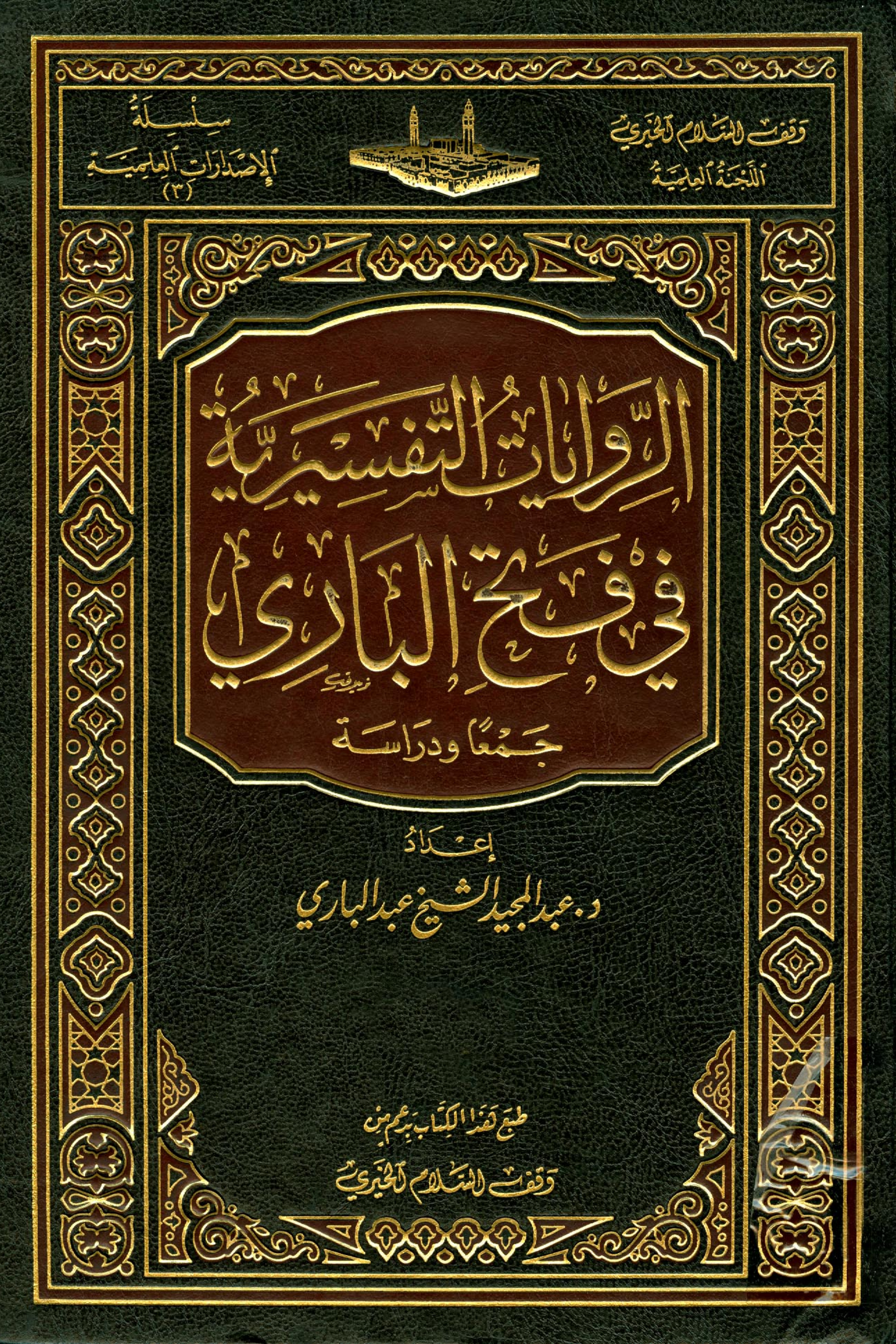
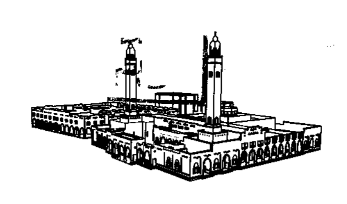

وقف السلام الخيري
اللجنة العلمية
سلسلة
الإصدارات العلمية (٣)
الروايات التفسيرية في فتح الباري
جمعًا ودراسة
إعداد
د. عبد المجيد الشيخ عبد الباري
طبع هذا الكتاب بدعم من
وقف السلام الخيري

وقف السلام الخيري
اللجنة العلمية



سلسلة
الإصدارات العلمية
(٣)

الروايات التفسيرية في فتح الباري

جمعًا ودراسة

إعداد
د. عبد المجيد الشيخ عبد الباري

الجزء الأول

طبع هذا الكتاب بدعم من
وقف السلام الخيري

بسم الله الرحمن الرحيم

أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها المؤلف إلى كلية القرآن الكريم، قسم التفسير بالجامعة الإسلامية، وذلك لنيل درجة الدكتوراه، ونوقشت الرسالة في ١٤١٩/٧/٢٥هـ وكانت لجنة المناقشة مكوّنة من:

١- الدكتور / محمد عمر حوية مشرفًا.

٢- الدكتور/ حكمت بشير ياسين عضوًا.

٣- الدكتور/ عاصم بن عبد الله القريوتي عضوًا.

وأجيزت بتقدير: مرتبة الشرف الأولى.

ح وقف السلام الخيري، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
عبد الباري، عبد المجيد
الروايات التفسيرية في فتح الباري/ عبد المجيد عبد الباري- الرياض، ١٤٢٦هـ
٣ مج
ردمك: ١ - ٩٠٢ - ٤٧ - ٩٩٦٠ (مجموعة)
X - ٩٠٣ - ٤٧ - ٩٩٦٠ (ج١)
١- القرآن - التفسير المأثور ٢- الحديث - مباحث عامة
أ. العنوان
ديوي ٢٢٧,٣٢ ١٤٢٦/٢٨١٦

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٢٨١٦
ردمك: ١ - ٩٠٢ - ٤٧ - ٩٩٦٠ (مجموعة)
X - ٩٠٣ - ٤٧ - ٩٩٦٠ (ج١)

الطبعة الأولى
جمادى الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

نستقبل ملحوظاتكم وطلباتكم على العنوان التالي:
وقف السلام الخيري
المملكة العربية السعودية - الرياض - حي السلام - مقابل بوابة مقبرة النسيم.
ص.ب ١٢٤٧٧٤، الرمز البريدي ١١٧٧١، هاتف ٢٠٩٠٣٠٠ - ٢٠٩٠٥٠٠ - ٢٠٩٠٢٠٩ - تحويلة: ١٤١، ١٤٢. فاكس: ٢٠٩٢٠٩٢.
E-mail: info@assalam.ws

الصف والإخراج/ أبو عبد الرحمن عبد الإله محمد ٠٥٠٦٤٨٩٥٣٦
Redou٢sa@yahoo.com

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيراً.

أما بعد: فإن القرآن الكريم كلام الله الذي أنزله على قلب نبيه محمد ﷺ ليكون للعالمين نذيراً، وهو هدى ونور وشفاء لما في الصدور، كما أنه المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي. لذا كان من مهمة الرسول ﷺ بيانه للناس، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[النحل: ٤٤].

وكان النبي ﷺ قد بيّن لأصحابه معاني القرآن الكريم، كما بيّن لهم ألفاظه[١]. ثم إن الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ إذا أشكل عليهم فهم شيء من القرآن، سألوه، فيفسره لهم. كما أنهم ـ أي الصحابة ـ كانوا

(١) أخرج الطبري في مقدمة تفسيره (رقم٨٢) بسنده عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: "حدثنا الذين كانوا يُقرئوننا أنهم كانوا يستقرئون من النبي ﷺ، فكانوا إذا تعلّموا عشر آيات لم يخلّفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا".
وأخرج (رقم٨١) عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: "كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعلم معانيهن والعمل بهن". وقد صحّح إسنادهما الشيخ محمود محمد شاكر.

يفسرون القرآن لتلامذتهم من التابعين[١]، فنشروا ما علموه بحكمة وصيانة مع التحري والتدقيق.

وهذا اللون من التفسير هو المسمى بالتفسير بالمأثور، فهو إذاً تفسير القرآن بالقرآن، وبما أثر عن النبي ﷺ وصحابته والتابعين بما يتعلق بتفسير القرآن الكريم. وقد دونّ العلماء الذين جاءوا في عصر التابعين ومن بعدهم تلك التفاسير في مصنفاتهم، منهم من أفردها بالتصنيف، ومنهم من جمعها مع السنة[٢].

---

(١) وقد كان من بينهم من تلقى جميع التفسير عن الصحابة، فقد أخرج الطبري في مقدمة التفسير (رقم١٠٨) من طريق محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن مجاهد قال: "عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات، من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها".
وأخرج (رقم١٠٧) عن أبي كريب، حدثنا طلق بن غنام، عن عثمان المكي، عن ابن أبي مليكة قال: "رأيت مجاهداً يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن، ومعه ألواحه، فيقول له ابن عباس "اكتب" قال: حتى سأله عن التفسير كله ". وانظر: مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٣٥-٣٨).

(٢) قال ابن أبي حاتم الرازي: فإن قيل كيف السبيل إلى معرفة ما ذكرت من معاني كتاب الله ﷻ ومعالم دينه؟ قيل: بالآثار الصحيحة عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه النجباء الألباء الذين شهدوا التنزيل وعرفوا التأويل، رضي الله تعالى عنهم. (مقدمة الجرح والتعديل ص٢). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: فإن قال قائل: فما أحسن طريق التفسير؟ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجمل في مكان فإنه قد فُسِّر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة؛ فإنها شارحة للقرآن وموضحة له... إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة؛ فإنهم أدرى بذلك، لما شاهدوه من القرآن، والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح لاسيما علماؤهم وأكبراؤهم... إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين. (انظر: مقدمة في أصول

فكان الإمام البخاري رحمه الله ممن تصدى لتدوين سنة المصطفى ﷺ ، بل كان أول من أفرد الحديث الصحيح في مؤلف. وأفرد في مصنفه هذا كتابا في التفسير أيضا ، كما أورد روايات وأحاديث تتعلق بتفسير بعض الآيات في كتب وأبواب أخرى من هذا الجامع الذي سماه "الجامع الصحيح" ، فلا يكاد يخلو كتاب من كتبه أو باب من أبوابه مما له تعلق بتفسير آية قرآنية.

وقد تصدى جمع من العلماء لشرح هذا الجامع ، وإيضاح ما خفي على الأذهان مما أودع فيه ، منهم شيخ الإسلام في الحديث العلامة الحافظ ابن حجر رحمه الله ، فكان شرحه لصحيح البخاري من أجل الشروح ، بل هو أجلها وأشملها وأنفعها.

ولا شك أن شرحه هذا الذي سمّاه بـ "فتح الباري" يعد موسوعة كبيرة في المعارف الإسلامية عموما ؛ فإن الحافظ ابن حجر رحمه الله قد أودع فيه علوما شتى ونافعة ، لا نكاد نجد مثله في كتاب آخر ، كما أنه يعتبر أكبر وأجمع ما ألفه ابن حجر. وهذا ليس بغريب ؛ إذ أنه قضى في تأليفه خمسة وعشرين سنة ، من بداية سنة٨١٧هـ إلى ٨٤٢هـ، وكان جمعه للمقدمة في سنة٨١٣هـ[1]. ففيه

= التفسير ص٩٣ و٩٥ و١٠٢). وقال الزركشي: لطالب التفسير مآخذ كثيرة أمهاتها أربعة: الأول: النقل عن رسول الله ﷺ وهذا هو الطراز الأول، ولكن يجب الحذر من الضعيف فيه والموضوع ؛ فإنه كثير. وإن سواد الأوراق سواد في القلب...الثاني: الأخذ بقول الصحابي ؛ فإن تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع إلى النبي ﷺ ، كما قاله الحاكم في تفسيره... إلى أن قال: وفي الرجوع إلى أقوال التابعين روايتان عن أحمد، واختار ابن عقيل المنع ، وحكوه عن شعبة ، لكن عمل المفسرين على خلافه ، وقد حكوا في كتبهم أقوالهم...وغالب أقوالهم تلقوها من الصحابة ، ولعل اختلاف الرواية عن أحمد إنما هو فيما كان من أقوالهم وآرائهم. انظر: البرهان في علوم القرآن (٢/١٥٦-١٦٠).

(١) صرح بذلك في خاتمة الكتاب (١٣/٥٥٦).

مباحث فقهية قيمة، وفيه بيان لخفايا علم الرجال، وكشف عن مبهمات الحديث في المتن والإسناد، ومباحث لغوية مفيدة، كما فيه شرح لعدد من الآيات القرآنية.

ولقد نقل ابن حجر في هذا الكتاب العظيم روايات ونصوصا كثيرة في التفسير، من عدد من الكتب القيمة في التفسير والتي لا تزال في عداد المفقود، ومن تلك التفاسير المفقودة والتي نقل عنها ابن حجر:

تفسير الفريابي، وتفسير عبد بن حميد، وتفسير سفيان بن عيينة، وتفسير ابن المنذر، وتفسير إسحاق بن راهويه، وتفسير سنيد، وتفسير ابن مردويه، وأحكام القرآن لأبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي، وتفسير أبي الشيخ الأصبهاني وغيرها من التفاسير[(١)].

وهذه الروايات الكثيرة التي نقلها ابن حجر من تلك الكتب منثورة في ثنايا هذا الكتاب. لذا عزمت على جمع تلك الروايات في مكان واحد وترتيبها وتخريجها وبيان درجتها من الصحة، في سبيل خدمة هذا الكتاب الجليل، وتسهيلا للباحثين. وذلك في رسالتي لإعداد مرحلة الدكتوراه بعنوان:

"الروايات التفسيرية في فتح الباري جمعًا ودراسةً".

(١) من بين هذه التفاسير تفسير عبد بن حميد وتفسير ابن المنذر وتفسير أبي إسحاق القاضي وهذه التفاسير الثلاثة فقد وجدت أجزاء منها، أما تفسير عبد بن حميد فتوجد منه قطعة فيها سورتا آل عمران والنساء، وهي على هامش تفسير ابن أبي حاتم المجلد الثاني، وهذه النسخة توجد في مكتبة أياصوفيا بإستنبول تحت رقم(١٧٥). وأما تفسير ابن المنذر فتوجد منه مجلد كامل فيه من الآية (٢١) سورة البقرة إلى الآية (٩٤) من سورة النساء. وهو موجود أيضا على هامش تفسير ابن أبي حاتم المشار إليه. وأما أحكام القرآن لأبي إسحاق القاضي فيوجد منه جزء في سبع عشرة ورقة في القيروان بتونس. (انظر: تاريخ التراث العربي لبروكلمان ٢/١٥١).

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب ودوافع دفعتني لاختيار هذا الموضوع ـ غير ما ذكر ـ، وأهمها ما يلي:

١- مكانة الحافظ ابن حجر وشهرته ومنزلته عند العلماء، فهو "الحافظ المتقن الضابط الثقة المأمون" هكذا وصفه شيخه الحافظ العراقي[1]، وكذلك قيمة كتابه "فتح الباري" لدى العلماء وطلاب العلم[2]، من الأسباب التي دفعتني أيضا إلى اختيار هذا الموضوع. فهذا الكتاب ـ أعني فتح الباري ـ يعتبر أنفع كتبه على الإطلاق. ورغم أنه مطبوع عدة مرات، فإنه مازال بحاجة إلى دراسته من جوانب عدة. فهذا الموضوع يبحث في جانب من أهم جوانب هذا الكتاب، ألا وهو دراسة الروايات التفسيرية فيه؛ فإنه غزير بهذه المادة، إذ زاد عدد الروايات التفسيرية فيه على [٣٥٠٠] رواية. فجمع تلك الروايات وتخريجها ودراستها يعتبر إسهاما في خدمة هذا الكتاب العظيم.

٢- تشجيع بعض الأفاضل من الأساتذة، فقد كنت أبحث عن موضوع يصلح أن يكون أطروحة لمرحلة الدكتوراه، أشار عليّ أستاذي الفاضل فضيلة الأستاذ الدكتور/ حكمت بشير ياسين، بجمع الروايات التفسيرية التي وقعت في كتاب فتح الباري ودراستها، وفي بادئ الأمر كنت أتهيب له بسبب كبر حجم هذا الموضوع، ولكنه ـ حفظه الله ـ أقنعني بأهمية هذا الموضوع وبجدوى العمل فيه، فانشرح صدري لذلك، وأقدمت عليه مستعينًا بالله.

---

(١) انظر: مبحث مكانة الحافظ ابن حجر وثناء العلماء عليه (ص٦٣).

(٢) انظر: مبحث قيمة فتح الباري العلمية (ص٧٦).

٣- أثناء عملي في رسالة الماجستير، جمعت مرويات ابن مردويه في التفسير من فتح الباري بالاشتراك مع الزملاء، فكنت أقرأ في هذا الكتاب العظيم، فقد ازداد شوقي لمزيد من الاطلاع على هذا الكتاب، فكنت أقرأ فيه، فلا أمرّ على سطر إلا وأرى أنه مفيد للغاية، ولم أر فيه أي استطراد ليس في مكانه.

٤- لما كنت أحضر رسالة الماجستير، أشار عليّ بعض الزملاء في اختيار موضوع للمرحلة القادمة، يشمل تفسير كل سور القرآن الكريم، فمن ذلك الوقت وقع في نفسي ذلك، فرأيت أن هذا الموضوع سوف يأخذني للاطلاع على تفسير كل سور القرآن.

٥- رغبتي الشديدة في دراسة الروايات التي تتعلق بتفسير القرآن، فمنذ أن حضّرت رسالة الماجستير المشار إليه آنفا، زدت رغبة في هذا الجانب، فقد تيقنت منذ ذلك الحين، أن الطريق الصحيح لمعرفة تفسير القرآن الكريم هو ما صح عن الرسول ﷺ وسلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين.

فهذه هي أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة وبابين وخاتمة وفهارس:

المقدمة، وقد تضمنت ما يلي:

- أهمية الموضوع.
- أسباب اختياره.
- عرض الخطة المرسومة للبحث.
- توضيح منهج الكتابة فيه.
- كلمة شكر وتقدير.

الباب الأول: دراسة حياة الحافظ ابن حجر ـ باختصار ـ وكتابه فتح الباري، وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: ترجمة الحافظ ابن حجر، وفيه أحد عشر مبحثا:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

المبحث الثاني: مولده.

المبحث الثالث: نشأته وأسرته.

المبحث الرابع: نشأته العلمية وطلبه للعلم.

المبحث الخامس: رحلاته العلمية.

المبحث السادس: شيوخه.

المبحث السابع: تلاميذه.

المبحث الثامن: مذهبه.

المبحث التاسع: آثاره العلمية.

المبحث العاشر: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث الحادي عشر: وفاته.

الفصل الثاني: دراسة فتح الباري، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: منهج ابن حجر في فتح الباري عموما.

المبحث الثاني: منهجه في تفسير الآيات القرآنية.

المبحث الثالث: قيمة فتح الباري العلمية وثناء العلماء عليه.

الفصل الثالث: جهود ابن حجر في تفسير القرآن الكريم وعلومه، من خلال كتابه فتح الباري، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: تفسيره للقرآن بالقرآن.

المبحث الثاني: تفسيره للقرآن بالسنة.

المبحث الثالث: تفسيره للقرآن بأقوال الصحابة.

المبحث الرابع: عنايته بأسباب النزول.

المبحث الخامس: تناوله لقضايا النسخ.

المبحث السادس: ذكره للقراءات.

المبحث السابع: بيانه لغريب القرآن.

الفصل الرابع: دراسة الروايات التفسيرية في فتح الباري، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: منهجه في سياق الروايات التفسيرية.

المبحث الثاني: نقده للروايات والحكم عليها.

المبحث الثالث: عزوه للمصادر.

المبحث الرابع: موارده في الروايات التفسيرية.

الباب الثاني: الروايات التفسيرية في فتح الباري، وقد رتبتها حسب الآيات والسور القرآنية.

الخاتمة، ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها خلال البحث.

الفهارس، عملت فهارس متنوعة، تسهيلا للباحث الكشف عن مراده.

وهي كالتالي:

١- فهرس الآيات المستشهد بها.

٢- فهرس الأحاديث.

٣- فهرس الآثار الموقوفة والمقطوعة.

٤- فهرس الأعلام المترجم لهم.

٥- فهرس الأماكن والبقاع.

٦- فهرس القبائل والشعوب.

٧- فهرس الفرق.

٨- فهرس المصادر والمراجع.

٩- فهرس الموضوعات.

منهج الكتابة فيه:

هذا وقد سلكت في هذه الرسالة المنهج الآتي:

- تتبعت الرواياتِ التفسيريةَ في "فتح الباري" من أوله إلى آخره، سطرا سطرا، وذلك من خلال القراءة المتأنية للكتاب، وكلما وجدت رواية تفسيرية كنت أحددها، ثم دوّنت تلك الروايات في أوراق، كل رواية في ورقة مستقلة، مع الإشارة إلى مكانها في فتح الباري، مع ترك فراغ أسفل الصفحة للتعليق عليها. ثم عنونت كل ورقة منها بعنوان، وذلك بكتابة الآية ورقمها واسم السورة، وهذا العمل قد استغرق منّي وقت طويل، وذلك بسبب تشتت مظان تلك الروايات، وتقطيع الحافظ ابن حجر لها، الأمر الذي يجعل الإنسان محتاراً في كيفية التعامل مع هذه الآثار المتقطعة، بالإضافة إلى

ذلك ما واجهني من أشغال خارجة عن إرادتي، فقد قضيت في هذا الجمع ما يقارب سنة كاملة.

ثم رتبت تلك الروايات حسب ترتيب السور والآيات في القرآن الكريم. وإذا وردت روايات متعددة في تفسير آية واحدة، فإني أراعي تقديم الأصح إلا أن يكون سياق ابن حجر لها على نسق لو قُدِّم أو أُخِّر يخل بالمعنى؛ فإن ابن حجر لا يورد جميع الروايات بكاملها غالبا؛ وإنما يورد رواية ثم يقول وعن غيره نحوه، أو وعند غيره زيادة كذا ونحو ذلك من العبارات. ففي هذه الحالة قد تكون رواية الغير هذه أقل درجة في الصحة من التي أورد بعدها، ولكن أضطر أن أسوقها كما أوردها.

وإذا وجدت رواية مكررة، أوردها ابن حجر في أكثر من موضع، فإن كان التكرار باللفظ، نقلتها من أول مكان ورد فيه، ثم أشرت إلى الأماكن الأخرى التي وردت فيها في الحاشية، وإن كان هناك اختلاف في اللفظ، حيث أوردها في مكان باختصار، ثم أوردها في مكان آخر بأطول من ذلك، أو أوردها من غير إسناد، ثم أوردها بالإسناد في مكان آخر، أو حكم عليها في مكان، ولم يحكم عليها في مكان آخر، فأختار الأكمل، والأشمل للحكم، أو الرواية، ثم أشير إلى الأماكن الأخرى في الحاشية. ثم رقمت الروايات بعد هذه التصفية.

- وكتبت في رأس الصفحة اسم السورة التي تناول البحث فيه كعنوان، تسهيلا للقارئ عن البحث عن أي سورة أراد البحث فيه.

- وذكرت الآية القرآنية التي تتناول تفسيرها قبل الرواية، مع رقمها، وذلك تسهيلا للبحث عنها أيضا.

- والتزمت رسم المصحف في كتابة الآيات القرآنية.

منهج تخريج الروايات: تتبعت في تخريج الروايات المنهج الآتي:

- خرجت الروايات من كتب الحديث المعتمدة الأصلية وكتب التفسير المسندة، كتفسير عبد الرزاق، وتفسير سعيد بن منصور ـ وهو جزء من سننه ـ، وتفسير آدم ابن أبي إياس المنسوب إلى مجاهد، ومعاني القرآن للفراء والزجاج والنحاس، وتفسير النسائي ـ وهو جزء من السنن الكبرى ـ وتفسير الطبري وتفسير إسحاق بن إبراهيم البستي، وتفسير ابن أبي حاتم، وتفسير البغوي، وكتب نواسخ القرآن، وأسباب النزول، وفضائل القرآن المذكورة في قائمة المصادر والمراجع في آخر هذه الرسالة، محاولاً خلال ذلك الوصول إلى معرفة درجة الرواية من الصحة ـ قدر الاستطاعة ـ اعتماداً في ذلك على أقوال الأئمة النقاد المعتبرين من المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين.

- وإذا لم أجد له تخريجا في المصادر المعتمدة، فإني قد أذكر شاهداً، أو شواهد له إن وجدت أو تقدمت، أو أذكر من فسر به من المفسرين، وأوردوها في كتبهم من غير إسناد كابن الجوزي في زاد المسير والقرطبي في تفسيره وابن كثير في تفسيره والسيوطي في الدر المنثور وغيرهم، وإذا لم أجد شيئا سكت عنه أو قلت: لم أجده أو لم أقف على تخريج له أو لم أقف على من ذكره ونحو ذلك.

- إذا نسب ابن حجر إلى مصدر بعينه، فإني ـ في الأغلب ـ أخرج منه مع ذكر إسناده كاملا إلا إذا كان الإسناد مما يتكرر عنده؛ فإني في هذه الحالة ذكرت إسناده في المقدمة، ولا أذكر ذلك كل ما تكرر، وذلك تجنبا للتكرار.

- وإذا نسبه إلى أكثر من مصدر، فإني في هذه الحالة أخرجه من تلك المصادر إن وجدت أو من غيرها من مصادر التخريج.

- إذا كان الحديث في صحيح مسلم أكتفي بتخريجه منه. إلا إذا نسبه إلى غيره، واللفظ المذكور عند ذلك الغير فإني أخرجه منه أيضا مع الإشارة إلى مكانه في صحيح مسلم.

- إذا علق البخاري الحديث عن صحابي أو تابعي، وذكر ابن حجر الذي أوصله، فإني أشير إلى تعليق البخاري في أول التخريج، ثم أتبعه بتخريجه من المصادر التي عزاه ابن حجر إليها ومن غيرها إذا دعت الحاجة إلى ذلك. وإذا كان هذا المصدر مما هو مفقود أو في حكم المفقود، أو لم أعثر عليه، فأرجع إلى كتاب "تغليق التعليق" لابن حجر، فإنه أورد فيه ما علقه البخاري، ثم أوصلها بالإسناد.

- ترجمت لرجال الأسانيد الذين أوردهم ابن حجر، أما الذين وردت أسماؤهم في السند، ولم يذكرهم ابن حجر في الفتح، فلم أترجم لهم إلا في بعض الحالات مثل أن يكون هناك تصحيف أو أن الراوي لم يكن معروفا أو مشهورا أو ممن تكلم فيه جرحا، ونحو ذلك مما تدعو الحاجة إلى ترجمته فإني ترجمت له باختصار.

- عزوت الآيات المستشهد بها، وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

- شرحت الكلمات الغريبة الواردة في الروايات، وعرفت بالأماكن والبقاع الواردة في الروايات،. وعرفت بالفرق الواردة في الروايات وهي قليلة جداً.

- ما وقع من التصحيف في بعض أسماء الرواة أثبت الصحيح ثم أشرت إلى ذلك في الحاشية.

- صححت الأخطاء التي وقعت في الآيات، من غير إشارة إلى ذلك.

- دراسة بعض الأسانيد والطرق المتكررة في هذه الرسالة.

لما رأيت أن جلّ المادة العلمية في هذا الكتاب كانت عن الصحابة والتابعين، كأمثال ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم، وأن كثيراً منها جاءت بأسانيد قد تتكرر عشرات المرات، ولما رأيت ذلك أحببت أن أسجل نبذة عن بعض تلك الأسانيد التي تكررت، في هذه المقدمة، وذلك تجنبا للتكرار[1].

وأبدأ بأكثرها تكراراً. فأقول:

أولا: الأسانيد عن ابن عباس ﷺ:

ويعتبر عبد الله بن عباس ﷺ أكثر الصحابة تفسيراً للقرآن، ولذا كان اعتماد ابن حجر على ما روي عنه كبيراً حيث بلغ عدد الروايات التفسيرية عنه في هذا الكتاب (٩٣٦) رواية، من بين (٣٥٤١) رواية.

وقد روى جمع غفير من التابعين عن ابن عباس ﷺ. وأكثرها تكرارا في هذا الكتاب:

١- طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﷺ.

وهي صحيفة مشهورة تداولها العلماء، فقد اعتمد عليها الإمام البخاري كثيراً في التراجم وغيرها، ولكنه لا يسميها بل يقول: قال ابن عباس أو يُذكر عن ابن عباس.

وعلي بن أبي طلحة: مولى بني العباس، أرسل **عن** ابن عباس ﷺ

---

(١) اعتمدت في ذلك كثيراً على مقدمة الحافظ ابن حجر نفسه في كتابه"العجاب في بيان الأسباب"، وما نقل عنه السيوطي في الإتقان ـ في النوع الثمانين، في طبقات المفسرين ـ، وعلى مقدمة فضيلة الأستاذ الدكتور/ حكمت بشير ياسين في موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور. ونُشِرَت هذه المقدمة في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في عددها ١٠١-١٠٢، عام ١٤١٤هـ-١٤١٥هـ.

ولم يره، وقد تُكلم في روايته عن ابن عباس ﷺ بأنه لم يسمع منه. قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: سمعت دحيما يقول: إن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس ﷺ التفسير[١].

وقد أجاب عن ذلك أبو جعفر النحاس فقال: والذي يطعن في إسناده يقول: ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس ﷺ وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة، وهذا القول لا يوجب طعنا؛ لأنه أخذه عن رجلين ثقتين وهو في نفسه ثقة صدوق. اهـ[٢].

وذكر ابن حجر في العجاب الرواة الثقات عن ابن عباس ﷺ فقال: وعلي صدوق لم يلق ابن عباس ﷺ، لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه، فلذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة[٣].

ونقل السيوطي عن ابن حجر أنه قال: بعد أن عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك[٤].

وروى أبو جعفر النحاس بإسناده عن الإمام أحمد قال: بمصر صحيفة تفسير رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصدا ما كان كثيراً[٥]. ونقل ابن حجر العبارة عن معاني القرآن، ثم قال: وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح،

(١) المراسيل (ص١١٨، رقم الترجمة ٢٤٧).
(٢) الناسخ والمنسوخ (١/٤٦١-٤٦٢).
(٣) مقدمة العجاب (١/٢٠٧).
(٤) الإتقان (٤/٢٠٧).
(٥) أخرج النحاس في الناسخ والمنسوخ (١/٤٦٢) بسنده عن الإمام أحمد، ولفظه "بمصر كتاب التأويل عن معاوية بن صالح، لو جاء رجل إلى مصر فكتبه ثم انصرف به ما كانت رحلته عندي ذهبت باطلا".

عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه، وهي عند البخاري عن أبي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه هذا كثيراً، وهي عند الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح. اهـ[١].

ويقول الدكتور محمد كامل حسين "نستطيع أن نقول: "إن صحيفة علي ابن أبي طلحة في تفسير القرآن الكريم، هي من أقدم الروايات التي دوّنت عن ابن عباس رضي الله عنه، وإن هذه الرواية من أصحّ الطرق عنه، وإن البخاري، وابن جرير الطبري وغيرهما نقلوا هذه الصحيفة في كتبهم، ومجمل القول: إن هذه الطريق من أصحّ الطرق في التفسير، عن ابن عباس رضي الله عنهما"[٢].

٢- طريق عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه.

وهي من الطرق الصحيحة على شرط الشيخين. قال السيوطي: ومن جيّد الطرق عن ابن عباس طريق قيس، عن عطاء بن السائب، عن سعيد ابن جبير، عنه؛ وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين. وكثيراً ما يخرج منها الفريابي، والحاكم في مستدركه[٣].

٣- طريق سعيد بن جبير:

ومِن أكثر مَن روى عنه محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير. قال ابن حجر: هكذا بالشك، ولا يضر لكونه يدور على ثقة، وقد ذكر هذا الإسناد في مقدمة العجاب في بيان الأسباب ضمن أسانيد الثقات عن ابن عباس، فقال: والذين اشتهر عنهم القول في ذلك من التابعين أصحاب ابن عباس وفيهم ثقات وضعفاء، فمن الثقات مجاهد ابن جبر ويروي

---

(١) فتح الباري (٨/٤٣٨-٤٣٩).

(٢) انظر: مقدمة معجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي، ص هي.

(٣) الإتقان (٤/٢٠٨-٢٠٩).

التفسير من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد، والطريق إلى ابن أبي نجيح قوية فإذا ورد عن غيره بينته، ومنهم عكرمة ويروى التفسير عنه من طريق الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عنه، ومن طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير - هكذا بالشك - ولا يضر لكونه يدور على ثقة... ثم ذكر طريق علي بن أبي طلحة وعطاء بن أبي رباح ثم قال: ومن روايات الضعفاء فساقها...[١]. وقد حسّنه في فتح الباري[٢]. كما حسّنه السيوطي في لباب النقول في أسباب النزول[٣] وقال في الإتقان[٤]: وهي طريق جيدة وإسنادها حسن.

بينما قال عنه الإمام الذهبي: لا يعرف[٥] وفي الكاشف: وُثّق. وقال الحافظ ابن حجر[٦] مجهول. وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم[٧] وذكره ابن حبان في الثقات[٨]. وقال الشيخ أحمد شاكر عن توثيق ابن حبان: وكفى بذلك معرفة وتوثيقا[٩].

وقد درس فضيلة الأستاذ الدكتور/ حكمت بشير هذا الإسناد في مقدمة موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور هذا الإسناد، وحشد ما تقدم من أقوال النقاد، ثم حسّنه إعتمادا عليها، وذكر أيضا: أن الإمام

---

(١) مقدمة العجاب (١/٢٠٣-٢٠٩).
(٢) ٣٣٢/٧، ٢٣١/٨ و٢٦٩، وانظر الأرقام (٣٦٢، ٤٥٠، ٦٩١).
(٣) (ص٦٢).
(٤) (٢٠٩/٤).
(٥) ميزان الإعتدال (١٥١/٥، رقم الترجمة ٨١٢٩).
(٦) التقريب (٢٠٥/٢).
(٧) التاريخ الكبير (٢٢٥/١)، والجرح والتعديل (٨٨/٨).
(٨) الثقات (٣٩٢/٧).
(٩) تفسير الطبري (٢١٩/١ في الحاشية).

الطبري قد اعتمد على هذا الإسناد ورجّحه، وأن الحافظ ابن كثير صحّحه، وأن أبا داود روى له، وأنه يروي عن كتب، كتفسير سعيد بن جبير وعكرمة وأن جميع هذه الروايات في المغازي وهي مغازي ابن إسحاق، وقد تقبلتها الأمة. وأن ابن حبان ذكره في الثقات، وكذا قال عنه الإمام الذهبي في الكاشف: وُثِّق. وقد اعتمده الحافظ ابن حجر والهيثمي والسيوطي، وكذلك اعتبر الشيخ محمد نسيب الرفاعي الذي اختصر تفسير ابن كثير هذا الإسناد من الأسانيد الثابتة حيث ذكر في مقدمة مختصره شرطه أنه يختار أصحّ الأقوال ولا يسوق الروايات الضعيفة والموضوعة، وأكثر النقل بهذا الإسناد(١).

٤- طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأكثر مَن روى مِن هذه الطريق عبد الملك بن جريج، لكن فيما يتعلق بالبقرة وآل عمران، وما عدا ذلك يكون عطاء هو الخرساني، وهو لم يسمع من ابن عباس، فيكون منقطعا، إلا إن صرح ابن جريج بأنه عطاء ابن أبي رباح. وقد ذكر ابن حجر هذا الإسناد ضمن أسانيد الثقات عن ابن عباس(٢).

ومن الطرق الضعيفة عن ابن عباس رضي الله عنهما:

١- طريق محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

والكلبي ضعيف متهم بالكذب. قال ابن حجر: ومن روايات الضعفاء عن ابن عباس: التفسير المنسوب لأبي النضر محمد بن السائب الكلبي، فإنه

---

(١) انظر: مقدمة موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (ص٣٧-٤٥).

(٢) انظر: مقدمة العجاب (١/ ٢٠٨-٢٠٩).

يرويه عن أبي صالح، وهو مولى أم هانئ عن ابن عباس ﷺ، والكلبي اتهموه بالكذب، وقد مرض فقال لأصحابه في مرضه: كل شيء حدثتكم عن أبي صالح كذب[١].

٢- طريق جويبر بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس ﷺ.

والضحاك: صدوق كثير الإرسال، وقد وثقه الإمام أحمد وأبو زرعة وغيره.

ولكنه لم يسمع من ابن عباس ﷺ. قال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال، وفي سماعه من ابن عباس ﷺ وغيره من الصحابة نظر. وقد أنكر سماعه من ابن عباس شعبة وأبو حاتم وأبو زرعة. وقد روى ابن أبي حاتم بسنده عن عبد الملك بن ميسرة قال: قلت للضحاك سمعت من ابن عباس؟ قال: لا. قلت: فهذا الذي تروي عمن أخذته؟ قال: عنك وعن ذا وعن ذا. وقال عبد الملك أيضا: الضحاك لم يلق ابن عباس، وإنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير. وروى ابن أبي حاتم بسنده عن مشاش قال: قلت للضحاك سمعت من ابن عباس شيئا؟ قال: لا. قلت: رأيته؟ قال: لا.

هذا وخالف أبو جناب الكلبي الضعيف المدلس، الثقات حيث روى عن الضحاك أنه قال: جاورت ابن عباس سبع سنين. فلا ينظر إلى مثله[٢].

٣- طريق عطاء الخراساني، عن ابن عباس ﷺ.

وعطاء هو ابن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني، صدوق يهم كثيراً،

---

(١) مقدمة العجاب (١/٢٠٩).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٤/٤٥٨)، والمراسيل (ص٨٥، رقم١٤٩)، وتهذيب التهذيب (٤/٣٩٧-٣٩٨) والتقريب (١/٣٧٣).

ويرسل ويدلّس، مات سنة خمس وثلاثين ومائة[١]، وقد أورد ابن حجر هذا الطريق ضمن الطرق الضعيفة عن ابن عباس، حيث قال: ومنهم عثمان بن عطاء الخراساني: يروي التفسير عن أبيه، عن ابن عباس، ولم يسمع أبوه من ابن عباس[٢]، وعثمان ضعيف[٣].

٤- طريق عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه.

وهو عطية بن سعد بن جنادة العوفي، أبو الحسن، ضعيف، يدلس، ويخطئ كثيرا، رمي بالتشيع. ضعفه أحمد والثوري ويحيى وهشيم وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وأبو داود والساجي. قال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب. وقال الذهبي: تابعي شهير ضعيف[٤].

٥- طريق عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه.

وقد ذكر ابن حجر هذه الطريق ضمن الطرق الضعيفة عن ابن عباس، حيث قال: ومنهم عطاء بن دينار، وفيه لين. روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس تفسيراً، رواه عنه ابن لهيعة وهو ضعيف[٥].

٦- طريق يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه.

ويزيد بن أبي زياد هذا مختلف فيه، قال ابن حجر: ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعيا، وقد روى له مسلم إلا أن رواية مسلم عنه

---

(١) ينظر ترجمته في التقريب (٢/٢٣).

(٢) مقدمة العجاب (١/٢١١).

(٣) ينظر ترجمته في التقريب (٢/١٢).

(٤) ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٦/٣٨٣)، وميزان الاعتدال (٣/٤٧٦ رقم٥٦٦٧)، والتهذيب (٧/٢٠٠-٢٠٢)، والتقريب (٢/٢٤).

(٥) مقدمة العجاب (١/٢١٤).

كانت مقرونة[١].

٧- طريق الحكم بن أبان، عن عكرمة.

أورد الحافظ ابن حجر هذا الطريق ضمن روايات الضعفاء، حيث قال: ومنهم إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني: وهو ضعيف يروي التفسير عن أبيه، عن عكرمة، وإنما ضعفوه لأنه وصل كثيراً من الأحاديث بذكر ابن عباس، وقد روى عنه تفسيرَه عبدُ بن حميد. اهـ[٢].

ثانيا: الإسناد عن قتادة بن دعامة السدوسي:

روي التفسير عن قتادة من طرق، وأكثرها ورودا في هذا الكتاب ـ وهي أشهرها ـ:

١- طريق معمر بن راشد الأزدي.

وأكثر من روى عنه التفسير عبد الرزاق، ذكره ابن حجر في الطرق الصحيحة في تفاسير التابعين[٣].

٢- طريق سعيد بن أبي عروبة البصري.

روى الطبري في تفسيره من هذا الطريق كثيراً، وقد ذكره ابن حجر في الطرق الصحيحة في تفاسير التابعين[٤].

٣- طريق شيبان بن عبد الرحمن النحوي.

روى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من هذا الطريق كثيراً،

---

(١) انظر: التهذيب (١١/ ٢٨٧)، والتقريب (٢/ ٢٦٥).
(٢) مقدمة العجاب (١/ ٢١٣).
(٣) مقدمة العجاب (١/ ٢١٤).
(٤) المصدر السابق نفسه.

وقد ذكره ابن حجر في الطرق الصحيحة في تفاسير التابعين[١].

٤- طريق سعيد بن بشير الأزدي.

وهذا من الطرق الضعيفة عن قتادة، وسعيد بن بشير الأزدي أو البصري، يروي عن قتادة وغيره، وعنه الوليد بن مسلم وغيره، ضعيف، بل وصفه بعضهم بأنه منكر الحديث، يروي عن قتادة منكرات، مات سنة تسع وستين ومائة[٢].

وقد روى من هذا الطريق ابن أبي حاتم في تفسيره وابن مردويه وغيرهما.

ثالثا: الإسناد عن مجاهد بن جبر المخزومي.

وأشهر الطرق عنه طريق ابن أبي نجيح، وقد ذكره ابن حجر في الطرق الصحيحة في تفاسير التابعين؛ إذ يقول: والذين اشتهر عنهم القول في التفسير من التابعين أصحاب ابن عباس، وفيهم ثقات وضعفاء، فمن الثقات: مجاهد بن جبر، ومن الطرق التي يُروى التفسير عنه طريق ابن أبي نجيح، والطريق إلى ابن أبي نجيح قوية[٣].

ومن الطرق إلى ابن أبي نجيح عن مجاهد:

١- طريق عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

٢- وطريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد.

٣- وطريق شبل بن عباد عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وكلها طرق صحيحة[٤].

---

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٤/٦)، والتهذيب (٤/٨)، والتقريب (١/ ٢٩٢).

(٣) مقدمة العجاب (١/ ٢٠٣-٢٠٤).

(٤) ينظر في ذلك: مقدمة موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (ص٦٠-٦٣).

رابعًا: الإسناد إلى أبي بن كعب رضي الله عنه.

وأكثر ما ورد عن أبي بن كعب من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي. وبعضه لا يسمي الربيع فوقه أحداً، وبعضه موقوفا على أبي العالية. وقد أورده ابن حجر ضمن الطرق الصحيحة في تفاسير التابعين[1]. وهذا إسناد حسن، وإن كان أبو جعفر الرازي صدوقا سيء الحفظ، وكذا الربيع بن أنس صدوقا له أوهام؛ لأن ما يرويه أبو جعفر ليس من حفظه وكذلك الربيع لا يرويه من حفظه، بل يرويان عن نسخة. وهي نسخة مشهورة. وقد حسّن الحافظ ابن حجر هذا الإسناد[2]، وأفاد منها كبار المصنفين وبعضهم حكم عليها بالصحة مثل السيوطي فقال: "وأما أبي بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية عنه، وهذا إسناد صحيح، وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه وأحمد في مسنده"[3].

خامسا: تفسير السدي الكبير.

والسدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدي. قال ابن حجر: وهو كوفي صدوق، لكنه جمع التفسير من طرق منها عن أبي صالح، عن ابن عباس،

(١) المصدر السابق (١/٢١٥).

(٢) انظر على سبيل المثال: فتح الباري (٦/٣٦٦). ويأتي ذكره عند قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾، برقم(٣٤).

(٣) الإتقان ٤/٢٠٩-٢١٠. وانظر: التفسير والمفسرون للدكتور الذهبي (١/٩٣، ١١٥)، وتفسير ابن أبي حاتم (سورة آل عمران، رقم النص ٨، الحاشية) بتحقيق: الأستاذ الدكتور/ حكمت بشير ياسين.

وعن مُرّة بن شراحيل، عن ابن عباس، وعن ناس من الصحابة وغيرهم. وخلط روايات الجميع فلم تتميز رواية الثقة من الضعيف، ولم يلق السدي من الصحابة إلا أنس بن مالك[(١)].

سادسا: تفسير زيد بن أسلم.

أورده ابن حجر ضمن تفاسير ضعفاء التابعين. حيث قال: ومن تفاسير ضعفاء التابعين فمَنْ بعدهم: تفسير زيد بن **أسلم**، من رواية ابنه عبد الرحمن، عنه. وهي نسخة كبيرة يرويها ابن وهب وغيره عن عبد الرحمن، عن أبيه، وعن غير أبيه. وفيها أشياء كثيرة لا يسندها لأحد. وعبد الرحمن من الضعفاء، وأبوه من الثقات[(٢)].

سابعا: تفسير مقاتل بن سليمان الأزدي.

أورده أيضا ابن حجر ضمن تفاسير ضعفاء التابعين فمن بعدهم. قال ابن حجر: ومنها تفسير مقاتل بن سليمان، وقد نسبوه إلى الكذب، وقال الشافعي: مقاتل قاتله الله تعالى، وإنما قال الشافعي فيه ذلك؛ لأنه اشتهر عنه القول بالتجسم.

وروى تفسير مقاتل هذا عنه: أبو عصمة نوح بن أبي مريم الجامع، وقد نسبوه إلى الكذب.

ورواه أيضا عن مقاتل هذيل بن حبيب وهو ضعيف لكنه أصلح حالاً من أبي عصمة[(٣)].

---

(١) مقدمة العجاب (١/ ٢١١).

(٢) المصدر السابق (١/ ٢١٧).

(٣) المصدر السابق (١/ ٢١٧-٢١٨).

ثامنا: تفسير مقاتل بن حيان.

قال ابن حجر: وتفسير مقاتل بن حيان، من طريق محمد بن مزاحم، عن بكير ابن معروف، عنه، ومقاتل هذا صدوق. اهـ[١].

تاسعا: تفسير سُنَيْد، واسمه الحسين بن داود.

وقد أورده ابن حجر ضمن تفاسير ضعفاء التابعين فمن بعدهم. وقال: "يروي عن حجاج بن محمد المصيصي كثيراً، عن أنظاره، وفيه لين"[٢].

وهذا السند يتكرر عند ابن جرير كثيرا، وسُنيد، من حفاظ الحديث، وله تفسير مشهور. قال عنه ابن حجر في التقريب (١/٣٣٥): ضعيف مع إمامته ومعرفته، لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه.

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: رأيت سنيداً عند حجاج بن محمد وهو يسمع منه كتاب الجامع لابن جريج: أخبرت عن الزهري وأخبرت عن صفوان بن سليم وغير ذلك، قال: فجعل سنيد يقول لحجاج: يا أبا محمد قل: "ابن جريج عن الزهري" و"ابن جريج عن صفوان بن سليم"، قال: فكان يقول له هكذا، قال: ولم يحمده أبي فيما رآه يصنع بحجاج، وذمّه على ذلك، قال أبي: وبعض تلك الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة كان ابن جريج لا يبالي عن من أخذها.

وقال الخلال: وروي أن حجاجا كان هذا منه في وقت تغيره، ويرى أن أحاديث الناس عن حجاج صحاح إلا ما روى سنيد[٣].

---

(١) المصدر السابق (١/٢١٦).

(٢) المصدر السابق (١/٢١٩).

(٣) انظر: الجرح والتعديل (٤/٣٢٦)، والتهذيب (٤/٢١٤-٢١٥)، والتقريب (١/٣٣٥)، =

كلمة شكر وتقدير

قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾[لقمان:١٢]، وقال جل شأنه ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴾[إبراهيم:٧] وقال النبي ﷺ "من لم يشكر الناس، لم يشكر الله ﷻ "[١]. وقال عليه الصلاة والسلام "من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أن قد كافأتموه"[٢].

فعملا بهذين الأساسين لا يسعني في هذا المقام إلا أتضرع إلى الله ﷻ وأتوجه إليه سبحانه بالحمد والثناء والشكر على ما منَّ به عليّ من نعمه الكثيرة، من بينها أن منّ عليّ سبيل طريق العلم، كما أشكره سبحانه على توفيقه لإتمام هذه الرسالة؛ فله الحمد والشكر أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

كما أوجه شكري وامتناني وتقديري إلى والدي العزيزين الَّذَّيْنِ تحمَّلا عِبْئَ تربيتي منذ طفولتي بكل فرح وسرور وبصدر رحب، حتى فارقا هذه الحياةَ الفانيةَ، وقد وجّهاني إلى سلوك طريق العلم الشرعي، فأدعو الله ﷻ أن يجزل مثوبتهما، ويسكنهما فسيح جناته.

كما يطيب لي أن أتوجه بخالص الشكر والامتنان والتقدير إلى فضيلة الشيخ أستاذي الفاضل الدكتور/ محمد عمر حوية الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، رغم انشغاله وما أنيط به من الأعمال، فقد بذل معي

=

وفتح الباري (٨/٢٥٣).

(١) أخرجه الإمام أحمد (٢/٢٥٨) وغيره، من حديث أبي هريرة، بسند صحيح. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٨٣) وقال: رجاله ثقات.

(٢) أخرجه أبو داود (٢/١٢٨، رقم١٦٧٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

الكثيرَ من أوقاته الثمينةِ في الاستماع إلى هذه الرسالة، وأسدَى كثيراً من توجيهاته الرشيدة وملاحظاته القيمة التي كانت لها الأثر البالغ في إنجاز هذه الرسالة على هذا الوجه.

كما أتوجه بالشكر والامتنان لأستاذي الفاضل فضيلة الدكتور/ أحمد بن عبد الله الزهراني المشرف الأول على هذه الرسالة الذي رسم لي الخطوط العريضة في أُوْلَى مراحلها. فكنت في بادئ الأمر محتارا في كيفية التعامل مع الرواية الواردة في الفتح، وكيفية تدوينها، والتفريق بين الروايات التفسيرية وغيرها من أقوال الأئمة، فكان - حفظه الله - خير عون لي - بعد الله ﷻ - في هذه المرحلة الحرِجة، كما كان يشجعني ويحثني دائما على الجد والمثابرة.

وأتوجه بخالص الشكر والامتنان لحكومة المملكة العربية السعودية - وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله - على ما تقدمه من الدعم والجهود المتواصلة لنشر تعاليم الإسلام في أرجاء المعمورة، وما هذه الجامعة المباركة إلا رمزاً لتلك الجهود المباركة.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير لهذه الجامعة المباركة التي احتضنتني طيلة فترة الدراسة فيها حتى وصلت إلى هذه المرحلة - ولله الحمد -، فأشكر القائمين على أمر هذا الصرح العلمي وأساتذته على ما يقدمونه لطلابه من تسهيلات ورعاية وتوجيهات في سبيل العلم والمعرفة، وفي مقدمتهم معالي مدير الجامعة فضيلة الدكتور/ صالح بن عبد الله العبود - حفظه الله -. وأشكر أيضا المسؤولين في كلية القرآن وأخصّ منهم بالذكر فضيلة عميدها الدكتور/ سليمان بن صالح الخزي، وفضيلة رئيس قسم التفسير الدكتور صالح كاتب.

وأشكر أيضا جميع مشايخي وأساتذتي الذين درّسوني طيلة أيام الدراسة في الجامعة والذين استفدت منهم أثناء إعداد الرسالة.

وأتقدم بالشكر الجزيل وفائق الامتنان لكل من الأستاذين الفاضلين الكريمين، فضيلة الأستاذ الدكتور/ حكمت بن بشير ياسين، وفضيلة الدكتور/ عاصم بن عبد الله القريوتي ـ حفظهما الله ـ الذين تفضلا بقبول مناقشة هذه الرسالة وتحملا عناء قراءتها وتقويمها مع كثرة مشاغلهما وضيق وقتهما، فجزاهما الله عني خير الجزاء.

وأشكر زملائي وإخواني الذين ساعدوني في التصحيح والمقابلة وغير ذلك.

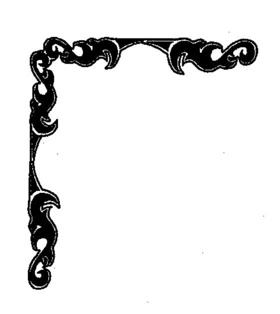
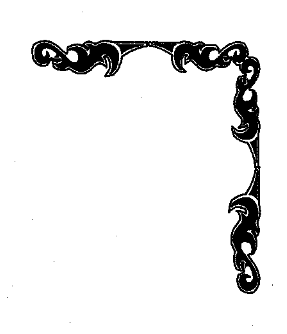
كما أشكر كل من قدّم لي يد العون والمساعدة في إنجاز هذه الرسالة سواء بإعارة كتاب أو إرشاد أو تصحيح أو غير ذلك.

وأكرّر شكري وتقديري لأستاذي فضيلةِ الأستاذ الدكتور/ حكمت بشير ياسين على إرشاده إيايَّ إلى هذا الموضوع القيم، وتشجيعِه إيايَّ على العمل فيه، وأشكره أيضا على توجيهاتِه وإرشاداتِه.

فجزى الله الجميع خير الجزاء وأجزل مثوبتهم وسدّد خطاهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



الباب الأوّل

دراسة حياة الحافظ ابن حجر ـ باختصار ـ
وكتابه فتح الباري

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: ترجمة الحافظ ابن حجر.

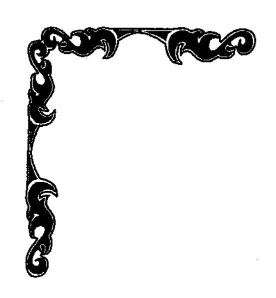
الفصل الثاني: دراسة فتح الباري.

الفصل الثالث: جهود ابن حجر في تفسير القرآن الكريم، وعلومه، من خلال كتابه فتح الباري.

الفصل الرابع: دراسة الروايات التفسيرية في فتح الباري.





الفصل الأول

ترجمة الحافظ ابن حجر

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

المبحث الثاني: مولده.

المبحث الثالث: نشأته وأسرته.

المبحث الرابع: نشأته العلمية وطلبه للعلم

المبحث الخامس: رحلاته العلمية.

المبحث السادس: شيوخه.

المبحث السابع: تلاميذه.

المبحث الثامن: مذهبه.

المبحث التاسع: آثاره العلمية.

المبحث العاشر: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث الحادي عشر: وفاته.







ترجمة الحافظ ابن حجر

كتب ابن حجر عن نفسه في مصنفاته مثل رفع الإصر عن قضاة مصر وإنباء الغمر والمعجم المفهرس والمجمع المؤسس والدرر الكامنة، وهي متناثرة غير مجموعة.

ومن الذين ترجموا له أديب عصره العلامة بدر الدين محمد بن إبراهيم البشتكي (ت ٨٣٠هـ) في كتابه "المطالع البدرية لمن اشتهر بالصناعة الشعرية".

ووصفه "بالشيخ العلامة المحدث الحافظ أوحد زمانه وسيد أقرانه في التصانيف المفيدة والفضائل العديدة"، وأورده في أعيان العصر[1].

كما ترجم له تلميذه السخاوي في كتاب كبير سماه "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر".

وتعتبر ترجمته في "الجواهر والدرر" فريدة في بابها من حيث التفاصيل، فلقد جاءت مفصلة غزيرة المادة.

وقد قسّم السخاوي هذا الكتاب على عشرة أبواب، وقدّم له بمقدمة طويلة عرّف فيها الحافظ والمحدِّث والفرق بينهما مستعرضا آراء أئمة الحديث، ثم ذكر منهم أحفظهم، ثم ذكر نسب ومولد ابن حجر، وبعض أسلافه وسيرته وأسماء من حمل عنهم من شيوخه وأسانيده بالكتب وعقده لمجالس الإملاء ووظائفه وما علمه من مصنفاته وما كتبه ابن حجر بخطه من تصانيف غيره وتحريه في أموره كلها. وسرد أسماء جماعة من أخذوا عنه

---

(١) انظر: الضوء اللامع (٢/ ٣٢)، والتبر المسبوك (ص٢٣١)، والذيل على رفع الإصر (ص٨٦-٨٧)، وابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته (١/ ١٧-١٨).

دراية ورواية مرتبا إياهم على حروف المعجم، ثم وفاته ومراثي أدباء العصر له، وفي الخاتمة عدّد كتبا في سيرة النبي ﷺ ثم أسماء التراجم المنفردة للأنبياء والصحابة والأئمة والملوك والعلماء وأصحاب المذاهب والأدباء والشعراء وأئمة الحديث[١].

---

(١) انظر: الجواهر والدرر ١/١١-١٣)، وابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته وموارده في الإصابة (١/٢١).

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي ابن محمد بن أحمد بن حجر الكناني العسقلاني[١] الشافعي المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، القاهري[٢].

واختلفت المصادر في اسم جده الرابع، فتذكر تارة محمود، وتارة أحمد، والذي يترجح أنه "أحمد" كما في الترجمة التي كتبها هو لنفسه، كما أن السخاوي أثبت ذلك، وقال: هذا هو المعتمد في نسبه[٣].

وقد اشتهر بـ"ابن حجر"، واختلفت المصادر في اعتباره اسما أو لقبا، وذهب بعضهم إلى القول بأنه نسبه إلى آل حجر، وهم قوم يسكنون الجنوب الآخر على بلاد الجزيرة[٤].

---

(١) الكناني نسبة إلى قبيلة كنانة، والعسقلاني نسبة إلى عسقلان، وهي مدينة بساحل الشام من فلسطين. (انظر: الجواهر والدرر ١/ ٤٨).

(٢) انظر: رفع الإصر (ص٨٥)، والجواهر والدرر (١/ ٤٦).

(٣) الجواهر والدرر (١/ ٤٦-٤٧)، وابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته (١/ ٤٦).

(٤) انظر: ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته (١/ ٥١).

المبحث الثاني: مولده.

ولد في الثاني والعشرين من شعبان سنة٧٧٣هـ على شاطئ النيل بمصر[١].

وفي هذا قال ابن حجر:

شعبان عام ثلاثة من بعد سبع   مائة وسبعين اتفاق المولد[٢].

---

(١) انظر: الجواهر والدرر (١/ ٤٦-٤٩).

(٢) ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته (١/ ٥١) نقلا عن عنوان الزمان (١/ ٣٦).

المبحث الثالث: نشأته وأسرته

ونشأ ابن حجر يتيما ـ كما عبر هو عن نفسه ـ[١] إذ مات أبوه العالم الأديب الشاعر التاجر سنة٧٧٧هـ[٢]. وكانت أمه قد ماتت قبل ذلك وهو طفل[٣].

وكان له أخ شقيق نشأ وطلب العلم، ثم مات فحزن عليه والده جداً، ولكن أحد المشايخ الصالحين بشره بأن الله سيخلف عليه غيره ويعمره، قال ابن حجر: "فولدت أنا له بعد ذلك بيسير، وفتح الله بما فتح"[٤]. وليس له سوى شقيقة واحدة أكبر منه نشأت ومهرت في العلم وتوفيت شابة سنة٧٩٨هـ، وقد وصفها أخوها بقوله "أمي بعد أمي"[٥].

وبعد وفاة أبيه، لم يكن له من يكفله، وكان والده قد أوصى قبل وفاته بولده اثنين من الذين كانت بينه وبينهم مودة، وأصبح اليتيم في وصاية "زكي الدين أبي بكر ابن نور الدين على الخرُّوبي" (ت٧٨٧هـ)، وكان تاجراً كبيراً بمصر.

ولم يدخل الكتاب حتى أكمل خمس سنين، فأكمل حفظ القرآن الكريم وله تسع سنين[٦].

---

(١) انظر: رفع الإصر (ص٨٥).

(٢) ترجمه في "أنباء الغمر (١/١٧٤-١٧٥)، ونقل السخاوي هذه الترجمة في الجواهر والدرر (١/٥١-٥٣) ولم يصرح باسم مصدره.

(٣) رفع الإصر عن قضاة مصر (ص٨٥).

(٤) قال هذا في "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"، في ترجمة الشيخ يحيى الصنافيري (ت ٧٧٣هـ).

(٥) ترجمها في "أنباء الغمر" (٣/٣٠٢)، وانظر: الجواهر والدرر (١/٥٨-٥٩).

(٦) رفع الإصر (ص٨٥).

ولما بلغ الثاني عشر من عمره صلى بالناس التراويح في مكة في بيت الله الحرام، إذ أنه كان مع وصيه الخروبي في مكة في تلك السنة.

وسمع في تلك السنة "صحيح البخاري" على مسند الحجاز عفيف الدين عبد الله النشاوري[١].

وقد نشأ الحافظ ابن حجر نشأة كانت في غاية العفة والصيانة والرياسة، وتذكر المصادر أن الخرُّوبي المذكور لم يأل جهداً في رعايته والعناية بتعليمه. فكان يستصحبه معه عند مجاورته في مكة[٢].

وظل يرعاه إلى أن مات سنة٧٨٧هـ وكان الحافظ ابن حجر راهق ولم تعرف له صبوة ولم تضبط له زلة[٣].

---

(١) رفع الإصر (ص٨٥-٨٦)، والجواهر والدرر (١/ ٦٣).
(٢) رفع الإصر (ص٨٥).
(٣) الجواهر والدرر (١/ ٦٢).

المبحث الرابع: نشأته العلمية وطلبه للعلم

قد حفظ ابن حجر القرآن الكريم في التاسعة من عمره ـ كما تقدم آنفا ـ وصلى بالناس التراويح بمكة سنة٧٨٥هـ. وسمع في تلك السنة "صحيح البخاري" على مسند الحجاز عفيف الدين عبد الله النشاوري.

وفي سنة٧٨٦هـ عاد من مكة، صحبة وصيه، إلى مصر محل إقامته، فحفظ كتبا من مختصرات العلوم "كالعمدة والحاوي الصغير ومختصر ابن الحاجب الأصلي، والملحة للحريري وغيرها"، وعرضها ـ كما هي العادة ـ على جماعة من أئمة العصر وكتبوا له خطوطهم بذلك(١).

وكان الحافظ ابن حجر رزق في صغر سنه سرعة الحفظ بحيث كان يحفظ كل يوم نصف حزب، وبلغ من أمره في ذلك أن حفظ سورة مريم في يوم واحد(٢). وأنه كان يصحح الصفحة من الحاوي الصغير ثم يقرأها تأملا مرة أخرى، ثم يعرضها في الثانية حفظا، ولم يكن ﷺ حفظه بالمدرسة على طريقة الأطفال، بل كان حفظه تأملا على طريقة الأدباء في ذلك غالبا(٣).

وتشير المصادر التي ترجم لابن حجر أن فتوراً حصل في نشاطه العلمي والثقافي، وفي هذا قال السخاوي: "فتر عزمه عن الاشتغال؛ لأنه لم يكن له من يحثه على ذلك، فلم يشتغل إلا بعد استكمال سبع عشرة سنة"(٤).

وفي مدة فتوره اشتغل بالتجارة فنشأ في وسط تجاري؛ لأن جده

---

(١) رفع الإصر، (ص٨٦)، والجواهر والدرر (١/ ٦٤)، والضوء اللامع (٢/ ٣٦).

(٢) الجواهر والدرر (١/ ٦٤).

(٣) المصدر السابق نفسه (١/ ٦٤).

(٤) المصدر السابق (١/ ٦٥)، والذيل على رفع الإصر (ص٧٨-٧٩).

وأعمامه كانوا تجاراً، وكان وصيه الزكي الخروبي رئيسا للتجار في مصر.

ولعل لموت الخروبي سنة٧٨٧هـ أثراً في فتور ابن حجر واشتغاله بالتجارة حيث فقد من كان يحثه على الاشتغال بالعلم، وهو في مرحلة يحتاج إلى ذلك[1].

ثم عاد إلى الطلب سنة٧٩٠هـ يقول السخاوي: "وحبب الله ﷻ إليه فنّ الحديث النبوي فأقبل عليه بكليته، وأول ما طلب بنفسه في سنة ثلاث وتسعين، لكنه لم يكثر من الطلب إلا في سنة ست وتسعين، فإنه ـ كما كتب بخطه ﷺ ـ رفع الحجاب، وفتح الباب، وأقبل العزم المصمم على التحصيل، ووفق للهداية إلى سواء السبيل"[2]. وقال أيضا "واشتغل بطلب ما غلب على العادة طلبه، من أصل وفرع ولغة ونحوها، وطاف على شيوخ الدراية، لكنه كان في مدة الفترة ـ وهو في المكتب ـ وبعد ذلك حبب إليه النظر في التواريخ وأيام الناس ـ حتى إنه كان يستأجرها ممن عنده، فعلق بذهنه الصافي الرائق شيء كثير من أحوال الرواة، وكان ذلك بإشارة شخص من أهل الخير سماه صاحب الترجمة لي وأنسيته، وممن رغبه في ذلك أيضا البدر البشتكي، وأعانه عليه بإعارة "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني وغيره..."[3].

ولما بلغ التاسعة عشرة من عمره نظر في فنون الشعر، ففاق أقرانه فيها حتى لا يكاد يسمع شعراً إلا ويستحضر من أين أخذ ناظمه، وقال الشعر الرائق والنثر الفائق، ونظم مدائح نبوية ومقاطيع، وكتب عنه الأئمة من ذلك، ثم شغل عن ذلك بعد سنة٨٠٠هـ، فلم ينظر في كتب الفن ودواوينه

---

(١) انظر: ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته (١/ ٥٩).

(٢) الجواهر والدرر (١/ ٦٧).

(٣) المصدر السابق نفسه (١/ ٦٥-٦٦).

إلا اتفاقا، وأكثر نظمه قبل سنة٨١٦هـ[1].

وكان قد تتلمذ على خيرة علماء عصره الحافظ زين الدين العراقي (ت٨٠٦هـ) الذي لازمه عشر سنوات، وحمل عنه جملة نافعة من علم الحديث سنداً ومتناً وعللا واصطلاحا، فقرأ عليه ألفيته وشرحها فنون الحديث، كما قرأ عليه نكته على ابن الصلاح وبعض الكتب الكبار والأجزاء القصار، وحمل جملة مستكثرة من أماليه واستملى عليه بعضها. وهو أول من أذن له بالتدريس في علوم الحديث عام ٧٩٧هـ[2].

(١) انظر: رفع الإصر (ص٨٧)، والجواهر والدرر (١/٦٦-٦٧)، وحسن المحاضرة (١/٣٦٣).

(٢) الجواهر والدرر (١/٦٧)، وابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته (١/٩١).

المبحث الخامس: رحلاته العلمية:

لقد رحل ابن حجر في طلب العلم وطاف بلادا شتى في سبيل الحصول على العلم والحديث، فهذا كان ديدنة العلماء، فكان أحدهم إذا حصّل ما في بلده من الأحاديث كان يرحل إلى بلدان أخرى لكي يسمع ما عند أهل تلك البلدة من العلماء.

رحلته إلى قوص:

في سنة٧٩٣هـ رحل إلى قوص وغيرها من بلاد الصعيد، لكنه لم يستفد بها شيئا من المسموعات الحديثية، بل لقي جماعة من العلماء[١].

رحلته إلى الإسكندرية:

وفي سنة٧٩٧هـ رحل إلى الإسكندرية، وسمع من مسنديها، وأقام بها إلى أن تمت السنة، ودخل في التي تليها عدة أشهر، وكتب جزءاً سماه "الدرر المضيئة من فوائد إسكندرية" ذكر في مسموعه هنالك، وما وقع له من النظم والمراسلات وغير ذلك، انتقاه السخاوي ثم أعلن ندمه على عدم كتابته كله[٢].

رحلته إلى الحجاز:

وفي آخر شوال خرج قاصداً أرض الحجاز، فدخل الطور، فلقي بها عدداً من الفضلاء[٣].

---

(١) انظر: الجواهر والدرر (١/ ٨١).

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه (١/ ٨٤-٨٥).

(٣) المصدر السابق نفسه (١/ ٨٥).

ذهابه إلى اليمن:

وفي ربيع الأول من سنة٨٠٠هـ دخل بلاد اليمن، ولقي بها بعدد من العلماء منهم العلامة شيخ اللغويين مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب القاموس، فقرأ عليه أشياء[١].

وقد خرّج وهو هنالك من مرويات نفسه، وكتب بخطه أشياء واجتمع بالملك الأشرف ـ ملك اليمن ـ وأهداه تذكرته الأدبية في أربعين مجلداً لطافا.

ورجع من اليمن وقد ازدادت معارفه وانتشرت علومه ولطائفه.

رحلته إلى مكة:

سافر من اليمن إلى مكة فوصلها سنة ثمانمائة، فحجّ في تلك السنة، وهذه هي حجة الإسلام، ولقي بها جمعا من العلماء والمسندين[٢].

وفي سنة٨٠٦هـ سافر إلى اليمن مرة أخرى، فلقي بها بعدد من العلماء وحمل عنهم.

وفي هذه المرة انصدع المركب الذي كان فيه فغرق جميع ما معه من الأمتعة والنقد والكتب، ثم يسر الله تعالى بطلوع أكثرها بعد أن أقام ببعض الجزائر هناك أياما[٣].

وفي ١٦ من شعبان سنة٨٠٢هـ قرأ على شيخه العراقي تصنيفه في أحاديث مسند أحمد وكتب له عليه:

---

(١) المصدر السابق نفسه (١/٨٦-٨٧).

(٢) المصدر السابق نفسه(١/٨٩).

(٣) المصدر السابق نفسه (١/٨٩-٩٠).

"قرأ عليّ هذا الجزء فيما وقع في "مسند أحمد" من الأحاديث التي قيل إنها موضوعة: صاحبه وكاتبه الشيخ المحدث المفيد المتقن شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الإمام نور الدين علي..."[١]. هذه الشهادة الكبيرة من حافظ كبير تكشف ما وصل إليه ابن حجر في تلك السنة.

رحلته إلى الشام:

وفي ٢٣ من شعبان سنة ٨٠٢هـ خرج راحلا إلى الشام، فسمع بسر ياقوس وقطبة وغزة والرملة والخليل ودمشق والصالحية ونابلس وبيت المقدس وكانت إقامته بدمشق مائة يوم، ومسموعه في تلك المدة نحو ألف جزء حديثية، منها من الكتب الكبار: "المعجم الأوسط" للطبراني، ومن الكبير مجلد، والصغير بتمامه، ومن الدعاء مجلد، و"معرفة الصحابة" لابن مندة، والسنن للدارقطني، ومسند مسدد، والموطأ رواية أبي مصعب، ومن صحيح ابن خزيمة مجلد، ومن صحيح ابن حبان مجلد، ومن المختارة للضياء خمسة مجلدات، ومن الاستيعاب لابن عبد البر مجلد، وأكثر "مسند أبي يعلى"، وغير ذلك.

وقد كتب بخطه من الأجزاء الحديثية والفوائد النثرية والسماعات التي يلحقها في تصانيفه ونحوها ثماني مجلدات فأكثر، وعمل "أطراف كتاب المختارة" للحافظ الضياء المقدسي في مجلد ضخم.

وفي أول سنة ٨٠٣هـ عاد إلى القاهرة[٢]. وقد حمل عن شيوخ كثيرين منهم نساء عدة قرأ عليهن كتبا مدهشة[٣].

---

(١) المصدر السابق نفسه (١/ ٢١٠).

(٢) رفع الإصر (ص٨٧-٨٨).

(٣) انظر ما قرأه على فاطمة بنت محمد بن المنجا في "المعجم المفهرس" (ص٢٥٧-٢٧٤)، =

وفي هذه السنة توفي شيخه محب الدين بن الوحدية الذي نصحه أن يهتم بالفقه.

"اجتمع بي مرة بمصر فرآني حريصا على سماع الحديث وكتبه فقال: اصرف بعض هذه الهمة إلى الفقه، فإني أرى بطريق الفراسة أن علماء هذا البلد سينقرضون، وسيُحتاج إليك، فلا تقصر بنفسك، فنفعني كلمته، ولا أزال أترحم عليه لهذا السبب رحمه الله تعالى".

رحلته إلى حلب:

وكان حريصا، وهو في دمشق، على التوجه إلى حلب ليأخذ عن مسندها عمر بن ايدغمش، فبلغه وفاته، فتخلف عن التوجه إليها.

ثم في سنة٨٣٦هـ توجه إليها مع العساكر المصريين والقضاة بقيادة الملك الأشرف برسباي الذي خرج لدفع أذى التركمان الذين تغلبوا على آمد وماردين وغيرهما.

وفي أثناء توجهه إلى حلب، كتب بحماة عن ابن حجة الحنفي أشياء من نظمه ومن غيره، كما كتب في حمص، والتقى في حلب بالتقي العلامة محب الدين بن الشحنة، وسأله عن محدث البلاد الحلبية سبط بن العجمي، واجتمع به، وسمّع عليه المسلسل بالأولية[١].

وكان دخولهم إلى حلب في الخامس من رمضان سنة٨٣٦هـ، وأقاموا بها خمسة عشر يوما، سمع خلالها عن مسنديها، وفي أثناء إقامته في حلب

=

وعلى فاطمة بنت الهادي المقدسية فيه أيضا (ص٢٤٠-٢٥٦).

(١) الجواهر والدرر (١/١٢١-١٢٢).

كان يذهب إلى ما جاورها من القرى، وحيثما عرف بتواجد أحد من المسندين أو المهتمين بالحديث أو الأدباء للسماع منهم، فزار عدداً من البلدان والقرى المجاورة لحلب[١]. كما عقد أثناء إقامته مجالس الإملاء بجامع بني أمية، حضره عدد من القضاة والمشائخ والحفاظ والفضلاء والطلبة[٢].

ثم رجعت العساكر في يوم السبت السابع من ذي الحجة، فرجع معهم ووصلوا إلى القاهرة[٣].

(١) انظر: المصدر السابق نفسه (١/١٢٢).

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه (١/١٢٠-١٢٨).

(٣) المصدر السابق نفسه (١/١٢٨).

المبحث السادس: شيوخه

تلقى ابن حجر العلم عن كثيرين، وقد خصّص لشيوخه كتابه المسمى "المجمع المؤسس للمعجم المفهرس" قال في مقدمته "إن كثيراً من سلف المحدثين اعتنوا بجمع أسامي مشايخهم وتدوين أخبار كبارهم، فتغايرت مقاصدهم في الترجمة، فرأيت أن أحذو حذوهم، وأسير تلوهم لأتذكر عهدهم، وأجدد له الرحمة بعدهم، وجمعت أسامي شيوخي على المعجم مرتبا، وقسمته على قسمين مهذبا، فالأول مَن حملت عنه على طريق الرواية، والثاني من حملت عنه شيئا على طريق الرواية، وأضفت إلى الثاني من أخذت عنه شيئا في المذاكرة من الأقران ونحوهم، وقد قسمتهم من حيث العلو إلى خمس طبقات... وقد بدا لي أن يكون هذا المعجم مشتملا على الفهرست جمعا بين النوعين، وتأصيلا للفرعين، فذكرت في ترجمة كل شخص جميع ما سمعته منه أو قرأته عليه إلا ما غاب عني..."[1].

وقد قسمهم تلميذه السخاوي إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: فيمن سمع منه ولو حديثا تاما، وعدتهم أزيد من [٢٣٠] نفساً[2].

القاسم الثاني: فيمن أجاز له وعدتهم أزيد من [٢٢٠][3].

القسم الثالث: فيمن أخذ عنه مذاكرة أو إنشادا، وعدتهم أزيد

---

(١) المجمع المؤسس (١/٧٥-٧٦).

(٢) الجواهر والدرر (١/١٣٥-١٤٩).

(٣) المصدر السابق (١/١٥٠-١٦٤).

من [١٨٠]. فجملة الأقسام - من غير الحوالات - [٦٣٠] نفساً[١].

وأكتفي هنا بذكر أهم شيوخه الذين ذكرهم السخاوي، فيقول:

"واجتمع له من الشيوخ الذين يشار إليهم، ويعول في حل المشكلات عليهم، ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره؛ لأن كل واحد منهم كان متبحراً ورأساً في فنّ اشتهر به لا يلحق فيه: فالبلقيني في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع، وابن الملقن في كثرة التصانيف، والعراقي في معرفة علم الحديث ومتعلقاته، والهيثمي في حفظ المتون واستحضارها، والمجد الشيرازي في حفظ اللغة واطلاعه عليها، والغماري في معرفة العربية ومتعلقاتها، وكذا المحب ابن هشام كان حسن التصرف فيها لوفور ذكائه، وكان الغماري فائقا في حفظها، والأبناسي في حسن تعليمه وجودة تفهيمه، والعز ابن جماعة في تفننه في علوم كثيرة، بحيث أنه كان يقول: أنا أقرئ في خمسة عشر علماً لا يعرف علماء عصري أسماءها، والتنوخي في معرفته القراءات وعلو سنده فيها. وهم مع ذلك في غاية التبجيل لصاحب الترجمة والتكريم، والتحرز عن مخاطبته بغير تعظيم، بل ربما راجعوه للتفهيم"[٢].

---

(١) المصدر السابق (١/١٦٤-١٧٧).

(٢) انظر: المصدر السابق (١/٧٩-٨٠)، والذيل على رفع الإصر (ص٧٩).

المبحث السابع: تلاميذه

لقد أخذ عن الحافظ ابن حجر عدد لا يحصون كثرة، ولقد كان رحمه الله مقصد الطالبين ومَحَط رحالهم، فقد توافدوا إليه من الأقطار المختلفة متحملين في ذلك المشاق والصعاب، بل انتهت إليه الرحلة. وكل ذلك يرجع بلا ريب إلى علو مرتبته وعلمه الغزير النافع.

ولقد سرد السخاوي في الجواهر والدرر أسماء جماعة من الذين أخذوا عنه دراية أو رواية مرتباً إياهم على حروف المعجم، وأوصل عددهم إلى خمسمائة شخص، وهم من أقطار شتى ومذاهب مختلفة. وذكر أن هذه القائمة قد أوردها من غير التزام لاستيفاء ما علم من ذلك[١].

ومن هؤلاء التلاميذ:

- الحافظ ابن فهد المكي (ت ٨٧١هـ) محدث مكة، صاحب "لحظ الألحاظ"، سمع من ابن حجر لما لقيه بمكة[٢].
- العلامة محمد بن سليمان الكافيجي الحنفي (ت ٨٧٩هـ)[٣].
- العلامة المفسر المحدث إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)[٤].
- العلامة المحدث المؤرخ محمد بن محمد الخيضري (ت ٨٩٤هـ)[٥].

---

(١) الجواهر والدرر (الورقة ٢٥٣ب-٢٧٣أ)، وانظر: ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته (١/١٠٦).

(٢) انظر: الجواهر والدرر (١/٢٤٩).

(٣) انظر ترجمته في: الضوء اللامع (٧/٢٥٩).

(٤) انظر ترجمته في: الضوء اللامع (١/١٠١).

(٥) انظر: ترجمته في الضوء اللامع (٩/١١٧).

- الحافظ المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)[١].
- العلامة المفنن الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)[٢].

(١) انظر: الضوء اللامع (٢/٤٠).
(٢) انظر ترجمته في "الذيل على رفع الإصر" (ص١٤٠).

المبحث الثامن: مذهبه

تتفق المصادر التي ترجمت لابن حجر أنه كان شافعي المذهب، وله مؤلفات فقهية في المذهب الشافعي[١].

ولقد كان الحافظ ابن حجر يتمتع من العلوم ما يؤهله أن يكون مجتهداً. فقد رأينا أنه أثناء شرحه لهذا الكتاب - أعني صحيح البخاري - يبحث كثيراً في مسائل الخلافات الفقهية، ويستدل للرأي الراجح، ويبين المرجوح من غير تعصب، مع الإشارة إلى احتمال المرجوح أحيانا، وله استنباطات فقهية بارعة، وبحوث قيمة نادرة. ويطرح أسئلة واردة على النص، ويجيب عنها بالحجة والبرهان.

---

(١) من ذلك شرح الروضة للنووي، وقد اختصر ابن حجر "الروضة"، ثم شرحه شرحا جمع فيه فوائد لا تحصى. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١/ ٩١٩).

المبحث التاسع: آثاره العلمية

إن من فضل الله ﷻ على هذه الأمة أن قيّض لها في كل عصر علماء جهابذة وهبوا أنفسهم لخدمة هذا الدين، فعكفوا على خدمة دينهم تدريسا وتأليفا مخلصين في ذلك دون تعب أو كل.

وكان الحافظ ابن حجر من هؤلاء الأعلام الجهابذة الذين وهبوا أنفسهم لخدمة هذا الدين، تدريسا وتأليفا، وبخاصة علوم الحديث والسنة النبوية.

فقد بدأ في التأليف مبكراً، ففي سنة٧٩٥هـ، وكان له من العمر اثنتان وعشرون سنة، اختصر "التلبيس" لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)[١]، وكتب شيئا في العروض[٢]، أما مؤلفاته الحديثية فقد ابتدأ بها سنة٧٩٦هـ. فألف كتبا كثيراً في فنون الحديث وغيره، ووصلت مؤلفات قريبا من الثلاثمائة، فمن مؤلفاته ما كمل قبل مماته، ومنها ما بقي في المسودات، ومنها ما شرع فيه، ولم يكمل.

وقد كتب العلماء والباحثون عن مؤلفات ابن حجر قديما وحديثا، منهم:

تلميذ ابن حجر السخاوي، فقد أفرد كتابا عن ترجمة شيخه ابن حجر سمّاه "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر"، وقد بلغ عدد مصنفاته عنده (٢٧٠) مصنفا[٣].

وكذلك البقاعي - وهو أيضا من تلاميذ ابن حجر -، فقد كتب عن حياة شيخه، وقال "ومصنفاته تناهز مائة وخمسين مصنفا"، ثم ذكر (١٤٠)

---

(١) الجواهر والدرر (الورقة ١٥٨ب).

(٢) المصدر السابق نفسه (الورقة ١٥٩ب).

(٣) انظر: المصدر السابق (الورقة ١٥٠-١٦٠).

عنوانا، ومنها مالم يكمل ومالم يبيض[١].

وممن كتب عن مؤلفاته في العصر الحديث:

الدكتور شاكر محمود عبد المنعم في كتابه "ابن حجر العسقلاني ومصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة"، أفرد فصلا خاصا بمؤلفاته[٢]، رتّبها على العلوم، وقد أحصاها وتتبعها تتبعا جيداً، وأطال النفس في ذكرها وبيان المصادر التي تذكرها ودراستها دراسة وافية.

وكذلك الدكتور سعيد عبد الرحمن القزقي في دراسته لكتاب "تغليق التعليق" لابن حجر، فكتب عن مؤلفاته، ولم يستوعب، ووعد أنه سيقوم بحصر جميع مصنفاته وأماكن وجودها في كتاب "الجواهر والدرر"[٣].

وهناك دراسات أخرى قام بها باحثون، يبدو أنهم جميعا أفادوا من الدكتور شاكر، فكانت دراسته أشمل دراسة عن مصنفات ابن حجر حيث استغرق (٤٣٢) صفحة من كتابه عن مؤلفات ابن حجر. وبلغ عددها عنده (٢٨١) مصنفا.

لذا سأكتفي باستعراض مؤلفاته في علوم القرآن وأهم مؤلفاته في الحديث وعلومه، مرتبا إياها على حروف المعجم:

أولا: مصنفاته في علوم القرآن:

١- الإتقان في جمع أحاديث فضائل القرآن من المرفوع والموقوف. لم يكمل[٤].

---

(١) انظر: عنوان الزمان (١/٤٩-٥٢).

(٢) الفصل الثالث من الباب الثاني، من الكتاب المذكور (١/١٥٧-٣٩٨).

(٣) تغليق التعليق، القسم الأول: الدراسة (١/١٨٣).

(٤) ذكره السخاوي في الجواهر والدرر (الورقة ١٥٢/أ)، وحاجي خليفة في (كشف الظنون

٢- الإحكام لبيان ما في القرآن من إبهام: جمع فيه بين كتابي السهيلي وابن عساكر بترتيب المبهمات على الأبواب. ويقع في مجلد ضخمة[(١)].

٣- تجريد التفسير من صحيح البخاري: رتبه على السور منسوبا لمن نقل عنه[(٢)].

٤- العجاب في بيان الأسباب، بهذا الاسم صرح مؤلفه في نهاية مقدمته، ويسمى أسباب النزول، والأسباب، كما يسمى أيضا "الإعجاب ببيان الأسباب" أو "العباب في بيان الأسباب"[(٣)]. ويحتوي هذا الكتاب على أسباب نزول الآيات القرآنية التي ذكر لها سبب في الروايات عن الصحابة والتابعين، ويقع الكتاب في مجلد ضخم، لم يبيض كله، بل شرع في تصنيفه، فكتب قدر مجلدة[(٤)].

= ١/٨) وقال: هو مختصر.

(١) انظر: الجواهر والدرر (الورقة ١٥٥/ب)، وكشف الظنون (١/٢١)، وشذرات الذهب (٢٧٢/٧).

(٢) الجواهر والدرر (الورقة ١٥٥/أ)، وكشف الظنون ٥٥٥/٢، و٣٤٥/١، وشذرات الذهب ٢٧٢/٧.

(٣) انظر: العجاب، مقدمة التحقيق (/١١٤-١١٥).

(٤) يرى بعض الباحثين - منهم محقق "العجاب" الدكتور عبد الحكيم محمد الأنيس في مقدمة التحقيق - أن ابن حجر كان قد أكمل هذا الكتاب، ثم شرع في تبييضه وكتب منه جزءاً؛ لأنه جاء في آخر المخطوط "إلى هنا انتهى ما وُجد من أسباب النزول لشيخ الإسلام العالم العلامة الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد ((ابن حجر)) بخطه..."، وقبل هذا الكلام أورد نصا في سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾[النساء: ٧٨] ولم يكمل هذا النص، فمن المستغرب أن يتوقف المؤلف هكذا دون أن يكمل النص ولا يعود إليه بعدُ أبداً، وهذا وإن كان لا يدل على أنه أكمل الكتاب كله، لكن على الأقل قد يدل على أن لكلام المؤلف تتمة ضائعة. انظر: العجاب بتحقيق الدكتور عبد الحكيم الأنيس ١/١٢١-١٢٤).

٥- وله كتاب نفيس يتعرض للآيات المتشابهات، كقوله تعالى في سورة البقرة [آية: ٣٥]: ﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ وكقوله في سورة الأعراف [آية: ١٩] ﴿ وَيَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾.

قال السخاوي: "وسمعت من يذكر أن شيخنا لخص ذلك من كتاب "درة التنزيل وغرة التأويل" الذي كتبه إبراهيم بن علي بن محمد المعروف بابن أبي الفرج الأردستاني من إملاء أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب عليه وزاد شيخنا عليه مواضع كما أخبرني بذلك من وقف عليه، والظاهر أن بعضهم أخفاه فلا حول ولا قوة إلا بالله"(١).

٦- وفي علم معرفة ما وقع في القرآن من غريب لغة العرب، نظم القاضي تاج الدين السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في أبيات وذيل عليه الحافظ ابن حجر وذيل السيوطي عليهما بالباقي وهو بضع وستون فتمت أكثر من مائة لفظ(٢).

وتجدر الإشارة هنا إلى غزارة علم الحافظ ابن حجر في التفسير، فمن قرأ كتبه، بخاصة كتابه "فتح الباري" يجد أنه قد أطال القول في تفسير الآيات القرآنية، وأسباب النزول. وإعجاز القرآن، ووجوه القراءات بكلام بليغ شامل، جمعه من أمهات الكتب(٣). وكان فيه آية من آيات الله تعالى. إلا أنه لم

(١) انظر: الجواهر والدرر (الورقة ١٥٩/أ)، وابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته (١٧٥/١).
هذا ولم يذكر السخاوي عنوانه، لكنه أعطى وصفا موجزاً له.
(٢) مفتاح السعادة (ج٢/٤١٢-٤١٣).
(٣) تقدم الباحث فيصل العيدي إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

يكن يدون ما يقع له من ذلك، مما لا يكون منقولا ، وكان يظهر التأسف في إهماله تقييده، وكان يأتي في مجلسه من التفسير بدقائق، ومهمات، وغرائب لا توجد في سائر التفاسير، بل ينشئها من فكره، وكان يرد على الأسئلة من غير مراجعة كتاب لسعة حفظه، ومع ذلك كان يأخذ الحيطة والحذر في ذلك، فكان يقول "فضيحتنا من الله تعالى يتكلم في كلامه بالاحتمالات"[1].

ثانيا: مؤلفاته في الحديث وعلومه ورجاله:

وسأقتصر على ذكر أهمها، وهي:

- إتحاف المهرة بأطراف العشرة، جمع فيه أطراف أحد عشر كتابا. (الموطأ، ومسند الشافعي، ومسند أحمد، وسنن الدارمي، وصحيح ابن خزيمة، ومنتقى ابن الجارود، وصحيح ابن حبان، ومستخرج أبي عوانة، ومستدرك الحاكم، وشرح معاني الآثار، وسنن الدارقطني).
- الإصابة في تمييز الصحابة.
- انتقاض الاعتراض (أجاب على اعتراضات العيني على فتح الباري). طبع بتحقيق: صبحي السامرائي.
- بلوغ المرام من أحاديث الأحكام.
- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة.
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس.
- تغليق التعليق على صحيح البخاري.

=

بموضوع لرسالة ماجستير بعنوان "تفسير الحافظ ابن حجر" من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنفال.

(١) الجواهر والدرر (الورقة ١٣٨/أ).

- تقريب التهذيب.
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير.
- تهذيب التهذيب.
- الجمع بين الصحيحين. جمعه على الأبواب بالأسانيد والطرق.
- الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة.
- الدراية في تخريج أحاديث الهداية.
- زوائد مسند أحمد بن منيع.
- زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة على الستة، ومسند أحمد.
- شرح الترمذي، شرع فيه فكتب منه قدر مجلدة مسودة، وفتر عزمه عنه.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري.
- القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد.
- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف.
- لسان الميزان.
- مختصر زوائد مسند البزار.
- المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية.
- معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة.
- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر.
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر.
- النكت الظراف على الأطراف.
- النكت على صحيح البخاري.
- النكت على كتاب ابن الصلاح.

- هدي الساري مقدمة فتح الباري.

وهذه أبرز مصنفاته في الحديث وعلومه والتراجم، وله مصنفات كثيرة في أجزاء حديثية، جمع في كل منها طرق أحاديث، منها: طرق حديث "الأعمال بالنيات"، وطرق حديث صلاة التسبيح، وطرق حديث "الإفك"، وطرق حديث "احتج آدم وموسى" وغيرها الكثير.

المبحث العاشر: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

لا شك أن الحافظ ابن حجر قد تبوأ مكانة عالية ومنزلة رفيعة، واكتسب شهرة واسعة في ميدان الحديث وعلومه، وذاع صيته وطارت شهرته في الآفاق. وقد أشار إلى هذه المكانة العلمية الكثير من شيوخه والذين عرفوا قدره وسعة اطلاعه، والكثير من تلاميذه الذين لازموا دروسه ووصفوه بالحفظ والإتقان والتقدم والعرفان، وكذلك الكثير من العلماء.

وممن شهد له بالتقدم في الحفظ والإتقان، والتوسع في المعارف من طبقة شيوخه:

- شيخه زين الدين العراقي، فقد أثنى عليه بقوله "الشيخ العالم الكامل الفاضل المحدث المفيد المجيد، الحافظ المتقن الضابط الثقة المأمون... جمع الرواة الشيوخ وميز بين الناسخ والمنسوخ، وجمع الموافقات والإبدال وميز بين الثقات والضعفاء من الرجال وأفرط بجده الحثيث حتى انخرط في سلك أهل الحديث، وحصل في الزمن اليسير على علم غزير"[١].

ومن طبقة تلاميذه: الحافظ السخاوي، فقد أثنى عليه بكلمة ضافية في مقدمة كتابه "الجواهر والدرر" بيّن رتبته العالية وذكاءه الخارق وعلمه الغزير، ومما قال في وصفه بأنه "شيخ الإسلام وأوحد الأئمة الأعلام حافظ العصر وخاتمة المجتهدين قاضي القضاة أبو الفضل شهاب الدين الشهير بابن حجر"[٢]. وقد عقد السخاوي في هذا الكتاب بابا خاصا في ثناء الأئمة عليه

(١) الجواهر والدرر (١/٢١٠).
(٢) انظر المصدر السابق (١/٣-٤).

من الشيوخ والأقران وغيرهم[١].

وأثنى عليه الحافظ السيوطي ووصفه بـ "إمام الحفاظ في زمانه، حافظ الديار المصرية، بل حافظ الدنيا مطلقا، برع في الحديث وتقدم في جميع الفنون، ـ وقال أيضا ـ: حكي أنه شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ، فبلغها وزاد عليها، وانتهت إليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها، فلم يكن في عصره حافظ سواه"[٢].

وممن شهد له بالإمامة والفضل والتقدم الإمام الشوكاني، قال: "الحافظ الكبير، الإمام المنفرد بمعرفة الحديث وعلله في الأزمنة المتأخرة... وشهد له بالحفظ والإتقان القريب والبعيد، والعدو والصديق، حتى صار إطلاق لفظ "الحافظ" عليه كلمة إجماع"[٣].

فهذا الثناء العطر من هؤلاء الأئمة على الحافظ ابن حجر ليدلنا دلالة واضحة على علو مكانته العلمية، وتبحره في العلوم، كما يتضح لنا من ذلك علو منزلته وأخلاقه وحسن سيرته الكريمة، فرحمه الله رحمة واسعة.

---

(١) انظر المصدر السابق، الباب الثالث منه (١/٢٠٤-٢٦٧).

(٢) حسن المحاضرة (١/٣٦٣).

(٣) انظر: البدر الطالع (٢/٢١٤-٢٢٥).

المبحث الحادي عشر: وفاته

انقطع الحافظ ابن حجر في بيته بعد أن عزل نفسه من منصب قاضي القضاة في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ولازم التصنيف، والتأليف ومجالس الإملاء، إلى أن مرض في ذي القعدة من السنة نفسها، رغم ذلك استمر في حضور الجامع للجمعة والجماعات والإقراء والإملاء، ولم يترك ذلك إلى أن اشتد به المرض جداً في يوم الثلاثاء رابع عشر من ذي الحجة، بحيث صار يصلي الفرض جالسا، وترك قيام الليل، ثم صرع يوم الأربعاء، وتكرر ذلك.

ثم أسلم الروح إلى بارئها في أواخر شهر ذي الحجة من سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة[١]. وقد ترك وصيته التي نقلها السخاوي، وفيها أنه أوصى لطلبة الحديث النبوي المواظبين على حضور مجالس الإملاء بجزء من تركته[٢].

يقول السخاوي: "ولم يزل على جلالته وعظمته في النفوس، ومداومته على أنواع الخيرات إلى أن توفي في أواخر ذي الحجة سنة٨٥٢هـ، وكان له مشهد لم ير مَنْ حضره من الشيوخ، ـ فضلا عمن دونهم ـ مثله، وشهد أمير المؤمنين والسلطان فمن دونهما الصلاة عليه، وقدم السلطان الخليفة للصلاة، ودفن تجاه تربة الديلمي بالقرافة وتزاحم الأمراء والأكابر على حمل نعشه، ومشى إلى تربته مَن لم يمش نصف مسافتها قط، ولم

---

(١) الذيل على رفع الإصر (ص٨٨)، والضوء اللامع (٢/ ٤٠).

(٢) الجواهر والدرر (الورقة ٢٧٩/أ)، وكان السخاوي أحد هؤلاء.

يخلف في مجموعة مثله، ورثاه غير واحد بما مقامه أجل منه"[١].

وتوجهوا به إلى تربة الخروبي بجامع الديلمي، فدفنوه هناك بمقصورة صدر التربة المذكورة من جهة اليسار القبلة فسقية فيها غيره، وكان قد أوصى بدفنه بحوش والده وهو بتلك النواحي أيضا، لكن اعتذروا عن ذلك بما لا يسوى[٢].

ويقول السيوطي[٣]: "وأخبرني الشهاب المنصوري[٤] أنه شهد جنازته، فلما وصل إلى المصلى أمطرت السماء على نعشه، فأنشد في ذلك الوقت:

قد بكت السحب على   قاضي القضاة بالمطـر
وانـهـدم الركـن الـذي   كـان مشيداً من حجر

كما رثاه عدد من الشعراء منهم الشهاب الحجازي[٥] بقصيدة تضم أكثر من خمسين بيتا.

---

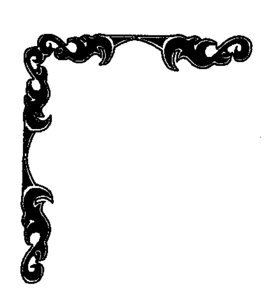
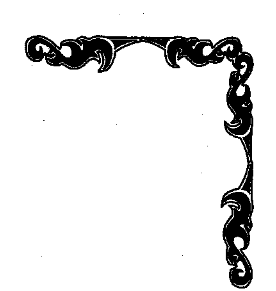
(١) الضوء اللامع (٢/٤٠).

(٢) الضوء اللامع (٢/٤٠).

(٣) في "طبقات الحفاظ" (ص٥٤٨).

(٤) اسمه أحمد بن محمد بن علي المنصوري، كان أديبا بارعاً تفرد بالشعر في آخر عمره وله ديوان كبير. انظر ترجمته في "حسن المحاضرة" (١/٥٧٤-٥٧٥).

(٥) هو أبو الطيب أحمد بن محمد بن علي الأنصاري الخزرجي شهاب الدين (ت٨٧٥هـ)، الأديب الشاعر، أحد أعيان العصر، وصنف الكتب. انظر ترجمته في "حسن المحاضرة" (١/٥٧٣-٥٧٤).

الفصل الثاني

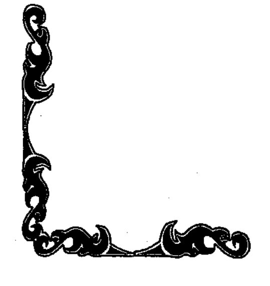
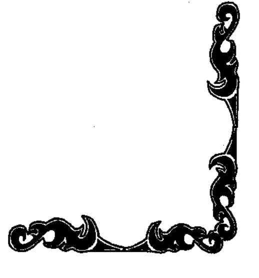
دراسة فتح الباري

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: منهج ابن حجر في فتح الباري عموما.

المبحث الثاني: منهجه في تفسير الآيات القرآنية.

المبحث الثالث: قيمة فتح الباري العلمية وثناء العلماء عليه.



المبحث الأول: منهج ابن حجر في فتح الباري عموما

إن الحافظ ابن حجر لم يقتصر على شرح صحيح البخاري في فتح الباري، وإنما قام بعمل تحقيق ذي منهج فريد، إذ جمع نُسَخ البخاري. هذه النسخ التي حصل على إجازة روايتها، وأثبت الفروق بين هذه النسخ، وضبط النص، ووجّه وجمع وبيّن إضافة إلى ذلك الشرح العظيم، كما أفاد من المكتبة الإسلامية ذات المصادر الأصلية، وحشد لها حشداً لم يكن في أي كتاب من الكتب، إذ بلغت المصادر التي استعان بها الحافظ ابن حجر قراية ألف وأربعة مصدر في تأليفه لهذا الكتاب القيم، والعبرة ليست بالكثرة، وإنما بنوعية هذه المصادر الأصلية واختياره للنسخ النفيسة؛ فإنه كان يختار نُسَخا ذات قيمة علمية عظيمة، ولا شك أن هذه المصادر ساعدت الحافظ ابن حجر في الحكم على الروايات وخصوصا الروايات خارج الصحيحين في ذكر المتابعات والشواهد توصل إلى فوائد عظيمة؛ لأن بعض تلك الروايات ضعيفة، ولكن في تتبعه للمصادر يجد متابعات فترتقي الرواية الضعيفة إلى الحسن، أو يجد لها شواهد.

كما يبين خفايا علم الرجال، ورواياتهم في الصحيح، ويضبط الأسماء المشكلة بالحروف، ويبين درجاتهم من حيث الجرح والتعديل، ووفياتهم أحيانا.

كما تكلم على تفسير التراجم ومناسباتها بكلام دقيق عميق، واستنباط للأحكام منها، ونبّه على براعة البخاري في ترتيب أحاديث الباب الواحد، وترتيب الأبواب كذلك، وبيّن دقة نظر البخاري في تكرار

الحديث، وفائدة إعادته.

وقرّر أن الإمام البخاري قد جمع في صحيحه بين الرواية والدراية، فيقول عن الصحيح - في معرض الرد على الكرماني على اعتراضه على البخاري في شرح بعض الكلمات الغريبة، بأن ذلك تكثير لحجم الكتاب لا لتكثير الفوائد - قال:

"وهذا الكتاب وإن كان أصل موضوعه إيراد الأحاديث الصحيحة، فإن أكثر العلماء فهموا من إيراد أقوال الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار، أن مقصوده أن يكون كتابه جامعا للرواية والدراية، ومن جملة الدراية شرح غريب الحديث. وجرت عادته أن الحديث إذا وردت فيه لفظة غريبة وقعت أو أصلها أو نظيره في القرآن أن يشرح اللفظة القرآنية، فيفيد تفسير القرآن وتفسير الحديث معا"[1].

وفي موضع آخر ينقل كلام الكرماني في اعتراضه على البخاري لإيراده بعض المباحث الفقهية، حيث يقول "وأمثال هذه المباحث غير مناسبة لوضع هذا الكتاب إذ هو خارج عن فنه". ورد عليه قائلا:

"وهو ردّ عجيب منه، لأن كتاب البخاري كما تقدم تقريره لم يقصد به إيراد الأحاديث نقلا صرفا، بل ظاهر وضعه أنه يجعل كتابا جامعا للأحكام وغيرها، وفقهه في تراجمه، فلذلك يورد فيه كثيراً الاختلافات العالي ويرجح أحيانا ويسكت أحيانا توقفا عن الجزم بالحكم، ويورد كثيراً من التفاسير ويشير فيه إلى كثير من العلل وترجيح بعض الطرق على بعض، فإذا أورد فيه شيئا من المباحث لم تستغرب، وأما رمزه إلى أن طريقة البحث

---

(١) انظر: فتح الباري (٦/٣٦٦).

ليست من فنه، فتلك شكة ظاهر عنك عارها، فللبخاري أسوة بالأئمة الذين سلك طريقهم كالشافعي وأبي ثور والحميدي وأحمد وإسحاق، فهذه طريقتهم في البحث وهي محصلة للمقصود وإن لم يعرجوا على اصطلاح المتأخرين"[1].

ويوفق بين روايات الصحيح التي تبدو متعارضة، أو ما يبدو متعارضة بين حديث البخاري وغيره من كتب السنة، أو يرجّح ما ورد في البخاري قائلا: "وما في الصحيح أصح أو أولى" ونحو ذلك من عبارات الترجيح[2].

وفي شرحه لأبواب الفقه يرجع إلى أمهات كتب الفقه من المصادر الأصلية، ويبحث في الخلافات الفقهية، ويستدل للرأي الراجح، ويبين المرجوح من غير تعصب، مع الإشارة إلى احتمال المرجوح أحيانا، وله استنباطات فقهية بارعة، وبحوث قيمة نادرة. كما أنه كان يطرح أسئلة واردة على النص، ويجيب عنها بالحجة والبرهان.

ويشرح الحديث بالمكان اللائق به. ويشير إلى وجه إيراد الحديث في الباب إن كان ذلك خفيا، ويشرح ما له تعلق بذلك الباب، ويحيل إذا سبق شرحه أو على ما سيأتي.

وكان إذا حصل منه سهو ثم تنبه لذلك فإنه سرعان ما ينبه إلى ذلك ويرجع إلى الصواب، ومن أمثلة ذلك قال أثناء شرح قصة الإفك في تفسير سورة النور "وقد كنت أمليت في أوائل كتاب الوضوء أن قصة الإفك وقعت

---

(١) انظر: فتح الباري (١٢/٣٢٥).

(٢) انظر على سبيل المثال: فتح الباري (٨/٥٣٥).

قبل نزول الحجاب وهو سهو، والصواب بعد نزول الحجاب فليصلح هناك"[١].

ويتكلم على نكت الحديث وفوائده، كما يتكلم على مبهمات الحديث في المتن والإسناد وعلى إشكالات واردة على الحديث.

ويحكم على ما أورده من الأحاديث في الشرح صحة وضعفا. وهذا الحكم على الروايات أسعف النقاد المعاصرين وحلّ كثيراً من المشكلات والمعضلات التي تعوق النقاد في الحكم على الروايات وخصوصا حينما لم يجدوا ترجمة للراوي أو يجد أن الراوي اختلف فيه أو أن الراوي قد سكت عنه.

ويتكلم على اللغويات بأسلوب سهل واضح، وإذا كثر الخلاف في اللفظة الواحدة استوعب الآراء، وردّ المرجوح، واختار الراجح مؤيداً بالدليل، كما يستشهد بالشعر المناسب إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

ويبين من له صحبة من الرواة ممن ليس كذلك، أو في صحبته شك أو اختلاف، ويختم كل كتاب من كتب الصحيح بخاتمة يذكر فيها عدد أحاديث ذلك الكتاب المرفوعة وما في حكمها، ويبين الموصول منها والمعلق، وعدد المكرر والخالص بلا تكرار، وما وافقه مسلم على تخريجه مما لم يوافقه، وعدد ما فيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم، مع أنه ينبه على ذلك خلال الشرح.

هذا بالإضافة إلى وصل المعلقات والمتابعات، وبيان ما وصله في موضع آخر من صحيحه مما لم يوصله منها فيه، أو ما صورته معلقا أثناء الحديث، أو حديث مستقل وهو موصول، أو ما صورته مرسل وهو موصول، ويبين ما كان من مرسلات الصحابة.

---

(١) فتح الباري ٨/٤٦٣.

أما من حيث الأسلوب فهو يشرح الحديث بأسلوب بديع، ويردّ أوهام بعض شرّاح البخاري.

هذا مجمل لمزايا ومنهج ابن حجر في فتح الباري وطريقته في شرحه[١].

(١) انظر: الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، (ص٤٩١-٤٩٤).

المبحث الثاني: منهجه في تفسير الآيات القرآنية.

والحقيقة أن هذا تابع لمنهجه في الشرح، إلا أنني لاحظت خلال هذه الدراسة أنه قد أطال القول في تفسير الآيات القرآنية، وأسباب النزول[1]. وإعجاز القرآن، ووجوه القراءات بكلام بليغ شامل، جمعه من أمهات الكتب، ونقل عن أئمة اللغة والتفسير والقراءات.

فقد أكثر النقل عن أبي عبيدة، والفراء في كتابيهما معاني القرآن، في تفسير المفردات القرآنية.

وأما ما يتعلق بالروايات التفسيرية، فقد أكثر النقل عن الإمام الطبري في تفسيره، ويعتبر هذا التفسير أهم مصادره في الروايات التفسيرية إطلاقا، ثم يأتي بعد ذلك تفسير ابن أبي حاتم، كما أكثر النقل عن عبد بن حميد وعبد الرزاق والفريابي والإمام أحمد وابن أبي شيبة وسعيد بن منصور والنسائي وغيرهم ممن جمعوا التفسير المسند.

ومن منهجه في تفسير الآيات القرآنية، أنه إذا ورد في تفسير آية روايات متعددة ثابتة أو اختلفت أقوال السلف في تفسير آية؛ فإنه يحاول إيراد هذه النصوص، ثم يحاول الجمع بين تلك الروايات، أو ترجيح ما صحّ من ذلك فمثلا لما شرح قوله تعالى: ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٣٨] أورد ثلاثين رواية في تفسير المراد بالصلاة الوسطى. وكذا لما شرح قوله

---

(١) وله كتاب في أسباب النزول سماه بـ "العجاب في بيان الأسباب "، لكنه لم يكمل وقد وصل فيه إلى قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[النساء: ٧٨]. وقد طبع حديثا بتحقيق عبد الحكيم محمد الأنيس، نشرته دار ابن الجوزي بالدمام.

تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾[البقرة: ٢٢٣] أورد سبع عشرة رواية في بيان المراد بالحرث.

ولما شرح قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[الإسراء: ٧٩] أورد روايات مختلفة في تفسير المقام المحمود، ثم رجّح القول بأنه الشفاعة العظمى وأيّد هذا الترجيح بروايات متعددة عن السلف.

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[الكهف:٩٤] أورد روايات كثيرة في وصف يأجوج ومأجوج وخروجهم على الناس، وفسادهم على أهل الأرض، ثم كيف يكون إهلاكهم والتخلص من شرهم.

وعند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي﴾[الحجر:٨٧] أورد ثلاث عشرة رواية في بيان المراد بالسبع المثاني[(١)].

فهذا بعض النماذج في ذلك، والمطلع على هذه الرسالة يرى اهتمام ابن حجر في هذا الجانب، وقدرته على جمع الطرق والترجيح أو الجمع بين الروايات المختلفة.

---

(١) انظر فتح الباري ٨/٣٨١-٣٨٢.

المبحث الثالث: قيمة فتح الباري العلمية وثناء العلماء عليه

ومما تقدم علم قيمة هذا الكتاب العظيم، فإنه شرح جامع وواف لصحيح البخاري، ويعتبر موسوعة كبيرة في المعارف الإسلامية عموما، فإن الحافظ ابن حجر رحمه الله قد أودع فيه علوما شتى ونافعة، لا نكاد نجد مثله في كتاب آخر، كما أنه يعتبر أكبر وأجمع ما ألفه ابن حجر. وقد قضى في تأليفه ربع قرن من الزمن. وقد أودع فيه مباحث قيمة في الفقه، وخفايا علم الرجال، وكشف عن مبهمات الحديث في المتن والإسناد، ومباحث لغوية مفيدة، كما فيه شرح لعدد من الآيات القرآنية. وأطال القول في تفسير الآيات القرآنية وأسباب النزول وإعجاز القرآن، ووجوه القراءات، بكلام بليغ شامل، جمعه من أمهات الكتب.

هذا وقد حظي هذا الكتاب الجليل بالثناء العظيم من عدد من العلماء. قال عنه ابن خلدون: "إن شرح البخاري دين على هذه الأمة[(١)]، يعني بذلك أن أحداً لم يوف ما يجب من الشرح، وقال حاجي خليفة: "لعل ذلك الدين قضي بشرح المحقق ابن حجر والقسطلاني والعيني بعد ذلك"[(٢)].

وقال عنه السيوطي: "لم يصنف أحد من الأولين ولا من الآخرين مثله"[(٣)].

ووصفه غيره بقوله "ما ألف في ملة الإسلام شرح على جميع المصنفات في علم الحديث مثل هذا الشرح"، وقال في موضع آخر: "أعلم أنه

(١) فهرس الفهارس ١/٣٢٢.

(٢) كشف الظنون (٢/٦٤٠).

(٣) طبقات الحفاظ (٥٥٢).

لم يؤلف في فقه الحديث مثل هذا الشرح"[١].

وقيل للشوكاني: أما تشرح الجامع الصحيح للبخاري كما شرح الآخرون؟ فقال: "لا هجرة بعد الفتح"[٢].

وقد نظم شعراء العصر في مدح الشرح ومؤلفه قصائد، منها ما أنشد في مجلس الختم ومنها ما أنشد بعد ذلك[٣].

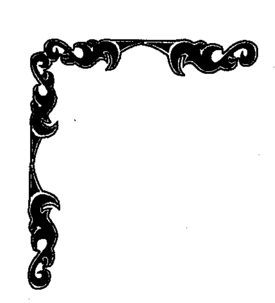
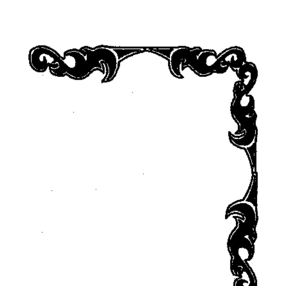
---

(١) فهرس الفهارس ١ /٣٢٣.

(٢) فهرس الفهارس ١ /٣٢٣.

(٣) انظر هذه القصائد في آخر المجلد الثالث عشر من فتح الباري.



الفصل الثالث

جهود ابن حجر في تفسير القرآن الكريم وعلومه من خلال كتابه فتح الباري.

وفيه سبعة:

المبحث الأول: تفسيره للقرآن بالقرآن.

المبحث الثاني: تفسيره للقرآن بالسنة.

المبحث الثالث: تفسيره للقرآن بأقوال الصحابة.

المبحث الرابع: عنايته بأسباب النزول.

المبحث الخامس: تناوله لقضايا النسخ.

المبحث السادس: ذكره للقراءات.

المبحث السابع: بيانه لغريب القرآن.







لقد كان الحافظ ابن حجر ﷺ واسع الاطلاع على تفسير القرآن الكريم وعلوم القرآن، كما أنه كان بحراً في علم الحديث. وقد ألّف كتبا فيما يتعلق بالتفسير وعلوم القرآن كتجريد التفسير من صحيح البخاري والعجاب في بيان الأسباب[١]، كما أن له مباحث قيمة في تفسير بعض الآيات أوردها أثناء شرحه لصحيح البخاري. وقد قال عنه تلميذه السخاوي: أما في التفسير فكأنه آية من آيات الله تعالى. وقال أيضا: ودرّس في أماكن كالتفسير بالحسينية والمنصورية. وكان يرد على الأسئلة من غير مراجعة كتاب لقوة حفظه وسعة اطلاعه وهو يفسر القرآن بالقرآن وبالحديث وبما أثر عن الصحابة والتابعين وعن أئمة اللغة وبأقوال المفسرين. فكان ﷺ واسع الاطلاع على هذا الجانب، ولكنه لم يكن يدون ما يقع له من ذلك وكثيراً ما أظهر أسفه لهذا الأمر. كما أنه كان يأخذ الحيطة والحذر في تفسير القرآن، فكان يقول "فضيحتنا من الله تعالى يتكلم في كلامه بالاحتمالات"[٢].

وأذكر في هذا الفصل نماذج من تفسير ابن حجر من خلال كتابه فتح الباري، في المباحث الآتية.

---

(١) انظر مبحث آثار ابن حجر العلمية، مصنفاته في علوم القرآن، (ص٥٦).

(٢) الجواهر الدرر (الورقة ١٣٨/أ)، وابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته وموارده في الإصابة (١٧٦/١).

المبحث الأول: تفسيره للقرآن بالقرآن.

إن القرآن الكريم يفسر بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا، فلا تعارض بين آياته، فما أُجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر.

فقد كان الحافظ ابن حجر لما شرح صحيح البخاري، وبخاصة كتاب التفسير منه كان يأخذا باعتبار ذلك. فإنه كثيراً ما يفسر القرآن بالقرآن، وله مباحث قيمة في تفسير بعض الآيات. وإليك أمثلة على ذلك.

فلما شرح حديث البخاري الذي أخرجه (برقم٤٦٧٠) من حديث ابن عمر في قصة عبد الله بن أبي لما توفيّ، ثم سأل ابنه عبد الله بن عبد الله ابن أبي رسول الله ﷺ أن يصلي عليه، فقام ﷺ ليصلي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ: فقال يا رسول الله، أتصلي عليه، وقد نهاك ربك أن تصلي عليه؟ فقال رسول الله ﷺ: إنما خيَّرني الله فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾[التوبة:٨٠]، وسأزيدن على السبعين... الحديث.

قال ابن حجر: ووقع عند ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس "فقال عمر: أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟ قال: أين؟ قال: قال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية. ثم قال ابن حجر: وهذا مثل رواية الباب، فكأن عمر قد فهم من الآية المذكورة ما هو الأكثر الأغلب من لسان العرب مِن أن ((أو)) ليست للتخيير، بل للتسوية في عدم الوصف المذكور، أي أن الاستغفار لهم وعدم الاستغفار سواء، وهو كقوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ

﴿ٱسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[المنافقون: ٦] إلى آخر كلامه[1].

فإنه فسّر هنا آية التوبة بآية المنافقون، وبيّن أن ((أو)) التي في آية التوبة ليست للتخير، وإنما هي للتسوية في عدم الوصف المذكور، أي أن الاستغفار لهم وعدم الاستغفار سواء.

وكذلك لما شرح حديث ابن مسعود (برقم٤٦٨٧) أن رجلا أصاب من امرأة قُبلة، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فأُنزلت عليه: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾[هود: ١١٤] قال الرجل: ألي هذه؟ قال: لمن عمل بها من أمتي.

قال ابن حجر: وتمسك بظاهر قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ﴾ المرجئة، وقالوا: إن الحسنات تكفر كل سيئة كبيرة كانت أو صغيرة، وحمل الجمهور هذا المطلق على المقيد في الحديث الصحيح "إن الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر"... وقيل: المراد أن الحسنات تكون سببا في ترك السيئات كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[العنكبوت: ٤٥] لا أنها تكفر شيئا حقيقة.

فقد فسر آية هود بآية العنكبوت في أن المراد بـ ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ أنها تكون سببا في ترك السيئات، على قول من قال به.

---

(١) انظر: فتح الباري (٨/٣٣٥).

المبحث الثاني: تفسيره للقرآن بالسنة.

وتفسير النبي ﷺ هو المصدر الثاني من مصادر التفسير، فإن السنة شارحة للقرآن وموضحة له، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[النحل: ٤٤]. فبيان ما في القرآن من إجمال هو مهمة الرسول ﷺ، لذا يجب على المفسر إذا وجد التفسير النبوي بطريق صحيح ثابت، ألا يعدو إلى غيره، فإنه ـ أعني التفسير النبوي هو الطراز الأول لتفسير القرآن.

ولقد اهتم الحافظ ابن حجر بهذا الجانب أيما اهتمام، فقد كان يبذل غاية وسعه في أن يجد حديثا صحيحا في تفسير السورة أو الآية التي تطرق إليها بالكلام والتفسير، وإن لم يجد شيئا من ذلك صرّح به، كما قال في سورة "لإيلاف قريش": أما هذه السورة فلم أر فيها حديثا مرفوعا صحيحا[1].

والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، ومن ذلك:

ذكر في الفاتحة حديث عدي بن حاتم ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ اليهود ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ النصارى[2].

وفي سورة البقرة، عند قوله تعالى: ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[البقرة:٢٣٨] أورد عدة روايات في المراد بالصلاة الوسطى، منها حديث ابن مسعود قال: حبس المشركون رسول الله ﷺ عن صلاة العصر حتى

---

(١) فتح الباري (٨/ ٧٣٠).

(٢) وهو في مسند الإمام أحمد (٤/ ٣٧٨-٣٧٩)، والترمذي (٢٩٥٤)، وغيرهما، انظر: الرواية رقم(٦).

احمرت الشمس أو اصفرت، فقال رسول الله ﷺ: **"شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا"** أو قال: **"حشا الله أجوافهم وقبورهم نارا"**(١).

وذكر في سورة يونس حديث صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **"إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا: إن لكم عند الله وعدا، فيقولون: ألم يبيض وجوهنا، ويزحزحنا عن النار، ويدخلنا الجنة؟ قال: فيكشف الحجاب فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم شيئا هو أحب إليهم منه، ثم قرأ** ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[يونس: ٢٦]"(٢).

---

(١) أخرج الإمام مسلم (٦٢٨-٢٠٦)، انظر: الرواية (رقم٢٥٨).

(٢) الحديث في صحيح مسلم (٢٩٧)، انظر: الرواية (رقم٩٩٢).

المبحث الثالث: تفسيره للقرآن بأقوال الصحابة

وتفسير الصحابة هو المصدر الثالث من مصادر تفسير القرآن؛ فإنهم شهدوا التنزيل وهم أعرف الناس به، لذا يعتبر تفسيرهم بمنزلة المرفوع إلى النبي ﷺ. وهم أي الصحابة لم يكونوا في درجة واحدة بالنسبة لفهم معاني القرآن، بل تفاوتت مراتبهم، وأشكل على بعضهم ما ظهر لبعض الآخر منهم، وهذا يرجع إلى تفاوتهم في القوة العقلية، وتفاوتهم في معرفة ما أحاط بالقرآن من ظروف وملابسات. وهذا ليس بغريب؛ فإنه لا يحيط باللغة أحد إلا النبي ﷺ، فإن الله تعالى علمه إياها.

ومن هنا نرى أن الذين اشتهروا بالتفسير من الصحابة عدد قليل. وقد عدّ السيوطي رحمه الله في الإتقان من اشتهر بالتفسير من الصحابة وسماهم، وهم الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير- رضي الله عنهم أجمعين-.

وليس معنى هذا أن غيرهم من الصحابة لم يتكلموا بالتفسير، بل هناك عدد آخر من الصحابة من تكلموا بتفسير القرآن غير هؤلاء: كأنس ابن مالك وأبي هريرة وعبد الله ابن عمر وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو ابن العاص وعائشة.

على أن أكثرهم رواية عبد الله بن عباس ثم عبد الله بن مسعود ثم علي بن أبي طالب ثم أبي بن كعب.

لذا نجد أن الحافظ ابن حجر قد أكثر النقل عن ابن عباس فيما يتعلق بتفسير القرآن. فنظرة عابرة إلى فهرس الآثار من هذا الكتاب تبرهن ذلك جليا؛ فإن ما في هذا الكتاب مما روي عنه قارب الربع؛ إذ بلغ ما روي عن

ابن عباس (٩٣٦) رواية من بين (٣٥٤١) رواية.

كما أكثر النقل عن ابن مسعود وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وعائشة وغيرهم.

وهذا النوع لا يحتاج إلى تمثيل ؛ إذ هو غالب ما في الكتاب.

هذا وقد أضاف ابن حجر إلى هذا النقل الكثير أمراً زائدا لا نكاد نجده في كثير من الكتب التي تناول التفسير، ألا وهو أنه لا يكاد يذكر حديثا أو أثراً عن صحابي أو تابعي إلا ويحكم عليه صحة أو ضعفاً، وذلك إما بالتصريح بذلك، أو بالإشارة إلى ذلك، بأن يذكر موطن العلة ويشير إليها بأن يقول مثلا ، وفيه فلان أو يقول مثلا وري هذا من طريق فلان. وبهذا فإنه قد أعطى الإشارة إلى الحكم على الرواية.

المبحث الرابع: عنايته بأسباب النزول

لا شك إن معرفة أسباب النزول ضروري لمن يتصدى لتفسير كلام الله، وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية "معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"[١].

وقال الواحدي: "..فآل الأمر بنا إلى إفادة المبتدئين المتسترين بعلوم الكتاب، إبانة ما أنزل فيه من الأسباب، إذ هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها[٢].

ولا طريق لمعرفة أسباب النزول إلا النقل الصحيح، قال الواحدي: ولا يحل القول في أسباب النزول، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا النزيل ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلاب[٣].

على أن اشتراط الرواية والسماع لا يكفي لإثبات ما وردت في الرواية من سبب نزول، بل لا بد من اشتراط صحة النقل، ولهذا انتقد ابن حجر الواحديَّ في إيراد كثير من أسباب النزول بغير إسناد، مع تصريحه بالمنع إلا فيما كان بالرواية والسماع، ثم فيما أورده بالرواية والسماع ما لا يثبت لوهاء بعض رواته[٤].

وللحافظ ابن حجر باع طويل في هذا الميدان، فإنه كثيراً ما يورد ما

---

(١) انظر: مقدمة في أصول التفسير (ص٤٧).
(٢) أسباب النزول، (ص١٦).
(٣) المصدر السابق.
(٤) انظر انتقاد ابن حجر في مقدمة كتابه العجاب (١/١٩٩-٢٠٠).

ورد في سبب نزول الآية، والجدير بالذكر هنا أن الحافظ ابن حجر قد ألفّ كتاب خاصا في أسباب النزول سمّاه "العجاب في بيان الأسباب"(١).

وإليك أمثلة لما أورده ابن حجر في أسباب نزول بعض الآيات في الفتح:

ذكر عند قوله تعالى: ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾[البقرة:٢٣٨] حديث زيد بن ثابت قال "كان النبي ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة، ولم تكن صلاة أشد على أصحاب رسول الله ﷺ منها، فنزلت ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ الآية"(٢).

فأفادت هذه الرواية أن المراد بالصلاة الوسطى صلاة الظهر، على أن هناك روايات أصح منها تفيد أن المراد بها صلاة العصر(٣).

وذكر عند قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ [البقرة: ٨٠] من مرسل عكرمة قال: خاصمت اليهود رسول الله ﷺ وأصحابه فقالوا: لن ندخل النار إلا أربعين ليلة، وسيخلفنا اليها قوم آخرون ـ يعنون محمداً وأصحابه ـ فقال رسول الله ﷺ بيده على رءوسهم، بل أنتم خالدون مخلدون لا يخلفكم فيها أحد، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ الآية(٤).

وعند قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾[البقرة:١٩٥] أورد حديث أبي أيوب من طريق أبي عمران قال: كنا بالقسطنطينية، فخرج

---

(١) انظر مبحث آثار ابن حجر العلمية، مصنفاته في علوم القرآن، (ص٥٧).

(٢) أخرجه أبو داود (رقم٤١١)، انظر الرواية رقم(٢٧٢).

(٣) انظر هذه الآثار في تفسير الآية المذكورة في هذا الكتاب.

(٤) أخرجه ابن جرير (رقم١٤٠٦)، انظر الرواية رقم(٦٥).

صف عظيم من الروم، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، ثم رجع مقبلا، فصاح الناس: سبحان الله، ألقى بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب: أيها الناس، إنكم تؤولون هذه الآية على هذا التأويل، وإنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار: إنا لما أعزّ الله دينه وكثر ناصروه قلنا بيننا سراً: إن أموالنا قد ضاعت، فلو أنا أقمنا فيها وأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله هذه الآية، فكانت التهلكة الإقامة التي أردناها[١].

والأمثلة على ذلك كثيرة، والمتصفح لهذا الكتاب يجد أن الحافظ ابن حجر قد اهتم أيما اهتمام بهذا الجانب.

(١) أخرجه النسائي في التفسير (٤٨، ٤٩)، انظر الرواية رقم(١٥٠).

المبحث الخامس: تناوله لقضايا النسخ

إن معرفة الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم مهم جداً في الشريعة الإسلامية، إذ أنه ينبني عليه أحكام، فما ثبت فيه محكما غير منسوخ يجب العمل به، وما كان منسوخا منه لا يعمل به.

وقد كان السلف الصالح - رحمهم الله - يرون معرفة الناسخ والمنسوخ شرطا في أهلية المفسر للتفسير والمحدث للحديث. يقول يحيى بن أكثم التميمي رحمه الله وهو أحد عظماء السلف المتوفى سنة٢٤٢هـ "ليس من العلوم كلها علم هو أوجب على العلماء وعلى المتعلمين، وعلى كافة المسلمين من علم ناسخ القرآن ومنسوخه؛ لأن الأخذ بناسخه واجب فرضاً والعمل به واجب لازم ديانة، والمنسوخ لا يعمل به ولا ينتهى إليه، فالواجب على كل عالم، علم ذلك لئلا يوجب على نفسه وعلى عباد الله أمراً لم يوجبه الله، أو يضع عنهم فرضاً أوجبه الله"(١).

وللحافظ ابن حجر مباحث قيمة في هذا الباب، أوردها أثناء شرحه لصحيح البخاري، وكان يرد بعض الآراء والأوهام في دعوى نسخ بعض الآيات، والأمر خلاف ذلك. ومن أمثلة ما ذكر في قضايا النسخ:

ما أورده في سورة النساء من كتاب التفسير، باب ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ الآية [النساء: ٣٣]، والذي أخرجه الطبري من طريق قتادة قال: كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول: دمي دمك وترثني وأرثك، فلما جاء الإسلام أمروا أن يؤتوهم نصيبهم من الميراث

---

(١) انظر: جامع بيان العلم وفضله للحافظ يوسف بن عبد البر القرطبي (٢/ ٣٥).

وهو السدس، ثم نسخ بالميراث فقال: ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأحزاب:٦][1]، ومن طرق شتى عن جماعة من العلماء كذلك، ثم قال ابن حجر: "وهذا هو المعتمد، ويحتمل أن يكون النسخ وقع مرتين: الأولى حيث كان المعاقد يرث وحده دون العصبة فنزلت ﴿وَلِكُلٍّ﴾ وهي ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾[النساء:٣٣] فصاروا جميعا يرثون، وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس، ثم نسخ ذلك آية الأحزاب وخص الميراث بالعصبة وبقي للمعاقد النصر والإرفاد ونحوهما، وعلى هذا يتنزل بقية الآثار، وقد تعرض له ابن عباس في حديثه أيضا، لكن لم يذكر الناسخ الثاني، ولا بد منه، والله أعلم" ا.هـ.[2].

وذكر في كتاب الحدود، باب البكران يجلدان وينفيان، حديث ابن عباس الذي أخرجه الطبراني قال: كن يحبسن في البيوت إن ماتت ماتت وإن عاشت عاشت: لما نزل ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾[النساء:١٥] حتى نزلت ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾[النور:٢][3].

وذكر أيضا حديث عبادة بن الصامت الذي روى مسلم وأصحاب السنن عنه **"أن النبي ﷺ قال: خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم"**[4].

---

(١) الأثر أخرجه ابن جرير (رقم٩٢٦٩).

(٢) فتح الباري (٨/٢٤٩)، انظر رقم(٥٢٤).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١١/رقم١١١٣٤)، انظر رقم(٤٩٥).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٦٩٠-١٢)، انظر رقم(٤٩٢).

المبحث السادس: ذكره للقراءات

إن القرآن الكريم أنزلت على سبعة حرف، وذلك تسهيلا لأمة محمد ﷺ، فبأيها قرأ القارئ فمصيب، ففي حديث أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: **"أتاني جبريل فقال: اقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: إن أمتي لا تستطيع ذلك، حتى قال سبع مرات، فقال لي: اقرأ على سبعة أحرف، ولك بكل ردّة رددتها مسألة، فاحتاج إليّ الخلائق حتى إبراهيم ﷺ"**[1].

إضافة إلى ذلك فإن لهذه الأحرف فائدة عظمى في تنوع المعاني وزيادتها، إذ أنها تشتمل على أنواع كثيرة من المعاني المتغايرة المتنوعة، فباختلاف القراءة يختلف المعنى، وهذا الاختلاف إنما هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد. وهذا من إعجاز هذا القرآن العظيم.

لذا نجد أن الحافظ ابن حجر اهتم بهذا الجانب كثيراً أثناء شرحه، فإذا مرّ بآية أو كلمة فيها أكثر من قراءة يذكرها، ويبيّن مَن قرأ بها، كما ينبّه أحيانا هل هي متواترة أم شاذة.

فمثلا عند قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾[يوسف:٢٣] ذكر القراءات الواردة فيها، وبيّن الشاذ منها من المتواتر، ونسب كل قراءة إلى من قرأ بها[2].

كما نقل عند قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾[الصافات:١٢] ما روى الطبري وابن أبي حاتم من طريق الأعمش عن أبي وائل عن شريح أنه أنكر

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسير (رقم٣٢) في حديث طويل، بإسنادين عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن أبي ابن كعب. وقد صحّح المحقق محمود محمد شاكر إسناده.

(٢) انظر: فتح الباري (٨/٣٦٤).

قراءة ﴿ عَجِبْتُ ﴾ بالضم، ويقول إن الله لا يعجب وإنما يعجب من لا يعلم[١]، قال فذكرته لإبراهيم النخعي فقال: إن شريحا كان معجبا برأيه، وأن ابن مسعود كان يقرؤها بالضم وهو أعلم منه، ومن طريق أخرى عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود أنه قرأ ﴿ بَلْ عَجِبْتُ ﴾ بالرفع ويقول نظيرها: ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ﴾[الرعد: ٥][٢].

وعند قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الإسراء:٩٣] نقل ما رواه عبد بن حميد بسنده عن مجاهد قال: كنا لا ندري ما الزخرف حتى رأيتها في قراءة عبد الله أي ابن مسعود "أو يكون لك بيت من ذهب"[٣].

وعن سعيد بن المسيب أنه كان يقرأ ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦] فأنكر عليه سعد ابن أبي وقاص، واستدل بقوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾[الأعلى: ٦]، وكانت قراءة سعد ﴿أو تَنْساها﴾[٤].

---

(١) مذهب أهل السنة والجماعة إثبات ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له رسوله ﷺ إثباتا يليق بجلاله وعظمته من غير تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل. وصفة العجب في حق الله ﷻ قد ثبت في الحديث الصحيح الذي أخرجه الشيخان البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في قصة الرجل الذي أضاف ضيف رسول الله ﷺ، وفيه "لقد عجب الله ﷻ، أو ضحك ـ من فلان وفلانة " الحديث. انظر: صحيح البخاري، تفسير سورة الحشر، ومسلم، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف.

(٢) وهما قراءتان متواتران ـ أعني قراءة الفتح والضم في قوله: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ ـ، وانظر رقم(٢٢٤٠-٢٢٤١).

(٣) انظر رقم(١٤٢٧).

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١/٥٥)، وابن جرير (رقم١٧٥٥، ١٧٥٦) وغيرهما، انظر: رقم(٩٣).

المبحث السابع: بيانه لغريب القرآن

ومعرفة هذا الفن أمر ضروري لمن يتصدى لتفسير القرآن الكريم. ويحتاج ذلك إلى معرفة علم اللغة، وفي الأثر عن ابن مسعود قال: أعربوا القرآن؛ فإنه عربي وإنه سيجئ أقوام ينفعون وليسوا بخياركم"[(١)]. والمراد بإعراب القرآن هنا معرفة معاني ألفاظه، وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة؛ وهو ما يقابل اللحن؛ لأن القراءة مع فقده ليست قراءة، ولا ثواب فيها.

والحافظ ابن حجر متمكن في علم اللغة، وقد تقدم[(٢)] أنه كان شاعراً، وأنه نظم الشعر وهو في سن مبكر، وقال الشعر الرائق والنثر الفائق، ونظم مدائح نبوية ومقاطيع، ثم شغل عن ذلك. وقد رأيت أنه اهتم بهذا الجانب، فكان كثيراً ما يفسر ويشرح ألفاظاً تكون غير واضح المعنى، أو غريبة، أو يذكر روايات في هذا الصدد، وبخاصة لما يكون الإمام البخاري قد أورد شيئا منها في ترجمة الباب تعليقا، فإنه يذكر من رواه متصلا. إضافة إلى ذلك فإنه أورد في "هدي الساري" مقدمة "فتح الباري"، في الفصل الخامس: في سياق ما في الكتاب ـ صحيح البخاري ـ من الألفاظ الغريبة على ترتيب الحروف مشروحا. ومن ضمنها طائفة كبيرة من ألفاظ القرآن الغريبة.

ومن أمثلة ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم﴾[النساء:٨٨] أورد

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٦/٧-١٦٧) وقال: رواه الطبراني من طرق وفيها ليث بن أبي سليم وفيه ضعف، وبقية رجال أحد الطرق رجال الصحيح.

(٢) في مبحث نشأته العلمية وطلبه للعلم (ص٤٣).

ما أخرج الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ﴾ قال: بدّدهم، ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: أوقعهم، ومن طريق قتادة قال: أهلكهم[1]، ثم قال ـ القائل ابن حجر ـ وهو تفسير باللازم، لأن الركس الرجوع، فكأنه ردّهم إلى حكمهم الأول[2].

وعند قوله تعالى: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾[الانشقاق: ٢]، أورد عن مجاهد قال: ﴿أَذِنَتْ﴾ سمعت وأطاعت لربها، ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾: أخرجت ما فيها من الموتى، ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ أي عنهم أخرجه ابن أبي حاتم من طريقه[3].

وأورد عند قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾[عبس:٣١] تسع عشرة رواية منها:

ما جاء عن ثابت عن أنس أن عمر قرأ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ فقال: ما الأب؟ ثم قال: ما كلفنا أو قال: ما أمرنا بهذا. وأورد طرق هذه الرواية، وما روي عن أبي بكر في هذا المعنى وهو أنه قرأ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ فقيل ما الأب؟ فقيل كذا وكذا فقال أبو بكر إن هذا لَهُوَ التكلف، أيُّ أرض تقلني أو أي سماء تظلني إذا قلت في كتاب الله بما لا أعلم".

ثم قال: وقد جاء أن ابن عباس فسر "الأب" عند عمر، فأورد ما أخرجه عبد بن حميد من طريق سعيد بن جبير قال: كان عمر يدني ابن عباس فذكر نحو القصة الماضية في تفسير: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾[4] وفي آخره وقال

---

(١) انظر الروايات من (٥٦٧) إلى (٥٦٩).

(٢) انظر: فتح الباري (٨/٢٥٦-٢٥٧).

(٣) أخرج ابن جرير (٣٠/١١٣، ١١٤) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه مفرقا، انظر رقم(٣٣٠٦).

(٤) يشير إلى الحديث الذي أخرجه البخاري (رقم٤٩٧٠) ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ

تعالى: ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴾ إلى قوله ﴿ وَأَبًّا ﴾ قال: فالسبعة رزق لبني آدم "والأب" ما تأكل الأنعام، ولم يذكر أن عمر أنكر عليه ذلك.

وما أخرج الطبري عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال: "الأب" ما تنبته الأرض مما تأكله الدواب، ولا يأكله الناس".

ثم أخرج ـ أي الطبري ـ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بسند صحيح قال "الأب" الثمار الرطبة، وهذا أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ "وفاكهة وأبا" قال: الثمار الرطبة.

ومن طريق عكرمة عن ابن عباس بسند حسن "الأب" الحشيش للبهائم.

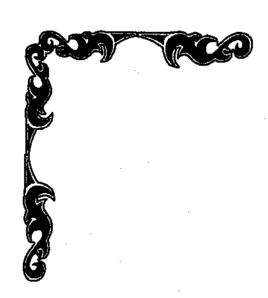
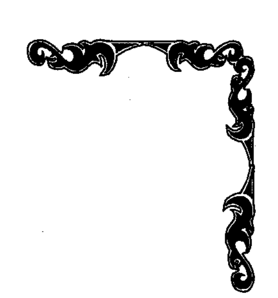
ثم قال: وفيه قول آخر أخرجاه ـ أي الطبري وابن أبي حاتم ـ من طريق عطاء قال: كل شيء ينبت على وجه الأرض فهو أب.

ومن طريق الضحاك قال: "الأب" كل شيء أنبتت الأرض سوى الفاكهة[١].

= ﴿ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴾ ـ بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: "كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد في نفسه، فقال: لِمَ تُدخِل هذا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من حيث علمتم. فدعا ذات يوم فأدخله معهم، فما رُئيتُ أنه دعاني يومئذ إلا ليُرِهم. قال: ما تقولون في قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ فقال بعضهم: أُمِرنا نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئا، فقال لي: أكذاك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له، قال: إذا جاء نصر الله والفتح ـ وذلك علامة أجلك ـ فسبِّح بحمد ربك واستغفره إنه كان توّابا. فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول".

(١) انظر الروايات من (٣٢٣٧ إلى ٣٢٥٦).



الفصل الرابع

دراسة الروايات التفسيرية في فتح الباري

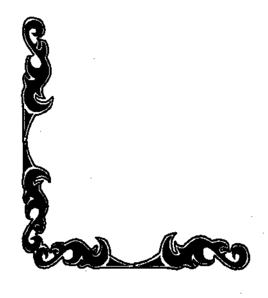
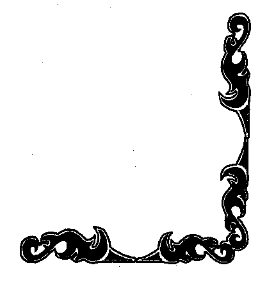
وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: منهجه في سياق الروايات.

المبحث الثاني: نقده للروايات والحكم عليها.

المبحث الثالث: عزوه للمصادر.

المبحث الرابع: موارده في الروايات التفسيرية.



المبحث الأول: منهجه في سياق الروايات

وقد أكثر الحافظ ابن حجر في فتح الباري في النقل للروايات التفسيرية، وبخاصة أثناء شرحه لكتاب التفسير من الصحيح، وأثناء إعدادي لهذه الرسالة، ودراسة تلك الروايات التفسيرية اتضح لي أمور في منهجه لسوق الروايات أسجلها هنا.

- أن من منهجه أنه إذا نقل رواية أو نصا فإنه يعزوها إلى من أخرجها إلا ما ندر من ذلك.

- وغالبا لا يسوق الرواية بإسنادها الكامل، وإنما يسوقها من ملتقى الإسناد، أو يذكر موطن العلة فيها.

- ومن منهجه في سياق الروايات أنه يقطعها، فلايسوق الرواية سياقة واحدة، بل يقطعها ويوردها مفرقة، وذلك لبيان الاختلاف الوارد في طرق الرواية، فيقول مثلا عند فلان بزيادة كذا، أو وليس عند فلان كذا، ونحو ذلك[١].

(١) وهذا الأمر - أعني تقطيعه للروايات - واجهتني صعوبات كثيرة في سياق الروايات، حيث قد أقف متحيرا في كيفية التصرف بمثل هذا. ففي مثل هذه الحالات كنت أقرأ النص كاملا في الفتح ثم أقارنه بين المصدر الذي نقل عنه ابن حجر، ثم أسوق الرواية باللفظ الذي ساقه ابن حجر على ضوء ما ورد في ذلك المصدر.

المبحث الثاني: نقده للروايات والحكم عليها.

ليس من منهج ابن حجر أن يورد رواية ثم لا ينقدها، فلا نكاد نجد رواية أوردها في هذا الكتاب إلا وقد حكم عليها تصحيحا أو تضعيفا، وما سكت عنه فلا ينزل عن درجة الحسن. وإن كان هذا في الغالب؛ فإن هناك روايات سكت عنها الحافظ وهي أقل درجة من ذلك.

وقد يورد رواية لنقد ما أورده وبيان نكارته ومخالفته للحديث الصحيح، مثال ذلك في سورة النور قال: "وفي رواية ابن إسحاق ((وقد انتهى الحديث إلى رسول الله ﷺ وإلى أبوي ولا يذكرون لي شيئا من ذلك)) قال ـ أي ابن حجر ـ: وفيها أنها مرضت بضعا وعشرين ليلة، وهذا فيه رد على ما وقع في مرسل مقاتل بن حيان "أن النبي ﷺ لما بلغه قول أهل الإفك وكان شديد الغيرة قال: **لا تدخل عائشة رحلي، فخرجت تبكي حتى أتت أباها، فقال: أنا أحق أن أخرجك، فانطلقت تجول لا يؤويها أحد حتى أنزل الله عذرها**". قال الحافظ: وإنما ذكرته مع ظهور نكارته لإيراد الحاكم له في الإكليل وتبعه بعض من تأخر غير متأمل، لما فيه من النكارة والمخالفة للحديث الصحيح من عدة أوجه، فهو باطل"[1].

ويجدر بي أن أذكر هنا أني وقفت على تضعيف الحافظ لبعض الروايات بضعف بعض الرواة فيها، ولكن عند الرجوع إلى المصدر المقتبس، وجدت أنه لا يوجد في إسناده ذلك الراوي الضعيف، فمن ذلك قوله[2]: "وروى أبو يعلى

(١) فتح الباري (٨/٤٦٤-٤٦٥).
(٢) فتح الباري ٨/٥١٠.

من طريق أبي جعفر محمد بن علي قال: سألت أبا سعيد عن هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[القصص:٨٥] فقال: معاده آخرته، وفي إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف".

ولكن عند الرجوع إلى مسند أبي يعلى تبين لي أنه ليس في إسناده جابر الجعفي، فقد أخرجه برقم (١١٣١) قال: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا فضيل بن سليمان، حدثنا كثير بن قاروندا، عن أبي جعفر محمد بن علي - فذكرمثله. انظر رقم (٢٠٤٩).

كما وقفت على تحسينه لبعض الروايات مع وجود من هو متفق على تضعيفه في الإسناد. ومن أمثلة ذلك قوله[1] "نقل ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن ابن عباس قال: "صلاة الوسطى هي المغرب".

فهذا الأثر أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٣٧٥) عن أبيه، عن أبي الجُماهر، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عمه، عن ابن عباس - مثله. وسعيد ابن بشير ضعيف كما سيأتي في ترجمته برقم (٤٥)، وقد يكون التبس على الحافظ بسعيد ابن أبي عروبة، فإن كلايهما يرويان عن عن قتادة كما هو معروف. انظر رقم (٢٧٧).

---

(١) فتح الباري (١٩٦/٨).

المبحث الثالث: عزوه للمصادر

أولا: ما نص على النقل من مصدر معين ولم أجده فيه. ووجدته في غيره.

ومن الجدير بالذكر أن حجر نقل في كل ما نقل بكل أمانة، وعزاه إلى أصحابها، ولكن بعض هذه الآثار لا نجدها في تلك المصادر التي بين أيدينا، وهذا الأمر يحتمل أن تكون النسخ التي اعتمد عليها الحافظ ابن حجر من تلك المصادر غير التي وصلت إلينا؛ فإنه كان يختار نسخا نفيسة ذات قيمة علمية عظيمة. فها أنا أورد بعض الأمثلة يؤكد هذا الاحتمال مع أن العلم اليقيني عند الله ﷻ.

قال ابن حجر "في رواية أيوب عن عكرمة عن ابن عباس لما نزلت: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ قال عمر: أي جمع يهزم؟ قال: فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله ﷺ يثب في الدروع ويقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾ أخرجه الطبري وابن مردويه"[١]. وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠٨/٢٧) قال: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن أيوب قال: لا أعلمه إلا عن عكرمة أن عمر قال لما نزلت: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾... الحديث. ولم يذكر في إسناده "ابن عباس" كما ذكره ابن حجر. وهذا الحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٨٢/٧) أيضا عن عكرمة، ثم ذكره عنه عن ابن عباس موصولا، ونسبه إلى ابن جرير، مما يؤكد أن ابن جرير رواه موصولا أيضا. ويزيده تأكيدا قول ابن حجر ـ عقب الرواية ـ "وهذا مما يؤيد ما قدمته أن ابن عباس حمل هذا

(١) فتح الباري ٢٨٩/٧.

الحديث عن عمر"[١].

ومن أمثلة ذلك أيضا: قوله[٢] "وقد روى الطبري وغيره عن ابن عباس وغيره أن قوله تعالى في قصة إبراهيم: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ﴾ أي حاضت"، هكذا عزاه ابن حجر إلى الطبري، مع أني لم أجد هذه الرواية في تفسيره، ثم إن السيوطي لما ذكره في الدر المنثور (٤/٤٥١) نسبها إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ، ولم ينسبه إلى الطبري. فلعل هذه النسبة سهو من الحافظ ابن حجر رحمه الله إلا أن يكون أخرجها في كتاب آخر غير التفسير - وما أظنه كذلك - أو تكون هذه الرواية سقطت من تفسيره من النسخة الموجودة بين أيدينا. والله تعالى أعلم بالصواب. انظر الرواية رقم (١٠٢٧).

ومن ذلك أيضا قوله[٣]: "أخرج الطبراني في "الصغير" بسند ضعيف عن أبي الدرداء قال ذكر عند رسول الله ﷺ من وصل رحمه أنسئ له في أجله، فقال: إنه ليس زيادة في عمره، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ﴾ الآية، ولكن الرجل تكون له الذرية الصالحة يدعون له من بعده".

هكذا عزاه ابن حجر إلى الطبراني في "الصغير"، ولكن لم أجده فيه - وإنما وجدته في الأوسط (برقم٣٤): حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، قال: حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، قال: حدثنا سليمان بن عطاء، عن مسلمة بن عبد الله الجهني، عن عمه أبي مشجعة، عن أبي الدرداء - مرفوعا نحوه. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٥٦) وقال: رواه الطبراني في

---

(١) فتح الباري (٧/٢٩٠).

(٢) فتح الباري (١/٤٠٠).

(٣) فتح الباري (١٠/٤١٦).

الصغير والأوسط. انظر الرواية رقم (١٢٧٢).

ومن أمثلة ذلك أيضا قوله[1]: "وللترمذي والحاكم من طريق عثمان ابن عبد الرحمن القرظي قرأت عائشة: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[الأنعام، ٩٤] فقالت: وا سوأتاه، الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم إلى سوأة بعض؟ فقال: "﴿لِكُلِّ امْرِئٍ...﴾الآية وزاد: لا ينظر الرجال إلى النساء ولا النساء إلى الرجال، شغل بعضهم عن بعض".

هكذا عزاه ابن حجر إلى الترمذي والحاكم، ولم أجده عند الترمذي، ولعل هذا العزو سهو منه رحمه الله؛ إذ أن الراوي عن عائشة "عثمان بن عبد الرحمن القرظي"، ليس من رجال الكتب الستة، ولم يترجم له في التهذيب أيضا. بل قال الشيخ محمود محمد شاكر: لم أجد له ترجمة ولا ذكرا في شيء من الكتب. انظر برقم (٧٨٨).

وهذه أمثلة على هذا النوع، وهناك مواطن أخرى غير هذه وقفت عليها أثناء هذه الدراسة، وقد نبهت عليها في مواطنها.

ثانيا: ما نص على رواية راو معين وهو مروي عن غيره.

من خلال دراستي للروايات التفسيرية في فتح الباري، وقفت على بعض الروايات التي أوردها ابن حجر عن رواة، نصّ ابن حجر على أنها رويت عنهم، ولكن عند الرجوع إلى المصادر التي نقل عنها ابن حجر تلك الروايات، وجدت أنها رويت عن غيرهم. وكنت أشرت إلى ذلك أينما وقفت عليها. وهنا أذكر بعضاً منها كأمثلة:

---

(١) فتح الباري (١١/ ٣٨٧).

من ذلك قوله[١]: "روى الطبري بإسناد صحيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ ﴾ قال: أرادوا الجمعة فأخطؤوا، وأخذوا السبت مكانه".

ولم أجده عند الطبري عن مجاهد بهذا السياق، وإنما أخرج (١٩٣/١٤) من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة ـ بلفظه. وعنده من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد بلفظ "﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ ﴾ اتبعوه وتركوا الجمعة"، نعم وقد أخرج عبد الرزاق في تفسيره (٣٦٢/٢/١) عن معمر قال: أخبرني من سمع مجاهداً يقول في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ ﴾ قال: أرادوا الجمعة، فأخذوا السبت مكانه". انظر: الرواية رقم (١٣١٤).

ومن ذلك أيضا قوله[٢]: "أخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله: ﴿ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴾[الإسراء: ٧] قال: ليدمروا ما غلبوا عليه تدميرا".

ولم يقع لي عند الطبري من طريق سعيد، وإنما من طريق أبي ثور عن معمر، فقد أخرجه (٣٦/١٥) حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد ابن ثور، عن معمر، عن قتادة. ولفظه: "﴿ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴾ قال: يدمّروا ما علوا تدميراً...". انظر: الرواية رقم (١٣٢٥).

وقد تكرر مثل هذا، فقال أيضا[٣]: "ومن طريق سعيد عن قتادة"

---

(١) فتح الباري (٣٥٥/٢).
(٢) فتح الباري (٤٣٩/٦).
(٣) فتح الباري (٣٩٤/٨).

يزجي الفلك "أي: يسيرها في البحر".

وهذا أيضا ليس من طريق سعيد، وإنما من طريق محمد بن ثور، عن معمر؛ فقد أخرجه ابن جرير(١٥/١٢٢) حدثني محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة ـ فذكر مثله. انظر الرواية رقم (١٣٨٢).

ومن أمثلة ذلك أيضا قوله[١]: "﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ﴾[الإسراء:٧٥] ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: ضعف عذاب الدنيا والآخرة".

هكذا عزاه للطبري من طريق علي بن أبي طلحة، وهو ليس كذلك، وإنما هو من طريق العوفي. فقد أخرجه (١٥/١٣١) من طريقه بهذا اللفظ. انظر رقم (١٣٩٢).

ومن ذلك أيضا قوله[٢] في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾: "ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: على طبيعته وعلى حدته".

وليس هو من طريق ابن أبي نجيح، وإنما من طريق ابن جريج؛ فقد أخرجه ابن جرير (١٥/١٥٤) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عنه ـ مثله. انظر الرواية رقم (١٤١٩).

ومن ذلك أيضا قوله[٣]: وعن قتادة قال: ﴿ هَمْسًا ﴾ صوت الأقدام، أخرجه عبد الرزاق".

---

(١) فتح الباري (٨/٣٩٣).
(٢) فتح الباري (٨/٣٩٣).
(٣) فتح الباري ٨/٤٣٣).

مع أنه ليس عنده في تفسيره عن قتادة بهذا اللفظ، وإنما عن الثوري. انظر تفسير عبد الرزاق (٢/١٩). وانظر الرواية رقم (١٧١٠).

ومن ذلك أيضا قوله[١] "ووصله الفريابي والحاكم وابن جبير عن مجاهد قال: يقول: سوف أتوب".

هكذا ذكر هذا الأثر عن مجاهد، ثم عزاه للفريابي والحاكم وابن جبير، بينما علقه البخاري عن ابن عباس، ثم إن الحافظ وصله في تغليق التعليق (٤/٣٥٥) أيضا من طريق ابن عباس. وكذا ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٣٤٤) ونسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان، كلهم عن ابن عباس. انظر الرواية رقم (٣١٣٨). وهذا نادر جداً.

ثالثا: ذكر الرواية مع عدم ذكر الراوي لها.

وكان الحافظ ابن حجر فيما ينقله ينسب إلى من أخرجه وإلى من روي عنه سواء كان من الصحابة أو التابعين، إلا أنه في بعض الأحيان قد خالف هذا المنهج، فيذكر الرواية ولم يبيّن الراوي.

ومن أمثلة ذلك قوله[٢]: "أخرج ابن إسحاق في سؤال من سأل النبي ﷺ عن قصة أصحاب الكهف: غدا أجيبكم، فتأخر الوحي فنزلت ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ فقال إن شاء الله".

هكذا أورده من غير ذكر الراوي، وهذا الأثر مروي عن ابن عباس، فقد

---

(١) فتح الباري ٨/٦٨١).

(٢) فتح الباري (١١/٦٠٣).

ذكره ابن كثير في تفسيره (٥/١٣٢ - ٣٣) قال "وقد ذكر محمد بن إسحاق سبب نزول هذه السورة الكريمة، قال: حدثني شيخ من أهل مصر، قدم علينا منذ بضع وأربعين سنة، عن عكرمة، عن ابن عباس - فذكره قصة اجتماع اليهود بالنبي ﷺ وسؤالهم عن أصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح. وتأخر الوحي عنه ثم نزول جبريل عليه السلام سورة أصحاب الكهف".

ومن أمثلة ذلك أيضا قوله[1]: "أخرج ابن أبي حاتم من طريق جيدة أن قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ نزلت في صلاة العيد وزكاة الفطر، وسنده حسن".

لم يذكر ابن حجر قائله، ولا ذكر إسناده إلا أنه قال "وسنده حسن". انظر الرواية رقم (٣٣٣٩).

(١) فتح الباري (٧/٢٦٢).

المبحث الرابع: موارده في الروايات التفسيرية:

لقد كثرت موارد ابن حجر في فتح الباري، وتنوعت مصادره حتى شملت كل لون من ألوان المعرفة. وكتب الباحثون حول موارده ومصادره في هذا الكتاب. أما ما يتعلق بموارده في التفسير وعلوم القرآن، فقد قام الزميل محمد أنور صاحب[1] بدراسة هذا الجانب في فتح الباري دراسة شاملة، ضمّنها بابين: الباب الأول: موارده في التفسير، وقد ذكر فيه نيفا وستين مصدرا، والباب الثاني: موارده في علوم القرآن، ذكر فيه حوالي أربعين مصدرا.

والجدير بالذكر أن هناك مصادر أخرى غير التي وردت في تلك الدراسة، باعتبار أنها ليست مصادر في التفسير وعلوم القرآن. وقد نقل منها ابن حجر روايات تفسيرية، وهي كتب الجوامع والمصنفات والمعاجم والمسانيد والسنن وكتب التواريخ والسير والمغازي وكتب العقائد والنحل وكتب الفقه ونحو ذلك:

أولا: كتب الحديث:

- الموطأ، للإمام مالك بن أنس. انظر الأرقام (٢٧٤، ٤٥٨، ٢٩٧٩، ٣٤٤٣).

- الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل البخاري. انظر (٤٣٩، ١٣٠١، ١٩٨٧).

---

(١) في رسالته المقدمة إلى قسم التفسير بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، لنيل درجة الماجستير في التفسير بعنوان "موارد الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في علوم القرآن من خلال كتابه "فتح الباري".

- صحيح مسلم. نقل منه كثيراً. انظر على سبيل المثال الأرقام (١٣٥ ، ١٥٠ ، ٢٠٤، ٢٦٩).

- الجامع الصحيح ، لأبي عيسى الترمذي. نقل عنه كثيراً، انظر على سبيل المثال الأرقام (٦ ، ١١٧ ، ٢٦٤).

- الجامع ، لسفيان بن عيينة. انظر: رقم (١٥٢٨ ، ٢٩٣٤).

- الجامع ، لسفيان الثوري. انظر: رقم (٦٩٦).

- الجامع ، لابن وهب. انظر: رقم (٢٤٤).

- سنن أبي داود. نقل منه كثيراً، انظر على سبيل المثال الأرقام (١ ، ١٤٠ ، ١٥٠).

- سنن ابن ماجه. نقل منه كثيراً، انظر على سبيل المثال الأرقام (٣٤٩، ٤٠٢ ، ٤٧٨).

- سنن النسائي. نقل منه كثيراً، انظر على سبيل المثال الأرقام (١٥٠ ، ٢٠٣ ، ٤٧٨).

- سنن الدارقطني ، انظر على سبيل المثال الأرقام (١٥٨ ، ١٦٧ ، ٤٧٠).

- سنن الدارمي. انظر رقم (٨٣٧).

- صحيح ابن خزيمة. نقل منه كثيراً، انظر على سبيل المثال الأرقام (١٤٧ ، ١٥٨ ، ٣٤١، ١٤٠٠).

- صحيح ابن حبان. نقل منه كثيراً، انظر على سبيل المثال الأرقام (١ ، ٦ ، ١٥٠).

- المراسيل ، لأبي داود. انظر رقم (٦٤٥).

- مسند أبي داود الطيالسي. انظر على سبيل المثال الأرقام (٢٧٥ ، ٥٩٩).

- مسند أبي يعلى الموصلي ، انظر على سبيل المثال الأرقام (٢٢١ ، ٥٠٦ ، ٥٤٧).

- مسند الحميدي. انظر على سبيل المثال الأرقام (١١٧٥، ١٣٠٤، ٣٢٣٧).
- مسند أحمد بن منيع. انظر رقم (٢١٦١، ٢١٦٢).
- مسند البزار. انظر على سبيل المثال (الأرقام ٤٥٢، ٥٨١، ٥٩٢).
- مسند أحمد بن حنبل. نقل منه كثيراً، انظر على سبيل المثال الأرقام (٦، ٨، ١٤٠، ١٥٧).
- مسند مسدد بن مسرهد. انظر رقم (٥٣٥، ١٠٦٧).
- مسند الهيثم بن كليب. انظر رقم (٣٠١٣).
- مسند يعقوب بن شيبة. انظر رقم (١٨٨٠).
- مسند إسحاق بن راهويه. انظر على سبيل المثال (١٧٦، ١٧٧، ٢١٢).
- تهذيب الآثار، لابن جرير الطبري. انظر رقم (٢٥٥١).
- مصنف عبد الرزاق. انظر رقم (٦٦٣).
- مصنف ابن أبي شيبة. انظر على سبيل المثال (١٦٩، ٢٣٨، ٤٨٤).
- المعجم الكبير للطبراني. نقل منه كثيراً، انظر على سبيل المثال الأرقام (١٦، ١١١، ٣٩٤، ٤٥٣، ٥٨١).
- المعجم الأوسط له. انظر (٢١٨، ٤٥٤، ٩٥٤).
- المعجم الصغير له. انظر: رقم (٦٩٠، ١٢٧٤).

كتب المستخرجات

- مستخرج الإسماعيلي على صحيح البخاري. انظر (٦٧٩، ٩٣٦، ٢١٢٦).
- مستخرج أبي نعيم على صحيح البخاري. انظر (١٦٢، ٢٢١٥، ٣٢٣٩).
- المستدرك على الصحيحين البخاري ومسلم للحاكم النسابوري. نقل منه كثيراً، انظر على سبيل المثال الأرقام (١٠٩، ١٧٥، ٧٩٠).

- الأحاديث المختارة للضياء المقدسي. انظر: (١٠٦٨، ١٥٢٨، ٣٠١٣).

- الصحيح، للحاكم النيسابوري. انظر (١٤٧).

- المستخرج، للبرقاني، انظر (٢٩٩٣).

كتب المغازي والسير والتواريخ

- السيرة النبوية، لابن إسحاق، نقل منه كثيراً، انظر على سبيل المثال الأرقام (٦٩، ٥٧٦، ١٨٢٠).

- المغازي، لابن إسحاق، انظر (٤٢١، ٥٨٤، ٦٨٦، ٩٣٧).

- المغازي، ليونس بن بكير. انظر (٢٥٥٩).

- الإكليل للحاكم النيسابوري. انظر (٢٨٧٥).

- المغازي، لموسى بن عقبة. انظر (٦٦٥، ١٨٢١).

- السيرة، لأبي معشر. انظر (١٨٢٢).

- السيرة، لسليمان التيمي. انظر (٣٤٣١).

- المغازي، لعروة بن الزبير. انظر (٩٢٥).

- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني. انظر (٩١، ٨٨٣،

- دلائل النبوة للبيهقي. انظر (٣٥٣٢).

- أخبار مكة للفاكهي. انظر (١١٤، ١١٦، ١٨٦٠، ٢٧٤٢، ٢٧٤٣).

- التاريخ، لأبي العباس السراج. انظر (١٤٠٠، ٣١٦١).

- كتاب مكة، لعمر بن شبة. انظر (١١٢، ٣٠٩٣).

- كتاب النسب، للزبير بن بكار. انظر (٥٠٥، ٧٣٥، ١٥٢٧، ١٥٢٩).

كتب الطبقات والتراجم

- الطبقات الكبرى لابن سعد. انظر (٩٢٩، ٢٥٧٥، ٣٠١٦).
- التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل البخاري. انظر (٢٨٣٦).
- الحلية لأبي نعيم الأصبهاني. انظر (١٨٧٨، ٣٢٧١).
- الضعفاء الكبير، للعقيلي. انظر (٢٩٧، ٣١٠١).
- الكامل، لابن عدي. انظر (١٥٣١).
- الصحابة، لابن جرير الطبري. انظر (٢٥٨٣).
- الصحابة، للبغوي. انظر (٢٥٨٣).
- الصحابة، لابن أبي عاصم. انظر (٢٥٨٣).
- الصحابة، لابن شاهين. انظر (٢٣٩).

كتب العقائد والنحل

- خلق أفعال العباد للبخاري. انظر (١٠٦، ٢٤٥٢، ٢٦٨٥).
- كتاب السنة، لأبي القاسم اللالكائي. انظر (١٦٥٧).
- كتاب الإيمان لابن مندة. انظر (١٤١٤).
- كتاب التوحيد لابن خزيمة. انظر (٢١٩٤، ٢٧٢٦، ٢٧٣٤).
- كتاب الإيمان، لعبد الرحمن بن رستة. انظر (٥٣٥).
- شعب الإيمان للبيهقي. انظر (١١٠٤، ١١٩٨، ١٨٩٣).
- الأسماء والصفات، للبيهقي. انظر (٥٤٦، ٢١٩٢، ٣٥٢٨).
- كتاب السنة، للخلال. انظر (٢٧٢٧).
- كتاب السنة، للطبراني. انظر رقم (٢٩٨).

كتب الزهد والرقائق.

- الذكر، لجعفر بن أحمد بن فارس. انظر (٣٥٤٠).
- الزهد، لهناد السري. انظر (٣٢٩٠).
- الرقائق، لابن مبارك. انظر (٢٣٤٩، ٢٥٦٨، ٣٤٤٦).
- الزهد، للإمام أحمد بن حنبل. انظر (١٩٥).
- البعث والنشور، للبيهقي. انظر (٣٠٧٠).
- كتاب البر والصلة، لعبد الله بن المبارك. انظر (١٩٤١).
- كتاب الأهوال، لابن وهب. انظر (٣١٤٠).
- صفة الجنة، لأبي نعيم. انظر (٢٨٥٧).
- صفة الجنة، لابن أبي الدنيا. انظر (٢٨٧٤).

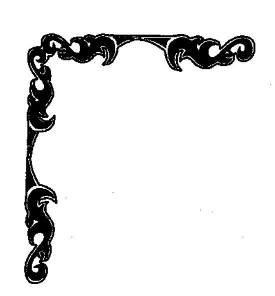
مصادر أخرى غير ما تقدم:

- غريب الحديث لإبراهيم الحربي. انظر (٢٠٩٨، ٢١٧٣، ٢٢٦٣).
- التنوير، لابن دحية. انظر (٣٠٣٨).
- كتاب الحجة والتبيان، لأبي القاسم الطحاوي. انظر (٢١٢٧).
- أمالي الصولي. انظر (١٧٤٩).
- المجالسة، لأبي بكر الدينوري. انظر (١٧٤٩).
- كتاب الفروق، لأبي إسماعيل الهروي. انظر (١٦٥٤).
- كتاب الصلاة، لأبي نعيم. انظر (١١٣٩، ١٤٠١).
- كتاب الناسخ، لأبي داود. انظر (١٢٨١).
- غرائب شعبة، لابن مندة. انظر (١٠٩١).
- الأوائل، لأبي نعيم. انظر (٨٩٥).

- كتاب النكاح، ليزيد بن هارون. انظر (٦٩٥).
- فوائد أبي بكر الآجري. انظر (٤٦٦).
- المناسك، سعيد بن أبي عروبة. انظر (١٥٩).
- الأفراد، للدارقطني، انظر الأرقام (٤٥٢).
- غرائب مالك، للدارقطني، انظر الأرقام (٢١٩).
- الجعديات، للبغوي. انظر (١٦٤٦).
- كتاب الأم، للإمام محمد بن إدريس الشافعي، انظر (١٦٠).
- التمهيد، لابن عبد البر، انظر (٧٢٣).
- المبهمات، لابن بشكوال، انظر (٢٤٩٠).
- فوائد الديباجي، انظر (٣٢٩٤).
- المحامليات، لأبي عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي. انظر (٣٢٩٦).

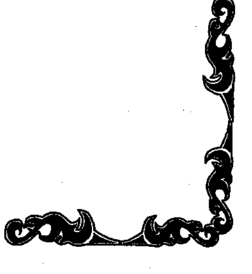
على أن اعتماده الأكبر، في نقل الروايات التفسيرية، كانت على كتب التفسير بالمأثور، وبالذات تفسير إمام المفسرين أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ثم تفسير ابن أبي حاتم الرازي، كما نقل عن تفسير عبد بن حميد وتفسير ابن المنذر وتفسير عبد الرزاق وتفسير الفريابي وتفسير ابن مردويه وغيرها من التفاسير بالمأثور.






البَابُ الثَّانِي

الروايات التفسيرية في فتح الباري



سورة الفاتحة

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ الآية: ١

[١]أخرج أبو داود وصححه ابن حبان والحاكم من طريق عمرو ابن دينار[١] عن سعيد بن جبير[٢] عن ابن عباس[٣] قال: "كان النبي ﷺ لا يعلم ختم السورة حتى ينزل ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾"، وفي رواية: "فإذا نزلت ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ علموا أن السورة قد انقضت"[٤].

---

(١) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، الجُمَحي مولاهم، ثقة ثبت. مات سنة ست وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة. التقريب (٢/٦٩).

(٢) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٤/١١-١٣)، والتقريب (١/٢٩٢).

(٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن، فكان يسمى البحر، والحبر، لسعة علمه، وقال عمر: لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عشره منا أحد، مات سنة ثمان وستين بالطائف، وهو أحد المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣/٢٩١، رقم٣٠٣٧)، والإصابة (٤/١٢١، رقم٤٧٩٩)، والتقريب (١/٤٢٥).

(٤) فتح الباري (٩/٤٢).

أخرجه أبو داود (رقم٧٨٨) - في الصلاة، باب من جهر بها أي ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ -، والحاكم (١/٢٣١) من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد ابن جبير، به. ورجاله رجال الصحيحين، وقد صححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

=

[٢]عن أبي ميسرة[١] "أن أول ما أمر به جبريل قال له: قل ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾" هو مرسل، وإن كان رجاله ثقات، والمحفوظ أن أول ما نزل ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ وإنّ نزول الفاتحة كان بعد ذلك[٢].

= وأخرجه البزار (كشف الأستار، رقم٢١٨٧) من طريق سفيان، به، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٣/٦) مطولا، وقال: ـ قلت: روى أبو داود منه "لا يعرف خاتمة السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فقط" ـ رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح. وصحح ابن كثير إسناده. انظر: التفسير (٣١/١). والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٠/١) ونسبه إلى أبي داود والبزار والطبراني والحاكم ـ وصححه ـ والبيهقي في المعرفة عن ابن عباس، ثم قال: زاد البزار والطبراني "فإذا نزلت عرف أن السورة قد ختمت، واستقلت، أو ابتدئت سورة أخرى".

(١) اسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي، مشهور بكنيته، روى عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم، وروى عنه أبو وائل وأبو إسحاق السبيعي ومسروق وغيرهم. ثقة عابد مخضرم. مات سنة ثلاث وستين. أخرج له الجماعة إلا ابن ماجه. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٢٣٧/٦)، والتهذيب (٤٢/٨-٤٣)، والتقريب (٧٢/٢).

(٢) فتح الباري ٧١٩/٨.

أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (كما في البداية والنهاية ٩/٣-١٠) والبيهقي في دلائل النبوة (١٥٨/٢) كلاهما من حديث يونس بن بكير، عن يونس بن عمرو، عن أبيه، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل، به في سياق طويل. وقال البيهقي عقبه: هذا منقطع، فإن كان محفوظا فيحمل أن يكون خبراً عن نزولها بعد ما نزلت عليه ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١]، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾[المدثر: ١] والله أعلم. ا هـ. وقال ابن كثير بعد ما نقل عن الكتابين المتقدمين: وهو مرسل، وفيه غرابة وهو كون الفاتحة أول ما نزل.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٩٢/١٤-٢٩٣)، والواحدي في أسباب النزول (ص٢٩) من وجهين عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة ـ بنحوه.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٠/١) ونسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف وأبي نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة والواحدي والثعلبي عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل.

قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ الآية: ٢

[٣]أورد الخطابي عن ابن عباس ﷺ أنه قال: "﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ و﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر"[١].

[٤]وعن مقاتل[٢] أنه نقل عن جماعة من التابعين مثله، وزاد فـ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ بمعنى المترحم، و﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ بمعنى المتعطف...، والحديث المذكور عن ابن عباس لا يثبت لأنه من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه، والكلبي متروك الحديث، وكذلك مقاتل[٣].

---

(١) فتح الباري ٣٥٩/١٣.
أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص٥١) من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، به. والكلبي ضعيف، بل متروك. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٤/١) ونسبه إلى البيهقي في الأسماء والصفات.
وقد نقل البيهقي عن الخطابي قال: فالرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معايشهم ومصالحهم، وعمت المؤمن والكافر، والصالح والطالح، وأما الرحيم فخاص بالمؤمنين كقوله: ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا﴾[الأحزاب:٤٣] قال: والرحيم وزنه فعيل بمعنى فاعل أي راحم، وبناء فعيل أيضا للمبالغة كعالم وعليم وقادر قدير. الأسماء والصفات (ص٥٠-٥١).

(٢) ومقاتل هو ابن سليمان بن بشير، الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، أصله من بلخ، عاش في البصرة ثم في بغداد، وكان مفسرا ومتكلما، لم يكن تفسيره للقرآن موضع تقدير؛ لأنه في شروحه كان يطلق العنان لخياله، ويكمل الجوانب الموجزة في القرآن الكريم بمأثورات النصارى واليهود. كذّبوه وهجروه، ورمي بالتجسم، مات سنة خمس ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٤٩/١٠-٢٥٤)، والتقريب (٢٧٢/٢)، والميزان (٢٩٨/٥ رقم٨٧٤١)، وطبقات المفسرين للداودي (٣٣٠/٢).

(٣) فتح الباري ٣٥٩/١٣.
ضعيف، وقد أشار إلى ذلك ابن حجر كما في الصلب.

قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ الآية: ٤

[٥] أخرج الحاكم من طريق السدي[1] عن مرة الهمداني[2] عن ابن مسعود[3] وناس من الصحابة، في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ قال: هو يوم الحساب ويوم الجزاء[4].

---

(١) اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي - بضم المهملة وتشديد الدال - أبو محمد الكوفي، صدوق يهم ورمي بالتشيع، من الرابعة. قال يحيى القطان: لا بأس به، وقال أحمد: ثقة، وقال ابن معين: في حديثه ضعف، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال ابن عدي: هو عندي صدوق، وقال الفلاس عن ابن مهدي: ضعيف. مات سنة سبع وعشرين ومائة، أخرج له مسلم والأربعة.
انظر: الضعفاء الكبير (١/٨٧)، الجرح والتعديل (٢/١٨٤)، الكامل (١/٢٧٤)، الميزان (١/٢٣٦-٢٣٧ رقم٩٠٧)، وتهذيب التهذيب (١/٢٧٣-٢٧٤)، والتقريب (١/٨١-٧٢).

(٢) هو مرة بن شراحيل الهمْداني - بسكون الميم -، أبو إسماعيل الكوفي، وهو الذي يقال له مرة الطيب، ثقة عابد، من الثالثة، مات سنة ست وسبعين وقيل بعد ذلك، أخرج له الجماعة. انظر: التقريب (٢/٢٣٨).

(٣) هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، أبو عبد الرحمن، من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء، من الصحابة، مناقبه جمة، وأمّره عمر على الكوفة، ومات سنة اثنتين وثلاثين، أو في التي بعدها بالمدينة. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣/٣٨١، رقم٣١٨٢)، والإصابة (٤/١٩٨، رقم٤٩٧٠)، والتقريب (١/٤٥٠).

(٤) فتح الباري ٨/١٥٦.
أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٥٨)، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. وليس عنده لفظ "ويوم الجزاء".
هذا الإسناد من أكثر الأسانيد دورانا في كتب التفسير المسندة، وبخاصة تفسير الطبري، ولأئمة الحديث كلام فيه وفي بعض رجاله، وفي هذا التفسير الذي جمعه السدي بهذه الأسانيد، وقد تعرّض له الطبري نفسه فقال: "وقد ذكر السدي عن ابن مسعود وابن عباس بهذا الإسناد، فإن كان صحيحا، ولست أعلمه صحيحا، إذ كنت بإسناده مرتابا..."، ولم يبين علة ارتيابه في إسناده، وهو مع ارتيابه قد أكثر من الرواية به، ولكنه لم يجعلها حجة قط. =

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ الآية:٧

[٦]روى أحمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم[١] أن النبي ﷺ قال: "﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: اليهود، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾: النصارى"، هكذا أورده مختصرا، وهو عند الترمذي في حديث طويل[٢].

=

[انظر: تفسير الطبري ١٥٦/١-١٦٠ شاكر، الحاشية، و٣٥٣-٣٥٤].

هذا وقد ذكر الحافظ ابن حجر - في مقدمة العجاب في بيان الأسباب (٢١١/١) - السديَّ فيمن روى التفسير من الضعفاء من طبقة التابعين، وقال: وهو كوفي صدوق لكنه جمع التفسير من طرق منها: عن أبي صالح عن ابن عباس. وعن مرة بن شراحيل عن ابن مسعود. وعن ناس من الصحابة، وغيرهم. وخلط روايات الجميع، فلم تتميز روايات الثقة من الضعيف. ولم يلق السدي من الصحابة إلا أنس بن مالك. اهـ.

هذا وإن للشيخ محمود محمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري رأيا آخر، إذ يصحّح هذا الإسناد.

انظر: تفسير الطبري ٣٥٣/١-٣٥٤، ١٥٦-١٦٠ شاكر.

وله شواهد، فقد أخرج ابن أبي حاتم عن أبيه قال: ثنا محمود بن غيلان، ثنا سفيان بن عيينة، عن حميد الأعرج في قول الله ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ قال: يوم الجزاء. وروى البخاري تعليقا عن مجاهد: بالدين: بالحساب، مدينين: محاسبين، ووصلهما عبد بن حميد في التفسير من طريقين، وسيأتي ذكرهما برقم(٢٩١١ م، و٣٢٨٨ م).

(١) عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج، الطائي، أبو طريف، صحابي شهير، وفد على النبي ﷺ سنة تسع، فأسلم، وكان نصرانيا قبل ذلك. وكان ممن ثبت على الإسلام في الردَّة، وحضر فتوح العراق وحروب علي، ومات سنة ثمان وستين، وقيل ابن مائة وعشرين سنة. وقيل ثمانين. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٧/٤، رقم٣٦١٠)، والإصابة (٣٨٨/٤، رقم٥٤٩١)، والتقريب (١٦/٢).

(٢) فتح الباري ١٥٩/٨.

أخرجه الإمام أحمد (٣٧٨/٤-٣٧٩)، والترمذي في جامعه (في التفسير، باب "ومن سورة فاتحة الكتاب" رقم٢٩٥٤)، وابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٤٠)، والطبراني في الكبير (ج١٧/رقم٢٣٧)، والبيهقي في الدلائل (٣٣٩/٥-٣٤١)، وابن حبان في

[7]وأخرجه ابن مردويه بإسناد حسن عن أبي ذر[(١)(٢)].

= صحيحه (الإحسان رقم٧٢٠٦) كلهم من طريق غندر محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سماك بن حرب، عن عباد بن حبيش، عن عدي بن حاتم مرفوعا نحوه، ضمن حديث طويل في قصة قدوم عدي إلى النبي ﷺ وإسلامه. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٥/٥) وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير عباد بن حبيش، وهو ثقة.
قلت: لم يوثقه غير ابن حبان، قال ابن حجر: مقبول، من الثالثة. انظر: الثقات (١٤٢/٥)، والتقريب (٣٩١/١).
وأخرجه الترمذي (٢٩٥٣) من طريق عمرو بن أبي قيس، عن سماك، به نحوه. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب.
قلت: إن سماك بن حرب لم ينفرد بروايته، فقد أخرجه ابن جرير (١٩٣، ٢٠٧) من طريق سفيان ابن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عدي بن حاتم، به. وقد صحّح إسناده الشيخ أحمد شاكر.
قال ابن كثير: وروي حديث عدي هذا من طرق، وله ألفاظ كثيرة. (تفسير ابن كثير ٤٦/١).
وقال ابن أبي حاتم ـ عقب حديث عدي هذا ـ: ولا أعلم بين المفسرين في هذا الحرف اختلافا. (التفسير، الفاتحة والبقرة ص٢٣). ونقل ابن حجر عن السهيلي قوله: وشاهد ذلك قوله تعالى في اليهود: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾[البقرة: ٩٠] وفي النصارى: ﴿قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا﴾[المائدة: ٧٧].
والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٢/١) ونسبه إلى أحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه.

(١) أبو ذر الغفاري، اسمه جندب بن جنادة ـ على الصحيح ـ صحابي مشهور، وكان من السابقين إلى الإسلام. وكان زاهدا صادقا اللهجة. مات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان.
انظر ترجمته في: أسد الغابة (٩٦/٦، رقم٥٨٦٩)، والإصابة (١٠٥/٧، رقم٩٨٧٧).

(٢) فتح الباري ١٥٩/٨.
أخرجه ابن مردويه (كما في تفسير ابن كثير ٤٦/١) من حديث إبراهيم بن طهمان، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عنه. ولفظه: قال: سألت رسول الله ﷺ عن المغضوب عليهم؟ قال: اليهود، قلت: الضالين؟ قال: النصارى. وقد حسن إسناده ابن حجر، كما في الصلب. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٢/١) ونسبه إلى ابن مردويه فقط.

[٨]وأخرجه أحمد من طريق عبد الله بن شقيق[1] أنه أخبره مَن سمع النبي ﷺ نحوه[2].

(١) هو عبد الله بن شقيق العقيلي أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد البصري، تابعي ثقة، روى عنه بديل بن ميسرة العقيلي وغيره، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، والأربعة، مات سنة ثمان ومائة.
انظر: تهذيب التهذيب (٥/٢٢٣-٢٢٤)، والتقريب (١/٤٢٢).

(٢) فتح الباري ٨/١٥٩.
أخرجه عبد الرزاق (١/٣٧)، ومن طريقه الإمام أحمد (٥/٣٢-٣٣): ثنا معمر، عن بديل العقيلي، قال: أخبرني عبد الله بن شقيق أنه أخبره من سمع النبي ﷺ وهو بوادي القرى وهو على فرسه، فسأله رجل من بني القين، فذكره، ولفظه "قال: يا رسول الله من هؤلاء؟ قال: "المغضوب عليهم، وأشار إلى اليهود"، قال: فمن هؤلاء؟ قال: "هؤلاء الضالين، يعني النصارى".
قلت: وفيه من لم يسم، فإن كان هو الصحابي فقط فلا يضر؛ لأن الصحابة كلهم عدول. ثم إن له شاهدين أحدهما من حديث عدي والآخر من حديث أبي ذر، وقد تقدما.
والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٤٢) ونسبه إلى عبد الرزاق وأحمد في مسنده وعبد بن حميد وابن جرير والبغوي في معجم الصحابة وابن المنذر وأبي الشيخ.

سورة البقرة

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ الآية: ١٠

[٩]روى الطبري من طريق قتادة[١] في قوله ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ قال: ريبة وشك في أمر الله تعالى[٢].

[١٠]وصل ابن أبي حاتم من طريق أبي جعفر الرازي[٣] عن أبي العالية[٤]

---

(١) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال: ولد أكمه. مات سنة بضع عشرة ومائة. أخرج له الجماعة. التقريب (١٢٣/٢).

(٢) فتح الباري ١٦٢/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٣٢٦) حدثنا المثنى بن إبراهيم قال: حدثنا سويد بن نصر، قال: أخبرنا ابن المبارك قراءة، عن سعيد، عن قتادة ـ مثله.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧٦/١) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير.

(٣) أبو جعفر الرازي، التميمي مولاهم، مشهور بكنيته، واسمه عيسى بن عبد الله بن ماهان، روى عن الربيع ابن أنس وغيره، وعنه آدم بن أبي إياس وغيره. اختلفت أقوال علماء الجرح والتعديل فيه. فقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ، خصوصا عن مغيرة. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، وقد روى عنه الناس، وأحاديثه عامتها مستقيمة وأرجو أنه لا بأس به. وقال أبو زرعة: شيخ يهم كثيرا. وقال أبو حاتم: ثقة صدوق صالح الحديث.
قلت: وخلاصة أقوالهم ـ كما نقل ابن حجر ـ أنه صدوق سيء الحفظ. انظر ترجمته في: التهذيب (٥٩/١٢-٦٠)، والتقريب (٤٠٦/٢).

(٤) أبو العالية: هو رفيع ـ بالتصغير ـ ابن مهران أبو العالية الرياحي ـ بكسر الراء وبالتحتانية ـ، أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين ودخل على أبي بكر وصلى خلف عمر. روى عن أبي بن كعب وغيره، وعنه الربيع بن أنس وغيره. ثقة كثير الإرسال، مات سنة تسعين، وقيل ثلاث وتسعين، روى له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب

في قوله ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ أي شك[١].

[١١] ومن طريق علي بن أبي طلحة[٢] عن ابن عباس مثله[٣].

=

(٢٤٦/٣)، والتقريب (٢٥٢/١).

(١) فتح الباري ١٦١/٨-١٦٢. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم١١٣) حدثنا عصام بن رواد بن الجراح العسقلاني، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، به. وذكره ابن حجر في تغليق التعليق (١٧٢/٤) برواية ابن أبي حاتم هذه.
وإسناده حسن، وإن كان أبو جعفر الرازي صدوقا سيء الحفظ، وكذا الربيع بن أنس صدوقا له أوهام؛ لأن ما يرويه أبو جعفر ليس من حفظه وكذلك الربيع لا يرويه من حفظه، بل يرويان عن نسخة. وهي نسخة مشهورة، أفاد منها كبار المصنفين وبعضهم حكم عليها بالصحة مثل السيوطي فقال: "وأما أبي بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية عنه، وهذا إسناد صحيح، وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه وأحمد في مسنده". (الإتقان ٢٠٩/٤-٢١٠).
هذا وقد حسن ابن حجر هذا الإسناد، وانظر على سبيل المثال: فتح الباري (٣٦٦/٦)، ويأتي ذكره عند قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾، برقم(٣٤).
وانظر - إن شئت - ما كتبه المحقق فضيلة الأستاد الدكتور/ حكمت بشير ياسين في تعليقه على تفسير ابن أبي حاتم (سورة آل عمران، رقم النص ٨، الحاشية). وقد بين فضيلته صحة هذه النسخة، وأن كبار المصنفين أفادوا منها. وانظر أيضا: التفسير والمفسرون للدكتور الذهبي (٩٣/١، ١١٥).

(٢) علي بن أبي طلحة سالم، مولى بني العباس، سكن حمص، روى عن ابن عباس ولم يسمع منه. لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه، لذا كان البخاري وأبو حاتم وغيرهما يعتمدون على نسخة علي بن أبي طلحة في التفسير. قال ابن حجر: صدوق قد يخطئ. مات سنة ثلاث وأربعين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٩٨/٧-٢٩٩)، والتقريب (٣٩/٢).

(٣) فتح الباري ١٦٢/٨.
لم أجده من طريق علي بن أبي طلحة. وقد أخرجه ابن جرير (رقم٣٢٢) وابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم١١٢) كلاهما من طريق ابن إسحاق قال فيما حدثني محمد

[١٢] ومن طريق عكرمة[١] قال: الرياء[٢].

[١٣] ومن طريق قتادة في قوله: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ أي نفاقا[٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ الآية: ١٤

[١٤] وصل عبد بن حميد عن شبابة[٤] عن ورقاء[٥]، عن ابن أبي نجيح[٦]،

= ابن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير، عنه ـ مثله. وانظر: سيرة ابن هشام (١٧٢/٢).

وقد ذكر الحافظ ابن حجر هذا الإسناد ضمن أسانيد الثقات عن ابن عباس، قال: ومن طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير، هكذا بالشك، ولا يضر لكونه يدور على ثقة ". اهـ. مقدمة العجاب (١/٢٠٣-٢٠٥).

(١) عكرمة بن عبد الله، مولى ابن عباس، ثقة ثبت، عالم بالتفسير. مات سنة سبع ومائة. وقيل بعد ذلك. التقريب (٢/٣٠).

(٢) فتح الباري ١٦٢/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم١٠٩) حدثنا أبو زرعة، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، عن مالك بن دينار، عن عكرمة. ولفظه "الزنا" بدل "الرياء". وذكره ابن كثير (١/٧٤) عن عكرمة وطاوس بلفظ "الرياء".

(٣) فتح الباري ١٦٢/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم١١٨) حدثنا محمد بن علي، أبنا العباس، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عنه ـ مثله. قال المحقق فضيلة الدكتور أحمد عبد الله الزهراني في تعليقه على الرواية: في إسناده شيخ ابن أبي حاتم لم أقف له على ترجمة، وبقية رجاله ثقات.

(٤) شبابة بن سوار القزاري مولاهم أبو عمرو المدائني أصله من خراسان، روى عن ورقاء وغيره، وعنه عبد بن حميد وغيره. ثقة حافظ، رمي بالإرجاء. مات سنة بضع ومائتين. أخرج له الجماعة.

انظر ترجمته في: التهذيب (٤/٢٦٤-٢٦٥)، والتقريب (١/٣٤٥).

(٥) ورقاء بن عمر اليشكري، أبو بشر الكوفي، نزيل المدائن، صدوق، في حديثه عن منصور لين. أخرج له الجماعة. التقريب (٢/٣٣٠).

(٦) عبد الله بن أبي نجيح، يسار المكي، أبو يسار، الثقفي مولاهم، ثقة رمي بالقدر، وربما =

عن مجاهد[١] في قوله: ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾ قال: إلى أصحابهم من المنافقين والمشركين[٢].

[١٥] ومن طريق شيبان[٣] عن قتادة قال: إلى إخوانهم من المشركين ورؤوسهم وقادتهم في الشر[٤].

[١٦] وروى الطبري[٥] نحوه عن ابن مسعود[٦].

= دلّس، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة أو بعدها. أخرج له الجماعة. التقريب (١/٤٥٦).

(١) مجاهد بن جَبْر، أبو الحجاج المخزومي مولاهم، المكي، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم. مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، وله ثلاث وثمانون. أخرج له الجماعة. التقريب (٢/٢٢٩).

(٢) فتح الباري ١٦١/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
ووصله في تغليق التعليق (١٧٢/٤). وأخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم١٣٩) وآدم بن أبي إياس في تفسيره المسمى بتفسير مجاهد (ص ٦٩) كلاهما من طريق ورقاء، به. وأخرجه ابن جرير (رقم٣٥٥) من طريق شبل بن عباد، عن ابن أبي نجيح، به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧٩/١) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير.

(٣) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي، - نسبة إلى نحو بن شمس من الأزد - أبو معاوية البصري نزيل الكوفة، روى عن قتادة ويحيى بن أبي كثير وسماك بن حرب وغيرهم. ثقة صاحب كتاب، مات سنة أربع وستين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٢٦/٤-٣٢٨)، والتقريب (٣٥٦/١).

(٤) فتح الباري ١٦١/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٣٥٢) عن بشر بن معاذ العقدي، قال: حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عنه - نحوه. وأخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم١٣٨) من طريق عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، به نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧٩/١) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير.

(٥) لقد تصحّف في طبعات فتح الباري "الطبري" إلى "الطبراني"، ووقع على الصواب في النسخة الخطية من الفتح.

(٦) فتح الباري ١٦١/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٣٥١) من طريق أسباط، عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك، =

[١٧] ومن طريق ابن عباس قال: كان رجال من اليهود إذا لقوا الصحابة قالوا: إنا على دينكم، وإذا خلوا إلى شياطينهم - وهم أصحابهم - قالوا: إنا معكم[١].

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾ الآية: ١٩

[١٨] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾ قال: المطر[٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ الآية: ١٩

[١٩] وصل عبد بن حميد بالإسناد المذكور[٣] عن مجاهد في قوله: ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ قال: الله جامعهم، ووصله الطبري من وجه آخر عنه وزاد "في جهنم"[٤].

=

وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ، فذكره، ولفظه "أما شياطينهم، فهم رءوسهم في الكفر". وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٧٩) بهذا اللفظ، ونسبه إلى ابن جرير.

(١) فتح الباري ٨/ ١٦١.

أخرجه ابن جرير (رقم٣٤٩) حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في الآية - فذكره بنحوه. والضحاك لم يلق ابن عباس، لذا فهو منقطع. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٧٨) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٢/ ٥١٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه الطبري (رقم٤٠٧) حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي، به.

(٣) المتقدم برقم(١٤) وهو عن شبابة، عن ورقاء، عن ابن نجيح، عن مجاهد.

(٤) فتح الباري ٨/ ١٦١. وذكره البخاري عنه تعليقا.

=

[٢٠] ومن طريق ابن عباس في قوله: ﴿ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ قال: منزل بهم النقمة[١].

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ الآية: ٢٢

[٢١] عن قتادة والربيع بن أنس[٢] ﴿ فِرَٰشًا ﴾ مهادا، وصله الطبري عنهما[٣].

=

أجرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ١٧٢/٤) ثنا شبابة، عن ورقاء، عن ابن نجيح، عنه ـ مثله.

وأخرجه ابن جرير (٤٦٦) من طريق عيسى بن ميمون، عن ابن نجيح، به مثله، وزاد "في جهنم". وأخرجه (٤٦٨) من طريق ابن جريج، عنه ـ مثله.

وهذان إسنادان صحيحان. والأثر ذكره السيطي في الدر المنثور (١/ ٨٢-٨٣) ونسبه إليهما.

(١) فتح الباري ١٦١/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم٤٦٧)، وابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٢٠٠) كلاهما من طريق ابن إسحاق قال فيما حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير، عنه ـ مثله.

وقد تقد الكلام على هذا الإسناد برقم(١١).

والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٨٢) ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم.

(٢) الربيع بن أنس البكري الخراساني، ويقال الحنفي البصري، صدوق، وفي رواية أبي جعفر الرازي عنه اضطراب، أرسل عن أم سلمة، ورماه ابن معين بالتشيع المفرط. وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة أربعين ومائة. انظر ترجمته في: الجرح والعديل (٣/ ٤٥٤)، والتهذيب (٣/ ٢٠٧)، والتقريب (١/ ٢٤٣).

(٣) فتح الباري ٢٩٦/٦.

أما أثر قتادة فأخرجه ابن جرير (رقم٤٧٦) حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عنه، به.

وأما أثر الربيع بن أنس فأخرجه ابن جرير أيضا (رقم٤٧٧) حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، عن عبد ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، به.

[٢٢] ومن طريق السدي بأسانيده ﴿فِرَٰشًا﴾ هي فرش يمشى عليها وهي المهاد والقرار[١].

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾

[٢٣] روى ابن أبي حاتم من طريق أبي العالية قال: الند العدل[٢].

[٢٤] ومن طريق الضحاك[٣] عن ابن عباس قال: الأنداد الأشباه[٤].

---

(١) فتح الباري ٦/٢٩٦.
أخرجه ابن جرير (رقم٤٧٥) من طريق أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس ـ وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ، به.

(٢) فتح الباري ٨/١٦٣.
أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٢٣١) من طريق أبي جعفر، عن الربيع، عنه في الآية نحوه. وعلقه ابن كثير (١/٨٧) عن أبي العالية.

(٣) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة مأمون، ووثقه أبو زرعة وغيره، كان معلم كتاب، واشتهر بالتفسير وعرف به، قال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال، وفي سماعه من ابن عباس وغيره من الصحابة نظر. وقد أنكر سماعه من ابن عباس شعبة وأبو حاتم وأبو زرعة.
وقد روى ابن أبي حاتم بسنده عن عبد الملك بن ميسرة قال: قلت للضحاك سمعت من ابن عباس؟ قال: لا. قلت: فهذا الذي تروي عمن أخذته؟ قال: عنك وعن ذا وعن ذا.
وقال عبد الملك أيضا: الضحاك لم يلق ابن عباس، وإنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير.
وروى ابن أبي حاتم بسنده عن مشاش قال: قلت للضحاك سمعت من ابن عباس شيئا؟ قال: لا. قلت: رأيته؟ قال: لا.
وخالف أبو جناب الكلبي الضعيف المدلس، الثقات حيث روى عن الضحاك أنه قال: جاورت ابن عباس سبع سنين. فلا ينظر إلى مثله.
انظر: الجرح والتعديل (٤/٤٥٨)، والمراسيل (ص ٨٥، رقم١٤٩)، وتهذيب التهذيب (٤/٣٩٧-٣٩٨) والتقريب (١/٣٧٣).

(٤) فتح الباري ٨/١٦٣.

=

قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾ الآية: ٢٥

[٢٥] وروى ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن أبي كثير[١] قال "يطوف الولدان على أهل الجنة بالفواكه فيأكلونها، ثم يؤتون بمثلها، فيقول أهل الجنة هذا الذي أتيتمونا به آنفا، فيقولون لهم: كلوا فإن اللون واحد والطعم مختلف"[٢].

[٢٦] وروى ابن أبي حاتم والطبري من طريق السدي بأسانيده قال: "أُتوا بالثمرة في الجنة، فلما نظروا إليها قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا"[٣].

=

قال ابن جرير: والأنداد جمع ند، والند: العدل والمثل. تفسير الطبري (١/٣٦٨).

أما الأثر فقد أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٢٢٩) حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا بشر - يعني - ابن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، به. وأخرجه ابن جرير (رقم٤٨٤) من طريق الضحاك، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٨٧) وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

وفيه بشر بن عمارة ضعيف، ثم إن فيه انقطاعا بين الضحاك وابن عباس، كما سبق بيان ذلك آنفا.

(١) يحيى بن أبي كثير الطائي، مولاهم، أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل، مات سنة اثنتين وثلاثين بعد المائة، وقيل قبل ذلك. روى عن أنس وقد رآه. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (١١/٢٣٥-٢٣٧) والتقريب (٢/٣٥٦).

(٢) فتح الباري ٦/٣٢٠.

أخرجه ابن أبي حاتم (سورة البقرة، رقم٢٦٢) حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير - نحوه. ونقله ابن كثير (١/٩١) عن ابن أبي حاتم، ولم يعقّب عليه بشيء.

(٣) فتح الباري ٦/٣٢٠.

أخرجه ابن أبي حاتم (سورة الفاتحة، رقم٢٥٨) حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، به. وأخرجه ابن جرير (رقم٥١٢) من طريق أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مرة، عن

[٢٧] وقال الحسن[١]: معنى قوله: ﴿مُتَشَٰبِهًا﴾ أي خيارا لا رداءة فيه[٢].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ الآية: ٢٩

[٢٨] أخرج الطبري من طريق أبي جعفر الرازي عن أبي العالية في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ قال: ارتفع[٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ الآية: ٣٠

[٢٩] أسند الطبري من طريق ابن سابط[٤] مرفوعا قال: الخليفة آدم،

=

ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ. فذكره بنحوه. وذكره ابن كثير (١/٩٠) نقلا عن السدي في تفسيره، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٩٦) عن ابن مسعود وناس من الصحابة، وعزاه لابن جرير فقط. وانظر التعليق على الرواية رقم(٥).

(١) الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلّس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومه الذين حدّثوا وخطبوا بالبصرة، مات سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين. أخرج له الجماعة. التقريب (١/١٦٥).

(٢) فتح الباري ٦/٣٢١.

أخرجه ابن جرير (رقم٥١٩) حدثنا خلاد بن أسلم، قال: أخبرنا النضر بن شُميل، قال: أخبرنا أبو عامر، عن الحسن ـ نحوه. ولفظه "لا رذل فيها" مكان "لا رداءة فيها".

(٣) فتح الباري ١٣/٤٠٥.

أخرجه ابن جرير (رقم٥٨٨) حُدِّثت عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا عبد بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس ـ فذكره من قوله، ولم يذكر "أبا العالية". وأخرجه ابن أبي حاتم (سورة البقرة، رقم٣٠٩) حدثنا عصام بن الرواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية ـ مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/١٠٧) عن أبي العالية، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي.

(٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجُمحي، المكي، تابعي ثقة كثير الإرسال، أرسل عن النبي ﷺ، روى عن عدد من الصحابة، وعنه ليث بن أبي سليم وغيره، مات سنة ثمان عشرة ومائة، روى له الجماعة إلا البخاري. انظر: التهذيب

والأرض مكة[1].

قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾

[٣٠] نقل الطبري وغيره عن مجاهد ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ نعظمك[2].

قوله تعالى: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ الآية: ٣٥

[٣١] ومن طريق مجاهد قال: الرغد الذي لا حساب فيه[3].

(١٦٣/٦)، والتقريب (٤٨٠/١).

(١) فتح الباري ٣٦٤/٦.

أخرجه ابن جرير (رقم٥٩٩) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن عطاء، عن ابن سابط ـ في تفسير قوله ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ فيما معناه. ولفظه "قال: إن النبي ﷺ قال: دُحيت الأرض من مكة، وكانت الملائكة تطوف بالبيت، فهي أول من طاف به، وهي "الأرض" التي قال الله ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، وأخرجه ابن أبي حاتم سورة البقرة، رقم٨١٣) حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حماد، عن عطاء بن السائب، به. وقد نقله عنه ابن كثير (١٠٠/١) وقال: وهذا مرسل، وفي سنده ضعف، وفيه مدرك، وهو أن المراد بالأرض مكة، والله أعلم، فإن الظاهر أن المراد بالأرض أعم من ذلك". وأخرجه ابن جرير (رقم٦٠٣) حدثني محمد بن بشار، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن ابن سابط ـ نحوه، ولفظه "قال في قوله "﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾" قال: يعنون به بني آدم".

(٢) فتح الباري ٣٦٦/٦.

هكذا أورد البخاري هذا التفسير في قوله ﴿نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾، وكذا ذكره ابن حجر، ثم عزاه للطبري، بينما ورد هذا التفسير لقوله ﴿نُقَدِّسُ لَكَ﴾، فأخرج ابن جرير (رقم٦٢٣) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ قال: "نعظّمك ونكبّرك".، وكذا أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٤-٥) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ قال: نعظمك".

(٣) فتح الباري ١٦٤/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم٧١٣، ٧١٤) من طريق عيسى، وشبل، كلاهما عن ابن أبي نجيح،

[٣٢] عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ قال: الرغد سعة المعيشة، أخرجه الطبري[1].

[٣٣] وأخرج من طريق السدي عن رجاله قال: الرغد الهنيء[2].

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ الآية: ٣٧

[٣٤] وصل الطبري بإسناد حسن عن أبي العالية ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ﴾ هو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾[3].

= عنه، مثله. وأخرجه (رقم٧١٥) من طريق القاسم بن أبي بَزَّة، عنه ـ مثله.
قال أبو عبيدة: الرغد الكثير الذي لا يتعب من ماء أو عيش أو كلأ أن مال، يقال: قد أرغد فلان، إذا أصاب عيشا واسعا كثيرا. انظر: مجاز القرآن (١/ ٣٨).

(١) فتح الباري ٨/ ١٦٤.
أخرجه ابن جرير (رقم٧١٦) قال: حُدِّثت عن المنجاب بن الحارث، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، به.
وإسناده ضعيف، فشيخ الطبري لا يُدرى من هو؟ ثم إن فيه انقطاعا بين الضحاك وابن عباس.

(٢) فتح الباري ٨/ ١٦٤.
أخرجه ابن جرير (رقم٧١٢) قال: حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ، فذكره بمثله.
وإسناده ضعيف من أجل السدي؛ قال ابن حجر: وهو كوفي صدوق لكنه جمع التفسير من طرق منها: عن أبي صالح، عن ابن عباس. وعن مرة بن شراحيل، عن ابن مسعود، وعن ناس من الصحابة، وغيرهم. وخلط روايات الجميع فلم تتميز روايات الثقة من الضعيف. ولم يلق السدي من الصحابة إلا أنس بن مالك. انظر: مقدمة العجاب (١/ ٢١١-٢١٢). ثم إنه أبهم شيوخه في هذه الرواية قائلا "عن رجاله".

(٣) فتح الباري ٦/ ٣٦٦.
=

قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ الآية: ٤٥

[٣٥] عن ابن عباس أنه نعي إليه أخوه قثم[١] وهو في سفر، فاسترجع، ثم تنحى عن الطريق فأناخ فصلى ركعتين أطال فيهما الجلوس، ثم قام وهو يقول: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ الآية. أخرجه الطبري في تفسيره بإسناد حسن[٢].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾

[٣٦] وصل عبد بن حميد عن شبابة بالسند المذكور[٣] عن مجاهد ﴿عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ على المؤمنين حقا[٤].

= أخرجه ابن جرير (رقم٧٧٩) من طريق آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عنه..

(١) هو قُثَم - بضم القاف وفتح المثلثة - ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، صحابي صغير، كان أحدث الناس عهدا برسول الله ﷺ، مات سنة سبع وخمسين. انظر: أسد الغابة (٤/٣٧٣-٣٧٤ رقم٤٢٧٩)، والإصابة (٥/٣٢٠-٣٢١ رقم٧٠٩٦).

(٢) فتح الباري ٣/١٧٢.

أخرجه ابن جرير (رقم٨٥٢) حدثنا محمد بن العلاء، ويعقوب بن إبراهيم قالا: حدثنا ابن علية، قال: حدثنا عيينة بن عبد الرحمن، عن أبيه، أن ابن عباس نعي إليه أخوه قثم - فذكره. وقد حسن إسناده ابن حجر كما في الصلب.

وأخرجه سعيد بن منصور (رقم٢٣١) عن إسماعيل بن إبراهيم بن عليه، به نحوه.

وأخرجه ابن الأثير في ترجمة قثم من طريق ابن علية، به. (أسد الغابة ٤/٣٧٤).

والأثر ذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٢٤) برواية ابن جرير، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/١٦٣) ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب.

(٣) سند عبد بن حميد المشار إليه تقدم برقم(١٤). وانظر تغليق التعليق (٤/١٧٢).

(٤) فتح الباري ٨/١٦١. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن جرير (رقم٨٥٩)، وابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٤٩٤) كلاهما من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه - مثله. وعلقه ابن كثير (١/١٢٥) عنه. وذكره =

[٣٧] وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي العالية قال في قوله: ﴿إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ قال: يعني الخائفين(١).

[٣٨] ومن طريق مقاتل بن حيان(٢) قال: يعني به المتواضعين(٣).

قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ الآية: ٤٨

[٣٩] روى ابن أبي حاتم من طريق السدي ﴿لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ قال: يعني لا تغني نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئا(٤).

= السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٦٤) وعزاه إلى عبد بن حميد.

(١) فتح الباري ٨/ ١٦١.
أخرجه ابن جرير (رقم٨٥٧) وابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٤٩٥) كلاهما من طريق آدم بن أبي إياس، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عنه ـ مثله. وعلقه ابن كثير (١/ ١٢٥) عنه، وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٦٤) ونسبه إلى ابن جرير فقط.

(٢) هو مقاتل بن حيان النبطي أبو بسطام البلخي الخراز، ثقة صالح من العباد الصالحين والدعاة إلى الإسلام، صاحب سنة وصدق. حكى أبو الفتح الأزدي أن وكيعا كذبه. ورد عليه الذهبي وقال: "فابن حيان صدوق قوي الحديث، والذي كذبه وكيع فابن سليمان. وكذا رد عليه ابن حجر وقال "أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعا كذبه، وإنما كذب الذي بعده ـ وهو مقاتل بن سليمان الأزدي ـ. مات مقاتل قبل الخمسين ومائة.
انظر: الجرح والتعديل (٨/ ٣٥٣)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٢٤٨-٢٤٩)، والتقريب (٢/ ٢٧٢).

(٣) فتح الباري ٨/ ١٦١.
أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٤٩٦) قال: قرأت على محمد بن الفضل، ثنا محمد بن علي، ابنا أبو وهب، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، به.
علقه عنه ابن كثير (١/ ١٢٥)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٦٤) ضمن تفسير الآية بطولها، ونسبه إلى البيهقي في الشعب.

(٤) فتح الباري ٨/ ١٦٣.
أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٥٠٣) حدثنا أبو بكر بن أبي موسى =

قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ الآية: ٥٧

[٤٠] وصل الفريابي عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: المنُّ صمغة، والسلوى الطير[١].

[٤١] وكذا قال عبد بن حميد عن شبابة، عن ورقاء[٢].

[٤٢] وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: كان المنُّ ينزل على الشجر فيأكلون منه ما شاءوا[٣].

[٤٣] ومن طريق عكرمة قال: كان مثل الرُّب[٤] الغليظ[٥].

=

الأنصارى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، عن أبي مالك في الآية ـ فذكر مثله.

وهذا إسناد ضعيف، كما سبق بيانه برقم(٣٣).

والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/١٦٦) موقوفا على السدي، ولم يذكر "عن أبي مالك"، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(١) فتح الباري ٨/١٦٤. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن جرير (رقم٩٦٦، ٩٦٧، ٩٨٢، ٩٨٣)، وابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٥٥٧) من طرق، عن ابن أبي نجيح، عنه ـ نحوه. ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (٤/١٧٣) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٨/١٦٤.

أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/١٧٣) عن شبابة، عن ورقاء، به.

(٣) فتح الباري ٨/١٦٤.

أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٥٥٦) من طريق معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، به نحوه. وعلقه ابن كثير (١/١٣٤) عن علي، عن ابن عباس، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/١٧١) وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) الرُّبُّ: ما يطبخ من التمر، وهو الدبس أيضا. كذا قال ابن الأثير في النهاية (١/١٨١).

(٥) فتح الباري ٨/١٦٤.

أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٥٥٨) عن أبي عبد الله الطهراني، عن حفص =

[٤٤] ومن طريق السدي قال: كان مثل الترنجبيل[١][٢].

[٤٥] ومن طريق سعيد بن بشير[٣] عن قتادة قال: كان المن يسقط عليهم سقوط الثلج أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل[٤].

=
ابن عمر العدني، عن الحكم بن أبان، عنه ـ نحوه.
و"حفص بن عمر العدني"، يروي عن "الحكم بن أبان"، ضعيف. انظر: تهذيب التهذيب (١/٣٥٣)، والتقريب (١/١٨٨).
وذكره ابن كثير (١/١٣٤) تعليقا عن عكرمة. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/١٧١) إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(١) في الدر المنثور "الترنجبين"، قال الزبيدي: التُرنجبين بالضم هو المنُّ المذكور في القرآن. والمن كل طل ينزل من السماء على شجر أو حجر ويحلو وينعقد عسلا...كالشيرخشت والترنجبين، والسلوى طائر. انظر: تاج العروس ـ فصل الميم، من باب النون ـ (٩/٣٥٠)، وفي غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٤٩) "الطرنجبين" بالطاء بدل التاء.

(٢) فتح الباري ٨/١٦٤.
أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٥٥٩) وابن جرير (رقم٩٧٣) كلاهما من طريق أسباط، عنه ـ نحوه مطولا. وعلقه عنه ابن كثير (١/١٣٤). وذكره السيوطي في الدر المثور (١/١٧١) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم. وعنده "الترنجبين" بدل "الزنجبيل".

(٣) سعيد بن بشير الأزدي أو البصري، يروي عن قتادة وغيره، وعنه الوليد بن مسلم وغيره، ضعيف، بل وصفه بعضهم بأنه منكر الحديث، يروي عن قتادة منكرات، مات سنة تسع وستين ومائة.
انظر: الجرح والتعديل (٤/٦)، والتهذيب (٤/٨)، والتقريب (١/٢٩٢).

(٤) فتح الباري ٨/١٦٤.
أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٥٦٠) عن أبي زرعة، عن صفوان، عن الوليد، عن سعيد بن بشير، به نحوه.
وإسناده ضعيف من أجل "سعيد بن بشير"، لكن الأثر ورد بطريق صحيحة، فقد أخرج عبد الرزاق (١/٤٦) ومن طريقه ابن جرير (رقم٩٦٨) عن معمر، عن قتادة ـ مختصرا. ولفظه "كان المنّ يسقط عليهم مثل الثلج".
وقال ابن حجر ـ بعدما أورها ـ: "هذه الأقوال كلها لا تنافي فيها".

[٤٦] ومن طريق وهب بن منبه[١] قال: المن خبز الرقاق[٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾

[٤٧] وروى ابن أبي حاتم أيضا من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: السلوى طائر يشبه السماني[٣].

[٤٨] ومن طريق وهب بن منبه قال: هو السماني[٤].

[٤٩] وعنه قال: هو طير سمين مثل الحمام[٥].

---

(١) وهب بن منبّه بن كامل اليماني، أبو عبد الله الأبناوي، ثقة، مات سنة بضع عشرة. أخرج له الجماعة إلا ابن ماجه ففي التفسير. التقريب (٢/٣٣٩).

(٢) فتح الباري ٨/١٦٤.
أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٥٦١) عن أبي عبد الله الطهراني، عن إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن معقل، عنه ـ نحوه. صحح إسناده المحقق. وأخرجه ابن جرير (رقم٩٧٢) عن المثنى، عن إسحاق، عن إسماعيل بن عبد الكريم، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/١٧١) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم.

(٣) فتح الباري ٨/١٦٤.
أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٥٦٤) من طريق معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، به. علقه عنه ابن كثير (١/١٣٨). وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/١٧١) لابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) فتح الباري ٨/١٦٤.
أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٥٦٥) من طريق سفيان ـ وهو ابن عيينة ـ عن عمرو بن دينار، عنه ـ نحوه مطولا. وهذا إسناد صحيح إلى وهب. وانظر تفسير ابن كثير (١/١٣٨). وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/١٧٢) لسفيان بن عيينة وابن أبي حاتم.

(٥) فتح الباري ٨/١٦٤.
أخرجه ابن جرير (رقم٩٨٤) حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد قال: سمعت وهبا ـ وسئل: ما السلوى؟ فذكر مثله. أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٥٦٧) عن أبي عبد الله =

[٥٠] ومن طريق عكرمة قال: طير أكبر من العصفور[١].

قوله تعالى: ﴿وَفُومِهَا﴾ الآية: ٦١

[٥١] أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما: أن الفوم الحنطة[٢].

[٥٢] حكى الفراء في معاني القرآن عن عطاء[٣] وقتادة قال: الفوم كل

الطهراني، عن إسماعيل بن عبد الكريم، به. وإسناده صحيح تقدم برقم(٤٦). علقه عنه ابن كثير (١/١٣٨). وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/١٧٢) لعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم.

(١) فتح الباري ٨/١٦٤.

أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٥٦٨) عن أبي عبد الله محمد بن حماد الطهراني، عن حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان، عنه ـ نحوه. ولفظه "وأما السلوى فطير كطير يكون باطنه أكبر من العصفور أو نحو ذلك". و"حفص بن عمر العدني" متفق على ضعفه، وقد تقدم برقم(٤٣).

علقه عنه ابن كثير (١/١٣٨). وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/١٧١) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٨/١٦٢.

أما أثر ابن عباس فأخرجه ابن جرير (رقم١٠٧٣) من طريق علي بن أبي طلحة، عنه، به. وأخرجه (رقم١٠٧٤) من طريق الضحاك، و(رقم١٠٧٦) من طريق نافع بن أبي نعيم، عنه، به.

وأما أثر مجاهد فأخرجه ابن جرير (رقم١٠٦٤) من طريق عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجيح، عنه ـ نحوه. وأخرج (رقم١٠٦٣) من طريق سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء ومجاهد قوله﴿وَفُومِهَا﴾ قالا: خبزها.

وأما غيرهما فقد أخرج ابن جرير عن كل من عطاء، وقتادة، والحسن، وأبي مالك، والسدي، وابن زيد مسندة عنهم. وانظر: تفسير ابن كثير (١/١٤٤-١٤٥).

(٣) هو عطاء بن أبي رباح، القرشي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال. قال يحيى القطان: مرسلات مجاهد أحب إلينا من مرسلات عطاء بكثير كان عطاء يأخذ

حب يختبز[١].

[٥٣] وحكى ابن جرير أن في قراءة ابن مسعود "الثوم" بالمثلثة[٢].

[٥٤] وبه فسره سعيد بن جبير وغيره[٣].

= من كل ضرب. وقال أحمد: ليس في المرسل أضعف من مرسل الحسن وعطاء كانا يأخذان من كل أحد. مات سنة أربع وعشرة ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: الميزان (٢/٧٠)، والتقريب (٢/٢٢).

(١) فتح الباري ١٦٢/٨.
أما أثر عطاء فقد أخرجه ابن جرير (رقم١٠٦٣، ١٠٧١) من طريق سفيان وحجاج كلاهما، عن ابن جريج، عن عطاء ـ نحوه، ولفظهما "وفومها: خبزها"، في رواية حجاج قال عقبه "قالها مجاهد".
وأما أثر قتادة فأخرجه أيضا ابن جرير (رقم١٠٦٦) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عنه وعن الحسن، به. وأخرجه (رقم١٠٦٥) من طريق يزيد، عن سعيد، عنه وعن الحسن ـ مثله. وعلقه ابن كثير (١/١٤٥) عنهما.

(٢) فتح الباري ١٦٢/٨.
وقد حكى ابن جرير القراءة المذكورة، ولم يسندها قائلا: "وذُكر أن ذلك قراءة عبد الله ابن مسعود، ثم قال: فإن كان محفوظا فإنه من الحروف المبدلة، كقولهم: وقعوا في عاثور شرّ وعافور شرّ... انظر تفسير الطبري (٢/١٣٠)، وتفسير ابن كثير (١/١٤٤). وعزى السيوطي في الدر المنثور (١/١٧٧) هذه القراءة لسعيد بن منصور وابن أبي داود في المصاحف.
هذا وقد أخرجه سعيد بن منصور (رقم١٩١) قال: نا سفيان ـ وهو ابن عيينة ـ وسئل عنه، فقال: كما يقرأ عبد الله "وثومها". وسنده معضل بين ابن عيينة وابن مسعود.
وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف (ص ٥٦) من طريق مسكين بن بُكَير، عن هارون ابن موسى قال: في قراءة ابن مسعود: ((من بقلها وقثائها وثومها وعدسها وبصلها)).
وهو أيضا معضل بين هارون وابن مسعود. وأخرجه من الطريق نفسه عن هارون قال: حدثنا صاحب لنا، عن أبي رَوْق، عن إبراهيم التيمي، عن ابن عباس قال: قراءتي قراءة زيد، وأنا آخذ ببضعة عشر حرفا من قراءة ابن مسعود، هذا أحدها: ((من بقلها وقثائها وثومها وعدسها وبصلها)). وهذا أيضا ضعيف؛ لأن فيه راو لم يسم.

(٣) فتح الباري ١٦٢/٨. =

قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ الآية:٦٢

[٥٥] وصل ابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس عن أبي العالية "الصابئين" فرقة من أهل الكتاب يقرءون الزبور(١).

[٥٦] وروى ابن مردويه بإسناد حسن عن ابن عباس قال: الصائبون ليس لهم كتاب(٢).

قوله تعالى: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ الآية: ٦٣

[٥٧] وصل عبد بالسند المذكور(٣) عن مجاهد ﴿بِقُوَّةٍ﴾ يعمل بما فيه(٤).

=

أسند ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٦١٩) عن الحسن ـ مثله، ثم قال: وروي عن سعيد بن جبير والربيع والضحاك نحو ذلك. وعلقه عنه ابن كثير (١/١٤٤). وانظر التعليق على ما قبله.

(١) فتح الباري ١/٤٥٤.

أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة، رقم٦٤٣) حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، به.

(٢) فتح الباري ١/٤٥٤.

لم أقف على إسناده، وله شاهد فيما أخرج عبد الرزاق في تفسيره (١/٤٧) عن الثوري، عن ليث، عن مجاهد في قوله ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ قال: الصابئون قوم بين اليهود والمجوس ليس له دين. وأثر مجاهد هذا ذكره ابن كثير ثم قال: وكذا رواه ابن أبي نجيح، عنه، وروي عن عطاء وسعيد بن جبير نحو ذلك. ثم رجّح هذا القول. انظر: تفسير القرآن العظيم (١/١٤٨).

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (١/١٨٣) عن مجاهد قال: سئل ابن عباس عن الصابئين؟ فقال: هو قوم بين اليهود والنصارى والمجوس، لا تحل ذبائحهم ولا مناكحهم، وقد عزاه إلى عبد الرزاق، هذا ولم أجده في تفسيره.

(٣) يقصد "عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد".

(٤) فتح الباري ٨/١٦١. وذكره البخاري عنه تعليقا.

=

[٥٨] وروى ابن أبي حاتم والطبري من طريق أبي العالية قال: القوة الطاعة[١].

[٥٩] ومن طريق قتادة والسدي قال: القوة الجد والاجتهاد[٢].

قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ الآية: ٦٦

[٦٠] وصل ابن أبي حاتم من طريق أبي جعفر الرازي عن أبي العالية في قوله: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ أي عقوبة لما خلا من ذنوبهم ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ أي عبرة لمن بقي بعدهم من الناس[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ الآية: ٦٧

[٦١] وقصة البقرة أوردها آدم بن أبي إياس في تفسيره قال: حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ

=

أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٦٦١) من طريق ورقاء، به.

(١) فتح الباري ٨/١٦١.

أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٦٦٠) حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عنه ـ مثله. وأخرجه ابن جرير (رقم١١٢٨) عن المثنى، عن آدم، به. وعلق عنه ابن كثير (١/١٥٠).

(٢) فتح الباري ٨/١٦١.

أما أثر قتادة فأخرجه ابن جرير (رقم١١٢٩) وابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٦٦٢) كلاهما من طريق عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عنه ـ نحوه. ولفظه "قال: القوة: الجد".

وأما أثر السدي فأخرجه ابن جرير (رقم١١٣٠) من طريق أسباط، عنه ـ نحوه. ولفظه "بقوة يعني بجد واجتهاد".

(٣) فتح الباري ٨/١٦٢.

أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٦٨٢، ٦٨٦) من طريق آدم، عن أبي جعفر الرازي، به. وذكره ابن كثير (١/١٥٣) عنه معلقا.

﴿أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةً﴾ قال: كان رجل من بني إسرائيل، غنيا ولم يكن له ولد، وكان له قريب وارث، فقتله ليرثه، ثم ألقاه على مجمع الطريق، وأتى موسى فقال: إن قريبي قُتل وأُتي إليّ أمر عظيم، وإني لا أجد أحدا يبيّن لي قاتله غيرك يا نبي الله، فنادى موسى في الناس: من كان عنده علم من هذا فليبينه، فلم يكن عندهم علم، فأوحى الله إليه: قل لهم فليذبحوا بقرة، فعجبوا وقالوا: كيف نطلب معرفة من قتل هذا القتيل فنؤمر بذبح بقرة؟ وكان ما قصه الله تعالى قال: ﴿إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكۡرٌ﴾ يعني لا هرمة ولا صغيرة ﴿عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَ﴾ أي نصف بين البكر والهرمة ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفۡرَآءُ فَاقِعٌ لَّوۡنُهَا﴾ أي صاف ﴿تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ أي تعجبهم ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾ الآية ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ﴾ - أي لم يذلها العمل - ﴿تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ يعني ليست بذلول فتثير الأرض ﴿وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ﴾ يقول: ولا تعمل في الحرث ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ أي من العيوب ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ - أي لا بياض - ﴿قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّ﴾ قال: ولو أن القوم حين أمروا بذبح بقرة استضوا أي بقرة كانت لأجزأت عنهم، ولكنهم شددوا فشدد عليهم، ولولا أنهم استثنوا فقالوا: ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾ لما اهتدوا إليها أبدا، فبلغنا أنهم لم يجدوها إلا عند عجوز، فأغلت عليهم في الثمن، فقال لهم موسى: أنتم شددتم على أنفسكم فأعطوها ما سألت، فذبحوها، فأخذوا عظما منها فضربوا به القتيل فعاش فسمى لهم قاتله، ثم مات مكانه فأخذ قاتله، وهو قريبه الذي كان يريد أن يرثه فقتله الله على أسوأ عمله[1].

---

(١) فتح الباري ٦/٤٤٠.

=

[٦٢] وأخرج ابن جرير هذه القصة مطولا من طريق العوفي[١] عن ابن عباس[٢].

[٦٣] ومن طريق السدي كذلك[٣].

[٦٤] وأخرجها هو وابن أبي حاتم وعبد بن حميد بإسناد صحيح عن محمد بن سيرين[٤] عن عبيدة بن عمرو السلماني[٥] أحد كبار التابعين[٦].

= أخرجه ابن جرير (رقم١١٧٣) حدثني قال: حدثنا آدم، به. ونقله ابن كثير (١/١٥٤) عن آدم بن أبي إياس في تفسيره، به سندا ومتنا.

(١) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي، أبو الحسن، ضعيف، يدلس، ويخطئ كثيرا، رمي بالتشيع. قال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب. وقال الذهبي: تابعي شهير ضعيف. مات سنة إحدى عشرة ومائة.انظر: الجرح والتعديل (٦/٣٨٣)، وميزان الاعتدال (٣/٤٧٦ رقم٥٦٦٧) والتهذيب (٧/٢٠٠-٢٠٢) والتقريب (٢/٢٤).

(٢) فتح الباري ٦/٤٤٠.
أخرجه ابن جرير (رقم١٢٩٩) من طريق العوفي، به نحو رواية أبي العالية. وفيه أن الذين قتله بنو أخيه.

(٣) فتح الباري ٦/٤٤٠.
أخرجه ابن جرير (رقم١١٧٤) حدثني موسى قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي ـ فذكره بنحو رواية أبي العالية. وفيه "أن الرجل المقتول كانت له ابنة، وكان له ابن أخ محتاج. فخطب إليه ابن أخيه ابنته، فأبى أن يزوجه إياها، فغضب الفتى وقال: والله لأقتلن عمي، ولآخذنّ ماله، ولأنكحنّ ابنته، ولآكلنّ ديته! فذكر القصة بتمامها.

(٤) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة، البصري، ثقة ثبت عابد، كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، مات سنة عشر ومائة. أخرج له الجماعة. التقريب (٢/١٦٩).

(٥) عَبيدة بن عمرو السلماني، المرادي، أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير، مخضرم، أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين ولم يلقه، روى عن علي وغيره من الصحابة، ثقة ثبت، مات في حدود السبعين، أخرج له الستة. انظر ترجمته في: التهذيب (٧/٧٨)، والتقريب (١/٥٤٧).

(٦) فتح الباري ٦/٤٤٠. =

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ الآية: ٨٠

[٦٥] وقد أخرج الطبري من طريق عكرمة قال: خاصمت اليهود رسول الله ﷺ وأصحابه فقالوا: "**لن ندخل النار إلا أربعين ليلة، وسيخلفنا إليها قوم آخرون ـ يعنون محمداً وأصحابه ـ فقال رسول الله ﷺ بيده على رءوسهم، بل أنتم خالدون مخلدون لا يخلفكم فيها أحد، فأنزل الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ الآية**"[١].

[٦٦] وأخرج الطبري أيضا من وجه آخر عن عكرمة قال: **اجتمعت يهود تخاصم النبي ﷺ فقالوا: لن تصيبنا النار**" فذكر نحوه وزاد "فقال النبي ﷺ: **كذبتم، بل أنتم خالدون مخلدون، لا نخلفكم فيها أبدا إن شاء الله تعالى، فنزل القرآن تصديقا للنبي ﷺ**"[٢].

[٦٧] ومن طريق ابن إسحاق[٣]

= أخرجه عبد بن حميد (فيما ذكره ابن كثير ١/١٥٤)، وابن جرير (رقم١١٧٢)، وابن أبي حاتم (رقم٦٩٥) من طرق عن محمد بن سيرين، به.

(١) فتح الباري ١٠/٢٤٦.

أخرجه ابن جرير (رقم١٤٠٦) حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا حفص ابن عمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، به.

(٢) فتح الباري ١٠/٢٤٦.

أخرجه ابن جرير (رقم١٤٠٧) حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني الحكم بن أبان، عن عكرمة، به. وليس فيه قوله "فنزل القرآن تصديقا للنبي ﷺ".

(٣) هو محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر، المطلبي مولاهم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي. رأى أنس ابن مالك وابن المسيب وأبا سلمة بن عبد الرحمن، وروى عن أبيه وعميه عبد الرحمن وموسى والأعرج ونافع مولى ابن عمر والزهري وخلق كثير. اختلفت أقوال علماء الجرح والتعديل فيه، فقال الذهبي: وهو صالح الحديث، ما له =

عن سيف بن سليمان[١] عن مجاهد عن ابن عباس "**إن اليهود كانوا يقولون: هذه الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما نعذب بكل ألف سنة يوما في النار، وإنما هي سبعة أيام فنزلت**" وهذا سند حسن[٢].

= عندي ذنب إلا ما قد حشا في السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة والأشعار المكذوبة. وقال أحمد بن حنبل: هو حسن الحديث. وقال ابن معين: ثقة، وليس بحجة. وقال ابن المديني: حديثه عندي صحيح. وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: لا يحتج به. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق يدلّس، ورمي بالتشيع والقدر. مات سنة خمسين ومائة. ويقال بعدها. انظر ترجمته في الجرح والتعديل (١٩١/٧)، وميزان الاعتدال (٣٨٨/٤، رقم٧١٩٧)، والتهذيب (٣٤/٩)، والتقريب (١٤٤/٢).

(١) في الفتح "سيف بن سليم" وهو تصحيف، فهو"سيف بن سليمان"، ويقال ابن أبي سليمان المخزومي مولاهم، أبو سليمان المكي، روى عن مجاهد وغيره، ثقة ثبت رمي بالقدر، مات بعد الخمسين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٥٨/٤)، والتقريب (٣٤٤/١).

(٢) فتح الباري ٢٤٦/١٠.
لم أجد هذه الرواية في تفسير الطبري، مع أن ابن حجر عطفها على التي قبلها مما يفهم أنه عزاها إليه. هذا وقد نقلها ابن كثير (١٦٩/١) عن ابن إسحاق، حيث قال: قال محمد ابن أسحاق: عن سيف بن سليمان، عن مجاهد، به مثله. وابن إسحاق مدلّس، وقد عنعن. وذكرها السيوطي في في أسباب النزول (ص ٢٠-٢١) وقال: أخرجها الطبراني في الكبير وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وقد ذكرها السيوطي في الدر المنثور (٢٠٧/١) أيضا، ونسبها إلى ابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والواحدي.
هذا وقد أخرجها كل من ابن جرير (رقم١٤١٠)، وابن أبي حاتم (سورة الفاتحة والبقرة، رقم٨١٨)، والواحدي (ص ٣٥) كلهم من طريق ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، قال: حدثني سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس ـ نحوه. وقد تقدم الكلام على هذا الإسناد في أوائل السورة (رقم١١).
ثم وجدتها عند الطبراني في الكبير من الطريق المذكوة هنا، فقد أخرجها برقم(١١١٦٠) حدثنا الحسن بن علي المعمري، ثنا محمد بن حميد الرازي، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن سيف بن سليمان، عن مجاهد، عن ابن عباس ـ فذكر مثله. =

[٦٨] ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[١] حدثني أبي زيد ابن أسلم[٢] **أن رسول الله ﷺ قال ليهود: أنشدكم الله مَن أهل النار الذين ذكرهم الله في التوراة؟ قالوا: إن الله غضب علينا غضبة فنمكث في النار أربعين يوما ثم نخرج فتخلفوننا فيها، فقال: كذبتم، والله لا نخلفكم فيها أبدا، فنزل القرآن تصديقا له.** وهذان خبران مرسلان يقوي أحدهما الآخر، ويستفاد منهما تعيين مقدار الأيام المعدودة المذكورة في الآية[٣].

قوله تعالى: ﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية:٨٩

[٦٩] وروى ابن إسحاق في السيرة النبوية عن عاصم بن عمر بن قتادة[٤] عن أشياخ لهم قالوا: فينا وفي اليهود نزلت، وذلك أنا كنا قد علوناهم في الجاهلية فكانوا يقولون: إن نبيا سيبعث قد أظل زمانه فنقتلكم معه، فلما

=

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٧/٦) بهذا اللفظ، ولم يعزه لأحد، ولم يتكلم عليه بشيء، وهذا خلاف عادته.

هذا وقد حسن ابن حجر إسناده كما سبق في الصلب.

(١) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ولاء المدني، رجل صالح عابد لكنه ضعيف في الحديث بالاتفاق. مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٢٣٣/٥)، والميزان (٢٧٨/٣ رقم٤٨٦٨)، والتهذيب (١٦١/٦)، والتقريب (٤٨٠/١).

(٢) زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله، أو أبو أسامة، المدني، ثقة عالم، وكان يرسل، مات سنة ست وثلاثين. أخرج له الجماعة. التقريب (٢٧٢/١).

(٣) فتح الباري ٢٤٦/١٠.

أخرجه ابن جرير (رقم١٤٠٩) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال ابن زيد، به. وإسناده ضعيف، ثم إنه مرسل. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٠٧/١) وعزاه لابن جرير فقط.

(٤) هو عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري، أبو عمر المدني، ثقة، عالم بالمغازي، من الرابعة، مات بعد العشرين ومائة. أخرج له الجماعة. التقريب(٣٨٥/١).

بعث الله نبيه واتبعناه كفروا به، فنزلت[١].

[٧٠] وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس مطولا[٢].

[٧١] وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله: ﴿يَسۡتَفۡتِحُونَ﴾ يستنصرون[٣].

[٧٢] ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال: أي يستظهرون[٤].

---

(١) فتح الباري ١٦٢/٨.
أخرجه ابن إسحاق (سيرة ابن هشام ٥٧٣/٢) ومن طريق ابن جرير (رقم١٥١٩) قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، به نحوه مطولا.
علق عليه الشيخ أحمد شاكر قائلا: هذا له حكم الحديث المرفوع، لأنه حكاية عن وقائع في عهد النبوة، كانت سببا لنزول الآية، تشير الآية إليها، الراجح أن يكون موصولا؛ لأن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري الظفري المدني: تابعي ثقة، وهو يحكي عن "أشياخ لهم"، فهم آله من الأنصار. وعلى هذا رجحنا اتصاله. ا هـ قوله.
والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢١٥/١-٢١٦) ونسبه لابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، وأبي نعيم، والبيهقي كلاهما في الدلائل.

(٢) فتح الباري ١٦٢/٨.
أخرجه الحاكم (٢٦٣/٢) من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ فذكره مطولا. ولفظه "قال: كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود خيبر، فعاذت بهذا الدعاء "اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن نخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم" قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء، فهزموا غطفان، فلما بعث النبي ﷺ كفروا به، فأنزل الله ((وقد كانوا يستفتحون بك يا محمد على الكافرين)). قال الحاكم: أدت الضرورة إلى إخراجه في التفسير، وهو غريب من حديثه، وعقبه الذهبي قائلا: لا ضرورة في ذلك، فعبد الملك متروك هالك.

(٣) فتح الباري ١٦٢/٨.
إسناده ضعيف، أخرجه ابن جرير (رقم١٥٢٢) من طريق عطية العوفي، عنه مطولا. ولفظه "يستنصرون بخروج محمد ﷺ على مشركي العرب، يعني بذلك أهل الكتاب، فلما بعث الله محمد ﷺ ورأوه من غيرهم، كفروا به وحسدوه.

(٤) فتح الباري ١٦٢/٨.

=

قوله تعالى: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ الآية: ٩٠

[٧٣] وصل عبد بن حميد من طريق قتادة ﴿فَبَآءُو﴾ فانقلبوا[١].

قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ الآية: ٩٧

[٧٤] وصل الطبري من طريق عاصم[٢] عن عكرمة قال: جبريل: عبد الله، وميكائيل: عبيد الله[٣]، إيل الله[٤].

[٧٥] ومن وجه آخر عن عكرمة "جبر" عبد، و"ميك" عبد[٥] و"إيل" الله[٦].

= أخرجه ابن جرير (رقم١٥٣٢) حدثت عن المنجاب قال: حدثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، به مطولا. وفيه بشر بن عمارة ضعيف، ثم إن الضحاك لم يلق ابن عباس فهو ضعيف.

(١) فتح الباري ١٦٢/٨. وعلقه البخاري عنه.
قال ابن حجر في تغليق التعليق (١٧٢/٤) قال عبد الرزاق في تفسيره: ثنا معمر، عن قتادة بهذا. اهـ. ولم يشر إلى رواية عبد بن حميد، كما لم يشر في الفتح إلى رواية عبد الرزاق هذه، ولم أجدها في تفسيره، وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٧٨/١) ونسبه إلى عبد بن حميد.

(٢) هو عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة، مات بعد سنة أربعين ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٨/٥)، والتقريب (٣٨٤/١).

(٣) في الفتح "عبد الله"، والتصحيح من تفسير الطبري. ويأتي ما يدل عليه عن علي بن الحسين برقم(٧٨).

(٤) فتح الباري ١٦٥/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (رقم١٦٢٤) حدثنا الحسين بن يزيد الضحاك، قال: حدثنا إسحاق بن منصور ـ هو السلوليّ ـ قال: حدثنا قيس ـ هو ابن الربيع ـ، عن عاصم، به مثله.

(٥) عند الطبري "وميكا" بالألف، وعلق عليه المحقق قائلا: لعله "وميكا" قال: "عبيد" بالتصغير، كما سلف آنفا. أهـ.

(٦) فتح الباري ١٦٥/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم١٦٢٨) عن ابن وكيع، عن أبيه، عن سفيان، عن خصيف، =

[٧٦] ومن طريق يزيد النحوي[١]، عن عكرمة عن ابن عباس نحو الأول، وزاد: وكل اسم فيه "إيل" فهو الله[٢].

[٧٧] ومن طريق عبد الله بن الحارث البصري ـ أحد التابعين ـ [٣] قال: إيل الله بالعبرانية[٤].

[٧٨] ومن طريق علي بن الحسين[٥] قال: اسم جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله ـ يعني بالتصغير ـ وإسرافيل عبد الرحمن، وكل اسم فيه إيل فهو معبد لله[٦].

= عن عكرمة ـ نحوه. وهذا إسناده ضعيف؛ ففيه ابن وكيع ضعيف، وخصيف صدوق سيئ الحفظ. التقريب (١/٢٢٤).

(١) يزيد بن أبي سعيد النحوي، أبو الحسن، القرشي مولاهم، المروزي، ثقة عابد، قتل ظلما سنة إحدى وثلاثين ومائة. التقريب (٢/٣٦٥).

(٢) فتح الباري ٨/١٦٥.
أخرجه ابن جرير (رقم١٦٢١) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، به. وفي إسناده "ابن حميد" شيخ الطبري، ضعيف.

(٣) الأنصاري، أبو الوليد، ثقة، روى عن النبي ﷺ مرسلا، سمع من عدد من الصحابة، يروى عنه المنهال بن عمرو وغيره. أخرج له الجماعة.
انظر: الجرح والتعديل(٥/٣١)، والتهذيب (٥/١٥٨-١٥٩)، والتقريب(١/٤٠٨).

(٤) فتح الباري ٨/١٦٥.
أخرجه ابن جرير (١٦٢٣) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث ـ مثله. وابن حميد شيخ الطبري ضعيف.

(٥) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشيا أفضل منه. مات سنة ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٧/٢٦٨-٢٧٠)، والتقريب (٢/٣٥).

(٦) فتح الباري ٨/١٦٥.

=

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ الآية:١٠٢

[٧٩] وأخرج[١] بسند صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: انطلقت الشياطين في الأيام التي ابتلي فيها سليمان، فكتبت كتبا فيها سحر وكفر، ثم دفنتها تحت كرسيه ثم أخرجوها بعده فقرأوها على الناس[٢].

[٨٠] وأخرج الطبري وغيره عن السدي: إن سليمان كان جمع كتب السحر والكهانة فدفنها تحت كرسيه، فلم يكن أحد من الشياطين يستطيع أن يدنو من الكرسي، فلما مات سليمان وذهبت العلماء الذين يعرفون الأمر جاءهم شيطان في صورة إنسان فقال لليهود: هل أدلكم على كنز لا نظير له؟ قالوا: نعم، قال: فاحفروا تحت الكرسي، فحفروا - وهو متنح عنهم - فوجدوا تلك الكتب، فقال لهم: إن سليمان كان يضبط الإنس والجن بهذا، ففشا فيهم أن سليمان كان ساحرا، فلما نزل القرآن بذكر سليمان في

=

أخرجه ابن جرير (رقم١٦٢٥) حدثني الحسين بن عمرو بن محمد العنقري، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا سفيان، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن علي بن حسين - نحوه. وهذا إسناد ضعيف لأجل "الحسين بن عمرو العنقري"؛ فهو ضعيف، قال أبو زرعة: كان لايصدق. انظر: الجرح والتعديل (٣/٦١-٦٢).

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (رقم٣٨٢) من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد ابن عمرو بن عطاء، قال: قال لي علي بن الحسين - فذكره.

ومحمد بن إسحاق مدلّس، وقد عنعن.

والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٢٢٥) ونسبه إلى ابن جرير وأبي الشيخ في العظمة عن علي بن حسين.

(١) أي الطبري؛ فإنه معطوف على سبق من التصريح به.

(٢) فتح الباري ١٠/٢٢٤.

أخرجه ابن جرير (رقم١٦٥٤) حدثني سَلْم بن جُنادة السوائي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. وقد صحّح ابن حجر إسناده كما في الصلب.

الأنبياء أنكرت اليهود ذلك، وقالوا إنما كان ساحرا، فنزلت هذه الآية[١].

[٨١] ومن طريق سعيد بن جبير بسند صحيح نحوه[٢].

[٨٢] ومن طريق عمران بن الحارث[٣] عن ابن عباس موصولا بمعناه[٤].

---

(١) فتح الباري ١٠/٢٢٣.

أخرجه ابن جرير (رقم١٦٤٦) حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي ـ نحوه. وفي أوله السبب الذي عمد سليمان عليه السلام إلى ذلك، ففيه "كانت الشياطين تصعد إلى السماء، فتقعد منها مقاعد للسمع، فيستمعون من كلام الملائكة فيما يكون في الأرض من موت أو غيث أو أمر، فيأتون الكهنة فيخبرونهم، فتحدث الكهنة الناس، فيجدونه كما قالوا، حتى إذا أمنتهم الكهنة كذبوا لهم فأدخلوا فيه غيره، فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة. فاكتتب الناس ذلك الحديث في الكتب، وفشا في بني إسرائيل أن الجن تعلم الغيب، فبعث سليمان في الناس فجمع تلك الكتب، فجعلها في صندوق... إلخ. وذكره ابن كثير (١/١٩٤) عن السدي تعليقا، ولم يعلق عليه بشيء.

(٢) فتح الباري ١٠/٢٢٣.

أخرجه ابن جرير (رقم١٦٥٩) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر ابن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، ولفظه "قال: كان سليمان يَتتبع ما في أيدي الشياطين من السحر، فيأخذه فيدفنه تحت كرسيه في بيت خزانته. فلم تقدر الشياطين أن يَصلوا إليه، فدنت إلى الإنس فقالوا لهم: أتريدون العلم الذي كان سليمان يسخّر به الشياطين والرياح وغير ذلك؟ قالوا: نعم، قالوا: فإنه في بيت خزانته وتحت كرسيه. فاستثارته الإنس فاستخرجوه فعملوا به. فقال أهل الحجاز: كان سليمان يعمل بهذا، وهذا سحر! فأنزل الله جل ثناؤه على لسان نبيه محمد ﷺ براءة سليمان. فقال: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ﴾ الآية، فأنزل الله براءة سليمان على لسان نبيه ﷺ.

وفي إسناده "ابن حميد" شيخ الطبري، ضعيف، هذا وقد صحّح ابن حجر إسناده، كما في الصلب.

والأثر ذكره ابن كثير (١/١٩٥) عن سعيد بن جبير تعليقا، ولم يعلق عليه بشيء.

(٣) عمران بن الحارث السلمي، أبو الحكم الكوفي، ثقة. أخرج له مسلم والنسائي. التقريب (٢/٨٢).

(٤) فتح الباري ١٠/٢٢٣.

=

[٨٣] وأخرج من طريق الربيع بن أنس نحوه ولكن قال: إن الشياطين هي التي كتبت كتب السحر ودفنتها تحت كرسيه، ثم لما مات سليمان استخرجته وقالوا: هذا العلم الذي كان سليمان يكتمه الناس(١).

[٨٤] وأخرجه من طريق محمد بن إسحاق، وزاد: أنهم نقشوا خاتما

=

أخرجه ابن جرير (رقم١٦٦٢) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عمران بن الحارث ـ فذكره، ولفظه " قال: بينا نحن عند ابن عباس إذ جاءه رجل، فقال له ابن عباس: من أين جئت؟ قال: من العراق، قال: من أيّهِ؟ قال: من الكوفة. قال: فما الخبر؟ قال: تركتهم يتحدثون أن عليّا خارج إليهم. ففزع فقال: ما تقول لا أبا لك لو شعرنا ما نكحنا نساءه ولا قسمنا ميراثه، أما إني أحدثكم من ذلك أنه كانت الشياطين يسترقون السمع من السماء فيأتي أحدهم بكلمة حقّ قد سمعها، فإذا حدث منه صدق كذب معها سبعين كذبة، قال: فيشربها قلوب الناس فأطلع الله عليها سليمانَ فدفنها تحت كرسيه. فلما توفي سليمان بن داود قام شيطان بالطريق فقال: ألا أدلكم على كنزه الممَنَّع الذي لا كنز مثله؟ تحت الكرسي. فأخرجوه فقالوا: هذا سحر. فتناسخها الأمم، حتى بقاياهم ما يتحدّث به أهل العراق. فأنزل الله عذر سليمان: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾".

وأخرجه الحاكم (٢/٢٦٥) عن أبي زكريا العنبري، عن محمد بن عبد السلام، عن إسحاق بن إبراهيم، عن جرير، به. وسكت عنه الحاكم، وقال الذهبي في التلخيص "صحيح".

(١) فتح الباري ١٠/٢٢٣.

أخرجه ابن جرير (رقم١٦٤٧) قال: حُدِّثت عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع ـ فذكره، ولفظه "قال في قوله: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ﴾ قالوا: إن اليهود سألوا محمداً ﷺ زمانا عن أمور من التوراة، لا يسألونه عن شيء من ذلك إلا أنزل الله عليه ما سألوا عنه، فيخصمهم، فلما رأوا ذلك قالوا: هذا أعلم بما أنزل إلينا منّا! وأنهم سألوه عن السحر وخاصموه به، فأنزل الله جل وعز: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾. وإن الشياطين عمدوا إلى كتاب فكتبوا فيه السحر" فذكره بنحوه.

على نقش خاتم سليمان وختموا به الكتاب وكتبوا عنوانه "هذا ما كتب آصف بن برخياء الصديق الملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم" ثم دفنوه، فذكر نحو ما تقدم[١].

---

(١) فتح الباري ١٠/٢٢٣.

أخرجه ابن جرير (رقم١٦٥٠) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني ابن إسحاق ـ فذكره. ولفظه " قال: عمدت الشياطين حين عرفت موت سليمان بن داود ﷺ، فكتبوا أصناف السحر: من كان يحبّ أن يبلغ كذا وكذا، فليفعل كذا وكذا. حتى إذا صنعوا أصناف السحر، جعلوه في كتاب، ثم ختموا عليه بخاتم على نقش خاتم سليمان، وكتبوا في عنوانه: «هذا ما كتب آصف بن برخيا الصدّيق للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم». ثم دفنوه تحت كرسيه، فاستخرجته بعد ذلك بقايا بني إسرائيل حين أحدثوا ما أحدثوا، فلما عثروا عليه قالوا: ما كان سليمان بن داود إلا بهذا. فأفشوا السحر في الناس وتعلموه وعلموه، فليس في أحد أكثر منه في يهود. فلما ذكر رسول الله ﷺ فيما نزل عليه من الله سليمان بن داود وعدّه فيمن عدّه من المرسلين، قال من كان بالمدينة من يهود: ألا تعجبون لمحمد ﷺ يزعم أن سليمان بن داود كان نبيًّا والله ما كان إلا ساحرا فأنزل الله في ذلك من قولهم على محمد ﷺ: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾.

قال: كان حين ذهب ملك سليمان ارتدّ فِئَامٌ من الجنّ والإنس واتبعوا الشهوات. فلما رجع الله إلى سليمان ملكه، قام الناس على الدين كما كانوا. وإن سليمان ظهر على كتبهم فدفنها تحت كرسيه. وتوفي سليمان حِدْثان ذلك، فظهرت الجنّ والإنس على الكتب بعد وفاة سليمان، وقالوا: هذا كتاب من الله نزل على سليمان أخفاه منا. فأخذوا به فجعلوه دينا، فأنزل الله: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ وهي المعازف واللعب وكلّ شيء يصدّ عن ذكر الله".

ونقله ابن كثير (١/١٩٥) عن ابن إسحاق، به.

وفي إسناده "ابن حميد"، شيخ الطبري، ضعيف، ثم إنه مرسل، فابن إسحاق لم يشهد التنزيل.

[٨٥] وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس نحو ما تقدم عن السدي، ولكن قال: إنهم لما وجدوا الكتب قالوا: هذا مما أنزل الله على سليمان فأخفاه منا[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ الآية: ١٠٢

[٨٦] أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي في قوله: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ أي: باعوا[٢].

---

(١) فتح الباري ١٠/٢٢٣-٢٢٤.

في تفسير الطبري ذكر هذا الإثر كجزء من رواية ابن إسحاق ـ كما سبق في الحاشية السابقة ـ، أما ابن كثير فذكره مستقلا، وقال: "وقال العوفي في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾ الآية: وكان حين ذهب ملك سليمان..." وساق الخبر كما ذكرت في الحاشية السابقة. والعوفي هو عطية ضعيف وقد تقدم برقم(٧١). وانظر: تفسير ابن كثير (١/١٩٣).

هذا وقد أشار إلى ذلك محقق تفسير الطبري الشيخ محمود محمد شاكر، وقال "فلست أدري أفي نسخ الطبري سقط، أم هذه جزء من رواية الطبري عن ابن إسحاق من حديث ابن عباس".

(٢) فتح الباري ٨/١٦٢.

هكذا فسره أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/٤٨)، وذكره البخاري في ترجمة الباب.

أخرجه ابن جرير (رقم١٧١٦) وابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقتم١٠٣٧) كلاهما من طريق أسباط، عن السدي، به. ولفظهما "يعني: اليهود يقول: بئس ما باعوا به أنفسهم".

قلت: وهو كذلك؛ لأن سياق الآيات فيهم، حيث يقول جل ثناءه ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٠١ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ﴾[١٠١-١٠٢].

والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٢٥١) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ الآية: ١٠٤

[٨٧] وروى ابن أبي حاتم من طريق عباد بن منصور[١] عن الحسن قال: الراعن السخري من القول، نهاهم الله أن يسخروا من محمد ﷺ[٢].

[٨٨] وقد فسر مجاهد: لا تقولوا اسمع منا ونسمع منك[٣].

[٨٩] وعن عطاء[٤]: كانت لغة تقولها الأنصار، فنهوا عنها[٥].

---

(١) عباد بن منصور الناجي أبو سلمة البصري، يروي عن الحسن وغيره، ضعيف تغير بآخره، وفي أحاديثه نكارة، وكان مدلسا وقدريا داعية للقدر. وكان قاضيا بالبصرة.
انظر: الجرح والتعديل (٦/٨٦)، والتهذيب (٥/٩٠-٩١)، والتقريب (١/٣٩٣).

(٢) فتح الباري ٨/١٦٢.
أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم١٠٤٨) حدثنا الحسن بن أحمد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار، ثنا سرور بن المغيرة، عن عباد بن منصور، به نحوه. وهذا إسناد ضعيف لحال "عباد بن منصور".
وفي البخاري ((راعنا)) من الرعونة، إذا أرادوا أن يحمقوا إنسانا قالوا راعنا، قال ابن حجر: ((هذا على قراءة من نون. وهي قراءة الحسن البصري وأبي حيوة، ووجهه أنها صفة لمصدر محذوف أي: لا تقولوا قولا راعنا. أي قولا ذا رعونة)) انتهى. وقد رد ابن جرير (٢/٤٦٦) قراءة الحسن هذه واعتبرها قراءة مخالفة لقراءة المسلمين، وأنه لا يجوز لأحد أن يقرأ بها لشذوذها وخروجها من قراءة المتقدمين والمتأخرين، وخلافها ما جاءت به الحجة من المسلمين.
انظر: زاد المسير (١/١٢٦)، والبحر المحيط (١/٣٣٨).

(٣) فتح الباري ٨/١٦٢.
أخرجه ابن جرير (رقم١٧٢٦) من طريق عيسى، عن ابن نجيح، عنه، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٢٥٣) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير.

(٤) هو ابن أبي رباح.

(٥) فتح الباري ٨/١٦٢-١٦٣.
أخرجه ابن جرير (رقم١٧٣٤) وابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم١٠٤٦) كلاهما من طريق عبد الملك ـ وهو ابن أبي سليمان العرزمي ـ عن عطاء، به. وأخرجه ابن جرير

[٩٠] وعن السدي قال: كان رجل يهودي يقال له رفاعة بن زيد[١] يأتي النبي ﷺ فيقول له: ارعني سمعك واسمع غير مسمع، فكان المسلمون يحسبون أن في ذلك تفخيما للنبي ﷺ فكانوا يقولون ذلك فنهوا عنه[٢].

[٩١] وروى أبو نعيم في "الدلائل" بسند ضعيف جداً عن ابن عباس قال: راعنا بلسان اليهود السب القبيح، فسمع سعد بن معاذ ناسا من اليهود خاطبوا بها النبي ﷺ فقال: **"لئن سمعتها من أحد منكم لأضربن عنقه"**[٣].

=

(رقم١٧٣٣) من طريق عبد الرزاق، عن عطاء ـ نحوه. وذكره ابن كثير (١/ ٢١٤) عن عطاء تعليقا. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٥٣)وعزاه لعبد بن حميد، وابن جرير، والنحاس في ناسخه.

(١) هو رفاعة بن زيد بن التابوت من يهود بني قريظة، وقال ابن إسحاق وابن جرير: هو من بني قينقاع، أحد عظماء اليهود. وهو الذي قال عنه رسول الله ﷺ حين هبت عليه الريح وهو قافل من غزوة بني المصطلق فاشتد عليه حتى أشفق المسلمون منها، فقال لهم رسول الله ﷺ "لاتخافوا؛ فإنما هبّت لموت عظيم من عظماء الكفار"، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة وجد رفاعة بن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الريح. وكان رفاعة هذا من الذين أظهر الإسلام نفاقا.

انظر: سيرة ابن هشام ص ٥٤٤، ٥٥٧، ٥٩٤، ٦٠٣، ١١١٦)، وتفسير الطبري (٢/ ٤٦٢)، وتفسير ابن أبي حاتم (سورتا الفاتحة والبقرة، ص ٣٢٠ الحاشية).

(٢) فتح الباري ٨/ ١٦٣.

أخرجه ابن جرير (رقم١٧٣٨)، وابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم١٠٥٦) كلاهما من طريق أسباط، عن السدي ـ نحوه. وذكره ابن إسحاق في السيرة نحوه من غير إسناد (سيرة ابن هشام ٢/ ٥٩٤ و٣/ ١١١٥-١١١٦). وذكره ابن كثير (١/ ٢١٤) عن السدي، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٥٣) وعزاه ولابن جرير وابن المنذر.

(٣) فتح الباري ٨/ ١٦٣.

لم يقع لي هذه الرواية في دلائل النبوة لأبي نعيم المطبوع، فالموجود منه إنما هو منتخب من دلائل النبوة، وأن أصل دلائل النبوة المطول مفقود، ولكن الحافظ ابن حجر قد كفانا البحث عن إسناده، فقد بين أن إسناده ضعيف جداً.

قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ ﴾ الآية: ١٠٦

[٩٢] روى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ ﴾ أي في المنفعة والرفق والرفعة[(١)].

[٩٣] أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: "خطبنا عمر فقال: إن الله يقول ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ ننسأْهَا ﴾ أي: نؤخرها"[(٢)].

[٩٤] كان سعيد بن المسيب[(٣)] يقرأها ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾

---

(١) فتح الباري ١٥٨/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم١٠٧٤)، وابن جرير (رقم١٧٧١) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به نحوه. وأورده ابن كثير (١/ ٢١٧)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٥٥) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات.

(٢) فتح الباري ١٦٧/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم١٠٧٠) حدثنا عبيد الله بن إسماعيل البغدادي، حدثنا خلف، حدثنا الخفاف، عن إسماعيل بن مسلم، عن حبيب ابن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، به.
وهذا إسناد ضعيف؛ لأن "إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق البصري" متفق على ضعفه، وتوهين روايته في الحديث، بل له أحاديث مناكير. قال ابن حجر: ضعيف الحديث. انظر: ميزان الاعتدال (١/ ٢٤٨ رقم٩٤٥)، والتقريب (١/ ٧٤).
والأثر نقله ابن كثير (١/ ٢١٦) عن ابن أبي حاتم بسنده ومتنه. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٥٥) ولم ينسبه إلا إلى ابن أبي حاتم.

(٣) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات، الفقهاء الكبار، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل. وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علما منه. مات بعد التسعين، وقد ناهز الثمانين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: (١/ ٧٤-٧٧٧)، والتقريب (١/ ٣٠٥-٣٠٦).

فأنكر عليه سعد بن أبي وقاص[١]، واستدل بقوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾، وكانت قراءة سعد ﴿ أَوْ تَنسَاهَا ﴾[٢].

[٩٥] وروى ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: ربما نزل على النبي ﷺ الوحي بالليل ونسيه بالنهار فنزلت[٣].

---

(١) هو سعد بن مالك بن وُهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري، أبو إسحاق، صحابي جليل وأحد العشرة المبشرين بالجنة، مات بالقيق سنة خمس وخمسين على المشهور. انظر: أسد الغابة (٤٥٢/٢، رقم٢٠٣٨)، والتقريب (٢٩٠/١).

(٢) فتح الباري ١٦٧/٨.

أخرجه عبد الرزاق (٥٥/١) ومن طريقه ابن جرير (رقم١٧٥٥، ١٧٥٦) وسعيد بن منصور (رقم٢٠٨) وابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم١٠٦٦) والحاكم (٢٤٢/٢) كلهم من طريق يعلى بن عطاء، عن القاسم بن ربيعة ـ نحوه. ولفظه ـ كما عند ابن جرير ـ قال القاسم: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: ﴿ **ما ننسخ من ءاية أو تَنسها**﴾، قلت له: فإن سعيد بن المسيب يقرؤها: ﴿ **أو تُنسها** ﴾، قال: فقال سعد: إن القرآن لم ينزل على المسيب ولا على آل المسيب! قال الله: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾[الأعلى:٦]، ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾[الكهف:٢٤]. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

قلت: وفي هذا نظر؛ فإن القاسم هو عبد الله بن ربيعة، وربما نسب إلى جده، ليس من رجال الشيخين، أخرج أبو داود في الناسخ والنسائي، قال ابن حجر "مقبول"، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٨٧/٨)، والتقريب (١١٧/٢).

والأثر ذكره ابن كثير (٢١٦/١)، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٥٥/١) وعزاه لسعيد بن منصور وعبد الرزاق في تفسيره وأبي داود في ناسخه وابنه في المصاحف والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم.

(٣) فتح الباري ١٦٧/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم١٠٦٥) حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا محمد بن الزبير الحراني، عن الحجاج الجزري، عن عكرمة، به نحوه. وهذا إسناد ضعيف، فمحمد بن الزبير الحراني يكنى أبا بشر لين الحديث. (الجرح والتعديل ٢٥٩/٧). وأما شيخه الحجاج بن تميم الجزري فضعيف. انظر: (التقريب ١٥٢/١).
=

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ الآية: ١٢٤

[٩٦] أخرج عبد الرزاق في تفسيره والطبري من طريقه بسند صحيح عن طاوس[1] عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ قال: ابتلاه الله بالطهارة، خمس في الرأس، وخمس في الجسد[2].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ الآية: ١٢٥

[٩٧] روى عبد بن حميد بإسناد جيد عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ قال يحجون ثم يعودون[3][4]

= والحديث ذكره ابن كثير (١/٢١٦) عن ابن أبي حاتم بسنده ومتنه. وهو في الدر المنثور (١/٢٥٤) وقد نسبه إلى ابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وابن عدي وابن عساكر.

(١) طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن، الحميري مولاهم، الفارسي، ويقال اسمه ذكوان، وطاوس لقب، ثقة فقيه، فاضل، مات سنة ست ومائة، وقيل بعد ذلك. أخرج له الجماعة.التقريب (١/٣٧٧).

(٢) فتح الباري ١٠/٣٣٧.
أخرجه عبد الرزاق (١/٥٧)، ومن طريقه الطبري (رقم١٩١٠) قال: أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، به. وتمامه قال: "في الرأس: قصّ الشارب، والمضمضة، والاستنشاق، والسِّواك، وفَرْق الرأس. وفي الجسد: تقليم الأظفار، وحَلق العانة، والخِتان، ونَتْف الإبط، وغَسل أثر الغائط والبول بالماء". وقد صحّح ابن حجر إسناده كما في سبق.
والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٢٧٣) ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم ـ وصححه ـ والبيهقي في سننه.
قال ابن حجر عقبه: وصحّ عن ابن عباس أن الكلمات التي ابتلي بهن إبراهيم فأتمهن هي خصال الفطرة ومنهن الختان.

(٣) قوله ﴿مَثَابَةً﴾ أي مرجعا للحجاج والعمار يتفرقون عنه، ثم يعودون إليه. كذا فسره ابن حجر.

(٤) لم أجده بهذا اللفظ إلا عند السيوطي في الدر المنثور (١/٢٨٩) ولفظه "عن مجاهد في

[٩٨] عن عطاء[١] ﴿ مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ قال: عرفة وغيرها من المناسك؛ لأنه قام فيها ودعا[٢].

[٩٩] وقال مجاهد: المراد بمقام إبراهيم الحرم كله[٣].

[١٠٠] وعن النخعي[٤] الحرم كله[٥].

=

قوله: ﴿ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ قال: يأتون إليه لا يقضون منه وطرا أبدا، يحجون ثم يعودون. وقد عزاه إلى سفيان بن عيينة وعبد الرواق وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب الإيمان.

وقد أخرج عبد الرزاق (١/٥٨)، وابن جرير (الأرقام ١٩٦٣-١٩٦٥) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه بلفظ "يثوبون إليه، لا يقضون منه وطراً".

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (رقم٣٩٩٥) من طريق آدم، نا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه بلفظ "لا يقضون منه وطراً". اهـ. قلت: فهذه ألفاظ متقاربة، قريبة المعنى. والله أعلم.

(١) هو ابن أبي رباح.

(٢) فتح الباري ٣/٤٤٠.

أخرجه ابن جرير (١٩٩٣) من طريق عيسى، عن ابن أبي نجيح، عنه ـ نحوه. ولفظه: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ قال: لأني قد جعلته إماما فمقامه عرفة، والمزدلفة، والجمار.

(٣) فتح الباري ١/٤٩٩.

أخرجه ابن جرير (رقم١٩٩٨) عن حماد بن زيد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في الآية قال: الحرم كله مقام إبراهيم.

(٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه، ثقة، إلا أنه يرسل كثيراً، مات سنة ست وتسعين، وهو ابن خمسين أو نحوها. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١/١٥٥-١٥٦)، والتقريب (١/٤٦).

(٥) فتح الباري ٣/٤٤٠.

لم أهتد إلى من أخرجه، وانظر ما قبله.

[١٠١] وكذا رواه الكلبي[١] عن أبي صالح[٢] عن ابن عباس[٣].

قوله تعالى: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ الآية: ١٢٨

[١٠٢] قال عبد بن حميد حدثنا يزيد بن هارون[٤] حدثنا سليمان التيمي[٥] عن أبي مجلز[٦] قال: "لما فرغ إبراهيم من البيت أتاه جبريل فأراه الطواف بالبيت سبعا، قال وأحسبه وبين الصفا والمروة، ثم أتى به عرفة فقال: أعرفت؟ قال: نعم، قال: فمن ثم سميت عرفات. ثم أتى به جمعا

---

(١) هو محمد بن السائب الكلبي، أبو النضر الكفي المفسر النسابة الأخباري. قال البخاري: أبو النضر الكلبي تركه يحيى وابن مهدي. ثم قال البخاري: قال علي: حدثنا يحيى بن سفيان، قال لي الكلبي: كل ما حدثتك عن أبي صالح فهو كذب. وقال أحمد بن زبير: قلت لأحمد بن حنبل: يحلّ النظر في تفسير الكلبي؟ قال: لا.
انظر ترجمته في ميزان الاعتدال (٢/٥ رقم٧٥٧٤).

(٢) اسمه باذام ـ بالذال المعجمة ـ ويقال: آخره نون، أبو صالح، مولى أم هانئ، ضعيف مدلس، أخرج له الأربعة. التقريب (١/٩٣).

(٣) فتح الباري ٣/٤٤٠.
إسناده ضعيف؛ لأن الكلبي متروك، وأبو صالح ضعيف. وأخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم١٢٠٧) من طريق عبد الله بن عيسى، ثنا داود بن أبي هند، عن مجاهد، عن ابن عباس ـ مثله. وهذا أيضا إسناد ضعيف، لضعف عبد الله بن عيسى.

(٤) يزيد بن هارون بن زاذان، السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن، عابد، مات سنة ست ومائتين، وقد قارب التسعين. أخرج له الجماعة. التقريب (١/٣٧٢).

(٥) سليمان بن بلال التيمي مولاهم، أبو محمد وأبو أيوب المدني، ثقة، مات سنة سبع وسبعين ومائة، أخرج له الجماعة. التقريب (١/٣٢٢).

(٦) اسمه لاحق بن حميد بن سعيد السّدوسي البصري، أبو مِجْلَز مشهور بكنيته، ثقة من التابعين، روى عنه سليمان التيمي وغيره، مات سنة ست وقيل تسع ومائة، وقيل قبل ذلك. أخرج له الجماعة.
انظر: الجرح والتعديل (٩/١٢٤)، وتهذيب التهذيب (١١/١٧١-١٧٢)، والتقريب (٢/٣٤٠).

فقال: ههنا يجمع الناس الصلاة. ثم أتى به منى فعرض لهما الشيطان، فأخذ جبريل سبع حصيات فقال: ارمه بها وكبّر مع كل حصاة(١).

قوله تعالى: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ الآية: ١٣٨

[١٠٣] وصل عبد بن حميد من طريق منصور(٢) عن مجاهد قال: قوله: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ أي دين الله(٣).

[١٠٤] ومن طريق ابن أبي نجيح عنه قال: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ أي فطرة الله(٤).

[١٠٥] ومن طريق قتادة قال: إن اليهود تصبغ أبناءها تهودا، وكذلك النصارى، وإن صبغة الله الإسلام، وهو دين الله الذي بعث به نوحا ومن

(١) فتح الباري ٣/٤٤٠
إسناده صحيح، ورجاله كلهم ثقات. وروي نحوه عن مجاهد أخرجه سعيد بن منصور (رقم٢٢٠) من طريق خُصيف، عن مجاهد. ونحوه عن قتادة. انظر: تفسير ابن كثير (١/٢٦٧-٢٦٨). والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٣٣٢) ونسبه إلى ابن أبي شيبة.

(٢) هو منصرو بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتاب الكوفي، روى عن مجاهد وغيره، وعنه جرير بن عبد الحميد وغيره، ثقة ثبت، وكا لا يدلس، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/٢٧٧-٢٧٨)، والتقريب (٢/٢٧٧).

(٣) فتح الباري ٨/١٦١.
أخرجه ابن جرير (رقم٢١١٩، ٢١٢٠) من طريق سفيان وابن أبي نجيح، كلاهما، عن مجاهد ـ مثله.
وبه فسره الضحاك عن ابن عباس، وأبو العالية، وعكرمة، وإبراهيم، والحسن، وقتادة، وعبد الله بن كثير، وعطية العوفي، والربيع بن أنس، والسدي. انظر: تفسير ابن كثير (١/٢٧٢).

(٤) فتح الباري ٨/١٦١.
أخرجه ابن جرير (رقم٢١٢٦) من طريق عيسى، عن ابن أبي نجيح، عنه ـ مثله.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٣٤٠) ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير.

كان بعده[١].

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ الآية: ١٤٣

[١٠٦] وذكر في كتاب خلق أفعال العباد عقب حديث أبي سعيد في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ هم الطائفة المذكورة في حديث "لا تزال طائفة من أمتي"[٢].

قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ الآية: ١٤٤

[١٠٧] أخرج الطبري وغيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: "**لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة - واليهود أكثر أهلها - يستقبلون بيت المقدس، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها سبعة عشر شهرا، وكان رسول الله ﷺ يحب أن يستقبل قبلة إبراهيم، فكان**

---

(١) فتح الباري ٨/١٦١.
أخرجه ابن جرير (رقم٢١١٣) من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عنه - نحوه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٣٤٠) ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.
(٢) فتح الباري ١٣/٢٩٣.
أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد، (ص ٥٩) حدثنا إسحاق، حدثنا أبو أسامة، قال الأعمش، حدثنا أبو صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ "يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم يا رب، فتسأل أمته هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير، فيقال: من شهودك؟ فيقول: فيقول: محمد وأمته، فيجاء بكم فيشهدون " ثم قرأ النبي ﷺ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾. قال أبو عبد الله - أي البخاري نفسه -: هم الطائفة التي قال النبي ﷺ "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم".
وحديث أبي سعيد المشار إليه أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب التفسير، باب ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ رقم٤٤٨٧) بسنده عن أبي سعيد مرفوعا.

يدعو وينظر إلى السماء، فنزلت"[١].

[١٠٨] ومن طريق مجاهد قال: إنما كان يحب أن يتحول إلى الكعبة لأن اليهود قالوا: يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا، فنزلت[٢].

قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ الآية: ١٥٧

[١٠٩] وصل الحاكم في المستدرك من طريق جرير[٣] عن منصور، عن مجاهد، عن سعيد بن المسيب، عن عمر[٤] قال: نِعم العِدْلان ونعم العلاوة[٥] ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ

---

(١) فتح الباري ١/٥٠٢.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٢٣٦) حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به. وفيه "ستة عشر شهرا " بدل "سبعة عشر شهرا"، وفي البخاري (رقم٣٩٩) من حديث البراء ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا".

(٢) فتح الباري ١/٥٠٢.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٢٣٤) حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، به. وفي إسناده الحسين ـ وهو سنيد ـ ضعيف، ويأتي برقم(١٩٣).

(٣) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، أبو عبد الله الرازي القاضي، روى عن منصور بن المعتمر وغيره، وعنه إسحاق بن راهويه وعثمان بن أبي شيبة وغيرهما، ثقة، مات سنة ثمان وثمانين ومائة.
انظر ترجمته في: التهذيب (٢/٦٥-٦٦)، التقريب (١/١٢٧).

(٤) عمر بن الخطاب بن نُفَيل القرشي العدوي، أمير المؤمنين، ثاني الخلفاء الراشدين، مشهور، جمّ المناقب، استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين. وولي الخلافة عشر سنين ونصفا. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٤/١٣٧، رقم٣٨٣٠)، والإصابة (٤/٤٨٤، رقم٥٧٥٢)، والتقريب (٢/٥٤).

(٥) العِدْلان: العِدل ـ بالكسر ـ نصف الحمل، يكون على أحد جنبي البعير.
=

عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾، ﴿ أُولَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ ﴾ نعم العدلان، وَأُولَٰٓئِكَ ﴿ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ نعم العلاوة. وهكذا أخرجه البيهقي عن الحاكم[1].

[١١٠] وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره من وجه آخر عن منصور

والعلاوة: ما توضع بين العدبين، وهي زيادة في الحمل، ذكر ذلك ابن كثير، وقال: وكذلك هؤلاء أعطوا ثوابهم وزيدوا أيضا.

انظر: القاموس (ص: ٩٢٨ باب اللام، فصل العين مادة "عدل" وص: ١١٨٢ باب الواو والياء، فصل العين مادة "علو") وتفسير ابن كثير (١/٢٨٥).

(١) فتح الباري ٣/١٧٢.

أخرجه الحاكم (٢/٢٧٠) ومن طريقه البيهقي في سننه (٤/٦٥) وفي شعب الإيمان (رقم١٥٨٧) قال: حدثني علي بن عيسى الحيري، ثنا مسدد بن قطن، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولا أعلم خلافا بين أئمتنا أن سعيد بن المسيب أدرك أيام عمر ﷺ، وإنما اختلفوا في سماعه منه. وقد صحّح ابن حجر إسناده في تغليق التعليق (٢/٤٧٠).

قلت: ورواية ابن المسيب عن عمر مرسلة كما روى ابن أبي حاتم عن أبيه وغيره. وقال يحيى بن معين: سعيد بن المسيب قد رأى عمر وكان صغيرا.... ولم يثبت له سماع من عمر. إلا أنه من المتفق عليه ـ كما قال ابن حجر ـ أن مرسلاته أصح المراسيل، لا لذاتها، بل بالنظر إلى قرائن أخرى.

قال الحاكم: "وأصحها ـ كما قال ابن معين ـ مراسيل ابن المسيب؛ لأنه من أولاد الصحابة، وأدرك العشرة، وفقيه أهل الحجاز، ومفتيهم وأول الفقهاء السبعة الذين يعتد مالك بإجماعهم كإجماع كافة الناس. وقد تأمل الأئمة المتقدمون مراسيله، فوجدوها بأسانيد صحيحة، وهذه الشرائط لم توجد في مراسيل غيره....".

انظر: المراسيل (ص ٦٤، رقم الترجمة ١١٢)، وقواعد التحديث (ص ١٤١-١٤٢).

والأثر أخرجه أيضا سعيد بن منصور (رقم٢٣٣) عن سفيان بن عيينة، عن منصور، عن مجاهد قال: قال عمر بن الخطاب ـ فذكره. ولم يذكر "سعيد بن المسيب" فهو منقطع.

من طريق نعيم بن أبي هند[١] عن عمر نحوه[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ الآية: ١٥٨

[١١١] روى الطبراني وابن أبي حاتم في التفسير بإسناد حسن من حديث ابن عباس قال: قالت الأنصار: إن السعي بين الصفا والمروة من أمر الجاهلية، فأنزل الله ﷻ ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ الآية[٣].

---

(١) نعيم بن أبي هند الأشجعي الكوفي، ثقة رمي بالنصب. قال أبو حاتم الرازي: قيل لسفيان الثوري: ما لَكَ لم تسمع من نعيم بن أبي هند؟ قال: كان يتناول عليا رضي الله عنه. مات سنة عشر ومائة.

انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/٤١٧-٤١٨)، والتقريب (٢/٣٠٦).

(٢) فتح الباري ٣/١٧٢.

أخرجه عبد بن حميد في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٢/٤٧٠) من رواية نعيم بن أبي هند، عن عمر، به. وقال ابن حجر عقبه: وهو منقطع. وأخرجه ـ أي عبد بن حميد كما في المصدر السابق ـ عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن منصور، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٣/٥٠٠.

أخرجه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين، رقم١٧٤٣) حدثنا موسى بن زكريا، ثنا عمر بن يحيى الأيلي، نا حفص بن جميع، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. قال الطبراني: لم يروه عن سماك إلا حفص، تفرد به عمر. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٥١) رواه الطبراني في الأوسط، وفيه حفص بن جميع وهو ضعيف. وفي رواية سماك عن عكرمة خاصة فيها اضطراب. انظر: التقريب(١/٣٣٢)، والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٣٨٥) ولم ينسبه إلا إلى الطبراني في الأوسط.

هذا ولم أره في تفسير ابن أبي حاتم عن ابن عباس، وهذا مما سقط من طبعته؛ فإن الحافظ ابن حجر قد صرّح أنه في تفسير ابن أبي حاتم، فيستبعد جداً أن يصرح به إلا أن يكون موجوداً فيه، ثم إني قد وقفت على أكثر من موضع قد سقط من هذا التفسير في طبعته، فلا أدري هل السقط كان من أصل المخطوط أو من الطابع.

هذا وقد أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (رقم١٤٣٠، ١٤٣١) من طريق الزهري، عن

[١١٢] وفي "كتاب مكة" لعمر بن شبة بإسناد قوي عن مجاهد قال: قالت الأنصار: إن السعي بين هذين الحجرين من أمر الجاهلية، فنزلت[١].

[١١٣] ومن طريق الكلبي قال: كان الناس أول ما أسلموا كرهوا الطواف بينهما؛ لأنه كان على كل واحد منهما صنم فنزلت[٢].

[١١٤] روى الفاكهي وإسماعيل القاضي في الأحكام بإسناد صحيح، عن الشعبي[٣] قال: كان صنم بالصفا يُدعى أساف ووثن المروة يدعى نائلة،

عروة، عن عائشة نحو هذا. وأثر عائشة هذا مجرج في الصحيحين كما تأتي الإشارة إلى ذلك في الذي بعده.

(١) فتح الباري ٣/٥٠١.
أخرجه سعيد بن منصور (رقم٢٣٥) عن إسماعيل بن إبراهيم، وابن جرير (رقم٢٣٤٣، ٢٣٤٤) من طريق ابن علية وعيسى بن ميمون الجرشي، ثلاثتهم عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ مثله أو نحوه.
وهو مرسل، وله شاهد من حديث عائشة أخرجه الشيخان من طريق الزهري، عن عروة، عنها ـ نحوه.
(البخاري: كتاب الحج، باب وجوب الصفا والمروة، رقم١٦٤٣. ومسلم: كتاب الحج، باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به، رقم١٢٧٧).
وأثر مجاهد ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٣٨٥) ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد ابن حميد، وابن جرير.

(٢) فتح الباري ٣/٥٠١.
ضعيف، بل ساقط؛ فإن الكلبي ضعيف متروك، ولكن ورد ذلك بطرق صحيحة عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما. انظر السابق والذي قبله.

(٣) الشعبي هو عامر بن شراحيل أبو عمر الكوفي، روى عن عدد من الصحابة والتابعين، منهم علي وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وآخرون. وعنه أبو إسحاق السبيعي ومغيرة وسماك بن حرب وآخرون. قال منصور الغداني عن الشعبي: أدركت خمسمائة من الصحابة. والشعبي ثقة مشهور فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه. مات بعد المائة وله نحو من ثمانين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب

فكان أهل الجاهلية يسعون بينهما، فلما جاء الإسلام رمي بهما، وقالوا: إنما كان ذلك يصنعه أهل الجاهلية من أجل أوثانهم، فأمسكوا عن السعي بينهما، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ الآية[١].

[١١٥] وذكر الواحدي في "أسبابه" عن ابن عباس نحو هذا، وزاد فيه "يزعم أهل الكتاب أنهما زنيا في الكعبة فمسخا حجرين فوضعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما، فلما طالت المدة عبدا" والباقي نحوه[٢].

[١١٦] وروى الفاكهي بإسناد صحيح إلى أبي مجلز نحوه[٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ الآية: ١٦٣

[١١٧] أخرج الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد[٤] أن النبي ﷺ قال

= (٥/٥٧-٦٠) والتقريب (١/٣٨٧).

(١) فتح الباري ٣/٥٠٠.

أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٢/٢٤١، رقم١٤٣٨) وابن جرير (رقم٢٣٣٦) كلاهما من طريق عبد الوهاب الثقفي، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، به.

والحديث ضعيف مع صحة إسناده؛ لأنه مرسل. وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٣٨٥) ونسبه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

(٢) فتح الباري ٣/٥٠١.

ذكره الواحدي في أسباب النزول (ص ٤٧-٤٨) من غير إسناد قال، قال عمر بن الحسين أنه سأل ابن عباس ـ فذكره بنحوه.

(٣) فتح الباري ٣/٥٠١.

أخرج الفاكهي في أخبار مكة (٢/٢٤٠، رقم١٤٣٦) حدثنا حسين بن حسن، قال: أنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث عن أبي مجلز. ولفظه قال "كان أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة فقال المسلمون إنما كان أهل الجاهلية يفعلون ذلك فأنزل الله ﷻ ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

(٤) أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، تكنى أم سلمة، ويقال: أم عامر، صحابية. =

"اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ وفاتحة سورة آل عمران ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ أخرجه أصحاب السنن إلا النسائي وحسنه الترمذي(١).

قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ الآية: ١٦٦

[١١٨] وصل عبد بن حميد والطبري وابن أبي حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ قال: المودة(٢).

[١١٩] وكذا أخرجه عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد(٣).

[١٢٠] وللطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال: تقطعت بهم المنازل(٤).

=

وهي ابنة عمة معاذ بن جبل. قتلت يوم اليرموك تسعة من الروم بعمود فسطاطها. روى عنها شهر بن حوشب ومجاهد وغيرهما. انظر ترجمتها في: أسد الغابة (١٦/٧، رقم٦٧١٧)، والإصابة (٢١/٨، رقم١٠٨١٦)، والتقريب (٥٨٩/٢).

(١) فتح الباري ٢٢٤/١١.
أخرجه الترمذي (رقم٣٤٧٨)، وابن ماجه (رقم٣٨٥٥) كلاهما من طريقين، عن عيسى بن يونس، عن عبيد الله بن أبي زياد القدّاح، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، به. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وحسّنه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٧٦٤).

(٢) فتح الباري ٣٩٣/١١.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٤٢٣)، وابن أبي حاتم (رقم١٤٩٣) كلاهما من طريق أبي عاصم، أنبأ عيسى يعني ابن ميمون، عن قيس يعني ابن سعد، عن عطاء، عن ابن عباس، به. وانظر: تغليق التعليق (١٨١/٥).

(٣) فتح الباري ٣٩٣/١١.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٤٢٠) حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ قال: المودة.

(٤) فتح الباري ٣٩٣/١١.

=

[١٢١] ومن طريق الربيع بن أنس مثله[١].

[١٢٢] وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن الربيع عن أبي العالية قال يعني أسباب الندامة[٢].

[١٢٣] وللطبري من طريق ابن جريج[٣] عن ابن عباس قال: الأسباب الأرحام، وهذا منقطع[٤].

[١٢٤] ولابن أبي حاتم من طريق الضحاك قال: تقطعت بهم الأرحام، وتفرقت بهم المنازل في النار[٥].

=

أخرجه ابن جرير (رقم٢٤٢٧) من طريق العوفي، به مثله. والعوفي هو عطية، ضعيف وقد تقدم.

(١) فتح الباري ٣٩٣/١١.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٤٢٨) حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الرحمن بن سعد، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ قال: الأسباب: المنازل. انظر التعليق على ما تقدم برقم(٢١).

(٢) فتح الباري ٣٩٣/١١.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٤٩٦) حدثنا عصام بن رواد، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، به.

(٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الأموي مولاهم، المكي، ثقة، فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، مات سنة خمسين ومائة أو بعدها. انظر ترجمته في: التقريب (٥٢٠/١).

(٤) فتح الباري ٣٩٣/١١.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٤٢٩) حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، وقال ابن عباس - فذكره. وإسناده منقطع كما بين ذلك ابن حجر. ثم إن فيه الحسين وهو سنيد، ضعيف.

(٥) فتح الباري ٣٩٣/١١.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٤٩٥) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا هانئ بن سعيد يعني =

[١٢٥] وأخرج عبد بن حميد والطبري وابن أبي حاتم من طريق عبيد المكتب[١] عن مجاهد قال: تواصُلهم في الدنيا[٢].

[١٢٦] وللطبري من طريق ابن جريج عن مجاهد قال: تواصل كان بينهم بالمودة في الدنيا[٣].

[١٢٧] وله من طريق سعيد[٤] ولعبد[٥] من طريق شيبان كلاهما عن قتادة قال: الأسباب المواصلة التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها، ويتحابون فصارت عداوة يوم القيامة[٦].

=

النخعي، أبو أبي بكير، عن جويبر، عن الضحاك، به.

(١) هو عبيد بن مهران، الكوفي، المكتّب، روى عن أبي الطفيل ومجاهد والشعبي وغيرهم، وعنه السفيان وجرير وشريك وغيرهم. ثقة. قال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر ترجمته في: التهذيب (٦٨/٧)، والتقريب (٥٤٥/١).

(٢) فتح الباري ٣٩٣/١١.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٤١٨) حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن عبيد المكتب، به. وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٤٩٣) حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، به.

(٣) فتح الباري ٣٩٣/١١.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٤٢٢) حدثني القاسم، قال: حدثني الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، به. وفيه الحسين وهو سنيد ضعيف.

(٤) هو ابن أبي عَروبة، مهران اليشكري، مولاهم، أبو النضر البصري، ثقة حافظ، له تصانيف، لكنه كثير التدليس، مات سنة ست وقيل سبع وخمسين ومائة. أخرج له الجماعة. انظر: التقريب (٣٠٢/١).

(٥) هو ابن حميد.

(٦) فتح الباري ٣٩٣/١١.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٤٢٤) حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، به.

[١٢٨] وللطبري من طريق معمر[1] عن قتادة قال: هو الوُصُل الذي كان بينهم في الدنيا[2].

[١٢٩] ولعبد من طريق السدي عن أبي صالح قال: الأعمال[3].

[١٣٠] وهو عند الطبري عن السدي من قوله[4].

قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ الآية: ١٦٨

[١٣١] وروى ابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال: ﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾

---

(١) هو معمر بن راشد، الأزدي مولاهم، أو عُروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عُروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة. مات سنة أربع وخمسين ومائة، وهو ابن ثمان وخمسين سنة. أخرج له الجماعة. التقريب (٢/٢٦٦).

(٢) فتح الباري ١١/٣٩٣.

أخرجه ابن جرير (رقم٢٤٢٥) من طريق عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، به.

(٣) فتح الباري ١١/٣٩٣.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٤٩٨) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن السدي، عن أبي صالح، به.

(٤) فتح الباري ١١/٣٩٣.

أخرجه ابن جرير (رقم٢٤٣٠) حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي ـ: أما ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ فالأعمال. وقد ذكره ابن أبي حاتم عقب الرواية السابقة قائلا: وروي عن السدي نحوه ذلك.

قال الطبري: الأسباب جمع سبب وهو كل ما يتسبب به إلى طلبته وحاجته، فيقال للحبل سبب؛ لأنه يتوصل به إلى الحاجة التي يتعلق به إليها، وللطريق سبب للتسبب بركوبه إلى مالا يدرك إلا بقطعه، وللمصاهرة سبب للحرمة، وللوسيلة سبب للوصول بها إلى الحاجة، وكذلك كل ما كان به إدراك الطلبة فهو سبب لإدراكها.

وقال الراغب: السبب: الحبل الذي يُصْعَد به النخل وجمعه أسباب، وسمي كل ما يتوصل به إلى شيء سببا، وسمي العمامة والخمار والثوب الطويل سببا تشبيها بالحبل في الطول. انظر: تفسير الطبري (٣/٢٩٢)، والمفردات (ص ٢٢٠ مادة "سبب").

نزغات الشيطان[١].

[١٣٢] ومن طريق مجاهد ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ خطاه[٢].

[١٣٣] ومن طريق القاسم بن الوليد[٣]: قلت لقتادة فقال: كل معصية الله فهي من خطوات الشيطان[٤].

[١٣٤] وروى سعيد بن منصور عن أبي مجلز قال: ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ النذور في المعاصي[٥].

---

(١) فتح الباري ١٦٣/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٠٦) حدثني أبو عبد الله الطهراني، أنبأ حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، به. وهذا إسناد ضعيف لأجل حفص بن عمر العدني، وقد تقد الكلام عليه برقم(٤٣).
علقه عنه ابن كثير (٢٩٢/١). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٠٣/١) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم.
(٢) فتح الباري ١٦٣/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٠٥) من طريق شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، به. وأخرجه ابن جرير (رقم٢٤٤٠) من طريق شبل، عن ابن أبي نجيح، به مثله. وعلقه عنه ابن كثير (٢٩٢/١). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٠٣/١) وعزاه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم.
(٣) هو القاسم بن الوليد الهمداني، أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي، يروي عن قتادة وغيره، ويروي عنه حسين بن علي الجعفي وغيره، وثقه ابن معين والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ويخالف، قال ابن حجر: صدوق يُغرِب. مات سنة إحدى وأربعين ومائة.
انظر: الجرح والتعديل (١٢٢/٧)، والتهذيب (٣٠٥/٨-٣٠٦)، والتقريب (١٢١/٢).
(٤) فتح الباري ١٦٣/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٠٨) حدثنا أبي، ثنا ثابت بن محمد الزاهد، ثنا حسين الجعفي، عن القاسم بن الوليد الهمداني، به مثله.
(٥) فتح الباري ١٦٣/٨. قال ابن حجر: كذا قال، واللفظ أعم من ذلك، فمِنْ في كلامه مقدرة.
أخرجه سعيد بن منصور (رقم٢٤٢) عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي مجلز - مثله. وهذا إسناد صحيح. وأخرجه ابن جرير (رقم٢٤٤٤) من طريق جرير، عن

قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ الآية: ١٧٢

[١٣٥] أخرج مسلم عن أبي هريرة[(١)] قال: قال رسول الله ﷺ: "يا أيها الناس إن الله طيّب لا يقبل إلا طيّبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا﴾[المؤمنون: ٥١] وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾" الحديث[(٢)].

قوله تعالى:

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ الآية ١٧٧

[١٣٦] روى عبد الرزاق وغيره من طريق مجاهد **أن أبا ذر سأل النبي ﷺ**

=

سليمان التيمي، عن أبي مجلز ـ مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٤٠٤) وعزاه لعبد بن حميد وأبي الشيخ.

(١) أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال. أشهرها أنه عبد الرحمن بن صخر. مات سنة بضع وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٦/ ٣١٣، رقم٦٣٢٦)، والإصابة (٧/ ٣٤٨، رقم١٠٦٨٠)، والتقريب (٢/ ٤٨٤).

(٢) فتح الباري ٩/ ٥١٨.

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٠١٥-٦٥) ـ في الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها ـ من حديث فضيل بن مرزوق، عن عدي بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة مثله. وذكره ابن كثير (١/ ٢٩٤) برواية الإمام أحمد بهذا الإسناد، ثم أشار إلى رواية مسلم.

قال ابن حجر ـ عقب ذكره له ـ: "وهو من رواية فضيل بن مرزوق، وقد قال الترمذي إنه تفرد به، وهو ممن انفرد مسلم بالاحتجاج به دون البخاري، وقد وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: يهم كثيرا ولا يحتج به، وضعفه النسائي، وقال ابن حبان: كان يخطئ على الثقات، وقال الحاكم: عيب على مسلم إخراجه. ثم قال ابن حجر: فكأن الحديث لما لم يكن على شرط البخاري اقتصر على إيراده في الترجمة".

عن الإيمان، فتلا عليه ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾ إلى آخرها، ورجاله ثقات[١].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾ الآية: ١٧٨

[١٣٧] قيل: نزلت في حيّين من العرب كان لأحدهما طول على الآخر في الشرف فكانوا يتزوجون من نسائهم بغير مهر وإذا قتل منهم عبد قتلوا به حراً أو امرأة قتلوا بها رجلا، أخرجه الطبري عن الشعبي[٢].

---

(١) فتح الباري ٢/٥١.

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/١٢٨، رقم٢٠١١٠) عن معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن مجاهد أن أبا ذر سأل النبي ﷺ عن الإيمان ـ فذكره. قال ابن حجر كما في الصلب "ورجاله ثقات". وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٣٩) حدثنا أبي، ثنا عبيد بن هشام الحلبي، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن عامر بن شفي، عن عبد الكريم، عن مجاهد، عن أبي ذر، به.

قلت: وإن كان رجاله ثقات لكنه منقطع؛ فإن مجاهداً لم يدرك أبا ذر. فقد نبه على ذلك ابن كثير (١/٢٩٦) إذ ذكره برواية ابن أبي حاتم ثم قال: "وهذا منقطع؛ فإن مجاهداً لم يدرك أبا ذر؛ فإنه مات قديما، ثم ذكر رواية أخرى موقوفة على أبي ذر، وقال: وهذا أيضا منقطع، والله أعلم، ثم قال: وأما الكلام على تفسير هذه الآية فإن الله تعالى لما أمر المؤمنين بالتوجه إلى بيت المقدس، ثم حوّلهم إلى الكعبة، شق ذلك على نفوس طائفة من أهل الكتاب وبعض المسلمين، فأنزل الله تعالى بيان حكمته في ذلك، وهو أن المراد إنما هو طاعة الله ﷻ، وامتثال أوامره، والتوجه حيثما وجّه، واتباع ما شرع، فهذا هو البر والتقوى والإيمان الكامل، وليس في لزوم التوجه إلى جهة من المشرق إلى المغرب برّ ولا طاعة، إن لم يكن عن أمر الله وشرعه، ولهذا قال: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ ـ الآية، كما قال في الأضاحي والهدايا ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾". اهـ.

(٢) فتح الباري ١٢/٢٠٩-٢١٠.

أخرجه ابن جرير (رقم٢٥٥٨) حدثني محمد بن المثنى، قال: حدثنا أبو الوليد ـ وحدثني

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾ الآية: ١٨٢

[١٣٨] عن عطاء ﴿جَنَفًا﴾: مَيلا، رواه الطبري عنه بإسناد صحيح[1].

قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ الآية: ١٨٥

[١٣٩] وقد أخرج أبو عبيد من طريق داود بن أبي هند[2] قال: قلت للشعبي: قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ أم كان ينزل عليه في سائر السنة؟ قال: بلى، ولكن جبريل كان يعارض مع النبي ﷺ في رمضان ما أنزل الله فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما يشاء[3].

قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ الآية: ١٨٧

[١٤٠] روى أحمد وأبو داود والحاكم من طريق

= المثنى، قال: حدثنا الحجاج ـ قالا: حدثنا حماد، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي ـ نحوه. ولفظه "قال في قوله: ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾، قال: نزلت في قبيلتين من قبائل العرب اقتتلتا قتال عُمِّيَّة، فقالوا: نقتل بعبدنا فلان بن فلان، وبفلانة فلان بن فلان، فأنزل الله: ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾".

(١) فتح الباري ٥/٣٥٧.

أخرجه ابن جرير (الأرقام ٢٧٠٤-٢٧٠٦) من طرق عن عبد الملك، عن عطاء ـ مثله. وقد صحّح ابن حجر إسناده كما سبق.

(٢) داود بن أبي هند، القُشيري مولاهم، أبو بكر أبو أبو محمد، البصري، ثقة متقن، كان يهم بآخره، مات سنة أربعين ومائة، وقيل قبلها. أخرج له البخاري في التعاليق، ومسلم والأربعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٣/١٧٧)، والتقريب (١/٢٣٥).

(٣) فتح الباري ٩/٤٥.

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (باب منازل القرآن بمكة والمدينة وذكر أوائله وأواخره، رقم١٧-٥٦، ص ٢٢٣) حدثنا ابن أبي عدي، عن داود بن أبي هند، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٤٥٨) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن الضريس عن داود بن أبي هند، به.

عبد الرحمن بن أبي ليلى[١]، عن معاذ بن جبل[٢] قال: أحيل[٣] الصيام ثلاثة أحوال، فإن رسول الله ﷺ قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام، وصام عاشوراء. ثم إن الله فرض عليه الصيام وأنزل عليه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ فذكر الحديث إلى أن قال "وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا امتنعوا، ثم إن رجلا من الأنصار صلى العشاء، ثم نام فأصبح مجهودا، وكان عمر أصاب من النساء بعد ما نام فأنزل الله ﷻ: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ﴾"[٤].

---

(١) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني، ثم الكوفي، ثقة. اختلف في سماعه من عمر، روى عن معاذ بن جبل وغيره، وعنه عمرو بن مرة وغيره. مات بوقعة الجماجم سنة ست وثمانين، وقيل غرق. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٣٤/٦)، والتقريب (٤٩٦/١).

(٢) معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن، من أعيان الصحابة. شهد بدرا وما بعدها. وكان إليه المنتهى في العلم بالأحاكم والقرآن. مات بالشام سنة ثمان عشرة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: أسد الغابة (١٨٧/٥، رقم٤٩٦٠)، والإصابة (١٠٧/٦، رقم٨٠٥٥)، والتقريب (٢٥٥/٢).

(٣) في الفتح في طبعاته وفي النسخة الخطية "أحل" والتصحيح من مصادر التخريج، ومعنى "أحيل الصيام ثلاثة أحوال" أنه غُيِّر ثلاث تغييرات أو حوّل ثلاث تحويلات. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(٤٦٣/١ مادة "حول").

(٤) فتح الباري ١٨٢/٨.

قال ابن حجر: وهذا الحديث مشهور عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، لكنه لم يسمع من معاذ، وقد جاء عنه فيه "حدثنا أصحاب محمد"، .... فكأنه سمعه من غير معاذ أيضا. اهـ.

والحديث أخرجه الإمام أحمد (٢٤٦/٥-٢٤٧) وأبو داود في سننه (كتاب الصلاة، باب كيف الأذان رقم٥٠٧) وابن أبي حاتم (رقم١٦٧٣) والحاكم (٢٧٤/٢) كلهم من طريق المسعودي، قال: حدثنا عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، به نحوه مطولا ومختصرا. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

[١٤١] أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كعب ابن مالك[١]، عن أبيه[٢] قال: "كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد، فرجع عمر من عند النبي ﷺ وقد سمر عنده، فأراد امرأته، فقالت: إني قد نمت، قال: ما نمت، ووقع عليها. وصنع كعب بن مالك مثل ذلك، فنزلت"[٣].

---

(١) عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي - بفتح اللام، نسبة إلى "بني سلمة" بكسرها - تابعي ثقة، كان قائد أبيه حين عمي، أخرج له الشيخان وغيرهما.
انظر ترجمته في: التقريب (٤٤٢/١).

(٢) هو كعب بن مالك بن أبي كعب، الأنصاري، السلمي المدني، صحابي مشهور، وهو أحد الثلاثة الذين خلّفوا، مات في خلافة عليّ.
انظر ترجمته في: أسد الغابة (٤٦١/٤-٤٦٢ رقم٤٤٨٤) والإصابة (٤٥٦/٥-٤٥٨ رقم٧٤٤٨) والتقريب (١٣٥/٢).

(٣) فتح الباري ١٨٢/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٩٤١) وابن أبي حاتم (رقم١٦٧٧) كلاهما من طريق ابن لهيعة قال: حدثني موسى بن جبير مولى بني سلمة: أنه سمع عبد الله بن كعب بن مالك يحدث عن أبيه - نحوه.
وذكره ابن كثير (٣١٨/١) عن الطبري، ثم قال: وهكذا روي عن مجاهد، وعطاء، وعكرمة، والسدي، وقتادة وغيرهم في سبب نزول هذا الآية في عمر بن الخطاب ومن صنع كما صنع، في صرمة بن قيس، فأباح الجماع والطعام والشراب في جميع الليل رحمة ورخصة ورفقا.
وقال ابن حجر - عقبها: و"من طريق أصحاب مجاهد وعطاء وعكرمة وغير واحد من غيرهم كالسدي وقتادة وثابت نحو هذا الحديث، لكن لم يزد واحد منهم في القصة على تسمية عمر إلا في حديث كعب بن مالك، والله أعلم".
والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٧٥/١-٤٧٦) ونسبه إلى أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند حسن. قال الشيخ أحمد شاكر: "وإنما حسن إسناده، من أجل ابن لهيعة - فيما أرجح - وعندي أنه إسناد صحيح. وقال: ابن لهيعة مختلف فيه كثيرا، والتحقيق أنه ثقة صحيح الحديث!!! (تفسير الطبري ٤٩٧/٣ الحاشية).
=

[١٤٢] وروى ابن جرير من طريق ابن عباس نحوه[١].

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ الآية: ١٨٧

[١٤٣] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ يعني طاعة الله[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ الآية: ١٨٩

[١٤٤] أخرج عبد بن حميد بإسناد صحيح عن الحسن[٣] قال: كان الرجل في الجاهلية يهم بالشيء يصنعه فيُحبس عن ذلك، فلا يأتي بيتا من قبل بابه حتى يأتي الذي كان همّ به[٤].

قلت: والتحقيق الذي عليه علماء الجرح والتعديل فيه أنه حافظ اختلط بعد احتراق كتبه وذلك قبل وفاته بأربع سنين سنة تسع وستين أو سبعين ومائة، فأدخل في حديثه مناكير كثيرة. وقبل ذلك كان يدلس عن قوم ضعفاء عن قوم رآهم ثقات. وقد سبر العلماء أحاديثه فقبلوا منها من رواية العبادلة عنه؛ لأنهم كانوا يتبعون أصوله، وقبل أن يحصل له الاختلاط والاحتراق. وردوا ما سوى ذلك إلا في الاعتبارات والمتابعات. انظر: الجرح والتعديل (١٤٥/٥) والمجروحين (١١/٢) والميزان (١٨٩/٣، رقم٤٥٣٠)والتهذيب (٣٢٧/٥) والتقريب (٤٤٤/١).

(١) فتح الباري ١٨٢/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٩٤٠) من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس - نحو حديث كعب بن مالك.

(٢) فتح الباري ٤/٦.
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (رقم١٦٩٣) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٣) هو البصري.

(٤) فتح الباري ٦٢٢/٣.
والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٩٣/١) ونسبه إلى عبد بن حميد فقط. وفيه أنه قاله في تفسير هذه الآية. قال ابن حجر: فجعل ذلك من باب الطيرة، وغيره جعل ذلك

[١٤٥] وعن محمد بن كعب القرظي[١] قال: كان الرجل إذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فنزلت. وأخرجه ابن أبي حاتم بإسناد ضعيف[٢].

[١٤٦] وعن مجاهد قال: كان المشركون إذا أحرم الرجل منهم ثقب كوة في ظهر بيته فدخل منها، فجاء رسول الله ﷺ ذات يوم ومعه رجل من المشركين فدخل من الباب، وذهب المشرك ليدخل من الكوة. فقال له رسول الله ﷺ: "ما شأنك؟ فقال: إني أحمسي[٣]، فقال: وأنا أحمسي. فنزلت". أخرجه الطبري[٤].

بسبب الإحرام. فتح الباري (٦٢٢/٣).

(١) محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القُرَظي، المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم، ولد سنة أربعين على الصحيح، ووهم من قال ولد في عهد النبي ﷺ، فقد قال البخاري: إن أباه كان ممن لم ينبت من بني قريظة. مات محمد سنة عشرين، وقيل قبل ذلك. أخرج له الجماعة. التقريب (٢٠٣/٢).

(٢) فتح الباري ٦٢٢/٣.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٧١٣) قال: ذُكر عن زيد بن الحباب، عن موسى بن عبيدة الربذي قال: سمعت محمد بن كعب القرظي - فذكره.

وإسناده ضعيف كما بين ابن حجر. وإنما كان سبب تحّرجهم في ذلك الإحرام كما في البخاري وغيره. انظر ما بعده.

والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٩٣/١) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٣) الحُمس جمع أحمس، وهم قريش، وخزاعة لنزولها مكة ومجاورتها قريشا، وكل من ولدت قريش من العرب وكنانة، وجَديلة قيس - وهم فهم وعدوان ابنا عمرو بن قيس عيلان -، وبنو عامر بن صعصعة، وكل من نزل مكة من قبائي العرب.

سُمّوا حمسا؛ لأنهم تحّمسوا في دينهم أي تشدّدوا. والحماسة: الشجاعة، كانوا يقفون بمزدلفة ولا يقفون بعرفة، ويقولون: نحن أهل الله فلا يخرج من الحرم، وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها وهم محرمون. انظر: سيرة ابن هشام (٢١٦/١-٢٢١)، وتفسير الطبري (رقم٣٨٤٠)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٤٤٠/١).

(٤) فتح الباري ٦٢٢/٣.

[١٤٧] وأخرج ابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما من طريق عمار ابن رُزيق[(١)] عن الأعمش[(٢)] عن أبي سفيان[(٣)] عن جابر[(٤)] قال: كانت قريش تدعى الحمس، وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام، وكانت الأنصار

=

أخرجه ابن جرير (رقم٣٠٨١) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عنه نحوه.

(١) ورد في الفتح والمستدرك وغيرهما بتقديم الزاء مصحفا، وعمار هو ابن رُزَيق - بتقديم الراء، مصغراً - الضبي التميمي أبو الأحوص الكوفي، روى عن الأعمش وغيره، وعنه أبو الجواب الأحوص بن جواب وغيره. قال ابن حجر: لا بأس به، مات سنة تسع وخمسين، أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٥٠/٧)، والتقريب (٤٧/٢).

(٢) اسمه سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ، عارف بالقراءة، ورع، لكنه يدلّس، مات سنة سبع وأربعين ومائة، أو ثمان، وكان مولده أول إحدى وستين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٩٥/٤-١٩٧)، والتقريب (٣٣١/١).

(٣) اسمه طلحة بن نافع الواسطي، أبو سفيان، الإسكاف، نزل مكة، روى عن جابر ابن عبد الله وغيره، وعنه الأعمش وغيره. وهو راويته. قال النسائي وابن عدي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات. وفي التقريب: صدوق من الرابعة. وروى له البخاري مقرونا بغيره. في العلل الكبير لعلي بن المديني: أبو سفيان لم يسمع من جابر إلا أربعة أحاديث، وقال فيها: أبو سفيان يكتب حديثه وليس بالقوي. قال أبو حاتم عن شعبة: لم يسمع أبو سفيان من جابر إلا أربعة أحاديث. قال ابن حجر: لم يخرج البخاري له سوى أربعة أحاديث عن جابر وأظنها التي عناها شيخه علي بن المديني منها حديثان في الأشربة قرنه بأبي صالح وفي الفضائل حديث اهتز العرش كذلك والرابع في تفسير سورة الجمعة قرنه بسالم بن أبي الجعد. وقال أبو بكر البزار هو في نفسه ثقة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٤/٥)، والتقريب (٣٨٠/١).

(٤) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، الأنصاري، صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين، وهو ابن أربع وتسعين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣٩٢/١، رقم٦٤٧)، والإصابة (٥٤٦/١، رقم١٠٢٨)، والتقريب (١٢٢/١).

وسائر العرب لا يدخلون من الأبواب.

فبينما رسول الله ﷺ في بستان فخرج من بابه، فخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري[١]، فقالوا: يا رسول الله، إن قطبة رجل فاجر؛ فإنه خرج معك من الباب. فقال: ما حملك على ذلك؟ فقال: رأيتك فعلته ففعلت كما فعلت، قال: إني أحمسي، قال: فإن ديني دينك، فأنزل الله الآية[٢].

---

(١) هو قطبة بن عامر بن حديدة الأنصاري، يُكنى أبا زيد، ذكروه فيمن شهد بدرا والعقبة والمشاهد، وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح. وقال أبو حاتم: له صحبة، توفي في خلافة عمر، وقيل: في خلافة عثمان. انظر ترجمته في: الإصابة (٥/٣٣٨ رقم٧١٣٣).

(٢) فتح الباري ٣/٦٢١.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٧١٠) عن أحمد بن منصور الرمادي، والحاكم (١/٤٨٣) من طريق محمد بن إسحاق الصنعاني، قالا: حدثنا أبو الجواب، عن عمار بن زريق، به نحوه. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه الزيادة، ووافقه الذهبي.

قال ابن حجر ـ عقب ذكره ـ: "وهذا الإسناد وإن كان على شرط مسلم لكن اختلف في وصله على الأعمش عن أبي سفيان، فرواه عبد بن حميد عنه فلم يذكر جابراً، أخرجه تقي وأبو الشيخ في تفسيريهما من طريقه. وكذا سماه الكلبي في تفسيره عن أبي صالح عن ابن عباس. وكذا ذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره". فتح الباري (٣/٦٢١).

وقد سبق في ترجمة أبي سفيان قول ابن المديني وشعبة إن أبا سفيان لم يسمع من جابر إلا أربعة أحاديث، كما سبق قول ابن حجر أنه يظن أنها الأربعة الأحاديث التي أخرج له البخاري.

وقد أخرجه أيضا أبو الشيخ في تفسيره (كما في الإصابة ٥/٣٣٨) عن أبي يحيى الرازي، عن سهل بن عثمان، عن عبيدة بن حميدة، عن الأعمش، عن أبي سفيان ـ مرسلا ولم يذكر جابرا. قال أبو الشيخ: رواه غيره عن سهل بن عثمان، فذكر في السند جابرا ـ يعني وصله ـ.

والحديث ذكره ابن كثير (١/٣٢٧) ونسبه إلى ابن أبي حاتم. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٤٩١) ونسبه إلى ابن أبي حاتم والحاكم.

[١٤٨] وبين الزهري[1] السبب في صنيعهم ذلك فقال: كان ناس من الأنصار إذا أهلّوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شيء، فكان الرجل إذ أهل فبدت له حاجة في بيته لم يدخل من الباب من أجل السقف أن يحول بينه وبين السماء[2].

[١٤٩] أخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق داود بن أبي هند، عن قيس بن حبتر النهشلي[3] قال: كانوا إذا أحرموا لم يأتوا بيتا من قبل بابه، ولكن من قبل ظهره، وكانت الحُمُس تفعله، فدخل رسول الله ﷺ حائطا فاتبعه رجل يقال له رفاعة بن تابوت ولم يكن من الحمس" فذكر القصة وهذا مرسل[4].

---

(١) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة ابن كلاب القرشي الزهري، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، مات سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. أخرج له الجماعة. التقريب (٢٠٧/٢).

(٢) فتح الباري ٦٢٢/٣.

أخرجه ابن جرير (رقم٣٠٨٢) حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري - فذكره بنحو حديث جابر. وفيه أن ذلك وقع زمن الحديبية بالعمرة، وفي آخره "فأنزل الله تعالى ذكره ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾. وهذا مرسل؛ فإن الزهري لم يحضر الواقعة. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٩١/١) ونسبه إلى ابن جرير فقط.

(٣) في الفتح "قيس بن جبير" وهو تصحيف، وكذا وقع التصحيف في الإصابة (٤٠٦/٢) وفي الدر المنثور (٤٩٢/١).

و"قيس بن حبتر - بفتح الحاء المهملة والتاء المثناة بينهما باء موحدة ساكنة - هوالنهشلي التميمي، تابعي ثقة، وثقه أبو زرعة والنسائي وغيرهما.

انظر ترجمته في: التهذيب (٣٤٨/٨)، والتقريب (١٢٨/٢).

(٤) فتح الباري ٦٢١/٣.

=

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ الآية: ١٩٥

[١٥٠] أخرج مسلم والنسائي وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم من طريق أسلم أبي عمران[1] قال: كنا بالقسطنطينية، فخرج صف عظيم من الروم، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، ثم رجع مقبلا، فصاح الناس: سبحان الله، ألقى بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب[2]: أيها الناس، إنكم تؤولون هذه الآية على هذا التأويل،

=

أخرجه ابن جرير (رقم٣٠٧٧) حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر ابن سليمان، قال: سمعت داود ـ وهو ابن أبي هند، به نحوه. وهذا إسناد مرسل؛ فإنه عن تابعي مرفوعا، فهو ضعيف. كما نبّه على ذلك الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على هذا الإسناد. وأخرجه عبد بن حميد (كما في الإصابة ٢/ ٤٠٦) من طريق قيس بن حبتر، به.

وقال ابن حجر: في هذا المرسل نظر؛ لأن رفاعة بن تابوت معدود في المنافقين، وهو الذي هبّت الريح العظيمة لموته.

وقد ترجم ابن حجر في الإصابة ـ في القسم الأول ـ (٢/ ٤٠٦ رقم٢٦٦٧) لرفاعة ابن تابوت هذا، ونسبه إلى الأنصار، وقال: إن الذي هبت الريح لموته رفاعة بن تابوت آخر غير هذا. وقد تقدمت ترجمت رفاعة هذا برقم(٩٠) عند قوله تعالى: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٤٩٢) ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير.

(١) في الفتح في طبعاته "أسلم بن عمران"، وقد وقع كذلك عند الطيالسي، وأسباب النزول للواحدي، وفي النسخة الخطية من الفتح "أسلم بن أبي عمران" والصواب ما أثبت؛ فهو أسلم بن يزيد أبو عمران التُّجيبي المصري، يروي عن أبي أيوب وغيره، وعنه يزيد بن أبي حبيب وغيره، ثقة، من الثالثة، أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي. انظر ترجمته في: التهذيب (١/ ٣٢٣)، والتقريب (١/ ٦٤).

(٢) اسمه خالد بن زيد بن كُليب الأنصاري، أبو أيوب، مشهور بكنيته، من كبار الصحابة، شهد بدرا ونزل النبي ﷺ حين قدم المدينة عليه، مات غازيا بالروم، سنة خمسين، وقيل بعدها. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٢/ ١٩٩، رقم٢١٦٨)، والإصابة (٢/ ١٩٩، رقم٢١٦٨)، والتقريب (١/ ٢١٣).

وإنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار: إنا لما أعزّ الله دينه وكثر ناصروه قلنا بيننا سراً: إن أموالنا قد ضاعت، فلو أنا أقمنا فيها وأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله هذه الأية، فكانت التهلكة الإقامة التي أردناها(١).

[١٥١] وصح عن ابن عباس وجماعة من التابعين نحو ذلك في تأويل الآية(٢).

---

(١) فتح الباري ٨/١٨٥.

هكذا عزاه ابن حجر لمسلم، وهو سبق قلم منه رحمه الله فإنه لم يخرجه كما يتبين ذلك عند التخريج.

والحديث صحيح أخرجه النسائي في تفسيره (رقم٤٨، ٤٩) وأبو داود (في الجهاد، باب في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ رقم٢٥١٢) والترمذي (في التفسير، باب "ومن سورة البقرة" رقم٢٩٧٢) - وقال حديث حسن صحيح غريب - وابن جرير (رقم٣١٧٩) والطيالسي (رقم٥٩٩) وابن حبان في صحيحه (ج ١١/رقم٤٧١١) والحاكم (٢/٨٤، ٢٧٥) والواحدي في الأسباب (ص ٥٤) كلهم من طرق عن حيوة بن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أسلم أبي عمران، به نحوه. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي.

قلت: وإنما هو صحيح، وليس على شرطهما؛ لأن أسلم أبا عمران ليس من رجالهما كما بين الحافظ نفسه في التقريب.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٥٠٠) ونسبه إلى عبد بن حميد وأبي داود والترمذي والنسائي وأبي يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في سننه.

(٢) فتح الباري ٨/١٨٥.

أما أثر ابن عباس فأخرجه ابن جرير (رقم٣١٤٩) من طريق عمرو بن أبي قيس، عن عطاء، عن سعيد بن جبير عنه. ولفظه ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ قال: ليس التهلكة أن يقتل الرجل في سبيل الله، ولكن الإمساك عن النفقة في سبيل الله. وذكره ابن كثير (١/٣٣٢) معلقا عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، به.

وهذا القول هو الذي رجحه ابن حجر معللا ذلك لتصدير الآية بذكر النفقة، فهو المعتمد في نزولها، وأما قصرها عليه ففيه نظر؛ لأن العبرة بعموم اللفظ أهـ.

[١٥٢] وروى ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم أنها كانت نزلت في ناس كانوا يغزون بغير نفقة[١].

[١٥٣] ومن طريق الضحاك بن أبي جبيرة[٢]: "كان الأنصار يتصدقون، فأصابهم سنة فأمسكوا، فنزلت[٣].

[١٥٤] وروى ابن جرير وابن المنذر بإسناد صحيح عن مدرك بن عوف[٤]

---

(١) فتح الباري ١٨٥/٨.

قال ابن حجر: فيلزم على قوله اختلاف المأمورين، فالذين قيل لهم: "أنفقوا - وأحسنوا" أصحاب الأموال، والذين قيل لهم﴿وَلَا تُلْقُوا﴾ الغزاة بغير نفقة، ولا يخفى ما فيه. ا هـ.

والأثر أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٧٤٥) حدثنا يونس بن عبد الأعلى قراءة، أخبرني ابن وهب، أخبرني عبد الله بن عياش، عن زيد بن أسلم - نحوه مطولا. قال ابن أبي حاتم: وروي عن القاسم بن محمد، نحو ذلك.

وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري، ثقة، وعبد الله بن عياش قال عنه ابن حجر: صدوق يغلط، أخرج له مسلم في الشواهد. (التقريب ٤٣٩/١). وأخرج ابن جرير (رقم٣١٦٦) حدثني يونس، قال أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد - فذكر نحوه.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٠٠/١) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم.

(٢) الضحاك بن أبي جبيرة، وقيل أبو جبيرة بن الضحاك، قال ابن حبان له صحبة. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٤٥/٣، رقم٢٥٥٠)، والإصابة (٣٨٣/٣، رقم٤١٨٠ و٥٤/٧، رقم٩٦٨٣)

(٣) فتح الباري ١٨٥/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٧٥٠) حدثنا أبي، ثنا هدبة، ثنا حماد بن سلمة، عن داود ابن أبي هند، عن الشعبي، عن الضحاك بن أبي جبيرة - نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٠٠/١) ونسبه إلى عبد بن حميد وأبي يعلى وابن جرير والبغوي في معجمه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن قانع والطبراني عن الضحاك بن أبي جبيرة.

(٤) مدرك بن عوف البجلي كوفي، روى عن عمر بن الخطاب ﷺ، روى عنه قيس بن أبي حازم.

قال: إني لعند عمر، فقلت: إن لي جاراً رمى بنفسه في الحرب فقتل، فقال ناس: ألقى بيده إلى التهلكة، فقال عمر: كذبوا، لكنه اشترى الآخرة بالدنيا[١].

[١٥٥] أخرج ابن جرير وابن المنذر وغيرهما بإسناد صحيح عن أبي إسحاق[٢] قال: قلت للبراء[٣]: أرأيت قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ هو الرجل يحمل على الكتيبة فيها ألف؟ قال: لا، ولكنه الرجل يذنب فيلقي بيده فيقول: لا توبة لي[٤].

= كذا روى ابن أبي حاتم عن أبيه. وسكت عنه. ذكره في الجرح والتعديل (٣٢٧/٨).

(١) فتح الباري ١٨٥/٨.
لم أجده عند ابن جرير، ولم يذكره السيوطي في الدر المنثور، وهذا وقد حكم عليه ابن حجر بالصحة، كما في سبق.

(٢) هو السَّبِيعي - بفتح المهملة وكسر الموحدة -، اسمه عمرو بن عبد الله الهمداني، ثقة عابد مكثر. ما سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك. التقريب (٧٣/٢).

(٣) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري، الأوسي، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، أُستصغر يوم بدر، مات سنة اثنتين وسبعين. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣٦٢/١، رقم٣٨٩)، والإصابة (٤١١/١، رقم٦١٨)، والتقريب (٩٤/١).

(٤) فتح الباري ١٨٥/٨.
أخرجه ابن جرير (الأرقام ٣١٦٧، ٣١٦٩، ٣١٧٠، ٣١٧١) من طريق أبي الأحوص، وسفيان الثوري، وإسرائيل، وغيرهم، عن أبي إسحاق، به نحوه. وأخرجه الحاكم (٢٧٥/٢-٢٧٦) من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، به نحوه. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٠٠/١) ونسبه إلى وكيع، وسفيان بن عيينة، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم - وصححه - والبيهقي.

[١٥٦] وعن النعمان بن بشير[١] نحوه[٢].

[١٥٧] وأخرج أحمد من طريق أبي بكر ـ وهو ابن عياش ـ[٣] عن أبي إسحاق قال: قلت للبراء: الرجل يحمل على المشركين أهو ممن ألقى بيده إلى التهلكة؟ قال: لا ؛ لأن الله تعالى قد بعث محمداً فقال: ﴿ فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ ﴾[النساء: ٨٤] فإنما ذلك في النفقة[٤].

---

(١) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري، الخزرجي، له ولأبويه صحبة، سكن الشام، ثم ولي إمرة الكوفة، ثم قتل بحمص سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣١٠/٥، رقم٥٢٣٧)، والإصابة (٣٤٦/٦، رقم٨٧٤٩)، والتقريب (٣٠٣/٢).

(٢) فتح الباري ١٨٥/٨.

والأثر ذكره ابن كثير (٣٣٢/١) تعليقا عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير. وقال: رواه ابن مردويه. ولفظه: قال في قوله: ﴿ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ ﴾ أن يذنب الرجل الذنب فيقول: لا يغفر لي، فأنزل الله ﴿ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾.

وقد أخرجه الواحدي في الأسباب (ص ٥٤)، والبيهقي في الشعب (رقم٧٠٩٢) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن سماك، به نحوه. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٠/٦) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجالهما رجال الصحيح. والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٠١/١) ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه، والطبراني، والبيهقي في الشعب.

(٣) أبو بكر بن عيّاش بن سالم الأسدي، الكوفي المقرئ، الحناط، مشهور بكنيته، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح. مات سنة أربع وتسعين ومائة، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، وقد قارب المائة، روايته في مقدمة مسلم، وأخرج له الأربعة. التقريب (٣٩٩/٢).

(٤) فتح الباري ١٨٥/٨.

علق عليه ابن حجر قائلا: "فإن كان محفوظا فلعل للبراء فيه جوابين، والأول ـ إشارة إلى التي قلبلها ـ من رواية الثوري وإسرائيل وأبي الأحوص ونحوهم ـ وكل منهم أتقن

قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ الآية: ١٩٦

[١٥٨] وصل ابن خزيمة والدارقطني والحاكم من طريق ابن جريج، أخبرني نافع[(١)]، أن ابن عمر[(٢)] كان يقول: ليس من خلق الله أحد إلا عليه حجة وعمرة واجبتان من استطاع سبيلا، فمن زاد شيئا فهو خير وتطوع[(٣)].

[١٥٩] وقال سعيد بن أبي عروبة في المناسك عن أيوب[(٤)] عن نافع عن ابن عمر قال: الحج والعمرة فريضتان[(٥)].

=

من أبي بكر، فكيف مع اجتماعهم وانفراده.

والأثر أخرجه الإمام أحمد (٤/٢٨١) وابن جرير (رقم٣١٦٨) كلاهما من طريق أبي بكر بن عياش، به نحوه. وعلقه ابن كثير (١/٣٣٢) عن أبي بكر بن عياش، به. وقال رواه ابن مردويه.

(١) نافع، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه، مشهور، مات سنة سبع عشرة ومائة، أو بعد ذلك. أخرج له الجماعة. التقريب (٢/٢٩٦).

(٢) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي، أبو عبد الرحمن، ولد بعد المبعث بيسير، واستصغر يوم أحد، وهو أحد المكثرين من الصحابة، والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعا للأثر، مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو التي تليها. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣/٣٣٦، رقم٣٠٨٢)، والإصابة (٤/١٥٥، رقم٤٨٥٢)، والتقريب (١/٤٣٥).

(٣) فتح الباري ٥٩٧/٣. وذكره البخاري عنه تعليقا مختصرا بلفظ "ليس أحد إلا وعليه حجة وعمرة".

والأثر أخرجه ابن خزيمة (٤/٣٥٦ رقم٣٠٦٦) والحاكم (١/٤٧١) من طريق ابن جريج، به. قال الحاكم هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٥٠٤) ونسبه إلى عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والحاكم ـ وصححه ـ.

(٤) أيوب بن أبي تميمة، كيسان السختياني، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، وله خمس وستون. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١/٣٤٨)، والتقريب (١/٨٩).

(٥) فتح الباري ٥٩٧/٣.

[١٦٠] وصل الشافعي وسعيد بن منصور كلاهما عن سفيان بن عيينة[١] عن عمرو بن دينار سمعت طاوسا يقول سمعت ابن عباس يقول: والله إنها لقرينتها[٢] في كتاب الله ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[٣].

قوله تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ الآية: ١٩٦

[١٦١] وصل الطبري من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة قال: كل شيء في القرآن "أو أو" فليختر أي الكفارات شاء، فإذا كان فمن ﴿لَّمْ يَجِدْ﴾ فالأول الأول[٤].

[١٦٢] وقد أخرج أبو نعيم في المستخرج من طريق بشر بن المفضل[٥]

---

(١) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد، الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير بآخره، وكان ربما دلّس، لكن عن ثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة، وله إحدى وتسعون سنة. أخرج له الجماعة. التقريب (١/٣١٢).

(٢) والضمير في قوله "لقرينتها" للفريضة، وكان أصل الكلام أن يقول لقرينته؛ لأن المراد الحج.

(٣) فتح الباري ٣/٥٩٧-٥٩٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه الشافعي في الأم (كتاب الحج، باب هل تجب العمرة وجوب الحج ٢/١١٣)، وسعيد بن منصور (كما في تغليق التعليق ٣/١١٨)، كلاهما عن سفيان بن عيينة، به.

وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٣/١١٧-١١٨) بسنده إلى ابن عيينة، به.

والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٥٠٤) ونسبه إلى سفيان بن عيينة والشافعي في الأم والبيهقي.

(٤) فتح الباري ١١/٥٩٤.

أخرجه ابن جرير (رقم٣٣٨٦) حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا أسباط بن محمد، قال: حدثنا داود - وهو ابن أبي هند، به.

(٥) بشر بن المفضل بن لاحق، الرَّقاشي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد، مات سنة ست أو سبع وثمانين بعد المائة. أخرج له الجماعة. التقربت (١/١٠١).

عن ابن عون[١] عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة[٢] قال "فيَّ نزلت هذه الآية، فأتيت النبي ﷺ " فذكره[٣].

[١٦٣] وصل سفيان الثوري في تفسيره عن ليث بن أبي سليم[٤] عن مجاهد عن ابن عباس قال: كل شيء في القرآن "أو" نحو قوله تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ فهو فيه مخير، وما كان فَمَن ﴿لَّمْ يَجِدْ﴾ فهو على الولاء أي على الترتيب، وليث ضعيف[٥].

[١٦٤] وقد جاء عن مجاهد من قوله بسند صحيح عند الطبري وغيره[٦].

---

(١) هو عبد الله بن عون بن أرْطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل، مات سنة خمسين ومائة على الصحيح. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٥/٣٠٣)، والتقريب (١/٤٣٩).

(٢) كعب بن عُجْرة الأنصاري، أبو محمد، صحابي مشهور، مات بعد الخمسين، وله نيف وسبعون. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٤/٤٥٤، رقم٤٤٧١)، والإصابة (٥/٤٤٧، رقم٧٤٣٤)، والتقريب (٢/١٣٥).

(٣) فتح الباري ١١/٥٩٥.

أخرج ابن جرير (رقم٣٣٤٢) من طريق يزيد بن زريع، قال: حدثنا عبد الله بن عون، به نحوه. وأصله في البخاري برقم(٦٧٠٨) من وجه آخر عن ابن عون، بدون قوله "فيَّ نزلت هذه الآية".

وقال ابن حجر: "وفي رواية معتمر بن سليمان عن ابن عون عند الإسماعيلي "نزلت فيَّ هذه الآية ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ قال: فرآني النبي ﷺ فقال أدن".

(٤) ليث بن أبي سليم، ضعيف. قال ابن حجر: صدوق اختلط أخيرا، فلم يتميز حديثه فترك. التقريب (٢/١٣٨).

(٥) فتح الباري ١١/٥٩٤.

أخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٥/٢٠٥-٢٠٦) بسنده إلى سفيان الثوري، به.

وأخرج ابن جرير (رقم٣٣٧٩) من طريق سفيان، عن ليث، به نحوه.

(٦) فتح الباري ١١/٥٩٤.

=

[١٦٥] وصل الطبري من طريق ابن جريج قال: قال عطاء: ما كان في القرآن "أو أو" فلصاحبه أن يختار أيَّه شاء، قال ابن جريج: وقال لي عمرو بن دينار نحوه، وسنده صحيح[١].

[١٦٦] وقد أخرجه ابن عيينة في تفسيره عن ابن جريج عن عطاء قال: كل شيء في القرآن "أو" فصاحبه بالخيار، وسنده صحيح أيضا[٢].

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ الآية: ١٩٧

[١٦٧] وصل الطبري والدارقطني من طريق ورقاء عن عبد الله ابن دينار[٣] عن ابن عمر قال: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة[٤].

=
أخرجه ابن جرير (رقم٣٣٧٨) حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سيف ابن سليمان، عن مجاهد ـ فذكر نحوه. ولفظه "قال: كل شيء في القرآن "أو" "أو"، فهو بالخيار، مثل الجراب فيه الخيط الأبيض والأسود، فأيهما خرج أخذته".

(١) فتح الباري ١١/٥٩٤.
أخرجه ابن جرير (رقم٣٣٨٣) حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: أخبرنا ابن جريج، به. وقد صحّح ابن حجر إسناده كما في الأعلى.

(٢) فتح الباري ١١/٥٩٤.
تقدم تخريجه في الذي قبله.

(٣) عبد الله بن دينار، العدوي مولاهم، أبوعبد الرحمن المدني، مولى ابن عمر، ثقة، مات سنة سبع وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة. التقريب (١/٤١٣).

(٤) فتح الباري ٣/٤٢٠. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (رقم٣٥٣٣) والدارقطني في سننه (٢/٢٢٦ رقم٤٦) كلاهما من طريق ورقاء، به. وقد صحّح إسناده ابن حجر كما في اللصلب.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٥٢٤) ونسبه إلى وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم ـ وصححه ـ والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عمر.

[١٦٨] وروى البيهقي من طريق عبد الله بن نمير[١] عن عبيد الله بن عمر[٢]، عن نافع، عن ابن عمر مثله. والإسنادان صحيحان[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ الآية: ١٩٧

[١٦٩] روى ابن أبي شيبة[٤] من طريق مقسم[٥] عن ابن عباس قال: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾: تماري صاحبك حتى تغضبه[٦].

---

(١) عبد الله بن نمير ـ بنون مصغرا ـ الهمداني، أبو هشام الكوفي، ثقة، صاحب حديث، من أهل السنة، مات سنة تسع وتسعين، وله أربع وثمانون. أخرج له الجماعة. التقريب (١/٤٥٧).

(٢) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمري، المدني، أبو عثمان، ثقة ثبت، قدّمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة منها، مات سنة بضع وأربعين ومائة. أخرج له الجماعة. التقريب (١/٥٣٧).

(٣) فتح الباري ٣/٤٢٠.

أخرجه الحاكم (٢/٢٧٦) ومن طريقه البيهقي (٤/٣٤٢) ـ في الحج، باب بيان أشهر الحج ـ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ، ثنا عبد الله بن نمير، به مثله. صححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وصحح إسناده ابن حجر أيضا كما في سبق.

وأخرجه سعيد بن منصور (رقم٣٣١) عن إسماعيل بن عياش، عن موسى بن عقبة، عن نافع، به. وأخرجه ابن جرير (رقم٣٥٣٢) وابن حجر في تغليق التعليق (٣/٥٨-٥٩) من طريق حماد، عن عبيد الله بن عمر، به مثله.

(٤) في الفتح في طبعاته "ابن أبي نسيبة"، ولعله "ابن أبي شيبة" كما أثبت، تصحّف إلى "ابن أبي نسيبة " كما يتضح ذلك عند التخريج، وقد نسبه السيوطي في الدر المنثور فيمن نسبه إلى ابن أبي شيبة أيضا.

(٥) مِقسم بن بُجُرة، أبو القاسم، مولى عبد الله بن الحارث، ويقال له مولى ابن عباس، للزومه له، صدوق، وكان يرسل، مات سنة إحدى ومائة، وماله في البخاري سوى حديث واحد، وأخرج له أصحاب السنن الأربعة. التقريب (٢/٢٧٣).

(٦) فتح الباري ٣/٤٣٥.

=

[١٧٠] وكذا أخرجه عن ابن عمر مثله(١).

[١٧١] ومن طريق عكرمة وإبراهيم النخعي وعطاء بن يسار(٢) وغيرهم نحو قول ابن عباس(٣).

=

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (كتاب الحج، باب في قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾، عن سفيان ابن عيينة، عن خصيف، عن مقسم، به.

وأخرجه ابن جرير (رقم٣٦٧٢) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن عيينة، عن خصيف، عن مقسم، به مثله. وأخرجه (رقم٣٦٩٣) من طريق عبد الرزاق قال: أخبرنا الثوري، عن خصيف، به. وأخرجه (رقم٣٦٧١) من طريق شريك، عن أبي إسحاق، عن التميمي، قال: سألت ابن عباس عن الجدال ـ فذكر مثله. وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٨٣١) من طريق سفيان، عن خصيف، به مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٥٢٨) ونسبه إلى وكيع وسفيان بن عيينة والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وأبي يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عباس في الآية.

(١) فتح الباري ٣/٤٣٥.

أخرجه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين، رقم٣٢٩٥) حدثنا محمد بن يحيى بن سهل، ثنا يزيد بن حكيم، ثنا يحيى بن السكن، ثنا شريك، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عمر ـ نحوه. ولفظه "﴿وَلَا جِدَالَ﴾ المراء". وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٣٢٠) وفيه يحيى بن بن السكن وهو ضعيف. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٥٢٨) ونسبه إلى ابن أبي شيبة والطبراني في الأوسط. ويشهد له ما قبله.

(٢) عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني، مولى ميمونة، ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة، مات سنة أربع وتسعين، وقيل بعد ذلك. أخرج له الجماعة. التقريب (٢/٢٣).

(٣) فتح الباري ٣/٤٣٥.

أما أثر عكرمة فأخرجه ابن جرير (رقم٣٦٨٩) عن ابن وكيع، قال: حدثني أبي، عن النضر بن عربي، عن عكرمة، به.

وأما أثر النخعي فأخرجه ابن جرير أيضا (رقم٣٦٨٤، ٣٦٨٦) من طريق شعبة، ومن طريق خالد، كلاهما عن المغيرة، عن إبراهيم النخعي ـ نحوه.

وأما أثر عطاء فأخرجه ابن جرير (رقم٣٦٨٥) عن المثنى قال: حدثنا المعلى قال: حدثنا عبد العزيز، عن موسى بن عقبة، قال: سمعت عطاء بن يسار يحدث ـ فذكر نحوه.

[١٧٢] وأخرج من طريق عبد العزيز بن رفيع[١] عن مجاهد قال: قوله: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ قال: قد استقام أمر الحج[٢].

[١٧٣] ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: قد صار الحج في ذي الحجة لا شهر ينسأ ولا شك في الحج، لأن أهل الجاهلية كانوا يحجون في غير ذي الحجة[٣].

قوله تعالى:

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ الآية: ١٩٨

[١٧٤] روى الطبري بإسناد صحيح عن أيوب[٤]، عن عكرمة قال: كانت تقرأ هذه الآية: "﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ في مواسم الحج"[٥].

---

(١) عبد العزيز بن رُفيع ـ بفاء مصغراً ـ الأسدي، أبو عبد الملك المكي نزيل الكوفة، ثقة. مات سنة ثلاث ومائة. وقيل بعدها. وقد جاوز السبعين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التقريب (١/ ٥٠٩).

(٢) فتح الباري ٣/ ٤٣٥.
أخرجه ابن جرير (رقم٣٧٠٤) حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن عبد العزيز بن رفيع، به نحوه.

(٣) فتح الباري ٣/ ٤٣٥.
أخرج ابن جرير (الأرقام ٣٧٠٥-٣٧٠٦ و٣٧٠٨-٣٧١٣) من طرق عن ابن أبي نجيح وغيره عن مجاهد ـ نحوه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٣٠) ونسبه إلى سفيان بن عيينة وابن أبي شيبة.

(٤) هو السختياني.

(٥) فتح الباري ٣/ ٥٩٥.
نسب أبو حيان هذه القراءة إلى ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير، وهي قراءة شاذة. قال أبو حيان: والأولى جعل هذا تفسيراً؛ لأنه مخالف لسواد المصحف الذي أجمعت =

[١٧٥] أخرج الحاكم في "المستدرك" من طريق عطاء عن عبيد بن عمير[١]، عن ابن عباس إن الناس في أول الحج كانوا يتبايعون بمنى وعرفة وسوق ذي المجاز ومواسم الحج، فخافوا البيع وهم حرم، فأنزل الله تعالى: "لَا ﴿[٢] جُنَاحَ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾، في مواسم الحج". قال[٣]: فحدثني عبيد بن عمير أنه كان يقرأها في المصحف[٤].

[١٧٦] ولأبي داود وإسحاق بن راهويه من طريق مجاهد عن ابن عباس: كانوا لا يتجرون بمنى، فأمروا بالتجارة إذا أفاضوا من عرفات، وقرأ هذه الآية[٥].

= عليه الأمة. البحر المحيط (١/٩٤).

والرواية أخرجها ابن جرير (رقم٣٧٦٦) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: أخبرنا أيوب، به.

(١) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم المكي، ولد في عهد النبي ﷺ، قاله مسلم، وعدّه غيره في كبار التابعين، وكان قاص أهل مكة، روى عن ابن عباس وغيره، وعنه عطاء وغيره. مجمع على ثقته. مات سنة ثمان وستين قاله ابن حبان في الثقات. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٧/٦٥)، والتقريب (١/٥٤٤).

(٢) كذا ورد في الأثر، ولفظ الآية "ليس عليكم".

(٣) القائل هو عطاء.

(٤) فتح الباري ٣/٥٩٤.

أخرجه الحاكم (١/٤٤٩) حدثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان، ثنا إبراهيم ابن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا ابن أبي ذئب، عن عطاء بن أبي رباح، به مثله.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأصله في البخاري من طريق ابن جريج قال عمرو بن دينار قال ابن عباس ﷺ ولفظه "كان ذو المجاز وعكاظ متجر الناس في الجاهلية، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت "ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج".

(صحيح البخاري، كتاب الحج، باب التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية).

(٥) فتح الباري ٣/٥٩٤.

=

[١٧٧] وأخرجه إسحاق في مسنده من هذا الوجه[١] بلفظ "كانوا يمنعون البيع والتجارة في أيام الموسم يقولون: إنها أيام ذكر فنزلت[٢].

[١٧٨] وله[٣] من وجه آخر عن مجاهد، عن ابن عباس: كانوا يكرهون أن يدخلوا في حجهم التجارة حتى نزلت ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٤].

أخرجه أبو داود (رقم١٧٣١) ـ في المناسك، باب التجارة في الحج ـ حدثنا يوسف بن موسى، ثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، به. وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (رقم١٥٢٣).

(١) أي طريق يزيد بن أبي زياد عن عبيد بن عمير.

(٢) فتح الباري ٣/٥٩٤.

أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (مسند ابن عباس ح ١٣٣ ـ ق ٢٧٩/ب) أخبرنا الملائي ـ وهو أبو نعيم الفضل بن دكين ـ حدثنا يونس، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، به.

وأخرجه ابن جرير (١٨٤/٢) من طريق المثنى بن إبراهيم، عن أبي نعيم ـ هو الملائي، به مثله. إلا أنه زاد بعد الآية قوله "فحجوا ". وفي إسناده "يزيد بن أبي زياد" مختلف فيه، قال ابن حجر: ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعيا، وقد روى له مسلم إلا أن رواية مسلم عنه كانت مقرونة. انظر: التهذيب (٢٨٧/١١)، والتقريب (٢٦٥/٢).

والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٠٠/١) وعزاه إلى وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبي داود وابن جرير.

(٣) أي لإسحاق بن راهويه في مسنده.

(٤) فتح الباري ٣/٥٩٤-٥٩٥.

أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (ح ١٣٢-ق ٢٩٧/أ) ـ مسند ابن عباس ـ أخبرنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، به.

وأخرجه أبو داود (رقم١٧٣١) ـ في الحج، باب التجارة في الحج ـ من طريق يوسف ابن موسى، عن جرير، به نحوه. وإسناده صحيح وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٢٥/١).

قوله تعالى:

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ الآية:٢٠١

[١٧٩] عن الحسن: "الحسنة" هي العلم والعبادة في الدنيا، أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح(١).

[١٨٠] وعنه بسند ضعيف: الرزق الطيب والعلم النافع، وفي الآخرة الجنة(٢).

[١٨١] وتفسير الحسنة في الآخرة بالجنة نقله ابن أبي حاتم أيضا عن السدي ومجاهد وإسماعيل بن أبي خالد(٣) ومقاتل بن حيان(٤).

---

(١) فتح الباري ١١/١٩٢.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٨٧٩) حدثنا أبو زرعة، ينا أبو الأحوص محمد بن حيان، أخبرني عباد بن العوام، أخبرني هشام، عن الحسن، به. وقد صحّح ابن حجر إسناده كما في سبق.

(٢) فتح الباري ١١/١٩٢.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٨٨٠) حدثنا أسيد بن عاصم، ثنا الحسين بن حفص، ثنا سفيان، عن رجل، عن الحسن ـ بلفظ "الرزق الطيب والعلم النافع في الدنيا "، ولم يذكر "وفي الآخرة الجنة "، وأخرج هذا الجزء الأخير (رقم١٨٨٤) بالسند المذكور قبله ـ أعني طريق عباد بن العوام، عن هشام ـ.

والإسناد الأول ضعيف؛ لأن فيه راويا مبهما.

(٣) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البَجَلي، ثقة ثبت، مات سنة ست وأربعين ومائة. التقريب (١/٦٨).

(٤) فتح الباري ١١/١٩٢.

ذكر ذلك ابن أبي حاتم عقب روية الحسن من طريق عباد بن العوام عن هشام، والتي سبقت الإشارة إليها في الذي قبله.

[١٨٢] وعن ابن الزبير[١]: يعملون في دنياهم لدنياهم وآخرتهم[٢].

[١٨٣] وعن قتادة هي العافية في الدنيا والآخرة[٣].

[١٨٤] وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات[٤].

[١٨٥] ونحوه عن يزيد بن أبي مالك[٥][٦].

[١٨٦] وأخرج ابن المنذر من طريق سفيان الثوري[٧] قال: الحسنة في

---

(١) هو عبد الله بن الزبير بن العوّام، القرشي الأسدي، أبو بكر وأبو خُبيب، هاجرت أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق وهي حامل به. فكان أول مولود في الإسلام بالمدينة، فحنكه النبي ﷺ بتمرة لاكها في فيه، ثم حنّكه بها، فكان ريق رسول الله ﷺ أول شيء دخل جوفه، وولي الخلافة تسع سنين، قتل في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣/٢٤١، رقم٢٩٤٩)، والإصابة (٤/٧٨، رقم٤٧٠٠)، والتقريب (١/٤١٥).

(٢) فتح الباري ١١/١٩٢.
لم أقف على من ذكره غير ابن حجر في الفتح.

(٣) فتح الباري ١١/١٩٢.
أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عبد الرزاق (رقم١٨٨١ ، ١٨٨٥) أنبأ معمر، عن قتادة، به.

(٤) فتح الباري ١١/١٩٢.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٨٨٢) حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، أخبرني عبد الله بن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن محمد بن كعب القرظي، به.

(٥) يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني، الدمشقي القاضي، صدوق، ربما وهم، مات سنة ثلاثين ومائة أو بعدها، وله أكثر من سبعين سنة. التقريب (٢/٣٦٨).

(٦) فتح الباري ١١/١٩٢.
ذكره ابن أبي حاتم عقب رواية محمد بن كعب القرظي من غير إسناد بصيغة التمريض قائلا "وروي عن يزيد ابن مالك نحو ذلك "

(٧) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه، عابد إمام حجة، وكان ربما دلّس، مات سنة إحدى وستين ومائة، وله أربع وستون. التقريب (١/٣١١).

الدنيا الرزق الطيب والعلم وفي الآخرة الجنة[١].

[١٨٧] ومن طريق سالم بن عبد الله بن عمر[٢] قال: الحسنة في الدنيا المنى[٣].

[١٨٨] ومن طريق السدي قال: المال[٤].

[١٨٩] ونقل الثعلبي عن السدي ومقاتل: حسنة الدنيا الرزق الحلال الواسع والعمل الصالح، وحسنة الآخرة المغفرة والثواب[٥].

---

(١) فتح الباري ١٩٢/١١.
أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٩٦: ٩٢ ص ٢٥) عن رجل عن الحسن، به. وزاد بعد قوله "والعمل" النافع في الدنيا، ولفظه "قال الرزق الطيب والعمل النافع في الدنيا، وفي الآخرة حسنة "إلى الجنة ". وإسناده ضعيف لجهالة راوٍ فيه.

(٢) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عمر، أو أبو عبد الله، المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتا عابدا فاضلا، ، كان يُشبّه بأبيه في الهدي والسمت، مات في آخر سنة ست ومائة على الصحيح، أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٧٨/٣)، والتقريب (٢٨٠/١).

(٣) فتح الباري ١٩٢/١١.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٦١/١) عن سالم، لكن بلفظ "الثناء" بدل "المنى"، ونسبه إلى ابن المنذر فقط.

(٤) فتح الباري ١٩٢/١١.
أخرجه ابن جرير (رقم٣٨٨٣) حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، به. ولفظه "قال: هؤلاء المؤمنون، أما حسنة الدنيا فالمال، وأما حسنة الآخرة فالجنة ".

(٥) فتح الباري ١٩٢/١١.
لم أجده في تفسيره عنهما، وإنما وجدته عن سفيان الثوري، فأخرجه عن أبي محمد المخلدي، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن مسلم، قال: ثنا يوسف بن عبد الله، قال: ثنا ابن وهب، قال: سمعت سفيان الثوري يحدث بها في هذه الآية قال: في الدنيا حسنة: الرزق الطيب والعمل والعلم. تفسير الثعلبي (ل ٧٤ /أ).

[١٩٠] وعن عطية[١]: حسنة الدنيا العلم والعمل به، وحسنة الآخرة تيسير الحساب ودخول الجنة[٢].

[١٩١] وبسنده عن عوف قال: من آتاه الله الإسلام والقرآن والأهل والمال والولد فقد آتاه في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة[٣].

[١٩٢] ونقل الثعلبي عن علي[٤] أنها في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء، وعذاب النار المرأة السوء[٥].

---

(١) هو العوفي.

(٢) فتح الباري ١١/١٩٢.
ذكره الثعلبي في تفسيره (ل ٧٣/أ) عنه بدون إسناده.

(٣) فتح الباري ١١/١٩٢.
أخرجه الثعلبي (ل٧٣/ب) أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوي بقراءتي عليه، قال: ثنا موسى بن محمد ابن علي، قال: ثنا الحسين بن علويه القطان، قال: ثنا إسماعيل بن عيسى، ثنا المسيب، قال: ثنا عوف في هذه الآية ـ فذكره.

(٤) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ، وزوج ابنته فاطمة، من السابقين الأولين، وهو أول من أسلم من الصبيان، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ورابع الخلفاء الراشدين، مات في رمضان سنة أربعين، وله ثلاث وستون سنة. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٤/٨٧، رقم٣٧٨٩)، والإصابة (٤/٤٦٤، رقم٥٧٠٤)، والتقريب (٢/٣٩).

(٥) فتح الباري ١١/١٩٢.
ذكره الثعلبي في تفسيره (ل٧٣/أ) عن علي بدون إسناده، وكذا ذكره القرطبي (٢/٢٨٦) عنه بغير إسناد وبصيغة التمريض قائلا "فَرُوِي عن علي بن أبي طالب ﷺ" وذكره، ثم عقبه قائلا "قلت: وهذا فيه بُعْد، ولا يصح عن عليّ، لأن النار حقيقة في النار المحرقة، وعبارة المرأة عن النار تجوّز. ا هـ.
قلت: والصواب في ذلك أن الحسنة في الدنيا تشمل كلّ خير دنيويّ، وأما في الآخرة، فلا شك أنها الجنة، لأن من لم ينلها يومئذ فقد حُرم جميع الحسنات. وهذا الذي رجّحه ابن جرير وابن كثير أيضا، فقد قال ابن كثير: فالحسنة في الدنيا تشمل كلّ مطلوبٍ

قوله تعالى: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ الآية: ٢٠٤

[١٩٣] وصل الطبري من طريق ابن جريج[1] قلت لعطاء في قوله: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ قال: "الحرث" الزرع، "والنسل": من الناس والأنعام[2].

= دنيويّ، من عافية، ودار رحبة، وزوجة حسنة، ورزق واسع، وعلم نافع، وعمل صالح، ومركب هنئ، وثناء جميل، إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين، ولا منافاة بينها، فإنها كلها مندرجة في الحسن في الدنيا. وأما الحسن في الآخرة: فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات، وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة، وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا، من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات والحرام. ا هـ. انظر: تفسير ابن كثير (١/٣٥٥-٣٥٦)، وتفسير القرطبي (٢/٢٨٦).

(١) وقد تصحّف "ابن جريج " إلى "ابن جرير" في طبعات فتح الباري، ووقع على الصواب في النسخة الخطية.

(٢) فتح الباري ٨/١٨٨.

أخرجه ابن جرير (رقم٣٩٩٥) من طريق الحسين بن داود، عن حجاج، عن ابن جريج ـ بنحوه.

وهذا سند يتكرر عند ابن جرير كثيرا، وفيه "الحسين بن داود المصيصي المحتسب"، وهو المشهور بـ "سنيد"، من حفاظ الحديث، وله تفسير مشهور. قال عنه ابن حجر في التقريب (١/٣٣٥): ضعيف مع إمامته ومعرفته، لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه.

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: رأيت سنيداً عند حجاج بن محمد وهو يسمع منه كتاب الجامع لابن جريج: أخبرت عن الزهري وأخبرت عن صفوان بن سليم وغير ذلك، قال: فجعل سنيد يقول لحجاج: يا أبا محمد قل: "ابن جريج عن الزهري" و"ابن جريج عن صفوان بن سليم"، قال: فكان يقول له هكذا، قال: ولم يحمده أبي فيما رآه يصنع بحجاج، وذمّه على ذلك، قال أبي: وبعض تلك الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة كان ابن جريج لا يبالي عن من أخذها.

قال الخلال: وروي أن حجاجا كان هذا منه في وقت تغيره، ويرى أن أحاديث الناس عن حجاج صحاح إلا ما روى سنيد. مات سنيد سنة ست وعشرين بعد المائتين.

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٤/٣٢٦)، والتهذيب (٤/٢١٤-٢١٥)، والتقريب (١/٣٣٥)، وفتح الباري ٨/٢٥٣).

[١٩٤] رواه ابن أبي حاتم وغيره عن العوفي عن ابن عباس(١).

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ الآية: ٢١٩

[١٩٥] وصل عبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زيادات الزهد بسند صحيح عن الحسن البصري "العفو" الفضل، ولا لوم على الكفاف(٢).

[١٩٦] وأخرج عبد بن حميد أيضا من وجه آخر عن الحسن قال "أن لا تجهد مالك ثم تقعد تسأل الناس"(٣).

[١٩٧] وقد أخرج ابن أبي حاتم من مرسل يحيى بن أبي كثير بسند صحيح إليه أنه "بلغه أن معاذ بن جبل وثعلبة سألا رسول الله ﷺ فقالا : إن لنا أرقاء وأهلين، فما ننفق من أموالنا؟ فنزلت "(٤).

[١٩٨] وقد جاء عن ابن عباس وجماعة أن المراد بالعفو ما فضل عن

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٩٣٤) من طريق العوفي، عن ابن عباس - نحوه. والعوفي ضعيف وقد تقدم.

(٢) فتح الباري ٩/٤٩٧.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/٤٨٠) حدثنا عبد الله بن موسى، وأبو الوليد، عن يزيد بن إبراهيم، عن الحسن، به. وأخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات الزهد (كما في تغليق التعليق ٤/٤٨٠) ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا يزيد، عن الحسن، به. وقد صحّح ابن حجر إسناده كما في الصلب.

(٣) فتح الباري ٩/٤٩٨.
أخرجه عبد بن حميد في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ١/٣٧٣) حدثنا هوذة بن خليفة، عن عوف، عن الحسن، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٦٠٧) ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.

(٤) فتح الباري ٩/٤٩٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٠٦٨) حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا أبان، ثنا يحيى - وهو ابن أبي كثير، به.

الأهل، أخرجه ابن أبي حاتم أيضا[١].

[١٩٩] ومن طريق مجاهد قال: العفو الصدقة المفروضة[٢].

[٢٠٠] ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: "العفو" ما لا يتبين في المال، وكان هذا قبل أن تفرض الصدقة[٣].

الآية:٢٢٠: قوله تعالى:

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾

[٢٠١] وقد روى عبد بن حميد من طريق قتادة قال: لما نزلت: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[الأنعام: ١٥٢] كانوا لا يخالطونهم في مطعم ولا غيره، فاشتد عليهم، فأنزل الله الرخصة ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾[٤].

---

(١) فتح الباري ٩/٤٩٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٠٦٩) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن عمر المكتب، وعقبة بن خالد عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، به.

وقال ابن أبي حاتم عقبه: وروي عن عبد الله بن عمر ومجاهد وعطاء والحسن وعكرمة ومحمد بن كعب وقتادة والقاسم وسالم وسعيد بن جبير وعطاء الخراساني والربيع بن أنس نحو ذلك.

(٢) فتح الباري ٩/٤٩٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٠٧٢) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح قال: كان مجاهد يقول: ـ فذكره.

(٣) فتح الباري ٩/٤٩٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٠٧٣) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٤) فتح الباري ٥/٣٩٥.

=

[٢٠٢] وروى الثوري في تفسيره عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير "أن سبب نزول الآية المذكورة: لما نزلت ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا ﴾[1] عزلوا أموالهم عن أموالهم، فنزلت: ﴿ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾ قال: فخلطوا أموالهم بأموالهم"[2].

[٢٠٣] وقد وصله عطاء بن السائب[3] بذكر ابن عباس فيه، أخرجه أبو داود والنسائي واللفظ له وصححه الحاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا ﴾ اجتنب الناس مال اليتيم وطعامه، فشق ذلك عليهم، فشكوا إلى النبي ﷺ ذلك

=

أخرج عبد الرزاق في تفسيره (٨٩/١) عن معمر، عن قتادة ـ نحوه.

(١) من الآية (١٠) من سورة النساء.

(٢) فتح الباري ٣٩٥/٥.

أخرجه الثوري في تفسيره (٢٠٣: ٢٩: ٢٤) ـ في سورة النساء ـ عن سالم الأفطس، به.

(٣) هو عطاء بن السائب، أبو محمد، ويقال أبو السائب، الثقفي الكوفي، صدوق اختلط. مات سنة ست وثلاثين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأصحاب السنن الأربعة. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة ثقة رجل صالح، وقال أبو طالب عن أحمد: من سمع منه قديما فسماعه صحيح، ومن سمع منه حديثا لم يكن بشيء، سمع منه قديما سفيان وشعبة، وسمع منه حديثا جرير وخالد وإسماعيل وعلي بن عاصم، وكان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها. وقال ابن حجر ـ بعد أن نقل أقوال الأئمة فيه ـ "فيحصل لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثوري وشعبة وزهيراً وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح ومن عداهم يتوقف فيه إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم والظاهر أنه سمع منه مرتين مرة مع أيوب كما يومي إليه كلام الدارقطني ومرة بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة وسمع منه مع جرير وذويه والله أعلم. انظر ترجمته في: التهذيب (١٨٣/٧)، والتقريب (٢٢/٢).

فنزلت ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ الآية"[١].

[٢٠٤] ورواه النسائي من وجه آخر عن عطاء بن السائب موصولا أيضا وزاد فيه "وأحل لهم خلطهم "[٢].

[٢٠٥] وروى عبد بن حميد من طريق السدي عمن حدثه عن ابن عباس قال "المخالطة أن تشرب من لبنه ويشرب من لبنك وتأكل من قصعته ويأكل من قصعتك ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ من يتعمد أكل مال اليتيم ومن يتجنبه"[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ الآية: ٢٢٠

[٢٠٦] أخرج ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

---

(١) فتح الباري ٥/٣٩٥.
أخرجه أبو داود في سننه (في الوصايا، باب مخالطة اليتيم في الطعام، رقم٢٨٧١) حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٣٥٩) وعزاه إلى أبي داود.

(٢) فتح الباري ٥/٣٩٥.
أخرجه النسائي في سننه (في الوصايا، باب ما للوصي من مال اليتيم إذا قام عليه، رقم٣٦٧٠) أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عمران بن عيينة قال حدثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. ولفظه قال: "في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ قال كان يكون في حجر الرجل اليتيم فيعزل له طعامه وشرابه وآنيته فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله ﷻ ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ في الدين فأحل لهم خلطتهم".

(٣) فتح الباري ٥/٣٩٥.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٠٨٢) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٦١٣) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم.

﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾: لأحرجكم وضيّق عليكم، ولكنه وسّع ويسّر فقال: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾[النساء: ٦] يقول: يأكل الفقير إذا ولي مال اليتيم بقدر قيامه على ماله ومنفعته ما لم يسرف أن ينذر[1].

[٢٠٧] وأخرج ابن المنذر من طريق سعيد بن جبير قال في قوله: ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾: لأحرجكم[2].

الآية: ٢٢٢: قوله تعالى:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾

[٢٠٨] روى مسلم وأبو داود من حديث أنس[3] أن اليهود كانوا اذا حاضت المرأة أخرجوها من البيت، فسئل النبي ﷺ عن ذلك فنزلت الآية، فقال: "اصنعوا كل شيء الا النكاح، فأنكرت اليهود ذلك، فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا: يا رسول الله ألا نجامعهن في الحيض؟ يعني خلافا لليهود، فلم يؤذن في ذلك[4].

---

(١) فتح الباري ٥/٣٩٤.
أخرجه ابن جرير (رقم٤٢٠٤) حدثني علي بن داود، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي، به إلى نهاية آية النساء، ولم يذكر ما بعدها.

(٢) فتح الباري ٥/٣٩٤. لم أقف عليه مسندا، وقد سبق في الذي قبله عن ابن عباس مثله.

(٣) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ، خدمه عشر سنين. عُمِّر طويلا، وقد توفي سنة بضع وتسعين وهو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة. انظر ترجمته في: أسد الغابة (١/٢٩٤، رقم٢٥٨)، والتقريب (١/٨٤).

(٤) فتح الباري ١/٣٩٩.
أخرجه الإمام أحمد (٣/١٣٢) ومسلم في صحيحه (رقم٣٠٢-١٦) ـ في الحيض، باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد ـ، وأبو داود ـ في الطهارة، باب في مؤاكلة الحائض ومجامعتها، رقم٢٥٨ ـ كلهم من حديث أنس ـ نحوه. وذكره ابن كثير

قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ الآية: ٢٢٣

[٢٠٩] روى أبو داود من طريق مجاهد عن ابن عباس[١] قال: إن ابن عمر وهم والله يغفر له، إنما كان هذا الحي من الأنصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم أهل كتاب، فكانوا يأخذون بكثير من فعلهم، وكان أهل الكتاب لا يأتون النساء إلا على حرف، وذلك أستر ما تكون المرأة، فأخذ ذلك الأنصار عنهم، وكان هذا الحي من قريش يتلذذون بنسائهم مقبلات ومدبرات ومستلقيات، فتزوج رجل من المهاجرين امرأة من الأنصار، فذهب يفعل فيها ذلك فامتنعت، فشَرِيَ[٢] أمرهما حتى بلغ رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ مقبلات ومدبرات ومستلقيات، في الفرج[٣].

=

(١/٣٧٧-٣٧٨) برواية الإمام أحمد، ثم أشار إلى رواية مسلم، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٦١٨) ونسبه إلى أحمد وعبد بن حميد والدارمي ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن حبان والبيهقي في سننه.

(١) سقطت كلمة "ابن" من الفتح، وهذا في الأغلب خطأ مطبعي.

(٢) في الفتح "فسري" بالسين المهملة، وهو خطأ قد يكون من النسّاخ أو من الطباعة، والصحيح بالشين المعجمة كما في السنن، و"شَرِيَ" بكسر الراء مثل "رَضِيَ" ومعناه: ارتفع وعظم وتفاقم.
انظر: النهاية (٢/٤٦٨-٤٦٩).

(٣) فتح الباري ١٩١/٨.
أخرجه أبو داود (رقم٢١٦٤) ـ في النكاح، باب في جامع النكاح ـ حدثنا عبد العزيز بن يحيى أبو الأصبغ، حدثني محمد ـ يعني ابن سلمة ـ عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن مجاهد ـ عنه. وأخرجه الحاكم (٢/٢٧٩) من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن محمد بن إسحاق سمع أبان بن صالح، عن مجاهد ـ نحوه. وسكت عنه الحاكم، وذكر الذهبي أنه على شرط مسلم.

=

....

=

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٦٢٩-٦٣٠) ونسبه إلى ابن راهويه والدارمي وأبي داود وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم والبيهقي في سننه.

وأحسن منه ما صحّ توهيم من فهم عن ابن عمر، وأما ما روي عنه فإنه يحمل على أنه يأتيها في قبلها من دبرها، وذلك لما روى النسائي عن علي بن عثمان النفيلي، عن سعيد ابن عيسى، عن الفضل بن فضالة عن عبد الله بن سليمان الطويل، عن كعب بن علقمة، عن أبي النضر، أنه أخبره أنه قال لنافع مولى ابن عمر: إنه قد أكْثِرَ عليك القول، إنك تقول عن ابن عمر إنه أفتى أن تؤتى النساء في أدبارهن، قال: كذبوا عليّ، ولكن سأحدثك كيف كان الأمر: إن ابن عمر عرض المصحف يوما وأنا عنده، حتى بلغ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾. فقال: يا نافع، هل تعلم من أمر هذه الآية؟ قلت: لا، قال: إنا كنا معشر قريش نَجبي النساء، فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الأنصار، أردنا منهن مثل ما كنا نريد فإذا هن قد كرهن ذلك وأعظمنه، وكانت نساء الأنصار قد أخذن بحال اليهود، إنما يُؤتَين على جنوبهن، فأنزل الله ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾. نقله ابن كثير ففي تفسيره (١/٣٨٤) وقال: وهذا إسناد صحيح. هذا ولم أهتد إليه في "المجتنى" ولا في "التفسير". وقد علق محققو تفسير ابن كثير قائلين: لم نجد فيما طبع من سنن النسائي الأحاديث التي تتناول هذه الآية.

وروى الدارمي في مسنده (١/٢٦٠) ـ في الطهارة، باب من أتى امرأته في دبرها ـ حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا الليث، عن الحارث بن يعقوب، عن سعيد بن يسار أبي الحباب قال: قلت لابن عمر: ما تقول في الجوارى، أنُحَمِّضُ لهن؟ قال: وما التحميض؟ فذكر الدُّبر، فقال: وهل يفعل ذلك أحد من المسلمين؟

قال ابن كثير (١/٣٨٨) وهذا إسناد صحيح ونص صريح منه بتحريم ذلك، فكل ما ورد عنه مما يحمل ويحتمل فهو مردود إلى هذا المحكم.

وقد أورد ابن كثير عن ابن مسعود وأبي الدرداء وأبي هريرة وابن عباس وعبد الله ابن عمرو بن العاص أثارا في تحريم ذلك، ثم قال: وهو الثابت بلا شك عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أنه يحرمه.

انظر: تفسير ابن كثير (١/٣٨٣-٣٨٩).

وقد نقل ابن عطية عن ابن عمر القول بإباحية الوطئ في الدبر، ثم قال وروي عنه خلافه، وتكفير من فعله، ثم قال: وهذا هو اللائق به... إلى أن قال "ولا ينبغي لمؤمن بالله واليوم الآخر أن يعرج في هذه النازلة على زلة عالم بعد أن تصح عنه، والله المرشد

=

[٢١٠] أخرجه أحمد والترمذي من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال: "جاء عمر فقال: يا رسول الله هلكت: حَوَّلْتُ رَحْلِي البارحة[1]، فأنزلت هذه الآية ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ أقبل وأدبر، واتق الدبر والحيضة "[2].

[٢١١] وروى الخطيب في "الرواة عن مالك" من طريق إسرائيل

=

لا رب غيره. المحرر الوجيز (٢/١٨٣-١٨٤).

وقال ابن القيم ـ بعد أن أورد عددا من الروايات التي ذكرت هنا والتي لم تذكر ـ: قال "ومن ها هنا نشأ الغلط على من نُقل عنه الإباحة: من السلف والأئمة، فإنهم أباحوا: أن يكون الدبر طريقا إلى الوطء في الفرج، فيطأ من الدبر، لا في الدبر، فاشتبه على السامع: مَن نفى، أو لم يظن بينهما فرقا، فهذا الذي أباحه السلف والأئمة. فغلط عليهم الغالط أقبح الغلط وأفحشه ". انظر: الطب النبوي (ص ٢٠٤-٢٠٥).

(١) قوله "حولت رحلي البارحة" قال ابن الأثير: كنى برحله عن زوجته، أراد به غِشْيانها في قبلها من جهة ظهرها؛ لأن المجامع يعلو المرأة ويركبها مما يلي وجهها، فحيث ركبها من جهة ظهرها كنى عنه بتحويل رَحْله، إما أن يريد به المنزل والمأوى، وإما أن يريد به الرَّحل الذي تركب عليه الإبل وهو الكور.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٢٠٩)

(٢) فتح الباري ٨/١٩١.

أخرجه الإمام أحمد (١/٢٩٧) والترمذي (رقم٢٩٨٠) ـ في التفسير، باب "ومن سورة البقرة" ـ وابن جرير (رقم٤٣٤٧) من طريق الحسن بن موسى الأشيب، حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عنه بنحوه. قال الترمذي: حسن غريب.

وأخرجه النسائي في التفسير (رقم٦٠) وأبو يعلى (رقم٢٧٣٦) وابن أبي حاتم (رقم٢١٣٤) وابن حبان (الإحسان رقم٤٢٠٢) والطبراني (ج ١٢/رقم١٢٣١٧) والبيهقي (٧/١٩٨) والواحدي في أسباب النزول (ص ٦٨) والبغوي في التفسير (١/٢٥٩) كلهم من طريق يونس بن محمد المؤدب عن يعقوب القمي، به.

وذكره ابن كثير (١/٣٨٢) عن الإمام أحمد. وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٦٢٩) وزاد نسبته إلى ابن المنذر والخرائطي في مساوئ الأخلاق والضياء في المختارة.

والحديث ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٣٨١) وقال: حسن.

ابن روح[١] قال: سألت مالكا[٢] عن ذلك فقال: ما أنتم قوم عرب؟ هل يكون الحرث إلا موضع الزرع[٣]؟

[٢١٢] أخرج أسحاق بن راهويه في مسنده وفي تفسيره عن النضر ابن شميل[٤] عن ابن عون، عن نافع قال: كان ابن عمر ﵄ إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه، فأخذت عليه يوما، فقرأ سورة البقرة حتى انتهى إلى قوله: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ فقال: أتدرون فيما أنزلت هذه الآية؟ قلت: لا، قال: نزلت في إتيان النساء في أدبارهن[٥].

---

(١) لم أقف على ترجمة له، وفي تفسير ابن كثير (١/٣٨٩) "إسماعيل بن روح".

(٢) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله، المدني، إمام دار الهجرة، رأس المتقين وكبير المثبتين، حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر. مات سنة تسع وسبعين ومائة. التقريب (٢/٢٢٣).

(٣) فتح الباري ٨/١٩٠.

أخرجه أبو بكر بن زياد النيسابوري (فيما ذكره ابن كثير في تفسيره ٣٨٩/١) حدثني إسماعيل بن حصن، حدثني إسماعيل بن روح، به. وزاد في آخره "لا تعدوا الفرج، قلت: يا أبا عبد الله، إنهم يقولون: إنك تقول ذلك؟ قال: يكذبون عليّ، يكذبون عليّ.

قال ابن كثير: فهذا هو الثابت عنه، وهو قول أبي حنيفة، والشافعي، وأحمد بن حنبل وأصحابهم قاطبة، وهو قول سعيد بن المسيب، وأبي سلمة، وعكرمة، وطاوس، وعطاء، وسعيد بن جبير، وعروة بن الزبير، ومجاهد بن جبر، والحسن وغيرهم من السلف: أنهم أنكروا ذلك أشد الإنكار، ومنهم من يطلق على فاعله الكفر، وهو مذهب جمهور العلماء، وقد حكي في هذا شيء عن بعض فقهاء المدينة، حتى حكوه عن الإمام مالك، وفي صحته نظر. انتهى كلامه ﵀.

(٤) النضر بن شَمَيْل، المازني، أبو الحسن النحوي، نزيل مرو، ثقة ثبت، مات سنة أربع ومائتين، وله اثنتان وثمانون سنة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/٣٩٠)، والتقريب (٢/٣٠١).

(٥) فتح الباري ٨/١٩٠.

أخرجه ابن جرير (رقم٤٣٢٦) من طريق هُشيم، قال: أخبرنا ابن عون، به.

=

[٢١٣] وهكذا أورده ابن جرير من طريق إسماعيل بن علية[١] عن ابن عون مثله[٢].

[٢١٤] ومن طريق إسماعيل بن إبراهيم الكرابيسي[٣] عن ابن عون نحوه[٤].

=

وأصل هذه الرواية أخرجها البخاري عن إسحاق بالإسناد المذكور، مبهمة. ولفظه "حتى انتهى إلى مكان قال: تدري فيم أنزلت؟ قلت: لا، قال: أنزلت في كذا وكذا ثم مضى".
هذا وقد أورد السيوطي في الدر(١/٦٣٥-٦٣٦) رواية المتن ونسبه إلى كل من إسحاق بن راهويه في مسنده وفي تفسيره والبخاري وابن جرير، مع أن لفظ البخاري ليس فيه قوله"إيتان النساء في أدبارهن" كما سبق بيانه.

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري المعروف بابن عليّة، ثقة حافظ. مات سنة ثلاث وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وثمانين. أخرج له الجماعة. التقريب (١/٦٥-٦٦).

(٢) فتح الباري ٨/١٩٠.
أخرجه ابن جرير (رقم٤٣٢٦ م) حدثني يعقوب، حدثنا ابن علية، حدثنا ابن عون، عن نافع ـ فذكره، ولفظه "قال: قرأت ذات يوم ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، فقال ابن عمر: أتدري فيم نزلت؟ قلت: لا! قال: نزلت في إتيان النساء في أدبارهن". ونقله ابن كثير (١/٣٨٣) برواية الطبري سندا ومتنا. هذا وقد كان سقط هذا الحديث من تفسير الطبري، ثم أثبته المحقق فيه إستنادا إلى ما نقله ابن كثير وابن حجر، وقد أشار ـ أي المحقق ـ إلى ذلك في الحاشية.

(٣) إسماعيل بن إبراهيم الكرابيسي، أبو إبراهيم البصري، ترجمه البخاري في الكبير، فلم يذكر فيه جرحا. وذكره ابن حبان في الثقات، وفي التقريب: "ليّن الحديث". مات سنة أربع وتسعين ومائة. أخرج له ابن ماجه. انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١/١/٣٤٢) والثقات لابن حبان (٨/٩٤)، والتهذيب (١/٣٤٥)، والتقريب (١/٦٦).

(٤) فتح الباري ٨/١٩٠.
أخرجه ابن جرير (رقم٤٣٢٧) حدثني إبراهيم بن عبد الله بن مسلم أبو مسلم قال: حدثنا أبو عمر الضرير، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم صاحب الكرابيس، عن ابن عون، عن نافع ـ فذكره، ولفظه "قال: كنت أمسك على ابن عمر المصحف، إذ تلا هذه
=

[٢١٥] وأخرجه أبو عبيد في "فضائل القرآن" عن معاذ[١]، عن ابن عون فأبهمه فقال: في كذا وكذا[٢].

[٢١٦] ووقع في "الجمع بين الصحيحين" للحميدي عن ابن عمر ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ قال: يأتيها في الفرج[٣].

= الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، فقال: أن يأتيها في دبرها".

(١) هو معاذ بن معاذ بن نصر بن حسّان العنبري، أبو المثنى البصري القاضي، ثقة متقن، مات سنة ست وتسعين ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/١٧٥-١٧٧)، والتقريب (٢/٢٥٧).

(٢) فتح الباري ٨/١٩٠.
أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (باب القارئ يقرأ آي القرآن من مواضع مختلفة أو يفصل القراءة بالكلام، رقم٩-٢٥، ص ٩٧) حدثنا معاذ، عن ابن عون، عن نافع. فذكره. ولفظه "قال: كان ابن عمر إذا قرأ لم يتكلم حتى يفرغ مما يريد أن يقرأه، قال: فدخل يوما، فقال: امسك عليَّ سورة البقرة، فأمسكتها عليه، فلما أتى على مكان منها، قال: أتدري فيم أنزلت؟ قلت: لا، قال: في كذا وكذا، ثم مضى في قراءته".

(٣) فتح الباري ٨/١٨٩.
الأثر أخرجه البخاري (رقم٤٥٢٧) بسنده من طريق عبد الصمد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر بدون قوله "الفرج". قال ابن حجر: قوله "يأتيها في الفرج" هكذا وقع في جميع النسخ - أي نسخ البخاري - لم يذكر ما بعد الظرف وهو المجرور، ووقع في "الجمع بين الصحيحين" ((يأتيها في الفرج)) وهو من عنده بحسب ما فهمه. وقال - أي ابن حجر - ثم وقفت على سلفه فيه وهو البرقاني فرأيت في نسخة الصنعاني "زاد البرقاني يعني الفرج"، ثم قال - أي ابن حجر أيضا - وليس مطابقا لما في نفس الرواية عن ابن عمر لما سأذكره" اهـ.
والأثر أخرجه ابن جرير (رقم٤٣٣١) عن أبي قلابة، قال: ثنا عبد الصمد، قال: ثني أبي، عن أيوب، به. ولفظه "قال: في الدبر".
هذا وقد أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٦٣٦) بلفظ ابن جرير، ونسبه إليه وإلى البخاري معا مع أن لفظ البخاري لم يذكر فيه ما بعد الظرف وهو المجرور كما سبق بيانه.

[٢١٧] وأما رواية عبد الصمد فأخرجها ابن جرير في التفسير عن أبي قلابة الرقاشي[١] عن عبد الصمد بن عبد الوارث[٢]، حدثني أبي[٣]، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر فذكره بلفظ "يأتيها في الدبر"[٤].

[٢١٨] وأما رواية محمد بن يحيى بن سعيد القطان فوصلها الطبراني في "الأوسط" من طريق أبي بكر الأعين[٥] عن محمد بن يحيى المذكور[٦]، عن

---

(١) اسمه عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد، أبو قلابة الرقاشي، روى عن عبد الصمد ابن بن الوارث وغيره، وروى عنه الأئمة، منهم ابن خزيمة، وابن جرير، وابن ماجه وآخرون. ذكره ابن حبان في الثقات. وفي التقريب "صدوق يخطئ، تغير حفظه لما سكن بغداد"، مات سنة ست وسبعين ومائتين، وله ست وثمانون سنة. انظر ترجمته في: التهذيب (٦/٣٧١)، والتقريب (١/٥٢٢).

(٢) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، العنبري مولاهم، التَّنُّوري، أبو سهل البصري، ذكره ابن حبان في الثقات، وثقه ابن سعد والحاكم وابن قانع. وفي التقريب "صدوق، ثبت في شعبة"، مات سنة سبع ومائتين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٦/٢٩١-٢٩٢)، والتقريب (١/٥٠٧).

(٣) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، العنبري، مولاهم، أبو عبيدة، التنوري، البصري، روى عن أيوب السختياني وغيره، وعنه ابنه عبد الصمد وغيره، ثقة ثبت، مات سنة ثمان ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٦/٣٩١)، والتقريب (١/٥٢٧).

(٤) فتح الباري ١٩٠/٨.

تقدم تخريجه في الذي قبله. وقد أخرجه ابن جرير، به سندا ومتنا. وإسناده صحيح.

وأصله في البخاري (رقم٤٥٢٧) عن إسحاق بن راهويه، عن عبد الصمد، عن أيوب، به بلفظ "يأتيها في" هكذا ولم يذكر المجرور. قال ابن حجر: هكذا وقع في جميع النسخ - أي نسخ البخاري - لم يذكر ما بعد الظرف وهو المجرور. وانظر: تغليق التعليق (٤/١٨٠-١٨١).

(٥) اسمه محمد بن أبي عتّاب البغدادي، أبو بكر الأعين، روى عن محمد بن يحيى بن سعيد القطان وغيره، وذكره ابن حبان في الثقات. وفي التقريب: صدوق، مات سنة أربعين بعد المائتين. انظر ترجمته في: التهذيب (٩/٢٩٨)، والتقريب (٢/١٨٩).

(٦) محمد بن يحيى بن سعيد بن القطان، أبو صالح البصري ولد العالم الشهير، ثقة وثقه =

أبيه[١]، عن عبيد الله[٢]، عن نافع، عن ابن عمر قال: إنما نزلت على رسول الله ﷺ ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ﴾ رخصة في إتيان الدبر، قال الطبراني: لم يروه عن عبيد الله بن عمر إلا يحيى بن سعيد، تفرد به ابنه محمد[٣].

[٢١٩] أخرج الدارقطني في "غرائب مالك" من طريق عبد العزيز الدراوردي[٤]، عن مالك وعبيد الله بن عمر بن حفص وابن أبي ذئب[٥]

= ابن حبان، مات سنة، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين على الصحيح. انظر ترجمته في: التهذيب (٩/٤٥٠)، والتقريب (٢/٢١٧).

(١) يحيى بن سعيد بن فرّوخ التميمي، أبو سعيد القطّان البصري، ثقة متقن حافظ، إمام قدوة، مات سنة ثمان وتسعين، وله ثمان وسبعون. أخرج له الجماعة. التقريب (٢/٣٤٨).

(٢) هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب.

(٣) فتح الباري ٨/١٩٠.

أخرجه الطبراني (كما في مجمع البحرين رقم٣٢٩٧) عن علي بن سعيد، ثنا محمد ابن أبي عتاب أبو بكر الأعين، به. قال الطبراني: لم يروه عن عبيد الله إلا يحيى ابن سعيد، تفرد به ابنه محمد بن يحيى.

وتعقبه ابن حجر قائلا: ولم يتفرد به يحيى بن سعيد، فقد رواه عبد العزيز الدراوردي، عن عبيد الله بن عمر أيضا..... وروى هذا الحديث عن نافع أيضا جماعة غير من ذكرنا، ورواياتهم بذلك ثابتة عند ابن مردويه في تفسيره وفي فوائد الأصبهانيين لأبي الشيخ وتاريخ نيسابور للحاكم وغرائب مالك للدارقطني وغيرها. اهـ قوله.

وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٣٢٢) وقال: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه علي بن سعيد بن بشير هو حافظ، وقال فيه الدارقطني ليس بذاك، وبقية رجاله ثقات.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٦٣٦) ونسبه إلى الحسن بن سفيان في مسنده والطبراني في الأوسط والحاكم وأبي نعيم في المستخرج. وقد صحح إسناده السيوطي.

(٤) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، أبو محمد الجهني، مولاهم، المدني، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر، مات سنة ست، أو سبع وثمانين ومائة. أخرج له الجماعة. التقريب (١/٥١٢).

(٥) اسمه محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري، أبو الحارث المدني، ثقة فقيه فاضل، مات سنة ثمان وخمسين ومائة، وقيل سنة تسع. أخرج له =

ثلاثتهم عن نافع نحو رواية ابن عون عنه، ولفظه "نزلت في رجل من الأنصار أصاب امرأته في دبرها، فأعظم الناس ذلك فنزلت، قال: فقلت له من دبرها في قبلها، فقال: لا إلاّ في دبرها"(١).

[٢٢٠] وتابع نافعا على ذلك زيد بن أسلم عن ابن عمر، وروايته عند النسائي بإسناد صحيح(٢).

[٢٢١] أخرج أبو يعلى وابن مردويه وابن جرير والطحاوي من طريق

=

الجماعة. التقريب (٢/١٨٤).

(١) فتح الباري ٨/١٩٠.

أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٦٣٦) وقال: أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من طريق أبي بشر الدولابي، نبأنا أبو الحرث أحمد بن سعيد، نبأنا أبو ثابت محمد بن عبيد الله المدني، حدثني عبد العزيز بن محمد الدراوردي، بالسند المذكور عن نافع قال: قال لي ابن عمر: أمسك عليّ المصحف يا نافع، فقرأ حتى أتى على ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾ قال لي: أتدري يا نافع فيم نزلت هذه الآية؟ قلت: لا، قال: نزلت في رجل من الأنصار... إلخ.

(٢) فتح الباري ٨/١٩٠.

لم أجده في تفسير النسائي ولا في سننه، ولكن الحافظ ابن كثير نقل في تفسيره (١/٣٨٣) عن النسائي عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن أبي بكر بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر. ولفظه "أن رجلا أتى امرأته في دبرها، فوجد في نفسه من ذلك وجدا شديدا، فأنزل الله ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾". ثم نقل ابن كثير عقبه عن أبي حاتم الرازي قوله: لو كان هذا عند زيد بن أسلم، عن ابن عمر لما أولع الناس بنافع. ثم قال ـ أي ابن كثير ـ: وهذا تعليل منه لهذا الحديث. هذا وقد علق محققو تفسير ابن كثير عليه قائلين: لم نجد فيما طبع من سنن النسائي الأحاديث التي تتناول هذه الآية.

والأثر أخرجه أيضا ابن جرير (رقم٤٣٣٣) عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ـ كمثل رواية النسائي سندا ومتنا. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٦٣٦) ونسبه إلى النسائي وابن جرير.

زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري[١] "أن رجلا أصاب امرأته في دبرها، فأنكر الناس ذلك عليه وقالوا: نعيّرها، فأنزل الله ﷻ هذه الآية[٢].

[٢٢٢] وعلقه النسائي عن هشام بن سعد[٣] عن زيد[٤].

---

(١) اسمه سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، أبو سعيد الخدري، مشهور بكنيته، له ولأبيه صحبة، أُستصغر بأحد، ثم شهد ما بعدها، وروى الكثير، ومات بالمدينة. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٢/٤٥١، رقم٢٠٣٦)، والتقريب (١/٢٨٩).

(٢) فتح الباري ٨/١٩١.
أخرجه أبو يعلى (رقم١١٠٣) حدثنا الحارث بن سريج، حدثنا عبد الله بن نافع، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، به.
وزكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٣٢٣) وقال: رواه أبو يعلى عن شيخه الحارث ابن سريج القفال وهو ضعيف كذاب.
قلت: لكنه تابعه متابع فأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/٤٠) حدثنا أحمد ابن داود، قال: أخبرنا يعقوب بن حميد، قال: ثنا عبد بن نافع، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، به.
وأخرجه ابن جرير (رقم٤٣٣٤) عن يونس، عن عبد الله بن نافع، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار ـ بنحوه مرسلا، لم يذكر أبا سعيد، فهو مرسل ضعيف.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٦٣٧) وزاد نسبته إلى إسحاق بن راهويه وابن مردويه، وقد حسن إسناده ـ أي السيوطي ـ.

(٣) في الفتح "هشام بن سعيد"، والصواب "هشام بن سعد" كما يعرف من تخريج الحديث السابق، ولأنه هو الذي يروي عن زيد بن أسلم، قال الآجري عن أبي داود "هشام ابن سعد" أثبت الناس في زيد بن أسلم، فهشام بن سعد هو المدني أبو عباد أو أبو سعد القرشي مولاهم، روى عن زيد بن أسلم ونافع مولى ابن عمر وعمرو بن شعيب وغيرهم، وعنه الليث والثوري ووكيع وغيرهم، قال ابن حجر: صدوق له أوهام. انظر ترجمته في: التهذيب (١١/٣٧)، والتقريب (٢/٣١٨).

(٤) فتح الباري ٨/١٩١.
لم أقف عليها عند النسائي، وانظر أيضا التعليق على رواية ابن عمر من طريق زيد بن أسلم، عنه المتقدم برقم(٢١٥).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾ الآية: ٢٢٤

[٢٢٣] وقد أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ولفظه "لا تجعل الله عرضة ليمينك أن لا تصنع الخير، ولكن كفِّر واصنع الخير"[١].

[٢٢٤] وعن سعيد بن جبير: هو أن يحلف أن لايصل رحمه مثلا فيقال له صل، فيقول: قد حلفت[٢].

[٢٢٥] عن زيد بن أسلم: لا تكثروا الحلف بالله وإن كنتم بررة[٣].

---

(١) فتح الباري ٥٥٨/١١.

أخرجه ابن جرير (رقم٤٣٦٠) حدثني المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، به.

ونقله ابن كثير في تفسيره (٣٩٠/١) برواية الطبري، ثم قال: وهكذا قال مسروق، والشعبي، وإبراهيم النخعي، ومجاهد، وطاوس، وسعيد بن جبير، وعطاء، وعكرمة، ومكحول، والزهري، والحسن، وقتادة، ومقاتل بن حيان، والربيع بن أنس، والضحاك، وعطاء الخراساني، والسدي. ثم قال ـ أي ابن كثير ـ ويؤيد ما قاله هؤلاء ما ثبت في الصحيحين (البخاري، رقم٥٥١٨، ومسلم، رقم١٦٤٩-٩) عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إني والله ـ إن شاء الله ـ لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خير وتحلّلتها". وساق عن عبد الرحمن بن سمرة وأبي هريرة حديثين آخرين في هذا المعنى.

(٢) فتح الباري ٥٥٨/١١.

أخرجه ابن جرير (رقم٤٣٥٥) حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا ابن مهدي، قال: حدثنا سفيان، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير ـ نحوه.

قال ابن حجر عقبه: "وعلى هذا فمعنى أن تبروا كراهة أن تبروا فينبغي أن يأتي الذي هو خير ويكفر".

(٣) فتح الباري ٥٥٨/١١.

لم أقف عليه مسندا. وقال ابن حجر: وفائدة ذلك: إثبات الهيبة في القلوب، ويشير إليه قوله ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾.

قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ الآية: ٢٢٥

[٢٢٦] قال زيد بن أسلم في قوله تعالى ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ قال: هو كقول الرجل: إن فعلت كذا فأنا كافر، قال: لا يؤاخذه الله حتى يعقد به قلبه(١).

قوله تعالى: ﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الآية: ٢٢٦

[٢٢٧] وأخرج الطبري عن إبراهيم النخعي قال: الفئ الرجوع باللسان(٢).

[٢٢٨] ومثله عن أبي قلابة(٣).

[٢٢٩] وعن سعيد بن المسيب والحسن وعكرمة: الفئ الرجوع بالقلب واللسان لمن به مانع عن الجماع، وفي غيره بالجماع(٤).

---

(١) فتح الباري ١/٧٠.

أخرجه ابن جرير (رقم٤٤٦١) حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الكريم، قال: حدثنا إسماعيل بن مرزوق، قال حدثني يحيى بن أيوب، أن زيد بن أسلم كان يقول في قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ . فذكره.

(٢) فتح الباري ٩/٤٢٦.

أخرجه ابن جرير (رقم٤٥٤١) حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا الضحاك بن مخلد، عن سفيان، عن منصور وحماد، عن إبراهيم، به.

(٣) فتح الباري ٩/٤٢٦.

أخرجه ابن جرير (رقم٤٥٤٤) من طريق عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة. ولفظه "قال: إن فاء في نفسه أجزأه، يقول: قد فاء".

(٤) فتح الباري ٩/٤٢٦.

أما أثر الحسن وعكرمة فأخرج ابن جرير (رقم٤٥٢٥، ٤٥٣٤) حدثنا محمد بن يحيى وحدثنا ابن بشار قالا: حدثنا عبد الأعلى، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن

[٢٢٣٠] ومن طريق أصحاب ابن مسعود منهم علقمة[١] مثله[٢].

[٢٢٣١] ومن طريق الحكم[٣] عن مقسم عن ابن عباس: الفئ الجماع[٤].

[٢٢٣٢] وعن مسروق[٥] وسعيد بن جبير والشعبي مثله، والأسانيد

=

وعكرمة أنهما ـ نحوه.

وأما أثر سعيد بن المسيب فأخرجه ابن جرير أيضا (رقم٤٥٣٩) حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني يونس، قال: قال ابن شهاب، حدثني سعيد بن المسيب ـ فذكر بمعناه.

(١) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي، ثقة ثبت فقيه، عابد، ولد في حياة النبي ﷺ، روى عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وغيرهم، وهو من أشهر رواة ابن مسعود، وأعرفهم به، وأعلمهم بعلمه، مات بعد الستين وقيل بعد السبعين. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٤٤/٧)، والتقريب (٣١/٢).

(٢) فتح الباري ٤٢٦/٩.

أما أثر علقمة فأخرجه ابن جرير (رقم٤٥٣٢) حدثنا عمران، قال: حدثنا عبد الوارث، قال: حدثنا عامر، عن حماد، عن إبراهيم، عن علقمة ـ نحوه.

(٣) هو الحكم بن عُتَيبة، أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلّس، مات سنة ثلاث عشرة ومائة، أو بعدها، وله نيف وستون سنة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٧٢/٢)، والتقريب (١٩٢/١).

(٤) فتح الباري ٤٢٦/٩.

أخرجه ابن جرير (الأرقام من ٤٥٠٩ إلى ٤٥١٢) من طرق عن عن الحكم بن عتيبة، به مثله.

وقد رجّح الطبري هذا القول، واستدل له إلى أن قال "غير أنه إذا حيل بينه وبين الفئ ـ الذي هو جماع ـ بعذر، فغير جائز أن يكون تاركا جماعها على الحقيقة، لأن المرء إنما يكون تاركا ماله إلى فعله وتركه سبيل. فأما من لم يكن له إلى فعل أمر سبيل، فغير كائن تاركه، فإذا كان ذلك كذلك، فإحداث العزم في نفسه على جماعها مجزئ عنه في حال العذر حتى يجد السبيل إلى جماعها. وإن أبدى ذلك بلسانه وأشهد على نفسه في تلك الحال بالأوبة والفيء، كان أعجب إليّ". اهـ كلامه رحمه الله. انظر: تفسير الطبري (٣٧٣/٤-٣٧٤).

(٥) هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، الكوفي، ثقة فقيه عابد، =

بكل ذلك عنهم قوية[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ الآية: ٢٢٨

[٢٣٣] وقد روى الطبري بإسناد صحيح عن الزهري قال: بلغنا أن المراد بما خلق الله في أرحامهن: الحمل أو الحيض، فلا يحل لهن أن يكتمن ذلك، لتنقضي العدة ولا يملك الزوج الرجعة إذا كانت له[٢].

[٢٣٤] وروى أيضا بإسناد حسن عن ابن عمر قال: "لا يحل لها إن

= مخضرم، مات سنة اثنتين أو ثلاث وستين. انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/١٠٠)، والتقريب (٢/٢٤٢).

(١) فتح الباري ٩/٤٢٦.

أخرجه ابن جرير (رقم٤٥١٣، ٤٥١٤) من طريق سفيان وشعبة، كلاهما عن حصين، عن الشعبي، عن مسروق، قال: الفئ الجماع.

وأخرج ابن جرير (رقم٤٥٢١) حدثني المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا الحجاج بن المنهال، قال: حدثنا حماد، عن حماد وإياس، عن الشعبي ـ قال أحدهما: عن مسروق، قال: الفئ الجماع، وقال الآخر: عن الشعبي: الفئ الجماع.

وأما أثر سعيد بن جبير فأخرجه ابن جرير (رقم٤٥١٩) من طريق عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن سعيد بن جبير قال: الفئ الجماع، لا عذر له إلا أن يجامع وإن كان في سجن أو سفر. وأخرج (رقم٤٥١٧، ٤٥١٨) من طريقين عن سفيان، عن علي بن بذيمة، عن سعيد بن جبير قال: الفئ الجماع.

فائدة: قال ابن حجر: قال الطبري: اختلافهم في هذه من اختلافهم في تعريف الإيلاء، فمن خصه بترك الجماع قال: لا يفئ إلا بفعل الجماع، ومن قال: الإيلاء الحلف على ترك كلامها أو على أن يغيظها أو يسوءها أو نحو ذلك لم يشترط في الفئ الجماع، بل رجوعه بفعل ما حلف أن لا يفعله. فتح الباري (٩/٤٢٦). وانظر تفسير الطبري (٤/٤٧٢).

(٢) فتح الباري ١/٤٢٤-٤٢٥.

أخرجه ابن جرير (رقم٤٧٢٧) حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، به.

كانت حائضا أن تكتم حيضا، ولا إن كانت حاملا أن تكتم حملها"[١].

[٢٣٥] وعن مجاهد "لا تقول إني حائض وليست بحائض، ولا لست بحائض وهي حائض" وكذا في الحبل[٢].

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ الآية: ٢٢٩

[٢٣٦] وصل عبد الرزاق قال: أنبأنا ابن جريج أخبرني ابن طاوس[٣] وقلت له: ما كان أبوك يقول في الفداء؟ قال: كان يقول ما قال الله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ ولم يكن يقول قول السفهاء: لا يحل حتى تقول لا أغتسل لك من جنابة، ولكنه يقول "إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله" فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة "[٤].

---

(١) فتح الباري ٤٢٥/١.

أخرجه ابن جرير (رقم٤٧٣٤) حدثنا حميد بن مسعدة، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا الأشعث، عن نافع، عن ابن عمر، به.

(٢) فتح الباري ٤٢٥/١.

أخرجه ابن جرير (رقم٤٧٣٩) حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) هو عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني، أبو محمد، ثقة فاضل عابد، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. التقريب (٤٢٤/١).

(٤) فتح الباري ٣٩٧/٩.

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٩٦/٦) - في الطلاق، باب ما يحل من الفداء - عن ابن جريج، به. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٩/٥) - في الطلاق، ما قالوا في الرجل متى يطيب له أن يخلع امرأته - حدثنا ابن عُلية، عن ابن جريج - فذكره نحوه. ولفظه "قال: كان طاوس يقول: يحل الفداء ما قال الله ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ ولم يكن يقول قول السفهاء، حتى تقول: لا أغتسل لك من جنابة... إلخ. وقد سقط من المطبوع قوله "أخبرني ابن طاوس وقلت له: ما كان أبوك يقول في الفداء". ويعرف من

[٢٣٧] وأخرج ابن أبي شيبة عن وكيع[١] عن يزيد بن إبراهيم[٢] عن الحسن في قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ قال: ذلك في الخلع إذا قالت: لا أغتسل لك من جنابة[٣].

[٢٣٨] روى ابن أبي شيبة من طريق القاسم[٤] أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ قال فيما افترض عليهما في العشرة والصحبة[٥].

قوله تعالى:

﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ الآية: ٢٣٠

[٢٣٩] أخرج مقاتل بن حيان في تفسيره ومن طريقه ابن شاهين في

=

هذا أن نسخ الحافظ ابن حجر أتقن من النسخ التي بين أيدينا وأكمل.

(١) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، مات سنة في سنة ست أو سبع وتسعين ومائة، وله سبعون سنة. التقريب (٢/٣٣١).

(٢) يزيد بن إبراهيم التستري، أبو سعيد البصري التميمي مولاهم، روى عن الحسن وابن سيرين وابن أبي مليكة وعطاء وقتادة وغيرهم، وعنه وكيع وغيره، ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة، ففيها لين. مات سنة ثلاث وستين ومائة على الصحيح. انظر ترجمته في: التهذيب (١١/٢٧٢)، والتقريب (٢/٣٦١).

(٣) فتح الباري ٩/٣٩٨.

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/١٠٨) عن وكيع، عن الحسن، به. ولم يذكر في إسناده "يزيد بن إبراهيم".

(٤) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أبو محمد ويقال أبو عبد الرحمن، روى عنه ابن أبي مليكة وغيره، ثقة، من كبار التابعين، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه. مات سنة ست ومائة على الصحيح. انظر ترجمته في: التهذيب (٨/٢٩٩-٣٠١)، والتقريب (٢/١٢٠).

(٥) فتح الباري ٩/٣٩٨.

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/١٠٩) نا ابن علية، عن محمد بن إسحاق قال: سئل القاسم بن محمد ـ فذكره.

"الصحابة" ثم أبو موسى في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ قال "نزلت في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك النضرية[١] كانت تحت رفاعة بن وهب بن عتيك[٢] - وهو ابن عمها - فطلقها طلاقا بائنا فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير، ثم طلقها فأتت النبي ﷺ فقالت: إنه طلقني قبل أن يمسني أفأرجع إلى ابن عمي زوجي الأول؟ قال: لا" الحديث[٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ الآية: ٢٣٢

[٢٤٠] روى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس:

---

(١) عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك النضرية، صحابية ورد ذكرها في هذه القصة. انظر ترجمتها في: أسد الغابة (٢٨٣/٢ و١٩٠/٧)، والإصابة (٤٠٨/٢ و٢٣٦/٨).

(٢) هو رِفاعة بن سِمْوال، وقيل: رفاعة بن رفاعة القرظي، من بني قريظة، صحابي، وهو خال صفية بنت حييّن أخطب أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ، فإن أمها برة بنت سموال. وهو الذي طلق امرأته ثلاثا على عهد رسول الله ﷺ، فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير، وطلقها قبل أن يدخل بها - على ما وردت قصته كما هي هنا -. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٢٧٣/٢، رقم١٦٩٠)، والإصابة (٤٠٨/٢، رقم٢٦٧٥).

(٣) فتح الباري ٤٦٥/٩.
ذكره ابن حجر في الإصابة (٤٠٩/٢) في ترجمة رفاعة، وقال: روى ابن شاهين من طريق تفسير مقاتل بن حيّان - فذكره.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٧٧/١-٦٧٨) ونسبه إلى ابن المنذر عن مقاتل بن حيان.
وأصل هذا الحديث في الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة ﵂ بدون ذكر نزول الآية. ولفظه "قالت عائشة: دخلت امرأة رفاعة القرظي - وأنا وأبو بكر عند النبي ﷺ - فقالت: إن رفاعة طلقني البتة، وإن عبد الرحمن بن الزبير تزوجني، وإنما عنده مثل الهُدْبَة، وأخذت هدبة من جلبابها، وخالد بن سعيد بن العاص بالباب لم يؤذن له، فقال: يا أبا بكر، ألا تنهى هذه عما تجهر به بين يدي رسول الله ﷺ! فما زاد رسول الله ﷺ على التبسم، وقال رسول الله ﷺ: "كأنك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة، لا، حتى تذوق عُسَيْلته ويذوق عسيلتك". انظر: البخاري (رقم٥٣١٧)، ومسلم (رقم١٤٣٣-١١٢) ومسند أحمد (٣٤/٦) واللفظ له.

هي في الرجل يطلق امرأته فتقضي عدتها، فيبدو له أن يراجعها وتريد المرأة ذلك، فتمنعه وليها[١].

[٢٤١] وقع في تفسير الطبري من حديث ابن عباس أنها نزلت في ولي النكاح أن يضار وليّته فيمنعها من النكاح[٢].

[٢٤٢] ووقع في رواية مبارك بن فضالة[٣] عن الحسن عند أبي مسلم الكجي "قال الحسن: علم الله حاجة الرجل إلى امرأته وحاجة المرأة إلى زوجها، فأنزل الله هذه الآية[٤]".

قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ الآية: ٢٣٣

[٢٤٣] وأخرج الطبري عن ابن عباس أن إرضاع الحولين مختص لمن

---

(١) فتح الباري ١٩٢/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٤٩٤٠) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عنه بنحوه. وعلقه ابن كثير (٤١٥/١) عن علي، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٨٥/١) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر.
وذكره ابن كثير (٤٥١/١) تعليقا عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. ثم قال: وكذا قال مسروق، وإبراهيم النخعي، والزهري، والضحاك أنها نزلت في ذلك، ثم قال: وهذا الذي قالوه ظاهر من الآية، كما جاء في الحديث "لا تزوج المرأة المرأة، ولا تزوج المرأة نفسها، فإن الزانية هي التي تزوج نفسها " [أخرجه ابن ماجه، رقم١٨٨٢]. صححه الشيخ الألباني دون الجملة الأخيرة. انظر: إراوء الغليل (٢٤٨/٦).
(٢) فتح الباري ١٨٦/٩. انظر ما قبله.
(٣) مبارك بن فَضَالة ـ بفتح الفاء وتخفيف المعجمة ـ، أبو فضالة البصري، روى عن الحسن البصري وهشام ابن عروة وحميد الطويل وغيرهم، قال بهز أنا مبارك أنه جالس الحسن ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة سنة. صدوق يدلس ويسوّي، مات سنة ست وستين ومائة على الصحيح. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٧/١٠)، والتقريب (٢٢٧/٢).
(٤) فتح الباري ١٨٧/٩.

وضعت لستة أشهر، فمهما وضعت لأكثر من ستة أشهر نقص من مدة الحولين تمسكا بقوله تعالى: ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾[الأحقاف: ١٥]، وسنده صحيح، إلا أنه اختلف في وصله أو وقفه على عكرمة(١).

[٢٤٤] وصل ابن وهب في جامعه عن يونس(٢) قال: قال ابن شهاب: نهى الله تعالى أن تضار والدة بولدها، وذلك أن تقول الوالدة: لستُ مرضعته، وهي أمثل له غذاء وأشفق عليه وأرفق به من غيرها، فليس لها أن تأبى بعد أن يعطيها من نفسه ما جعل الله عليه، وليس للمولود له أن يضارّ بولده والدته فيمنعها أن ترضعه ضرارا لها إلى غيرها، فلا جناح عليهما أن يسترضعا عن طيب نفس الوالد والولدة، فإن أرادا فصالا عن تراض(٣).

[٢٤٥] وأخرجه ابن جرير من طريق عقيل(٤) عن ابن شهاب نحوه، وفيه

---

(١) فتح الباري ٩/٥٠٤-٥٠٥.

قال ابن حجر عقبه: وتعقب بمن زاد حملها على ثلاثين شهرا فإنه يلزم إسقاط مدة الرضاعة ولا قائل به، والصحيح أنها محمولة على الغالب.

وقد أخرجه ابن جرير (رقم٤٩٥٠) حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا داود، عن عكرمه، عن ابن عباس ـ نحوه.

وقال ابن حجر عقبه إيراده: "وسنده صحيح، إلا أنه اختلف في وصله أو وقفه على عكرمة".

(٢) هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد، الأيلي، أبو يزيد مولى آل أبي سفيان، ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا، وفي غير الزهري خطأ، مات ستة تسع وخمسين بعد المائة. أخرج له الجماعة. التقريب (٢/٣٨٦).

(٣) فتح الباري ٩/٥٠٥.

وصله ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٤٨٠-٤٨١) وقال: هكذا رويناه في الجامع لابن وهب عن يونس. كما نقل العيني في عمدة القارئ (٢١/١٨) عن ابن وهب، به.

(٤) هو عُقَيل ـ بالضم ـ ابن خالد بن عَقيل ـ بالفتح ـ الأبلي أبو خالد الأموي، مولاهم، روى عن ابن شهاب وغيره، وعنه الليث بن سعد ونافع بن يزيد وغيرهما. ثقة ثبت. قال ابن معين: أثبت من روى عن الزهري مالك ثم معمر ثم عقيل. سكن المدينة ثم الشام

"الوالدات أحق برضاع أولادهن، وليس لوالدة أن تضارّ ولدها فتأبى رضاعه وهي تعطى عليه ما يعطى غيرها، وليس للمولود له أن ينزع ولده منها ضرارا لها، وهي تقبل من الأجر ما يعطى غيرها، فإن أرادا فصال الولد عن تراض منهما وتشاور دون الحولين فلا بأس"(١).

[٢٤٦] عن ابن عباس "فصاله" فطامه، أخرجه الطبري عنه وعن السدي وغيرهما(٢).

[٢٤٧] وعن ابن عباس أن الحولين لغاية الإرضاع وأن لا رضاع بعدهما، أخرجه الطبري أيضا، ورجاله ثقات إلا أنه منقطع بين الزهري وابن عباس(٣).

[٢٤٨] ثم أخرج بإسناد صحيح عن ابن مسعود قال: ماكان من

= ثم مصر، مات سنة أربع وأربعين ومائة على الصحيح. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٢٨/٧)، والتقريب (٢٩/٢).

(١) فتح الباري ٥٠٥/٩.
أخرجه ابن جرير (رقم٤٩٨١، ٥٠٣٦) حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب ـ وسئل عن قول الله تعالى ذكره ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ إلى ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ ـ فذكره بنحوه.

(٢) فتح الباري ٥٠٥/٩.
أخرجه ابن جرير (رقم٥٠٥٢) من طريق علي بن أبي طلحة، عنه نحوه. وأما عن السدي فأخرجه (رقم٥٠٤٤) من طريق أسباط، عنه نحوه.

(٣) فتح الباري ٥٠٥/٩.
أخرجه ابن جرير (رقم٤٩٥٦) من طريق آدم، قال: أخبرنا ابن أبي ذئب، قال حدثنا الزهري، عن ابن عباس وابن عمر ـ نحوه. وأخرجه (رقم٤٩٥٧) من طريق يونس بن يزيد، عن الزهري، قال كان ابن عمر وابن عباس يقولان: لا رضاع بعد الحولين.
قال ابن حجر عقبه: "ورجاله ثقات إلا أنه منقطع بين الزهري وابن عباس".

رضاعة بعد الحولين فلا رضاع[١].

[٢٤٩] وعن ابن عباس أيضا بسند صحيح مثله[٢].

[٢٥٠] ثم أسند عن قتادة قال: كان إرضاعها الحولين فرضا، ثم خفف بقوله تعالى: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾[٣].

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ الآية: ٢٣٣

[٢٥١] قال ابن عباس ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾: عليه أن لا يضار[٤].

[٢٥٢] وبه قال الشعبي ومجاهد[٥].

---

(١) فتح الباري ٥٠٥/٩.
أخرجه ابن جرير (رقم٤٩٥٨) حدثنا أبو السائب، قال: حدثنا حفص، عن الشيباني، عن أبي الضحى، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله، به.
وأخرجه (رقم٤٩٦١) حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن المغيرة، عن إبراهيم، أنه يحدث عن عبد الله ـ نحوه.

(٢) فتح الباري ٥٠٥/٩.
أخرجه ابن جرير (رقم٤٩٦٣) من طريق عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن عمرو ابن دينار، عن ابن عباس. ولفظه "أنه قال: لا رضاع بعد فصال السنتين". وأخرجه (رقم٤٩٦٢) من طريق إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عنه. ولفظه "ليس يحرِّم من الرضاع بعد التمام، إنما يحرِّم ما أنبت اللحم وأنشأ العظم ".

(٣) فتح الباري ٥٠٥/٩.
أخرجه ابن جرير (رقم٤٩٦٥) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، به.

(٤) فتح الباري ٥١٤/٩.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٢٩١) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص، عن أشعث، عن الشعبي، عن ابن عباس، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٩٠/١) ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي.

(٥) فتح الباري ٥١٤/٩.

=

قوله تعالى: ﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ الآية: ٢٣٥

[٢٥٣] وصل عبد بن حميد من طريق عمران بن حدير[1] عن الحسن ﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ قال: الزنا[2].

[٢٥٤] وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن قال: هو الفاحشة[3].

[٢٥٥] قال قتادة قوله: ﴿سِرًّا﴾ أي لا تأخذ عهدها في عدتها أن لا تتزوج غيره. وأخرجه إسماعيل القاضي في "الأحكام" وقال: هذا أحسن من قول من فسره بالزنا، لأن ما قبل الكلام وما بعده لا يدل عليه[4].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ الآية: ٢٣٥

[٢٥٦] وصل الطبري من طريق عطاء الخراساني[5] عن ابن عباس في

= نقل عنهما ابن أبي حاتم من غيره إسناد حيث قال عقب رواية ابن عباس الذي قبل هذا، قال: وروي عن مجاهد في أحد قوليه والشعبي والضحاك نحو ذلك.

(١) عمران بن حُدَير ـ مصغرا ـ السدّي، أبو عبيدة، البصري، ثقة، مات سنة تسع وأربعين. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. التقريب (٢/٨٢).

(٢) فتح الباري ٩/١٨٠.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/٤١٤) عن روح، عن عمران، به. وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق ـ في الموضع نفسه ـ بسنده إلى وكيع، عن عمران بن حدير، به.

(٣) فتح الباري ٩/١٨٠.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٩٥) حدثنا معمر، عن قتادة، عن الحسن، به.

(٤) فتح الباري ٩/١٨٠.

(٥) هو عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني، صدوق يهم كثيراً، ويرسل ويدلّس، مات سنة خمس وثلاثين ومائة. التقريب (٢/٢٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ يقول: حتى تنقضي العدة[1].

قوله تعالى: ﴿مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ﴾ الآية: ٢٣٦

[٢٥٧] روى ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ﴾ أي تنكحوهن[2].

قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ الآية: ٢٣٨

[٢٥٨] عن ابن مسعود قال: حبس المشركون رسول الله ﷺ عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس أو اصفرت، فقال رسول الله ﷺ: **"شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا"**، أو قال: **"حشا الله أجوافهم وقبورهم نارا"**[3].

---

(١) فتح الباري ٩/١٨٠.

أخرجه ابن جرير (رقم٥١٨٥) حدثني القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، به.

وإسناده ضعيف؛ فإن عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس، ثم في إسناده "الحسين" وهو سنيد، ضعيف مع إمامته كما تقدم في ترجمته برقم(١٩٣).

(٢) فتح الباري ٨/٢٧٢.

هكذا عزاه ابن حجر من طريق عكرمة، ولكنه في تفسيره من طريق علي بن أبي طلحة، فقد أخرجه (رقم٢٣٤٦) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ﴾ قال: المس: النكاح.

(٣) فتح الباري ٨/١٩٥.

أشار إليه عند شرح حديث علي الذي أخرجه البخاري (رقم٤٥٣٣) بقوله "ولمسلم عن ابن مسعود نحو حديث علي"، ولفظ حديث علي قال: "إن النبي ﷺ قال يوم الخندق: حبسونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس، ملأ الله قبورهم وبيوتهم - أو أجوافهم - ناراً=

[٢٥٩] روى أحمد والترمذي من حديث سمرة[١] رفعه قال: "صلاة الوسطى صلاة العصر"[٢].

[٢٦٠] وروى ابن جرير من حديث أبي هريرة رفعه "الصلاة الوسطى صلاة العصر"[٣].

[٢٦١] ومن طريق كهيل بن حرملة[٤] سئل أبو هريرة عن الصلاة

=

والحديث أخرجه مسلم (في المساجد، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصرة، رقم٦٢٨-٢٠٦) بسنده بهذا اللفظ.

وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٧٢٤) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، والترمذي، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر.

(١) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، حليف الأنصار، صحابي مشهور، له أحاديث، مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٢/ ٥٥٤، رقم٢٢٤٢)، والإصابة (٣/ ١٥٠، رقم٣٤٨٨)، والتقريب (١/ ٣٣٣).

(٢) فتح الباري ٨/ ١٩٥.

أخرجه الإمام أحمد (٥/ ٢٢) والترمذي (في التفسير، باب ومن "سورة البقرة" رقم٢٩٨٣) وابن جرير (رقم٥٤٣٨، ٥٤٣٩) من طرق، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة بن جندب، به. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، كما صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٣٨).

والحديث ذكره ابن كثير (١/ ٤٣٠) برواية الإمام أحمد. كما أورده السيوطي في الدر المنثور (١/ ٧٢٥) وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي.

(٣) فتح الباري ٨/ ١٩٥.

أخرجه ابن جرير (رقم٥٤٣٢) حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثني عبد الوهاب بن عطاء، عن التيمي، عن أبي صالح، عنه - مرفوعا. وهذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات. وقد صحح المحقق الشيخ محمود محمد شاكر إسناده.

وذكره ابن كثير (١/ ٤٣٠) عن ابن جرير، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٧٢٦) ونسبه إلى ابن جرير واليهقي.

(٤) كهيل بن حرملة النميري، تابعي ثقة، سمع أبا هريرة، وروى عنه خالد سبلان. ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحا. وذكره ابن حبان في الثقات. انظر ترجمته في: الجرح

الوسطى فقال: اختلفنا فيها ونحن بفناء بيت رسول الله ﷺ وفينا أبو هاشم بن عتبة[1] فقال: أنا أعلم لكم، فقال فاستأذن على رسول الله ﷺ ثم خرج إلينا فقال: أخبرنا أنها صلاة العصر[2].

[٢٦٢] ومن طريق عبد العزيز بن مروان[3] أنه أرسل إلى رجل فقال:

= والتعديل (١٧٣/٧)، والثقات (٣٤١/٥).

(١) أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي، يكنى أبا سفيان العبشمي. اختلف في اسمه، فقيل مِهْشَم، وقيل خالد، وقيل اسمه كنيته. أسلم يوم فتح مكة، ونزل الشام إلى أن مات في خلافة عثمان. روى عنه أبو هريرة. انظر ترجمته في: الإصابة (٣٤٦/٧ رقم١٠٦٧٠).

(٢) فتح الباري ١٩٥/٨.
الحديث ذكره ابن حجر في الإصابة (٣٤٦/٧) في ترجمة أبي هاشم بن عتبة، وقال أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي، والبغوي، والحاكم أبو أحمد.
قلت: ونسبته إلى السنن ليس بصحيح. وقد بين ذلك الشيخ محمود محمد شاكر أيضا. ثم إن ذكر الهيثمي له في مجمع الزوائد، يؤكد على أنه ليس في السنن. والله أعلم.
وقد أخرجه ابن جرير (رقم٥٤٣٦) حدثني المثنى، قال: حدثنا سليمان بن أحمد الجرشي الواسطي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: أخبرني صدقة بن خالد، قال: حدثني خالد بن دهقان، خالد بن سبلان عنه، به.
وسليمان بن أحمد الحرشي الشامي، ضعيف، بل رماه بعضهم بالكذب، انظر: الجرح والتعديل (١٠١/٤). لكنه لم ينفرد بهذا الحديث، فقد أخرجه الحاكم (٦٣٨/٣) من طريق العباس بن والوليد بن مزيد، عن محمد بن شعيب بن شابور، عن خالد بن دهقان، به. وأخرجه البزار (كما في كشف الأستار رقم٣٩١) من طريق هشام بن عمّار، ثنا صدقة يعني ابن خالد، به.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٤/١) وقال: رواه الطبراني في الكبير، والبزار... ورجاله موثقون. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧٢٦/١) ونسبه إلى ابن سعد، والبزار، وابن جرير، الطبراني، والبغوي في معجمه.

(٣) هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أبو الأصبغ، أخو الخليفة عبد الملك، وهو والد عمر، أمّره أبوه على على مصر، فأقام بها أكثر من عشرين سنة، وكان صدوقا، مات =

أي شيء سمعت من رسول الله ﷺ في الصلاة الوسطى؟ فقال أرسلني أبو بكر وعمر أسأله وأنا غلام صغير فقال: هي العصر[(١)].

[٢٦٣] ومن حديث أبي مالك الأشعري[(٢)] رفعه "الصلاة الوسطى صلاة العصر"[(٣)].

بعد الثمانين ومائة. أخرج له أبو داود. التقريب (٥١٢/١).

(١) فتح الباري ١٩٥/٨.

هكذا أورده من طريق عبد العزيز بن مروان، لكن الرواي له ـ كما في الطبري ـ ليس عبد العزيز، وإنما هو إبراهيم بن يزيد الدمشقي، كما يأتي بيانه عند التخريج.

أخرجه ابن جرير (رقم٥٤٤٢) حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا عبد السلام، عن سالم مولى أبي نصير، قال: حدثني إبراهيم بن يزيد الدمشقي، قال: كنت جالسا عند عبد العزيز بن مروان، فقال: يا فلان، إذهب إلى فلان ـ فذكره بنحوه بأطول مما ذكره ابن حجر.

قال المحقق الشيخ محمود شاكر: هذا إسناد مجهول ـ عندي على الأقل ـ فلست أدري من "عبد السلام" شيخ أبي أحمد، و"سالم مولى أبي نصير" لم أجده كذلك..."

أما الرجل الذي حدث بهذا الحديث فليس هو الذي أرسل إليه، بل لم يرسل عبد العزيز أحدا، كما في رواية الطبري، وإنما قال لشخص كان عنده: يا فلان، إذهب إلى فلان، فقل له: أي شيء سمعت من رسول الله ﷺ في الصلاة الوسطى؟ فقال رجل جالس أرسلني أبو بكر وعمر....إلخ. وهذا الرجل الجالس عند عبد العزيز بن مروان الذي حدث به عن رسول الله ﷺ يكون صحابيا. والله أعلم.

والحديث نقله ابن كثير (٤٣١/١) عن ابن جرير، وقال: "غريب". وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧٢٦/١) ونسبه إلى الطبري.

(٢) صحابي، اختلف في اسمه، فقيل: اسمه عبيد، وقيل: عبد الله، وقيل: عمرو، وقيل: كعب بن كعب، وقيل: عامر بن الحارث، روى عن النبي ﷺ، وعنه شريح بن عبيد الحضرمي وغيره. مات في طاعون عموان، سنة ثمان عشرة، أخرج له البخاري في التعاليق ومسلم والأربعة. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٢٦٧/٦، رقم٦٢١٨)، والتهذيب (٢٣٩/١٢)، والتقريب (٤٦٨/٢).

(٣) فتح الباري ١٩٥/٨.

[٢٦٤] وروى الترمذي وابن حبان من حديث ابن مسعود مثله[(١)].

[٢٦٥] وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة[(٢)]، عن أبيه[(٣)] قال: "كان في مصحف عائشة: حافظوا على الصلوات الصلاة الوسطى

=

أخرجه ابن جرير (رقم٥٤٤٥) حدثني محمد بن عوف الطائي، قال: حدثني محمد بن إسماعيل بن عياش، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عنه، به.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٨/٧) ـ ضمن حديث ـ وقال: رواه الطبراني، وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف.

وذكره ابن كثير (٤٣١/١) برواية ابن جرير، ثم قال: إسناده لا بأس به. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧٢٧/١) ونسبه إلى ابن جرير والطبراني.

هذا وقول ابن كثير ﷺ "إسناده لا بأس به" فيه نظر؛ لأن "محمد بن إسماعيل بن عياش" ضعفوه. قال ابن حجر: عابوا عليه أنه حدّث عن أبيه بغير سماع. وقال الشيخ محمود شاكر: ومثل هذا جريء على الحديث، لا يوثق براويته.انظر: التقريب (١٤٥/٢)، وتفسير الطبري (رقم٥٤٤٥ الحاشية).

(١) فتح الباري ١٩٥/٨.

أخرجه الترمذي (في الصلاة، باب ماجاء في الصلاة الوسطى أنه صلاة العصر، رقم١٨١، وفي تفسير القرآن، باب "ومن سورة البقرة" رقم٢٩٨٥) من حديث طلحة ابن مصرف، عن زُبيد، عن مرة، عنه ـ مثله. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان رقم١٧٤٦) من طريق الجراح بن مخلد، عمرو ابن عاصم، عن همام، عن قتادة، عنه ـ مثله. وذكره ابن كثير (٤٣١/١) عن الترمذي، كما أورده السيوطي في الدر المنثور (٧٢١/١) ونسبه إلى ابن أبي شيبة، والترمذي، وابن حبان.

وقد تقدم عن ابن مسعود نحوه مطولا، انظر رقم(٢٥٣).

(٢) هشام بن عروة بن الزبير بن العوّام الأسدي، ثقة فقيه، ربما دلّس، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة، وله سبع وثمانون سنة. أخرج له الجماعة. التقريب (٣١٩/٢).

(٣) عروة بن الزبير بن العوّام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق. أخرج له الجماعة. التقريب (١٩/٢).

وهي صلاة العصر"[١].

[٢٦٦] وروى ابن المنذر من طريق مقسم عن ابن عباس قال "شغل الأحزاب النبي ﷺ يوم الخندق عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فقال: شغلونا عن الصلاة الوسطى"[٢]

[٢٦٧] وأخرج أحمد من حديث أم سلمة[٣] وأبي أيوب وأبي سعيد

---

(١) فتح الباري ١٩٥/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٥٣٩٧) عن المثنى، قال: حدثنا الحجاج، قال: حدثنا حماد ـ وهو ابن سلمة ـ عن هشام بن عروة، عن أبيه، به. ونقله ابن كثير (٤٣٢/١) عن ابن جرير سندا ومتنا. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧٢٧/١) ونسبه لابن جرير.

(٢) فتح الباري ١٩٥/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٥٤٣٥) عن المثنى، قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: أخبرنا خالد ـ وهو ابن عبد الله الواسطي ـ عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم ـ وهو ابن بجرة، به.
وأخرج (رقم٥٤٣٤) من وجه آخر عن خالد بن عبد الله، به بنحوه.
وابن أبي ليلى، قال عنه في التقريب (١٨١/٢) صدوق سيء الحفظ جداً. لكنه لم ينفرد به، فقد أخرج ابن جرير (رقم٥٤٣٣) من حديث عباد بن العوام، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس نحوه. وقد صحح إسناده المحقق الشيخ محمود محمد شاكر.
وفي الإسناد علة أخرى، هو أن الحكم لم يسمع من مقسم إلاّ خمسة أحاديث، كما في التهذيب (٣٧٣/٢) عن أحمد، وقد عينها، وليس هذا منها، فعلى هذا فهو منقطع.
وقد أشار إلى ذلك الشيخ محمود شاكر، ثم قال: وجدته عند الطحاوي في معاني الآثار (١٠٣/١) من طريق محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن ابن أبي ليلى ـ وهو محمد والد عمران ـ عن الحكم، عن مقسم وسعيد ابن جبير، عن ابن عباس. وقال ـ أي محمود شاكر ـ هذا إسناد صحيح جيد متصل.
قلت: وهكذا ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧٢٥/١) من طريق مقسم، وسعيد بن جبير، عن ابن عباس، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، والطبراني.

(٣) أم سلمة، زوج النبي ﷺ، واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة، سنة أربع وقيل ثلاث، وعاشت بعد ذلك ستين سنة، ماتت سنة اثنتين وستين على الأصح. انظر ترجمتها في: أسد الغابة (٣٢٩/٧،

وزيد بن ثابت[١] وأبي هريرة وابن عباس من قولهم أنها صلاة العصر[٢].

[٢٦٨] روى الترمذي والنسائي من طريق زر بن حبيش[٣] قال: "قلنا لعبيدة، سل عليا عن الصلاة الوسطى، فسأله فقال: كنا نرى أنها الصبح، حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الأحزاب "شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر""[٤].

=

رقم٧٤٧٢)، والإصابة (٨/٤٠٤، رقم١٢٠٦٥)، والتقريب (٦١٧).

(١) زيد بن ثابت بن الضحاك بن لوذان الأنصاري البخاري، أبو سعيد وأبو خارجة، صحابي مشهور، كان من كتاب الوحي، قال مسروق: كان من الراسخين في العلم. مات سنة خمس، أو ثمان وأربعين، وقيل بعد الخمسين. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣٤٦/٢، رقم١٨٢٤)، والإصابة (٤٩٠/٢، رقم٢٨٨٧)، والتقريب (٢٧٢/١).

(٢) فتح الباري ١٩٦/٨.

هكذا ساق جميعها على نسق واحد. أما عن أبي هريرة وابن عباس فقد تقدم روايات عنهما بهذا المعنى. وأما عن أم سلمة، فقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (٧٢٥/١) عنها قالت: قال رسول الله ﷺ "شغلونا عن الصلاة الوسطى - صلاة العصر - ملأ الله أجوافهم وقلوبهم ناراً. قال السيوطي: أخرجه الطبراني بسند صحيح. فقد أخرجه الطبراني في الكبير (ج ٢٣/رقم٧٩٣) من طريق عبد الرحيم، عن مسلم الملائي عن القاسم بن مخيمرة، عن أم سلمة - مرفوعا مثله. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٣/١) وفيه مسلم بن الملائي الأعور وهو ضعيف. وأما عن أبي سعيد فقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (٧٢٨/١) عنه قال: الصلاة الوسطى العصر. ونسبه إلى ابن المنذر والطحاوي. وأما عن زيد بن ثابت فقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (٧٢٨/١) أيضا عنه قال: الصلاة الوسطى صلاة العصر.

(٣) زرّ بن حُبَيش بن حُباشة، الأسدي، الكوفي، أبو مريم، ثقة جليل، مخضرم، مات سنة إحدى، أو اثنتين، أو ثلاث وثمانين، وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٧٧/٣)، والتقريب (٢٥٩/١).

(٤) فتح الباري ١٩٦/٨.

قال ابن حجر: وهذه الرواية تدفع دعوى من زعم أن قوله "صلاة العصر" مدرج من تفسير بعض لرواة، وهي نص في أن كونها العصر من كلام النبي ﷺ، وأن شبهة من

[٢٦٩] روى مسلم عن البراء بن عازب "نزل حافظوا على الصلوات وصلاة العصر، فقرأناها ما شاء الله، ثم نسخت فنزلت "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى، فقال رجل: فهي إذن صلاة العصر، فقال: أخبرتك كيف نزلت"[١].

[٢٧٠] وروى ابن جرير من طريق عوف الأعرابي[٢]، عن أبي رجاء

= قال إنها الصبح قوية، لكن كونه العصر هو المعتمد. اهـ.
هذا ولم أجده عند الترمذي ولا النسائي بهذا اللفظ وبهذا الإسناد، ولكن أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١/٥٧٦) - باب صلاة الوسطى - عن الثوري، عن عاصم، عن زر بن حبيش، به بهذا اللفظ. وأخرج ابن ماجه (رقم٦٨٤) في الصلاة، باب المحافظة على صلاة العصر، وأبو يعلى (رقم٣٩٠، ٦٢١) وابن حبان (الإحسان رقم١٧٤٥) كلهم من طريق حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن زر - بنحوه. وأخرج أحمد (١/١٥٠) من طريق شعبة، عن جابر، عن عاصم، به. وليس عندهم قول علي "كنا نرى أنها الصبح حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول".
وأما الذي وجدته عند الترمذي (رقم٢٩٨٤) والنسائي (٤٧٣) فليس من رواية عاصم، عن زر، وإنما هو من رواية أبي حسان الأعرج، عن عبيدة السلماني، عن علي.
والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٧٢٤) ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وأحمد، وعبد بن حميد، البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي.

(١) فتح الباري ٨/١٩٦.
أخرجه مسلم (٦٣٠-٢٠٨) في المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، من حديث الفضيل بن مرزوق، عن شقيق بن عقبة، عن البراء بن عازب - بنحوه. ولفظه: قال البراء: "قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله، والله أعلم". قال مسلم عقبه: ورواه الأشجعي، عن سفيان الثوري، عن الأسود ابن قيس، عن شقيق بن عقبة، عن البراء بن عازب قال: قرأناها مع النبي ﷺ زمانا.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٧٢٣) ونسبه إلى عبد بن حميد ومسلم وأبي داود في ناسخه وابن جرير والبيهقي.

(٢) هو عوف بن أبي جَميلة، الأعرابي العبدي، البصري، ثقة، رمي بالقدر والتشيع، =

العطاردي[1] قال: "صليت خلف ابن عباس الصبح، فقنت فيها ورفع يديه، ثم قال: هذه الصلاة الوسطى التي أمرنا أن نقوم فيها قانتين[2].

[٢٧١] وأخرجه أيضا من وجه آخر عنه وعن ابن عمرو من طريق أبي العالية "صليت خلف عبد الله بن قيس[3] بالبصرة في زمن عمر صلاة الغداة فقلت لهم: ما الصلاة الوسطى؟ قالوا: هي هذه الصلاة[4].

= مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة، وله ست وثمانون. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٤٨/٨)، والتقريب (٧٨/٢).

(١) اسمه عمران بن ملحان، أبو رجاء العطاردي، تابعي قديم مخضرم، ثقة، عُمّر طويلا أزيد من ١٢٠ سنة، أخرج له الجماعة. مات سنة خمس ومائة. انظر: التقريب (٨٥/٢).

(٢) فتح الباري ١٩٦/٨.

أخرجه ابن جرير (الأرقام٥٤٧٥-٥٤٧٧) من طرق، عن عوف الأعرابي، به. وأخرجه (رقم٥٤٧٨) من طريق عبد الوهاب ـ وهو ابن عبد المجيد الثقفي ـ، عن عوف، عن أبي المنهال، عن أبي العالية الرياحي، عن أبي رجاء ـ نحوه. وهذا إسناد صحيح كما بين ذلك المحقق.

ذكره ابن كثير (٤٢٧/١) عن ابن جرير، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧١٨/١) ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن أبي شيبة في المصنف، وابن الأنباري في المصاحف، وعبد ابن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في سننه.

(٣) عبد الله بن قيس هو أبو موسى الأشعري ﷺ.

(٤) فتح الباري ١٩٦/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم٥٤٨٠) عن محمد بن عيسى الدامغاني، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا الربيع بن أنس، عن أبي العالية بنحوه. ولفظه "فقلت لرجل من أصحاب النبي ﷺ إلى جنبي.... إلخ.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧١٩/١) ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن الأنباري.

قال ابن حجر: وهو قول أبي أمامة وأنس وجابر وأبي العالية وعبيد بن عمير وعطاء وعكرمة ومجاهد وغيرهم، نقله ابن أبي حاتم عنهم، وهو أحد قولي ابن عمر وابن عباس، ونقله مالك والترمذي عنهما، ونقله مالك بلاغا عن علي، والمعروف عنه خلافه. (فتح الباري ١٩٦/٨).

[٢٧٢] أخرج أبو داود من حديث زيد بن ثابت قال "كان النبي ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة، ولم تكن صلاة أشد على أصحاب رسول الله ﷺ منها، فنزلت ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ الآية[١].

[٢٧٣] وجاء عن أبي سعيد، وعائشة[٢] القول بأنها الظهر. أخرجه ابن المنذر وغيره[٣].

---

(١) فتح الباري ١٩٦/٨.
أخرجه أبو داود (رقم٤١١) في الصلاة، باب في وقت صلاة العصر، وابن جرير (رقم٥٤٥٩) كلاهما عن محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني عمرو بن أبي حكيم، قال سمعت الزبرقان يحدث، عن عروة بن الزبير، عن زيد بن ثابت، به. وقد صحح إسناده محقق تفسير الطبري الشيخ محمود محمد شاكر. وأخرجه الإمام أحمد (١٨٣/٥) عن محمد بن جعفر، عن شعبة، به. وذكره ابن كثير (٤٢٨/١) عن رواية المسند، ثم أشار إلى رواية أبي داود. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧٢٠/١) ونسبه إلى أحمد والبخاري في تاريخه، وأبي داود، وابن جرير، والطحاوي، والروياني، وأبي يعلى، والطبراني، والبيهقي.

(٢) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، أفقه النساء مطلقا، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح. انظر ترجمته في: أسد الغابة (١٨٦/٧، رقم٧٠٩٣)، والإصابة (٢٣١/٨، رقم١١٤٦١)، والتقريب (٦٠٦/٢).

(٣) فتح الباري ١٩٦/٨.
أما رواية أبي سعيد فأخرجها ابن جرير (رقم٥٤٥١) من طريق ابن شريح وابن لهيعة، قالا: حدثنا أبو عقيل زهرة بن معبد، أن سعيد بن المسيب حدثه أنه كان قاعدا هو وعروة بن الزبير وإبراهيم طلحة، فقال سعيد بن المسيب سمعت أبا سعيد الخدري - فذكره في حديث طويل. وقد صحح إسناده المحقق. أشار إليه ابن كثير (٤٢٩/١). هذا وقد مضى (برقم٢٦٢) عن أبي سعيد بإسناد صحيح أنها العصر. والله أعلم.
وأما أثر عائشة فأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥٧٧/١-٥٧٨) - باب صلاة الوسطى - عن معمر، عن سعيد بن عبد الرحمن الجحش، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: أرسل زيد بن ثابت مولاه حرملة إلى عائشة يسألها عن الصلاة الوسطى، قالت: هي الظهر، قالت: فكان زيد يقول: هي الظهر، فلا أدري أعنها أخذه أو عن

[٢٧٤] وروى مالك في "الموطأ" عن زيد بن ثابت الجزم بأنها الظهر[١].

[٢٧٥] وروى الطيالسي من طريق زُهرة بن معبد[٢] قال: "كنا عند زيد بن ثابت فأرسلوا إلى أسامة فسألوه عن الصلاة الوسطى، فقال: هي الظهر"[٣].

[٢٧٦] ورواه أحمد من وجه آخر وزاد "كان النبي ﷺ يصلي الظهر بالهجير فلا يكون وراءه إلا الصف أو الصفان والناس في قائلتهم وفي تجارتهم، فنزلت"[٤].

= غيرها. ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٧٢١) ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وأشار إليه ابن كثير (١/٤٢٩).

(١) فتح الباري ٨/١٩٦.
أخرجه الإمام مالك (رقم٢٧) ـ في صلاة الجماعة، باب الصلاة الوسطى ـ عن داود ابن الحصين، عن ابن يربوع المخزومي، عن زيد، به.
وأخرج ابن جرير (الأرقام ٥٤٤٦-٥٤٤٩) بأسانيد صحيحة عنه، به. وقد تقدم في الرواية السابقة قول حرملة "فكان زيد يقول هي الظهر....".
والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٧٢١) ونسبه إلى مالك، وعبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وأحمد، وعبد بن حميد، والبخاري في تاريخه، وابن جرير، وابن المنذر.

(٢) زُهرة ـ بضم أوله ـ ابن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي التيمي، أبو عقيل المدني، نزيل مصر، ثقة عابد، مات سنة سبع وعشرين ومائة، ويقال خمس وثلاثين. التقريب (١/٢٦٣).

(٣) فتح الباري ٨/١٩٦.
أخرجه الطيالسي (رقم٦٢٨)، وابن أبي حاتم (رقم٢٣٧٣) كلاهما من طريق ابن أبي ذئب، عن الزبرقان، عن زهرة بن معبد، به. وزاد في آخره "كان رسول الله ﷺ يصليها بالهجير". وهذا إسناد صحيح.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٧٢٠) ونسبه إلى الطيالسي، وابن أبي شيبة في المصنف، والبخاري في تاريخه، وابن أبي حاتم، وأبي يعلى، والروياني، والضياء المقدسي في المختارة، والبيهقي.

(٤) فتح الباري ٨/١٩٦. =

[٢٧٧] نقل ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن ابن عباس قال: "صلاة الوسطى هي المغرب"[1].

[٢٧٨] وبه قال قبيصة بن ذؤيب[2]، أخرجه ابن جرير[3].

أخرجه الإمام أحمد (٢٠٦/٥) عن يزيد ـ هو ابن هارون ـ عن ابن أبي ذئب، عن الزبرقان، عن أسامة ابن زيد ـ فذكره بنحوه في حديث طويل.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧٢٠/١) ونسبه إلى أحمد، وابن منيع، والنسائي، وابن جرير، والشاشي، والضياء.

(١) فتح الباري ١٩٦/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٣٧٥) عن أبيه، عن أبي الجُماهر، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عمه، عن ابن عباس ـ مثله. وذكره ابن كثير (٤٣٣/١) عن ابن أبي حاتم، وقال ـ أي ابن كثير ـ وفي إسناده نظر. هذا وقد حسن ابن حجر إسناده كما في الصلب!
قلت: وفي تحسينه نظر؛ فكيف يحسن إسناده، وفيه سعيد بن بشير وهو ضعيف كما تقدم في ترجمته برقم(٤٥)، فلعله التبس عليه بسعيد بن أبي عروبة، فكلاهما يرويان عن عن قتادة كما هو معروف.
والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٧٢٩/١) ونسبه إلى ابن أبي حاتم.

(٢) قبيصة بن ذؤيب هو ابن حلحلة الجزاعي، تابعي كبير ثقة، من علماء هذا الأمة وفقهائها، قال ابن حجر: له رؤية، مات سنة بضع وثمانين. انظر ترجمته في: التقريب (١٢٢/٢).

(٣) فتح الباري ١٩٦/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٥٤٧١) عن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا عبد السلام، عن إسحاق بن أبي فروة، عن رجل، عن قبيصة بن ذئيب ـ فذكره.
ولفظه "قال: الصلاة الوسطى: صلاة المغرب، ألا ترى أنها ليست بأقلها، ولا أكثرها، ولا تقصر في السفر، وأن رسول الله ﷺ لم يؤخرها عن وقتها، ولم يعجلها".
قلت: وهذا استنباط منه، ولكنه يخالف ما صح عن رسول الله ﷺ أنها العصر. هذا إن ثبت. ولكنه لم يثبت، فلا ينسب إليه، فالقول لا ينسب لعالم إلا إن ثبت عنه. فإن هذا إسناد ضعيف، بل منهار. فإسحاق هو ابن عبد الله بن أبي فروة المدني ضعيف جداً، وقد كذّبه ابن معين. وقال أحمد بن حنبل: لا يحل الرواية عن إسحاق بن أبي فروة. انظر

[٢٧٩] أخرج ابن أبي حاتم أيضا بإسناد حسن عن نافع قال: سئل ابن عمر فقال: هي كلهن، فحافظوا عليهن[١].

[٢٨٠] روى ابن جرير بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا وشبّك بين أصابعه[٢].

=

ترجمته في: الضعفاء الكبير(١٠٢/١، رقم١١٩).

ثم رواه إسحاق ـ على ضعفه ـ عن رجل مبهم، فزاده ضعفا.

(١) فتح الباري ١٩٦/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٣٧٦ م) وابن جرير (رقم٥٤٩٠) كلاهما عن يونس ابن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: حدثني هشام بن سعد، عن نافع، به مثله أو نحوه. وقد صحّح إسناده الشيخ محمود محمد شاكر. قال ابن حجر: إنه آخر ما صححه ابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ١٩٧/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم٥٤٩٢) عن محمد بن بشار وابن المثنى قالا: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، قال: سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب ـ فذكره. قال المحقق الشيخ محمود محمد شاكر: "إسناده صحيح جداً". وقد ذكره ابن كثير (٤٣٤/١) عن ابن جرير، كما أورده السيوطي في الدر المنثور (٧١٨/١) ونسبه إلى ابن جرير فقط.

هذا وقد اختلف السلف والخلف في الصلاة الوسطى، أي الصلاة هي؟

- فقيل: إنها صلاة الظهر. وممن روي عنهم القول بذلك زيد بن ثابت، وأسامة بن زيد، وابن عمر، وأبو سعيد الخدري، وعائشة، وهو قول عروة بن الزبير، وعبد الله بن شداد ابن الهاد، ورواية عن أبي حنيفة.

- ومنهم من قال: هي وسطى باعتبار أنها لا تقصر، وهي بين صلاتين رباعيتين مقصورتين، وترد المغرب.

- وقيل لأنها بين صلاتي ليل جهريتين، وصلاتي نهار سريتين.

- وقيل: إنها صلاة العصر. وهو قول الجمهور. قال الترمذي (فيما ذكره ابن كثير ٤٢٩/١) والبغوي (معالم التنزيل ٢٨٨/١) هو قول أكثر علماء الصحابة وغيرهم. وقال ابن عطية: هو قول جمهور الناس. وهو مذهب أحمد، والشافعي، وهو الصحيح عن أبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد. واختاره ابن حبيب المالكي. انظر: المحرر الوجيز (٢٣٤/٢).

=

....

=

وهذا الذي رجحه ابن كثير وساق عدداً من الروايات عن جمع من الصحابة، ثم قال: فهذه النصوص في المسألة لا تحتمل شيئا. ويؤكد ذلك الأمر بالمحافظة عليها، قوله ﷺ في الحديث الصحيح عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: "من فاتته صلاة العصر فكأنما وُتر أهله وماله " (متفق عليه: البخاري رقم٥٥٢، ومسلم رقم٦٢٦-٢٠١) وفي الصحيح أيضا عن بريدة بن الحصيب عن النبي ﷺ قال: "بكروا بالصلاة في يوم الغيم؛ فإنه من ترك صلاة العصر، فقد حبط عمله (رواه البخاري، برقم٥٥٣). وانظر: تفسير ابن كثير (١/٤٣١).

– وقال بعضهم: هي إحدى الصلوات الخمس لا بعينها. أبهمها الله تعالى تحريضا للعباد على المحافظة على أداء جميعها كما أخفى ليلة القدر في شهر رمضان، وساعة إجابة الدعوة يوم الجمعة، وأخفى الاسم الأعظم في الأسماء ليحافظوا على جميعا. ذكر هذا القول البغوي (١/٢٨٩) ونسبه إلى البعض، ولم يبين.

– وحكى القرطبي في التفسير (٣/٢١٠-٢١٣) عشرة أقوال في المراد بالصلاة الوسطى. وذكر ابن حجر (الفتح ٨/١٩٥-١٩٧) عشرين قولا فيها.

ومن هنا تبين لنا أنه ما مِن صلاة إلاّ وقد قيل إنها الصلاة الوسطى، وهذا اختلاف تضاد، فينبغي الرجوع إلى الترجيح، فمن خلال دراسة هذه المرويات ترجح لدي - والعلم عند الله - أن المراد بالصلاة الوسطى صلاة العصر؛ وذلك لأمور:

أولا: أنه لا يمكن أن تكون الصلاة الوسطى إلاّ إحدى الصلوات الخمس بعينها، فلا يمكن أن تكون هي كلها أو جميعا.

ثانيا: أن حديث يوم الأحزاب، وشغل المشركين رسول الله ﷺ وأصحابه عن أداء صلاة العصر يومئذ - وفيه قوله ﷺ "شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر - نص في محل الخلاف. والحديث رواه مسلم من حديث ابن مسعود، ورواه هو والبخاري من حديث علي، وهو مروي عن جماعة من الصحابة غيرهما؛ فما في الصحيح أصحّ من غيره. على أن في بعض طرق هذا الحديث عن علي قال: "كنا نرى أنها الصبح، حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الأحزاب "شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر" - وقد تقدم برقم(٢٦٣) .. قال ابن حجر (الفتح ٨/١٩٦) وهذه الرواية تدفع دعوى من زعم أن قوله "صلاة العصر" مدرج من تفسير بعض الرواة، وهي نص في أن كونها العصر من كلام النبي ﷺ، وأن شبهة من قال: إنها الصبح قوية، لكن كونها العصر هو المعتمد. أهـ كلامه رحمه الله.

=

....

=

ثالثا: ما روى مسلم عن البراء بن عازب ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَصلَوٰةِ وَٱلْعَصْرِ ﴾ فقرأناه ما شاء الله، ثم نسخت فنزلت ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ فقال رجل: فهي إذن صلاة العصر، فقال: قد أخبرتك كيف نزلت". تقدم برقم(٢٦٩).

قال الحافظ ابن حجر: وهذا الحديث أقوى شبهة لمن زعم أنها غير العصر، فإنه يشعر بأنها أبهمت بعدما عينت، كذا قاله القرطبي. ثم رد عليه بقوله "وفي دعوى أنها عينت ثم أبهمت من حديث البراء نظر، بل وفيه أنها عينت ثم وصفت، ولهذا قال الرجل: فهي إذن العصر، ولم ينكر عليه البراء. ثم قال: وجواب البراء يشعر بالتوقف، ولكن يدفع هذا الاحتمال التصريح بها في حديث علي المتقدم.

رابعا: أن أدلة من قال إنها غير العصر يرجع إلى ثلاثة أنواع:

١- تنصيص بعض الصحابة وهو معارض بمثله ممن قال منهم أنها العصر، ويترجح قول العصر بالنص الصريح المرفوع. وإذا اختلف الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة على غيره، فتبقى حجة المرفوع قائمة.

٢- معارضة المرفوع بورود التأكيد على فعل غيرها كالحث على مواظبة على الصبح والعشاء، وهو معارض بما هو أقوى منه وهو الوعيد الشديد الوارد في ترك صلاة العصر، فعن بريدة عن النبي ﷺ "بكروا بصلاة العصر يوم الغيم؛ فإنه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله" وفي رواية "فقد كفر". (أخرجه أحمد ٣٦١/٥) وابن ماجه رقم٦٩٤)، وقد تقدمت الإشارة إليه برقم(٢٥٣). وإسناده صحيح. وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: "من فاتته العصر فكأنما وُتر أهله وماله". متفق عليه وقد تقدمت الإشارة إليه برقم(٢٥٣).

٣- ما جاء عن عائشة وحفصة من قراءة "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر".

انظر فتح الباري (١٩٨/٨) وقد نقلها ابن حجر عن شيخه الحافظ صلاح الدين العلائي.

خامسا: القول بأنها صلاة العصر هو قول أكثر علماء الصحابة وغيرهم، وهو مذهب الجمهور، وهو الذي رجحه ابن كثير وساق عدداً من الروايات عن جمع من الصحابة، ثم قال: فهذه النصوص في المسألة لا تحتمل شيئا. انظر: تفسير ابن كثير (٤٣١/١).

[٢٨١] روى مسلم وأحمد من طريق أبي يونس[١]، عن عائشة أنها أمرته أن يكتب لها مصحفا، فلما بلغت ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ قال: فأملت عليّ ((وصلاة العصر)) قالت: سمعتها من رسول الله ﷺ[٢].

[٢٨٢] وروى مالك عن عمرو بن رافع[٣] قال: كنت أكتب مصحف لحفصة، فقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني، فأملت عليّ ((حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر))[٤].

---

(١) أبو يونس مولى عائشة رضي الله عنها، ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. انظر ترجمته في: التهذيب (١٢/٣١٠)، والتقريب (٢/٤٩٢).

(٢) فتح الباري ٨/١٩٧.

وهذه قراءة شاذة، لا يجوز القراءة بها على أنها قرآن، وهي قراءة تفسيرية، أصلها - كما تقدم في حديث البراء برقم(٢٦٩) - أنها نزلت أولا "والعصر" ثم نزلت ثانيا بدلها "والصلاة الوسطى"، فجمع الراوي بينهما. وكذا ما ستأتي من الروايات كلها تخرج على أنها تفسيرية، ولا تثبت قرءانيتها؛ لأن هذه القراءة تخالف سواد المصحف، فلا يجوز القراءة بها على أنها قرآن، وإن صحت أسانيدها.

والحديث أخرجه مسلم (رقم٦٢٩-٢٠٧) - في المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر - بسنده، عن أبي يونس مولى عائشة - نحوه. وهو في المسند (٦/٧٣)، وقد نقله ابن كثير (١/٤٣٢) عن أحمد. وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٧٢٢) وزاد نسبته إلى مالك، عبد ابن حميد، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن جرير، وابن أبي داود، وابن الأنباري في المصاحف، والبيهقي في سننه.

(٣) عمرو بن رافع مولى عمر، تابعي، وروى عن حفصة، ذكره ابن حبان في الثقات، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، قال ابن حجر: مقبول.

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٦/٢٣٢)، الثقات (٥/١٧٨)، والتهذيب (٨/٢٩-٣٠)، والتقريب (٢/٦٩).

(٤) فتح الباري ٨/١٩٧.

أخرجه مالك في الموطأ (١/١٣٩) - في صلاة الجماعة، باب الصلاة الوسطى - عن زيد

[٢٨٣] وأخرجه ابن جرير من وجه آخر حسن عن عمرو بن رافع[(١)].

[٢٨٤] وروى ابن المنذر من طريق عبد الله بن رافع[(٢)] "أمرتني أم سلمة أن أكتب لها مصحفا" فذكر مثل حديث عمرو بن رافع سواء[(٣)].

[٢٨٥] ومن طريق سالم بن عبد الله بن عمر أن حفصة أمرت إنسانا أن يكتب لها مصحفا نحوه[(٤)].

= ابن أسلم، عن عمرو بن رافع، به. وهذا إسناد صحيح.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٧٢٢) ونسبه إلى مالك، وأبي عبيد، وعبد بن حميد، وأبي يعلى، وابن جرير، وابن الأنباري في المصاحف، والبيهقي في سننه.

(١) فتح الباري ١٩٧/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٥٤٦٥) عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم المصري، قال: حدثنا أبي وشعيب، عن الليث، قال: حدثنا خالد بن يزيد، عن ابن أبي هلال، عن زيد، به نحوه.
والأثر ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٣٢٣) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

(٢) في الفتح "عبيد الله" - بالتصغير - ابن رافع، وهو خطأ، إما من ناسخ أو طابع، والصواب "عبد الله بن رافع، هو المخزومي، أبو رافع المدني، مولى أم سلمة أم المؤمنين عتاقة، تابعي ثقة، أخرج له مسلم والأربعة. انظر ترجمته في: التقريب (١/٤١٣).

(٣) فتح الباري ١٩٧/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٥٣٩٨) عن أبي كريب قال: حدثنا وكيع، عن داود بن قيس، قال: حدثني عبد ابن رافع مولى أم سلمة، به.
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/١٨٢) عن داود بن قيس، ولكن بلفظ "وصلاة العصر" بزيادة الواو.
وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف (ص ٨٧-٨٨) من طريق ابن قانع، ووكيع، وسفيان ثلاثتهم، عن داود بن قيس، به. وفي الطريقين الأولين بإثبات الواو، وفي الثالث بحذفها.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٧٢٣) ونسبه إلى وكيع، وابن أبي شيبة في المصنف، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي داود في المصاحف، وابن المنذر.

(٤) فتح الباري ١٩٧/٨.
=

[٢٨٦] ومن طريق نافع أن حفصة أمرت مولى لها أن يكتب لها مصحفا فذكر مثله، وزاد "كما سمعت رسول الله ﷺ يقولها" قال: نافع: فقرأت ذلك المصحف فوجدت فيه الواو[1].

[٢٨٧] روى أبو عبيد بإسناد صحيح عن أبي بن كعب[2] أنه كان يقرأها ((حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر)) بغير واو[3].

=

أخرجه ابن جرير (رقم٥٤٦١) وابن أبي داود في المصاحف (ص ٨٥) كلاهما عن محمد ابن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن عبد الله ابن يزيد الأزدي، عن سالم بن عبد الله، به. وهذا إسناد صحيح.

وذكره ابن كثير (١/ ٤٣٢) عن الطبري.

(١) فتح الباري ١٩٧/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم٥٤٦٢) عن ابن المثنى، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا عبيد الله، عن نافع، به. وذكره ابن كثير (١/ ٤٣٢) عن ابن جرير.

وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف (ص ٨٦) عن محمد بن بشار، عن عبد الوهاب الثقفي، به.

وإسناده صحيح. وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/ ٧٢٨) ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي. ولم يذكر قول نافع في آخره.

(٢) أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو المنذر، سيد القراء، ويكنى أبا الطفيل أيضا. من فضلاء الصحابة، وفي الحديث عن أنس بن مالك أن النبي ﷺقال لأبي بن كعب: إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[البينة:١]، قال: وسمّاني؟ قال: نعم، فبكى. [رواه البخاري في مناقب أبي، رقم٣٨٠٩) وغيره]. اختلف في سنة موته اختلافا كثيرا، وقيل سنة تسع عشرة، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين، وقيل غير ذلك. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: أسد الغابة (١/ ١٦٨-١٧١ رقم٣٤)، والإصابة (١/ ١٨٠ رقم٣٢)، والتقريب (١/ ٤٨).

(٣) فتح الباري ١٩٧/٨.

نسب أبو حيان هذه القراءة إلى أبيّ وابن عباس وعبيد بن عمير، على البدل. انظر: البحر المحيط (٢/ ٢٤٠).

والرواية قد أخرجها أبو عبيد في فضائل القرآن، (باب الزوائد من الحروف التي خولف =

قوله تعالى: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ الآية: ٢٣٨

[٢٨٨] عن ابن مسعود ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ أي مطيعين، أخرجه ابن أبي حاتم بإسناد صحيح(١).

[٢٨٩] ونقله أيضا عن ابن عباس وجماعة من التابعين(٢).

[٢٩٠] وذكر من وجه آخر عن ابن عباس قال: قانتين أي مصلين(٣).

[٢٩١] وعن مجاهد قال: من القنوت الركوع، والخشوع، وطول القيام، وغض البصر وخفض الجناح، والرهبة لله(٤).

= بها الخط في القرآن، ١٦-٥٠، ص١٦٦) حدثنا ابن أبي زائدة، عن إسرائيل، عن عبد الملك ابن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب، به. وأوردها السيوطي في الدر المنثور (١/٧٢٧) ونسبها إلى أبي عبيد في فضائله، وابن المنذر.

(١) فتح الباري ١٩٨/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٣٧٨) حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، عن سفيان، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله ـ نحوه. ولفظه "قال: القانت: الذي يطيع الله ورسوله".

(٢) قال ابن أبي حاتم عقب رواية عبد الله بن مسعود: وروي عن عبد الله بن عباس، ومجاهد، وعطاء، والحسن، وقتادة، والضحاك، وسعيد بن جبير، والشعبي، وعكرمة، وجابر بن زيد، ومقاتل بن حيان، وطاووس نحو ذلك.

(٣) فتح الباري ١٩٨/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٣٧٩) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أسباط، عن مطرف، عن عطية، عن ابن عباس، به. و"عطية" هو العوفي، ضعيف. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٧٣١) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٤) فتح الباري ١٩٨/٨-١٩٩.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٣٨١) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن إدريس والمحاربي، عن ليث، عن مجاهد، به. وزاد في آخره "كان العلماء إذا قام أحدثن إلى الصلاة يهاب الرحمن أن يشد بصره أو يقلب العصى أو يلتفت في الصلاة أو يحدث نفسه من أمر الدنيا. قال =

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ الآية: ٢٣٩

[٢٩٢] وفي تفسير الطبري بسند صحيح عن مجاهد ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ إذا وقع الخوف فليصل الرجل على كل جهة قائما أو راكبا[١].

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ الآية: ٢٤٣

[٢٩٣] وأخرج عبد الرزاق في تفسيره والطبري من طريق الحسن في

=

ابن أبي حاتم: والسياق لابن إدريس، وفي حديث المحاربي زيادة: أو يعبث بشيء.

وأخرجه سعيد بن منصور (رقم٤٠٦)، وابن جرير (الأرقام ٥٥٢٨-٥٥٣١)، ومحمد ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١/١٨٨ رقم١٣٨)، والأصبهاني في الترغيب (٢/٧٦٥ رقم١٨٦٧) كلهم من طرق، عن ليث، به مثله ونحوه.

ومداره على ليث بن أبي سليم وهو ضعيف. قال ابن حجر: صدوق اختلط أخيرا، فلم يتميز حديثه فترك. التقريب (٢/١٣٨).

وأودره السيوطي في الدر المنثور (١/٧٣١) ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والأصبهاني في الترغيب، والبيهقي في شعب الإيمان.

وقد أخرج البخاري - في التفسير، باب ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾، رقم(٤٥٣٤) - عن زيد بن أسلم قال: كنا نتكلم في الصلاة يكلم أحدنا أخاه في حاجته، حتى نزلت هذه الآية: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ فأمرنا بالسكوت. قال ابن حجر: وهو أصح ما دل عليه في أن المراد بالقنوت في الآية السكوت، ثم قال: والمراد به السكوت عن كلام الناس لا مطلق الصمت، لأن الصلاة لا صمت فيها بل جميعها قرآن وذكر، والله أعلم. أهـ. فتح الباري (٨/١٩٩).

(١) فتح الباري ٢/٤٣٢.

أخرجه ابن جرير (رقم٥٥٤١) حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ قال: فروا من الطاعون ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾(١).

قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ﴾ الآية: ٢٥٥

[٢٩٤] أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ﴾ قال: السنة: النعاس(٢).

قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾

[٢٩٥] وصل سفيان الثوري في تفسيره في رواية أبي حذيفة، عن سعيد بن جبير بإسناد صحيح في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قال: عِلمه(٣).

[٢٩٦] وأخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم من وجه آخر، عن

---

(١) فتح الباري ١٠/١٨٣-١٨٤.
أخرجه ابن جرير (رقم٥٦١٠) من طريق عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن عن الحسن، به. وهو في تفسير عبد الرزاق (١/٩٧) عن معمر، عن قتادة.

(٢) فتح الباري ٨/٢٠٠.
أخرجه ابن جرير (رقم٥٧٦٩) وابن أبي حاتم (رقم٢٥٧٦) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/١٦) ونسبه إلى آدم بن أبي إياس، وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة والبيهقي في الأسماء والصفات.

(٣) فتح الباري ٨/١٩٩. وذكره البخاري عنه تعليقا.
ولكن الراجح في تفسير الكرسي ما ثبت عن ابن عباس وأبي موسى - كما سيأتي برقم(٢٩٩ و٣٠٠) - أن الكرسي موضع القدمين.
والأثر أخرجه سفيان وهو الثوري في تفسيره (رقم١٢٥ : ٤٥، ص ٣١) عن جعفر، عن سعيد بن جبير- مثله. وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/١٨٥) من طريق أبي حذيفة، عن سفيان، عن جعفر، به.

سعيد بن جبير فزاد فيه "عن ابن عباس"[١].

[٢٩٧] وأخرجه العقيلي من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ[٢].

[٢٩٨] وهو عند الطبراني في "كتاب السنة" من هذا الوجه مرفوعا[٣].

[٢٩٩] وقد روى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس: أن الكرسي موضع القدمين[٤].

---

(١) فتح الباري ١٩٩/٨.

أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ١٨٦/٤) عن عمرو بن عون، عن هشيم، عن مُطَرِّف بن طريف، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، به.

وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٥٩٩) عن أبي سعيد الأشج، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن مطرف بن طريف، به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٦/٢) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات.

(٢) فتح الباري ١٩٩/٨.

أخرجه شجاع بن مخلد في تفسيره (فيما ذكره ابن كثير ٤٥٧/١) أخبرنا أبو عاصم، عن سفيان، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: سئل النبي ﷺ عن قول الله قال: كرسيه موضع قدميه، والعرش لا يقدر قدره إلا الله ﷻ. وأخرجه ابن مردويه (كما ذكره ابن كثير أيضا) من طريق شجاع بن مخلد الفلاس، به. ونقله أيضا عن العقيلي في ترجمة شجاع بن مخلد، بهذا الإسناد.

هذا ولم أجد في الضعفاء الكبير ترجمة لشجاع هذا. والله أعلم.

ثم قال ابن كثير: وهو غلط - يعني رفع الحديث - كما ذكره في البداية والنهاية (١٣/١) وقال: والصواب أنه موقوف على ابن عباس.

(٣) فتح الباري ١٩٩/٨.

قال ابن حجر هذ التفسير غريب، وكذا رويناه في "فوائد أبي الحسن علي بن عمر الحربي" مرفوعا، والموقوف أشبه. ثم نقل عن العقيلي قوله: إن رفعه خطأ.

(٤) فتح الباري ١٩٩/٨.

=

[٣٠٠] وروى ابن المنذر بإسناد صحيح عن أبي موسى[(١)] مثله[(٢)].

[٣٠١] وأخرجا ـ ابن أبي حاتم وابن المنذر ـ عن السدي: أن الكرسي بين يدي العرش[(٣)].

=

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٦٠١) حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ مثله.

وأخرجه وكيع في تفسيره (فيما ذكره ابن كثير ١/٤٥٧) عن سفيان، عن عمار الدهني، به. وزاد "والعرش لا يقدر أحد قدره". وأخرجه الحاكم (٢/٢٨٢) من طريق أبي عاصم، عن سفيان، به. وقال: صحيح على شر الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٣٢٦) وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (رقم٢١٦، ٢١٧) من وجهين آخرين عن عمار الدهني، به.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٢/١٧) وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والخطيب، البيهقي.

(١) اسمه عبد الله بن قيس بن سليم بن حضَّار، أبو موسى الأشعري، صحابي مشهور، أمّره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفّين، مات سنة خمسين، وقيل بعدها. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣/٣٦٤، رقم٣١٣٧)، والإصابة (٤/١٨١، رقم٤٩١٦)، والتقريب (١/٤٤١).

(٢) فتح الباري ٨/١٩٩.

أخرجه ابن جرير (رقم٥٧٨٩) وابن مندة في الرد على الجهمية (ص ٤٦) وأبو الشيخ في العظمة (رقم٢٤٥) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٠٩) كلهم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثني أبي، قال: سمعت محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عن عمارة بن عمير، عن أبي موسى، به. وكلهم زادوا في آخره "له أطيط كأطيط الرحل".

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/١٧) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ واليهقي في الأسماء والصفات.

(٣) فتح الباري ٨/١٩٩.

قال ابن حجر: وليس ذلك مغايرا لما قبله، والله أعلم.ا هـ.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٦٠٣) حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، =

[٣٠٢] وفي حديث أبي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان "أن رسول الله ﷺ قال: يا أبا ذر، ما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة"[١].

[٣٠٣] وله شاهد عن مجاهد أخرجه سعيد بن منصور في التفسير بسند صحيح عنه[٢].

[٣٠٤] أخرج الطبري والبيهقي من طريق السدي عن أبي مالك[٣] في

= عن السدي ـ مثله. وأخرجه ابن جرير (رقم٥٧٩٠) من طريق السدي، به. وذكره ابن كثير (٤٥٧/١) تعليقا عن السدي. وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٨/٢) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

(١) فتح الباري ٤١١/١٣.

أخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان، رقم٣٦١) من طرق عن إبراهيم بن هشام ابن يحيى بن يحيى الغساني، قال: حدثنا أبي، عن جدي، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر ـ في حديث طويل. قال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤط "إسناده ضعيف جدا، إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني الدمشقي، قال أبو حاتم: كذاب، كما في الجرح والتعديل (١٤٢/٢، ١٤٣) وقال الذهبي: متروك، وكذبه أبو زرعة كما في ميزان الإعتدال (٧٢/١).

وله طريق أخرى أخرجها ابن جرير (رقم٥٧٩٤) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، حدثني أبي، عن أبي ذر ـ نحوه.

وقد ساقها الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٧٥/١) وقال: وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات، لكني أظن أنه منقطع. وقد ساق طرق أخرى له، ثم قال: وجملة القول: إن الحديث بهذه الطرق صحيح.

(٢) فتح الباري ٤١١/١٣.

أخرجه سعيد بن منصور (رقم٤٢٥) حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد. ولفظه "قال: ما السماوات والأرض في الكرسي، إلا بمنزلة حلقة ملقاة في أرض فلاة". وقد صحّح ابن حجر إسناده كما سلف.

(٣) اسمه غزوان أبو مالك الغفاري، الكوفي، مشهور بكنيته، تابعي معروف، ثقة، وذكره =

قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال: إن الصخرة التي الأرض السابعة عليها وهي منتهى الخلق، على أرجائها أربعة من الملائكة، لكل أحد منهم أربعة أوجه: وجه إنسان وأسد وثور ونسر، فهم قيام عليها قد أحاطوا بالأرضين والسموات، رؤوسهم تحت الكرسي، والكرسي تحت العرش[1].

=

أبو أحمد العسكري في الصحابة، وذكره ابن حجر في القسم الرابع في الإصابة، وقال: هو تابعي. روى عنه سلمة بن كهيل وإسماعيل السدي وحصين بن عبد الرحمن وإسماعيل بن سميع. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٢٦٨/٦، رقم٦٢١٩)، والإصابة (٣٣٠/٧، رقم١٠٦١٥)، والتهذيب (٢٢٠/٨)، والتقريب (١٠٥/٢).

(١) فتح الباري ٤١١/١٣.

أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (ص ٧٠، ١٤٢) عن أبيه، عن رجل، عن إسرائيل، عن السدي، به نحوه.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (رقم١٩٥-٦) بأسانيده عن السدي، به بنحوه. وفيه "رؤوسهم تحت العرش" بدل "تحت الكرسي"، وزاد في آخره "والله ﷻ على الكرسي".

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٠٩) بسنده عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، به نحوه.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (رقم٢٦٠٢) من طريق عبيد الله بن موسى، به عن أبي مالك مختصرا بلفظ "الكرسي تحت الأرض". وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٨/٢) وعزاه إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ في العظمة والبيهقي.

قلت: وهذا الأثر فيما يبدو من الإسرائيليات، وهو مخالف لما صحّ عن رسول الله ﷺ؛ فإنه لم يصح ـ فيما أعلم ـ أن هناك كرسيين، أحدهما تحت العرش ـ كما في هذا الأثر ـ، والآخر موضوع على العرش. والله تعالى أعلم. هذا وقد أشار إليه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٧٦/١، رقم١٠٩) ـ عند الكلام على حديث "ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة " الحديث ـ وقال "إنه لا يصح في صفة الكرسي غير هذا الحديث، كما في بعض الروايات أنه موضع القدمين، وأن له أطيطا كأطيط الرحل الجديد، وأنه يحمله أربعة أملاك، لكل ملك أربعة وجوه... إلخ، فهذا كله لا يصح مرفوعا عن النبي ﷺ، وبعضه أشد ضعفا من بعض. اهـ.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَا﴾

[٣٠٥] أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَا﴾ يقول: لا يثقله[١].

[٣٠٦] وذكر مثله عن جماعة من التابعين[٢].

قوله تعالى: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ الآية: ٢٥٩

[٣٠٧] ذكر ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ قال: ليس فيها أحد[٣].

قوله تعالى: ﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾ الآية: ٢٥٩

[٣٠٨] أخرج ابن أبي حاتم من وجهين عن ابن عباس في قوله: ﴿لَمۡ

---

(١) فتح الباري ٨/٢٠٠.
أخرجه ابن جرير (رقم٥٧٩٩) وابن أبي حاتم (رقم٢٦٠٦) كلاهما من طريق معاوية ابن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٩/٢) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.
قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾ أي لا يثقله، تقول آدني هذا الأمر أثقلني، وتقول: ما أداك فهو لي آئد أي ما أثقلك فهو لي مثقل. انظر: مجاز القرآن (٧٨/١).

(٢) فتح الباري ٨/٢٠٠.
قال ابن أبي حاتم: وروي عن أبي العالية والضحاك ومكحول والسدي والربيع بن أنس والحسن وقتادة: قالوا: لا يثقل عليه حفظهما. (تفسير القرآن العظيم ٣٩٢/٢).

(٣) فتح الباري ٨/٢٠٠.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٦٤٦) حدثنا محمد بن يحيى، أنبا العباس بن الوليد، ثنا يزيد ابن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة ـ مثله.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٠/٢) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

﴿يَتَسَنَّهْ﴾ قال: لم يتغير[1].

[٣٠٩] وعن السدي مثله قال: لم يحمض التين والعنب ولم يختمر العصير بل هما حلوان كما هما[2].

قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ الآية: ٢٥٩

[٣١٠] أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي في قوله: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ يقول: نخرجها، قال: فبعث الله ريحا فحملت عظامه من كل مكان ذهب به الطير والسباع فاجتمعت، فركب بعضها في بعض وهو ينظر، فصار عظما كله لا لحم له ولا دم[3].

---

(١) فتح الباري ٨/٢٠٠. وهكذا فسره البخاري في ترجمة الباب.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٦٦٤) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة، عن النضر بن عربي، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ مثله. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٣٢٦) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح. قلت: هكذا قال، وإلا فالنضر بن عربي ليس من رجال الصحيح.
وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٦٦٥) حدثنا أبو زرعة منجاب بن الحارث، أبنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس ـ مثله مطولا.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٣٠) وعزاه لأبي يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر من طرق عن ابن عباس.

(٢) فتح الباري ٨/٢٠٠.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٦٦٦) حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي ـ نحوه.
وأخرجه ابن جرير (رقم٥٩٢٣) عن موسى بن هارون، قال حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، به. والسدي ضعيف.

(٣) فتح الباري ٨/٢٠٠.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٦٨٠) حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد بن طلحة، ثنا أسباط، عن السدي نحوه. وأخرجه ابن جرير (رقم٥٩٣٤) من طريق أسباط، به نحوه.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآية: ٢٦٠

[٣١١] أخرج الطبري وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون[١] عن محمد بن المنكدر[٢] عن ابن عباس قال "أرجى آية في القرآن هذه الآية ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآية، قال ابن عباس: هذا لما يعرض في الصدور ويسوس به الشيطان، فرضي الله من إبراهيم عليه السلام بأن قال: "بلى"[٣].

[٣١٢] ومن طريق معمر عن قتادة عن ابن عباس نحوه[٤].

[٣١٣] ومن طريق علي بن زيد[٥] عن سعيد بن المسيب عن ابن

---

(١) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، الماجشون، المدني، نزيل بغداد، مولى آل الهُدَير، روى عن محمد بن المنكدر وغيره، ثقة فقيه، مصنف، مات سنة أربع وستين ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٠٦/٦)، والتقريب (٥١٠/١).

(٢) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَير، التيمي، المدني، روى عن ابن عباس وغيره، وعنه عبد العزيز الماجشون وغيره، ثقة فاضل، مات سنة ثلاثين ومائة أو بعدها. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٤١٧/٩-٤١٩)، والتقريب (٢١٠/٢).

(٣) فتح الباري ٤١١/٦.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٦٩٤)، والحاكم (٦٠/١) كلاهما من طريق عبد العزيز ابن أبي سلمة الماجشون، عن محمد بن المنكدر، به. وصحّحه الحاكم على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي فقال: "فيه انقطاع". قال المحقق محمود محمد شاكر ـ بعد أن نقل تصحيح الحاكم وتعقيب الذهبي ـ "وكأن علة انقطاعه أن عبد العزيز بن أبي سلمة لم يدرك محمد بن المنكدر، فإنه مات سنة ١٣٠ هـ. (تفسير الطبري ٤٩٠/٥ الحاشية).
قلت: وقد سبق في ترجمة الماجشون وابن المنكدر أن الأول يروي عن الثاني.

(٤) فتح الباري ٤١١/٦.
أخرجه عبد الرزاق (١٠٦/١) عن معمر، به. ولفظه " قال: ما في القرآن آية أرجى في نفسي منها ـ أي قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ ـ".

(٥) وقع عند الطبري "زيد بن علي" كما يأتي في التخريج، وهو تصحيف بالقلب، وإنما هو

عباس نحوه[١].

[٣١٤] روى ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج "سألت عطاء عن هذه الآية قال: دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس فقال ذلك"[٢].

[٣١٥] وروى الطبري من طريق حجاج[٣] عن ابن جريج قال "بلغني أن إبراهيم أتى على جيفة حمار عليه السباع والطير فعجب، وقال: رب لقد علمت لتجمعنها، ولكن رب أرني كيف تحيي الموتى"[٤].

=

علي بن زيد بن جدعان. وهو يروي عن سعيد بن المسيب، وعنه شعبة. انظر: تهذيب الكمال (١١/٦٩) و(١٢/٤٨٣).

(١) فتح الباري ٦/٤١١.

أخرجه ابن جرير (رقم٥٩٧١) حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، قال: سمعت زيد بن علي يحدث عن رجل، عن سعيد بن المسيب، به. ولفظه "قال: اتَّعد عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو أن يجتمعا، قال: ونحن يومئذٍ شببة، فقال أحدهما لصاحبه: أيّ آية في كتاب الله أرجى لهذه الأمة؟ فقال عبد الله بن عمرو ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾[الزمر:٥٣]، حتى ختم الآية، فقال ابن عباس: أما إن كنت تقول إنها، وإن أرجى منها لهذه الأمة قول إبرهيم ﷺ ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِي﴾".

وإسناده ضعيف؛ ففيه راو مبهم.

وقال ابن حجر عقبه: وهذه طرق يشد بعضها بعضا، وإلى ذلك جنح عطاء.اهـ.

(٢) فتح الباري ٦/٤١١-٤١٢.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٦٩٠) قال: ذكر الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج، عن ابن جريج، به. وأخرجه ابن جرير (رقم٥٩٧٢) من طريق سنيد، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، به.

(٣) هو حجاج بن محمد المِصِّيصي الأعور، أبو محمد الترمذي الأصل، نزل بغداد ثم المصيصة، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، مات ببغداد سنة ست ومائتين. أخرج له الجماعة. التقريب (١/١٥٤).

(٤) فتح الباري ٦/٤١٢.

=

[٣١٦] روى الطبري وابن أبي حاتم من طريق السدي قال "لما اتخذ الله إبراهيم خليلا استأذنه ملك الموت أن يبشره فأذن له " فذكر قصة معه في كيفية قبض روح الكافر والمؤمن، قال: "فقام إبراهيم يدعو ربه: رب أرني كيف تحيي الموتى حتى أعلم أني خليلك"(١).

= أخرجه ابن جرير (رقم٥٩٦٥) حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، به نحوه. وهذا مرسل، ثم إنه من رواية سنيد، فقد تقدم أنه ضعيف مع إمامته.

(١) فتح الباري ٦/٤١٢.

أخرجه ابن جرير (رقم٥٩٦٨)، وابن أبي حاتم (رقم٢٦٨٩) كلاهما من طريق أسباط، عن السدي، به مطولا. ولفظه ـ كما عند الطبري ـ: "قال: لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً سأل ملك الموت ربه أن يأذن له أن يبشر إبراهيم بذلك، فأذن له، فأتى إبراهيم وليس في البيت فدخل داره، وكان إبراهيم أغير الناس، إن خرج أغلق الباب، فلما جاء وجد في داره رجلاً، فثار إليه ليأخذه، قال: من أذن لك أن تدخل داري؟ قال ملك الموت: أذن لي ربّ هذه الدار، قال إبراهيم: صدقت! وعرف أنه ملك الموت، قال: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت جئتك أبشرك بأن الله قد اتخذك خليلاً. فحمد الله وقال: يا ملك الموت أرني الصورة التي تقبض فيها أنفاس الكفار. قال: يا إبراهيم لا تطيق ذلك. قال: بلى. قال: فأعرِضْ! فأعرض إبراهيم ثم نظر إليه، فإذا هو برجل أسود تنال رأسه السماء يخرج من فيه لهب النار، ليس من شعرة في جسده إلا في صورة رجل أسود يخرج من فيه ومسامعه لهب النار. فغشي على إبراهيم، ثم أفاق وقد تحوّل ملك الموت في الصورة الأولى، فقال: يا ملك الموت لو لم يلق الكافر عند الموت من البلاء والحزن إلا صورتك لكفاه، فأرني كيف تقبض أنفاس المؤمنين! قال: فأعرِضْ! فأعرض إبراهيم ثم التفت، فإذا هو برجل شاب أحسن الناس وجها وأطيبه ريحا، في ثياب بيض، فقال: يا ملك الموت لو لم يكن للمؤمن عند ربه من قرّة العين والكرامة إلا صورتك هذه لكان يكفيه. فانطلق ملك الموت، وقام إبراهيم يدعو ربه يقول: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ﴾ حتى أعلم أني خليلك ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ بأني خليلك، يقول تصدق، ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ بخُلولتك".اهـ.

[٣١٧] وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي العوام عن أبي سعيد قال "ليطمئن قلبي بالخلة"[١].

[٣١٨] ومن طريق قيس بن مسلم[٢] عن سعيد بن جبير قال "ليطمئن قلبي أني خليلك"[٣].

[٣١٩] ومن طريق الضحاك عن ابن عباس "لأعلم أنك أجبت دعائي"[٤].

[٣٢٠] ومن طريق علي بن أبي طلحة عنه "لأعلم أنك تجيبني إذا دعوتك"[٥].

[٣٢١] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الحكم بن أبان[٦] عن عكرمة

---

(١) فتح الباري ٦/٤١٢.
لم أجده في النسخة المطبوعة من تفسيره. ولا وقفت على ذكر له عند غير ابن حجر.
(٢) قيس بن مسلم الجَدلي، أبو عمرو الكوفي، روة عن سعيد بن جبير وغيره، وعنه سفيان الثوري وغيره. ثقة، رمي بالإرجاء. مات سنة عشرين ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٧١٠٣)، التهذيب (٨/٣٦١)، والتقريب (٢/١٣٠).
(٣) فتح الباري ٦/٤١٢.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٦٩٧) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن قيس بن مسلم، به بلفظ "﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ قال: ليوقن".
(٤) فتح الباري ٦/٤١٢.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٦٩٦) حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب، ابنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، به.
(٥) فتح الباري ٦/٤١٢.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٦٩٦) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به. وزاد في آخره "وتعطيني إذا سألتك".
(٦) الحكم بن أبان العدني أبو عيسى، روى عن عكرمة وطاووس وشهربن حوشب وغيرهم، وعنه حفص بن عمر العدني وابن جريج ومعمر وابن عيينة وغيرهم، صدوق عابد، وله أوهام، مات سنة أربع وخمسين بعد المائة. أخرج له البخاري في جزء

قال: المراد "ليطمئن قلبي" أنهم يعلمون أنك تحيي الموتى[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾

[٣٢٢] روى ابن جرير بسنده الصحيح إلى سعيد[٢] قال: قوله: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ أي يزداد يقيني[٣].

[٣٢٣] وعن مجاهد قال: لأزداد إيمانا إلى إيماني[٤].

قوله تعالى: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾

[٣٢٤] أخرج ابن أبي حاتم من وجهين عن ابن عباس في قوله: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ قال: قطعهن[٥].

= القراءة وأصحاب السنن الأربعة في سننهم. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (١١٣/٣) وتهذيب التهذيب (١٩٠/١).

(١) فتح الباري ٤١٢/٦.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٧٠٠) حدثنا محمد بن حماد الطهراني، أنا حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، به.

(٢) هو ابن جبير.

(٣) فتح الباري ٤٧/٢.
أخرجه ابن جرير (رقم٥٩٨٢) حدثني المثنى، قال: حدثنا محمد بن كثير البصري، قال: حدثنا إسرائيل، قال: حدثنا أبو الهيثم، عن سعيد بن جبير، به. وأخرجه (٥٩٨٣) من طريق الفضل بن دكين، قال: حدثنا سفيان، عن أبي الهيثم، به نحوه.

(٤) فتح الباري ٤٧/٢.
أخرجه ابن جرير (رقم٥٩٨٤) حدثنا صالح بن مسمار، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا خلف ابن خليفة، قال: حدثنا ليث بن أبي سليم، عن مجاهد وإبراهيم - مثله. وليث ضعيف. انظر رقم(١٦٣).

(٥) فتح الباري ٢٠١/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٧٠٦) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس - مثله. =

[٣٢٥] ومن جماعة من التابعين[١].

[٣٢٦] ومن وجه آخر عن ابن عباس قال: "صرهن" أي أوثقهن ثم اذبحهن[٢].

قوله تعالى:

﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا﴾ الآية: ٢٦٤

[٣٢٧] روى الطبري من طريق سعيد، عن قتادة في هذه الآية قال: "هذا مثل ضربه الله الأعمال الكفار يوم القيامة، يقول: لا يقدر على شيء مما كسبوا يومئذ كما ترك هذا المطر الصفاة نقيا ليس عليه شيء[٣].

=

وأخرجه (رقم٢٧٠٧، ٢٧٠٨) من طريق أبي داود وابن أبي زائدة، كلاهم عن شعبة، أخبرني أبو جمرة، سمعت ابن عباس يقول ـ فذكر نحوه.

وأخرجه ابن جرير (رقم٥٩٩٦) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عنه ـ مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٥/٢) ونسبه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم واليهقي في الشعب.

(١) فتح الباري ٢٠١/٨.

قال ابن أبي حاتم ـ عقب رواية ابن أبي زائدة ـ: وروى عن أبي مالك وسعيد بن جبير ووهب بن منبه وأبي الأسود الدؤلي وعكرمة والحسن والسدي نحو ذلك

(٢) فتح الباري ٢٠١/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم٦٠١٠) وابن أبي حاتم (رقم٢٧٠٩) كلاهما من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس ـ نحوه. والعوفي ضعيف.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٥/٢) وعزاه لابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عوفي، عنه.

(٣) فتح الباري ٢٧٧/٣.

أخرجه ابن جرير (رقم٦٠٤٠) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٥/٢) ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير.

[٣٢٨] ومن طريق أسباط[١]، عن السدي نحوه[٢].

[٣٢٩] وصل ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا﴾ أي ليس عليه شيء[٣].

[٣٣٠] وروى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال: فتركه يابسا لا ينبت شيئا[٤].

قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ الآية: ٢٦٥

[٣٣١] وصل عبد بن حميد عن روح بن عبادة[٥]، عن عثمان ابن غياث[٦] سمعت عكرمة قال في قوله: ﴿وَابِلٌ﴾ قال: وابل مطر شديد،

---

(١) أسباط بن نصر الهمداني، أبو يوسف، ويقال أبو نصر، صدوق، كثير الخطأ، يُغْرِب. أخرج له البخاري في التعاليق ومسلم والأربعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١/١٨٥)، والتقريب (١/٥٣).

(٢) فتح الباري ٣/٢٧٧.
أخرجه ابن جرير (رقم٦٠٤٢) حدثني موسى قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، به نحوه.

(٣) فتح الباري ٣/٢٧٧ و٨/٢٠٠. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (رقم٦٠٦٢) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٥) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) فتح الباري ٨/٢٠٠.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٧٤٩) حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحرث، أبنا بشر عن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، به. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٥) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٥) روح بن عُبادة بن العَلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل، له تصانيف، مات سنة خمس أو سبع ومائتين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٣/٢٥٣)، والتقريب (١/٢٥٣).

(٦) عثمان بن غياث، الرّاسبي، أو الزهراني، البصري، ثقة، رمي بالإرجاء، أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي. انظر ترجمته في: التهذيب (٧/١٣٣)، والتقريب (٢/١٣).

والطل الندى، وهذا مثل عمل المؤمن[١].

قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ﴾ الآية: ٢٦٦

[٣٣٢] روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الإعصار ريح فيها سموم شديدة[٢].

[٣٣٣] وروى الطبري عن السدي قال: الإعصار الريح، والنار السموم[٣].

[٣٣٤] وعن الضحاك قال: الإعصار ريح فيها برد شديد[٤].

[٣٣٥] وقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق معمر قال: كان الحسن

---

(١) فتح الباري ٢٧٧/٣ و٢٠٠/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه عبد بن حميد في تفسيره (كما في تغليق التعليق (١٨٦/٤-١٨٧) بهذا الإسناد.

(٢) فتح الباري ٢٠٠/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٧٨١) حدثنا أبي، ثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس ـ نحوه. وأخرجه الحاكم (٢٨٣/٢) من طريقين عن قبيصة، به. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
أخرجه ابن جرير (رقم٦١٠٥) عن محمد بن عبد الله بن بزيع، حدثنا يوسف بن خالد السمتي، قال: حدثنا نافع بن مالك، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٩/٢) ونسبه للفريابي وعبد بن حميد وأبي يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم.

(٣) فتح الباري ٣٠١/٦.
أخرجه ابن جرير (رقم٦١١٤) حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، به.

(٤) فتح الباري ٣٠١/٦.
أخرجه ابن جرير (رقم٦١١٧) حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، حدثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك، به. وفيه جويبر وهو واهٍ.

يقول: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ﴾ يقول: صر برد[(١)].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ الآية: ٢٦٧

[٣٣٦] روى شعبة[(٢)] عن الحكم، عن مجاهد في هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ قال: من التجارة الحلال. أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق آدم[(٣)] عنه[(٤)].

[٣٣٧] أخرج الطبري من طريق هُشَيم[(٥)]، عن شعبة، عن الحكم، عن مجاهد من طَيِّبَٰتِ﴿ مَا كَسَبْتُمْ﴾ قال: من التجارة، ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ قال: من الثمار[(٦)].

---

(١) فتح الباري ٦/٣٠١.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٧٨٠) من طريق عبد الرزاق، أنبأ معمر، به.

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العَتَكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة، حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتّش بالعراق عن الرجال، وذبّ عن السنة، وكان عابدا، مات سنة ستين. أخرج له الجماعة.انظر ترجمته في: التهذيب (٤/٢٩٧)، والتقريب (١/٣٥١).

(٣) هو آدم بن أبي إياس العسقلاني، ثقة عابد، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين. التقريب (١/٣٠).

(٤) فتح الباري ٣/٣٠٧.
أخرجه ابن جرير (رقم٦١٢٤) قال: عن المثنى، وابن أبي حاتم (رقم٢٧٩٤) عن أبيه، كلاهما عن آدم، به مثله.

(٥) هُشَيم بن بَشير، أبو معاوية الواسطي، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، مات سنة ثلاث وثمانين، وقد قارب الثمانين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١١/٥٣)، والتقريب (٢/٣٢٠).

(٦) فتح الباري ٣/٣٠٧.

=

[٣٣٨] ومن طريق أبي بكر الهذلي[١]، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة بن عمرو[٢]، عن علي قال في قوله: ﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ قال: يعني الحب والثمر وكل شيء عليه زكاة[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾

[٣٣٩] أخرج الترمذي من حديث البراء قال "كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتي بالقِنْو[٤] فيعلقه في المسجد؛ وكان بعض من لا يرغب في الخير يأتي بالقنو من الحَشَف[٥] والشِّيْص[٦] فيعلقه، فنزلت هذه الآية ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟

=

أخرجه ابن جرير (رقم٦١٣٤) حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال حدثنا هشيم، به.

(١) اسمه سُلمى بن عبد الله بن سلمى، وقيل رَوْح، روى عن ابن سيرين والشعبي وعكرمة وأبي الزبير وقتادة وغيرهم، قال ابن حجر: أخباري متروك الحديث. مات سنة سبع وستين ومائة. أخرج له ابن ماجه.
انظر ترجمته في: التهذيب (١٢/٤٧-٤٩)، والتقريب (٢/٤٠١).

(٢) عَبيدة بن عمرو السلماني، المرادي، أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير، مخضرم، ثقة ثبت، كان شريح إذا أشكل عليه شيء سأله، مات سنة بضع وسبعين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٧/٧٨)، والتقريب (١/٥٤٧).

(٣) فتح الباري ٣/٣٠٧.
أخرجه ابن جرير (رقم٦١٣١) حدثني عصام بن روّاد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، به مثله. وفيه أبو بكر الهذلي وهو متروك كما سبق في ترجمته آنفا.

(٤) القِنْو: العِذْق بما فيه من الرّطب. والجمع أقناء، وقنوان. وفي التنزيل العزيز ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾[الأنعام:٩٩]. المعجم الوسيط (ص ٧٦٤، مادة "ق ن و").

(٥) الحَشَف ـ بالتحريك ـ أردأ التمر، أو الضعيف لا نوى له، أو اليابس الفاسد. ويقال: "أحشفا وسوء كيلة" لمن يجمع خصلتين مكروهتين. انظر: القاموس المحيط (ص٧٢٠، باب الفاء، فصل الحاء، مادة "حشف").

(٦) الشِّيْص: تمر لم يتم نضجه لسوء تأبيره أو لفساد آخر. المعجم الوسيط (ص ٥٠٣، مادة "ش ي ص").

﴿ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ فكنا بعد ذلك يجيء الرجل بصالح ما عنده[1].

[٣٤٠] ولأبي داود من حديث سهل بن حنيف[2] "فكان الناس يتيممون شرار ثمارهم ثم يخرجونها في الصدقة، فنزلت هذه الآية"[3].

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ الآية: ٢٧٣

[٣٤١] روى أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان

---

(١) فتح الباري ٩/٥١٨.
أخرجه الترمذي (رقم٢٩٨٧) ـ في التفسير، باب ومن سورة البقرة ـ حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن، أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، عن البراء ـ بنحوه. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح. وقد صحّحه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٣٨٩).
وأخرجه ابن ماجه (رقم١٨٢٢) ـ في الزكاة، باب النهي أن يخرج في الصدقة شرّ ماله ـ من طريق أسباط ابن نصر، عن السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء ـ نحوه. قال البوصيري في الزوائد (رقم٦٥٥) هذا إسناده صحيح رجاله ثقات.

(٢) سهل بن حُنيف بن واهب الأنصاري الأوسي، صحابي، من أهل بدر، روى عن النبي ﷺ وعن زيد بن ثابت، وعنه ابناه أبو أمامة أسعد وعبد الله وغيرهما. واستخلفه عليّ على البصرة، ومات في خلافته. انظر ترجمته في: الإصابة (٣/١٦٥، رقم٣٥٤٠)، وتهذيب التهذيب (٤/٢٢٠)، والتقريب (١/٣٣٦).

(٣) فتح الباري ٩/٥١٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٨٠٢) حدثنا أبي، حدثنا أبو الوليد، حدثنا سليمان بن كثير، عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه ـ فذكره. ولفظه "قال: إن رسول الله ﷺ نهى عن لونين من التمر: العرجون ولون الحُبيق، وكان الناس يتيممون شرار ثمارهم... الحديث. وأخرجه أبو داود (رقم١٦٠٧) ـ في الزكاة، باب ما لا يجوز من الثمرة في الصدقة ـ من طريق سفيان بن حسين، عن الزهري، به نحوه. وليس فيه ذكر لنزول الآية، ثم أشار أبو داود إلى الطريق التي أخرج منها أبو داود قائلا: "وأسنده أيضا أبو الوليد عن سليمان بن كثير عن الزهري.

من طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد[١]، عن أبيه مرفوعا "من سأل وله قيمة أوقية[٢] فقد ألحف". وفي رواية ابن خزيمة "فهو ملحف"[٣].

[٣٤٢] ولأحمد من حديث عطاء بن يسار عن رجل من بني أسد رفعه "من سأل وله أوقية أو عدلها فقد سأل إلحافا"[٤].

---

(١) عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، سعد بن مالك، الأنصاري الخزرجي، روى عن أبيه وغيره، وعنه عمارة بن غزية وغيره، ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة اثنتي عشرة ومائة، وله سبع وسبعون. انظر ترجمته في: التهذيب (١٦٦/٦)، والتقريب (٤٨١/١).

(٢) ويأتي في حديث عبد الله بن عمرو برقم الفظ "أربعون درهما، والأوقية أربعون درهما كما قال مالك وغيره. وعند ابن أبي حاتم في آخره "والوقية: أربعون درهما".

(٣) فتح الباري ٢٠٣/٨.
أخرجه الإمام أحمد (٧/٣، ٩) وأبو داود (رقم١٦٢٨) ـ في الزكاة، باب من يعطى من الصقة وحد الغني ـ، والنسائي (رقم٢٥٩٥) ـ في الزكاة، باب من الملحف ـ، وابن أبي حاتم (رقم٢٨٧٧)، وابن خزيمة (رقم٢٤٤٧) ـ في جماع أبواب صدقة التطوع، باب ذكر الغني تكون المسألة معه إلحافا ـ، وابن حبان (الإحسان رقم٣٣٩٠) ـ في الزكاة، ذكر السبب الذي به يصير السائل ملحفا ـ كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن أبي الرجال، عن عمارة بن غزية، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، به مثله ونحوه.
وهذا إسناد صحيح، صححه كل من الشيخ الألباني (الصحيحة ٢٩٧/٤) والدكتور/ محمد مصطفى الأعظمي (صحيح ابن خزيمة ١٠٠/٤ الحاشية) والشيخ/ شعيب الأرناؤوط (الإحسان ١٨٥/٨ الحاشية). وأورده السيوطي في الدر المنثور (٩٧/٢) ونسبه لأحمد والطبراني وأبي داود والنسائي.

(٤) فتح الباري ٢٠٣/٨.
أخرجه أحمد (٣٦/٤) عن وكيع، حدثنا سفيان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء ابن يسار، به.
وإسناده صحيح، ورجاله رجال الشيخين غيرالرجل من بني أسد، وهو صحابي كما ورد التصريح بذلك في رواية مالك وأبي داود والنسائي ـ كما يأتي ـ، وجهالة الصحابي لا تضر.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٩١/٢) ونسبه لمالك وأحمد وأبي داود والنسائي.
وأخرجه مالك (٩٩٩/٢) ومن طريقه أبو داود (رقم١٦٢٧) والنسائي (رقم٢٥٩٦) عن زيد بن أسلم، به بنحوه. ولفظه قال الأسدي: نزلت أنا وأهلي ببقيع الغرقد، فقال=

[٣٤٣] ولأحمد والنسائي من حديث عمروبن شعيب[١] عن أبيه[٢] عن جده[٣] رفعه "من سأل وله أربعون درهما فهو ملحف"[٤].

قوله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ الآية: ٢٧٤

[٣٤٤] عن قتادة وغيره أنها نزلت في قوم أنفقوا في سبيل الله من غير

= لي أهلي: اذهب إلى رسول الله ﷺ فاسأله لنا شيئا نأكله.... الحديث. قال مالك: والأوقية أربعون درهما.

(١) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن العاص، روى عن أبيه وجلّ روايته عنه، وطاوس وسليمان بن يسار ومجاهد وعطاء والزهري وجماعة، وعنه عطاء وعمرو بن دينار وهشام ابن عروة وقتادة وغيرهم، صدوق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (٨/٤٣-٤٨) والتقريب (٢/٧٢).

(٢) شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو، صدوق، ثبت، ثبت سماعة من جده. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (٤/٣١١-٣١٢) والتقريب (١/٣٥٣).

(٣) المراد به الجد الأعلى لعمرو، وهو عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي، أحد السابقين المكثرين من الصحابة، أحد العباد له الفقهاء، مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف على الراجح. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣/٣٤٥، رقم٣٠٩٢)، والإصابة (٤/١٦٥، رقم٤٨٦٥)، والتقريب (١/٤٣٦).

(٤) فتح الباري ٨/٢٠٣.

أخرجه النسائي (رقم٢٥٩٤) - في الزكاة، باب من الملحف - أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: أنبأنا يحيى بن آدم، عن سفيان بن عيينة، عن داود بن شابور، عن عمرو بن شعيب، به. وأخرجه ابن خزيمة (رقم٢٤٤٨) والبيهقي (٧/٢٤) وابن مردويه في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ١/٤٨١) كلهم من طرق عن سفيان بن عيينة، به. وزاد ابن كثير نسبته إلى النسائي.

هذا وقد زاد ابن حجر نسبته لأحمد، ولم أهتد إليه بعد البحث والتقصي، ولم ينسبه ابن كثير إلا للنسائي وابن مردويه، كما لم يخرجه الشيخ الألباني في الصحيحة إلا من النسائي.

إسراف ولا تقتير. ذكره الطبري وغيره[١].

[٣٤٥] عن أبي أمامة[٢] أنها نزلت في أصحاب الخيل الذين يربطون في سبيل الله أخرجه ابن أبي حاتم[٣].

[٣٤٦] وعند عبد الرزاق بإسناد فيه ضعف إلى ابن عباس أنها نزلت في علي ابن أبي طالب كان عنده أربعة دراهم، فأنفق بالليل واحدا وبالنهار واحدا وفي السر واحد وفي العلانية واحدا[٤]، ذكره الكلبي في تفسيره عن أبي صالح،

---

(١) فتح الباري ٣/٢٨٩.
أخرج ابن جرير (رقم٦٢٣٣) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال، ثنا سعيد، عن قتادة في الآية قال: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول- فذكره بنحوه في حديث طويل.
وهذا مرسل مع صحة إسناده.

(٢) اسمه صُدَيّ بن عجلان أبو أمامة الباهلي، صحابي مشهور، سكن الشام، ومات بها، سنة ست وثمانين. انظر ترجمته في: الإصابة (٣/٣٣٩، رقم٤٠٧٩)، والتقريب (١/٣٦٦).

(٣) فتح الباري ٣/٢٨٩.
ذكره ابن أبي حاتم عقب رواية أسندها عن ابن عباس قائلا: وروي عن أبي أمامة وسعيد ابن المسيب ومكحول نحو ذلك. أما رواية ابن عباس المسندة فأخرجها عن أبي سعيد الأشج، ثنا زيد بن حباب، ثنا عبد الرحمن بن شريح، حدثني قيس بن الحجاج، حدثني حنش الصنعاني، قال: سمعت ابن عباس في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ قال: هم الذين يعلفون الخيل في سبيل الله. (انظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٥٤٣).
هذا وقد أخرج الواحدي في الأسباب (ص٧٨) من طريق ابن أبي حاتم، حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: أخبرنا رجاء بن أبي سلمة، عن سليمان بن موسى الدمشقي، عن عجلان ابن سهل الباهلي، قال: سمعت أبا أمامة الباهلي ﷺ فذكر نحوه. ولفظه "من ارتبط فرسا في سبيل الله لم يرتبطه رياء ولا سمعة كان من الذين ينفقون أموالهم باليل والنهار". وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/١٠٠) بهذا اللفظ ونسبه إلى ابن عساكر فقط.

(٤) فتح الباري ٣/٢٨٩.

=

عن ابن عباس أيضا، وزاد أن النبي ﷺ قال له: أما إن ذلك لك[١].

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ الآية: ٢٧٥

[٣٤٧] روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال "آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا"[٢].

=

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/١٠٨) ومن طريقه الواحدي في الوسيط (١/٣٩٢) وفي الأسباب (ص ٧٨) قال: حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس - مذكر مثله. وقد ضعّفه ابن حجر كما في الصلب.

قلت: والعلة فيه "عبد الوهاب بن مجاهد بن جبرالمكي"، لم يسمع من أبيه. قال ابن حجر: متروك، وكذبه الثوري. أخرج له ابن ماجه.

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٦/٦٩-٧٠)، والميزان (رقم٤٣٢٤)، والتهذيب (٦/٤٠٠-٤٠١)، والتقريب (١/٥٢٨).

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/١٠٠-١٠١) ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر من طريق عبد الوهاب ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس.

(١) فتح الباري ٣/٢٨٩.

ذكره الواحدي في الأسباب (ص ٧٨-٧٩) وفي الوسيط (١/٣٩١-٣٩٢) عن الكلبي بغير إسناد. والكلبي متروك.

(٢) فتح الباري ٨/٢٠٣.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٨٨٩) حدثنا علي بن الحسين، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا أبي، عن أبيه، ثنا الأشعث بن إسحاق بن سعد الأشعري، عن جعفر بن المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - مثله. وزاد في آخره "يخنق".

وأخرجه ابن جرير (رقم٦٢٤٢) من طريق جرير، عن أشعث، بهذا الإسناد إلا أنه لم يذكر "ابن عباس".

وعلقه ابن كثير (١/٤٨٢) عن ابن عباس، وقال رواه ابن أبي حاتم. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/١٠٢) ونسبه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٣٤٨] ومن طريق ابن عبد الله بن مسعود، عن أبيه "أنه كان يقرأ **((إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيامة))**"[١].

قوله تعالى: ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾ الآية: ٢٧٦

[٣٤٩] أخرج أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث ابن مسعود رفعه "إن الربا وإن كثر فإن عاقبته إلى قلة"[٢].

قوله تعالى:

﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ الآية: ٢٨٤

[٣٥٠] أخرج مسلم عن أبي هريرة قال: لما نزلت ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ اشتد ذلك على الصحابة، فذكر

---

(١) فتح الباري ٨/٢٠٣.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٢٨٨٧) حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، ثنا أبو اليمان وأبو المغيرة، قالا: ثنا أبو بكر بن أبي مريم، ثنا ضمرة بن حبيب، عن ابن عبد الله ابن مسعود، به. وذكره ابن كثير (١/٤٨٢) عن ابن أبي حاتم. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/١٠٤) ونسبه لأبي عبيد وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٨/٢٠٤.

أخرجه أحمد (١/٣٩٥) ومن طريقه الحاكم (٢/٣٧) عن حجاج، حدثنا شريك، عن الركين بن الربيع، عن أبيه، عن ابن مسعود ـ مثله. وهذا إسناد صحيح، ورجاله رجال الصحيح ما عدا شريك ـ وهو ابن عبد الله النخعي ـ سيء الحفظ، لكن توبع، فقد أخرج ابن ماجه (رقم٢٢٧٩) والطبراني في الكبير (رقم١٠٥٣٩) والحاكم (٢/٢٧ و٤/٣١٧-٣١٨) من طريق إسرئيل، عن الركين، به. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وذكره ابن جرير (رقم٦٢٥٢) عن ابن مسعود من غير إسناد. وذكره ابن كثير (١/٤٨٧). كما ذكره السيوطي في الدر (٢/١٠٦) ونسبه لأحمد وابن ماجه وابن جرير والحاكم ـ وصححه ـ والبيهقي في شعب الإيمان.

الحديث في شكواهم ذلك وقوله ﷺ لهم: **"تريدون أن تقولوا مثل ما قال أهل الكتاب: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا، فقالوها فنزلت ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾** إلى آخر السورة" وفيه في قوله: **﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال: "نعم".**

وفيها "فلما فعلوا نسخها الله، فأنزل الله: **﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾** إلى آخر السورة، ولم يذكر قصة ابن عمر"[١].

[٣٥١] وروى أحمد من طريق مجاهد قال: دخلت على ابن عباس فقلت: كنت عند ابن عمر فقرأ: **﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾** فبكى، فقال قلوبنا ليست بأيدينا، فقال: قولوا سمعنا وأطعنا، فقالوا، فنسختها[٢] هذه

---

(١) فتح الباري ٢٠٦/٨.
أخرجه مسلم بسنده عنه بطوله.(الصحيح: كتاب الإيمان، باب بيان أنه ﷻ لم يكلف إلا ما يطاق، رقم١٩٩-١٢٥).
وذكره ابن كثير (٥٠١/١-٥٠٢) برواية أحمد ومسلم. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٢٧/٢) وزاد نسبته لأبي داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) أي أزالت ما تضمنته من الشدة وبينت أنه وإن وقعت المحاسبة به لكنها لا تقع المؤاخذة به. أشار إلى ذلك الطبري فرارا من إثبات دخول النسخ في الأخبار.
وأجيب بأنه وإن كان خبرا لكنه يتضمن حكما، ومهما كان من الأخبار يتضمن الأحكام أمكن دخول النسخ فيه كسائر الأحكام، وإنما الذي لا يدخله النسخ من الأخبار ماكان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالأخبار عما مضى من أحاديث الأمم ونحو ذلك.
ويحتمل أن يكون المراد بالنسخ في الحديث التخصيص؛ فإن المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيراً.
انظر: تفسير الطبري (١١٨/٦-١١٩)، وفتح الباري (٢٠٧/٨).

فائدة: قال ابن حجر: المراد بالمحاسبة في قوله ﴿يُحَاسِبْكُم﴾ بما يخفي الإنسان ما يصمم عليه ويشرع فيه دون ما يخطر له ولا يستمر عليه. والله أعلم. أهـ. (الفتح ٢٠٧/٨).

الآية: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾(١).

[٣٥٢] وأصله عند مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس دون قصة ابن عمر. وفيه قال: "قد فعلت"(٢).

---

(١) فتح الباري ٨/٢٠٦.
أخرجه أحمد (١/٣٣٢) ومن طريقه ابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص ٢٢٩) عن عبد الرزاق، عن معمر، عن حميد الأعرج، عن مجاهد، به. وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/١١٣-١١٤) ومن طريقه ابن جرير (رقم٦٤٦١) عن جعفر بن سليمان عن حميد الأعرج، به.
فبهذا تبين أن لعبد الرزاق في هذا شيخين ـ معمر وجعفر بن سليمان ـ وكلاهما حدثه به عن حميد الأعرج.
والحديث ذكره ابن كثير (١/٥٠٢-٥٠٣) مع طرق أخرى له، وقال: فهذه طرق صحيحة عن ابن عباس. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/١٢٧-١٢٨) وزاد نسبته لابن المنذر.

(٢) فتح الباري ٨/٢٠٦ و١١/٥٥٢.
والحديث ذكره ابن كثير (١/٥٠٢) عند تفسير هذه الآية بنصه عن الإمام أحمد والإمام مسلم. ولفظه "قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ قال: دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء، قال: فقال رسول الله ﷺ: "قولوا: سمعنا وأطعنا وسلّمنا، فألقى الله الإيمان في قلوبهم، فأنزل الله: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ إلى قوله: ﴿فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.
ثم قال ابن كثير: "وهكذا رواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي كريب وإسحاق ابن إبراهيم، ثلاثتهم عن وكيع، به. وزاد: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال: قد فعلت ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ قال: قد فعلت ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ قال: قد فعلت ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾ قال: قد فعلت. اهـ.
=

[٣٥٣] وأخرج الطبري بإسناد صحيح عن الزهري أنه سمع سعيد ابن مرجانة[1] يقول: كنت عند ابن عمر فتلا هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ﴾ فقال: والله لئن واخذنا الله بهذا لنهلكن، ثم بكى حتى سمع نشيجه، فقمت حتى أتيت ابن عباس فذكرت له ما قال ابن عمر وما فعل حين تلاها، فقال: يغفر الله لأبي عبد الرحمن، لعمري لقد وجد المسلمون حين نزلت مثل ما وجد، فأنزل الله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا﴾[2].

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرًا﴾ الآية: ٢٨٦

[٣٥٤] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرًا﴾ أي عهدا[3].

= هذا وقد أخرجه مسلم (رقم٢٠٠-١٢٦) ـ في الإيمان، باب بيان أنه ﷺ لم يكلف إلا ما يطاق ـ بسنده عنه. وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٢٧/٢) ونسبه لأحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات.

(١) سعيد بن مَرْجانة، وهو ابن عبد الله على الصحيح، ومرجانة أمه، أبو عثمان الحجازي، ثقة فاضل، مات قبل المائة بثلاث سنين. التقريب (٣٠٤/١).

(٢) فتح الباري ٢٠٦/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٦٤٥٩) عن يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، به.
وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ١٠/رقم١٠٧٦٩، ١٠٧٧٠) والبيهقي في شعب الإيمان (رقم٣٢٩) من طرق عن ابن شهاب، به نحوه.
وذكره ابن كثير (٥٠٢/١) عن ابن جرير. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٢٨/٢) وزاد نسبته لعبد بن حميد، وأبي داود في ناسخه.

(٣) فتح الباري ٢٠٧/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
الإصر: عقد الشيء وحبسُه بقهره، يقال: أصرته فهو مأصور. والمأصَر والمأصِر محبَس السفينة. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرًا﴾ قيل: ثقلا. والإصر العهد المؤكّد الذي يثبِّط ناقضه عن الثواب والخيرات. انظر: المفردات (ص ١٨-١٩). وقال ابن حجر: =

[٣٥٥] وروى الطبري من طريق ابن جريج في قوله: ﴿ إِصْرًا ﴾ قال: عهدا لا نطيق القيام به[(١)].

=

وأصل الإصر الشيء الثقيل، ويطلق على الشديد. وتفسيره بالعهد تفسير باللازم؛ لأن الوفاء بالعهد شديد. فتح الباري (٨/٢٠٧).

أخرجه ابن جرير (رقم٦٥١٥) من طريق معاوية بن صالح، عن علي، به. وأورده السيو طي في الدر المنثور (٢/١٣٥) ونسبه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(١) فتح الباري ٨/٢٠٧.

أخرجه ابن جرير (رقم٦٥١٧) عن القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال حدثني حجاج، عن ابن جريج، به. ولفظه "عهدا لا نطيقه ولا نستطيع القيام به". وفي إسناده الحسين وهو سنيد ضعيف.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/١٣٥) ونسبه لابن جرير فقط.

سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ الآية: ٦

[٣٥٦] وقد أخرج الطبري من طريق السدي في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ قال عن مرة الهمذاني عن ابن مسعود ـ وذكر أسانيد أخرى ـ قالوا: إذا وقعت النطفة في الرحم طارت في الجسد أربعين يوما، ثم تكون علقة أربعين يوما، ثم تكون مضغة أربعين يوما. فإذا أراد الله أن يخلقها، بعث ملكا فصورها كما يؤمر(١).

قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ الآية: ٧

[٣٥٧] أخرج عبد بن حميد بالإسناد الذي ذكرته قريبا إلى مجاهد، قال في قوله تعالى: ﴿ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾ قال: ما فيه من الحلال والحرام: ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ وما سوى ذلك من متشابه يصدق بعضه بعضا، هو مثل قوله: ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[البقرة: ٢٦]، ومثل قوله: ﴿ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى

---

(١) فتح الباري ١١/٤٨٥.
أخرجه ابن جرير (رقم٦٥٦٩) حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ ـ نحوه. وهذا إسناد ضعيف.

ﱡﭐ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ﱠ[يونس: ١٠٠]، ومثل قوله: ﱡﭐ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﱠ[محمد: ١٧][1].

قوله تعالى:

ﱡﭐ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ ﱠ الآية:٧

[٣٥٨] وصل عبد بن حميد بهذا الإسناد كذلك عن مجاهد: ﱡﭐ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ ﱠ قال: شك: ﱡﭐ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ ﱠ المشتبهات، الباب الذي ضلوا منه وبه هلكوا[2].

قوله تعالى: ﱡﭐ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﱠ

[٣٥٩] وصل عبد بن حميد من الطريق المذكور عن مجاهد في قوله ﱡﭐ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ﱠ يعلمون تأويله وﱡﭐ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﱠ الآية[3].

---

(١) فتح الباري ٨/ ٢٠٩. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/ ١٩٠) ثنا روح، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، به. وأخرجه آدم في تفسيره المنسوب إلى مجاهد (ص ١٢١-١٢٢) عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به بنحوه. وأخرجه ابن جرير (رقم٦٥٨٥) من طريق عيسى وشبل، كلاهما عن ابن أبي نجيح، به. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/ ١٤٥) ونسبه إلى عبد بن حميد والفريابي.

(٢) فتح الباري ٨/ ٢٠٩-٢١٠. وذكره البخاري عنه تعليقا، بدون الزيادة التي في آخره "الباب الذي ضلوا منه وبه هلكوا".
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/ ١٩٠) بالإسناد السابق ذكره. وأخرج آدم في تفسير (ص ١٢٢) أوله، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/ ١٤٧-١٤٨) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير.

(٣) فتح الباري ٨/ ٢١٠. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه عبد بن حميد (كما في الموضع السابق) بالإسناد المذكور قريبا. وأخرجه آدم في تفسيره (ص ١٢٢) عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به. كما أخرجه ابن جرير (رقم٦٦٣٤) =

[٣٦٠] ومن طريق قتادة قال: "قال الراسخون كما يسمعون آمنا به كل من عند ربنا: المتشابه والمحكم، فآمنوا بمتشابهه وعملوا بمحكمه فأصابوا"[1].

[٣٦١] وقد روى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابن عباس أنه كان يقرأ ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ويقول ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾[2].

قوله تعالى:

﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ﴾ . إلى قوله. ﴿لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ الآية: ١٢

[٣٦٢] روى ابن إسحاق بإسناد حسن عن ابن عباس قال "لما أصاب رسول الله ﷺ قريشا يوم بدر[3] جمع يهود في سوق بني قينقاع فقال: يا

= بهذا الإسناد، وأخرجه (رقم٦٦٣٣) من طريق عيسى، عن ابن أبي نجيح، به.

(١) فتح الباري ٨/٢١٠.
أخرجه ابن جرير (رقم٦٦٤٤) من طريق يزيد بن زريع، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ـ نحوه مختصراً، ولفظه "آمنوا بمتشابهه وعملوا بمحكمه".

(٢) فتح الباري ٨/٢١٠.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/١١٦) ومن طريقه ابن جرير (رقم٦٦٢٧) أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عنه، به. وهذا إسناد صحيح، و"ابن طاوس" اسمه عبد الله، ثقة فاضل عابد.وقد صحّح ابن حجر إسناده كما في الصلب. وقال ـ أي: ابن حجر ـ: والذي ذهب إليه مجاهد من تفسير الآية يقتضي أن تكون الواو في "الراسخون" عاطفة على معمول الاستثناء، وهذا يدل على أن الواو للاستئناف؛ لأن هذه الرواية وإن لم تثبت بها القراءة، لكن أقل درجاتها أن تكون خبرا بإسناد صحيح إلى ترجمان القرآن، فيقدم كلامه في ذلك على من دونه، ثم قال: ويؤيد ذلك أن الآية دلت على ذم متبعي المتشابه لوصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة. انظر: فتح الباري (٨/٢١٠).

(٣) بدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء، وبهذا المكان كانت الوقعة التي أظهر الله بها الإسلام وفرّق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة. وهي اليوم مدينة بدأت تظهر فيها معالم الحضارة. وتبعد عن المدينة (١٥٥) كيلا وعن مكة (٣١٠) أكيال، وتبعد عن سيف البحر قرابة (٤٥) كيلا، وبها اليوم مدارس ومساجد =

يهود، أسلموا قبل أن يصيبكم ما أصاب قريشا يوم بدر، فقالوا: إنهم كانوا لا يعرفون القتال، ولو قاتلنا لعرفت أنّا الرجال، فأنزل الله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ﴾ - إلى قوله - ﴿لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾ الآية: ١٣

[٣٦٣] روى الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: ﴿فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾ قال: الأخرى كفار قريش[2].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ الآية: ١٤

[٣٦٤] روى الثوري في تفسيره في رواية أبي حذيفة عنه بإسناد صحيح عن مجاهد في قوله: ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ المطَهَّمَة[3] الحسان[4].

= وجامع كبير. وقد وقفت عليها. انظر: معجم البلدان (١/٤٢٥، رقم١٥٢٧)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص (٤١).

(١) فتح الباري ٧/٣٣٢.

أخرجه ابن جرير (رقم٦٦٦٦) من طريق محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس - نحوه. انظر رقم(١١ الحاشية) وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/١٥٨) ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير والبيهقي في الدلائل.

(٢) فتح الباري ٨/٢٥٧.

أخرجه ابن جرير (رقم٦٦٧٥ و٦٦٧٦) من طريق محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد ابن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، مثله وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/١٥٨-١٦٩) ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم. انظر ما قبله.

(٣) المُطَهَّمَة: السمينة الفاحشة السمن. انظر: القاموس (باب الميم، فصل الطاء، ص١٠٢٢).

(٤) فتح الباري ٨/٢٠٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (رقم١٣٨ : ٢: ٢٧، ص ٣٤) عن حبيب بن أبي ثابت، =

[٣٦٥] وصل الثوري في رواية أبي حذيفة عنه عن ابن جبير: المسومة: الراعية[١][٢].

[٣٦٦] ووصل الطبري من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى[٣] مثله[٤].

[٣٦٧] وأورد مثله عن ابن عباس من طريق العوفي عنه[٥].

= عنه، مثله. وأخرجه عبد الرزاق (١/ ١١٧) ومن طريقه ابن جرير (رقم٦٧٣٩) ومن وجهين آخرين (رقم٦٧٣٨، ٦٧٤٢) عن الثوري بهذا الإسناد. وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/ ١٨٨) بسنده إلى الثوري به. وأخرجه ابن جرير (رقم٦٧٤٠، ٦٧٤١) من طريق ابن أبي نجيح، عنه، به. والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٢/ ١٦٣) ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير.

(١) في تفسير الثوري "الراتعة"، يقال: رتعت الماشية في المكان، إذا أكلت وشربت ما شاءت في خصب وسعة. انظر: القاموس (باب العين، فصل الراء، ص ٦٤٨).

(٢) فتح الباري ٨/ ٢٠٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه الثوري في تفسيره (رقم١٣٩: ٣: ٢٨) عن حبيب بن أبي ثابت، عنه بلفظ "الراتعة". وأخرجه ابن جرير (الأرقام ٦٧٢٩-٦٧٣٢) من طرق عن سفيان، بهذا الإسناد.

(٣) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى، الخزاعي مولاهم الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات، روى عنه الأجلح الكندي وأسلم المنقري وسلمة بن كهيل ومنصور بن المعتمر وطلحة بن عمرو القناد وغيرهم. وقال ابن حجر: مقبول علق له البخاري ـ في هذا الموضع ـ وأخرج له أبو داود والنسائي.

انظر ترجمته في: الثقات (٧/ ٩)، والتهذيب (٥/ ٢٥٤)، والتقريب (١/ ٤٢٧).

(٤) فتح الباري ٨/ ٢٠٨-٢٠٩. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن جرير (رقم٦٧٣٣) عن ابن وكيع، عن أبيه، عن طلحة القناد، عنه، مثله. وإسناده ضعيف من أجل ابن وكيع، واسمه سفيان، كان أبوه إماما حجة، وكان هو رجلا صالحا، ولكن ورّاقه أفسد عليه حديثه، وأدخل عليه ما ليس من روايته، ونصحه العلماء أن يدعه فلم يفعل، فمن أجل ذلك تركوه. انظر: المجروحين(١/ ٣٥٥).

(٥) فتح الباري ٨/ ٢٠٩.

أخرجه ابن جرير (رقم٦٧٣٤) من طريق العوفي، به. والعوفي ضعيف تقدم. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/ ١٦٢) ونسبه إلى ابن جرير فقط.

قوله تعالى:

﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ الآية: ٢٧

[٣٦٨] وصل عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ قال: الناس الأحياء من النطف الميتة والنطف الميتة من الناس الأحياء[١].

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية: ٣١

[٣٦٩] أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن البصري قال: كان قوم يزعمون أنهم يحبون الله، فأراد الله أن يجعل لقولهم تصديقا من عمل فأنزل الله هذه الآية[٢].

[٣٧٠] وذكر الكلبي في تفسيره عن ابن عباس أنها نزلت حين قال اليهود ﴿نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ﴾[المائدة: ١٨][٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٢٠٩. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه الفريابي (فيما ذكره ابن حجر في تغليق التعليق ٤/١٨٩) عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به. وزاد في آخره "والأنعام". وأخرجه آدم في تفسيره (ص ١٢٤) من طريق ورقاء، به نحوه. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/١٧٣) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ١٠/٥٥٨.

أخرجه ابن جرير (رقم٦٨٤٨) عن محمد بن سنان، وابن أبي حاتم (سورة آل عمران، رقم٣٧٩) عن الحسن بن أحمد، قالا: حدثنا أبو بكر الحنفي، قال: حدثنا عناد بن منصور، عن الحسن، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/١٧٨) ونسبه إليهما عن عباد بن منصور بلفظ الطبري.

والصواب عن عباد بن منصور عن الحسن كما في المصدرين المخرجين عنهما.

(٣) فتح الباري ١٠/٥٥٨.

إسناده هالك، فالكلبي ضعيف متروك.

[٣٧١] وفي تفسير محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير[١]: نزلت في نصارى نجران، قالوا: إنما نعبد المسيح حبا لله وتعظيما له[٢].

[٣٧٢] وفي تفسير الضحاك عن ابن عباس أنها نزلت في قريش، قالوا: إنما نعبد الأصنام حبا لله لتقربنا إليه زلفى فنزلت[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ الآية:٣٣

[٣٧٣] وقد ثبت عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ قال: محمد من آل إبراهيم[٤].

[٣٧٤] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: "وآل عمران": المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين

---

(١) هو محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي، المدني، روى عنه ابن إسحاق وغيره. ثقة. مات سنة بضع عشرة ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٩/٨١)، والتقريب (٢/١٥٠).

(٢) فتح الباري ١٠/٥٥٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٦٨٤٩) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، به.
في إسناده "ابن حميد " شيخ الطبري ضعيف، و"محمد بن إسحاق"، مدلّس لم يصرّح بالسماع.

(٣) فتح الباري ١٠/٥٥٨.
ضعيف؛ فإن الضحاك لم يلق ابن عباس.

(٤) فتح الباري ١١/١٦٢.
لم أقف عليه مسنداً، ولكن قول ابن حجر "وقد ثبت عن ابن عباس" يدل على صحة هذا التفسير عن ابن عباس. والله أعلم.

وآل محمد ﷺ(١).

قوله تعالى:

﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ الآية: ٣٩

[٣٧٥] وصل الثوري في تفسيره عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير ﴿وَحَصُورًا﴾ قال: لايأتي النساء(٢).

[٣٧٦] وقد نقل الطبري عن سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد في قوله: ﴿وَحَصُورًا﴾: لا يأتي النساء(٣).

---

(١) فتح الباري ٦/٤٦٩.
أخرجه ابن أبي حاتم (آل عمران، رقم٣٩٢) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية ابن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/١٧٩-١٨٠) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. وأخرجه ابن جرير (رقم٦٨٥١) من طريق عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية، به.

(٢) فتح الباري ٨/٢٠٩. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أصل الحصر: الحبس والمنع، يقال لمن لا يأتي النساء أعم من أن يكون ذلك بطبعه كالعنين أو بمجاهدة نفسه، وهو الممدوح والمراد في وصف يحيى عليه السلام. انظر: المفردات للراغب (ص١٢٠ مادة "حصر") والشفا للقاضي عياض (١/١١٦)، وفتح الباري (٨/٢٠٩)، وتفسير ابن كثير (١/٣٠-٣١).
والأثر أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (رقم١٤٤ : ٨: ١١، ص ٣٥)، ومن طريقه الطبري (رقم٦٩٨٥) عن عطاء بن السائب، به. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/١٩٠) ونسبه لابن أبي شيبة وأحمد في الزهد.

(٣) فتح الباري ٤/٤.
أما أثر سعيد بن جبير فقد سبق تخريجه في الذي قبله، وأما عن عطاء فلم أجده عند الطبري، وإنما عنه عن سعيد كما في الأثر السابق.
وأما أثر مجاهد فأخرجه (رقم٦٩٨٨) حدثني عبد الرحمن بن الأسود، قال: حدثنا محمد بن ربيعة، قال: حدثنا النضر بن عربي، عن مجاهد، به. وأخرجه (رقم٦٩٨٩) من طريق عيسى، عن ابن أبي نجيح، عنه ـ نحوه.

قوله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ الآية: ٤١

[٣٧٧] وقد وصل عبد بن حميد والطبري وغيره من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: الإبكار أول الفجر، والعشي ميل الشمس إلى أن تغيب(١).

قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ الآية: ٤٥

[٣٧٨] وصل سفيان الثوري في تفسيره رواية أبي حذيفة موسى ابن مسعود عنه عن منصور عن إبراهيم هو النخعي قال: المسيح الصديق(٢).

قوله تعالى: ﴿وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ الآية: ٤٦

[٣٧٩] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ قال: الكهل الحليم(٣).

---

(١) فتح الباري ٣٢٦/٦.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٥٠٦/٣)، وابن جرير (رقم٧٠٢٥) من طريق شبل، عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) فتح الباري ٤٧٢/٦.
أخرجه الثوري في تفسيره (١٤٩ : ١٣ : ١٨) عن منصور، به.
قال الطبري: مراد إبراهيم بذلك أن الله مسحه فطهره من الذنوب، فهو فعيل بمعنى مفعول، قال ابن حجر: وهذا بخلاف تسمية الدجال المسيح فإنه فيعل بمعنى فاعل. انظر: تفسير الطبري (٤١٤/٦)، وفتح الباري (٤٧٢/٦).

(٣) فتح الباري ٤٧٢/٦. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٥/٤)، وابن أبي حاتم (سورة آل عمران، رقم٥٦٩) كلاهما من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به. وأخرجه، ابن جرير (رقم٧٠٧٥) من طريق عيسى، عن ابن أبي نجيح، به. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٩٩/٢) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر.

قوله تعالى: ﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ﴾ الآية: ٤٩

[٣٨٠] وصل الفريابيْ عن مجاهد: الأكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل[1].

[٣٨١] وروى عبد بن حميد من طريق سعيد عن قتادة: كنا نتحدث أن الأكمه الذي يولد وهو مضموم العين[2].

[٣٨٢] ومن طريق عكرمة: الأكمه الأعمى[3].

---

(١) فتح الباري ٦/٤٧٢.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٥) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه ابن جرير (رقم٧٠٨٨)، وابن أبي حاتم (سورة آل عمران، رقم٥٩٨) كلاهما من طريق عيسى يعني ابن ميمون بن دابة، عن ابن أبي نجيح، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٢١٥) ونسبه إلى أبي عبيد والفريابي وعبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في كتاب الأضداد.

(٢) فتح الباري ٦/٤٧٣.
أخرجه ابن جرير (رقم٧٠٩٠) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، به. ولفظه "مغموم العينين"، وقد علق المحقق في الحاشية قائلا "كان في المطبوعة "مضموم العينين"، وتوشك أن تكون في المخطوطة: "مغموم العينين"، ثم قال: وأنا أرجح أنها الصواب، فلذلك أثبتها على قرائي للخط. اهـ.
هذا وقد رجّح الطبري قول قتادة هذا، ونقل عنه ابن حجر أيضا، فقال: "الأشبه بتفسير الآية قول قتادة؛ لأن علاج مثل ذلك لا يدعيه أحد، والآية سيقت لبيان معجزة عيسى عليه السلام، فالأشبه أن يحمل المراد عليها ويكون أبلغ في إثبات المعجزة والله أعلم". انظر: تفسير الطبري (٦/٤٩)، وفتح الباري (٦/٤٧٣).

(٣) فتح الباري ٦/٤٧٣.
هكذا في الفتح بلفظ "الأكمه الأعمى" معزواً لعكرمة، ولم أجده عنه، ولكن الذي ورد عنه ـ كما ذكر السيوطي وغيره ـ أنه قال "الأكمه الأعمش"، فقد أخرج ابن جرير (رقم٧٠٩٧)، وابن أبي حاتم (سورة آل عمران، رقم٥٩٩) كلاهما من طريق حفص ابن عمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة في قوله ﴿ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ ﴾ قال: الأعمش. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٢١٥) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير

[٣٨٣] وكذا رواه الطبري عن السدي(١).

[٣٨٤] وعن ابن عباس أيضا(٢).

[٣٨٥] وعن الحسن ونحوهم(٣).

قوله تعالى:

﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ الآية: ٦٤

[٣٨٦] أخرج الطبري وابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس في قوله: ﴿إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ﴾ قال: أي عدل(٤).

[٣٨٧] وأخرج الطبري عن قتادة مثله(٥).

=

وابن أبي حاتم وابن الأنباري.

وأما تفسير "الأكمه" بالأعمى فقد أخرج ابن جرير عن السدي وابن عباس وقتادة والحسن على ما يأتي.

(١) فتح الباري ٤٧٣/٦.

أخرجه ابن جرير (رقم٧٠٩٣) حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ﴾، هو الأعمى.

(٢) فتح الباري ٤٧٣/٦.

أخرجه ابن جرير (رقم٧٠٩٤) من طريق الحسين ـ وهو سنيد ـ قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: الأعمى.

(٣) فتح الباري ٤٧٣/٦.

أخرجه ابن جرير (رقم٧٠٩٦) حدثني محمد بن سنان، قال: حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد بن منصور، عن الحسن في قوله ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ﴾ قال: الأعمى.

(٤) فتح الباري ٢١٦/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم٧١٩٨) من طريق إسحاق، وابن أبي حاتم (رقم٦٩٦ آل عمران) من طريق أحمد بن عبد الرحمن، قالا: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، به. قلت: وهذا إسناد حسن. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٣٤/٢) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٥) فتح الباري ٢١٦/٨.

=

[٣٨٨] وأخرج عن أبي العالية أن المراد بالكلمة "لا إله إلا الله"[١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ الآية: ٦٨

[٣٨٩] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يقول: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾: وهم المؤمنون[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية: ٧٧

[٣٩٠] ذكر الطبري من طريق عكرمة أن الآية نزلت في حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا ما أنزل الله في التوراة من شأن النبي ﷺ وقالوا وحلفوا أنه من عند الله[٣].

=

أخرجه ابن جرير (رقم٧١٩٧) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، به. وإسناده صحيح. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٣٤) ونسبه لابن جرير وابن المنذر.

(١) فتح الباري ٢١٦/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم٧١٩٩) وابن أبي حاتم (رقم٦٩٣) كلاهما من طريق عبد الله ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، به. وإسناده حسن. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٣٥) ونسبه إليهما.

وقد رجح ابن حجر هذا التفسير وأيده قائلا: وعلى ذلك يدل سياق الآية الذي تضمنه قوله ﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا﴾ فإن جميع ذلك داخل تحت كلمة الحق وهي: "لاإله الا الله"، ثم قال: والكلمة على هذا بمعنى الكلام، وذلك سائغ في اللغة. انظر: فتح الباري (٢١٦/٨).

(٢) فتح الباري ٤٦٩/٦.

أخرجه ابن أبي حاتم (آل عمران، رقم٧٣٢) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية ابن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٣٩) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٣) فتح الباري ٢١٣/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم٧٢٧٨) حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني

قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ الآية: ٨٦

[٣٩١] وقد أخرج النسائي وصححه ابن حبان عن ابن عباس "كان رجل من الأنصار أسلم ثم ندم وأرسل إلى قومه فقالوا: يا رسول الله، هل له من توبة؟ فنزلت: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ - إلى قوله -: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ فأسلم"[١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ الآية: ٩٦

[٣٩٢] أخرج إسحاق بن راهويه وابن أبي حاتم وغيرهما بإسناد صحيح عن علي قال "كانت البيوت قبله، ولكنه كان أول بيت وضع لعبادة الله"[٢].

=

حجاج، عن ابن جريج، عنه نحوه مختصرا. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٤٥-٢٤٦) مختصرا، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

(١) فتح الباري ١٢/٢٦٨-٢٦٩.

أخرجه الإمام أحمد (١/٢٤٧)، والنسائي في التفسير (رقم٨٥)، وابن جرير (رقم٧٣٦٢)، وابن أبي حاتم (سورة آل عمران، رقم٩١٤، ٩٢٤) وابن حبان في صحيحه (الإحسان، رقم٤٤٧٧)، والحاكم (٢/١٤٢) كلهم من طرق عن داود ابن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. والحديث إسناده حسن. وقد صححه الحاكم، وأقره الذهبي.

(٢) فتح الباري ٦/٤٠٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٩٦٢) حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا شريك، عن مجالد، عن عامر الشعبي، عن علي، به. ونقله ابن كثير (٢/٦٤) برواية ابن أبي حاتم.

هذا وقد صحّح ابن حجر إسناده كما سلف. قلت: وفيه نظر؛ فإن مجالداً هو بن سعيد الهمداني، أبو عمرو الكوفي، ليس بالقوي، وقد تغيّر في آخر عمره. كما في التقريب (٢/٢٢٩) لابن حجر نفسه.

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴾ الآية: ١٠٠

[٣٩٣] قال عكرمة نزلت في شاس بن قيس اليهودي، دسّ على الأنصار من ذكرهم بالحروب التي كانت بينهم فتمادوا يقتتلون، فأتاهم النبي ﷺ فذكرهم فعرفوا أنها من الشيطان فعانق بعضهم بعضا ثم انصرفوا سامعين مطيعين، فنزلت، أخرجه إسحاق في تفسيره مطولا[١].

[٣٩٤] وأخرجه الطبراني من حديث ابن عباس موصولا[٢].

---

(١) فتح الباري ١٢/٢٦٩.

أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وإسحاق بن راهويه في تفسيره (كما نقل عنهم ابن حجر في العجاب ٢/٧٢٤) والواحدي في أسباب النزول (ص٩٩) من طرق عن حماد ابن زيد، عن أيوب، عن عكرمة. ولفظه قال: "كان بين هذين الحيين الأوس والخزرج قتال في الجاهلية فلما جاء الإسلام اصطلحوا، وألف الله بين قلوبهم، فجلس يهودي مجلساً فيه نفر من الأوس والخزرج فأنشد شعراً قاله أحد الحيّين في حروبهم، فكأنهم دخلهم من ذلك، فقال الآخرون: قد قال شاعرنا يوم كذا كذا وكذا، فقالوا: تعالوا نرد الحرب جذعة كما كانت فنادى هؤلاء يا للأوس، ونادى هؤلاء يا للخزرج، فاجتمعوا وأخذوا السلاح واصطفوا للقتال فنزلت ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ الآية، فجاء النبي ﷺ حتى قام بين الصفين فرفع صوته يقرؤها، فلما سمعوا صوته أنصتوا وجعلوا يستمعون له، فلما فرغ ألقوا السلاح، وعانق بعضهم بعضاً وجثوا يبكون".

هذا ولم يقع لي في تفسير ابن أبي حاتم رواية عكرمة هذه، وإنما أخرج عن مجاهد وابن عباس نحوه. انظر: تفسير ابن أبي حاتم، سورة آل عمران (ص ٤٣٧-٤٣٩).

(٢) فتح الباري ١٢/٢٦٩.

أخرج الطبراني في الكبير (ج١٢/رقم١٢٦٦٧، ١٢٦٦٦) من طريقين، عن الأغر بن الصباح، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس. ولفظه "قال: كانت الأوس والخزرج في الجاهلية بينهم شر، فبينما هم يوما جلوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا، فقام بعضهم إلى بعض بالسلاح، فنزلت ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ﴾ الآية كلها والآيتان بعدها إلى ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾".

قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ الآية: ١١٠

[٣٩٥] وروى ابن أبي حاتم والطبري من طريق السدي قال: قال عمر: لو شاء الله لقال أنتم خير أمة فكنا كلنا، ولكن قال: "كنتم"، فهي خاصة لأصحاب محمد ومن صنع مثل صنيعهم، وهذا منقطع[(١)].

[٣٩٦] وروى عبد الرزاق وأحمد والنسائي والحاكم من حديث ابن عباس بإسناد جيد قال: هم الذين هاجروا مع النبي ﷺ "[(٢)].

---

(١) فتح الباري ٨/٢٢٥.
أخرجه ابن جرير (رقم٧٦٠٨) وابن أبي حاتم (رقم٣٩٧٠) كلاهما من طريق أسباط، عن السدي، به.
قلت: إسناده ضعيف؛ لأنه من طريق السدي، وفيه علة أخرى، وهي انقطاع السند؛ فإن السدي - المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة - لم يلق من الصحابة إلا أنس بن مالك.
انظر: العجاب في بيان الأسباب لابن حجر (١/٢١٢)، وفتح الباري (٨/٢٢٥).
فالصحيح في تفسير هذه الآية أنها عامة في جميع هذه الأمة كما بين ذلك الحافظ ابن كثير وغيره حيث قال: والصحيح أن هذه الآية عامة في جميع الأمة كل قرن بحسبه، وخير قرونهم الذين بعث فيهم رسول الله ﷺ ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، كما قال في الآية الأخرى ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ أي خياراً ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[البقرة:١٤٣]. انظر: تفسير ابن كثير (٢/٧٧).
والأثر قد أورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٩٣) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.
(٢) فتح الباري ٨/٢٢٥. ثم قال ابن حجر: وهذا أخص من الذي قبله.
أخرجه عبد الرزاق (١/١٣٠) وأحمد (١/٢٧٣، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٥٤) والنسائي (رقم٩٢) وابن جرير (رقم٧٦١١) وابن أبي حاتم (رقم١١٥٧ آل عمران) والحاكم (٢/٢٩٤) - وصححه على شرط مسلم، وأقره الذهبي - كلهم من طرق عن إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، عنه، به.
قلت: وهذا إسناد جيد، وقد جوّده ابن حجر كما في سبق، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٣٣٠) وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح. كما صححه الشيخ أحمد شاكر في تفسير الطبري.
=

[٣٩٧] وللطبري[١] من طريق ابن جريج عن عكرمة قال: نزلت في ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل[٢].

[٣٩٨] وروى الطبري من طريق مجاهد قال: معناه على الشرط المذكور: تأمرون بالمعروف... إلخ[٣].

[٣٩٩] وجاء في سبب هذا الحديث ما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال: كان من قبلكم لا يأمن في بلاد هذا ولا هذا في بلاد هذا، فلما كنتم أنتم أمن فيكم الأحمر والأسود[٤].

=

وأخرجه ابن جرير (رقم٧٦٠٧) من طريق ابن عطية، عن قيس، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٩٣) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن أبي شيبة، والفريابي، وابن المنذر والطبراني.

(١) تصحف إلى "الطبراني" في النسخة المطبوعة من الفتح، ووقع على الصواب في النسخة الخطية.

(٢) فتح الباري ٢٢٥/٨. ثم قال ابن حجر: وهذا موقوف، فيه انقطاع، وهو أخص مما قبله.
أخرجه ابن جرير (رقم٧٦٠٩) من طريق الحسين ـ وهو سنيد ـ قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال عكرمة ـ فذكره. و"سنيد" ضعيف، ثم إنه موقوف على عكرمة، وفيه انقطاع.

(٣) فتح الباري ٢٢٥/٨. قال ابن حجر: وهذا أعم وهو نحو الأول.
أخرجه ابن جرير (رقم٧٦١٤) حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عنه، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٩٤) وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

(٤) فتح الباري ٢٢٥/٨.
هكذا عزاه ابن حجر للطبري وابن أبي حاتم، ولم أجده عند الطبري. وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم١١٦٢ آل عمران) عن أبيه، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحارث، حدثنا علي ابن الحسن بن شقيق، عن الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عنه، به. وإسناده حسن، والقاسم بن محمد بن الحارث قال عنه أبو حاتم "صدوق" (الجرح والتعديل ١٢٠/٧)، وبقية رجاله ثقات.

[٤٠٠] ومن وجه آخر عنه قال: لم تكن أمة دخل فيها من أصناف الناس مثل هذه الأمة[١].

[٤٠١] وعن أبي بن كعب قال: لم تكن أمة أكثر استجابة في الإسلام من هذه الأمة، أخرجه الطبري بإسناد حسن عنه[٢].

[٤٠٢] عن بهز بن حكيم[٣] عن أبيه[٤] عن جده[٥] "سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال: أنتم متممون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله " وهو حديث حسن صحيح أخرجه

---

(١) فتح الباري ٨/٢٢٥.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١١٧١ آل عمران) عن أبيه، أنبأ مالك بن إسماعيل، ثنا زهير، ثنا خصيف، عن عكرمة، به. قلت: "خصيف" صدوق، سيء الحفظ كما في التقريب (١/٢٢٤) وباقي رجاله ثقات. والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٩٥) ولم يعزه إلا لابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٨/٢٢٥.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١١٦٨ آل عمران) من طريق عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية، عنه، به.
قلت: وهذا إسناد حسن، وقد تقدم. وأما الطبري فأخرجه (رقم٧٦١٨) بإسناد ضعيف لإبهامه شيخه موقوفا على الربيع. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٩٤) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٣) بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، ثقة. وثقه ابن معين وابن المديني وغيرهما. انظر: الجرح والتعديل (٢/٤٣٠).

(٤) هو حكيم بن معاوية، تابعي ثقة، وثقه العجلي وابن حبان. ورى عن أبيه وغيره، وعنه ابنه بهز وغيره.
انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٣/٢٠٧)، والتهذيب (٢/٣٨٧-٣٨٨)، والتقريب (١/١٩٤).

(٥) هو معاوية بن حيدة، صحابي، قال ابن سعد: وفد على النبي ﷺ فأسلم وصحبه، وسأله عن أشياء. انظر ترجمته في: الإصابة (٦/١١٨-١١٩ رقم٨٠٨٣).

الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه(١)

[٤٠٣] وله شاهد مرسل عن قتادة عند الطبري رجاله ثقات(٢).

[٤٠٤] وفي حديث علي عند أحمد بإسناد حسن أن النبي ﷺ قال: "وجعلت أمتي خير الأمم"(٣).

---

(١) فتح الباري ٨/٢٢٥.

أخرجه ابن جرير (رقم٨٧٣) ـ عند قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[البقرة: ٤٧] ـ من طريقين ـ طريق ابن علية، عن بهز، وطريق معمر بن راشد عن بهز، ثم أخرجه هنا في هذا الموضع (رقم٧٦٢١، ٧٦٢٢) بهذين الإسنادين منفصلين.

وأخرجه الترمذي (رقم٣٠٠١) والحاكم (٤/٨٤) كلاهما من طريق عبد الرزاق، عن معمر، به. قال الترمذي: هذا حديث حسن. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره (٢/٧٨) وقال: وهو حديث مشهور وقد حسنه الترمذي. قال ابن حجر ـ كما في الصلب ـ هو حديث حسن صحيح.

(٢) فتح الباري ٨/٢٢٥.

أخرجه ابن جرير (رقم٧٦٢٣) عن بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، به. ولفظه " قال قتادة: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال ذات يوم وهو مسند ظهره إلى الكعبة: نحن نكمل يوم القيامة سبعين أمة، نحن آخرها وخيرها". وإسناده صحيح إلا أنه مرسل. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٩٤) ونسبه إلى ابن جرير فقط.

(٣) فتح الباري ٨/٢٢٥.

هذا جزء من حديث طويل أخرجه الإمام أحمد (١/٩٨) عن عبد الرحمن، قال: حدثنا زهير، عن عبد الله ـ يعني ابن محمد بن عقيل ـ عن محمد بن علي ـ وهو ابن الحنفية ـ أنه سمع علي بن أبي طالب يقول: قال رسول الله ﷺ "أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء، فقلنا يا رسول الله، ما هو؟ قال: نصرت بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعل التراب لي طهوراً، وجعلت أمتي خير الأمم".

قلت: إسناده حسن، ورجاله رجال الشيخين ما عدا عبد الله بن عقيل، فصدوق سيء الحفظ.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٢٦٥-٢٦٦) وقال: "رواه أحمد وفيه

[٤٠٥] أخرج ابن أبي حاتم والطبراني من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس "أتت قريش اليهود فقالوا: أيما جاء به موسى؟ قالوا: العصا ويده" الحديث، إلى أن قال: "فقالوا للنبي ﷺ: اجعل لنا الصفا ذهبا، فنزلت هذه الآية" ورجاله ثقات، إلا الحماني؛ فإنه تكلم فيه، وقد خالفه الحسن بن موسى فرواه عن يعقوب عن جعفر عن سعيد مرسلا وهو أشبه[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ . إلى قوله.: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ الآية: ١٢١

[٤٠٦] وروى ابن أبي حاتم من طريق المسور بن مخرمة[٢] قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف أخبرني عن قصتكم يوم أحد[٣]، قال: اقرأ العشرين

=

عبد الله بن محمد بن عقيل وهو سيء الحفظ قال الترمذي: صدوق وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه، وسمعت محمد بن إسماعيل ـ يعني البخاري ـ يقول: كان أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم والحميدي يحتجون بحديث ابن عقيل. قلت ـ القائل الهيثمي ـ فالحديث حسن والله أعلم". اهـ.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٩٤) ونسبه لأحمد، وقال: إسناده حسن.

(١) فتح الباري ٨/٢٣٥.

ثم قال ابن حجر: وعلى تقدير كونه محفوظا وصله ففيه إشكال من جهة أن هذه السورة مدنية وقريش من أهل مكة، ثم قال: قلت: ويحتمل أن يكون سؤالهم لذلك بعد أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة ولا سيما في زمن الهدنة. فتح الباري (٨/٢٤٥).

(٢) المسور بن مَخْرَمة بن نوفل بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زهرة، الزهري، أبو عبد الرحمن، له ولأبيه صحبة، مات سنة أربع وستين. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٥/١٧٠، رقم٤٩٢٦)، والإصابة (٦/٩٣، رقم٨٠١١).

(٣) أحد: اسم الجبل الذي كانت عنده عزوة أحد، وهو جبل أحمر، يقع في الجهة الشمالية من المدينة، وعنده كانت الوقعة الفظيعة التي قتل فيها حمزة عم النبي ﷺ وسبعون من الصحابة. انظر: معجم البلدان (١/١٣٥).

ومائة[١] من آل عمران تجدها ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ - إلى قوله -: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾[٢].

[٤٠٧] وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال "غدا نبي الله من أهله يوم أحد يبوئ المؤمنين مقاعد للقتال"[٣].

[٤٠٨] ومن طريق مجاهد والسدي وغيرهما نحوه[٤].

[٤٠٩] ومن طريق الحسن أن ذلك كان يوم الأحزاب[٥].

---

(١) في تفسير ابن أبي حاتم "اقرأ بعد العشرين ومائة"، وهو أولى؛ لأنها الآية الحادي والعشرين بعد المائة، ثم قال إلى قوله: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾، وهي الآية الرابعة والخمسين بعد المائة.

(٢) فتح الباري ٣٤٧/٧.
أخرجه ابن أبي حاتم (سورة آل عمران، رقم١٣٢٧) حدثنا الفضل بن شاذان، ثنا يحيى ابن عبد الحميد، ثنا عبد الله بن جعفر المخزومي، عن أبي عون، عن المسور بن مخرمة - نحوه. ولفظه "اقرأ بعد العشرين ومائة"، وفي آخره زيادة "قال: هم الذين طلبوا الأمان من المشركين". وإسناده حسن.
وأخرجه الواحدي في أسباب النزول (ص ١٠٣) من طريق أبي القاسم البغوي، عن يحيى بن عبد الحميد، به مثله.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٠٢/٢) ونسبه إلى أبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم عن المسور بن مخرمة، به مطولا. وانظر: لباب النقول (ص ٥٦-٥٧).

(٣) فتح الباري ٣٤٧/٧.
أخرجه ابن جرير (رقم٧٧٠٩) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، به.

(٤) فتح الباري ٣٤٧/٧.
أما أثر مجاهد فأخرجه ابن جرير (رقم٧٧٠٨) من طريق عيسى، عن ابن أبي نجيح، عنه بفظ "قال: مشى النبي ﷺ يومئذ على رجليه يبوئ المؤمنين".
وأما أثر السدي فأخرجه (رقم٧٧١٢) حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد ابن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي بلفظ "﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ قال: هذا يوم أحد".

(٥) فتح الباري ٣٤٧/٧.

=

قوله تعالى: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ الآية: ١٢٤

[٤١٠] روى ابن أبي حاتم بسند صحيح إلى الشعبي " أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر يمد المشركين، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ الآية، قال: فلم يمد كرز المشركين ولم يمد المسلمين بالخمسة "[١].

=

أخرجه ابن جرير (رقم٧٧١٤) حدثني محمد بن سنان القزاز، قال: حدثنا أبو بكر الحنفي، قال: عباد، عن الحسن. ولفظه "في قوله: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾، قال: يعني محمداً ﷺ، غدا يبوئ المؤمنين مقاعد للقتال يوم الأحزاب".

وهذا إسناد حسن. و"محمد بن سنان القزاز" شيخ الطبري، مختلف فيه حتى اتهمه بعضهم بالكذب. قال ابن حجر: إن كان عمدة من كذّبه كونه ادعى سماع هذا الحديث من ابن عبادة فهو جرح لين لعله استجاز روايته عنه بالوجادة، وقال مسلمة في الصلة: محمد بن سنان القزاز يكنى أبا الحسن بصري ثقة. (التهذيب ١٨٣/٩). وقال الأستاذ أحمد شاكر: محمد بن سنان القزاز شيخ الطبري تكلموا فيه من أجل حديث واحد: والحق أنه لا بأس به كما قال الدارقطني. انظر: تفسير الطبري (١/ ١٤٤ في الهامش).

وأخرجه ابن أبي حاتم (سورة آل عمران، رقم١٣١٧) من طريق موسى بن محكم، ثنا أبو بكر الحنفي، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٠٣/٢) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

(١) فتح الباري ٢٨٥/٧.

أخرجه ابن أبي حاتم (سورة آل عمران، رقم١٣٥٠) حدثنا أبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وُهَيب ـ هو ابن خالد بن عجلان الباهلي ـ عن داود ـ هو ابن أبي هند ـ عن عامر ـ هو الشعبي، به. وذكره ابن كثير (١/ ٤٠١) برواية ابن أبي حاتم.

وأخرجه ابن جرير (رقم٧٧٤٣، ٧٧٤٦) من طريق بشر بن المفضل وابن علية كلاهما عن داود، به نحوه. وقد صحّح إسناده ابن حجر كما في الصلب. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٠٨/٢) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي.

[٤١١] ومن طريق سعيد عن قتادة قال "أمد الله المسلمين بخمسة آلاف من الملائكة"[١].

[٤١٢] وعن الربيع بن أنس قال "أمد الله المسلمين يوم بدر بألف، ثم زادهم فصاروا ثلاثة آلاف، ثم زادهم فصاروا خمسة آلاف"[٢].

قوله تعالى: ﴿وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا﴾ الآية: ١٢٥

[٤١٣] وصل الطبري من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة في قوله: ﴿وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا﴾ قال: فورهم[٣] ذلك كان يوم أحد غضبوا ليوم بدر بما لقوا[٤][٥].

[٤١٤] وأخرجه عبد بن حميد من وجه آخر عن عكرمة في قوله: ﴿مِّن

---

(١) فتح الباري ٢٨٥/٧.

أخرجه ابن جرير (رقم٧٧٥٤) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة ـ نحوه. وفي أوله زيادة مثل رواية الربيع الآتي برقم(٤١٢). والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٠٨/٢) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٢٨٥/٧.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٣٥١) حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، به. وهذا إسناد حسن.

(٣) أصل الفور العجلة والسرعة، ومنه فارت القدر، ويعبر به عن الغضب؛ لأن الغضبان يسارع إلى البطش. (فتح الباري ٢٠٩/٨).

(٤) أي يأتيكم كفار قريش وتُبَّاعهم يوم أحد من غضبهم الذي غضبوه لِقَبْلاهم الذين قتلوا يوم بدر بها. انظر: تفسير الطبري (١٨٣/٧).

(٥) فتح الباري ٢٠٩/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن جرير (رقم٧٧٧١) حدثني محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبد الأعلى، قال: ثنا داود، به. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٠٩/٢) ونسبه إلى ابن جرير فقط.

فَوْرِهِمْ هَٰذَا﴾ قال: من وجوههم هذا[(١)].

[٤١٥] عن عكرمة ومجاهد ﴿فَوْرِهِمْ﴾: غضبهم[(٢)].

[٤١٦] وروي عن ابن عباس[(٣)].

[٤١٧] وقال الحسن وقتادة والسدي: معناه من وجههم[(٤)].

---

(١) فتح الباري ٢٠٩/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٧٧٦٣) حدثنا حميد بن مسعدة، قال: حدثنا يزيد بن زريع، عن عثمان بن غياث، عنه ـ مثله. ولفظه "وجههم" بدل "وجوههم". وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٠٩/٢) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير.

(٢) فتح الباري ٢٨٦/٧.
أما عن عكرمة فقد تقدم (٤١٣) عنه نحوه. وأما عن مجاهد فأخرجه ابن جرير (رقم٧٧٧٤) من طريق الحسين ـ وهو سنيد ـ قال: حدثنا حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد ﴿مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا﴾ قال: من غضبهم هذا.

(٣) فتح الباري ٢٨٦/٧.
لم أجده عن ابن عباس، ولكن أخرج ابن أبي حاتم (سورة آل عمران، رقم١٣٥٦) من طريق العوفي، عن ابن عباس ﴿وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا﴾ يقول: من سفرهم هذا، ويقال: بل هو من غضبهم هذا.
قلت: ويبدوا ـ والله أعلم ـ أن قوله "ويقال" أي عن غير ابن عباس؛ فقد صرح بذلك في رواية الطبري، فقد أخرجه (رقم٧٧٦٩) من طريق عطية العوفي أيضا، عن ابن عباس، به. ولفظه "ويقال ـ يعني عن غير ابن عباس ـ بل هو من غضبهم هذا ".

(٤) فتح الباري ٢٨٦/٧.
أما أثر الحسن فأخرجه ابن جرير (رقم٧٧٦٦) حدثنا محمد بن سنان، قال: حدثنا أبو بكر الحنفي، قال: حدثنا عباد، عن الحسن في قوله ﴿وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا﴾: من وجههم هذا.
وأما أثر قتادة فأخرجه أيضا ابن جرير (رقم٧٧٦٤) من طريق يزيد، حدثنا سعيد، عن قتادة ﴿مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا﴾ يقول: من وجههم هذا. وأخرجه أيضا (رقم٧٧٦٥) من طريق عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة ـ مثله.
وأما أثر السدي فأخرجه أيضا ابن جرير (رقم٧٧٦٨) من طريق أسباط، عنه ـ مثله.

قوله تعالى:

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ الآية: ١٢٨

[٤١٨] وصل مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت[١] عن أنس "أن النبي ﷺ قال يوم أحد وهو يَسْلُت[٢] الدم عن وجهه: كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وأدموا وجهه؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ الآية"[٣].

[٤١٩] عند أحمد ومسلم من حديث أنس أن النبي ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال: كيف يُفْلِح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم، فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ الآية[٤].

---

(١) ثابت بن أسلم البُنَاني، أبو محمد البصري، روى عن أنس وابن الزبير وغيرهما. ثقة عابد، مات سنة بضع وعشرين ومائة، وله ست وثمانون. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢/٣)، والتقريب (١/١١٥).

(٢) يَسْلُت: أي يمسح. انظر: النهاية (٢/٣٨٨) مادة "سلت".

(٣) فتح الباري ٧/٣٦٦. علقه البخاري عن ثابت، عن أنس.
أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٧٩١-١٠٤) من طريق حماد، به.

(٤) فتح الباري ٨/٢٢٧.
أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (رقم١٧٩١-١٠٤) ـ في الجهاد والسير، باب غزوة أحد ـ بسنده عن أنس بن مالك ـ نحوه. وانظر مسند الإمام أحمد (٣/٩٩، ١٧٩، ٢٠٦، ٢٥٣، ٢٨٨).
هذا وقد علقه البخاري في المغازي، في غزوة أحد، باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ (الفتح ٧/٣٦٥) قائلا: قال حميد وثابت عن أنس "شج النبي ﷺ يوم أحد، فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم، فنزلت ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾.
والحديث ذكره ابن كثير (٢/٩٧) كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٣١١-٣١٢) =

[٤٢٠] وصل أحمد والترمذي والنسائي من طرق عن حميد عن أنس قال: شج النبي ﷺ يوم أحد، فقال: كيف يفلح قوم شجّوا نبيهم؟ فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾[1].

[٤٢١] وقال ابن إسحاق في المغازي "حدثني حميد الطويل عن أنس قال: كسرت رباعية النبي ﷺ يوم أحد وشج وجهه، فجعل الدم يسيل على وجهه، وجعل يمسح الدم وهو يقول: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم؟ فأنزل الله الآية[2].

= ونسبه إلى ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في الدلائل.
قال ابن حجر: وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر أنه ﷺ دعا على نفر من قريش فنزلت...الحديث.
أخرجه البخاري (رقم٤٥٥٩) ـ وهو أنه ﷺ دعا على المذكورين، بعد هذه الحادثة، في صلاته، فنزلت الآية في الأمرين معاً، فيما وقع له من الأمر المذكور، وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم، وذلك كله في أحد.

(١) فتح الباري ٣٦٥/٧ و٥٢١/٦ وعزاه لمسلم أيضا. وعلقه البخاري عن حميد، وثابت، عن أنس.
أخرجه الإمام أحمد (٢٠٦/٣، ٢١٠، ١٧٩، ١٧٨، ٩٩) وابن أبي حاتم في سورة آل عمران، رقم١٣٨٨)، والترمذي (رقم٣٠٠٢، ٣٠٠٣)، والنسائي في التفسير (رقم٩٧) من طرق عن حميد، عن أنس، به. وهذا إسناد صحيح، ورجاله رجال الشيخين، إلا أن حميد مدلس وقد عنعن، وقال ابن عدي: وأما ما ذكر عنه أنه لم يسمع من أنس إلا مقدار ما ذكر، وسمع الباقي من ثابت عنه، فأكثر ما في بابه أن بعض ما رواه عن أنس يدلسه وقد سمعه من ثابت، وقال الحافظ العلائي: فعلى تقدير أن يكون أحاديث حميد مدلّسة فقد تبين الواسطة فيها وهو ثقة يحتج به. انظر: التهذيب (٣٥/٣-٣٦)، وإتحاف المهرة (٦٠٣/١). وانظر ما قبله.

(٢) فتح الباري ٣٦٥/٧-٣٦٦.
أخرجه ابن إسحاق (سيرة ابن هشام ٨٥٩/٣) ـ في غزوة أحد، ما لقي رسول الله ﷺ يوم أحد ـ قال: حدثني حميد الطويل، عن أنس بن مالك، به. =

[٤٢٢] ولأحمد من طريق محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر "كان رسول الله ﷺ يدعو على أربعة، فنزلت، قال: وهداهم الله للإسلام"[١].

قوله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ﴾ الآية: ١٣٥

[٤٢٣] أخرج أحمد والأربعة وصححه ابن حبان من حديث علي ابن أبي طالب قال: حدثني أبو بكر الصديق وصدق أبو بكر: سمعت النبي ﷺ يقول: ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر فيحسن الطهور ثم يستغفر الله ﷻ إلا غفر له، ثم تلا: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾ الآية[٢].

=

وأخرجه ابن جرير (رقم٧٨٠٥) من طريق بشر بن المفضل، قال: حدثنا حميد، به مثله.

(١) فتح الباري ٢٢٦/٨.

أخرجه الإمام أحمد (١٠٤/٢) والترمذي (رقم٣٠٠٥) - في التفسير، باب ومن سورة آل عمران - وابن جرير (رقم٧٨١٨) وابن أبي حاتم (رقم١٣٩٢ آل عمران) كلهم من طريق خالد بن الحارث، عن محمد بن عجلان، به نحوه، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح يُستغرب من هذا الوجه من حديث نافع عن ابن عمر.

قلت: وإسناده حسن، ورجاله ثقات إلا محمد بن عجلان في روايته عن نافع اضطراب - كما سبق في ترجمته - ولكن له متابعة، أخرجها أحمد (١١٨/٢) عن هارون بن معروف المروزي، عن عبد الله بن وهب، عن أسامة بن زيد، عن نافع، به بنحوه. وقد صحح الشيخ أحمد شاكر - في المسند (رقم٥٩٩٧) - وقال: وهو متابعة صحيحة لرواية ابن عجلان عن نافع، التي استغربها الترمذي، فكانت غير غريبة بهذه المتابعة الصحيحة.

والحديث ذكره ابن كثير (٩٦/٢) برواية أحمد، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢١٢/٢-٢١٣) ونسبه إلى الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٩٨/١١-٩٩.

أخرجه الإمام أحمد (٢/١)، والترمذي (رقم٣٠٠٦) - في التفسير، باب ومن سورة آل عمران -، والنسائي في التفسير (رقم٩٨)، وفي عمل اليوم والليلة (ص ١٣٨) =

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

[٤٢٤] وللترمذي عن أبي بكر الصديق مرفوعا " ما أَصَرَّ من استغفر، وان عاد في اليوم سبعين مرة "[١].

[٤٢٥] عند أحمد عن عبد الله بن عمرو مرفوعا قال: "ويل للمصرين

=

ـ باب ما يفعل مَن بكى بذنب وما يقول ـ، وابن ماجه (رقم١٣٩٥) ـ في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في أن الصلاة كفّارة ـ، وابن جرير (رقم٧٨٥٣، ٧٨٥٤)، وابن حبان (رقم٦٢٣) كلهم من طرق عن علي بن ربيعة الوالبي، عن أسماء بن الحكم الفزاري، عن علي ﷺ بنحوه.
والحديث إسناده حسن، وقد حسنه الترمذي، والشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٤٠٤). بينهما صحّحه ابن حبان.

(١) فتح الباري ١/١١٢.
أخرجه أبو داود (رقم١٥١٤) ـ في الصلاة، باب في الاستغفار، والترمذي (رقم٣٥٥٩) ـ في الدعوات، باب ١٠٧ ـ، وأبو يعلى في مسنده (رقم١٣٧)، وابن جرير (رقم٧٨٦٣)، وابن أبي حاتم (سورة آل عمران، رقم١٤٥٩) كلهم من طريق عبد الحميد الحماني، عن عثمان بن واقد، عن أبي نصيرة، عن مولى لأبي بكر الصديق، عن أبي بكر، به مرفوعا. وقد سقط من إسناده عند ابن أبي حاتم "أبو بكر".
قلت: وإسناده ضعيف لجهالة مولى أبي بكر، ومع هذا فقد حسّنه الحافظ ابن كثير قائلا "وقول علي بن المديني والترمذي: ليس إسناد هذا الحديث بذاك، فالظاهر إنما لأجل جهالة مولى أبي بكر، ولكن جهالة مثله لا تضر، لأنه تابعي كبير، ويكفيه نسبته إلى أبي بكر، فهو حديث حسن، والله أعلم". ا هـ قوله! كما حسّنه ابن حجر كما يأتي في الذي بعده.
هذا وقد ضعف الأئمة هذا الحديث. قال الترمذي: هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث أبي نُصَيرة، وليس إسناده بالقوي. وقد نوّه الطبري إلى تضعيفه إذ أورده بصيغة التمريض قائلا: وقد رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال ـ فذكر الحديث، وبعد هذا أورد إسناده. كما ذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (٧١٢) وقال: ضعيف.
والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٣٢٩) ونسبه إلى عبد بن حميد وأبي داود والترمذي وأبي يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن أبي بكر الصديق.

الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون"، وإسناد كل منهما حسن[(١)(٢)].

[٤٢٦] وقال مجاهد وغيره: ﴿وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ أي يعلمون أن من تاب تاب الله عليه ثم لا يستغفرون[(٣)].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾ الآية: ١٣٩

[٤٢٧] وأخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله: ﴿وَلَا تَهِنُواْ﴾ أي لا تضعفوا[(٤)].

[٤٢٨] ومن طريق الزهري قال "كثر في أصحاب النبي ﷺ القتل والجراح حتى خلص إلى كل امرئ منهم نصيب، فاشتد حزنهم، فعزاهم

---

(١) يشير إلى هذه الرواية، والتي قبلها عن أبي بكر.

(٢) فتح الباري ١/١١٢.

أخرجه الإمام أحمد (٢/١٦٥) حدثنا يزيد، أخبرنا حَرِيز، حدثنا حِبّان الشرعبي، عن عبد الله بن عمرو ابن العاص ـ مرفوعا. وفي أوله "ارحموا تُرحموا، واغفروا يغفر الله لكم، ويل لأقماع القول، ويل للمصرين..." الحديث. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (رقم٣٨٠) من طريق محمد بن عثمان القرشي، قال حدثنا حريز، به. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٩٤) وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير حبان بن زيد الشرعبي، ووثقه ابن حبان، ورواه الطبراني كذلك. ونقله ابن كثير (٢/١٠٦) برواية المسند، وقال: تفرد به أحمد رحمه الله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٣٢٨) ونسبه إلى أحمد وعبد بن حميد والبخاري في الأدب المفرد وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمرو.

(٣) فتح الباري ١/١١٢.

أخرجه ابن أبي حاتم (سورة آل عمران، رقم١٤٦٨) حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ نحوه.

(٤) فتح الباري ٧/٣٤٧.

أخرجه ابن جرير (رقم٧٨٨٧، ٧٨٨٨) من طريق عيسى وشبل كلاهما عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

الله أحسن تعزية(١).

[٤٢٩] ومن طريق قتادة نحوه قال " فعزّاهم وحثّهم على قتال عدوهم، ونهاهم عن العجز"(٢).

[٤٣٠] ومن طريق ابن جريج قال في قوله: ﴿ وَلَا تَهِنُواْ ﴾ أي لا تضعفوا في أمر عدوكم ﴿ وَلَا تَحْزَنُواْ ﴾ في أنفسكم فإنكم أنتم الأعلون. قال: والسبب فيها أنهم لما تفرقوا ثم رجعوا إلى الشعب قالوا: ما فعل فلان ما فعل فلان؟ فنعى بعضهم بعضا، وتحدثوا بينهم أن رسول الله ﷺ قتل، فكانوا في همّ وحزن، فبينما هم كذلك، إذ علا خالد بن الوليد بخيل المشركين فوقهم، فثاب نفر من المسلمين رماة قصدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمهم الله، وعلا المسلمون الجبل والتقوا بالنبي ﷺ(٣).

[٤٣١] ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال: أقبل خالد بن الوليد

---

(١) فتح الباري ٧/٣٤٧.

أخرجه ابن جرير (رقم٧٨٨٤) حدثنا المثنى، قال: حدثنا سويد بن نصر، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري ـ نحوه. ولفظه "قال: كثر في أصحاب محمد ﷺ القتل والجراح، حتى خلص إلى كل امرىء منهم اليأس، فأنزل الله ﷻ القرآن، فآسى فيه المؤمنين بأحسن ما آسى به قوما من المسلمين كانوا قبلهم من الأمم الماضية فقال: ﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾".

(٢) فتح الباري ٧/٣٤٧.

أخرجه ابن جرير (رقم٧٨٨٥) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة ـ نحوه.

(٣) فتح الباري ٧/٣٤٧-٣٤٨.

أخرجه ابن جرير (رقم٧٨٩٠)حدثني القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج ـ بنحوه. والحسين هو سنيد وقد ضُعّف.

يريد أن يعلو الجبل عليهم، فقال النبي ﷺ: "اللهم لا يعلون علينا"، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ الآية: ١٤٠

[٤٣٢] أخرج ابن أبي حاتم من مرسل عكرمة قال "لما صعد النبي ﷺ الجبل جاء أبو سفيان فقال: الحرب سجال - فذكر القصة قال - فأنزل الله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾[2].

---

(١) فتح الباري ٣٤٨/٧.
أخرجه ابن جرير (رقم٧٨٩٢) من طريق عطية العوفي، به. والعوفي ضعيف.

(٢) فتح الباري ٣٥٢/٧.
أخرجه ابن أبي حاتم (سورة آل عمران، رقم١٥٠٧) حدثنا أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة - فذكره مطولا. ولفظه "قال: وندم المسلمون كيف خلّوا بينه وبين رسول الله ﷺ، وصعد النبي ﷺ الجبل، وجمع أبو سفيان جمعه، وكان من أمرهم مما كان، فلما صعد النبي ﷺ الجبل جاء أبو سفيان فقال: يا محمد ألا تخرج؟ الحرب سجال يوم لنا ويوم لكم فقال رسول الله ﷺ: أجيبوا، لأصحابه، وقولوا: لاسواء، لاسواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار".
قال أبو سفيان: عزى لنا ولا عزى لكم. فقال رسول الله ﷺ: قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم".
قال أبو سفيان: اعل هبل.
فقال رسول الله ﷺ: "الله أعلى وأجل".
فقال أبو سفيان: موعدنا وموعدكم بدر الصغرى. ونام المسلون وبهم الكلوم. قال عكرمة: ففيهم نزلت ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾".

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ الآية:١٥٢

[٤٣٣] أخرج الطبري من طريق السدي وغيره أن المراد بالوعد قوله ﷺ للرماة "إنكم ستظهرون عليهم فلا تبرحوا من مكانكم حتى آمركم"[(١)].

[٤٣٤] ومن طريق قتادة ومجاهد في قوله: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم﴾ أي تقتلونهم[(٢)].

---

(١) فتح الباري ٣٤٨/٧.
أخرج الطبري (رقم٨٠٠٤) حدثنا محمد، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي ـ قصة الرماة في غزوة أحد، ولم يذكر فيه اللفظ الوارد هنا، إلا أن الطبري فسر الوعد بقوله ﷺ للرماة "إنكم ستظهرون عليهم فلا تبرحوا من مكانكم حتى آمركم"، ثم أورد تحته الرواية المذكورة. ولفظه "لما برز رسول الله ﷺ إلى المشركين بأحد، أمر الرماة، فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل المشركين، وقال: "لا تبرحوا مَكانكم إن رأيتمونا قد هزمناهم، فإنّا لن نزال غالِبين ما ثَبَتّم مكانَكم" وأمّر عليهم عبد الله بن جبير أخا خوّات بن جبير، ثم إن طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين قام فقال: يا معشر أصحاب محمد، إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار، ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة، فهل منكم أحد يعجله الله بسيفي إلى الجنة، أو يعجلني بسيفه إلى النار؟ فقام إليه عليّ بن أبي طالب، فقال: والذي نفسي بيده، لا أفارقك حتى يعجلك الله بسيفي إلى النار، أو يعجلني بسيفك إلى الجنة! فضربه عليّ، فقطع رجله فسقط، فانكشفت عورته، فقال: أنشدك الله والرحم يا ابن عم! فكبر رسول الله ﷺ. وقال لعليّ أصحابه: ما منعك أن تجهز عليه؟ قال: إن ابن عمي ناشدني حين انكشفت عورته فاستحييت منه. ثم شدّ الزبير بن العوّام والمقداد بن الأسود على المشركين، فهزماهم، وحمل النبيّ ﷺ وأصحابه، فهزموا أبا سفيان، فلما رأى ذلك خالد بن الوليد وهو على خيل المشركين حمل، فرمته الرماة، فانقمع فلما نظر الرماة إلى رسول الله ﷺ وأصحابه في جوف عسكر المشركين ينتهبونه، بادروا الغنيمة، فقال بعضهم: لا نترك أمر رسول الله ﷺ. فانطلق عامتهم، فلحقوا بالعسكر فلما رأى خالد قلة الرماة، صاح في خيله، ثم حمل فقتل الرماة، ثم حمل على أصحاب النبيّ ﷺ فلما رأى المشركون أن خيلهم تقاتل، تنادوا، فشدّوا على المسلمين، فهزموهم وقتلوهم".
(٢) فتح الباري ٣٤٨/٧.
=

قوله تعالى: ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ﴾

[٤٣٥] قال السدي عن عبد خير[١] قال: قال عبد الله بن مسعود "ما كنت أرى أحداً من أصحاب النبي ﷺ يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية يوم أحد: ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ﴾"[٢].

قوله تعالى: ﴿ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ ﴾ الآية: ١٥٣

[٤٣٦] روى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال "كان الغم الأول حين سمعوا الصوت أن محمداً قد قتل، والثاني لما انحازوا إلى النبي ﷺ وصعدوا

=

أما أثر قتادة فأخرجه ابن جرير (رقم٨٠١٣) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة ـ نحوه. ولفظه قال: "﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾ أي قتلا بإذنه".

وأما أثر مجاهد فأخرجه ابن جرير أيضا برقم(٨٠١٤) حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عنه ـ مثله.

(١) هو عبد خير بن يزيد الهمداني، أبو عمارة الكوفي، تابعي ثقة، أدرك الجاهلية، وروى عن أبي بكر، وابن مسعود وغيرهما. أخرج له الأربعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١١٣/٦)، والتقريب (١/٤٧٠).

(٢) فتح الباري ٣٤٨/٧.

أخرجه ابن جرير (رقم٨٠٣٥) حدثنا الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، به. وأخرجه ابن أبي حاتم (سورة آل عمران، رقم١٦٤٩) من طريق أسباط، به.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٠/٦-٣٣١) وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وأحمد في حديث طويل تقدم في وقعة أحد، ورجال الطبراني ثقات. وذكره ابن كثير (١١٧/٢) عن السدي تعليقا. كما ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٣١٤/٣، رقم٣٥٦٧) ونسبه إلى أبي بكر بن أبي شيبة. وكذا ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤٩/٢) ونسبه إلى أحمد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والبيهقي بسند قال ـ أي السيوطي ـ عنه إنه صحيح.

في الجبل فتذكروا قتل من قتل منهم فاغتموا[١].

[٤٣٧] وروى الطبري من طريق السدي نحوه لكن قال "الغم الأول ما فاتهم من الغنيمة والثاني ما أصابهم من الجراح " وزاد قال "لما صعدوا أقبل أبو سفيان بالخيل حتى أشرف عليهم، فنسوا ما كانوا من الحزن على من قتل منهم، واشتغلوا بدفع المشركين "[٢].

---

(١) فتح الباري ٧/٣٦٤.

أخرجه ابن جرير (رقم٨٠٦٠) حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ نحوه. وأخرجه ابن أبي حاتم (سورة آل عمران، رقم١٦٦٧) من طريق شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به نحوه. إسناده صحيح، لكنه مرسل، فإن مجاهداً لم يشهد الواقعة.

وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٣٥١) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٧/٣٦٤.

أخرجه ابن جرير (رقم٨٠٦٤) حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي. ولفظه "قال: انطلق رسول الله ﷺ يومئذٍ يدعو الناس حتى انتهى إلى أصحاب الصخرة، فلما رأوه، وضع رجل سهما في قوسه، فأراد أن يرميه، فقال: «أنا رَسُولُ اللّهِ «ففرحوا بذلك حين وجدوا رسول الله ﷺ حيا، وفرح رسول الله ﷺ حين رأى أن في أصحابه من يمتنع. فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله ﷺ حين ذهب عنهم الحزن، فأقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه، ويذكرون أصحابهم الذين قتلوا. فأقبل أبو سفيان حتى أشرف عليهم فلما نظروا إليه، نسوا ذلك الذي كانوا عليه، وهمّهم أبو سفيان فقال رسول الله ﷺ: «ليس لهم أنْ يَعْلُونا، اللّهُمّ إن تُقتل هذه العِصابةُ لا تُعْبد» ثم ندب أصحابه فرموهم بالحجارة حتى أنزلوهم، فقال أبو سفيان يومئذٍ: اعل هبل! حنظلة بحنظلة، ويوم بيوم بدر. وقتلوا يومئذٍ حنظلة بن الراهب وكان جنبا فغسلته الملائكة، وكان حنظلة بن أبي سفيان قتل يوم بدر قال أبو سفيان: لنا العزّى، ولا عزّى لكم، فقال رسول الله ﷺ لعمر: «قل اللّه مولانا ولا مولى لكم». فقال أبو سفيان: فيكم محمد؟ قالوا: نعم، قال: أما إنها قد كانت فيكم مثلة، ما أمرت بها، ولا نهيت عنها، ولا سرّتني، ولا ساءتني

قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾

[٤٣٨] ومن طريق سعيد عن قتادة نحوه وزاد "وقوله: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ أي: من الغنيمة، ﴿وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾ أي: من الجراح وقتل إخوانكم"[1].

قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ الآية: ١٥٩

[٤٣٩] ووقع في الأدب من رواية طاوس عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ قال: في بعض الأمر[2].

فذكر الله إشراف أبي سفيان عليهم، فقال: ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾ الغمّ الأوّل: ما فاتهم من الغنيمة والفتح والغمّ الثاني: إشراف العدوّ عليهم، لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة، ولا ما أصابكم من القتل حين تذكرون، فشغلهم أبو سفيان".

(١) فتح الباري ٣٦٤/٧.

أخرجه ابن جرير (رقم٨٠٥٩) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، به. ولفظه "قال: ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾، كانوا تحدّثوا يومئذ أن نبي الله ﷺ أصيب، وكان الغم الآخر قتل أصحابهم والجراحات التي أصابتهم. قال: وذكر لنا أنه قتل يومئذ سبعون رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ، ستة وستون رجلا من الأنصار، وأربعة من المهاجرين، وقوله ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ يقول: ما فاتكم من غنيمة القوم، ﴿وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾ في أنفسكم من القتل والجراحات". وهو أيضا مرسل مع صحة إسناده.

(٢) فتح الباري ٣٤١/١٣.

قال ابن حجر: قيل وهذا تفسير لا تلاوة.

وقد أخرجه البخاري في الأدب المفرد (رقم٢٥٧) حدثنا صدقة، قال: أخبرنا ابن عيينة، عن عمر بن حبيب، عن عمرو بن دينار، قال: قرأ ابن عباس: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾. وأخرجه سعيد بن منصور (رقم٥٣٥) قال: نا سفيان، عن رجل، عن عمرو ابن دينار، به. والرجل المبهم هو عمر بن حبيب كما سبق عند البخاري في الأدب المفرد.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا﴾ الآية: ١٦٥

[٤٤٠] ووقع عند مسلم من طريق ابن عباس عن عمر في قصة بدر قال "فلما كان يوم أحد قتل منهم سبعون وفرّوا، وكسرت رباعية النبي ﷺ وهُشِمَت البيضةُ على رأسه وسال الدم على وجهه. فأنزل الله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا﴾ الآية"[1].

= وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٣٥٩) ونسبه إلى سعيد بن منصور والبخاري في الأدب وابن المنذر، وقد حسن إسناده.

(١) فتح الباري ٧/٣٦٦.
هكذا عزاه ابن حجر لمسلم، ولم أجده عنده بهذا السياق. وقد أخرجه ابن أبي حاتم (فيما ذكره ابن كثير ٢/١٣٧) عن أبيه، أنبأنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا قُراد أبو نوح، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا سماك الحنفي أبو زميل، حدثني ابن عباس، حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم أحد من العام المقبل، عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون، فرّ أصحاب رسول الله ﷺ عنه ـ فذكر الحديث نحوه. هذا ولم أجد هذه الرواية في تفسير ابن أبي حاتم.
وأخرجه الإمام أحمد (١/٣٠، ٣٣) من حديث قراد أبي نوح، به بأطول منه. وهذا إسناد حسن، ورجاله رجال الصحيح.
هذا وقد أخرج مسلم (رقم١٧٦٣-٥٨) هذا الحديث من طريق ابن المبارك، وعمر ابن يونس، كلاهما عن عكرمة بن عمار، به بسياق آخر، وليس فيه ذكر لنزول آية آل عمران، وكذا لم يذكر الحافظ المزي في تحفة الأشراف هذه الآية في هذا الحديث. والله تعالى أعلم. انظر: تحفة الأشراف (رقم١٠٤٩٦، ٨/٤٣).
ثم وقفت على نقل ابن حجر لهذا الحديث في كتابه العجاب (٢/٧٨١-٧٨٢) عن الإمام أحمد وأبي بكر بن أبي شيبة في مسنديهما بالسياق المذكور هنا سنداً ومتنا، وقال في آخره "وأصل الحديث في صحيح مسلم من هذا الوجه، وأوله: لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين! الحديث بطوله، وفيه "فقتلوا يومئذ سبعين، وأسروا سبعين، وفيه: أن النبي ﷺ استشار أبا بكر وعمر في الأسرى، وفيه: أبكي للذي عرض عليّ أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض عليّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة، وأنزل الله تعالى ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ﴾[الأنفال: ٦٧]. فلم يذكر هنا آية آل عمران. والله تعالى أعلم بالصواب.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾ الآية: ١٦٩

[٤٤١] أخرج مسلم من طريق مسروق قال "سألنا عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الآيات قال: أما إنا قد سألنا عنها فقيل لنا: إنه لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها" الحديث[1].

قوله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ الآية: ١٧٢

[٤٤٢] وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال "لما رجع المشركون عن أحد قالوا: لا محمداً قتلتم، ولا الكواعب[2] ردفتم، بئسما صنعتم، فارجعوا، فندب رسول الله ﷺ الناس، فانتدبوا حتى بلغ حمراء الأسد[3]، فبلغ المشركون فقالوا: نرجع من قابل، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ الآية.

---

(١) فتح الباري ٣٤٨/٧.
أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٨٨٧-١٢١) ـ في الإمارة، باب في بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ـ من حديث الأعمش، عن عبد الله بن مُرّة، عن مسروق، به نحوه. وذكره ابن كثير (١٤٠/٢) برواية الإمام مسلم. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٧٣/٢) ونسبه إلى عبد الرزاق في المصنف والفريابي وسعيد بن منصور وهناد وعبد ابن حميد ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن مسروق، به.

(٢) الكواعب: جمع الكاعب، وهي المرأة حين يبدو ثديها للنهود، ويقال الكَعاب ـ بالفتح ـ أيضا. انظر: النهاية في غريب الحديث (١٧٩/٤).

(٣) حمراء الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة. إليه انتهى رسول الله ﷺ يوم أحد في طلب المشركين. انظر: معجم البلدان (٣٠١/٢).

[٤٤٣] أخرجه النسائي وابن مردويه، ورجاله رجال الصحيح إلا أن المحفوظ إرساله عن عكرمة ليس فيه ابن عباس(١).

[٤٤٤] ومن الطريق المرسلة أخرجه ابن أبي حاتم وغيره(٢).

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ الآية: ١٧٣

[٤٤٥] أخرج ابن مردويه عن أنس "أن النبي ﷺ قيل له إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فنزلت هذه الآية(٣).

---

(١) فتح الباري ٢٢٨/٨.

أخرجه النسائي في التفسير (رقم١٠٣) وابن مردويه (كما في تفسير ابن كثير ١٤٣/٢) كلاهما من حديث محمد بن منصور، عن سفيان بن عيينة، به. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٤/٦) عن ابن عباس، وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الجواز وهو ثقة. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٨٥/٢-٣٨٦) ونسبه إلى النسائي وابن أبي حاتم والطبراني من طريق عكرمة عن ابن عباس، ثم صحّح إسناده.

(٢) فتح الباري ٢٢٩/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٤٥١٠) حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة ـ فذكره.

(٣) فتح الباري ٢٢٩/٨.

أخرجه ابن مردويه (كما في تفسير ابن كثير ١٤٧/٢) حدثنا محمد بن معمر، حدثنا إبراهيم ابن موسى الثوري، أخبرنا عبد الرحيم بن محمد بن زياد السكري، أنبأنا أبو بن عياش، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٨٩/٢) ونسبه إلى ابن مردويه والخطيب. وكذا ذكره في الإتقان (٤٥/٣) ونسبه إلى ابن مردويه.

وله شاهد من حديث ابن عباس ـ أخرجه البخاري (رقم٤٥٦٣) ـ قال: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية: ١٧٩-١٨١

[٤٤٦] فقد روى الترمذي من حديث جابر أن الله لما كلم والد جابر وتمنى أن يرجع إلى الدنيا ثم قال "يا رب بلغ من ورائي، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية[١].

قوله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الآية: ١٨٠

[٤٤٧] وروى أحمد والترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة من طريق أبي وائل عن عبد الله مرفوعا "لا يمنع عبد زكاة ماله إلا جعل الله له شجاعا أقرع يطوق في عنقه" ثم قرأ مصداقه في كتاب الله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[٢].

---

(١) فتح الباري ٦/٣١.

أخرجه الترمذي (رقم٣٠١٠) - في التفسير، باب ومن سورة آل عمران - حدثنا يحيى ابن حبيب بن عربي، حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري، قال: سمعت طلحة ابن خِراش، قال سمعت جابر بن عبد الله يقول - فذكره نحوه مطولا، ولفظه "قال: لقيني رسول الله ﷺ فقال لي: يا جابر مالي أراك منكسرا؟ قلت: يا رسول الله استشهد أبي قتل يوم أحد، وترك عيالا ودينا، قال: أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: ما كلمّ الله أحدا قط إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلمه كِفاحا، فقال: يا عبدي تمنّ عليّ أعطك. قال: يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية. قال الرب ﷻ: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، قال: وأنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا﴾ الآية.

(٢) فتح الباري ٨/٢٣٠.

وهناك أقوال أخرى في تأويل هذه الآية، فقيل: إنها نزلت في اليهود الذين سئلوا أن يخبروا بصفة محمد ﷺ عندهم، فبخلوا بذلك وكتموه، قاله ابن جريج، واختاره الزجاج.

وقيل إنها نزلت في الذين يبخلون أن يؤدوا زكاة أموالهم، وهو قول ابن مسعود وأبي هريرة وابن عباس في رواية أبي صالح والشعبي ومجاهد، وفي رواية السدي في آخرين.

=

[٤٤٨] روى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق إبراهيم النخعي بإسناد جيد في هذه الآية ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾ قال: بطوق من النار[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾ الآية: ١٨٦

[٤٤٩] ذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك أنها نزلت في كعب بن الأشرف فيما كان يهجو به النبي ﷺ وأصحابه من الشعر[٢].

=

وقيل: إنها نزلت فيمن يبخل بالنفقة في الجهاد.
وقيل: على العيال وذي الرحم والمحتاج. انظر: زاد المسير (١/٥١٢).
والقول الأول هو الراجح، وهو الذي دل عليه هذا الحديث وحديث البخاري (رقم٤٥٦٥) عن أبي هريرة نحوه.
أما الحديث فأخرجه الإمام أحمد (١/٣٧٧) والترمذي (رقم٣٠١٢) والنسائي في التفسير (رقم١٠٤) وابن ماجه (رقم١٧٨٤) وابن جرير (رقم٨٢٨٩) وابن خزيمة (رقم٢٢٥٦) والبيهقي (٤/٨١) كلهم من طريق ابن عيينة، عن جامع - وهو ابن أبي راشد الصيرفي - عن أبي وائل، به. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين. وقد صحّحه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٤١٠).
وقد ذكره ابن كثير (٢/١٥٢) برواية الإمام أحمد، كما أورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٣٩٤) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه.

(١) فتح الباري ٨/٢٣٠.
أخرجه عبد الرزاق (١/١٤١) ومن طريقه ابن جرير (رقم٨٢٩٠) عن الثوري، عن منصور، عنه، به. وأخرجه سعيد بن منصور (رقم٥٥١) وابن جرير (رقم٨٢٩٦) كلاهما من طريق جرير بن عبد الحميد، عن منصور، به. وأخرجه ابن جرير (رقم٨٢٩٤) من وجه آخر عن منصور، به. والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٣٩٥) ونسبه إلى عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٨/٢٣١.

=

[٤٥٠] وروى ابن أبي حاتم وابن المنذر بإسناد حسن عن ابن عباس أنها نزلت فيما كان بين أبي بكر وبين في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ ـ تعالى الله عن قوله ـ، فغضب أبو بكر فنزلت[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ الآيتان: ١٨٧، ١٨٨

[٤٥١] وروى عبد الرزاق من طريق سعيد بن جبير في قوله: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ قال: محمد، وفي قوله: ﴿يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾ قال: بكتمانهم محمداً، وفي قوله: ﴿أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ قال: قولهم نحن على دين إبراهيم[٢].

=

هكذا ذكره عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، ولم أجده عند عبد الرزاق عنه، وإنما وجدته موقوفا على الزهرير. انظر: تفسير عبد الرزاق (١/١٤٢). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٠١) وعزاه لابن جرير وابن أبي حاتم عن الزهري، ثم قال ـ أي السيوطي ـ وأخرج ابن المنذر من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك مثله. ا هـ.
هذا وقد أخرجه ابن جرير (رقم٨٣١٧)، وابن أبي حاتم (رقم٤٦١٩) كلاهما من طريق عبد الرزاق، به موقوفا على الزهري.

(١) فتح الباري ٨/٢٣١.
أخرجه ابن إسحاق (كما في سيرة ابن هشام ص ٥٩٢) ومن طريقه كل من ابن جرير (رقم٨٣٠٠) وابن أبي حاتم (رقم٤٦١٧) قال: حدثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ فذكر القصة مطولا. وقد ذكره ابن كثير (٢/١٥٣) برواية ابن أبي حاتم. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٣٩٦) وزاد نسبته لابن المنذر. انظر رقم(١١ الحاشية).

(٢) فتح الباري ٨/٢٣٥.
أخرجه عبد الرزاق (١/١٤١) ومن طريقه ابن جرير (رقم٨٣٢٢) عن الثوري، عن

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ الآية: ١٩٩

[٤٥٢] روى ابن أبي حاتم في التفسير من طريق ثابت[١]، والدارقطني في الأفراد والبزار من طريق حميد[٢] كلاهما عن أنس: أن النبي ﷺ لما صلى على النجاشي قال بعض أصحابه صلى على علج[٣] من الحبشة، فنزلت: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ الآية[٤].

[٤٥٣] وله شاهد في معجم الطبراني الكبير من حديث وحشي بن حرب[٥].

=

أبي الجحاف، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، به. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٠٢) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(١) ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري، روى عن أنس وغيره، وعنه حماد بن سلمة وغيره، ثقة عابد. مات سنة سبع وعشرين بعد المائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢/٣-٤)، والتقريب (١/١١٥).

(٢) حميد بن أبي حميد الطويل، روى عن أنس بن مالك وغيره، وعنه حماد بن سلمة وغيره. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: هو الذي يقال له حميد بن أبي داود وكان يدلس، سمع من أنس ثمانية عشر حديثا وسمع من ثابت البناني فدلسّ عنه. وقال الحافظ العلائي ـ فيما نقله عنه ابن حجر وأقره ـ: فعلى تقدير أن يكون أحاديث حميد مدلسّة فقد تبين الواسطة فيها، وهو ثقة يحتج له.انظر: التهذيب (٣/٣٤-٣٦) والتقريب (١/٢٠٢).

(٣) العلج ـ بالكسر ـ الرجل من كفّار العجم. انظر: القاموس المحيط (ص١٨٣ باب الجيم، فصل العين).

(٤) فتح الباري ٣/١٨٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٤٦٨٢) حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم ابن أبي بزة المكي مؤذن مسجد الكعبة، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، به نحوه.

(٥) فتح الباري ٣/١٨٨.

أخرجه الطبراني في الكبير (ج٢٢/رقم٣٦١) حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا هوبر ابن معاذ، ثنا محمد بن سليمان بن أبي داود الحراني، ثنا وحشي بن حرب بن وحشي

[٤٥٤] وآخر عنده في الأوسط من حديث أبي سعيد، وزاد فيه "أن الذي طعن بذلك فيه كان منافقا"[(١)].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟﴾ الآية: ٢٠٠

[٤٥٥] عن الحسن البصري وقتادة ﴿ٱصْبِرُوا۟﴾ على طاعة الله ﴿وَصَابِرُوا۟﴾ أعداء الله في الجهاد ﴿وَرَابِطُوا۟﴾ في سبيل الله"[(٢)].

=

ابن حرب، عن أبيه، عن جده. ولفظه قال: "لما مات النجاشي قال رسول الله ﷺ "إن أخاكم النجاشي قد مات قوموا فصلوا عليه " فقال رجل يا رسول الله كيف نصلي عليه وقد مات في كفره؟ قال "ألا تسمعون إلى قول الله ﷻ: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ إلى آخر الآية". وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٢/٣) وقال: رواه الطبراني في الكبير، وفيه سليمان بن أبي داود الحراني وهو ضعيف.

(١) فتح الباري ١٨٨/٣.

أخرجه الطبراني في الأوسط قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن خنيس الدمياطي، ثنا أبو أسلم محمد بن مخلد الرعيني، نا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري نحوه. ولفظه "قال: لما قدم على النبي ﷺ وفاة النجاشي، قال: اخرجوا، فصلوا على أخ لكم لم تروه قط، فخرجنا، وتقدم النبي ﷺ، وصففنا خلفه، فصلى، وصلينا، فلما انصرفنا قال المنافقون: انظروا إلى هذا، خرج، فصلى على علج نصراني، لم يره قط، فأنزل الله ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ إلى آخر الآية. انظر: مجمع البحرين (رقم١٣٠٢ باب الصلاة على الغائب، و٣٩٢٦ باب مناقب النجاشي).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤١/٣-٤٢) وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد - كذا في مجمع الزوائد، والصواب عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - وهو ضعيف.

قلت: وفيه أيضا أبو أسلم محمد بن مخلد وهو متروك. انظر: الميزان (١٥٧/٥ رقم٨١٥١).

(٢) فتح الباري ٨٥/٦.

أما أثر الحسن البصري فأخرجه ابن جرير (رقم٨٣٨٦) حدثنا المثنى، قال: حدثنا سويد ابن نصر، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن. ولفظه "قال: أمرهم أن يصبروا على دينهم، ولا يَدَعوه لشدة ولا رخاء ولا سرّاء ولا ضرّاء، وأمرهم أن يُصابروا الكفار، وأن يُرابطوا المشركين".

=

[٤٥٦] وعن محمد بن كعب القرظي: اصبروا على الطاعة وصابروا لانتظار الوعد ورابطوا العدو واتقوا الله فيما بينكم[١].

[٤٥٧] وعن زيد بن أسلم: اصبروا على الجهاد، وصابروا العدو، ورابطوا الخيل[٢].

[٤٥٨] وفي الموطأ عن أبي هريرة مرفوعا "وانتظار الصلاة فذلك الرباط"[٣].

=
وأما أثر قتادة فأخرجه (رقم٨٣٨٧) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة. ولفظه "قال: أي اصبروا على طاعة الله، وصابروا أهل الضلالة، ورابطوا في سبيل الله". وأخرجه (رقم٨٣٨٨) من طريق عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عنه ـ نحوه.

(١) فتح الباري ٦/٨٥-٨٦.
أخرجه ابن جرير (رقم٨٣٩١) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني أبو صخر، عن محمد بن كعب القرظي ـ نحوه. و"أبو صخر"، صدوق يهم، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: التقريب (١/٢٠٢).

(٢) فتح الباري ٦/٨٦.
أخرجه ابن جرير (رقم٨٣٩٢) حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا جعفر ابن عون، قال: أخبرنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم ـ نحوه. ولفظه "ورابطوا على عدوكم" بدل "ورابطوا الخيل".

(٣) فتح الباري ٦/٨٦.
أخرجه الإمام مالك في الموطأ (١/١٦١) ـ كتاب قصر الصلاة في السفر، باب انتظار الصلاة والمشي إليها ـ عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبيه، عن أبي هريرة ـ مرفوعا. ولفظه "ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟ إسباغ الوضوء عند المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط. فذلكم الرباط. فذلكم الرباط ".
وأخرجه مسلم في صحيحه (رقم٢٥١-٤١) ـ في الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ـ بسنده عن أبي هريرة، به مرفوعا. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٤١٧) ونسبه إلى مالك والشافعي وعبد الرزاق وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن أبي حاتم.

[٤٥٩] وهو في السنن عن أبي سعيد[١].

[٤٦٠] وفي المستدرك عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن الآية نزلت في ذلك[٢].

---

(١) فتح الباري ٨٦/٦.
لم أجده في السنن من حديث أبي سعيد، وإنما وجدته من حديث أبي هريرة. انظر ما قبله، وانظر أيضا تفسير ابن كثير (١٧٠/٢-١٧١).

(٢) فتح الباري ٨٦/٦.
أخرجه الحاكم (٣٠١/٢) من طريق سعيد بن منصور، ثنا ابن المبارك، أنبأ مصعب ابن ثابت، حدثني داود بن صالح، قال: قال أبو سلمة بن عبد الرحمن - فذكره. ولفظه "قال: يا ابن أخي هل تدري في أي شيء نزلت هذه الآية ﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾؟ قال: قلت: لا، قال: يا ابن أخي إني سمعت أبا هريرة يقول: لم يكن في زمان النبي ﷺ غزو يرابط فيه، ولكن انتظار الصلاة بعد الصلاة". قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وذكره ابن كثير (١٧١/٢)، به مثله.

سورة النساء

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾ الآية:١

[٤٦١] قال ابن عباس: أي اتقوا الأرحام وصلوها، أخرجه ابن أبي حاتم عنه[١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ الآية: ٢

[٤٦٢] وصل ابن أبي حاتم عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا﴾ قال: إثما عظيما[٢].

[٤٦٣] ووصله الطبري من طريق مجاهد والسدي والحسن وقتادة مثله[٣].

---

(١) فتح الباري ٥٢٧/٦.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٤٧٢٦) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ٢٤٦/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٤٧٤٠) حدثنا أبي، ثنا نثر بن علي الجهضمي، ثنا عبيد يعني ابن عقيل، ثنا مسلمة بن علقمة، قال سمعت داود يعني ابن أبي هند، به مثله.

(٣) فتح الباري ٢٤٦/٨.

أما أثر مجاهد فأخرجه ابن جرير (رقم٨٤٤٨، ٨٤٤٩) من طريقين، عن ابن أبي نجيح، عنه ـ مثله.

وأما أثر السدي فأخرجه (رقم٨٤٥١) من طريق أسباط، عنه.

وأما أثر الحسن فأخرجه (رقم٨٤٥٥) من طريق يحيى بن سعيد، عن قرة بن خالد، عنه.

وأما أثر قتادة فأخرجه (رقم٨٤٥٢) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عنه.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ الآية: ٣

[٤٦٤] عن مجاهد قال في معنى قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ أي إذا كنتم تخافون أن لا تعدلوا في مال اليتامى فتحرجتم أن لا تلهوها، فتحرجوا من الزنا، وانكحوا ما طاب لكم من النساء، أخرجه الطبري[١].

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾

[٤٦٥] وصل سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ قال: أن لا تميلوا[٢].

[٤٦٦] ورويناه في "فوائد أبي بكر الآجري" بإسناد آخر صحيح إلى

---

(١) فتح الباري ٨/٢٤٠.
أخرجه ابن جرير (رقم٨٤٧٥، ٨٤٧٦) من طريق عيسى وشبل كلاهما عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ نحوه. وهذا إسناد صحيح. وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٢٨) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٨/٢٤٦.
أخرجه سعيد بن منصور (كما في تغليق التعليق ٤/١٩٤) حدثنا زكريا بن عدي، عن عبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.
وأخرجه ابن جرير (رقم٨٥٠٠، ٨٥٠١) من وجهين آخرين ـ من طريق علي بن أبي طلحة، ومن طريق عطية العوفي ـ كلاهما عن ابن عباس ـ به.
هذا ولم أجده في سنن سعيد بن منصور، وقد يكون سقط من النسخة التي بين أيدينا، وورد فيه عن إبراهيم النخعي وعكرمة وعامر الشعبي ـ مثله. (انظر: سنن سعيد بن منصور ٣/١١٤٤-١١٤٦).
وأخرج ابن أبي حاتم (رقم٤٧٦١) من حديث عائشة عن النبي ﷺ في الآية قال: ألا تجورو. قال ابن أبي حاتم: قال أبي: هذا حديث خطأ، والصحيح عن عائشة موقوف.
وقال ابن أبي حاتم: وروي عن ابن عباس، وعائشة، ومجاهد، وعكرمة، والحسن وأبي مالك، وأبي رزين، والنخعي، والشعبي، والضحاك، وعطاء الخراساني، وقتادة، والسدي، ومقاتل بن حيان أنهم قالوا: ألا تميلوا. وانظر: تفسير ابن كثير (٢/١٨٥).

الشعبي عن ابن عباس[١].

[٤٦٧] ووصله الطبري من طريق الحسن ومجاهد وعكرمة والنخعي والسدي وقتادة وغيرهم مثله[٢].

[٤٦٨] وجاء مثله مرفوعا صححه ابن حبان من حديث عائشة[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٢٤٦.
أخرجه سعيد بن منصور (رقم٥٥٨) وابن أبي شيبة في المصنف (٤/٣٦١) كلاهما من طريقين عن بيان، عن الشعبي، عن ابن عباس ـ بلفظ علي بن أبي طلحة. وفي رواية سعيد بن منصور قال: أراه قال عن ابن عباس ـ هكذا بالشك ـ. وانظر ما قبله.

(٢) فتح الباري ٨/٢٤٦.
أما أثر الحسن فأخرجه ابن جرير (رقم٨٤٨٦) حدثنا حميد بن مسعدة، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا يونس، عن الحسن، به.
وأما أثر مجاهد فأخرجه (رقم٨٤٨٨) من طريق ابن أبي نجيح، و(رقم٨٤٨٧) من طريق القاسم بن أبي بزة كلاهما عن مجاهد، به.
وأما أثر عكرمة فأخرجه (رقم٨٤٩٠) من طريق داود بن أبي هند، و(رقم٨٤٩١) من طريق حريت، عن عكرمة، به.
وأما أثر إبراهيم النخعي فأخرجه (رقم٨٤٩٢، ٨٤٩٣) من طريقين عن مغيرة، عن إبراهيم، به.
وأما أثر السدي فأخرجه (رقم٨٤٩٩) من طريق أسباط بن نصر، عنه ـ مثله.
وأما أثر قتادة فأخرجه (رقم٨٤٩٦) من طريق يزيد، عن سعيد، و(رقم٨٤٩٧) من طريق عبد الرزاق عن معمر، كلاهما عن قتادة ـ مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٢٤٦.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٤٧٦١) حدثنا محمد بن عوف الحمصي، وعلان بن المغيرة المصري قالا: ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم يعني دحيماً، ثنا محمد بن شعيب، عن عمر بن محمد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة عن النبي ﷺ ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ قال: ألا تجوروا. قال ابن أبي حاتم: قال أبي: هذا حديث خطأ، الصحيح عن عائشة موقوف، ثم قال ابن أبي حاتم: وروي عن ابن عباس، وعائشة، ومجاهد وعكرمة والحسن وأبي مالك وأبي رزين والنخعي والشعبي والضحاك وعطاء الخراساني

[٤٦٩] وروى ابن المنذر عن الشافعي: ﴿ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ أن لا يكثروا عيالكم(١).

[٤٧٠] وقد جاء عن زيد بن أسلم نحو ما قال الشافعي، أسنده الدارقطني(٢).

قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ﴾ الآية:٤

[٤٧١] وصل ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ﴾قال: النحلة المهر(٣).

= وقتادة والسدي ومقاتل بن حيان أنهم قالوا: ألا تميلوا. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٣٠) ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه.

(١) فتح الباري ٨/٢٤٦.

ذكر ابن كثير (٢/١٨٤) هذا القول وبين أنه مرجوح، فقال: وقوله ﴿ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ قال بعضهم: أدنى أن لا تكثر عائلتكم، قاله زيد بن أسلم وسفيان بن عيينة والشافعي - رحمهم الله - وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ﴾ أي: فقراً ﴿فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ﴾[التوبة:٢٨]، ثم استشهد له ببيت شعر، ثم قال: والعرب تقول: عال الرجل يعيل عَيلة: إذا افتقر، وقال: ولكن في هذا التفسير ها هنا نظر؛ فإنه كما يخشى كثرة العائلة من تعداد الحرائر، كذلك يخشى من تعداد السراري أيضا، وقال أيضا: والصحيح قول الجمهور﴿ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ أي: لا تجوروا، يقال: عال في الحكم إذا قسط وظلم وجار.اهـ.

(٢) فتح الباري ٨/٢٤٦.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٤٧٦٣) قرئ على يونس بن عبد الأعلى، أنبأ ابن وهب، أخبرني الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ - فذكر نحوه. ولفظه "يقول: ذلك أدنى ألا يكثر من تعولوا". وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٣٠) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٣) فتح الباري ٨/٢٤٦. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن جرير (رقم٨٥٠٧)، وابن أبي حاتم (رقم٤٧٧٠) كلاهما من طريق معاوية

[٤٧٢] وروى الطبري عن قتادة قال: نحلة أي فريضة[١].

[٤٧٣] ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[٢] قال: النحلة في كلام العرب الواجب[٣]، قال: ليس ينبغي لأحد أن ينكح إلا بصداق[٤].

[٤٧٤] أسند الطبري إلى سيار[٥] عن أبي صالح[٦] قال: إن المخاطب

= ابن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٣١) ونسبه إليهما.

(١) فتح الباري ٨/٢٤٦.
أخرجه ابن جرير (رقم٨٥٠٦) من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عنه، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٣١) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير.

(٢) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ولاء المدني، رجل صالح عابد لكنه ضعيف في الحديث بالاتفاق. مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٥/٢٣٣)، والميزان (٢٧٨/٣ رقم٤٨٦٨)، والتهذيب (٦/١٦١)، والتقريب (١/٤٨٠).

(٣) قال ابن الأثير: النُّحل: العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق، يقال نَحَله يَنْحَله نُحْلا بالضم. والنِّحْلة بالكسر: العطية. انظر: النهاية (٥/٢٩). وفي حديث النعمان بن بشير "نحلني أبي غلاما فأتيت النبي ﷺ لأشهده، فقال: أكلّ ولدك نحلت... الحديث (مسند أحمد ٤/٢٧٣، ٢٧١، ٢٦٩).
هذا وقد ردّ ابن حجر هذا التفسير قائلا: والنحلة في كلام العرب العطية لا كما قال ابن زيد. ا هـ.

(٤) فتح الباري ٨/٢٤٦.
أخرجه ابن جرير (رقم٨٥٠٩) عن يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: سمعت ابن زيد يقول ـ فذكره. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٣١) ونسبه إلى ابن جرير فقط.

(٥) هو سيار أبو الحكم العنزي الواسطي ويقال البصري، روى عنه هشيم وغيره. ثقة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٤/٢٥٦)، والتقريب (١/٣٤٣).

(٦) هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني، ثقة ثبت، أدرك بعض الصحابة وروى عنهم. مات سنة إحدى ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٣/١٨٩-١٩٠)، والتقريب (١/٢٣٨).

بذلك أولياء النساء، كان الرجل إذا زوّج امرأة أخذ صداقها دونها فنهوا عن ذلك(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ الآية: ٥

[٤٧٥] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس "قواما" قوامكم من معايشكم(٢).

[٤٧٦] ووصله الطبري من هذا الوجه بلفظ: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ يعني قوامكم من معايشكم، يقول لا تعمد إلى مالك الذي جعله الله لك معيشة فتعطيه امرأتك ونحوها(٣).

---

(١) فتح الباري ٢٤٦/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٨٥١٠) حدثني المثنى، قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: حدثنا هشيم، عن سيار، به. وفي آخره "ونزلت ﴿وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾". وأخرجه سعيد بن منصور (رقم٥٥٩) عن هشيم، به مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٣١/٢) ونسبه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.
هذا وقد اختار الطبري قول ابن عباس القائل بأن المراد بالصدُقات المهر، وأن الخطاب موجه إلى أزواج النساء، أن يؤتوهن صدُقاتهن؛ لأنه قال في أول الآية ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ ولم يقل "فأنكحوا". انظر: تفسير الطبري (٥٥٤/٧).

(٢) فتح الباري ٢٣٧/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٤٧٩١) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به بأطول منه سياقا. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٣٢/٢) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر، وانظر: تغليق التعليق (١٩٣/٤).

(٣) فتح الباري ٢٣٧/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٨٥٦٠) عن المثنى، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٣٢/٢) وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر.

قولـــه تعـــالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ الآية: ٦

[٤٧٧] وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: يعني يأكل مال اليتيم ويبادر إلى أن يبلغ فيحول بينه وبين ماله[١].

[٤٧٨] أخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن الجارود وابن أبي حاتم من طريق حسين المكتب[٢] عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال "جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن عندي يتيما له مال، وليس عندي شيء، أفآكل من ماله؟ قال: بالمعروف" وإسناده قوي[٣].

[٤٧٩] وذكر الطبري من طريق السدي "أخبرني من سمع ابن عباس يقول في قوله: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ قال: بأطراف أصابعه[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٢٤١.
أخرجه ابن جرير (رقم٨٥٩٠) من طرق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.
وأروده السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٣٥) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) هو حسين بن ذكوان المعلم المكتب العوذي البصري، روى عن عمرو بن شعيب وغيره، قال ابن حجر: ثقة، ربما وهم. مات سنة خمس وأربعين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٣/٥٢)، والتهذيب (٢/٢٩٣)، والتقريب (١/١٧٥-١٧٦).

(٣) فتح الباري ٨/٢٤١.
أخرجه الإمام أحمد (٢/١٨٦، ٢١٥) وأبو داود (رقم٢٨٧٢) والنسائي في سننه (رقم٣٦٦٨) وابن ماجه (رقم٢٧١٨) وابن أبي حاتم (رقم٤٨٢٤) من طرق عن حسين المعلم المكتب، به نحوه. وقد قوى ابن حجر إسناده كما في الأعلى. والحديث ذكره ابن كثير (٢/١٨٩) برواية ابن أبي حاتم. كما أورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٣٧) وزاد نسبته إلى النحاس في ناسخه.

(٤) فتح الباري ٨/٢٤١.
أخرجه ابن جرير (رقم٨٦٢١، ٨٦٢٢) من طريقين عن سفيان، عن السدي، قال: أخبرني من سمع ابن عباس يقول ـ فذكره. السدي ضعيف، ثم في إسناده راوٍ مجهول.

[٤٨٠] ومن طريق عكرمة "يأكل ولا يكتسي"[١].

[٤٨١] ومن طريق إبراهيم النخعي "يأكل ما سد الجوعة ووارى العورة"[٢].

[٤٨٢] وقال الحسن بن حي[٣]: يأكل وصى الأب بالمعروف، وأما قيم الحاكم فله أجرة فلا يأكل شيئا[٤].

[٤٨٣] وأغرب ربيعة[٥] فقال: المراد الولي بما يصنع باليتيم إن كان غنيا وسع عليه، وإن كان فقيرا أنفق عليه بقدره، وهذا أبعد الأقوال كلها[٦].

---

(١) فتح الباري ٢٤١/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٨٦٢٤) حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا حرمي بن عمارة، حدثنا شعبة، عن عمارة، عنه ـ نحوه.

(٢) فتح الباري ٢٤١/٨.
أخرجه ابن جرير (الأرقام ٨٦٢٦، ٨٦٢٧، ٨٦٢٨) من طرق عن مغيرة، عن إبراهيم النخعي ـ نحوه.
قلت: و"مغيرة" هو ابن مقسم ثقة متقن، لكنه يدلسّ، لا سيما عن إبراهيم النخعي، وهذا من روايته عنه، ولم يصرح بالسماع. وذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين، وهم: من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثم إلا بما صرحوا فيه بالسماع. لذا إسناده يكون ضعيف. انظر: طبقات المدلسين (ص ١١٢ رقم١٠٧).

(٣) هو الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري، قال البخاري: يقال حي لقب، ثقة، فقيه، عابد، رمي بالتشيع، ما سنة تسع وستين ومائة، وكان مولده سنة مائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٤٨/٢-٢٥١)، والتقريب (١٦٧/١).

(٤) فتح الباري ٢٤١/٨.

(٥) ربيعة بن أبي عبد الرحمن، التيمي مولاهم، أبو عثمان المدني، المعروف بـ ربيعة الرأي، واسم أبيه فرّوخ، ثقة فقيه مشهور، مات سنة ست وثلاثين ومائة ـ على الصحيح ـ، وقيل سنة ثلاث ومائة، وقال الباجي: سنة اثنتين وأربعين ومائة. أخرج له الجماعة. التقريب (٢٤٧/١).

(٦) فتح الباري ٢٤١/٨-٢٤٢.
أخرج ابن أبي حاتم (رقم٤٨٣٥) أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قراءة، أنبأ ابن وهب، حدثني نافع بن أبي نعيم القارئ، قال: سألت يحيى بن سعيد، وربيعة عن قول الله ﴿فَلْيَأْكُلْ

[٤٨٤] وصل ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ قالت: أنزل الله ذلك في والي مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه إن كان محتاجا أن يأكل منه[1].

قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾

[٤٨٥] في تفسير الطبري عن السدي ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ أي شهيدا[2].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ الآية: ٨

[٤٨٦] وعند الحاكم من طريق عمرو بن أبي قيس[3] عن الشيباني[4]

= بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ - فذكر نحوه. ولفظه "قالا: ذلك في اليتيم إن كان فقيرا أنفق عليه بقدر فقره، ولم يكن للولي منه شيء. وأورد السيوطي في الدر المنثور (٤٣٨/٢) بهذا اللفظ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم. وقد ذكره ابن كثير (١٩٠/٢) وعقبة قائلا: "وهذا بعيد من السياق؛ لأنه قال: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ يعني: من الأولياء ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا﴾ أي منهم ﴿فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ أي: بالتي هي أحسن، كما قال في الآية الأخرى ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ أي: لا تقربوه إلا مصلحين له، وإن احتجتم إليه أكلتم منه بالمعروف" اهـ. وقال ابن حجر - كما في الأعلى -: وهذا أبعد الأقوال كلها.

(١) فتح الباري ١٥١/١٣. وعلقه البخاري بلفظ "وقالت عائشة: يأكل الوصي بقدر عمالته".
أخرجه ابن أبي شيبة (٣٨٢/٦، رقم١٤٢٧) حدثنا عبدة بن سليمان، عن هشام ابن عروة، به.

(٢) فتح الباري ٣٩٢/٥.
أخرجه ابن جرير (رقم٨٦٥٤) حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن مفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، به.

(٣) عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق كوفي نزل الري، روى عنه عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي وغيره. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. أخرج له البخاري في التعاليق والأربعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٨٢/٨)، والتقريب (٧٧/٢).

(٤) هو سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشيباني مولاهم الكوفي، روى عن عكرمة =

عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية قال: ترضخ لهم وإن كان في المال تقصير اعتذر إليهم[(١)].

[٤٨٧] أخرج عبد الرزاق بإسناد صحيح عن القاسم بن محمد[(٢)] "أن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي بكر قسم ميراث أبيه عبد الرحمن في حياة عائشة، فلم يدع في الدار ذا قرابة ولا مسكينا إلاّ أعطاه من ميراث أبيه" وتلا الآية "قال القاسم: فذكرته لابن عباس فقال: ما أصاب، ليس ذلك له، إنما ذلك إلى الوصي، وإنما ذلك في العصبة، أي ندب للميت أن يوصي لهم[(٣)].

=

وغيره، ثقة. مات في حدود الأربعين ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٤/١٧٢-١٧٣)، والتقريب (١/٣٢٥).

(١) فتح الباري ٨/٢٤٢.

أخرجه الحاكم (٢/٣٠٣) أخبرني أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا حامد بن محمود، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي، ثنا عمرو بن أبي قيس، به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن جرير (رقم٨٧٠١) من طريق عنبسة، عن الشيباني، به نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٤٠) ونسبه إلى ابن أبي داود في ناسخه وابن جرير والحاكم.

(٢) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أبو محمد ويقال أبو عبد الرحمن، روى عنه ابن أبي مليكة وغيره، ثقة، من كبار التابعين، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه. مات سنة ست ومائة على الصحيح. انظر ترجمته في: التهذيب (٨/٢٩٩-٣٠١)، والتقريب (٢/١٢٠).

(٣) فتح الباري ٨/٢٤٢.

أخرجه عبد الرزاق (١/١٤٩) ومن طريقه ابن جرير (رقم٨٦٨٢) عن ابن جريج، قال: أخبرني ابن أبي مليكة أن أسماء ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر والقاسم بن محمد أخبراه ـ فذكره. وأخرجه ابن جرير (رقم٨٦٨١) من طريق ابن المبارك، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، به نحوه.

وقد صحّح ابن حجر إسناده كما في الأعلى. والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٤١) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وأبي داود في ناسخه وابن أبي حاتم والبيهقي وابن أبي مليكة.

=

[٤٨٨] وعن ابن سيرين[١] وطائفة: المراد بقوله: ﴿ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ ﴾ اصنعوا لهم طعاما يأكلونه، وأنها على العموم في مال المحجور وغيره،

=

فائدة: اختلف أهل التأويل في هذه الآية هل هي منسوخة أم أنها محكمة: فقد صحّ عن ابن عباس فيما رواه البخاري في الوصايا (رقم٢٧٥٩) عنه قال: إن ناسا يزعمون أنه هذه الآية نسخت، لا والله ما نسخت، ولكنها مما تهاون الناس به، هما واليان وال يرث وذاك الذي يرزق، ووال لا يرث فذاك الذي يقول بالمعروف، يقول: لا أملك لك أن أعطيك". وهو الذي صح عن ابن عباس، وهو المعتمد.

وجاءت عنه روايات من أوجه ضعيفة عند ابن أبي حاتم وابن مردويه أنها منسوخة، نسختها آية الميراث، وصحّ ذلك عن سعيد بن المسيب، وهو قول القاسم بن محمد وعكرمة وغير واحد، وبه قال الأئمة الأربعة وأصحابهم.

وجاء عن ابن عباس قول آخر ـ وهو هذا الأثر ـ وهذا لا ينافي ما صحّ عنه من أن الآية محكمة وليست بمنسوخة.

وقيل معنى الآية: وإذا حضر قسمة الميراث قرابة الميت ممن لا يرث واليتامى والمساكين فإن نفوسهم تتشوف إلى أخذ شيء منه، ولا سيما إن كان جزيلا، فأمر الله سبحانه أن يرضخ لهم بشيء على سبيل البر والإحسان.

واختلف من قال بذلك هل الأمر فيه على الندب أو الوجوب؟

فقال مجاهد وطائفة: هي على الوجوب فعلى الوارث أن يعطي هذه الأصناف ما طابت به نفسه. أخرجه ابن جرير (رقم٨٦٦١، ٨٦٧٠، ٨٦٦٢) من طرق عن ابن أبي نجيح عنه. وهو قول ابن حزم.

وقال آخرون: أطعموهم، وأن ذلك على سبيل الاستحباب، وهو المعتمد؛ لأنه لو كان على الوجوب لاقتضى استحقاقا في التركة ومشاركة في الميراث بجهة مجهولة فيفضي إلى التنازع والتقاطع.

انظر: تفسير الطبري (٨/٧-١٨)، وتفسير ابن أبي حاتم (٣/٨٧٤-٨٧٦)، ونواسخ القرآن لابن الجوزي (ص ٢٥٣-٢٥٧)، وفتح الباري (٨/٢٤٢)، وتفسير القرطبي (٥/٣٣-٣٤)، وتفسير ابن كثير (٢/١٩١-١٩٣).

(١) هو محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة، البصري، ثقة ثبت عابد، كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، مات سنة عشر ومائة. أخرج له الجماعة. التقريب (٢/١٦٩).

والله أعلم[١].

قوله تعالى: ﴿وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ الآية: ٩

[٤٨٩] أخرج الطبري من وجه آخر عن السدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ قال: القول السديد أن يقول لمن حضره الموت: قدم لنفسك واترك لولدك[٢].

قوله تعالى:
﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ...﴾ الآية:١١

[٤٩٠] أخرج أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم من طريق

---

(١) فتح الباري ٨/٢٤٣.
لم أجده، وقريب منه ما أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٤٨٥٩) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن يونس، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة في قوله: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ﴾ قال: ولي عبيدة وصية فأمر بشاة، فذبحت، فأطعم أصحاب هذه الآية وقال: لو لا هذه الآية لكان هذا من مالي. ونقله عنه ابن كثير (٢/١٩٢).

(٢) فتح الباري ١١/٣٠٠.
لم أجده عند الطبري من طريق السدي عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وإنما من طريق السدي من قوله، فأخرجه (رقم٨٧١١) حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السديّ ـ نحوه. ولفظه "﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ الرجل يحضره الموت، فيحضره القوم عند الوصية، فلا ينبغي لهم أن يقولوا له: أوص بمالك كله وقدم لنفسك، فإن الله سيرزق عيالك، ولا يتركوه يوصي بماله كله، يقول للذين حضروا: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ فيقول كما يخاف أحدكم على عياله لو مات ـ إذ يتركهم صغاراً ضعافاً لا شيء لهم ـ الضيعة بعده، فليخف ذلك على عيال أخيه المسلم، فيقول له القول السديد".

عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع فقالت: يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك في أحد، وأن عمهما أخذ مالهما. قال: يقضي الله في ذلك، فنزلت آية الميراث، فأرسل إلى عمهما فقال: أعط ابنتي سعد الثلثين وأمهما الثمن فما بقي فهو لك[1].

[٤٩١] روى الطبري عن ابن عباس أنها لما نزلت قالوا يا رسول الله أنعطي الجارية الصغيرة نصف الميراث وهي لا تركب الفرس ولا تدافع العدو؟ قال: وكانوا في الجاهلية لا يعطون الميراث إلا لمن قاتل القوم[2].

قوله تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ الآية: ١٥

[٤٩٢] روى مسلم وأصحاب السنن من حديث عبادة بن الصامت "أن النبي ﷺ قال: خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر

---

(١) فتح الباري ٨/٢٤٤ و١٢/٤.
أخرجه الإمام أحمد (٣/٣٥٢) وأبو داود (رقم٢٨٩١) والترمذي (رقم٢٠٩٢) وابن ماجه (رقم٢٧٢٠) والحاكم (٤/٣٣٣-٣٣٤) كلهم من طرق عن عبد الله بن محمد ابن عقيل، به. قال الترمذي: هذا حديث صحيح لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن محمد ابن عقيل. وصحّحه الحاكم، ووافقه الذهبي. وقد حسّنه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم١٧٠١). والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٤٥) وزاد نسبته إلى ابن سعد وابن أبي شيبة ومسدد والطيالسي وابن أبي عمر وابن منيع وابن أبي أسامة وأبي يعلى وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهقي.
(٢) فتح الباري ٨/٢٤٥.
أخرجه ابن جرير (رقم٨٧٢٦) من طريق عطية العوفي عنه نحوه مطولا. والعوفي ضعيف، تقدم.

جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب[1] جلد مائة[2] والرجم[3].

[٤٩٣] وصل عبد بن حميد عن ابن عباس بإسناد صحيح ﴿لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ يعني الرجم للثيب والجلد للبكر[4].

---

(١) قوله "البكر بالبكر... والثيب بالثيب"، ليس على سبيل الاشتراك، بل حد البكر الجلد والتغريب سواء زنى ببكر أو بثيب، وحد الثيب الرجم، سواء زنى بثيب أم ببكر، فهو تشبيه بالتقييد الذي يخرج على الغالب. انظر: شرح النووي على مسلم (١١/٢٠٣).

(٢) هذا الحكم ـ أعني جلد الزاني المحصن قبل الرجم ـ مختلف فيه:
فذهب الإمام أحمد وإسحاق وداود وابن المنذر إلى أن الزاني المحصن يجلد ثم يرجم.
وقال الجمهور وهي رواية عن أحمد أيضا: لا يجمع بينهما، وقالوا إن هذا الحديث منسوخ، والناسخ له ما ثبت في قصة ماعز أن النبي ﷺ رجمه ولم يذكر الجلد، وكذلك في قصة الغامدية والجهنية واليهوديين لم يذكر الجلد مع الرجم. قال الشافعي: فدلّت السنة على أن الجلد ثابت على البكر وساقط عن الثيب. والدليل على أن قصة ماعز متراخية عن هذا الحديث ـ أعني حديث عبادة ـ أن حديث عبادة ناسخ لما شرع أولا من حبس الزاني في البيوت، فنسخ الحبس بالجلد وزيد للثيب الرجم. انظر: سنن الترمذي (٤/٣٣) وتفسير الطبري (٨/٨٠-٨١)، وأحكام القرآن لابن العربي (١/٣٥٩)، وتفسير ابن كثير (٢/٢٠٥)، وفتح الباري (١٢/١١٩).

(٣) فتح الباري ٨/٢٣٨ و١٢/١٥٧.
اختلف أهل التأويل في هذه الآية، هل هي محكمة أم منسوخة. فقيل: هي محكمة وهذا الحديث مفسر لها، وقيل: بل هي منسوخة بالآية التي في أول سورة النور ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾[الآية:٢]. وقيل: إن آية النور في البكرين، وهذه الآية في الثيبين. انظر: نواسخ القرآن (ص ٢٦٢-٢٦٥)، وشرح النووي على مسلم (١١/٢٠١).
أما الحديث فأخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٦٩٠-١٢) ـ في الحدود، باب حد الزنى ـ بسنده عن عبادة بن الصامت، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٥٧) ونسبه إلى عبد الرزاق والشافعي والطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والدارمي ومسلم وأصحاب السنن الأربعة وابن الجارود والطحاوي وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وابن حبان.

(٤) فتح الباري ٨/٢٣٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.

=

[٤٩٤] وقد روى الطبري من حديث ابن عباس قال: فلما نزلت سورة النساء قال رسول الله ﷺ "لا حبس بعد سورة النساء"[١].

[٤٩٥] وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس قال: كن يحبسن في البيوت إن ماتت ماتت وإن عاشت عاشت، لما نزل: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا﴾ حتى نزلت: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ﴾[النور: ٢][٢].

= أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/١٩٣) حدثني عمرو بن عوف، ثنا هشيم، عن عوف حدثني محمد، عن ابن عباس ـ نحوه.

(١) فتح الباري ٨/٢٣٨.
أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١١/رقم١٢٠٣٣) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٩٦-٩٧) والبيهقي في سننه (٦/١٦٢) كلهم من حديث عبد الله بن لهيعة، عن أخيه عيسى بن لهيعة، عن عكرمة عن ابن عباس، به. قال البيهقي: قال الدارقطني: لم يسنده غير ابن لهيعة عن أخيه وهما ضعيفان. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٥) رواه الطبراني وفيه عيسى بن لهيعة وهو ضعيف. اهـ. فالحديث ضعيف من أجلهما. وقد ذكره ابن كثير (٢/٢٠٥) برواية الطبراني، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٥٧) ونسبه إلى الطبراني والبيهقي.

(٢) فتح الباري ١٢/١٥٧-١٥٨.
أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١١/رقم١١١٣٤) حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، ثنا قيس بن الربيع، عن مسلم ـ هو الأعور ـ، عن مجاهد، عن ابن عباس، به.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٥) وقال: رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف.
ولكنه توبع تابعه محمد بن زكريا، فقد أخرجه النحاس في ناسخه (٢/١٦٥-١٦٦ رقم٣٣٥) من طريق أبي شريح محمد بن زكريا مقرونا بابن أبي مريم، بهذا الإسناد.
وأخرجه أيضا ابن أبي حاتم (رقم٤٩٧٧) من طريق جرير، عن مسلم الأعور، به مختصراً =

قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ الآية: ١٩

[٤٩٦] وصل الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ لا تقهروهن ﴿لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ يعني الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر، فيضرها لتفتدي[١].

[٤٩٧] وأسند عن السدي والضحاك نحوه[٢].

[٤٩٨] وعن مجاهد أن المخاطب بذلك أولياء المرأة كالعضل المذكور في سورة البقرة[٣][٤].

=

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٥٥) ونسبه إلى الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبزار والطبراني من طريق مجاهد عن ابن عباس.

(١) فتح الباري ٨/٢٤٥. وذكره البخاري عنه تعليقا مختصرا.

أخرجه ابن جرير (رقم٨٨٨٤)، وابن أبي حاتم (رقم٥٠٣٧) كلاهما من طريق معاوية ابن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) فتح الباري ٨/٢٤٥.

أما أثر السدي فأخرجه ابن جرير (رقم٨٨٨٨) حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن مفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي. ولفظه ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ أما "تعضلوهن"، فيقول: تضارّوهن ليفتدين منكم".

وأما أثر الضحاك فأخرجه ابن جرير (رقم٨٨٨٩) قال: حدثت عن الحسين بن الفرج، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ قال: العضل: أن يكره الرجل امرأته، فيضربها حتى يفتدي منه، قال: الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾.

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾[الآية:٢٣٢].

(٤) فتح الباري ٨/٢٤٥ ـ ٢٤٦.

=

[٤٩٩] روى الطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة أنها نزلت في قصة خاصة قال: نزلت في كُبَيشة بنت معن بن عاصم من الأوس[١] وكانت تحت أبي قيس بن الأسلت[٢]، فتوفي عنها، فجنح عليها ابنه، فجاءت النبي ﷺ فقالت: يا نبي الله، لا أنا ورثت زوجي، ولا تركت فأنكح، فنزلت هذه الآية[٣].

[٥٠٠] وبإسناد حسن عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال: "لما توفي أبو قيس بن الأسلت أراد ابنه أن يتزوج امرأته، وكان ذلك لهم في الجاهلية فأنزل الله هذه الآية[٤].

= أخرجه ابن جرير (رقم٨٨٩٠، ٨٨٩١) من طريق عيسى وشبل عن ابن أبي نجيح، عنه مثله. هذا وقد ضعّف الطبري هذا القول ورجّح قول ابن عباس ومن معه، وهو أن المخاطب بذلك الزوج وليس الولي، مبينا بأن الولي ليس ممن آتاها شيئا حتى يذهب ببعضه بالافتداء منه. انظر: تفسير الطبري (٨/١١٣-١١٤).

(١) ترجم لها ابن الأثير في أسد الغابة (٧/٢٤٣ رقم٧٢٤٦).

(٢) ترجمته في أسد الغابة (٦/٢٥٠ رقم٦١٨٦)، والإصابة (٧/٢٧٧ رقم١٠٤٣٤).

(٣) فتح الباري ٨/٢٤٧.
أخرجه ابن جرير (رقم٨٨٧٣) حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، به. وإسناده ضعيف لأجل الحسين، وهو سنيد. وأخرجه ابن الأثير في ترجمة كُبيشة بنت معن (أسد الغابة ٦/٢٥١، ٧/٢٤٣) من حديث ابن جريج، به. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٦٣) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر.

(٤) فتح الباري ٨/٢٤٧.
أخرجه ابن جرير (رقم٨٨٧٠) حدثنا أحمد بن محمد الطوسي، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن صالح، قال: حدثني محمد بن فضيل، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف، عن أبيه، به. وقد حسّن ابن حجر إسناده كما في الأعلى. وأخرجه النسائي في التفسير (رقم١١٥) وابن مردويه (كما في تفسير ابن كثير ٢/٢٠٦-٢٠٧) من طريق علي بن المنذر الطريقي عن محمد بن فضيل، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٦٢) وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم.

[٥٠١] وقد روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس "كان الرجل إذا مات وترك امرأة ألقى عليها حميمه ثوبا فمنعها من الناس، فإن كانت جميلة تروجها وإن كانت دميمة[١] حبسها حتى تموت ويرثها[٢]".

[٥٠٢] وروى الطبري أيضا من طريق الحسن والسدي وغيرهما "كان الرجل يرث امرأة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت أو ترد إليه الصداق ".

[٥٠٣] وزاد السدي "إن سبق الوارث فألقى عليها ثوبه كان أحق بها، وإن سبقت هي إلى أهلها فهي أحق بنفسها"[٣].

قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾ الآية: ٢٠

[٥٠٤] أخرج عبد الرزاق من طريق أبي عبد الرحمن السلمي قال: قال عمر: لا تغالوا في مهور النساء، فقالت امرأة: ليس ذلك لك يا عمر، إن الله يقول: "وآتيتم إحداهن قنطارا من ذهب"، قال: وكذلك هي في قراءة

---

(١) دميمة: أي قبيحة، والدّمامة ـ بالفتح ـ القصر والقبح. انظر: النهاية (١٣٤/٢).

(٢) فتح الباري ٢٤٧/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم٨٨٨٢) حدثني المثنى، حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٦٢/٢) وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم.

(٣) فتح الباري ٢٤٧/٨.

أما أثر الحسن فأخرجه ابن جرير (رقم٨٨٧١) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى ابن واضح، عن الحسين ابن واقد، عن يزيد النحوي، عن الحسن وعكرمة قالا، فذكر نحوه. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٦٢/٢) عن عكرمة، ولكنه نسبه إلى أبي داود فقط.

وأما أثر السدي فأخرجه (رقم٨٨٧٧) عن محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن مفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي ـ فذكر نحوه.

ابن مسعود، فقال عمر: امرأة خاصمت عمر فخصمته[١].

[٥٠٥] وأخرجه الزبير بن بكار من وجه آخر منقطع "فقال عمر: امرأة أصابت ورجل أخطأ "[٢].

[٥٠٦] وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر عن مسروق عن عمر فذكره متصلا مطولا[٣].

---

(١) فتح الباري ٩/٢٠٤.
أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (رقم١٠٤٢٠) ـ في النكاح، باب غلاء الصداق ـ ومن طريقه ابن المنذر (فيما ذكره ابن كثير ٢/٢١٣) عن قيس بن ربيع، عن أبي حصين، عن أبي عبد الرحمن السلمي، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٦٦) ونسبه إلى عبد الرزاق وابن المنذر، عن أبي عبد الرحمن السلمي، به.

(٢) فتح الباري ٩/٢٠٤.
أخرجه الزبير بن بكار (فيما ذكره ابن كثير ٢/٢١٣) حدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن جدي، قال: قال عمر بن الخطاب ـ فذكر نحو رواية أبي عبد الرحمن. وإسناده منقطع، وقد أشار إلى ذلك ابن حجر كما في الأعلى، وابن كثير أيضا.

(٣) فتح الباري ٩/٢٠٤.
أخرجه أبو يعلى (فيما ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٢١٢-٢١٣) حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن إسحاق، حدثني محمد بن عبد الرحمن، عن المجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن مسروق. ولفظه "قال: ركب عمر بن الخطاب منبر رسول الله ﷺ ثم قال: أيها الناس، ما إكثاركم في صُدُق النساء. وقد كان رسول الله ﷺ وأصحابه وإنما الصّدُقات فيما بينهم أربعمائة درهم، فما دون ذلك، ولو كان الإكثار في ذلك تقوى عند الله أو كرامة لم تسبقوهم إليها. فلا أعرفنّ ما زاد رجل في صداق امرأة على أربعمائة درهم. قال: ثم نزل، فاعترضته امرأة من قريش فقالت: يا أمير المؤمنين، نهيتَ الناس أن يزيدوا في مهر النساء على أربعمائة درهم، قال: نعم، فقالت: أما سمعت ما أنزل الله في القرآن؟ قال: وأي ذلك؟ فقالت: أما سمعت الله يقول: ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا ﴾ الآية؟ قال: فقال: اللهم غفراً، كل الناس أفقه من عمر. ثم رجع فركب المنبر فقال: إني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صداقهن على أربعمائة درهم، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب. قال أبو يعلى: وأظنه قال: فمن

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ الآية: ٢١

[٥٠٧] روى ابن أبي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني[١] عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ قال: الإفضاء الجماع[٢].

قوله تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ﴾ الآية: ٢٣

[٥٠٨] أخرج عبد الرزاق وابن المنذر وغيرهما من طريق إبراهيم بن عبيد[٣]

=

طابت نفسه فليفعل". قال ابن كثير ـ عقبه ـ: إسناده جيد قوي.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٦٦/٢) ونسبه إلى سعيد بن منصور وأبي يعلى ـ بسند جيد ـ عن مسروق.

(١) بكر بن عبد الله بن عمرو المزني أبو عبد الله البصري، روى عن ابن عباس وغيره، وعنه عاصم الأحول وغيره. تابعي ثقة ثبت جليل، مات سنة ست ومائة. أخرج له الجماعة.

انظر ترجمته في: التهذيب (٤٢٤/١)، والتقريب (١٠٦/١).

(٢) فتح الباري ٢٧٢/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٥٠٦٦) حدثنا أبي، ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، عن سفيان، عن عاصم، عن بكر بن عبد الله المزني، به. وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (رقم١٠٨٢٦) عن الثوري، به. وأخرجه ابن جرير (رقم٨٩١٦) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن عاصم، به. ونقله ابن حجر في تغليق التعليق (٢٠٢/٤-٢٠٣) برواية ابن أبي حاتم، لكن وقع في الإسناد تصحيف بقلب "مقاتل بن محمد" إلى "محمد بن مقاتل". ومقاتل بن محمد هو النصراباذي الرازي، روى عن وكيع وغيره، وعنه أبو حاتم وغيره. ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٥٥/٨). والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٦٧/٢) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الزُرقي، الأنصاري، قال أبو زرعة: مدني أنصاري ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. وفي التقريب "صدوق" أخرج له مسلم. انظر ترجمته في: التهذيب (١٢٥/١)، والتقريب (٣٩/١).

عن مالك بن أوس[1] قال: كانت عندي امرأة قد ولدت لي، فماتت فوجدت عليها، فلقيت علي بن أبي طالب فقال لي: مالك؟ فأخبرته، فقال: ألها ابنة؟ يعني من غيرك، قلت: نعم، قال: كانت في حجرك؟ قلت: لا، هي في الطائف[2]، قال: فانكحها، قلت: فأين قوله تعالى: ﴿وَرَبَـٰٓئِبُكُمُ﴾ قال: إنها لم تكن في حجرك[3].

[٥٠٩] وهو عند ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق إبراهيم بن عبيد ابن رفاعة، وإبراهيم ثقة تابعي معروف، وأبوه وجده صحابيان، والأثر صحيح عن علي[4].

---

(١) مالك بن أوس بن الحدثان بن سعد بن يربوع البصري أبو سعيد المدني، مختلف في صحبته، قال ابن حجر: له رؤية، وذكره في الإصابة في القسم الأول. روى عن عمر وعثمان وعلي وغيرهم. مات سنة اثنتين وتسعين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: الإصابة (٥٢٥/٥، رقم٧٦١١)، والتهذيب (٩/١٠).

(٢) الطائف مدينة في السفوح الشرقية لسراة الحجاز، شرق مكة مع مَيْل يسير إلى الجنوب على (٩٩) كيلا، يصلها بمكة طريقان. وترتفع عن سطح البحر (١٦٣٠) متراً، وهي مصيف مثالي. انظر: معجم معالم الحجاز (٢١٩/٥).

(٣) فتح الباري ١٥٨/٩.
أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (رقم١٠٨٣٣) ـ في النكاح، باب ﴿وَرَبَـٰٓئِبُكُمُ﴾ ـ عن ابن جريج، قال: أخبرني إبراهيم بن عبيد بن رفاعة، به.

(٤) فتح الباري ١٥٨/٩.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٥٠٨٧) حدثنا أبو زرعة، حدثنا إبراهيم بن موسى، أنبأنا هشام ـ يعني ابن يوسف ـ عن ابن جريج، حدثني إبراهيم بن عبيد بن رفاعة، به. وفي آخره "وإنما ذلك إذا كانت في حجرك". ونقله ابن كثير في تفسيره (٢١٩/٢-٢٢٠) ثم قال: هذا إسناد قوي ثابت إلى علي بن أبي طالب، على شرط مسلم، وهو قول غريب جداً، ثم قال: وإلى هذا ذهب داود بن علي الظاهري وأصحابه، وحكاه أبو القاسم الرافعي عن مالك رحمه الله، واختاره ابن حزم. وقال ـ أي ابن كثير ـ وحكى لي شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي أنه عرض هذا على الشيخ الإمام تقي الدين ابن تيمية رحمه الله فاستشكله، وتوقف =

قوله تعالى: ﴿ٱلَّتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾

[٥١٠] روى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ٱلَّتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ قال: الدخول النكاح[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ الآية:٢٤

[٥١١] وصل إسماعيل القاضي في كتاب "أحكام القرآن" بإسناد صحيح من طريق سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أنس بن مالك أنه قال في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾ ذوات الأزواج الحرائر ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ فإذا هو لا يرى بما مَلَكَ اليمين بأساً أن ينزع الرجلُ الجارية من عبده فيطأها[٢].

[٥١٢] وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق أخرى عن التيمي بلفظ "ذوات البعول" وكان يقول: بيعها طلاقها[٣].

= في ذلك، والله أعلم. اهـ. كلام الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٧٤/٢) ونسبه إلى عبد الرزاق وابن أبي حاتم بسند قال عنه: صحيح، عن مالك بن أوس بن الحدثان.

(١) فتح الباري ٢٧٢/٨.

والمراد بالنكاح هنا الجماع، وليس المراد مجرد العقد، هكذا قال ابن جرير أيضا.

والأثر أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٥٠٩١) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به. ونقله عنه ابن حجر في تغليق التعليق (٢٠٢/٤).

وأخرجه ابن جرير (رقم٨٩٥٨) من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، به.

(٢) فتح الباري ١٥٤/٩.

أخرجه إسماعيل القاضي في "أحكام القرآن" (كما في تغليق التعليق ٣٩٩/٤) ثنا مسدد، ثنا معتمر بن سليمان، سمعت أبي يحدث عن أبي مجلز، به.

(٣) فتح الباري ١٥٤/٩.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٢٦٦/٤) ـ في النكاح، باب في قوله ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ ـ ثنا يحيى ابن سعيد، عن التيمي، عن أبي مجلز، عن أنس، به.

=

[٥١٣] وصل الفريابي وعبد بن حميد بإسناد صحيح عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾: لا يحل له أن يتزوج فوق أربع نسوة، فما زاد منهن فهن عليه حرام كأمه وابنته وأخته، وأخرجه البيهقي(١).

قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ﴾ الآية:٢٥

[٥١٤] وقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾(٢): زواني ﴿وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ﴾(٣): أخلاء(٤).

= وأخرجه إسماعيل القاضي (كما في تغليق التعليق ٣٩٩/٤) ثنا مسدد، ثنا يحيى، عن التيميّ، به.

(١) فتح الباري ١٥٤/٩.
أخرجه عبد بن حميد في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٤٠٠/٤) حدثني ابن أبي رزمة، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٨٠/٢) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٥٠/٧) - في النكاح، باب عدد ما يحل من الحرائر والإماء -، أنا أبو عبد الله الحافظ وغيره، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا أبو عامر، عن إسرائيل، به نحوه. ولفظه "فإن فعل فهي عليه مثل أمه وأخته".

(٢) المسافحات جمع مسافحة، مأخوذ من السفاح وهو من أسماء الزنا، مأخوذ من سَفَحْتُ الماء إذا صببته. انظر: النهاية (٣٧١/٢)، وفتح الباري (١٦٢/١٢).

(٣) الأخدان: جمع خدن بكسر أوله وسكون ثانيه وهو الخدين والمراد به الصاحب، قال الراغب: وأكثر ما يستعمل فيمن يصاحب غيره بشهوة، يقال: خِدْن المرأة وخدينها. انظر: المفردات (ص ١٤٤ مادة "خدن")، وفتح الباري (١٦٢/١٢).

(٤) فتح الباري ١٦٢/١٢.
أخرجه ابن جرير (رقم٩٠٧٤)، وابن أبي حاتم (رقم٥١٥٢، ٥١٥٥) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أُحۡصِنَّ﴾

[٥١٥] عن ابن عباس وطائفة: إحصانها التزويج[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا﴾ الآية: ٢٩

[٥١٦] وصل أبو داود والحاكم من طريق يحيى بن أيوب[(٢)] عن يزيد ابن أبي حبيب[(٣)] عن عمران بن أبي أنس[(٤)] عن عبد الرحمن بن جبير[(٥)] عن

---

(١) فتح الباري ١٢/١٦١.
أخرجه ابن جرير (رقم٩١٠١) من طريق سنيد، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. وأخرج (رقم٩١٠٠) من طريق علي بن أبي طلحة، عنه قال: ﴿فَإِذَآ أُحۡصِنَّ﴾ يعني: إذا تروجن حرًا. وأخرجه (رقم٩١٠٢) حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن عكرمة، أن ابن عباس كان يقرأ ﴿فَإِذَآ أُحۡصِنَّ﴾ يقول: تزوّجن. سنيد وابن وكيع ضعيفان، لكنهما توبعا كما رأيت.

(٢) يحيى بن أيوب الغافقي، أبو العباس المصري، روى عن يزيد بن أبي حبيب وغيره، وعنه جرير بن حازم وغيره، صدوق ربما أخطأ، مات سنة ثمان وستين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١١/١٦٣-١٦٥)، والتقريب (٢/٣٤٣).

(٣) يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء، روى عن عمران بن أبي أنس وغيره، وعنه يحيى بن أيوب المصري وغيره. ثقة فقيه، وكان يرسل، مات سنة ثمان وعشرين ومائة، وقد قارب الثمانين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١١/٢٧٨)، والتقريب (٢/٣٦٣).

(٤) عمران بن أبي أنس القرشي، العامري، المدني، نزيل الإسكندرية، روى عن عبد الرحمن ابن جبير وغيره. وعنه يزيد بن أبي حبيب وغيره. ثقة، مات سنة سبع عشرة ومائة بالمدينة. انظر ترجمته في: التهذيب (٨/١٠٩)، والتقريب (٢/٨٢).

(٥) عبد الرحمن بن جُبير، المصري المؤذن، العامري، ورى عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عقبة بن عامر وأبي الدرداء، وعن عمرو بن العاص وقيل بينهما أبو قيس وغيرهم. وعنه عمران بن أبي أنس وغيره. ثقة عارف بالفرائض، مات سنة سبع وتسعين، وقيل بعدها، أخرج له مسلم وأصحاب السنن إلا ابن ماجه. انظر ترجمته في: التهذيب (٦/١٤٠)، والتقريب (١/٤٧٥).

عمرو بن العاص قال: "احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فأشفقت أن أغتسل فأهلك، فتيممت، ثم صليت بأصحابي الصبح، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: يا عمرو، صليت بأصحابك وأنت جنب؟ فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت: إني سمعت الله يقول: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ فضحك رسول الله ﷺ ولم يقل شيئا"[1].

قوله تعالى:

﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ الآية: ٣١

[٥١٧] روي عن ابن عباس أن الكبيرة كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب، أخرجه ابن أبي حاتم بسند لا بأس به، إلا أن فيه انقطاعا[2].

[٥١٨] وجاء نحو هذا عن الحسن البصري[3].

---

(١) فتح الباري ١/٤٥٤. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه أبو داود (رقم٣٣٤) - في الطهارة، باب إذا خاف الجنب البرد أيتيمم -، والحاكم (١/١٧٧) كلاهما من طريق وهب بن جرير بن حازم، قال: أخبرنا أبي، قال: سمعت يحيى بن أيوب، به.

وأخرجه أيضا أبو داود (رقم٣٣٥)، والحاكم (١/١٧٧) من طريق ابن لهيعة وعمرو ابن الحارث، عن يزيد ابن أبي حبيب، بهذا الإسناد. وقال فيه: "عن عبد الرحمن ابن جبير، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص - وذكره الحديث نحوه. وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (رقم٣٢٣) .

(٢) فتح الباري ١٠/٤١٠.

لم أجده عند ابن أبي حاتم بهذا اللفظ، ولكن أخرجه ابن جرير (رقم٩٢١٢) بسند صحيح قال: حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية، عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عباس - مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٤٩٩) ونسبه إلى ابن جرير فقط.

(٣) فتح الباري ١٠/٤١٠.

=

[٥١٩] وأخرج من وجه آخر متصل لا بأس برجاله أيضا عن ابن عباس قال: كل ما توعد الله عليه بالنار كبيرة[١].

قوله تعالى:

﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ الآية: ٣٣

[٥٢٠] أخرج عبد الرزاق عن معمر في قوله: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ قال: الموالي الأولياء، الأب والأخ والابن وغيرهم من العصبة، وأخرجه إسماعيل القاضي في "الأحكام" من طريق محمد بن ثور[٢] عن معمر[٣].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾

[٥٢١] وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: كان الرجل يعاقد الرجل، فإذا مات ورثه الآخر، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ

=

ذكره ابن أبي حاتم من غير إسناد، عقب رواية ابن عباس السابقة من طريق عكرمة.

(١) فتح الباري ١٠/٤١٠.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٥٢١٥) حدثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا ابن فضيل، عن أشعث، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

(٢) محمد بن ثور الصنعاني أبو عبدالله العابد، روى عن معمر وابن جرير وعوف الأعرابي ويحيى بن العلاء الرازي، وروى عنه فضيل بن عياض وعبد الرزاق، ومحمد بن عبد الأعلى وغيرهم. ثقة، مات سنة تسعين ومائة تقريبا. أخرج له أبو داود والنسائي. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (٩/٧٦) والتقريب (٢/١٤٩).

(٣) فتح الباري ٨/٢٤٨.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/١٧٦) ومن طريقه ابن جرير (رقم٩٢٦٣) عن معمر عن قتادة، به.

﴿إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ﴾[الأحزاب:٦] يقول: إلا أن توصوا لأوليائكم الذين عاقدتم(١).

[٥٢٢] وأسند الطبري عن غير ابن عباس قال: كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر، فنسخ ذلك(٢).

[٥٢٣] ومن طريق سعيد بن جبير قال: كان الرجل يعاقد الرجل فيرثه، وعاقد أبو بكر مولى فورثه(٣).

---

(١) فتح الباري ٨/٢٤٩.
أخرجه ابن جرير (رقم٩٢٦٨) حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، به نحوه. وزاد في آخره "فهو لهم جائز من ثلث مال الميت، وذلك هو المعروف". وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٥٠٩) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن مردويه.

(٢) فتح الباري ٨/٢٤٩.
والغير المشار إليه هنا عكرمة والحسن البصري، فقد أخرج ابن جرير (رقم٩٢٦٦) من طريق يحيى بن واضح، عن الحسن بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة والحسن، مثله. وفي آخره "فنسخ الله ذلك في الأنفال فقال﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾[الأنفال:٧٥].

ثم وجدت هذا عن ابن عباس أيضا، فقد أخرج أبو داود (رقم٢٩٢١) - في الفرائض، باب نسخ ميراث العقد بميراث الرحم - قال: حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت، حدثني علي ابن حسين، عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡ﴾ كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر، فنسخ ذلك الأنفال، فقال: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾. ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (رقم٢٥٣٥) وقال: حسن صحيح. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٥١٠) عن عكرمة عن ابن عباس، ونسبه إلى أبي داود وابن جرير وابن مردويه.

(٣) فتح الباري ٨/٢٤٩.

=

[٥٢٤] ومن طريق قتادة: كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول: دمي دمك وترثني وأرثك، فلما جاء الإسلام أمروا أن يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس، ثم نسخ بالميراث فقال: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾، ومن طرق شتى عن جماعة من العلماء كذلك، وهذا هو المعتمد[1].

[٥٢٥] وقد وقع في رواية العوفي عن ابن عباس قال: كان الرجل في الجاهلية يلحق به الرجل فيكون تابعه، فإذا مات الرجل صار لأقاربه الميراث، وبقي تابعه ليس له شيء، فنزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ فكانوا يعطونه من ميراثه، ثم نزلت: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ

= أخرجه ابن جرير (رقم٩٢٦٧) حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، به. وأخرجه سعيد بن منصور (رقم٦٢٥) عن هشيم، عن أبي بشر، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٥١٠) ونسبه إلى سعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

(١) فتح الباري ٨/٢٤٩.

قال ابن حجر: "ويحتمل أن يكون النسخ وقع مرتين: الأولى حيث كان المعاقد يرث وحده دون العصبة فنزلت ﴿وَلِكُلٍّ﴾ وهي ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ فصاروا جميعا يرثون، وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس، ثم نسخ ذلك آية الأحزاب وخص الميراث بالعصبة وبقي للمعاقد النصر والإرفاد ونحوهما، وعلى هذا يتنزل بقية الآثار، وقد تعرض له ابن عباس في حديثه أيضا، لكن لم يذكر الناسخ الثاني، ولا بد منه، والله أعلم". فتح الباري (٨/٢٤٩).

والأثر أخرجه ابن جرير (رقم٩٢٦٩) حدثنا بشر بن معاذ، حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة ـ نحوه. وأخرجه عبد الرزاق (١/١٥٧) عن معمر، عنه، نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٥١٠) ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير.

﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ فنسخ ذلك[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ الآية: ٣٥

[٥٢٦] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿شِقَاقَ﴾: تفاسد[٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ الآية: ٣٦

[٥٢٧] أخرج الطبري بسند حسن عن ابن عباس: الجار القريب من بينهما قرابة والجار الجنب بخلافه[٣].

[٥٢٨] وأخرج الطبري أيضا عن نوف البكالي[٤] أحد التابعين: الجار

---

(١) فتح الباري ١٢/٣٠.
أخرجه ابن جرير (رقم٩٢٧٤) من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، به.
قال ابن حجر ـ عقبه ـ: "والعوفي ضعيف، والذي في البخاري هو الصحيح المعتمد".
قلت: يقصد به ما رواه البخاري (رقم٦٧٤٧) من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس في ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ قال: كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث الأنصاريَّ المهاجريُّ دون ذوي رحمه للإخوة التي آخى النبي ﷺ بينهم، فلما نزلت ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ﴾ قال: نسختها ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾.

(٢) فتح الباري ٨/٢٦٥.
أخرجه ابن جرير (رقم٩٤١٨)، وابن أبي حاتم (رقم٥٢٨٠) كلاهما من طريق معاوية ابن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٥٢٤) مطولا، ونسبه إليهما وإلى ابن المنذر والبيهقي.

(٣) فتح الباري ١٠/٤٤١.
أخرجه ابن جرير (رقم٩٤٣٧، ٩٤٤٧) من طريق معاوية، عن علي، عن ابن عباس، به مفرقا.

(٤) هو نَوْف بن فَضَالة الحميري البِكَالي، أبو يزيد، ويقال أبو رشيد ويقال أبو رشدين

القريب المسلم والجار الجنب غيره[١].

قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ الآية: ٤٣

[٥٢٩] روى الطبري من طريق قتادة قال: الصعيد الأرض التي ليس فيها شجر ولا بنات[٢].

[٥٣٠] ومن طريق عمرو بن قيس[٣] قال: الصعيد التراب[٤].

[٥٣١] ومن طريق ابن زيد قال: الصعيد الأرض المستوية[٥].

= ويقال أبو عمرو شامي وهو ابن امرأة كعب الأحبار، روى عن علي وأبي أيوب وثوبان وعبد الله بن عمرو وكعب الأحبار، وعنه أبو إسحاق الهمداني وشهر بن حوشب وسعيد بن جبير وغيرهم. ذكره البخاري في الأوسط في فصل من مات بين التسعين إلى المائة، وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر في التقريب "مستور". انظر ترجمته في: التهذيب (٤٣٦/١٠)، والتقريب (٣٠٩/٢).

(١) فتح الباري ٤٤١/١٠.

أخرجه ابن جرير (رقم٩٤٤٦، ٩٤٥٦) حدثني محمد بن عمارة الأسدي، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن نوف الشامي، به مفرقا، قال في الجار الجنب "اليهودي والنصراني". وقد ردّه ابن جرير قائلا: وهذا أيضا مما لا معنى له.

(٢) فتح الباري ٢٥٢/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم٩٦٤٤) حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، به. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٥١/٢) ونسبه إلى ابن جرير فقط.

(٣) هو عمرو بن قيس الملائي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة متقن، عابد. مات سنة بضع وأربعين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٨١٠٨٢/٨)، والتقريب (٧٧/٢).

(٤) فتح الباري ٢٥٢/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم٩٦٤٦) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا الحكم بن بشير، قال: حدثنا عمرو بن قيس الملائي، به. وإسناده حسن، والحكم بن بشير صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. (انظر التهذيب (٣٦٥/٢)، والتقريب (١٩٠/١). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٥١/٢) ونسبه إلى ابن جرير فقط.

(٥) فتح الباري ٢٥٢/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم٩٦٤٥) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال ابن زيد، به.

[٥٣٢] وروى عبد الرزاق من طريق ابن عباس: "الصعيد الطيب الحرث"[1].

قوله تعالى: ﴿ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾ الآية: ٤٧

[٥٣٣] أسند الطبري عن قتادة: المراد أن تعود الأوجه في الأقفية[2].

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ الآية: ٥١

[٥٣٤] وصل ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منبه قال: سألت جابر ابن عبد الله عن الطواغيت التي يتحاكمون إليها؟ فقال: إن في جهينة[3] واحداً، وفي أسلم[4] واحداً، وفي هلال[5] واحداً، وفي كل حي واحداً، وهم

---

(١) فتح الباري ٢٥٢/٨.
لم أجده، ولم يذكر في تفسير عبد الرزاق.
قال الطبري: والصواب أن الصعيد وجه الأرض المستوية الخالية من النبات والغُروس والبناء. انظر: جامع البيان (٤٠٨/٨).

(٢) فتح الباري ٢٥١/٨.
أخرج عبد الرزاق (١٦٣/١) ومن طريقه ابن جرير (رقم٩٧١٦) قال: أخبرنا معمر، عن قتادة ـ نحوه. ولفظه "قال: نحوِّل وجوههم قِبَل ظهورهم ".

(٣) قبيلة من قضاعة، واسمه زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحف بن قضاعة، نزلت الكوفة وبها محله، وبعضهم نزل البصرة. انظر: الأنساب (١٣٤/٢)، وفتح الباري (٨/٨).

(٤) قبيلة تنسب إلى أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو، وهما أخوان: خزاعة وأسلم، ومنهم أبو برزة الأسلمي. انظر: الأنساب (١٥١/١-١٥٢).

(٥) هلال: قبيلة ينتسبون إلى هلال بن عامر بن صعصعة، منهم ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين وجماعة من الصحابة وغيره. انظر: فتح الباري (٢٥٢/٨).

كهّان تنزل عليهم الشياطين[١].

[٥٣٥] وصل عبد بن حميد في تفسيره ومسدد في مسنده وعبد الرحمن ابن رُسْتَة[٢] في كتاب الإيمان كلهم من طريق أبي إسحاق عن حسان بن فائد[٣] عن عمر قال: الجبت السحر والطاغوت الشيطان، وإسناده قوي[٤].

[٥٣٦] وروى الطبري عن مجاهد مثل قول عمر، وزاد "والطاغوت

---

(١) فتح الباري ٨/٢٥٢. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/١٩٥) قال: ثنا أبي، ثنا الحسن بن الصبّاح، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني إبراهيم بن عقيل، عن أبيه عقيل بن معقل، عن وهب بن منبه، به. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٥٨٢-٥٨٣) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٢) هو عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير الزهري، أبو الحسن الأصبهاني، لقبه رُسْتَة، ثقة، له غرائب وتصانيف، من صغار العاشرة، مات سنة خمسين بعد المائتين، وله اثنان وسبعون سنة. أخرج له ماجه. انظر ترجمته في التهذيب (٦/٢١٣)، والتقريب (١/٤٩٢).

(٣) هو حسّان بن فائد - بالفاء - العَبْسي الكوفي، يروي عن عمر، روى عنه أبو إسحاق السبيعي فقط. قال أبو حاتم: شيخ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٣/٢٣٣)، والتهذيب (٢/٢٢٠).

(٤) فتح الباري ٨/٢٥٢. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/١٩٦) ومسدد في مسنده الكبير (كما في تغليق التعليق ٤/١٩٦) وابن جرير (رقم٩٧٦٦) وابن أبي حاتم (رقم٥٤٤٩) كلهم من طرق عن شعبة، عن أبي إسحاق، به. وأخرجه ابن حجر بسنده إلى عبد الرحمن بن عمر رستة، ثنا عبد الرحمن، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، به. وأخرجه ابن جرير (رقم٩٧٦٧) من طريق سفيان، به. وأخرجه سعيد بن منصور (رقم٦٤٩) عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، به نحوه.
وقد قوّى ابن حجر إسناده كما في الأعلى، وقال: وقد وقع التصريح بسماع أبي إسحاق له من حسان، وسماع حسان من عمر في رواية رستة. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٥٦٤) وزاد نسبته إلى الفريابي وابن المنذر.

الشيطان في صورة إنسان يتحاكمون إليه[١].

[٥٣٧] ومن طريق سعيد بن جبير وأبي العالية قالا: الجبت الساحر، والطاغوت الكاهن[٢].

[٥٣٨] وصل عبد بن حميد بإسناد صحيح عن عكرمة قال: الجبت بلسان الحبشة شيطان والطاغوت الكاهن[٣].

[٥٣٩] ومن طريق قتادة مثله بغير ذكر الحبشة قال: كنا نتحدث أن الجبت الشيطان والطاغوت الكاهن[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٢٥٢.
أخرجه ابن جرير (رقم٩٧٧٠) حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عنه، به. وزاد في آخره "وهو صاحب أمرهم".

(٢) فتح الباري ٨/٢٥٢.
أما أثر سعيد بن جبير فأخرجه ابن جرير (رقم٩٧٧٣) حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير. نحوه في تفسير الآية. ولفظه "الجبت الساحر بلسان الحبشة". وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٥٦٥) ونسبه إلى ابن جرير فقط.
وأما أثر أبي العالية فأخرجه (رقم٩٧٧٥) حدثنا ابن المثنى، قال: حدثني عبد الأعلى، قال: حدثنا داود، عن أبي العالية، ، به. ولكنه عكس، فقال: "الطاغوت: الساحر، والجبت الكاهن". وقد أورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٥٦٥) ونسبه إلى ابن جرير فقط.

(٣) فتح الباري ٨/٢٥٢. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/١٩٦) ثنا أبو الدليد، ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن عكرمة، به. وقد صحّح إسناده ابن حجر كما في الأعلى. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٥٦٤) ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.

(٤) فتح الباري ٨/٢٥٢.
أخرجه ابن جرير (رقم٩٧٧٧) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، به. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٥٦٥) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير.

[٥٤٠] ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال: الجبت الأصنام، والطواغيت الذين كانوا يعبرون عن الأصنام بالكذب، قال: وزعم رجال أن الجبت الكاهن، والطاغوت رجل من اليهود يُدعَى كعب بن الأشرف[١].

[٥٤١] ومن طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: الجبت حييّ بن أخطب، والطاغوت كعب بن الأشرف[٢].

[٥٤٢] أخرج الطبري بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال: الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن[٣].

قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ الآية: ٥٥

[٥٤٣] أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ أي وقودا[٤].

---

(١) فتح الباري ٢٥٢/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٩٧٦٥) من طريق العوفي، عنه، به. والعوفي ضعيف تقدم. وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٦٤/٢) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٢٥٢/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٩٧٨٢) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به. وأروده السيوطي في الدر المنثور (٥٦٤/٢) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٣) فتح الباري ٢٥٢/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٩٧٧٣) حدثنا ابن بشار، قال: حدثن محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، به. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٦٥/٢) ونسبه إلى ابن جرير فقط.

(٤) فتح الباري ٢٥١/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٥٤٨٩) حدثنا أبو بكر بن أبي موسى الكوفي، ثنا هارون ابن حاتم، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أسباط، عن السدي، به.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ الآية: ٥٨

[٥٤٤] عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: نزلت في الولاة[١].

[٥٤٥] وعن ابن عباس هي عامة في جميع الأمانات[٢].

[٥٤٦] ساق البيهقي في الأسماء والصفات حديث أبي هريرة الذي أخرجه أبو داود بسند قوي على شرط مسلم من رواية أبي يونس "عن أبي هريرة رأيت رسول الله ﷺ يقروها" يعني قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ - إلى قوله تعالى -: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ ويضع إصبعيه، قال أبو يونس وضع أبو هريرة إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه[٣].

---

(١) فتح الباري ٥/٥٥.
هكذا نسبه ابن حجر إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ولم يعزه إلى مصدر، فقد أخرجه ابن جرير (رقم٩٨٣٩) حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: حدثنا أبو أسامة، عن أبي مكين، عن زيد بن أسلم - فذكره. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٥٧١) ونسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم نحوه.

(٢) فتح الباري ٥/٥٥.
لم أجد من ذكره بهذا اللفظ غير ابن حجر، فقد ذكر ابن كثير (٢/٢٩٨) قال سفيان الثوري، عن ابن أبي ليلى عن رجل عن ابن عباس قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ قال هي مبهمة للبروالفاجر.
ثم ذكر ابن كثير أن المشهور أن هذه الآية نزلت في شأن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، صاحب الكعبة المعظمة، الذي صارت الحجابة في نسله إلى اليوم، لما أخذ منه رسول الله ﷺ مفتاح الكعبة يوم الفتح، ثم رده عليه. وقال - أي ابن كثير -: "وسواء كانت نزلت في ذلك أولا، فحكمها عام، ولهذا قال ابن عباس ومحمد بن الحنفية: هي للبر والفاجر، أي: هي أمر لكل أحد. ا هـ. (تفسير القرآن العظيم ٢/٣٠٠).

(٣) فتح الباري ١٣/٣٧٣.
أخرجه أبو داود في سننه (رقم٤٧٢٨) - في السنة، باب في الجهمية - حدثنا علي بن نصرٍ

قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ الآية:٥٩

[٥٤٧] وقع عند أحمد وأبي يعلى والطبراني من حديث ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه فقال: ألستم تعلمون أن مَنْ أطاعني فقد أطاع الله وأن مِنْ طاعة الله طاعتي، قالوا: بلى نشهد، قال: فإن مِنْ طاعتي أن تطيعوا أمراءكم" وفي لفظ "أئمتكم"[١].

[٥٤٨] قال ابن عيينة: سألت زيد بن أسلم عنها ولم يكن بالمدينة أحد يفسر القرآن بعد محمد بن كعب مثله فقال: اقرأ ما قبلها تعرف، فقرأت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ الآية فقال: هذه في الولاة[٢].

= ومحمد بن يونس النسائي، قالا: ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا حرملة - يعني ابن عمران - حدثني أبو يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة، به.

قال البيهقي: وأراد بهذه الإشارة تحقيق إثبات السمع والبصر لله ببيان محلهما من الإنسان، يريد أن له سمعا وبصرا لا أن المراد به العلم، فلو كان كذلك لأشار إلى القلب؛ لأنه محل العلم، ولم يرد بذلك الجارحة، فإن الله تعالى منزه عن مشابهة المخلوقين. الأسماء والصفات (ص: ١٧٩).

(١) فتح الباري ١٣/١١٢.

أخرجه أحمد (٢/٩٣)، وأبو يعلى (رقم٥٤٥٠)، والطبراني في الكبير (ج١٢/ رقم١٣٢٣٨)، وابن حبان (الإحسان، رقم٢١٠٩) كلهم من طريق عقبة بن أبي الصهباء، قال: سمعت سالما، قال: حدثني ابن عمر، به نحوه. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٧٠) وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير، روجاله ثقات.

قال ابن حجر: وفي الحديث وجوب طاعة ولاة الأمور وهي مقيدة بغير الأمر بالمعصية.

(٢) فتح الباري ١٣/١١١.

قوله تعالى: ﴿وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾

[٥٤٩] عن أبي هريرة قال: هم الأمراء، أخرجه الطبري بإسناد صحيح[١].

[٥٥٠] وأخرج عن ميمون بن مهران[٢] وغيره نحوه[٣].

[٥٥١] وعن جابر بن عبد الله قال: هم أهل العلم والخير[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٢٥٤.
أخرجه ابن جرير (رقم٩٨٥٦) حدثني أبو السائب سلم بن جنادة، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، به. وعلق عليه المحقق الشيخ محمود محمد شاكر قائلا: هذا موقوف على أبي هريرة، وإسناده صحيح، ومعناه صحيح. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٥٧٤) ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.
هذا وقد رجّحه ابن جرير قائلا: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال هم الأمراء والولاة لصحة الأخبار عن رسول الله ﷺ بالأمر بطاعة الأئمة والولاة فيما كان لله طاعة وللمسلمين مصلحة. انظر: جامع البيان (٨/٥٠٢).

(٢) ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب من أهل الكوفة، ثم نزل الرقة، ولي الجزية لعمر ابن عبد العزيز، ثقة فقيه، يرسل. مات سنة سبع عشرة بعد المائة. أخرج له الجماعة إلا البخاري، فأخرج له في الأدب المفرد. انظر: التقريب (٢/٢٩٢).

(٣) فتح الباري ٨/٢٥٤.
أخرجه ابن جرير (رقم٩٨٥٩) عن ابن حميد، قال: حدثنا حكام، عن عنبسة، عن ليث، قال: سأل مسلمةُ ميمونَ بن مهران عن قوله ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ قال: أصحاب السرايا على عهد النبي ﷺ. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٥٧٤) ونسبه إلى ابن جرير فقط.

(٤) فتح الباري ٨/٢٥٤.
أخرجه ابن جرير (رقم٩٨٦٢) حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن علي ابن صالح، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله ـ نحوه.
قلت: سفيان بن وكيع ـ شيخ الطبري ـ ضعيف وقد تقدم. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٥٧٥) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر =

[٥٥٢] وعن مجاهد وعطاء والحسن وأبي العالية: هم العلماء[١].

[٥٥٣] ومن وجه آخر أصح منه عن مجاهد قال: هم الصحابة[٢].

[٥٥٤] وعن عكرمة قال: أبو بكر وعمر[٣].

[٥٥٥] وقد روى الطبري أن هذه الآية نزلت في قصة جرت لعمار ابن ياسر مع خالد بن الوليد، وكان خالد أميراً فأجار عمار رجلا بغير أمره فتخاصما، فنزلت[٤].

= الأصول وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه.

(١) فتح الباري ٢٥٤/٨.
أما أثر مجاهد فأخرجه ابن جرير (رقم٩٨٦٨) من طريق سفيان، عن حصين، عنه. وأخرج (رقم٩٨٦٥) من طريق ابن أبي نجيح ـ عنه نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٧٥/٢) ونسبه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم.
وأما أثر عطاء فأخرجه (رقم٩٨٦٩) عن يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا عبد الملك، عن عطاء بن السائب ـ فذكر نحوه.
وأما أثر الحسن فأخرجه (رقم٩٨٧١) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عنه، بهذا اللفظ.
وأما أثر أبي العالية فأخرجه (رقم٩٨٧٣) من طريق ابن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، عنه ـ فذكره نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٧٥/٢) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير.

(٢) فتح الباري ٢٥٤/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٩٨٧٤) عن يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن علية، قال: حدثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٧٥/٢) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

(٣) فتح الباري ٢٥٤/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٩٨٧٥) عن أحمد بن عمرو البصري قال: حدثنا حفص بن عمر العدني، قال: حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، به.
حفص بن عمر العدني ضعيف تقدم (برقم٤٣). والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٧٥/٢) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر.

(٤) فتح الباري ٢٥٤/٨. ولم يعزه إلى القائل، وهو من قول السدي. =

قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ الآية: ٦٠-٦٥

[٥٥٦] روى إسحاق بن راهويه في تفسيره بإسناد صحيح عن الشعبي قال: "كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة، فدعا اليهودي المنافق إلى النبي ﷺ لأنه علم أنه لا يقبل الرشوة، ودعا المنافق اليهودي إلى حكامهم[1]؛ لأنه علم أنهم يأخذونها، فأنزل الله هذه الآيات إلى قوله: ﴿وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾"[2].

=

فقد أخرجه ابن جرير (رقم٩٨٦١) عن محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن مفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي ـ فذكره مطولا.

وهذا مرسل، والسدي ضعيف. وذكره ابن كثير (٣٠٣/٢) برواية ابن جرير، ثم قال: وهكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق عن السدي مرسلا، ورواه ابن مردويه من رواية الحكم ابن ظهير عن السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس فذكره بنحوه، والله أعلم. اهـ.

قلت: وأبو صالح هو باذام مولى أم هانئ، ضعيف. والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور(٥٧٣/٢-٥٧٤) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي مرسلا.

قال ابن حجر: "ورجح الشافعي الأول واحتج له بأن قريشا كانوا لا يعرفون الإمارة ولا ينقادون إلى أمير، فأمروا بالطاعة لمن ولي الأمر، ولذلك قال ﷺ "من أطاع أميري فقد أطاعني" متفق عليه".

واختار الطبري حملها على العموم وإن نزلت في سبب خاص، والله أعلم.

(١) قال ابن حجر: "وروى الطبري بإسناد صحيح عن ابن عباس "أن حاكم اليهود يومئذ كان أبا برزة الأسلمي قبل أن يسلم ويصحب. وروى بإسناد آخر صحيح إلى مجاهد أنه كعب بن الأشرف". (فتح الباري ٣٧/٥). وانظر تفسير الطبري (٥٢٣/٨).

(٢) فتح الباري ٣٧/٥.

أخرجه ابن جرير (رقم٩٨٩١) حدثني محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا داود، عن عامر ـ نحوه. وأخرجه (رقم٩٨٩٢، ٩٨٩٣) من وجهين آخرين عن داود، به مطولا نحوه. وهو مرسل مع صحة إسناده. وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٨٠/٢) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر.

[٥٥٧] وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه[١].

[٥٥٨] وقد روى الكلبي في تفسيره عن أبي صالح عن ابن عباس قال: "نزلت هذه الآية في رجل من المنافقين كان بينه وبين يهودي خصومة، فقال اليهودي: انطلق بنا إلى محمد، وقال المنافق: بل نأتي كعب بن الأشرف" فذكر القصة، وفيه أن عمر قتل المنافق وأن ذلك سبب نزول هذه الآيات وتسمية عمر "الفاروق"[٢].

قوله تعالى:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية: ٦٥

[٥٥٩] أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن عبد العزيز[٣] عن

---

(١) فتح الباري ٣٧/٥.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٥٥٤٨) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ولفظ "قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ قال: تنازع رجل من المنافقين ورجل من اليهود، فقال المنافق: اذهب بنا إلى كعب بن الأشرف، وقال اليهودي: اذهب بنا إلى رسول الله ﷺ. إسناده صحيح، لكنه موقوف. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٨٢/٢) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٣٧/٥-٣٨.
أخرجه الواحدي في أسباب النزول (ص ١٣٣) من طريق الكلبي، به نحوه. والكلبي متروك. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٨٢/٢) ونسبه إلى الثعلبي.
قال ابن حجر: وهذا الإسناد وإن كان ضعيفا لكن تقوى بطريق مجاهد، ولا يضره الاختلاف لإمكان التعدد.

(٣) سعيد بن عبد العزيز التنوخي أبو محمد ويقال أبو عبد العزيز الدمشقي، روى عن الزهري وغيره، وعنه أبو حيوة وغيره، ثقة، إمام، سوّاه أحمد بالأوزاعي، وقدّمه أبو مُسهِر، ولكنه اختلط في آخر عمره. مات سنة سبع وستين ومائة، وقيل بعدها، وله بضع وسبعون. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة. انظر ترجمته في:

الزهري عن سعيد بن المسيب في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية قال: "نزلت في الزبير بن العوام وحاطب ابن أبي بلتعة اختصما في ماء" الحديث، وإسناده قوي مع إرساله؛ فإن كان سعيد بن المسيب سمعه من الزبير فيكون موصولا[1].

قوله تعالى:

﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ الآية: ٨٣

[٥٦٠] وقد وقع عند مسلم من حديث عمر في سبب نزولها "أن النبي ﷺ لما هجر نساءه وشاع أنه طلقهن وأن عمر جاءه فقال: أطلقت نساءك؟ قال: لا، قال: فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي: لم يطلق نساءه فنزلت هذه الآية، فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر"[2].

=

الجرح والتعديل (٤/٤٢-٤٣)، التهذيب (٤/٥٣)، والتقريب (١/٣٠١).

(١) فتح الباري ٥/٣٥-٣٦.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٥٥٥٩) حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا أبو حيوة، ثنا سعيد بن عبد العزيز، به. وفي آخره "فقضى النبي ﷺ أن يسقى الأعلى ثم الأسفل". وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٥٨٤) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

وأصل هذا الحديث أخرجه البخاري (رقم٢٣٥٩، ٢٣٦٠) ـ في المساقاة ـ من طريق الزهري عن عروة، عن عبد الله بن الزبير، ولكن فيه "أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير" ولم يسمه.

(٢) فتح الباري ٨/٢٥٧.

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٤٧٩-٣٠) ـ في الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن ـ بسنده في حديث طويل، وهذا آخره وبعده "وأنزل الله آية التخيير". وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٦٠٠) ونسبه إلى عبد بن حميد ومسلم وابن أبي حاتم. هذا وتأتي في محله ـ في سورة الأحزاب ـ أحاديث عن التخيير هذا.

[٥٦١] وصل ابن المنذر عن ابن عباس في قوله: ﴿أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾ أي أفشوه[١].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ الآية: ٨٥

[٥٦٢] قال الحسن وقتادة: الكفل الوزر والإثم[٢].

قوله تعالى: ﴿فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ الآية: ٨٦

[٥٦٣] وثبت عن ابن عباس أنه قال: من سلم عليك فرد عليه ولو كان مجوسيا[٣].

[٥٦٤] وبه قال الشعبي[٤].

[٥٦٥] وقتادة[٥].

---

(١) فتح الباري ٢٥٧/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٩٩٩٣) حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، عن ابن جريج، عن ابن عباس ـ نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٠٠/٢) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر.

(٢) فتح الباري ٤٥٢/١٠.
أخرج ابن جرير (رقم١٠١٢٠) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قال: الكفل هو الإثم.

(٣) فتح الباري ٤٢/١١.
أخرجه ابن جرير (رقم١٠٠٣٩) حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن الحسن بن صالح، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. وزاد في آخره "فإن الله يقول: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾". وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم٥٧٢٩) حدثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا حميد ابن عبد الرحمن الرؤاسي، به.

(٤) فتح الباري ٤٢/١١.
لم أقف على من ذكره غير ابن حجر.

(٥) فتح الباري ٤٢/١١.

=

[٥٦٦] وقال عطاء: الآية مخصوصة بالمسلمين فلا يرد السلام على الكافر مطلقا[١].

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾ الآية:٨٨

[٥٦٧] وصل الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله: ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾ قال: بدّدهم[٢].

[٥٦٨] ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: أوقعهم[٣].

=

أخرجه ابن جرير (الأرقام ١٠٠٤٠-١٠٠٤٢) من طريقين عن سعيد بن أبي عروبة، عنه قال في قوله ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ يقول: حيوا بأحسن منها، أي على المسلمين، ﴿أَوْ رُدُّوهَا﴾: أي على أهل الكتاب".

(١) فتح الباري ١١/٤٢.

أخرجه ابن جرير (رقم١٠٠٣٤) من طريق الحسين ـ وهو سنيد ـ، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء ـ نحوه. ولفظ "قوله: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ قال: في أهل الإسلام".

وأخرجه (رقم١٠٠٣٥) حدثني المثنى، قال: حدثنا سويد، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن ابن جريج فيما قرئ عليه، عن عطاء ـ مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٢٥٦. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن جرير (رقم١٠٠٦١) عن القاسم، حدثني الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، به نحوه. ولفظه "ردّهم".

هذا وقد سقط من الإسناد شيخ الطبري وهو القاسم، فإن هذا من الأسانيد المتكررة عنده، ثم إن ابن حجر نقل الرواية نفسها في تغليق التعليق (٤/١٩٧) وثبت فيه "حدثنا القاسم". ولفظه كما هو في الأعلى "بدّدهم".

و"الركس" معناه قلب الشيء على رأسه وردّ أوله إلى آخره، يقال: أركسه فرُكِس وارتكس في أمره، ومعنى الآية: أي أنه ردّهم إلى كفرهم. انظر: المفردات (ص ٢٠٢ مادة "ركس").

(٣) فتح الباري ٨/٢٥٦.

=

[٥٦٩] ومن طريق قتادة قال: أهلكهم[(١)].

[٥٧٠] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم عن ابن سعد ابن معاذ[(٢)] قال: نزلت هذه الآية في الأنصار، خطب رسول الله ﷺ فقال: من لي بمن يؤذيني؟ فذكر منازعة سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وأسيد بن حضير ومحمد بن مسلمة، قال: فأنزل الله هذه الآية[(٣)].

=

أخرجه ابن جرير (رقم١٠٠٦٢) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(١) فتح الباري ٢٥٦/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم١٠٠٦٣) عن القاسم، حدثنا الحسين، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة، به. وأخرجه (رقم١٠٠٦٤) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عنه بلفظ "أهلكهم بما عملوا". قال ابن حجر: وهو تفسير باللازم؛ لأن الركس الرجوع، فكأنه ردهم إلى حكمهم الأول.

(٢) في الفتح "عن أبي سعيد بن معاذ"، والتصحيح من سنن سعيد بن منصور وتفسير ابن أبي حاتم. ولسعد بن معاذ ابنان هما: عبد الله وعمرو؛ ولم يُصرح في أي مرجع أيهما هو، وفي أية حال هما صحابيان ذكرهما الحافظ ابن حجر في القسم الأول من الإصابة (٩٧/٤، ٥٢٤ رقم٤٧٣٢، ٥٨٥٧) وقال في ترجمة عمرو "وسعد مات بعد أن حكم في بني قريظة سنة أربع أو خمس، قبل موت النبي ﷺ بخمس سنين أو ست، ومهما كان سنّ عمرو عند موت أبيه، فهو زيادة على ذلك، فلذلك ذكرته في هذا القسم، والله أعلم". اهـ.

(٣) فتح الباري ٣٥٦/٧.

أخرجه سعيد بن منصور (رقم٦٦٣) نا عبد العزيز بن محمد، عن زيد بن أسلم، به نحوه. وأخرجه وابن أبي حاتم (رقم٥٧٤٠) من طريق يحيى بن أبي الخصيب، ثنا عبد العزيز بن محمد، به. ولفظه "قال: ويجمع في بيته من يؤذيني، فقام سعد بن معاذ فقال: إن كان منا قتلناه يا رسول الله، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا فأطعناك، فقام سعد بن عبادة فقال: ما بك طاعة رسول الله يا ابن معاذ، ولكن عرفت ما هو منك، فقام أسيد بن حضير فقال: يا ابن عبادة، إنك منافق تحب المنافقين، فقام محمد ابن مسلمة فقال: اسكتوا أيها الناس؛ فإن فينا رسول الله، فهو يأمر فينفذ لأمره، فأنزل الله ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾".

=

[٥٧١] أخرج أحمد من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه "أن قوما أتوا المدينة فأسلموا، فأصابهم الوباء فرجعوا، واستقبلهم ناس من الصحابة فأخبروهم، فقال بعضهم: نافقوا، وقال بعضهم: لا، فنزلت"[١].

[٥٧٢] وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي سلمة مرسلا[٢].

=

قلت: وفي إسناده زيد بن أسلم معروف بالإرسال، ولم يصرح بالسماع من ابن سعد بن معاذ.
هذا وقد ذكره الحافظ ابن كثير (٣٢٧/٢) عن زيد بن أسلم مرسلا، ثم قال: وهذا غريب. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٠٩/٢) ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عبد العزيز بن محمد عن زيد بن أسلم، به.
قلت: وقد صحّ هذا الحديث من غير هذا الوجه ـ كما سيأتي في سورة النور في قصة الإفك ـ (برقم١٨٧٢)، ولكن ليس فيه ذكر نزول هذه الآية. والله أعلم.

(١) فتح الباري ٣٥٦/٧.
أخرجه الإمام أحمد (١٩٢/١) من طريق محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه ـ بنحوه مطولا.
وفي إسناده محمد بن إسحاق، وهو مدلّس، ولم يصرح بالسماع. ثم إن أبا سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من أبيه ـ كما تقدم في ترجمته ـ. ولكنه توبع عند ابن أبي حاتم ـ كما يأتي في الذي بعده، إلا أنه أيضا مرسل.

(٢) فتح الباري ٣٥٦/٧.
أخرجه (رقم٥٧٤٢) من طريق إسماعيل بن عبيد الله بن أبي سفيان، أن ابن شهاب حدّثه، أن أبا سلمة بن عبد الرحمن ـ فذكر الحديث نحوه. هكذا أرسله ولم يذكر "عبد الرحمن بن عوف" في الإسناد.
قلت: والصحيح في سبب نزولها ما أخرجه البخاري (رقم٤٠٥٠)، وغيره من حديث زيد بن ثابت، قال: "لما خرج النبي ﷺ إلى غزوة أحد، رجع ناس ممن خرج معه، وكان أصحاب النبي ﷺ فرقتين: فرقة تقول نقاتلهم، وفرقة تقول: لا نقاتلهم، فنزلت ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾ الحديث. وهذا الذي رجّحه ابن حجر، بينما رجّح إمام المفسرين أبو جعفر ابن جرير الطبري القول الثاني القائل بأنها نزلت في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ في قوم كانوا ارتدوا عن الإسلام بعد إسلامهم من أهل مكة.
ولهذا قال ابن حجر ـ بعد ترجيحه لما دلت عليه رواية البخاري ـ: "ويحتمل أن تكون نزلت في الأمرين جميعا". انظر: تفسير الطبري (١٣/٩)، وفتح الباري (٣٥٦/٧).

قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ الآية: ٩٠

[٥٧٣] وفي رواية الحسن عن سراقة قال: فبلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومي، فأتيته فقلت: أحب أن توادع قومي، فإن أسلم قومك أسلموا، وإلا أمنت منهم، ففعل ذلك، قال: ففيهم نزلت ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ الآية[١].

قوله تعالى: ﴿جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ﴾

[٥٧٤] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

---

(١) فتح الباري ٧/٢٤٢.
الحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٦١٣) ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل عن الحسن، به مطولا.
أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (رقم١٨٤٦١) - في المغازي، ما قالوا في مهاجر النبي ﷺ وأبي بكر وقدوم من قدم -، وابن أبي حاتم (فيما ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٣٢٧) كلاهما من حديث حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن، به مطولا. ولفظه "أن سراقة بن مالك المدلجي حدثهم قال: لما ظهر النبي ﷺ على أهل بدر وأحد وأسلم من حولهم، قال سراقة: بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومي بني مدلج، فأتيته فقلت: أنشدك النعمة، فقالوا: صه، فقال النبي ﷺ: "دعوه، ما تريد"؟ قال: بلغني أنك تريد أن تبعث إلى قومي وأنا أريد أن توادعهم، فإن أسلم قومك أسلموا ودخلوا في الإسلام، وإن لم يسلموا لم تخشن قلوب قومك عليهم، فأخذ رسول الله ﷺ بيد خالد ابن الوليد فقال: «اذهب معه فافعل ما يريد» فصالحهم خالد على ألا يعينوا على رسول الله ﷺ وإن أسلمت قريش أسلموا معهم، فأنزل الله ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾". وزاد في المصنف عند ابن أبي شيبة (١٤/٢٣٢)، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٦١٣) "حتى بلغ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ فكان من وصل إليهم كانوا معهم على عهدهم". وزاد ابن أبي شيبة في روايته "قال الحسن: فالذين حصرت صدورهم بنو مدلج، فمن وصل إلى بني مدلج من غيرهم كان في مثل عهدهم".

في قوله: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ قال: ضاقت[(١)].

[٥٧٥] وقد روى ابن أبي حاتم من طريق مجاهد أنها نزلت في هلال ابن عويمر الأسلمي، وكان بينه وبين المسلمين عهد، وقصده ناس من قومه فكره أن يقاتل المسلمين وكره أن يقاتل قومه[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا﴾ الآية: ٩٢

[٥٧٦] ذكر ابن إسحاق في السيرة سبب نزولها عن عبد الرحمن ابن الحارث بن عبد الله بن عياش ـ بتحتانية وشين معجمة ـ أي ابن ربيعة المخزومي[(٣)] قال: "قال القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق[(٤)]: نزلت هذه الآية في جدك عياش بن أبي ربيعة والحارث بن يزيد من بني عامر بن لؤي وكان يؤذيهم بمكة وهو كافر، فلما هاجر المسلمون أسلم الحارث وأقبل مهاجراً حتى إذا كان بظاهر الحرة لقيه عياش بن أبي ربيعة فظنه على شركه

---

(١) فتح الباري ٣٥٦/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ١٩٧/٤) عن أبيه، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ٢٥٦/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٥٧٦٠) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ نحوه مختصرا. وليس عنده "وكان بينه وبين المسلمين عهد، وقصده ناس من قومه". والباقي نحوه.

(٣) عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي، أبو الحارث المدني، صدوق له أوهام، مات سنة ثلاث وأربعين، وله ثلاث وستون سنة. سئل يحيى بن معين عنه فقال: صالح. انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٢٢٤/٥)، والتقريب (٤٧٦/١).

(٤) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، مات سنة ست ومائة على الصحيح. أخرج له الجماعة. انظر: التقريب (١٢٠/٢).

فعلاه بالسيف حتى قتله، فنزلت[١]، روى هذه القصة أبو يعلى من طريق حماد بن سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث عن عبد الرحمن ابن القاسم[٢] عن أبيه فذكرها مرسلة أيضا، وزاد في السند "عبد الرحمن ابن القاسم"[٣].

[٥٧٧] وأخرج ابن أبي حاتم في التفسير من طريق سعيد بن جبير أن عياش بن أبي ربيعة حلف ليقتلن الحارث بن يزيد إن ظفر به، فذكر نحوه[٤].

[٥٧٨] ومن طريق مجاهد نحوه، لكن لم يسم الحارث، وفي سياقه ما يدل على أنه لقي النبي ﷺ بعد أن أسلم ثم خرج فقتله عياش بن أبي ربيعة[٥].

---

(١) فتح الباري ٢١٢/١٢.
لم أقف عليه مسنداً، وهو مرسل، والمرسل من أنواع الضعيف.

(٢) عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، التيمي، أبو محمد المدني، ثقة جليل، قال ابن عيينة: كان أفضل أهل زمانه، مات سنة ست وعشرين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة. التقريب (٤٩٥/١).

(٣) فتح الباري ٢١٢/١٢.

(٤) فتح الباري ٢١٢/١٢.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٥٧٨٢) حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، به. وفيه "وكان الحارث يومئذ مشركا، وأسلم الحارث ولم يعلم به عياش، فلقيه بالمدينة فقتله وكان قتله ذلك خطأ".

(٥) فتح الباري ٢١٢/١٢.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٥٧٨١) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ فذكره. ولفظه "قال قوله ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ عياش بن أبي ربيعة قتل رجلا مؤمن كان يعذبه هو وأبو جهل وهو أخوه لأمه في أبتاع النبي ﷺ، وعياش يحسب أن ذاك الرجل كافر كما هو، وكان عياش هاجر إلى النبي ﷺ مؤمنا، جاءه أبو جهل وهو أخوه لأمه، فقال: إن أمك تناشدك رحمها وحقها أن ترجع إليها، وهي أسماء بنت مخرمة، فأقبل معه فربطه أبو جهل، حتى قدم به مكة، فلما رآه الكفار زادهم كفراً وافتتاناً، فقالوا: إن أبا جهل ليقدر من محمد على ما يشاء ويأخذ أصحابه".

قوله تعالى:

﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾ الآية: ٩٣

[٥٧٩] أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير في قوله: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾ قال: نزلت في مقيس بن ضبابة، وكان أسلم هو وأخوه هشام، فقتل هشاما رجل من الأنصار غِيْلة[١] فلم يُعرف، فأرسل إليهم النبي ﷺ رجلا يأمرهم أن يدفعوا إلى مقيس دية أخيه ففعلوا، فأخذ الدية وقتل الرسول ولحق بمكة مرتداً، فنزلت فيه. وهو ممن أهدر النبي ﷺ دمه يوم الفتح[٢].

[٥٨٠] وأخرج إسماعيل القاضي في "أحكام القرآن" بسند حسن أن هذه الآية لما نزلت قال المهاجرون والأنصار وجبت، حتى نزل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[٣][٤].

---

(١) أي في خُفية واغتيال، وغِيْلة: فِعْلة من الاغتيال، وهو أن يُخدع ويُقتَل في موضع لا يراه فيه أحد. النهاية (٣/٤٠٣ مادة "غيل").

(٢) فتح الباري ٨/٢٥٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٥٨١٦) حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء ابن دينار، عن سعيد بن جبير. نحوه مطولا. وليس فيه "وهو ممن أهدر النبي ﷺ دمه يوم الفتح"، وفي آخره "وروي عن عكرمة أنه قال: له توبة".

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٦٢٣) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط. وانظر التعليق على رقم(١٤١)، وما سيأتي برقم(٥٩٠).

(٣) الآية ٤٨ من هذه السورة.

(٤) فتح الباري ١٢/١٨٨.

قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ الآية: ٩٤

[٥٨١] وصل البزار والدارقطني في "الأفراد" والطبراني في "الكبير"، من رواية أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم والد محمد بن أبي بكر المقدمي عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ سرية فيها المقداد، فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير لم يبرح فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فأهوى إليه المقداد فقتله، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: يا مقداد، قتلت رجلا قال لا إله إلا الله، كيف لك بلا إله إلاّ الله غدا. وأنزل الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ الآية، فقال النبي ﷺ للمقداد: كان رجلا مؤمنا يخفي إيمانه مع كفار قوم، فأظهر إيمانه فقتلته، فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك بمكة من قبل، قال الدارقطني: تفرد به حبيب وتفرد به أبو بكر عنه(١).

---

(١) فتح الباري ٢٥٨/٨، ١٩٠/١٢. أورده ابن حجر في التفسيرمختصرا، وفي الديات بأطول منه، وسقته بسياق واحد. وذكره البخاري في "الديات" عنه تعليقا مختصرا، ولفظه "وقال حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد، عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ للمقداد: إذا كان رجل ممن يخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهره فقلته..." الحديث.
والحديث أخرجه البزار (كما في كشف الأستار، رقم٢٢٠٢) والطبراني في الكبير (ج١٢/رقم١٢٣٧٩) كلاهما من طريق جعفر بن سلمة الوراق، ثنا أبو بكر بن علي ابن مقدم، ثنا حبيب بن أبي عمرة، به نحوه. قال البزار: لا نعلمه يروى إلا عن ابن عباس، ولا له عنه إلا هذا الطريق. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١١/٧-١٢) وقال: رواه البزار وإسناده جيد. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٣٣/٢) ونسبه إلى البزار والدارقطني في الإفراد والطبراني.

[٥٨٢] وقد تابع أبا بكر سفيان الثوري، لكنه أرسله، أخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع عنه. ولفظ وكيع بسنده عن سعيد بن جبير "خرج المقداد بن الأسود في سرية" فذكر الحديث مختصرا إلى قوله "فنزلت"[١].

[٥٨٣] وأخرجه الطبري من طريق أبي إسحاق الفزاري عن الثوري كذلك[٢].

[٥٨٤] روى ابن إسحاق في "المغازي"، وأخرجه أحمد من طريقه عن عبد الله ابن أبي حدرد الأسلمي[٣] قال: "بعثنا رسول الله ﷺ في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحلم بن جثّامة، فمر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي فسلم علينا، فحمل عليه محلم فقتله، فلما قدمنا على النبي ﷺ

---

(١) فتح الباري ١٢/١٩١.
أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/١٢٤-١٢٥، رقم٨٩٨٩) و(١٢/٣٧٧، رقم١٤٠٥٠) حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير ـ مرسلا. وأخرجه ابن جرير (رقم١٠٢٢٤) حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن سفيان، به مرسلا أيضا، ولفظه " قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ قال: خرج المقداد بن الأسود في سرية، بعثه رسول الله ﷺ. قال: فمرّوا برجل في غنيمة له، فقال: إني مسلم، فقتله المقداد، فلما قدموا ذكروا ذلك للنبي ﷺ، فنزلت هذه الآية ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ قال: الغنيمة". وابن وكيع ـ شيخ الطبري ـ وإن كان ضعيفا إلا أنه تابعه ابن أبي شيبة في روايته عن وكيع كما رأيت.
(٢) فتح الباري ١٢/١٩١.
لم أهتد إليه في تفسير الطبري.
(٣) عبد الله بن أبي حَدْرَد الأسلمي، واسم أبي حدرد سلامة بن عُمير. له صحبة، يكنى أبا محمد، وأول مشاهده الحديبية وخيبر وما بعدها. توفي سنة إحدى وسبعين زمن مصعب بن الزبير. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣/٢١١-٢١٢، رقم٢٨٩٠)، والإصابة (٤/٤٨، رقم٤٦٤٠).

وأخبرناه الخبر نزل القرآن" فذكر هذه الآية[١].

[٥٨٥] وأخرجها ابن إسحاق من طريق ابن عمر أتم سياقا من هذا، وزاد أنه كان بين عامر ومحلم عداوة في الجاهلية[٢].

[٥٨٦] وفي رواية سماك[٣] عن عكرمة عن ابن عباس عند أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه "مر رجل من بني سليم بنفر من الصحابة وهو يسوق غنما له فسلم عليهم، وقالوا: ما سلم علينا إلا ليتعوذ منا، فعمدوا له فقتلوه، وأتوا بغنمه النبي ﷺ فنزلت[٤].

---

(١) فتح الباري ٢٥٩/٨.
أخرجه ابن إسحاق (كما في سيرة ابن هشام ١٤٨٣/٤) ومن طريقه كل من ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤٧/١٤، رقم١٨٨٥٩)، والإمام أحمد (١١/٦) وابن جرير (رقم١٠٢١٢) قال - أي ابن إسحاق - حدثني يزيد بن عبد الله بن قُسَيط، عن القعقاع بن عبد الله ابن أبي حَدْرَد، عن أبيه عبد الله بن حدرد - نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٣٣/٢) وزاد نسبته إلى ابن سعد وابن أبي شيبة والطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل.

(٢) فتح الباري ٢٥٩/٨.
قال ابن حجر: وهذه عندي قصة أخرى، ولا مانع أن تنزل الآية في الأمرين معا.
أما هذا الحديث فأخرجه ابن جرير (رقم١٠٢١١) حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا جرير، عن محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر - فذكره مطولا نحو رواية عبد الله بن أبي حدرد. وفيه "وكانت بينهم حِنَة في الجاهلية" - أي حقد -. وقد ذكره ابن كثير (٣٣٨/٢) برواية ابن جرير، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٣٣/٢) مختصرا، ونسبه إلى ابن جرير أيضا.

(٣) سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي، أبو المغيرة، صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخره، فكان ربما يلقن. مات سنة ثلاث وعشرين ومائة. التقريب (٣٣٢/١).

(٤) فتح الباري ٢٥٨/٨.
أخرجه أحمد (٢٢٩/١، ٢٧٢) والترمذي (رقم٣٠٣٠) وابن جرير (رقم١٠٢١٧) والحاكم (٢٣٥/٢) كلهم من طرق عن إسرائيل، عن سماك، به. قال الترمذي: حديث حسن، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.
=

[٥٨٧] روى الثعلبي من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، أن اسم المقتول مرداس بن نهيك من أهل فدك، وأن اسم القاتل أسامة بن زيد، وأن اسم أمير السرية غالب بن فضالة الليثي، وأن قوم مرداس لما أنهزموا بقي هو وحده وكان ألجأ غنمه بجبل، فلما لحقوه قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فقتله أسامة بن زيد، فلما رجعوا نزلت الآية[١].

[٥٨٨] وكذا أخرج الطبري من طريق السدي نحوه[٢].

[٥٨٩] وأخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه، وفي آخره "لأن تحية المسلمين السلام بها يتعارفون[٣]".

=

قلت: رواية سماك عن عكرمة خاصة فيها اضطراب كما سبق، لكنه توبع عليه، فقد أخرج الشيخان (البخاري: ٤٥٩١، ومسلم: ٣٠٢٥) وغيرهما من طرق عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ قال: كان رجل في غنيمة له فلحقه المسلمون، فقال: السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غنيمته فنزلت ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾.

فالحديث حسن لغيره. وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٤٢٦). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٦٣٢) وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة والطبراني وعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) فتح الباري ٢٥٨/٨.

ضعيف الإسناد؛ فإن الكلبي ضعيف بل متروك، وكذا أبو صالح ضعيف.

(٢) فتح الباري ٢٥٨/٨-٢٥٩.

أخرجه ابن جرير (رقم١٠٢٢١) حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي ـ فذكره مطولا نحو رواية الكلبي.

(٣) فتح الباري ٢٥٨/٨، ٢٥٩.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٦٣٤) عن قتادة، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير. ولفظه "قال قتادة في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ قال: هذا الحديث في شأن مرداس، رجل من غطفان، ذكر لنا أن نبي الله ﷺ بعث جيشا عليهم

[٥٩٠] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال: "أنزلت هذه الآية: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ ﴾ في مرداس"[١].

قوله تعالى:

﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ الآية:٩٥

[٥٩١] وقد أخرج الترمذي من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرني عبد الكريم[٢] سمع مقسما مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس أنه قال: ﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ عن بدر والخارجون إلى بدر، لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش[٣]

= غالب الليثي إلى أهل فدك، وبه ناس من غطفان، وكان مرداس منهم، ففر أصحابه فقال مرداس: إني مؤمن وإني غير متبعكم. فصبّحته الخيل غدوة، فلما لقوه سلم عليهم مرداس، فتلقاه أصحاب النبي ﷺ فقتلوه، وأخذوا ما كان معه من متاع، فأنزل الله في شأنه ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ لأن تحية المسلمين السلام، بها يتعارفون، وبها يحيي بعضهم بعضا".

وقد أخرجه ابن جرير (رقم١٠٢٢٠) حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة ـ مثله.

(١) فتح الباري ٢٥٩/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٥٨٢٨) حدثنا إبراهيم بن عتيق الدمشقي، ثنا مروان يعني ابن محمد الطاطري، ثنا ابن لهيعة، حدثني أبو الزبير، به مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٣٤/٢) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط. وقد حسنه ابن حجر قائلا: وهذا شاهد حسن. فتح الباري ٢٥٩/٨.

(٢) عبد الكريم بن مالك الجزري، أبو سعيد مولى بني أمية، وهو الخضري، ثقة، مات سنة سبع وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة. التقريب (٥١٦/١).

(٣) وقع في رواية الطبري "أبو أحمد بن جحش"، وجزم ابن حجر بأنه هو الصواب. وقال: فإن عبد الله أخوه، وأما هو فاسمه "عبد" بغير إضافة، وهو مشهور بكنيته. اهـ. =

وابن أم مكتوم الأعميان: يا رسول الله هل لنا رخصة؟ فنزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً﴾. فهؤلاء القاعدون غير أولي الضرر: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ﴾ على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضرر[1].

[٥٩٢] وفي حديث الفَلَتان بن عاصم[2] في هذه القصة "قال: فقال

=

وعبد الله بن جحش لم يكن أعمى، وقد شهد بدرا، وقتل يوم أحد. ومترجم في أسد الغابة (١٩٤/٣ رقم٢٨٥٨) والإصابة (٣١/٤ رقم٤٦٠١)، وأخوه "أبو أحمد" مترجم أيضا في أسد الغابة (٥/٦، رقم٥٦٦٩) والإصابة (٥/٧ رقم٩٥٠٩) وفيهما "وكان أبو أحمد ضريرا، يطوف بمكة أعلاها وأسفلها بغير قائد، وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان ابن حرب، وشهد بدراً والمشاهد. وانظر: تفسير الطبري (٩٢/٩ الحاشية). وهما أخوان لأم المؤمنين زينب بنت جحش. وأمهم أُميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ.

(١) فتح الباري ٢٦٢/٨.

أخرجه الترمذي (رقم٣٠٣٢) عن شيخه الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا الحجاج بن محمد، به. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس. وأخرجه ابن جرير (رقم١٠٢٤٢) من طريق الحسين ـ وهو سنيد ـ عن حجاج، به مثله بدون قوله "فهؤلاء القاعدون غير أولي الضرر..."إلخ. وقد بين ابن حجر أن هذا القدر ـ أعني من قوله "فهؤلاء القاعدون..." ـ مدرج في الخبر من كلام ابن جريج. والحديث ذكره ابن كثير (٣٤١/٢) برواية الترمذي، كما أورده السيوطي في الدر المنثور (٦٤١/٢) وزاد نسبته إلى النسائي وابن المنذر والبيهقي في سننه.

هذا وأصل هذا الحديث أخرجه البخاري (رقم٤٥٩٥) مختصرا، ولفظه "لايستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون إلى بدر".

(٢) الفَلَتَان ـ بفتح الفاء واللام وبمثناة فوقانية ـ ابن عاصم الجرمي، صحابي. قال البخاري وابن أبي حاتم وابن السكن وابن حبان: له صحبة، قال البغوي: سكن المدينة، وقال ابن حبان: عداده في الكوفيين. روى عن النبي ﷺ. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣٥١/٤ رقم٤٢٤٢)، والإصابة (٢٨٨/٥-٢٨٩ رقم٧٠٢١).

الأعمى: ما ذنبنا؟ فأنزل الله، فقلنا له إنه يوحى إليه، فخاف أن ينزل في أمره شيء، فجعل يقول: أتوب إلى الله، فقال النبي ﷺ للكاتب: "اكتب ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾، أخرجه البزار والطبراني وصححه ابن حبان[1].

قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ﴾ الآية:٩٧

[٥٩٣] وفي رواية عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس عند ابن المنذر والطبري "كان قوم من أهل مكة قد أسلموا وكانوا يخفون الإسلام، فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر، فأصيب بعضهم ببعض، فقال المسلمون: هؤلاء كانوا مسلمين فأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت[2]. فكتبوا بها إلى من بقي بمكة

---

(١) فتح الباري ٢٦١/٨.
أخرجه أبو يعلى (رقم١٥٨٣) والبزار (كشف الأستار، رقم٢٢٠٣) والطبراني في الكبير (ج١٨/رقم٨٥٦) وابن حبان (الإحسان، رقم٤٧١٢) كلهم من طريق إبراهيم بن الحجاج، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا عاصم بن كليب، قال: حدثني أبي، عن خالي الفلتان بن عاصم، به نحوه. وأوله "قال: كنا قعودا مع النبي ﷺ فأنزل عليه، وكان إذا أنزل عليه ذاب بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وبصره قلبه لما جاء من الله، فلما فرغ قال لكاتب: اكتب ((لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله)) الآية، فقام الأعمى فقال: ما ذنبنا؟ الحديث.
والحديث إسناده صحيح، وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٣/٥) و(١٢/٧) وقال: رواه أبو يعلى والبزار والطبراني، ورجال أبي يعلى ثقات، كما قوّى الشيخ شعيب الأرنؤوط إسناده في تعليقه على الإحسان (١١/١١). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٤١/٢-٦٤٢) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد. وللحديث شاهد من حديث البراء بن عازب، عند البخاري (رقم٤٥٩٣) وغيره. ولفظه " قال: لما نزلت ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ دعا رسول الله ﷺ زيدا فكتبها، فجاء ابن أم مكتوم فشكا ضرارته فأنزل الله ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾.
(٢) أي هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ﴾ الآية.

منهم وأنهم لا عذر لهم، فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾[العنكبوت: ١٠] فكتب إليهم المسلمون بذلك فحزنوا، فنزلت: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ﴾ الآية[النحل: ١١٠]، فكتبوا إليهم بذلك، فخرجوا فلحقوهم، فنجا من نجا وقتل من قتل(١).

قوله تعالى:

﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا ﴾ الآية: ١٠٠

[٥٩٤] وروى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله: ﴿ مُرَٰغَمًا ﴾ قال: متحولا(٢).

[٥٩٥] وكذا أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس(٣).

---

(١) فتح الباري ٨/٢٦٣.
أخرجه ابن جرير (رقم١٠٢٦٠) وابن أبي حاتم (رقم٥٨٦٣) قالا: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا محمد بن شريك المكي، عن عمرو بن دينار، به. وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات. وقد نقله ابن كثير (٢/٣٤٢-٣٤٣) برواية ابن أبي حاتم، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٦٤٦) وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه.

(٢) فتح الباري ٨/٢٥٦.
أخرجه عبد الرزاق (١/١٦٩) به سندا ومتنا. وأخرجه ابن جرير (رقم١٠٢٩٩) من وجه آخر عن معمر، به.

(٣) فتح الباري ٨/٢٥٦.
أخرجه ابن جرير (رقم١٠٢٩٦) وابن أبي حاتم (رقم٥٨٧٨) كلاهما من طريق معاوية ابن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٦٥٠) وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾

[٥٩٦] وقد روى الطبري من طريق سعيد بن جبير والسدي وغيرهما أن الآية نزلت في رجل كان مسلما مقيما بمكة، فلما سمع قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا﴾(١) قال لأهله وهو مريض أخرجوني إلى جهة المدينة فأخرجوه فمات في الطريق، فنزلت(٢).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ الآية: ١٠١

[٥٩٧] وقد سأل يعلى بن أمية الصحابي(٣) عمر بن الخطاب عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ فذكر أنه سأل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال:

---

(١) من الآية ٩٧ من السورة نفسها.

(٢) فتح الباري ١٨/٦.

أما أثر سعيد بن جبير فأخرجه ابن جرير (رقم١٠٢٨٢) حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير. نحوه. وسمىّ ذلك الرجل المسلم بأنه "رجل من خزاعة يقال له ضمرة ابن العيص" أو "العيص بن ضمرة بن زنباع". قال ابن حجر: واسمه ضمرة على الصحيح. انظر: الفتح (١٨/٦).

وأما أثر السدي فأخرجه (رقم١٠٢٩٠) حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد ابن مفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي. بنحوه. وفيه تسمية ذلك الرجل المسلم بأنه "ضمرة بن جندب الضمري".

(٣) يعلى بن أمية بن أبي عُبيدة بن همّام التميمي، حليف قريش، صحابي مشهور، مات سنة بضع وأربعين. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٤٨٦/٥، رقم٥٦٤٧)، والتقريب (٣٧٧/٢).

"صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته"، أخرجه مسلم[١].

قوله تعالى:﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ... وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً﴾ الآية:١٠٢

[٥٩٨] وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث أبي عياش الزرقي[٢] قال "كنا مع النبي ﷺ بعُسْفان[٣] فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد ابن الوليد، فقالوا: لقد أصبنا منهم غفلة، ثم قال: إن لهم صلاة بعد هذه هي أحب إليهم من أموالهم وأبنائهم، فنزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر، فصلى بنا العصر ففرقنا فرقتين" الحديث[٤].

---

(١) فتح الباري ٢/ ٤٣٠.

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (رقم٦٨٦-٤) - أول صلاة المسافرين وقصرها - بسنده إلى يعلى بن أمية، به. وفيه أنه تلا هذه الآية، فقال: أقد أمن الناس؟ فقال عمر: عجبت مما عجبت منه! فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال:... الحديث. وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٦٥٥) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأحمد ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الجارود وابن خزيمة والطحاوي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن حبان كلهم عن يعلى بن أمية.

(٢) أبو عيّاش الزُّرقي الأنصاري، اسمه زيد بن الصامت، ويقال ابن النعمان، ويقال اسمه عبيد بن معاوية، وقيل عبد الرحمن بن معاوية بن الصامت. صحابي شهد أحداً وما بعدها، ويقال إنه عاش إلى خلافة معاوية. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٦/ ٢٢٩، رقم٦١٤٤)، والإصابة (٧/ ٢٤٥، رقم١٠٣١٥)، والتقريب (٢/ ٤٥٨).

(٣) عُسْفَان - بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون - فُعْلان، وهي بلدة على (٨٠) كيلا من مكة شمالا على الجادة إلى المدينة، وهي مجمع ثلاث طرق مُزَفّتة: طريق إلى المدينة وقبيله إلى مكة، وآخر إلى جدة. وهي منهلة من مناهل الطريق، وهي حدّ تهامة. انظر: معجم البلدان (٤/ ١٣٧، رقم٨٣٩٥)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص ٢٠٨).

(٤) فتح الباري ٧/ ٤٢٣.

أخرجه الإمام أحمد (٤/ ٦٠)، وأبو داود (رقم١٢٣٦) - في الصلاة، باب صلاة الخوف -،

[٥٩٩] عند الطيالسي وغيره "أن المشركين قالوا: دعوهم فإن لهم صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم، قال فنزل جبريل فأخبره، فصلى بأصحابه العصر، وصفهم صفين" فذكر صفة صلاة الخوف[١].

[٦٠٠] وقد أخرج مسلم من طريق زهير بن معاوية عن أبي الزبير عن جابر قال "غزونا مع النبي ﷺ قوما من جهينة، فقاتلونا قتالا شديدا، فلما أن صلينا الظهر قال المشركون: لو ملنا عليهم ميلة واحدة لأفظعناهم، فأخبر جبريل النبي ﷺ بذلك، قال وقالوا: ستأتيهم صلاة هي أحب إليهم من الأولاد" فذكر الحديث[٢].

= والنسائي (٣/١٧٦-١٧٧، رقم١٥٥٠) - في صلاة الخوف -، وابن جرير (رقم١٠٣٧٨)، وابن حبان (الإحسان، رقم٢٨٧٦)، والحاكم (١/٣٣٧-٣٣٨) كلهم من طرق عن منصور، عن مجاهد، عن أبي عياش الزرقي، به. وصحّحه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

والحديث ذكره ابن حجر في الإصابة (٧/٢٤٥) في ترجمة أبي عياش باختصار، ونسبه إلى أبي داود والنسائي، ثم قال: وسنده جيد.

كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٦٥٩) ونسبه إلى عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والدراقطني والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي عياش الزرقي.

(١) فتح الباري ٧/٤٢٣.

أخرجه أبو داود الطيالسي (رقم١٣٤٧) حدثنا ورقاء، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي عياش الزرقي، به. وفيه أنه قال "صلى رسول الله ﷺ بأصحابه الظهر فقال المشركون: إن لهم صلاة بعد هذا أحب إليهم من أبنائهم وأموالهم وأنفسهم، يعنون صلاة العصر، فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر فأخبره ونزلت هذه الآية ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآية، فحضرت العصر فصف رسول الله ﷺ أصحابه صفين وعليهم السلاح... الحديث.

(٢) فتح الباري ٧/٤٢٣.

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٨٤-٣٠٨) - في صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة =

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ الآية: ١٠٣

[٦٠١] وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿مَّوْقُوتًا﴾ قال: مفروضا[١].

[٦٠٢] عن مجاهد ﴿مَّوْقُوتًا﴾ قال: مفروضا[٢].

قوله تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ الآية: ١١٧

[٦٠٣] وعن الحسن البصري: لم يكن حي من أحياء العرب إلا ولهم صنم يعبدونه يسمى أنثى بني فلان[٣].

الخوف - حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا زهير، به. فذكره صفة صلاة الخوف. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٦٦٥) نحوه، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير من طريق أبي الزبير عن جابر.

(١) فتح الباري ٨/٢٥٦.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٥٩١٧) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٦، ٩) وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٢/٣.

أخرجه ابن جرير (رقم١٠٣٩٠) حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٦٦٧) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

(٣) فتح الباري ٨/٢٥٧.

أخرجه سعيد بن منصور (رقم٦٨٨) عن نوح بن قيس الحُدّاني، عن أبي رجاء محمد ابن سيف، عن الحسن، به. وزاد في آخره، فأنزل الله ﷻ ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا﴾. وأخرجه ابن جرير (رقم١٠٤٣٨ و١٠٤٣٩) من طريق يزيد بن هارون ومسلم بن إبراهيم، كلاهما عن نوح بن قيس، به. وهو مرسل مع صحة إسناده. وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٦٨٧) ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر.

[٦٠٤] وفي رواية عبد الله بن أحمد في مسند أبيه عن أبي بن كعب في هذه الآية قال: "مع كل صنم جنية " ورواته ثقات. ومن هذا الوجه أخرجه ابن أبي حاتم[١].

[٦٠٥] وروى ابن أبي حاتم من طريق قتادة في قوله: ﴿ مَّرِيدًا ﴾ قال: متمردا على[٢] معصية الله[٣].

قوله تعالى: ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ الآية: ١١٩

[٦٠٦] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: كانوا يبتكون آذانها لطواغيتهم[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٢٥٧.
أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد مسند أبيه (المسند ٥/١٣٥) عن هدبة بن عبد الوهاب، ومحمود بن غيلان، قالا: ثنا الفضل بن موسى، أنا حسين بن واقد، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب، به. وقال ابن حجر ـ كما في الأعلى ـ: ورواته ثقات. وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم٥٩٧٠) حدثنا أبي، عم محمود بن غيلان، به مثله. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٦٨٦) وعزاه لعبد الله في الزوائد وابن المنذر وابن أبي حاتم والضياء في المختارة.

(٢) ومعناه: استمر على معصية الله، يقال: مَرَدَ على الشيء: أي مَرَنَ واستمرّ. انظر: القاموس (باب الدال، فصل الميم، ص ٢٨٨).

(٣) فتح الباري ٨/٢٥٧.
أخرجه ابن جرير (رقم١٠٤٤٣) وابن أبي حاتم (رقم٥٩٧٧) كلاهما من طريق يزيد ابن زريع، عن سعيد ابن أبي عروبة، عن قتادة ـ مثله. وزاد ابن أبي حاتم "لعنه الله". والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٦٨٨) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) فتح الباري ٨/٢٥٧.
أخرجه عبد الرزاق (١/١٧٣) بهذا الإسناد. وزاد في أوله "التبكيك في البحيرة والسائبة" وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٦٨٨) ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

قوله تعالى: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ الآية: ١٢٣

[٦٠٧] ولمسلم من طريق محمد بن قيس بن مخرمة[١] عن أبي هريرة "لما نزلت: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ بلغت من المسلمين مبلغا شديدا، فقال النبي ﷺ: قاربوا وسددوا، ففي كل ما يُصاب به المسلم كفارة، حتى النكبة ينكبها والشوكة يشاكها"[٢].

[٦٠٨] وأخرج أحمد وصححه ابن حبان من طريق عبيد بن عمير عن عائشة "أن رجلا تلا هذه الآية: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ فقال: إنا لنجزى بكل ما عملناه؟ هلكنا إذاً، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: نعم يُجْزَى به في الدنيا من مصيبة في جسده مما يُؤذِيه "[٣].

[٦٠٩] وأخرجه أحمد وصححه ابن حبان أيضا من حديث أبي بكر

---

(١) محمد بن قيس بن مَخرمة، ابن المطلب المطلبي، يقال له رؤية، ذكره ابن حجر في القسم الثاني من الإصابة (٢٠١/٦، رقم٨٣٣٠)، وقد وثقه أبو داود وغيره. وانظر: التقريب (٢٠٢/٢).

(٢) فتح الباري ١٠٤/١٠.
أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (رقم٢٥٧٤) - في البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك - بسنده إلى محمد بن قيس بن مخرمة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٩٧/٢) ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه.

(٣) فتح الباري ١٠٤/١٠.
أخرجه الإمام أحمد (٦٥/٦-٦٦) من طريق هارون بن معروف، وابن حبان (الإحسان، رقم٢٩٢٣) من طريق حرملة بن يحيى، قالا: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، أن بكر بن سوادة حدثه، أن يزيد بن أبي يزيد حدثه، عن عُبيد بن عمير، به. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥/٧) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح.

الصديق أنه قال: يا رسول الله، كيف الصلاح بعد هذه الآية: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾؟ فقال: غفر الله لك يا أبا بكر، ألست تمرض، ألست تحزن؟ قال: قلت: بلى، قال: هو ما تجزون به"(١).

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ فِى يَتَـٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ الآية: ١٢٧

[٦١٠] وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال: كان لجابر بنت عم دميمة، ولها مال ورثته عن أبيها، وكان جابر يرغب عن نكاحها، ولا ينكحها خشية أن يذهب الزوج بمالها، فسأل النبي ﷺ عن ذلك فنزلت(٢).

قوله تعالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾

[٦١١] عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ قال: نزلت في الغنية والمعدمة(٣).

---

(١) فتح الباري ١٠/١٠٤.

أخرجه أحمد (١/١١) وابن جرير (الأرقام ١٠٥٢٤-١٠٥٢٧)، وأبو يعلى (الأرقام ٩٨-١٠١) والحاكم (٣/٧٤-٧٥) وابن حبان (الإحسان، رقم٢٩١٠) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي بكر بن أبي زُهير الثقفي، عن أبي بكر الصديق، به. وقد صححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

و"أبو بكر بن أبي زهير الثقفي من صغار التابعين لم يسمع من أبي بكر الصديق، فسنده منقطع، ولكن له شواهد. وانظرتفسير ابن كثير (٢/٣٧٠).

(٢) فتح الباري ٨/٢٦٥.

أخرجه ابن جرير (رقم١٠٥٥٢) من طريق أسباط، عن السدي ـ نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٧٠٨) ولم ينسبه إلا إلى ابن جرير.

(٣) فتح الباري ٨/٢٤٠. ولم يعزه إلى أحد.

=

قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحًا﴾ الآية: ١٢٨

[٦١٢] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا﴾ قال: يعني البغض[1].

[٦١٣] وعن علي: نزلت في المرأة تكون عند الرجل تكره مفارقته، فيصطلحان على أن يجيئها كل ثلاثة أيام أو أربعة[2].

ولم أجده بهذا اللفظ، وعند ابن جرير عنه، نحوه؛ فقد أخرجه (رقم١٠٥٤٣) حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: أخبرني الحجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن كثير، أنه سمع سعيد بن جبير يقول - فذكر تفسير الآية مطولا، وفي آخره قال: "وكان الولي إذا كانت المرأة ذات جمال ومال رغب فيها ونكحها واستأثر بها، وإذا لم تكن ذات جمال ومال أنكحها ولم يَنْكِحها".

قال ابن حجر: والمروي هنا عن عائشة - يريد رواية البخاري عن عروة في الباب - أوضح في أن الآية الأولى - وهي قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ - نزلت في الغنية، وهذه الآية نزلت في المعدمة. ولفظه "عن عروة أنه سأل عائشة عن قول الله تعالى: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ فقالت: يا ابن أختي، هذه اليتيمة تكون في حجر وليّها تشركه في ماله ويعجبه مالها وجمالها، فيريد وليُّها أن يتزوجها بغير أن يُقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يُعطيها غيرُه، فنُهوا عن أن يَنكحوهنّ إلا أن يُقسطوا لهن ويبلغوا لهن أعلى سنتهن في الصداق، فأُمِروا أن يَنكِحوا ما طاب لهم من النساء سواهن.... قالت عائشة: وقول الله في آية أخرى ﴿وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ رغبة أحدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال، قالت: فنهوا أن ينكحوا عن من رغبوا في ماله وجماله في يتامى النساء إلا بالقسط، من أجل رغبتهم عنهن إذا كنّ قليلات المال والجمال".

(١) فتح الباري ٨/٢٦٥. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٦٠٣٩) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) فتح الباري ٨/٢٦٦. ولم يعزه ابن حجر إلى أحد.
لم أجده بهذا اللفظ. وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (٢/٧١١) عن علي بن أبي طالب

[٦١٤] وروى الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج "أنه كانت تحته امرأة، فتزوج عليه شابة، فآثر البكر عليها، فنازعته فطلقها ثم قال لها إن شئت راجعتك وصبرت، فقالت: راجعني، فراجعها، ثم لم تصبر فطلقها، قال: فذلك الصلح الذي بلغنا أن الله أنزل فيه هذه الآية[١].

[٦١٥] وروى الترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال: خشيت سودة أن يطلقها رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله! لا تطلقني، واجعل يومي لعائشة ففعل، ونزلت هذه الآية" وقال: حسن غريب[٢].

= نحوه، ولفظه "أنه سئل عن هذه الآية فقال: هو الرجل عنده امرأتان، فتكون إحداهما قد عجزت أو تكون دميمة فيريد فراقها، فتصالحه على أن يكون عندها ليلة وعند الأخرى ليالي ولا يفارقها، فما طابت به نفسها فلا بأس به، فإن رجعت سوّى بينهما. وقد نسبه السيوطي إلى الطيالسي وابن أبي شيبة وابن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي. وقد أخرج ابن جرير (الأرقام ١٠٥٧٥-١٠٥٧٨) من طرق عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، عن علي ـ نحو ما ذكره السيوطي.

(١) فتح الباري ٨/٢٦٦.

أخرجه عبد الرزاق (١/١٧٥) ومن طريقه كل من ابن جرير (رقم١٠٦٠٠) والحاكم (٢/٣٠٨-٣٠٩) عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار، به بنحوه. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٧١١) وزاد نسبته إلى مالك وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) فتح الباري ٨/٢٦٦.

أخرجه أبو داود الطيالسي (رقم٢٦٨٣) والترمذي (رقم٣٠٤٠) وابن جرير (رقم١٠٦٠٨) والطبراني في الكبير (ج١١/رقم١١٧٤٦) كلهم من طريق سماك، به نحوه. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٤٣٤). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٧١٠) وزاد نسبته إلى ابن المنذر والبيهقي في سننه.

قلت: وقد تقدم القول بأن في رواية سماك، عن عكرمة فيها اضطرابا. ولكن للحديث شاهد في الصحيحين من حديث عائشة بدون ذكر الآية. ولفظه "قالت: لما كبرت سودة بنت =

[٦١٦] روى أبو داود عن أحمد بن يونس[١] عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد[٢] عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة "كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض في القسم " الحديث، وفيه "ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وخافت أن يفارقها رسول الله ﷺ: يا رسول الله! يومي لعائشة، فقبل ذلك منها، ففيها وأشباهها نزلت: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا﴾ الآية[٣].

=

زمعة وهبت يومها لعائشة، فكان رسول الله ﷺ يقسم لها بيوم سودة". أخرجاه من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عنها (البخاري، في النكاح، باب المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها، وكيف يقسم ذلك، رقم(٥٢١٣)، ومسلم، في الرضاع، باب جواز هبة نوبتها لضرتها، رقم١٤٦٣-٤٧). وعند ابن سعد في الطبقات (٥٣/٨) من حديث الواقدي، عن ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، به نحوه، وفيه "وفي ذلك نزلت ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا﴾ الآية.

(١) هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس الكوفي التميمي اليربوعي، وقد ينسب إلى جده، روى عن الثوري وابن عيينة وابن أبي الزناد وخلق، وعنه البخاري ومسلم وأبو داود والباقون. ثقة حافظ، مات سنة سبع وعشرين بعد المائتين، وهو ابن أربع وتسعين سنة. انظر ترجمته في: التهذيب (٤٤/١)، والتقريب (١٩/١).

(٢) عبد الرحمن بن أبي الزناد، عبد الله بن ذكوان، المدني، مولى قريش، صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيها، مات سنة أربع وسبعين، وله أربع وسبعون سنة. انظر: التقريب (٤٧٩/١-٤٨٠).

(٣) فتح الباري ٣١٣/٩.

أخرجه أبو داود (رقم٢١٣٥) - في النكاح، باب في القسم بين النساء - حدثنا أحمد ابن يونس، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، به. وأخرجه الحاكم (١٨٦/٢) من طريق أحمد بن يونس، به. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وذكره الألباني في صحيح سنن أبي داود (رقم١٨٦٨) وقال: "حسن صحيح".

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧١٠/٢) ونسبه إلى ابن سعد وأبي داود والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة.

قوله تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾

[٦١٧] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ قال: هواه في الشيء يحرص عليه(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ الآية: ١٢٩

[٦١٨] وقد أخرج البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ﴾ الآية، قال: في الحب والجماع(٢).

[٦١٩] وعن عبيدة بن عمرو السلماني(٣) مثله(٤).

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾

[٦٢٠] وصل ابن أبي حاتم بإسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن

---

(١) فتح الباري ٨/٢٦٥. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن جرير (رقم١٠٦٢٥) وابن أبي حاتم (رقم٦٠٥١) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٧١٢) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي.

(٢) فتح الباري ٩/٣١٣.

أخرجه البيهقي (٧/٢٩٨)، وابن جرير (رقم١٠٦٣٦) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، عن علي ـ مثله.

(٣) عبيدة بن عمرو السلماني المرادي أو عمرو الكوفي، تابعي كبير، أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين ولم يلقه. وروى عن علي وابن مسعود وابن الزبير. روى عنه محمد ابن سيرين وغيره. ثقة ثبت، كان شريح إذا أشكل عليه شيء سأله، والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٧/٧٨)، والتقريب (١/٥٤٧).

(٤) فتح الباري ٩/٣١٣.

أخرجه ابن جرير (الأرقام ١٠٦٢٧-١٠٦٣٠ و١٠٦٣٢، ١٠٦٣٣) من طرق عن محمد ابن سيرين، عن عبيدة بن عمرو السلماني، به.

عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ﴾: قال لا هي أيِّم[١] ولا ذات زوج[٢].

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ الآية:١٣٥

[٦٢١] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ ﴾ قال: تلووا ألسنتكم بشهادة أو تعرضوا عنها[٣].

[٦٢٢] ومن طريق العوفي عن ابن عباس في قوله في هذه الآية قال: تلوي لسانك بغير الحق وهي، اللَّجاجة، فلا تقيم الشهادة على وجهها، و"الإعراض" عنها الترك[٤].

[٦٢٣] وعن مجاهد من طرق حاصلها أنه فسّر اللي بالتحريف، والإعراض بالترك[٥].

---

(١) الأيِّم ـ بفتح الهمزة وتشديد التحتانية ـ هي التي لا زوج لها. (فتح الباري ٨/٢٦٥).

(٢) فتح الباري ٨/٢٦٥. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٦٠٦٣) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، أنبأ الحسين بن واقد، أنبأ يزيد النحوي، به. وقد صحّح إسناده ابن حجر كما في الأعلى. وذكره في تغليق التعليق (٤/١٩٩) برواية ابن أبي حاتم، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٧١٣) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) فتح الباري ٨/٢٥٦ و٥/٢٦٢. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن جرير (رقم١٠٦٨٤) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٧١٤) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي.

(٤) فتح الباري ٥/٢٦٣.

أخرجه ابن جرير (رقم١٠٦٨٥) من طريق عطية العوفي، عنه، به.

(٥) فتح الباري ٥/٢٦٣.

أخرجه ابن جرير (الأرقام ١٠٦٨٦-١٠٦٨٨) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه ـ بمعناه.

[٦٢٤] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: أن تدخل في شهادتك ما يبطلها أو تعرض عنها فلا تشهدها[١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ الآية: ١٣٧

[٦٢٥] فسر ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره عنه، بأن المراد من مات منهم على ذلك[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ الآية: ١٤٥

[٦٢٦] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: الدرك الأسفل: النار[٣].

قوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ الآية:١٤٨

[٦٢٧] روى الطبري من طريق السدي قال في قوله: ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ أي فانتصر بمثل ما ظُلم به، فليس عليه ملام[٤].

---

(١) فتح الباري ٢٥٦/٨.
أخرجه عبد الرزاق (١٧٦/١) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٢٧٣/١٢.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٦١١٤) حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبدة، ثنا حفص بن جميع، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس. ولفظه "في قوله: ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾ قال: تموا على كفرهم حتى ماتوا". وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧١٧/٢) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٣) فتح الباري ٢٦٦/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (رقم١٠٧٤٤) وابن أبي حاتم (رقم٦١٥٥) كلاهما من طريق معاوية ابن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧٢٢/٢) ونسبه إليهما.

(٤) فتح الباري ٩٩/٥.

=

[٦٢٨] وعن مجاهد ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ فانتصر، فإن له أن يجهر بالسوء[١].

[٦٢٩] وعنه نزلت في رجل نزل بقوم فلم يُضَيِّفوه، فرخص له أن يقول فيهم[٢].

[٦٣٠] وعن ابن عباس المراد بالجهر من القول الدعاء، فرخص للمظلوم أن يدعو على من ظلمه[٣].

قوله تعالى: ﴿أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ﴾ الآية: ١٤٩

[٦٣١] أخرج الطبري من طريق السدي في قوله ﴿أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ﴾ أي عن ظلم[٤].

أخرجه ابن جرير (رقم١٠٧٦٢) حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، به. ولفظه "فليس عليه جناح" بدل "فليس عليه ملام".
قال ابن حجر: وفي الباب حديث أخرجه النسائي وابن ماجه بإسناد حسن من طريق التيمي عن عروة عن عائشة قالت: دخلت على زينب بنت جحش فسبتني، فردعها النبي ﷺ فأبت، فقال لي: سبيها، فسببتها حتى جف ريقها في فمها، فرأيت وجهه يتهلل. (فتح الباري ٥/٩٩).

(١) فتح الباري ٥/٩٩.
أخرجه ابن جرير (رقم١٠٧٥٦) حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه (رقم١٠٧٥٧) من طريق شبل، عن ابن أبي نجيح، مثله.

(٢) فتح الباري ٥/٩٩.
أخرجه ابن جرير (الأرقام ١٠٧٥٨-١٠٧٦١) من طرق عن مجاهد ـ نحوه.
ونزولها في واقعة عين لا يمنع حملها على عمومها، كما أوضح ذلك ابن حجر. انظر: فتح الباري (٥/٩٩).

(٣) فتح الباري ٥/٩٩.
أخرجه ابن جرير (١٠٧٤٩) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عنه، به.

(٤) فتح الباري ٥/١٠٠.
لم أجده في تفسير الطبري، ولا وجدت من ذكره غير ابن حجر.

[٦٣٢] وعن الحسن: رخص له إذا سبه أحد أن يسبه(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ الآية:١٥٩

[٦٣٣] رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بإسناد صحيح ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ أي إلا ليؤمن بعيسى قبل موت عيسى(٢).

[٦٣٤] ومن طريق أبي رجاء عن الحسن قال: قبل موت عيسى: والله إنه الآن لحي ولكن إذا نزل آمنوا به أجمعون(٣).

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ الآية: ١٧١

[٦٣٥] في تفسير عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: "كلمته" كن فكان(٤).

---

(١) فتح الباري ١٠٠/٥.
لم أجده في تفسير الطبري، ولا في غيره.

(٢) فتح الباري ٤٩٢/٦.
أخرجه ابن جرير (رقم١٠٧٩٤) حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، به. وصحّح إسناده ابن حجر كما في الأعلى. وأخرجه (رقم١٠٧٩٥) حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن سفيان، به. وابن وكيع ضعيف، لكنه توبع عليه في رواية ابن بشار عن عبد الرحمن كما رأيت.

(٣) فتح الباري ٤٩٢/٦.
أخرجه ابن جرير (رقم١٠٧٩٨) حدثني يعقوب، قال: حدثنا ابن علية، عن أبي رجاء، به.

(٤) فتح الباري ٤٧٤/٦.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٧٧/١) به سنداً ومتناً.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾ الآية: ١٧٢

[٦٣٦] وقد وصل ابن أبي حاتم بإسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾ قال: يستكبر[(١)(٢)].

[٦٣٧] وأسند الطبري عن قتادة قال: يحتشم[(٣)].

قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ...﴾ الآية: ١٧٦

[٦٣٨] أخرج ابن أبي شيبة عن أبي بكر الصديق قال: الكلالة من لم يرثه أب ولا ابن[(٤)].

---

(١) "يستنكف": وهو استفعال من النكف، وهو الأنفة، يقال: نكفتُ من كذا واستنكفتُ منه: أنفتُ، والمراد دفع ذلك عنه، وأصله من نكفتُ الشيء نحّيته، ومنه نكفت الدمع بالإصبع إذا منعته من الجري على الخدّ. انظر: المفردات (ص ٥٩٦ مادة "نكف")، ومعاني القرآن للزجاج (٢/١٣٦)، وفتح الباري (٨/٢٣٧).

(٢) فتح الباري ٨/٢٣٧.
قال ابن حجر: وهو عجيب؛ فإن في الآية عطف الاستكبار على الاستنكاف فالظاهر أنه غيره، ويمكن أن يحمل على التوكيد.
والأثر أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٦٣١٧) حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنبأ هشام ابن يوسف، عن ابن جريج، به. وقد صحّح ابن حجر إسناده كما في الأعلى.

(٣) فتح الباري ٨/٢٣٧.
أخرجه ابن جرير (رقم١٠٨٥٦) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة ـ مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٢٦٨.
قال ابن حجر: وهو قول جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم. هذا ولم أجده عند ابن أبي شيبة في مصنفه بهذا اللفظ، فقد أخرج (١١/٤١٥، رقم١١٤٦) عن

[٦٣٩] وروى عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عمرو ابن شرحبيل قال: ما رأيتهم إلا تواطئوا على ذلك[١]، وهذا إسناد صحيح[٢].

[٦٤٠] وعن عطاء: الكلالة هي المال[٣].

[٦٤١] ولكثرة الاختلاف فيها صح عن عمر أنه قال: لم أقل في الكلالة شيئا[٤].

[٦٤٢] وفي النسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال: "اشتكيت، فدخل عليّ رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله أوصي لأخواتي بالثلث؟ قال: أحسن، قلت: بالشطر، قال: أحسن. ثم خرج ثم دخل علي فقال: لا أراك تموت من وجعك هذا، إن الله أنزل وبين ما لأخواتك وهو الثلثان"، فكان جابر يقول: نزلت هذه الآية فيّ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾[٥].

= أبي معاوية، عن عاصم، عن الشعبي، قال: قال أبو بكر: رأيت في الكلالة رأيا، فإن يك صوابا فمن الله، وإن يك خطأ فمن قِبَلِي والشيطان؛ الكلالة ما عدا الولد والوالد. وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (٧٥٦/٢) عن أبي بكر الصديق نحوه، ولفظه "قال: من مات ليس له ولد ولا والد فورثته كلالة، فضج منه علي ثم رجع إلى قوله" وقد نسبه السيوطي إلى عبد بن حميد فقط.

(١) أي أن الكلالة من لا ولد له ولا والد.

(٢) فتح الباري ٢٦٨/٨.
أخرجه عبد الرزاق (١٧٧/١) به سندا ومتنا. وقد صحح ابن حجر إسناده كما في الأعلى. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧٥٦/٢) ولم ينسبه إلاّ إلى عبد الرزاق.

(٣) فتح الباري ٢٦٨/٨.
لم أقف على من ذكره غير ابن حجر.

(٤) فتح الباري ٢٦٨/٨.

(٥) فتح الباري ٢٦٨/٨ و٤/١٢.
قال ابن حجر: وهذه قصة أخرى لجابر غير التي تقدمت في أول تفسير سورة النساء فيما يظهر لي.
=

[٦٤٣] وعن ابن عباس قال: لا ترث الأخت إلا إذا لم تكن بنت، لقوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ﴾[1].

[٦٤٤] أخرج البيهقي بسند صحيح عن سعد بن أبي وقاص: استفتوا عن ميراث غيرهم من الإخوة فنزلت[2].

[٦٤٥] وقد أخرج أبو داود في "المراسيل" من وجه آخر عن أبي إسحاق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن "جاء رجل فقال: يا رسول الله، ما الكلالة؟ قال: من لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة"[3].

[٦٤٦] ووقع في صحيح مسلم عن عمر أنه خطب ثم قال "إني لا أدع بعدي شيئا أهم عندي من الكلالة، وما راجعت رسول الله ﷺ ما راجعته في الكلالة، حتى طعن بإصبعه في صدري فقال: ألا يكفيك آية الصيف التي

=

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٧٥٥) ونسبه إلى ابن سعد والنسائي وابن جرير والبيهقي في سننه.

(١) فتح الباري ٨/٢٦٨. ولم يعزه إلى أحد.

(٢) فتح الباري ١٢/٤.

(٣) فتح الباري ١٢/٢٦.

أخرجه أبو داود في "المراسيل" - ٥٨ باب الكلالة - عن حسين بن علي الأسود، عن يحيى ابن آدم، عن عمارة بن رزيق، عن عمرو بن عبد الله بن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، بهذا. وأخرجه الحاكم (٤/٣٣٦) من طريق يحيى ابن عبد الحميد الحماني، ثنا يحيى بن آدم، بهذا الإسناد موصولا عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: الحماني ضعيف.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٧٥٤) ونسبه إلى عبد بن حميد وأبي داود في المراسيل والبيهقي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، ثم نسبه إلى الحاكم موصولا عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

في آخر سورة النساء[1].

(١) فتح الباري ١٢/٢٦.
أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (رقم١٦١٧-٩) - في الفرائض، باب ميراث الكلالة -، بسنده إلى معدان بن أبي طلحة قال: إن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة. الحديث.
وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٧٥٤) ونسبه إلى مالك ومسلم وابن جرير والبيهقي عن عمر.

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ الآية: ٣

[٦٤٧] وصل ابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله: ﴿ٱلنُّصُبِ﴾ قال: أنصاب يذبحون عليها[1].

---

(١) فتح الباري ٢٧٧/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٢٠٤/٤) ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد، أخبرني ابن جريج، وعثمان بن عطاء، عن عطاء، به مثله. وعطاء هو الخراساني ولم يسمع من ابن عباس، لذا فهو منقطع. قال ابن حجر في معرض بيان حال مَنْ نقل عنه التفسير من التابعين ومن بعدهم: "والذين اشتهر عنهم القول في ذلك - أي التفسير - من التابعين أصحاب ابن عباس، وفيهم ثقات وضعفاء، فذكر من الثقات "ومن طريق ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، ثم قال: لكن فيما يتعلق بالبقرة وآل عمران، وما عدا ذلك يكون عطاء هو الخراساني، وهو لم يسمع من ابن عباس، فيكون منقطعا، إلا إن صرح ابن جريج بأنه عطاء بن أبي رباح " انظر: مقدمة العجاب (٢٠٨/١-٢٠٩).
هذا ولم أجد في تفسير ابن أبي حاتم بهذا اللفظ، فقد أخرجه عند قوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾[الآية:٩٠] بالسند نفسه بلفظ "الأنصاب حجارة كانوا يذبحون لها".
و"النُّصُب" واحد الأنصاب، وهي الحجارة التي كانوا يعبدونها"، كذا قال أبو عبيدة. وقال ابن قتيبة: هي حجارة أوصنم كانوا ينصبونها ويذبحون عندها، فينصب عليها دماء الذبائح. والأنصاب أيضا نَصْب - بفتح أوله ثم سكون - وهي الأصنام. ورجّح الطبري بأن النصب هي الأوثان من الحجارة، كان المشركون يقربون لها، وليست بأصنام. وأخرج عدة روايات تدلّ على هذا المعنى. انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٥٢/١) وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص ١٤٠-١٤١)، وجامع البيان (٥٠٨/٩).

قوله تعالى: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾

[٦٤٨] وصل ابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس ﴿بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ القداح يقتسمون بها في الأمور[(١)].

[٦٤٩] وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير قال: الأزلام حصى بيض[(٢)].

[٦٥٠] ومن طريق مجاهد قال: حجارة مكتوب عليها[(٣)].

---

(١) فتح الباري ٢٧٧/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٦٧٥٤) حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا حجاج بن محمد، أنا ابن جريج وعثمان بن عطاء، عن عطاء، به. وذكره ابن حجر في تغليق التعليق (٢٠٤/٤) به سندا ومتنا. قال ابن أبي حاتم: وروي عن الحسن ومجاهد وعطاء وإبراهيم ومقاتل بن حيان نحو ذلك. وقد صحّح إسناده الشيخ بدر الدين العيني في عمدة القارئ (٢٠٨/١٨) قائلا: ورواه أبو محمد ابن أبي حاتم بسند صحيح نحوه!
قلت: وفي تصحيحه نظر؛ فكيف يكون صحيحا مع ما في إسناده من الانقطاع بين عطاء وابن عباس. ولعله ظن أن المراد بعطاء هو ابن أبي رباح. وانظر التعليق على ما قبله.
فائدة: قال ابن جرير: كانوا في الجاهلية يعمدون إلى ثلاثة سهام، على أحدها مكتوب "افعل" وعلى الثاني "لا تفعل" والثالث "غُفُل".
وقال الفراء: كان على الواحد "أمرني ربي" وعلى الثاني "نهاني ربي" وعلى الثالث "غُفُل"، فإذا أراد أحدهم الأمر أخرج واحداً، فإن طلع الآمر فعل، أو الناهي ترك، أو الغفل أعاد. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٠١/١)، وجامع البيان (٥١٠/٩).
(٢) فتح الباري ٢٧٧/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم١١٠٥٩) عن ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن شريك، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، به. وزاد "كانوا يضربون بها".
قلت: وإسناده ضعيف لضعف شيخ الطبري "ابن وكيع".
(٣) فتح الباري ٢٧٧/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم١١٠٦١) عن ابن وكيع، قال حدثنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عنه، به. وزاد "يسمونها القداح". قلت: وإسناده ضعيف كسابقه.

[٦٥١] وعنه كانوا يضربون بها لكل سفر وغزو وتجارة[١].

قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ الآية: ٣

[٦٥٢] أخرج الطبري بسند فيه ابن لهيعة عن ابن عباس أن هذه الآية نزلت يوم الاثنين[٢].

[٦٥٣] وأخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس أن اليوم المذكور ليس بمعلوم[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٢٧٧.

قال ابن حجر: وهذا محمول على غير التي كانت في الكعبة. والذي تحصل من كلام أهل النقل أن الأزلام كانت عندهم على ثلاثة أنحاء: أحدها لكل واحد، وهي ثلاثة كما تقدم. وثانيها للأحكام، وهي التي عند الكعبة، وكان عند كل كاهن وحاكم للعرب مثل ذلك. وثالثها قداح الميسر. انظر فتح الباري (٨/٢٧٧).

والأثر أخرجه ابن جرير (رقم١١٠٦٢) عن محمد بن عمرو، حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه (رقم١١٠٦٣) من طريق شبل عن ابن أبي نجيح، به مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٢٨١.

أخرجه ابن جرير (رقم١١١٠٩) حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا محمد ابن حرب، قال حدثنا ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن حنش، عن ابن عباس ـ فذكره في حديث طويل. وقد ذكره ابن كثير (٣/٢٥) وقال: إنه أثر غريب، وإسناده ضعيف. ثم قال: ولعل ابن عباس أراد أنها نزلت يوم عيدين اثنين كما تقدم ـ يعني به ما ورد عن ابن عباس أنه قال "إنها نزلت في يوم عيدين اثنين: يوم عيد، ويوم جمعة" (أخرجه الطبري برقم١١٠٩٨) ـ فاشتبه على الراوي، والله أعلم. اهـ.

(٣) فتح الباري ٨/٢٧١.

أخرجه ابن جرير (رقم١١١١٣) حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ـ نحوه. وهذا إسناد ضعيف مسلسل بالضعفاء.

[٦٥٤] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ قال: مجاعة[١].

[٦٥٥] عند الترمذي من حديث ابن عباس" أن يهوديا سأله عن ذلك اليوم فقال: "نزلت في يوم عيدين، يوم جمعة ويوم عرفة"[٢].

قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾

[٦٥٦] نقل الطبري عن ابن عباس وغيره ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ معناه: غير متعمد لإثم[٣].

قوله تعالى: ﴿مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ الآية: ٤

[٦٥٧] وأخرج سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إذا أرسلت كلبك المعلم فسميت فأكل فلا تأكل، وإذا أكل قبل أن

---

(١) فتح الباري ٢٦٩/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٢٠٠/٤-٢٠١) من طريق معاوية بن صالح، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ١٠٥/١.
أخرجه الترمذي (رقم٣٠٤٤) - في تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة - حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن عمّار بن أبي عمّار - فذكره. ولفظه "قال: قرأ ابن عباس ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ وعنده يهودي فقال: لو أنزلت هذه علينا لاتخذنا يومها عيداً، قال ابن عباس: فإنها نزلت في يوم عيد في يوم جمعة ويوم عرفة".

(٣) فتح الباري ٣٥٧/٥.
أخرجه ابن جرير (رقم١١١١٩) حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٠/٣) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

يأتي صاحبه فليس بعالم لقول الله ﷻ : ﴿ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ وينبغي إذا فعل ذلك أن يضربه حتى يدع ذلك الخُلُق[١].

قوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ الآية: ٥

[٦٥٨] وصل البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ قال: ذبائحهم[٢].

قوله تعالى: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ الآية: ٦

[٦٥٩] روى إسماعيل القاضي في "أحكام القرآن" من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ قال: هو الجماع[٣].

[٦٦٠] وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير بإسناد صحيح[٤].

---

(١) فتح الباري ٩/٦١٠.
هكذا عزاه ابن حجر لسعيد بن منصور، مع أني لم أجده عنده في كتاب التفسير، ولعله في كتاب الصيد. والله أعلم.
والأثر أخرجه ابن جرير (رقم١١١٦٢) حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم، قالا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا أبو المعلى، عن سعيد بن جبير، به.

(٢) فتح الباري ٩/٦٣٧.
أخرجه ابن جرير (رقم١١٢٤٧)، والبيهقي في سننه (٩/٢٨٢) كلاهما من طريق عبد الله ابن صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٤) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس والبيهقي في سننه.

(٣) فتح الباري ٨/٢٧٢.
أخرجه إسماعيل القاضي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٠٣) عن مسدد، ثنا يحيى، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٨/٢٧٢.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٠٢) ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قوله ﴿ أَوْ لَٰمَسْتُمُ =

[٦٦١] وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن عباس قال: هو الجماع، ولكن الله يُعِفُّ[(١)] ويُكْنِي[(٢)].

[٦٦٢] وروى عبد بن حميد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: الملامسة والمباشرة والإفضاء والرفث والغشيان والجماع كله النكاح، ولكن الله يُكْنِي[(٣)].

[٦٦٣] وروى عبد الرزاق من طريق بكر بن عبد الله المزني قال: قال ابن عباس: إن الله حيي كريم يكني عما شاء، الدخول والتغشي والإفضاء والمباشرة والرفث واللمس: الجماع، إلا أن الله حيي كريم يكني بما شاء عما شاء. وإسناده صحيح[(٤)].

= ﴿ٱلنِّسَآءَ﴾ قال: هو الجماع.

(١) وقع في الفتح "يعفو"، والتصحيح من تفسير عبد الرزاق، وهو الأليق به هنا.

(٢) فتح الباري ٨/٢٧٢.
أخرجه عبد الرزاق (١/١٨٤-١٨٥) به سندا ومتنا.

(٣) فتح الباري ٨/٢٧٢.
أخرجه إسماعيل القاضي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٠٣) وابن المنذر (فيما ذكره العيني في عمدة القارئ ١٨/٢٠٠) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن عاصم الأحول، عن عكرمة، به نحوه. وذكر السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٠-٣١) نحوه، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.

(٤) فتح الباري ٩/١٥٨ و٨/٢٧٢.
أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (في النكاح، باب ﴿وَرَبَـٰٓئِبُكُمُ﴾ ٦/٢٧٧، رقم١٠٨٢٦) عن الثوري، عن عاصم الأحول، عن بكر بن عبد الله المزني، عن ابن عباس ـ نحوه.
وأخرجه إسماعيل القاضي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٠٣) حدثنا مسدد، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عاصم الأحول، عن بكر بن عبد الله، به.

قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾

[٦٦٤] روى الطبراني من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير[١] عن عائشة قالت: لما كان من أمر عقدي ما كان، وقال أهل الإفك ما قالوا، خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة أخرى، فسقطت أيضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه، فقال لي أبو بكر: يا بنية في كل سفر تكونين عناء وبلاء على الناس؟ فأنزل الله ﷻ الرخصة في تيمم، فقال أبو بكر: إنك لمباركة، ثلاثا. وفي إسناده محمد بن حميد الرازي، وفيه مقال[٢].

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ الآية: ١١

[٦٦٥] ذكر موسى بن عقبة في المغازي قال: كانت النضير قد دسوا

---

(١) عباد بن بن عبد الله بن الزبير بن العوّام، كان قاضي مكة زمن أبيه، وخليفته إذا حجّ، ثقة. أخرج له الجماعة. التقريب (١/٣٩٢).

(٢) فتح الباري ١/٤٣٥.

أخرجه الطبراني في الكبير (ج ٢٣/رقم١٥٩) حدثنا القاسم بن عباد الخطابي، ثنا محمد ابن حميد الرازي، ثنا سلمة بن الفضل وإبراهيم بن المختار، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، به نحوه. قال ابن حجر: "وفي إسناده محمد ابن حميد الرازي، وفيه مقال".

قلت: وللحديث متابعة جيدة أخرجها البخاري (رقم٤٦٠٨) بسنده عن عائشة قالت: سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة، فأناخ رسول الله ﷺ ونزل، فثنى رأسه في حجري راقداً، فأقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال: حبستِ الناس في قلادة، فبي الموتُ لمكان رسول الله ﷺ مني، وقد أوجعني، ثم إن النبي ﷺ استيقظ، وحضرت الصبح، فالتُمِسَ الماءُ فلم يوجد، فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ إلى آخر الآية، فقال أسيد بن الحضير: لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر، ما أنتم إلا بركة لهم".

إلى قريش وحضوهم على قتال رسول الله ﷺ ودلّوهم على العورة، ثم ذكر مجيء النبي ﷺ في قصة الرجلين وطلبه أن يعينوه في ديتهما، وهمّهم بالغدر به ﷺ، قال: وفي ذلك نزلت: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ الآية[١].

قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ﴾ الآية: ١٣

[٦٦٦] عن قتادة في قوله: فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ﴾ قال: بنقضهم، أخرجه الطبري من طريقه[٢].

قوله تعالى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ الآية: ١٤

[٦٦٧] وقد روى ابن أبي حاتم من طريق مجاهد في قوله: ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾ قال: ألقينا[٣].

---

(١) فتح الباري ٣٣٢/٧.
هذه الواقعة أخرجها ابن جرير (رقم١١٥٥٧) من طريق محمد بن إسحاق، عن عاصم ابن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر. فذكره بنحوه. وهذا مرسل، ثم إن ابن إسحاق مدلّس ولم يصرح بالتحديث.

(٢) فتح الباري ٢٦٨/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم١١٥٨٤) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، به.
وكذا قال أبو عبيدة في مجاز القرآن (١٥٧/١) قال: والعرب تستعمل "ما" في كلامهم توكيدا، فإن كان الذي قبلها يجر أو يرفع أو ينصب عمل فيما بعدها.
والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤١/٣) ونسبه إلى ابن جرير فقط.

(٣) فتح الباري ٢٦٩/٨.
أخرجه آدم في تفسيره المسمى بتفسير مجاهد (ص١٩٠) نا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. مثله، وزاد في آخره "يعني بين اليهود والنصارى".

قوله تعالى: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ الآية:٢١

[٦٦٨] عن ابن إسحاق: كتب لكم أي وهب لكم، أخرجه الطبري[١].

[٦٦٩] وأخرج من طريق السدي أن معناه أمر[٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا﴾ الآية: ٢٧

[٦٧٠] وذكر السدي في تفسيره عن مشايخه بأسانيده أن سبب قتل قابيل لأخيه هابيل، أن آدم كان يزوج ذكر كل بطن من ولده بأنثى الآخر، وأن أخت قابيل كانت أحسن من أخت هابيل، فأراد قابيل أن يستأثر أخته فمنعه آدم، فلما ألحّ عليه، أمرهما أن يقرّبا قربانا، فقرّب قابيل حزمة من زرع، وكان صاحب زرع، وقرّب هابيل جذعة سمينة، وكان صاحب مواشي، فنزلت نار فأكلت قربان هابيل دون قابيل، وكان ذلك سبب الشر بينهما[٣].

---

(١) فتح الباري ٢٦٩/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم١١٦٥٣) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن محمد ابن إسحاق، به.

(٢) فتح الباري ٢٦٩/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم١١٦٥٤) حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، به.
قال الطبري: والمراد أنه قدرها لسكنى بني إسرائيل في الجملة، فلا يرد كون المخاطبين بذلك لم يسكنوها؛ لأن المراد جنسهم، بل قد سكنها بعض أولئك كيوشع وهو ممن خوطب بذلك قطعا. انظر: جامع البيان (١٦٩/١٠)، ونقله عنه ابن حجر في الفتح (٢٦٩/٨).

(٣) فتح الباري ٣٦٩/٦.
أخرجه ابن جرير (رقم١١٧١٥) حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي فيما ذكر، عن أبي مالك وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ. فذكر نحوه. والسدي ضعيف وقد تقدم.
=

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ الآية: ٢٩

[٦٧١] روى الطبري من طريق مجاهد قال: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ﴾ أن تكون عليك خطيئتك ودمي[١].

قوله تعالى: ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾ الآية: ٣٢

[٦٧٢] أخرج الطبري عن الحسن ومجاهد وقتادة "قتل الناس جميعا، وأحيا الناس جميعا" معناه تغليظ الوزر والتعظيم في قتل المؤمن، ولفظ الحسن "إن قاتل النفس الواحد يصير إلى النار كما لو قتل الناس جميعا"[٢].

=

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٥٤ ـ ٥٥) عن ابن مسعود عن ناس من الصحابة، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

(١) فتح الباري ٨/٢٦٩.

أخرجه ابن جرير (رقم١١٧٣٣) حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وزاد في آخره "تبوء بهما جميعا".

(٢) فتح الباري ١٢/١٩٢.

هكذا جمع ابن حجر قول الثلاثة وساقها بسياق واحد، ثم قال ولفظ الحسن "إن قاتل النفس الواحد يصير إلى النار كما لو قتل الناس جميعا "، مع أن هذا القول لم يخرج الطبري عن الحسن، وإنما عن مجاهد. فأخرجه (الأرقام١١٧٧٤-١١٧٧٨) من طريق خصيف وغيره عنه، بهذا اللفظ.

نعم وقد أخرج ـ أي الطبري ـ عن الحسن وقتادة ما دلّ عليه اللفظ الأول، فأخرج (رقم١١٧٩٩) من طريق عبد الرزاق، عن معمر قال: تلا قتادة ﴿مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾ قال: عظم والله أمرها، وعظم والله وِزْرها!

وأخرج (رقم١١٨٠١) من طريق سويد بن نصر، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن سعيد ابن زيد، قال: سمعت خالداً أبا الفضل قال: سمعت الحسن تلا هذه الآية ﴿فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ﴾ إلى قوله ﴿وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾ ثم قال: عظم =

[٦٧٣] أخرج الطبري عن زيد بن أسلم: يجب عليه من القود بقتله المؤمن مثل ما يجب عليه لو قتل الناس جميعا؛ لأنه لا يكون عليه غير قتله واحدة فجميعهم[١].

[٦٧٤] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ يعني من حرّم قتلها إلا بحق حَيِيَ الناس منه جميعا[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية: ٣٣

[٦٧٥] أخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة حديث العُرَنِيِّين[٣] وفي آخره قال: "بلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية[٤].

= والله في الوزر كما تسمعون، ورغّب والله في الأجر كما تسمعون! إذا ظننت، يا ابن آدم أنك لو قتلت الناس جميعا، فإن لك من عملك ما تفوز به من النار!! كذبتك والله نفسك، وكذبك الشيطان".

هذا وقد اختار الطبري هذا القول ورجّحه. انظر: تفسير الطبري (١٠/٢٤٠-٢٤١).

(١) فتح الباري ١٢/١٩٢.

أخرجه ابن جرير (رقم١١٧٨٧) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ فذكر نحوه، ثم قال: كان أبي يقول ذلك.

(٢) فتح الباري ٨/٢٧٠. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن جرير (رقم١١٧٨١)، وابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٠١) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به نحوه.

(٣) العُرَنِيِّيْن: نسبة إلى عُرَينة، حي من قضاعة من القحطانية، وهي قبيلة من بَجِيلة. وعُرَينة وادٍ بين عرفات ومنى. الأنساب للسمعاني (٤/١٨٢)، ومعجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة (٢/٧٧٦).

(٤) فتح الباري ١٢/١٠٩.

=

[٦٧٦] ووقع مثله في حديث أبي هريرة[(١)].

[٦٧٧] وأخرج الطبري من طريق روح بن عبادة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس في آخر قصة العُرَنِيّين قال: فذكر لنا أن هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[(٢)].

=

وهذه المسألة فيها خلاف بين أهل العلم، فقال بعضهم: هذه الآية ناسخة لما كان رسول الله ﷺ فعله في أمر العرنيين من التمثيل بهم، وسمل أعينهم، وتركهم حتى ماتوا. فممن قال هذا محمد بن سيرين. وقال آخرون: بل ذلك حكم ثابت في نظرائهم أبداً. انظر للمزيد: الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/٢٧٤-٢٧٨)، وتفسير الطبري (١٠/٢٥٢-٢٥٣)، وتفسير القرطبي (٦/٩٨-٩٩).

أما هذا الأثر فقد أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (باب المحاربة ١٠/١٠٦-١٠٧، رقم١٨٥٣٨) عن معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك. ولفظه قال: "أن نفراً من عكل وعرينة تكلموا في الإسلام فأتوا النبي ﷺ وأخبروه أنهم كانوا أهل ضرع، ولم يكونوا أهل ريف، فاجتووا المدينة وشكوا حمّاها فأمر لهم النبي ﷺ بذود، وأمر لهم براع، وأمرهم أن يخرجوا من المدينة فيشربوا من ألبانها وأبوالها، فانطلقوا حتى إذا كانوا بناحية الحرة، كفروا بعد إسلامهم، وقتلوا راعي النبي ﷺ وساقوا الذود، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فبعث الطلب في طلبهم، فأتي بهم، فسمل أعينهم وقطع أيديهم وأرجلهم، وتُركوا بناحية الحرة يقضموا حجارتها حتى ماتوا. قال قتادة: فبلغنا أن هذه الآية أنزلت فيهم ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية كلها".

(١) فتح الباري ١٢/١٠٩.

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/١٠٧، رقم١٨٥٤١) عن إبراهيم، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة. ولفظه قال: "قدم على النبي ﷺ رجال من بني فزارة قد ماتوا هزلاً، فأمر بهم النبي ﷺ إلى لقاحه، يشربوا منها حتى صحّوا، ثم غدوا على لقاحه فرسقوها، فطُلبوا فأُتِيَ بهم النبي ﷺ فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم. قال أبو هريرة فنزلت فيهم هذه الآية ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، قال: فترك النبي ﷺ سمل الأعين بعد". والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٦٧) ونسبه إلى عبد الرزاق فقط.

(٢) فتح الباري ١٢/١١٠.

أخرجه ابن جرير (رقم١١٨٠٨) حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: =

[٦٧٨] وأخرج نحوه من وجه آخر عن أنس[(١)].

[٦٧٩] وأخرج الإسماعيلي هناك من طريق مروان بن معاوية عن معاوية بن أبي العباس عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ قال: هم من عُكَل[(٢)(٣)].

[٦٨٠] وصل ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير والحسن: المحاربة لله الكفر به[(٤)].

= حدثنا سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قتادة، عن أنس ـ فذكره قصة العرنيين. ولفظه قال: " إن رهطا من عُكل وعُرَينة أتوا النبيّ ﷺ، فقالوا: يا رسول الله أنا أهل ضَرْع ولم نكن أهل ريف، وإنا استوخمنا المدينة. فأمر لهم النبيّ ﷺ بَذوْد وراع، وأمرهم أن يخرجوا فيها فيشربوا من ألبانها وأبوالها. فقتلوا راعي رسول الله ﷺ، واستاقوا الذود، وكفروا بعد إسلامهم. فأتِيَ بهم النبيّ ﷺ، فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم، وتركهم في الحرّة حتى ماتوا. فذكر لنا ـ الحديث.

(١) فتح الباري ١٢/١١٠.
أخرجه ابن جرير (رقم١١٨١٦، ١١٨٥٤) حدثنا عليّ بن سهل، قال: حدثنا الوليد ابن مسلم، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب: أن عبد الملك بن مروان كتب إلى أنس بن مالك يسأله عن هذه الآية ـ فذكر نحوه. ولفظه "فكتب إليه أنس يخبره أن هذه الآية نزلت في أولئك النفر العرنيين، وهم من بجيلة. قال أنس: فارتدوا عن الإسلام، وقتلوا الراعي، وساقوا الإبل، وأخافوا السبيل، وأصابوا الفرْج الحرام".

(٢) عُكَل: قبيلة من الرباب تُسْتحمق، يقولون لمن يستحمقونه عُكَلِي. وهي بطن من طابخة، من العدنانية، وعكل اسم امرأة حضنت بني عو بن وائل بن عبد مناة بن أدّ ابن طابخة بن إلياس بن مضر، فغلبت عليهم وسموا باسمها. انظر: معجم البلدان (٤/١٦١، رقم٨٥٠٥)، والأنساب (٢/٣٩٦)، والقاموس (ص ٩٣٢).

(٣) فتح الباري ١٢/١١٠.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٦٦-٦٧) ونسبه إلى الحافظ عبد الغني في إيضاح الإشكال من طريق أبي قلابة، عن أنس، عن النبي ﷺ.

(٤) فتح الباري ٨/٢٧٤. وعلقه البخاري في ترجمة الباب ولم ينسبه لقائل.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في عمدة القارئ ١٨/٢٠٣) حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيي

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ الآية: ٤١

[٦٨١] عند الطبري أن النبي ﷺ لما ناشده قال "يا رسول الله ﷺ إنهم ليعلمون أنك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك "وقال في آخر الحديث "ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا ونزلت فيه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ الآية(١).

= ابن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير في قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ قال: يعني بالمحاربة الكفر بعد الإسلام. وابن لهيعة ضعيف. وانظر التعليق على رقم(١٤١).

(١) فتح الباري ١٦٩/١٢.

هذا جزء من حديث طويل رواه أبو هريرة، وأخرجه الطبري (رقم١١٩٢١) من طريق ابن إسحاق، قال: حدثني الزهري، قال: سمعت رجلا من مزينة يحدث، عن سعيد ابن المسيب، أن أبا هريرة حدثهم ـ فذكر الحديث بطوله. ولفظه قال: " إن أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدارس حين قدم رسول الله ﷺ المدينة، وقد زنى رجل منهم بعد إحصانه بامرأة من يهود قد أحصنت. فقالوا: انطلقوا بهذا الرجل وبهذه المرأة إلى محمد ﷺ، فاسألوه كيف الحكم فيهما، وولُّوه الحكم عليهما، فإن عمل فيهما بعملكم من التحميم، وهو الجلد بحبل من ليف مطليّ بقارٍ، ثم يُسوّد وجوههما، ثم يُحملان على حمارين وتحوّل وجوههما من قِبَل دبر الحمار، فاتبعوه، فإنما هو ملك. وإن هو حكم فيهما بالرجم فاحذروه على ما في أيديكم أن يسلُبكموه. فأتوه فقالوا: يا محمد هذا الرجل قد زنى بعد إحصانه بامرأة قد أحصنت، فاحكم فيهما، فقد ولّيناك الحكم فيهما، فمشى رسول الله ﷺ حتى أتى أحبارهم في بيت المدارس، فقال: "يا مَعْشَرَ اليَهُودِ أخْرِجُوا إليّ أعْلَمَكُم " فأخرجوا إليه عبد الله بن صُورِيا الأعور. وقد روي بعض بني قريظة أنهم أخرجوا إليه يومئذٍ مع ابن صوريا أبا ياسر بن أخطب ووهب بن يهودا، فقالوا: هؤلاء علماؤنا فسألهم رسول الله ﷺ حتى حصل أمرهم، إلى أن قالوا لابن صوريا: هذا أعلم من بقي بالتوراة. فخلا به رسول الله ﷺ، وكان غلاما شابا من أحدثهم سناً، فألظّ به رسول الله ﷺ المسألة، يقول: «يا ابْنَ صُورِيا أنْشُدُكَ الله وأذكرك أيادِيه عِنْدَ بني إسْرائيل، هل تَعْلَمُ أنّ الله حَكَمَ فيمَنْ زَنَى بَعْدَ إحْصَانِهِ بالرّجْمِ في التّوْرَاةِ؟» فقال: اللهمّ نعم! أما والله يا أبا القاسم إنهم ليعلمون أنكّ نبيّ مرسل، =

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ الآية: ٤٢

[٦٨٢] وأخرج أبو داود من طريق علي بن صالح بن حي[1] عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان قريظة والنضير، وكان النضير أشرف من قريظة، فكان إذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به، وإذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة يُودى بمائة وسق من التمر، فلما بعث النبي ﷺ قتل رجل من النضير رجلا من قريظة، فقالوا: ادفعوا لنا نقتله، فقالوا: بيننا وبينكم النبي ﷺ، فأتوه، فنزلت ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ والقسط: النفس بالنفس، ثم نزلت: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾[2].

=

ولكنهم يحسدونَك. فخرج رسول الله ﷺ، فأمر بهما فرُجما عند باب مسجده في بني عثمان بن غالب بن النجار. ثم كفر بعد ذلك ابن صُوريا، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾". وإسناده ضعيف، ففيه راوٍ لم يسم.

(١) علي بن صالح بن صالح بن حيّ الهمداني، أبو محمد، الكوفي، ثقة عابد، روى عن أبيه وأبي إسحاق السبيعي وسلمة بن كهيل وسماك بن حرب وغيرهم، وعنه عبيد الله بن موسى وغيره، مات سنة إحدى وخمسين ومائة، وقيل بعدها. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٩٢/٧)، والتقريب (٣٨/٢).

(٢) فتح الباري ٢١٠/١٢.

أخرجه أبو داود في سننه (رقم٤٤٩٤) ـ في الديات، باب النفس بالنفس ـ، والنسائي في سننه (رقم٤٧٤٦) ـ في القسامة ـ، وابن أبي حاتم (رقم٦٣٩١)، والحاكم (٣٦٦/٤-٣٦٧) كلهم من طريق عبيد الله بن موسى، عن علي بن صالح، به. قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن جرير (رقم١١٩٧٥) من طريق عبيد الله بن موسى، به مثله، دون قوله "والقسط: النفس بالنفس إلخ". وصحّحه الشيخ الألباني في سنن أبي داود (رقم٣٧٤٠).

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨٣/٣) ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس.

قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ الآية: ٤٨

[٦٨٣] أورد ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ قال: القرآن أمين على كل كتاب كان قبله[١].

[٦٨٤] وروى عبد بن حميد من طريق أَرْبِدة التميمي[٢] عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ قال: مؤتمنا عليه[٣].

[٦٨٥] وساق البيهقي من طريق مجاهد قال: المهيمن الشاهد[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٢٦٩ و١٣/٣٦٦. وعزاه إلى البيهقي أيضا.
أخرجه ابن جرير (رقم١٢١١٤) وابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٠١-٢٠٢) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، عن عليّ بن أبي طلحة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٩٥) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي.

(٢) أَرْبِدة ـ بسكون الراء بعدها موحدة مكسورة ـ ويقال: أربد التميمي المفسر، تابعي كوفي أصله من البصرة. روى عن ابن عباس، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي والمنهال بن عمرو. وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. وذكره ابن أبي حاتم، وسكت عنه. وقال ابن حجر: صدوق. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٢/٣٤٥)، والتهذيب (١/١٧٣)، والتقريب (١/٥٠).

(٣) فتح الباري ٨/٢٦٩ و١٣/٣٦٦. وعزاه إلى البيهقي أيضا.
أخرجه عبد بن حميد (كما في عمدة القارئ ١٨/١٩٧) حدثنا سليمان بن دواد، عن شعبة، عن أبي إسحاق، سمعت التميمي، سمعت ابن عباس ـ فذكره. وأخرجه ابن جرير (الأرقام ١٢١٠٢-١٢١١٣) من طرق عن أبي إسحاق، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٩٥) ونسبه إلى الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات.

(٤) فتح الباري ١٣/٣٦٦.
أخرجه ابن جرير (رقم١٢١٠٦) حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، به. وفي إسناده الحسين وهو سنيد ضعيف.
=

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾. إلى قوله. ﴿ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ﴾ الآية:٥١

[٦٨٦] وروى ابن إسحاق في المغازي عن أبيه[١] عن عبادة بن الوليد[٢] عن عبادة ابن الصامت[٣] قال "لما حاربت بنو قينقاع قام بأمرهم عبد الله ابن أبي، فمشى عبادة بن الصامت، وكان له من حلفهم مثل الذي لعبد الله ابن أبي، فتبرأ عبادة منهم. قال: فنزلت ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾. إلى قوله . ﴿ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ﴾ وكان عبد الله بن أبي لما سأل النبي ﷺ أن يمنّ عليهم قال: يامحمد، إنهم منعوني من الأسود والأحمر، وإنّي امرؤ أخشى

= وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٩٥) ونسبه إلى آدم بن أبي إياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والبيهقي.

(١) هو إسحاق بن يسار المدني المطلبي، والد محمد صاحب المغازي، ثقة. روى له أبو داود في المراسيل.
انظر ترجمته في: التهذيب (١/٢٢٥)، والتقريب (١/٦٢).

(٢) عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري، أبو الصامت المدني، ويقال له: عبد الله. روى عن أبيه وجده وعائشة وجابر بن عبد الله وغيرهم، وعنه ابن إسحاق وغيره. ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.
انظر ترجمته في: التهذيب (٥/١٠٠)، والتقريب (١/٣٩٦).

(٣) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد المدني، أحد النقباء، صحابي بدري مشهور، قال ابن سعد: مات بالرملة من أرض الشام سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه.
انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٧/٣٨٧)، أسد الغابة (٣/١٥٨، رقم٢٧٩١)، والإصابة (٣/٥٠٥، رقم٤٥١٥).

الدوائر، فوهبهم له[١].

[٦٨٧] وعند البيهقي من طريق عياض الأشعري[٢] عن أبي موسى أنه استكتب نصرانيا فانتهره عمر، وقرأ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ الآية. فقال أبو موسى: والله ما توليته، وإنما كان يكتب، فقال: أما وجدت في أهل الإسلام من يكتب، لا تدنهم إذ أقصاهم الله، ولا تأتمنهم إذ خوّنهم الله، ولا تُعِزّهم بعد أن ذلّهم الله[٣].

---

(١) فتح الباري ٣٣٢/٧.

أخرجه ابن إسحاق (سيرة ابن هشام ٨١٠/٢-٨١١) ومن طريقه ابن جرير (رقم١٢١٥٨)، والبيهقي في الدلائل (١٧٤/٣-١٧٥) قال: حدثني أبي إسحاق ابن يسار، عن عُبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ـ قال: لما حاربت بنو قينقاع ـ فذكره بنحوه، ولم يقل "عن عبادة بن الصامت".

وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم٦٥٠٦) بهذا الإسناد، وقال: "عن عبادة بن الوليد، عن عبادة بن الصامت".

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٩٨/٣) ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عبادة ابن الوليد، أن عبادة بن الصامت قال ـ فذكره.

(٢) عياض بن عمرو الأشعري، قال ابن حبان له صحبة، وقال البغوي: يُشك في صحبته، وجزم أبو حاتم بأن حديثه مرسل، وأنه رأى أبا عبيدة بن الجرّاح، فيكون حديثه مرسلا. قال ابن حجر: صحابي له حديث. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣١٤/٤، رقم٤١٥٨)، والإصابة (٦٢٩/٤، رقم٦١٥٤)، والتقريب (٩٦/٢).

(٣) فتح الباري ١٨٤/١٣.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٦٥١٠) من طريق عمرو بن أبي قيس، والبيهقي في شعب الإيمان (رقم٩٣٨٤) من طريق أسباط، كلاهما عن سماك بن حرب، عن عياض الأشعري، به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٠٠/٣) بنحوه، وعزاه لابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان.

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ الآية: ٦٧

[٦٨٨] أخرج ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال "كنا إذا نزلنا طلبنا للنبي ﷺ أعظم شجرة وأظلها، فنزل تحت شجرة، فجاء رجل، فأخذ سيفه فقال: يا محمد من يمنعك مني؟ قال: الله. فأنزل الله: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ وهذا إسناد حسن[١].

[٦٨٩] أخرج الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يحرس حتى نزلت: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[٢].

---

(١) فتح الباري ٦/٩٨.
أخرجه ابن حبان في صحيحه (فيما ذكره ابن كثير في تفسيره ١٤٦/٣) من طريق مؤمل ابن إسماعيل، وابن مردويه (كما في تفسير ابن كثير ١٤٦/٣) من طريق آدم، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١١٩/٣) ونسبه إلى ابن حبان وابن مردويه. كما ذكره السيوطي في أسباب النزول (ص ٩٤-٩٥) ونسبه إلى ابن حبان في صحيحه. هذا ولم أهتد إليه في صحيح ابن حبان، إلا أني وجدت فيه قصة الرجل الذي سلّ السيف على رسول الله ﷺ من حديث جابر بن عبد الله. انظر الإحسان (١٣٦/٧-١٣٩). وحديث جابر هذا أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. انظر: البخاري كتاب الجهاد، باب من علق سيفه بالشجر ومسلم، كتاب الفضائل، باب توكله على الله.

(٢) فتح الباري ٢١٩/١٣.
أخرجه الترمذي (رقم٣٠٤٦) ـ في تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة ـ حدثنا عبد بن حميد، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحارث بن عبيد، عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق، به. وزاد في آخره "فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من القبة، فقال لهم: "يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله". قال الترمذي: هذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحديث عن الجريري عن عبد الله بن شقيق قال: كان النبي ﷺ يُحرس، ولم يذكروا فيه عن عائشة". وحسّنه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٤٤٠). وذكره ابن كثير (١٤٤/٣) برواية ابن أبي حاتم، ثم أشار إلى رواية الترمذي وابن جرير والحاكم وسعيد بن منصور له.

[٦٩٠] وأخرج الطبراني في الصغير من حديث أبي سعيد "كان العباس فيمن يحرس النبي ﷺ، فلما نزلت هذه الآية ترك"[١].

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ الآية: ٦٨

[٦٩١] وقد روى ابن أبي حاتم أن الآية نزلت في سبب خاص، فأخرج بإسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال "جاء مالك ابن الصيف وجماعة من الأحبار فقالوا: يا محمد، ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم وتؤمن بما في التوراة وتشهد أنها حق؟ قال: بلى، ولكنكم كتمتم منها ما أمرتم ببيانه، فأنا أبرأ مما أحدثتموه. قالوا: فإنا نتمسك بما في أيدينا من الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا بما جئت به، فأنزل الله هذه الآية"[٢].

---

(١) فتح الباري ٢١٩/١٣.

أخرجه الطبراني في الصغير (الروض الداني ٢٥٥/١، رقم٤١٨)، وعنه ابن مردويه (كما في تفسير ابن كثير ١٤٤/٣) قال: حدثنا حمد بن محمد بن حمد أبو نصر الكاتب البغدادي، حدثنا كردوس بن محمد الواسطي، حدثنا معلى بن عبد الرحمن، عن فضيل ابن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، به. قال الطبراني: لم يروه عن فضيل إلا المعلى، ولا يروى عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد. اهـ. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠/٧) وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه عطية العوفي، وهو ضعيف، في إسناده "معلى بن عبد الرحمن"، متهم بالوضع. انظر: التقريب (٢٦٥/٢).

(٢) فتح الباري ٢٦٩/٨.

أخرجه ابن إسحاق (كما في سيرة ابن هشام ٦٠٢/١-٦٠٣) ومن طريقه كل من ابن جرير (رقم١٢٢٨٤) وابن أبي حاتم (رقم٦٦١٨) حدثني محمد أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير، به بنحوه. وقد حسن ابن حجر إسناده كما في الأعلى. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٢٠/٣-١٢١) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ.

قوله تعالى:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟﴾ الآية: ٨٧

[٦٩٢] في الترمذي محسنا من حديث ابن عباس "أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إذا أكلت من هذا اللحم انتشرت، وإني حرمت عليَّ اللحم فنزلت"(١)

[٦٩٣] وروى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس أنها نزلت في ناس قالوا: "نترك شهوات الدنيا ونسيح في الأرض" الحديث(٢).

---

(١) فتح الباري ٢٧٦/٨.
أخرجه الترمذي (رقم٣٠٥٤) ـ في التفسير، باب "ومن سورة المائدة" ـ، وابن جرير (رقم١٢٣٥٠)، وابن أبي حاتم (رقم٦٦٨٧) كلهم من طريق أبي عاصم النبيل، حدثنا عثمان بن سعد، حدثنا عكرمة، عن ابن عباس ـ نحوه. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. ورواه بعضهم عن عثمان بن سعد مرسلا، ليس فيه عن ابن عباس، ورواه خالد الحذاء عن عكرمة مرسلا. صحّحه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٤٤١). والحديث ذكره ابن كثير (١٦٠/٣) برواية ابن أبي حاتم، ثم أشار إلى تخريج الترمذي وابن جرير له. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٣٩/٣) ونسبه إلى الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عدي في الكامل والطبراني وابن مردويه.

(٢) فتح الباري ٢٧٦/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٦٦٨٩) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به نحوه. ولفظه "قال: نزلت هذه الآية في رهط من أصحاب النبي ﷺ قالوا نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا ونسيح في الأرض كما يفعل الرهبان. فبلغ ذلك النبي ﷺ فذكر لهم ذلك، فقالوا: نعم، فقال النبي ﷺ، لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأنكح النساء، فمن أخذ بسنتي فهو مني ومن لم يأخذ بسنتي فليس مني". وذكره ابن كثير (١٦٠/٣) برواية ابن أبي حاتم.
وأخرجه ابن جرير (رقم١٢٣٤٦) من طريق علي بن أبي طلحة، به نحوه.

[٦٩٤] وعند ابن مردويه من طريق الحسن العرني[١] "كان علي في أناس ممن أرادوا أن يحرموا الشهوات، فنزلت الآية في المائدة[٢]".

[٦٩٥] أخرج يزيد بن هارون في كتاب النكاح ومن طريقه البيهقي بسند صحيح عن يوسف بن ماهك[٣] "أن أعرابيا أتى ابن عباس فقال: إني جعلت امرأتي حراما، قال: ليست عليك بحرام. قال: أرأيت قول الله تعالى ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ الآية؟ فقال ابن عباس: إن إسرائيل كان به عرق النسا فجعل على نفسه إن شفاه الله أن لا يأكل العروق من كل شيء، وليست بحرام يعني على هذه الأمة[٤]".

[٦٩٦] أخرج الثوري في جامعه وابن المنذر من طريقه بسند صحيح عن ابن مسعود أنه جيء عنده بطعام فتنحى رجل فقال: إني حرمته أن لا آكله،

---

(١) في الفتح "العدني" ـ بالدال المهملة ـ وهو تصحيف، وهو الحسن بن الحسين العرني الكوفي، روى عن شريك والمعلى بن عرفان وكادح بن جعفر، روى عنه ابنه الحسين وأحمد بن عثمان بن حكيم الأزدي. قال ابن أبي حاتم: حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه فقال: لم يكن بصدوق عندهم، كان من رؤساء الشيعة. انظر: الجرح والتعديل (٦/٣).

(٢) فتح الباري ١٠٤/٩.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٤٣/٣) ونسبه إلى ابن مردويه فقط. والأثر ضعيف لما تقدم من حال الحسن العرني، فإنه متهم كما نقل عن أبي حاتم الرازي. والله أعلم.

(٣) يوسف بن مَاهِك بن بُهْزاد الفارسي، المكي مولى قريش، ثقة، مات سنة ست ومائة، وقيل قبل ذلك. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٧٠/١١)، والتقريب (٣٨٢/٢).

(٤) فتح الباري ٣٧٢/٩-٣٧٣.
أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٥١/٧) عن أبي عبد الله الحافظ ـ وهو الحاكم ـ أنا أبو العباس محمد ابن يعقوب، نا الحسن بن مكرم، نا يزيد بن هارون، أنا شعبة، عن أبي بشر، عن يوسف بن ماهك، به. وقد صحّح ابن حجر إسناده كما في الأعلى.

فقال: ادن فكل وكفر عن يمينك، ثم تلا هذه الآية إلى قوله: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟﴾[1].

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الآية: ٩٠، ٩٣

[٦٩٧] وقد أخرج أحمد ومسلم في سبب نزول هذه الآية عن سعد ابن أبي وقاص قال: صنع رجل من الأنصار طعاما فدعانا فشربنا الخمر قبل أن تحرم حتى سكرنا، فتفاخرنا، إلى أن قال: فنزلت: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ـ إلى قوله ـ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[2].

[٦٩٨] وأخرج النسائي والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس أنه لما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من الأنصار شربوا، فلما ثمل القوم عبث بعضهم ببعض، فلما أن صحوا جعل الرجل يرى في وجهه ورأسه الأثر فيقول: صنع هذا أخي فلان، وكانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن، فيقول: والله لو كان بي رحيما ما صنع بي هذا، حتى وقعت في قلوبهم الضغائن، فأنزل الله ﷻ هذه

---

(١) فتح الباري ١١/٥٧٥.

أخرجه الثوري (كما في تفسير ابن كثير ٣/١٦١)، ومن طريقه ابن أبي حاتم (رقم٦٦٩١) عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: كنا عند عبد الله ابن مسعود ـ فذكره.

وأخرجه الحاكم (٢/٣١٣-٣١٤) من طريق إسحاق بن راهويه، عن جرير، عن منصور، به. وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) فتح الباري ٨/٢٧٨.

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٧٤٨-٤٣، ٤٤) ـ في فضائل الصحابة، باب في فضائل سعد ـ بسنده عن سعد ـ نحوه مطولا. وهو في المسند (١/١٨١، ١٨٦). وقد ذكره ابن كثير (٣/١٧٦) برواية البيهقي مختصراً، ثم أشار إلى رواية مسلم.

الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ﴾ - إلى قوله -: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ قال: فقال ناس من المتكلفين[١]: هي رجس، وهي في بطن فلان وقد قتل يوم أحد، فأنزل الله تعالى: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ - إلى -: ﴿ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ إلى آخرها[٢].

[٦٩٩] وروى أصحاب السنن من طريق أبي ميسرة عن عمر أنه قال:

---

(١) قال ابن حجر: روى البزار من حديث جابر أن الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود. فتح الباري (٨/٢٧٨).
قلت: وحديث جابر هذا أخرجه البزار في مسنده (كما في تفسير ابن كثير ٣/١٧٧) حدثنا أحمد بن عبدة، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، سمع جابر بن عبد الله يقول - فذكره. ولفظه "اصطبح ناس الخمر من أصحاب النبي ﷺ ثم قتلوا شهداء يوم أحد، فقالت اليهود: فقد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم، فأنزل الله ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾. قال البزار: وهذا إسناد صحيح. وقال ابن كثير بعد أن نقل قول البزار هذا "وهو كما قال، ولكن في سياقه غرابة".
وأصل هذا الحديث في البخاري (رقم٤٦١٨) ولكن لم يذكر فيه قول اليهود ولا ذكر نزول الآية، ولفظه "قال جابر: صبحّ ناس غداة أحد الخمر، فقتلوا من يومهم جميعاً، وذلك قبل تحريمها".

(٢) فتح الباري ١٠/٣١ و٨/٢٧٩.
أخرجه النسائي في تفسيره (رقم١٧١) وابن جرير (رقم١٢٥٢٢) والطبراني في الكبير (رقم١٢٤٥٩) والحاكم (٤/١٤١-١٤٢) والبيهقي في سننه (٨/٢٨٥-٢٨٦) كلهم من طريق ربيعة بن كلثوم بن جبر، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - نحوه. سكت عنه الحاكم، وقال الذهبي: صحيح على شرط مسلم. ونقل السيوطي عن الحاكم تصحيحه. كما صحح ابن حجر إسناده كما في الأعلى. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢١) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وذكره ابن كثير (٣/١٧٦) برواية البيهقي ثم أشار إلى رواية النسائي. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣/١٥٨-١٥٩) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا، فنزلت الآية التي في البقرة: ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾[الآية: ٢١٩] فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا، فنزلت التي في النساء: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾[الآية: ٤٣] فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا، فنزلت التي في المائدة: ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ ـ إلى قوله ـ: فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ فقال عمر: انتهينا انتهينا، وصححه علي بن المديني والترمذي[1].

[٧٠٠] وأخرج أحمد من حديث أبي هريرة نحوه دون قصة عمر، لكن قال عند نزول آية البقرة "فقال الناس: ما حرّم علينا، فكانوا يشربون، حتى أم رجل أصحابه في المغرب فخلط في قراءته فنزلت الآية التي في النساء، فكانوا يشربون ولا يقرب الرجل الصلاة حتى يفيق، ثم نزلت آية المائدة فقالوا: يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم وكانوا يشربونها، فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ الآية. فقال النبي ﷺ: لو حرّم عليهم لتركوه كما تركتموه"[2].

---

(١) فتح الباري ٢٧٩/٨.
أخرجه أحمد (٥٣/١) وأبو داود (رقم٣٦٧٠) والترمذي (رقم٣٠٤٩) والنسائي (رقم٥٥٥٥) وابن جرير (رقم١٢٥١٢) والحاكم (٢٧٨/٢) كلهم من طرق عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة، عن عمر ـ نحوه. قال ابن حجر: صححه علي بن المديني والترمذي، وأشار إلى تصحيحهما الحافظ ابن كثير أيضا، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، كما صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٤٤٣). هذا وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٠٥/١) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي الشيخ والضياء في المختارة وأبي يعلى والبيهقي والنحاس في الناسخ والمنسوخ.
(٢) فتح الباري ٢٧٩/٨-٢٨٠.
=

[٧٠١] وفي مسند الطيالسي من حديث ابن عمر نحوه، وقال "في الآية الأولى قيل حرّمت الخمر، فقالوا: دعنا يا رسول الله ننتفع بها، وفي الثانية فقيل حرمت الخمر، فقالوا: لا إنا لا نشربها قرب الصلاة، وقال في الثالثة فقالوا: يا رسول الله حرمت الخمر"(١).

[٧٠٢] وأخرج الطبراني وابن مردويه وصححه الحاكم من طريق

=

أخرجه أحمد (٢/٣٥١-٣٥٢) حدثنا سُرَيج يعني ابن النعمان، حدثنا أبو معشر، عن أبي وهب مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة، به. وأوله "قال: حرمت الخمر ثلاث مرات، قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر، فسألوا رسول الله ﷺ عنهما فأنزل الله على نبيه ﷺ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ إلى آخر الآية، فقال الناس: ما حرّم علينا... الحديث. والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٥٤) وقال: رواه أحمد، وأبو وهب مولى أبي هريرة لم يجرحه أحد ولم يوثقه، وأبو نجيح ضعيف لسوء حفظه، وقد وثقه غير واحد، وسريج ثقة. قلت: و"أبو معشر" اسمه نجيح بن عبد الرحمن السندي، ـ وليس أبو نجيح كما ذكر الهيثمي ـ. وللحديث شواهد تقدمت، فهو بهذه الشواهد ترتفع إلى درجة الحسن لغيره.

والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/١٥٧) ونسبه إلى أحمد فقط.

(١) فتح الباري ٨/٢٨٠.

أخرجه الطيالسي في مسنده (رقم١٩٥٧) حدثنا محمد بن أبي حميد، عن أبي توبة المصري، قال: سمعت ابن عمر يقول ـ فذكره. ولفظه "نزلت في الخمر ثلاث آيات، فأول شيء نزل ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ الآية [البقرة:٢١٩]، فقيل: حرمت الخمر، فقيل يا رسول الله، دعنا ننتفع بها كما قال الله ﷻ، فسكت عنهم ثم نزلت هذه الآية ﴿لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾[النساء:٤٣] فقيل حرمت، فقالوا: لا يا رسول الله، إنا لا نشربها قرب الصلاة، فسكت عنهم، ثم نزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ الآية، فقال رسول الله ﷺ حرّمت الخمر... الحديث.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/١٥٨-١٥٩) ونسبه إلى الطيالسي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.

طلحة بن مُصَرِّف[١] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزل تحريم الخمر مشى أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم إلى بعض فقالوا: حرمت الخمر وجعلت عدلا للشرك[٢].

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟﴾ الآية: ٩٣

[٧٠٣] وصل النسائي والطحاوي من طريق يحيى بن فليح[٣] عن ثور[٤] عن عكرمة عن ابن عباس مطولا ولفظه "إن الشُّرَّاب كانوا يضربون على عهد رسول الله ﷺ بالأيدي والنعال والعصا حتى توفي، فكانوا في خلافة أبي بكر

---

(١) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الكوفي، روى عن أنس وعبد الله بن أبي أوفى وقرة بن شراحيل وخيثمة بن عبد الرحمن وسعيد ابن جبير ومجاهد وغيرهم، ثقة قارئ، فاضل، مات سنة ثلاث عشرة ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٣/٥)، والتقريب (١/٣٨٩-٣٨٠).

(٢) فتح الباري ٣١/١٠.
قيل يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ الآية، فإن الأنصاب والأزلام من عمل المشركين بتزيين الشيطان، فنسب العمل إليه. قاله ابن حجر في الفتح (٣١٠/١٠).
والأثر أخرجه الحاكم (١٤٤/٤)، والطبراني في الكبير (ج ١٢/رقم١٢٣٩٩) كلاهما من طريق الحسن ابن عمرو الفقيمي عن طلحة بن مصرف، به. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٥/٥) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(٣) يحيى بن فليح: ترجم له ابن حجر في اللسان (٢٧٣/٦) وقال: قال ابن حزم: مجهول، وقال مرة: ليس بالقوي. ولم يعقب عليه ابن حجر بشيء.

(٤) هو ثور بن زيد الديلي مولاهم المدني، روى عن أبي الزناد وعكرمة والحسن بن البصري، ثقة، مات سنة خمس وثلاثين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٩/٢)، والتقريب (١٢٠/١).

أكثر منهم، فقال أبو بكر: لو فرضنا لهم حدا، فتوخى نحو ماكانوا يضربون في عهد النبي ﷺ، فجلدهم أربعين حتى توفي، ثم كان عمر فجلدهم كذلك حتى أتي برجل " فذكر قصة وأنه تأول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ وأن ابن عباس ناظره في ذلك واحتج ببقية الآية، وهو قوله تعالى: ﴿إِذَا مَا ٱتَّقَواْ﴾ والذي يرتكب ما حرّمه الله ليس بمتق، فقال عمر: ما ترون؟ فقال عليّ، فذكره وزاد بعد قوله: "وإذا هذى افترى وعلى المفتري ثمانون جلدة، فأمر به عمر فجلده ثمانين"[(١)].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ الآية: ٩٥

[٧٠٤] قيل السبب في نزول هذه الآية أن أبا اليَسْر قتل حمار وحش وهو محرم في عمرة الحديبية[(٢)]

---

(١) فتح الباري ١٢/٦٩.
أخرجه النسائي في الكبري (٣/٢٥٢، رقم٥٢٨٨)، والحاكم (٤/٣٧٥)، والبيهقي في السنن (٨/٣٢٠، ٣٢١) كلهم من حديث يحيى بن فليح أبي المغيرة الخزاعي، ثنا ثور ابن زيد، عن عكرمة، عن ابن عباس - بنحوه. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقرّه الذهبي.
قلت: وقد عرفت من ترجمة يحيى بن فليح أنه مجهول، فكيف يصحّ إسناده؟
هذا وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/١٦١) ونسبه إلى أبي الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه.

(٢) الحُدَيبية: بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وياء مشددة أو هي مخففة، قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها أصحابه بيعة الرضوان، وتقع على بعد (٢٢) كيلا غرب مكة على طريق جدة القديم، وهو خارج الحرم غير بعيدة منه، على مرأى. انظر: معجم البلدان (٢/٢٦٥، رقم٣٥٥٨)، ومعجم المعالم الجغرافية (ص ٩٤).
وعمرة الحديبية هي تلك العمرة التي أحرم النبي ﷺ عام الحديبية شهر ذي القعدة سنة =

فنزلت، حكاه مقاتل في تفسيره[١].

قوله تعالى: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾

[٧٠٥] أخرج الطبري بإسناد صحيح إلى عبد الله بن عبيد بن عمير[٢] قال: قال ابن عباس: الهدي شاة، فقيل له في ذلك، فقال: أنا أقرأ عليكم من كتاب الله ما تقودون به، ما في الظبي؟ قالوا: شاة، قال: فإن الله تعالى يقول: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾[٣].

قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ الآية: ٩٦

[٧٠٦] وصل الطبري من طريق أبي بكر بن حفص[٤] عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ قال: طعامه ميتته[٥].

= ست للهجرة، خرج ﷺ معتمراً لا يريد حربا وساق معه الهدي، فلما سمعت به قريش خرجوا إلى ذي طوى يعاهدون الله لا يدخلها عليهم أبداً. ثم جرى هناك الصلح بينه وبين سهيل بن عمرو. وأحل رسول الله ﷺ من إحرامه.

انظر: سيرة ابن هشام (١١٣٣/٣-١١٣٤).

(١) فتح الباري ٢١/٤.
لم أقف عليه مسنداً.

(٢) عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي، ثقة، استشهد غازيا سنة ثلاث عشرة. أخرج له مسلم والأربعة. التقريب (٤٣١/١).

(٣) فتح الباري ٥٣٥/٣.
لم أهتد إليه في تفسير الطبري.

(٤) اسمه عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو بكر المدني، مشهور بكنيته، ثقة، أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٦٥/٥)، والتقريب (٤٠٩/١).

(٥) فتح الباري ٦١٥/٩.
أخرجه ابن جرير (رقم١٢٦٩٧) حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثني الضحاك بن مخلد، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد، به.

[٧٠٧] وأخرج عبد الرزاق من وجه آخر عن ابن عباس وذكر صيد البحر: لا تأكل منه طافيا. في سنده الأجلح وهو لين(١).

[٧٠٨] وصل عبد الرزاق في التفسير عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: صيد الأنهار وقلات السيل أصيد بحر هو؟ قال: نعم، ثم تلا: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾[فاطر: ١٢](٢).

قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ الآية: ٩٧

[٧٠٩] وقد روى ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن الحسن البصري أنه تلا هذه الآية فقال: لا يزال الناس على دين ما حجوا البيت واستقبلوا القبلة(٣).

[٧١٠] وعن عطاء قال: ﴿قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ لو تركوه عاما لم ينظروا أن يهلكوا(٤).

---

(١) فتح الباري ٩/٦١٥.

(٢) فتح الباري ٩/٦١٦.

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤/٤٥٣، رقم٨٤٢٢) ـ في المناسك، باب صيد الأنهار ـ عن ابن جريج، به.

(٣) فتح الباري ٣/٤٥٥.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٦٨٥٧) عن أبيه، قال: حدثنا الحجاج بن المنهال، ثنا حماد، عن حميد، عن الحسن ـ مثله. وقد صحّح إسناده ابن حجر كما في الأعلى. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٠٢) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) فتح الباري ٣/٤٥٥.

لم أقف على من أسنده، وقد عطف ابن حجر على الرواية السابقة بالواو مما يوحي أنه عزاه لابن أبي حاتم، ولكن لم أجده فيه.

قوله تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ الآية:١٠١

[٧١١] روى الطبري من طريق أبي صالح عن أبي هريرة قال: خرج رسول الله ﷺ غضبان محمارّ وجهه حتى جلس على المنبر، فقام إليه رجل فقال: أين أبي؟[١] قال: في النار. فقام آخر فقال: من أبي؟ فقال: حذافة. فقام عمر ـ فذكر كلامه وزاد فيه ـ وبالقرآن إماما، قال: فسكن غضبه ونزلت هذه الآية[٢].

[٧١٢] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الكريم عن عكرمة قال: نزلت في الذي سأل عن أبيه[٣].

[٧١٣] وعن سعيد بن جبير في الذين سألوا عن البحيرة وغيرها[٤].

[٧١٤] وعن مقسم فيما سأل الأمم أنبياءها عن الآيات[٥].

---

(١) وقع في الفتح "أين أنا"، والتصحيح من تفسير الطبري وتفسير ابن كثير.

(٢) فتح الباري ٨/٢٨١.

أخرجه ابن جرير (رقم١٢٨٠٢) حدثنا الحارث، حدثنا عبد العزيز، حدثنا قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، به. وكلام عمر المشار إليه في الحديث "فقال: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا وبالقرآن إماما، إنا يا رسول الله، حديثو عهد بجاهلية وشرك، والله يعلم مَن آباؤنا" ـ الحديث. والحديث نقله ابن كثير (١٩٩/٣) عن الطبري، وقال: إسناده جيد، كما جوّده ابن حجر. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٠٥/٣-٢٠٦) ونسبه إلى ابن جرير والفريابي وابن مردويه.

(٣) فتح الباري ٨/٢٨٢.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٦٨٧٩) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا كثير بن هشام، ثنا فرات ابن سلمان، عن عبد الكريم، به نحوه.

(٤) فتح الباري ٨/٢٨٢.

ذكره ابن أبي حاتم عقب رواية عكرمة المتقدم من غير إسناد.

(٥) فتح الباري ٨/٢٨٢. هذا أيضا ذكره عقب رواية عكرمة المتقدم من غير إسناد.

[٧١٥] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عطية قال " نهوا أن يسألوا مثل ما سأل النصارى من المائدة فأصبحوا بها كافرين"[1].

[٧١٦] روى الترمذي من حديث علي قال "لما نزلت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ قالوا يا رسول الله في كل عام؟ فسكت، ثم قالوا: يا رسول الله في كل عام؟ فقال: لا، ولو قلت نعم لوجبت. فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟﴾"[2].

---

(١) فتح الباري ٨/٢٨٢.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٦٨٨١) من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس ـ بنحوه. والعوفي ضعيف. هذا وقد نقل ابن حجر عن الماوردي ترجيحه له، ثم قال: "وكأنه من حيث المعنى، لوقوع قصة المائدة في السورة بعد ذلك، واستبعد نزولها في قصة من سأل عن أبيه أو عن الحج كل عام، قال ابن حجر: وهو إغفال منه لما في الصحيح ".

(٢) فتح الباري ٨/٢٨٢.

أخرجه الإمام أحمد (١/١١٣) والترمذي (رقم٨١٤ و٣٠٥٥) وابن ماجه (رقم٢٨٨٤) والحاكم (٢/٢٩٣-٢٩٤) كلهم من طريق منصور بن وردان الأسدي، حدثنا علي ابن عبد الأعلى، عن أبيه، عن أبي البَخْتَري، عن علي، به. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث علي. وسكت عنه الحاكم، وقال الذهبي: مخول رافضي وعبد الأعلى هو ابن عامر ضعفه أحمد.

قلت: وفيه علة أخرى وهي الانقطاع؛ فأبو البختري ـ واسمه سعيد بن فيروز ـ لم يدرك عليا، كما بين ذلك البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما. انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (رقم الترجمة ١١٥)، والجرح والتعديل (٤/٥٤)، وتهذيب التهذيب (٤/٦٥)، والتقريب (١/٣٠٣). وقد ذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (رقم١٣٤ و٥٨٤) وقال: ضعيف.

والحديث ذكره ابن كثير (٣/٢٠٠) برواية الإمام أحمد، ثم أشار إلى رواية الترمذي وابن ماجه، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٠٧) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني وابن مردويه.

[٧١٧] وقد روى أحمد من حديث أبي هريرة والطبري من حديث أبي أمامة نحو حديث علي هذا[١].

[٧١٨] وكذا أخرجه من وجه ضعيف ومن آخر منقطع عن ابن عباس[٢].

[٧١٩] أخرج الطبري وسعيد بن منصور من طريق خُصَيف[٣] عن

---

(١) فتح الباري ٨/٢٨٢.
أما حديث أبي هريرة فأخرجه الإمام أحمد (٢/٥٠٨) حدثنا يزيد، أنا الربيع بن مسلم القرشي، عن محمد ابن زياد، عن أبي هريرة قال: خطب رسول الله ﷺ فقال أيها الناس إن الله ﷻ قد فرض عليكم الحج فحجوا... فذكر الحديث نحوه. ولكن ليس فيه ذكر لنزول الآية.
نعم أخرجه ابن جرير (رقم١٢٨٠٤) من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري، عن أبي عياض، عن أبي هريرة ـ فذكر نحو حديث محمد بن زياد، وفيه "فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ حتى ختم الآية. و"إبراهيم بن مسلم الهجري" هذا ضعيف، لكنه متابع، كما يشهد له ما قبله وما بعده.
وهو حديث أبي أمامة فأخرجه ابن جرير (رقم١٢٨٠٧) حدثني زكريا بن يحيى بن أبان المصري، قال: حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن أبي الغمر، حدثنا أبو مطيع معاوية ابن يحيى، عن صفوان بن عمر، حدثني سليم بن عامر، قال: سمعت أبا أمامة يقول: قام رسول الله ﷺ في الناس فقال: كتب عليكم الحج ـ فذكر نحوه بأطول منه سياقا.
وقد نقله ابن كثير في تفسيره (٣/٢٠١) وقال: في إسناده ضعف.

(٢) فتح الباري ٨/٢٨٢.
أخرج ابن جرير (رقم١٢٨٠٨) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس ـ بنحو حديث أبي أمامة، وفيه أن السائل رجل من بني أسد. والعوفي ضعيف.
وأخرج (رقم١٢٨٠٩) من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ـ نحوه.

(٣) خُصيف ـ بالصاد المهملة مصغرا، ابن عبد الرحمن الجزري، أبو عون، روى عن عطاء وعكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم، صدوق، سيء الحفظ، خلط بآخره، ورمي بالإرجاء، مات سنة سبع وثلاثين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٣/١٢٣-١٢٤)، والتقريب (١/٢٢٤).

مجاهد عن ابن عباس: أن المراد بالأشياء البحيرة والوصيلة والسائبة والحام. قال[1] فكان عكرمة يقول: إنهم كانوا يسألون عن الآيات، فنهوا عن ذلك. قال: والمراد بالآيات نحو سؤال قريش أن يجعل الصفا لهم ذهبا، وسؤال اليهود أن ينزل عليهم كتابا من السماء ونحو ذلك[2].

[٧٢٠] ذكر مسلم من رواية محمد بن زياد[3] عن أبي هريرة "خطبنا رسول الله ﷺ فقال: يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا، فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا، فقال رسول الله ﷺ: لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم، ثم قال: ذروني ما تركتكم" الحديث[4]. وأخرجه الدارقطني مختصرا وزاد فيه فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

---

(١) القائل هو خصيف.

(٢) فتح الباري ٢٨٢/٨.

أخرجه سعيد بن منصور (رقم٨٣٩)، وأخرجه ابن جرير (رقم١٢٨١١) كلاهما من حديث عتاب بن بشير، عن خُصيف، به نحوه، بدون الزيادة من قوله "والمراد بالآيات نحو سؤال قريش" إلى آخره.

وسنده ضعيف لما تقدم من حال خصيف كما أن رواية عتاب عنه منكرة هكذا قال الإمام أحمد. انظر: تهذيب التهذيب (٨٤/٧). والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٠٨/٣) وعزاه لسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

(٣) محمد بن زياد القرشي الجُمَحي مولاهم، أبو الحارث المدني، نزيل البصرة، روى عن أبي هريرة وغيره، وعنه الربيع بن مسلم وغيره، ثقة ثبت، ربما دلس. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٤٩/٩)، والتقريب (١٦٢/٢).

(٤) فتح الباري ٢٦٠/١٣.

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (رقم١٣٣٧-٤١٢) - في الحج، باب فرض الحج مرة في العمر - حدثني زهير بن حرب، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا الربيع بن مسلم القرشي، عن محمد بن زياد، به. وليس فيه ذكر لنزول الآية.

وأصله في صحيح البخاري (رقم٧٢٨٨) من رواية أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

ءَامَنُوا۟ لَا تَسۡـَٔلُوا۟ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾[1].

[٧٢١] وله شاهد عن ابن عباس عند الطبري في التفسير، فيه "لو قلت نعم لوجبت، ولو وجبت لما استطعتم، فاتركوني ما تركتكم" الحديث وفيه "فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسۡـَٔلُوا۟ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ﴾ الآية[2].

[٧٢٢] وأخرج أحمد عن أبي أمامة قال: لما نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسۡـَٔلُوا۟ عَنۡ أَشۡيَآءَ﴾ الآية، كنا قد اتقينا أن نسأله ﷺ فأتينا أعرابيا فرشوناه بردا وقلنا: سل النبي ﷺ[3].

=

مرفوعا بدون ذكر السبب، وبدون ذكر نزول الآية.ولفظه " قال ﷺ: دعوني ما تركتكم، فإنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم".

(١) فتح الباري ١٣/ ٢٦٠.
أخرجه الدارقطني (٢/ ١٨١)، وابن خزيمة في صحيحه (رقم٢٥٠٨)، وابن حبان (الإحسان، رقم٣٧٠٤) كلهم من طريق الربيع بن مسلم، قال: حدثني محمد بن زياد، به. وعندهم جميعا ذكر نزول الآية.

(٢) فتح الباري ١٣/ ٢٦٠.
أخرجه ابن جرير (رقم١٢٨٠٨) من طريق عطية العوفي، عنه، به. والعوفي ضعيف.
وأخرج (رقم١٢٨٠٩) نحوه من طريق علي بن أبي طلحة، عنه.

(٣) فتح الباري ١٣/ ٢٦٦.
أخرجه الإمام أحمد (٥/ ٢٦٦) والطبراني في الكبير (ج٨/رقم٧٨٦٧) من طريق أبي المغيرة، عن معاوية ابن رفاعة، عن علي بن يزيد، عن القاسم مولى بني يزيد، عن أبي أمامة - بنحوه مطولا.وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٠٤-٢٠٥) وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير- وعند ابن ماجه طرف منه - وإسناد الطبراني أصح ؛ لأن في إسناد أحمد علي بن يزيد، وهو ضعيف جداً، وهو عند الطبراني من طرق في بعضها الحجاج ابن أرطأة، وهو مدلس صدوق يكتب حديثه، وليس ممن يتعمد الكذب، والله أعلم. أهـ.

[٧٢٣] نقل ابن عبد البر عن رواية مسلم أن النبي ﷺ قال في خطبته "لا يسألني أحد عن شيء إلا أخبرته، ولو سألني عن أبيه"، فقام عبد الله ابن حذافة، وذكر فيه عتاب أمه له وجوابه، وذكر فيه "فقام رجل فسأل عن الحج، فذكره، وفيه فقام سعد مولى شيبة فقال: من أنا يا رسول الله؟ قال: أنت سعد بن سالم مولى شيبة، فيه فقام رجل من بني أسد فقال: أين أنا؟ قال في النار. فذكر قصة عمر قال: فنزلت: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ الآية، ونهى النبي ﷺ عن قيل وقال وكثرة السؤال[١].

---

(١) فتح الباري ١٣/ ٢٧٠.

هذا مجموع من عدة أحاديث أخرجها مسلم، وساقها ابن عبد البر- كما نقل عنه ابن حجر- بسياق واحد.

فأخرج (رقم٢٣٥٩-١٣٤) - في الفضائل، باب توقيره ﷺ - من حديث أنس بن مالك، ولفظه "قال بلغ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء. فخطب فقال: "عرضت علي الجنة والنار، فلم أر كاليوم في الخير والشر، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا"، قال: فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أشد منه، قال: غطوّا رءوسهم، ولهم حنين، قال: فقام عمر، فقال: رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا، قال: فقام ذاك الرجل فقال: من أبي؟ قال: "أبوك فلان"، فنزلت ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾".

وأخرج (رقم٢٣٥٩-١٣٧) من حديث أنس أيضا، ولفظه قال: " أن الناس سألوا نبي الله ﷺ حتى أحفوه بالمسألة فخرج ذات يوم فصعد المنبر فقال سلوني لا تسألوني عن شيء إلا بينته لكم فلما سمع ذلك القوم أرموا ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر قال أنس فجعلت ألتفت يمينا وشمالا فإذا كل رجل لاف رأسه في ثوبه يبكي فأنشأ رجل من المسجد كان يلاحى فيدعى لغير أبيه فقال يا نبي الله من أبي قال أبوك حذافة ثم أنشأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا عائذا بالله من سوء الفتن فقال رسول الله ﷺ لم أر كاليوم قط في الخير والشر إني صورت لي الجنة والنار فرأيتهما دون هذا الحائط".

وأخرجه (رقم٢٣٦٠-١٣٨) من حديث أبي موسى قال: "قال سئل النبي ﷺ عن

قوله تعالى:

﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ الآية:١٠٣

[٧٢٤] روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: البحيرة من الإبل كانت الناقة إذا نتجت خمس بطون، فإن كان الخامس ذكرا كان للرجال دون النساء، وإن كانت أنثى بتكت أذنها ثم أرسلت فلم يجزوا لها وبراً ولم يشربوا لها لبناً ولم يركبوا لها ظهراً، وإن تكن ميتة فهم فيه شركاء: الرجال والنساء[١].

[٧٢٥] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: السائبة كانوا يسيبون بعض إبلهم فلا تمنع حوضا أن تشرب فيه[٢].

[٧٢٦] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: الوصيلة الشاة كانت إذا ولدت سبعة فإن كان السابع ذكرا ذبح وأكل وإن كان أنثى تركت وإن كان ذكرا وأنثى قالوا: وصلت أخاها فترك ولم يذبح[٣].

= أشياء كرهها فلما أكثر عليه غضب ثم قال للناس سلوني عم شئتم فقال رجل: مَنْ أبي قال: أبوك حذافة، فقام آخر فقال: من أبي يا رسول الله قال: أبوك سالم مولى شيبة فلما رأى عمر ما في وجه رسول الله ﷺ من الغضب قال: يا رسول الله إنا نتوب إلى الله وفي رواية أبي كريب قال: من أبي يا رسول الله قال: أبوك سالم مولى شيبة".
وأصله في البخاري (رقم٧٢٩٥) من حديث أنس بن مالك مختصراً، ولفظه قال: "قال رجل يا نبي الله، من أبي؟ قال: أبوك فلان، ونزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ﴾ الآية".

(١) فتح الباري ٢٨٤/٨.
أخرجه عبد الرزاق (١٩٧/١-١٩٨) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٢٨٤/٨.
أخرجه عبد الرزاق (١٩٧/١-١٩٨) به سندا ومتنا مع الأثر السابق في سياق واحد.

(٣) فتح الباري ٢٨٤/٨.
أخرجه عبد الرزاق (١٩٧/١-١٩٨) به سندا ومتنا مع الأثرين السابقين في سياق واحد.

[٧٢٧] أخرج ابن مردويه من طريق خالد بن حميد المهري[(١)] عن ابن الهاد - وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي - [(٢)] عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة سمعت النبي ﷺ يقول "رأيت عمرو ابن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار، وكان أول من سيّب السوائب، والسائبة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شيء، والبحيرة التي يمنع درّها للطواغيت، فلا يحلبها أحد من الناس. والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل، ثم تنثي ثانيا، فكانوا يسمونها للطواغيت[(٣)].

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾ الآية: ١٠٧

[٧٢٨] وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة "فإن عثر على أنهما استحقا إثما: إن اطلع منهما على خيانة"[(٤)].

---

(١) خالد بن حميد المَهْر أبو حميد الإسكندراني، ذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: لا بأس به. مات سنة تسع وستين بعد المائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد، وابن ماجه في التفسير. انظر ترجمته في: التهذيب (٧٣/٣)، والتقريب (٢١٢/١).

(٢) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، أبو عبد الله المدني، ثقة مكثر. مات سنة تسع وثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: والتقريب (٣٦٧/٢).

(٣) فتح الباري ٢٨٥/٨.

قال ابن حجر عقبه: وأخرجه أبو عوانة وابن أبي عاصم في "الأوائل" والبيهقي والطبراني من طرق عن الليث عن ابن الهاد بالمرفوع فقط. ثم عقبه قائلا: وظهر أن في رواية خالد بن حميد إدراجا، وأن التفسير من كلام سعيد بن المسيب، والله أعلم.

والحديث أخرجه ابن مردويه في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٤٠٨/٤) ثنا محمد بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد بن عصم، ثنا أبو حفص عمر بن حفص الوصابيّ، ثنا محمد بن حميد، ثنا خالد بن حميد المهري، به.

(٤) فتح الباري ٤١٠/٥.

أخرجه ابن جرير (رقم١٩٢٦٢) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، به. وزاد في آخره "أنهما كذبا أو كتما".

[٧٢٩] وعن ابن عباس "أن الآية نزلت فيمن مات مسافرا وليس عنده أحد من المسلمين، فإن اتهما استحلفا، أخرجه الطبري بإسناد رجاله ثقات[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾ الآية: ١١١

[٧٣٠] وصل ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس: سمي الحواريين لبياض ثيابهم، وإنهم كانوا صيادين، وإسناده صحيح إليه[٢].

[٧٣١] وأخرج عن الضحاك أن الحواري هو الغسال بالنبطية، لكنهم يجعلون الحاء هاء[٣].

[٧٣٢] وعن قتادة: الحواري هو الذي يصلح للخلافة[٤].

[٧٣٣] وعنه: هو الوزير[٥].

---

(١) فتح الباري ٥/٤١٢.

أخرجه ابن جرير (رقم١٢٩٤٦، ١٢٩٤٧) حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عنه ـ نحوه.

(٢) فتح الباري ٧/٨٠.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٧٠٠٦) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي عثمان النهدي عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عنه، به.

(٣) فتح الباري ٧/٨٠.

أخرج ابن أبي حاتم (رقم٧٠٠٨) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثن الوليد بن القاسم، عن جويبر، عن الضحاك ـ نحوه. ولم يذكر فيه قوله "هو الغسال"، وإنما قال: "مرّ عيسى عليه الصلاة والسلام بقوم ضالين فدعاهم فأجابوه قال: فلذلك سمّاهم الحواريين، قال: وبالنبطية هواري، وبالعربية المجور". وفي إسناده جويبر وهو ضعيف.

(٤) فتح الباري ٧/٨٠.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٧٠٠٩) حدثنا أبي، ثنا ابن الطباع، ثنا إسماعيل بن علية، عن روح بن القاسم، عن قتادة ـ نحوه. ولفظه "قال: الحواريون هم الزمق تصلح لهم الخلافة".

(٥) فتح الباري ٧/٨٠.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٧٠١٠) من طريق عبد الرزاق، قال: معمر، قال قتادة، به.

[٧٣٤] وعن ابن عيينة: هو الناصر، أخرجه الترمذي وغيره عنه[١].

[٧٣٥] وعند الزبير بن بكار من طريق مسلمة بن عبد الله بن عروة[٢] مثله[٣].

[٧٣٦] وقال الزبير عن محمد بن سلام: سألت يونس بن حبيب عن الحواري: قال: الخالص[٤].

[٧٣٧] وعن ابن الكلبي: الحواري الخليل[٥].

---

(١) فتح الباري ٧/٨٠.
ذكره الترمذي في جامعه (٥/٦٠٤) ـ في المناقب، باب ٢٤ ـ عقب حديث علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن لكل نبي حواريا وإن حواريّ الزبير بن العوام".

(٢) مسلمة بن عبد الله بن عروة بن الزبير، روى عن زيد بن أبي عتاب، عن أبي سلمة، روى عنه محمد بن عمر. قال ابن أبي حاتم: خط عليه أبي وقال: هذا هو الواقدي. انظر: الجرح والتعديل (٨/٢٧٠).

(٣) فتح الباري ٧/٨٠.
ضعيف الإسناد، فإن مسلمة بن عبد الله بن عروة قد ضعّفه أبو حاتم كما تقدم في ترجمته.

(٤) فتح الباري ٧/٨٠.

(٥) فتح الباري ٧/٨٠.

سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ الآية: ٢

[٧٣٨] أخرج الطبري من طريق أسباط عن السدي في قوله: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ أي تشكون(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ الآية: ٩

[٧٣٩] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ يقول: لشبهنا عليهم(٢).

قوله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ﴾ الآية: ١٩

[٧٤٠] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

---

(١) فتح الباري ٨/٢٩٠.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٠٧١) حدثني محمد بن الحسين، قال: أحمد بن المفضل قال: حدثنا أسباط، به.
وأخرجه ابن أبي حاتم (٧١٠٢) عن أحمد بن عثمان بن حكيم الأزدي ثنا أحمد ابن مفضل، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٤٩) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن السديّ.
(٢) فتح الباري ٨/٢٨٧. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٠٨٩) وابن أبي حاتم (رقم٧١٣٢) كلاهما من طريق معاوية عن علي، به. وذكره ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٢٠٩) برواية ابن أبي حاتم.كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٥١) ونسبه إليهما.

في قوله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ﴾ يعني أهل مكة، وقوله: ﴿وَمَنۢ بَلَغَ﴾ قال: ومن بلغه هذا القرآن من الناس فهو له نذير[١].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ الآية: ٢٣

[٧٤١] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ قال: معذرتهم[٢].

[٧٤٢] وقال معمر عن قتادة: ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ مقالتهم، قال[٣]: وسمعت من يقول: معذرتهم، أخرجه عبد الرزاق[٤].

[٧٤٣] وأخرج عبد بن حميد، عن يونس[٥]، عن شيبان عن قتادة في

---

(١) فتح الباري ٨/٢٨٧. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣١٢٥) وابن أبي حاتم (رقم٧١٦٣، ٧١٦١) كلاهما من طريق معاوية عن علي، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٥٦) وزاد نسبته إلى ابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات.

(٢) فتح الباري ٨/٢٨٧.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٠٨-٢٠٩) وعمدة القاري (١٨/٢١٩) عن أبيه، حدثنا إبراهيم ابن موسى، أنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، به. وقد سقطت هذه الرواية من تفسير ابن أبي حاتم ـ طبعة مكتبة الباز التجارية ـ. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٥٨) ونسبه إليه وإلى ابن جرير.
وأخرجه ابن جرير (رقم١٣١٣٥) من طريق سنيد، ثني حجاج، عن ابن جريج، به بلفظ ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ قال: قولهم. وسنيد ضعيف.

(٣) القائل هو معمر.

(٤) فتح الباري ٨/٢٨٧.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢٠٦) ومن طريق ابن جرير (رقم١٣١٢٤) عن معمر، به سندا ومتنا.

(٥) يونس بن محمد بن مسلم البغدادي أبو محمد، الحافظ المؤدب، ثقة ثبت، مات سنة

قوله: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ قال: معذرتهم[1]

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾ الآية: ٢٥

[٧٤٤] وقال معمر عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ قال: يسمعون بآذانهم ولا يعون منها شيئا كمثل البهيمة تسمع القول ولا تدري ما يقال لها[2].

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ الآية: ٢٦

[٧٤٥] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ قال: يتباعدون.[3].

=

سبع ومئتين. أخرج له الجماعة.

انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (١١/ ٣٩٤) والتقريب (٢/ ٣٨٦).

(١) فتح الباري ٨/ ٢٨٧.

هذا إسناد صحيح. وأخرج ابن جرير عن قتادة مثله بإسناد آ خر.

فأخرجه (١٣١٣٨) عن ابن بشار وابن المثنى كلا هما عن محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، به.و أخرجه (١٣١٣٩) من طريق يزيد النحوي عن سعيد ابن أبي عروبة عنه نحوه.

(٢) فتح الباري ٨/ ٢٨٨. ولم يعزه إلى مصدر.

وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٢٠٨-٢٠٩) ومن طريقه ابن جرير (رقم١٣١٥٢) وابن أبي حاتم (رقم٧١٩٢) عن معمر، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٢٥٩) ونسبه إلى هؤلاء.

(٣) فتح الباري ٨/ ٢٨٧. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٠٩) عن أبيه، قال: حدثنا إبراهيم، حدثنا هشام، عن ابن جريج، به. وأخرجه ابن جرير (رقم١٣١٦٠) من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٢٦٠) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق علي عنه.

[٧٤٦] وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة[١]

[٧٤٧] وأخرجه من وجه آخر عن ابن عباس: نزلت في أبي طالب كان ينهى المشركين عن أذى رسول الله ﷺ ويتباعد عما جاء به. وصحّحه الحاكم من هذا الوجه[٢].

---

(١) فتح الباري ٨/٢٨٧.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢٠٥)، به سندا ومتنا. وأخرجه ابن جرير (رقم١٣١٦٨) من طريق محمد بن ثور عن معمر عنه نحوه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٦١) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٢) فتح الباري ٨/٢٨٧.
ورد في تفسير هذه الآية قولان: هذا أحدهما ـ وهو من كان من المشركين ينهى أن يؤذى النبي ﷺ ويتباعد عما جاء به من الحق.
والثاني: أن المراد أنهم ينهون الناس عن اتباع الحق، وتصديق الرسول ﷺ والانقياد للقرآن، ولا يتركون أحدا ينتفع.
وهذا القول الثاني هو الذي رجحه الطبري (١١/٣١٥) وابن كثير (٣/٢٤٢). وهو الذي صح عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير(رقم١٣١٦٠) من طريق علي ابن أبي طلحة عنه.
وبه قال: محمد بن الحنفية ومجاهد وقتادة والضحاك وغير واحد. انظر تفسير ابن كثير (٣/٢٤٢).
وأما هذا الأثر فقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢٠٦)، ومن طريق البيهقي في دلائل النبوة (٢/٣٤٠) وابن جرير (رقم١٣١٧٠، ١٣١٧١، ١٣١٧٢) من حديث سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عمن سمع ابن عباس يقول ـ فذكره.
وأخرجه سعيد ابن منصور في سننه (رقم٨٧٤) عن حماد بن شعيب عن حبيب بن أبي ثابت عمن سمع ابن عباس ـ فذكره.
فالإسناد بهذا ضعيف لإبهام الواسطة بين حبيب وابن عباس. على أ نه اختلف على حبيب بن أبي ثابت في هذا الحديث، فرواه حماد بن شعيب وسفيان ا لثوري وأبو محمد الأسدي ثلاثتهم عن حبيب، عمن سمع ابن عباس.
وخالفهم قيس بن الربيع فلم يذكر واسطة بين حبيب وابن عباس، وإنما قال: عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس وكذا خالفهم حمزة بن حبيب فجعل الواسطة سعيد بن جبير ولذا فالإسناد مضطرب.
=

قوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الآية: ٣٥

[٧٤٨] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ﴿نَفَقًا﴾ سربا[(١)].

قوله تعالى: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ الآية: ٤٦

[٧٤٩] روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله: ﴿يَصْدِفُونَ﴾ أي يعرضون عنها[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ الآية:٥٩

[٧٥٠] روى الطبري عن السدي قال: مفاتح الغيب خزائن الغيب[(٣)].

=

والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٦٠) وزاد نسبته إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه.

أما رواية حمزة بن حبيب، فأخرجها الحاكم (٢/٣١٥) ومن طريق البيهقي في دلائل النبوة (٢/٣٤٠-٣٤١) من طريق علي بن حمشاد العدل ـ شيخ الحاكم ـ ثنا محمد بن منده الأصبهاني، ثنا بكر بن بكار، ثنا حمزة بن حبيب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس ـ فذكر نحوه. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي على التصحيح دون أن يذكر على أنه على شرط الشيخين.

قلت: وقد ذهل الذهبي رحمه الله عن تعقب الحاكم، فإن بكر بن بكار ضعيف، ضعفه ابن معين وابن أبي حاتم والنسائي وغيرهم، وكذا الراوي عنه محمد بن منده ضعيف جدا. قال ابن أبي حاتم "لم يكن عندي بصدوق". انظر: الجرح والتعديل (٢/٣٨٢-٣٨٣ و٨/١٠٧) وميزان الاعتدال (١/٣٤٣ رقم١٢٧٤).

(١) فتح الباري ٨/٢٦٦.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٧٢٤٥) حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، به مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٦٦) ونسبه إلى الطستي فقط.

(٢) فتح الباري ٨/٢٩٠.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢٠٦-٢٠٧)، به سندا ومتنا.

(٣) فتح الباري ٨/٢٩١.

=

[٧٥١] وروى الطبري من طريق ابن مسعود قال: أعطي نبيكم ﷺ كل شيء إلاّ مفاتح الغيب[١].

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ الآية: ٦٥

[٧٥٢] ثبت في صحيح مسلم من حديث ثوبان[٢] رفعه: "إن الله زوى[٣] لي مشارق الأرض ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها" الحديث وفيه "وإني سألت ربي أن لا يهلك أمتي بسنة

=

أخرجه الطبري (رقم١٣٣٠٥) وابن أبي حاتم (رقم٧٣٦٨) كلا هما من طريق أسباط عن السدي به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٧٧/٣) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

(١) فتح الباري ٢٩١/٨ عزاه إلى الطبري.

أخرجه ابن جرير (رقم١٣٣٠٦) حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن مسعر، عن عمرو ابن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن ابن مسعود، به. وذكره السيوطي في الدر (٢٧٨/٣) ونسبه إليه وإلى ابن مردويه وفي إسناده ابن وكيع وهو ضعيف، لكنه متابع عليه.

فقد أخرجه الإمام أحمد (٤٤٥/١) عن وكيع بهذا الإسناد نحوه. فهذا إسناد حسن، وقد أورده ابن كثير (٣٥٦/٦) بهذا الإسناد وقال: "وهذا إسناد حسن على شرط أ صحاب السنن ولم يخرجوه". وأخرجه أحمد (٣٨٦/١، ٤٣٨) وأبو يعلى (رقم٥١٥٣) من طرق عن عمر بن مرة، به نحوه. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٣٢/٦) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن مردويه.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٦/٨) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح. كما صحح إسناده كل من الشيخ أحمد محمد شاكر والشيخ محمود شاكر (انظر: مسند أحمد، رقم٣٦٥٩ شاكر، الحاشية) وتفسير الطبري (٤٠٢/١١ الحاشية).

(٢) ثوبان بن بُجْدُد، وقيل ابن جحدر الهاشمي، مولى النبي ﷺ، صحبه ولازمه، ونزل بعده الشام، ومات بحمص سنة أربع وخمسين. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٤٨٠/١، رقم٦٢٤)، والإصابة (٥٢٧/١، رقم٩٦٩).

(٣) زوي لي: أي جمعها وقبضها حتى يراها جميعا. انظر النهاية (٣٢٠/٢).

عامة[١] وأن لا يسلط عليهم عدوا من غير أنفسهم، وأن لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض، فقال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوا من غيرهم يستبيح بَيْضَتهم[٢] حتى يكون بعضهم يهلك بعضا[٣].

[٧٥٣] وأخرج الطبري من حديث شداد[٤] نحوه بإسناد صحيح[٥].

---

(١) بسنة عامة: أي قحط يعمهم، بل إن وقع قحط فيكون في ناحية يسيرة، بالنسبة إلى باقي بلاد الإسلام.
انظر النهاية (٢/٤١٣) وشرح النووي على مسلم (١٨/٢٣١).

(٢) بيضتهم: أي مجتمعهم وموضع سلطانهم، ومستقر دعوتهم أي عدوا يستأصلهم ويهلكهم جميعا.
انظر النهاية (١/١٧٢).

(٣) فتح الباري ٨/٢٩٣.
أخرجه الأمام مسلم في صحيحه (رقم٢٨٨٩-١٩) بسنده عن ثوبان نحوه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٨٥-٢٨٦) بأطول منه سياقا. وقد ساقه بلفظ الحاكم، ونسبه إلى أحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجة والبزار وابن حبان والحاكم ـ وصححه ـ وابن مردويه.
قال النووي: وهذا الحديث فيه معجزات ظاهرة وقعت كلها بحمد الله، كما أخبر به ﷺ..... وفيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب، وهكذا وقع، وأما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب (شرح مسلم على النووي ١٨/٢٣٠-٢٣١)

(٤) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أبو يعلى، وهو ابن أخي حسان بن ثابت، صحابي، مات بالشام قبل الستين أو بعدها. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٢/٦١٣، رقم٢٣٩٣)، والإصابة (٣/٢٥٨، رقم٣٨٦٦)، والتقريب (١/٣٤٧).

(٥) فتح الباري ٨/٢٩٣.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٣٦٨) حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث، عن أبي أسماء الرجي، عن شداد، به مرفوعا.
=

[٧٥٤] روى الطبري[١] من مرسل الحسن[٢] قال: لما نزلت: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ﴾ الآية سأل النبي ﷺ ربه فهبط جبريل فقال: فقال "يا محمد إنك سألت ربك أربعا فأعطاك اثنتين ومنعك اثنتين: أن يأتيهم عذاب من فوقهم أو من تحت أرجلهم فيستأصل كما استأصل الأمم الذين كذبوا أنبياءهم، ولكنه يلبسهم شيعا ويذيق بأسهم بأس بعض" وهذان عذابان لأهل الإقرار بالكتاب والتصديق بالأنبياء[٣].

[٧٥٥] روى ابن مردويه من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال: دعوت الله أن يرفع عن أمتي أربعا، فرفع عنهم ثنتين وأبى أن يرفع عنهم اثنتين. دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الأرض، وأن لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض، فرفع الله عنهم الخسف

=

قال ابن حجر: إسناده صحيح، وذكره ابن كثير (٢٦٨/٣) برواية الإمام أحمد، وقال: ليس في شيء في الكتب الستة، وإسناده جيد قوي. وذكره الهيتمي في مجمع الزوائد (٢٢٤/٧) وقال: رواه أحمد والبزار. ورجال أحمد رجال الصحيح.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٨٨/٣-٢٨٩) ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه.

(١) في النسخة الخطية من الفتح وفي طبعاته "الطبراني"، وهو خطأ، ولعله من الناسخ، والصواب كما أثبت، لما سيأتي بيان ذلك عند التخريج.

(٢) هو البصري.

(٣) فتح الباري ٢٩٣/٨.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٨٩/٣-٢٩٠) عن الحسن مرسلا بأطول منه سياقا، وعزاه إلى ابن جرير الطبري فقط.

هذا وقد أخرجه ابن جرير (رقم١٣٣٧٥) عن القاسم، قال: حدثنا الحسين، حدثني حجاج عن أبي بكر عن الحسن نحوه. وإسناده ضعيف لضعف الحسين وهو سنيد، ثم إنه مرسل، والمرسل من أنواع الضعيف.

والرجم، وأبى أن يرفع عنهم الأخريين[(١)].

[٧٥٦] عن ابن عباس عن ابن مردويه مرفوعا "سألت ربي لأمتي أربعا فأعطاني اثنتين ومنعني اثنتين: سألته أن يرفع عنهم الرجم من السماء والغرق من الأرض فرفعهما". الحديث[(٢)].

[٧٥٧] عن سعيد بن أبي وقاص عند مسلم مرفوعا: سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يهلكهم بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها[(٣)].

[٧٥٨] وعند الطبري من حديث جابر بن سمرة[(٤)] لكن بلفظ " أن لا

---

(١) فتح الباري ٢٩٢/٨.

أخرجه ابن مردويه (فيما نقل عنه ابن كثير ٢٦٩/٣) حدثنا محمد ابن أحمد بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد ابن عاصم، حدثنا أبو الدرداء المروزي، حدثنا إسحاق بن عبد الله ابن كيسان، حدثني أبي عن عكرمة عن ابن عباس ـ فذكره، وفيه " الغرق " بدل "الخسف".

و"إسحاق بن عبد الله بن كيسان" ذكره ابن أبي حاتم، وسكت عنه، وذكره الذهبي وقال: لينه أبو أحمد الحاكم. انظر الجرح والتعديل (٢٢٨/٢) وميزان الاعتدال (١٩٤/١) ولسان الميزان (٣٦٥/١). وعبد الله بن كيسان هو أبو مجاهد المروزي، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: هو ضعيف الحديث. انظر: الجرح والتعديل (١٤٣/٥).

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٨٤/٣) ولم ينسبه إلا لابن مردويه.

(٢) فتح الباري ٢٩٣/٨.

انظر ما قبله، وفيه "الخسف" بدل "الغرق".

(٣) فتح الباري ٢٩٣/٨.

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٢٨٩٠-٢١، ٢٠) من حديث عامر بن سعد ابن أبي وقاص عن أبيه ـ نحوه.

وذكره ابن كثير في تفسيره (٢٦٥/٣-٢٦٦) برواية أحمد ومسلم. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٨٥/٣) وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وأبي الشيخ وابن مردويه وابن خزيمة وابن حبان.

(٤) جابر بن سَمرة بن جُنَادة السُّوائي، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة ومات بها، بعد

يهلكوا جوعا "[١].

[٧٥٩] وعند الترمذي وابن مردويه من حديث خباب[٢] نحوه وفيه " وأن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم قبلنا[٣].

سنة سبعين. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٤٨٨/١، رقم٦٣٨)، والإصابة (٥٤٢/١، رقم١٠٢٠)، والتقريب (١٢٢/١).

(١) فتح الباري ٢٩٣/٨.

هكذا نسبه إلى الطبري، ولم أجده عنده ولعله الطبراني، فأخرجه (ج١/رقم١٧٩) - في مسند علي - حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا منجاب بن الحارث ثنا أبو حذيفة الثعلبي عن زياد بن علاقة عن جابر بن سمرة السوائي عن علي ﷺ أن النبي ﷺ قال: - فذكره. وفيه "يا رب لا تهلك أمتي جوعا..." الحديث. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٥/٧) وفيه أبو حذيفة الثعلبي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

وذكره ابن كثير (٢٦٩/٣) برواية الطبراني هذه.

(٢) خبّاب بن الأرَت، أبو عبد الله، من السابقين إلى الإسلام، وكان يعذب في الله، وشهد بدراً، ثم نزل الكوفة، ومات بها سنة سبع وثلاثين. انظر ترجمته في: أسد الغابة (١٤٧/٢، رقم١٤٠٧)، والإصابة (٢٢١/٢، رقم٢٢١٥)، والتقريب (٢٢٢/١).

(٣) فتح الباري ٢٩٣/٨.

أخرجه الترمذي في الفتن (رقم٢١٧٥) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال سمعت النعمان بن راشد يحدث عن الزهري، عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن خباب بن الأرت عن أبيه - فذكره نحوه. قال الترمذي هذا حديث حسن غريب صحيح.

وإسناده صحيح. وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (١٧٦٧).

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢١٠/٢) وأحمد (١٠٨/٥-١٠٩) والنسائي في سننه (رقم١٦٣٨) وابن حبان في صحيحه (رقم٧٢٣٦) كلهم من حديث الزهري، به. وأخرجه ابن جرير (رقم١٣٣٧٠) من حديث الزهري مرسلا. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٨٧/٣-٢٨٨) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

[٧٦٠] وكذا في حديث نافع بن خالد الخزاعي[١] عن أبيه[٢] عند الطبراني[٣].

[٧٦١] وعند أحمد من حديث أبي بصرة ـ بالباء والصاد المهملة ـ[٤] نحوه لكن قال بدل خصلة الإهلاك " أن لا يجمعهم على ضلالة"[٥].

---

(١) نافع بن خالد الخزاعي، روى عن أبيه، روى عنه أبو مالك الأشجعي سعد بن طارق، ترجم له البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا. وترجم له ابن حجر في الميزان (١٤٥/٦) وأخطأ فيه حيث قال: قال ابن أبي حاتم عن أبيه في ترجمة خالد هو ونافع ابنه مجهولان. ا هـ. فهذا سهو منه ﷺ؛ فإن الذي قال ذلك عنه ابن أبي حاتم خالد آخر، ترجم له ابن أبي حاتم عقب ترجمة خالد الخزاعي. هذا وقد نبّه الشيخ محمود محمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري على ذلك. انظر: التاريخ الكبير (٨٥/٢/٤)، والجرح والتعديل (٣٦٢/٣)، وتفسير الطبري (٤٢٤/١١).

(٢) خالد الخزاعي، والد نافع، صحابي كان من أصحاب الشجرة، وحديثه في الكوفيين. انظر: الجرح والتعديل (٣٦٢/٣)، والإصابة (٢٢٠/٢، رقم٢٢١٤).

(٣) فتح الباري ٢٩٣/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم١٣٣٦٧) من طريق مروان بن معاوية الفزاري، وابن مردويه (كما في تفسير ابن كثير ٢٦٨/٣) من طريق محمد بن فضيل، كلاهما عن أبي مالك الأشجعي عن نافع بن خالد، به نحوه.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٦/٧) وقال: رواه الطبراني بأسانيد، ورجال بعضها رجال الصحيح غير نافع بن خالد، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد ورواه البزار. وذكره ابن حجر في الإصابة في ترجمة خالد الخزاعي (٢٢١/٢ رقم الترجمة ٢٢١٤) وقال: وهذا خبر رجال ثقات. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٨٨/٣)ونسبه لابن جرير وابن مردويه.

(٤) هو جميل بن بَصرة الغفاري، وقيل بصرة بن أبي بصرة، صحابي سكن مصر. انظر: أسد الغابة (٥٥٣/١، رقم٧٨٠).

(٥) فتح الباري ٢٩٣/٨.

أخرجه الأمام أحمد (٣٩٦/٦) حدثنا يونس ـ وهو ابن محمد المؤدب ـ حدثنا ليث ـ وهو ابن سعد ـ عن أبي وهب الخولان رجل قد سماه عن أبي بصرة الغفاري، صاحب

[٧٦٢] وكذا للطبري من مرسل الحسن(١).

[٧٦٣] وعند ابن أبي حاتم من طريق أسباط بن نصر، عن السدي قال: ﴿يَلْبِسَكُمْ﴾ يخلطكم الالتباس(٢).

[٧٦٤] وللطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿شِيَعًا﴾ قال: الأهواء المختلفة(٣).

[٧٦٥] ووقع عند ابن مردويه من حديث أبي بن كعب قال في قوله تعالى: ﴿ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ قال: الرجم، ﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قال: الخسف(٤).

[٧٦٦] وقد روى أحمد والترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص قال: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ ﴾ إلى آخرها

= رسول الله ﷺ - فذكره. وأخرجه الطبراني (ج٢/رقم٢١٧١) من حديث الليث، به.وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٢٤-٢٢٥) وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه راوٍ لم يسم.

وذكره ابن كثير (٣/٢٦٩) ورواية الإمام أحمد، وقال: لم يخرجه أحد من أصحاب كتب السنة.وذكره السيوطي في الدر المنثور(٣/٢٨٦) وزاد نسبته إلى ابن مردويه.

(١) فتح الباري ٨/٢٩٣.

أخرجه الطبري (رقم١٣٣٧٣) حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا ابن علية، عن يونس، عن الحسن - فذكر نحو حديث سعد بن أبي وقاص.

(٢) فتح الباري ٨/٢٩١. وهكذا فسره البخاري في ترجمة الباب.

(٣) فتح الباري ٨/٢٩١-٢٩٢.

أخرجه ابن جرير (رقم١٣٣٥٦) وابن أبي حاتم (رقم٧٤١٢) كلا هما من طريق معاوية ابن صالح عن علي بن أبي طلحة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٨٣) ونسبه إليه وإلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) فتح الباري ٨/٢٩٢.

لم أقف على من أسنده.

فقال: "أما أنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد"[١].

[٧٦٧] روى أحمد والطبري من حديث أبي بن كعب في هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ الآية قال: هن أربع، وكلهن واقع لا محالة، فمضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين سنة ألبسوا شيعا وذاق بعضهم بأس بعض، وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم[٢].

---

(١) فتح الباري ٨/٢٩٢.
أخرجه الإمام أحمد (١/١٧١) والترمذي (رقم٣٠٦٦) وابن أبي حاتم في تفسيره (تفسير سورة الأنعام، رقم٣٤٩) كلهم من طريق أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، عن راشد ابن سعد عن سعد ابن أبي وقاص، به.
وهذا إسناد ضعيف، لضعف أبي بكر بن أبي مريم ثم إنه منقطع، فإن رواية راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص مرسلة كما قال أبو زرعة. انظر: التقريب (٢(٣٩٨) والمراسيل لابن أبي حاتم (رقم٨٤ ترجمة راشد بن سعد).
قال الترمذي كما في تفسير ابن كثير (٣/٢٦٥) هذا حديث غريب وفي النسخ المطبوعة في السنن حسن غريب. كما ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (رقم٥٩٢).
والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/)٢٨٤) وزاد نسبته غلى نعيم بن حماد في الفتن وابن مردويه.
(٢) فتح الباري ٨/٢٩٢.
أخرجه الإمام أحمد (٨/١٣٤-١٣٥) أخرجه ابن جرير (رقم١٣٣٨٠) كلاهم من طريق وكيع، عن أبي جعفر الرازي عن الربيع، عن أبي العالية عنه نحوه.
وهذا إسناد صحيح، فقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٤) وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات، كما صحح إسناده محقق تفسير الطبري: محمود محمد شاكر.
إلاّ أنه معلل بأن أبي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية، ولهذا قال: ابن حجر وغيره: فكأن حديثه انتهى عند قوله: "لا محالة"، والباقي من كلام بعض الرواة. انظر فتح الباري (٨/٢٩٢) وتفسير الطبري (١١/٤٣٣ الحاشية). والأثر ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٢٧٠) ونسبه إلى أحمد وابن أبي حاتم، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٨٤) وزاد نسبته لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وأبي الشيخ، وابن مردويه=

[٧٦٨] ولابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة رفعه " سألت ربي لأمتي أربعا فأعطاني ثلاثا ومنعني واحدة: سألته أن لا يكفر أمتي حملة فأعطانيها، وسألته أن لا يُظهر عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها، وسألته أن لا يعذبهم بما عذب به الأمم قبلهم فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها"[١].

[٧٦٩] وللطبري[٢] في طريق السدي مرسلا نحوه[٣].

[٧٧٠] روى ابن أبي حاتم من طريق السدي عن شيوخه: أن المراد بالعذاب من فوق: الرجم، ومن تحت: الخسف[٤].

=

وأبي نعيم في الحلية.

(١) فتح الباري ٢٩٣/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٧٤١٥) عن أبي سعيد ابن يحيى بن سعيد القطان، عن عمرو ابن محمد العنقري حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي المنهال، عن أبي هريرة، به مرفوعاً. وأخرجه ابن مردويه (كما في تفسير ابن كثير (٢٦٩/٣-٢٧٠) من هذا الطريق. وإسناده ضعيف، لأنه من طريق السدي، وله شواهد تقدمت. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٨٩/٣)ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٢) في الفتح الطبراني، ولعله خطأ مطبعي، والمثبت هو الصواب، كما يتبين عند التخريج.

(٣) فتح الباري ٢٩٢/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم١٣٣٧٤) حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عنه ـ نحوه. ولفظه "قال السدي: قال رسول الله ﷺ: إني سألت ربي خصالا، فأعطاني ثلاثا ومنعني واحدة: سألته أن لا تكفر أمتي صفقة واحدة، فأعطانيها، وسألته أن لا يُظهر عليهم عدوا من غيرهم، فأعطانيها. وسألته أن لا يعذبهم بما عذّب به الأمم من قبلهم، فأعطانيها. وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم، فمنعنيها. قلت: وفيه السدي وهو ضعيف، ثم إنه مرسل أيضا.

(٤) فتح الباري ٢٩٢/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٧٤٠٢ و٧٤٠٩) حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن ابن مهدي، عن سفيان، عن السدي، عن أبي مالك، به مفرقا. وهو ضعيف كسابقه.

[٧٧١] وأخرج من طريق ابن عباس أن المراد بالفوق أئمة السوء وبالتحت خدم السوء[١].

قوله تعالى: ﴿أن تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ الآية: ٧٠

[٧٧٢] روى معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿أن تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ قال: تحبس. قال قتادة وقال الحسن: أي تسلم أي إلى الهلال. أخرجه عبد الرزاق[٢].

[٧٧٣] وصل إلى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ يعني أن تُفْضَح[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٢٩٢..
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٣٤٩) وابن أبي حاتم (رقم٧٤٠٠، ٧٤٠٧) كلاهما عن يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا ابن وهب، سمعت خلاد بن سليمان يقول: سمعت عامر بن عبد الرحمن يقول: إن ابن عباس كان يقول في هذه الآية. فذكره. وذكره ابن كثير (٢٧١/٣) برواية ابن أبي حاتم.
ورجال إسناده ثقات إلاّ عامر بن عبد الرحمن. وقد ذكره البخاري وابن أبي حاتم في ترجمة خلاد، وذكرا أنه سمع منه. وقال: محقق تفسير الطبري محمد ومحمد شاكر ـ بعد أن نقل ما ذكراه ـ: ولكني لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المراجع، وهذا عجيب، وكذا قال الهيثمي: لم أجد من ترجمه.
انظر: التاريخ الكبير (١٧٢/١/٢) والجرح والتعديل (٣٦٥/٣) وتفسير الطبري (٤١٨/١١ الحاشية) ومجمع الزوائد(١٢٧/٤).
(٢) فتح الباري ٨/٢٩٠.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٤١٢) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة ـ مثله.
وأما قول الحسن فأخرجه أيضا ابن جرير (١٣٤٠٧) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الحسن، به. ولم يذكر عنده قتاده بين الحسن ومعمر. وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم٧٤٥٤) من طريق عبد الرزاق، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور(٢٩٥/٣) عن قتادة، ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.
(٣) فتح الباري ٨/٢٨٧. وذكره البخاري عنه تعليقا.
=

[٧٧٤] روى عبد بن حميد من طريق مجاهد ﴿ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ ﴾ أي تُسْلَم[١].

[٧٧٥] ومن طريق قتادة: تحبس[٢].

[٧٧٦] وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ﴾ يعني فُضِحُوا[٣].

[٧٧٧] روى معمر عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ﴾ أي لو جاءت بملء الأرض ذهبا لم يقبل، أخرجه عبدا لرزاق وغيره[٤].

=

أخرجه ابن جرير (رقم١٣٤١٤) وابن أبي حاتم (رقم٧٤٥٣) كلاهما من طريق معاوية ابن صالح ـ عن علي، به. وذكره ابن حجر في تغليق التعليق (٢٠٩/٤) برواية ابن أبي حاتم. وذكره السيوطي في الدر المنثور(٢٩٤/٣) ونسبه إليهما وإلى ابن المنذر.

(١) فتح الباري ٢٨٧/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم١٣٤٠٨ ، ١٣٤٩) من طريقين عن ابن أبي نجيح عنه ـ مثله.

(٢) فتح الباري ٢٨٧/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم١٣٤١١ ، ١٣٤١٢) من طريق محمد بن ثور وعبد الرزاق كلاهما عن معمر عنه ـ مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٩٥/٣) مطولا، ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. وانظر رقم(٧٦٧).

(٣) فتح الباري ٢٨٧/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا ولكنه أورده من الفعل الرباعي "أفضحوا". قال ابن حجر: وهي لغة، يقال: فُضِحَ وأُفْضِحَ.

والأثر أخرجه ابن جرير (رقم١٣٤٢٠)، وابن أبي حاتم (رقم٧٤٥٨) كلاهما من طريق معاوية عن علي، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٩٤/٣) وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) فتح الباري ٢٩٠/٨.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢١٢/٢)، به سندا ومتنا. وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم٧٤٥٥) من طريق عبد الرزاق، به مثله.

قوله تعالى: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية: ٧١

[٧٧٨] عن قتادة في قوله تعالى: ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾ أي أضلته، أخرجه عبد الرزاق(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ الآية: ٧٤

[٧٧٩] حكى الطبري من طريق ضعيفة عن مجاهد أن آزر اسم الصنم(٢).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ الآية: ٨٢

[٧٨٠] عند ابن أبي حاتم من طريق أسباط بن نصر، عن السدي ﴿يَلْبِسُوا﴾ يخلطوا(٣).

[٧٨١] عند ابن مردويه من طريق عيسى بن يونس(٤) عن الأعمش مختصرا ولفظه عن النبي ﷺ في قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾

---

(١) فتح الباري ٢٩٠/٨.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢١٢/٢) عن معمر عنه مثله.

(٢) فتح الباري ٤٩٩/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٤٣٨) من طريق الثوري، قال: أخبرني رجل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ نحوه. وأخرجه (رقم١٣٤٣٩) عن ابن وكيع، قال: ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
والإسنادان ضعيفان، أما الأول ففيه راو لم يسم، وأما الثاني ففيه "ابن وكيع" شيخ الطبري ضعيف. هذا وقد وصفه ابن حجر عقب ذكره بالشذوذ.

(٣) فتح الباري ٢٩١/٨.
لم يقع لي في تفسير ابن أبي حاتم.

(٤) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أخو إسرائيل، كوفي نزل الشام مرابطا، ثقة مأمون، مات سنة سبع وثمانين ومائة. وقيل سنة إحدى وتسعين ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢١٢/٨)، والتقريب (١٠٣/٢).

قال: بشرك[١].

[٧٨٢] ومن طريق أبي أحمد الزبيري[٢] عن سفيان الثوري عن الأعمش مثله سواء[٣].

[٧٨٣] وقد أخرجه الطبري من طريق منصور عن إبراهيم في قوله: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ قال: لم يخلطوه بشرك، هكذا أورده موقوفا على إبراهيم[٤].

[٧٨٤] ومن وجه آخر عن علقمة مثله[٥].

[٧٨٥] وأخرج من طريق الأسود بن هلال[٦] عن أبي بكر الصديق

---

(١) فتح الباري ٢٦٥/١٢.
هذا مرسل، وقد جاء من غير طريق عيسى بن يونس عن الأعمش، عند غير ابن مردويه موصولا. انظر ما بعده.

(٢) اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي، أبو أحمد الزبيري الكوفي، ثقة ثبت، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري. مات سنة ثلاث ومائتين. أخرج له الجماعة. التقريب (١٧٦/٢).

(٣) فتح الباري ٢٦٥/١٢.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٧٥٤٣) حدثنا عمر بن شبة النميري، ثنا أبو أحمد، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ في قوله ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ قال: "بشرك".

(٤) فتح الباري ٢٦٥/١٢.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٤٨٢) حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي، قال: حدثنا فضيل، عن منصور، به.

(٥) فتح الباري ٢٦٥/١٢.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٤٨١) حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، به.

(٦) الأسود بن هلال المحاربي أبو سلام الكوفي، مخضرم، له إدراك، هاجر زمن عمر، لم

مثله موقوفا عليه[1].

[٧٨٦] وعن عمر أنه قرأ هذه الآية ففزع، فسأل أبي بن كعب فقال: إنما هو ولم يلبسوا إيمانهم بشرك[2].

[٧٨٧] ومن طريق زيد بن صُوحَان[3] أنه قال لسلمان: آية قد بلغت

=

يدرك أبا بكر ﷺ، وروى عن عمر ومعاذ بن جبل وأبي هريرة وابن مسعود، ثقة جليل، مات سنة أربع وثمانين. انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١/١/٤٤٩)، والجرح والتعديل (٢/٢٩٢)، والتهذيب (١/٢٩٩)، والتقريب (١/٧٧).

(١) فتح الباري ١٢/٢٦٥.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٤٨٤) حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا جرير وابن إدريس، عن الشيباني، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن الأسود بن هلال، به موقوفا. وإسناده ضعيف؛ فإن "الأسود بن هلال" لم يدرك أبا بكر ﷺ، فهو منقطع، وفيه أيضا "ابن وكيع" شيخ الطبري ضعيف.
وأخرجه ابن جرير (رقم١٣٤٨٥) من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن أبي بكر ـ مثله. وهذا أيضا مرسل؛ فإن أبا إسحاق وهو السبيعي مدلسٌ، وقد ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ﷺ. انظر: التهذيب (٨/٥٦).
والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٠٨) ونسبه للفريابي، وابن أبي شيبة، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول، وابن جرير، وابن المنذر، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٢) فتح الباري ١٢/٢٦٥.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٤٩٦) حدثنا هناد، قال: حدثنا ابن فضيل، عن مطرف، عن أبي عثمان عمرو بن سالم، قال: قرأ عمر بن الخطاب هذه الآية ـ فذكره. وأخرجه (رقم١٣٤٩٧) حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أسباط، عن محمد بن مطرف، عن ابن سالم، به.

(٣) زيد بن صُوحَان بن حُجُر بن الحارث العبدي. صحابي نزل الكوفة، وكان يكنى أبا عائشة فمن شدة حبه لسمان الفارسي اكتنى أبا سلمان. قال ابن سعد: كان قليل الحديث. قطعت يده يوم جلولاء، ثم قتل يوم الجمل. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٢/٣٦٣، رقم١٨٤٨)، والإصابة (٢/٥٠٤، رقم٢٩١٧)، وتعجيل المفعة (١/٥٥٩، رقم٣٥٢).

مني كل مبلغ، فذكرها، فقال سلمان: هو الشرك، فَسُرَّ زيد بذلك[١].

[٧٨٨] وأورد من طرق جماعة من الصحابة ومن التابعين مثل ذلك[٢].

[٧٨٩] ثم أورد عن عكرمة قولا آخر أنها خاصة بمن لم يهاجر[٣].

[٧٩٠] ومن وجه آخر عن علي أنه قال: هذه الآية لإبراهيم خاصة، ليست لهذه الأمة، وسندهما ضعيف[٤]، ورواه الحاكم في "المستدرك"، وفيه أنه قرأ هذه الآية - فذكر نحوه[٥].

---

(١) فتح الباري ١٢/٢٦٥.

أخرجه ابن جرير (رقم١٣٤٨٦) حدثنا هناد، قال: حدثنا وكيع، عن سعيد بن عبيد الطائي، عن أبي الأشعر العبدي، عن أبيه، أن زيد بن صوحان سأل سلمان - فذكره.

(٢) فتح الباري ١٢/٢٦٥.

أخرج ابن جرير عن ابن مسعود وإبراهيم النخعي وعلقمة وحذيفة وابن عباس وغيرهم. انظر تفسير الطبري (١١/٤٩٤-٥٠٢).

(٣) فتح الباري ١٢/٢٦٥.

أخرجه ابن جرير (رقم١٣٥١٢) حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا يحيى بن يمان وحميد ابن عبد الرحمن، عن قيس بن الربيع، عن سماك، عن عكرمة. ولفظه "﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ قال هي لمن هاجر إلى المدينة".

(٤) فتح الباري ١٢/٢٦٥.

أخرجه ابن جرير (رقم١٣٥١١) حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا يحيى بن يمان وحميد ابن عبد الرحمن، عن قيس بن الربيع، عن زياد بن علاقة، عن زياد بن حرملة، عن علي، به. وقد ضعّفه ابن حجر كما في الأعلى، وقال المحقق الشيخ محمود محمد شاكر: "والخبر ضعيف، لجهالة "زياد بن حرملة"، حتى يعرف من هو"؟ فلم أجد له ذكراً في شيء من الكتب". وصوّب الطبري القول الأول وأنها على العموم لجميع المؤمنين. انظر: تفسير الطبري (١١/٥٠٣).

(٥) فتح الباري ٦/٣٩٥.

أخرجه الحاكم (٢/٣١٦) أخبرنا أبو بكر الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، عن زياد بن علاقة، عن زياد بن حرملة، قال: سمعت علي بن أبي طالب

قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ الآية: ٨٣

[٧٩١] وعن زيد بن أسلم في قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ قال: بالعلم(١).

قوله تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ﴾ الآية: ٩٣

[٧٩٢] روى الطبري(٢) وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ﴾ قال: هذا عند الموت، والبسط الضرب، يضربون وجوههم وأدبارهم(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ الآية: ٩٤

[٧٩٣] وللترمذي والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن القرظي(٤) "قرأت عائشة: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾

= يقرأ هذه الآية ـ فذكره. وزاد في آخره "وليست في هذه الأمة". وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.

(١) فتح الباري ١/١٤١. ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣١٠) ونسبه إلى أبي الشيخ من طريق مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم.

(٢) في الفتح الطبراني لعل الصواب الطبري كما أثبت.

(٣) فتح الباري (٣/٢٣٣) و(٨/٢٨٨) وذكر البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٥٦٣) وابن أبي حاتم (رقم٧٦٣٥) كلاهما من طريق معاوية عن علي، به. وعند الطبري زاد في آخره "يضربون وجوههم وأدبارهم. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٢١) ونسبه إليهما وإلى ابن المنذر.

(٤) لم أجد ترجمته، قال الشيخ محمود محمد شاكر ـ في تعليقه على تفسير الطبري ـ ما نصه: "وأما "القرظي"، فقد بينه الحاكم في المستدرك في إسناده وأنه "عثمان بن عبد الرحمن =

فقالت: واسوأتاه، الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم إلى سوأة بعض؟ فقال: "لكل امرئ"، الآية وزاد: لا ينظر الرجال إلى النساء ولا النساء إلى الرجال، شغل بعضهم عن بعض"(١).

قوله تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ الآية: ٩٦

[٧٩٤] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ يعني بالإصباح ضوء الشمس بالنهار، وضوء القمر

= القرظي"، ولكنه مع هذا البيان، لم يزل مجهولا؛ فإني لم أجد له ترجمة ولا ذكراً في شيء من الكتب". اهـ. انظر: تفسير الطبري (١١/٥٤٥ الحاشية).

(١) فتح الباري ١١/٣٨٧.

هكذا عزاه ابن حجر إلى الترمذي والحاكم، ولم أجده عند الترمذي، ولعل هذه النسبة سبق منه ﷺ؛ إذ أن الراوي عن عائشة "عثمان بن عبد الرحمن القرظي"، ليس من رجال الكتب الستة، ولم يترجم له في التهذيب أيضا. بل قال الشيخ محمود محمد شاكر- كما سبق قريبا-: لم أجد له ترجمة ولا ذكرا في شيء من الكتب.

هذا وقد أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٧٦٣٩)، والحاكم (٤/٥٦٥) كلاهما من طريق عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن سعيد بن أبي هلال حدثه، أنه سمع عثمان بن عبد الرحمن القرظي- فذكره. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعلق عليه الذهبي فقال: "صحيح، فيه انقطاع".

قال الشيخ محمود محمد شاكر: وانقطاع هذا الإسناد هو فيما أرجح، أن "عثمان بن عبد الرحمن القرظي" لم يسمع من عائشة. انظر: تفسير الطبري (١١/٥٤٥ الحاشية).

وأخرجه ابن جرير (رقم١٣٥٧٠) بهذا الإسناد، لكن قال: "أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، قال أخبرني عمرو" فذكره. وعلق عليه المحقق قائلا: "عندي أنه زيادة من الناسخ، لأن عبد الله بن وهب يروي مباشرة عن "عمرو بن الحارث"، كما يروي عن "عبد الرحمن بن زيد بن أسلم"، ولما كثر إسناد أبي جعفر "حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال قال ابن زيد"، أسرع قلم الناسخ بإثبات " ابن زيد" مقحما في هذا الإسناد، كما دلّ عليه إسناد الحاكم". اهـ.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٢٣) ونسبه إلى ابن أبي حاتم والحاكم.

بالليل[١].

[٧٩٥] وأخرج الطبري عن مجاهد في قوله: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ﴾ قال: إضاءة الصبح[٢].

[٧٩٦] وقد أخرج الطبري من طريق الضحاك: الإصباح خالق النور، نور النهار[٣].

قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾

[٧٩٧] روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ قال: يدوران في حساب.[٤]

قوله تعالى: ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ الآية: ٩٨

[٧٩٨] قال معمر عن قتادة في قوله: ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ قال:

---

(١) فتح الباري ١٢/٣٦١.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٥٩٩) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٢٥) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ١٢/٣٦١.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٦٠١) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا حكام، قال: حدثنا عنبسة، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن القاسم بن أبي برة، عن مجاهد، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٢٥) بلفظ "إضاءة الفجر"، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٣) فتح الباري ١٢/٣٦١.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٦٠٣) قال: حُدِّثت عن الحسين بن الفرج، قال: سمعت أبا معاذ يقول: حدثنا عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك يقول ـ فذكره.

(٤) فتح الباري ٨/٢٨٩
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢١٤) ومن طريق ابن أبي حاتم (رقم٧٦٧٨)، به سندا ومتنا.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٢٦) ونسبه إليه وإلى عبد بن حميد وابن المنذر.

مستقر في الرحم ومستودع في الصلب، أخرجه عبد الرزاق[1].

[٧٩٩] وأخرج سعيد بن منصور من حديث ابن عباس مثله بإسناد صحيح، وصححه الحاكم[2]

[٨٠٠] أخرج عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية[3]: مستقر في صلب الأب ومستودع في رحم الأم[4].

[٨٠١] وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال: مستقرها في الدنيا ومستودعها في الآخرة[5]

---

(١) فتح الباري ٨/٢٨٩.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢١٤) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٨/٢٨٩
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (رقم٨٩٢) عن هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه. ولفظه "قال: المستودع ما في الصلب، والمستقر ما في الرحم، مما هو حي ومما قد مات. وهشيم مدلس، وقد عنعن، لكنه صرح بالسماع ـ في روايتي ابن جرير والحاكم الآتيتين فأخرجه ابن جرير (رقم١٣٦٢١) من طريق عمرو بن عون، كلاهما عن هشيم قال: أخبرنا أبو بشر، به. وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وقد صحح إسناده ابن حجر كما في الأعلى.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٣١-٣٣٢)وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٣) هو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم بن الحنفية، المدني، ثقة عالم، مات بعد الثمانين. التقريب (٢/١٩٢).

(٤) فتح الباري ٨/٢٨٩. وهكذا فسره البخاري.
لم أقف على إسناده، والصواب ـ والله أعلم ـ أن معنى الآية "مستقر في الرحم ومستودع في الصلب" كما فسر قتادة وابن عباس.

(٥) فتح الباري ٨/٢٨٩.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢١٥) عن ابن عيينة عن إسماعيل ابن أبي خالد عن إبراهيم قال: قال ابن مسعود ـ فذكره. وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم٧٦٨٤، ٧٦٩٥) من طريق عبد الرزاق، به.

=

[٨٠٢] وللطبراني من حديثه: المستقر الرحم والمستودع الأرض[١].

قوله تعالى: ﴿وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا﴾ الآية: ١١١

[٨٠٣] روى ابن جرير عن مجاهد قال: ﴿قُبُلٗا﴾ أي أفواجًا[٢].

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٣٢) ونسبه إلى عبد الرزاق وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(١) فتح الباري ٨/٢٨٩.

أخرجه الطبراني في الكبير (ج٩/رقم٩٠١٦) حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا قيس ابن الربيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن إبراهيم عنه مثله، مع زيادة في آخره "التي يموت فيها".

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٤) وقال رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد ابن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف.

وله طريق أخرى صحيحة أخرجها سعيد بن منصور (رقم٨٩٥) ومن طريق الطبراني (ج٩/رقم٩٠١٧) ثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن إبراهيم قال: قال عبد الله، ولفظه: "مستودعها في الدنيا ومستقرها في الرحم"

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٤) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن إبراهيم لم يدرك ابن مسعود.

وإبراهيم هو النخعي، ثقة، إلا أنه يرسل كثيرا ولم يلق أ حدا من الصحابة، إلا عائشة، ولم يسمع منها شيئا، وأدرك أنسا ولم يسمع منه،. رواه ابن أبي حاتم عن أبيه.

ونقل ابن حجر في التهذيب عن العلائي قوله " هو مكثر في الإرسال، وجماعة في الأئمة صححوا مراسيله، وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود"

انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (رقم الترجمة ١) وتهذيب التهذيب (١/١٥٥-١٥٦) والتقريب (١/٤٦).

وعلى هذا مراسيل النخعي عن ابن مسعود صحيحة على أنه قد وصله كما قال البيهقي وغيره.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٣٢) ونسبه إلى الفريابي وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والطبراني عن ابن مسعود، ولفظه "المستودع المكان الذي تموت فيه" بدل "والمستودع الأرض".وهو بمعناه وإن اختلف اللفظ.

(٢) فتح الباري ٨/٢٩٦

قال ابن جرير: أي حشرنا عليهم كل شيء قبيلة صنفا صنفا وجماعة جماعة، فيكون القبل جمع قبيل الذي هو جمع قبيلة، فيكون القبل جمع الجمع. جامع البيان (١٢/٤٨-٤٩).

[٨٠٤] وقد روى ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه عن ابن عباس في قوله: ﴿كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ أي: معاينة[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ الآية:١٢١

[٨٠٥] أخرج أبو داود وابن ماجه والطبري بسند صحيح عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ قال "كانوا يقولون: ما ذكر عليه اسم الله فلا تأكلوه، وما لم يذكر عليه اسم الله فكلوه، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾"[2].

[٨٠٦] وأخرج أبو داود والطبري أيضا من وجه آخر عن ابن عباس

=

والأثر أخرجه ابن جرير (رقم١٣٧٦٠) عن القاسم، حدثنا الحسين، قال: حدثني الحجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد ـ فذكره. وإسناده ضعيف، لأن فيه إرسال ابن جريج، و"الحسين" ـ وهو سنيد ـ ضعيف.

(١) فتح الباري ٢٩٦/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٧٥٧) وابن أبي حاتم (رقم٧٧٨٣) كلاهما من طريق معاوية عن علي، به.

(٢) فتح الباري ٦٢٤/٩.
أخرجه أبو داود (رقم٢٨١٨) ـ في الأضاحي، باب في ذبائح أهل الكتاب ـ، وابن ماجه (رقم٣١٧٣) ـ في الذبائح، باب التسمية عند الذبح ـ، وابن جرير (رقم١٣٨٢٢) كلهم من طريق إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤٨/٣) بنحوه، ونسبه إلى الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبي داود وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وأبي الشيخ وابن مردويه والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس.
وصححه ابن حجر كما في الأعلى، كما صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (رقم٢٤٤٤).

قال "جاءت اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: نأكل مما قتلنا ولا نأكل مما قتله الله؟ فنزلت: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ إلى آخر الآية"(١).

[٨٠٧] وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه وساق إلى قوله: ﴿لَمُشْرِكُونَ﴾ إن أطعمتموهم فيما نهيتكم عنه"(٢).

[٨٠٨]ومن طريق معمر عن قتادة في هذه الآية ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ

---

(١) فتح الباري ٩/٦٢٤.
أخرجه أبو داود (رقم٢٨١٩)، وابن جرير (رقم١٣٨٢٥) كلاهما من طريق عمران ابن عيينة، عن عطاء ابن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٤٦-٣٤٧) وعزاه لأبي داود والترمذي ـ وحسنه ـ والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس.
وقد ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٣٢٠-٣٢١) وقال: وهذا الحديث فيه نظر من وجوه ثلاثة: **أحدها**: أن اليهود لا يرون إباحة الميتة حتى يجادلوا. **الثاني**: أن الآية من الأنعام، وهي مكية. **الثالث**: أن هذا الحديث رواه الترمذي عن محمد بن موسى الحرشي، عن زياد بن عبد الله البكائي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. ورواه الترمذي بلفظ "أتى ناس النبي ﷺ..." فذكره وقال: حسن غريب. ورُوي عن سعيد بن جبير مرسلا.
والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (رقم٢٤٤٥).
(٢) فتح الباري ٩/٦٢٤.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٨١٥) حدثنا المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به. ولفظه "قوله ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ قال: قالوا: يا محمد، أمّا ما قتلتم وذبحتم فتأكلونه، وأمّا ما قتل ربُّكم فتحرِّمونه! فأنزل الله ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾، وإن أطعتموهم في أكل ما نهيتكم عنه، إنكم إذاً لمشركون". وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٤٩) ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن ابن عباس.

﴿إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡ﴾ قال جادلهم المشركون في الذبيحة فذكر نحوه[١].

[٨٠٩] ومن طريق أسباط عن السدي نحوه[٢].

[٨١٠] ومن طريق ابن جريج قلت: لعطاء: ما قوله: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾؟ قال: يأمركم بذكر اسمه على الطعام والشراب والذبح، قلت: فما قوله: ﴿وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾؟ قال: ينهى عن ذبائح كانت في الجاهلية على الأوثان[٣].

قوله تعالى: ﴿قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم﴾ الآية: ١٢٨

[٨١١] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ٱسۡتَكۡثَرۡتُم﴾ أضللتم كثيرًا[٤].

---

(١) فتح الباري ٩/٦٢٤.

أخرجه ابن جرير (رقم١٣٨١٩) حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، به. فذكره نحوه رواية ابن عباس.

(٢) فتح الباري ٩/٦٢٤.

أخرجه ابن جرير (رقم١٣٨٢١) حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن مفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي. ولفظه: ﴿وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾، إن المشركين قالوا للمسلمين: كيف تزعمون أنكم تتبعون مرضاة الله، وما ذبح الله فلا تأكلونه، وما ذبحتم أنتم أكلتموه؟ فقال الله: ﴿وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ﴾ فأكلتم الميتة ﴿إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ﴾".

(٣) فتح الباري ٩/٦٢٤.

أخرجه ابن جرير (رقم١٣٨٢٦) حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا: حدثنا أبو عاصم، قال: أخبرنا ابن جريج، قال: قلت لعطاء ـ فذكره بمثله. وزاد في آخره "كانت تذبحها العرب وقريش".

(٤) فتح الباري ٨/٢٨٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.

=

=
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٨٨٥) وابن أبي حاتم (رقم٧٨٩٠) كلاهما من طريق معاوية عن علي، به. ولفظهما "أضللتم منهم كثيرا". وذكره ابن حجر (في تغليق التعليق ٤/٢١٠) برواية ابن أبي حاتم.
كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٥٧) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ.

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾ الآية: ١٣٦

[٨١٢] وصل إلى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾ الآية قال: جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيبا، وللشيطان والأوثان نصيبا، فإن سقط من ثمرة ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه، وإن سقط مما جعلوا للشيطان في نصيب الله لقطوه[1].

[٨١٣] روى عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: كانوا يسمون لله جزءا من الحرث ولشركائهم جزءا، فما ذهبت به الريح مما سموا لله إلى جزء أوثانهم تركوه وقالوا: الله غني عن هذا، وما ذهبت به الريح من جزء أوثانهم إلى جزء الله أخذوه[2].

---

(١) فتح الباري ٨/٢٨٨. وذكره البخاري عنه تعليقا مختصرا.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٩٠٠) وابن أبي حاتم (رقم٧٩١١) كلاهما من طريق معاوية ابن صالح عن علي، به. وذكره ابن حجر (في تغليق التعليق٤/٢١٠) برواية ابن أبي حاتم. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٦٢) ونسبه إليهما وإلى ابن المنذر والبيهقي في سننه.

(٢) فتح الباري ٨/٢٨٨.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٩٠٢، ١٣٩٠٣) من طريق عيسى وشبل كلاهما عن ابن أبي نجيح عنه ـ نحوه. وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم٧٩١٤) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به. وزادا في آخره "والأنعام التي سموا لله البحيرة والسائبة". وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٦٣) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ﴾ الآية: ١٤١

[٨١٤] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء[1] عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ﴾ قال: ما يعرش من الكَرْم، ﴿وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ﴾: مالا يعرش[2].

قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾

[٨١٥] قال ابن عباس ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾: هي الواجبة[3].

[٨١٦] أخرجه ابن جرير عن أنس[4].

[٨١٧] وقال ابن عمر: هو شيء سوى الزكاة، أخرجه ابن مردويه[5].

---

(١) هو الخراساني.

(٢) فتح الباري ٢٨٧/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٩٥٨) من طريق الحسين ـ وهو سنيد ـ قال: حدثني حجاج عن ابن جريج، به. وزاد في آخره "من الكرم". وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٦٧/٣) ونسبه إلى أبي الشيخ فقط. في وإسناده سنيد ضعيف، فإن عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس، ففيه انقطاع.

(٣) فتح الباري ٣٥١/٣.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٩٧١) من طريق علي بن أبي طلحة عنه ـ نحوه. ولفظه "قال: يعني بحقه: زكاته المفروضة يوم يكال أو يُعلم كيله".

(٤) فتح الباري ٣٥١/٣.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٩٦٣) حدثنا عمرو، قال: حدثنا عبد الصمد، قال: حدثنا يزيد بن درهم، قال: سمعت أنس بن مالك يقول ـ فذكره. ولفظه "الزكاة المفروضة".

(٥) فتح الباري ٣٥١/٣. ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٤٢/٣) تعليقا عن الأشعث عن محمد ابن سيرين ونافع عن ابن عمر. ولفظه قال: "في قوله ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ قال: كانوا يعطون شيئا سوى الزكاة". ثم قال ابن كثير: رواه ابن مردويه.
وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٨٥/٣) حدثنا عبد الرحيم، عن أشعث، به نحوه. ولفظه "من حضرك يومئذ أن تعطيه القبضات وليس بزكاة". وأخرجه النحاس في الناسخ

[٨١٨] وبه قال عطاء وغيره[١].

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ الآية: ١٤٢

[٨١٩] وصل ابن أبي حاتم أيضا من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾: فأما "الحمولة" فالإبل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه[٢].

[٨٢٠] قال معمر عن قتادة عن الحسن "الحمولة" ما حمل عليه منها، و"الفرش" حواشيها يعني صغارها. قال: قتادة وكان غير الحسن يقول[٣]: "الحمولة" الإبل والبقر و"الفرش" الغنم. أخرجه عبد الرزاق[٤].

[٨٢١] عن ابن مسعود: "الحمولة" ما حمل من الإبل. والفرش الصغار، أخرجه الطبري والحاكم وصححه[٥].

= والمنسوخ (٢/٣٢٧، رقم٤٧٧)، والطبري (رقم١٤٠٠١) كلاهما من طريق أشعث، به نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٦٨) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر والنحاس وأبي الشيخ والطبراني وابن مردويه والبيهقي.

(١) فتح الباري ٣/٣٥١.
أخرجه ابن جرير (رقم١٣٩٨٩) من طريق ابن المبارك عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء ابن أبي رباح في قوله ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ قال: يعطى من حصاده يومئذ ما تيسر، وليس بالزكاة.

(٢) فتح الباري ٨/٢٨٧.
أخرجه ابن جرير (رقم١٤٠٥٨) وابن أبي حاتم (رقم٧٩٧٢)، كلاهما من طريق معاوية عن علي، به. وذكره ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٢٠٩) برواية ابن أبي حاتم. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٧٠) وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

(٣) قال ابن حجر: أحسبه ذكره عن عكرمة.

(٤) فتح الباري ٨/٢٨٧.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢١٩-٢٢٠) به سندا ومتنا.

(٥) فتح الباري ٨/٢٨٧.

=

قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ الآية: ١٤٣

[٨٢٢] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ يعني هل تشتمل إلا على ذكر أو أنثى، فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا[١]؟

قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ الآية: ١٤٥

[٨٢٣] في رواية ابن مردويه وصححه الحاكم من طريق محمد

=

أخرجه ابن جرير (رقم١٤٠٤٧) عن ابن وكيع عن أبيه عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عنه نحوه.

قلت: ابن وكيع شيخ الطبري ضعيف، لكنه توبع عليه عند ابن أبي حاتم والحاكم. فقد أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٧٩٧٠، ٧٩٧٤) حدثنا أبو سعيد الأشجع ثنا عبيد الله بن موسى أنبأ سفيان، به مثله. وأخرجه الحاكم (٣١٧/٢) قال: أخبر أبو بكر الشافعي، ثنا إسحاق ابن الحسن ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، به مثله. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه الطبراني (ج ٩/رقم٩٠١٨) من طريق الفريابي، ثنا سفيان، به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥/٧) رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد ابن أبي مريم وهو ضعيف.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٧٠/٣) وزاد نسبته إلي الفريابي وعبد بن حميد وأبي عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(١) فتح الباري ٢٩٥/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن جرير (رقم١٤٠٧٥) وابن أبي حاتم (رقم٧٩٩٣) كلاهما من طريق معاوية ابن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به. وذكره ابن حجر في تغليق التعليق (٢١٠/٤) برواية ابن أبي حاتم، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٧١/٣) ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

ابن شريك[١] عن عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء[٢] عن ابن عباس قال "كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء تقذرا، فبعث الله نبيه وأنزل كتابه وأحل حلاله وحرم حرامه، فما أحل فيه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو. وتلا هذه الآية ﴿قُل لَّآ أَجِدُ﴾ إلى آخرها "[٣].

[٨٢٤] وقد أخرجه أحمد مطولا من طريق سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال "ماتت شاة لسودة بنت زمعة فقالت: يا رسول الله، ماتت فلانة، فقال: فلولا أخذتم مسكها[٤]، فقالت: نأخذ مسك شاة قد ماتت؟ فقال: إنما قال الله ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن

---

(١) محمد بن شريك المكي أبو عثمان، روى عن عمرو بن دينار وغيره، ثقة، مات سنة ثمان وستين ومائة.
انظر ترجمته في: التهذيب (٩/١٩٧)، والتقريب (٢/١٧٠).

(٢) اسمه جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي، مشهور بكنيته، روى عن ابن عباس وغيره، وعنه عمرو بن دينار وغيره. ثقة فقيه، مات سنة ثلاث وتسعين، ويقال مائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢/٣٤)، والتقريب (١/١٢٢).

(٣) فتح الباري ٩/٦٥٥.
أخرجه أبو بكر بن مردويه (كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٤٧)، والحاكم (٤/١١٥) قالا: حدثنا محمد بن علي بن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، حدثنا محمد بن شريك، عن عمرو بن دينار، عن أبي الشعثاء، عن ابن عباس، به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وأخرجه أبو داود (رقم٣٥٥) - في الأطعمة، باب ما لم يذكر تحريمه -، وابن أبي حاتم (رقم٨٠٠٠) كلاهما من حديث أبي نعيم الفضل بن دكين، به. وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (رقم٣٢٢٥). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٧٢) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ.

(٤) مَسكها: وهو جلد الدابة. انظر: القاموس (باب الكاف، فصل الميم، ص٨٥٧)، والنهاية (٤/٣٣١).

يَكُونَ مَيْتَةً﴾ الآية، وإنكم لا تطعمونه، إن تدبغوه تنتفعوا به، قال: فأرسلت إليها فسلخت مسكها فدبغته فاتخذت منه قربة. الحديث[١].

قوله تعالى: ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ الآية: ١٤٦

[٨٢٥] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: البعير والنعامة[٢].

[٨٢٦] وروى من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله.[٣]

[٨٢٧] روى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ هو الذي ليس بمنفرج الأصابع، يعني ليس بمشقوق الأصابع، منها الإبل والنعام، وإسناده حسن[٤].

---

(١) فتح الباري ٦٥٩/٩-٦٦٠.

أخرجه الإمام أحمد (٣٢٧/١-٣٢٨) حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٧٣/٣) ونسبه إلى أحمد والبخاري والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه.

قلت: لم يخرج البخاري بهذا السياق، وبهذا الإسناد، وإنما أخرج (رقم٦٦٨٦) طرفا منه من حديث الشعبي عن عكرمة عن ابن عباس عن سودة زوج النبي ﷺ قالت: ماتت لنا شاة فدبغنا مَسكها، ثم ما زلنا ننبذ فيه حتى صار شنا.

(٢) فتح الباري ٢٩٥/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم١٤٠٩٢) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٧٧/٣) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه.

(٣) فتح الباري ٢٩٥/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم١٤٠٩٦، ١٤٠٩٧) من طريق عيسى وشبل كلاهما عن ابن أبي نجيح، به.

(٤) فتح الباري ٢٩٥/٨.

=

[٨٢٨] وأخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير مثله مفرقا وليس فيه ابن عباس[(١)].

[٨٢٩] ومن طريق قتادة قال: البعير والنعامة وأشباهه من الطير والحيوانات والحيتان[(٢)].

[٨٣٠] وصل ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: الحوايا[(٣)] هو المعبر[(٤)].

=

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٨٠٣٣) أبو سعيد بن يحيى ابن سعيد القطان، ثنا يحيى بن آدم، ثنا شريك عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير، به. وقد حسن إسناده ابن حجر كما في الأعلى.

(١) فتح الباري ٨/٢٩٥.

أخرجه ابن جرير(رقم١٤٠٩٤) عن ابن وكيع، قال: ثنا يحيى بن آدم، عن شريك، عن عطاء، عن سعيد، ولفظه ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ قال: هو الذي ليس بمنفرج الأصابع. وأخرجه (رقم١٤٠٩٥) عن علي بن الحسين الأزدي، قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن شريك عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير. ولفظه "قال: كل شيء متفرق الأصابع منه الديك".

(٢) أخرجه ابن جرير (رقم١٤٠٩٨) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة ـ فذكر نحوه، وليس فيه "والحيوانات". وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٧٧) ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.

(٣) الحوايا جمع، واحدها حاوية، وحاوية، وحوية، وهو ما تَحَوَى من البطن فاجتمع واستدار، وهي بنات اللبن، وهي المباعر، وتسمن المرابض، وفيها الأمعاء. كذا قال الطبري. قال: ومعنى الكلام: ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحوما، إلا ما حملت ظهورهما، أو ما حملت الحوايا. انظر: تفسير الطبري (١٢/٢٠٣).

(٤) فتح الباري ٨/٢٩٥. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن جرير (رقم١٤١٠٩) وابن أبي حاتم (رقم٧٠٣٧) كلاهما من طريق معاوية ابن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٧٨) ونسبه إليهما وإلى ابن المنذر والبيهقي.

[٨٣١] وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله[١].

[٨٣٢] وقال سعيد بن جبير قال: الحوايا المباعر، أخرجه ابن جرير[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ الآية:١٥١

[٨٣٣] عن قتادة في قوله: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ قال: المراد سر الفواحش وعلانيتها، رواه ابن جرير عنه[٣].

[٨٣٤] عن ابن عباس قال: كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر ويستقبحونه في العلانية، فحرم الله الزنا في السر والعلانية، رواه ابن جرير عنه[٤].

[٨٣٥] عن سعيد بن جبير ومجاهد "ما ظهر" نكاح الأمهات، "وما بطن" الزنا، رواه الطبري[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٢٩٥.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٢١) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٨/٢٩٥.
أخرجه ابن جرير (رقم١٤١١٣) حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن عطاء، عن سعيد بن جبير- مثله. وأخرجه (رقم١٤١١٤) عن ابن وكيع، عن يحيى ابن آدم، عن شريك، عن عطاء، به. وقد تقدم أن "ابن وكيع" ضعيف.

(٣) فتح الباري ٨/٣٠٢.
أخرجه ابن جرير (رقم١٤١٤٣) حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عنه مثله. وأخرجه (رقم١٤١٤٤) من طريق محمد بن ثور عن معمر عن قتادة نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٨٣) ونسبه لعبد بن حميد وأبي الشيخ.

(٤) فتح الباري ٨/٣٠٢.
أخرجه ابن جرير (رقم١٤١٤٢) وابن أبي حاتم (رقم٨٠٦٦) كلاهما من طريق معاوية ابن صالح، عن علي بن أبي طلحة عنه مثله.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٨٣) وزاد نسبته إلى بن المنذر وابن مردويه.

(٥) فتح الباري ٨/٣٠٢.

=

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ﴾ الآية: ١٥٨

[٨٣٦] ثبت في صحيح مسلم من طريق أبي حازم(١) عن أبي هريرة رفعه "ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض "(٢).

[٨٣٧] وأخرج أحمد والدارمي وعبد بن حميد في تفسيره كلهم من طريق أبي هند عن معاوية رفعه "لا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها"(٣).

= هكذا عزاه ابن حجر إلى الطبري، ولم أجده عنده. وقد أخرج ابن أبي حاتم (رقم٨٠٦٧) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن الحسن ثنا إبراهيم بن طهمان عن عطاء عن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله. ثم قال ابن أبي حاتم: وروى عن سعيد بن جبير نحو ذلك ولم يذكر إسناده.

أما أثر مجاهد فقد أخرجه ابن جرير (رقم١٤١٤٥) عن ابن وكيع، قال: ثنا أبي عن أبيه، عن خصيف، عن مجاهد ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ قال: ما ظهر: جمع بين الأختين، وتزويج الرجل امرأة أبيه من بعده، وما بطن: الزنا.

قلت: وإسناده ضعيف، من أجل ابن وكيع وخصيف.

(١) هو سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي، روى عن مولاته عزة الأشجعية وابن عمر وأبي هريرة والحسن والحسين وابن الزبير وغيرهم، عنه الأعمش ومنصور وأبو مالك الأشجعي وغيرهم. ثقة، مات على رأس المائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٢٣/٤)، والتقريب (٣١٥/١).

(٢) فتح الباري ٣٥٣/١١ و٩١/١٣-٩٢ وعزاه للترمذي أيضا.

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٥٨-٢٤٩) - في الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان - بسنده عن أبي حازم، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٨٩/٣) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وأحمد وعبد ابن حميد ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه والبيهقي.

(٣) فتح الباري ٣٥٥/١١.

أخرجه الإمام أحمد (٩٩/٤) حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا جرير بن عثمان، قال: =

[٨٣٨] وأسند الطبري عن ابن مسعود أن المراد بالبعض إحدى ثلاث هذه أو خروج الدابة أو الدجال[١].

=

ثنا عبد الرحمن ابن أبي عوف الجرشي، عن أبي هند البجلي، عن معاوية بن أبي سفيان، به.
وأخرجه أحمد في مسند عبد الرحمن بن عوف (١/١٩٢) بسند آخر حسن عن معاوية وعبد الرحمن وعبد الله ابن عمرو بن العاص ـ مرفوعا. ولفظه "قال: حدثنا الحكم بن نافع حدثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم ابن زرعة عن شريح بن عبيد يردّه إلى مالك بن يخامر عن ابن السعدي أن النبي ﷺ قال لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل فقال معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله ابن عمرو بن العاص إن النبي ﷺ قال إن الهجرة خصلتان إحداهما أن تهجر السيئات والأخرى أن تهاجر إلى الله ورسوله ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب فإذا. طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكُفِيَ الناس العمل ". وبهذا اللفظ أورده ابن كثير في تفسيره (٣/٣٧١) عند تفسير هذه الآية.

(١) فتح الباري ١١/٣٥٣.
أخرجه ابن جرير (رقم١٤٢٤٤) من طريق المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن، قال: قال عبد الله ـ وهو ابن مسعود ـ نحوه. ولفظه "قال: التوبة معروضة على ابن آدم إن قبلها، ما لم تخرج إحدى ثلاث: ما لم تطلع الشمس من مغربها، أو الدابة ن أو فتح يأجوج ومأجوج". والمسعودي ضعيف.

سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ الآية: ٢٢

[٨٣٩] وروى الطبري عن مجاهد في قوله: ﴿يَخْصِفَانِ﴾ قال: يرقعان كهيئة الثوب، وتقول العرب خصفت النعل أي خرزتها[(١)].

قوله تعالى: ﴿يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا﴾ الآية: ٢٦

[٨٤٠] عن ابن عباس في قوله: ﴿وَرِيشًا﴾ قال: مالاً[(٢)].

[٨٤١] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿وَرِيشًا﴾ قال: المال[(٣)].

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ الآية: ٢٧

[٨٤٢] وروى الطبري عن مجاهد في قوله: ﴿وَقَبِيلُهُ﴾ قال: الجن

---

(١) فتح الباري ٦/٣٦٦.
أخرجه ابن جرير (رقم١٤٤٠١) من طريق شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه (رقم١٤٤٠٠) من طريق عيسى، عن ابن أبي نجيح، به نحوه.

(٢) فتح الباري ٨/٢٩٨.
أخرجه ابن جرير (رقم١٤٤٢٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (رقم٨٣٣١) كلا هما من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عبا س، به.

(٣) فتح الباري ٦/٣٦٥.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٨٣٣١) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

والشياطين(١).

قوله تعالى:

﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ الآية: ٣١

[٨٤٣] أخرج مسلم من حديث ابن عباس قال: "كانت المرأة تطوف بالبيت عريانة " الحديث وفيه فنزلت ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾(٢).

[٨٤٤] ووقع في تفسير طاوس قال في قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ قال: الثياب. وصله البيهقي(٣).

[٨٤٥] ونحوه عن مجاهد(٤).

---

(١) فتح الباري ٦/٣٦٦.

أخرجه ابن جرير (رقم١٤٤٦٠) حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ١/٤٦٥.

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٣٠٢٨-٢٥) - في التفسير - بسنده عن ابن عباس، به وتمامه "فتقول: من يُعِيرُني تِطوافا؟ - أي ثوبا تلبسه تطوف به - تجعله على فرجها، وتقول:

اليوم يبدو بعضه أو كله   فما بدا منه فلا أحلُّه

فنزلت هذه الآية.

(٣) فتح الباري ١/٤٦٥.

أخرجه ابن جرير (رقم١٤٥٢٠) حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن طاوس - مثله.

وأخرجه ابن جرير (رقم١٤٥١١) حدثني عمرو، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا عبد الملك، عن عطاء - نحوه.

(٤) فتح الباري ١/٤٦٥.

أخرجه ابن جرير (الأرقام ١٤٥١٤-١٤٥١٧) من طرق عن مجاهد - نحوه. وفي بعض ألفاظه "ما يواري عورتك، ولو عباءة".

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾ الآية: ٣٢

[٨٤٦] وقد أخرج الطبراني(١) من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال "كانت قريش تطوف بالبيت عراة يصفرون ويصفقون، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾ الآية، وسنده صحيح(٢).

[٨٤٧] وأخرج الطبري وابن أبي حاتم بأسانيد جياد عن أصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء وغيرهما نحوه(٣).

[٨٤٨] وكذا عن إبراهيم النخعي والسدي والزهري وقتادة وغيرهم أنها نزلت في طواف المشركين بالبيت وهم عراة(٤).

---

(١) في الفتح "الطبري"، والصواب "الطبراني" كما أثبت، والتصحيحف وقع إما من الناسخ أو الطابع؛ إذ أني لم أجد هذه الرواية في تفسير الطبري، كما أن السيوطي عزاه إلى الطبراني - كما سيأتي عند التخريج.

(٢) فتح الباري ٢٥٣/١٠.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٨٣٩١)، والطبراني في الكبير (ج ١٢/رقم١٢٣٢٤) كلاهما من طريق يحيى الحماني، قال: ثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، به. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦/٧) وقال: رواه الطبراني، وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف.
وقد تابعه عامر بن إبراهيم عند ابن أبي حاتم، فأخرجه (رقم٨٣٩٠) أخبرنا محمد بن عامر ابن إبراهيم الأصبهاني، ثنا عامر بن إبراهيم، عن يعقوب، عن جعفر، به نحوه، بدون قوله "يصفرون ويصفقون". هذا وقد صحح ابن حجر إسناده كما هو أعلاه. والأثر ذكره ابن كثير (٤٠٤/٣) برواية الطبراني، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٤٦/٣) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه.

(٣) فتح الباري ٢٥٣/١٠.
هذا التفسير إنما ورد عنهم في تفسير الآية السابقة أعني قوله تعالى: ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. انظر أثر ابن عباس المتقدم برقم(٨٤٣).

(٤) فتح الباري ٢٥٣/١٠.
لم أجد عنهم القول في تفسير هذه الآية، وإنما التي قبلها، انظر تفسير ابن كثير (٤٠٢/٣) فقد نقل عنهم هذا التفسير في تفسير قوله تعالى: ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

[٨٤٩] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كثير[١] عن طاوس في هذه الآية قال: "لم يأمرهم بالحرير والديباج ولكن كانوا إذا طاف أحدهم وعليه ثيابه ضرب وانتزعت منه " يعني فنزلت "[٢].

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ الآية: ٤٠

[٨٥٠] قال مجاهد في قوله: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ هو حبل السفينة[٣].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ الآية: ٥٤

[٨٥١] وأخرج الثعلبي من وجه آخر عن الأوزاعي أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ فقال: هو كما وصف نفسه[٤].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ الآية: ٥٨

[٨٥٢] أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي قال: ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ قال: النكد الشيء القليل الذي لا ينفع[٥].

---

(١) عبد الله بن كثير الدّاري المكي، أحد الأئمة، صدوق، مات سنة عشرين ومائة. التقريب (١/٤٤٢).

(٢) فتح الباري ١٠/٢٥٣.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٨٣٩٣) من طريق ابن جريج، أخبرني ابن كثير، عن طاوس، به. وزاد في آخره "وإذا طاف عريانا وضع ثيابه وجدها ".

(٣) فتح الباري ٨/٦٨٦.
أخرجه ابن جرير (رقم١٤٦٤٦) من طريق عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ بلفظ "حبل السفينة في سمّ الخياط".

(٤) فتح الباري ١٣/٤٠٦.

(٥) فتح الباري ٦/٢٩٦.

=

[٨٥٣] ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: هذا مثل ضرب للكفار كالبلد السبخة المالحة التي لا تخرج منها البركة[١].

قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ الآية: ٦٩

[٨٥٤] ذكر ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال في قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ يقول: فضيلة[٢].

قوله تعالى:

﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ﴾ الآية: ١٣٤

[٨٥٥] أخرج الطبري وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير قال: أمر موسى بني إسرائيل أن يذبح كل رجل منهم كبشا، ثم ليخضب كفه في دمه، ثم ليضرب به على بابه، ففعلوا، فسألهم القبط عن ذلك فقالوا: إن الله سيبعث عليكم عذابا وإنما تنجو منه بهذه العلامة، فأصبحوا وقد مات من قوم فرعون سبعون ألفا، فقال فرعون عند ذلك لموسى ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا

=

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٨٦٢٠) أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم فيما كتب إليَّ، ثنا أحمد بن مفضل، ثنا أسباط، عن السدي، به.

(١) فتح الباري ٢٩٦/٦.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٨٦١٩) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) فتح الباري١٩٩/٨-٢٠٠.

هذه الرواية فيها تشويش من جهة أن ابن حجر أوردها في سورة البقرة، ولكن أورد فيها آية الأعراف هذه، أما ابن أبي حاتم فلم يوردها في الأعراف، وإنما أوردها في البقرة، فقد أخرجها (رقم٢٤٥٨)حدثنا علي بن الحسين، ثنا الهيثم بن يمان، ثنا رجل سماه، عن السدي، به مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور في البقرة (٧٥٤/١) ونسبه إلى ابن أبي حاتم من طريق السدي، به.

والأثر ضعيف؛ لأنه من طريق السدي، ثم إن الراوي عن السدي مجهول أيضا.

عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ ﴾ الآية، فدعا فكشف عنهم. وهذا مرسل جيد الإسناد[١].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ ﴾ الآية: ١٣٩

[٨٥٦] أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ ﴾ قال: خُسْران[٢]

قوله تعالى: ﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ الآية: ١٤٣

[٨٥٧] عن ابن عباس في قوله: ﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ قال: أعطني، وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه[٣].

[٨٥٨] أخرج ابن جرير من طريق السدي قال: لما كلم الله موسى أحب أن ينظر إليه قال: ﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾[٤].

---

(١) فتح الباري ١٠/١٨٣.

لم أجده عند الطبري مع أن ابن حجر عزاه إليه وإلى ابن أبي حاتم، وقد أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٨٨٩٠) حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ أبو غسان، ثنا جرير، عن يعقوب، عن جعفر ابن محمد، عن سعيد بن جبير، به نحوه.

(٢) فتح الباري ٦/٤٣٩.

أخرجه ابن جرير (رقم١٥٠٦١)، وابن أبي حاتم (رقم٨٩٠٨) كلاهما من طريق معاوية ابن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٣) فتح الباري٨/٣٠٢. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن جرير (رقم١٥٠٧) وابن أبي حاتم (رقم٨٩٣١) كلاهما من طريق معاوية ابن صالح عن علي ابن أبي طلحة، به.

(٤) فتح الباري٨/٣٠٢

أخرجه ابن جرير (رقم١٥٠٧٣) من طريق أسباط، عنه نحوه مطولا.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾

[٨٥٩] ووقع عند ابن مردويه موفوعا "إن الجبل ساخ[١] في الأرض فهو يهوي فيها إلى يوم القيامة، وسنده واه[٢].

[٨٦٠] وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق أنس بن مالك[٣] رفعه "لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بمكة: حِراء[٤]

---

(١) أي غاص في الأرض وغاب فيها. انظر: النهاية (٤١٦/٢).

(٢) فتح الباري ٤٣٠/٦.

هذا جزء من حديث رواه أنس بن مالك، أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٤٥/٣) ونسبه إلى أحمد وعبد ابن حميد والترمذي ـ وصححه ـ وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي في الكامل وأبي الشيخ والحاكم ـ وصححه ـ وابن مردويه والبيهقي في كتاب الرؤية من طرق عن أنس بن مالك. ولفظه قال: "إن النبي ﷺ قرأ هذه الآية ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ قال "هكذا، وأشار بأصبعيه ووضع طرف إبهامه على أنملة الخنصر، وفي لفظ: على المفصل الأعلى من الخنصر، فساخ الجبل ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ وفي لفظ: فساخ الجبل في الأرض فهو يهوي فيها إلى يوم القيامة".

هذا وقد أخرج هذا الحديث الإمام أحمد (١٢٥/٣) والترمذي (رقم٣٠٧٤) ـ في تفسير القرآن، باب ومن سورة الأعراف ـ، والطبري (رقم١٥٠٨٧ و١٥٠٨٨) وابن أبي حاتم (رقم٨٩٤٠) وابن عدي في الكامل (٦٧٧/٢) والحاكم (٣٢٠/٢-٣٢١) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس ـ نحوه مرفوعا، دون قوله "فهو يهوي فيها إلى يوم القيامة". قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح. وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. كما صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٤٥٨).

قلت: وقد قال ابن حجر ـ عقب إيراده كما في الأعلى ـ وسنده واهٍ، فلعله يعني الطريق التي روى ابن مردويه بهذا اللفظ وبهذه الزيادة، مع أنني لم أقف على إسناد ابن مردويه حتى يتضح الأمر. والله أعلم.

(٣) في الفتح "أبي مالك"، وهو خطأ، والتصحيح من تفسير ابن أبي حاتم والدر المنثور.

(٤) حِرَاء: بالكسر والتخفيف والمدّ، جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وهو معروف، وكان النبي ﷺ قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار من هذا الجبل، وفيه أتاه جبريل عليه السلام لأول مرة. انظر: معجم البلدان (٢٦٩/٢، رقم٣٥٧٦).

وثور[١] وثبير[٢]، وثلاثة بالمدينة: أحد ورَضْوَى[٣] ووَرِقَان[٤]، وهذا غريب مع إرساله[٥].

قوله تعالى: ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ﴾ الآية: ١٦٠

[٨٦١] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

---

(١) ثَوْر: بلفظ الثور فحل البقر، اسم جبل بمكة فيها الغار المذكور في القرآن ـ﴿إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾[التوبة:٤٠] ـ الذي اختفى فيه النبي ﷺ لما خرج من مكة مهاجراً، ويقع في جنوب مكة على طريق اليمن. انظر: معجم البلدان (٢/ ١٠١، رقم٢٨٥١).

(٢) ثَبِيْر: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وراء، من أعظم جبال مكة، بينها وبين عرفة. سمي ثبير برجل من هُذيل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به. واسم الرجل ثبير. معجم البلدان (٢/ ٨٥، رقم٢٧٦٩).

(٣) رَضْوَى: بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو جبل بالمدينة، وقيل هو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل، ميامنه طريق مكة ومياسره طريق البريراء لمن كان مصعداً إلى مكة. انظر: معجم البلدان (٣/ ٥٨، رقم٥٥١٩).

(٤) وَرِقَان: بالفتح ثم بالكسر والقاف وآخره نون، وهو جبل أسود بين العَرْج والرويثة على يمين المصعد من المدينة إلى مكة ينصب ماؤه إلى رئم. وهو جبل عظيم كأعظم ما يكون من الجبال. انظر: معجم البلدان (٥/ ٤٢٨، رقم١٢٤٨٠).

(٥) فتح الباري ٦/ ٤٣٠.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٨٩٣٩) حدثنا عمر شيبة، ثنا الأزدي محمد بن يحيى أبو غسان الكناني، حدثني عبد العزيز بن عمران، عن معاوية بن عبد الله، عن الجلد بن أيوب، عن معاوية بن قرة، عن أنس ابن مالك ـ مرفوعا. وذكره ابن كثير (٣/ ٤٦٨) وقال: غريب بل منكر. وقال ابن حجر ـ كما في الأعلى ـ غريب مع إرساله.

وقد نقله السيوطي في اللآلي المصنوعة (١/ ٢٣-٢٤) عن ابن الجوزي، ثم قال: قال ابن حبان: موضوع، وعبد العزيز متروك، يروي المناكير عن المشاهير. ثم عقبه ـ أي السيوطي ـ قائلا: في الحكم بوضعه نظر، والأرجح عدمه، فقد أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه في تفاسيرهم من طريق عبد العزيز بن عمران، به. وعبد العزيز يروي له الترمذي ولم يتهم بكذب. اهـ. وانظر: الموضوعات لابن الجوزي (١/ ١٢١-١٢٢).

هذا وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٥٤٥) ونسبه إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.

﴿انبَجَسَتْ﴾: انفجرت[١].

قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ الآية: ١٦١

[٨٦٢] روى الحاكم من طريق السدي عن مرة عن ابن مسعود قال: قالوا هطي سمقا، وهي بالعربية. حنطة حمراء قوية فيها شعرة سوداء[٢].

[٨٦٣] قال: عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ قال الحسن: أي أحطط عنا خطايانا[٣].

[٨٦٤] عن ابن عباس وغيره قال: قيل لهم قولوا مغفرة، رواه

---

(١) فتح الباري ٦/٤٣٠.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٨٣٨١) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) فتح الباري٨/٣٠٤.
أخرجه الحاكم (٢/٣٢١) أخبرنا أبو أحمد محمد بن إسحاق العدل، ثنا أحمد بن نصر، ثنا عمرو بن طلحة، ثنا أسباط بن نصر الهمداني عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، به نحوه مطولا. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/١٧٣) في سورة البقرة، ونسبه إلى ابن جرير والطبراني وأبي الشيخ والحاكم.
تنبيه: قال ابن حجر معلقا على هذه الرواية: ويستنبط منه أي الأقوال المنصوصة إذا تعبد بلفظها لا يجوز تغييرها ولو وافق المعنى: وليست هذه مسألة الرواية بالمعنى بل هي متفرعة عنها، وينبغي أن يكون ذلك قيدا في الجواز، أعني يزاد في الشرط أن لا يقع التعبد بلفظه ولا بد منه، ومن أطلق وكلامه محمول عليه أحد.

(٣) فتح الباري ٨/٣٠٤.
أخرجه عبد الرزاق في سورة البقرة (١/٤٧) به سندا ومتنا.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/١٧٣) وزاد نسبته إلى وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر. قال ابن حجر: وهذا يليق بقراءة من قرأ ﴿حَطَّةً﴾ بالنصب.

ابن أبي حاتم[١].

قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ الآية:١٦٣

[٨٦٥] قال قتادة: إن أصحاب السبت كانوا من أهل أَيلة[٢] وأنهم لما تحيلوا على صيد السمك بأن نصبوا الشباك يوم السبت ثم صادوها يوم الأحد فأنكر عليهم قوم ونهوهم فأغلظوا لهم، فقالت طائفة أخرى دعوهم واعتزلوا بنا عنهم، فأصبحوا يوما فلم يروا الذين اعتدوا أبوابهم فأمروا رجلا أن يصعد على سلم فأشرف عليهم فرآهم قد صاروا قردة، فدخلوا عليهم فجعلوا يلوذون بهم، فيقولون الذين نهوهم: ألم نقل لكم، ألم

---

(١) فتح الباري ٨/ ٣٠٤.

أخرجه ابن أبي حاتم في البقرة والأعراف (رقم٥٨٤، ٨٤٠٨) حدثنا أحمد بن محمد ابن يحيى بن سعيد القطان، ثنا يحيى بن آدم، ثنا سفيان عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ـ مثله.

وإسناده حسن. وأحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان صدوق، أخرج له ابن ماجة، انظر: التقريب (١/ ٢٥) والمنهال بن عمرو الأسدي مولاهم، الكوفي، صدوق، ربما وهم، أخرج له البخاري والأربعة. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (١٠ /٢٨٣-٢٨٤) والتقريب (٢/٢٧٨). وباقي رجاله ثقات. ثم نقل ابن أبي حاتم عن عطاء، والحسن، وقتادة، والربيع بن أنس نحو ذلك، من غير إسناد.

وأخرجه ابن جرير (رقم١٠١٢) من طريق سفيان عن الأعمش، به نحوه.

وأخرجه الحاكم (/٢٦٢) من طريق سفيان عن الأعمش، به نحوه. وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) أَيْلَة: بالفتح، مدينة على ساحل بحر القُلْزُم مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، وقال أبو زيد: أيلة مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير، وهي مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا فمسخوا قردة وخنازير، وقال غيره: هي بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم تعدّ في بلاد الشام. وقيل سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام. انظر: معجم البلدان (١/ ٣٤٧، رقم١١٩٦).

نهكم؟ فيشيرون برءوسهم[١].

[٨٦٦] وروى ابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس "أنهم لم يعيشوا إلا قليلا وهلكوا"[٢].

[٨٦٧] وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس "صار شبابهم قردة وشيوخهم خنازير"[٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ﴾ الآية: ١٧١

[٨٦٨] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ﴾: رفعنا[٤].

قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ الآية: ١٧٥

[٨٦٩] وروى ابن مردويه بإسناد قوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال في قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ قال: نزلت في أمية بن أبي الصلت[٥].

---

(١) فتح الباري ٦/٤٥٣.

(٢) فتح الباري ٦/٤٥٣.

(٣) فتح الباري ٦/٤٥٣.

أخرجه ابن جرير (رقم١٥٢٩٥) من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، به. والعوفي ضعيف تقدم.

(٤) فتح الباري ٦/٤٣٠.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٨٥١٦) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٥) فتح الباري ٧/١٥٤.

أخرجه النسائي في التفسير (رقم٢١٢ و٢١٤)، وابن جرير (الأرقام: ١٥٤٠٢-١٥٤٠٤ و١٥٤٠٦)، وابن أبي حاتم (رقم٨٥٤٢) كلهم من طرق عن نافع، عن عبد الله بن عمرو،=

قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ الآية: ١٩٩

[٨٧٠] رواه الطبري مرسلا[١] وابن مردويه موصولا[٢] من حديث جابر وغيره[٣] "لما نزلت ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ سأل جبريل فقال: لاأعلم حتى أسأله ثم رجع فقال: إن ربك يأمرك أن تصل من قطعك، وتعطى من

=

به. وأخرجه عبد الرزاق (٢٤٣/١) من طريق سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الله بن عمرو، به. وهو عند الطبري (رقم١٥٤٠٥ و١٥٤٠٧) عن حبيب ابن أبي ثابت، عن رجل عن عبد الله بن عمرو. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨/٧) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. هذا وقد قوّى ابن حجر إسناد ابن مردويه كما هو أعلاه. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٠٩/٣) ونسبه إلى عبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والطبراني وابن مردويه.

(١) أما المرسل فأخرجه ابن جرير (رقم١٥٥٤٧) حدثني الحسن بن الزبرقان النخعي قال: لما نزلت هذه الآية ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ فذكره بنحوه. والرجل الذي لم يسم في هذا الخبر هو "أمي ابن ربيعة". فقد أخرجه ابن جرير (رقم١٥٥٤٨) حدثني يونس، قال: أخبرنا سفيان عن أميّ قال: لما أنزل الله على نبيه ﷺ ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ فذكر نحوه.

وأميّ هو أميّ بن ربيعة المرادي الصيرفي، سمع الشعبي وعطاء، وطاوس، روى عن سفيان بن عيينة وشريك. ثقة. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٣٤٧/٢)، والتهذيب (٣٢٣/١)، والتقريب (٨٣/١).

وقال الشيخ أحمد شاكر: وهذا الخبر رواه أميّ بن ربيعة عن الشعبي، كما يظهر ذلك من روايات الخبر في ابن كثير (٥٣٦/٣)، والدر المنثور (٦٢٨/٣).

(٢) وأما الموصول فأخرجه ابن مردويه في تفسيره (كما في تخريج الزيلعي على الكشاف ٤٧٧/١) قال: أخبرني حسين بن علي النيسابوري فيما أجازه لي، حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى الأنطاكي، حدثنا إبراهيم بن محمد المديني، حدثنا عبدالله بن نافع بن ثابت الزبيري، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الماجشون عن محمد ابن المنكر، عن جابر، به نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٢٨/٣) ونسبه إلى ابن مردويه فقط.

(٣) أما الغير المشار إليه فهو قيس بن سعد بن عبادة وأنس كما يتضح ذلك من كلام العراقي الذي سيأتي إن شاء الله.

حرمك، وتعفو عمن ظلمك[1].

[٨٧١] روى ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ ﴾ يعني خذ ما عفا لك من أموالهم أي ما فضل، وكان ذلك قبل فرض الزكاة[2].

[٨٧٢] وبذلك قال السدي وزاد نسختها آية الزكاة[3].

[٨٧٣] وبنحوه قال الضحاك[4].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٠٦.
وأما حديث قيس فأخرجه ابن مردويه أيضا (فيما ذكره الزيلعي أيضا ١/٤٧٧) قال: حدثنا أحمد بن إسحاق ابن نيخاب الطيبي، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا عبدالله بن داود المزيني، حدثنا عبادة بن مسلم عن العلاء ابن بدر عن قيس بن سعد بن عبادة ـ نحوه.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٦٢٨) ونسبه إلى ابن مردويه فقط.
قلت: وهذان إسنادان قد حسنهما الحافظ العراقي قائلا. رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث جابر وقيس ابن سعد بن عبادة وانس بأسانيد حسان. انظر: (إتحاف السادة المتقين ٧/٣١٨).
وأما حديث أنس فلم أجده بهذا السياق. وإنما الذي وجدته بلفظ آخر. فقد أخرجه ابن مردويه (فيما ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٦٢٠) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾.
(٢) فتح الباري ٨/٣٠٥-٣٠٦.
أخرجه ابن جرير (رقم١٥٥٤٣) وابن أبي حاتم (سورة الأعراف رقم١٥١١) كلا هما من طريق معا وية بن صالح عن علي بن أبي طلحة، به نحوه.
(٣) فتح الباري ٨/٣٠٥-٣٠٦
أخرجه ابن جرير (رقم١٥٥٤٤) من طريق أسباط عن السدي، به.
(٤) فتح الباري ٨/٣٠٥-٣٠٦
أخرج ابن جرير (رقم١٥٥٤٥) قال: حُدِّثتُ عن الحسين بن الفرج قال: سمعت أبا معاذ يقول: حدثنا عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك يقول ـ فذكر نحوه. قلت: إسناده ضعيف؛ فإن شيخ الطبري لم يسم.

[٨٧٤] وعطاء[١].

[٨٧٥] عن عروة بن زبير قال: العرف المعروف. وصله عبد الرزاق من طريق هشام بن عروة عن أبيه[٢].

[٨٧٦] وكذا أخرجه الطبري من طريق السدي[٣].

[٨٧٧] وقتادة[٤].

[٨٧٨] وروى من أوجه أخرى أنها نزلت في بلعام الإسرائيلي، وهو المشهور[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٠٥-٣٠٦
لم أقف على تخريج له.

(٢) فتح الباري ٨/٣٠٥.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٢/٢٥٤) عن معمر عن هشام بن عروة، به مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٣٠٥.
أخرجه ابن جرير(رقم١٥٥٥٠) من طريق أسباط عن السدي مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٣٠٥
أخرجه ابن جرير (رقم١٥٥٥١) عن بشر قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة مثله.

(٥) فتح الباري ٧/١٥٤.
روي هذا عن ابن عباس، فقد أخرج ابن جرير (رقم١٥٣٨٧) من طريق حصين، عمران بن الحارث، عن ابن عباس. وأخرجه (رقم١٥٣٩٩) من طريق مغيرة، عن مجاهد، عن ابن عباس. وأخرجه (رقم١٥٣٩٠) من طريق معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس بلفظ "هو رجل من مدينة الجبارين يقال له: بلعم".
والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٦٠٨) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وأبي الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس.

سورة الأنفال

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ الآية: ١

[٨٧٩] روى أبو داود والنسائي وابن حبان من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ من صنع كذا فله كذا، الحديث فنزلت ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾[١].

[٨٨٠] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: "الأنفال: المغانم"، كانت لرسول الله ﷺ خالصة ليس لأحد فيها شيء[٢].

---

(١) فتح الباري٨/٣٠٦.

أخرجه أبو داود (رقم٢٧٣٧، ٢٧٣٨) والنسائي في التفسير (رقم٢١٧) والطبري (رقم١٥٦٥١، ١٥٦٥٢) والبيهقي في سننه (٦/٢٩١-٢٩٢) وفي دلائل النبوة (٣/١٣٥) والحاكم (٢/١٣١-١٣٢) وابن حبان (رقم٥٠٩٣ الإحسان) وابن مردويه (كما في تفسير ابن كثير ٣/٥٤٨-٥٤٩) وتغليق التعليق (٤/٢١٥) كلهم من طرق عن داود، به نحوه. وإسناده صحيح، وقد صححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وتمامه "فتسارع شبان الرجال، وبقي الشيوخ تحت الرايات، فلما كانت الغنائم، جاءوا يطلبون الذي جعل لهم فقال الشيوخ: لاتستأثروا علينا، فإنا كنا ردءًا لكم لو انكشفتم انكشفتم إلينا، فسارعوا فأنزل الله تعالى، فذكر الآية. وقال: فقسم الغنائم بينهم بالسوية".

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٦) وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ.

(٢) فتح الباري ٨/٣٠٦. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن جرير (رقم١٥٦٦٧) وابن أبي حاتم (رقم٨٧٥٤) كلاهما من طريق معاوية عن علي، به.

قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ﴾ الآية: ٥

[٨٨١] وروى ابن أبي حاتم من حديث أبي أيوب قال: قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة: "إني أخبرت عن عير أبي سفيان، فهل لكم أن تخرجوا إليها، لعل الله يغنمناها"؟ قلنا: نعم، فخرجنا. فلما سرنا يوما أو يومين قال: "قد أخبروا خبرنا، فاستعدوا للقتال"، فقلنا: لا والله مالنا طاقة بقتال القوم، فأعاده، فقال له المقداد: لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى، ولكن نقول: إنا معكما مقاتلون. قال: فتمنينا معشر الأنصار لو أنا قلنا كما قال المقداد. فأنزل الله تعالى ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾[١].

[٨٨٢] وأخرج ابن مردويه من طريق محمد بن عمرو بن علقمة ابن وقاص[٢] عن أبيه[٣]

---

(١) فتح الباري ٢٨٨/٧.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٨٨٠٥)، حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا زيد ابن الحباب، ثنا ابن لهيعة، ثنا يزيد بن أبي حبيب، أن أسلم أبا عمران حدثه قال: سمعت أبا أيوب الأنصاري يقول ـ فذكره.

وأخرجه ابن جرير (رقم١٥٧٢٧، ١٥٧٢٨) والبيهقي في الدلائل (٣٧/٣) والطبراني في الكبير (ج ٤/رقم٤٠٥٦) وابن مردويه في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٥٥٥/٣) كلهم من طرق عن ابن لهيعة، به. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٦/٦-٧٧) وقال: رواه الطبراني، وإسناده حسن.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٤/٤-١٥) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي أيوب الأنصاري.

(٢) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص، الليثي المدني، روى عن أبيه وغيره، صدوق له أوهام، مات سنة خمس وأربعين على الصحيح، روى له البخاري مقرونا بغيره ومسلم في المتابعات. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٣٣/٩)، والتقريب (١٩٦/٢).

(٣) هو عمرو بن علقمة بن وقّاص الليثي، المدني، روى عن أبيه، وعنه ابنه محمد، ذكره ابن حبان

عن جده[١] نحوه لكن فيه أن سعد بن معاذ هو الذي قال ما قال المقداد[٢].

قوله تعالى: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ الآية: ٧

[٨٨٣] وروى الطبري[٣] وأبو نعيم في "الدلائل" من طريق علي

في الثقات، وفي التقريب: مقبول. انظر ترجمته في: التهذيب (٧٠/٨)، والتقريب (٧٥/٢).

(١) هو علقمة بن وقّاص، الليثي المدني، ثقة ثبت، قال ابن حجر: أخطأ من زعم أن له صحبة، قال: وقيل: إنه ولد في عهد النبي ﷺ، روى عن عمر وابن عمر وغيرهما، وروى عنه ابناه عبد الله وعمرو والزهري وغيرهم، مات في خلافة عبد الملك. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٤٧/٧)، والتقريب (٣١/٢).

(٢) فتح الباري ٢٨٨/٧.
قال ابن حجر: والمحفوظ أن الكلام المذكور للمقداد، كما في رواية البخاري - (رقم٣٩٥٢) -، وأن سعد بن معاذ إنما قال "لو سرت بنا حتى تبلغ برك الغماد لسرنا معك".
والحديث أخرجه ابن مردويه (كما في تفسير ابن كثير ٥٥٥/٣) من حديث محمد بن عمرو ابن علقمة بن أبي وقاص الليثي، عن أبيه، عن جده. ولفظه "قال خرج رسول الله ﷺ إلى بدر حتى إذا كان بالروحاء خطب الناس فقال: كيف ترون؟ فقال أبو بكر: يا رسول الله! بلغنا أنهم بمكان كذا وكذا، قال: ثم خطب الناس فقال: كيف ترون؟ فقال عمر مثل قول أبي بكر، ثم خطب الناس فقال: كيف ترون؟ فقال سعد بن معاذ يا رسول الله، إيانا تريد؟ فو الذي أكرمك وأنزل عليك الكتاب ما سلكتها قط ولا لي بها علم، ولئن سرت حتى تأتي برك الغماد من ذي يمن لنسيرن معك، ولا نكون كالذين قالوا لموسى ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، ولعلك أن تكون خرجت لأمر وأحدث الله إليك غيره فانظر الذي أحدث الله إليك فامض له، فصل حبال من شئت، واقطع حبال من شئت، وعاد من شئت، وسالم من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، فنزل القرآن على قول سعد ﴿أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ الآيات".
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٥/١٤-٣٥٦) رقم(١٨٥٠٧) قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن محمد بن عمرو الليثي، عن جده. ولم يقل "عن أبيه".
وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٥/٤) ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن مردويه.

(٣) في الفتح "الطبراني"، ولعله الطبري، فقد أخرجه ابن جرير الطبري بلفظه كما يأتي=

ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال "أقبلت عير لأهل مكة من الشام، فخرج النبي ﷺ يريدها، فبلغ ذلك أهل مكة، فأسرعوا إليها، وسبقت العير المسلمين، وكان الله وعدهم إحدى الطائفتين، وكانوا أن يلقوا العير أحب إليهم وأيسر شوكة وأحضر[1] مغنما من أن يلقوا النفير، فلما فاتهم العير نزل النبي ﷺ بالمسلمين بدرا فوقع القتال"[2].

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ الآية: ٩

[٨٨٤] في مسلم من طريق أبي زميل - بالزاي مصغرا واسمه سماك ابن الوليد - عن ابن عباس قال: حدثني عمر، لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر، فاستقبل القبلة، ثم مدّ يديه، فلم يزل يهتف بربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه" الحديث.

وفيه "فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه فقال: يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك. فأنزل الله ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ الآية، فأمده الله بالملائكة"[3].

= كما أني لم أجده عند الطبراني في معاجمه الثلاثة. ولم يذكره الهيثمي في مجمع الزوائد أيضا. ثم لما ذكره السيوطي في الدر المنثور، لم يعزه إلى الطبراني. والله أعلم.

(١) في الفتح "أخص"، والتصحيح من تفسير الطبري.

(٢) فتح الباري ٧/٢٨٦.

أخرجه ابن جرير (رقم١٥٧٢٣) من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٦-٢٧) - مع روايات أخرى أخرجها ابن جرير أيضا من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس - وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس.

(٣) فتح الباري ٧/٢٨٨، ٢٨٩.

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٧٦٣-٥٨) بسنده عن أبي زميل، به مطولا. وأصله في البخاري (رقم٣٩٥٣) من طريق عكرمة عن ابن عباس، أرسله ولم يذكر في الإسناد =

قوله تعالى:

﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ الآية: ٢٢

[٨٨٥] أخرج ابن جرير من طريق شبل بن عباد عن ابن أبي نجيح عن مجاهدعن ابن عباس: ﴿ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ نفر من بني عبد الدار، لايتبعون الحق(١).

[٨٨٦] ومن طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ لايتبعون الحق، قال مجاهد: قال ابن عباس: هم نفر من بني عبد الدار(٢).

= "عمر بن الخطاب". ولم يذكر فيه نزول الآية، ولفظه "قال: قال النبي ﷺ يوم بدر: اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك. اللهم إن شئت لم تُعبَد، فأخذ أبو بكر بيده، فقال: حسبك، فخرج وهو يقول﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾".

قال ابن حجر هذا ـ يعني رواية البخاري ـ من مراسيل الصحابة؛ فإن ابن عباس لم يحضر ذلك، ولعله أخذه عن عمر أو عن أبي بكر. ثم استدل على هذا القول برواية مسلم هذه.

والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره (٥٥٨/٣-٥٥٩) برواية الإمام أحمد، ثم قال: ورواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن جرير وابن مردويه من طرق، عن عكرمة بن عمار، به. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٨/٤-٢٩) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبي داود والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي عوانة وابن حبان وأبي الشيخ وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي معا في الدلائل.

(١) فتح الباري٣٠٧/٨.

أخرجه ابن جرير(رقم١٥٨٦٠) عن المثني قال: حدثنا أبو حذيفة قال: حدثنا شبل، به.

(٢) فتح الباري٣٠٧/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم١٥٨٦١) من طريق إسحاق قال: حدثنا عبد الله، عن ورقاء، به.

وأصله في البخاري (رقم٤٦٤٦) عن شيخه محمد بن يوسف حدثنا ورقاء، به مختصرا، ولفظه ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ قال: هم نفر من بني عبد الدار.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ﴾ الآية: ٣٠

[٨٨٧] وذكر أحمد من حديث ابن عباس بإسناد حسن في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية، قال: تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق، يريدون النبي ﷺ، وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه، فأطلع الله نبيه على ذلك، فبات عليٌّ على فراش النبي ﷺ تلك الليلة، وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي ﷺ، يعني ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما اتفقوا عليه، فلما أصبحوا ورأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري، فاقتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم، فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا: لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاث ليال"[١].

---

(١) فتح الباري ٢٣٦/٧ و٣٠٧/٨ ونسبه إلى الطبراني أيضا.
أخرجه أحمد (٣٨٤/١) والطبراني (ج١١/رقم١٢١٥٥) كلاهما من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن عثمان الجزري، عن مقسم مولى ابن عباس، عن ابن عباس، به. وقد حسّن إسناده ابن حجر كما هو أعلاه.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠/٧) وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه عثمان ابن عمرو الجزري وثقه ابن حبان وضعفه غيره. وبقية رجاله رجال الصحيح.
قلت: وعثمان هذا ليس عثمان بن عمرو الجزري، وإنما هو عثمان المشاهد ـ نبّه على ذلك الشيخ شعيب الأرناؤوط ـ روى عن مقسم، روى عنه معمر والنعمان بن راشد، وقال الإمام أحمد: روى أحاديث مناكير زعموا أنه ذهب كتابه، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عثمان الجزري فقال: لاأعلم روى عنه غير معمر والنعمان.
انظر: الجرح والتعديل (١٧٤/٦) ومسند الإمام أحمد (٣٠١/٥-٣٠٢ الحاشية).

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الآية: ٣٣

[٨٨٨] عن الضحاك وأبي مالك في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ قالا: ال.مراد من كان بين أظهرهم حينئذ من المؤمنين[١]

[٨٨٩] رواه ابن أبي حا تم من طريق علي بن أبي طلحة عنه، عن ابن عباس أن معنى قوله: ﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أي من سبق له من الله أنه سيؤمن[٢].

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً﴾ الآية: ٣٥

[٨٩٠] وقد قال الفريابي: حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً﴾ قال: إدخالهم أصابعهم في أفواههم، ﴿وَتَصْدِيَةً﴾ الصغير، يخلطون على محمد صلاته، وصله

---

(١) فتح الباري٨/٣٠٩
أما أثر الضحاك فأخرجه ابن جرير (رقم١٥٩٩٥) من طريق سلمة بن نبيط عنه نحوه.
وأخرجه (رقم١٥٩٩٦) من طريق جويبر نحوه.
وذكره السيو طي في الدر المنثور (٤/٥٩) بنحوه ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير والنحاس وأبي الشيخ.
وأما أثر أبي مالك فأخرجه (رقم١٥٩٩١) حدثني يعقوب قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا حصين، عن أبي مالك ـ فذكر نحوه. وأخرجه (رقم١٥٩٩٢) حدثني المثنى قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: أخبرنا هشيم عن حصين عنه نحوه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور٤/٥٧) ونسبه إليه وإلى عبد بن حميد.

(٢) فتح الباري٨/٣٠٩
أخرجه ابن جرير (رقم١٦٠١٢) وابن أبي حاتم (رقم٩٧٥٤) كلاهما من طريق معاوية ابن صالح عن علي، به نحوه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٥٩) وزاد نسبته إلى بن المنذر والنحاس في ناسخه والبيهقي في الدلائل.

عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عنه[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾ الآية: ٤٦

[٨٩١] وصل عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة: الريح الحرب[٢].

قوله تعالى: ﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾ الآية: ٥٢

[٨٩٢] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿دَأۡبِ﴾: حال[٣].

قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾ الآية: ٦٠

[٨٩٣] عند مسلم من حديث عقبة بن عامر[٤] سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾ ألا إن القوة الرمي، ثلاثا[٥].

---

(١) فتح الباري٨/٣٠٦.
وذكره في تغليق التعليق (٤/٢١٦) أيضا بهذا الإسناد.
أخرجه ابن جرير (رقم١٦٠٣٨، ١٦٠٣٧) من طريق عيسى ومن طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح، به. وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم٩٠٤٢، ٩٠٤٦) من طريق ورقاء، به مثله مفرقا.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٦٢) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٦/١٦٣. أخرجه عبد الرزاق (١/٢/٣٦٠) عن معمر، به.

(٣) فتح الباري ٦/٣٧٢.
أخرج الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٩) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. ولفظه "في قوله ﴿كَدَأۡبِ﴾ قال: مثل فعل".

(٤) عقبة بن عامر الجهني، صحابي، وكان من أصحاب معاوية بن أبي سفيان، وولي له مصر وسكنها، وتوفي بها سنة ثمان وخمسين. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٤/٥١، رقم٣٧١١)، والإصابة (٤/٤٢٩، رقم٥٦١٧).

(٥) فتح الباري ٦/٩١.

=

قوله تعالى:

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية: ٦٧

[٨٩٤] وعن مجاهد: الإثخان القتل[1].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ﴾ الآية: ٧٠

[٨٩٥] عند أبي نعيم في "الأوائل" بإسناد حسن من حديث ابن عباس "كان فداء كل واحد أربعين أوقية، فجعل على العباس مائة أوقية، وعلى عقيل ثمانين، فقال له العباس: أ للقرابة صنعت هذا؟ قال: فأنزل الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ﴾ الآية، فقال العباس: وددت لو كنت أخذت مني أضعافها لقوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ﴾[2].

=

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٩١٧-١٦٧) بسنده عن عقبة بن عامر، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨٣/٤) ونسبه إلى أحمد ومسلم وأبي داود وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه وأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم القراب في كتاب فضل الرمي والبيهقي في شعب الإيمان عن عقبة بن عامر الجهني ﷺ.

(١) فتح الباري ١٥٢/٦.

لم يعزه ابن حجر لأحد، وقد أخرجه ابن جرير (رقم١٦٢٨٨) حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا ابن فضيل، عن حبيب بن أبي عمرة، عن مجاهد، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٠٩/٤) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وفي إسناده "ابن وكيع" شيخ الطبري ضعيف.

(٢) فتح الباري ٣٢٢/٧.

أخرجه أبو نعيم في الدلائل (رقم٤١٠) من طريق محمد بن حميد، ثنا جرير، عن شعيب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. وقد حسّن إسناده ابن حجر كما هو أعلاه.

=

قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ الآية: ٧٥

[٨٩٦] وصل سعيد بن منصور من طريق حكيم بن عقال[١] قال: أُتِيَ شريح في امرأة تركت ابني عمها أحدهما زوجها والآخر أخوها لأمها، فجعل للزوج النصف، والباقي للأخ من الأم، فأتوا عليا فذكروا له ذلك، فأرسل إلى شريح، فقال: ما قضيت أبكتاب الله أو سنة من رسول الله؟ فقال: بكتاب الله، قال: أين؟ قال: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ قال: فهل قال للزوج النصف وللأخ ما بقي، ثم أعطىُ الزوج النصف، والأخ من الأم السدس، ثم قسم ما بقي بينهما[٢].

=

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١١٢/٤) ونسبه إلى أبي نعيم في الدلائل فقط.

(١) في فتح الباري "حكيم بن غفال" وهو تصحيف، وحكيم هو ابن عقال القرشي، ذكره ابن حبان في الثقات (١٦١/٤) وقال: يروي عن ابن عمر، روى عنه قتادة. سمع حكيمُ عثمانَ. وله ترجمة في التاريخ الكبير (١٣/١/٢) ولم يذكر فيه البخاري جرحا ولا تعديلا.

(٢) فتح الباري ٢٧/١٢. وذكره البخاري عنه تعليقا مختصرا.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب ولاية العصبة، باب ما جاء في ابني عم أحدهما أخ لأم، رقم١٣٠ ص ٨٣) نا هشيم، قال: أنا أوس بن ثابت الأنصاري، عن حكيم ابن عقال، به. وذكره ابن حجر في تغليق التعليق (٢٢٢/٥) برواية سعيد بن منصور.

سورة التوبة

[٨٩٧] روى ابن عباس عن عثمان[1] أنهم لما جمعوا القرآن شكّوا هل براءة والأنفال واحدة أوثنتان، ففصلوا بينهما بسطر لاكتابة فيه ولم يكتبوا فيه البسملة. أخرجه أحمد والحاكم وبعض أصحاب السنن[2].

---

(١) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس الأموى، يجتمع نسبه بنسب النبي ﷺ في "عبد مناف". أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأوّلين، والخلفاء الأربعة، والعشرة المبشّرة، استشهد في ذي الحجة، بعد عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين، وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة، عمره ثمانون. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٥٧٨/٣، رقم٣٥٨٩)، والإصابة (٣٧٧/٤، رقم٥٤٦٤)، والتقريب (١٢/٢).

(٢) فتح الباري ٣١٤/٨.

أخرجه الإمام أحمد (٥٧/١، ٦٩) وأبو داود في سننه (٧٨٦، ٧٨٧) والترمذي (٣٠٨٦) والنسائي في السنن الكبرى (٨٠٠٧) وابن أبي داود في المصاحف (ص ٣٩، ٤٠) وابن حبان (رقم٤٣) والحاكم (٢٢١/٢، ٣٣٠) والبيهقي في السنن (٤٢/٢) وفي الدلائل (١٥٢/٧-١٥٣) كلهم من طرق عن عوف بن أبي جميلة عن يزيد الفارسي عن ابن عباس بنحوه. وحسنه الترمذي وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. قلت: وفيه نظر؛ فإن الشيخين لم يخرجا ليزيد الفارسي، ثم هو في عداد المجهولين كما يأتي، فكيف يصح حديثه؟!

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور(١١٩/٤) وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر والنماس في ناسخه أبي الشيخ.

ولفظ هذا الحديث ـ كما في المسند ـ قال يزيد: قال لنا ابن عباس قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم على أن عمد تم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى برائة، وهي من المئين، فقرنتم بينهما، ولم تكتبوا بينهما سطراً: بسم الله الرحمن الرحيم، ووضعتمو ها في السبع الطوال، ما حملكم على ذلك؟

=

....

=

قال عثمان: إن رسول الله ﷺ كان مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه من السور ذوات العدد، وكان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده يقول: " ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا " وينزل عليه الآيات، فيقول: " ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا " وكانت الأنفال من أوائل ما أنزل بالمدينة، وبراءة من آخر القرآن، فكانت قصتها شبيهة بقصتها، فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، وظننت أنها منها، فمن ثم قرنت بينهما، ولم أكتب بينهما سطراً: بسم الله الرحمن الرحيم. ووضعتها في السبع الطوال.

(١) وفي إسناد هذا الحديث "يزيد الفارسي"، لم يرو عنه هذا الحديث غير عوف ابن أبي جميلة، وهو ـ أعني يزيد ـ في عداد المجهولين. قال ابن حجر: هو غير يزيد ابن هرمز الذي خرّج له مسلم (التقريب ٣٧٢/٢). وقد انفرد بروايته. قال البخاري في التاريخ الكبير (٣٦٧/٨) قال لي علي ـ يعني ابن المديني ـ قال عبد الرحمن ـ يعني ابن مهدي ـ: يزيد الفارس هو ابن هرمز، قال: فذكرته ليحيى فلم يعرفه، قال: وكان يكون مع الأمراء.

وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم٣٩٩) فهذا يزيد الفارس الذي انفرد بروايته هذا الحديث يكاد يكون مجهولا حتى شبهه على مثل ابن مهدي. وأحمد والبخاري أن يكون هوابن هرمز أو غيره، ويذكره البخاري في " الضعفاء " فلا يقبل منه مثل هذا الحديث ينفرد به، وفيه تشكيل في معرفة سور القرآن الثابتة بالتداثر القطعي قراءة وسماعا وكتابة في المصاحف، وفيه تشكيل في إثبات البسملة في أوائل السور، كأن عثمان كان يثبتها برأيه وينفيها برأيه، وحاشاه في ذلك، فلا علينا إذا قلنا: إنه حديث لا أصل له، تطبيقا للقواعد الصحيحة التي لا خلاف فيها بين أئمة الحديث.

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على المسند (٤٦٢/١) ـ بعد أن نقل أقوال الأئمة المحققين في نقدهم لهذا الحديث ـ قال: فلا عبرة بعد هذا كله في هذا الموضوع بتحسين الترمذي، ولا بتصحيح الحاكم، ولا بموافقة الذهبي، وإنما العبرة للحجة والدليل، والحمد لله على التوفيق ا هـ.

هذا وقد ضعف هذا الحديث الشيخ الألباني أيضا في ضعيف سنن الترمذي (رقم٥٩٩).

والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٤/٤) برواية الترمذي ثم نسبه إلى أحمد وأبي داود والنسائي وابن حبان والحاكم، ولم يعلق عليه بشئ، وهذا خلاق عادته رحمه الله.

قوله تعالى:

﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٢ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾ الآيات ١-١٠

[٨٩٨] وقع في حديث علي[١] عند أحمد: لما نزلت عشر آيات من براءة بعث بها النبي ﷺ مع أبي بكر ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني فقال: أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ منه الكتاب، فرجع أبو بكر[٢] فقال: يا رسول اللّه نزل في شيء؟ فقال: لا، إلا أنه لن يؤدي ـ ولكن جبريل قال: لا يؤدي ـ عنك الا أنت أو رجل منك[٣].

[٨٩٩] وقع في حديث مقسم عن ابن عباس عند الترمذي "أن النبي ﷺ

---

(١) في الفتح "يعلى" وهو خطأ ظاهر، ولعله في الناسخ أو من الطباعة، والصواب ما أثبته، فالحديث رواه عبدالله بن أحمد في الزوائد في مسند علي، ثم إن قوله فيه "ثم دعاني" يؤكد هذا الخطأ. فإن الذي دعاه رسول اللّه ﷺ إنما هو علي.

(٢) نقل ابن حجر عن العماد بن كثير قوله: ليس المراد أن أبا بكر رجع من فوره بل المراد رجع من حجته. وقال ابن حجر: قلت: لامانع من حمله على ظاهره لقرب المسافة.

(٣) فتح الباري ٨/٣٢٠.

أخرجه عبداللّه بن أحمد في زوائد المسند (١/١٥١) قال: حدثنا محمد بن سليمان لُوَين، حدثنا محمد بن جابر، عن سماك، عن حنش، عن علي ـ فذكر نحوه.

والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٤٨) وقال: هذا إسناد فيه ضعف. وقال في البداية والنهاية (٥/٣٤) ضعيف الإسناد وفي متنه فيه نكارة.

كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/١٢٢) ونسبه إلى عبداللّه بن أحمد في الزوائد وأبي الشيخ وابن مردويه.

بعث أبا بكر" الحديث وفيه "فقام عليّ أيام التشريق فنادى: ذمة اللّه وذمة رسوله بريئة من كل مشرك، فسيحوا في الأرض لأربعة أشهر، ولا يحجن بعد العام مشرك، ولايطوفن بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة الاّ مؤمن، فكان علي ينادي بها، فإذا به قام أبو هريرة فنادى بها"(١).

[٩٠٠] روى سعيد بن منصور والترمذي والنسائي والطبري من طريق أبي إسحاق عن زيد بن يثيع(٢) قال: سألت عليا بأي شيء بعثت؟ قال: بأنه لا يدخل الجنة الاّ نفس مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يجتمع مسلم مع مشرك في الحج بعد عامهم هذا، ومن كان له عهد فعهده إلى مدته، ومن لم يكن له عهد فأربعة أشهر(٣).

---

(١) فتح الباري٨/٣٢٠

أخرجه الترمذي (رقم٣٠٩١، في التفسير، باب ومن سورة التوبة) حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد بن العوام، حدثنا سفيان بن حسين عن الحكم بن عتبة عن مقسم، به نحو.

وأخرج ابن أبي حاتم (رقم٩٢١٥) عن أحمد بن منصور الرمادي، ثنا سعيد بن سليمان، به نحوه مطولا. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه عن حديث ابن عباس.

وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٤٦٨) وقال: صحيح الإسناد. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٢٤/٤) ونسبه إلى الترمذي وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

(٢) هو زيد بن يُثَيْع ـ بضم التحتانية بعدها مثلثة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة ـ يقال: أُثيع، بهمزة بدلالياء، الهمداني، الكوفي، ثقة مخضرم. روى عن أبي بكر الصديق وعلي وحذيفة وأبي ذر، وعنه أبو إسحاق السبيعي. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (٣٦٩/٣) والتقريب (٢٧٧/١).

(٣) فتح الباري ٣١٩/٨.

أخرجه سعيد بن منصور (رقم١٠٠٥) وأحمد (٧٩/١) والحميدي في مسنده (رقم٤٨) ومن طريق الحاكم (٥٢/٣) ومن طريق الحاكم البيهقي في الدلائل (٢٩٧/٥) والترمذي

[٩٠١] روى أحمد والنسائي من طريق محرر بن أبي هريرة[١] عن أبيه قال: كنت مع علي حين بعثه رسول اللّه ﷺ إلى مكة ببراءة، فكنا ننادي أن لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول اللّه ﷺ عهد فأجله أربعة أشهر، فإذا مضت فإن اللّه بريء من المشركين ورسوله، ولا يحج بعد العام مشرك، فكنت أنادي حتى صحل صوتي[٢].

=

(٨٧١، ٨٧٢) في الحج وفي تفسير القرآن (٣٠٩٢) وأبو يعلى (٤٥٢) والبيهقي (٢٠٧/٩) كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن أبي إسحاق، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حسن صحيح. وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٦٩١، ٢٤٦٩).

قلت: رجاله رجال الشيخين غير زيد بن يثيع، وهو ثقة، كما تقدم قريبا في ترجمته.

وأخرجه الطبري (رقم١٦٣٧٣) من طريق زكريا بن أبي زائدة، والبيهقي (٢٠٦/٩-٢٠٧) من طريق زهير بن معاوية، ثلثتهم عن أبي إسحاق، به.

وأخرجه الحاكم (١٧٨/٤) من طريقين عن محمد بن غالب، عن أبي حذيفة، عن سفيان هو الثوري، عن أبي إسحاق، به. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٢٥/٤) وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر والنحاس وابن مردويه.

(١) محرر بن أبي هريرة الدوسي، المدني، روى عن أبيه وعمر بن الخطاب وابن عمر وجماعة، وعنه ابن مسلم والزهري والشعبي وعطاء وعكرمة وآخرون. قال ابن حجر: مقبول، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز. أخرج له النسائي وابن ماجة. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (١٠/٥٠-٥١) والتقريب (٢٣١/٢)

(٢) فتح الباري ٣٢١/٨.

أخرجه أحمد (٢٩٩/٢) والنسائي في سننه (في مناسك الحج باب قوله عزوجل ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ رقم٢٩٥٨) من طرق عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي عن المحرر بن أبي هريرة، به وأصله في الصحيحين من وجه آخر عن أبي هريرة نحوه. انظر: صحيح البخاري (رقم٣٦٩، ٤٦٥٧، وصحيح مسلم رقم١٣٤٧) والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٢٣/٤) وزاد نسبته الى ابن المنذر وابن مردويه.

[٩٠٢] روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في قوله: ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾ قال: لما كان زمن خيبر اعتمر رسول الله ﷺ من الجعرانة[١]، ثم أمّر أبا بكر الصديق على تلك الحجة، قال الزهري: وكان أبو هريرة يحدث أن أبا بكر أمّره أن يؤذن ببراءة، ثم أتبع النبي ﷺ عليا... الحديث[٢].

[٩٠٣] روى الطبري من طريق عبيد بن سليمان[٣] سمعت الضحاك

---

(١) منزل بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزله النبي ﷺ وقسم بها غنائم هوازن في مرجعه من غزوة حنين، وأحرم منه بالعمرة، وكان ذلك سنة ثمان. انظر: معجم البلدان (١٦٥/٢، رقم٣١٤٢).

(٢) فتح الباري ٣٢٢/٨.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٦٥/٢) به سندا ومتنا. ونقله عنه ابن كثير في تفسيره (٤٧/٤)، ثم قال: وهذا السياق فيه غرابة من جهة أن أمير الحج كان سنة عمرة الجعرانة إنما هو عتّاب بن أسيد، فأما أبو بكر إنما كان أميرا سنة تسع.
ونقله ابن حجر ثم قال: ويمكن رفع الإشكال بأن المراد بقوله "ثم أمّر أبا بكر يعني بعد أن رجع إلى المدينة، وطوى ذكر من ولي الحج سنة ثمان؛ فإن النبي ﷺ لما رجع من العمرة إلى الجعرانة فأصبح بها توجه هو ومن معه إلى المدينة، إلى أن جاء أوان الحج، فأمر أبا بكر، وذلك سنة تسع. وليس المراد أنه أمر أبا بكر أن يحج في السنة التي كانت فيها عمرة الجعرانة. ا هـ. فتح الباري (٣٢٢/٨).
والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٢٣/٤) بنحوه، ونسبه إلى عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) في الفتح "عبيدة بن سليمان" وهو تصحيف، وعبيد بن سليمان هو الباهلي، مولاهم، كوفي سكن مَرْو، روى عن الضحاك بن مزاحم، عنه أبو معاذ الفضل بن خالد النحوي. قال ابن أبي حاتم عن أبيه: لا بأس به وهو أحب إليّ من جويبر، وذكره ابن حبان في الثقات. روى ابن عدي بسنده عن ابن معين قال: جويبر أحب إليّ من عبيد ابن سليمان، ذكر ذلك في ترجمة الضحاك بن مزاحم. انظر ترجمته في: التهذيب (٦٢/٧)، والتقريب (٥٤٣/١).

أن رسول الله ﷺ عاهد ناسا من المشركين من أهل مكة وغيرهم فنزلت براءة فنبذ إلى كل أحد عهده وأجلهم أربعة أشهر، ومن لاعهد له فأجله انقضاء الأشهر الحرم[1].

[٩٠٤] ومن طريق السدي نحوه[2].

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ الآية:٣

[٩٠٥] عن مجاهد: الحج الأكبر القران والأصغر الإفراد[3].

[٩٠٦] عن الثوري: أيام الحج تسمى يوم الحج الأكبر كما يقال يوم الفتح[4].

[٩٠٧] عن الحسن: سمي يوم الحج الأكبر بذلك لاتفاق حج جميع الملل فيه[5].

---

(١) فتح الباري ٣١٩/٨.
أخرجه الطبري (رقم١٦٣٥٩) قال: حدثت عن الحسين بن الفرج، قال: سمعت أبا معاذ قال: حدثنا عبيدة ابن سليمان، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله ـ فذكره بنحوه.
قلت: وهذا مرسل، والمرسل من أنواع الضعيف.

(٢) فتح الباري٣١٩/٨
أخرجه الطبري (رقم١٦٣٦١) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن المفضل قال: حدثنا أسباط، عن السدي ـ فذكر نحو أثر الضحاك.

(٣) فتح الباري٣٢١/٨
أخرجه ابن جرير (رقم١٦٤٦١) حدثنا أحمد بن إسحاق قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا أبو بكر النهشلي، عن حماد، عن مجاهد ـ مثله.

(٤) فتح الباري٣٢١/٨
أخرجه ابن جرير (رقم١٦٤٥٧) حدثني الحارث قال: حدثنا أبو عبيد قال: كان سفيان يقول ـ فذكر نحوه.

(٥) فتح الباري٣٢١/٨ أخرج ابن جرير (رقم١٦٤٥٩) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الحسن ـ فذكره بنحوه.

[٩٠٨] وفي رواية الترمذي من حديث علي مرفوعا وموقوفا " يوم الحج الأكبر يوم النحر[1].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٢١.
أما المرفوع فأخرجه الترمذي في سننه (كتاب الحج، باب ما جاء في يوم الحج الأكبر رقم٩٥٧) وفي التفسير، باب ومن سورة التوبة (رقم٣٠٨٨) من طريق محمد بن إسحاق، عن أبي إسحاق، عن الحارث عن علي قال: سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الأكبر؟ فقال: "يوم النحر".
والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٢٧/٤) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، وأما الموقوف فأخرجه عقب الأول برقم(٩٥٨، ٣٠٨٩) من طريق سفيان بن عيينة عن أبي إسحاق، به موقوفا.
قال: الترمذي: ولم يرفعه، وهذا أصح من الحديث الأول، ورواية ابن عيينة موقوفا، أصح من رواية محمد ابن إسحاق مرفوعا، هكذا روى غير واحد من الحفاظ عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي موقوفا. وقد روى شعبة عن أبي إسحاق قال: عن عبدالله بن مُرة، عن الحارث عن علي موقوفا. وكلا الحديثين صححهما الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٧٦٥-٩٧٠، ٩٧١) والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٢٧/٤) وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وأبي الشيخ. واختار هذا القول ابن جرير الطبري، ونقل عنه الحافظ وابن كثير وارتضاه. وهذا الذي يدل عليه حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري (كتاب الجزية، باب كيف ينبذ إلى أهل العهد رقم٣١٧٧) عنه. قال: بعثني أبو بكر ﷺ فيمن يؤذن يوم النحر بمنى " وفيه " ويوم الحج الأكبر يوم النحر، وإنما قيل " الأكبر " من أجل قول الناس "الحج الأصغر " فنبذ أبوبكر إلى الناس في ذلك العام، الحديث. وهذا الأخير مدرج في قول أبي هريرة ففي كتاب التفسير (رقم٤٦٥٧) فكان حميد ـ الراوي عن أبي هريرة ـ يقول: يوم النحر يوم الحج الأكبر، من أجل حديث أبي هريرة.
وأخرج البخاري (في الحج، باب الخطبة أيام المنى، رقم١٧٤٢) تعليقا: وقال هشام ابن الغار، أخبرني نافع عن ابن عمر وقف النبي ﷺ يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج وقال: أتدرون أي يوم هذا؟ وقال: هذا يوم الحج الأكبر.
الحديث وصله ابن جرير (رقم١٦٤٤٧) حدثنا سهل ابن محمد السجبستاني قال: حدثنا أبو جابرالحرمي قال: حدثنا هشام بن الغاز الجرشي، به.

[٩٠٩] روى ابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: "كا نوا يجعلون عاما شهرا وعاما شهرين" يعني يحجون في شهر واحد مرتين في سنتين، ثم يحجون في الثالث في شهر آخر غيره، قال: فلا يقع الحج في أيام الحج إلا في خمس وعشرين سنة، فلما كان حج أبي بكر وافق ذلك العام شهر الحج فسماه الله الحج الأكبر(١).

[٩١٠] روى الطبري من طريق أبي جحيفة(٢) وغيره: أن يوم الحج الأكبر يوم عرفة(٣).

---

(١) فتح الباري ٣٢٢/٨.
لم أقف عليه مسندا، هذا ورواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قد صححها أئمة الحديث، ويحتجون بهذه السلسلة. قال الإمام البخاري: رأيت أحمد بن حنبل وعلي ابن المدني، وإسحاق بن راهويه، وأبا عبيد، وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده، ما تركه أحد من المسلمين، قال البخاري: من الناس بعد هم؟! هذا وقد حقق الشيخ أحمد شاكر صحة رواية عمرو بن شعيب تحقيقا جيدا في تعليقه على سنن الترمذي (١٤١/٢-١٤٢) فليراجع كلامه هناك، فإنه نفيس. وانظر أيضا تهذيب التهذيب (٤٣/٨-٤٨). هذا ويشترط العلماء لقبول روايته أن يكون الإسناد إلى عمرو صحيحا، والحقيقة أن هذا الشرط معتبر في جميع الرواة لايختص به عمرو. ولهذا يبقى الحكم على هذا الحديث متوقفا حتى يعلم با قي الإسناد. والله أعلم.

(٢) أبو جحيفة هو وهب بن عبد الله السّوائي، مشهور بكنيته، ويقال له وهب الخير. صحابي معروف، وكان من صغار الصحابة، توفي رسول الله ﷺ وأبو جحيفة لم يبلغ الحلم، ولكنه سمع من رسول الله ﷺ وروى عنه، وقد صحب عليا وكان يحبه ويثق إليه، ويسميه وهب الخير، وجعله علي على بيت المال بالكوفة، وشهد معه مشاهده كلها. توفي في إمارة بشر بن مروان بالبصرة سنة إثنتين وسبعين أو أربع وسبعين. روى له الجماعة. أنظر ترجمته في: أسد الغابة (٤٧/٦-٤٨) والتقريب (٣٣٨/٢).

(٣) فتح الباري ٣٢١/٨.
أخرجه عبد الرزاق (٢٦٧/٢/١) ومن طريق ابن جرير (رقم١٦٣٧٣) عن معمر، عن أبي إسحاق، قال سألت أبا جحيفة عن يوم الحج الأكبر، فذكر نحوه. وفيه أنه سأله أمِنْ عندك، أو من أصحاب محمد ﷺ؟ قال: كل ذلك. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٢٨/٤) ونسبه إلى ابن أبي شيبة فقط.

[٩١١] ومن طريق سعيد بن جبير أنه النحر(١).

قوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ الآية: ٢

[٩١٢] روى الطبري من طريق ابن إسحاق قال: هم صنفان، صنف كان له عهد دون أربعة أشهر فأمهل إلى تمام أربعة أشهر، وصنف كانت له مدة عهد بغير أجل فقصرت على أربعة أشهر(٢).

---

(١) فتح الباري ٨/٣٢١.
أخرجه ابن جرير (رقم١٦٤١٥) حدثنا أبي الشوارب قال: حدثنا عبد الواحد قال: حدثنا سليمان الشيباني قال: سمعت سعيد بن جبير يقول ـ فذكره. وذكره السيوطي في الدرالنثور (٤/١٢٨) ونسبه إلى ابن أبي شيبة فقط. وقد رجح الطبري هذا القول قائلا "وأولى الأقوال في ذلك بالصحة عندنا: قول من قال﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ يوم النحر، لتظاهر الأخبار عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ أن عليا نادى بما أرسله به رسول الله ﷺ من الرسالة إلى المشركين، وتلا عليهم براءة يوم النحر. ثم قال ـ أي الطبري ـ هذا مع الأخبار التي ذكرناها عن رسول الله ﷺ أنه قال يوم النحر: "أتدرون أي يوم هذا؟ هذا يوم الحج الأكبر". اهـ.

(٢) فتح الباري ٨/٣١٩.
أخرجه ابن جرير (رقم١٦٣٥٦) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق ـ فذكره نحوه في سياق مطول. ولفظه "قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصدّيق ﷺ أميرا على الحاجّ من سنة تسع ليقيم للناس حجهم، والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم. فخرج أبو بكر ومن معه من المسلمين، ونزلت سورة براءة في نقض ما بين رسول الله ﷺ وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم: أن لا يصدّ عن البيت أحد جاءه، وأن لا يخاف أحد في الشهر الحرام. وكان ذلك عهدا عامّا بينه وبين الناس من أهل الشرك، وكانت بين ذلك عهود بين رسول الله ﷺ وبين قبائل من العرب خصائص إلى أجل مسمى، فنزلت فيه وفيمن تخلف عنه من المنافقين في تبوك وفي قول من قال منهم، فكشف الله فيها سرائر أقوام كانوا يستخفون بغير ما يظهرون، منهم من سمي لنا، ومنهم من لم يسمّ لنا، فقال: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ أي لأهل العهد العام من أهل الشرك من العرب، ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ إلى قوله﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ أي بعد هذه الحجة".

[٩١٣] روى الطبري من طريق معمر عن الزهري قال: كان أول الأربعة أشهر عند نزول براءة في شوال، فكان آخرها آخر المحرم[١].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ الآية: ٥

[٩١٤] روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن الأربعة أشهر أجل من كان له عهد مؤقت بقدرها أو يزيد عليها، وأما من ليس له عهد فانقضاؤه إلى سلخ المحرم لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾[٢].

قوله تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ الآية: ١٠

[٩١٥] عن مجاهد: الإلّ: الله[٣].

قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ الآية: ١٢

[٩١٦] روى الطبري من طريق السدي قال: المراد بأئمة الكفر كفار

---

(١) فتح الباري ٣١٩/٨

أخرجه ابن جرير (رقم١٦٣٦٦) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري - فذكره بنحوه.

(٢) فتح الباري ٣١٩/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم١٦٣٥٧) من طريق معاوية بن صالح عن علي، به نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٢٥/٤-١٢٦) ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) فتح الباري ٢٦٧/٦.

أخرجه ابن جرير (رقم١٦٤٩٩) حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

وابن وكيع - شيخ الطبري ضعيف، وقد أخرجه من طريق أخرى. فقد أخرج (رقم١٦٥٠١) عن محمد ابن عبد الأعلى، قال: حدثني محمد بن ثور، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. ولفظه قال: "لا يرقبون الله ولا غيره".

قريش[1].

[٩١٧] ومن طريق الضحاك قال: أئمة الكفر رؤوس المشركين من أهل مكة[2].

[٩١٨] روى الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال: كنا عند حذيفة فقرأ هذه الآية ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ قال: ما قوتل أهل هذه الآية بعد.

[٩١٩] ومن طريق الأعمش عن زيد بن وهب نحوه[3].

[٩٢٠] روى الطبري من طريق عمار بن ياسر[4] وغيره في قوله ﴿إِنَّهُمۡ

---

(١) فتح الباري ٣٢٣/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم١٦٥٢٤) من طريق سنيد قال: حدثني الحجاج قال: حدثنا أسباط، عن السدي، به. وفي إسناده سنيد والسدي ضعيفان.

(٢) فتح الباري ٣٢٣/٨.
أخرجه ابن جرير (١٦٥٢٥) قال: حدثت عن الحسين بن الفرج قال: سمعت أبا معاذ قال: سمعت الضحاك يقول ـ فذكره.

(٣) فتح الباري ٣٢٣/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم١٦٥٢٨) حدثنا أحمد بن إسحاق قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا حبيب بن حسان، به مثله. وأخرجه (رقم١٦٥٢٧) حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، به نحوه. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٣٦/٤) عن حذيفة ونسبه الى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.
قال ابن حجر: والمراد بكونهم لم يقاتلوا أن قاتلهم لم يقع لدرم وقوع الشرط، لأن لفظ الآية ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ﴾ فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا.

(٤) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة العنيس أبو اليقضان مولى بني مخزوم. صحابي جليل، وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو ممن عذّب في الله. روى عن النبي ﷺ عن حذيفة بن اليمان، وعنه ابنه محمد وابن عباس وأبو وائل وصله بن زفر

لَآ أَيۡمَـٰنَ لَهُمۡ﴾ أي لا عهد لهم[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةً فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝٢٨ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ الآيات: ٢٨-٢٩

[٩٢١] عن أبي هريرة ﷺ قال: كان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون، فلما حرم الله على المشركين أن يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عنهم من التجارة، فنزلت ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ﴾ الآية، ثم أحل في الآية الأخرى "الجزية" الحديث. أخرجه الطبراني وابن مردويه من رواية شعيب عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عنه[٢].

=

وآخرون. قتل عمار مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ودفن هناك بصفين. انظر ترجمته في: أسد الغابة (١٢٢/٤-١٢٨) وتهذيب التهذيب (٣٥٧/٧-٣٥٩).

(١) فتح الباري ٣٢٣/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم١٦٥٣٣) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمان قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن صلة ابن زفر، عن عمار بن ياسر، به.

وله شاهد عن حذيفة أخرجه ابن جرير (رقم١٦٥٣٤) من وجه آخر عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٣٧/٤) وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٢) فتح الباري ٣١٧/٨.

لم أهتد إليه عند الطبراني، وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٦٧/٤) ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه. وقد أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٠٣١) والبيهقي في سننه (١٨٥/٩) كلاهما من طريق أبي اليمان، عن شعيب، به نحوه.

قوله تعالى: ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية: ٣٠

[٩٢٢] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ أي يشبهون(١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا﴾ الآية: ٣٦

[٩٢٣] ذكرالطبري في سبب ذلك من طريق حصين بن عبد الرحمن عن أبي مالك: كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا(٢).

[٩٢٤] وقع في حديث ابن عمر عند ابن مردويه "إن الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض"(٣).

---

(١) فتح الباري ٨/٣١٦.
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (رقم١٠٠٤٨) من طريق معاوية عن علي، به مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٣٢٥.
أخرجه ابن جرير (رقم١٦٧١٥) حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا عمران بن عيينة عن حصين، به مثله. وزاد "فيجعلون المحرَّم صفراً، فيستحلُّون فيه الحرمات، فأنزل الله ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ﴾". وفيه ابن وكيع وهو ضعيف.

(٣) فتح الباري ٨/٣٢٤.
أخرجه ابن مردويه (فيما ذكره ابن كثير في تفسيره ٤/٨٧) من حديث موسى بن عبيدة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر مرفوعا مثله في حديث طويل.
والحديث أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٠٩٦) من طريق مكي ابن إبراهيم ثنا موسى ابن عبيدة، به. وأخرج ابن جرير (رقم١٦٦٨٤) من وجه آخر عن موسى بن عبيدة حدثني صدقة بن يسار عن ابن عمر، به نحوه.
هذا وقد ضعف ابن حجر إسناده في تخريجه على الكشاف (٢/٢٦٩) وقال الشيخ أحمد شاكر: وهذا إسناد ضعيف لضعف موسى بن عبيدة الربذي.
والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٣) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.
وللحديث شاهد من حديث أبي بكرة متفق عليه عن النبي ﷺ قال: "إن الزمان قد =

قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ الآية: ٤٠

[٩٢٥] ووقع في مغازي عروة بن الزبير في قصة الهجرة قال: "وأتى المشركون على الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي ﷺ حتى طلعوا فوقه، وسمع أبو بكر أصواتهم فأقبل عليه الهم والخوف، فعند ذلك يقول له النبي ﷺ ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ ودعا رسول الله ﷺ فنزلت عليه السكينة، وفي ذلك يقول الله ﷻ ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ الآية"[١].

قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾ الآية: ٤٠

[٩٢٦] وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾ قال: "على أبي بكر"[٢].

= استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض، السنة إثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم" الحديث. (البخاري رقم٤٦٦٢، مسلم رقم١٦٧٩).

(١) فتح الباري ١١/٧.
أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٧٨/٢) عن أبي عبد الله الحافظ، أن أبا جعفر البغدادي أخبرهم، قال: حدثنا أبو علانة: محمد بن عمرو بن خاله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير. فذكر نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٩٨/٤) ونسبه إلى أبي نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل.
قلت: وهو مرسل، ولكن له شاهد من حديث أبي بكر، أخرجه الإمام أحمد (٤/١) بإسناد صحيح على شرط الشيخين، عنه قال: كنت مع النبي ﷺ في الغار فرأيت آثار المشركين، قلت: يا رسول الله لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا، قال: "ما ظنك باثنين الله ثالثهما".

(٢) فتح الباري ٩/٧-١٠.
هذا أحد القولين في تفسيرها. والقول الثاني أن الذي نزلت عليه السكينة هو الرسول ﷺ، وهو أشهر القولين كما قال ابن كثير. انظر: تفسير القرآن العظيم (٩٦/٤).
قال القرطبي: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾ فيه قولان: أحدهما: على النبي ﷺ، والثاني: على أبي بكر: ثم نقل عن ابن العربي: قال علماؤنا وهو الأقوى، لأنه خاف على النبي ﷺ من القوم، فأنزل الله سكينته عليه بتأمين النبي ﷺ، فسكن جأشه =

قوله تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً﴾ الآية: ٤١

[٩٢٧] وقد روى الطبري من رواية أبي الضحى قال "أول ما نزل من براءة ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً﴾ وقد فهم بعض الصحابة من هذا الأمر العموم فلم يكونوا يتخلفون عن الغزو حتى مات منهم أبو أيوب الأنصاري والمقداد ابن الأسود وغيرهم"(١).

[٩٢٨] وأخرج الطبري عن الحسن البصري وعكرمة أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾(٢)(٣).

=

وذهب رَوْعه وحصل الأمن. انظر: تفسير القرطبي (٩٥/٨).

هذا ولم أهتد إليه في المستدرك، وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٠٧/٤) ونسبه إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس.

وقد أخرجه ابن أبي حاتم (سورة التوبة، رقم١٠٩٦)، والبيهقي في الدلائل (٤٨٢/٢) كلاهما من طريق علي بن مجاهد، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. وزادا في آخره "لأن النبي ﷺ لم تزل السكينة معه.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، فإن "علي بن مجاهد هو ابن مسلم القاضي، الكابلي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٤٣/٢) "متروك".

وقد ذكره ابن كثير في تفسيره (٩٦/٤) عن ابن عباس تعليقا بصيغة التمريض قائلا: "وقيل: على أبي بكر، ورُوي عن ابن عباس وغيره، قالوا: لأن الرسول لم تزل معه سكينته. وتعقبه قائلا: وهذا لا ينافي تجدد سكينته خاصة بتلك الحال، ولهذا قال: ﴿وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ أي الملائكة. اهـ.

(١) فتح الباري ٣٨/٦.

أخرجه ابن جرير (رقم١٦٧٥٨) حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، به.

وفي هذا الإسناد "ابن وكيع" شيخ الطبري ضعيف.

(٢) الآية ١٢٢ من هذه السورة.

(٣) فتح الباري ٣٨/٦.

=

[٩٢٩] روى ابن سعد والحاكم وغيرهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس "أن أبا طلحة[١] قرأ ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً ﴾ فقال: استنفرنا الله شيوخا وشبانا، جهزوني، فقال له بنوه: نحن نغزو عنك، فأبى فجهزوه، فغزا في البحر فمات، فدفنوه بعد سبعة أيام ولم يتغير[٢]".

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ﴾ الآية: ٤٩

[٩٣٠] أخرج الطبري من طريق سعيد[٣] عن قتادة في قوله: ﴿ وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ قال: لاتؤثمني، ﴿أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ﴾: ألا في الإثم سقطوا[٤].

=

هكذا عزاه إلى الطبري عن الحسن وعكرمة، ولم أجده عنده عنهما، قال ابن حجر ـ عقب ذكره ـ: "والذي يظهر أنها مخصوصة وليست بمنسوخة والله أعلم".
هذا وقد أخرج ابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص ٣٦٦) من طريق الإمام أحمد، قال: ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس ـ مثله.

(١) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري، وهو زوج أم سُليم بنت مِلحان أم أنس ابن مالك، من كبار الصحابة، شهد بدرا وما بعدها، مشهور بكنيته. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣٦١/٢، رقم١٨٤٣)، والإصابة (٥٠٢/٢، رقم٢٩١٢)، والتقريب (٢٧٥/٢).

(٢) فتح الباري ٤٢/٦.
أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥٠٧/٢)، وأبو يعلى في مسنده (رقم٣٤١٣) وابن أبي حاتم (سورة التوبة، رقم١١٠٧)، والطبراني في الكبير (ج ٥/رقم٤٦٨٣)، والحاكم (٣٥٣/٣) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت وعلي بن زيد، عن أنس بن مالك، به. وأخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان، رقم٧١٨٤) بهذا الإسناد دون ذكر علي ابن زيد. وقد صححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٥/٩-٣١٦) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٠٩/٤) ونسبه إلى ابن سعد وابن أبي عمر العدني في مسنده وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبي الشيخ والحاكم ـ وصححه ـ وابن مردويه عن أنس بن مالك.

(٣) سعيد هو ابن أبي عروبة.

(٤) فتح الباري ٣١٤/٨.

=

قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ الآية: ٥٢

[٩٣١] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ فتحا أو شهادة(١).

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ الآية: ٥٨

[٩٣٢] عنِ ابن مسعود قال "لما قسم رسول الله ﷺ غنائم حنين سمعت رجلا يقول: إن هذه القسمة ما أريد بها وجه الله، قال فنزلت ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ أخرجه ابن مردويه(٢).

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ الآية: ٦٠

[٩٣٣] عن مجاهد ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ قال: يتألفهم بالعطية. وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه(٣).

= أخرجه ابن جرير في تفسيره (رقم١٦٧٩١) حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة مثله. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢١٥/٤) ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ.

(١) فتح الباري ٢٢٧/٨-٢٢٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (رقم١٦٧٩٦) وابن أبي حاتم (رقم١٠٣١٧) كلاهما من طريق معاوية ابن صالح عن علي، به نحوه.

(٢) فتح الباري ٢٩٨/١٢.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٢٠/٤) ولم ينسبه إلا إلى ابن مردويه. وأصل هذا الحديث أخرجه البخاري (رقم٤٣٣٥) عن ابن مسعود بدون ذكر نزول الآية، وفي آخره "فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فتغير وجهه ثم قال: رحمة الله على موسى، لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر". وله شاهد من حديث أبي سعيد أخرجه البخاري أيضا (رقم٦٩٣٣) وفيه "قال: فنزلت فيه" فذكر هذه الآية، وفيه أيضا التصريح بقائل ذلك وأنه "ذو الخويصرة التميمي".

(٣) فتح الباري ٣٣٠/٨. =

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ الآية: ٦١

[٩٣٤] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ يعني أنه يسمع من كل أحد، قال الله: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ يعني يصدق بالله(١).

قوله تعالى: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً﴾ الآية: ٦٦

[٩٣٥] عن محمد بن كعب في قوله: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ﴾ قال: هو رجل واحد(٢).

قوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ الآية: ٧٤

[٩٣٦] وقع في رواية الإسماعيلي... من رواية محمد بن فليح عن موسى بن عقبة "قال ابن شهاب سمع زيد بن أرقم رجلا من المنافقين يقول والنبي ﷺ يخطب: لئن كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير، فقال زيد:

=

أخرجه الفريابي (كما في التغليق التعليق ٤/٢١٨) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، بهذا. قال: المؤلفة قلوبهم: ناس كان يتألفهم بالعطية. وانظر: تفسير آدم المسمى بتفسير مجاهد (ص ٢٨٢) وعمدة القاري (١٨/٢٧٠).

(١) فتح الباري٨/٣١٦. وذكره البخاري عنه تعليقا مختصرا

أخرجه ابن جرير في تفسيره (رقم١٦٩٠٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (رقم١٠٣٠٤) كلا هما من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة، به مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٢٧) ونسبه إليهما وإلى بن المنذر وابن مردويه.

(٢) فتح الباري ١٢/١٥٨.

أخرجه ابن جرير (رقم١٦٩٢٠) حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا زيد بن حبان، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، به. وفيه ابن وكيع شيخ الطبري ضعيف.

قد والله صدق، ولأنت شر من الحمار، ورفع ذلك إلى النبي ﷺ فجحده القائل، فأنزل الله على رسوله ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ الآية. فكان مما أنزل الله في هذه الآية تصديقا لزيد. انتهى. وهذا مرسل جيد[1].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ الآية: ٧٩

[٩٣٧] روى البزار من طريق عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن[2] عن أبيه[3] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ تصدقوا فإني أريد أن أبعث بعثا، قال: فجاء عبدالرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله! عندي أربعة آلاف، ألفين أقرضهما ربي، وألفين أمسكتهما لعيالي، فقال: "بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت، قال: وبات رجل من الأنصار فأصاب صاعين من تمر" الحديث. قال: البزار: لم يسنده إلا طالوت ابن عباد عن أبي عوانة[4]

---

(١) فتح الباري ٨/٦٥١.

(٢) عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قاضي المدينة روى عن أبيه وإسحاق بن يحيى ابن طلحة، وعنه ابن عمه سعد ابن إبراهيم ومسعر وهشيم وموسى بن يعقوب وأبو عوانة. قال: ابن حجر: صدوق يخطئ. أخرج له البخاري في التعاليق والأربعة. قتل بالشام سنة اثنتين وثلاثين بعد الما ئة. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (٤٠١/٧) والتقريب (٥٦/٢).

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، قيل إسمه عبدالله وقيل إسماعيل وقيل إسمه كنيته، روى عن أبيه وعثمان ابن عفان وطلحة وأبي هريرة وخلق من الصحابة والتابعين وروى عنه ابنه عمر وعروة بن الزبير والزهري وغيرهم. ثقة مكثر، مات سنة أربع وتسعين، وكان مولده سنة بضع وعشرين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٢٧/١٢) والتقريب (٤٣٠/٢).

(٤) أبو عوانة اسمه وضاح بن عبدالله اليشكري الواسطي البزار مشهور بكنيته، ثقة ثبت، مات سنة خمس أو ست وسبعين بعد المائة. انظر ترخمته في: تهذيب التهذيب

عن عمر، قال: وحدثناه أبو كامل[1] عن أبي عوانة فلم يذكر أبا هريرة فيه، وكذلك أخرجه عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن أبي عوانة، وأخرج ابن أبي حاتم والطبري وابن مردويه من طريق أخرى عن أبي عوانة مرسلا. وذكره ابن إسحاق في المغازي بغير إسناد[2].

[٩٣٨] أخرج الطبري من طريق يحيى بن أبي كثير ومن طريق سعيد[3] عن قتادة وابن أبي حاتم من طريق الحكم بن أبان[4] عن عكرمة قال: "وحث

=

(١١/١٠٣) والتقريب (٢/٣٣١).

(١) أبو كامل اسمه فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري، أبو كامل، ثقة حافظ، مات سنة سبع وثلاثين بعد المائتين. روى عنه البخاري تعليقا ومسلم وأبو داود والبزار وغيرهم. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (٨/٢٦١) والتقريب (٢/١١٢).

(٢) فتح الباري ٨/٣٣٢.

أخرجه البزار (كشف الأستار، رقم٢٢١٦) حدثنا طالوت بن عباد، ثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، به. قال البزار: لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه، ولم نسمع أحداً أسنده من حديث عمر بن أبي سلمة، الاّ طالوت. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٥) وقال: رواه البزار من طريقين إحداهما متصلة عن أبي هريرة. والأخرى عن أبي سلمة مرسلة،... وفيه عمر بن أبي سلمة والثقه العجلي وأبو خيثمة وابن حبان، وضعفه شعبة وغيره، وبقية رجالهما ثقات.

وأما المرسل فأخرجه ابن جرير (رقم١٧٠١٠) من طريق حجاج بن المنهال الأنماطي، وابن أبي حاتم (رقم١٠٥٠٨) من طريق أبي سلمة ومسدد ثلاثتهم عن أبي عوانة، ثنا عمر بن أبي سلمة عن أبيه مرسلا. وانظر ما ذكره ابن إسحاق بغير إسناد في سيرة ابن هشام (٤/١٤٠٤). والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/١٢٧) برواية البزار وابن إسحاق. وكما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٤٩) ونسبه إلى البزار وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٣) سعيد هو ابن أبي عروبة.

(٤) الحكم بن أبان العدني أبو عيسى، روى عن عكرمة وطاووس وشهربن حوشب وغيرهم، وعنه حفص بن عمر العدني وابن جريج ومعمر وابن عيينة وغيرهم، صدوق عابد، وله أوهام، مات سنة أربع وخمسين بعد المائة. أخرج له البخاري في

رسول الله ﷺ على الصدقة - يعني في غزوة تبوك - فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف فقال: يا رسول الله! مالي ثمانية آلاف، جئتك بنصفها وأمسكت نصفها، فقال: بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت، وتصدق يومئذ عاصم بن عدي بمائة وسق من تمر، وجاء أبو عقيل بصاع من تمر" الحديث[1].

[٩٣٩] وكذا أخرجه الطبري من طريق العوفي[2] عن ابن عباس نحوه[3].

[٩٤٠] ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية من ذهب بمعناه[4].

= جزء القراءة وأصحاب السنن الأربعة في سننهم. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (١١٣/٣) وتهذيب التهذيب (١/١٩٠).

(١) فتح الباري ٣٣٢/٨.

حديث يحيى بن أبي كثير أخرجه ابن جرير (رقم١٧٠١٧) عن المثنى قال: حدثنا محمد ابن رجاء أبو سهل العباداني قال: حدثنا عامر بن يساف اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير اليمامي - فذكر نحوه مطولا.

قال المحقق: "محمد بن رجاء أبو سهل العباداني" لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المراجع.

وأما حديث قتادة فأخرجه ابن جرير (رقم١٧٠٠٨) حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة - فذكره بنحوه. وهذا إسناد صحيح مع أرساله.

وأما حديث عكرمة فأخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٥٠٠) حدثنا أبو عبدالله محمد ابن حماد الطهراني، أنبأ حفص بن عمر، ثنا الحكم بن عبان، به نحوه.

(٢) العوفي اسمه عطية ضعيف تقدم.

(٣) فتح الباري ٣٣٢/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم١٧٠٠٤) من طريق عطية العوفي عنه مطولا، وإسناده ضعيف لأنه من طريق العوفي.

(٤) فتح الباري ٣٣٢/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٧٠٠٣) من طريق معاوية عن علي، به نحوه.

[٩٤١] وعند عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس قال: جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعمائة أوقية من ذهب فقال: إن لي ثمانمائة أوقية من ذهب، الحديث[١].

[٩٤٢] وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فقال: "ثمانية آلاف دينار"[٢].

[٩٤٣] ومثله لابن أبي حاتم من طريق مجاهد[٣].

[٩٤٤] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أو غيره قال: ثمانية آلاف درهم[٤].

[٩٤٥] ولابن مردويه من طريق أبي سعيد فجاء عبد الرحمن بن عوف بصدقته، وجاء المطوعون من المؤمنين. الحدبث[٥].

---

(١) فتح الباري ٣٣٢/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٥٠٩) حدثنا محمد بن عمار ثنا عبد الرحمن الدشتكي، أنبأ أبو جعفر الرازي عن الربيع ـ فذكر نحوه من قوله. فهذا مرسل. وانظر التعليق على رقم(٢١).

(٢) فتح الباري ٣٣٢/٨.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٨٣/٢/١) بهذا السند وفيه " قال: تصدق عبد الرحمن ابن عوف بشطر ماله، وكان ماله ثمانية آلاف دينار، فتصدق بأربعة آلاف...الحديث. وهذا أيضا مرسل، وإسناده صحيح.

(٣) فتح الباري ٣٣٢/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٥٠٧) حدثنا أبي ثنا محمد بن عيسى بن الطباع ثنا حجاج ابن محمد عن ابن جريج عن مجاهد ـ فذكره بنحوه.

(٤) فتح الباري ٣٣٢/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٥٠٤) حدثنا أبي ثنا عيسى بن يونس الرملي ثنا مؤمل عن حماد بن سلمة، به نحوه. ولكن لفظه في المطبوعة " فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف، فقال: يا رسول الله، هذه صدقة...الحديث

(٥) فتح الباري ٣٣٢/٨.
وأما حديث أبي سعيد الخدري، فلم أجد من أخرجه مسندا وقد ذكره السيوطي في الدر

[٩٤٦] روى عبد حميد من طريق عكرمة قال: في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ هو رفاعة بن سهل. ووقع عند ابن أبي حاتم رفاعة بن سعد(١).

[٩٤٧] ذكر عبد بن حميد والطبري وابن منده من طريق سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة قال في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ قال: جاء رجل من الأنصار يقال له الحبحاب أبو عقيل فقال: يا نبي اللّه بت أجر الجرير على صاعين من تمر، فأما صاع، فأما صاع فأمسكته لأهلي وأما صاع فها هو ذا، فقال المنافقون: إن كان اللّه ورسوله لغنيين عن صاع أبي عقيل، فنزلت(٢).

[٩٤٨] وهذا مرسل، ووصله الطبراني والبارودي والطبري من طريق موسى بن عبيدة(٣) عن خالد بن يسار(٤)

=

المنثور (٤/٢٤٩) ونسبه إلى ابن مردويه فقط.

(١) فتح الباري ٨/٣٣١.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٥٠٣) حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن حماد الطهراني، أنبأ حفص بن عمر، أنبأ الحكم بن أبان، عن عكرمة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٥٢) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط. وفي إسناده حفص بن عمر هو العدني ضعيف، وقد تقدم في التعليق على رقم(٤٣).

(٢) فتح الباري ٨/٣٣١.

مرسل قتادة أخرجه ابن جرير (رقم١٧٠٠٨)حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد قال: ثنا ثنا سعيد، به نحوه. وإسناده صحيح مع إرساله. وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٥٠) ونسبه إلى أبي نعيم في المعرفة فقط.

(٣) موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي أبو عبد العزيز المدني، قال ابن حجر: ضعيف، ولا سيما في عبداللّه بن دينار، مات سنة ثلاث وخمسين بعد المائة. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٨/١٥١-١٥٢) وتهذيب التهذيب (١٠/٣١٨-٣٢١) والتقريب (٢/٢٨٢).

(٤) خالد بن يسار روى عن جابر وأبي هريرة، وروى عنه شعيب بن الحجاب. قال ابن أبي حاتم: =

عن ابن أبي عقيل[1] عن أبيه[2] بهذا، ولكن لم يسموه[3].

قوله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية: ٨٠

[٩٤٩] روى عبد بن حميد من طريق قتادة قال: لما نزلت ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ قال النبي ﷺ قد خيّرني ربي، فوالله لأزيدنّ على السبعين[4].

[٩٥٠] وأخرجه الطبري من طريق مجاهد مثله[5].

= سمعت أبي يقول: هو مجهول. وقال الهيثمي لم أجده منه وثقه ولا جرحه. انظر ترجمته في التاريخ الكبير (١٦٩/١/٢) والجرح والتعديل (٣٦٢/٣) ومجمع الزوائد (٣٦/٧).

(١) ابن أبي عقيل، واسمه رضى بن أبي عقيل، ترجم له البخاري وابن أبي حاتم، قالا: روى عن أبيه، وروى عنه محمد بن فضيل، ولم يذكرا فيه جرحاً. انظر: التاريخ الكبير (٣١٣/١/٢)، والجرح والتعديل (٥٢٣/٣).

(٢) حجاب أبو عقيل الأنصاري: هوالذي لمزه المنافقون لما جاء بصاع من تمر صدقة، كما في هذا الحديث، فأنزل الله هذه الآية. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٦٦٧/١، رقم١٠٢٨).

(٣) فتح الباري ٣٣١/٨.

وأما الموصول فقد أخرجه ابن جرير (رقم١٧٠١٤) عن ابن وكيع قال: ثنا زيد بن حبان، عن موسى بن عبيدة، به نحوه. وابن وكيع ضعيف.

وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ٤/رقم٣٥٩٨) من طريق أبي كريب، ثنا زيد بن الحباب، حدثني خالد بن يسار، به. ولم يذكر عنده "موسى بن عبيدة" بين زيد بن حباب وخالد ابن يسار. بينما ذكره ابن حجر - كما في الأعلى - معزوا إلى الطبراني ايضا. فلعله سقط من السند في النسخة المطبوعة - والله أعلم. هذا وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥/٧-٣٦) وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات الاّ أن خالد بن يسار لم أجد من وثّقه ولاجرّحه.

(٤) فتح الباري ٣٣٥/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم١٧٠٣١، ١٧٠٣٢) من طريق محمد بن ثور، عن معمر، ومن طريق سعيد كلاهما عن قتادة - مثله. وزاد في آخره "فأنزل الله ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ...﴾[المنافقون:٦].

(٥) فتح الباري ٣٣٥/٨.

أخرجه ابن جرير (الأرقام١٧٠٢٨، ١٧٠٢٧، ١٧٠٢٦، ١٧٠٢٥) من طرق عن ابن أبي نجيح

[٩٥١] والطبري أيضا وابن أبي حاتم من طريق هشام ابن عروة عن أبيه مثله[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ الآية: ٨٤

[٩٥٢] أخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في هذه القصة قال: فأنزل اللّه تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ قال: فذكر لنا أن نبي اللّه ﷺ قال: وما يغني عنه قميصي من اللّه، وإني لأرجو أن يسلم بذلك ألف من قومه[٢].

قوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ الآية: ٩٦

[٩٥٣] أخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد أنها نزلت

=

وابن جريج عن مجاهد مثله أو نحوه. ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٥٤) وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر.

(١) فتح الباري ٨/٣٣٥.

أخرجه ابن جرير (رقم١٧٠٢٣) عن ابن وكيع وابن أبي حاتم (رقم١٠٥٠٠) عن هارون ابن إسحاق، قالا: حدثنا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، به نحوه. وابن وكيع ضعيف.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٥٣-٢٥٤) ونسبه إليهما. قال ابن حجر بعد ما أوردها: وهذه طرق وإن كانت مراسيل فإن بعضها يعضد بعضا.

(٢) فتح الباري ٨/٣٣٦.

أخرجه ابن جرير (رقم١٧٠٥٨) حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد، عن قتادة ـ فذكره مطولا.

وهذا إسناد صحيح، لكنه مرسل، وله شواهد صحيحة، تقدمت. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٥٩) ونسبه إلى أبي الشيخ فقط.

في المنافقين[1].

قوله تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ الآية: ١٠١

[٩٥٤] وروى الطبري وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط أيضا من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال: خطب رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال: "اخرج يا فلان فإنك منافق" فذكر الحديث، وفيه "ففضح الله المنافقين، فهذا العذاب الأول، والعذاب الثاني عذاب القبر"[2].

[٩٥٥] ومن طريق محمد بن ثور عن معمر عن الحسن ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ قال: عذاب الدنيا وعذاب القبر[3].

[٩٥٦] وعن محمد بن إسحاق قال: "بلغني" فذكر نحوه[4].

---

(١) فتح الباري ٣٤٠/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٢٠٨) حدثنا حجاج بن حمزة ثنا شبابة، ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٦٥/٤-٢٦٦) ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري٢٣٣/٣.
أخرجه ابن جرير (رقم١٧١٢٢) وابن أبي حاتم (رقم١٠٣٠٣) كلا هما من طريق حسين ابن عمرو العنقري قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أسباط عن السدي، به فذكره مطولا.
والأثر ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٦/٧-٣٧) وقال: رواه الطبراني في الأوسط. وفيه الحسين بن عمرو ابن محمد العنقري، وهو ضعيف.

(٣) فتح الباري ٢٣٣/٣.
أخرجه ابن جرير (رقم١٧١٣١) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا محمد بن ثور، به مثله. وأخرجه عبد الرزاق (٢٨٦/٢/١) عن معمر عن الحسن مثله. وذكره ابن كثير في تفسيره ١٤٤/٤) عن الحسن تعليقا.

(٤) فتح الباري ٢٣٣/٣.
أخرجه ابن جرير (رقم١٧١٣٥) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق. ولفظه "﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ قال: العذاب الذي وعدهم مرتين، فيما بلغني، غمُّهم بما =

قوله تعالى: ﴿وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ الآية: ١٠٣

[٩٥٧] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ قال: الزكاة طاعة اللّه والإخلاص[١].

[٩٥٨] روى ابن أبي حاتم وغيره بإسناد صحيح عن السدي في قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ قال: ادع لهم[٢].

قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ الآية: ١٠٨

[٩٥٩] وروى مسلم من طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه "سألت رسول الله ﷺ عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال: هو مسجدكم هذا"[٣].

=
هم فيه من أمر الإسلام، وما يدخل عليهم من غيظ ذلك غير حِسْبة، ثم عذابهم في القبر إذا صاروا إليه، ثم العذاب العظيم الذين يردّون إليه، عذاب الآخرة والخلد فيه".

(١) فتح الباري ٣١٦/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (رقم١٠٣٠٣) من طريق معاوية بن صالح عن علي ابن أبي طلحة، به مثله.

(٢) فتح الباري ٣٦١/٣.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٣٠٥) حدثنا عبد اللّه بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات عن اسباط عن السدي، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٨١/٤) ونسبه الى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٣) فتح الباري ٢٤٥/٧.
أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٣٩٨-٥١٤) بسنده عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٨٦/٤-٢٨٧) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي وأبي يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن خزيمة وابن حبان وأبي الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي سعيد الخدري.

[٩٦٠] ولأحمد والترمذي من وجه آخر عن أبي سعيد "اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى، فقال أحدهما: هو مسجد النبي ﷺ، وقال الآخر: هو مسجد قباء، فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن ذلك فقال: هو هذا، وفي ذلك - يعني مسجد قباء - خير كثير"[١].

[٩٦١] ولأحمد عن سهل بن سعد[٢] نحوه[٣].

[٩٦٢] وأخرجه من وجه آخر عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب مرفوعا[٤].

---

(١) فتح الباري ٧/٢٤٥.
أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٢٣) ثنا يحيى عن أنيس بن أبي يحيى، قال: حدثني أبي قال: سمعت أبا سعيد، به. وذكره ابن كثير (٤/١٥٣) برواية الإمام أحمد. وانظر ما قبله.

(٢) هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي، أبو العباس، له ولأبيه صحبة، مشهور، مات سنة ثمان وثمانين. وقيل بعدها، وقد جاوز المائة. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٢/٥٧٥، رقم٢٢٩٤)، والإصابة (٣/١٦٧، رقم٣٥٤٦)، والتقريب (١/٣٣٦).

(٣) فتح الباري ٧/٢٤٥.
أخرجه الإمام أحمد (٥/٣٣١) حدثنا وكيع، حدثنا ربيعة بن عثمان التيمي، عن عمران بن أبي أنس، عن سهل بن سعد الساعدي. ولفظه "قال: اختلف رجلان على عهد رسول الله ﷺ في المسجد الذي أسس على التقوى، فقال أحدهما: هو مسجد رسول الله ﷺ. وقال الآخر: هو مسجد قباء، فأتيا النبي ﷺ فسألاه، فقال: هو مسجدي هذا". وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٣) وقال: رواه أحمد والطبراني باختصار، ورجالهما رجال الصحيح. وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/١٥٢) برواية الإمام أحمد ثم قال: تفرد به أحمد.

(٤) فتح الباري ٧/٢٤٥.
قال ابن حجر - بعد ما أورد هذه الروايات -: "والحق أن كلا منهما أسس على التقوى، وجوابه ﷺ بأن المسجد الذي أسس على التقوى مسجده رفع توهم أن ذلك خاص بمسجد قباء، والله أعلم". اهـ.
=

قوله تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾

[٩٦٣] وعند أبي داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال "نزلت ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾ في أهل قباء"[1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ الآية: ١١١

[٩٦٤] وفي مرسل محمد بن كعب "قال عبد الله بن رواحة يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت، فقال: أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم. قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: الجنة. قالوا: ربح البيع، لا نُقِيل ولا نستقيل[2] فنزل ﴿إِنَّ

=

والحديث أخرجه الإمام أحمد (١١٦/٥) حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد الله بن عامر الأسلمي، عن عمران بن أبي أنس، عن سهل بن سعد، عن أبي بن كعب ـ مرفوعا. ولفظه "أن النبي ﷺ قال: "المسجد الذي أسس على التقوى مسجدي هذا ". وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣/٤) وقال: رواه أحمد وفيه عبد الله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف. وذكره ابن كثير في تفسيره (١٥٢/٤) برواية الإمام أحمد ثم قال: تفرد به أحمد.

(١) فتح الباري ٢٤٥/٧.

أخرجه أبو داود (رقم٤٤) ـ في الطهارة، باب في الاستنجاء بالماء ـ، والترمذي (رقم٣١٠٠) ـ في تفسير القرآن، باب ومن سورة التوبة ـ، وابن ماجه (٣٥٧) ـ في الطهارة، باب الاستنجاء بالماء ـ قالوا: حدثنا أبو كريب، حدثنا معاوية بن هشام، عن يونس بن الحارث، عن إبراهيم بن أبي ميمونة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، به. وزادوا في آخره "قال: كانوا يستنجون بالماء، فنزلت هذه الآية فيهم". قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (رقم٣٤). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٨٨/٤-٢٨٩) وزاد نسبته إلى أبي الشيخ وابن مردويه.

(٢) يقال: أقاله يُقِيله إقالة، وتقايلا: إذا فسخا البيع، وعاد المبيعُ إلى مالكه والثمنُ إلى المشتري، إذا كان قد ندم أحدهما أو كلاهما، وتكون الإقالة في البيعة والعهد.
=

﴿ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ﴾ الآية[١].

قوله تعالى:

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية: ١١٣

[٩٦٥] وروى الطبري من طريق شبل عن عمرو بن دينار قال: قال النبي ﷺ "استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فلا أزال أستغفر لأبي طالب حتى ينهاني عنه ربي، فقال أصحابه: لنستغفرن لآبائنا كما استغفر نبينا لعمه، فنزلت[٢].

[٩٦٦] وقد أخرج الحاكم وابن أبي حاتم من طريق أيوب بن هانئ[٣]،

= واستقاله: أي طلب إليه أن يُقيله. انظر: النهاية (١٣٤/٤) مادة "قيل".

(١) فتح الباري ٤/٦.
لم يعزه ابن حجر لأحد، والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٩٤/٤) ولم ينسبه إلا إلى ابن جرير. هذا وقد أخرجه ابن جرير (رقم١٧٢٧٠) حدثنا الحارث، قال: حدثنا عبد العزيز، قال: حدثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا: قال عبد الله ابن رواحة ـ فذكر مثله.
قلت: وإسناده مرسل، فإن محمد بن كعب القرظي تابعي، لم يشهد الواقعة، ولم يصرح بتحمل الرواية عن الصحابي.

(٢) فتح الباري ٥٠٨/٨.
قال ابن حجر: وهذا فيه إشكال، لأن وفاة أبي طالب كانت بمكة قبل الهجرة اتفاقا.
والحديث أخرجه ابن جرير (رقم١٧٣٢٧) حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن عمرو بن دينار، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٠٠/٤) ونسبه إلى ابن جرير فقط.
قلت: وهو مرسل مع صحة إسناده. هذا وقد صحّ أن هذه الآية نزلت في قصة أبي طالب لما همّ النبي ﷺ أن يستغفر له حين توفي على الشرك، أخرجه البخاري (رقم٤٧٧٢) من طريق سعيد بن المسيب، عن أبيه.

(٣) أيوب بن هانئ الكوفي، روى عن مسروق بن الأجدع، وعنه ابن جريج. قال أبو حاتم: =

عن مسروق، عن ابن مسعود قال "خرج رسول الله ﷺ يوما إلى المقابر فاتبعناه، فجاء حتى جلس إلى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى، فبكينا لبكائه، فقال: إن القبر الذي جلست عنده قبر أمي، واستأذنت ربي في الدعاء لها، فلم يأذن لي، فأنزل عليّ ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾"[1].

[٩٦٧] وفي رواية الطبري من طريق فضيل بن مرزوق[2] عن عطية "لما قدم مكة وقف على قبر أمه حتى سخنت عليه الشمس رجاء أن يؤذن له فيستغفر لها فنزلت"[3].

= شيخ صالح، وقال الدارقطني: يعتبر به. وقال ابن معين: ضعيف. وقال ابن عدي: لا أعرفه. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال عنه ابن حجر: صدوق فيه لين. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٦٢/١)، والتقريب (٩١/١).

(١) فتح الباري ٥٠٨/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٠٥١)، والحاكم في المستدرك (٣٣٦/٢)، والواحدي في أسباب النزول (ص ٢١٥) كلهم من طريق أيوب بن هانئ، عن مسروق بن الأجدع، عن عبد الله بن مسعود ـ نحوه. وقال الحاكم: صحيح على شرطهما ولم يخرجاه، هكذا بهذه السياقة، إنما أخرج مسلم حديث يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة فيه مختصراً. وتعقبه الذهبي قائلا: أيوب بن هانئ ضعفه ابن معين. وذكره السيوطي في الدر المنثور(٣٠٢/٤-٣٠٣) ونسبه إلى ابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

وللحديث شاهد من حديث بريدة، أخرجه أحمد (٣٥٥/٥) بسند صحيح نحوه، ولم يذكر فيه نزول الآية. قال ابن حجر: وقد ثبت أن النبي ﷺ أتى قبر أمه لما اعتمر فاستأذن ربه أن يستغفر لها فنزلت هذه الآية. انظر: فتح الباري (٥٠٨/٨).

(٢) فضيل بن مرزوق الأغر، الرقاشي، الكوفي، أبو عبد الرحمن، روى عن أبي إسحاق السبيعي وعطية العوفي والأعمش وغيرهم، قال عنه ابن حجر: "صدوق يهم، ورمي بالتشيع"، مات في حدود سنة ستين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٦٨/٨)، والتقريب (١١٣/٢).

(٣) فتح الباري ٥٠٨/٨. =

[٩٦٨] وللطبراني من طريق عبد الله بن كيسان[١] عن عكرمة عن ابن عباس نحو حديث ابن مسعود وفيه "لما هبط من ثنية عسفان" وفيه نزول الآية في ذلك[٢].

[٩٦٩] أخرج أحمد من طريق أبي إسحاق، عن أبي الخليل[٣]، عن علي قال: سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾ الآية[٤].

=

أخرجه ابن جرير (رقم١٧٣٢٩) حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: ثنا فضيل، عن عطية، به. قلت: وعطية هو العوفي ضعيف.

(١) عبد الله بن كيسان أبو مجاهد المروزي، روى عن عكرمة، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: هو ضعيف الحديث. انظر: الجرح والتعديل (١٤٣/٥).

(٢) فتح الباري ٥٠٨/٨.

أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١١/رقم١٢٠٤٩) حدثنا محمد بن علي المروزي، حدثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن المنيب، ثنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ فذكره مطولا. وقد ذكره ابن كثير في تفسيره (١٥٩/٤) برواية الطبراني هذه، ثم قال: وهذا حديث غريب وسياق عجيب. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٠/١) وقال: رواه الطبراني في الكبير، وفيه أبو الدرداء عبد العزيز بن المنيب عن إسحاق بن عبد الله، عن أبيه، عن عكرمة. ومن عدا عكرمة لم أعرفهم ولم أر من ذكرهم.

قلت: وعبد الله بن كيسان ضعيف، وابنه إسحاق، ليّنه الحاكم. انظر التعليق على رقم(٧٥٠).

والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٠٢/٤) ونسبه إلى الطبراني وابن مردويه.

قال ابن حجر ـ بعد إيراد هذه الطرق ـ: فهذه طرق يعضد بعضها بعضا، وفيها دلالة على تأخر نزول الآية عن وفاة أبي طالب.

(٣) هو عبد الله بن الخليل، أو ابن أبي الخليل الحضرمي، أبو الخليل الكوفي، روى عن عمر وعلي وابن عباس وزيد بن أرقم، وعنه أبو إسحاق السبيعي وعامر الشعبي والأعمش وإسماعيل بن رجاء، ذكره ابن حبان في الثقات. وفي التقريب "مقبول". انظر ترجمته في: التهذيب (١٧٤/٥)، والتقريب (٤١٢/١).

(٤) فتح الباري ٥٠٨/٨.

=

[٩٧٠] وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: قال المؤمنون ألا نستغفر لآبائنا كما استغفر إبراهيم لأبيه؟ فنزلت[1].

[٩٧١] ومن طريق قتادة قال: "ذكرنا أن رجلا " فذكر نحوه[2].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ﴾ الآية: ١١٤

[٩٧٢] أخرج الطبري من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ﴾ قال: كان ذلك في الحياة

= أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٩٩، ١٣٠-١٣١)، والترمذي في سننه (رقم٣١٠١) - في تفسير سورة التوبة -، والنسائي في سننه (رقم٢٠٣٦) - في الجنائز، باب النهي عن الاستغفار للمشركين -، وأبو يعلى في مسنده (رقم٣٣٥، ٦١٩)، وابن جرير في تفسيره (رقم١٧٣٣٤)، وابن أبي حاتم في تفسير سورة التوبة (رقم١٧٠٠)، والحاكم (٢/٣٣٥) والضياء في المختارة (رقم٥٨٥) كلهم من طريق سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الخليل، عن علي، به. قال الترمذي: هذا حديث حسن، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. كما حسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائي (رقم١٩٢٥). والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٣٠٠) وزاد نسبته إلى الطيالسي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.

(١) فتح الباري ٨/٥٠٨.

أخرجه ابن جرير (رقم١٧٣٤٩) حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. قلت: وهذا مرسل مع صحة إسناده.

(٢) فتح الباري ٨/٥٠٨.

أخرجه ابن جرير (رقم١٧٣٣٣) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة. ولفظه "قوله ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ﴾ الآية، ذكر لنا أن رجالا من أصحاب النبي ﷺ قالوا: يا نبي الله، إن من آبائنا من كان يحسن الجوار، ويصل الأرحام، ويفك العاني، ويوفي بالذمم، أفلا نستغفر لهم؟ قال: فقال النبي ﷺ: بلى والله لأستغفرنَّ لأبي كما استغفر إبراهيم لأبيه، قال: فأنزل الله ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ﴾". وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٣٠١) ونسبه إلى ابن جرير فقط. قلت: وهذا مرسل مع صحة إسناده.

الدنيا لما مات آزر مشركا، وإسناده صحيح[١].

[٩٧٣] وفي رواية "فلما مات لم يستغفر له"[٢].

[٩٧٤] ومن طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس نحوه قال: استغفر له ما كان حيا، فلما مات أمسك[٣].

[٩٧٥] وأورده أيضا من طريق مجاهد وقتادة وعمرو بن دينار نحو ذلك[٤].

[٩٧٦] وأخرج الطبري من طريق عبد الملك بن أبي سليمان[٥]

---

(١) فتح الباري ٨/٥٠٠.
أخرجه ابن جرير (رقم١٧٣٤٣) حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن حبيب، به نحوه. ولفظه "ما زال إبراهيم يستغفر لأبيه حتى مات، فلما تبين له أنه عدوّ لله تبرأ منه".

(٢) فتح الباري ٨/٥٠٠.
أخرجه ابن جرير (رقم١٧٣٤٥) حدثني الحارث، قال: حدثنا عبد العزيز، قال: حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. ولفظه "لم يزل إبراهيم يستغفر لأبيه حتى مات، فلما مات لم يستغفر له".

(٣) فتح الباري ٨/٥٠٠.
أخرجه ابن جرير (رقم١٧٣٤٦) حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، به.

(٤) فتح الباري ٨/٥٠٠.
أما أثر مجاهد فأخرجه ابن جرير (الأرقام ١٧٣٤٧-١٧٣٥٠) من طرق عن مجاهد ـ نحوه.
وأما أثر قتادة فأخرجه ابن جرير ١٧٣٥٤) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة. ولفظه "﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ﴾ قال: لما مات على شركه تبرأ منه".
وأما أثر عمرو بن دينار فأخرجه ابن جرير أيضا (رقم١٧٣٥٢) حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن عمرو بن دينار. ولفظه "﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ قال: موته وهو كافر".

(٥) هو عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي، روى عن سعيد بن جبير وغيره، وعنه حفص بن غياث وغيره. صدوق له أوهام. انظر ترجمته في: التهذيب (٦/٣٥٢)، والتقريب (١/٥١٩). هذا وقد وقع في رواية الطبري مصحفا إلى "عبد الله بن سليمان".

سمعت سعيد بن جبير يقول: إن إبراهيم يقول يوم القيامة: ربِّ والدي، ربِّ والدي، فإذا كان الثالثة أخذ بيده فيلتفت إليه وهو ضِبعان[١] فتبرأ منه[٢].

[٩٧٧] ومن طريق عبيد بن عمير قال: يقول إبراهيم لأبيه إني كنت آمرك في الدنيا وتعصيني، ولست تاركك اليوم فخذ بحقوي، فيأخذ بضبعيه، فيمسخ ضبعا، فإذا رآه إبراهيم مسخ تبرأ منه[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾

[٩٧٨] وصل وكيع في تفسيره من طريق أبي إسحاق عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال: الأواه الرحيم بلسان الحبشة[٤].

---

(١) الضِبعان ـ بكسر فسكون ـ ذكر الضباع، لا يكون بالألف والنون إلا للمذكر، والأنثى "الضبع" ـ بفتح فضم ـ، ويقال للذكر أيضا "ضبع". انظر: القاموس المحيط (باب العين، فصل الضاد، ص ٦٦٦).

(٢) فتح الباري ٨/ ٥٠١.

أخرجه ابن جرير (رقم١٧٣٥٩) حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا حفص بن غياث، قال: حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، قال: سمعت سعيد بن جبير، به.

(٣) فتح الباري ٨/ ٥٠١.

أخرجه ابن جرير (رقم١٧٣٦٠) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن عبيدة بن عمير، به في أثر طويل ـ في أوله حديث الصراط ـ.

وقال ابن حجر ـ عقب ذكر القولين ـ: "ويمكن الجمع بين القولين بأنه تبرأ منه لما مات مشركا فترك الاستغفار له، لكن لما رآه يوم القيامة أدركته الرأفة والرقة فسأل فيه، فلما رآه مسخ يئس منه حينئذ فتبرأ منه أبديا".

(٤) فتح الباري ٦/ ٣٨٩.

أخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/ ١٣) بسنده إلى وكيع، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، به. وأخرجه ابن جرير (رقم١٧٣٨٩) من طريق أبي خيثمة زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق الهمداني، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣٠٦) ونسبه إلى ابن جرير وأبي الشيخ.

[٩٧٩] وروى ابن أبي حاتم من طريق ابن مسعود بإسناد حسن قال: الأواه الرحيم، ولم يقل بلسان الحبشة[١].

[٩٨٠] ومن طريق عبد الله بن شداد[٢] أحد كبار التابعين قال: قال رجل: يا رسول الله، ما الأواه؟ قال: الخاشع المتضرع في الدعاء[٣].

---

(١) فتح الباري ٦/٣٨٩.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٠٦٣) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن الحكم عن يحيى بن الجزار أن أبا العبيدين سأل عبد الله عن الأواه؟ - فذكره. وقد حسّن ابن حجر إسناده كما هو أعلاه. وأخرجه ابن جرير (الأرقام ١٧٣٧٠-١٧٣٧٨) من طرق عن أبي العبيدين، به.
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٢/٢٩٠)، وابن جرير (رقم١٧٣٨٥) كلاهما من طريق عبد الكريم الجزري، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٣٠٥-٣٠٦) ونسبه إلى عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ عن أبي العبيدين قال: سألت عبد الله بن مسعود، فذكره.

(٢) عبد الله بن شداد بن الهاد اللّيْثي أبو الوليد المدني، ولد في عهد النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئا. ثقة روى له الجماعة. قال الميموني: سئل أحمد: أسمع عبد الله بن شداد من النبي ﷺ شيئا؟ قال: لا، وكانت وفاته سنة إحدى أو اثنتين وثمانين للهجرة. اهـ. انظر الجرح والتعديل (٥/٨٠) وأسد الغابة (٣/٢٧٦ رقم٣٠٠٦) وتهذيب التهذيب (٥/٢٢٢)، والتقريب (١/٤٢٢).

(٣) فتح الباري ٦/٣٨٩.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٠٦٢) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، أنبأ عبد الله ابن المبارك، أنبأ عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الله ابن شداد، به. وذكر في آخره "قال: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾". وأخرجه ابن جرير (رقم١٧٤١٧) من طريق عبد الرحمن بن مغراء، عن عبد الحميد بن بهرام، به.
قلت: وهو مرسل؛ فإن عبد الله بن شداد هو ابن الهاد تابعي، وقد تقدمت ترجمته. وشهر بن حوشب كثير الإرسال والأوهام. انظر التقريب (١/٣٥٥).
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٣٠٥) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.

[٩٨١] ومن طريق ابن عباس قال: الأواه الموقن[١].

[٩٨٢] ومن طريق مجاهد قال: الأواه الحفيظ، الرجل يذنب الذنب سرا ثم يتوب منه سرا[٢].

[٩٨٣] ومن وجه آخر عن مجاهد قال: الأواه المنيب الفقيه الموفق[٣].

[٩٨٤] ومن طريق الشعبي قال: الأواه المُسَبِّح[٤].

[٩٨٥] ومن طريق كعب الأحبار[٥] في قوله "أوّاه" قال: كان إذا ذكر

---

(١) فتح الباري ٦/٣٨٩.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٠٦٤) حدثنا أبي، ثنا أبو نعيم، ثنا حسن بن صالح، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس، به. وأخرجه ابن جرير (رقم١٧٣٩٢) من طريق حميد بن عبد الرحمن، عن حسن، عن مسلم، به. وأخرجه (الأرقام ١٧٣٩٠-١٧٣٩١ و١٧٣٩٨) من وجهين آخرين، عن ابن عباس، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٣٠٦) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٣٠٦) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق مجاهد، عن ابن عباس.

(٢) فتح الباري ٦/٣٨٩.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٠٧١) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا طلحة بن سنان، عن ليث، عن صاحب له، عن مجاهد، به.

وإسناده ضعيف؛ ففيه ليث وهو ابن أبي سليم ضعيف، وفيه أيضا راوٍ لم يسم.

(٣) فتح الباري ٦/٣٨٩.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٠٦٨) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا طلحة بن سنان، عن ليث، عن مجاهد بلفظ "الأواه: المنيب". قلت: وإسناده ضعيف، ففيه ليث ضعيف.

(٤) فتح الباري ٦/٣٨٩.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٠٧٢) حدثنا علي بن الحسين، ثنا شعيب بن سلمة الأنصاري، ثنا إبراهيم ابن عيينة، أنبأنا زكريا عن الشعبي، به.

(٥) هو كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، روى عن النبي ﷺ =

النار قال أوّاه من عذاب الله[1].

=

مرسلا وعن عمر وصهيب وعائشة. وعنه أبو هريرة وابن عباس وعطاء بن أبي رباح وعبد الله بن رباح الأنصاري وغيرهم. ثقة مخضرم، كان من أهل اليمن فسكن الشام، مات في خلافة عثمان، وقد زاد على المائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٨/٣٩٣)، والتقريب (٢/١٣٥).

(١) فتح الباري ٦/٣٨٩.
أخرجه ابن جرير (الأرقام ١٧٤١٢-١٧٤١٤) من طرق عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح، عن كعب، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٣٠٥) ونسبه إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والبيهقي في شعب الإيمان عن كعب ﷺ.

سورة يونس

قوله تعالى: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾ الآية: ١٠

[٩٨٦] روى الطبري من طريق الثوري قال في قوله: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا﴾ قال: إذا أرادوا الشيء قالوا: اللهم فيأتيهم ما دعوا به[1].

[٩٨٧] ومن طريق ابن جريج قال: أخبرت، فذكر نحوه، وسياقه أتم[2].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾ الآية: ١١

[٩٨٨] وصل الفريابي وعبد بن حميد وغيرهما من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾ هو قول الإنسان لولده إذا غضب: اللهم لا تبارك فيه والعنه، وقوله: ﴿لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ

---

(١) فتح الباري ٣٤٦/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم١٧٥٦٥) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عبيدالله االأشجعي قال: سمعت سفيان يقول - فذكره بمثله.

(٢) فتح الباري ٣٤٦/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم١٧٥٦٣) حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرت أن قوله ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾ فذكره، ولفظه قال: إذا مر بهم الطير فيشتهونه، قالوا: سبحانك اللهم، وذلك دعواهم، فيأتيهم الملك بما اشتهوا، فيسلم عليهم، فيردون عليه، فذلك قوله ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ قال: فإذا أكلوا حمدوا الله ربهم، فذلك قوله ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤٦/٤) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ.

﴿أَجَلُهُمْ﴾ أي لأهلك من دعي عليه ولأماته[1].

[٩٨٩] ورواه الطبري بلفظ مختصر قال: فلو يعجل الله لهم الاستجابة في ذلك كما يستجاب في الخير لأهلكهم[2].

[٩٩٠] ومن طريق قتادة قال: هو دعاء الإنسان على نفسه وماله بما يكره أن يستجاب له[3].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾ الآية: ٢٤

[٩٩١] وصل ابن جرير عن ابن جريج عن عطاء[4] عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾ قال: اختلط فنبت بالماء كل لون ﴿مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ﴾ كالحنطة والشعير وسائر

---

(١) فتح الباري ٣٤٦/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه القريابي (كما في تغليق التعليق ٢٢٢/٤) ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح، به مثله. وأخرج ابن جرير (رقم١٧٥٧٤) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح، به مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤٦/٤) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٢) فتح الباري ٣٤٦/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم١٧٥٧٣) حدثني المثنى قال: حدثنا أبو حذيفة قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجبح عن مجاهد ـ فذكره.

(٣) فتح الباري ٣٤٦/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم١٧٥٧٦) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عنه مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤٦/٤) ونسبه إلى الن جرير وابن أبي حاتم.

(٤) هو عطاء الخراساني.

الحبوب الأرض[١].

قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ الآية: ٢٦

[٩٩٢] أخرج مسلم والترمذي وغيرهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب[٢] قال: قال رسول الله ﷺ "اذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا: إن لكم عند الله وعدا، فيقولون: ألم يبيض وجوهنا، ويزحزحنا عن النار، ويدخلنا الجنة؟ قال: فيكشف الحجاب فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم شيئا هو أحب إليهم منه، ثم قرأ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال الترمذي: إنما أسنده حماد بن سلمة ورواه سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٣].

---

(١) فتح الباري٨/٣٤٥-٣٤٦. وذكره البخاري عنه تعليقا مختصرا.
أخرجه ابن جرير (رقم١٧٥٩٨) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، به مثله.
وهذ إسناد ضعيف، فإن عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس فيكون منقطعا، ثم إنه من رواية سنيد ـ وهوالحسين ـ وقد ضُعِّف. وله طريق أخرى.
فقد أخرج ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٢١) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، به. وأشار إلى ذلك العيني في عمدة القاري (٢٨٣/١٨) قائلا: وأسنده أيضا ابن أبي حاتم من حديث علي بن أبي طلحة عنه. هذا ولم أجد هذه الرواية في النسخة المطبوعة من تفسيره ولعلها سقطت، فإن هناك سقطا كبيرا في هذه الطبعة وقفت على بعضها وهي مدونة عندي. والأثر ذكره السيوطي في الدرالمنثور (٤/٣٥٤) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر.

(٢) صهيب بن سنان بن مالك، أبو يحيى الرومي، أصله من النّمر، وإنما قيل له: الرومي، لأن الروم سبوه صغيراً، ويقال: كان اسمه عبد الملك، وصهيب لقب، صحابي شهير، مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي، وقيل قبل ذلك. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣/٣٨، رقم٢٥٣٨)، والإصابة (٣/٣٦٤، رقم٤١٢٤)، والتقريب (١/٣٧٠).

(٣) فتح الباري ٨/٣٤٧ و١٣/٤٣٢. ونسبه أيضا إلى النسائي وابن خزيمة وابن حبان.
=

[٩٩٣] وكذا قال معمر، أخرجه عبد الرزاق عنه[١].

[٩٩٤] وحماد بن زيد عن ثابت أخرجه الطبري[٢].

[٩٩٥] وأخرجه أيضا من طريق أبي موسى الأشعري نحوه موقوفا عليه[٣].

[٩٩٦] ومن طريق كعب بن عجرة مرفوعا قال: الزيادة النظر إلى

=

أخرجه مسلم في صحيحه (في الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ﷻ، رقم٢٩٧، ٢٩٨) والترمذي (في التفسير، باب ومن سورة يونس، رقم٣١٠٥) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، به. والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره (١٩٩/٤) برواية أحمد ثم أشار إلى رواية مسلم.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٥٦/٤-٣٥٧) ونسبه إلى الطيالسي وهناد وأحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والدار قطني في الرؤية وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن صهيب مرفوعا.

(١) فتح الباري ٣٤٧/٨.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٩٤/٢/١) عن معمر عن قتادة بلفظ " الحسنى: الجنة، والزيادة ـ فيما بلغنا ـ النظر إلى وجه الله. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٥٩/٤) ونسبه إلى أبي الشيخ فقط.

(٢) فتح الباري ٣٤٧/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم١٧٦١٩، و١٧٦٢٢) من طريق حماد بن زيد، عن ثابت البناني عن عبد الرحمن ابن ألي ليلى من قوله، ولم يذكر: عن صهيب، عن النبي ﷺ. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٥٩/٤) ونسبه إلى ابن جرير والدار قطني.

(٣) فتح الباري ٣٤٧/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم١٧٦١٦، ١٧٦١٧) من طريق أبي بكر الهذلي قال: سمعت أبا تميمة الهجمي، يحدث عن أبي موسى الأشعري ـ فذكره بنحو حديث صهيب موقوفا عليه. وفي هذا الإسناد أبو بكر الهذلي ضعيف بمرة، قال ابن حجر: متروك الحديث. التقريب (٤٠١/٢). والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٨٥/٤) ونسبه إلى هناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والدار قطني واللا لكائي والبيهقي.

وجه الرب. ولكن في إسناده ضعف[1].

[٩٩٧] ومن حديث حذيفة موقوفا مثله[2].

[٩٩٨] ومن طريق أبي إسحاق[3] عن عامر بن سعد[4] عن أبي بكر الصديق مثله. وصله قيس بن الربيع[5]،

---

(١) فتح الباري ٨/٣٤٧.
أخرجه ابن جرير (رقم١٧٦٣١) حدثنا ابن حميد قال: ثنا إبراهيم بن المختار عن ابن جريج، عن عطاء ـ وهو الخراساني ـ عن كعب بن عجرة مرفوعا مثله.
وإسناده ضعيف كما بين ذلك ابن حجر كما في الأعلى، وقال الشيخ محمود شاكر: فهذا خبر ضعيف الإسناد، لضعف "إبراهيم المختار" ولأنه من مرسل عطاء عن كعب بن عجرة.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٣٥٧) ونسبه إلى ابن جرير وابن مردويه واللا لكائي في السنة والبيهقي في كتاب الرؤية.
وأخرجه اللا لكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٤٥٦-٤٥٧ رقم٧٨١) من طريق ابن حميد، به.

(٢) فتح الباري ٨/٣٤٧.
أخرجه ابن جرير (رقم١٧٦١٤) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم بن نذير عن حذيفة موقوفا مثله.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٣٥٨) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابي الشيخ والدار قطني واللالكائي والآجري والبيهقي.

(٣) هو السبيعي.

(٤) عامر بن سعد البجلي الكوفي، روى عن أبي مسعود الأنصاري وأبي قتادة وأبي هريرة وجرير بن عبد الله البجلي وقرظة بن كعب وجابر بن سمرة والبراء بن عازب وثابت ابن رواحة وأرسل عن أبي بكر الصديق. روى عنه أبو إسحاق السبيعي والعيزار بن حريث وإبراهيم بن عامر الجمحي. ذكره ابن حبان في الثقات، وفي التقريب "مقبول". انظر ترجمته في: التهذيب (٥/٥٧)، والتقريب (١/٣٨٧).

(٥) قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، روى عن أبي إسحاق السبيعي وغيره، صدوق تغيّر لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به، مات سنة بضع وستين. انظر ترجمته في: التهذيب (٨/٣٥٠)، والتقريب (٢/١٢٨).

وإسرائيل عنه[١]. ووقفه سفيان[٢] وشعبة[٣] وشريك[٤] على عامر بن سعد. وأخرج عبد بن حميد رواية حذيفة ورواية أبي بكر من طريق إسرائيل أيضا[٥].

---

(١) أما رواية قيس بن الربيع فأخرجه ابن جرير أيضا (رقم١٧٦١١) حدثنا سفيان قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن قيس عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن سعيد بن نمران عن أبي بكر، به.

وسعيد بن نمران الناعطي، روى عن أبي بكر الصديق، روى عنه عامر بن سعد البجلي، قال البخاري " سمع أبا بكر " ولكن ابن حجر ترجم له في لسان الميزان (٤٦/٣) وقال: مجهول. وكذلك قال الذهبي في الميزان (رقم٣٢٨٦). قال الشيخ محمد محمود شاكر: فأخشى أن يكون ذلك تجاوزا من الذهبي وابن حجر، وأنهما عنيا بقولهما "مجهول" أن حال روايته وسماعه من أبي بكر هو المجهول، وهو مذكور مترجم..... إلخ. إلى أن قال: ومهما يكن من أمر، فهذا خبر في إسناده نظر.

انظر: التاريخ الكبير(٤٧٣/١/٢)، والجرح والتعديل (٦٨/٤) وتفسير الطبري (٦٣/١٥ الحاشية).

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٥٨/٤) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن خزيمة وابن المنذر وأبي الشيخ والدار قطني وابن منده في الرد على الجهيمة وابن مردويه واللا لكائي وا لآجري والبيهقي كلاهما في الرؤية.

وأما رواية إسرائيل فأخرجه ابن جرير (رقم١٧٦١٠) حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، به. وهذا إسناد ضعيف، لأن رواية عامر بن سعد عن أبي بكر مرسلة كما تقدم في ترجمته.

(٢) وأما رواية سفيان الموقوفة فأخرجها ابن جرير (رقم١٧٦١٢) حدثنا ابن بشر قال: حدثنا عبد الرحمن قال: سفيان، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد ـ فذكره من قوله موقوفا عليه.

(٣) وأما رواية شعبة فأخرجها ابن جرير (رقم١٧٦١٣) حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد قال: في هذه الآية فذكره.

(٤) وأما رواية شريك فأخرجها ابن جرير (رقم١٧٦٢٨) من طريق، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد موقوفا عليه.

(٥) فتح الباري ٣٤٧/٨.

وانظر ما تقدم برقم(٩٩٧ و٩٩٨).

[٩٩٩] أخرج الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال: الحسنى هي الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الرحمن[١].

[١٠٠٠] وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: الحسنى الجنة، والزيادة فيما بلغنا النظر إلى وجه الله[٢].

[١٠٠١] ولسعيد بن منصور من طريق عبد الرحمن بن سابط[٣] مثله موقوفا أيضا[٤].

[١٠٠٢] ولعبد بن حميد عن الحسن مثله[٥].

---

(١) فتح الباري ٣٤٧/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم١٧٦٢٩) حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، به.

(٢) فتح الباري ٣٤٧/٨.
أخرجه عبد الرزاق (٢٩٤/٢/١) به سندا ومتنا.

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجُمحي، المكي، تابعي ثقة كثير الإرسال، أرسل عن النبي ﷺ، روى عن عدد من الصحابة، وعنه ليث بن أبي سليم وغيره، مات سنة ثمان عشرة ومائة، روى له الجماعة إلا البخاري. انظر: التهذيب (١٦٣/٦)، والتقريب (٤٨٠/١).

(٤) فتح الباري ٣٤٧/٨.
أخرجه سعيد بن منصور (رقم١٠٥٩) عن جرير بن عبد الحميد، عن ليث بن أبي سُليم، عن عبد الرحمن بن سابط. ولفظه "قال: الزيادة: النظر إلى وجه ربهم ﷻ".
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٢٩/١٣ رقم١٦٨١٥) وابن جرير (رقم١٧٦٣٢) وابن أبي حاتم (رقم١٠٣٣٩) كلهم من طريق جرير، به.
فهذا إسناد ضعيف من أجل ليث بن أبي سليم. قال عنه ابن حجر: صدوق اختلط أخيرا فلم يتميز حديثه فترك (التقريب ١٣٨/٢).
والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٥٩/٤) وعزاه لابن جرير والدارقطني.

(٥) فتح الباري ٣٤٧/٨.
لم أجده مسنداً، وقد ذكر ابن أبي حاتم عقب حديث أبي موسى الأشعري الموقوف

[١٠٠٣] وله عن عكرمة قال ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ قالوا: لا إله إلا الله ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الجنة، وزيادة النظر إلى وجه الله الكريم[١].

[١٠٠٤] وصل الفريابي وعبد بن حميد وغيرهما من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ﴾ مثلها حسنى ﴿وَزِيَادَةٌ﴾: مغفرة ورضوان[٢].

[١٠٠٥] وجاء في تفسير الزيادة أقوال أخر، منها: قول علقمة والحسن إن الزيادة التضعيف[٣].

= عليه المتقدم ذكره برقم(٩٩٤) عددا من الصحابة والتابعين ـ ذكر منهم الحسن وعكرمة ـ وقال: وري عنهم: أن الزيادة النظر إلى وجه الله ﷻ.
وهو الصحيح الثابت عن النبي ﷺ ـ كما تقدم ـ في تأويل الآية.

(١) فتح الباري ٨/٣٤٧.
لم أجده مسندا، وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (٤/٣٥٨) من طريق عكرمة عن ابن عباس ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ﴾ قال: قول لا إله إلا الله، و﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الجنة، و"الزيادة: "النظر إلى وجهه الكريم" ونسبه إلى ابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات. وذكره الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٢/١٢٧) وقال: أخرجه ابن مردويه عن الحكم بن أبان، عن عكرمة عن ابن عباس موقوفا.
قلت: وله شواهد صحيحة تقدمت.

(٢) فتح الباري ٨/٣٤٧. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٢٢) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به. وأخرجه ابن جرير (رقم١٧٦٤٠) من طريق شبل، عن ابن أبي نجيح، به مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٣٥٩-٣٦٠) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم.

(٣) فتح الباري ٨/٣٤٧.
أما أثر علقمة فأخرجه ابن جرير (رقم١٧٦٣٨) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن علقمة بن قيس ـ فذكره نحوه.ولفظه "﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: قلت: هذه الحسنى، فما الزيادة؟ قال: ألم تر أن الله يقول ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾"؟ =

[١٠٠٦] ومنها قول علي إن "الزيادة" غرفة من لؤلؤة واحدة، لها أربعة أبواب، أخرجهما الطبري[1].

=

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٣٦٠) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وأما أثر الحسن فأخرجه ابن جرير (رقم١٧٦٣٩) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: كان الحسن يقول في هذه الآية ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ـ فذكره نحوه. ولفظه "قال: الزيادة بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف". وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٣٦٠) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر. وسنده صحيح إلى الحسن.

قلت: وقد تقدم (برقم١٠٠١) عن الحسن نفسه أنه فسّر الزيادة بالنظر إلى وجه الرحمن، وهو لا ينافي هذا التفسير؛ فقد أخرج سعيد بن منصور ـ ها هنا ـ (رقم١٠٦١) عن سفيان أنه قال: ليس في تفسير القرآن اختلاف، إنما هو كلام جامع يراد به هذا وهذا. اهـ.

فهذا يشعر أن هذا الاختلاف من اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد. وهذا الذي رجحه الطبري أيضا؛ فقال ـ بعد ما أخرج هذه الروايات ـ: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تبارك وتعالى وعد المحسنين من عباده على إحسانهم الحسنى أن يجزيهم على طاعتهم إياه الجنة، وأن تبيض وجوههم، ووعدهم مع الحسنى الزيادة عليها، ومن الزيادة على إدخالهم الجنة أن يكرمهم بالنظر إليه، وأن يعطيهم غرفا من لآلئ، وأن يزيدهم غفرانا ورضوانا. كل ذلك من زيادات عطاء الله إياهم على الحسنى التي جعلها الله لأهل جناته، وعمّ ربنا جلّ ثناؤه بقوله ﴿وَزِيَادَةٌ﴾: الزيادات على الحسنى، فلم يخصص منها شيئا دون شيء، وغير مستنكر من فضل الله أن يجمع ذلك له، بل ذلك كله مجموع لهم إن شاء الله. فأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يعمّ كما عمّه ﷻ. اهـ. انظر: جامع البيان (١٥/٧١).

(١) فتح الباري ٨/٣٤٧.

أخرج سعيد بن منصور (رقم١٠٥٨)، وابن جرير (الأرقام ١٧٦٣٤، ١٧٦٣٥، ١٧٦٣٦) من طرق عن منصور، عن الحكم، عن علي ـ مثله أو نحوه.

والحكم هو ابن عتيبة الكندي، ثقة ولكن الثابت سماعه من التابعين، كما بين ذلك الشيخ محمدمحمود شاكر فإنه ولد سنة ٥٠هـ ومات سنة ١١٣ هـ، وعلي ﷺ مات سنة ٤٠ هـ قبل ولادة الحكم. ولذا فالحديث ضعيف لإرساله عن علي. وانظر ترجمة الحكم ابن عتيبة في: المراسيل لابن أبي حاتم (رقم٦٠ ص ٤٥)، وتهذيب التهذيب (٢/٣٧٢-٣٧٣) والتقريب (١/١٩٢). وانظر أيضا التعليق على سابقه.

والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٣٥٨) ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والبيهقي في الرؤية.

قوله تعالى: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية: ٧٨

[١٠٠٧] وصل عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن عن مجاهد قال: الكبرياء الملك[١].

قوله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ الآية: ٨٩

[١٠٠٨] روى ابن مردويه من حديث أنس في قوله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ قال: وكان موسى داعيا وهارون مؤمّنا[٢].

قوله تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾ الآية: ٩٢

[١٠٠٩] أخرج عبد الرزاق عن ابن التيمي[٣] عن أبيه[٤] عن أبي السليل[٥]

---

(١) فتح الباري ٣٤٧/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
قال الفراء: قوله ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ لأن النبي إذا صدق صارت مقاليد أمته وملكهم إليه. انظر: معاني القرآن (٤٧٥/١).
والأثر أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٢٢٤/٤) وآدم في تفسيره (تفسير مجاهد ص ٢٩٥) وابن جرير (رقم١٧٧٦٦) كلهم من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٨١/٤) بلفظ "العظمة والملك والسلطان" ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٢) فتح الباري ٢٦٣/٢-٢٦٤.
لم أقف على إسناده، وقال ابن حجر عقبه: "إن الحديث في الأصل لم يصح، ولو صحّ فإطلاق كون هارون داعيا إنما هو للتغليب". فتح الباري (٢٦٤/٢).
هذا وقد روي عن ابن عباس وعكرمة وابن زيد وأبي العالية والربيع بن أنس ومحمد ابن كعب وأبي صالح مثله. انظر: تفسير الطبري (١٨٦/١٥-١٨٧).

(٣) ابن تيمي هو المعتمر بن سليمان.

(٤) إسمه سليمان.

(٥) اسمه ضُريب بن نُقير، أبو السَّلِيل، القيسي، الجُريرى، ثقة، أخرج له مسلم والأربعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٤١٠/٤)، والتقريب (٣٧٤/١).

عن قيس بن عباد[١] أو غيره قال: قال بنو إسرائيل لم يمت فرعون، فأخرجه الله إليهم ينظرون إليه كالثور الأحمر، وهذا موقوف رجاله ثقات[٢].

[١٠١٠] وعن معمر عن قتادة قال: لما أغرق الله فرعون لم يصدق طائفة من الناس بذلك، فأخرجه الله ليكون لهم عظة وآية[٣].

[١٠١١] وروى ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: فلما خرج موسى وأصحابه قال من تخلف من قوم فرعون: ما غرق فرعون وقومه، ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون، فأوحى الله إلى البحر أن الفظ فرعون عريانا، فلفظه عريانا أصلع أخنس قصيرا، فهو قوله: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾[٤].

[١٠١٢] وروى ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد

---

(١) قيس بن عُبَاد، الضُّبَعي، أبو عبد الله، البصري، ثقة، مخضرم، قدم المدينة في خلافة عمر، قال ابن حجر: ووهم من عدَّه في الصحابة. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٥٧/٨)، والتقريب (١٢٩/٢).

(٢) فتح الباري ٣٤٨/٨

أخرجه ابن جرير (رقم١٧٨٧٧) من طريق عبد الرزاق، به. ورجاله ثقات، إلا أنه موقوف. وأخرجه (رقم١٧٨٦٨) عن محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، به نحوه.

(٣) فتح الباري ٣٤٨/٨.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٩٧/٢/١)، به سندا ومتنا. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٨٨/٤) ونسبه إلى عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) فتح الباري ٣٤٨/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٥٦٨) عن أبيه قال: ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، به مثله. وهذا إسناد ضعيف، وفيه انقطاع.

﴿بِبَدَنِكَ﴾ قال: بجسدك[1].

[١٠١٣] ومن طريق أبي صخر المدني[2] قال: البدن الدرع الذي كان عليه[3].

---

(١) فتح الباري ٣٤٨/٨.
اخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٥٦٩) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به مثله. ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٨٨/٤) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف وأبي الشيخ عنه نحوه.

(٢) أبو صخر المدني: اسمه حميد بن زياد أبو صخر، ابن أبي المخارق الخراط المدني، رأى سهل بن سعد، وروى عن جماعة من التابعين، روى عنه المفضل وغيره. قال أحمد ويحيى ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق يهم. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٢٢٢/٣) وتهذيب التهذيب (٣٦/٣-٣٧) والتقريب (٢٠٢/١).

(٣) فتح الباري ٣٤٨/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٥٧١) حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا سعيد ابن أبي مريم، ثنا مفضل بن فضالة، حدثني أبو صخر ـ فذكره. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٨٨/٤) ونسبه إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

سورة هود

قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ الآية: ٥

[١٠١٤] وصل الطبري من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ قال: شك وامتراء في الحق ليستخفوا من الله إن استطاعوا[١].

[١٠١٥] ومن طريق معمر عن قتادة قال: أخفي ما يكون الإنسان في نفسه شيئا وتغطى بثوبه، والله مع ذلك يعلم ما يسرون وما يعلنون[٢].

[١٠١٦] ومن طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ الشرك في الله وعمل السيئات يستغشى بثيابه ويستكن من الله، والله يراه ويعلم مايسر وما يعلن[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٤٩ وذكره البخاري عنه تعليقا. أخرجه ابن جرير (الأرقام ١٧٩٤١-١٧٩٤٤) من طريق عيسى وشبل وورقاء كلهم عن ابن أبي نجيح، به. وأخرجه (رقم١٧٩٤٥) من طريق ابن جريج عن مجاهد نحوه. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٤٠٠) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٢) فتح الباري ٨/٣٤٩

أخرجه ابن جرير (رقم١٧٩٤٩) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، به نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٤٠٠-٤٠١) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٣) فتح الباري ٨/٣٤٩.

أخرجه ابن جرير (رقم١٧٩٥٣) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر قال: أخبرت عن عكرمة: عن ابن عباس ـ فذكره. وأخرجه ابن أبي حاتم

[١٠١٧] ومن طريق عبد الله بن شداد ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ﴾ أنها نزلت في المنافقين، كان أحدهم إذا مر برسول الله ﷺ ثنى رأسه وطأ طأ رأسه وتغش بثوبه لئلا يراه، أسنده الطبري من طرق عنه[1].

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾ الآية: ٧

[١٠١٨] أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾ قال هذا بدء خلقه قبل أن يخلق السماء، وعرشه من ياقوتة حمراء. وهذا مرسل[2].

قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ﴾ الآية: ٢٢

[١٠١٩] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

=

(رقم١٠٦٥٧) عن أبيه، ثنا محمد بن عبد الأعلى، به مختصرا.

وإسناده ضعيف؛ فإن فيه راويا لم يسم.

والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٤٠٠) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

(١) فتح الباري ٨/٣٤٩.

أخرجه ابن جرير (رقم١٧٩٣٨) حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة، عن حصين، عن عبدالله بن شداد ـ نحوه.

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (رقم١٠٧٨) وابن جرير (رقم١٧٩٣٩، ١٧٩٤٠) وابن أبي حاتم (رقم١٠٦٥٩) كلهم من طريق هشيم، قال: أخبرنا حصين، به.

والحديث إسناده صحيح إلى عبدالله بن شداد، لكنه مرسل، لأنه كان صغيرا في عهد النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئا ـ كما سبق بيان ذلك في ترجمته ـ.

وقال ابن حجر عقب ذكره: وهو بعيد؛ فإن الآية مكية.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٤٠٠) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ.

(٢) فتح الباري ١٣/٤٠٥ و٤١٥.

أخرجه عبد الرزاق (١/٢/٣٠١) به، بدون الزيادة التي في آخره، وهي قوله "وعرشه من ياقوتة حمراء". وبلفظ عبد الرزاق أخرجه الطبري (رقم١٧٩٧٩) من طريق محمد ابن ثور، عن معمر، عن قتادة.

في قوله: ﴿لَا جَرَمَ﴾[(١)] أي بلى أن الله يعلم[(٢)].

قوله تعالى: ﴿بَادِيَ ٱلرَّأْيِ﴾ الآية: ٢٧

[١٠٢٠] وصل ابن أبي حاتم عن عطاء عن ابن عباس ﴿بَادِيَ ٱلرَّأْيِ﴾ قال: ما ظهر لنا[(٣)].

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ الآية: ٣٦

[١٠٢١] وصل الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ قال: لا تحزن[(٤)].

[١٠٢٢] ومن طريق قتادة وغير واحد نحوه[(٥)].

---

(١) وردت الآية في الفتح هكذا "لا جرم أن الله قال"، وهو خطأ ظاهر ولعله مطبعي. ثم إن هذا التفسير الذي أورده لائق بآية سورة النحل، وهو قوله ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[الآية ٢٣].

(٢) فتح الباري ٨/٣٤٩.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٧٩٥) من طريق معاوية بن صالح عن علي، به مختصرا بلفظ "يقول: بلى".
ومعنى "جرم" أي كسب الذنب ثم كثر استعماله في موضع "لا بد" كقولهم: لا جرم أنك ذاهب، وفي موضع "حقا" كقولك لاجرم لتقومن. انظر: المفردات (مادة: جرم ص٩٢) وتفسير الطبري (٩/٤٨٣ ـ ٤٨٥ و١٠ /٩٥ و١٥/٢٨٨-٢٨٩).

(٣) فتح الباري ٦/٣٧٢.
قال ابن حجر: أي أول النظر قبل التأمل.
والأثر أخرج ابن أبي حاتم (رقم١٠٨١٥) أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد قرءة، أخبرني محمد بن شعيب، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه، به.

(٤) فتح الباري ٨/٣٤٩. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (رقم١٨١٢١، ١٨١٢٢) من طريق عيسى وشبل وورقاء كلهم عن ابن أبي نجيح، به.

(٥) فتح الباري ٨/٣٤٩.

=

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ الآية: ٤٠

[١٠٢٣] وصل ابن جرير من طريق أبي إسحاق الشيباني عن عكرمة في قوله: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ قال: وجه الأرض[(١)].

[١٠٢٤] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ نبع الماء[(٢)].

قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ الآية: ٤٣

[١٠٢٥] فسر عكرمة فيما أخرج الطبري من طريق الحكم بن أبان عنه ﴿عَاصِمَ﴾ مانع[(٣)].

قوله تعالى: ﴿أَقۡلِعِي﴾ الآية: ٤٤

[١٠٢٦] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿أَقۡلِعِي﴾ أمسكي[(٤)].

=

أخرجه ابن جرير (رقم١٨١٢٤) حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، به. وأخرج (رقم١٨١٢٣) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس مثله. والعوفي ضعيف.

(١) فتح الباري ٦/٣٧٢.
أخرجه ابن جرير (رقم١٨١٤٥، ١٨١٤٦) من طرق عن ابن إدريس، قال: أخبرنا الشيباني، به.

(٢) فتح الباري ٦/٣٧٢.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٨٥٤) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٣) فتح الباري ١١/٥٠٢.
هكذا عزاه ابن حجر إلى الطبري، ولم أجده في تفسيره.

(٤) فتح الباري ٦/٣٧٢.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٩١٠) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به بلفظ "اسكني".

قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ﴾ الآية: ٤٤

[١٠٢٧] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد "الجودي": جبل بالجزيرة تشامخت الجبال يوم الغرق، وتواضع هو لله فلم يغرق وأرسيت عليه سفينة نوح"[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ الآية: ٧١

[١٠٢٨] وقد روى الطبري وغيره عن ابن عباس وغيره أن قوله تعالى: في قصة إبراهيم ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ أي حاضت[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ الآية: ٧٧

[١٠٢٩] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ يقول: ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا بأضيافه[٣].

---

(١) فتح الباري ٦/٣٧٢.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٠٩١٥) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.
(٢) فتح الباري ١/٤٠٠.
هكذا عزاه ابن حجر إلى الطبري، مع أني لم أجد هذه الرواية في تفسيره، ثم إن السيوطي لما ذكره في الدر المنثور (٤/٤٥١) نسبها إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ، ولم ينسبه إلى الطبري. فلعل هذه النسبة سهو من الحافظ ابن حجر رحمه الله إلا أن يكون أخرجها في كتاب آخر غير التفسير - وما أظن كذلك - أو تكون هذه الرواية سقطت من تفسيره من النسخة الموجودة بين أيدينا. والله أعلم بالصواب.
هذا وقد أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١١٠٢١) حدثنا يزداد بن عمر الهمذاني، ثنا العلا ابن عبد الملك بن أبي سويه، ثنا عبد الصمد بن علي الهاشمي، عن أبيه، عن جده يعني ابن عباس - فذكره.
(٣) فتح الباري ٨/٣٥٠. وذكره البخاري عنه تعليقا.
=

[١٠٣٠] وصل ابن أبي حاتم من طريق الضحاك قال: ساءه مكانهم لما رأى بهم من الجمال[١].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ الآية: ٧٧

[١٠٣١] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ قال: شديد[٢].

[١٠٣٢] وأخرجه الطبري من طرق عن مجاهد وقتادة وغيرهما مثله[٣].

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ الآية: ٧٨

[١٠٣٣] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿يُهْرَعُونَ﴾ مسرعين[٤].

=

قال ابن حجر: ويلزم منه اختلاف الضميرين، وأكثر المفسرين على اتحاد هما.

والأثر أخرجه ابن جرير (رقم١٨٣٥٠) وابن أبي حاتم (رقم١١٠٥٣، ١١٠٥٥) كلا هما من طريق معاوية بن صالح عن علي، به مثله.

(١) فتح الباري ٨/٣٥٠.

(٢) فتح الباري ٨/٣٤٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١١٠٥٦) من طريق معاوية بن صالح عن علي، به.

(٣) فتح الباري ٨/٣٤٨.

أما أثر مجاهد فأخرجه ابن جرير (رقم١٨٣٥٦) حدثنا أبو حذيفة حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عنه مثله. وأما أثر قتادة فأخرجه (رقم١٨٣٥٧) حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عنه مثله. وأخرجه (رقم١٨٣٥٩) من طريق محمد بن ثور عن معمر عنه مثله.

وأما الغير فهو ابن عباس، فقد أخرج (رقم١٨٣٦٠) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة عنه مثله.

وهذا الأخير ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٤٥٥) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٤) فتح الباري ٨/٣٧٩.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٣٣) من طريق أبي صالح، عن

قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ الآية: ٨١

[١٠٣٤] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ قال بسواد[١].

[١٠٣٥] قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بطائفة من الليل[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ الآية: ٨٧

[١٠٣٦] وصل ابن أبي حاتم من طريق أبي المليح[٣] عن الحسن البصري ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ قال: يستهزئون به[٤].

قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ الآية: ٨٨

[١٠٣٧] وصل عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ قال: أرجع[٥].

=

معاوية، عن علي، به.

(١) فتح الباري ٨/٣٥٠. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١١٠٨٣) من طريق معاوية بن صالح، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ٨/٣٥٠.
أخرجه عبد الرزاق (١/٢/٣٠٩) به سندا ومتنا.

(٣) أبو المليح بن أسامة الهذلي، مختلف في اسمه، وهو ثقة، مات سنة ثمان وتسعين، وقيل ثمان ومائة، وقيل بعد ذلك. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٢/٢٦٨)، والتقريب (٢/٤٧٦).

(٤) فتح الباري ٦/٤٥٠.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٧) حدثنا المنذر بن شاذان، ثنا زكريا بن عدي، عن أبي المليح، عن الحسن، به.
هذا وقد وقع تحريف في هذا الإسناد في النسخة المطبوعة من تفسير ابن أبي حاتم، فقد تحرف "الحسن" إلى ميمون بن مهران، وهذا تصحيف عجيب.

(٥) فتح الباري ٨/٣٥٠-٣٥١. وذكره البخاري عنه تعليقا.

=

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ الآية: ١٠٦

[١٠٣٨] أخرج الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: زفير وشهيق: صوت شديد وصوت ضعيف(١).

[١٠٣٩] ومن طريق أبي العالية قال: الزفير في الحلق والشهيق في الصدر(٢).

[١٠٤٠] ومن طريق قتادة قال: هو كصوت الحمار أوله زفير وآخره شهيق(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ الآية: ١١٣

[١٠٤١] روى عبد بن حميد من طريق الربيع بن أنس ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ لا ترضوا أعما لهم(٤).

=

أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/٢٢٦) ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(١) فتح الباري ٦/٣٣٢.

أخرجه ابن جرير (رقم١٨٥٦٧)، وابن أبي حاتم (رقم١١٢٢٤، ١١٢٢٦) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) فتح الباري ٦/٣٣٢.

أخرجه ابن جرير (رقم١٨٥٦٨، ١٨٥٦٩) من طريقين عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، به. وانظر التعليق على رقم(٢١).

(٣) فتح الباري ٦/٣٣٢.

أخرجه ابن جرير (رقم١٨٥٧٠) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة ـ بلفظ "صوت الكافر في النار صوت الحمار"، والباقي مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٣٥٤.

أخرجه ابن جرير (رقم١٨٦٠٣، ١٨٦٠٤، ١٨٦٠٥) من طرق عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية مثله. وانظر التعليق على رقم(٢١).

قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ الآية: ١١٤

[١٠٤٢] في رواية معمر قال قتادة: طرفي النهار الصبح والعصر، وزلفا من الليل المغرب والعشاء(١).

[١٠٤٣] أخرج أحمد وعبد بن حميد وغيرهما من حديث أبي أمامة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أصبت حدا فأقمه علي فسكت عنه ثلاثا، فأقيمت الصلاة فدعا الرجل فقال: أرأيت حين خرجت في بيتك ألست قد توضأت فأحسبت الوضوء؟ قال: بلى، قال: ثم شهدت الصلاة معنا؟ قال: نعم، قال: فإن الله قد غفر لك، وتلا هذه الآية(٢).

[١٠٤٤] عند عبدالرزاق عن معمر عن سليمان التيمي بإسناده "ضرب رجل على كفل امرأة" الحديث وفيه أنه أتى أبا بكر وعمر أيضا وقال فيها" فكل من سأله عن كفارة ذلك قال: أمعزية هي؟ قال: نعم، قال لاأدري حتى أنزل فذكر بقية الحديث(٣).

---

(١) فتح الباري ٣٥٥/٨.
أخرجه عبد الرزاق (٣١٤/٢/١) عن معمر، عن قتادة، به.

(٢) فتح الباري ٣٥٦/٨ قال ابن حجر: هي قصة أخرى، ظاهر سياقها أنها متأخرة عن نزول الآية ولعل الرجل ظن أن كل خطيئة فيها حد، فأطلق على ما فعل حدا، والله أعلم.
أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (في التوبة، باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ رقم٢٧٦٥-٤٥) بسنده عن أبي أمامة نحوه. وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٨٢/٤) ونسبه إلى أحمد ومسلم وأبي داود والنسائي وابن خزيمة وابن جرير والطبراني وابن مردويه.

(٣) فتح الباري ٣٥٦/٨، ٣٥٧.
أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣١٣/٢/١) عن معمر عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ - فذكره. ولفظه "ثم أتى النبي ﷺ فسأله أبا بكر وعمر" الحديث بنحوه. وأصله عند البجاري (في التفسير، باب ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ رقم٤٦٨٧) من طريق يزيد بن زريع حدثنا سليمان التيمي، به نحوه.

[١٠٤٥] عن إبراهيم النخعي عن علقمة والأسود[(١)] عن ابن مسعود " جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله. إني وجدت امرأة في بستان ففعلت بها كل شيء غير أني لم أجامعها، قبلتها ولزمتها، فافعل بي ما شئت" الحديث[(٢)].

[١٠٤٦] وللطبري من طريق الأعمش عن إبراهيم النخعي قال: جاء فلان ابن معتب الأنصاري فقال: يا رسول الله دخلت على امرأة فنلت منها ماينال الرجل من أهله إلا أني لم أجامعها" الحديث[(٣)].

=

ولفظه " أن رجلان أصاب من امرأة قبلة، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فأنزلت عليه ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ قال الرجل: أَلِيَ هذه؟ قال: لمن عمل بها من أمتي.

(١) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، ثقة مكثر فقيه، مات سنة أربع أو خمس وسبعين. التقريب (١/ ٧٧).

(٢) فتح الباري ٨/ ٣٥٦.

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (رقم٢٧٦٣-٤٢) ـ في التوبة، باب قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ ـ، وأبو داود (في الحدود باب في الرجل يصيب من المرأة دون الجماع فيتوب قبل أن يأخذه الإمام رقم٤٤٦٨) والترمذي (في التفسير، باب ومن سورة هود رقم٣١١٢) كاهم من طريق سماك بن حرب، عن إبراهيم، به نحوه. ولفظه ـ كما عند مسلم ـ فقال له عمر: لقد سترك الله لو سترت نفسك، قال: فلم يرد النبي ﷺ شيئا، فقام الرجل فانطلق.فأتبعه النبي ﷺ رجلا دعاه، وتلا عليه هذه الآية ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ فقال رجل من القوم: يا نبي الله، هذا له خاصة؟ قال: بل للناس كافة".

(٣) فتح الباري ٨/ ٣٥٦.

أخرجه ابن جرير (رقم١٨٦٧٥) حدثني أبو السائب قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، به، وتمامه فلم يرد رسول الله ﷺ ما يجيبُه، حتى نزلت هذه الآية: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ الآية، فدعاه فقرأها عليه.

[١٠٤٧] وأخرج ابن أبي خيثمة لكن قال: إن رجلا من الأنصار يقال له معتب[١].

[١٠٤٨] وقد جاء أن اسمه كعب بن عمرو وهو أبو اليسر ـ بفتح التحتانية والمهملة ـ الأنصاري أخرجه الترمذي والنسائي والبزار من طريق موسى بن طلحة عن أبي اليسر بن عمرو أنه أتته امرأة وزوجها قد بعثه رسول الله ﷺ في بعث، فقالت له: بعني تمرا بدرهم، قال: فقلت لها ـ وأعجبتني ـ إن في البيت تمرا أطيب من هذا، فانطلق بها معه فغمزها وقبلها فرغ، فخرج فلقي أبا بكر فأخبره، فقال: تب ولا تعد، ثم أتى النبي ﷺ" الحديث[٢].

[١٠٤٩] وفي رواية أنه صلى مع النبي ﷺ العصر فنزلت[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٦٥

(٢) فتح الباري ٨/٣٦٥

أخرجه الترمذي (في التفسير، باب ومن سورة هود، رقم٣١١٥) والنسائي في التفسير، رقم٢٦٨) وابن جرير ١٨٦٨٤، ١٨٦٨٥) من طرق عن عثمان بن موهب، عن موسى بن طلحة، به نحوه. وتمامه ـ كما عند الترمذي ـ فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: أخلفت غاريا في سبيل الله في أهله بمثل هذا، حتى تمنى أنه لم يكن أسلم إلا تلك الساعة حتى ظن أنه من أهل النار؟ قال: وأطرق رسول الله ﷺ طويلا حتى أوحى الله إليه ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ إلى قوله ﴿ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ قال أبو اليسر: فأتيته فقرأها علي رسول الله ﷺ، فقال أصحابه: يا رسول الله ألهذا خاصة أم للناس عامة؟ قال: بل للناس عامة. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٤٨٩) وقال: حسن. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٤٨٢) ونسبه إلى الترمذي والبزار وابن جرير وابن مردويه.

(٣) فتح الباري ٨/٣٥٦.

ورد في حديث أنس وأبي أمامة عند مسلم (رقم٢٧٦٤، ٢٧٦٥) أنه صلى مع النبي ﷺ ثم نزلت الآية، من غير تحديد للصلاة.

[١٠٥٠] وفي رواية ابن مردويه من طريق أبي بريدة عن أبيه "جاءت امرأة من الأنصار إلى رجل يبيع التمر بالمدينة وكانت حسناء جميلة فلما نظر إليها أعجبته" فذكر نحوه، ولم يسم الرجل ولا المرأة ولا زوجها[١].

[١٠٥١] ذكر عبد الغني بن سعيد الثقفي - أحد الضعفاء - في تفسيره عن ابن عباس، وأخرجه الثعلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس "أن نبهان التمار[٢] أتته امرأة حسناء جميلة تبتاع منه تمرا فضرب على عجيزتها ثم ندم، فأتى النبي ﷺ فقال: إياك أن تكون امرأة غاز في سبيل الله، فذهب يبكي ويصوم ويقوم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ الآية[٣]، فأخبره، فحمدالله وقال: يا رسول الله هذه توبتي قبلت، فكيف لي بأن يتقبل شكري؟ فنزلت ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ﴾ الآية"[٤].

---

(١) فتح الباري ٣٥٦/٨.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٨٣/٤) ونسبه إلى ابن مردويه فقط.

(٢) فتح الباري ٣٥٦/٨.
نبهان التمار أبو مقبل هكذا ذكره ابن الأثير، ولم يذكر ترجمة له، ثم أورد هذا الحديث، وكذا ابن حجر، وذكره في القسم الأول. أسد الغابة (٣٩٢/٥، رقم٥١٩٦، الإصابة (رقم٨٦٩٨)

(٣) آل عمران الآية ١٣٥.

(٤) فتح الباري ٣٥٦/٨
ذكره ابن حجر في أسد الغابة في ترجمة نبهان التمار (٣٢٩/٦-٣٣٠ رقم٨٦٩٨) برواية مقاتل بن سليمان في تفسيره، عن الضحاك عن ابن عباس. ثم قال: وهكذا أخرجه عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج عن عطاء، عن ابن عباس مطولا. قال ابن حجر: ومقاتل متروك، والضحاك لم يسمع من ابن عباس وعبد الغني وموسى هالكان.

[١٠٥٢] أخرج ابن منده من طريق الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ قال: نزلت في عمرو بن غزية[١] وكان يبيع التمر، فأتته امرأة تبتاع تمرا فأعجبته، الحديث. والكلبي ضعيف[٢].

---

(١) هو عمرو بن غزية ـ بغين معجمة مفتوحة ثم زاى مكسورة تحتانية ثقيلة ابن عمرو بن ثعلبة ابن خنساء بن مبذول الأنصاري يقال إنه شهد العقبة وبدرا.

(٢) فتح الباري ٨/٤٥٦.

أخرجه الكلبي في تفسيره (كما ذكر ابن حجر في الإصابة ٤/٥٥٣، في ترجمة عمرو ابن غزية رقم١ ٥٩٤) عن أبي صالح عن ابن عباس.

سورة يوسف

قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ الآية: ٢٣

[١٠٥٣] وصل عبد بن حميد من طريق عكرمة قال: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ بالحورانية هلمّ[(١)].

[١٠٥٤] وأخرج من وجه آخر عن عكرمة قال: هُيِّئت لك يعني بضم الهاء وتشديد التحتانية بعدها أخرى مهموزة[(٢)].

[١٠٥٥] وأخرج ابن مردويه من طريق مسروق، عن عبد الله قال: "أقرأني رسول الله ﷺ "هيت لك يعني هلم لك"[(٣)].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٦٤. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/٢٢٩) ثنا جعفر بن عون، عن النضر ابن عربي، عن عكرمة ـ نحوه. ولفظه "هيت لك: قال: هلم لك، قال: هي بلسان الحوارانية.
قال الحافظ: وقال الجمهور: هي عربية معناها الحث على الإقبال. والله أعلم. ا هـ.
وقال أبو عبيدة في قوله ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ أي هلمّ، قال: وأنشدني أبو عمرو بن العلاء:

إن العراق وأهله عنق إليك فهيت هيتا

انظر: مجاز القرآن (١/٣٠٥).

(٢) فتح الباري ٨/٣٦٤.
قرأ نافع وابن ذكوان: ﴿هِيْتَ لَكَ﴾ بكسر الهاء وياء ساكنة بعدها، مع فتح التاء. وقرأ هشام مثلها إلا أنه جعل موضع الياء همزة ساكنة ﴿هِئْتَ لَكَ﴾. وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وبعدها ياء ساكنة مع ضم التاء ﴿هَيْتُ لَكَ﴾. وقرأ الباقون مثلة إلا أنهم فتحوا التاء ﴿هَيْتَ لَكَ﴾. انظر: كتاب السبعة (ص٣٤٧)، والتذكرة في القراءات الثمان (٢/٣٧٩).

(٣) فتح الباري ٨/٣٦٤.

[١٠٥٦] وعند عبد الرزاق من وجه آخر عن عكرمة قال: معناها تهيأت لك[١].

[١٠٥٧] وعن قتادة قال: يقول بعضهم هلمّ لك[٢].

[١٠٥٨] وصل الطبري وأبوالشيخ من طريق سعيد بن جبير ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ قال: تعاله[٣].

[١٠٥٩] أخرج عبد الرزاق عن الثوري، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال: إني سمعت القرأة فسمعتهم متقاربين، فاقرءوا كما عُلِّمتم، وإياكم والتنطع والاختلاف، فإنما هو كقول الرجل: هلمّ وتعال، ثم قرأ ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ فقلت: إن ناسا يقرءونها ﴿ هَيْتُ لَكَ ﴾ قال: لا، لأن أقرأها كما علمت أحب إليّ[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٦٤.
أخرجه عبد الرزاق (١/٢/٣٢٠) قال معمر، قال قتادة، قال عكرمة ـ مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٣٦٤.
أخرجه عبد الرزاق (١/٢/٣٢٠) عن معمر، عن قتادة ـ مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٣٦٤. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (رقم١٨٩٦٦) قال: [حدثنا سفيان بن وكيع، ...] قال: حدثني أبي، عن إسرائيل، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير ـ مثله. وأخرجه أبو الشيخ (كما في تغليق التعليق ٤/٢٣٠) من طريق يحيى بن أبي زائدة، عن إسرائيل، به.
تنبيه: ما بين المعكوفتين في الإسناد السالف كمّلته من تغليق التعليق، وفي طبعتي تفسيرالطبري مكانه فيه بياض.

(٤) فتح الباري ٨/٣٦٤.
أخرجه عبد الرزاق (١/٢/٣٢٠) ومن طريقه ابن جرير (رقم١٨٩٩٨) به نحوه. وأصله في البخاري (رقم٤٦٩٢) بلفظ "قال: هَيتَ لك، قال: وإنما نقرأها كما عُلِّمناها. مثواه: مقامه. وألفيا: وجدا. ألفوا آباءهم. ألفينا".
=

[١٠٦٠] وكذا أخرجه ابن مردويه من طريق شيبان وزائدة عن الأعمش نحوه[١].

[١٠٦١] وعن السدي أنها لغة قبطية معناها هلمّ لك[٢].

[١٠٦٢] وعن الحسن أنها بالسريانية كذلك[٣].

[١٠٦٣] وقال أبو زيد الأنصاري[٤] هي بالعبرانية، وأصلها هيت لج أي تعاله فعربت[٥].

=

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥١٩/٤) بنحوه، ونسبه إلى عبد الرزاق والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه.

(١) فتح الباري ٨/ ٣٦٤.
انظر ما قبله.

(٢) فتح الباري ٨/ ٣٦٤.
أخرجه ابن جرير (رقم١٨٩٧٥) من طريق أسباط، عن السدي ـ مثله.

(٣) فتح الباري ٨/ ٣٦٤.
أخرج ابن جري (رقم١٩٨٧٦) من طريق عبد الوهاب بن عطاء، عن عمرو، عن الحسن ـ نحوه. ولفظه "قال: كلمية بالسريانية، أي عليك".

(٤) أبو زيد الأنصاري هذا لم يتبين لي من هو؟ إذ أن هناك راويين عرفا بهذه الكنية، أحدهما عمرو بن أخطب أبو زيد الأنصاري، صحابي نزل البصرة، مشهور بكنيته. والآخر هو سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري النحوي البصري، قال عنه ابن حجر صدوق له أوهام. مات سنة أربع عشرة بعد المائتين على الصحيح. وهذا حفيد لأبي زيد الأنصاري الصحابي. ومع هذا غالب الظن أنه أبو زيد الأنصاري النحوي، إذ أنه تحدث عن مسألة لغوية.
انظر في ترجمة الأول: أسد الغابة (١٢٣/٦، رقم٥٩٢٤)، والإصابة (١٣٣/٧، رقم٩٩٥٧)، والتقريب (٦٥/٢)، وفي ترجمة الآخر: التقريب (٢٩١/١)، والتهذيب (٤/٤).

(٥) فتح الباري ٨/ ٣٦٤.
لم أقف على من ذكره غير ابن حجر.

قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ الآية: ٣٠

[١٠٦٤] روى عبد بن حميد من طريق قرة عن الحسن قال: الشغف - يعني بالمعجمة - أن يكون قذف في بطنها حبه، والشعف - يعني بالمهملة - أن يكون مشغوفا بها[١].

[١٠٦٥] وحكى الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن الشعف بالعين المهملة البغض، والمعجمة الحب[٢].

قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ الآية: ٣١

[١٠٦٦] وصل ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن يمان[٣] عن فضيل ابن عياض[٤]، عن حصين[٥]، عن مجاهد، عن ابن عباس ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ الأترج

---

(١) فتح الباري ٨/٣٦٠.
أخرج ابن جرير (رقم١٩١٤٩) حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا عبد الوهاب، عن فرة، عن الحسن - نحوه. ولفظه "قال قد بطن بها حبا". وأخرج (الأرقام: ١٩١٤٦-١٨١٥١) من طرق عن الحسن نحوه.

(٢) فتح الباري ٨/٣٦٠.
أخرجه ابن جرير (رقم١٩١٦٣) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد - فذكره.
هذا وقد غلطه الطبري قائلا: وهذا الذي قاله ابن زيد لا معنى له؛ لأن "الشعف" بالعين المهملة بمعنى عموم الحب، أشهر من أن يجهله ذو علم بكلامهم (تفسير الطبري ١٦/٦٨).

(٣) يحيى بن يمان العجلي الكوفي، صدوق عابد، يخطئ كثيراً، وقد تغيّر، مات سنة تسع وثمانين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (١١/٢٦٧)، والتقريب (٢/٣٦١).

(٤) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي، أبو علي، الزاهد المشهود، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة عابد إمام، مات سنة سبع وثمانين ومائة، قيل قبلها. انظر ترجمته في: التهذيب (٨/٢٦٤)، والتقريب (٢/١١٣).

(٥) حصين بن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل، الكوفي ابن عمّ منصور بن المعتمر، روى عن سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء وعكرمة وغيرهم، وعنه شعبة والثوري وزائدة

بالحبشية[١].

[١٠٦٧] روينا في مسند مسدد رواية معاذ بن المثنى عنه عن فضيل عن حصين، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ قال: أترج[٢].

[١٠٦٨] ورويناه في تفسير ابن مردويه من هذا الوجه فزاد فيه "عن مجاهد، عن ابن عباس"[٣]. ومن طريقه أخرجه الحافظ الضياء في المختارة[٤].

[١٠٦٩] وقد روى عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة في قوله: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ قال: طعاما[٥].

=

وفضيل بن عياض وغيرهم. ثقة تغير حفظه في الآخر، مات سنة ست وثلاثين ومائة، وله ثلاث وتسعون سنة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢/٣٢٨)، والتقريب (١/١٨٢).

(١) فتح الباري ٨/٣٥٨. وعلقه البخاري عن فضيل به.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٢٧) ثنا أبي، ثنا إسماعيل بن عثمان، ثنا يحيى بن يمان، عن فضيل بن عياض، به.
قلت: وفي المطبوع من تفسيره (رقم١١٥٣٤) حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا فضيل بن عياض، به.

(٢) فتح الباري ٨/٣٥٨.
انظر الذي بعده.

(٣) أخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٢٢٧) قال: قرأت على فاطمة بنت المنجا، عن سليمان بن حمزة، أنا الضياء محمد بن عبد الواحد الحافظ، أنا أبو بكر التميمي، أنا محمد بن رجاء، أنا أبو الحسن الذكواني، أنا أحمد بن موسى الحافظ - وهو ابن مردويه - ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا فضيل، عن حصين، عن مجاهد، عن ابن عباس - مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٣٥٨.
انظر ما قبله.

(٥) فتح الباري ٨/٣٥٨.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٢/٣٢٢) به سندا ومتنا.

[١٠٧٠] روينا في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه، عن رجل، عن مجاهد ((متكأ)) كل شيء قطع بالسكين[١].

[١٠٧١] وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد: المتكأ بالتثقيل الطعام وبالتخفيف الأترج[٢].

[١٠٧٢] روى عبد بن حميد من طريق عوف الأعرابي حديث ابن عباس أنه كان يقرأها ((متكا)) مخففة ويقول: هو الأترج[٣].

[١٠٧٣] وقد روى عبد بن حميد عن طريق منصور، عن مجاهد قال: من قرأها مثقلة قال الطعام، ومن قرأها مخففة قال الأترج[٤].

---

(١) فتح الباري ٣٥٨/٨.
وعلقه البخاري عن ابن عيينة، عن رجل، عن مجاهد، به.
أخرجه ابن حجر في تغليق التعلق (٢٢٨/٤) من طريق سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، ثنا سفيان بن عيينة، به مثله.
قلت: وفيه من لم يسم، لذا فهو ضعيف.

(٢) فتح الباري ٣٥٨/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١١٥٣٩) حدثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٣٥٩/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم١٩١٧٥) حدثني المثنى، ثال: حدثنا عمرو بن عون، قال: ثنا هشيم، عن عوف، قال: حُدِّثت عن ابن عباس ـ فذكر مثله.
وهذا إسناد ضعيف لجهالة من الراوي عن ابن عباس.

(٤) فتح الباري ٣٥٩/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم١٩١٨٠) حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، به مثله.

قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ﴾ الآية: ٣٦

[١٠٧٤] أخرج الطبري عن ابن مسعود قال: لم يريا شيئا وإنما تحالما[١] ليجربا، وفي سنده ضعف[٢].

[١٠٧٥] وأخرج الحاكم بسند صحيح عن ابن مسعود نحوه وزاد: فلما ذكر لهما التأويل قالا إنما كنا نلعب، قال: "قضي الأمر" الآية[٣].

[١٠٧٦] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة أن الساقي قال ليوسف: رأيت فيما يرى النائم أني غرست حبة فنبتت فخرج فيها ثلاث عناقيد فعصرتهن ثم سقيت الملك، فقال: تمكث في السجن ثلاثا ثم تخرج فتسقيه أي على عادتك[٤].

---

(١) في الفتح "تحاكما"، والتصحيح من تفسير الطبري. ومعنى "تحالم" أي تظاهر بالحلم. انظر: القاموس (باب الميم، فصل الحاء، ص ٩٨٨).

(٢) فتح الباري ١٢/٣٨١.

أخرجه ابن جرير (رقم١٩٢٧٠) حدثنا ابن وكيع، وابن حميد قالا: حدثنا جرير، عن عمارة بن القعقاع، عن إبراهيم، عن عبد الله، به.

قلت: "ابن وكيع" و"ابن حميد" كلاهما ضعيفان، وقد أشار إلى ذلك ابن حجر كما في الأعلى. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٥٤٠) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٣) فتح الباري ١٢/٣٨١.

أخرجه الحاكم (٢/٣٤٦) من طريق سفيان، عن عمارة بن القعقاع الضبي، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله بن مسعود ﷺ ـ نحوه. وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، ولم يذكره الذهبي في التلخيص. وقد صحّح ابن حجر إسناده كما هو أعلاه.

(٤) فتح الباري ١٢/٣٨٢.

عزاه ابن حجر لابن أبي حاتم، ولم أجده في تفسيره، وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور

قوله تعالى: ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ الآية: ٤٤

[١٠٧٧] روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله: ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ قال: أخلاط أحلام[١].

[١٠٧٨] ولأبي يعلى من حديث ابن عباس في قوله ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ قال: هي الأحلام الكاذبة[٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ الآية: ٤٥

[١٠٧٩] أخرج الطبري بسند جيد عن ابن عباس ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ قال: بعد قرن[٣].

[١٠٨٠] ومن طريق سماك عن عكرمة قال: بعد حقبة من الدهر[٤].

=

(٥٣٩/٤) ونسبه إلى ابن جرير فقط. وقد أخرجه ابن جرير الطبري (رقم١٩٢٧٧) قال: حُدِّثت عن المسيب بن شريك، عن أبي حمزة، عن عكرمه، به.

(١) فتح الباري ٣٦٠/٨.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٢٤/٢/١) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٣٦٠/٨.
أخرجه أبو يعلى (رقم٢٦٦٧) من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عنه، به. وإسناده ضعيف جداً، وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٢/٧) ـ باب سورة يوسف ـ، وقال: رواه أبو يعلى، وفيه محمد بن السائب الكلبي، وهو متروك. وذكره ابن حجر في المطالب العالية (رقم٣٦٥٤) وعزاه إلى أبي يعلى.
هذا وقد ورد عن ابن عباس بسند صحيح ـ من طريق علي بن أبي طلحة عنه ـ أخرجه ابن جرير (رقم١٩٣٣٢) قال: قوله: ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ يقول: مشتبهة.

(٣) فتح الباري ٣٨١/١٢.
هكذا عزاه للطبري، ولم أجده عنده.

(٤) فتح الباري ٣٨١/١٢.
أخرجه ابن جرير (رقم١٩٣٥٣) حدثني المثنى، قال: حدثنا الحماني، قال: حدثنا شريك، عن سماك، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٤٤/٤) ونسبه إلى ابن جرير فقط.

[١٠٨١] وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير "بعد سنين"[(١)].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ الآية: ٤٨

[١٠٨٢] أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿تُحْصِنُونَ﴾: تخزنون. بخاء معجمة ثم زاي ونونين من الخزن.[(٢)].

قوله تعالى:

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ الآية: ٤٩

[١٠٨٣] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ يقول: الأعناب والدهن[(٣)].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ الآية: ٥٠

[١٠٨٤] أخرج عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن

---

(١) فتح الباري ١٢/٣٨١.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١١٦٥٥) حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٥٤٤) ونسبه أيضا إلى ابن أبي حاتم. وانظر التعليق على رقم(١٤١، ٥٧٩، ٥٩٠).

(٢) فتح الباري ١٢/٣٨٢.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١١٦٧٥) من طريق معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، به.

(٣) فتح الباري ١٢/٣٨٢.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١١٦٧٩) من طريق معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٥٤٦) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

عكرمة رفعه "لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره، حين سئل عن البقرات العجاف والسمان، ولو كنت مكانه ما أجبت حتى أشترط أن يخرجوني، ولقد عجبت منه حين أتاه الرسول ـ يعني ليخرج إلى الملك ـ فقال: ارجع إلى ربك، ولو كنت مكانه ولبثت ما لبث لأسرعت الإجابة ولبادرت الباب ولما ابتغيت العذر، وهذا مرسل"[1].

[١٠٨٥] وقد وصله الطبري من طريق إبراهيم بن يزيد الخوزي ـ بضم المعجمة والزاي ـ عن عمرو بن دينار بذكر ابن عباس فيه فذكره وزاد "ولولا الكلمة التي قالها لما لبث في السجن ما لبث"[2].

---

(١) فتح الباري ١٢/ ٣٨٢.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٢/٣٢٣)، ومن طريقه ابن جرير (١٩٤٠٣) عن عمرو بن دينار، به. وإسناده ضعيف؛ فإنه مرسل. وبهذا السند أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (رقم١١٦٨٦).

(٢) فتح الباري ١٢/ ٣٨٢-٣٨٣.
هكذا عزاه ابن حجر إلى الطبري، ولم أجده في تفسيره، بينما ذكره ابن حجر نفسه في الكافي الشاف (٢/٧٨ بهامش الكشاف) وقال: وصل إسحاق من رواية إبراهيم ابن يزيد الخوزي عن عمرو بن دينار، عن عكرمة عن ابن عباس، وأخرجه الطبراني وابن مردويه من طريق إسحاق " ا هـ. وكذا ذكره الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٢/١٦٧-١٦٨) وقال: رواه إسحاق بن راهويه في مسنده: أخبرنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا إبراهيم بن يزيد الخوزي، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ ـ فذكر الحديث. ثم قال: ومن طريق ابن راهويه، رواه الطبراني في معجمه بسنده ومتنه، وبالسند المذكور رواه ابن مردويه في تفسيره. ا هـ.
قلت: ومما تقدم يرجّح أن عزوه إلى الطبري سهو من الحافظ ابن حجر رحمه الله. والله تعالى أعلم بالصواب، مع العلم أن السيوطي رحمه الله ساقه في الدر المنثور برواية ابن عباس ثم عزاه للفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طرق، فقد تقدم أن ابن أبي حاتم أيضا إنما أخرجه رواية عكرمة المرسلة. والله تعالى أعلم بالصواب.

قوله تعالى: ﴿كَيۡلَ بَعِيرٍ﴾ الآية: ٦٥

[١٠٨٦] وروى الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله: ﴿كَيۡلَ بَعِيرٍ﴾ أي كيل حمار[١].

[١٠٨٧] ذكر مقاتل عن الزبور البعير كل ما يحمل بالعبرانية[٢].

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٍ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ﴾ الآية: ٦٨

[١٠٨٨] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن عيينة عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال: ﴿لَذُو عِلۡمٍ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ﴾ قال: عامل بما علم[٣].

قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ﴾ الآية: ٧٠

[١٠٨٩] وروى عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة في قوله: ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ﴾ قال: إناء الملك الذي يشرب به[٤].

قوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ﴾ الآية: ٧٢

[١٠٩٠] وصل ابن أبي حاتم من طريق أبي عوانة، عن أبي بشر، عن

---

(١) فتح الباري ٣٦٠/٨.
أخرج ابن جرير (رقم١٩٤٧٧) من طريق القاسم، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: قال مجاهد: "كيل بعير" حمل حمار. قال: وهي لغة، قال القاسم: يعني مجاهد أن "الحمار" يقال له في بعض اللغات "بعير". وبهذا السياق ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٥٦/٤) ونسبه لأبي عبيد وابن جرير وابن المنذر.

(٢) فتح الباري ٣٦٠/٨.

(٣) فتح الباري ٣٥٩/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١١٧٧٧) حدثنا أبي، قال: ثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم القطيعي، ثنا سفيان بن عيينة، به مثله.

(٤) فتح الباري ٣٦١/٨. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٢٥/٢/١) به سندا ومتنا.

سعيد بن جبير ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ مكوك[١] الفارسي الذي يلتقي طرفاه، كانت تشرب الأعاجم به[٢].

[١٠٩١] وروى ابن منده في "غرائب شعبة" وابن مردويه من طريق عمرو ابن مرزوق، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ قال: كان كهيئة المكوك من فضة يشربون فيه، وقد كان للعباس مثله في الجاهلية[٣].

[١٠٩٢] وكذا أخرجه أحمد وابن أبي شيبة عن محمد بن جعفر، عن شعبة. وإسناده صحيح[٤].

قوله تعالى: ﴿تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ الآية: ٨٥

[١٠٩٣] وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿تَفْتَؤُا۟﴾

---

(١) المكوك: اسم للمكيال، ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد. ويجمع على مكاكي. وفي الحديث عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يتوضأ بمكوك، ويغتسل بخمسة مكاكيك" وفي رواية "بخمسة مكاكي"، أراد بالمكوك المدّ. أخرجه مسلم (كتاب الحيض، رقم٣٢٥-٥٠).

(٢) فتح الباري ٣٥٩/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١١٨٠٣) حدثنا أبي، قال: حدثنا مسدد، ثنا أبو عوانة، به نحوه. وأخرجه ابن جرير (رقم١٩٥٣٠) من طريق الحجاج بن المنهال، عن أبي بشر، به.

(٣) فتح الباري ٣٥٩/٨.
أخرج ابن جرير (رقم١٩٥٢٥) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، به نحوه. و(رقم١٩٥٢٦) من طريق ابن وكيع، عن أبيه، عن شعبة، به نحوه. و(رقم١٩٥٣٢) من طريق يحيى بن عباد، عن شعبة ـ بنحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٥٩/٤) وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري وأبي الشيخ وابن منده في غرائب شعبة، وابن مردويه والضياء.

(٤) فتح الباري ٣٥٩/٨. انظر ما قبله.

أي لا تفتر عن حبه[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ الآية: ٨٧

[١٠٩٤] وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن بشير عن قتادة ﴿وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ أي من رحمة الله"[٢].

قوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ الآية: ٨٨

[١٠٩٥] وروى عبد الرزاق عن قتادة في قوله: ﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ قال: يسيرة[٣].

[١٠٩٦] ولسعيد بن منصور عن عكرمة في قوله: ﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ قال: قليلة[٤].

[١٠٩٧] وروى عبد الرزاق بإسناد حسن عن ابن عباس وسئل عن قوله: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ قال: رثة[٥] المتاع، خلق الحبل

---

(١) فتح الباري ٣٦١/٨.
أخرجه ابن جرير (الأرقام ١٩٦٧٥-١٩٦٧٨) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه ـ نحوه.

(٢) فتح الباري ٤٢٠/٦.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١١٩١١) حدثنا علي بن الحسين، ثنا أبو الجماهر، أنا سعيد ابن بشير، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٧٥/٤) ونسبه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٣) فتح الباري ٣٦١/٨.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٢٨/٢/١) عن معمر، عنه ـ مثله.

(٤) فتح الباري ٣٦١/٨.
أخرجه سعيد بن منصور (رقم١١٣٩) قال: نا أبو الأحوص، قال: نا سعيد بن مسروق، عن عكرمة ـ مثله. وهذا إسناد صحيح.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٧٦/٤) ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وأبي الشيخ.

(٥) الرِّثة ـ بكسر الراء ـ وهي الخَلَق الخسيس البالي من كل شيء. انظر: النهاية (١٩٥/٢).

والغرارة[(١)] والشيء[(٢)(٣)].

قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ الآية: ٩٤

[١٠٩٨] روى ابن أبي حاتم من طريق أبي سنان عن عبد الله ابن أبي الهذيل، عن ابن عباس في قوله: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ أي تسفهون[(٤)]. وكذا أخرجه عبد الرزاق[(٥)].

[١٠٩٩] وأخرج أيضا عن معمر، عن قتادة مثله[(٦)].

---

(١) الغِرَارَة: واحدة الغرائر التي للتِّبْن، وقيل هي الجوالق، والجوالق وعاء من الأوعية. انظر: لسان العرب (١٨/٥ باب الراء، فصل الغين) و(٣٦/١٠ باب القاف، فصل الجيم).

(٢) في الفتح "رثة الحبل والغرارة والشن"، والتصحيح من تفسير عبد الرزاق.

(٣) فتح الباري ٣٦١/٨.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٢٨/٢/١) عن ابن عيينة، عن عثمان بن أبي سليمان، عن ابن أبي مليكة، قال: سمعت ابن عباس وسئل - فذكره.

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه كل من ابن جرير (رقم١٩٧٤٤) وابن أبي حاتم (رقم١١٩١٩).

وأخرجه سعيد بن منصور (رقم١١٤١) عن سفيان بن عيينة، به نحوه. ولفظه "خلق الغرارة، والجرين والحبل والشيء".

وأخرجه ابن جرير (رقم١٩٧٤٣) من طريق سفيان بن وكيع، عن سفيان بن عيينة، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٧٥/٤) وعزاه لسعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٤) فتح الباري ٣٥٩/٨-٣٦٠. وذكر البخاري عنه تعليقا بلفظ "تجهّلون".

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١١٩٦٦) حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، ثنا مؤمل، ثنا إسرائيل، ثنا أبو سنان، به مثله.

(٥) فتح الباري ٣٦٠/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم١٩٨١٨، ١٩٨١٩) من طريق ابن عيينة وأبي سنان كلاهما عن ابن أبي الهذيل، به مثله.

(٦) فتح الباري ٣٦٠/٨.

=

[١١٠٠] وأخرجه ابن مردويه من طريق ابن أبي الهذيل أيضا أتم منه قال في قوله: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ قال لما خرجت العير هاجت ريح فأتت يعقوب بريح يوسف فقال ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ قال: لو لا أن تسفهون، قال: فوجد ريحه من مسيرة ثلاثة أيام(١).

قوله تعالى: ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ الآية: ١٠٠

[١١٠١] وقد أخرج ابن جرير بسند صحيح عن قتادة في قوله: ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ قال: كانت تحية مَن قبلكم، فأعطى الله هذه الأمة السلام تحية أهل الجنة(٢).

=

أخرجه عبد الرزاق (٣٢٨/٢/١) عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ قال: لو لا أن تسفهون تهرمون.

(١) فتح الباري ٣٦٠/٨.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٨١/٤) ونسبه إلى عبد الرزاق والفريابي وأحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه ـ نحوه. ولفظه "مسيرة ثمانية أيام" بدل "ثلاثة أيام".

وكذا أخرجه ابن جرير (رقم١٩٨١٢) من طريق عبد الرزاق، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: سمعت ابن عباس يقول ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ قال: لما خرجت العير هاجت ريح فجاءت يعقوب بريح قميص يوسف، فقال: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ قال: فوجد ريحه من مسيرة ثمان ليال.

وأخرج (الأرقام: ١٩٨٠١-١٩٨١١) من طرق عن ابن أبي الهذيل بنحوه.

وأخرج ابن أبي حاتم (رقم١١٩٦١) من طريق ضرار بن مرة، عن ابن أبي الهذيل، عن ابن عباس بلفظ "ثمان ليال".

قلت: وبهذا يترجح أنه وقع خطأ فيها، وأن لفظ ابن مردويه أيضا "مسيرة ثمان ليال". والله أعلم.

(٢) فتح الباري ٣٧٦/١٢.

أخرجه ابن جرير (رقم١٩٩٠١) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، =

[١١٠٢] وفي لفظ "وكانت تحية الناس يومئذ أن يسجد بعضهم لبعض"[١].

[١١٠٣] ومن طريق ابن إسحاق والثوري وابن جريج وغيرهم نحو ذلك[٢].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا﴾

[١١٠٤] أخرج الطبري والحاكم والبيهقي في الشعب بسند صحيح عن سلمان الفارسي قال "كان بين رؤيا يوسف وعبارتها أربعون عاما"[٣].

= عن قتادة ـ نحوه.

(١) فتح الباري ١٢/٣٧٦.
أخرجه ابن جرير (رقم١٩٩٠٢) حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، به.

(٢) فتح الباري ١٢/٣٧٦.
أما رواية ابن إسحاق فأخرجها الطبري (رقم١٩٩٠) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، ولفظه "وكانت تلك تحية الملوك في ذلك الزمان". وفي إسناده ابن حميد شيخ الطبري ضعيف.
وأما أثر الثوري فأخرجه الطبري (رقم١٩٩٠٣) حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو إسحاق، قال: قال سفيان، ولفظه "﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ قال: كانت تحية فيهم".
وأما أثر ابن جريج فأخرجه ابن جرير أيضا (رقم١٩٩٠٤) حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، ولفظه "﴿ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ﴾ أبواه وإخوته، كانت تلك تحيتهم، كما يصنع ناس اليوم".
قال الطبري: أرادوا أن ذلك كان بينهم لا على وجه العبادة بل الإكرام. (التفسير ١٦/٢٧٠).

(٣) فتح الباري ١٢/٣٧٧.
أخرجه ابن جرير (الأرقام ١٩٩١٧-١٩٩٢٠)، والحاكم (٤/٣٩٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (رقم٤٧٨٠) من طرق عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان، به. سكت عنه الحاكم، ورمز الذهبي في التلخيص بأنه على شرطهما.

[١١٠٥] وذكر البيهقي له شاهدا عن عبد الله بن شداد وزاد "وإليها ينتهي أمد الرؤيا"(١).

قوله تعالى: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ الآية: ١٠١

[١١٠٦] قال قتادة: لم يتمن الموت أحد إلا يوسف حين تكاملت عليه النعم وجمع له الشمل اشتاق إلى لقاء الله، أخرجه الطبري(٢) بسند صحيح عنه(٣).

[١١٠٧] وقال غيره: بل مراده توفني مسلما عند حضور أجلي، كذا أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك بن مزاحم(٤).

قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ الآية: ١٠٧

[١١٠٨] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله: ﴿غَاشِيَةٌ مِّنْ

---

(١) فتح الباري ٣٧٧/١٢.
أخرجه ابن جرير (رقم١٩٩١٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (رقم٤٧٨١) كلاهما من حديث سفيان بن عيينة، عن أبي سنان، عن عبد الله بن شداد، به. ولفظهما "أقصى الرؤيا" بدل "أمد الرؤيا".

(٢) في الفتح الطبراني، ولعله "الطبري" كما أثبت، وقد تصحف إلى الطبراني؛ إذ أني لم أجده في معاجمه الثلاثة. وكما يأتي بيان ذلك في التخريج.

(٣) فتح الباري ١٣٠/١٠.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٩١/٤) ونسبه إلى أحمد في الزهد وابن جرير الطبري وابن أبي حاتم عن قتادة. هذا وقد أخرجه ابن جرير (رقم١٩٩٤٣) حدثني المثنى، قال: أخبرنا إسحاق، قال: أخبرنا عبد الله بن الزبير، عن سفيان، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة ـ بنحوه.

(٤) فتح الباري ١٣٠/١٠.
أخرج ابن أبي حاتم (رقم١٢٠١٤) حدثنا أبي، ثنا عبد العزيز بن منيب، ثنا أبو معاذ الفضل بن خالد، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك، بلفظ "﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ قال: على طاعتك".

عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ أي وقيعة تغشاهم[١].

[١١٠٩] وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن ولو لبثت ما لبث يوسف ثم جاءني الداعي لأجبت؛ إذ جاءه الرسول فقال ارجع ربك فسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم"[٢].

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟﴾ الآية: ١١٠

[١١١٠] روى ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري قال: جاء رجل إلى القاسم بن محمد فقال له: إن محمد بن كعب القرظي

---

(١) فتح الباري ٨/٣٦١.
أخرجه عبد الرزاق (١/٢/٣٢٩) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٨/٣٦١. أشار إليه عند شرح حديث ابن عمر الذي أخرجه البخاري برقم(٤٦٨٨) بقوله "وأخرج الحاكم مثله من حديث أبي هريرة".
والحديث أخرجه الحاكم (٢/٣٤٦-٣٤٧) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعا ـ مثله. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة إنما اتفقا على حديث الزهري، عن سعيد وأبي عبيد، عن أبي هريرة "لو لبثت في السجن ما لبث يوسف فقط". قلت: وهو كما قال، فقد أخرج البخاري تعليقا حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ "إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله ". (صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب من انتسب إل آبائه في الإسلام وفي الجاهلية). هذا وقد أخرج البخاري برقم(٣٣٨٣) حديث أبي هريرة موصولا بسياق آخر، ولفظ قال: سئل رسول الله ﷺ من أكرم الناس؟ قال: أتقاهم لله، قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله، قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: فعن معادن العرب تسألونني؟ الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا".
هذا وقد وافق الذهبي على تصحيح الحاكم.

يقرأ ﴿ كُذِبُواْ ﴾ بالتخفيف، فقال: أخبره عني أني سمعت عائشة تقول: ﴿ كُذِّبُواْ ﴾ مثقلة أي كذّبتهم أتباعهم[1].

[١١١١] روى الطبري بأسانيد متنوعة من طريق عمران بن الحارث وسعيد ابن جبير وأبي الضحى وعلي بن أبي طلحة والعوفي كلهم عن ابن عباس في هذه الآية: أيس الرسل من إيمان قومهم، وظن قومهم أن الرسل كَذَبُوا[2].

[١١١٢] وقد روى الطبري أن سعيد بن جبير سئل عن هذه الآية

---

(١) فتح الباري ٣٦٨/٨.
قوله ﴿ كُذِبُواْ ﴾ قرئ بضم الكاف وتخفيف الذال، وهي قراءة أبي وعلي وابن مسعود وابن عباس ومجاهد وطلحة والأعمش والكوفيون. وقرئ بفتح الكاف وتخفيف الذال أيضا، قرأ بها ابن عباس ومجاهد والضحاك، أي وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذكوا فيما قالوا عن الله من العذاب، والظن على بابه. وقرئ بضم الكاف وتشديد الذال، وهي قراءة الحسن وقتادة ومحمد بن كعب وأبو رجاء وابن أبي مليكة والأعرج وعائشة. انظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص ١٩٩)، والبحر المحيط (٣٥٤/٥-٣٥٥).
أما الرواية فقد أخرجها ابن أبي حاتم (رقم١٢٠٦٣) أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قراءة، أنا ابن وهب، أخبرني سليمان بن قلاق، عن يحيى بن سعيد، به مثله.
(٢) فتح الباري ٣٦٨/٨.
أما طريق عمران بن الحارث فأخرجه الطبري (الأرقام ١٩٩٩٢-١٩٩٩٨) من طرق عن حصين، عنه، به.
وأما طريق سعيد بن جبير فأخرجه (رقم١٩٩٩١) عن ابن وكيع، قال: حدثنا عمران بن عيينة، عن عطاء، عنه، به. وفيه ابن وكيع ضعيف.
وأما طريق أبي الضحى فأخرجه (رقم١٩٩٩٠)حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عنه، به.
وأما طريق علي بن أبي طلحة فأخرجه (رقم٢٠٠٠١) من طريق معاويه بن صالح، عنه، به.
وأما طريق العوفي فأخرجه (رقم٢٠٠٠٢) من طريقه.

فقال: يئس الرسل من قومهم أن يصدقوهم، وظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوا. فقال الضحاك بن مزاحم لما سمعه: لو رحلت إلى اليمن في هذه الكلمة لكان قليلا[١]!

[١١١٣] وعن مسلم بن يسار أنه سأل سعيد بن جبير فقال آية بلغت مني كل مبلغ، فقرأ هذه الآية بالتخفيف، قال في هذا الموت أن تظن الرسل ذلك، فأجابه بنحو ذلك، فقال: فَرّجتَ عنّي فرّج الله عنك، وقام إليه فاعتنقه[٢].

[١١١٤] عند النسائي من طريق أخرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: ﴿ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ قال: استيأس الرسل من إيمان قومهم، وظن قومهم أن الرسل قد كَذَبُوهم. وإسناده حسن[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٦٩.

قال ابن حجر: فهذا سعيد بن جبير وهو من أكابر أصحاب ابن عباس العارفين بكلامه حمل الآية على التأويل، جاء ذلك من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس نفسه ـ فذكر رواية النسائي الآتي ـ ثم قال: فليكن هو المعتمد في تأويل ما جاء عن ابن عباس في ذلك، وهو أعلم بمراد نفسه من غيره.

أخرجه الطبري (رقم٢٠٠٠٨) حدثني المثنى، قال: حدثنا عارم أبو النعمان، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا شعيب، قال: حدثني إبراهيم بن أبي حُرّة الجزريّ، قال سأل فتى من قريش سعيد بن جبير ـ فذكر نحوه. وإسناده صحيح. والفتى المذكور هو مسلم بن يسار، كما يظهر من الأثر التالي.

والأثر قد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٥٩٧) نسبه إلى ابن جرير وابن المنذر.

(٢) فتح الباري ٨/٣٦٩.

أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٠٠٩) حدثني المثنى، قال: حدثنا الحجاج، حدثنا ربيعة ابن كلثوم، قال: حدثني أبي، أن مسلم بن يسار سأل سعيد بن جبير ـ فذكر نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٥٩٧) ونسبه إلى ابن جرير وأبي الشيخ.

(٣) فتح الباري ٨/٣٦٩.

أخرجه النسائي في التفسير (رقم٢٧٧) أنا إسحاق بن إبراهيم، أنا وهب بن جرير، نا أبي، عن كلثوم بن جَبْر، عن سعيد بن جبير، به مثله. وإسناده حسن. وانظر ماتقدم

[١١١٥] وروى الطبري من طريق تميم بن حذلم[١] سمعت ابن مسعود يقول في هذه الآية: استيأس الرسل من إيمان قومهم، وظن قومهم حين أبطأ الأمر أن الرسل كَذَّبُوهم[٢].

[١١١٦] ومن طريق عبد الله بن الحارث: استيأس الرسل من إيمان قومهم، وظن القوم أنهم قد كذبوا فيما جاءوهم به[٣].

[١١١٧] روى الطبري من طريق ابن جريج في قوله: ﴿قَدْ كُذِبُوا۟﴾ خفيفة أي أُخْلِفُوا[٤].

=

برقم(١١١٠) عن ابن عباس بطرق متنوعة نحوه.

(١) تميم بن حذلم الضبي، من أصحاب ابن مسعود. ثقة، قليل الحديث، روى عنه جحش ابن زياد الضبي، روى له الجماعة. مات سنة مائة.

انظر: التهذيب (١/٤٤٩-٤٥٠) والتقريب (١/١١٣).

(٢) فتح الباري ٨/٣٦٩.

أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٠١٨) حدثنا القاسم، حدثنا الحسين، قال: حدثنا محمد ابن فضيل، عن جحش بن زياد الضبي، عن تميم بن حذلم، به مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٣٦٩.

أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٠١٦) حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا عبد الوهاب ابن عطاء، عن سعيد ـ هو ابن أبي عروبة ـ، عن أبي المتوكل، عن أيوب بن أبي صفوان، عن عبد الله بن الحارث ـ مثله.

قال المحقق "أبو المتوكل" أو "التوكل" فلا أدري ما هو، ومن يكون على التحقيق، و"أيوب بن أبي صفوان" ويقال "أيوب بن صفوان"، في ترجمته خلط كبير؛ فهو خبر مشكل إسناده كما ترى، ولا حيلة لنا فيه، حتى نجد شيئا يهدي إلى الصواب فيه. اهـ.

(٤) فتح الباري ٨/٣٦٩.

قال ابن حجر: إذا قرّرنا أن الضمير في "قد كذبوا" للمرسل إليهم، لم يضر هذا التفسير، أي ظن المرسل إليه أن الرسل أُخْلِفوا ما وُعِدوا به. والله أعلم. اهـ.

والأثر أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٠٢٤) من طريق حجاج بن محمد، عن ابن جريج قال: أخبرني ابن أبي مليكة، عن ابن عباس قرأ ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟﴾ خفيفة،

=

[١١١٨] روى الطبري من طريق سعيد عن قتادة أن المراد بالظن هنا اليقين[١].

=
كانوا بشرا. وتلا ابن عباس ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾[البقرة:٢١٤]. قال ابن جريج: قال ابن أبي مليكة: ذهب بها إلى أنهم ضعفوا فظنوا أنهم أُخْلِفُوا.

(١) فتح الباري ٣٦٩/٨.

أخرج ابن جرير (رقم٢٠٠٣٣) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن ـ وهو قول قتادة ـ فذكر نحوه. ولفظه "حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم، وظنوا أنهم قد كُذِّبوا، أي: استيقنوا أنه لا خير عند قومهم ولا إيمان، جاءهم نصرنا".

وأخرج (رقم٢٠٠٣٤) من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة ـ نحوه.

سورة الرعد

قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَـٰوِرَٰتٌ﴾ الآية: ٤

[١١١٩] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَـٰوِرَٰتٌ﴾ قال: طيبها عذبها، وخبيثها السبّاخ[١].

[١١٢٠] وعند الطبري من وجه آخر عن مجاهد: القطع المتجاورات العَذِية والسَّبَخة[٢] والماللح والطيّب[٣].

[١١٢١] ومن طريق أبي سنان عن ابن عباس مثله[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٧٤. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٣٠) ثنا ورقاء، ثنا ابن أبي نجيح، به مثله.

(٢) "العذية" ـ بفتح العين وسكون الذال، وفتح الياء بغير تشديد ـ، و"العذاة" أيضا: وهي الأرض الطيبة التربة البعيدة من المياه والسباخ.

و"السبخة" ـ بفتح السين والباء، وبفتح وكسر الباء ـ وهي الأرض المالحة التي تعلوها الملوحة، ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر. انظر: النهاية (٣/٢٠٠ مادة "ع ذ ا")، و(٢/٣٣٣ مادة "س ب خ").

(٣) فتح الباري ٨/٣٧٤.

أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٠٦٧) حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد ـ مثله. وليث ضعيف.

(٤) فتح الباري ٨/٣٧٤.

أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٠٧٠) حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي سنان، به نحوه. ولفظه "قال: العذية والسبخة".

[١١٢٢] ومن وجه آخر منقطع عن ابن عباس مثله وزاد: تنبت هذه، وهذه إلى جنبها لا تنبت[١].

[١١٢٣] ومن طريق أخرى متصلة عن ابن عباس قال: تكون هذه حلوة وهذه حامضة، وتسقى بماء واحد، وهن متجاورات[٢].

قوله تعالى: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَاحِدٍ﴾ الآية: ٤

[١١٢٤] وصل الفريابي أيضا عن مجاهد: في قوله: ﴿صِنْوَانٌ﴾ النخلتان أو أكثر في أصل واحد، ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ وحدها ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَاحِدٍ﴾ قال: بماء السماء، كصالح بني آدم وخبيثهم، أبوهم واحد[٣].

[١١٢٥] وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير في قوله: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ مجتمع وغير مجتمع[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٧٤.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٠٧٢) حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين ـ وهو سنيد ـ قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس، به.
وفيه انقطاع بين ابن جريج وابن عباس، وقد أشار إلى ذلك ابن حجر كما في الأعلى، وسنيد ضعيف.

(٢) فتح الباري ٨/٣٧٤.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٠٨١) حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا إسرائيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عنه مثله.
و"أحمد بن إسحاق": هو ابن عيسى الأهوازي، و"أبو أحمد": هو محمد بن عبد الله ابن الزبير، الزبيري

(٣) فتح الباري ٨/٣٧٤. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٣٠-٢٣١) ثنا ورقاء، ثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٨/٣٧٤.

=

[١١٢٦] وعن سعيد بن منصور عن البراء بن عازب قا: الصنوان أن يكون أصلها واحد ورؤوسها متفرقة، وغير الصنوان أن تكون النخلة منفردة ليس عندها شيء[١].

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ الآية: ٦

[١١٢٧] وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ قال: الأمثال[٢].

[١١٢٨] ومن طريق معمر عن قتادة قال: المثلات العقوبات[٣].

[١١٢٩] ومن طريق زيد بن أسلم: المثلات ما مثل الله به من الأمم من العذاب[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ الآية: ٧

[١١٣٠] روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس

=

أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٠٩٧) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن عطاء، عنه ـ مثله. وفيه ابن حميد شيخ الطبري ضعيف.

(١) فتح الباري ٨/٣٧٤.
أخرج ابن جرير (الأرقام ٢٠٠٨٧-٢٠٠٩٣ و٢٠٠٩٨) من طرق، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب ـ نحوه.

(٢) فتح الباري ٨/٣٧١.
أخرجه ابن جرير (الأرقام ٢٠١٣٢-٢٠١٣٤) من طريق ورقاء، وشبل كلاهما عن ابن أبي نجيح، به مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٣٧١.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠١٣١) حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، به مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٣٧١.
أخرج ابن جرير (رقم٢٠١٣٥) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في الآية ـ فذكره بنحوه.

في قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أي داع[١].

[١١٣١] ومن طريق قتادة مثله[٢].

[١١٣٢] ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال: الهادي الله[٣].

[١١٣٣] ومن طريق أبي العالية قال: الهادي القائد[٤].

[١١٣٤] ومن طريق مجاهد وقتادة أيضا: الهادي نبي[٥].

[١١٣٥] ومن طريق عكرمة وأبي الضحى ومجاهد أيضا قال: الهادي محمد[٦].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٧٥.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠١٦٢) من طريق معاوية بن صالح، عن عليّ، به مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٣٧٥.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠١٣٨) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به.

(٣) فتح الباري ٨/٣٧٦.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠١٤٦) من طريق العوفي، عنه - نحوه. ولفظه "يقول: أنت يا محمد منذر، وأنا هادي كل قوم". وإسناده ضعيف.

(٤) فتح الباري ٨/٣٧٦.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠١٥٩) حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية - نحوه. ولفظه "قال: الهادي: القائد، القائد: الإمام، والإمام العمل".

(٥) فتح الباري ٨/٣٧٦.
أما أثر مجاهد فأخرجه ابن جرير (الأرقام ٢٠١٤٨-٢٠١٥٤) من طرق عنه - مثله.
وأما أثر قتادة فأخرجه (رقم٢٠١٥٥) حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد ابن ثور، عن معمر، عنه - مثله.

(٦) فتح الباري ٨/٣٧٦.
أخرج ابن جرير (رقم٢٠١٣٩، ٢٠١٤٠) من طريق وكيع وعبد الرحمن، عن سفيان، عن السدي، عن عكرمة ومنصور، عن أبي الضحى - مثله. وأخرج (رقم٢٠١٤١) من

[١١٣٦] وأخرج الطبري بإسناد حسن من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: "لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال: أنا المنذر، وأومأ إلى عليّ وقال: أنت الهادي، بك يهتدي المهتدون بعدي"[1].

[١١٣٧] وأخرج ابن أبي حاتم وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند وابن مردويه من طريق السدي عن عبد خير عن علي قال: الهادي رجل من

=

طريق عبد العزيز، قال: حدثنا سفيان، عن أبيه، عن عكرمة ـ مثله. أما أثر مجاهد فلم أجده، ولم يذكره الطبري.

(١) فتح الباري ٣٧٦/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم٢٠١٦١) حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: حدثنا الحسن ابن الحسين الأنصاري، قال: حدثنا معاذ بن مسلم بيّاع الهرويّ، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، به مثله.

وقد استغربه الحافظ مع تحسينه لإسناده، وعقبه قائلا: فإن ثبت هذا فالمراد بالقوم أخص من الذي قبله أي بني هاشم مثلا.

أقول: لم يثبت هذا؛ فإن في إسناده "الحسن بن الحسين الأنصاري، العُرني"، قال أبو حاتم: لم يكن بصدوق عندهم، كان من رؤساء الشيعة، وقال ابن حبان: يأتي عن الأثبات بالملزقات، ويروي المقلوبات والمناكير، ولا تقوم به الحجة.

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٦/٣)، وميزان الاعتدال (٦/٢ رقم١٨٢٨).

و"معاذ بن مسلم" مجهول، هكذا قال ابن أبي حاتم عن أبيه.

انظر: الجرح والتعديل (٢٤٨/٨).

وقد ذكر الذهبي هذا الخبر في ترجمة "الحسن بن الحسين الأنصاري"، وقال: معاذ نكرة، فلعل الآفة منه.

وقال الشيخ محمود محمد شاكر بعد أن نقل كلام الذهبي هذا "أقول: بل الآفة من كليهما: الحسن بن الحسين، ومعاذ بن مسلم".

أقول: وهو كما قال؛ لأن الأول منهما ـ أعني الحسن بن الحسين لم يكن صدوقا كما قال أبو حاتم وكان من رؤساء الشيعة.

بني هاشم. قال بعض رواته: هو علي[١].

قوله تعالى:

﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُ﴾ الآية: ٨

[١١٣٨] وروى عبد بن حميد من طريق أبي بشر عن مجاهد في قوله: ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُ﴾ قال: إذا حاضت المرأة وهي حامل كان نقصانا من الولد، فإن زادت على تسعة أشهر كان تماما لما نقص من ولدها[٢].

[١١٣٩] ثم روى من طريق منصور عن الحسن قال: الغيض ما دون تسعة أشهر، والزيادة ما زادت عليها يعني في الوضع[٣].

قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ﴾ الآية: ٨

[١١٤٠] وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة أي جعل لهم أجلا معلوما[٤].

---

(١) فتح الباري ٣٧٦/٨.

قال ابن حجر: وكأنه أخذه من الحديث الذي قبله. وفي إسناد كل منهما بعض الشيعة. ولو كان ذلك ثابتا ما تخالفت رواته. اهـ قوله.

(٢) فتح الباري ٣٧٥/٨.

أخرج ابن جرير (الأرقام ٢٠١٦٦-٢٠١٦٨ و٢٠١٧٧) من طرق، عن أبي بشر، عن مجاهد ـ نحوه.

(٣) فتح الباري ٣٧٥/٨.

أخرج ابن جرير (رقم ٢٠١٩٠) من طريق منصور، عن الحسن ـ فذكر أوله فقط.

(٤) فتح الباري ٣٧١/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم ٢٠٢٠١) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، به.

قوله تعالى:

﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ الآية: ١١

[١١٤١] وروى الطبري بإسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ قال: ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، فإذا جاء قدره خلوا عنه[١].

[١١٤٢] ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ يقول: بإذن الله، فالمعقبات هن من أمر الله وهي الملائكة[٢].

[١١٤٣] ومن طريق سعيد بن جبير قال: حفظهم إياه بأمر الله[٣].

[١١٤٤] ومن طريق إبراهيم النخعي قال: يحفظونه من الجن[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٧٢.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٢١٦) حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ مثله. وفي إسناده ابن وكيع، وهو ضعيف. هذا وقد حسنه ابن حجر كما في الأعلى. وأخرجه (رقم٢٠٢١٧) عن الحارث، حدثنا عبد العزيز، قال: حدثنا إسرائيل، به نحوه.

(٢) فتح الباري ٨/٣٧٢.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٢٣١) من طريق معاوية بن صالح، عن عليّ، به مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٣٧٢.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٢٣٢) حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير ـ نحوه. ولفظه "قال: الملائكة الحفظة، وحفظهم إياه من أمر الله". وفي الإسناد ابن حميد وهو ضعيف.

(٤) فتح الباري ٨/٣٧٢.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٢٤٤) حدثني أبو هريرة الضبعي قال: حدثنا أبو داود ـ وهو الطيالسي ـ قال: حدثنا ورقاء، عن منصور، عن طلحة، عن إبراهيم ـ مثله.
و"أبو هريرة الضبعي" ثقة، وطلحة هو ابن مصرّف ثقة أيضا.

[١١٤٥] ومن طريق كعب الأحبار قال: لو لا أن الله وكّل بكم ملائكة يذبّون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لتُخُطِّفتم[١].

[١١٤٦] وأخرج الطبري من طريق كنانة العدوي[٢] أن عثمان سأل النبي ﷺ عن عدد الملائكة الموكّلة بالآدمي فقال: لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار، واحد عن يمينه وآخر عن شماله، واثنان من بين يديه ومن خلفه، واثنان على جنبيه وآخر قابض على ناصيته، فإن تواضع رفعه وإن تكبر وضعه، واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه إلا الصلاة على محمد والعاشر يحرسه من الحيّة أن تدخل فاه يعني إذا نام[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٧٢.

أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٢٤٦) حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن زياد الألهاني، عن يزيد بن شريح، عن كعب الأحبار. نحوه.

(٢) هو كنانة بن نعيم العدوي أبو بكر الصديق، تابعي ثقة، لم يذكر أنه أدرك عثمان بن عفان أو روى عنه.

انظر ترجمته في: التهذيب (٨/٤٠٣) والتقريب (٢/١٣٧) وتفسير الطبري (١٦/ ٣٧١ الحاشية).

(٣) فتح الباري ٨/٣٧٢.

أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٢١١) حدثني المثنى، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد السلام ابن صالح القشيري، قال: حدثنا علي بن جرير، عن حماد بن سلمة، عن عبد الحميد ابن جعفر، عن كنانة العدوي، به نحوه بأطول منه سياقا.

وعلق عليه المحقق الشيخ محمود محمد شاكر قائلا: هذا إسناد مشكل منكر، "إبراهيم ابن عبد السلام بن صالح القشيري"، لم نجد له ذكراً في شيء من كتب الرجال، و"علي ابن جرير" لا يُدرى من هو أيضا. فهذا حديث فيه نكارة وضعف شديد، وانفرد بروايته أبو جعفر الطبري عن المثنى. اهـ.

قلت: وفيه علة أخرى، وهي الانقطاع؛ فإنه لم يذكر أن كنانة أدرك عثمان أو روى عنه كما سبق في ترجمته.

وقال ابن كثير (٤/٣٦٠): وقد روى الإمام أبو جعفر بن جرير ها هنا حديثا غريبا جدا، فذكره.

[١١٤٧] أخرج ابن جرير بإسناد صحيح عن ابن عباس في قوله ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ قال: ذلك مَلِك من مُلوك الدنيا له حرس ومن دونه حرس(١).

[١١٤٨] ومن طريق عكرمة في قوله: ﴿مُعَقِّبَٰتٌ﴾ قال: المراكب(٢).

قوله تعالى: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ الآية: ١٢

[١١٤٩] وصل الفريابي أيضا عن مجاهد في قوله ﴿ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ الذي فيه الماء(٣).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ الآية: ١٣

[١١٥٠] وروى ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ قال شديد القوة(٤).

[١١٥١] ومثله عن قتادة(٥).

---

(١) فتح الباري ٨/٣٧٢.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٢٢٦) حدثنا أبو هاشم الرفاعي، قال: حدثنا ابن يمان قال: حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٣٧٢.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٢٢٩) حدثني الحارث، قال: حدثنا عبد العزيز، قال: حدثنا عمر بن نافع، قال: سمعت عكرمة يقول ـ فذكر نحوه. ولفظه "قال: المواكب من بين يديه ومن خلفه".
وفيه "عمر بن نافع الثقفي"، وهو ضعيف. انظر: التقريب (٢/٦٣).

(٣) فتح الباري ٨/٣٧٤. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٣١) ثنا ورقاء، ثنا ابن أبي نجيح، عنه ـ مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٣٧٢.
أخرج ابن جرير (رقم٢٠٢٧٤) حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد ـ مثله.

(٥) فتح الباري ٨/٣٧٢.
=

[١١٥٢] ونحوه عن السدي[١].

[١١٥٣] وفي رواية عن مجاهد: شديد الانتقام[٢].

[١١٥٤] وروى النسائي في سبب نزولها من طريق علي بن أبي سارة عن ثابت عن أنس قال: "بعث النبي ﷺ إلى رجل من فراعنة العرب يدعوه - الحديث وفيه - فأرسل الله صاعقة فذهبت بِقَحْف رأسه، فأنزل الله هذه الآية[٣].

=

أخرج ابن جرير (رقم٢٠٢٧٥) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة - نحوه. ولفظه "وهو شديد المحال"، أي القوة والحيلة".

(١) فتح الباري ٣٧٢/٨.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٢٨/٤) عنه. ولفظه "شديد الحول والقوة"، ونسبه إلى أبي الشيخ فقط.

(٢) فتح الباري ٣٧٢/٨.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٢٧/٤) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٣) فتح الباري ٣٧٢/٨.

أخرجه النسائي في التفسير (رقم٢٧٩) عن عمرو بن منصور، نا عبد الله بن عبد الوهاب، قال: حدثني عليّ بن أبي سارة، به نحوه. ولفظه "قال: بعث النبي ﷺ مرة رجلا إلى رجل من فراعنة العرب أن "ادعه ليّ" قال: يا رسول الله إنه أعتى من ذلك، قال: اذهب إليه فادعه، قال: فأتاه فقال رسول الله ﷺ يدعوك. قال: أرسول الله؟ وما الله؟ أمن ذهب هو؟ أم من فضة هو؟ أمن نحاس هو؟ فرجع إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أخبرتك أنه أعتى من ذلك، وأخبر النبي ﷺ بما قال، قال: فارجع إليه فادعه، فرجع فأعاد عليه المقالة الأولى، فردّ عليه مثل الجواب، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: ارجع إليه فادعه، فرجع إليه، فبينما هما يتراجعان الكلام بينهما إذ بعث الله سحابة حيال رأسه، فرعدت؛ ووقعت منها صاعقة.... الحديث نحوه.

وأخرجه ابن جرير (رقم٢٠٢٧٠) والطبراني في الأوسط (رقم٢٦٢٣) والواحدي في أسباب النزول (ص٢٢٢) والعقيلي في الضعفاء (٢٣٢/٣-٢٣٣) وأبو يعلى في مسنده (رقم٣٣٤٢) كلهم من حديث علي بن أبي سارة، عن ثابت، به.

و"علي بن أبي سارة" تقدم أنه ضعيف. ولكن تابعه "ديلم بن غزوان".

فقد أخرجه أبو يعلى (رقم٣٣٤١) والبزار (رقم٢٢٢١ كشف الأستار) والبيهقي في

[١١٥٥] وأخرجه البزار من طريق أخرى عن ثابت[١] والطبراني من حديث ابن عباس مطولا[٢].

= الدلائل (٦/٢٨٣) وابن أبي عاصم في السنة (رقم٦٩٢) كلهم من طريق ديلم بن غزوان، عن ثابت، عن أنس، به.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٤٥) وقال: ونسبه إلى أبي يعلى والبزار والطبراني في الأوسط، وقال: رجال البزار رجال الصحيح غير ديلم بن غزوان وهو ثقة، وفي رجال أبي يعلى والطبراني عليّ بن أبي سارة وهو ضعيف. اهـ.

وأبو يعلى أخرجه من طريقين: طريق ابن أبي سارة وطريق ديلم بن غزوان كما رأيت.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٦٢٥) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه، عن أنس، به.

(١) كشف الأستار (رقم٢٢٢١) وانظر ما قبله.

(٢) فتح الباري ٨/٣٧٢.

لم أجده عند الطبراني عن ابن عباس بهذا السياق، ولكن بسياق آخر، ولم يقل فيه: وما الله؟ أمن ذهب هو؟ أم من فضة هو؟ أمن نحاس هو؟

فقد أخرج (ج ١٠/رقم١٠٧٦٠) من حديث إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثني عبد العزيز ابن عمران، حدثني عبد الرحمن وعبد الله ابنا زيد بن أسلم عن أبيهما، عن عطاء ابن يسار، عن ابن عباس - فذكر قصة "أربد بن قيس بن جزي بن خالد بن جعفر بن كلاب" و"عامر بن الطفيل بن مالك" وقدومهما المدينة على رسول الله ﷺ، ومحاولتهما الغدر به ﷺ، وفي آخره "فخرجا حتى إذا كانا بالرقم أرسل الله ﷻ على "أربد" صاعقة، فقتله، وخرج "عامر" حتى إذا كان بالحر، ثم أرسل الله عليه قرحة، فأخذته فأدركه الليل في بيت امرأة من بني سلول، فجعل يمس قرحته في حلقه، ويقول: غدة كغدة الجمل في بيت سلولية يرغب أن يموت في بيتها، ثم ركب فرسه فأركضه حتى مات عليه راجعا، فأنزل الله ﷻ فيهما ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ قال: المعقبات من أمر الله يحفظون محمداً، ثم ذكر أربد وما قبله به قال: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ﴾.

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٤٤-٤٥) وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير... وفي إسناديهما عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف.

ثم وجدته عند الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٢/١٨٥) قال: رواه الثعلبي في

قوله تعالى: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ﴾ الآية: ١٤

[١١٥٦] وصل ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ﴾ الآية قال: مَثَلُ المشرك الذي عبد مع الله إلها غيره كمثل العطشان الذي ينظر إلى ظل خياله في الماء من بعيد، وهو يريد أن يتناوله ولا يقدر عليه(١).

[١١٥٧] روى الطبري أيضا من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه الآية قال: مثل الأوثان التي تعبد من دون الله كمثل رجل، قد بلغه العطش حتى كربه الموت، وكفاه في الماء قد وضعهما لايبلغان فاه. يقول الله لا يستجيب له الأوثان ولا تنفعه حتى تبلغ كفّا هذا فاه، وما هما ببالغتين فاه أبدا(٢).

[١١٥٨] ومن طريق أبي أيوب عن علي قال: كالرجل العطشان يمد يده إلى البئر ليرتفع الماء إليه وما هو بمرتفع(٣).

تفسيره، من حديث محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: أقبل عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة، وهما عامدان يريدان رسول الله ﷺ... فذكر القصة بطولها، وفيها اللفظ المذكور.

والكلبي متروك متهم بالكذب.

(١) فتح الباري ٣٧١/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٢٩٤) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) فتح الباري ٣٧١/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٢٩٥) من طريق العوفي، عن ابن عباس - مثله. والعوفي ضعيف.

(٣) فتح الباري ٣٧١/٨.

أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٢٨٦) حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال: حدثنا سيف، عن أبي روق، عن أبي أيوب، به نحوه. قال المحقق: إسناده هالك منكر. سيف هو سيف ابن عمر الضبي الأخباري، صاحب الفتوح، ضعيف ساقط الحديث، ليس بشيء. ا هـ. انظر: تفسير الطبري (٣٩٢/١٦، ٤٠٠).

[١١٥٩] ومن طريق سعيد عن قتادة: الذي يدعو من دون الله إلها لا يستجيب بشيء أبدا من نفع أو ضر حتى يأتيه الموت، مثله كمثل الذي بسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه، ولا يصل ذلك إليه فيموت عطشا(١).

[١١٦٠] ومن طريق معمر عن قتادة نحو ولكن قال: وليس الماء ببالغ فاه ما دام باسطا كفيه لا يقبضهما(٢).

[١١٦١] وصل الفريابي والطبري من طرق عن مجاهد في قوله: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ﴾ يدعو الماء بلسانه ويشير إليه بيده، فلا يأتيه أبدا(٣).

قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَ﴾ الآية: ١٧

[١١٦٢] وصل الفريابي أيضا عن مجاهد في قوله: ﴿زَبَدٗا رَّابِيٗا﴾ قال: الزبد السيل. وفي قوله: ﴿زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥ﴾ قال: خبث الحلية والحديد(٤).

[١١٦٣] وأخرج الطبري من وجهين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في

---

(١) فتح الباري ٨/٣٧١.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٢٩٣) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد، به نحوه.
(٢) فتح الباري ٨/٣٧١.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٢٩٧) حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، به نحوه.
(٣) فتح الباري ٨/٣٧٤. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه الفريابي بالسند المذكور آنفا. وأخرجه ابن جرير (رقم٢٠٢٨٧، ٢٠٢٨٩، ٢٠٢٩٠، ٢٠٢٩١) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه ـ مثله.
(٤) فتح الباري ٨/٣٧٤. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه الفريابي بالسند المذكور آنفا.

قوله: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ قال: بمثلها ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ قال: الزبد السيل ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ﴾ قال: خبث الحديد والحلية، وهما مثلان للحق والباطل[١].

[١١٦٤] وأخرجه من طريقين عن ابن عباس نحوه[٢].

[١١٦٥] ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله: ﴿بِقَدَرِهَا﴾ قال: الصغير بصغره والكبير بكبره. وفي قوله: ﴿رَّابِيًا﴾ أي عاليا. وفي قوله: ﴿ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ﴾ الذهب والفضة. وفي قوله: ﴿أَوْ مَتَاعٍ﴾ الحديد والصفر الذي ينتفع به. و"الجفاء" ما يتعلق بالشجر، وهي ثلاثة أمثال ضربها الله في مثل واحد. يقول: كما اضمحل هذا الزبد فصار لا ينتفع به كذلك يضمحل الباطل عن أهله، وكما مكث هذا الماء في الأرض فأمرعت[٣] وأخرجت نباتها، كذلك يبقى الحق لأهله. ونظيره بقاء خالص الذهب والفضة إذا دخل النار وذهب خبثه وبقي صفره، كذلك يبقى الحق لأهله ويذهب الباطل[٤].

---

(١) فتح الباري ٣٧٤/٨.
أخرج ابن جرير (الأرقام ٢٠٣١٦-٢٠٣١٨) من طريق ورقاء، وشبل كلاهما عن ابن أبي نجيح، عنه ـ مثله ونحوه.

(٢) فتح الباري ٣٧٤/٨.
أخرج ابن جرير (رقم٢٠٣١١) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عنه ـ نحوه. وأخرج (رقم٢٠٣١٢) من طريق العوفي، عنه ـ نحوه مطولا.
قلت: الإسناد الأول صحيح، والثاني ضعيف.

(٣) يقال: أمرع المكان والوادي، وأمرع القوم: أي أصابوا الكلأ فأخصبوا.
انظر: القاموس (باب العين، فصل الميم، مادة "مرع"، ص ٦٨٧)، والمعجم الوسيط (مادة "مرع"، ص ٨٦٤).

(٤) فتح الباري ٣٧٤/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٣١٩) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، به نحوه.

قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ الآية: ٣٠

[١١٦٦] وروى ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح في قوله: ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ قال: توبتي[١].

قوله تعالى:

﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ الآية:٣١

[١١٦٧] وروى الطبري من طرق عن مجاهد وقتادة وغيرهما ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾ أي أفلم يعلم[٢].

[١١٦٨] وروى الطبري وعبد بن حميد بإسناد صحيح كلهم من رجال البخاري عن ابن عباس أنه كان يقرؤها "أفلم يتبين" ويقول: كتبها الكاتب وهو ناعس[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٧٣.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٦٥١) عن مجاهد، ولم ينسبه إلا إلى ابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٨/٣٧٣.
أخرج الطبري (رقم٢٠٤١٦) من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة ـ مثله. وأخرج (رقم٢٠٤١٥) عن بشر، حدثنا يزيد، حدثنا سعيد، عن قتادة ـ بلفظ "ألم يتبين".
وأخرج (رقم٢٠٤١٤) من طريق ليث بن أبي سليم، عن مجاهد ـ بلفظ "أفلم يتبين".
وليث ضعيف.

(٣) فتح الباري ٨/٣٧٣.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٤١٠) حدثنا أحمد بن يوسف ـ التغلبي الأحول ـ، قال: حدثنا القاسم ـ وهو ابن سلام ـ، قال: حدثنا يزيد ـ وهو ابن هارون ـ، عن جرير بن حازم، عن الزبير بن الخرّيت أو يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ مثله. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٦٥٣) ونسبه إلى ابن جرير وابن الأنباري في المصاحف.
هذا خبر رجاله كلهم ثقات، بل كل رجاله رجال الصحيحين ـ كما قال ابن حجر والشيخ محمود محمد شاكر ـ، سوى أبي عبيد القاسم بن سلام أبي عبيد، فهو إمام ثقة =

....

=

صدوق، فإسناده صحيح.

(١) وعلى صحة هذا الخبر فإنه يتعارض مع ما وعد الله به وأخبر على لسان نبيه ﷺ أن هذا القرآن محفوظ إلى أن يرفع قرب قيام الساعة. قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩]، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: "... وَلَيُسْرَى على كتاب الله ﷻ في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية " الحديث. [أخرجه ابن ماجه، رقم٤٠٤٩)، والحاكم (٤٧٣/٤) عن حذيفة مرفوعا في حديث طويل. وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، كما صححه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم٨٧].

وما رفع القرآن الكريم في آخر الزمان إلا تمهيداً لإقامة الساعة على شرار الخلق، الذين لا يعرفون شيئا من الإسلام البتة. ومعروف أن القرآن الكريم حفظ في الصدور في عهد الصحابة من قبل عدد بلغ حد التواتر، وذلك قبل حفظه في السطور، فكيف يخفى هذا على أولئك الحفظة، حتى يبقى ثابتا بين دفتي المصحف الإمام.

كما أن أبا عمرو البصرى كان يقرأ بقراءة زيد بن ثابت من طريق سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة مولى ابن عباس، والمعروف أن ابن عباس تلقى القراءة عن زيد بن ثابت ﷺ. [انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٢٩٦/١، ٣٠٥، ٥١٥ و٤١/٢)].

فلا يعقل أن يقرأ ابن عباس عباس بخلاف قراءة زيد، لذا أقول فلا تحمل قرءاته هذه إلا أن تكون تفسيرية، ثم إنها قراءة آحادية لا يحكم بقرآنيتها ولا تقف أمام القراءة المتواترة السبعية الصحيحة. والله الموفق.

وقال ابن حجر: فقد اشتد إنكار جماعة ممن لا علم له بالرجال صحته، وبالغ الزمخشري في ذلك كعادته إلى أن قال: وهي والله فرية ما فيها مرية. وتبعه جماعة بعده، والله المستعان... إلى أن قال ـ القائل ابن حجر ـ: وهذه الأشياء وإن كان غيرها المعتمد، لكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس من دأب أهل التحصيل، فلينظر في تأويله بما يليق به. فتح الباري (٣٧٣/٨).

وقال الشيخ محمود محمد شاكر في تعليقه على رواية الطبري: "ومع صحة إسناده لم أجد أحداً من أصحاب الدواوين الكبار، كأحمد في مسنده، أو الحاكم في المستدرك، ولا أحداً ممن نقل عن الدواوين الكبار، كالهيثمي في مجمع الزوائد، أخرج هذا الخبر أو أشار إلى هذه القراءة عن ابن عباس، أو علي بن أبي طالب، كما جاء في الخبر الذي قبله، بل أعجب من ذلك أن ابن كثير، وهو المتعقب أحاديث أبي جعفر في التفسير، لما بلغ تفسير هذه الآية، لم يفعل سوى أن أشار إلى قراءة ابن عباس، وأغفل هذا الخبر إغفالا على =

[١١٦٩] ومن طريق ابن جريج قال: زعم ابن كثير وغيره أنها القراءة الأولى[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ الآية: ٣١

[١١٧٠] أخرج الطبري بإسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ قال: سريّة، أو تحل قريبا من دارهم، قال: أنت يا محمد حتى يأتي وعد الله، فتح مكة[٢].

[١١٧١] ومن طريق مجاهد وغيره نحوه[٣].

قوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ الآية: ٣٩

[١١٧٢] عن أبي صالح في قوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾

= غير عادته، وأكبر ظني أن ابن كثير عرف صحة إسناده، ولكنه أنكر ظاهر معناه إنكاراً حمله على السكوت عنه، وكان خليقاً أن يذكره ويصفه بالغرابة أو النكارة، ولكنه لم يفعل، لأنه فيما أظن قد تحير في صحة إسناده، مع نكارة ما يدل عليه ظاهر لفظه. وزاد هذا الظاهر نكارة عنده، ما قاله المفسرون قبله في هذا الخبر عن ابن عباس، حين رووه غير مسند بألفاظ غير هذه الألفاظ". تفسير الطبري (١٦/٤٥٣ الحاشية).

(١) فتح الباري ٨/٣٧٣.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٤١١) حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، فذكره، ولفظه "قال: في القراءة الأولى، زعم ابن كثير وغيره "أفلم يتبين".

(٢) فتح الباري ٨/٣٧٣.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٤١٨) حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا أبو داود - وهو الطيالسي -، قال: حدثنا المسعودي، عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عنه - مثله. وأخرجه (رقم٢٠٤١٩، ٢٠٤٢٠) من وجهين آخرين، عن المسعودي، به نحوه.

(٣) فتح الباري ٨/٣٧٣.
أخرج ابن جرير (رقم٢٠٤٢٤) عن الحسن بن محمد، قال: حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد - نحوه. وأخرج (رقم٢٠٤٣١) من طريق يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة - نحوه.

قال: تكتب الملائكة كل ما يتلفظ به الإنسان ثم يثبت الله من ذلك ماله وما عليه ويمحو ماعدا ذلك(١).

قوله تعالى: ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾ الآية: ٤١

[١١٧٣] وروى ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم في قوله: ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾ أي لا يتعقب أحد حكمه فيرده(٢).

---

(١) فتح الباري ٣٠٩/١١.

قال ابن حجر ـ عقبه ـ: هذا لو ثبت كان نصا في ذلك، ولكنه من رواية الكلبي وهو ضعيف جدا.

(٢) فتح الباري ٣٧٤/٨.

لم أجده مسندا، وهو تفسير واضح المعنى.

سورة إبراهيم

قوله تعالى: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ الآية: ٣

[١١٧٤] وصل عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ قال: تلتمسون لها الزيغ(١).

قوله تعالى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ الآية: ٦

[١١٧٥] وصل الطبري من طريق الحميدي(٢)عن ابن عيينة ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ أياديَ الله عندكم وأيامه(٣)، وكذا رويناه في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه(٤).

[١١٧٦] وأخرج عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والنسائي، وكذا

---

(١) فتح الباري ٣٧٦/٨. هكذا وردت بتاء المخاطبة، وهي في المصحف بالياء. وذكره البخاري عنه تعليقا.
ولم يذكره الحافظ في التغليق.

(٢) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي المكي، أبو بكر، ثقة حافظ فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة، مات سنة تسع عشرة بعد المائتين. قال الحاكم: كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره. التقريب (٤١٥/١).

(٣) أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٥٨٢) حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن الزبير ـ وهو الحميدي ـ عن ابن عيينة ـ مثله.

(٤) فتح الباري ٣٧٦/٨.
ذكره ابن حجر في تغليق التعليق (٢٣٢/٤) عن ابن عيينة. ولفظه "قال: اذكروا أيادي الله عليكم، وأيام الله".

ذكره ابن أبي حاتم من طريق ابن عباس عن أبي بن كعب قال: إن الله أوحى إلى موسى وذكّرهم بأيام الله، قال: نعم الله[١].

[١١٧٧] وأخرجه عبد الرزاق من حديث ابن عباس بإسناد صحيح فلم يقل عن أبي بن كعب[٢].

قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ الآية: ٩

[١١٧٨] وقد روى عبد بن حميد من طريق أبي الأحوص عن عبد الله قال: عضوا على أصابعهم[٣]. وصححه الحاكم، وإسناده صحيح[٤].

---

(١) فتح الباري ٣٧٦/٨.
أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند (المسند ١٢٢/٥) حدثنا أبو عبد الله العنبري، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا محمد بن أبان، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به نحوه موقوفا. وذكره ابن كثير (٣٩٨/٤) وقال: وهو الأشبه.
وأخرجه عبد الله بن أحمد (المسند ١٢٢/٥) ابن جرير (رقم٢٠٥٧٩) وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٣٩٨/٤) كلهم من حديث محمد بن أبان، به مرفوعا.
ومحمد بن أبان ضعيف. وله طريق أخرى صحيحة؛ فقد أخرجه النسائي في التفسير (رقم٢٨٠) من حديث زيد بن أنيسة، عن أبي إسحاق، به مرفوعا نحوه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٥) وعزاه للنسائي، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان.
(٢) فتح الباري ٣٧٦/٨.
(٣) فتح الباري ٣٧٧/٨.
أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٥٩٧) حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن رجاء البصري، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله ـ مثله.
وأخرجه (الأرقام ٢٠٥٩٤-٢٠٥٩٦ و٢٠٥٩٨) من طرق عن أبي إسحاق، به نحوه.
ذكره ابن كثير (٤٠١/٤) عن سفيان الثوري، وإسرائيل، عن أبي إسحاق، به نحوه.
واختاره الطبري، ووجهه بقوله تعالى عن المنافقين: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ﴾ [آل عمران:١١٩]، قال: فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم من "رد اليد إلى الفم". (تفسير الطبري ٥٣٦/١٦).
(٤) المستدرك (٣٥٠/٢) من طريق إسرائيل، عن أبي الأحوص، به. وصححه على شرط

قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ الآية: ١٦

[١١٧٩] وصل الفريابي بسنده إلى مجاهد في قوله: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ قال: قيح ودم(١).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ الآيتان: ٢٤-٢٥.

[١١٨٠] وعند الترمذي والنسائي وابن حبان من حديث أنس أن النبي ﷺ قرأ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ قال: "هي النخلة"، تفرد برفعه حماد بن سلمة(٢).

[١١٨١] وللحاكم من حديث أنس "الشجرة الطيبة" النخلة، و"الشجرة الخبيثة" الحنظلة(٣).

= الشيخين، ووافقه الذهبي. وصححه ابن حجر كما في الأعلى.

(١) فتح الباري ٨/٣٧٦.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٣٢) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه ـ مثله.
وأخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/٢٣٢) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ١/١٤٧.
أخرجه الترمذي في جامعه (رقم٣١١٩) ـ في تفسير القرآن، باب ومن سورة إبراهيم ـ حدثنا عبد بن حميد، حدثنا أبو الوليد، حدثنا حماد بن سلمة، عن شعيب بن الحبحاب، عن أنس بن مالك ـ مرفوعا نحوه. وأخرجه النسائي في التفسير (رقم٢٨٢) من طريق النضر بن شميل، وابن حبان في صحيحه (الإحسان، رقم٤٧٥) من طريق غسان ابن الربيع، كلاهما عن حماد بن سلمة، به. وأخرجه أبو يعلى (رقم٤١٦٥)، وابن جرير (١٣/٢٠٥) والحاكم (٢/٣٥٢) كلهم من حديث حماد بن سلمة، به. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٢) وزاد نسبه إلى البزار وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٣) فتح الباري ٨/٣٧٨. =

[١١٨٢] وقد أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف في قوله: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾ قال: هي شجرة جوز الهند لا تتعطل من ثمرة تحمل كل شهر(١).

= أخرجه الحاكم (٣٥٢/٢) أخبرنا الحسين بن أيوب، ثنا أبو يحيى بن أبي مرة، ثنا العلاء ابن عبد الجبار، ثنا حماد بن سلمة، عن شعيب بن الحبحاب، عن أنس بن مالك ـ فذكر أوله. ولفظه "قال: أتي رسول الله ﷺ بقناع من بسر فقرأ ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ قال: هي النخلة. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وبهذا اللفظ أخرجه النسائي في التفسير (رقم٢٨٢)، وابن جرير (رقم٢٠٦٧٨) من طريق النضر بن شميل، عن حماد بن سلمة، به مرفوعا.

وأخرجه الترمذي (رقم٣١١٩) ـ في التفسير، باب "ومن سورة إبراهيم" ـ، وأبو يعلى في مسنده (رقم٤١٦٥) وابن حبان في صحيحه (الإحسان رقم٤٧٥) من طرق عن حماد ابن سلمة، به مرفوعا، بجزأيه.

وأشار الترمذي عقبه إلى رواية شعيب بن الحبحاب، عن أبيه، عن أنس بمعناه موقوفا، وقال: هذا الموقوف أصحّ.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٢/٥) ونسبه إلى الترمذي والنسائي والبزار وأبي يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وابن مردويه.

وأورده الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (رقم٦٠٥) وقال: ضعيف مرفوعا.

قلت: وورد في حديث صحيح، عن ابن عمر أن النبي ﷺ فسّر الشجرة الطيبة بأنها النخلة. الحديث أخرجه الشيخان (البخاري: كتاب التفسير، باب "كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، رقم٤٦٩٨، ومسلم: كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب مثل المؤمن النخلة، رقم٢٨١١).

(١) فتح الباري ٣٧٨/٨.

أخرجه ابن مردويه (فيما ذكره العيني في عمدة القارئ ٥/١٩) من حديث فروة بن السائب، عن ميمون بن مهران، عنه ـ مثله. وهو ضعيف كما ذكر الحافظ كما في الأعلى. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٥/٥) ونسبه إلى ابن مردويه فقط.

وانظر التعليق على التي قبلها.

قوله تعالى:

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾ الآية: ٢٦

[١١٨٣] أخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة ﴿ ٱجْتُثَّتْ ﴾ استؤصلت(١).

[١١٨٤] ومن طريق العوفي عن ابن عباس: ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة بمثل الكافر، يقول: الكافر لا يقبل عمله، ولا يصعد؛ فليس له أصل ثابت في الأرض ولا فرع في السماء(٢).

قوله تعالى: ﴿ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾

[١١٨٥] ومن طريق الضحاك قال في قوله: ﴿مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ أي مالها أصل ولا فرع ولا ثمرة ولا منفعة، كذلك الكافر ليس يعمل خيرا ولا يقول خيرا، ولم يجعل الله فيه بركة ولا منفعة(٣).

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ الآية: ٢٨

[١١٨٦] روى الطبري عن ابن عباس أنه سأل عمر عن هذه الآية فقال:

---

(١) فتح الباري ٨/٣٧٧.

الذي وجدته عند الطبري ليس من طريق سعيد، عن قتادة، وإنما من طريق معمر، عنه. فقد أخرج (رقم٢٠٧٤٩) حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة "اجتثت من فوق الأرض" قال: استوصلت من فوق الأرض.

(٢) فتح الباري ٨/٣٧٧. أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٧٥٠) من طريق العوفي، به نحوه.

(٣) فتح الباري ٨/٣٧٧.

أخرجه ابن جرير (رقم٢٠٧٥٧) قال: حُدِّثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك يقول: ـ فذكر مثله.

من هم؟ قال: هم الأفجران من بني مخزوم وبني أمية أخوالي وأعمامك، فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر، وأما أعمامك فأملى الله لهم إلى حين[(١)].

[١١٨٧] ومن طريق علي قال: هم الأفجران بنوا أمية وبنو المغيرة، فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين[(٢)] وهو عند عبد الرزاق أيضا[(٣)] والنسائي[(٤)] وصححه الحاكم[(٥)].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٧٨.
أخرجه ابن جرير (١٣/٢١٩) حدثني المثنى، قال: ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: أخبرنا حمزة الزيات، عن عمروبن مرة، قال: قال ابن عباس لعمر رضي الله عنه فذكر مثله.
قلت: في هذا الإسناد إرسال "عمرو بن مرة"؛ فإنه لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أبي أوفى. كذا قال أبو حاتم. وقال ابن حجر ـ في ترجمته ـ: أرسل عن عبد الله بن عباس.
انظر: المراسيل (ص ١٢٢، رقم٢٥٩). والتهذيب (٨/٩٠).
تنبيه: إلى هنا انتهى الجزء المحقق من تفسير الطبري؛ فما بعده اعتمدت فيها، على الطبعة الحلبية.

(٢) أخرجه ابن جرير (١٣/٢٢٠) حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان وشريك، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مر، عن علي ـ مثله. وأخرجه ـ في المكان السابق ـ من طريق شعبة وسفيان، عن أبي إسحاق بهذا الإسناد مختصرا. ولفظه "الأفجران من قريش".
وأخرجه الحاكم (٢/٣٥٢) من طريق الفريابي، ثنا سفيان، به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
قلت: و"عمرو ذو مر" هو الهمداني، كوفي سمع عليا رضي الله عنه، روى عنه أبو إسحاق الهمداني، كذا قال ابن أبي حاتم عن أبيه، وسكت عنه ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.
انظر: الجرح والتعديل (٦/٢٣٢).

(٣) أخرجه في تفسيره (١/٢/٣٤٢) عن معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل أن ابن الكواء سأل عليا، قال: من ﴿بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾؟ قال: الأفجران، وقال: قريش أو قال: أهل مكة، بنو مخزوم، وبنو أمية وكفيتهم يوم بدر.

(٤) أخرجه في تفسيره (رقم٢٨٧) من طريق شعبة، عن القاسم بن أبي بزة، به نحوه. ولفظه "هم: كفار قريش يوم بدر".

(٥) فتح الباري ٨/٣٧٨.

=

[١١٨٨] عند الطبراني من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال: البوار الهلاك(١).

[١١٨٩] ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: قد فسّرها الله تعالى فقال: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾(٢).

قوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ الآية: ٣١

[١١٩٠] وروى الطبري من طرق قتادة قال: علم الله أن في الدنيا بيوعا وخلالا يتخالّون بها في الدنيا، فمن كان يخالل الله فليدم عليه وإلا فسينقطع ذلك عنه(٣).

قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ الآية: ٣٤

[١١٩١] وصل الفريابي عن مجاهد في قوله: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا

= أخرجه في مستدركه (٢/٣٥٢) من طريق أبي نعيم، ثنا بسام الصيرفي، ثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة، به نحوه. وانظر ما قبله.

(١) فتح الباري ٣٠٣/٧.
أخرجه ابن جرير (١٣/٢٢٣) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، به. وفيه سنيد وقد ضُعِّف.

(٢) فتح الباري ٣٠٣/٧.
أخرجه ابن جرير (١٣/٢٢٣) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٤٣) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد.

(٣) فتح الباري ٣٧٦/٨.
أخرجه ابن جرير (١٣/٢٢٤-٢٣٥) حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا هشام، عن عمرو، عن سعيد، عنه - نحوه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٤٣) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

﴿سَأَلْتُمُوهُ﴾ قال: رغبتهم إليه فيه[١].

قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ الآية: ٤٣

[١١٩٢] وصل الفريابي عن مجاهد "مهطعين: مديمي النظر[٢]".

[١١٩٣] عن مجاهد "مقنعي رءوسهم" رافعي رؤوسهم، أخرجه الفريابي من طريقه[٣].

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ الآية: ٤٨

[١١٩٤] أخرج مسلم عن عائشة أنها "سألت النبي ﷺ عن هذه الآية ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ أين يكون الناس حينئذ؟ قال: على الصراط[٤]".

---

(١) فتح الباري ٣٧٦/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٢٣٣٢/٤) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ مثله.

(٢) فتح الباري ٩٥/٥.
أخرجه الفريابي في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٣٣١/٣) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرج ابن جرير (٢٣٧/١٣) من طرق عن ابن أبي نجيح، به. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٠/٥) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٣) فتح الباري ٦٥/٥.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٣٠/٣) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه ابن جرير (٢٣٩/١٣) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

(٤) فتح الباري ٣٧٦/١١.
أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٢٧٩١-٢٩) ـ في صفات المنافقين وأحكامهم، باب في البعث والنشور ـ من طريق علي بن مسهر، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، به. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٦/٥) ونسبه إلى أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والحاكم عن عائشة.

[١١٩٥] وفي رواية الترمذي "على جسر جهنم"[١].

[١١٩٦] ولأحمد من طريق ابن عباس عن عائشة "على متن جهنم"[٢].

[١١٩٧] وأخرج مسلم أيضا من حديث ثوبان مرفوعا "يكونون في الظلمة دون الجسر"[٣].

[١١٩٨] وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبري في تفاسيرهم والبيهقي في الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ الآية قال: تبدل الأرض أرضا

---

(١) فتح الباري ١١/٣٧٦.

لم أجد في رواية الترمذي بهذا اللفظ، وإنما وجدت باللفظ المذكور في رواية مسلم، وهو "على الصراط"، فقد أخرجه (رقم٣١٢١) من طريق سفيان، عن داود بن بي هند، به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وروي من غير هذا الوجه عن عائشة.

هذا وقد أخرج الإمام أحمد (٦/١١٧) من حديث حبيب بن أبي عمرة، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن عائشة أنها سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[الزمر:٦٧]، فأين الناس يومئذ يا رسول الله؟ قال: هم على جسر جهنم". ا هـ. مع أن هذا الحديث ذكره ابن كثير في تفسيره (٥/٤٣٧) باللفظ الذي ذكره ابن حجر هنا ـ في الذي يليه ـ بلفظ "هم على متن جهنم". والله أعلم.

(٢) فتح الباري ١١/٣٧٦.

سبق تخريجه في الذي قبله.

(٣) فتح الباري ١١/٣٧٦.

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٣١٥-٣٤) ـ في الحيض، باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما ـ بسنده عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: كنت قائما عند رسول الله ﷺ فجاء حبر من أحبار اليهود...فذكره مطولا وفيه أنه سأل فيما سأل: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات؟ فقال رسول الله ﷺ "هم في الظلمة دون الجسر " الحديث.

كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة، ورجاله رجال الصحيح، وهو موقوف[(١)].

[١١٩٩] وأخرجه البيهقي من وجه آخر مرفوعا، وقال: الموفوف أصح[(٢)].

[١٢٠٠] وأخرجه الطبري والحاكم من طريق عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود بلفظ: أرض بيضاء كأنها سبيكة فضة ورجاله موثقون أيضا[(٣)].

---

(١) فتح الباري ١١/٣٧٥.

أخرجه ابن جرير (١٣/٢٤٩-٢٥٠) من أوجه، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٣٨) كلاهما من طريق شعبة، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو ابن ميمون، به نحوه. وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (رقم٥٩٨) من وجه آخر عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، به.

هذا وقد صحّح ابن حجر إسناده كما هو أعلاه.

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٢/٣٤٤) عن الثوري، عن أبي إسحاق، عن عمرو ابن ميمون ـ فذكره من قوله ولم يذكر في الإسناد "عبد الله بن مسعود ".

(٢) فتح الباري ١١/٣٧٥.

لم أهتد إليه عند البيهقي، ولكن أخرجه البزار (كما في كشف الأستار، رقم٣٤٣١)، والطبراني في الكبير (ج ١٠/رقم١٠٣٢٣) كلاهما من طريق سهل بن حماد أبي عتاب، ثنا جرير بن أيوب، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله، عن النبي ﷺ ـ فذكره بنحو الموقوف. قال البزار: لا نعلم رواه بهذا الإسناد مرفوعا إلا جرير، وليس بالقوي، ثم ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٤٨) وقال: رواه البزار وفيه جرير ابن أيوب، وهو مجمع على ضعفه.

(٣) فتح الباري ١١/٣٧٥.

أخرجه ابن جرير (١٣/٢٥٠)، والطبراني في الكبير (ج ٩/رقم٩٠٠١) كلاهما من طريق حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، به. وفيه أن عبد الله تلا هذه الآية، ثم قال: يجاء بأرض بيضاء... إلخ. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٤٨) وعزاه إلى الطبراني في

[١٢٠١] ولأحمد من حديث أبي أيوب: أرض كالفضة البيضاء، قيل فأين الخلق يومئذ؟ قال: هم أضياف الله لن يعجزهم ما لديه[١].

[١٢٠٢] وللطبري من طريق سنان بن سعد عن أنس مرفوعا: يبدلها الله بأرض من فضة لم يعمل عليها الخطايا[٢].

[١٢٠٣] وعن علي موقوفا نحوه[٣].

=

الكبير، ثم قال: وإسناده جيد. وقال ابن حجر ـ كما في الأعلى ـ "ورجاله موثوقون".
والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٥٧) ونسبه إلى عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ في العظمة والحاكم ـ وصححه ـ والبيهقي في البعث.

(١) فتح الباري ١١/٣٧٥.
لم أجده عند أحمد في مسنده، وقد أخرجه ابن جرير (١٣/٢٥٣-٢٥٤) حدثني محمد ابن عوف، قال: ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا سعيد بن ثوبان الكلاعي، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: أتى النبي ﷺ حبر من اليهود، وقال: أرأيت إذ يقول الله في كتابه ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ فأين الخلق عند ذلك؟ قال ـ فذكره. وأخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٣٨) من حديث أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، به. وإسناده ضعيف، لضعف ابن أبي مريم. انظر التعليق على رقم(٧٦١).
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٥٨) ونسبه إلى أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الدلائل.

(٢) فتح الباري ١١/٣٧٥.
كذا عزاه ابن حجر إلى الطبري عن أنس مرفوعا، ولكني وجدت عنده موقوفا فقط، فقد أخرجه (١٣/٢٥٠، ٢٥١) حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سنان بن سعد، عن أنس ـ موقوفا نحوه. وابن لهيعة ضعيف.

(٣) فتح الباري ١١/٣٧٥.
أخرجه ابن جرير (١٣/٢٥١) من طريق شعبة، قال: سمعت المغيرة بن مالك يحدث، عن المجاشع أو المجاشعي، شك أبو موسى، عمن سمع عليا ـ فذكره. ولفظه "يقول في

[١٢٠٤] ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد: أرض كأنها فضة والسماوات كذلك[١].

[١٢٠٥] وعن علي: والسماوات من ذهب[٢].

[١٢٠٦] وعند عبد من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة قال: بلغنا أن هذه الأرض يعني أرض الدنيا تطوى وإلى جنبها أخرى يحشر الناس منها إليها[٣].

[١٢٠٧] وفي حديث الصور الطويل: تبدل الأرض غير الأرض والسماوات فيبسطها ويسطحها ويمدها مد الأديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا أمتا، ثم يزجر الله الخلق زجرة واحدة فإذا هم في هذه الأرض المبدلة في مثل موضعهم من الأولى ماكان في بطنها كان في بطنها وما كان على ظهرها كان عليها[٤].

[١٢٠٨] ووقع في تفسير الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ قال: يزاد فيها وينقص منها ويذهب

= هذه الآية ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ قال: الأرض من فضة، والجنة من ذهب". والإسناد فيه راوٍ لم يسم، لذا فهو ضعيف.

(١) فتح الباري ١١/٣٧٥.

أخرجه ابن جرير (١٣/٢٥٠) من طرق عن ابن أبي نجيح، ومن طريق ابن جريج كلاهما عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ١١/٣٧٥.

لم أجد عنه بهذا اللفظ، ولكن سبق قريبا عنه بلفظ "والجنة من ذهب".

(٣) فتح الباري ١١/٣٧٥-٣٧٦.

لم أقف على إسناده، وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٥٨) ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.

(٤) فتح الباري ١١/٣٧٦.

آكامها وجبالها وأوديتها وشجرها وتمد مد الأديم العكاظي[١].

[١٢٠٩] وفي تفسير الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب: تصير السماوات جنانا ويصير مكان البحر نارا[٢].

---

(١) فتح الباري ١١/٣٧٦.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٥٧) ونسبه إلى البيهقي في البعث والنشور فقط.
(٢) فتح الباري ١١/٣٧٦.
أخرجه ابن جرير (١٣/٢٥٢) حدثنا علي بن سهل، قال: ثنا حجاج بن محمد، قال: ثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، به. وزاد في آخره "وتبدل الأرض غيرها". وانظر التعليق على هذا الإسناد برقم(٢١).
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٥٨) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

سورة الحجر

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ الآية: ٩

[١٢١٠] وصل ابن المنذر عن مجاهد ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ قال: عندنا، ومن طريق ابن أبي نجيح عنه[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ الآية: ١٠

[١٢١١] روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يقول: أمم الأولين[٢].

قوله تعالى: ﴿لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا﴾ الآية: ١٥

[١٢١٢] ومن طريق مجاهد[٣].

[١٢١٣] والضحاك قوله ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا﴾ قال سدت[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٨٠. وذكره البخاري عنه تعليقا.
قال الحافظ: وهو في بعض نسخ الصحيح، ولم يذكره في تغليق التعليق.

(٢) فتح الباري ٨/٣٧٩.
أخرجه ابن جرير (١٤/٨) من طريق عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، به مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٣٨٠.
أخرجه ابن جرير (١٤/١٢) من من طرق عن ورقاء وشبل كلاهما عن ابن أبي نجيح، عنه ـ مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٣٨٠.
أخرجه ابن جرير (١٤/١٢) قال: حُدِّثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول ـ فذكره.

[١٢١٤] ومن طريق قتادة قال: سحرت[١].

[١٢١٥] ومن وجه آخر عن قتادة قال: سُكّرت بالتشديد سدّت والتخفيف سُحِرت انتهى[٢].

قوله تعالى: ﴿وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ﴾ الآية: ١٩

[١٢١٦] وقد وصل ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿مَّوۡزُونٖ﴾ معلوم[٣].

[١٢١٧] ووصل الفريابي بالإسناد المذكور عن مجاهد في قوله: ﴿وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ﴾ قال: بقدر مقدور[٤].

---

(١) فتح الباري ٣٨٠/٨.
أخرجه ابن جرير (١٢/١٤) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو سفيان، عن معمر، عنه، به.

(٢) فتح الباري ٣٨٠/٨.
أخرجه ابن جرير (١٢/١٤) حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الرحمن ابن أبي حماد، قال: ثنا شيبان، عنه ـ مثله.
هذا وقد قرأ ابن كثير ﴿سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا﴾ بتخفيف الكاف، وقرأ الباقون بشديدها. وقال ابن حجر: وهما قراءتان مشهورتان، فقرأها بالتشديد الجمهور، وابن كثير، بالتخفيف، وعن الزهري بالتخفيف، لكن بناها للفاعل. انظر: التذكرة في القراءات الثمان (٣٩٥/٢)، وتفسير الطبري (١٢/١٤)، والمغني في توجيه القراءات العشر المتواترة (٣٠٧/٢-٣٨).

(٣) فتح الباري ٤٩٧/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٢٧٤/٤) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، به.

(٤) فتح الباري ٤٩٧/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٢٧٣/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ الآية: ٢٢

[١٢١٨] أخرج الطبري من طريق قوي عن ابن مسعود قال "يرسل الله الرياح فتحمل الماء فتلقح السحاب، وتمر به فتدر كما تدر اللقحة، ثم تمطر"[1].

قوله تعالى: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ الآية: ٢٦

[١٢١٩] وروى الطبري عن ابن عباس: المسنون المنتن[2].

[١٢٢٠] ورواه عن مجاهد[3].

قوله تعالى: ﴿قَالَ هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ الآية: ٤١

[١٢٢١] وصل الطبري من طرق عن مجاهد ﴿صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ﴾:

---

(١) فتح الباري ٦/٣٠١.

أخرجه ابن جرير (٢٠/١٤) حدثني أبو كريب، قال: ثنا المحاربي، عن الأعمش، عن المنهال، عن قيس بن السكن، عن عبد الله بن مسعود، به. ومن طريق أبي معاوية وأسباط بن محمد، كلاهما عن الأعمش، به.

وأخرجه الطبراني في الكبير (ج٩/رقم٩٠٨٠) حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يحيى الحماني، ثنا المحاربي وأبو عوانة، عن الأعمش، به.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٤٨) وقال: رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف. قلت: وهو متابع عند الطبري كما رأيت. هذا وقد قوّى ابن حجر طريق الطبري كما هو أعلاه.

والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٧٢) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والخرائطي في مكارم الأخلاق عن ابن مسعود.

(٢) فتح الباري ٦/٣٦٤.

أخرجه ابن جرير (١٤/٢٩) من طريق مجاهد وسعيد بن جبير والضحاك وعطية العوفي كلهم عن ابن عباس، به.

(٣) فتح الباري ٦/٣٦٤.

أخرجه ابن جرير (١٤/٢٩) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

الحق يرجع إلى الله وعليه طريقه، لا يعرِّج[(١)] على شيء[(٢)].

[١٢٢٢] ومن طريق قتادة ومحمد بن سيرين وغيرهما أنهم قرأوا ﴿عَلِيٌّ﴾ بالتنوين على أنه صفة للصراط أي رفيع[(٣)].

قوله تعالى: ﴿لَا تَوْجَلْ﴾ الآية: ٥٣

[١٢٢٣] روى ابن أبي حاتم عن عكرمة ﴿لَا تَوْجَلْ﴾: لا تخف[(٤)].

---

(١) في الفتح "لا يعرض"، والتصحيح من تفسير الطبري، وتغليق التعليق.

(٢) فتح الباري ٨/٣٧٩.

أخرجه ابن جرير (١٤/٣٣) من طريق عيسى، وورقاء، وشبل كلهم عن ابن أبي نجيح، به مثله. وأخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٣٣) عن ورقاء، به.

(٣) فتح الباري ٨/٣٧٩.

أما قراءة قتادة فأخرجه ابن جرير (١٤/٣٤) حدثنا بشر، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ أي رفيع مستقيم. قال بشر: قال يزيد، قال سعيد: هكذا نقرؤها نحن وقتادة.

وأما عن ابن سيرين فأخرجه ـ الموضع نفسه ـ حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا ابن أبي حماد، قال: ثني جعفر البصري، عن ابن سيرين أنه كان يقرأ: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ يعني: رفيع.

أما غيرهما فهو قيس بن عباد، فقد أخرج ـ الموضع نفسه ـ عن الحسن بن محمد، قال: ثنا عبد الوهاب، عن هارون، عن أبي العوّام، عن قتادة، عن قيس بن عباد ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ يقول: رفيع.

وهذه قراءة شاذة، قرأ بها أبو رجاء وابن سيرين وقيس بن عبادة وقتادة والضحاك ويعقوب وابن شرف ومجاهد وحميد وعمروبن ميمون وعمارة بن أبي حفصة. انظر: المحتسب لابن جني (٢/٣)، وتفسير الطبري (١٤/٣٤).

(٤) فتح الباري ٦/٤١١.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٨٨) ولم ينسبه إلا إلى ابن أبي حاتم. وهذا الجزء من تفسير ابن أبي حاتم لم يعثر عليه ـ حسب علمي ـ إلى الآن.

=

قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ الآية: ٦٢

[١٢٢٤] وصل ابن أبي حاتم أيضا من الوجه المذكور[١] في قوله: ﴿قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ قال: أنكرهم لوط[٢].

قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الآية: ٧٢

[١٢٢٥] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿لَعَمْرُكَ﴾ قال: لعيشك[٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ الآية: ٧٩

[١٢٢٦] وروى الطبري من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ قال: بطريق معلم[٤].

[١٢٢٧] ومن رواية سعيد عن قتادة قال: طريق واضح[٥].

=

ثم إن هذا التفسير ظاهر المعنى. قال الراغب: الوجل استشعار الخوف، يقال: وَجِل يَوْجَل وَجَلا فهو وَجِلٌ.انظر: المفردات (ص ٥١٣).

(١) يشير إلى الذي قبله، وهو طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

(٢) فتح الباري ٨/٣٧٩.
انظر ما قبله.

(٣) فتح الباري ٨/٣٧٩.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٣٣) من طريق أبي صالح، عن معاوية ابن صالح، عن عليّ، به.
وأخرجه ابن جرير (١٤/٤٤) من هذا الطريق ـ مثله. وذكره ابن كثير (٤/٤٦٠) تعليقا عن علي بن أبي طلحة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٨٩) ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم.

(٤) فتح الباري ٨/٣٧٩.
أخرجه ابن جرير (١٤/٤٩) من طريق عيسى وورقاء وشبل كلهم عن ابن أبي نجيح، به مثله.

(٥) فتح الباري ٨/٣٧٩.

=

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ الآية: ٨٧

[١٢٢٨] وللطبري عن سعيد المقبري[1]، عن أبي هريرة رفعه "الركعة التي لا يقرأ فيها كالخداج". قال: فقلت لأبي هريرة: فإن لم يكن معي إلا أم القرآن؟ قال: هي حسبك، هي أم الكتاب، وهي أم القرآن، وهي السبع المثاني[2].

[١٢٢٩] في تفسير ابن أبي حاتم عن أبي هريرة مرفوعا "أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أُعْطِيتُمُوه"، أي هو الذي أعطيتموه[3].

[١٢٣٠] وقد روى الطبري بإسنادين جيدين عن عمر ثم عن علي قال: "السبع المثاني فاتحة الكتاب" زاد عن عمر "تثنى في كل ركعة"[4].

= لم أجد عند الطبري من طريق سعيد، وإنما من طريق معمر. وقد سبق مثله في سورة إبراهيم أيضا، انظر (رقم١٢٢٦)؛ فقد أخرجه (١٤/٤٩) حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ قال: طريق واضح.

(١) هو سعيد بن أبي سعيد كيسان، المقبري، أبو سعد المدني، تابعي ثقة، تغير قبل موته بأرع سنين، ما في حدود العشرين بعد المائة.
انظر ترجمته في: التهذيب (٤/٣٤-٣٥)، والتقريب (١/٢٩٧).

(٢) فتح الباري ٨/٣٨١.
أخرجه ابن جرير (١٤/٥٨-٥٩) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن نمير، عن إبراهيم بن الفضل المدني، عن المقبري، به مثله.
وإسناده ضعيف؛ لأجل "إبراهيم بن الفضل"؛ فإنه متروك. انظر: التقريب (١/٤١).

(٣) فتح الباري ٨/٣٨٢.
لم أعثر على إسناده، وفي البخاري (رقم٤٧٠٤) من طريق ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ نحوه، بدون "الذي أعطيتموه".

(٤) فتح الباري ٨/٣٨٢.
أثر عمر أخرجه (١٤/٥٤) حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: أخبرنا ابن علية، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن رجل منا يقال له جابر أو جويبر، عن عمر. بنحوه مطولا. =

[١٢٣١] وبإسناد منقطع عن ابن مسعود مثله[١].

[١٢٣٢] وبإسناد حسن عن ابن عباس أنه قرأ الفاتحة ثم قال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ قال: هي فاتحة الكتاب، وبسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة[٢].

[١٢٣٣] ومن طريق جماعة من التابعين: السبع المثاني هي فاتحة الكتاب[٣].

[١٢٣٤] ومن طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية قال: السبع المثاني فاتحة الكتاب. قلت للربيع: إنهم يقولون إنها السبع الطوال، قال: لقد أنزلت هذه الآية وما نزل من الطوال شيء[٤].

= وأخرجه ـ الموضع السابق نفسه ـ قال: حدثني طُليق بن محمد الواسطي، قال: أخبرنا يزيد، عن الجريري، به نحوه.

وأما أثر علي فأخرجه ـ الموضع السابق نفسه ـ من طريق الحسن بن صالح وسفيان، كلاهما عن السدي، عن عبد خبر، عن عليّ ـ مثله.

وقد جوّد الحافظ الإسنادين كما في الأعلى.

(١) فتح الباري ٨/٣٨٢.
أخرجه ابن جرير (١٤/٥٥) من طرق عن محمد بن سيرين، عن ابن مسعود ـ مثله.
قال الحافظ: إسناده منقطع كما في الأعلى.

(٢) فتح الباري ٨/٣٨٢.
أخرجه ابن جرير (١٤/٥٥) حدثني سعيد بن يحيى الأموي، قال: ثني أبي، قال: ثنا ابن جريج، قال: أخبرنا أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ نحوه. وقد حسّن ابن حجر إسناده كما في الأعلى.

(٣) فتح الباري ٨/٣٨٢.
أخرجه ابن جرير (١٤/٥٥-٥٦) من طريق الربيع بن أنس عن أبي العالية، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وعبد الله بن عبيد بن عمير، وأبي مليكة، وشهر بن حوشب، والحسن البصري، ومجاهد، وقتادة ـ مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٣٨٢. =

[١٢٣٥] وهذا الذي أشار إليه هو قول آخر مشهور في السبع الطوال، وقد أسنده النسائي والطبري والحاكم عن ابن عباس بإسناد قوي، أن المراد بالسبع المثاني السبع الطوال[1].

=

أخرجه ابن جرير (١٤/٥٦) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن أبي جعفر الرازي، به نحوه. والحسين هو سنيد وقد ضُعِّف.

وله شاهد في صحيح البخاري من حديث أبي سعيد بن المعلى ﷺ قال: مر بي النبي ﷺ وأنا أصلي فدعاني فلم آته حتى صليت ثم أتيت، فقال: ما منعك أن تأتيني، فقلت: كنت أصلي، فقال: ألم يقل الله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾[الأنفال:٢٤] ثم قال: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد، فذهب النبي ﷺ ليخرج من المسجد فذكرته، فقال: الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته". وآخر من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم".

انظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ (فتح الباري ٨/٣٨١).

قال الحافظ ابن كثير (٤/٤٦٥) بعد أن نقل هذين الحديثين: فهذا نص في أن الفاتحة السبع المثاني والقرآن العظيم، ثم قال: ولكن لا ينافي وصف غيرها من السبع الطُول بذلك، لما فيها من هذه الصفة، كما لا ينافي وصف القرآن بكامله بذلك أيضا، كما قال تعالى ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ ﴾[الزمر:٢٣]، فهو مثاني من وجه، ومتشابه من وجه، وهو القرآن العظيم أيضا، كما أنه ﷺ لما سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى، فأشار إلى مسجده، والآية نزلت في مسجد قُباء، فلا تنافي، فإن ذكر الشيء لا ينفي ذكر ما عداه إذا اشتركا في تلك الصفة، والله أعلم ".ا هـ.

(١) فتح الباري ٨/٣٨٢.

أخرج النسائي في التفسير(رقم٢٩٦) من طريق شريك وإسرائيل، كلاهما عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ قال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والأعراف، والأنعام، والمائدة. قال شريك: السبع الطوال. وأخرج ابن جرير (١٤/٥٢) من طرق عن ابن عباس قال: هنّ السبع الطوال. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٩٥) وزاد نسبته إلى البيهقي.

[١٢٣٦] وفي لفظ للطبري: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف، قال الراوي: وذكر السابعة فنسيتها[(١)].

[١٢٣٧] وفي رواية صحيحة عن ابن أبي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبير أنها يونس[(٢)].

[١٢٣٨] وعند الحاكم أنها الكهف، وزاد: قيل له: ما المثاني؟ قال: تثنى فيهن القصص[(٣)].

[١٢٣٩] ومثله عن سعيد بن جبير عند[(٤)] سعيد بن منصور[(٥)].

---

(١) فتح الباري ٣٨٢/٨.
وأخرجه ابن جرير(٥٢/١٤) من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عنه في قوله ﴿ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي ﴾ قال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف. قال إسرائيل: وذكر السابعة فنسيتها.
وانظر ما قبله.

(٢) فتح الباري ٣٨٢/٨.
رواية سعيد بن جبير أخرجها ابن جرير أيضا (٥٢/١٤) من طريق شعبة، عن أبي بشر، عنه في الآية. ولفظه "قال: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس، فيهن الفرائض والحدود". وانظر: تفسير ابن كثير (٤٦٤/٤).

(٣) فتح الباري ٣٨٢/٨.
أخرجه الحاكم (٣٥٥/٢) من حديث عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم البطين، به. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) في الفتح في طبعاته "عن"، والصواب "عند" كما أثبت.

(٥) فتح الباري ٣٨٢/٨.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٤٦/أ) ومن طريقه ابن جرير (٥٣/١٤) حدثنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، به. ولفظه "في قوله ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ قال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس. قال: قلت: ما المثاني؟ قال: يثنى فيهنّ القضاء والقصص".

[١٢٤٠] وروى الطبري أيضا من طريق خُصيف، عن زياد بن أبي مريم[١] قال في قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ قال: مُرْ وانْهَ وبَشِّرْ وأَنْذِر واضْرِبْ الأمثال واعدُدِ النعم والأنباء[٢].

قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾ الآية: ٩٠

[١٢٤١] روى الطبري عن زيد بن أسلم أن المراد بقوله: ﴿ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾ قوم صالح الذين تقاسموا على هلاكه[٣].

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ الآية: ٩١

[١٢٤٢] روى الطبري من طريق الضحاك قال في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ أي جعلوه أعضاء كأعضاء الجزور[٤].

[١٢٤٣] روى الطبري من طريق قتادة قال: عضين عَضَهُوه[٥]

---

(١) زياد بن أبي مريم الجزري، قال العجلي: تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. أخرج له ابن ماجه. انظر ترجمته في: التهذيب (٣/٣٣٠-٣٣١) والتقريب (١/٢٧٠).

(٢) فتح الباري ٨/٣٨٢.

أخرجه ابن جرير (١٤/٥٧) حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب الشهيد الشهيدي، قال: ثنا عتاب بن بشير، عن خصيف، به نحوه. وخصيف صدوق، سيء الحفظ، خلط بآخره.

(٣) فتح الباري ٨/٣٨٣.

أخرج ابن جرير (١٤/٦٣) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد ـ فذكر نحوه ولم يذكر "زيد بن أسلم"، ولعل ابن زيد روى عن أبيه.

(٤) فتح الباري ٨/٣٨٢.

أخرج ابن جريره (١٤/٦٢) قال: حُدِّثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك ـ فذكر نحوه.

وأخرج ـ الموضع السابق ـ من طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس ـ مثله. وإسناده ضعيف، وفيه انقطاع.

(٥) أي فرّقوه فرقا، وعضون جمعٌ ومن هذا الأصل العُضو والعِضو، والتعضية: تجزئة

وبَهَتُوه[(١)].

[١٢٤٤] ومن طريق عكرمة قال: العضة السحر بلسان قريش، تقول: الساحرة العاضهة، أخرجه ابن أبي حاتم[(٢)].

[١٢٤٥] وروى ابن أبي حاتم أيضا من طريق عطاء مثل قول الضحاك ولفظه: عَضُّوا القرآن أعظاء، فقال بعضهم ساحر، وقال آخر مجنون، وقال آخر كاهن، فذلك العضين[(٣)].

[١٢٤٦] ومن طريق مجاهد مثله وزاد: وقالوا أساطير الأولين[(٤)].

[١٢٤٧] ومن طريق السدي قال: قسموا القرآن واستهزءوا به فقالوا: ذكر محمد البعوض والذباب والنمل والعنكبوت، فقال بعضهم أنا صاحب البعوض وقال آخر أنا صاحب النمل وقال آخر أنا صاحب العنكبوت، وكان المستهزئون خمسة: الأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب

= الأعضاء. انظر: المفردات (ص ٣٣٨، مادة "عضه"، والقاموس (ص ١١٢٥، باب الهاء، فصل العين، مادة "ع ض هـ")

(١) فتح الباري ٨/٣٨٢-٣٨٣.

أخرجه ابن جرير (١٤/٦٦) حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عنه ـ مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٣٨٣.

أخرجه ابن جرير (١٤/٦٦) بالإسناد السابق عن قتادة قال: كان عكرمة يقول ـ فذكر نحوه.

(٣) فتح الباري ٨/٣٨٣.

أخرجه ابن جرير (١٤/٦٤) حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا طلحة، عن عطاء ـ نحوه.

(٤) فتح الباري ٨/٣٨٣.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٩٩) بنحوه عن مجاهد، ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر. ولفظه "قال: هم رهط من قريش، عضهّوا كتاب الله، فزعم بعضهم أنه سحر، وزعم بعضهم أنه كهانة، وزعم بعضهم أنه أساطير الأولين.

والعاصي بن وائل والحارث بن قيس والوليد بن المغيرة[١].

[١٢٤٨] ومن طريق عكرمة وغيره في عد المستهزئين مثله[٢].

[١٢٤٩] ومن طريق الربيع بن أنس مثله وزاد بيان كيفية هلاكهم في ليلة واحدة[٣].

قوله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾ الآية: ٩٩

[١٢٥٠] وصل الفريابي وعبد بن حميد وغيرهما من طريق طارق ابن عبد الرحمن[٤] عن سالم بن أبي الجعد[٥] في قوله: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾ قال: اليقين: الموت[٦].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٨٣.

(٢) فتح الباري ٨/٣٨٣.

أخرج ابن جرير (١٤/٦٢) من طريق شعبة، عن سماك، عن عكرمة ـ نحوه مختصرا. ولفظه "قال: كانوا يستهزءون، يقول هذا: لي سورة البقرة، ويقول هذا: لي سورة آل عمران.

(٣) فتح الباري ٨/٣٨٣.

(٤) طارق بن عبد الرحمن البجلي الأحمسي الكوفي، صدوق له أوهام، أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٤/٤٨٥)، والتهذيب (٥/٥)، والتقريب (١/٣٧٦).

(٥) سالم بن أبي الجعد رافع، الغطفاني الأشجعي مولاهم، الكوفي، ثقة، وكان يرسل كثيراً، مات سنة سبع أن ثمان وتسعين ومائة. وقيل بعد ذلك. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٣/٣٧٣)، والتقريب (١/٣٧٩).

(٦) فتح الباري ٨/٣٨٣.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٣٤) عن سفيان الثوري، عن طارق، به. وأخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق أيضا) عن عمر بن سعد، عن الثوري، به. وأخرجه الطبري (١٤/٧٤) من طريق الثوري، به، لكنه قال: سالم بن عبد الله. وسالم كثير الإرسال كما تقدم في ترجمته آنفاً، لكنه توبع كما في رواية مجاهد الآتية من طريق ابن أبي نجيح.

[١٢٥١] وأخرجه الطبري من طرق عن مجاهد[١].

[١٢٥٢] وقتادة وغيرهما مثله[٢].

[١٢٥٣] وأخرج النسائي حديث بعجة[٣] عن أبي هريرة رفعه "خير ما عاش الناس به رجل ممسك بعنان فرسه" الحديث، وفي آخره "حتى يأتيه اليقين، ليس هو من الناس إلا في خير"[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٨٣-٣٨٤.
أخرجه ابن جرير (١٤/٧٤) من طرق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٨/٣٨٣ ـ ٣٨٤.
أخرجه ابن جرير (١٤/٧٤) من طريق سعيد ومعمر، عن قتادة، به.

(٣) هو بعجة بن عبد الله بن بدر الجهني، تابعي ثقة، ولأبيه صحبة، روى عن أبيه وعن أبي هريرة، وعنه أبوحازم المدني، مات على رأس المائة.
انظر ترجمته في: التهذيب (١/٤١٥)، والتقريب (١/١٠٥).

(٤) فتح الباري ٨/٣٨٤
أخرجه النسائي في التفسير (رقم٢٩٧) أنا قتيبة بن سعيد، نا يعقوب، عن أبي حازم، عن بعجة بن بدر الجهني، به. ولفظه "خير ما عاش الناس له رجل يمسك بعنان فرسه في سبيل الله، كلّما سمع هيعة أو فزعة، طار على متن فرسه، فالتمس الموت في مظانّه، أو رجل في شعبة من هذه الشعاب، أو في بطن واد من هذه الأودية، في غُنيمة له يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعبد الله، حتى يأتيه اليقين.... الحديث.
الحديث أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والرباط، رقم١٨٨٩-١٢٥، ١٢٦، ١٢٧) من حديث أبي حازم به.
قال الحافظ: هذا شاهد جيد لقول سالم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾[المدثر:٤٦،٤٧].

سورة النحل

قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ الآية: ٥

[١٢٥٤] وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ قال: الثياب[١].

[١٢٥٥] ومن طريق مجاهد قال: لباس ينسج[٢].

[١٢٥٦] ومن طريق قتادة مثله[٣].

قوله تعالى: ﴿لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ الآية: ٧

[١٢٥٧] وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ قال: المشقة عليكم[٤].

[١٢٥٨] ومن طريق سعيد عن قتادة ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ إلا بجهد

---

(١) فتح الباري ٨/٣٨٥.
أخرجه ابن جرير (١٤/٧٩) عن المثنى وعلي بن داود قالا: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، به.

(٢) فتح الباري ٨/٣٨٥.
أخرجه ابن جرير (١٤/٧٩) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه، به.

(٣) فتح الباري ٨/٣٨٥.
أخرجه ابن جرير (١٤/٧٩) من طريق سعيد، عنه ـ نحوه. ولفظه "لباس ومنفعة وبلغة".

(٤) فتح الباري ٨/٣٨٦.
أخرجه ابن جرير (١٤/٨٠) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

الأنفس[١].

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ الآية: ٩

[١٢٥٩] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ قال: البيان[٢].

[١٢٦٠] ومن طريق العوفي عن ابن عباس مثله وزاد: البيان بيان الضلالة والهدى[٣].

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ الآية: ١٠

[١٢٦١] روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ قال: ترعون فيه أنعامكم[٤].

[١٢٦٢] ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: تسيمون أي ترعون[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٨٦.
أخرجه ابن جرير (١٤/٨٠) من طريق يزيد، عن سعيد، به.

(٢) فتح الباري ٨/٣٨٥.
أخرجه ابن جرير (١٤/٨٤) حدثني المثنى، قال: أخبرنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، به.

(٣) فتح الباري ٨/٣٨٥.
أخرجه ابن جرير (١٤/٨٤) من طريق العوفي، به. وهو ضعيف كما سبق.

(٤) فتح الباري ٨/٣٨٥.
أخرجه ابن جرير (١٤/٨٦) من طريق العوفي، به. والعوفي ضعيف.

(٥) فتح الباري ٨/٣٨٥.
أخرجه ابن جرير (١٤/٨٦) حدثني علي بن داود، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، به.

[١٢٦٣] ومن طريق عكرمة مولى ابن عباس مثله[١].

قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ الآية: ١٥

[١٢٦٤] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ قال: تكفأ بكم[٢].

[١٢٦٥] وروى الطبري من حديث عليّ بإسناد حسن موقوفا قال: لما خلق الله الأرض قمصت، قال فأرسى الله فيها الجبال[٣].

[١٢٦٦] وهو عند أحمد والترمذي من حديث أنس مرفوعا[٤].

قوله تعالى:

﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم﴾ الآية: ٢٥

[١٢٦٧] قال مجاهد في قوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ

---

(١) فتح الباري ٨/٣٨٥.
أخرجه ابن جرير (١٤/٨٦) حدثنا أحمد بن سهيل الواسطي، قال: ثنا قرة بن عيسى، عن النضر بن عربي، عن عكرمة ـ مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٣٨٤. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٣٥) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٣٨٤-٣٨٥.
أخرجه ابن جرير (١٤/٩٠) حدثني المثنى، قال: ثنا الحجاج بن المنهال، قال: ثنا حماد، عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن حبيب، عن علي ـ نحوه. وذكره ابن كثير (٤/٤٨١-٤٨٢) عن الطبري.

(٤) فتح الباري ٨/٣٨٥.
أخرجه الإمام أحمد (٣/١٢٤) والترمذي (رقم٣٣٦٩) كلاهما من حديث يزيد بن هارون، حدثنا العوّام ابن حوشب، عن سليمان بن أبي سليمان، عنه مرفوعا ـ نحوه. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه. والحديث ذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (رقم٦٦٨) وقال: ضعيف.

وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم ﴾ قال: حملهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم، ولا يخفف ذلك عمن أطاعهم شيئا[1].

[١٢٦٨] وأخرج عن الربيع بن أنس أنه فسر الآية المذكورة بحديث "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا"، ذكره مرسلا بغير سند[2].

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ الآية: ٤٦

[١٢٦٩] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ في اختلافهم[3].

[١٢٧٠] ومن طريق سعيد عن قتادة ﴿فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ يقول: في أسفارهم[4].

---

(١) فتح الباري ١٣/٣٠٢.
أخرجه ابن جرير (٩٥/١٤) من طريق ورقاء وشبل كلاهما عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه من طريق ابن جريج عن مجاهد ـ نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٢٦/٥) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ١٣/٣٠٢.
أما أثر الربيع بن أنس فأخرجه ابن جرير (٩٦/١٤) حدثني المثنى، قال: أخبرنا إسحاق، قال: ثنا عبد الله ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع ـ نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٢٦/٥) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس.
وأما حديث "من دعا إلى هدى..." فقد أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٢٦٧٤) ـ في العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ـ من حديث أبي هريرة مرفوعا، من غير ذكر للآية.

(٣) فتح الباري ٨/٣٨٤.
أخرجه ابن جرير (١١٢/١٤) حدثني المثنى وعلي بن داود قالا: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٣٨٤.

=

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ الآية: ٤٧

[١٢٧١] وصل الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ قال: على تنقص[١].

[١٢٧٢] وروى بإسناد فيه مجهول عن عمر أنه سأل عن ذلك فلم يُجَبْ، فقال عمر: ما أرى إلا أنه على ما ينتقصون من معاصي الله، قال: فخرج رجل فلقي أعرابيا فقال: ما فعل فلان؟ قال: تخوفته ـ أي تنقصته ـ فرجع فأخبر عمر، فأعجبه[٢].

[١٢٧٣] وروى ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ قال: على تنقص من أعمالهم[٣].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ الآية: ٦١

[١٢٧٤] أخرج الطبراني في "الصغير" بسند ضعيف عن أبي الدرداء

=

أخرجه ابن جرير (ذ٤/١١٢) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال، ثنا سعيد، به مثله. وأخرج من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة ـ مثله.

(١) فتح الباري ٨/٣٨٥-٣٨٦. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن جرير (١٤/١١٤) من طرق عن ابن أبي نجيح، به مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٣٨٦.

أخرجه ابن جرير (١٤/١١٣) حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن المسعودي، عن إبراهيم بن عامر بن مسعود، عن رجل، عن عمر ـ فذكره بنحوه. وفي آخره، قال عمر لما أخبره "قدّر الله ذلك".

سنده ضعيف، ففيه من لم يسم، وقد أشار إلى ذلك ابن حجر كما في الأعلى.

(٣) فتح الباري ٨/٣٨٦.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/١٣٤) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط. وفيه انقطاع؛ فإن الضحاك لم يلق ابن عباس؛ فهو ضعيف.

قال "ذكر عند رسول الله ﷺ من وصل رحمه أنسئ له في أجله، فقال: إنه ليس زيادة في عمره، قال الله تعالى ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ الآية، ولكن الرجل تكون له الذرية الصالحة يدعون له من بعده"[1].

[١٢٧٥] وله في "الكبير" من حديث أبي مشجعة الجهني[2] رفعه "إن الله لا يؤخر نفسا إذا جاء أجلها، وإنما زيادة العمر ذرية صالحة" الحديث[3].

قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ الآية: ٦٢

[١٢٧٦] وصل الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿لَا

---

(١) فتح الباري ٤١٦/١٠.

هكذا عزاه ابن حجر إلى الطبراني في "الصغير"، كما عزاه إليه الهيثمي في مجمع الزوائد ـ كما يأتي ـ ولكن لم أجده فيه ـ وإنما وجدته في الأوسط (رقم٣٤): حدثنا أحمد بن عبد الوهاب ابن نجدة، قال: حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، قال: حدثنا سليمان بن عطاء، عن مسلمة بن عبد الله الجهني، عن عمه أبي مشجعة، عن أبي الدرداء ـ مرفوعا نحوه. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٦/٨) وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وليس في إسناده متروك، ولكنهم ضُعِّفوا. كما ضعّف ابن حجر إسناده كما في الأعلى.

قلت: و"سليمان بن عطاء" هو ابن قيس، قال عنه ابن حجر في التقريب (٣٢٨/١) "منكر الحديث ". وقال ابن عدي والعقيلي: في حديثه بعض المناكير. انظر: الكامل (١١٣٤/٣)، والضعفاء الكبير (١٣٤/٢).

(٢) أبو مشجعة بن رِبعي، الجهني، تابعي، روى عن عمر بن الخطاب وشهد خطبته بالجابية وروى عن عثمان وأبي الدرداء وسلمان الفارسي وأبي زميل الجهني، وعنه ابن أخيه مسلمة بن عبد الله الجهني. وفي التقريب "مقبول، من الثانية"، أخرج له ابن ماجه. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٥٧/١٢-٢٥٨)، والتقريب (٤٧٣/٢).

(٣) فتح الباري ٤١٦/١٠.

لم أهتد إليه في الكبير، وقد أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٤٩٧/٤-٤٩٨ و١٦٠/٨) وابن عدي في الكامل (١١٣٤/٣)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (١٣٤/٢) كلهم من طريق سليمان بن عطاء، عن مسلمة بن عبد الله، عن عمه أبي مشجعة بن ربعي، عن أبي الدرداء ﷺ مرفوعا نحوه. وإسناده ضعيف ـ كما سبق بيان ذلك في الذي قبله ـ.

﴿جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ قال: مَنْسِيّون[1].

[١٢٧٧] ومن طريق سعيد بن جبير قال: ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ أي متركون في النار منسيّون فيها[2].

[١٢٧٨] ومن طريق سعيد عن قتادة قال: مُعْجَلُون[3].

قوله تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ الآية: ٦٧

[١٢٧٩] وأخرج الطبري من طريق أبي رزين أحد كبار التابعين[4] قال: نزلت هذه الآية ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ قبل تحريم الخمر[5].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٨٥.
أخرجه ابن جرير (١٤/١٢٨) من طريق عيسى وشبل وورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح، به مثله. وأخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٣٥) عن ورقاء، به.

(٢) فتح الباري ٨/٣٨٥.
أخرجه ابن جرير (١٤/١٢٧) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا بهز بن أسد، عن شعبة، قال: أخبرني أبو بشر، عنه ـ مثله. وأخرجه ـ الموضع السابق نفسه ـ من طريق هشيم، عن حصين عنه ـ مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٣٨٥.
أخرجه ابن جرير (١٤/١٢٨) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، به مثله.
قال الطبري: ذهب أصحاب هذا القول في ذلك إلى قول العرب "أفرطنا فلانا في طلب الماء إذا قدّموه لإصلاح الدلاء والأرشية، وتسوية ما يحتاجون إليه عند ورودهم عليه، فهو مُفْرَط... ومنه قول النبي ﷺ "أنا فرطكم على الحوض" أي متقدمكم إليه وسابقكم "حتى تردوه". ا هـ. [متفق عليه من حديث جندب البخاري: رقم٦٥٨٩، ومسلم: رقم٢٢٨٩-٢٥].

(٤) اسمه مسعود بن مالك، أبو رَزِين الأسدي الكوفي، روى عن معاذ بن جبل وابن مسعود وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم، وعنه ابنه عبد الله وإسماعيل بن أبي خالد ومغيرة بن مقسم وغيرهم. ثقة فاضل، مات سنة خمس وثمانين. انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/١٠٦-١٠٨)، والتقريب (٢/٢٣٤).

(٥) فتح الباري ١٠/٧٩.

=

[١٢٨٠] وصل الطبري بأسانيد من طريق عمرو بن سفيان[١] عن ابن عباس: السكر ما حرم من ثمرتها، والرزق الحسن ما أحلّ، وإسناده صحيح[٢]، وهو عند أبي داود في "الناسخ"[٣] وصححه الحاكم[٤].

[١٢٨١] ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: الرزق الحسن: الحلال، السَّكر: الحرام[٥].

[١٢٨٢] ومن طريق سعيد جبير[٦].

=

أخرجه ابن جرير (١٣٥/١٤) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن أبي رزين ـ نحوه.

قلت: وهذا مرسل، ثم إن فيه "ابن حميد" شيخ الطبري، وليس بمرضي، انظر (١٠٧١).

(١) عمرو بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي، روى عن أبيه وابن عباس وابن عمر، وروى عنه الأسود بن قيس. ذكره ابن حبان في الثقات. وفي التقريب "مقبول". انظر ترجمته في: التهذيب (٣٦/٨-٣٧)، والتقريب (٧١/٢).

(٢) فتح الباري ٣٨٧/٨.

أخرجه ابن جرير (١٣٤/١٤) من طرق عن الأسود بن قيس، عن عمرو بن سفيان، به مثله.

(٣) أخرجه من حديث زهير بن معاوية، عن الأسود بن قيس، به. (انظر: تغليق التعليق ٢٣٧/٤).

(٤) فتح الباري ٣٨٧/٨.

أخرجه (٣٥٥/٢) من طريق قبيصة بن عقبة، عن سفيان الثوري، عن الأسود بن فيس، به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٩٧/٨) من طريق البيهقي، به سنداً ومتناً.

هذا وقد تصحّف "عمرو بن سفيان" إلى "عمرو بن سليم"، في المستدرك؛ فقد ذكر ابن حجر في التهذيب في ترجمة "عمرو بن سفيان" أن الحاكم أخرج هذا الحديث من رواية "عمرو بن سفيان" هذا.

(٥) فتح الباري ٣٨٧/٨.

أخرجه ابن جرير (١٣٥/١٤) حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ مثله.

(٦) فتح الباري ٣٨٧/٨.

=

[١٢٨٣] ومجاهد مثله، وزاد أن ذلك كان قبل تحريم الخمر[1].

[١٢٨٤] ومن طريق قتادة: السَّكر خمر الأعاجم[2].

[١٢٨٥] ومن طريق الشعبي وقيل له في قوله: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ أهو هذا الذي تصنع النبط؟ قال: لا، هذا خمر، وإنما السَّكر نقيع الزبيب، والرزق الحسن التمر والعنب[3].

قوله تعالى: ﴿فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ الآية: ٦٩

[١٢٨٦] روى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿سُبُلَ رَبِّكِ

= أخرجه النسائي في "المجتبى" من السنن (٢٩٥/٨، رقم٥٥٧٧) ـ في تأويل قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ ـ وابن جرير (١٣٥/١٤) كلاهما من حديث سفيان، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير ـ مثله. وفي آخره "أن ذلك كان قبل تحريم الخمر".

قال ابن حجر: وهو كذلك؛ لأن سورة النحل مكية.

(١) فتح الباري ٣٨٧/٨.

أخرجه (١٣٦/١٤) من طرق عن ابن أبي نجيح عنه ـ مثله. والزيادة التي ذكرها ابن حجر ـ أعني قوله: إن ذلك كان قبل تحريم الخمر ـ إنما ذكر في أثر مجاهد، دون أثر ابن جبير.

(٢) فتح الباري ٣٨٧/٨.

أخرجه ابن جرير (١٣٦/١٤) من طريق يزيد، عن سعيد، عنه ـ نحوه. وأخرجه ـ الموضع السابق ـ من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عنه ـ نحوه. ولفظه ـ كما في رواية سعيد ـ "أما السكر: فخمور هذه الأعاجم، وأما الرزق الحسن: فما تنتبذون، وما تخلّلون، وما تأكلون، ونزلت هذه الأية ولم تحرّم الخمر يومئذ، وإنما جاء تحريمها بعد ذلك في سورة المائدة". ونحوه في رواية معمر أيضا.

(٣) فتح الباري ٣٨٧/٨.

أخرجه ابن جرير (١٣٧/١٤) حدثني داود الواسطي، قال: ثنا أبو أسامة، قال أبو روق، ثني قال: قلت للشعبي ـ فذكر نحوه.

واختار الطبري هذا القول وانتصر له. (جامع البيان ١٣٨/١٤).

﴿ذُلُلًا﴾ لا يتوعَّر عليها مكان سلكته[(١)].

[١٢٨٧] ومن طرق قتادة في قوله تعالى: ﴿ذُلُلًا﴾ أي مطيعة[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ﴾ الآية: ٧٠

[١٢٨٨] روى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال: أرذل العمر هو الخرف[(٣)(٤)].

[١٢٨٩] وروى ابن مردويه من حديث أنس أنه مائة سنة[(٥)].

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ الآية: ٧٢

[١٢٩٠] وصل الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ قال: الولد وولد الولد، وإسناده صحيح[(٦)].

---

(١) فتح الباري ٣٨٥/٨. ذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (١٤٠/١٤) من طريق عيسى وورقاء عن ابن أبي نجيح، به مثله.
(٢) فتح الباري ٣٨٥/٨.
أخرجه ابن جرير (١٤٠/١٤) حدثنا بشر، ثنا ثزيد، قال: ثنا سعيد، عنه ـ مثله.
وأخرجه ـ الموضع السابق نفسه ـ من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عنه ـ مثله.
(٣) أي فساد العقل من الكبر. لسان العرب (٦٢/٩).
(٤) فتح الباري ٣٨٨/٨.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٤٦/٥) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.
(٥) فتح الباري ٣٨٨/٨.
ذكر السيوطي في الدر المنثور (١٤٧/٥) عنه فيما معناه مطولا، ونسبه إلى ابن مردويه.
وليس فيه التنصيص على المائة سنة، ولكن يفهم من فحواه أنه المائة. والله أعلم.
(٦) فتح الباري ٣٨٦/٨.
أخرجه ابن جرير (١٤٦/١٤) حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا عبد الصمد، قال: شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، به مثله. وقد صحّح إسناده ابن حجر كما في الأعلى.

[١٢٩١] وفيه عن ابن عباس قول آخر أخرجه من طريق العوفي عنه قال: هم بنو امرأة الرجل[١].

[١٢٩٢] وفيه عنه قول ثالث، أخرجه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: الحفدة الأصهار[٢].

[١٢٩٣] ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال: الأختان[٣][٤].

[١٢٩٤] وأخرج هذا الأخير عن ابن مسعود بإسناد صحيح[٥]، وصححه الحاكم[٦].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٨٦.
أخرجه ابن جرير (١٤/١٤٦) من طريق العوفي، به.

(٢) فتح الباري ٨/٣٨٦.
أخرجه ابن جرير (١٤/١٤٤) حدثني المثنى، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، به.

(٣) أي أختان الرجل على بناته أي أزواجهن، وهم الأصهار. انظر: تفسير الطبري (١٤/١٤٣).

(٤) فتح الباري ٨/٣٨٦.
أخرجه ابن جرير (١٤/١٤٤) حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا حفص، عن أشعث، عن عكرمة، به.
قلت: ابن وكيع ضعيف.

(٥) أخرجه ابن جرير (١٤/١٤٣، ١٤٤) من طرق عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عنه ـ مثله. وقد صحّح إسناده ابن حجر كما في الأعلى.

(٦) فتح الباري ٨/٣٨٦.
المستدرك (٢/٣٥٥) من طريق أبان بن تغلب، عن المنهال بن عمرو، عن زر، به.
وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
قلت: إنما هو على شرط مسلم؛ لأن أبان لم يخرج له البخاري، وإنما أخرج له مسلم والأربعة.
انظر: التهذيب (١/٨١)، والتقريب (١/٣٠).

[١٢٩٥] ومن طريق أبي الضحى وإبراهيم وسعيد بن جبير وغيرهم مثله[١].

[١٢٩٦] وفيه قول رابع عن ابن عباس أخرجه الطبري من طريق أبي حمزة[٢] عنه قال: من أعانك فقد حفدك[٣].

[١٢٩٧] ومن طريق عكرمة قال: الحفدة الخُدّام[٤].

[١٢٩٨] ومن طريق الحسن قال: الحفدة البنون وبنو البنين، ومن أعانك من أهل أو خادم فقد حفدك[٥].

---

(١) فتح الباري ٣٨٦/٨.

أما عن أبي الضحى فأخرجه ابن جرير (١٤/١٤٣-١٤٤) من طرق عن يحيى بن سعيد القطان، عن الأعمش، عنه ـ مثله.

وأما عن إبراهيم فأخرجه (١٤/١٤٤) عن ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا هشيم، عن المغيرة، عنه ـ مثله.

وأما عن ابن جبير فأخرجه (١٤/١٤٤) عن أحمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا إسرائيل، عن عطاء بن السائب، عنه ـ مثله.

(٢) اسمه ثابت بن أبي صفية الثمالي، أبو حمزة الأزدي، كوفي، ضعيف رافضي، مات في خلافة أبي جعفر. انظر ترجمته في: التهذيب (٢/٧)، والتقريب (١/١١٦).

(٣) فتح الباري ٣٨٧/٨.

أخرجه ابن جرير (١٤/١٤٤) حدثني محمد بن خالد بن خداش، قال: ثني سلم بن قتيبة، عن وهب بن حبيب الأسدي، عن أبي حمزة، به مثله. وهذا إسناد ضعيف لحال أبي حمزة الأزدي.

(٤) فتح الباري ٣٨٧/٨.

أخرجه ابن جرير (١٤/١٤٤) حدثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عنه ـ مثله. ورواية سماك عن عكرمة خاصة فيها اضطراب.

(٥) فتح الباري ٣٨٧/٨.

أخرجه ابن جرير (١٤/١٤٥) حدثني محمد بن خالد، قال: ثني سلمة، عن أبي هلال، عنه ـ مثله.

=

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ الآية: ٨١

[١٢٩٩] وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله: ﴿أَكْنَٰنًا﴾ قال: غيرانا من الجبال يسكن فيها[١].

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾

[١٣٠٠] وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ قال القطن والكتان ﴿وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ قال: دروع من حديد[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الآية: ٩٠

[١٣٠١] أخرج البخاري في "الأدب المفرد" من طريق أبي الضحى قال: "قال شتير بن شكل[٣] لمسروق: حدث يا أبا عائشة وأصدقك. قال: هل سمعت عبد الله بن مسعود يقول: ما في القرآن آية أجمع لحلال وحرام وأمر ونهي من هذه الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾؟ قال: نعم" وسنده صحيح[٤].

=

قال ابن حجر: وهذا أجمع الأقوال، وبه تجتمع، وأشار إلى ذلك الطبري أيضا. انظر: جامع البيان (١٤٧/١٤).

(١) فتح الباري ٣٨٦/٨.

أخرجه ابن جرير (١٥٥/١٤) من طريق يزيد، عن سعيد، به.

(٢) فتح الباري ٣٨٦/٨.

أخرجه ابن جرير (١٥٥/١٤) من طريق يزيد، عن سعيد، به.

(٣) شتير - مصغراً - ابن شَكَل العبسي، الكوفي، يقال إنه أدرك الجاهلية، ثقة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم والأربعة. التقريب (٣٤٧/١).

(٤) فتح الباري ٤٧٩/١٠.

=

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً﴾ الآية: ٩١

[١٣٠٢] أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً﴾ أي شهيدا في العهد[١].

[١٣٠٣] وأخرج عن مجاهد قال: يعنى وكيلا[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا﴾ الآية:٩٢

[١٣٠٤] وصل ابن أبي حاتم عن أبيه[٣] عن ابن أبي عمر العدني[٤]،

=

أخرجه البخاري في الأدب المفرد - باب الظلم ظلمات - رقم(رقم٤٨٩) حدثنا سليمان ابن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم، عن أبي الضحى - بنحوه. وقد صحّح إسناده ابن حجر كما في الأعلى. وصحّحه الشيخ الألباني في صحيح الأدب المفرد برقم(٣٧٦).

وأخرجه ابن جرير (١٤/١٦٣) من طريقين عن منصور بن النعمان، عن عامر الشعبي، عن شتير بن شكل، قال: سمعت عبد الله يقول: إن أجمع آية في القرآن لخير أو لشر، آية في سورة النحل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الآية.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/١٦٠) ونسبه إلى سعيد بن منصور البخاري في الأدب، ومحمد بن نصر في الصلاة، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم - وصححه - والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود ﷺ.

(١) فتح الباري ١١/٥٥٩.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/١٦١) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٢) فتح الباري ١١/٥٥٩.

أخرجه ابن جرير (١٤/١٦٥) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، به. و"الحسين" هو سنيد، ضعيف.

(٣) هو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبو حاتم الرازي، والد ابن أبي حاتم، أحد الحفاظ. مات سنة سبع وسبعين ومائتين. التقريب (٢/١٤٣).

(٤) في الفتح "عن أبي عمر العدني"، والمثبت هو الصواب، واسمه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني أبو عبد الله، روى عن ابن عيينة وقد لازمه، وفضيل بن عياض والدراوردي

والطبري من طريق الحميدي كلاهما عن ابن عيينة، عن صدقة[١]، عن السدي ﴿أَنكَٰثًا﴾ قال: كانت بمكة امرأة تسمى خرقاء، كانت إذا أبرمت غزلها نقضته[٢].

[١٣٠٥] وروى الطبري من طريق ابن جريج عن عبد الله بن كثير[٣] مثل صدقة المذكور[٤].

[١٣٠٦] ومن طريق سعيد عن قتادة قال: هو مثل ضربه الله تعالى لمن

= وعبد الرزاق وغيرهم. وعنه مسلم والترمذي وابن ماجه وأبو حاتم وآخرون. وفي التقريب صدوق، ووصفه ابن حجر في التهذيب بالحافظ. وقال أبو حاتم "كان رجلا صالحا وكان به غفلة ". انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (١٢٤/٨)، والتهذيب (٤٥٧/٩)، والتقريب (٢١٨/٢).

(١) قال ابن أبي حاتم: هو صدقة بن عبد الله بن كثير المكي القارئ أبو الهذيل، صاحب حروف مجاهد، روى عن السدي، روى عنه سفيان بن عيينة. سمعت أبي يقول ذلك. الجرح والتعديل (٤٣٣/٤).

وفي التاريخ الكبير للبخاري (٢٩٤/٢/٢) صدقة أبو الهذيل - ولم ينسبه -، روى عن السدي قوله، روى عنه ابن عيينة. وذكره ابن حبان في الثقات (٤٦٧/٦). أخرج له البخاري تعليقا. وانظر ما كتبه ابن حجر في الفتح (٣٨٧/٨) في تحقيق ذلك.

(٢) فتح الباري ٣٨٧/٨. ذكره البخاري تعليقا عن ابن عيينة عن صدقة.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٢٣٧/٤) به سندا ومتنا. وأخرجه ابن جرير (١٦٦/١٤) عن المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن الزبير- وهو الحميدي، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٦٢/٥) ونسبه ألى ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٣) عبد الله بن كثير الدّاري المكي، أحد الأئمة، صدوق، مات سنة عشرين ومائة. التقريب (٤٤٢/١).

(٤) فتح الباري ٣٨٧/٨.

أخرجه ابن جرير (١٦٦/١٤) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، به. والحسين هو سنيد ضعيف. وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٦٣/٥) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

نكث عهده[١].

[١٣٠٧] وروى ابن مردويه بإسناد ضعيف عن ابن عباس أنها نزلت في أم زفر[٢]، أخرجه في التفسير من طريق عطاء بن أبي رباح، عنه، فقال في روايته "إنّ بي هذه المؤتة يعني الجنون" وزاد في روايته وكذا ابن منده أنها كانت تجمع الصوف والشعر والليف، فإذا اجتمعت لها كُبَّة[٣] عظيمة نقضتها، فنزلت فيها ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾ الآية"، وقد تقدم في سورة النحل أنها امرأة أخرى[٤].

---

(١) فتح الباري ٣٨٧/٨.

أخرجه ابن جرير (١٦٦/١٤) من طريق يزيد، عن سعيد، به.

(٢) فتح الباري ٣٨٧/٨.

(٣) الكُبَّة ـ بضم الكاف وفتحه ـ الثقل، يقال ألقى عليه كُبَّته أي ثقله، والكبة من الغزل ما جُمع منه على شكل كرة أو أسطوانة. والمراد هنا الملتف من الشعر. انظر: المعجم الوسيط (ص ٧٧٢).

(٤) فتح الباري ١١٥/١٠.

يشير بذلك إلى ما ورد برقم(١٣٠٤) واسمها "خرقاء".

وأما هذا الأثر فقد بين ابن حجر أن إسناده ضعيف، كما في الصلب. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور (١٦٢/٥) بطوله، ونسبه إلى ابن مردويه فقط. ولفظه "قال عطاء: قال لي ابن عباس: يا عطاء، ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ فأراني حبشية صفراء، فقال: "هذه أتت رسول الله ﷺ فقالت: إن بي هذه الموتة ـ يعني الجنون ـ فادع الله أن يعافيني. فقال لها رسول الله ﷺ: "إن شئت دعوت الله فعافاك؛ وإن شئت صبرت واحتسبت ولك الجنة "، فاختارت الصبر والجنة" قال: وهذه المجنونة سعيدة الأسدية، وكانت تجمع الشعر واللفيف فنزلت هذه الآية ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ الآية.

وقد أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب (١٩٣٨/٤) من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم أنه سمع طاوسا يقول: كان النبي ﷺ يؤتى بالمجانين فيضرب صدر أحدهم فيبرأ، فأتي بمجنونة يقال لها أم زفر، فضرب صدرها فلم تبرأ، ولم يخرج شيطانها، فقال رسول الله ﷺ هو يعيبها في الدنيا ولها في الآخرة خير.

قال ابن جريج وأخبرني عطاء أنه رأى أم زفر تلك المرأة سوداء طويلة على سلم الكعبة.

قوله تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾ الآية: ٩٢

[١٣٠٨] وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال: ﴿دَخَلًۢا﴾ خيانة[١].

قوله تعالى:

﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ الآية: ٩٤

[١٣٠٩] أخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ﴿دَخَلًۢا﴾ قال: خيانة وغدرا[٢].

[١٣١٠] وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير قال: يعني مكرا وخديعة[٣].

قوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ الآية: ١٠٢

[١٣١١] أخرج ابن أبي حاتم بإسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود

=

قلت: وأصل هذا الحديث في البخاري (رقم٥٦٥٢) من طريق عطاء، وليس فيه أن هذه الآية نزلت فيها. وفيه أنها قالت: أصبر، ثم قالت: إني أتكشف، فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها. انتهى لفظ البخاري.

(١) فتح الباري ٣٨٦/٨.

أخرجه ابن جرير (١٦٧/١٤) من طريق يزيد، عن سعيد، به نحوه. ولفظه "خيانة وغدرا بينكم".

(٢) فتح الباري ٥٥٦/١١.

أخرجه عبد الرزاق في التفسير (٣٥٩/٢/١) عن معمر، به. وأخرجه ابن جرير (١٦٧/١٤) من طريق أبي ثور، عن معمر، ومن طريق سعيد كلاهما عن قتادة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٦٣/٥) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة.

(٣) فتح الباري ٥٥٦/١١.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٦٣/٥) عن سعيد بن جبير في سياق مطول، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

﴿رُوحُ ٱلۡقُدُسِ﴾ جبريل ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ﴾[الشعراء: ١٩٣][(١)].

[١٣١٢] وروى الطبري من طريق محمد بن كعب القرظي قال: روح القدس جبريل[(٢)].

[١٣١٣] روى الضحاك عن ابن عباس قال: روح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيى به الموتى، أخرجه ابن أبي حاتم وإسناده ضعيف[(٣)].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٨٤.

أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة رقم٨٩٠) - عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ﴾[البقرة: ٨٧] - حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، ثنا أبو الزعراء قال: قال عبد الله: روح القدس جبريل.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٢١٣) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

قال ابن كثير (١/١٧٥) والدليل على أن روح القدس هو جبريل كما نص عليه ابن مسعود في تفسير هذه الآية، وتابعه على ذلك محمد بن كعب القرظي، وإسماعيل بن أبي خالد، والسدي، والربيع بن أنس، وعطية العوفي، وقتادة مع قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ۝ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ﴾[الشعراء: ١٩٣، ١٩٤]، ثم أورد حديث البخاري - الذي رواه تعليقا - عن عائشة أن رسول الله ﷺ وضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد، فكان ينافح عن رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: "اللهم أيد حسان بروح القدس كما نافح عن نبيك".

(٢) فتح الباري ٨/٣٨٤.

أخرجه ابن جرير (١٤/١٧٧) حدثني عبد الأعلى بن واصل، قال: ثنا جعفر بن عون العمري، عن موسى بن عبيدة الرّبذي، عنه - مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٣٨٤.

أخرجه ابن أبي حاتم (الفاتحة والبقرة، رقم٨٩٢) حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا بشر بن أبي روق، عن الضحاك، به مثله. وقد ضعّفه ابن حجر كما في الأعلى. وقال المحقق: في إسناده ضعف وانقطاع.

=

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ الآية: ١٠٦

[١٣١٤] وقد أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ قال: أخبر الله أن من كفر بعد إيمانه فعليه غضب من الله، وأما من أكره بلسانه وخالصه بالإيمان لينجو بذلك من عدوه فلا حرج عليه، إن الله إنما يأخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم[١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ الآية: ١٢٠

[١٣١٥] وصل الفريابي وعبد الرزاق وأبو عبيد الله في "المواعظ" والحاكم كلهم من طريق الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال: "قرئت عنده هذه الآية ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ فقال ابن مسعود: إن معاذا كان أمة قانتا لله، فسئل عن ذلك فقال: هل تدرون ما الأمة؟ الأمة الذي يعلم الناس الخير، والقانت الذي يطيع الله ورسوله"[٢].

وقد ذكره ابن كثير (١٧٦/١) عن ابن أبي حاتم سندا ومتنا. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢١٣/١) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(١) فتح الباري ٣١٣/١٢.
أخرجه ابن جرير (١٨٢/١٤) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٧١/٥) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طريق علي عن ابن عباس.

(٢) فتح الباري ٣٨٧/٨. وعلقه البخاري عن ابن مسعود بلفظ "الأمة معلّم الخير، القانت: المطيع".
أخرجه الفريابي في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٢٣٨/٤) والحاكم (٣٥٨/٢) من طريق عبد الرزاق، عن الثوري، عن فراس، عن الشعبي، به. صححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن حجر (تغليق التعليق ٢٣٧/٤) بسنده إلى الفريابي، به. وأخرجه أبو عبيد في "المواعظ" (كما في تغليق التعليق ٢٣٨/٤) عن عبد الرحمن

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ الآية: ١٢٤

[١٣١٦] روى الطبري بإسناد صحيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ قال: أرادوا الجمعة فأخطؤوا، وأخذوا السبت مكانه[١].

[١٣١٧] وقد روى ابن أبي حاتم من طريق أسباط بن نصر عن السدي "إن الله فرض على اليهود الجمعة فأبوا وقالوا: يا موسى إن الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعله لنا، فجعل عليهم[٢].

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ الآية: ١٢٦

[١٣١٨] وروى البزار والطبراني بإسناد فيه ضعف عن أبي هريرة أن النبي ﷺ لما رأى حمزة قد مثل به قال: رحمة الله عليك، لقد كنت

=

ابن مهدي، عن سفيان، به. قال ابن حجر: وإسناده صحيح.

(١) فتح الباري ٢/٣٥٥.

لم أجده عند الطبري عن مجاهد بهذا السياق، وإنما أخرج (١٤/١٩٣) من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة ـ بلفظه. وعنده من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد بلفظ "﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ اتبعوه وتركوا الجمعة"، نعم وقد أخرج عبد الرزاق في تفسيره (١/٢/٣٦٢) عن معمر قال: أخبرني من سمع مجاهداً يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ﴾ قال: أرادوا الجمعة، فأخذوا السبت مكانه". ولكن في إسناده من لم يسم، فهو ضعيف.

(٢) فتح الباري ٢/٣٥٥.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/١٧٧) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

قال ابن حجر: وليس ذلك بعجيب من مخالفتهم كما وقع لهم في قوله تعالى: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾ وغيره ذلك، وكيف لا وهم القائلون "سمعنا وعصينا". انتهى كلامه. فتح الباري (٢/٣٥٥).

وصولا للرحم، فعولا للخير، ولو لا حزن من بعدك لسرني أن أدعك حتى تحشر من أجواف شتى. ثم حلف وهو بمكانه لأمثلنّ بسبعين منهم، فنزل القرآن ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ الآية[1].

[١٣١٩] وعند عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني من حديث أبيّ ابن كعب قال "مثل المشركون بقتلى المسلمين، فقال الأنصار: لئن أصبنا منهم يوما من الدهر لنزيدنّ عليهم، فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل: لا قريش بعد اليوم، فأنزل الله ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ فقال رسول الله ﷺ: كفوا عن القوم[2].

---

(١) فتح الباري ٣٧١/٧.
أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٣/٣-١٤)، والبزار (كشف الأستار، رقم١٧٩٥)، والطبراني في الكبير (ج ٣/رقم٢٩٣٧)، والحاكم (١٩٧/٣) والبيهقي في الدلائل (٢٨٨/٣) كلهم من طريق صالح المري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة ـ نحوه. وسكت عنه الحاكم، وقال الذهبي: صالح واهٍ سمعه منه خالد بن خداش. والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره (٥٣٣/٤) برواية البزرا، ثم قال: وهذا إسناد فيه ضعف، لأن صالحا ـ هو ابن بشير المري ـ ضعيف عند الأئمة، وقال البخاري: هو منكر الحديث. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٢/٦) وقال: رواه البزار والطبراني، وفيه صالح بن بشير المزني هو ضعيف. كما ضعّف ابن حجر إسناده كما هو أعلاه. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٧٩/٥) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن مردويه.

(٢) فتح الباري ٣٧١/٧-٣٧٢.
أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٣٥/٥)، وعنه الطبراني في الكبير (ج٣/رقم٢٩٣٨) ثنا سعيد بن أحمد الجرمي، ثنا أبو تميلة، ثنا عيسى بن عبيد الكندي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب، به.
وأخرجه الترمذي (رقم٣١٢٩) ـ في تفسير القرآن، باب ومن سورة النحل ـ، والنسائي في تفسيره (رقم٢٩٩)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان، رقم٤٨٧)، والحاكم (٣٥٩/٢)، والبيهقي في الدلائل (٢٨٩/٣) كلهم من طريق الربيع بن أنس، به نحوه.

[١٣٢٠] وعند ابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس نحو حديث أبي هريرة باختصار، وقال في آخره "فقال: بل نصبر يا رب"[1].

=

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٥٠١)وقال: حسن صحيح الإسناد. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٧٨/٥-١٧٩) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(١) فتح الباري ٣٧٢/٧.

أخرجه البيهقي في الدلائل (٢٨٨/٣)، والواحدي في أسباب النزول (ص ٢٣٣) كلاهما من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا قيس، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، به. والحماني ضعيف. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٧٩/٥) ونسبه إلى ابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس.

وقال ابن حجر ـ عقب إيراد هذه الطرق ـ: وهذه طرق يقوي بعضها بعضا.

سورة الإسراء

قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ الآية:٣

[١٣٢١] وقد صحّح ابن حبان من حديث سلمان الفارسي "كان نوح إذا طعم أو لبس حمد الله، فسمي عبدا شكورا"[1].

[١٣٢٢] وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن أنس[2][3].

---

(١) فتح الباري ٣٩٦/٨.

أخرجه ابن جرير (١٩/١٥) والحاكم (٣٦٠/٢) والبيهقي في شعب الإيمان (رقم٤٤٧١) كلهم من حديث سفيان، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان موقوفا.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

أخرجه ابن جرير (١٩/١٥) من طريق المعتمر بن سليمان قال: ثني سفيان الثوري، قال: ثني أيوب، عن أبي عثمان النهدي، به.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٣٦/٥-٢٣٧) ونسبه إلى الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان.

(٢) معاذ بن أنس الجهني، صحابي كان بمصر والشام، روى عن النبي ﷺ وأبي الدرداء وكعب الأحبار. روى عنه ابنه سهل بن معاذ، ولم يرو عنه غيره، وهو ليّن الحديث إلا أن أحاديثه حسان في الفضائل والرغائب. انظر ترجمة معاذ في: أسد الغابة (١٨٦/٥، رقم٤٩٥٧)، والإصابة (١٠٧/٦، رقم٨٠٥٤)، والتقريب (٢٥٥/٢).

(٣) فتح الباري ٣٩٦/٨.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٣٧/٥-٢٣٨) ولفظه "عن معاذ بن أنس الجهني ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: "إنما سمى الله نوحا ((عبدا شكورا))؛ لأنه كان إذا أمسى وأصبح قال: سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون". ولم ينسبه إلا إلى ابن مردويه.

=

[١٣٢٣] وآخر من حديث أبي فاطمة[(١)(٢)].

قوله تعالى: ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ الآية: ٥

[١٣٢٤] أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ أي فمشوا[(٣)].

= هذا وقد تقدم في ترجمة معاذ بن أنس ﷺ آنفا أنه لم يرو عنه سوى ابنه سهل، وأنه ليّن الحديث إلا أن أحاديثه حسان في الفضائل والرغائب، وهذا منه. إلاّ أنني لم أقف على باقي إسناده. ولكن يشهد له ما قبله وما بعده.

(١) أبو فاطمة الليثي، أو الأزدي، الدّوسي، صحابي سكن الشام ومصر، وروى عن النبي ﷺ. قال ابن حجر: وفرّق أبو أحمد الحاكم بين الليثي والأزدي وهو الأظهر، والله أعلم. ا هـ. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٦/٢٣٦-٢٣٧)، والإصابة (٧/٢٦٤-٢٦٥)، والتقريب (٢/٤٦٢).

(٢) فتح الباري ٨/٣٩٦.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٣٦) ولفظه: "عن أبي فاطمة، أن النبي ﷺ قال: كان نوح عليه السلام لا يحمل شيئا صغيرا ولا كبيرا إلا قال: بسم الله والحمد لله، فسماه الله عبدا شكورا". ولم ينسبه إلا إلى ابن مردويه. وانظر ما تقدم برقم(١٣١٩) و(١٣٢٠).

وأخرج ابن أبي الدنيا في الشكر (رقم٢٠٢) من طريق ابن المبارك، عن شبل بن عباد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا﴾ قال: لم يأكل شيئا قط إلا حمد الله عليه، ولم يشرب شرابا قط إلا حمد الله عليه ولم يمش مشيا قط إلا حمد الله عليه، ولا يبطش بشيء قط إلا حمد الله عليه، فأثنى الله عليه ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا﴾.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (رقم٤٤٧٢) من وجه آخر عن ابن أبي نجيح، به.

وأخرج ابن أبي الدنيا (رقم٢٠٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (رقم٤٤٧٣) من طريق ابن المبارك، والإمام أحمد في الزهد (رقم٢٨١) من طريق حاتم بن إسماعيل كلاهما عن هشام بن سعد، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي قال: فذكر نحو رواية مجاهد.

(٣) فتح الباري ٨/٣٩٤.

أخرجه ابن جرير (١٥/٢٧) حدثني علي بن داود، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

=

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ الآية: ٦

[١٣٢٥] وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ أي عددا[١].

[١٣٢٦] ومن طريق أسباط عن السدي مثله[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾ الآية: ٧

[١٣٢٧] أخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله: ﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾ قال: ليدمروا ما غلبوا عليه تدميرا[٣].

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ الآية: ٨

[١٣٢٨] وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: ﴿حَصِيرًا﴾ أي سجنا[٤].

= وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٤٤) وعزاه لابن جرير وابن أبي حاتم.

(١) فتح الباري ٨/٣٩٠.
أخرجه ابن جرير (١٥/٣٠) من طريق يزيد، عن سعيد، به. وزاد "وذلك في زمن داود". وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٤٤) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٨/٣٩٠
أخرجه ابن جرير (١٥/٣١) حدثني موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، به مثله.

(٣) فتح الباري ٦/٤٣٩.
لم يقع لي عند الطبري من طريق سعيد، وإنما من طريق أبي ثور عن معمر، فقد أخرجه (١٥/٣٦) حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة. ولفظه: "﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾ قال: يدمّروا ما علوا تدميراً...".

(٤) فتح الباري ٨/٣٩٣.
أخرجه ابن جرير (١٥/٤٥) حدثنا عليّ بن داود، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، به مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٤٥) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[١٣٢٩] وصل ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ قال: محبسا[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ الآية: ١٦

[١٣٣٠] أسند الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿أَمَّرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ قال: سلطنا شرارها[٢].

[١٣٣١] وقرأ أبو عثمان النهدي ﴿أَمَّرْنَا﴾ بتشديد الميم بمعنى الإمارة[٣].

[١٣٣٢] أسند الطبري عن ابن عباس: أمرنا مترفيها بالطاعة فعصوا[٤].

[١٣٣٣] وعن سعيد بن جبير مثله[٥].

---

(١) فتح الباري ٣٩٠/٨. وذكره البخاري تعليقا بلفظ: "محبسا محصرا".

(٢) فتح الباري ٣٩٤/٨.

أخرجه ابن جرير (٥٥/١٥) حدثنا علي بن داود، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

وزاد "فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكتهم بالعذاب، وهو قوله ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا﴾[الأنعام:١٢٣].

(٣) فتح الباري ٣٩٤/٨.

أسنده الطبري (٥٥/١٥) حدثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا القاسم، قال: ثنا هشيم، عن عوف، عن أبي عثمان النهدي، به. بمعنى الإمارة. وهذه القراءة شاذة. انظر: تفسير الطبري (٥٧/١٥).

(٤) فتح الباري ٣٩٥/٨.

أخرجه ابن جرير (٥٥/١٥) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عنه، به.

(٥) فتح الباري ٣٩٥/٨.

أخرجه ابن جرير (٥٥/١٥) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا شريك، عن سلمة أو غيره، عنه، به. والحسين هو سنيد ضعيف.

قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ الآية: ٢٣

[١٣٣٤] عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ قال: "ووصى" التزقت الواو في الصاد. أخرجه سعيد بن منصور بإسناد جيد عنه[1].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٧٣.
أخرجه سعيد بن منصور قال: حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن أيمن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. (سنن سعيد منصور ـ كتاب التفسير، الجزء الثاني ل ١٤٨ /ب). وقد جوّد إسناده ابن حجر كما في الأعلى.
وأخرج أحمد بن منيع (فيما ذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة رقم٥١٨٠ ـ كتاب التفسير ـ) حدثنا حسين بن محمد، ثنا الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس ـ نحوه. قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف، "فرات بن السائب" ضعفه أحمد ابن حنبل وابن معين وابن حبان والدارقطني وغيرهم، وقال البخاري: منكر الحديث.
وأخرج ابن جرير في تفسيره (١٥/٦٢) قال: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يحيى بن عيسى، قال: ثنا نصير ابن أبي الأشعث، قال: ثني ابن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، قال: أعطاني ابن عباس رضي الله عنهما مصحفا، فقال: هذا على قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه. قال أبو كريب: قال يحيى: رأيت المصحف عند نصير فيه "ووصّى ربك" يعني: "وقضى ربك". هذه القراءة شاذة لمخالفتها سواد المصحف الإمام، ولمخالفتها قراءة الجمهور الذين قرؤوا بـ "وقضى". وقرئ أيضا "وقضاء ربك" مصدر قضى، وهي أيضا قراءة شاذة. انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٦/٢٥).
وهذه رواية منكرة، فإن القرآن الكريم قد تكفل الله بحفظه، فهو محفوظ بحفظه تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ فمن لوازم حفظه أنه مصون من التحريف والتبديل.
هذا وقد أثار جماعة من أعداء الإسلام من المستشرقين ومن حذا حذوهم شبهات من مثل هذه الروايات، فهذا المستشرق "نولديكة" زعم أن ما دلّ عليه هذه الرواية خطأ وقع أثناء تدوين القرآن، وهو ناتج عن سيلان الحبر الزائد من الكاتب على الورقة. ويكفيك في الرد على هذا الزعم بأن القرآن ـ مما هو مسلّم به ـ حفظ في الصدور قبل تفريغه في السطور.
انظر: كتاب "آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره" (٢/٥٦٩-٥٧١)، وانظر أيضا رقم(١١٦٨) من سورة الرعد. والله المستعان وهو الهادي إلى صراط مستقيم.
=

[١٣٣٥] ومن طريق الضحاك أنه قرأ ﴿وَوَصَّىٰ﴾ وقال: ألصقت الواو بالصاد فصارت قافا فقرئت ﴿وَقَضَىٰ﴾[1].

[١٣٣٦] وتفسير ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ﴾ بمعنى وصى منقول من مصحف أبي بن كعب، أخرجه الطبري[2].

[١٣٣٧] وأخرجه أيضا من طريق قتادة قال: هي في مصحف ابن مسعود "﴿وَوَصَّىٰ﴾"[3].

[١٣٣٨] ومن طريق مجاهد في قوله: ﴿وَقَضَىٰ﴾ قال: وأوصى[4].

=

هذا والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٥٧/٥) من طريق سعيد بن جبير، ونسبه إلى الفريابي وسعيد ابن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف.

(١) فتح الباري ٣٨٩/٨. وقد عزاه للطبري؛ لأنه عطف على ما ذكر قبله.

أخرجه ابن جرير (٦٣/١٥) قال: حدثني الحارث، قال: ثنا القاسم، قال: ثنا هشيم، عن أبي إسحاق الكوفي، عن الضحاك بن مزاحم ـ مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٥٨/٥) ونسبه إلى أبي عبيد وابن جرير وابن المنذر. وانظر التعليق على الذي قبله.

(٢) فتح الباري ٣٨٩/٨.

أخرجه ابن جرير (٦٢/١٥) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يحيى بن عيسى، قال: ثنا نصير ابن أبي الأشعث، قال: ثني ابن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه ـ نحوه. ولفظه "قال: أعطاني ابن عباس مصحفا، فقال: هذا على قراءة أبيّ بن كعب، قال أبو كريب: قال يحيى: رأيت المصحف عند نصير، فيه ((وَوَصّى ربُّك)) يعني: وقضى ربك. وذكر السيوطي في الدر المنثور (٢٥٨/٥) عن الأعمش، عن ابن مسعود نحوه، وعزاه للطبراني.

(٣) فتح الباري ٣٨٩/٨.

أخرجه ابن جرير (٦٢/١٥) حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عنه ـ نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٥٨/٥) ونسبه إلى عبد الرزاق وابن المنذر.

(٤) فتح الباري ٣٨٩/٨.

أخرجه ابن جرير (٦٢/١٥) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عنه ـ مثله.

[١٣٣٩] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ قال: أمر ربك[١].

[١٣٤٠] ومن طريق الحسن وقتادة مثله[٢].

[١٣٤١] وروى ابن أبي حاتم من طريق ضمرة[٣] عن الثوري قال: معناه أمر؛ ولو قضى لمضى، يعني لو حكم[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ الآية: ٢٦

[١٣٤٢] وصل الطبري من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس في

---

(١) فتح الباري ٣٨٩/٨. ذكره البخاري في ترجمة الباب من غير عزو.
أخرجه ابن جرير (٦٢/١٥) حدثني علي بن داود، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، به مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٥٨/٥) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر.

(٢) فتح الباري ٣٨٩/٨.
أما أثر الحسن فأخرجه ابن جرير (٦٢/١٥) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا الحكم بن بشير، قال: ثنا زكريا ابن سلام، قال جاء رجل إلى الحسن ـ فذكره في قصة.
وأما أثر قتادة فأخرجه الطبري أيضا ـ الموضع السابق نفسه ـ من طريق يزيد، عن سعيد، عنه.

(٣) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله الرملي، أصله دمشقي، وثقه الإمام أحمد، قال ابن حجر: صدوق يهم قليلا، روى عن الثوري وغيره. مات سنة اثنتين ومائة.
انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٤٦٧/٤)، والتهذيب (٤٠٣/٤)، والتقريب (٣٧٤/١).

(٤) فتح الباري ٣٨٩/٨.
لفظ "قضى" جاء في كتاب العزيز على عدة معان، أوصلها بعضهم إلى خمسة عشر وجها، نقلها ابن حجر عن إسماعيل بن أحمد النيسابوري في "كتاب الوجوه والنظائر"، ومن ذلك "قضى" بمعنى: أمر، ومنه هذه الآية، ومنه أيضا قوله ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾. قال الراغب: القضا فصل الأمر قولا كان ذلك أو فعلا، وكل منهما على وجهين: إلهي وبشري، فمن القول الإلهي قوله ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ أي أمر بذلك... انظر: المفردات (ص: ٤٠٦)، وفتح الباري (٣٨٩/٨).

قوله: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ﴾ لا تنفق في الباطل، والتبذير السرف في غير حق[١].

[١٣٤٣] ومن طريق عكرمة قال: المبذّر المنفق في غير حق[٢].

[١٣٤٤] ومن طرق متعددة عن أبي العُبَيْدَين - وهو بلفظ التصغير والتثنية - [٣] عن ابن مسعود مثله، وزاد في بعضها "كنا أصحاب محمد ﷺ نتحدث أن التبذير النفقة في غير حق"[٤].

قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ الآية: ٢٨

[١٣٤٥] وصل الطبري من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ قال: ابتغاء رزق[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٩٤. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (١٥/٧٤) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، به.

(٢) فتح الباري ٨/٣٩٤.
أخرج ابن جرير (١٥/٧٣) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا عباد، عن حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس - مثله.

(٣) واسمه معاوية بن سَبْرة، السُّوَائي، كان ضرير البصر، روى عن ابن مسعود، وعنه أبو إسحاق السبيعي، ومسلم البطين ويحيى بن الجزار وسلمة بن كهيل. ثقة، مات سنة ثمان وتسعين. انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/١٨٦)، والتقريب (٢/٢٥٩).

(٤) فتح الباري ٨/٣٩٤.
أخرجه ابن جرير (١٥/٧٣) من طريق أبي إسحاق ومسلم البطين ويحيى بن الجزار وسلمة بن كهيل وحارثة بن مُضَرِّب كلهم عن أبي العبيدين، به مثله. والزيادة التي ذكرت هنا أخرجها عن أحمد بن منصور الرمادي، قال: ثنا أبو الحوءَب، عن عمار ابن زُريق، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مُضَرِّب، عن أبي العبيدين، عنه - فذكرها.

(٥) فتح الباري ٨/٣٩٤. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (١٥/٧٥) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، به.

[١٣٤٦] ومن طريق عكرمة مثله[١].

[١٣٤٧] ولابن أبي حاتم من طريق إبراهيم النخعي في قوله: ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ قال: فضلا[٢].

قوله تعالى: ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُورًا﴾

[١٣٤٨] وروى الطبري من طريق إبراهيم النخعي في قوله: ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُورًا﴾ أي ليّنا تَعِدُهم[٣].

[١٣٤٩] ومن طريق عكرمة قال: عِدْهم عِدَة حسنة[٤]

[١٣٥٠] وروى ابن أبي حاتم من طريق محمد بن أبي موسى[٥] عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُورًا﴾ قال: العدة[٦].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٩٤.
أخرجه ابن جرير (١٥/٧٥) حدثنا عمران بن موسى، قال: ثنا عبد الوارث، قال: ثنا عمارة، عن عكرمة، به. وأخرجه من طريق ابن جريج ـ بالإسناد الذي قبله ـ عنه، به.

(٢) فتح الباري ٨/٣٩٤.

(٣) فتح الباري ٨/٣٩٠، وفيه "لصام تعدهم"، وعلق عليه الطابع "في هامش طبعة بولاق: كذا في النسخ، ولعل فيه تحريفا".
قلت: وهو كذلك. والصحيح ما ذكرت من مصدر التخريج.
أخرجه ابن جرير (١٥/٧٤-٧٥) حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم ـ مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٣٩٠.
أخرجه ابن جرير (١٥/٧٥) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عنه ـ مثله، وزاد "إذا كان ذلك، إذا جاءنا ذلك فعلنا أعطيناكم، فهو القول الميسور".

(٥) محمد بن أبي موسى، روى عن ابن عباس، وعنه أبو سعد البقال. ذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: مستور. انظر ترجمته في: التهذيب (٩/٤٢٦) والتقريب (٢/٢١٢).

(٦) فتح الباري ٨/٣٩٠.

=

[١٣٥١] ومن طريق السدي قال تقول نعم وكرامة، وليس عندنا اليوم(١).

[١٣٥٢] ومن طريق الحسن: تقول سيكون إن شاء الله تعالى(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ الآية: ٣١

[١٣٥٣] أسند الطبري عن مجاهد في قوله: ﴿خِطْئًا﴾ قال: خطيئة(٣).

قوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾،

وقوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ الآية: ٣٣ و٤٤

[١٣٥٤] وصل ابن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال: كل سلطان في القرآن فهو حجة، وهذا على شرط الصحيح(٤).

[١٣٥٥] وروى الفريابي بإسناد آخر عن ابن عباس وزاد "وكل تسبيح في القرآن فهو صلاة(٥).

= قال ابن كثير (٥/٦٦) هكذا فسّر قوله ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ بالوعد، مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وقتادة وغير واحد. ا هـ. وانظر ما تقدم.

(١) فتح الباري ٨/٣٩٠.

(٢) فتح الباري ٨/٣٩٠.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٧٥) بنحوه، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٣) فتح الباري ٨/٣٩٠.
أخرجه ابن جرير (١٥/٨٠) من طريق عيسى وورقاء كلاهما عن ابن أبي نجيح، عنه ـ مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٣٩١. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن حجر بسنده إلى ابن عيينة، به سندا ومتنا. انظر: تغليق التعليق (٤/٢٣٨).

(٥) فتح الباري ٨/٣٩١.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٣٩) ثنا قيس، عن عمار الدهني، عن سعيد =

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ الآية: ٣٦

[١٣٥٦] أخرج الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ لا تقل[١].

[١٣٥٧] وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ لا تقل رأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع[٢].

قوله تعالى: ﴿فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ الآية: ٣٩

[١٣٥٨] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿مَّدْحُورًا﴾ مطرودا[٣].

قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾ الآية: ٤٩

[١٣٥٩] وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾ قال: ترابا[٤].

= ابن جبير، عن ابن عباس. ولفظه "قال: كل تسبيح في القرآن فهو صلاة وكل سلطان في القرآن فهو عذر وحجّة".

تنبيه: تصحّف "عمار الدهني" إلى "عمار الذهبي" في تغليق التعليق في المطبوعة.

(١) فتح الباري ١٣/ ٢٨٢. وذكره البخاري في ترجمة الباب.

أخرجه ابن جرير (١٥/ ٨٦) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) فتح الباري ١٣/ ٢٨٢.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/ ٢/ ٣٧٨) به سنداً ومتناً. وأخرجه ابن جرير (١٥/ ٨٦) من طريق سعيد، ومن طريق محمد بن ثور، عن معمر، كلاهما عن قتادة، به.

(٣) فتح الباري ٦/ ٣٤٠.

أخرجه ابن جرير (١٥/ ٩٠) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٤) فتح الباري ٨/ ٣٩٠.

أخرجه ابن جرير (١٥/ ٩٧) من طريق عيسى وورقاء، عن ابن أبي نجيح، به مثله.

قوله تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ الآية: ٥١

[١٣٦٠] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ قال: يهزّون(١).

[١٣٦١] ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال: يحركونها استهزاء(٢).

[١٣٦٢] ومن طريق ابن جريج عن عطاء(٣) عن ابن عباس نحوه(٤).

[١٣٦٣] ومن طريق سعيد عن قتادة مثله(٥).

[١٣٦٤] وروى سعيد بن منصور من طريق محمد بن كعب في قوله: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ قال: يحرّكون(٦).

---

(١) فتح الباري ٣٨٨/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (١٠٠/١٥) حدثني علي، قال: ثنا عبد الله، قال، ثني معاوية، عن عليّ، به مثله.
(٢) فتح الباري ٣٨٨/٨.
أخرجه ابن جرير (١٠٠/١٥) من طريق العوفي، به مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٠٠/٥) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.
(٣) هو الخراساني.
(٤) فتح الباري ٣٨٨/٨.
أخرجه ابن جرير (١٠٠/١٥) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، به. ولفظه "قال: يحركون رءوسهم يستهزءون ويقولون متى هو".
(٥) فتح الباري ٣٨٨/٨.
أخرجه ابن جرير (١٠٠/١٥) من طريق يزيد، عن سعيد، به. ولفظه: "أي يحركون رءوسهم تكذيبا واستهزاء".
(٦) فتح الباري ٣٨٨/٨.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (الجزء الثاني، كتاب التفسير، ل ١٤٩/أ) قال: حدثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب، به.

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ وَلَا تَحۡوِيلًا﴾ الآية: ٥٦

[١٣٦٥] أخرج الطبري عن ابن مسعود قال "كان قبائل العرب يعبدون صنفا من الملائكة يقال لهم الجن، ويقولون: هم بنات الله، فنزلت هذه الآية[١].

[١٣٦٦] وأخرج سعيد بن منصور من طريق أخرى ضعيفة عن ابن عباس أن المراد مَن كان يعبد الملائكة والمسيح وعزيرا[٢].

[١٣٦٧] وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم﴾ إلى آخر الآية. قال: كان أهل الشرك يقولون نعبد الملائكة وهم الذين يدعون[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٩٧.

أخرجه ابن جرير (١٥/١٠٥) حدثني الحسين بن علي بن الصدائي، قال: ثنا يحيى ابن السكن، قال: أخبرنا أبو العوّام قال: أخبرنا قتادة، عن عبد الله بن معبد الزِّمّاني، عن عبد الله ابن مسعود ـ مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٠٥) ونسبه إلى ابن جرير فقط.
قال ابن حجر: فإن ثبت هذا فهو محمول على أنها نزلت في الفريقين ـ أي فيهم وفي الذين ذكر في رواية البخاري في الباب، وهي أنه كان ناس من الإنس يعبدون ناسا من الجن، فأسلم الجن، وتمسك هؤلاء بدينهم ـ، ثم قال ـ أي ابن حجر ـ وإلا فالسياق يدل على أنهم قبل الإسلام كانوا راضين بعبادتهم، وليست هذه من صفات الملائكة. ا هـ.

(٢) فتح الباري ٨/٣٩٧.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل١٤٩/أ) حدثنا هشيم، قال: حدثنا مغيرة، عن إبراهيم، عن ابن عباس ـ نحوه. ولفظه "قال: هو عزير وعيسى بن مريم والشمس والقمر".

(٣) فتح الباري ٨/٣٩٨.

أخرجه ابن جرير (١٥/١٠٤) من طريق العوفي، به. ولفظه "نعبد الملائكة وعزيرا، وهم الذين يدعون، يعني الملائكة والمسيح وعزيرا". وانظر ما قبله.

قوله تعالى:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ الآية: ٥٧

[١٣٦٨] أخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: الوسيلة القربة[١].

[١٣٦٩] وأخرجه الطبري من طريق أخرى عن قتادة مثله[٢].

[١٣٧٠] ومن طريق ابن عباس أيضا[٣].

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ﴾ الآية: ٦٠

[١٣٧١] عند سعيد بن منصور من طريق أبي مالك قال: هو ما أري في طريقه إلى بيت المقدس[٤].

[١٣٧٢] روى ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال: أري أنه دخل مكة هو وأصحابه، فلما ردّه المشركون كان لبعض الناس بذلك فتنة[٥].

---

(١) فتح الباري ٣٩٧/٨.
في تفسيره (٣٧٩/٢/١)، ولفظه "﴿ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ القربة والزلفة".

(٢) فتح الباري ٣٩٧/٨.
أخرجه ابن جرير (١٠٦/١٥) من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عنه ـ مثله.

(٣) فتح الباري ٣٩٧/٨.
أخرجه ابن جرير (١٠٦/١٥) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس ـ فذكر مثله.

(٤) فتح الباري ٣٩٨/٨.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٤٩/أ) حدثنا خالد بن عبد الله، عن حصين، عن أبي مالك، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٠٩/٥) ونسبه إلى سعيد بن منصور فقط.

(٥) فتح الباري ٣٩٨/٨.
أخرجه ابن جرير (١١٢/١٥) من طريق العوفي، به.

[١٣٧٣] وجاء فيه قول آخر، روى ابن مردويه من حديث الحسين ابن علي[١] رفعه "إني أريت كأن بني أمية يتعاورون منبري هذا، فقيل: هي دنيا تنالهم، ونزلت هذه الآية"[٢].

[١٣٧٤] وأخرجه ابن أبي حاتم من حديث عمرو بن العاص[٣].

[١٣٧٥] ومن حديث يعلى بن مرة[٤].

---

(١) الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، أبو عبد الله ريحانة النبي ﷺ، وشِبْهُه من الصدر إلى ما أسفل منه، وهو سيّد شباب أهل الجنة، أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٢/٢٤، رقم١١٧٣)، والإصابة (٢/٦٧، رقم١٧٢٩).

(٢) فتح الباري ٣٩٨/٨.

أخرج الترمذي (رقم٣٣٥٠) - في التفسير، باب "ومن سورة القدر" - وابن جرير (٢٦٠/٣٠) والحاكم (١٧٠/٣-١٧١) والبيهقي في الدلائل (٥٠٩/٢-٥١٠) كلهم من حديث القاسم بن الفضل الحدّاني، عن يوسف بن سعد، عن الحسن بن علي - نحوه مرفوعا. ولكن عندهم جميعا "فنزلت ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[الكوثر:١]، و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[القدر:١-٣]. قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل... ويوسف بن سعد رجل مجهول. وصحح الحاكم إسناده، وقال الذهبي: روى عن يوسف نوح بن قيس أيضا، وما علمت أن أحدا تكلم فيه، والقاسم وثقوه، رواه عنه أبو داود والتبوذكي وما أدري آفته من أين.

والحديث ذكره ابن كثير (٤٦٢/٨) وقال: ثم هذا الحديث على كل تقدير منكر جدا، قال شيخنا الإمام الحافظ الحجة أبو الحجاج المزي: هو حديث منكر. ا هـ. ثم أورد ابن كثير عدة وجوه تؤكد ضعف هذا الحديث ونكارته. وقال ابن حجر: عقب هذه الأحاديث: وأسانيد الكل ضعيفة.

(٣) فتح الباري ٣٩٨/٨.

انظر ما قبله. وقد حكم ابن حجر على هذه الروايات كلها بأن أسانيد الكل ضعيفة.

(٤) فتح الباري ٣٩٨/٨.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٠٩/٥) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط. ولفظه "قال: قال

[١٣٧٦] ومن مرسل ابن المسيب نحوه[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ الآية: ٦٠

[١٣٧٧] ذكر ابن أبي حاتم من بضعة عشر نفسا من التابعين أن الشجرة الملعونة في القرآن هي شجرة الزقوم[٢].

[١٣٧٨] ثم روى ابن أبي حاتم من حديث عبد الله بن عمرو أن الشجرة الملعونة: الحكم بن أبي العاص وولده[٣].

= رسول الله ﷺ أريت بني أمية على منابر الأرض. وسيتملكون، فتجدونهم أرباب سوء" واهتم رسول الله ﷺ لذلك، فأنزل الله ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾.
وانظر ما تقدم من التعليق على حديث الحسين بن علي.

(١) فتح الباري ٣٩٨/٨.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣١٠/٥) ولفظه: "قال: رأى رسول الله ﷺ بني أمية على المنابر فساءه ذلك، فأوحى الله إليه "إنما هي دنيا أعطوها"، فقرت عينه، وهي قوله ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ يعني بلاء للناس". ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر.
هذا وقد أخرجه البيهقي في الدلائل (٥٠٩/٥) من طريق سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب ـ نحوه. ولفظه "على منبره".
قلت: علي بن زيد بن جدعان ضعيف، ثم إنه مرسل. قال ابن حجر: عقبه: وأسانيد الكل ضعيفة.

(٢) فتح الباري ٣٩٩/٨.
وهكذا فسر ابن عباس في رواية البخاري (رقم٤٧١٦) الشجرة الملعونة في القرآن بشجرة الزقوم. وفي رواية الإمام أحمد (٣٧٤/١) لما أخبرهم رسول الله ﷺ أنه رأى الجنة والنار، ورأى شجرة الزقوم، وخوّفهم بها، فقال أبو جهل لعنه الله: هاتوا لنا تمرا وزبدا، وجعل يأكل هذا بهذا، ويقول: تزقّموا، فلا نعلم الزقوم غير هذا.
وانظر: تفسير ابن كثير (٩٠/٥).

(٣) فتح الباري ٣٩٩/٨.
قال ابن حجر عقبه: وإسناده ضعيف.

[١٣٧٩] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: قال المشركون يخبرنا محمد أن في النار شجرة، والنار تأكل الشجر، فكان ذلك فتنة لهم[١].

قوله تعالى: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الآية: ٦٢

[١٣٨٠] وروى سعيد بن منصور من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ قال: لأحتوين، قال: يعني شبه الزناق[٢].

قوله تعالى:

﴿فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾ الآية: ٦٣

[١٣٨١] وصل الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿مَّوْفُورًا﴾ قال: وافرا[٣].

قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾ الآية: ٦٤

[١٣٨٢] وروى ابن أبي حاتم من طريق مجاهد في قوله: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾ قال: استنزل[٤].

---

(١) فتح الباري ٣٩٩/٨.
أخرجه في تفسيره (٣٨١/٢/١) بهذا اللفظ. وزاد "ولاتدع منه شيئا" بعد قوله "والنار تأكل الشجر".
(٢) فتح الباري ٣٩١/٨.
أخرجه ابن جرير (١١٧/١٥) من طريق عيسى وورقاء، عن ابن أبي نجيح، به. وأخرجه من طريق ابن جريج، عنه ـ مثله.
(٣) فتح الباري ٣٩٣/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (١١٧/١٥) من طريق عيسى وورقاء كلاهما عن ابن أبي نجيح، به.
(٤) فتح الباري ٣٩٠/٨.
لم أقف على من ذكره بهذا اللفظ، وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (٣١٢/٥) بلفظ "استنزل من استطعت منهم بالغناء والمزامير واللهو والباطل" ونسبه إلى سعيد بن منصور

قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ الآية: ٦٦

[١٣٨٣] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس "يزجي الفلك" يجري الفلك[١].

[١٣٨٤] ومن طريق سعيد عن قتادة "يزجي الفلك" أي يسيرها في البحر[٢].

قوله تعالى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ الآية: ٦٨

[١٣٨٥] وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال: ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ قال حجارة من السماء[٣].

[١٣٨٦] ومن طريق السدي قال: راميا يرميكم بحجارة[٤].

[١٣٨٧] روى الطبري عن ابن جريج في قوله: ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ

=
وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.
وأخرج سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٤٩/أ) حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد. ولفظه قال في قوله ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ بالغناء".

(١) فتح الباري ٨/٣٩٤. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (١٥/١٢٢) حدثني علي بن داود، قال: ثنا عبد الله، قال، ثني معاوية، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ٨/٣٩٤.
وهذا ليس من طريق سعيد، وإنما من طريق محمد بن ثور، عن معمر؛ فقد أخرجه (١٥/١٢٢) حدثني محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة ـ فذكر مثله. وقد تكرر مثل هذا فيما تقدم، انظر (١٣٢٥).

(٣) فتح الباري ٨/٣٩١.
أخرجه ابن جرير (١٥/١٢٣) من طريق يزيد، عن سعيد، به مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٣١٤) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٤) فتح الباري ٨/٣٩١.

حَاصِبًا﴾ قال: مطر الحجارة[١].

قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ الآية: ٦٩

[١٣٨٨] وروى ابن أبي حاتم من طريق شعبة عن قتادة ﴿تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ قال: مرة أخرى[٢].

[١٣٨٩] وروى الطبري من طريق ابن جريج قال: قال ابن عباس: القاصف التي تغرق، هكذا ذكره منقطعا[٣].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾

[١٣٩٠] وصل الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ أي: ثائرا[٤][٥].

---

(١) فتح الباري ٦/٣٣٢.
أخرجه ابن جرير (١٥/١٢٣) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، به. وزاد في آخره "إذا خرجتم من البحر".

(٢) فتح الباري ٨/٣٩١.
أخرج ابن جرير (١٥/١٢٤) من طريق يزيد، عن سعيد، عنه ـ مثله.

(٣) فتح الباري ٦/٣٠٠.
أخرجه ابن جرير (١٥/١٢٥) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس ـ فذكره. وإسناده ضعيف؛ فإنه من طريق سنيد وهو الحسين، ثم إنه منقطع وقد أشار إلى ذلك ابن حجر كما في الأعلى.

(٤) وهو اسم فاعل من الثأر، يقال لكل طالب بثأر وغيره تبيع وتابع.
انظر: الفتح (٨/٣٩٤).

(٥) فتح الباري ٨/٣٩٣-٣٩٤. وفيه خطأ في الآية "ثم لا تجد لك" هكذا، وقد صحّحتها. وبهذا اللفظ علقه البخاري عنه.
=

[١٣٩١] ومن طريق سعيد عن قتادة أي لا تخاف أن تتبع بشيء من ذلك[١].

[١٣٩٢] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿تَبِيعًا﴾ قال: نصيرا[٢].

قوله تعالى: ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ الآية: ٧٥

[١٣٩٣] وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ قال: عذابها، ﴿وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ قال: عذاب الآخرة[٣].

[١٣٩٤] و من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: ضعف عذاب الدنيا والآخرة[٤].

[١٣٩٥] ومن طريق سعيد عن قتادة مثله[٥].

=

أخرجه ابن جرير (١٥/١٢٥) حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، به مثله.

(١) فتح الباري ٨/٣٩٤.

أخرجه ابن جرير (١٥/١٢٥) من طريق يزيد، عن سعيد، به. ولفظه "أي لا نخاف أن نتبع" بإضافة الفعلين إلى ضمير النون المتكلم".

(٢) فتح الباري ٨/٣٩٤.

أخرجه ابن جرير (١٥/١٢٥) حدثني علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن عليّ، به مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٣٩٣.

أخرجه ابن جرير (١٥/١٣١) حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، به مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٣٩٣.

هكذا عزاه ابن حجر للطبري من طريق علي بن أبي طلحة، وهو ليس كذلك، وإنما هو من طريق العوفي. فقد أخرجه (١٥/١٣١) من طريقه بهذا اللفظ.

(٥) فتح الباري ٨/٣٩٣.

أخرجه ابن جرير (١٥/١٣١) من طريق يزيد، عن سعيد، به.

قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ الآية: ٧٨

[١٣٩٦] وصل الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿إِنَ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ قال: صلاة الفجر، يجتمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار[١].

[١٣٩٧] ومن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه[٢].

[١٣٩٨] وفي الترمذي والنسائي بإسناد صحيح عن أبي هريرة في قوله تعالى: ﴿إِنَ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ قال: "تشهده ملائكة الليل والنهار"[٣].

[١٣٩٩] وروى ابن مردويه من حديث أبي الدرداء نحوه[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٩٩. وذكره البخاري عنه تعليقا مختصرا بلفظ "صلاة الفجر".
وهكذا أخرج ابن جرير (١٤٠/١٥) مختصرا من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه. وأخرج بكامله من طريق سنيد عن حجاج عن ابن جريج عنه. وكذا (١٤١/١٥) عن ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عنه مطولا.

(٢) فتح الباري ٨/٣٩٩.
أخرجه ابن جرير (١٤٠/١٥) من طريق العوفي، عنه بلفظ "يعني صلاة الصبح".

(٣) فتح الباري ٢/٣٦.
هكذا أورده ابن حجر عن أبي هريرة موقوفا عليه، وقد جاء عنه مرفوعا أيضا، فأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٧٤/٢)، والترمذي في جامعه (رقم٣١٣٥) - في تفسير سورة بني إسرائيل - وابن ماجه في سننه (رقم٦٧٠) - في الصلاة، باب وقت صلاة الفجر -، والنسائي في التفسير (رقم٣١٣)، والحاكم (٢١١/١) كلهم من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة - مرفوعا. قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، كما صحح إسناده الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٥٠٧).

(٤) فتح الباري ٢/٣٦.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٢٣/٥) ونسبه إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن أبي الدرداء. ولفظه "قال: قرأ رسول الله ﷺ

[١٤٠٠] روى ابن خزيمة في صحيحه وأبو العباس السراج جميعا عن يوسف بن موسى[١] عن جرير عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ "تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر، فيجتمعون في صلاة الفجر، فتصعد ملائكة الليل وتبيت ملائكة النهار، ويجتمعون في صلاة العصر فتصعد ملائكة النهار وتبيت ملائكة الليل، فيسألهم ربهم: كيف تركتم عبادي" الحديث[٢].

= ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ قال: يشهده الله وملائكة الليل وملائكة النهار". هذا وقد أخرجه ابن جرير (١٥/١٣٩) من طريق آدم، قال: ثنا الليث بن سعد عن زيادة ابن محمد، عن محمد بن كعب القرظي، عن فضالة بن عبيد، عن أبي الدرداء ـ مرفوعا في حديث طويل أوله "إن الله يفتح الذكر في ثلاث ساعات يبقين من الليل... الحديث، ثم ذكر حديث النزول، وذكر هذا بمثل لفظ السيوطي. وذكره ابن كثير في تفسيره (٥/١٠٠) وقال تفرد به زيادة. وأخرجه البزار (كما في مختصر زوائد البزار، رقم٢٢١٨) من طريق عبد الله بن كثير، ثني الليث بن سعد، ثني زيادة بن محمد عن محمد كعب، به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٥٧-١٥٨): وفيه زيادة بن محمد الأنصاري وهو منكر الحديث.

(١) يوسف بن موسى بن راشد القطان، أبو يعقوب الكوفي، نزيل الريّ ثم بغداد، روى عن جرير بن عبد الحميد وغيره، عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وعدة. صدوق، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين. انظر ترجمته في: التهذيب (١١/٣٧٤)، والتقريب (٢/٣٧٣).

(٢) فتح الباري ٢/٣٦.

أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (رقم٣٢١) ـ في الصلاة، باب ذكر اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر جميعا... ـ أخبرنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا يوسف بن موسى، به نحوه.

وأخرجه (٣٢٢) من طريق أبي عوانة، عن سليمان ـ وهو الأعمش ـ عن أبي صالح، عن أبي هريرة ـ باللفظ المذكور.

قال ابن حجر ـ عقب ذكره ـ: وهذه الرواية تزيل الإشكال وتغني عن كثير من الاحتمالات المتقدمة، فهي المعتمدة.

[١٤٠١] روى أبو نعيم في "كتاب الصلاة" له من طريق الأسود بن يزيد النخعي[١] قال: يلتقي الحارسان ـ أي ملائكة الليل وملائكة النهار ـ عند صلاة الصبح فيسلم بعضهم على بعض، فتصعد ملائكة الليل وتلبث ملائكة النهار[٢].

قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ الآية: ٧٩

[١٤٠٢] ووقع في صحيح ابن حبان من حديث كعب بن مالك مرفوعا "يبعث الله الناس، أكون أنا وأمتي على تل، فيكسوني ربي حلة خضراء، ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول: فذلك المقام المحمود"[٣].

[١٤٠٣] أخرج مسلم من طريق يزيد الفقير[٤] قال: خرجنا في عصابة

---

(١) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن، مخضرم، ثقة مكثر فقيه، مات سنة أربع أو خمس وسبعين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١/٢٩٩)، والتقريب (١/٧٧).

(٢) فتح الباري ٢/٣٦.
لم أقف عليه مسنداً، وله شواهد تقدمت.

(٣) فتح الباري ٢/٩٥ و١١/٤٢٦.
أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٤٥٦) وابن جرير (١٥/١٤٧) وابن حبان في صحيحه (الإحسان، رقم٦٤٧٩) والطبراني في الكبير (ج١٩/رقم١٤٢) والحاكم (٢/٣٥٣) ـ وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي ـ كلهم من طرق عن الزبيدي، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن كعب بن مالك ـ مرفوعا نحوه. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٥٤) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، ثم أورده في (١٠/٣٨٠) ونسبه للطبراني في الكبير والأوسط، وقال: وأحد إسنادي الكبير رجاله رجال الصحيح.

(٤) هو يزيد بن صهيب الكوفي، أبو عثمان، المعروف بالفقير، قيل له ذلك؛ لأنه كان يشكو فقار ظهره، ثقة. انظر ترجمته في: التهذيب (١١/٢٩٥)، والتقريب (٢/٣٦٦).

نريد أن نحجّ ثم نخرج على الناس[١]، فمررنا بالمدينة فإذا رجل[٢] يحدث وإذا هو قد ذكر الجهنميين، فقلت له: ما هذا الذي تحدّثون به، والله يقول: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾[آل عمران: ١٩٢] و﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾[السجدة: ٢٠] قال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: أسمعت بمقام محمد الذي يبعثه الله؟ قلت: نعم، قال: فإنه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج من النار بعد أن يكونوا فيها. ثم نعت وضع الصراط ومرّ الناس عليه، قال: فرجعنا وقلنا: أترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ؟ فوالله ما خرج منا غير رجل واحد[٣][٤].

[١٤٠٤] أخرج الطبري من حديث سلمان قال "فيشفعه الله في أمته فهو المقام المحمود"[٥].

[١٤٠٥] ومن طريق رشدين بن كريب[٦]

---

(١) أي مظهرين مذهب الخوارج وندعو إليه ونحث عليه.

(٢) وقد صرح به عند مسلم بأنه "جابر بن عبد الله"، وفيه أنه كان يحدثهم عن رسول الله ﷺ.

(٣) معناه رجعنا من حجنا ولم نتعرض لرأي الخوارج بل كففنا عنه وتُبنا منه، إلا رجلا منا، فإنه لم يوافقنا في الانكفاف عنه.

(٤) فتح الباري ٤٢٦/١١.

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٩١-٣٢٠) - في الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها - بسنده عن إلى يزيد الفقير - بنحوه. وأوله "قال: كُنتُ قد شغفني رأي من رأي الخوارج" - وهو أنهم يرون أن أصحاب الكبائر يخلدون في النار، ولا يخرج منها من دخلها -.

(٥) فتح الباري ٤٢٦/١١.

أخرجه ابن جرير (١٤٤/١٥) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن سلمان، به. والحسين هو سنيد ضعيف.

(٦) رشدين بن كُرَيب بن أبي مسلم، الهاشمي مولاهم، أبو كريب المدني، رأى ابن عمر وروى عن أبيه وعلي ابن عبد الله بن عباس. وعنه عيسى بن يونس وغيره. ضعيف، =

عن أبيه[١] عن ابن عباس "المقام المحمود الشفاعة"[٢].

[١٤٠٦] ومن طريق داود بن يزيد الأودي[٣] عن أبيه[٤] عن أبي هريرة في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: سئل عنها النبي ﷺ فقال: هي الشفاعة"[٥].

[١٤٠٧] ومن طريق يزيد بن زريع[٦] عن قتادة "ذكر لنا أن نبي الله ﷺ أول شافع، وكان أهل العلم يقولون إنه المقام المحمود[٧].

=

ضعّفه ابن المديني وأبو زرعة والنسائي وغيرهم. أخرج له الترمذي وابن ماجه. انظر ترجمته في: التهذيب (٣/٢٤١)، والتقريب (١/٢٥١).

(١) هو كريب بن أبي سليم الهاشمي، مولاهم، المدني، أبو رشدين، مولى ابن عباس، أدرك عثمان وروى عن مولاه ابن عباس وأمه أم الفضل وأختها ميمونة بنت الحارث وعائشة وأم سلمة وأما هانئ بنت أبي طالب وغيرهم. وعنه ابناه محمد ورشدين وسليمان بن يسار وغيرهم. ثقة، مات سنة ثمان وتسعين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٨/٣٨٨)، والتقريب (٢/١٣٤).

(٢) فتح الباري ١١/٤٢٦.

أخرجه ابن جرير (١٥/١٤٤) حدثنا سليمان بن عمرو بن خالد الرقي، قال: ثنا عيسى ابن يونس، عن رشدين بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس، به.

(٣) هو داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، الزعافري، أبو يزيد الكوفي، الأعرج، ضعيف. انظر: التقريب (١/٢٣٥).

(٤) هو يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي، أبو داود، مقبول. التقريب (٢/٣٦٨).

(٥) فتح الباري ١١/٤٢٦.

أخرجه ابن جرير (١٥/١٤٥) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن داود بن يزيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، به مرفوعا. وفي إسناده "داود بن يزيد الأودي" ضعيف.

(٦) يزيد بن زُرَيْع، البصري، أبو معاوية، ثقة ثبت، مات سنة اثنتين وثمانين. أخرج له الجماعة. التقريب (٢/٣٦٤).

(٧) فتح الباري ١١/٤٢٦.

أخرجه ابن جرير (١٥/١٤٥) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة. ولفظه "قوله ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾، وقد ذُكر لنا أن نبي الله ﷺ خير بين

=

[١٤٠٨] ومن حديث أبن مسعود رفعه: "إني لأقوم يوم القيامة المقام المحمود إذا جيء بكم حفاة عراة" وفيه "ثم يكسوني ربي حلة فألبسها فأقوم عن يمين العرش مقاما لا يقومه أحد يغبطني به الأولون والآخرون"(١).

[١٤٠٩] ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد: المقام المحمود الشفاعة(٢).

[١٤١٠] ومن طريق الحسن البصري مثله(٣).

[١٤١١] وعند ابن مردويه من حديث سعد بن أبي وقاص: "سئل النبي ﷺ عن المقام المحمود فقال: هو الشفاعة"(٤).

= أن يكون نبيا عبدا، أو ملكا نبيا، فأومأ إليه جبريل ﷺ: أن تواضع، فاختار نبي الله أن يكون عبداً نبيا، فأعطي به نبي الله ثنتين: إنه أول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع، وكان أهل العلم يرون أنه المقام المحمود الذي قال الله تبارك وتعالى ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ شفاعة يوم القيامة".

(١) فتح الباري ٤٢٦/١١.
أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٩٨/١-٣٩٩) وابن جرير (١٤٦/١٥) والحاكم (٣٦٤/٢-٣٦٥) ثلاثتهم من طريق عثمان بن عمير، عن أبي وائل، عن ابن مسعود- مرفوعا نحوه. وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي قائلا: "لا والله، فعثمان ضعفه الدارقطني والباقون ثقات". وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٦٥/١٠) وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني، وفي أسانيدهم كلهم عثمان بن عمير، وهو ضعيف. كما ضعفه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم٣٧٨٧).

(٢) فتح الباري ٤٢٦/١١.
أخرجه ابن جرير (١٤٤/١٥) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٤٢٦/١١.
أخرجه ابن جرير (١٤٤/١٥) حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن، به.

(٤) فتح الباري ٤٢٧/١١.
أخرجه ابن مردويه (كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٢٨٥/٢)، والكافي الشاف بذيل الكشاف (٦٨٧/٢) من حديث محمد بن الحسن عن أبي حنيفة، عن عبد العزيز

[١٤١٢] أخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن أبي هلال أحد صغار التابعين[١] أنه بلغه أن المقام المحمود أن رسول الله ﷺ يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل، فيغبطه لمقامه ذلك أهل الجمع[٢].

[١٤١٣] ومن طريق علي بن الحسين بن علي: أخبرني رجل من أهل العلم أن النبي ﷺ قال: تمد الأرض مدّ الأديم" الحديث وفيه "ثم يؤذن لي في الشفاعة فأقول: أي رب عبادك عبدوك في أطراف الأرض. قال: فذلك المقام المحمود"[٣].

= ابن رفيع، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٢٥) ونسبه إلى ابن مردويه فقط.

(١) سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم، أبو العلاء المصري، يقال أصله من المدينة. روى عن جابر وأنس مرسلا وزيد بن أسلم. صدوق، قال ابن حجر: لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً. مات سنة تسع وأربعين ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٤/٨٣-٨٤)، والتقريب (١/٣٠٧).

(٢) فتح الباري ٨/٤٠٠ و١١/٤٢٧.
قال ابن حجر: ورجاله ثقات، لكنه مرسل.

(٣) فتح الباري ٨/٤٠٠.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٢٥) ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم ـ وصححه ـ وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان من طريق علي بن حسين ـ قال أخبرني رجل من أهل العلم ـ فذكره هكذا مرسلا.
هذا وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٢/٣٨٧) وابن جرير (١٥/١٤٦) كلاهما من حديث معمر، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن النبي ﷺ نحوه مرسلا.
قال ابن حجر ـ عقب رواية المتن ـ: ورجاله ثقات، وهو صحيح إن كان الرجل صحابيا.
قلت: وقد جاء في بعض طرق هذا الحديث أن الرجل المجهول صحابي. فقد أخرج الحاكم (٤/٥٧٠) من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب الزهري، عن علي بن الحسين، عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "تمد الأرض يوم القيامة مد العظمة الرحمن، ثم لا يكون لبشر من بني آدم موضع قدميه، ثم ادعي أول الناس " الحديث، فيه "ثم يؤذن لي في الشفاعة، =

[١٤١٤] في النسائي ومصنف عبد الرزاق ومعجم الطبراني من حديث حذيفة رفعه قال: "يجمع الناس في صعيد واحد، فيقال: يا محمد، فأقول: لبيك وسعديك والخير في يديك والمهدى من هديت وعبدك بين يديك وبك وإليك تباركت وتعاليت سبحانك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك " زاد عبد الرزاق "سبحانك رب البيت " فذلك قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال ابن مندة في كتاب الإيمان: هذا حديث مجمع على صحة إسناده وثقة رواته. وصححه الحاكم[1].

=

فأقول: يا رب عبادك عبدوك في أطراف الأرض، فذلك المقام المحمود". قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان (رقم٣٠٣) من طريق إبراهيم بن سعد، عن صالح ابن كيسان، عن الزهري، عن علي بن الحسين: قال: حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: تمد الأرض يوم القيامة لعظمة الرحمن جلّ ثناؤه ـ الحديث بنحوه.

(١) فتح الباري ٨/٣٩٩-٤٠٠ و١١/٤٣٧.

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (رقم٤١٤، ص ٥٥) وعبد الرزاق في تفسيره (١/٢/٣٨٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١١/٤٨٤، رقم١١٧٩٣)، وابن أبي عاصم في كتاب السنة (رقم٧٨٩)، والبزار في مسنده (رقم٣٤٦٢ كشف الأستار)، والنسائي في تفسيره (رقم٣١٤)، وابن جرير (١٥/١٤٤)، وابن مندة في الإيمان (٢/٨٧٢-٨٧٣)، والحاكم في مستدركه (٢/٣٦٣)، وأبو نعيم في الحلية (١/٢٧٨) ـ في ترجمة حذيفة ـ كلهم من طرق عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة، به موقوفا. وقد صححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وهو وإن كان موقوفا فله حكم الرفع؛ فمثله لا يقال بالرأي. قال ابن مندة ـ كما نقل عنه ابن حجر ـ هذا إسناد مجمع على صحته وقبول روايته. كما صحّح ابن حجر والشيخ الألباني إسناده.

انظر: فتح الباري (٨/٣٩٩)، وظلال الجنة في تخريج السنة (ص ٣٥٣).

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٢٥) ونسبه إلى ابن أبي شيبة والنسائي والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم ـ وصححه ـ، وأبي نعيم في الحلية، وابن مردويه والبيهقي في البعث والخطيب في المتفق والمفترق، عن حذيفة موقوفا.

[١٤١٥] قال الطبري: وقال ليث عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾: يجلسه معه على عرشه، وأخرجه عبد بن حميد وغيره عن مجاهد[١].

قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ الآية: ٨٠

[١٤١٦] جاء عن ابن عباس أنه ﷺ أذن له في الهجرة إلى المدينة بقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾، أخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم[٢].

---

(١) فتح الباري ٨/٤٠٠ و١١/٤٢٦.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٢٨) ونسبه إلى ابن جرير.
وقد أخرجه ابن جرير (١٥/١٤٥) قال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد في الآية قال: يجلسه معه على عرشه.
وعقبه ابن جرير قائلا: وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صح به الخبر عن رسول الله ﷺ، وهو أنه ﷺ سئل عن المقام المحمود، فقال: "هي الشفاعة". ثم قال: وهذا وإن كان هو الصحيح، فإن ما قاله مجاهد، قول غير مدفوع صحته، لا من جهة خبر ولا نظر. وذلك لأنه لا خبر عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحد من أصحابه، ولا عن التابعين بإحالة ذلك. انظر: تفسير الطبري (١٥/١٤٧-١٤٨).
ونقل ابن حجر عن ابن عطية قال: هو كذلك إذا حمل على ما يليق به. ثم قال: وبالغ الواحدي في ردّ هذا القول، وأما النقاش فنقل عن أبي داود صاحب السنن أنه قال: من أنكر هذا فهو متهم. وقال أيضا: وقد جاء عن ابن مسعود عند الثعلبي وعن ابن عباس عند أبي الشيخ وعن عبد الله بن سلام قال: إن محمدا [ﷺ] يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب. قال: يحتمل أن تكون الإضافة إضافة تشريف، وعلى ذلك يحمل ما جاء عن مجاهد وغيره. اهـ. انظر: فتح الباري (١١/٤٢٦-٤٢٧).
وحديث ابن عباس الذي ذكره ابن حجر أخرجه ابن جرير (١٥/١٤٨) مطولا.
(٢) فتح الباري ٧/٢٢٧.
أخرجه الترمذي (رقم٣١٣٩) حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا عن قابوس بن أبي ظبيان،=

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ الآية: ٨١

[١٤١٧] روى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ أي ذاهبا[١].

[١٤١٨] ومن طريق سعيد عن قتادة ﴿وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ أي هلك[٢].

قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ الآية: ٨٤

[١٤١٩] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ قال على ناحيته[٣].

[١٤٢٠] وعن مجاهد قال: الشاكلة الطريقة أو الناحية[٤].

[١٤٢١] ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: على طبيعته

= عن أبيه، عن ابن عباس ـ بنحوه. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه ابن جرير (١٤٨/١٥) حدثنا ابن وكيع وابن حميد، قالا: ثنا جرير، عن قابوس ابن أبي ظبيان، عن أبيه، به. وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٢٨/٥) إلى أحمد والترمذي ـ وصححه ـ وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي معا في الدلائل والضياء في المختارة.

(١) فتح الباري ٤٠٠/٨.
أخرجه ابن جرير (١٥٢/١٥) من طريق معاوية، عن علي، به مثله.

(٢) فتح الباري ٤٠٠/٨.
أخرج ابن جرير (١٥٢/١٥) من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة ـ نحوه. ولفظه " هلك الباطل وهو الشيطان".

(٣) فتح الباري ٣٩٣/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (١٥٤/١٥) حدثنا عليّ، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن عليّ، به مثله.

(٤) فتح الباري ١٣٦/١.
أخرجه ابن جرير (١٥٤/١٥) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه نحوه.

وعلى حدته[١].

[١٤٢٢] ومن طريق سعيد عن قتادة قال: يقول على ناحيته وعلى ما ينوي[٢].

[١٤٢٣] وتفسير الشاكلة بالنية صح عن الحسن البصري ومعاوية ابن قرة المزني[٣] وقتادة أخرجه عبد بن حميد والطبري عنهم[٤].

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ الآية: ٨٥

[١٤٢٤] روى الترمذي من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئا نسأل هذا الرجل،

---

(١) فتح الباري ٣٩٣/٨.
وليس هو من طريق ابن أبي نجيح، وإنما من طريق ابن جريج؛ فقد أخرجه (١٥٤/١٥) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عنه ـ مثله.
وأخرج من طريق ابن أبي نجيح بلفظ "على ناحيته".

(٢) فتح الباري ٣٩٣/٨.
أخرجه ابن جرير (١٥٤/١٥) من طريقه يزيد، عن سعيد، به مثله.

(٣) معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني، أبو إياس البصري، روى عن أبيه وأنس ومعقل بن يسار وعدة، وعنه خليد بن جعفر وشعبة وسماك بن حرب وغيرهم. ثقة عالم، مات سنة ثلاث عشرة ومائة، وهو ابن ست وسبعين سنة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٣٧٨/٨)، والتهذيب (١٩٥/١٠)، والتقريب (٢٦١/٢).

(٤) فتح الباري ١٣٦/١ فسره البخاري في ترجمة الباب.
لم يخرج الطبري روايات هؤلاء جميعا، وإنما أخرج رواية قتادة فقط، فقد أخرج (١٥٤/١٥) من طريق يزيد ابن زريع، قال: ثنا سعيد، عن قتادة.ولفظه "﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ يقول: على ناحيته وعلى ما ينوي".
وأما رواية الحسن فقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٣٠/٥) بلفظ "على نيته"، ونسبه إلى هناد وابن المنذر.
وأما رواية معاوية بن قرة المزني فلم أقف على من ذكره.

فقالوا: سلوه عن الروح، فسألوه فأنزل الله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾، فلما سمعوها قالوا: أوتينا علما كثيرا: التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا، فنزلت ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى ﴾ الآية [الكهف: ١٠٩]. ورجاله رجال مسلم. قال الترمذي: حسن صحيح(١).

[١٤٢٥] وهو عند ابن إسحاق من وجه آخر عن ابن عباس نحوه(٢).

[١٤٢٦] روى ابن إسحاق في تفسيره بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: الروح من الله، وخلق من خلق الله، وصور كبني آدم، لا ينزل ملك إلا ومعه واحد من الروح(٣).

---

(١) فتح الباري ٤٠١/٨، ٤٠٤.
أخرجه الترمذي (رقم٣١٥٠) - في التفسير، باب "ومن سورة بني إسرائيل" - حدثنا قتيبة، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن داود بن أبي هند، به.
وأخرجه أحمد (٢٥٥/١) والنسائي في تفسيره (رقم٣٣٤) وابن حبان في صحيحه (رقم٩٩ الإحسان) وأبو الشيخ في العظمة (رقم٤٠٣) والحاكم (٥٣١/٢) والبيهقي في الدلائل (٤٦/٢) كلهم من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، به.
وهو حديث صحيح، صحّحه كل من الترمذي والحاكم، ووافقه الذهبي، وابن حجر كما في الأعلى، وأحمد شاكر في المسند (رقم٢٣٠٩)، والشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٥١٠).
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٣١/٥) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل.
(٢) فتح الباري ٤٠١/٨.
ذكره في السيرة (٣٢٠/١) من غير إسناد نحوه.
(٣) فتح الباري ٤٠٢/٨.
أورده السيوطي في الدر المنثور (١٠٩/٥، ٣٣٢) وعزاه في الأول إلى آدم بن أبي إياس وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة وابن مردويه

[١٤٢٧] أخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه القصة أنهم قالوا عن الروح: وكيف يعذب الروح الذي في الجسد، وإنما الروح من الله؟ فنزلت الآية[١].

قوله تعالى: ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾ الآية: ٩٢

[١٤٢٨] وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة ﴿قَبِيلًا﴾ أي جندا تعاينهم معاينة[٢].

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ الآية: ٩٣

[١٤٢٩] قال عبد بن حميد[٣] حدثنا هاشم بن القاسم[٤] عن شعبة

=

والبيهقي في الأسماء والصفات. عزاه في الثاني إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ.

والأثر أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٦٧) من طريق آدم بن أبي إياس، نا هشيم، عن أبي بشر، عن مجاهد، عن ابن عباس ـ نحوه.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (رقم٤٠٤) من طريق هشيم، عن جعفر بن إياس، عن مجاهد، به نحوه.

(١) فتح الباري ٤٠٣/٨.

أخرجه ابن جرير (١٥٦/١٥) من طريق العوفي، به نحوه مطولا. وفي آخره "فأخبرهم النبي ﷺ بذلك، فقالوا: من جاءك بهذا؟ قال: جبريل. قالوا: والله ما قاله لك إلا عدو لنا. فأنزل الله تعالى ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾[البقرة: ٩٧]. وله شواهد تقدمت.

(٢) فتح الباري ٣٩٣/٨.

أخرجه ابن جرير (١٦٢/١٥) من طريق يزيد، عن سعيد، به.

(٣) في الفتح "عبد الله بن حميد، وهو خطأ، والمثبت هو الصواب؛ فلا يوجد في الرواة عن هاشم بن القاسم ـ حسب ما اطلعت ـ من اسمه "عبد الله بن حميد". هذا وقد وقع على الصواب في تغليق التعليق (٣٠٨/٤) "قال عبد بن حميد: ثنا هاشم بن القاسم، عن شعبة".

(٤) هو هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثي أبو النضر البغدادي الحافظ، روى عن شعبة وغيره، عنه عبد بن حميد وغيره، ثقة ثبت، أخرج له الجماعة، مات سنة خمس أو سبع ومائتين. انظر ترجمته في: التهذيب (١١/١٨-١٩)، والتقريب (٣١٤/٢).

عن الحكم عن مجاهد قال: كنا لا ندري ما الزخرف حتى رأيتها في قراءة عبد الله أي ابن مسعود "أو يكون لك بيت من ذهب"[(١)].

قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا﴾ الآية: ٩٧

[١٤٣٠] أخرج الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتۡ﴾ قال: طفئت[(٢)].

[١٤٣١] ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: سكنت[(٣)].

قوله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِ﴾ الآية: ١٠٠

[١٤٣٢] وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال: ﴿خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِ﴾ أي خشية أن ينفقوا فيفتقروا[(٤)].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٦٨.
ذكره ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٣٠٨) به سندا ومتنا.
وأخرجه ابن جرير (١٥/١٦٣) حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد ـ نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٤٠) ونسبه إلى أبي عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف وأبي نعيم في الحلية كلهم عن مجاهد.

(٢) فتح الباري ٦/٣٣٢.
ساق الطبري إسناده إلى مجاهد فلم يذكر نص الرواية. انظر: التفسير (١٥/١٦٨).

(٣) فتح الباري ٦/٣٣٢.
أخرجه ابن جرير (١٥/١٦٨) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٤) فتح الباري ٨/٣٩٣.
قال الطبري: "يقول تعالى ذكره لنبيه: قل يا محمد لهؤلاء المشركين: لو أنتم أيها الناس تملكون خزائن أملاك ربي من الأموال ـ وعني بالرحمة في هذا الموضع: المال ـ ﴿إذًا =

قوله تعالى: ﴿مَثۡبُورٗا﴾ الآية: ١٠٢

[١٤٣٣] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿مَثۡبُورٗا﴾ قال: ملعونا[1].

[١٤٣٤] ومن وجه آخر عن سعيد بن جبير عنه مثله[2].

[١٤٣٥] ومن طريق العوفي عنه قال: مغلوبا[3].

[١٤٣٦] ومن طريق الضحاك مثله[4].

[١٤٣٧] ومن طريق مجاهد قال: هالكا[5].

[١٤٣٨] ومن طريق قتادة قال: مهلكا[6].

= ﴿لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ﴾ يقول: إذن لبخلتم به، فلم تجودوا بها على غيركم، خشية من الإنفاق والإقتار". التفسير (١٥/ ١٧٠).

(١) فتح الباري ٨/ ٣٩٤. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (١٥/ ١٧٥) حدثني علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثنا معاوية، عن عليّ، به مثله.

(٢) فتح الباري ٨/ ٣٩٤.
أخرجه ابن جرير (١٥/ ١٧٥) حدثنا عبد الله بن عبد الله الكلابي، قال: ثنا أبو خالد الأحمر، قال: ثنا عمر بن عبد الله، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عنه ـ مثله.

(٣) فتح الباري ٨/ ٣٩٤.
أخرجه ابن جرير (١٥/ ١٧٥) من طريق العوفي، به.

(٤) فتح الباري ٨/ ٣٩٤.
أخرجه ابن جرير (١٥/ ١٧٥) قال: حُدِّثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول: فذكره.

(٥) فتح الباري ٨/ ٣٩٤.
أخرجه ابن جرير (١٥/ ١٧٦) من طريق عيسى وورقاء كلاهما عن ابن أبي نجيح، عنه ـ مثله. وأخرجه من طريق ابن جريج، عنه مثله.

(٦) فتح الباري ٨/ ٣٩٤.
أخرجه عبد الرزاق (١/ ٢/ ٣٩١) ومن طريقه ابن جرير (١٥/ ١٧٦) عن معمر، عنه مثله.

[١٤٣٩] ومن طريق عطية قال: مغيرا مبدلا[١].

[١٤٤٠] ومن طريق ابن زيد بن أسلم قال: مخبولا لا عقل له[٢].

قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ الآية: ١٠٦

[١٤٤١] أخرج النسائي وأبو عبيد والحاكم من وجه آخر عن ابن عباس قال: "أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة، وقرأ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ الآية"[٣].

[١٤٤٢] وصل ابن جرير[٤] من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

---

(١) فتح الباري ٣٩٤/٨.
أخرجه ابن جرير (١٧٦/١٥) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عبد الله بن موسى، عن عيسى بن موسى، عن عطية، بلفظ "مبدلا".

(٢) فتح الباري ٣٩٤/٨.
أخرجه ابن جرير (١٧٦/١٥) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد ـ نحوه.

(٣) فتح الباري ٤/٩.
أخرجه النسائي في تفسيره (رقم٣٩٢)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (باب منازل القرآن بمكة والمدينة وذكر أوائله وأواخره، رقم١٦-٥٦، ص ٢٢٢)، وابن جرير (١٧٨/١٥) والحاكم (٢٢٢/٢) كلهم من طريق يزيد بن هارون، عن داود بن أبي هند عن عكرمة، عن ابن عباس، به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن أبي حاتم (كما في الإتقان ١١٧/١) من هذا الوجه. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣٣/١٠، رقم١٠٢٣٦) عن عباد بن العوام، عن داود، به. وأخرجه (رقم١٠٢٣٩) عن معاوية بن هشام، قال: حدثنا عمار ابن زريق، عن الأعمش، عن حسان بن أبي الأشرس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ نحوه.

(٤) في الفتح ((ابن جريج))، ولعل الصواب "ابن جرير"، وقد ذكره العيني أيضا وقال: أخرجه ابن جرير من طريق علي ابن أبي طلحة، عنه.اهـ. انظر: عمدة القارئ (٥٣/٢٠).

﴿فَرَقْنَٰهُ﴾ قال: فصلناه[1].

[١٤٤٣] وعند أبي عبيد من طريق مجاهد أن رجلا سأله عن رجل قرأ البقرة وآل عمران ورجل قرأ البقرة فقط قيامهما واحد ركوعهما واحد وسجودهما واحد، فقال: الذي قرأ البقرة فقط أفضل. ثم تلا ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾[2].

قوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ الآية: ١٠٧

[١٤٤٤] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ قال: للوجوه[3].

[١٤٤٥] وكذا أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله[4].

[١٤٤٦] وعن معمر عن الحسن للّحى[5].

---

(١) فتح الباري ٨٩/٩.
أخرجه ابن جرير (١٧٨/١٥) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، به.

(٢) فتح الباري ٨٩/٩.
أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (باب ما يستحب لقارئ القرآن من الترسل في قراءته والترتيل والتدبر، رقم٩-١٧، ص ٧٥) حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن عُبيد المُكتِب، قال: قلت لمجاهد ـ فذكره.

(٣) فتح الباري ٣٩٤/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (١٨٠/١٥) حدثنا علي بن داود، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٤) فتح الباري ٣٩٤/٨.
في تفسيره (٣٩٢/٢/١) سندا ومتنا.

(٥) فتح الباري ٣٩٤/٨.
أخرجه عبد الرزاق ـ في الموضع السابق نفسه ـ.

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الآية: ١١٠

[١٤٤٧] أخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس أن المشركين سمعوا رسول الله ﷺ يدعو يا الله يا رحمن، فقالوا كان محمد يأمرنا بدعاء إله واحد وهو يدعو إلهين فنزلت[١].

[١٤٤٨] وأخرج عن عائشة بسند آخر نحوه[٢].

قوله تعالى:
﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ الآية: ١١٠

[١٤٤٩] للطبري عن سعيد بن جبير "فقالوا له لا تجهر فتؤذي آلهتنا فنهجو إلهك"[٣].

---

(١) فتح الباري ١٣/ ٣٦٠.

لم أقف على إسناده، لكن الحافظ ابن حجر قد حكم عليه بالضعف كما هو أعلاه، هذا وأورد السيوطي في الدر المنثور (٣٤٨/٥) عن ابن عباس نحوه، ونسبه إلى ابن جرير وابن مردويه. ولفظه "قال: صلى رسول الله ﷺ بمكة ذات يوم، فدعا الله فقال في دعائه: يا الله...يا رحمن... فقال المشركون: انظروا إلى هذا الصابئ، ينهانا أن ندعو إلهين وهو يدعو إلهين. فأنزل الله ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ الآية". هذا وقد أخرج ابن جرير (١٨٢/١٥) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني محمد بن كثير، عن عبد الله بن واقد، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس - فذكر نحوه.

(٢) فتح الباري ١٣/ ٣٦٠.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤٧/٥) ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه، ولفظه "قالت: كان رسول الله ﷺ يجهر بالدعاء فجعل يقول: يا الله... يا رحمن... فسمعه أهل مكة فأقبلوا عليه، فأنزل الله ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ...﴾ الآية. وانظر ما قبله.

(٣) فتح الباري ٤٠٥/٨.

=

[١٤٥٠] ومن طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس "كان النبي ﷺ إذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرق عنه أصحابه، وإذا خفض صوته لم يسمعه من يريد أن يسمع قراءته، فنزلت"[١].

[١٤٥١] وقد أخرج الطبري وابن خزيمة والعمري والحاكم من طريق حفص بن غياث[٢] عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت نزلت هذه الآية في التشهد[٣].

=

أخرجه ابن جرير (١٨٦/١٥) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد - نحوه.

وقد أخرج البخاري (رقم٤٧٢٢) من طريقه، عن ابن عباس في الآية بلفظ "قال: نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمع المشركون سبّوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله تعالى لنبيه ﷺ ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبّوا القرآن ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أصحابك؛ فلا تسمعهم ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾. وقد رجّح الطبري هذا القول. ونقل عنه ابن حجر وقال: ولكن يحتمل الجمع بين هذا القول، وبين ما ورد أنها نزلت في الدعاء داخل الصلاة.واستدل لهذا الجمع بما أخرجه ابن مردويه من حديث أبي هريرة الآتي برقم(١٤٥٥).

(١) فتح الباري ٤٠٥/٨.

أخرجه ابن جرير (١٨٥/١٥) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يونس، ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثني داود ابن الحصين، به نحوه.

(٢) حفص بن غياث بن طَلْق بن معاوية النخعي، أبو عمر الكوفي القاضي، روى عن هشام ابن عروة والأعمش والثوري وغيرهم، ثقة فقيه، تغير حفظه قليلا في الآخر، مات سنة أربع أو خمس وتسعين، وقد قارب الثمانين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٥٧/٢)، والتقريب (١٨٩/١).

(٣) فتح الباري ٤٠٥/٨.

أخرجه ابن جرير (١٨٧/١٥) وابن خزيمة في صحيحه (رقم٧٠٧) - في الصلاة، باب إخفاء التشهد وترك الجهر به -، والحاكم (٢٣٠/١) كلهم من طريق حفص بن غياث، به. وسكت عنه الحاكم. وقد صحّح إسناده الدكتور الأعظمي. وذكره السيوطي في الدر =

[١٤٥٢] ومن طريق عبد الله بن شداد قال: كان أعرابي من بني تميم إذا سلم النبي ﷺ قال: اللهم ارزقنا مالا وولدا فنزلت هذه الآية[1].

[١٤٥٣] أسند الطبري عن عطاء قال: يقول قوم إنها في الصلاة، وقوم إنها في الدعاء[2].

[١٤٥٤] أخرج الطبري من طريق أشعث بن سوار[3] عن عكرمة عن ابن عباس قال: نزلت في الدعاء[4].

[١٤٥٥] ومن وجه آخر عن ابن عباس مثله[5].

=

المنثور (٣٥١/٥) ونسبه إلى الطبري والحاكم.

(١) فتح الباري ٤٠٥/٨.

أخرجه ابن جرير (١٨٤/١٥) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو أحمد الزبيري، قال: ثنا سفيان، عن ابن عياش العامري، عن عبد الله بن شداد، به نحوه. ولفظه "اللهم ارزقنا إبلا وولدا ".
وله شاهد عند البخاري (رقم٤٧٢٣) عن عائشة قالت: أنزل ذلك في الدعاء.

(٢) فتح الباري ٤٠٥/٨.

أخرجه ابن جرير (١٨٦/١٥) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا حسان بن إبراهيم، عن إبراهيم الصائغ، عن عطاء ـ مثله.

(٣) أشعث بن سوار الكندي النجار الكوفي مولى ثقيف، قاضي الأهواز، روى عن الحسن البصري والشعبي وعكرمة وغيرهم، وعنه شعبة والثوري ويزيد بن هارون وغيرهم. ضعيف ضعّفه النسائي والدارقطني وغيرهما. مات سنة ست وثلاثين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم في المتابعات، والترمذي والنسائي وابن ماجه. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٠٨/١)، والتقريب (٧٩/١).

(٤) فتح الباري ٤٠٥/٨.

أخرجه ابن جرير (١٨٣/١٥) حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا عباد بن العوّام، عن أشعث بن سوار، به نحوه. ولفظه " قال: كانوا يجهرون بالدعاء؛ فلما نزلت هذه الآية أُمِروا أن لا يجهروا، ولا يخافتوا ". والإسناد ضعيف لحال "أشعث بن سوار" كما سبق بيان حاله في ترجمته.

(٥) فتح الباري ٤٠٥/٨.

=

[١٤٥٦] ومن طريق عطاء ومجاهد وسعيد ومكحول[١] مثله[٢].

[١٤٥٧] روى ابن مردويه من حديث أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء، فنزلت[٣].

[١٤٥٨] روى سعيد بن منصور من طريق صحابي لم يسم رفعه في هذه الآية "لا ترفع صوتك في دعائك؛ فتذكر ذنوبك فتعير بها"[٤].

= أخرجه ابن جرير (١٥/١٨٤) من طريق العوفي عنه نحوه. ولفظه "﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ الآية قال: في الدعاء والمسألة".

(١) ويسمى "مكحول الشامي"، أبو عبد الله، روى عن النبي ﷺ مرسلا وعن أبي بن كعب وثوبان وعبادة بن الصامت وأبي هريرة وغيرهم، وعنه الأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد ابن جابر والحجاج بن أرطأة وغيرهم. ثقة كثير الإرسال. مات سنة بضع عشرة ومائة. أخرج له مسلم والأربعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/٢٥٨)، والتقريب (٢/٢٧٣).

(٢) فتح الباري ٨/٤٠٥.

أما أثر عطاء فأخرجه ابن جرير (١٥/١٨٤) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ، ثنا سفيان، عمن ذكره، عن عطاء، به.

وأما أثر مجاهد فأخرجه ابن جرير (١٥/١٨٤) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه، به.

وأما أثر سعيد ـ وهو ابن جبير ـ فأخرجه ابن جرير (١٥/١٨٤) حدثنا ابن بشار، قال: يحيى، قال: ثنا سفيان، قال: ثني قيس بن مسلم، عنه، به.

وأما أثر مكحول فأخرجه ابن جرير (١٥/١٨٤) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا عيسى، عن الأوزاعي، عنه، به.

(٣) فتح الباري ٨/٤٠٦.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٥١) ونسبه إلى محمد بن نصر وابن مردويه.

(٤) فتح الباري ٨/٤٠٦.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل١٥٠/ب) قال: حدثنا عبد الله ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن دراج أبي السمح، أن شيخا من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ قال: فذكره.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٥١) ونسبه إلى سعيد بن منصور والبخاري في تاريخه وابن المنذر وابن مردويه، عن دراج أبي السمح: أن شيخا من الأنصار من =

[١٤٥٩] وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أي لا تصل مراءاة للناس، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ أي لا تتركها مخافة منهم[١].

[١٤٦٠] ومن طرق عن الحسن البصري نحوه[٢].

قوله تعالى:

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ الآية: ١١١

[١٤٦١] وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ قال: لم يحالف أحدا[٣].

=

أصحاب رسول الله ﷺ حدثه أن رسول الله ﷺ قال. فذكره بنحوه.

والحديث أخرجه البخاري في الكبير (٢/١/٢٥٦) قال: قال أصبغ، عن ابن وهب، قال: حدثنا عمرو، عن دراج أن شيخا من الأنصار من أصحاب النبي ﷺ حدثه أن رسول الله ﷺ قال ـ فذكره.

هذا وقد ذكره العيني في عمدة القاري (١٩/٣٥) برواية ابن مردويه، وقال: سنده صحيح.

(١) فتح الباري ٨/٤٠٦.

أخرجه ابن جرير (١٥/١٨٧) حدثني علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ٨/٤٠٦.

أخرجه ابن جرير (١٥/١٨٧) من طريق سعيد عن قتادة، ومن طريق عبد الرزاق عن معمر، ومن طريق هشيم عن عوف، ومن طريق سفيان، عن منصور، كلهم عن الحسن ـ نحوه.

(٣) فتح الباري ٨/٣٩١.

أخرجه ابن جرير (١٥/١٨٩) من طريق عيسى وورقاء عن ابن أبي نجيح، به مثله. وزاد "ولا يبتغي نصر أحد".

سورة الكهف

قوله تعالى: ﴿بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ الآية: ٦

[١٤٦٢] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ﴿بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ أي قاتل نفسك[١].

قوله تعالى:

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا﴾ الآية:٩

[١٤٦٣] وقد روى عبد بن حميد بإسناد صحيح عن ابن عباس قصة أصحاب الكهف مطولة غير مرفوعة، وملخص ما ذكر أن ابن عباس غزا مع معاوية الصائفة، فمروا بالكهف الذي ذكره الله تعالى في القرآن، فقال معاوية: أريد أن أكشف عنهم، فمنعه ابن عباس، فصمّم وبعث ناسا؛ فبعث الله ريحا فأخرجتهم، قال: فبلغ ابن عباس فقال: إنهم في مملكة جبّار يعبد الأوثان، فلما رأوا ذلك خرجوا منها فجمعهم الله على غير ميعاد فأخذ بعضهم على بعضهم العهود والمواثيق، فجاء أهاليهم يطلبونهم ففقدوهم، فأخبروا الملك، فأمر بكتابة أسمائهم في لوح من رصاص، وجعله في خزانته.

فدخل الفتية الكهف، فضرب الله على آذانهم فناموا، فأرسل الله من يقلّبهم وحوّل الشمس عنهم، فلو طلعت عليهم لأحرقتهم، ولولا

---

(١) فتح الباري ٨/٤٠٦.

أخرجه في تفسيره (١/٢/٣٩٦) به سندا ومتنا.

أنهم يقلبون لأكلتهم الأرض.

ثم ذهب ذلك الملك وجاء آخر فكسر الأوثان وعبد الله وعدل، فبعث الله أصحاب الكهف، فأرسلوا واحدا منهم يأتيهم بما يأكلون، فدخل المدينة مستخفيا، فرأى هيئة وناسا أنكرهم لطول المدة، فدفع درهما إلى خبّاز، فاستنكر ضربه وهمّ بأن يرفعه إلى الملك. فقال أتخوفني بالملك وأبي دهقانه؟[1] فقال: من أبوك؟ قال: فلان. فلم يعرفه، فاجتمع الناس، فرفعوه إلى الملك، فسأله فقال: عليّ باللوح، وكان قد سمع به، فسمّى أصحابه، فعرفهم من اللوح، فكبّر الناس وانطلقوا إلى الكهف.

وسبق الفتى لأن لا يخافوا من الجيش، فلما دخل عليهم عمى الله على الملك ومن معه المكان، فلم يدر أين يذهب الفتى، فاتفق رأيهم على أن يبنوا عليهم مسجدا، فجعلوا يستغفرون لهم ويدعون لهم، وصله عبد بن حميد من طريق يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مطولا، وإسناده على شرط البخاري[2].

---

(١) الدهقان ـ بكسر الدال وضمها ـ: رئيس القرية ومقدَّم التُّنَّاء وأصحاب الزراعة، وهو معرَّب، ونونه أصلية، وقيل زائدة. انظر: النهاية (١٤٥/٢).

(٢) فتح الباري ٤٠٧/٨ و ٥٠٤/٦. وذكره البخاري عنه تعليقا مختصرا بلفظ "﴿ٱلرَّقِيمِ﴾ لوح من رصاص كتب عاملهم أسماءهم ثم طرحه في خزانته فضرب الله على آذانهم فناموا".
أخرجه عبد بن حميد في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٤٤-٢٤٦) ثنا عيسى ابن الجنيد، ثنا يزيد بن هارون، أنا سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، به مطولا.
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ـ كما في المصدر السابق ـ عن أبيه، ثنا عمرو بن عوف، ثنا يزيد بن هارون، به.
قال ابن حجر عقبه: هذا إسناد صحيح، قد رواه عن سفيان بن حسين أيضا هشيم وغيره، وسفيان بن حسين ثقة، حجة في غير الزهري، وإنما ضعفه من ضعفه في حديث الزهري؛ لأنه لم يضبطه عنه. أ هـ. انظر: تغليق التعليق (٢٤٦/٤).

[١٤٦٤] وروى عبد الرزاق من طريق عكرمة قال: كان أصحاب الكهف أولاد ملوك اعتزلوا قومهم في الكهف فاختلفوا في بعث الروح، فقال قائل يبعثان، وقال قائل: تبعث الروح فقط وأما الجسد فتأكله الأرض، فأماتهم الله ثم أحياهم، فذكر القصة[١].

---

(١) فتح الباري ٨/٤٠٧.

أخرجه ابن جرير (٢١٦/١٥) من طريق عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن عكرمة ـ فذكر القصة مطولا. ولفظه "قال: كان أصحاب الكهف أبناء ملوك الروم، رزقهم الله الإسلام، فتعوّذوا بدينهم، واعتزلوا قومهم، حتى انتهوا إلى الكهف، فضرب الله على سمعهم، فلبثوا دهرا طويلاً، حتى هَلَكت أمتهم، وجاءت أمّة مسلمة، وكان ملكهم مسلما، فاختلفوا في الروح والجسد، فقال قائل: يبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل: يُبعث الروح، فأما الجسد فتأكله الأرض، فلا يكون شيئا فشقّ على ملكهم اختلافهم، فانطلق فلبس المُسُوح، وجلس على الرّماد، ثم دعا الله تعالى فقال: أي ربّ، قد ترى اختلاف هؤلاء، فابعث لهم آية تبين لهم، فبعث الله أصحاب الكهف، فبعثوا أحدهم يشتري لهم طعاما، فدخل السوق، فجعل يُنكر الوجوه، ويعرف الطرق، ويرى الإيمان بالمدينة ظاهرا، فانطلق وهو مستخف حتى أتى رجلاً يشتري منه طعاما فلما نظر الرجل إلى الوَرِق أنكرها، قال: حسبت أنه قال: كأنها أخفاف الرّبَع، يعني الإبل الصغار، فقال له الفتى: أليس ملككم فلانا؟ قال: بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى رفعه إلى الملك، فسأله، فأخبره الفتى خبر أصحابه، فبعث الملك في الناس، فجمعهم، فقال: إنكم قد اختلفتم في الروح والجسد، وإن الله قد بعث لكم آية، فهذا رجل من قوم فلان، يعني ملكهم الذي مضى، فقال الفتى: انطلقوا بي إلى أصحابي فركب الملك، وركب معه الناس حتى انتهوا إلى الكهف فقال الفتى دعوني أدخل إلى أصحابي، فلما أبصرهم ضُرِب على أذنه وعلى آذانهم فلما استبطؤوه دخل الملك، ودخل الناس معه، فإذا أجساد لا ينكرون منها شيئا غير أنها لا أرواح فيها، فقال الملك: هذه آية بعثها الله لكم. قال قتادة: وعن ابن عباس، كان قد غزا مع حبيب ابن مسلمة، فمرّوا بالكهف، فإذا فيه عظام، فقال رجل: هذه عظام أصحاب الكهف، فقال ابن عباس: لقد ذهبت عظامهم منذ أكثر من ثلاث مئة سنة".

والقصة ذكرها السيوطي في الدر المنثور (٣٦٧/٥) ونسبها إلى عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن عكرمة.

[١٤٦٥] عن الضحاك ﴿ٱلْكَهْفِ﴾ الفتح في الجبل، أخرجه ابن أبي حاتم عنه[١].

[١٤٦٦] وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عباس: أصحاب الكهف أعوان المهدي، وسنده ضعيف[٢].

[١٤٦٧] روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: الرقيم الكتاب[٣].

[١٤٦٨] وقد روى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه قال: ما كنت أعرف الرقيم، ثم سألت عنه، فقيل لي: هي القرية التي خرجوا منها. وإسناده ضعيف[٤].

---

(١) فتح الباري ٦/٥٠٣.
لم أقف عليه، ومعناه صحيح. وقال الراغب: الكهف الغار في الجبل وجمعه: كُهوف. المفردات (ص: ٤٤٢).

(٢) فتح الباري ٦/٥٠٣.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٧٠) ونسبه إلى ابن مردويه فقط، هذا ولم أقف على إسناده، وقد ضعّف ابن حجر إسناده كما في الأعلى.

(٣) فتح الباري ٦/٥٠٤.
أخرجه ابن جرير (١٥/١٩٨) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٤) فتح الباري ٨/٤٠٧.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٢/٣٩٧)، ومن طريقه ابن جرير في تفسيره (١٥/١٩٨)، وإسحاق بن إبراهيم البستي في تفسيره (سورة الكهف، رقم٦) كلهم من حديث الثوري، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، نحوه. ولفظه: "قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّقِيمِ﴾ قال: يزعم كعب أنها القرية.
هذا وإن هذا التفسير يخالف ما في الصحيح، فقد تقدمت الإشارة في الرواية رقم (١٤٦١) إلى ما روى البخاري في صحيحه تعليقا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ "﴿ٱلرَّقِيمِ﴾ لوح من رصاص كتب عاملهم أسماءهم ثم طرحه في خزانته فضرب الله على آذانهم فناموا".

[١٤٦٩] أخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة ومن طريق عطية العوفي: الرقيم الوادي الذي فيه الكهف(١).

[١٤٧٠] وأخرج الطبري أيضا من طريق ابن عباس عن كعب الأحبار قال: هو اسم القرية(٢).

[١٤٧١] وروى ابن أبي حاتم من طريق أنس بن مالك ومن طريق سعيد بن جبير أن الرقيم اسم الكلب(٣).

قوله تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا﴾ الآية: ١٢

[١٤٧٢] روى عبد بن حميد من طريق مجاهد في قوله ﴿أَمَدًا﴾ قال عددا(٤).

---

(١) فتح الباري ٦/٥٠٤.
أما أثر قتادة فأخرجه ابن جرير (١٥/١٩٨) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عنه. ولفظه "قال: كنا نحدث أن الرقيم: الوادي الذي فيه أصحاب الكهف".
وأما عن عطية فأخرجه ابن جرير (١٥/١٩٨) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، قال: سمعت أبي، عن عطية قال: الرقيم: واد.
وأخرج من طريق عطية، عن ابن عباس قال: الرقيم: واد بين عُسفان وأيلة دون فلسطين.

(٢) فتح الباري ٦/٥٠٤.
أخرجه ابن جرير (١٥/١٩٨) من طريق الثوري، عن الشيباني، عن عكرمة، عن ابن عباس. ولفظه " قال: يزعم كعب أن الرقيم: القرية. ومن طريق عبد الرزاق، عن الثوري، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، مثله.

(٣) فتح الباري ٦/٥٠٤.
لم أقف عليهما مسندين. وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٦٢) عن أنس بن مالك قال: ﴿ٱلرَّقِيمِ﴾ الكلب، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٤) فتح الباري ٨/٤٠٧.
أخرجه ابن جرير (١٥/٢٠٦) حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

قوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطًا﴾ الآية: ١٤

[١٤٧٣] وروى الطبري عن سعيد عن قتادة في قوله ﴿شَطَطًا﴾ قال: كذبا[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ الآية: ١٧

[١٤٧٤] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿تَّقۡرِضُهُمۡ﴾ تتركهم[٢].

[١٤٧٥] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه[٣].

قوله تعالى: ﴿ٱلۡوَصِيدِ﴾ الآية: ١٨

[١٤٧٦] أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿ٱلۡوَصِيدِ﴾ الفناء[٤].

قوله تعالى: ﴿أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا﴾ الآية: ١٩

[١٤٧٧] وروى سعيد بن منصور من طريق عطاء بن السائب عن

---

(١) فتح الباري ٦/٥٠٤.
أخرجه ابن جرير (١٥/٢٠٨) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به.

(٢) فتح الباري ٨/٤٠٦. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٤٣) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٤٠٦.
أخرجه في تفسيره (١/٢/٤٠٠). ولفظه "تدعهم ذات الشمال".

(٤) فتح الباري ٦/٥٠٤.
لم أجد في تفسير الطبري من طريق سعيد عن ابن عباس، وإنما من طريق علي بن أبي طلحة، عنه. نعم أخرج (١٥/٢١٤) عن محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا محمد بن أبي الوضاح، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير ﴿وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِ﴾ قال: بالفِناء. ولم يذكر في الإسناد "ابن عباس".

سعيد بن جبير عن ابن عباس: أحلُّ ذبيحةً، وكانوا يذبحون للطواغيت[(١)].

[١٤٧٨] وروى عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله ﴿أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ قال: خير طعاما[(٢)].

[١٤٧٩] وروى الطبري عن سعيد بن جبير أحل[(٣)].

قوله تعالى: ﴿رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ﴾ الآية: ٢٢

[١٤٨٠] قال عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله ﴿رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ﴾ قال: قذفا بالظن[(٤)].

قوله تعالى:

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ الآية:٢٣-٢٤

[١٤٨١] أخرج ابن إسحاق في سؤال من سأل النبي ﷺ عن قصة أصحاب الكهف: غدا أجيبكم، فتأخر الوحي فنزلت ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى

---

(١) فتح الباري ٨/٤٠٧.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير ل ١٥٠/ ب) حدثنا خالد بن عبد الله، عن عطاء بن السائب، به. وهذا إسناد ضعيف؛ فإن خالد بن عبد الله هو الطحان الواسطي إنما سمع من عطاء بن السائب بعد الاختلاط. انظر رقم (٢٠٣).

(٢) فتح الباري ٦/٥٠٤.
أخرجه عبد الرزاق (١/٢/٤٠٠) به سنداً ومتناً. وزاد في آخره "يعني أجوده".

(٣) فتح الباري ٦/٥٠٤.
أخرجه ابن جرير (١٥/٢٢٣) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، به. ومن طريق عبد الرزاق، قال: أخبرنا الثوري، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، مثله. وقد رجّح الطبري هذا القول.

(٤) فتح الباري ٦/٥٠٤ و ٨/٤٠٨.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٢/٤٠٠) به سنداً ومتناً.

فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ فقال إن شاء الله[(١)].

قوله تعالى:

﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ الآية: ٢٨

[١٤٨٢] وعن ابن جريج: نزلت في عيينه بن حصن بن حيفة بن بدر الفزاري قبل أن يسلم[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾

[١٤٨٣] وصل الطبري من طريق داود بن أبي هند في قوله ﴿فُرُطًا﴾ قال: ندامة[(٣)].

[١٤٨٤] وللطبري عن مجاهد قال: ضياعا[(٤)].

---

(١) فتح الباري ١١/٦٠٣.
ذكر ابن كثير في تفسيره (٥/١٣٢-٣٣) قال "وقد ذكر محمد بن إسحاق سبب نزول هذه السورة الكريمة، قال: حدثني شيخ من أهل مصر، قدم علينا منذ بضع وأربعين سنة، عن عكرمة، عن ابن عباس ، فذكره قصة اجتماع اليهود بالنبي ﷺ وسؤالهم عن أصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح. وتأخر الوحي عنه ثم نزول جبريل عليه السلام بسورة أصحاب الكهف. كما أورد السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٧٦-٣٧٧) عن مجاهد هذه القصة، وفيه "فأنزل الله هذه الآية". وقد عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) فتح الباري ٨/٤٠٨.
أخرجه ابن جرير (١٥/٢٣٥) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج. ولفظه "قال: أخبرت أن عيينة بن حصن قال للنبي ﷺ قبل أن يسلم: لقد آذاني ريح سلمان الفارسي، فاجعل لنا مجلسا منك لا يجامعوننا فيه، واجعل لهم مجلسا لا نجامعهم فيه، فنزلت الآية".

(٣) فتح الباري ٨/٤٠٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (١٥/٢٣٦) حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا بدل بن المحبر، قال: ثنا عباد بن راشد، عن داود، به.

(٤) فتح الباري ٨/٤٠٨.

=

[١٤٨٥] وعن السدي قال: إهلاكا[١].

قوله تعالى: ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ الآية: ٢٩

[١٤٨٦] وروى الطبري من طريق ابن عباس بإسناد منقطع قال: سرادقها حائط من نار[٢].

قوله تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا﴾ الآية: ٣٣

[١٤٨٧] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ﴿آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا﴾: لم تنقص[٣].

[١٤٨٨] وكذا الطبري من طريق سعيد عن قتادة[٤].

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ الآية: ٣٤

[١٤٨٩] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ قال: ذهب

=

أخرجه ابن جرير (١٥/٢٣٦) من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(١) فتح الباري ٨/٤٠٨.

لم يرو الطبري عن السدي من قوله، وإنما عن خباب من طريق السدي، فقد أخرجه (١٥/٢٣٧) من طريق أسباط، عن السدي، عن أبي سعيد الأزدي، عن أبي الكنود، عن خباب ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ قال: هلاكا.

(٢) فتح الباري ٨/٤٠٨.

أخرجه ابن جرير (١٥/٢٣٩) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس، فذكره. وفيه انقطاع بين ابن جريج وابن عباس وقد أشار ابن حجر إلى ذلك.

(٣) فتح الباري ٨/٤٠٧.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٤٣-٢٤٤) ثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام، عن ابن جريج، به مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٤٠٧.

أخرجه ابن جرير (١٥/٢٤٥) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به.

وفضة[١].

[١٤٩٠] وأخرج الفراء من وجه آخر عن مجاهد قال: ما كان في القرآن ثمر بالضم فهو المال، وما كان بالفتح فهو النبات[٢].

[١٤٩١] أخرج الطبري من طريق أبي سفيان المعمري[٣] عن معمر عن قتادة قال: الثمر المال كله، وكل مال إذا اجتمع فهو ثُمُر إذا كان من لون الثمرة وغيرها من المال كله[٤].

[١٤٩٢] وروى ابن المنذر من وجه آخر عن قتادة قال: قرأ ابن عباس ﴿ثَمَرٌ﴾ يعني بفتحتين وقال: يريد أنواع المال[٥].

---

(١) فتح الباري ٤٠٦/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٢٤٣/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٤٠٦/٨.
أخرجه الفراء في معاني القرآن (١٤٤/٢) قال: وحدثني المعلى بن هلال الجعفي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
قوله ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾ اختلفت القرّاء في قوله ﴿ثَمَرٌ﴾ فقرأ عامة قرّاء الحجاز والعراق ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثُمُرٌ﴾ - بضم التاء والميم -، وقرأ آخرون ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَر﴾ بفتحتين، وقرئ ﴿ثُمْرٌ﴾ بضم فسكون، كما قرئ ﴿ثَمْرٌ﴾ بفتحة فسكون. انظر: البحر المحيط (١٢٥/٦)، والسبعة لابن مجاهد (ص٣٩٠)، والمحتسب لابن جني (٤٧٦/٦)، وتفسير الطبري (٢٤٥/١٥).

(٣) هو محمد بن حميد اليشكري، أبو سفيان المعمري، نزيل بغداد، روى عن معمر وغيره، ثقة. مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (١١٥/٩)، والتقريب (١٥٦/٢).

(٤) فتح الباري ٤٠٦/٨.
أخرجه ابن جرير (٢٤٥/١٥) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو سفيان، به مثله.

(٥) فتح الباري ٤٠٦/٨.

=

قوله تعالى: ﴿هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَـٰحُ﴾ الآية: ٤٥

[١٤٩٣] ذكر إسماعيل بن أبي زياد في تفسيره عن ابن عباس ﴿هَشِيمًا﴾ متغيرا، و﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَـٰحُ﴾ أي تفرقه[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ الآية: ٥٢

[١٤٩٤] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ أي مهلكا[(٢)].

قوله تعالى: ﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ الآية: ٥٨

[١٤٩٥] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿مَوْئِلًا﴾ مَحْرِزا[(٣)].

=

أخرجه ابن جرير (١٥/٢٤٥) حدثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا القاسم، قال: ثني حجاج، عن هارون، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، مثله.

(١) فتح الباري ٦/٢٩٥.

ضعيف، قال في الفتح (٦/٢٩٥) "لم أره عنه من طريق موصولة".

و"إسماعيل بن أبي زياد" هو الشامي، واسم أبيه "مسلم"، قاضي الموصل، شيخ ضعيف جمع تفسيراً كبيراً، فيه الصحيح والسقيم، متروك كذّبوه، وهو في عصر أتباع التابعين. وقد كان يعلّم ولد المهدي، وشحن كتابه في "التفسير" بأحاديث مسندة يرويها عن شيوخه، ثور بن يزيد، ويونس الأبلي، لا يتابع عليها. ونقل الذهبي عن الدارقطني قال: هو إسماعيل بن مسلم، متروك يضع الحديث. انظر: الميزان (١/٢٣٠-٢٣١، رقم٨٨١، ٨٨٤)، والتقريب (١/٦٩)، وطبقات المفسرين للداودي (١/١٠٨)، والعجاب في بيان الأسباب ـ المقدمة ـ (١/٢١٣).

(٢) فتح الباري ١٠/٤٤٣.

أخرجه ابن جرير (١٥/٢٦٤) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، به.

(٣) فتح الباري ٨/٤٠٧.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٤٧) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

[١٤٩٦] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿ مَوْئِلًا ﴾ قال: ملجأ[١].

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ الآية: ٦٠

[١٤٩٧] روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: بحر فارس والروم[٢].

[١٤٩٨] وعن الربيع بن أنس مثله، أخرجه عبد بن حميد[٣].

[١٤٩٩] وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال: هما الكُرّ والرَّسُّ حيث يصبان في البحر[٤].

[١٥٠٠] وقال محمد بن كعب القرظي: مجمع البحرين بطنجة[٥].

[١٥٠١] وعن أبي بن كعب قال: بإفريقية. أخرجهما ابن أبي حاتم،

---

(١) فتح الباري ٤٠٧/٨.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٤٠٥/٢/١) بهذا السند بلفظ "منجيا".
(٢) فتح الباري ٤١٠/٨.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٤٠٥/٢/١) به، مثله.
(٣) فتح الباري ٤١٠/٨.
لم أقف على إسناده، وانظر ما قبله.
(٤) فتح الباري ٤١٠/٨. قال ابن عطية: مجمع البحرين ذراع في أرض فارس من وراء أذربيجان يخرج من البحر المحيط من شماليه إلى جنوبيه مما يلي بر الشام. انظر: المحرر الوجيز (٤٢١/١٠).
(٥) فتح الباري ٤١٠/٨.
أخرجه ابن جرير (٢٧١/١٥) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن الضريس، قال: ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب، به.

لكن السند إلى أبي بن كعب ضعيف[١].

[١٥٠٢] وأغرب من ذلك ما نقله القرطبي عن ابن عباس قال: المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر؛ لأنهما بحرا علم[٢].

قوله تعالى: ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾

[١٥٠٣] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: الحقب الزمان[٣].

[١٥٠٤] وعن ابن عباس: الحقب الدهر[٤].

[١٥٠٥] وعن سعيد بن جبير: الحقب الحين، أخرجهما ابن المنذر[٥].

[١٥٠٦] وجاء تقديره عن غيرهم، فروى ابن المنذر عن عبد الله

---

(١) فتح الباري ٨/٤١٠.
لم أقف على إسناده، لكن ابن حجر قد حكم عليه بالضعف كما في الأعلى. وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٢٣/٥) ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب.

(٢) فتح الباري ٨/٤١٠.
حكاه القرطبي عن ابن عباس، ثم علق عليه قائلا: وهذا قول ضعيف، لا يصح؛ فإن الأمر بيِّن من الأحاديث أنه إنما وُسم له بحر ماء. انظر: تفسير القرطبي (٨/١١).
وقال ابن حجر: وهذا غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ، وإنما يحسن أن يذكر في مناسبة اجتماعهما بهذا المكان المخصوص، كما قال السهيلي: اجتمع البحران بمجمع البحرين. أ هـ. فتح الباري ٨/٤١٠.
قلت: ولم يبين الله ﷻ أي البحرين هما، ولا جاءنا خبر صحيح عن الرسول ﷺ في بيان ذلك، وعدم معرفة ذلك لا يضرنا شيئا؛ فإن معرفة ذلك وعدمه لا يترتب عليه أمر ديني.

(٣) فتح الباري ٨/٤١٠.
أخرجه في تفسيره (٤٠٥/٢/١)، مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٤١٠.
أخرجه ابن جرير (٢٧٢/١٥) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٥) فتح الباري ٨/٤١٠.

ابن عمرو بن العاص أنه ثمانون سنة(١).

[١٥٠٧] وروى عبد بن حميد عن مجاهد أنه سبعون(٢).

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ الآية: ٦٣

[١٥٠٨] ولابن أبي حاتم من طريق قتادة قال: عجب موسى أن تسرب حوت مملح في مكتل(٣).

قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ۝٦٤ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ﴾ الآيتان: ٦٤-٦٥

[١٥٠٩] وروى عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس قال: انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة، فدخلها موسى على أثر الحوت فإذا هو بالخضر(٤).

[١٥١٠] وروى ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال: فرجع موسى حتى أتى الصخرة فوجد الحوت، فجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء ويتبع الحوت، وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر إلا

---

(١) فتح الباري ٨/٤١٠.
أخرجه ابن جرير (١٥/٢٧٢) حُدِّثت عن هشيم، قال: ثنا أبو بلج، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله ابن عمرو، به. وفي سنده شيخ الطبري مبهم.

(٢) فتح الباري ٨/٤١٠.
لم أجده بهذا اللفظ، وأخرج ابن جرير (١٥/٢٧٢) من طريق ابن جريج، وابن أبي نجيح كلاهما عن مجاهد بلفظ "سبعين خريفا".

(٣) فتح الباري ٨/٤١٦.
أخرج ابن جرير (١٥/٢٧٥) من طريق عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، نحوه. ولفظه قال في الآية "فكان موسى لما اتخذ سبيله في البحر عجبا، يعجب من سرب الحوت.

(٤) فتح الباري ١/١٦٨ و ٨/٤١٧.

يبس حتى يصير صخرة، فجعل موسى يعجب من ذلك حتى انتهى إلى جزيرة في البحر فلقي الخضر[(١)].

[١٥١١] ولابن أبي حاتم من طريق السدي قال: بلغنا عن ابن عباس أن موسى دعا ربه ومعه ماء في سقاء يصب منه في البحر، فيصير حجرا فيأخذ فيه، حتى انتهى إلى صخر فصعدها وهو يتشوف هو يرى الرجا، ثم رآه[(٢)].

قوله تعالى:

﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا﴾ الآية:٧٠

[١٥١٢] وعند ابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس قال: قال الخضر لموسى: إن عجلت علي في ثلاث فذلك حين أفارقك[(٣)].

قوله تعالى: ﴿قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا﴾ الآية: ٧١

[١٥١٣] أخرج عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا﴾ قال: منكرا[(٤)].

[١٥١٤] وروى ابن أبي حاتم من طريق خالد بن قيس[(٥)] عن قتادة في

---

(١) فتح الباري ٨/٤١٧.
ضعيف الإسناد، لأنه من طريق عطية العوفي فهو ضعيف.

(٢) فتح الباري ٨/٤١٧.
ضعيف لانقطاعه.

(٣) فتح الباري ٨/٤١٩.

(٤) فتح الباري ٨/٤١٩.
أخرجه ابن جرير (١٥/٢٨٤) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٤٢٥) ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٥) خالد بن قيس بن رباح الأزدي الحُدَّاني البصري، روى عن عطاء وعمرو بن دينار

قوله: ﴿إِمْرًا﴾ قال: عجبا(١).

[١٥١٥] ومن طريق أبي صخر في قوله ﴿إِمْرًا﴾ قال عظيما(٢).

[١٥١٦] وفي رواية الربيع بن أنس عند ابن أبي حاتم "إن موسى لما رأى ذلك امتلأ غضبا وشدّ ثيابه وقال: أردت إهلاكهم، ستعلم أنك أول هالك. فقال له يوشع: ألا تذكر العهد؟ فأقبل عليه الخضر فقال: ألم أقل لك؟ فأدرك موسى الحلم فقال: لا تؤاخذني. وأن الخضر لما خلصوا قال لصاحب السفينة: إنما أردت الخير، فحمدوا رأيه، وأصلحها الله على يده"(٣).

قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ الآية: ٧٣

[١٥١٧] وروى الفراء من وجه آخر عن أبي بن كعب قال: لم ينس موسى، ولكنه من معاريض الكلام، وإسناده ضعيف(٤).

=

وقتادة وغيرهم، صدوق يُغرب. أخرج له مسلم وأبو داود في سننه وفي الناسخ والمنسوخ والنسائي. انظر ترجمته في: التهذيب (٣/٩٧)، والتقريب (١/٢١٧).

(١) فتح الباري ٨/٤١٩.

أخرج ابن جرير (١٥/٢٨٤) من طريق سعيد، عن قتادة، مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٤٢٥) ونسبه إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم عن قتادة.

(٢) فتح الباري ٨/٤١٩.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٤٢٥) عنه، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

وأبو صخر المدني: اسمه حميد بن زياد أبو صخر، رأى سهل بن سعد، وروى عن جماعة من التابعين، روى عنه المفضل وغيره. قال أحمد ويحيى ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق يهم. تقدم برقم (١٠١٣).

(٣) فتح الباري ٨/٤١٩.

(٤) فتح الباري ٨/٤١٩.

أخرجه الفراء في معاني القرآن (٢/١٥٥) حدثني يحيى بن المهلب، عن رجل، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، به.

=

قوله تعالى: ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ الآية:٧٦

[١٥١٨] وروى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس مرفوعا قال: الأولى نسيان والثانية عذر والثالثة فراق[١].

قوله تعالى:

﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ الآية:٨١

[١٥١٩] وللنسائي من طريق أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: فأبدلهما ربهما خيرا منه زكاة قال: أبدلهما جارية فولدت نبيا من الأنبياء[٢].

[١٥٢٠] وللطبري من طريق عمرو بن قيس نحوه[٣].

=

وقد أخرجه ابن جرير (١٥/٢٨٥) قال: حُدِّثت عن يحيى بن زياد، قال: ثني يحيى ابن المهلب، عن رجل، عن سعيد بن جبير، عن أبي بن كعب الأنصاري - فذكر مثله. وإسناده ضعيف كما نبّه على ذلك ابن حجر أيضا.

(١) فتح الباري ٨/٤١٩.

لم أقف على إسناده، وأوله في الصحيحين من حديث أبي بن كعب مرفوعا في حديث طويل بلفظ " قال رسول الله ﷺ "كانت الأولى من موسى نسيانا"، وفي رواية عنه مرفوعا "كانت الأولى نسيانا والوسطى والثالثة عمداً". (البخاري - كتاب التفسير، باب ((وإذ قال موسى لفتاه))، رقم٤٧٢٥ و ٤٧٢٦، وصحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام، رقم: ٢٣٨٠-١٧١، ١٧٢).

(٢) فتح الباري ٨/٤٢١.

لم أقف عليه عند النسائي، ولا عند غيره.

(٣) فتح الباري ٨/٤٢١.

أخرجه ابن جرير (١٦/٣) حدثني يعقوب، قال: ثنا هاشم بن القاسم، قال: ثنا المبارك بن سعيد، قال: ثنا عمرو بن قيس في الآية قال: بلغني أنها جارية.

[١٥٢١] ولابن المنذر من طريق بسطام بن جميل[1] قال: أبدلهما مكان الغلام جارية ولدت نبيين[2].

[١٥٢٢] ولعبد بن حميد من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة: ولدت جارية[3].

[١٥٢٣] ولابن أبي حاتم من طريق السدي قال: ولدت جارية فولدت نبيا، وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له: ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله، واسم هذا النبي شمعون، واسم أمه حنة[4].

[١٥٢٤] وعند ابن مردويه من حديث أبي بن كعب أنها ولدت غلاما، لكن إسناده ضعيف[5].

[١٥٢٥] وأخرجه ابن المنذر بإسناد حسن عن عكرمة عن ابن عباس نحوه[6].

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ الآية: ٨٣

[١٥٢٦] وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة قال النبي ﷺ: "لا

---

(١) بِسْطَام بن جميل، شامي، عن التابعين. قال الأزدي: ليس حديثه بشيء. انظر: الميزان (٣٠٩/١، رقم١١٦٩).

(٢) فتح الباري ٤٢١/٨.
ضعيف الإسناد؛ ففيه بسطام بن جميل، ليس حديثه بشيء.

(٣) فتح الباري ٤٢١/٨.
لم أقف على إسناده، والحكم بن أبان صدوق له أوهام، وقد تقدم برقم (٣٢١).

(٤) فتح الباري ٤٢١/٨.
السدي ضعيف، وقد تقدم برقم (٥).

(٥) فتح الباري ٤٢١/٨.
إسناده ضعيف كما نبه على ذلك ابن حجر.

(٦) فتح الباري ٤٢١/٨.

أدري ذو القرنين كان نبيا أو لا"[١].

[١٥٢٧] قال الزبير في أوائل "كتاب النسب" حدثنا إبراهيم بن المنذر[٢] عن عبد العزيز بن عمران[٣] عن هشام بن سعد عن سعيد بن أبي هلال[٤] عن القاسم بن أبي بزة[٥] عن أبي الطفيل سمعت ابن الكوّاء يقول لعلي

---

(١) فتح الباري ٣٨٣/٦.
أخرجه الحاكم (١٤/٢) من طريق عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة - مرفوعا. وأخرجه (٤٥٠/٢) من طريق آدم ابن أبي إياس، ثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، به. وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٣٥/٥) ونسبه إلى عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه.

(٢) إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي، روى عن مالك وابن عيينة وعبد العزيز بن عمران وغيرهم. صدوق، مات سنة ست وثلاثين بعد المائتين. انظر ترجمته في: التهذيب (١٤٥/١)، والتقريب (٤٣/١-٤٤).

(٣) عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، الأعرج، يعرف بابن أبي ثابت، روى عن هشام بن سعد وغيره، وعنه إبراهيم ابن المنذر وغيره. متروك، احترقت كتبه فحدث من حفظه، فاشتد غلطه، وكان عارفا بالأنساب، قال ابن حبان: يروي المناكير عن المشاهير. مات سنة سبع وتسعين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٣١٢/٦)، والتقريب (٥١١/١).

(٤) سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم، أبو العلاء المصري، قيل: مدني الأصل، روى عن جابر وأنس مرسلا وزيد بن أسلم وربيعة والقاسم بن أبي بزة وغيرهم، وعنه سعيد المقبري وهو أكبر منه والحارث وهشام بن سعد وغيرهم. قال العجلي: ثقة، ووثقه ابن خزيمة والدارقطني والبيهقي والخطيب وابن عبد البر وغيرهم، انظر ترجمته في: التهذيب (٨٣/٤)، والتقريب (٣٠٧/١).

(٥) القاسم بن أبي بزة، المكي أبو عبد الله المخزومي مولاهم، قيل أصله من همدان. روى عن أبي الطفيل وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وغيرهم، وعنه سعيد بن أبي هلال وفطر بن خليفة وعمرو بن دينار وابن جريج وشعبة وغيرهم. ثقة، مات سنة خمس عشرة ومائة. وقيل قبله. أخرج له الجماعة.
انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (١٢٢/٧)، والتهذيب (٢٧٨/٨)، والتقريب (١١٥/٢).

ابن أبي طالب: أخبرني ما كان ذو القرنين؟ قال: كان رجلا أحب الله فأحبه، بعثه الله إلى قومه فضربوه على قرنه ضربة مات منها، ثم بعثه الله إليهم فضربوه على قرنه ضربة مات منها، ثم بعثه الله فسمي ذو القرنين، وعبد العزيز ضعيف، ولكنه توبع على أبي الطفيل[1].

[١٥٢٨] أخرجه سفيان بن عيينة في جامعه عن ابن أبي حسين[2] عن أبي الطفيل نحوه، وزاد: وناصح لله فناصحه. وفيه " لم يكن نبيا ولا ملكا". وسنده صحيح سمعناه في الأحاديث المختارة للحافظ الضياء[3].

[١٥٢٩] وأخرج الزبير بن بكار من طريق سليمان بن أسيد[4] عن ابن شهاب قال: إنما سمي ذا القرنين لأنه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن

---

(١) فتح الباري ٣٨٣/٦.
وفي إسناده "عبد العزيز بن عمران" ضعيف، لكنه توبع كما أشار أعلاه وكما سيأتي برقم (١٥٢٨). والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٣٥/٥-٤٣٦) ونسبه إلى ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه.

(٢) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل المكي، النوفلي، روى عن أبي الطفيل ونافع بن جبير بن مطعم وعطاء وعكرمة ومجاهد وآخرين. وعنه ابن جريج وابن إسحاق والليث ومالك والسفيانان وغيرهم. ثقة، عالم بالمناسك، أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٥٦/٥)، والتقريب (٤٢٨/١).

(٣) فتح الباري ٣٨٣/٦.
أخرجه الضياء المقدسي في المختارة (رقم٥٥٥) وابن عبد الحكم في فتوح مصر (٣٩/١-٤٠) - ذكر بناء الاسكندرية - كلاهما من طريق ابن عيينة، بهذا السند.
تنبيه: وفي هذا الحديث إشكال، لأن قوله "لم يكن نبيا" مغاير لقوله "بعثه الله إلى قومه"، وقد أجاب ابن حجر عن ذلك بأن يحمل البعث على غير رسالة النبوة. فتح الباري (٣٨٣/٦).

(٤) سليمان بن أسيد بن عبد الله بن أسيد بن الأخنس بن شريق الأخنسي أبو داود، ترجم له ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وقال روى عن هشام بن عروة، روى عنه إسحاق بن موسى الخطمي الأنصاري. الجرح والتعديل (١٠١/٤).

الشمس من مطلعها[١].

قوله تعالى: ﴿ٱلسَّدَّيْنِ﴾ الآية: ٩٣

[١٥٣٠] روى ابن أبي حاتم من حديث عقبة بن عامر مرفوعا في قصة ذي القرنين وأنه سار حتى بلغ مطلع الشمس، ثم أتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شيء فبنى السدين، وفي إسناده ضعف[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الآية: ٩٤

[١٥٣١] وجاء في صفتهم ما أخرجه ابن عدي وابن أبي حاتم والطبراني في "الأوسط" وابن مردويه من حديث حذيفة رفعه قال "يأجوج أمة ومأجوج أمة، كل أمة أربعمائة ألف لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح"، "لا يمرون على شيء إذا خرجوا إلا أكلوه، ويأكلون من مات منهم"، وهو من رواية يحيى بن سعيد العطار[٣] عن محمد بن إسحاق[٤] عن الأعمش، والعطار ضعيف جداً،

---

(١) فتح الباري ٦/٣٨٣.
أخرجه عبد ابن عبد الحكم في فتوح مصر (١/ ٤٠) - ذكر بناء الاسكندرية - حدثنا أحمد ابن محمد، عن عبد العزيز بن عمران، عن سليمان بن أسيد، عن ابن شهاب، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٤٣٩) عن ابن شهاب، ونسبه إلى ابن عبد الحكم في فتوح مصر.

(٢) فتح الباري ٦/٣٨٥.

(٣) يحيى بن سعيد العطار الحمصي، ترجم له ابن عدي، وروى بسنده عن عثمان قال: قلت ليحيى بن معين: يحيى بن سعيد العطار الحمصي؟ قال: ليس بشيء، سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: يحيى بن سعيد العطار منكر الحديث. وقال أبو داود: جائز الحديث، وقال ابن خزيمة: لا يحتج به، وقال ابن عدي: بيِّن الضعف. انظر ترجمته في: الكامل لابن عدي (٧/٢٦٥٠)، وميزان الاعتدال (٦/٥٣، رقم٩٥١٩).

(٤) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عكاشة بن محصن الأسدي، روى عن الأوزاعي

ومحمد بن إسحاق قال ابن عدي ليس هو صاحب المغازي، بل هو العكاشي، قال والحديث موضوع، وقال ابن أبي حاتم منكر[1].

[١٥٣٢] لكن لبعضه شاهد صحيح، أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود رفعه "إن يأجوج ومأجوج أقل ما يترك أحدهم لصلبه ألفا من الذرية"[2].

[١٥٣٣] وللنسائي من رواية عمرو بن أوس[3] عن أبيه[4] رفعه "إن

= وإبراهيم بن أبي عبلة وجعفر بن برقان والأعمش أحاديث مناكير بالأسانيد التي يرويها. قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن معين: كذّاب، وقال الدارقطني: يضع الحديث. انظر ترجمته في: الميزان (٣٩٦/٤، رقم٧٢٠٢)، والكامل (٢١٧٦/٦).

(١) فتح الباري ٣٨٦/٦ و ١٠٦/١٣.

أخرجه ابن عدي في الكامل (٢١٧٧/٦) والطبراني في الأوسط (مجمع البحرين، رقم٤٥١٣) وابن الجوزي في الموضوعات (٢٠٦/١) من طريق ابن عدي كلهم من طريق يحيى بن سعيد العطار عن محمد بن إسحاق عن الأعمش، عن حذيفة، به. قال ابن عدي: هذا حديث منكر موضوع، ومحمد بن إسحاق هذا ليس هو صاحب المغازي، وإنما هو محمد ابن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عكاشة بن محصن الأسدي قال يحيى ابن معين: كذاب، وقال الدارقطني: يضع الحديث.والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٥٧/٥-٤٥٨) مطولا ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عدي وابن عساكر وابن النجار.

(٢) فتح الباري ١٠٦/١٣.

أخرجه ابن حبان (رقم٦٨٢٨) أخبرنا أبو عروبة، قال: حدثنا محمد بن وهب بن أبي كريمة، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن ابن مسعود، به. وقد صحّح إسناده ابن حجر كما هو أعلاه.

(٣) هو عمرو بن أوس بن أبي أوس، الثقفي الطائي، تابعي كبير، وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: وقد وَهِم من ذكره في الصحابة، مات بعد التسعين من الهجرة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٦/٨-٧)، والتقريب (٦٦/٢).

(٤) اسمه أوس بن أبي أوس الثقفي، صحابي سكن دمشق، توفي سنة تسع وخمسين. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣١٢/١، رقم٢٨٧)، والتقريب (٨٥/١).

يأجوج ومأجوج يجامعون ما شاءوا، ولا يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفا فصاعداً "[١].

[١٥٣٤] وأخرج الحاكم وابن مردويه من طريق عبد الله بن عمرو "أن يأجوج ومأجوج من ذرية آدم، ووراءهم ثلاثة أمم، ولن يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفا فصاعداً"[٢].

[١٥٣٥] وأخرج عبد بن حميد بسند صحيح عن عبد الله بن سلام[٣] مثله[٤].

---

(١) فتح الباري ١٣/١٠٦.
أخرجه النسائي في تفسيره (رقم٣٥٤) أنا داود، نا سهل بن حماد، نا شعبة، عن النعمان بن سالم، عن ابن عمرو بن أوس، عن أبيه، عن جده مرفوعا. وابن عمرو بن أوس ضعيف كما ستأتي ترجمته قريبا برقم (١٥٤٦). والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٤٥٧) ونسبه إلى النسائي وابن مردويه.

(٢) فتح الباري ١٣/١٠٦-١٠٧.
أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (رقم٢٢٨٢) ومن طريقه الطبراني (كما في اللآلي المصنوعة ١/٥٨-٥٩) حدثنا المغيرة بن مسلم، ثنا أبو إسحاق، عن وهب بن جابر عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ، نحوه. وأخرجه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين، رقم٤٥١٢) من طريق زياد بن خيثمة، حدثني أبو إسحاق، به نحوه. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٩) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٤٥٧) ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني والبيهقي في البعث وابن مردويه وابن عساكر.

(٣) عبد الله بن سلام - بالتخفيف - الإسرائيلي، أبو يوسف، حليف بني الخزرج، صحابي مشهور، قيل كان اسمه الحصين فسمّاه النبي ﷺ عبد الله، مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣/٢٦٥، رقم٢٩٨٦)، والإصابة (٤/١٠٢، رقم٤٧٤٣)، والتقريب (١/٤٢٢).

(٤) فتح الباري ١٣/١٠٧.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٤٥٧) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي شيبة. ولفظه "قال: ما مات رجل من يأجوج ومأجوج إلا ترك ألف ذرية لصلبه فصاعداً".
=

[١٥٣٦] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال "الجن والإنس عشرة أجزاء، فتسعة أجزاء يأجوج ومأجوج، وجزء سائر الناس"[١].

[١٥٣٧] ومن طريق شريح بن عبيد[٢] عن كعب قال: هم ثلاثة أصناف، صنف أجسادهم كالأرز[٣]، وصنف أربعة أذرع في أربعة أذرع، وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى[٤].

[١٥٣٨] وأخرج أيضا هو[٥] والحاكم من طريق أبي الجوزاء[٦] عن

= وقد أخرجه ابن جرير (١٧/٨٨) ـ في سورة الأنبياء ـ حدثنا محمد بن عمارة، قال: ثنا عبد الله ابن موسى، قال: أخبرنا زكريا، عن عامر، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله ابن سلام، به.

(١) فتح الباري ١٣/١٠٧.
لم أقف عليه مسنداً، وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٤٥٧) ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٢) شريح بن عبيد بن شريح، الحضرمي الحمصي، روى عن ثوبان وأبي الدرداء وأبي أمامة وجماعة. وروى عن سعد بن أبي وقاص والصعب بن جثامة وأبي ذر الغفاري وكعب الأحبار ولم يدركهم. وروى عنه معاوية بن صالح وغيره. ثقة، وكان يرسل كثيراً. مات بعد المائة. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه. انظر ترجمته في: التهذيب (٤/٢٨٨)، والتقريب (١/٣٤٩).

(٣) بفتح الهمزة وسكون الراء ثم زاي، هو شجر كبار جداً. كذا قال ابن حجر. فتح الباري ١٣/١٠٧.

(٤) فتح الباري ١٣/١٠٧.
أخرجه ابن جرير (١٦/٢٢) حدثني بحر بن نصر، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني معاوية، عن أبي الزاهرية وشريح بن عبيد، به. ولم يذكر في إسناده كعبا.
قلت: وقد تقدم في ترجمة شريح أن روايته عن كعب الأحبار مرسلة، لكنه ـ هنا ـ مقرون بأبي الزاهرية واسمه حُدَير بن كُرَيب.

(٥) أي ابن أبي حاتم، فإنه معطوف على ما تقدم قبل رواية.

(٦) اسمه أوس بن عبد الله الربعي، أبو الجوزاء، بصري، يرسل كثيراً، روى عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وغيرهم. وعنه عمرو بن مالك وغيره. ثقة، مات سنة ثلاث =

ابن عباس: يأجوج ومأجوج شبراً شبراً وشبرين شبرين وأطولهم ثلاثة أشبار[١]، وهو من ولد آدم[٢].

[١٥٣٩] ومن طريق أبي هريرة رفعه "وُلِد لنوح سام وحام ويافث، فولد لسام العرب وفارس والروم، وولد لحام القبط والبربر والسودان، وولد ليافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالية"، وفي سنده ضعف[٣].

[١٥٤٠] ومن رواية سعيد بن بشير عن قتادة قال: يأجوج ومأجوج ثنتان وعشرون قبيلة، بنى ذو القرنين السد على إحدى وعشرين، وكانت منهم قبيلة غائبة في الغزو وهم الأتراك، فبقوا دون السد[٤].

[١٥٤١] وأخرج ابن مردويه من طريق السدي قال: الترك سرية من سرايا يأجوج ومأجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فبنى السد فبقوا خارجا[٥].

=

وثمانين، أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٣٥/١)، والتقريب (٨٦/١).

(١) الشِّبْر: ما بين طرفي الخنصر والإبهام بالتفريج المعتاد، وجمعه أشبار. انظر: المعجم الوسيط (ص٤٧٠).

(٢) فتح الباري ١٠٧/١٣.

أخرجه الحاكم (٥٢٧/٤) حدثنا علي بن حمشاد العدل، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا عمرو بن مالك البكري، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، به. وسكت عنه الحاكم والذهبي.

(٣) فتح الباري ١٠٧/١٣.

لم أقف عليه مسنداً، وقد حكم ابن حجر على إسناده بالضعف كما في الأعلى.

(٤) فتح الباري ١٠٧/١٣.

إسناده ضعيف كسابقه؛ ففيه سعيد بن بشير، يروي عن قتادة وغيره، ضعيف، بل وصفه بعضهم بأنه منكر الحديث، يروي عن قتادة منكرات، وقد تقدم ترجمته برقم (٤٥).

(٥) فتح الباري ١٠٧/١٣.

وهذا أيضا ضعيف؛ فإنه من طريق السدي. انظر ترجمته برقم (٥).

[١٥٤٢] وقد جاء في خبر مرفوع "إن يأجوج ومأجوج يحفرون السد كل يوم" وهو فيما أخرجه الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححاه من طريق قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة رفعه في السد "يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غداً، فيعيده الله كأشد ما كان، حتى إذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً إن شاء الله واستثنى، قال: فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس" الحديث.

أخرجه الترمذي والحاكم من رواية أبي عوانة وعبد بن حميد من رواية حماد بن سلمة وابن حبان من رواية سليمان التيمي كلهم عن قتادة، ورجاله رجال الصحيح إلا أن قتادة مدلس.

وقد رواه بعضهم عنه فأدخل بينهما واسطة أخرجه ابن مردويه، لكن وقع التصريح في رواية سليمان التيمي عن قتادة بأن أبا رافع حدثه وهو في صحيح ابن حبان.

وأخرجه ابن ماجه من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال "حدث أبو رافع"[(١)].

---

(١) فتح الباري ١٣/١٠٨-١٠٩.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٥١٠) وابن ماجه في سننه (رقم٤٠٨٠) ـ في الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج ـ وابن جرير (١٦/٢١) ثلاثتهم من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، ثنا أبو رافع، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ، نحوه. وأخرج الترمذي (رقم٣١٥٣) ـ في التفسير، باب ومن سورة الكهف ـ والحاكم (٤/٤٨٨) كلاهما من طريق أبي عوانة، عن قتادة، عن أبي رافع، به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم٦٨٢٩ الإحسان) من طريق المعتمر

[١٥٤٣] وله طريق آخر عن أبي هريرة أخرجه عبد بن حميد من طريق عاصم عن أبي صالح عنه، لكنه موقوف(١).

= ابن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة، أن أبا رافع حدثه عن أبي هريرة، فذكره. والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٥٢٠). وقال ابن كثير في تفسيره (١٩٤/٥) وهذا إسناد جيد قوي، ولكن في رفعه نكارة؛ لأن ظاهر الآية - أي قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾[الآية ٩٧] - يقتضي أنهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه، لإحكام بنائه وصلابته وشدته. ولكن هذا وقد روي عن كعب الأحبار أنهم قبل خروجهم يأتونه فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا قليل، فيقولون: غدا نفتحه، فيأتون من الغد وقد عاد كما كان، فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا القليل، فيقولون كذلك، ويصبحون وهو كما كان، فيلحسونه ويقولون: غداً نفتح، ويلهمون أن يقولوا "إن شاء الله" فيصبحون وهو كما فارقوه، فيفتحونه - قال - وهذا متَّجه، ولعل أبا هريرة تلقاه من كعب، فإنه كثيراً ما كان يجالسه ويحدثه، فحدث به أبو هريرة، فتوهم بعض الرواة عنه أنه مرفوع، فرفعه. والله أعلم. أ هـ كلامه.
هذا وقد نقل الشيخ شعيب الأرنؤوط مقالة ابن كثير هذه في تعليقه على صحيح ابن حبان، وأيَّده قائلا: ومما يؤكد ما قاله ابن كثير أن الوهم من بعض الرواة ما رواه مسلم بن الحجاج في كتابه "التمييز" (ص ١٢٨): حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، حدثنا مروان الدمشقي، عن الليث بن سعد، حدثني بكير بن الأشج، قال: قال لنا بسر بن سعيد: اتقوا الله وتحفظوا من الحديث، فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدث عن رسول الله ﷺ، ويحدثنا عن كعب الأحبار، ثم يقوم، فأسمع بعض من كان معنا يجعل حديث رسول الله ﷺ عن كعب وحديث كعب عن رسول الله ﷺ، وذكره ابن كثير في البداية (١٠٩/٨) عن مسلم، وقال بإثره: وفي رواية: يجعل ما قاله كعب الأحبار عن رسول الله ﷺ، وما قاله رسول الله ﷺ عن كعب، فاتقوا الله وتحفظوا من الحديث. وانظر: سير أعلام النبلاء (٦٠٦/٢). ثم قال - أي شعيب الأرنؤوط - وقد وهم الشيخ ناصر الألباني في تصحيح هذا الحديث ورده على ابن كثير. أ هـ.

(١) فتح الباري ١٠٩/١٣.
انظر التعليق السابق. وعاصم هو ابن بهدلة، وهو ابن أبي النجود، روى عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي وائل، وأبي صالح السمان وغيرهم، وعنه الأعمش ومنصور وهما من أقرانه وعطاء ابن أبي رباح وهو أكبر منه وشعبة والسفيانان وغيرهم. صدوق، له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، مات سنة ثمان =

[١٥٤٤] وقد أخرج عبد بن حميد من طريق كعب الأحبار نحو حديث أبي هريرة وقال فيه "فإذا بلغ الأمر ألقي على بعض ألسنتهم نأتي إن شاء الله غدا فنفرغ منه"[١].

[١٥٤٥] وأخرج ابن مردويه من حديث حذيفة نحو حديث أبي هريرة وفيه: "فيصبحون وهو أقوى منه بالأمس حتى يسلم رجل منهم حين يريد الله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن غدا نفتحه إن شاء الله، فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتح" الحديث، وسنده ضعيف جداً[٢].

=

وعشرين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٥/٣٥)، والتقريب (١/٣٨٣)، وأما أبو صالح فهو ذكوان تقدم برقم (٤٧٤).

(١) فتح الباري ١٣/١٠٩.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٤٦١) عن كعب، ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. ولفظه "قال: إن يأجوج ومأجوج ينقرون السد بمناقرهم، حتى إذا كادوا أن يخرقوه قالوا: نرجع إليه غداً فنفرغ منه، فيرجعون إليه وقد عاد كما كان، فيرجعون فهم كذلك، وإذا بلغ الأمر ألقي على بعض ألسنتهم يقولون: نأتي إن شاء الله غداً، فنفرغ منه، فيأتونه وهو كما هو فيخرقونه فيخرجون، فيأتي أولهم على البحيرة فيشربون ما كان فيها من ماء، ويأتي أوسطهم عليها فيلحسون ما كان فيها من الطين، ويأتي آخرهم عليها فيقولون: قد كان ههنا ماء. فيرمون بسهامهم نحو السماء فترجع مخضبة بالدماء، فيقولون: قهرنا من في الأرض وظهرنا على من في السماء، فيدعون عليهم عيسى ابن مريم فيقول: اللهم لاطاقة لنا بهم ولا يد، فاكفناهم بما شئت، فيبعث الله عليهم دوداً يقال له النغف، فيأخذهم في أقفائهم فيقتلهم حتى تنتن الأرض من ريحهم، ثم يبعث الله عليهم طيراً فتنقل أبدانهم إلى البحر، ويرسل الله إليهم السماء أربعين يوما فينبت الأرض، حتى إن الرمان لتشبع أهل البيت".

هذا وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢٨-٢٩) قال: أنا معمر، عن رجل، عن حميد ابن هلال، عن أبي بن الصيف، قال: قال كعب ، فذكره بنحوه. وفي إسناده من لم يُسَمّ.

(٢) فتح الباري ١٣/١٠٩.

=

[١٥٤٦] وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق ابن عمرو ابن أوس[١] عن جده رفعه "إن يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ما شاءوا وشجر يلقحون ما شاءوا" الحديث[٢].

[١٥٤٧] أخرج مسلم من حديث النواس بن سمعان[٣] بعد ذكر الدجال وقتله على يد عيسى قال: "ثم يأتيه قوم قد عصمهم الله من الدجال فيمسح وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هم كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى أني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر عيسى نبي الله وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار، فيرغب عيسى نبي الله وأصحابه إلى الله فيرسل عليهم النغف[٤] - بفتح النون

= لم أقف على إسناده، وقال ابن حجر - كما في الأعلى - "سنده ضعيف جداً"، وانظر التعليق على ما سبق برقم (١٥٤٢).

(١) ابن عمرو بن أوس، يقال اسمه عبد الرحمن، لا يعرف حاله، ولم يذكر فيه جرح ولا تعديل. ولم يرو عنه غير النعمان بن سالم. انظر: التقريب (٢/٤٩٤). وجده أوس ابن أبي أوس الثقفي صحابي تقدم برقم (١٥٣٣).

(٢) فتح الباري ١٣/١٠٩.
أخرجه النسائي في تفسيره (رقم٣٥٤) من حديث شعبة، عن النعمان بن سالم، عن عمرو بن أوس، عن أبيه، عن جده - مرفوعا. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٥٧/٥) ونسبه إلى النسائي وابن مردويه. هذا وقد ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (رقم٢٠٢٨).

(٣) النواس بن سمعان بن خالد الكلابي أو الأنصاري، صحابي مشهور، سكن الشام.
انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣٤٥/٥، رقم٥٣١٤)، والإصابة (٣٧٧/٦، رقم٨٨٤٥)، والتقريب (٣٠٨/٢).

(٤) النَّغَف - بالتحريك - دودٌ يكون في أنوف الإبل والغنم، واحدتها: نَغَفَة. انظر: النهاية (٨٧/٥).

والغين المعجمة ثم فاء ـ في رقابهم فيصبحون فرسى، ـ بفتح الفاء وسكون الراء بعدها مهملة مقصور ـ كموت نفس واحدة؛ ثم يهبط عيسى نبي الله وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأ زهمهم[١] ونتنهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردّي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون تحتها، فبينماهم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن ومسلم، فيبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة".

وفي رواية لمسلم أيضا "فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض، هلمّ فلنقتل من في السماء، فيرمون بِنُشَّابِهم[٢] إلى السماء، فيردها الله عليهم مخضوبة دماء"[٣].

[١٥٤٨] وأخرج الحاكم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة نحوه في قصة يأجوج ومأجوج وسنده صحيح[٤].

---

(١) الزَّهَم بالتحريك، مصدر زَهِمتْ يدُه من رائحة اللحم. والزُّهمة بالضم: الرّيح المنتنة. أراد أن الأرض تُنْتن من جيفهم. انظر: النهاية (٢/٣٢٣).

(٢) النُّشّاب: النبل، واحدته: نُشَّابة، ويجمع أيضا على نشاشيب. انظر: القاموس (باب الباء، فصل النون، مادة "ن ش ب" ص ١٢٧)، والمعجم الوسيط (مادة "ن ش ب، ص ٩٢١).

(٣) فتح الباري ١٣/١٠٩-١١٠.

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٢١٣٧-١١٠) ـ في الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه ـ بسنديه عن النواس بن سمعان ـ مرفوعا مطولا. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٦٧٥-٦٧٦) ونسبه إلى أحمد ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث عن النواس بن سمعان.

(٤) فتح الباري ١٣/١١٠.

تقدم نحوه من طريق قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة رفعه.

قوله تعالى:

﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ الآية: ٩٤

[١٥٤٩] روى ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ﴿خَرْجًا﴾ قال أجرا عظيما(١).

[١٥٥٠] وصل ابن أبي عمر من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن رجل من أهل المدينة أنه قال للنبي ﷺ: يا رسول الله، قد رأيت سد يأجوج ومأجوج، قال: كيف رأيته؟ قال: مثل البرد المحبر طريقة حمراء وطريقة سوداء، قال: قد رأيته"(٢).

[١٥٥١] ورواه الطبراني من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن رجلين عن أبي بكرة(٣) "أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال" فذكر نحوه وزاد فيه

---

(١) فتح الباري ٦/٣٨٥.
أخرجه ابن جرير (١٦/٢٢) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، به.

(٢) فتح الباري ٦/٣٨٦.
أخرجه ابن حجر بسنده إلى ابن أبي عمر، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن سعيد ابن أبي عروبة، به. وقال - أي ابن حجر - عقبه "هذا إسناد صحيح إلى قتادة، فإن كان سمعه من هذا الرجل، فهو حديث صحيح؛ لأن عدم معرفة اسم الصحابي لا تضر عند الجمهور، لأن كلهم عدول، ولكن قد اختلف فيه على قتادة، فرواه سعيد بن أبي عروبة، عنه هكذا، ورواه عن قتادة، عن رجلين، عن أبي بكرة الثقفي أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: إني قد رأيته يعني السد، فقال: كيف؟ قال: كالبرد المحبر، فقال: قد رأيته.
رواه ابن مردويه في تفسيره عن الطبراني عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، عن أبي الجماهير بهذا. ورواه نعيم بن حماد في كتاب الفتن، عن شيخ له، عن سعيد بن بصير، عن قتادة أن رجلا أتى النبي ﷺ، فذكره مرسلا. ورواه مسلمة بن علي، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس، ومسلمة ضعيف وليس هذا من حديث أنس. والله أعلم". أ هـ.

(٣) واسمه: نُفَيع بن الحارث بن كلدة، من فضلاء أصحاب رسول الله ﷺ وصالحيهم،

زيادة منكرة وهي "والذي نفسي بيده لقد رأيته ليلة أسري بي لبنة من ذهب ولبنة من فضة"(١).

[١٥٥٢] وأخرجه البزار من طريق يوسف بن أبي مريم الحنفي عن أبي بكرة ورجل رأى السد فساقه مطولا(٢).

قوله تعالى: ﴿بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ الآية: ٩٦

[١٥٥٣] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ قال: بين الجبلين(٣).

= أسلم بالطائف، ثم نزل البصرة، ومات بها، سنة إحدى أو اثنتين وخمسين.
انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣٥/٦، رقم٥٧٣٨)، والتقريب (٣٠٦/٢).

(١) فتح الباري ٣٨٦/٦.
أخرجه الطبراني في مسند الشاميين، ومن طريقه ابن مردويه في تفسيره (كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٣١٢/٢-٣١٣) حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد بن بشير، به. سعيد بن بشير ضعيف. وانظر ما قبله.

(٢) فتح الباري ٣٨٦/٦.
أخرجه البزار (كشف الأستار، رقم٢٠٨٩) من طريق يوسف بن أبي مريم الحنفي، به.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٧/٧) رواه البزار عن شيخه عمرو بن مالك، تركه أبو زرعة وأبو حاتم، ووثقه ابن حبان، وقال: يخطئ ويغرب، وفيه من لم أعرفه.
قلت: ولعله يقصد "يوسف بن أبي مريم الحنفي"؛ فإني لم أجد له ترجمة حسب ما بحثت، إلا ما ذكره ابن أبي حاتم قال: يوسف بن أبي مريم، روى عن...، روى عنه... سمعت أبي يقول ذلك. انظر: الجرح والتعديل (٢٣٢/٩). والله أعلم.
هذا وقد حسّن ابن حجر إسناد البزار. انظر: تغليق التعليق (١٣/٤). ولعله حسّنه بالطرق والمتابعات.

(٣) فتح الباري ٣٨٥/٦.
أخرجه ابن جرير (٢٥/١٦)، وابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ١١/٤) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، به.

قوله تعالى: ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾

[١٥٥٤] روى ابن أبي حاتم من طريق الضحاك قال ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ قال: صفرا[١].

[١٥٥٥] وصل ابن أبي حاتم بإسناد صحيح إلى عكرمة عن ابن عباس قال ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ قال: النحاس[٢].

[١٥٥٦] ومن طريق السدي قال: القطر النحاس المذاب، وبناه لهم بالحديد والنحاس[٣].

[١٥٥٧] ومن طريق وهب بن منبه قال: شرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل له عرقا من نحاس أصفر فصار كأنه برد محبر من صفر النحاس وحمرته وسواد الحديد[٤].

قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ الآية: ١٠١

[١٥٥٨] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ أي

---

(١) فتح الباري ٦/٣٨٥.
أخرج ابن جرير (٢٦/١٦) حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ يعني النحاس. والضحاك هو ابن مزاحم الهلالي ضعيف.

(٢) فتح الباري ٦/٣٨٥. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/١١) ثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الله ابن معاوية، ثنا ثابت بن يزيد أبو زيد، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. وقد صحح إسناده ابن حجر كما في الأعلى.

(٣) فتح الباري ٦/٣٨٥.
لم أقف عليه مسنداً، ويشهد له ما قبله.

(٤) فتح الباري ٦/٣٨٥.

لا يعقلون[١].

قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ الآية: ١٠٣

[١٥٥٩] ولابن مردويه من طريق القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي في هذه الآية قال: أظن أن بعضهم الحرورية[٢]، وأصله عند عبد الرزاق بلفظ: قام ابن الكواء إلى علي فقال: ما الأخسرين أعمالا؟ قال: ويلك، منهم أهل حروراء[٣].

[١٥٦٠] وللحاكم من وجه آخر عن أبي الطفيل[٤] قال: قال علي: منهم أصحاب النهروان[٥].

---

(١) فتح الباري ٤٠٧/٨.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٤٧) قال: أخبرني شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

(٢) الحرورية: نسبة إلى حروراء، قرية بظاهر الكوفة، وقيل موضع على ميلين منها. نزل بها الخوارج الذين خالفوا عليًا حين جرى أمر الحكمين على إثر وقعة الصفين، ونسبوا إليها. فيقال: لمن يعتقد مذهب الخوارج حروري؛ لأن أول فرقة منهم خرجوا على عليّ بهذه البلدة فاشتهروا بالنسبة إليها، وهم فرق كثيرة، لكن من أصولهم المتفق عليها بينهم: الأخذ بما دلّ عليه القرآن وردّ ما زاد عليه من الحديث مطلقا.
انظر: الأنساب (٢/٢٠٧)، والملل والنحل (١/١٧٢)، وفتح الباري (١/٤٢٢).

(٣) فتح الباري ٤٢٥/٨.
أخرجه عبد الرزاق (١/٢/٤١٣) عن الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل، به.
قال ابن حجر: وليس هو ببعيد؛ لأن اللفظ يتناوله وإن كان السبب مخصوصا. فتح الباري ٤٢٥/٨.

(٤) اسمه عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي، أبو الطفيل، وربما سمّي عمراً، ولد عام أحد، ورأى النبي ﷺ، وعُمِّر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة.
انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣/١٤٣، رقم٢٧٤٧)، والتقريب (١/٣٨٩).

(٥) فتح الباري ٤٢٥/٨.

=

[١٥٦١] وقد روى ابن مردويه من طريق أبي عون عن مصعب(١) قال: نظر رجل من الخوارج(٢) إلى سعد فقال: هذا من أئمة الكفر، فقال له سعد: كذبت، أنا قاتلت أئمة الكفر. فقال له آخر: هذا من الأخسرين أعمالا، فقال له سعد: كذبت، أولئك الذين كفروا بآيات ربهم. الآية(٣).

قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى﴾ الآية: ١٠٩

[١٥٦٢] جاء في سبب نزولها ما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس في قصة سؤال اليهود عن الروح ونزول قوله تعالى ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء: ٨٥] قالوا كيف وقد أوتينا التوراة فنزلت ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى﴾ الآية(٤).

قال ابن حجر: وذلك قبل أن يخرجوا.

(١) هو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو زرارة المدني، ثقة، مات سنة ثلاث ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/١٤٥)، والتقريب (٢/٢٥١).

(٢) الخوارج فرقة تدعو بالتبرئة من عثمان وعلي، وكان أول ظهورهم حين جرى أمر الحكمين بعد الصفين، وكانوا قبل ذلك علي. ومن أهم معتقداتهم أنهم يكفّرون أصحاب الكبائر، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقا واجبا. انظر: الملل والنحل (١/١٧٠-١٧٢).

(٣) فتح الباري ٨/٤٢٦.
لم أقف عليه مسنداً. هذا وقد نقل ابن حجر هنا عن ابن الجوزي قال: وجه خسرانهم أنهم تعبدوا على غير أصل، فابتدعوا، فخسروا الأعمار والأعمال.

(٤) فتح الباري ١٣/٤٤٥.
أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٢٥٥) والترمذي في جامعه (رقم٣١٤٠) - في تفسير سورة بني إسرائيل - والنسائي في تفسيره (رقم٣٣٤) وابن حبان في صحيحه (رقم٩٩) وأبو الشيخ في العظمة (رقم٤٠٣) والحاكم (٢/٥٣١) والبيهقي في الدلائل (٢/٤٦) كلهم من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن داود ابن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، نحوه. قال الترمذي: حديث صحيح غريب من هذا الوجه، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. كما صححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم٢٣٠٩) =

[١٥٦٣] فأخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق أبي الجوزاء قال: لو كان كل شجرة في الأرض أقلاما، والبحر مداداً لنفد الماء وتكسرت الأقلام قبل أن تنفد كلمات الله[١].

[١٥٦٤] وعن معمر عن قتادة أن المشركين قالوا في هذا القرآن يوشك أن ينفد فنزلت[٢].

[١٥٦٥] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة نحوه، وفيه "فأنزل الله: لو كان شجر الأرض أقلاما ومع البحر سبعة أبحر مداداً لتكسرت الأقلام ونفد ماء البحار قبل أن تنفد[٣].

=

وصححه أيضا الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٥١٠). والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٣١/٥) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل.

(١) فتح الباري ٤٤٥/١٣.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٤١٣/٢/١-٤١٤) أنا جعفر بن سليمان، قال: أخبرني عمرو بن مالك، قال: سمعت أبا الجوزاء يقول، فذكره.

(٢) فتح الباري ٤٤٥/١٣.

أخرجه عبد الرزاق (١٠٦/٢) في سورة لقمان عن معمر، عن قتادة به. وفيه فنزلت ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾[الآية: ٢٧].

(٣) فتح الباري ٤٤٥/١٣.

أخرجه ابن جرير (٨١/٢١) - في سورة لقمان - حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، نحوه.

سورة مريم

قوله تعالى: ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ الآية: ١

[١٥٦٦] روى الحاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: "الكاف من كريم، والهاء من هادي، والياء من حكيم، والعين من عليم، الصاد من صادق"(١).

[١٥٦٧] ومن وجه آخر عن سعيد نحوه لكن قال: يمين بدل حكيم، وعزيز بدل عليم(٢).

---

(١) فتح الباري ٨/٤٢٧.
أخرجه الحاكم (٢/٣٧١-٣٧٢) حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق، أنبأ يعقوب بن يوسف القزويني، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن عطاء ابن السائب، عن سعيد بن جبير، به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وأخرجه عبد الرزاق (٢/٣) ومن طريقه النحاس في معاني القرآن (٤/٣٠٧) وآدم ابن أبي إياس في تفسيره المسمى بتفسير مجاهد (ص ٣٨٣) ومن طريقه البيهقي في الأسماء والصفات (ص٩٤) كلهم من طرق عن عطاء بن السائب، به. وأخرج ابن جرير (١٦/٤٢) من طريق عطاء، عن سعيد قال: كاف من كريم. ولم يذكر في الإسناد "ابن عباس".
وقد أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٤٧٨) ونسبه إلى عبد الرزاق وآدم بن أبي إياس وعثمان بن سعيد الدارمي في التوحيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات.
(٢) فتح الباري ٨/٤٢٧.

[١٥٦٨] وللطبري من وجه آخر عن سعيد نحوه، لكن قال: الكاف من كبير[(١)].

[١٥٦٩] وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ قسم، أقسم الله به، وهو من أسمائه[(٢)].

[١٥٧٠] ومن طريق فاطمة بنت علي[(٣)] قالت: كان علي يقول: يا "كهيعص" اغفر لي[(٤)].

[١٥٧١] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: هي اسم من أسماء القرآن[(٥)].

= أخرج الحاكم (٢/٣٧٢) من طريق شريك، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ فذكر نحوه. ولفظه "قوله ﷻ: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ قال: كاف من هاد أمين عزيز صادق". قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١) فتح الباري ٨/٤٢٧.

أخرجه ابن جرير (١٦/٤١) من طرق عن حصين، عن إسماعيل بن راشد، عن سعيد ابن جبير، مثله. وفي بعضها "عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس".

(٢) فتح الباري ٨/٤٢٧.

أخرجه ابن جرير (١٦/٤٤) حدثني عليّ، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن عليّ، به مثله.

(٣) فاطمة بنت علي بن أبي طالب، روت عن أبيها وقيل لم تسمع منه، وعن أخيها ابن الحنفية وعن أسماء بنت عميس، ثقة، ماتت سنة سبع عشرة ومائة، وقد جاوزت الثمانين. انظر ترجمتها في: التهذيب (١٢/٤٧٠)، والتقريب (٢/٦٠٩).

(٤) فتح الباري ٨/٤٢٧.

أخرجه ابن جرير (١٦/٤٤) حدثني محمد بن خالد بن خداش، قال: ثني سالم بن قتيبة، عن أبي بكر الهذلي، عن عاتكة، عن فاطمة ابنة علي، مثله.

(٥) فتح الباري ٨/٤٢٧.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٣) به سندا ومتنا. ومن طريق عبد الرزاق أخرجه ابن جرير (١٦/٤٥). =

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ﴾ الآيتان: ٥-٦

[١٥٧٢] وأخرج الطبري من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله تعالى: حكاية عن زكريا ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ﴾ قال: العصبة[1].

[١٥٧٣] وفي قوله ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي﴾ قال: يرث مالي ويرث من آل يعقوب النبوة[2].

[١٥٧٤] ومن طريق قتادة عن الحسن نحوه لكن لم يذكر المال[3].

[١٥٧٥] ومن طريق مبارك بن فضالة عن الحسن رفعه مرسلا "رحم الله زكريا ما كان عليه من يرث ماله"[4].

هذا وقد اختلف المفسرون في الحروف المقطعة التي في أوائل السور، فمنهم من قال: هي مما استأثر الله بعلمه، فردوا علمها إلى الله، ولم يفسروها.

ومنهم من فسّرها، واختلف هؤلاء في معناها، فمن قائل: إنما هي أسماء السور، ومن قائل: هي اسم من أسماء الله تعالى، ومن قائل: هي من أسماء القرآن. ورجّح الطبري (١/٢٢٠) القول بأن كل حرف من هذه الحروف يحوي معان كثيرة لا على معنى واحد.

راجع: تفسير الطبري (١/٢٠٥-٢٢٣)، وتفسير ابن كثير (١/٥٦-٥٧).

(١) فتح الباري ٨/١٢.

أخرجه ابن جرير (٤٦/١٦) حدثنا يحيى بن داود الواسطي، قال: ثنا أبو أسامة، عن إسماعيل، عن أبي صالح، به. وأبو صالح هو باذام مولى أم هانئ ضعيف.

(٢) فتح الباري ٨/١٢.

أخرجه ابن جرير (٤٧/١٦، ٤٨) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، به. وانظر ما قبله.

(٣) فتح الباري ٨/١٢.

أخرجه ابن جرير (٤٨/١٦) من طريق عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن الحسن. ولفظه "قال: نبوته وعلمه".

(٤) فتح الباري ٨/١٢.

أخرجه ابن جرير (٤٨/١٦) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا جابر بن نوح، عن مبارك، عن الحسن، نحوه.

قوله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ الآية: ٧

[١٥٧٦] ومن طريق سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ قال: لم يسم يحيى قبله غيره، وأخرجه الحاكم في المستدرك[١].

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ الآية: ٨

[١٥٧٧] وروى الطبري بإسناد صحيح عن ابن عباس قال "ما أدري أكان رسول الله ﷺ يقرأ عتيا أو عسيا"[٢].

---

(١) فتح الباري ٦/٤٦٨.
أخرجه الحاكم (٢/٣٧٢) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أحمد بن مهران، ثنا عبيد الله ابن موسى، أنبأ إسرائيل، عن سماك بن حرب، به. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وأخرجه الفريابي في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣) حدثنا إسرائيل، عن سماك، به.
(٢) فتح الباري ٦/٤٦٨.
أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٢٤٩) عن سُريج بن النعمان، وابن جرير (١٦/٥١) من طريق يعقوب، قالا: حدثنا هشيم، أخبرنا حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، نحوه. وأخرجه أحمد (١/٢٥٧-٢٥٨) عن عثمان، عن جرير، عن حصين، به. وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢/٢٤٤) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي، عن حصين، به. وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٥٨) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم٢٢٤٦، ٢٣٣٢) وقال: شك ابن عباس بين التاء والسين، لا بين ضم العين وكسرها، وقد ثبت في المستدرك النص على أنهما كليهما بالضم، ولكن كتب فيه "جثيا" بدل "عسيا" وهو خطأ مطبعي ظاهر، واللغتان معروفتان بالتاء والسين، والقراء الأربعة عشر قرؤوا "عتيا" بالتاء لا غير، ولكن حمزة والكسائي والأعمش وحفص يكسرون العين، والباقون يضمونها.
أما قراءتها "عسيا" بالسين، فهي قراءة شاذة. قال أبو حيان في البحر (٦/١٧٥) و"عِي

قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ الآية: ١٠

[١٥٧٨] عن عبد الرحمن بن زيد أسلم قال في قوله ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ وأنت صحيح، فحبس لسانه فكان لا يستطيع أن يتكلم وهو يقرأ التوراة ويسبح ولا يستطيع أن يكلم الناس، أخرجه ابن أبي حاتم عنه[١].

[١٥٧٩] وأخرج من طريق أبي عبد الرحمن السلمي[٢] قال: اعتقل لسانه من غير مرض[٣].

قوله تعالى:
﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ الآية: ١٦

[١٥٨٠] وقد روى الطبري من طريق السدي قال: أصاب مريم حيض فخرجت من المسجد فأقامت شرقي المحراب[٤].

=

عبد الله ومجاهد "عسيا" بضم السين مكسورة، وحكاها الداني عن ابن عباس، وحكاها الزمخشري في الكشاف (٣/٦) عن أبي ومجاهد، يقال: عتا العود وعسا: لبس". أ هـ.

(١) فتح الباري ٦/٤٦٨.

أخرجه ابن جرير (١٦/٥٢) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٤٨٣) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٢) اسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي، المقرئ، مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت، مات بعد السبعين. أخرج له الجماعة. التقريب (١/٤٠٨).

(٣) فتح الباري ٦/٤٦٨.

لم أجده عن أبي عبد الرحمن، ولكن أخرج ابن جرير (١٦/٥٢) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، عن سعيد، عن ابن عباس، مثله.

(٤) فتح الباري ٦/٤٧٩.

أخرجه ابن جرير (١٦/٥٩) من طريق أسباط، عن السدي، نحوه.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾ الآية: ١٨

[١٥٨١] وصل عبد بن حميد من طريق عاصم قال: قرأ أبو وائل ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾ قال: لقد علمت مريم أن التقي ذو نُهْيَة[١].

قوله تعالى: ﴿مَكَانٗا قَصِيّٗا﴾ الآية: ٢٢

[١٥٨٢] أخرج الطبري عن مجاهد ﴿قَصِيّٗا﴾ قال: قاصيا[٢].

قوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا﴾ الآية: ٢٣

[١٥٨٣] وصل ابن جرير من طريق ابن جريج أخبرني عطاء عن ابن عباس في قوله ﴿يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا﴾ أي لم أخلق ولم أكن شيئا[٣].

[١٥٨٤] وقال السدي: النسي الحقير[٤].

---

(١) فتح الباري ٦/٤٧٩.
أخرجه عبد بن حميد في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٤/٣٧) ثنا هاشم بن القاسم، عن المسعودي، عن عاصم، به.
وأخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٧) ثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، ثنا مسعر، عن عاصم، به.

(٢) فتح الباري ٦/٤٧٩.
أخرجه ابن جرير (١٦/٦٣) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٦/٤٧٩.
أخرجه ابن جرير (١٦/٦٦) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عطاء الخراساني، به.

(٤) فتح الباري ٦/٤٧٩.
أخرج ابن جرير (١٦/٦٦) من طريق أسباط، عن السدي قال: "نسيا": نُسي ذكري، ومنسيا: تقول: نسي أثري، فلا يرى لي أثر ولا عين.

[١٥٨٥] وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال في قوله ﴿وَكُنتُ نَسْيًا﴾ أي شيئا لا يذكر[١].

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ الآية: ٢٤

[١٥٨٦] أورد الحاكم في المستدرك وابن أبي حاتم من طريق الثوري والطبري من طريق شعبة كلاهما عن أبي إسحاق عن البراء ﴿سَرِيًّا﴾: نهر صغير بالسُّريانية[٢].

[١٥٨٧] وأخرجه ابن مردويه من طريق آدم عن إسرائيل به، لكن لم يقل بالسريانية وإنما قال البراء: السري الجدول وهو النهر الصغير[٣].

[١٥٨٨] وروى الطبري من طريق حصين عن عمرو بن ميمون[٤]

---

(١) فتح الباري ٤٧٩/٦.
أخرجه ابن جرير (٦٦/١٦) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، به بلفظ "شيئا لا يعرف ولا يذكر.

(٢) فتح الباري ٤٧٩/٦. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (٦٩/١٦) من طريق شعبة، وعبد الرزاق في تفسيره (٦/٢-٧) والحاكم في المستدرك (٣٧٣/٢) من طريق الثوري كلاهما عن أبي إسحاق، به. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٣) فتح الباري ٤٧٩/٦.
أخرجه ابن مردويه في التفسير (كما في تغليق التعليق ٣٨/٤) حدثنا أبو عمرو، ثنا محمد ابن عبد الوهاب، ثنا آدم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، به.
وأخرجه آدم بن أبي إياس في تفسيره المسمى بتفسير مجاهد (ص ٣٨٦) عن إسرائيل، به.

(٤) عمرو بن ميمون الأودي أبو عبد الله ويقال أبو يحيى الكوفي، أدرك الجاهلية ولم يلق النبي ﷺ، وروى عن عمر وابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي ذر وغيرهم، وعنه سعيد ابن جبير والربيع بن خثيم وأبو إسحاق السبيعي وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم. ثقة عابد، نزل الكوفة، مات سنة أربع وسبعين، وقيل بعدها. انظر ترجمته في: التهذيب (٩٦/٨)، والتقريب (٨٠/٢).

قال: السري الجدول[١].

[١٥٨٩] ومن طريق الحسن البصري قال: السري هو عيسى، وهذا شاذ[٢].

[١٥٩٠] وقد روى ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عمر مرفوعا "السري في هذه الآية نهر أخرجه الله لمريم لتشرب منه"[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ الآية: ٢٦

[١٥٩١] وقد ثبت من حديث أبي بن كعب وأنس بن مالك أن معنى قوله تعالى ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ أي صمتا، أخرجه الطبراني وغيره[٤].

---

(١) فتح الباري ٦/٤٧٩.
أخرجه ابن جرير (١٦/٦٩) حدثنا يعقوب وأبو كريب، قالا: ثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين، عن عمرو بن ميمون، به.

(٢) فتح الباري ٦/٤٧٩.
أخرجه ابن جرير (١٦/٧٠) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، به. وإسناده صحيح، ولكنه شاذ كما قال ابن حجر.

(٣) فتح الباري ٦/٤٧٩ ـ ٤٨٠.
أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١٢/رقم١٣٣٠٣) حدثنا أبو شعيب الحراني، حدثنا يحيى ابن عبد الله البابُلتي، حدثنا أيوب بن نَهيك، سمعت عكرمة مولى ابن عباس يقول: سمعت ابن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ فذكر مثله. وقال ابن كثير في تفسيره (٥/٢١٩) "وهذا حديث غريب جداً من هذا الوجه، وأيوب بن نهيك هذا الحبلي، قال فيه أبو حاتم الرازي: ضعيف، وقال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال أبو الفتح الأزدي متروك الحديث". أ هـ. والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٥٨) وقال: رواه الطبراني، وفيه يحيى بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف.
قلت: وله شاهد من حديث البراء بن عازب تقدم قريبا.

(٤) فتح الباري ٩/٤٤٠.
أما حديث أنس بن مالك فأخرجه ابن جرير (١٦/٧٤) حدثنا ابن عبد الأعلى، قال:

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ الآية: ٢٧

[١٥٩٢] وصل الطبري من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿فَرِيًّا﴾ عظيما[١].

[١٥٩٣] ومن طريق سعيد عن قتادة كذلك[٢].

قوله تعالى:
﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ الآية: ٢٩

[١٥٩٤] أخرج ابن أبي حاتم من طريق ميمون بن مهران قال: لما قالوا لمريم ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ إلخ أشارت إلى عيسى أن كلموه، فقالوا: تأمرنا أن نكلم من هو في المهد زيادة على ما جاءت به من الداهية[٣].

قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ الآية: ٣٨

[١٥٩٥] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ يقول: الكفار يومئذ أسمع شيء وأبصره،

=

ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: سمعت أنس بن مالك في هذه الآية ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ صمتا.

وأما حديث أبي بن كعب فلم أقف عليه، وقال السيوطي في الدر المنثور (٥٠٦/٥) "وأخرج ابن الأنباري، عن الشعبي قال: في قراءة أبي بن كعب ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ صمتا".

(١) فتح الباري ٤٧٩/٦.
أخرجه ابن جرير (٧٦/١٦) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٤٧٩/٦.
أخرجه ابن جرير (٧٧/١٦) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ قال: عظيما.

(٣) فتح الباري ٤٤٠/٩.
ذكره ابن كثير في تفسيره (٢٢٢/٥) عنه تعليقا.

وهم اليوم لا يسمعون، ولا يبصرون ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[1].

[١٥٩٦] وعند عبد الرزاق عن قتادة ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ يعني يوم القيامة[2].

[١٥٩٧] زاد الطبري من وجه آخر عن قتادة: سمعوا حين لا ينفعهم السمع، وأبصروا حين لا ينفعهم البصر[3].

قوله تعالى: ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ الآية: ٤٦

[١٥٩٨] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ لأشتمنك[4].

[١٥٩٩] ومن وجه آخر عن ابن عباس قال: الرجم الكلام[5].

---

(١) فتح الباري ٨/٤٢٧. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٤٨) ثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، به مثله.
وهكذا فسره ابن كثير (٥/٢٢٧). والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٥١١) ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٨/٤٢٧.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٨) عن معمر، عن قتادة، مثله، لكن عند قوله ﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾.

(٣) فتح الباري ٨/٤٢٧.
أخرجه ابن جرير (١٦/٨٦) من طريق يزيد، عن سعيد، عنه، مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٤٢٧. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٤٨) ثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٥١٣) ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٥) فتح الباري ٨/٤٢٧.
قال الطبري: ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ يقول: لأرجمنك بالكلام وذلك السبّ، والقول القبيح. التفسير (١٦/٩٠).

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ الآية: ٤٧

[١٦٠٠] عن ابن عباس ﴿حَفِيًّا﴾ لطيفا، أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه(١).

قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ الآية: ٥٧

[١٦٠١] وقد روى الطبري أن كعبا قال لابن عباس في قوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ أن إدريس سأل صديقا له من الملائكة فحمله بين جناحيه ثم صعد به، فلما كان في السماء الرابعة تلقاه ملك الموت فقال له أريد أن تعلمني كم بقي من أجل إدريس؟ قال: وأين إدريس؟ قال: هو معي، فقال: إن هذا لشيء عجيب، أمرت بأن أقبض روحه في السماء الرابعة، فقلت: كيف ذلك وهو في الأرض؟ فقبض روحه، فذلك قوله تعالى ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾(٢).

قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ الآية:٥٨

[١٦٠٢] أسند الطبري عن عمر أنه قرأ هذه الآية ﴿بُكِيًّا﴾ فسجد ثم قال: ويحك هذا السجود فأين البكاء؟(٣).

---

(١) فتح الباري ٦/٤٦٨.

أخرجه ابن جرير (١٦/٩٢) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) فتح الباري ٦/٣٧٥.

أخرجه ابن جرير (١٦/٩٦) حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني جرير ابن حازم، عن سليمان الأعمش، عن هلال بن يساف، قال: سأل ابن عباس كعبا وأنا حاضر ـ فذكر نحوه. قال ابن حجر ـ عقبه ـ: وهذا من الإسرائيليات، والله أعلم بصحة ذلك.

(٣) فتح الباري ٨/٤٢٨.

=

قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ الآية: ٥٩

[١٦٠٣] أخرج الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ قال: خسرانا[١].

[١٦٠٤] وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود[٢] عن أبيه في هذه الآية قال: الغي واد في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم، أخرجه الحاكم والطبري أيضا[٣].

[١٦٠٥] ومن طريق عبد الله بن عمرو بن العاص مثله[٤].

=

أخرجه ابن جرير (١٦/٩٨) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: قرأ عمر بن الخطاب سورة مريم فسجد، فذكره. ولم يقل قرأ هذه الآية.

قال ابن حجر: كذا قال، وكلام عمر يحتمل أن يريد الجماعة أيضا. أي: أين القوم البكي؟

(١) فتح الباري ٦/٣٣٢ و ٨/٤٢٧. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن جرير (١٦/١٠٠) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، مشهور بكنيته، ويقال: اسمه عامر، روى عن أبيه ولم يسمع منه وعن أبي موسى الأشعري وكعب بن عجرة وعائشة والبراء بن عازب وغيرهم. وعنه إبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي ومجاهد بن جبر وغيرهم. ثقة، مات بعد سنة ثمانين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٥/٦٥)، والتقريب (٢/٤٤٨).

(٣) فتح الباري ٦/٣٣٢-٣٣٣ و ٨/٤٢٧.

أخرجه ابن جرير (١٦/١٠٠) حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن أبيه، نحوه. ولفظه "نهر في جهنم" بدل "واد في جهنم". وإسناده منقطع؛ فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه.

وأخرجه الحاكم (٢/٣٧٤) من طريق إبراهيم بن الحسين، ثنا شعبة، به.

وذكره ابن كثير في تفسيره (٥/٢٤٠) تعليقا عن سفيان الثوري وشعبة ومحمد بن إسحاق ثلاثتهم عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن أبيه، به.

(٤) فتح الباري ٨/٤٢٧.

أخرجه ابن جرير (١٦/١٠٠) حدثنا محمد بن بشار، قال، ثنا عمرو بن عاصم، قال: =

[١٦٠٦] ومن طريق أبي أمامة مرفوعا مثله وأتم منه[١].

قوله تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ الآية: ٦٤

[١٦٠٧] قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ الآخرة، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ الدنيا، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ ما بين النفختين[٢].

[١٦٠٨] روى عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال: أبطأ جبريل في النزول أربعين يوما، فقال له النبي ﷺ: يا جبريل ما نزلت حتى اشتقت إليك، قال: أنا كنت أشوق إليك، ولكني مأمور، وأوحى الله إلى جبريل قل له ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾[٣].

= ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو، مثله، بدون قوله "بعيد القعر".

(١) فتح الباري ٨/٤٢٧.

أخرجه ابن جرير (١٦/١٠٠) حدثني عباس بن أبي طالب، قال: ثنا محمد بن زياد بن رزان، قال: ثنا شرقي بن قطامي، عن لقمان بن عامر الخزاعي، عن أبي أمامة - مرفوعا. ولفظه "قال لقمان: جئت أبا أمامة صدي بن عجلان الباهلي، فقلت: حدثنا حدبثا سمعته من رسول الله ﷺ، قال: فدعا بطعام، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: "لو أن صخرة زنة عشر أواق قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها خمسين خريفا، ثم تنتهي إلى غي وأثام، قال: قلت: وما غيّ وما أثام؟ قال: بئران في أسفل جهنم يسيل فيهما صديد أهل النار، وهما اللتان ذكر الله في كتابه ﴿أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾، وقوله في الفرقان ﴿وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾[الآية ٦٨].

(٢) فتح الباري ٨/٤٢٩.

أخرجه عبد الرزاق (٢/١٩) به سندا ومتنا.

(٣) فتح الباري ٨/٤٢٩.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٥/٢٤٤) من طريق الحكم بن أبان، عن =

[١٦٠٩] وروى الطبري من طريق العوفي وابن مردويه من طريق سماك بن حرب عن سعيد بن جبير كلاهما عن ابن عباس قال: احتبس جبريل عن النبي ﷺ[١].

[١٦١٠] وروى ابن مردويه في سبب ذلك من طريق زياد النميري[٢] عن أنس قال: سئل النبي ﷺ أي البقاع أحب إلى الله وأيها أبغض إلى الله؟ قال: ما أدري حتى أسأل، فنزل جبريل وكان قد أبطأ عليه " الحديث[٣].

[١٦١١] وعند ابن إسحاق من وجه آخر عن ابن عباس "إن قريشا لما سألوا عن أصحاب الكهف فمكث النبي ﷺ خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا، فلما نزل جبريل قال: له: أبطأت" فذكره[٤].

=

عكرمة - مرسلا هكذا. قال ابن كثير عقبه: وهو غريب.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٥٣٠) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم فقط.

(١) فتح الباري ٨/٤٢٩.

أخرجه ابن جرير (١٦/١٠٣) من طريق العوفي عن ابن عباس، به. وتمامه "فوجد رسول الله ﷺ من ذلك وحزن، فأتاه جبريل فقال: يا محمد ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾. أ هـ. والعوفي ضعيف.

(٢) زياد بن عبد الله النميري البصري، روى عن أنس، ضعيف، وقد ذكره ابن حبان في الضعفاء، وقال: منكر الحديث يروي عن أنس أشياء لاتشبه حديث الثقات تركه ابن معين. أ هـ. أخرج له الترمذي.

انظر ترجمته في: التهذيب (٣/٣٦٥-٣٦٦) والتقريب (١/٢٦٩).

(٣) فتح الباري ٨/٤٢٩.

وذكره الحافظ في موافقة الخُبر الخَبر (١/١٠) وقال: وفي إسناده زياد النميري، وهو ضعيف.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٥٣٠) ونسبه إلى ابن مردويه فقط. وتمامه "فقال: لقد أبطأت عليّ حتى ظننت أن بربي عليّ موجدة! فقال: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾.

(٤) فتح الباري ٨/٤٢٩.

ذكره ابن إسحاق في السيرة (سيرة ابن هشام ١/٣١٣) من غير إسناد نحوه.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ الآية: ٦٤

[١٦١٢] أخرج البزار، وقال: سنده صالح، وصححه الحاكم من حديث أبي الدرداء رفعه "ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرّم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو، فاقبلوا من الله عافيته؛ فإن الله لم يكن ينسى شيئا، ثم تلا هذه الآية ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾"[١].

قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ الآية: ٦٥

[١٦١٣] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ يقول: هل تعلم له مثلا أو شبها، وأسنده البيهقي عن ابن عباس[٢].

---

(١) فتح الباري ٢٦٦/١٣.

أخرجه البزار في مسنده (كشف الأستار، رقم١٢٣، ٢٢٣١) وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٢٤٥/٥) والحاكم في مستدركه (٣٧٥/٢) والبيهقي في الكبرى (١٢/١٠) كلهم من طرق عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن أبيه، عن أبي الدرداء - مرفوعا مثله. قال البزار: لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد... وإسناده صالح، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٦/١ و ٥٨/٧) وقال: رواه البزار والطبراني في الكبير وإسناده حسن ورجاله موثوقون.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٣١/٥) وزاد نسبته إلى ابن المنذر والطبراني وابن مردويه.

(٢) فتح الباري ٤٦٨/٦ و ٣٥٦/١٣.

أخرجه ابن جرير (١٠٦/١٦)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٢٨٠)، وفي الاعتقاد (ص٤٥)، وابن مردويه في التفسير (كما في تغليق التعليق ٣٦/٤) من طرق عن امعاوية بن صالح ن عن علي بن أبي طلحة، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٣١/٥) وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم.

قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ الآية: ٧١

[١٦١٤] ففي حديث حفصة أنها لما سمعت "لا يدخل النار أحد ممن شهد بدرا والحديبية" قالت: أليس الله يقول ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فأجيبت بقوله ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ الآية[١].

قوله تعالى: ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ الآية: ٧٣

[١٦١٥] قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ قال: مجلسا[٢].

قوله تعالى: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ الآية: ٧٤

[١٦١٦] ولابن أبي حاتم من طريق أبي ظبيان[٣] عن ابن عباس قال: الأثاث المتاع، والرئي المنظر[٤].

---

(١) فتح الباري ١/ ١٩٧.
أخرجه أحمد (٦/٢٨٥) ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أم مبشر - امرأة زيد بن حارثة - عن حفصة، نحوه. وأخرجه (٦/٣٦٢) من وجه آخر عن الأعمش، بهذا الإسناد عن أم مبشر، به من حديثها، قالت: كان رسول الله ﷺ في بيت حفصة - فذكر الحديث مثله. وذكره ابن كثير في تفسيره (٥/٢٥٠) عن أحمد بهذين الإسنادين.

(٢) فتح الباري ٨/٤٢٨.
أخرجه عبد الرزاق (٢/١١) به.

(٣) اسمه حصين بن جندب بن الحارث الجنبي - نسبة إلى جنب قبيلة من اليمن - أبو ظبيان الكوفي، روى عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم، وعنه ابنه قابوس وأبو إسحاق السبيعي وسلمة بن كهيل والأعمش وغيرهم. ثقة، مات سنة تسعين، وقيل غير ذلك. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢/٣٢٧)، والتقريب (١/١٨٢).

(٤) فتح الباري ٨/٤٢٧.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٤٨) حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية، =

[١٦١٧] ومن طريق رزين قال: الثياب[(١)].

[١٦١٨] ومن طريق الحسن البصري قال: الصور[(٢)].

[١٦١٩] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿أَثَٰثٗا﴾ مالا[(٣)].

[١٦٢٠] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ﴿أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا﴾ قال: أكثر أموالا وأحسن صورا[(٤)].

[١٦٢١] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿وَرِءۡيٗا﴾ منظرا[(٥)].

قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّا﴾ الآية: ٧٥

[١٦٢٢] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿فَلۡيَمۡدُدۡ﴾ فليدعه[(٦)]

عن الأعمش، عن أبي ظبيان، به. وأخرجه ابن جرير (١١٧/١٦) من طريق سفيان، عن الأعمش، به.

(١) فتح الباري ٤٢٧/٨.

(٢) فتح الباري ٤٢٧/٨.
انظر ما يأتي برقم (١٦٢٠).

(٣) فتح الباري ٤٢٧/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٢٤٩/٤) ثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي، به مثله.

(٤) فتح الباري ٤٢٧/٨.
أخرجه عبد الرزاق (١١/٢) به سندا ومتنا.

(٥) فتح الباري ٤٢٧/٨.
أخرجه ابن جرير (١١٧/١٦) حدثني علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، به مثله.

(٦) قال ابن حجر: أي يمهله إلى مدة، وهو لفظ الأمر والمراد به الإخبار.

الله في طغيانه"[١].

[١٦٢٣] وروى ابن أبي حاتم من طريق حبيب بن أبي ثابت[٢] قال: في حرف أبي بن كعب "قل من كان في الضلالة فإن الله يزيده ضلالة"[٣].

قوله تعالى: ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ الآية: ٨٣

[١٦٢٤] عند عبد الرزاق عن قتادة في قوله ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ قال: تزعجهم إزعاجا في معاصى الله[٤].

[١٦٢٥] وعند ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس "تغريهم إغراء"[٥].

[١٦٢٦] ومن طريق السدي: تطغيهم طغيانا[٦].

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ الآية: ٨٥

[١٦٢٧] وأخرج الطبري عن علي في تفسير هذه الآية فقال: أما والله

---

(١) فتح الباري ٨/٤٢٨. وذكره البخاري عنه تعليقا بلفظ "فليدعه".
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٥٠) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

(٢) حبيب بن أبي ثابت: قيس، ويقال: هند بن دينار الأسدي، مولاهم، أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، مات سنة تسع عشرة ومائة. أخرج له الجماعة. التقريب (١/١٤٨).

(٣) فتح الباري ٨/٤٢٨.

(٤) فتح الباري ٨/٤٢٧.
أخرجه عبد الرزاق (٢/١٢) ومن طريقه ابن جرير (١٦/١٢٥) قال: أنا معمر، عن قتادة في قوله ﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ قال: تزعجهم إزعاجا في معاصى الله.

(٥) فتح الباري ٨/٤٢٧.
أخرجه ابن جرير (١٦/١٢٥) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٦) فتح الباري ٨/٤٢٧.

ما يحشرون على أرجلهم ولا يساقون سوقا، ولكن يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثله، عليها رحال الذهب وأزمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا أبواب الجنة[١].

قوله تعالى: ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ الآية: ٨٦

[١٦٢٨] روى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ قال: عطاشا[٢].

---

(١) فتح الباري ١١/٣٨١.
أخرجه ابن جرير (١٦/١٢٦) حدثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة، قال: ثنا ابن فضيل، عن عبد الرحمن ابن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي، به موقوفا. قلت: وفيه إسناده "عبد الرحمن بن إسحاق" ضعيف ـ كما سيأتي ـ.
وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/١١٩، رقم١٥٨٦١) وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١/١٥٥) وابن أبي ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٥/٢٥٩) والحاكم في مستدركه (٢/٣٧٧) وأبو نعيم في صفة الجنة (٢/١٣٤، رقم٢٨١) كلهم من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، به. وصححه الحاكم على شرط مسلم، وتعقبه الذهبي قائلا: بل عبد الرحمن هذا لم يرو له مسلم، ولا لخاله النعمان وضعفوه. كما أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٥٨) وقال: رواه أحمد، وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف. قلت: ونسبته إلى أحمد وهم من الهيثمي رحمه الله، إذ هو من زيادات ابنه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٥٣٩) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في البعث.
هذا ولبعضه شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه الشيخان عنه قال: قال رسول الله ﷺ "يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق: راغبين وراهبين واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار، تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا". (البخاري: رقم٦٥٢٢، ومسلم: رقم٢٨٦١).
(٢) فتح الباري ٦/٣٣٢ و ٨/٤٢٧.
أخرجه ابن جرير (١٦/١٢٧) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، مثله.

[١٦٢٩] ومن طريق مجاهد قال: منقطعة أعناقهم من الظمأ[١].

قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا﴾ الآية: ٨٩

[١٦٣٠] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿إِدًّا﴾ قولا عظيما[٢].

[١٦٣١] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿إِدًّا﴾ عوجا[٣].

قوله تعالى: ﴿وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾ الآية: ٩٠

[١٦٣٢] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿هَدًّا﴾ قال: هدما[٤].

قوله تعالى:
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ الآية: ٩٦

[١٦٣٣] أخرج أحمد والطبراني في "الأوسط" عن ثوبان عن النبي ﷺ

---

(١) فتح الباري ٦/٣٣٢.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٥٤١) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٢) فتح الباري ١٣/١٨١ و ٨/٤٢٧. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٤٩) من طريق معاوية بن صالح، عن علي، به.

(٣) فتح الباري ٨/٤٢٧.
أخرج الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٤٩) عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به بلفظ "عظيما".

(٤) فتح الباري ٨/٤٣١.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٥١) ثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن عليّ، به.

"إن العبد ليلتمس مرضاة الله تعالى فلا يزال كذلك حتى يقول: يا جبريل إن عبدي فلانا يلتمس أن يرضيني، ألا وإن رحمتي غلبت عليه... فيقول جبريل: رحمة الله على فلان، وتقوله حملة العرش" وفيه "ثم يهبط إلى الأرض، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ الحديث[1].

قوله تعالى: ﴿قَوۡمٗا لُّدّٗا﴾ الآية: ٩٧

[١٦٣٤] في تفسير عبد بن حميد من طريق معمر عن قتادة في قوله تعالى ﴿قَوۡمٗا لُّدّٗا﴾ قال جُدُلا بالباطل[2].

[١٦٣٥] ومن طريق مجاهد ﴿لُّدّٗا﴾ قال: "لا يستقيمون"[3].

[١٦٣٦] وأسند ابن أبي حاتم من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن

---

(١) فتح الباري ١٠/٤٦٢.
أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٢٧٩) عن محمد بن بكر، والطبراني في الأوسط (مجمع البحرين، رقم٤٩٧٦) من طريق محبوب بن الحسن، كلاهما عن ميمون بن عجلان الثقفي، عن محمد بن عباد المخزومي، عن ثوبان ـ مرفوعا نحوه مطولا. والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٧٥) وقال: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات.
قلت: و"ميمون بن عجلان"، قال عنه ابن حجر: لا أعرف له حديثا، ثم ذكر له هذا الحديث، وقال: وميمون هذا أظنه عطاء بن عجلان أحد الضعفاء، كأن بعض الرواة دلّس اسمه وهذا من عجيب التدليس. انظر: لسان الميزان (٦/١٤١).
والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٥٤٥) ونسبه إلى ابن مردويه فقط.
(٢) فتح الباري ١٣/١٨١. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/١٤) عن معمر عن قتادة، به.
(٣) فتح الباري ١٣/١٨١.
أخرجه ابن جرير (١٦/١٣٣) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٥٤٦) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.
وقال ابن حجر: وهذا نحو قوله: ﴿عِوَجَا﴾.

أبي صالح في قوله ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا﴾ قال "عُوْجا عن الحق"[١].

[١٦٣٧] وقد أسند ابن أبي حاتم عن الحسن أنه قال "اللّد: الخصم"[٢].

[١٦٣٨] وعن محمد بن كعب قال "الألدّ: الكذاب"[٣].

[١٦٣٩] وعن مجاهد أنه قال "لُدًّا" عُوْجاً[٤].

قوله تعالى: ﴿أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا﴾ الآية: ٩٨

[١٦٤٠] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿رِكۡزَۢا﴾ صوتا[٥].

[١٦٤١] وعند عبد الرزاق عن قتادة مثله[٦].

---

(١) فتح الباري ١٣/١٨١.
أخرجه الثوري (فيما ذكره ابن كثير في تفسيره ٥/٢٦٥) عن إسماعيل - وهو السدي - عن أبي صالح، مثله. السيدي ضعيف، وأبو صالح اسمه باذام مولى أم هانئ ضعيف أيضاً.

(٢) فتح الباري ١٣/١٨١.
لم أقف على إسناده، وقال ابن حجر: وكأنه تفسير باللازم لأن مَن اعوجّ عن الحق كان كأنه لم يسمع.

(٣) فتح الباري ١٣/١٨١.
لم أقف عليه مسندا، وقال ابن حجر: وكأنه أراد أن من يكثر المخاصمة يقع في الكذب كثيرا.

(٤) فتح الباري ١٣/١٨١.
لم أقف على إسناده، وقد تقدم برقم (١٦٣٥) عنه بمعناه بلفظ "لا يستقيمون"؛ فالأعوج لا يستقيم.

(٥) فتح الباري ٨/٤٢٧.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٤٩) ثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، به.
قال الطبري: الركز في كلام العرب الصوت الخفي (١٦/١٣٥).

(٦) فتح الباري ٨/٤٢٧.
أخرجه عبد الرزاق (٢/١٤) ومن طريقه ابن جرير (١٦/١٣٤) عن معمر، عنه، مثله.

سورة طه

قوله تعالى: ﴿طه﴾ الآية: ١

[١٦٤٢] وصل ابن أبي حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة في قوله ﴿طه﴾ أي طه يا رجل[١].

[١٦٤٣] وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿طه﴾: قال: هو كقولك يا محمد بالحبشية[٢].

[١٦٤٤] وصل الطبري من طريق قرة بن خالد[٣] عن الضحاك ابن مزاحم في قوله ﴿طه﴾ قال: يا رجل بالنبطية[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٤٣٢.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٥١) ثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان، عن حصين، به، مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٤٣٢.
أخرجه الحاكم (٢/٣٧٨) أخبرني محمد بن إسحاق الصفار، ثنا أحمد بن نصر، ثنا عمرو بن طلحة، أنبأ عمر بن أبي زائدة قال: سمعت عكرمة، به مثله. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) هو قرة بن خالد السدوسي، أبو خالد ويقال أبو محمد البصري، ثقة ثبت متقن، روى عن الضحاك وغيره، وروى عنه أبو عاصم وغيره، مات سنة خمس وخمسين ومائة.
انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٧/١٣٠-١٣١)، والتهذيب (٨/٣٣٢-٣٣٣)، والتقريب (٢/١٢٥).

(٤) فتح الباري ٨/٤٣٢.
أخرجه ابن جرير (١٦/١٣٦) حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا أبو عاصم، عن قرة

[١٦٤٥] وأخرجه عبد بن حميد من وجه آخر قال: قال رجل من بني مازن[١] ما يخفى علي من القرآن شيء، فقال له الضحاك: ما ﴿طه﴾؟ قال: اسم من أسماء الله تعالى، قال: إنما هو بالنبطية يا رجل[٢].

[١٦٤٦] روينا في الجعديات للبغوي، وفي مصنف ابن أبي شيبة من طريق سالم الأفطس[٣] عن سعيد بن جبير مثل قول الضحاك[٤].

[١٦٤٧] وزاد الحارث في مسنده من هذا الوجه فيه ابن عباس[٥].

= ابن خالد، به مثله.

(١) مازن قبيلة من تميم، وهم قبائل وبطون، منهم الأعشى المازني الشاعر، بصري له صحبة. انظر: الأنساب (٥/١٦٣-١٦٤)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣/١٤٥).

(٢) فتح الباري ٨/٤٣٢.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٥٥١) عن قرة بن خالد، عن الضحاك به، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط. وانظر ما قبله. قال ابن حجر: وقد قيل إن "طه" من أسماء السور كما قيل في غيرها من الحروف المقطعة. فتح الباري (٨/٤٣٢).

(٣) سالم بن عجلان الأفطس، الأموى مولاهم، أبو محمد الحرّاني، ثقة رُمِي بالإرجاء، قتل صبراً سنة اثنتين وثلاثين ومائة. التقريب (١/٢٨١).

(٤) فتح الباري ٨/٤٣٢.

أخرجه البغوي في "الجعديات" (٢/١١٧، رقم٢١٨٧) ثنا علي، ثنا شريك، عن سالم - هو الأفطس - عن سعيد. ولفظه " قال في قوله: ﴿طه﴾: يا رجل، وهي بالنبطية.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٤٧١-٤٧٢) حدثنا وكيع، عن سفيان، عن سالم، به مثله.

(٥) فتح الباري ٨/٤٣٢.

أخرجه الحارث بن أبي أسامة (كما في بغية الباحث ٢/٧٢٦ رقم٧١٨) حدثنا أبو عبد الرحمن الأسود بن عامر شاذان، ثنا شريك، عن سالم، عن سعيد، عن ابن عباس. ولفظه قال في قوله: ﴿طه﴾، أي طه يا رجل، وهي بالنبطية. قال شاذان: وربما قال شريك "طه"، يا رجل. وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٢٥٣) بسنده إلى الحارث بن أبي أسامة، به.

[١٦٤٨] وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وعن قتادة قالا في قوله ﴿طه﴾ قال: يا رجل[١].

[١٦٤٩] وعند عبد بن حميد عن الحسن وعطاء مثله[٢].

[١٦٥٠] ومن طريق الربيع بن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا صلى قام على رجل ورفع أخرى، فأنزل الله تعالى: ﴿طه﴾، طأ الأرض[٣].

[١٦٥١] ولابن مردويه من حديث علي نحوه بزيادة أن ذلك لطول قيام الليل[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٤٣٢.
أخرجه عبد الرزاق (١٥/٢) به سندا ومتنا. ومن طريقه أخرجه ابن جرير (١٣٦/١٦).

(٢) فتح الباري ٨/٤٣٢.
أما أثر الحسن فقد تقدم عنه مسندا، وأما أثر عطاء فلم أقف عليه مسندا، ولا وقفت على من ذكره غير ابن حجر.

(٣) فتح الباري ٨/٤٣٢.
أخرجه القاضي عياض في الشفا (٥٦/١) بسنده إلى عبد بن حميد قال: حدثنا هاشم القاسم، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، مثله.
وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٥٤٩-٥٥٠)، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) فتح الباري ٨/٤٣٢.
أخرجه ابن مردويه في تفسيره (فيما ذكره الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٣٤٨/٢) حدثنا سليمان بن أحمد وهو الطبراني، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا شعيب ابن واقد الصفال، حدثنا قيس بن الربيع، عن فطر بن خليفة، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن عليّ، فذكره. ولفظه "قال: لما نزل على النبي ﷺ ﴿ٱلْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[المزمل: ١]، فقام الليل كله حتى تورمت قدماه، فجعل يرفع رجلا ويضع أخرى، فهبط عليه جبريل فقال له: ﴿طه﴾ طأ الأرض بقدميك يا محمد ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾.

[١٦٥٢] جاء عن ابن الكلبي أنه لو قيل لِعَكِي[١] يا رجل لم يجب حتى يقال له: طه[٢].

قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ الآية: ٥

[١٦٥٣] وصل الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ علا على العرش[٣].

[١٦٥٤] وقد نقل أبو إسماعيل الهروي في كتاب الفاروق بسنده إلى داود بن علي بن خلف قال: كنا عند أبي عبد الله بن الأعرابي يعني محمد ابن زياد اللغوي فقال له رجل ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ فقال: هو على العرش كما أخبر، قال: يا أبا عبد الله إنما معناه استولى، فقال: اسكت، لا يقال استولى على الشيء إلا أن يكون له مضاد[٤].

[١٦٥٥] ومن طريق محمد بن أحمد بن النضر الأزدي[٥] سمعت

---

(١) عَكِّي ـ بفتح العين المهملة وتشديد الكاف المكسورة ـ نسبة إلى علكّ، وهي قبيلة يقال لها: علكّ ابن عدنان أخو معد بن عدنان، حالفوا اليمن، ونزلوا في الأشعريين، وهم على نسبهم. كانت موطنهم في نواحي زبيد، وقطنوا مدينة الكوراد، وغيرها من مدن اليمن التهامية. انظر: الأنساب للسمعاني (٤/٢٢٥)، ومعجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة (٢/٨٠٢).

(٢) فتح الباري ٨/٤٣٢.
أخرجه البيهقي في الدلائل (١/١٥٨-١٥٩) من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في الآية ـ ذكر نحوه. وإسناده هالك.
وذكر السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٥٥١) عن أبي صالح، به. ونسبه إلى البيهقي في الدلائل.

(٣) فتح الباري ١٣/٤٠٥.
أخرجه الفريابي في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٥/٣٤٥) به سندا ومتنا.

(٤) فتح الباري ١٣/٤٠٦.

(٥) لم يتبين لي من هو؟ إلا أن ابن حبان ذكر في الثقات (٩/١٥٢-١٥٣) "محمد بن أحمد ابن النضر ابن ابنة معاوية بن عمر، كنيته أبو عمر، يروي عن معاوية بن عمرو، كتب

ابن الأعرابي يقول أرادني أحمد بن أبي داود أن أجد له في لغة العرب ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ بمعنى استولى فقلت: والله ما أصبت هذا[(١)].

[١٦٥٦] ونقل محيي السنة البغوي في تفسيره عن ابن عباس وأكثر المفسرين أن معناه ارتفع[(٢)].

[١٦٥٧] وأخرج أبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن أمه[(٣)] عن أم سلمة أنها قالت: "الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر"[(٤)].

[١٦٥٨] ومن طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سئل كيف استوى على العرش؟ فقال: "الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، وعلى الله الرسالة، وعلى رسوله البلاغ، وعلينا التسليم"[(٥)].

= عنه أصحابنا"، وقد يكون هو الأزدي الذي هنا.

(١) فتح الباري ٤٠٦/١٣.

(٢) فتح الباري ٤٠٦/١٣.
نقله في تفسيره (٧٨/١) - في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾[الآية: ٢٩] - من غير إسناد.

(٣) اسمها خيرة، مولاة أم سلمة، مقبولة، أخرج لها مسلم والأربعة. التقريب (٥٩٦/٢).

(٤) فتح الباري ٤٠٦/١٣.
أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣٩٧/٢) أخبرنا عبد الله ابن محمد بن أحمد، قال: ثنا عبد الصمد بن علي، قال: حدثني محمد بن عمر بن كبيشة - أبو يحيى النهدي - قال: حدثنا أبو كنانة محمد بن أشرس الأنصاري، قال: ثنا أبو عمير الحنفي، عن قرة بن خالد، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، به.
قال ابن تيمية - بعد ذكر قول مالك في الاستواء - "وقد روي هذا الجواب عن أم سلمة رضي الله عنها موقوفا ومرفوعا، ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه". مجموع فتاوى (٣٦٥/٥).

(٥) فتح الباري ٤٠٦/١٣.
أخرجه اللالكائي (٣٩٨/٢) أخبرنا عبد الله بن أحمد بن القاسم بن سينك النهاوندي =

[١٦٥٩] وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب قال: كنا عند مالك فدخل رجل فقال: يا أبا عبد الله ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ كيف استوى؟ فأطرق مالك فأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه، فقال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ كما وصف به نفسه ولا يقال كيف، وكيف عنه مرفوع، وما أراك إلا صاحب بدعة أخرجوه[١].

[١٦٦٠] ومن طريق يحيى بن يحيى[٢] عن مالك نحو المنقول عن أم سلمة لكن قال فيه "والإقرار به واجب، والسؤال عنه بدعة"[٣].

=

قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمود بن يحيى ـ داود النهاوندي بنهاوند سنة ثنتي عشرة وثلثمائة ـ قال: ثنا أحمد بن محمد بن صدقة، قال: ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، عن يحيى بن آدم، عن ابن عيينة، قال: سئل ربيعة ، فذكره. وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٠٨-٤٠٩) أخبرنا أبو بكر بن الحارث، أنا أبو الشيخ، ثنا محمد بن أحمد ابن معدان، ثنا أحمد بن مهدي، ثنا موسى بن خاقان، ثنا عبد الله بن صالح بن مسلم، قال: سئل ربيعة الرأي ـ فذكر نحوه.

وقال ابن تيمية ـ بعد ذكر قول مالك "ومثل هذا الجواب ثابت عن ربيعة شيخ مالك". مجموع فتاوى (٣٦٥/٥).

(١) فتح الباري ١٣/٤٠٦-٤٠٧.

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٠٨) أخبرنا أبو عبد الله، أخبرني أحمد بن محمد ابن إسماعيل بن مهران، ثنا أبي، حدثنا أبو الربيع بن أخي رشدين بن سعد، قال: سمعت عبد الله بن وهب، به.

(٢) يحيى بن يحيى بن بُكير بن عبد الرحمن التميمي، أبو زكرياء النيسابوري، روى عن مالك وسليمان بن بلال والحمادين وخلق، وعنه البخاري ومسلم وغيرهما. ثقة ثبت إمام، مات سنة ست وعشرين على الصحيح. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٥٩/١١)، والتقريب (٣٦٠/٢).

(٣) فتح الباري ١٣/٤٠٧.

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٠٨) بسنده إلى أبي الشيخ ابن حيان، قال: ثنا أبو جعفر بن زيرك البزي، سمعت محمد بن عمرو بن النضر النيسابوري يقول=

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ الآية: ٧

[١٦٦١] ساق البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ قال: يعلم ما أسر العبد في نفسه وما أخفى عنه مما سيفعله قبل أن يفعله(١).

[١٦٦٢] ومن وجه آخر عن ابن عباس قال: يعلم السر الذي في نفسك ويعلم ما ستعمل غدا(٢).

قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ الآية: ١٠

[١٦٦٣] وصل ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس ﴿بِقَبَسٍ﴾ قال: ضلوا الطريق، وكانوا شاتين، فقال: إن لم أجد عليها من يهدي الطريق آتكم بنار توقدون(٣)

قوله تعالى: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ الآية: ١٢

[١٦٦٤] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن

=

سمعت يحيى بن يحيى يقول: كنا عند مالك ابن أنس ، فذكره.

(١) فتح الباري ١٣/٣٦٢.
أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ١٢٢) من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) فتح الباري ١٣/٣٦٢.

(٣) فتح الباري ٨/٤٣٣. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن عيينة في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٥٤-٢٥٥) عن أبي سعيد، عن عكرمة، به نحوه. ولفظه " قال ابن عباس: ضلوا الطريق، وكانوا شاتين، فلما رأى النار قال: لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى أهتدي به الطريق، فإن لم أجد أحدا يهدي آتيكم بنار تستدفئون بها.

ابن عباس: "المقدس: المبارك، طوى: اسم الوادي"[١].

[١٦٦٥] وروى هو والطبري من وجه آخر عن ابن عباس أنه سمي "طوى" لأن موسى طواه ليلا[٢].

[١٦٦٦] وعن سعيد بن جبير قال: قيل له طوى أي طأ الأرض حافيا[٣].

[١٦٦٧] وروى الطبري عن مجاهد مثله[٤].

[١٦٦٨] وعن عكرمة أي طأ الوادي[٥].

[١٦٦٩] ومن وجه آخر عن ابن عباس كذلك[٦].

[١٦٧٠] وروى ابن أبي حاتم من طريق مبشر بن عبيد[٧] والطبري من

---

(١) فتح الباري ٦/٤٢٤. أخرجه ابن جرير (١٦/١٤٥، ١٤٦) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به مثله.

(٢) فتح الباري ٦/٤٢٤.
أخرجه ابن جرير (١٦/١٤٥) من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، به.

(٣) فتح الباري ٦/٤٢٤.
أخرجه ابن جرير (١٦/١٤٦) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن سعيد بن جبير، بنحوه. وزاد في آخره "كما تدخل الكعبة حافيا، يقول: من بركة الوادي".

(٤) فتح الباري ٦/٤٢٤.
أخرجه ابن جرير (١٦/١٤٦) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله.

(٥) فتح الباري ٦/٤٢٤.
أخرجه ابن جرير ١٦/١٤٦) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا الحسن، عن يزيد، عن عكرمة، مثله.

(٦) فتح الباري ٦/٤٢٤.
أخرجه ابن جرير (١٦/١٤٦) حدثنا محمد بن منصور الطوسي، قال: ثنا صالح ابن إسحاق، عن جعفر بن برقان، عن عكرمة، عن ابن عباس، مثله.

(٧) مبشر بن عبيد الحمصي، أبو حفص، كوفي الأصل، متروك، ورماه أحمد بالوضع، له

طريق الحسن قال: قيل له: طوى لأنه قدس مرتين[1].

قوله تعالى: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ الآية: ٢١

[١٦٧١] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ يقول: حالتها الأولى، ورواه ابن جرير كذلك[2].

[١٦٧٢] ومن طريق مجاهد وقتادة "سيرتها" هيئتها[3].

قوله تعالى: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾ الآية: ٢٧

[١٦٧٣] وروى الطبري من طريق السدي قال: لما تحرك موسى أخذته آسية امرأة فرعون ترقصه ثم ناولته لفرعون، فأخذ موسى بلحيته فنتفها، فاستدعى فرعون الذبّاحين، فقالت آسية إنه صبي لا يعقل، فوضعت له جمراً وياقوتاً، وقالت إن أخذ الياقوت فاذبحه وإن أخذ الجمرة فاعرف أنه لا يعقل، فجاء جبريل فطرح في يده جمرة فطرحها في فيه

= في ابن ماجه حديث واحد. انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/ ٣٠)، والتقريب (٢/ ٢٢٨).

(١) فتح الباري ٦/ ٤٢٤.

أما أثر الحسن فأخرجه ابن جرير (١٦/ ١٤٤) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال الحسن ، فذكره. وأما أثر مبشر بن عبيد فلم أقف عليه مسندا. وهو - أي مبشر - متروك.

(٢) فتح الباري ٦/ ٤٢٤.

أخرجه ابن جرير (١٦/ ١٥٧) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٣) فتح الباري ٦/ ٤٢٤.

أما أثر مجاهد فأخرجه ابن جرير (١٦/ ١٥٧) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه، به.

وأما أثر قتادة فأخرجه أيضا ابن جرير (١٦/ ١٥٧) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عنه، به.

فاحترق لسانه فصارت في لسانه عقدة من يومئذ[١].

[١٦٧٤] ومن طريق مجاهد وسعيد بن جبير نحو ذلك[٢].

قوله تعالى: ﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾ الآية: ٣١

[١٦٧٥] أورد أبو عبيدة بإسناد لين عن ابن عباس في قوله ﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾ قال: ظهري[٣].

قوله تعالى: ﴿فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ﴾ الآية: ٣٩

[١٦٧٦] وصل ابن أبي حاتم من طريق أسباط بن نصر عن السدي ﴿ٱلۡيَمِّ﴾ البحر[٤].

قوله تعالى: ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗا﴾ الآية: ٤٠

[١٦٧٧] وروى النسائي في الحديث الطويل الذي يقال له حديث الفتون

---

(١) فتح الباري ٤٢٥/٦.
أخرجه ابن جرير (١٥٩/١٦) من طريق أسباط، عن السدي، نحوه.

(٢) فتح الباري ٤٢٥/٦.
أما أثر مجاهد فأخرجه (١٥٩/١٦) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عنه. ولفظه "قال: عجمة الجمرة نار أدخلها في فيه، عن أمر امرأة فرعون تردّ به عنه عقوبة فرعون حين أخذ بلحيته".
وأما أثر سعيد بن جبير فأخرجه أيضا ابن جرير (١٥٩/١٦) من طريق عيسى، عن ابن أبي نجيح، عنه نحوه أثر مجاهد، وزاد في آخره "فقال - أي فرعون - هذا عدوّ لي، فقالت له: إنه لا يعقل".

(٣) فتح الباري ٤٢٥/٦.
أخرج ابن جرير (١٦٠/١٦) من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، مثله.

(٤) فتح الباري ٤٣٤/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرج ابن جرير (١٦١/١٦) حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، به مثله.

عن ابن عباس قال: "لما توجه موسى لميقات ربه خطب هارون بني إسرائيل فقال: إنكم خرجتم من مصر ولقوم فرعون عندكم ودائع وعواري، وأنا أرى أن تحفر حفيرة وتلقي فيها ما كان عندكم من متاعهم فنحرقه.

وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان من جيران بني إسرائيل، فاحتمل معهم فرأى أثرا فأخذ منه قبضة، فمر بهارون فقال له: ألا تلقي ما في يدك؟ فقال: لا ألقيها حتى تدعو الله أن يكون ما أريد، فدعا له فألقاها فقال: أريد أن يكون عجلا له جوف يخور.

قال ابن عباس: "ليس له روح، كانت الريح تدخل من دبره وتخرج من فيه، فكان الصوت من ذلك، فتفرق بنو إسرائيل عند ذلك فرقا" الحديث بطوله[1].

---

(١) فتح الباري ٨/٤٣٣.
أخرجه النسائي في تفسيره (رقم٣٤٦) أنا عبد الله بن محمد، نا يزيد بن هارون، أنا أصبغ ابن زيد، نا القاسم بن أبي أيوب، أخبرني، سعيد بن جبير قال: سألت ابن عباس عن قول الله ﷻ لموسى عليه السلام ﴿ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ﴾، فذكره بطوله قريبا من عشرين صفحة.
وقال - أي النسائي - في آخره: رفع ابن عباس هذا الحديث إلى النبي ﷺ، وصَدَقَ ذلك عندي أن معاوية سمع ابن عباس حدّث هذا الحديث، فأنكر عليه أن يكون الفرعوني الذي أفشى على موسى أمر القتيل الذي قتل، فقال: كيف يُفشِي عليه ولم يكن علم به، ولا ظهر عليه إلا الإسرائيلي الذي حضر ذلك، فغضب ابن عباس فأخذ بيد معاوية فانطلق به إلى سعد بن مالك الزهري، فقال له: يا أبا إسحاق هل تذكر يوما حدثنا رسول الله ﷺ عن قتيل موسى الذي قتل من آل فرعون؟ الإسرائيلي أفشى عليه أم الفرعوني؟ قال: إنما أفشى عليه الفرعوني ما سمع من الإسرائيلي شهد على ذلك وحضره.
ونقله ابن كثير في تفسيره (٥/٢٧٩-٢٨٦) بطوله. وقال: وهو موقوف من كلام ابن عباس، وليس فيه مرفوع إلا قليل منه، وكأنه تلقاه ابن عباس رضي الله عنه مما أبيح نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره، والله أعلم. وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزّي يقول ذلك أيضا. أ هـ.
=

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ يَـٰمُوسَىٰ﴾ الآية: ٤٠

[١٦٧٨] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾: موعد[١].

[١٦٧٩] وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ يَـٰمُوسَىٰ﴾ أي على ميقات[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى﴾ الآية: ٤٢

[١٦٨٠] وصل عبد بن حميد من طريق قتادة ﴿وَلَا تَنِيَا﴾ قال: لا تضعفا[٣].

[١٦٨١] ومن طريق أخرى ضعيفة عن مجاهد عن ابن عباس[٤].

= وأخرجه أيضا أحمد بن منيع في مسنده (كما في إتحاف الخيرة رقم١٩٦) وأبو يعلى في مسنده (رقم٢٦١٨) وابن جرير (١٦/١٦٤-١٦٧) وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٥/٢٨٦) كلهم من طرق عن يزيد بن هارون، به. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٥٩-٦٩) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أصبغ بن يزيد والقاسم بن أبي أيوب وهما ثقتان.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٥٦٩-٥٧٩) ونسبه إلى ابن أبي عمر العدني في مسنده، وعبد بن حميد والنسائي وأبي يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(١) فتح الباري ٦/٤٢٧.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٥٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) فتح الباري ٦/٤٢٧.
أخرجه ابن جرير (١٦/١٦٧) من طريق عطية العوفي، به نحوه. والعوفي ضعيف.

(٣) فتح الباري ٨/٤٣٤. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه عبد الرزاق (٢/١٧) أنا معمر، عن قتادة، مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٤٣٤.
لم أجده، وقد أخرج ابن جرير (١٦/١٦٩) من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، مثله.

[١٦٨٢] وروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿لَا تَنِيَا﴾ لا تبطئا[١].

[١٦٨٣] وصل الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد ﴿لَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى﴾: لا تضعفا[٢].

قوله تعالى: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ الآية: ٥٨

[١٦٨٤] وصل الفريابي أيضا عن مجاهد ﴿مَكَانًا سُوًى﴾: منتصف بينهم[٣].

قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ الآية: ٦١

[١٦٨٥] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ فيهلككم[٤].

---

(١) فتح الباري ٦/٤٢٧ و ٨/٤٣٤.
أخرجه ابن جرير (١٦/١٦٨) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) فتح الباري ٦/٤٢٧ و ٨/٤٣٤.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٥٧) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٦/٤٢٧.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٥٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٦/٤٢٥.
أخرجه ابن جرير (١٦/١٧٨) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.
وهذا القول قاله موسى للسحرة لما جاء بهم فرعون، يقول: لا تختلقوا على الله كذبا، ولا تقولوه "فيسحتكم بعذاب" أي يستأصلكم بهلاك فيبيدكم. انظر: تفسير الطبري (١٦/١٧٨).

[١٦٨٦] وروى من طريق قتادة في قوله ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ أي يستأصلكم[١].

قوله تعالى: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا﴾ الآية: ٧٧

[١٦٨٧] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا﴾ أي يابسا[٢].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ الآية: ٨١

[١٦٨٨] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ قال: يعني شقي، وكذا أخرجه الطبري[٣].

قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ الآية: ٨٧

[١٦٨٩] وصل ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ يقول: بأمرنا[٤].

---

(١) فتح الباري ٦/٤٢٥.
أخرجه ابن جرير (١٦/١٧٨) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، ومن طريق عبد الرزاق، عن معمر، كلاهما عن قتادة، به.
(٢) فتح الباري ٦/٤٢٧.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٥٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
(٣) فتح الباري ٦/٤٢٤ و ٨/٤٣٤. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (١٦/١٩٤)، وابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٥٦) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.
(٤) فتح الباري ٦/٤٢٤.
أخرجه ابن جرير (١٦/١٩٧) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

[١٦٩٠] ومن طريق سعيد عن قتادة "بملكنا أي بطاقتنا "[١].

[١٦٩١] وكذا قال السدي[٢].

[١٦٩٢] ومن طريق ابن زيد بهوانا[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ الآية: ٨٧

[١٦٩٣] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ أي الحلي الذي استعاروا من آل فرعون، وهي الأثقال أي الأوزار[٤].

[١٦٩٤] وروى الطبري من طريق ابن زيد قال: الأوزار الأثقال وهي الحلي الذي استعاروا من آل فرعون، وليس المراد بها الذنوب[٥].

[١٦٩٥] ومن طريق قتادة قال: كان الله وقت لموسى ثلاثين ليلة ثم أتمها بعشر، فلما مضت الثلاثون قال السامري لبني إسرائيل: إنما أصابكم

---

(١) فتح الباري ٦/٤٢٤.

أخرجه ابن جرير (١٦/١٩٨) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به.

(٢) فتح الباري ٦/٤٢٤.

أخرجه ابن جرير (١٦/١٩٨) من طريق أسباط، عن السدي، به.

(٣) فتح الباري ٦/٤٢٤.

أخرجه ابن جرير (١٦/١٩٨) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، به.

(٤) فتح الباري ٦/٤٢٧ و ٨/٤٣٣. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٥٣) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٥) فتح الباري ٦/٤٢٧.

أخرجه ابن جرير (١٦/١٩٩) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، به.

الذي أصابكم عقوبة بالحلي الذي كان معكم، وكانوا قد استعاروا ذلك من آل فرعون فساروا وهي معهم فقذفوها إلى السامري فصورها صورة بقرة، وكان قد صرّ[١] في ثوبه قبضة من أثر حافر فرس جبريل فقذفها مع الحلي في النار فأخرج عجلا يخور[٢].

[١٦٩٦] وروى الحاكم من حديث علي قال: عمد السامري إلى ما قدر عليه من الحلي فضربه عجلا، ثم ألقى القبضة في جوفه، فإذا هو عجل له خوار" الحديث، وفيه: "فعمد موسى إلى العجل فوضع عليه المبارد على شفير الماء، فما شرب من ذلك أحد ممن كان عبد العجل إلا اصفر وجهه[٣].

قوله تعالى: ﴿فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ﴾ الآية: ٨٧

[١٦٩٧] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ﴾ أي صنع[٤].

---

(١) أي شدّ، يقال: صرّ الناقة يصُر صرا، أي شدّ ضرعها بالصرار لئلا يرضعها ولدها. وصرّ الدّراهم: أي وضعها في الصُّرّة وشدّها. انظر: القاموس المحيط (باب الراء، فصل الصاد، ص ٣٨٢) والمعجم الوسيط (ص ٥١٢ مادة "ص ر ر").

(٢) فتح الباري ٦/ ٤٢٧.
أخرجه ابن جرير (١٦/ ٢٠٠) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، نحوه.

(٣) فتح الباري ٨/ ٤٣٣.
أخرجه الحاكم (٢/ ٣٧٩) حدثني علي بن حمشاذ العدل، ثنا محمد بن سليمان بن الحارث، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، ثنا أبو إسحاق، عن عمارة بن عمرو السلولي وأبي عبد الرحمن السلمي، عن علي، به نحوه مطولا. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) فتح الباري ٦/ ٤٢٧.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٥٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

قوله تعالى: ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ الآية: ٨٨

[١٦٩٨] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾: هم يقولونه أخطأ الرب ألا يرجع إليهم قولا في العجل[(١)].

[١٦٩٩] وروى الطبري من طريق السدي قال: لما خرج العجل فخار قال لهم السامري: هذا إلهكم وإله موسى، فنسي أي فنسى موسى وضل[(٢)].

[١٧٠٠] ومن طريق قتادة نحوه قال: نسي موسى ربه[(٣)].

[١٧٠١] ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس "فنسي" أي السامري نسي ما كان عليه من الإسلام[(٤)].

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا﴾ الآية: ٨٩

[١٧٠٢] وصل الفريابي عن مجاهد: "أن لا يرجع إليهم قولا" قال: العجل[(٥)].

---

(١) فتح الباري ٦/٤٢٧.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٥٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٦/٤٢٧.
أخرجه ابن جرير (١٦/٢٠٠) حدثني موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، نحوه في سياق مطول.

(٣) فتح الباري ٦/٤٢٧.
أخرجه ابن جرير (١٦/٢٠١) من طريق عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، نحوه. ولفظه: "يقول: قال السامري: موسى نسي ربه عندكم".

(٤) فتح الباري ٦/٤٢٧.
أخرجه ابن جرير (١٦/٢٠١) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني محمد ابن إسحاق، عن حكيم ابن جبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، نحوه. ولفظه "ترك ما كان عليه" بدل "نسي ما كان عليه".

(٥) فتح الباري ٦/٤٢٧.

=

قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ﴾ الآية: ٩٥

[١٧٠٣] روى الطبري من طريق السدي في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ﴾ قال: ما لك يا سامري[١].

قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ الآية: ٩٦

[١٧٠٤] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ قال: ألقيتها[٢].

قوله تعالى: ﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾ الآية: ٧

[١٧٠٥] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾ يقول: لنذرينه في البحر[٣].

قوله تعالى: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ الآية: ١٠٤

[١٧٠٦] في رواية للطبري عن سعيد بن جبير "أوفاهم عقلا"[٤].

=

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٥٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(١) فتح الباري ٦/٤٢٦.

أخرجه ابن جرير (١٦/٢٠٤) من طريق أسباط، عن السدي، به.

(٢) فتح الباري ٦/٤٢٧.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٥٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٦/٤٢٦.

أخرجه ابن جرير (١٦/٢٠٩) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٤) فتح الباري ٨/٤٣٣.

أخرجه الطبري (١٦/٢١١) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر ـ وهو ابن أبي المغيرة القمي الكوفي ـ، عن سعيد بن جبير في قوله ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ أوفاهم عقلا.

=

[١٧٠٧] وفي أخرى عنه "أعلمهم في أنفسهم"[١].

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ الآيتان: ١٠٥-١٠٦

[١٧٠٨] قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: القاع الصفصف: الأرض المستوية[٢].

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ الآية: ١٠٨

[١٧٠٩] وصل الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿هَمْسًا﴾ قال: حس الأقدام[٣].

[١٧١٠] وعن قتادة قال: ﴿هَمْسًا﴾ صوت الأقدام، أخرجه عبد الرزاق[٤].

=

وقد تصحف "سعيد" إلى "شعبة" في نسخة تفسير الطبري التي بين أيدينا؛ فإن هذا الإسناد مما يتكرر كثيراً، وخصوصا في تفسير يحيى بن اليمان: يرويه عن جعفر بن أبي المغيرة القمي الكوفي، عن سعيد بن جبير الكوفي، وليس عن "شعبة".

(١) فتح الباري ٨/٤٣٣.
ذكرها السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٥٩٨) عن سعيد بن جبير بهذا اللفظ، ونسبها إلى ابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٨/٤٣٣.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٠) به سندا ومتنا.

(٣) فتح الباري ٨/٤٣٣. وذكره البخاري عنه تعليقا.
هكذا عزاه للطبري، وليس عنده بهذا اللفظ؛ فقد أخرج (٢١٥/١٦) عن محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، به بلفظ "همسا قال: خفض الصوت". وذكره ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٢٥٤) وقال: هو بمعناه في الهمس.

(٤) فتح الباري ٨/٤٣٣.
ليس عنده في تفسيره عن قتادة بهذا اللفظ، وإنما عن الثوري. انظر (١٩/٢). وأخرج ابن جرير (٢١٥/١٦) من طريق سعيد، عن قتادة بلفظ "وقع أقدام القوم".

[١٧١١] وعن عكرمة قال: وطء الأقدام، أخرجه عبد بن حميد[١].

قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ الآية: ١١١

[١٧١٢] أخرج ابن المنذر من طريق مجاهد ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ خضعت[٢].

[١٧١٣] وأخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال "قوله ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ أي ذلت[٣].

قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ الآية: ١١٢

[١٧١٤] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ قال: لا يخاف ابن آدم يوم القيامة أن يظلم فيزاد في سيآته ولا يهضم فينقص من حسناته[٤].

[١٧١٥] وعن قتادة عند عبد بن حميد مثله[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٤٣٣.
أخرج ابن جرير (١٦/٢١٤) حدثنا إسماعيل بن موسى السدي، قال: أخبرنا شريك، عن عبد الرحمن بن الأصبهاني، عن عكرمة، مثله.

(٢) فتح الباري ٥/٣٩٤.
أخرجه آدم بن أبي إياس في تفسيره المسمى بتفسير مجاهد (ص ٤٠٣) نا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه بلفظ "خشعت الوجوه".
وأخرجه ابن جرير (١٦/٢١٦) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه بلفظ "خشعت". ومن طريق ابن جريج، عنه، مثله.

(٣) فتح الباري ٥/٣٩٤.
أخرجه ابن جرير (١٦/٢١٦) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٤) فتح الباري ٨/٤٣٣. وذكره البخاري عنه تعليقا مختصرا.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٥٥) ثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، به نحوه.

(٥) فتح الباري ٨/٤٣٣.

=

[١٧١٦] وصل ابن أبي حاتم أيضا عن ابن عباس ﴿ عِوَجًا ﴾ واديا ﴿وَلَآ أَمْتًا﴾ رابية[١].

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ الآية: ١١٩

[١٧١٧] روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: لا يصيبك فيها عطش ولا حر[٢].

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ الآية:١٢٤

[١٧١٨] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ ضَنكًا ﴾ الشقاء[٣].

=

أخرج عبد الرزاق في تفسيره (١٩/٢) عن معمر، عن قتادة، مثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٦٠١) وعزاه لعبد الرزاق وعبد بن حميد.

(١) فتح الباري ٤٣٣/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٥٥) بالسند المذكور قبله، مثله.
قال أبو عبيدة ـ العوج بكسر أوله ـ: ما اعوج من المسائل والأودية، والأمت: الانثناء، يقال: مد حبله حتى ما ترك فيه أمتا: أي استرخاء، وملأسقاءه حتى ما ترك فيها أمتا: أي انثناءً. أ هـ. (مجاز القرآن ٢٩٢/٢).

(٢) فتح الباري ٤٢٦/٦.
أخرجه ابن جرير (٢٢٣/١٦) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٣) فتح الباري ٤٣٣/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٥٦) ثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، به مثله. وأخرجه ابن جرير (٢٢٦/١٦) من طريق معاوية، به.
قال الراغب: ﴿ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ أي ضيِّقا، وقد ضَنُك عيشُه. المفردات (ص ٢٩٩ مادة "ضنك"). ويقال إنها كلمة فارسية معناها الضيق، وأصلها "التنك" ـ بمثناة فوقانية ـ بدل الضاد فعربت. ذكره ابن حجر. قلت: وتستعمل هذه الكلمة ـ أي "التنك" ـ بكلف نثقلة ـ بمعنى الضيق في لغتهم إلى الآن.

[١٧١٩] وللطبري عن عكرمة مثله[١].

[١٧٢٠] ومن طريق قيس بن أبي حازم[٢] في قوله ﴿ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ قال: رزقا في معصية[٣].

[١٧٢١] وصحّح ابن حبان من حديث أبي هريرة مرفوعا في قوله ﴿ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ قال: عذاب القبر، أورده من وجهين مطولا ومختصرا[٤].

---

(١) فتح الباري ٤٣٣/٨.
لم أجد عند الطبري عن عكرمة بهذا اللفظ. وأورد السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٦٠٩) عن عكرمة في قوله ﴿ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ قال: الضنك. وعند الطبري (٢٢٦/١٦) من طريق يزيد النحوي، عن عكرمة في قوله ﴿ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ قال: هي المعيشة التي أوسع الله عليه من الحرام.

(٢) هو قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبد الله الكوفي، مخضرم، أدرك الجاهلية، ورحل إلى النبي ﷺ ليبايعه فقبض وهو في الطريق، وأبوه له صحبة. ويقال إن لقيس رؤية ولم يثبت، ثقة، وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة، وروى عنه إسماعيل ابن أبي خالد وغيره، مات بعد التسعين، أو قبلها، وقد جاوز المائة وتغير. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٤٦/٨)، والتقريب (١٢٧/٢).

(٣) فتح الباري ٤٣٣/٨.
أخرجه ابن جرير (٢٢٦/١٦) حدثني داود بن سليمان بن يزيد المكتب من أهل البصرة، قال: ثنا عمرو بن جرير البجلي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، مثله.

(٤) فتح الباري ٤٣٣/٨.
أما المطول فأخرجه ابن حبان (الإحسان رقم٣١١٣) أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا عبد الواحد ابن غياث، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت محمد بن عمرو يحدث عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "إن الميت إذا وضع في قبره.... الحديث. وفي آخره "ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، فتلك المعيشة الضنكة التي قال الله ﴿ فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾.
وأخرجه ابن جرير (٢١٥/١٣-٢١٦)، والحاكم (٣٧٩/١-٣٨٠ و ٣٨٠-٣٨١) من طرق عن محمد بن عمرو، به. وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وذكره

[١٧٢٢] وأخرجه سعيد بن منصور والحاكم من حديث أبي سعيد الخدري موقوفا ومرفوعا[١].

[١٧٢٣] والطبراني من حديث ابن مسعود[٢].

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾ الآية: ١٢٥

[١٧٢٤] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ ﴾ عن

= الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٥٤-٥٥) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. وأما المختصر فأخرجه ابن حبان (الإحسان رقم٣١١٩) أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة - مرفوعا مثله. وأخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٥/٣١٧) عن أبي زرعة، حدثنا أبو الوليد، حدثنا حماد بن سلمة، به مثلة. قال ابن كثير: إسناد جيد. وقد رجح الطبري هذا التفسير مستندا إلى قوله في آخر الآيات ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ﴾، قال: فكان معلوما بذلك أن المعيشة الضنك التي جعل الله لهم قبل عذاب الآخرة. ثم قال: وهذا العذاب ليس في الحياة الدنيا أيضا؛ فإن هناك كثيرا ممن أعرض عن ذكر الله من الكفار أوسع معيشة من كثير من المقبلين على ذكر الله، فبقي أن ذلك في البرزخ. انظر: جامع البيان (١٦/٢٢٨).

(١) فتح الباري ٨/٤٣٣.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير ل ١٥٤/ ب) حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز ابن أبي حازم، عن أبي حازم، عن النعمان بن أبي عياش الزرقي، عن أبي سعيد الخدري، به.
وأخرجه الحاكم (٢/٣٨١) من طريق حماد بن سلمة عن أبي حازم المدني، عن النعمان ابن أبي عياش، عن أبي سعيد الخدري - مرفوعا. ولفظه "قال: قال رسول الله ﷺ معيشة ضنكا قال: عذاب القبر. وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٢) فتح الباري ٨/٤٣٣.
أخرجه الطبراني في الكبير (ج ٩/ رقم٩١٤٣) حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا المسعودي، عن عبد الله بن المخارق، عن أبيه المخارق بن سليم، عن عبد الله. ولفظه "فإن له معيشة ضنكا) قال: عذاب القبر.
وأخرجه ابن جرير (١٦/٢٢٨) من طريق أبي عميس، عن عبد الله بن مخارق، به مثله.

حجتي ﴿وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرًا﴾ في الدنيا[١].

قوله تعالى: ﴿يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ الآية:١٢٨

[١٧٢٥] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ قال: لأولي التقى[٢].

[١٧٢٦] ومن طريق سعيد عن قتادة "لأولي النهى": لأولي الورع[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٤٣٣. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٥٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، نحوه.

وأخرجه ابن جرير (١٦/٢٢٩) من طرق عن ابن أبي نجيح - عنه مثله أو نحوه.

قال ابن كثير (٥/٣١٧) ويحتمل أن يكون المراد أنه يحشر أو يبعث إلى النار أعمى البصر والبصيرة، كما قال تعالى ﴿وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗاۖ مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا﴾[الإسراء:٩٧]. وهذا الذي رجحه الطبري (١٦/٢٢٩) أيضا قائلا: والصواب من القول في ذلك ما قال الله تعالى ذكره، وهو أنه يحشر أعمى عن الحجة ورؤية الشيء، كما أخبر جل ثناؤه، فعمّ ولم يخصّص.

(٢) فتح الباري ٦/٤٢٤.

أخرجه ابن جرير (١٦/٢٣١) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٣) فتح الباري ٦/٤٢٤.

أخرجه ابن جرير (١٦/٢٣١) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به.

سورة الأنبياء

قوله تعالى: ﴿لَا تَرْكُضُواْ﴾ الآية: ١٣

[١٧٢٧] وأخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله ﴿لَا تَرْكُضُواْ﴾ أي لا تفروا[١].

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ الآية: ١٣

[١٧٢٨] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ قال: تفهمون[٢].

[١٧٢٩] ولابن المنذر من وجه آخر عنه "تفقهون"[٣].

قوله تعالى:

﴿وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ الآية: ١٩

[١٧٣٠] روى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله ﴿وَلَا

---

(١) فتح الباري ٦/ ٤٢٠.
أخرجه ابن جرير (١٧/ ٨) من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٨/ ٤٣٧.
أخرج الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٥٨) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بفظ "تفقهون". وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٦١٨) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. ولفظه "تتفهمون".

(٣) فتح الباري ٨/ ٤٣٧.
انظر ما قبله.

﴿يَسْتَحْسِرُونَ﴾ قال: لا يَعْيَون[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ الآية: ٢٨

[١٧٣١] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿ٱرْتَضَىٰ﴾ قال: رضي عنه[٢].

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية: ٣٠

[١٧٣٢] عن قتادة قال: كل شيء حي فمن الماء خلق، أخرجه الطبري عنه[٣].

[١٧٣٣] وروى ابن أبي حاتم عن أبي العالية أن المراد بالماء النطفة[٤].

[١٧٣٤] وروى أحمد من طريق أبي ميمونة[٥] عن أبي هريرة: قلت يا

---

(١) فتح الباري ٨/٤٣٦.
أخرجه ابن جرير (١٧/١٢) من طريق يزيد، عن سعيد، به مثله. وأخرجه عبد الرزاق (٢/٢٣) ومن طريقه ابن جرير (١٧/١٢) عن معمر، عنه مثله أيضا.

(٢) فتح الباري ٨/٤٣٧.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٥٩) بالسند المذكور قريبا بهذا اللفظ.

(٣) فتح الباري ٥/٢٩.
أخرجه ابن جرير (١٧/٢٠) حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، به.

(٤) فتح الباري ٥/٢٩.
أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٨٨) من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية. ولفظه "في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ قال: نطفة الرجل".
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٦٢٦) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات.

(٥) أبو ميمونة الفارسي، المدني، الأبار، قيل اسمه سليم، أو سليمان، أو سلمى، وقيل أسامة، روى عن معاوية وأبي هريرة وسمرة بن جندب، وعنه يحيى بن أبي كثير وقتادة =

رسول الله أخبرني عن كل شيء، قال: كل شيء خلق من الماء، إسناده صحيح[١].

قوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ الآية: ٣٣

[١٧٣٥] وصل ابن عيينة عن عمرو[٢] عن الحسن في قوله ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ﴾ مثل فلكة المغزل[٣].

[١٧٣٦] وصل وابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿يَسْبَحُونَ﴾ قال: يدورون حوله[٤].

[١٧٣٧] ومن طريق مجاهد ﴿ فِى فَلَكٍ ﴾ كهيئة حديدة الرحى ﴿يَسْبَحُونَ﴾ يجرون[٥].

=

وهلال بن أبي ميمونة وأبو النضر. ثقة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٢/٢٧٧)، والتقريب (٢/٤٧٩).

(١) فتح الباري ٥/٢٩.
أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٩٥) حدثنا يزيد، أخبرنا همام، عن قتادة، عن أبي ميمونة، عن أبي هريرة، به نحوه مطولا. وأخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٥/٣٣٣) من طريق سعيد بن بشير، حدثنا قتادة، عن أبي ميمونة، به. وأخرجه الحاكم (٤١٦٠) من طريق يزيد بن هارون، بهذا الإسناد، وصححه، ووافقه الذهبي. وقد صحح ابن حجر إسناده كما هو أعلاه.

(٢) وهو ابن دينار.

(٣) فتح الباري ٨/٤٣٦.
أخرجه ابن عيينة في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٥٧) به سندا ومتنا. وزاد في آخره "تدور".

(٤) فتح الباري ٨/٤٣٦. هذا من تمام ماعلقه البخاري عن الحسن، وقد عزاه ابن حجر إلى ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة عنه. ولم أجد من ذكره عن ابن عباس غيره.

(٥) فتح الباري ٨/٤٣٦.
أخرجه ابن جرير (١٧/٢٢) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

=

قوله تعالى: ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ الآية: ٤٣

[١٧٣٨] وصل ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ قال: يُمنَعون[(١)].

[١٧٣٩] ومن وجه آخر منقطع عن ابن عباس "يمنعون" قال: ينصرون[(٢)].

[١٧٤٠] وهو قول مجاهد رواه الطبري[(٣)].

قوله تعالى:

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ﴾ الآية: ٥٢

[١٧٤١] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿ٱلتَّمَاثِيلُ﴾ قال: الأصنام[(٤)].

= قال الفراء: قال "يسبحون"؛ لأن السباحة من أفعال الآدميين فذكرت بالنون مثل ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ﴾[يوسف: ٤]، (٢/٢٠١).

(١) فتح الباري ٨/٤٣٦. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٦٣٢) بهذا اللفظ، ونسبه لابن جرير وابن المنذر.
وقد أخرج ابن جرير (١٧/٣١) حدثنا علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، به بلفظ "يُجَاُرون".

(٢) فتح الباري ٨/٤٣٦.
أخرجه ابن جرير (١٧/٣٠-٣١) من طريق ابن جريج قال: قال ابن عباس ـ فذكر مثله. وفيه انقطاع بين ابن جريج وابن عباس، وقد أشار إلى ذلك ابن حجر كما في الأعلى.

(٣) فتح الباري ٨/٤٣٦.
أخرجه ابن جرير (١٧/٣٠) حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا أبو ثور، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بلفظ "لا ينصرون".

(٤) فتح الباري ٨/٤٣٧.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٥٩) بالسند المذكور قريبا، به.

قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾ الآية: ٥٨

[١٧٤٢] وصل الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾ أي قطعا[١].

قوله تعالى: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ الآية: ٧٨

[١٧٤٣] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ﴿نَفَشَتْ﴾ قال: رعت ليلا[٢].

[١٧٤٤] وأخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن مسروق قال: كان حرثهم عنبا نفشت فيه الغنم أي رعت ليلا، فقضى داود بالغنم لهم، فمروا على سليمان فأخبروه الخبر فقال سليمان: لا، ولكن أقضي بينهم أن يأخذوا الغنم فيكون لهم لبنها وصوفها ومنفعتها ويقوم هؤلاء على

---

(١) فتح الباري ٨/٤٣٥.

أخرجه ابن جرير (١٧/٣٨) من طريق يزيد، عن سعيد، به مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٤٣٦.

أجرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٥٨) ثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، به. وليس فيه "ليلا". وكذا أخرجه ابن جرير (١٧/٥٣) من طريق سنيد، عن حجاج، عن ابن جريج، به بدون "ليلا". وبهذا اللفظ ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٦٤٧) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. نعم، وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٦٤٧) أن الطستي أخرج في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿نَفَشَتْ﴾ فقال: النفش: الرعي بالليل، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد:

بدلن بعد النفش الوجيفا   وبعد طول الحزن الصريفا

حرثهم، حتى إذا عاد كما كان ردوا عليهم غنمهم[١].

[١٧٤٥] وأخرجه الطبري من وجه آخر لين فقال فيه: عن مسروق عن ابن مسعود[٢].

[١٧٤٦] وأخرجه ابن مردويه والبيهقي من وجه آخر عن ابن مسعود وسنده حسن[٣].

[١٧٤٧] وعن معمر عن قتادة: قضى داود أن يأخذوا الغنم، ففهمها الله سليمان فقال: خذوا الغنم فلكم ما خرج من رسلها وأولادها وصوفها إلى الحول[٤].

[١٧٤٨] وأخرج عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: أعطاهم داود رقاب الغنم بالحرث، فحكم سليمان بجزة الغنم وألبانها

---

(١) فتح الباري ١٣/١٤٨.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢٦-٢٧) أنا الثوري، عن أبي إسحاق، عن مرة، عن مسروق، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٦٤٥) ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ١٣/١٤٨.
لم أقف عليه في تفسير الطبري.

(٣) فتح الباري ١٣/١٤٨.
أخرجه البيهقي في سننه (١/١١٨) من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن أشعث، عن أبي إسحاق، عن مرة، عن ابن مسعود.
وأخرجه ابن جرير (١٧/٥١) والحاكم (٢/٥٨٨) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٦٤٥) ونسبه إلى ابن جرير وابن مردويه والحاكم واليهقي في سننه.

(٤) فتح الباري ١٣/١٤٨.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢٥ ـ ٢٦) به سندا ومتنا.

لأهل الحرث وعليهم رعايتها ويحرث لهم أهل الغنم حتى يكون كهيئة يوم أكل، ثم يدفع لأهله ويأخذون غنمهم"(١).

[١٧٤٩] وروينا بعضه في تفسير ابن أبي حاتم وفي المجالسة لأبي بكر الدينوري وفي أمالي الصولي جميعا يزيد بعضهم على بعض من طريق حماد بن سلمة عن حميد الطويل قال: دخلنا مع الحسن على إياس بن معاوية حين استقضى قال فبكى إياس وقال: يا أبا سعيد ـ يعني الحسن البصري المذكور ـ يقولون: القضاة ثلاثة: رجل اجتهد فأخطأ فهو في النار، ورجل مال مع الهوى فهو في النار؛ ورجل اجتهد فأصاب فهو في الجنة.(٢) فقال الحسن: إن فيما قص الله عليك من نبأ سليمان ما يرد على من قال هذا، وقرأ ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَـٰهِدِينَ ﴾ قال: فحمد سليمان لصوابه ولم يذم داود لخطئه. ثم قال: إن الله أخذ على الحكام عهداً بأن لا يشتروا به ثمنا ولا يتبعوا فيه الهوى ولا يخشوا فيه أحداً، ثم تلا ﴿ يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً ﴾[ص:٢٦] إلى آخر الآية(٣).

---

(١) فتح الباري ١٣/١٤٨.

أخرجه ابن جرير (١٧/٥٢) حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، قال: ثنا ابن أبي نجيح، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٦٤٦) ونسبه إلى ابن جرير وعبد الرزاق.

(٢) هذا الذي أشار إليه إياس حديث أخرجه أصحاب السنن وغيرهم من حديث بريدة، لكن عندهم الثالث قضى بغير علم.

انظر: سنن أبي داود (رقم٥٣٧٣)، والمعجم الكبير (ج ٢/ رقم١١٥٤، ١١٥٦).

(٣) فتح الباري ١٣/١٤٧.

قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾ الآية: ٨٠

[١٧٥٠] روى عبد الرزق عن معمر عن قتادة: اللبوس الدروع كانت صفائح، وأول من سردها وحلّقها داود[١].

قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ الآيتان: ٨٣-٨٤

[١٧٥١] أخرج ابن أبي حاتم وابن جريج وصححه ابن حبان والحاكم من طريق نافع بن يزيد[٢] عن عقيل عن الزهري عن أنس "إن أيوب عليه السلام ابتلي فلبث في بلائه ثلاث عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه فكانا يغدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما للآخر: لقد أذنب أيوب ذنبا عظيما وإلا لكشف عنه هذا البلاء، فذكره الآخر لأيوب، يعنى فحزن ودعا الله حينئذ فرج لحاجته وأمسكت امرأته بيده فلما فرغ أبطأت عليه، فأوحى الله إليه أن اركض برجلك، فضرب برجله الأرض فنبعت عين فاغتسل منها فرجع صحيحا، فجاءت امرأته فلم تعرفه، فسألته عن أيوب فقال: إني أنا هو؛ وكان له أَنْدَرَان[٣] أحدهما للقمح، والآخر للشعير،

---

(١) فتح الباري ٨/٤٣٧.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٧) عن معمر عنه، مثله، بدون قوله "اللبوس الدروع".
وأخرجه ابن جرير (١٧/٥٥) من طريق ابن ثور، عن معمر، عنه، مثله أيضا.

(٢) نافع بن يزيد الكَلاعي، أبو يزيد المصري، روى عن يزيد بن عبد الله بن الهاد وهشام بن عروة وعقيل بن خالد الأيلي وغيرهم. ثقة عابد، مات سنة ثمان وستين ومائة.
انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/٣٦٧-٣٦٨)، والتقريب (٢/٢٩٦).

(٣) الأَنْدَر: البَيْدَر، وهو الموضع الذي يُداس فيه الطعام بلغة الشام.
=

فبعث الله له سحابة فأفرغت في أندر القمح الذهب حتى فاض، وفي أندر الشعير الفضة حتى فاض"[١].

[١٧٥٢] وروى ابن أبي حاتم نحوه من حديث ابن عباس وفيه "فكساه الله حلة من حلل الجنة، فجاءت امرأته فلم تعرفه فقالت: يا عبد الله، هل أبصرت المبتلى الذي كان هنا، فلعل الذئاب ذهبت به؟ فقال: ويحك أنا هو"[٢].

[١٧٥٣] وروى ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير نحو حديث أنس، وفي آخره "قال فسجد وقال: وعزتك لا أرفع رأسي حتى تكشف عني فكشف عنه"[٣].

= انظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٧٤).

(١) فتح الباري ٦/ ٤٢١.

أخرجه البزار في مسنده (كشف الأستار، رقم٢٣٥٧) وأبو يعلى في مسنده (رقم٣٦١٧) وابن جرير في تفسيره (٢٣/ ١٦٧) وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٦) وابن حبان في صحيحه (الإحسان، رقم٢٨٩٨) والحاكم (٢/ ٥٨١-٥٨٢) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٧٤-٣٧٥) كلهم من طرق عن نافع بن يزيد، به. قال البزار: لا نعلم رواه عن الزهري عن أنس إلا عقيل ولا عنه إلا نافع، ورواه عن نافع غير واحد. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وقال أبو نعيم: ورواته متفق على عدالتهم، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢١١) وقال: رواه أبو يعلى والبزار، ورجال البزار رجال الصحيح. وقال ابن كثير: رفع هذا الحديث غريب جداً. وذكره أيضا في البداية والنهاية (١/ ٢٢٣) وقال: وهذا غريب رفعه جداً، والأشبه أن يكون موقوفا. وقال ابن حجر ـ عقبه ـ وهو أصح شيء ورد في قصته. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٦٥٩-٦٦٠) وزاد نسبته إلى ابن أبي الدنيا وابن مردويه.

(٢) فتح الباري ٦/ ٤٢١.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٦) حدثنا أبي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، أخبرنا علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، به.

(٣) فتح الباري ٦/ ٤٢١. =

[١٧٥٤] وروى ابن أبي حاتم من طريق الحسن أن إبليس أتى امرأته فقال لها: إن أكل أيوب ولم يسم عوفي فعرضت ذلك على أيوب فحلف ليضربنها مائة، فلما عوفي أمره الله أن يأخذ عرجونا فيها مائة شمراخ فيضربها ضربة واحدة(١).

قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ الآية: ٨٤

[١٧٥٥] وعن الضحاك عن ابن عباس "رد الله على امرأته شبابها حتى ولدت له ستة وعشرين ولدا ذكرا(٢)".

قوله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ الآية:٨٧

[١٧٥٦] وقد روى قصته السدي في تفسيره عن ابن مسعود وغيره "إن

=

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٣٥٦/٥) حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا جرير بن حازم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير. ولفظه "قال: كان لأيوب عليه السلام أخوان، فجاءا يوماً فلم يستطيعا أن يدنوا منه من ريحه، فقاما من بعيد، فقال أحدهما للآخر: لو كان الله علم من أيوب خيراً ما ابتلاه بهذا، فجزع أيوب من قولهما جزعاً لم يجزع من شيء قط، فقال: اللهم إن كنت تعلم أني لم أبت ليلة قط شبعان وأنا أعلم مكان جائع، فصدقني، فصدق من السماء وهما يسمعان، ثم قال: اللهم إن كنت تعلم أني لم يكن لي قميصان قط، وأنا أعلم مكان عار، فصدقني، فصدق من السماء وهما يسمعان، ثم قال: اللهم بعزتك، ثم خرّ ساجداً، فقال: اللهم بعزتك لا أرفع رأسي أبداً حتى تكشف عني، فما رفع رأسه حتى كشف عنه". والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٥٤/٥) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الحلية عن عبد الله بن عبيد ابن عمير.

(١) فتح الباري ٤٢١/٦.

(٢) فتح الباري ٤٢١/٦.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٦٠/٥) ونسبه إلى ابن مردويه وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس، به في سياق مطول. وإسناده ضعيف؛ لأن فيه جويبراً فهو ضعيف، ثم إنه منقطع بين الضحاك وابن عباس.

الله بعث يونس إلى أهل نينوي وهي من أرض الموصل فكذبوه، فوعدهم بنزول العذاب في وقت معين، وخرج عنهم مغاضبا لهم، فلما رأوا آثار ذلك خضعوا وتضرعوا وآمنوا، فرحمهم الله فكشف عنهم العذاب، وذهب يونس فركب سفينة فلججت بهم، فاقترعوا فيمن يطرحونه فوقعت عليه ثلاثا، فالتقمه الحوت "[١].

[١٧٥٧] وروى ابن حاتم من طريق عمرو بن ميمون عن ابن مسعود بإسناد صحيح إليه ونحو ذلك وفيه " وأصبح يونس فأشرف على القرية فلم ير العذاب قد وقع عليهم، وكان في شريعتهم من كذب قتل، فانطلق مغاضبا حتى ركب سفينة ـ وقال فيه ـ فقال لهم يونس أن معهم عبدا آبقا من ربه وأنها لا تسير حتى تلقوه، قالوا: لا نلقيك يا نبي الله أبدا، قال: فاقترعوا فخرج عليه ثلاث مرات، فألقوه فالتقمه الحوت فبلغ به قرار الأرض، فسمع تسبيح الحصى فنادى في الظلمات أن لا إله إلاّ أنت " الآية[٢].

[١٧٥٨] وروى البزار وابن جرير من طريق عبد الله بن رافع[٣] عن أبي هريرة رفعه " لما أراد الله حبس يونس في بطن الحوت فقالت الملائكة: يا ربنا إنا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غريبة. قال: ذاك عبدي يونس، فشفعوا له، فأمر الحوت فقذفته في الساحل ـ قال ابن مسعود ـ كهيئة الفرخ

---

(١) فتح الباري ٦/٤٥٢.
لم أقف على إسناده، ولكن تقدم برقم (٥) الكلام على أسانيد السدي، والتفسير الذي جمعه عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهما، فليراجع هناك.
(٢) فتح الباري ٦/٤٥٢.
لم أقف على إسناده، ولكن الحافظ ابن حجر قد حكم على إسناده بالصحة كما في الأعلى.
(٣) في الفتح "عبد الله بن نافع"، وهو تصحيف، والتصحيح من تفسير الطبري وكشف الأستار. وقد سبق ترجمة عبد الله بن رافع برقم (٢٨٤).

ليس عليه ريش "[١].

قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ إلى قوله ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الآية:٨٧-٨٨

[١٧٥٩] عن سعد بن أبي وقاص رفعه "دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله تعالى له "، أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم، وفي لفظ للحاكم " فقال رجل: أكانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة؟ فقال رسول الله ﷺ: ألا تسمع إلى قول الله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ "[٢].

---

(١) فتح الباري ٦/٤٥٢.

أخرجه ابن جرير (١٧/٨١) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني ابن إسحاق عمن حدثه، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ، فذكره. وإسناده ضعيف؛ فإن "ابن حميد" شيخ الطبري ضعيف، ثم إن ابن إسحاق لم يصرح باسم شيخه.

وأخرجه البزار (كما في كشف الأستار، رقم٢٢٥٤) قال: حدثنا بعض أصحابنا، ثنا عبد الله بن سعيد أو غيره، عن يعقوب بن إبراهيم، حدثني أبي، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة مرفوعا.

وهو أيضا كسابقه، فشيخ البزار لم يسم. وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٠١) وقال: رواه البزار عن بعض أصحابه، ولم يسمه، وفيه ابن إسحاق وهو مدلّس، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) فتح الباري ١١/١٤٧.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/١٧٠) والترمذي (رقم٣٥٠٥) ـ في الدعوات، باب ٨٢ ـ والنسائي في عمل اليوم والليلة (رقم٦٥٦) والحاكم (١/٥٠٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (رقم٦٢٠) كلهم من طريق يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ الآية: ٩٢

[١٧٦٠] قال قتادة في هذه الآية ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ﴾ قال: دينكم، أخرجه الطبري وابن المنذر من طريقه[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ الآية: ٩٣

[١٧٦١] وروى الطبري من طريق زيد بن أسلم ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُمْ﴾ قال: اختلفوا في الدين[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ﴾ الآية: ٩٥

[١٧٦٢] في تفسير أبي جعفر الطبري وعبد بن حميد وابن أبي حاتم جميعا من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى:

= إبراهيم بن محمد بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص، به مرفوعا. قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم١٤٦٢) كما صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٧٨٥). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٦٦٨) وزاد نسبته إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن جرير وابن أبي حاتم والبزار وابن مردويه.

(١) فتح الباري ٨/٤٣٦. هكذا عزاه ابن حجر لقتادة، والصحيح - فيما يبدو أنه لابن عباس، إذ أنه معطوف على ما علقه عنه البخاري. ثم إنه في تفسير الطبري أيضا عن ابن عباس؛ فقد أخرجه (١٧/٨٥) عن علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ يقول: دينكم دين واحد.

نعم، وقد أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (فيما ذكره السيوطي ٥/٦٧٢) عن قتادة، مثله. إلا أن هذه الرواية لم يخرجها ابن جرير. والله أعلم.

(٢) فتح الباري ٨/٤٣٧.

أخرجه ابن جرير (١٧/٨٥) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، مثله.

﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ قال: وجب، وفي وقوله ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ أي لا يتوب منهم تائب[1].

[١٧٦٣] ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: حرم عزم[2].

[١٧٦٤] ومن طريق عطاء عن عكرمة: وحرم وجب بالحبشية[3].

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ الآية: ٩٦

[١٧٦٥] قال عبد الرزاق في التفسير عن معمر عن قتادة في قوله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ قال: من كل أكمة[4].

---

(١) فتح الباري ١١/٥٠٣.
أخرجه إسحاق بن إبراهيم البستي في تفسيره (سورة الأنبياء، رقم٣٥٨) وابن جرير في تفسيره (١٧/٨٦) عن محمد بن المثنى، عن عبد الوهاب، عن داود بن أبي هند، به نحوه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٦٧٢) ونسبه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٢) فتح الباري ١١/٥٠٣.
أخرجه ابن جرير (١٧/٨٦) من طريق شعبة وابن علية، عن أبي المعلى، عن سعيد ابن جبير، به.

(٣) فتح الباري ١١/٥٠٣.
أخرج ابن أبي حاتم (فيما نقل عنه السيوطي في المهذب (ص ٨٢) قال: ذكر الحسن بن محمد ابن الصباح، حدثنا حجاج بن أبي جريج، أخبرني عطاء أن عكرمة قال: "وحرام" وجب بالحبشية.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٦٧٣) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٤) فتح الباري ٦/٣٨٦.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢٧) به سندا ومتنا.

[١٧٦٦] وعند عبد بن حميد من حديث أبي سعيد رفعه "يفتح يأجوج ومأجوج فيعمون الأرض، وتنحاز منهم المسلمون فيظهرون على أهل الأرض؛ فيقول قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم فيهز آخر حربته إلى السماء فترجع مخضبة بالدم، فيقولون قد قتلنا أهل السماء، فبيناهم كذلك إذ بعث الله عليهم دواب كنغف الجراد فتأخذ بأعناقهم فيموتون موت الجراد يركب بعضهم بعضا "[١].

قوله تعالى: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ الآية: ٩٨

[١٧٦٧] وصل ابن أبي حاتم من طريق عبد الملك بن أبجر[٢] سمعت عكرمة ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾: حطب بالحبشية[٣].

---

(١) فتح الباري ١١٠/١٣.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧٧/٣) وأبو يعلى في مسنده (رقم١١٤٤، ١٣٥١) وابن ماجه في سننه (رقم٤٠٧٩) - في الفتن، باب فتنة الدجال... -، وابن جرير (٢١/١٦) و(٩٠/١٧) وابن حبان في صحيحه (رقم٦٨٣٠ الإحسان) والحاكم (٢٤٥/٢) و(٤٨٩/٤) كلهم من حديث محمد بن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، عن محمود بن لبيد أحد بني عبد الأشهل، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، نحوه. وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (رقم١٤٣٩) "هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات". والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٧٣/٥-٦٧٤) مطولا، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن مردويه.

(٢) هو عبد الملك بن حيّان، ابن أبجر، الكوفي. روى عن عكرمة وغيره، وعنه سفيان الثوري وغيره. ثقة، عابد. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. هذا وقد تصحف "ابن أبجر" إلى "ابن الحر" في تفسير الطبري. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٥١/٦)، والتقريب (٥١٩/١).

(٣) فتح الباري ٣٣٢/٦.

أخرجه ابن جرير (٩٤/١٧) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان عن ابن أبجر، عن عكرمة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٨٠/٥) ونسبه إلي

[١٧٦٨] وروى الطبري عن مجاهد مثله لكن لم يقل بالحبشية[١].

[١٧٦٩] وروى الطبري عن الضحاك قال في قوله ﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ قال: تحصب بهم جهنم وهو الرمي يقول يرمى بهم فيها[٢].

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ الآية: ١٠٤

[١٧٧٠] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿ ٱلسِّجِلِّ ﴾ الصحيفة[٣].

[١٧٧١] وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ ﴾ يقول كطي الصحيفة على الكتاب[٤].

=

عبد بن حميد وابن جرير.

وأخرج ابن أبي حاتم (فيما نقل عنه السيوطي في المهذب ص ٨٣) حدثنا ابن محمد، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الجعفي، حدثنا عبد الله بن موسى، عن المنهال بن خليفة الطائي، عن سلمة، عن تمام الشقري، عن ابن عباس في قوله: ﴿ حَصَبُ ﴾ قال: حطب جهنم بالزنجية.

(١) فتح الباري ٦/ ٣٣٢.

أخرجه ابن جرير (١٧/ ٩٤) حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ قال: حطبها.

(٢) فتح الباري ٦/ ٣٣٢.

أخرجه ابن جرير (١٧/ ٩٤) حُدِّثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾، فذكره. وكأن الطبري يشير إلى تضعيف الرواية بقوله "حُدِّثت".

(٣) فتح الباري ٨/ ٤٣٧. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٥٩) ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله.

(٤) فتح الباري ٨/ ٤٣٧.

أخرجه ابن جرير (١٧/ ١٠٠) حدثني عليّ، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن عليّ، به.

=

[١٧٧٢] وجاء عن ابن عباس أن السجل كاتب كان للنبي ﷺ. أخرجه أبو داود والنسائي والطبري من طريق عمرو بن مالك[١] عن أبي الجوزاء عن ابن عباس بهذا. وعند ابن مردويه السجل: الرجل بلسان الحبش[٢].

[١٧٧٣] وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن مردويه، وأورده ابن منده وأبو نعيم من طريق ابن نمير عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: كان للنبي ﷺ كاتب يقال له سجل، وأخرجه ابن مردويه من هذا الوجه[٣].

=

قال الطبري معناه: كطي السجل على ما فيه من الكتاب.

وقيل على بمعنى من، أي من أجل الكتاب؛ لأن الصحيفة تطوى حسناته لما فيها من الكتابة.

انظر: فتح الباري.

(١) عمرو بن مالك النكري أبو يحيى ويقال أبو مالك البصري، روى عن أبيه وأبي الجوزاء، روى عنه ابنه يحيى ونوح بن قيس ومهدي بن ميمون ويزيد بن كعب العوذي وعباد بن عباد وغيرهم. صدوق له أوهام. وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة تسع وعشرين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٨/٨٤)، والتقريب (٢/٧٧).

(٢) فتح الباري ٨/٤٣٧. وذكره ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٢٥٩) أيضا.

أخرجه أبو داود في سننه (رقم٢٩٣٥) ـ في الخراج والإمارة والفيء، باب في اتخاذ الكاتب ـ ومن طريقه البيهقي في سننه (١٠/١٢٦) والنسائي في تفسيره (رقم٣٥٥) وابن جرير (١٧/١٠٠) كلهم من حديث نوح بن قيس، عن يزيد بن كعب، عن عمرو ابن مالك، به.

والحديث ذكره الذهبي في ترجمة يزيد بن كعب العوذي، وقال: لا يُدرى من ذا أصلا، رواه عن عمرو بن مالك النُّكري. انفرد عنه نوح بن قيس الحدّاني.

انظر: الميزان (٦/١١٢ رقم الترجمة ٩٧٤٣).

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٦٨٤) ونسبه إلى أبي داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مندة في المعرفة وابن مردويه والبيهقي في سننه.

(٣) فتح الباري ٨/٤٣٧.

والحديث ذكره ابن حجر في الإصابة (٣/٢٨ رقم الترجمة ٣١٠١) في ترجمة سجل، =

[١٧٧٤] وعند ابن المنذر من طريق السدي قال: السجل الملك[(١)].

[١٧٧٥] وعند الطبري من وجه آخر عن ابن عباس مثله[(٢)].

= وزاد في آخره "فأنزل الله ﷻ: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾، قال: لا، السجل هو الرجل، ثم قال ـ أي ابن حجر ـ زاد ابن مردويه: والسجل هو الرجل بالحبشية.

والحديث أخرجه الخطيب في تاريخه (١٧٥/٨) من حديث حمدان بن سعيد، عن عبدالله بن نمير، به نحوه.

و"حمدان بن سعيد" قال عنه الذهبي في الميزان (١٢٥/٢ رقم الترجمة ٢٢٨٦) أتى بخبر كذب عن عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر... فذكره، وتعقبه ابن حجر في اللسان (٣٥٦/٢) قائلا: "وهذا المتن لا يجوز أن يطلق عليه الكذب، فقد رواه النسائي في التفسير وأبو داود في السنن من طريق أخرى عن ابن عباس، وأما هذه الطريق فتفرد بها حمدان، لكن لم أر من ضعفه قبل المؤلف" ـ أي الذهبي ـ.وقد نقل ابن حجر عن الثعلبي والسهيلي أنهما أنكرا أن يكون السجل اسم الكاتب بأنه لايعرف في كتاب النبي ﷺ ولا في أصحابه من اسمه السجل، قال السهيلي: ولا وجد إلا في هذا الخبر. قال ابن حجر وهو حصر مردود. ثم ذكر هذا الحديث.

هذا وقد جمع ابن حجر في الإصابة (٢٨/٣-٢٩) طرق هذا الحديث، ثم قال: فهذا الحديث صحيح بهذه الطرق، وغفل من زعم أنه موضوع، نعم ورد ما يخالفه، فأخرجه ابن أبي حاتم من طريق أبي جعفر الباقر أن السجل ملَك كان له في أم الكتاب كل يوم ثلاث حجات، فذكر قصة في أقوال الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠]. وزاد النقاش في تفسيره أنه في السماء الثانية يرفع فيه أعمال العباد في كل اثنين وخميس. أ هـ.

(١) فتح الباري ٤٣٧/٨.

أخرج ابن جرير (١٧/ ١٠٠) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، قال: سمعت السدي يقول في قوله: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ﴾ قال: السجل: ملك.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٦٨٣) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي. ولفظه "السجل ملك موكل بالصحف، فإذا مات دفع كتابه إلى السجل فطواه ورفعه إلى يوم القيامة".

(٢) فتح الباري ٤٣٧/٨.

لم يذكر عند الطبري عن ابن عباس، وإنما أخرج من حديث ابن عمر مثله. انظر (٩٩/١٧). =

[١٧٧٦] وعند عبد بن حميد من طريق عطية مثله[١].

[١٧٧٧] وبإسناد ضعيف عن علي مثله[٢].

[١٧٧٨] وعند الطبري من حديث ابن عمر بعض معناه[٣].

=

والذي روي عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ـ كما سبق ـ أن السجل الصحيفة، ومن طرق أخرى أنه اسم كاتب كان للنبي ﷺ، أو هو الرجل بلسان الحبش.

(١) فتح الباري ٨/٤٣٧.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٦٨٣) ولفظه " السجل: اسم ملك". ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.

(٢) فتح الباري ٨/٤٣٧.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٦٨٣). ولفظه "عن علي في قوله: ﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ﴾ قال: ملك. ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.

(٣) فتح الباري ٨/٤٣٧.

أخرجه ابن جرير (١٧/ ٩٩) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، قال: ثنا أبو الوفاء الأشجعي، عن أبيه، عن ابن عمر في الآية. ولفظه "قال: السجل: مَلَك، فإذا صعد بالاستغفار قال: اكتبها نورا ".

سورة الحج

قوله تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ الآية: ١

[١٧٧٩] أخرج الترمذي من وجهين عن الحسن البصري عن عمران ابن حصين[١] قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فرفع صوته بهاتين الآيتين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ - إلى - ﴿شَدِيدٌ﴾، فحث أصحابه المطي، فقال: هل تدرون أي يوم ذاك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذاك يوم ينادي الله آدم " فذكر نحو حديث أبي سعيد[٢]، وصححه وكذا الحاكم، وهذا سياق قتادة عن الحسن من رواية هشام

---

(١) عمران بن حصين بن عُبيد بن خَلف الخزاعي، أبو نُجَيد، صحابي أسلم عام خيبر وصحب، وكان فاضلا، وقضى، مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٤/٢٦٩، رقم٤٠٤٨)، والإصابة (٤/٥٨٤، رقم٦٠٢٤)، التقريب (٢/٨٢).

(٢) وحديث أبي سعيد أخرجه البخاري رقم (٦٥٣٠) ولفظه "قال النبي ﷺ: «يقول الله تعالى يوم القيامة: يا آدم، فيقول: لبيك ربنا وسعديك، فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار، قال: يا رب وما بعث النار؟ قال: من كل ألف - أراه قال - تسعمائة وتسعة وتسعون، فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ فشقّ ذلك على الناس حتى تغيّرت وجوههم. قال النبي ﷺ «من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد، أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض، أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود، وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة - فكبرنا ثم قال - ثلث أهل الجنة - فكبرنا ثم قال - شطر أهل الجنة» فكبرنا".

الدستوائي[1] عنه[2].

[١٧٨٠] ورواه معمر عن قتادة فقال عن أنس، أخرجه الحاكم أيضا[3].

[١٧٨١] وأخرجه البزار والحاكم أيضا من طريق هلال بن خبّاب[4] عن عكرمة عن ابن عباس قال: "تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ثم قال: هل

---

(١) هشام بن أبي عبد اللن سَنْبر، أبو بكر الدستوائي، ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر، مات سنة أربع وخمسين ومائة. وله ثمان وسبعون سنة، أخرج له الجماعة. التقريب (٣١٩/٢).

(٢) فتح الباري ٣٨٩/١١.

أخرجه الإمام أحمد (٤٣٥/٤)، والترمذي (رقم٣١٦٩) ـ في تفسير القرآن، باب ومن سورة الحج ـ والنسائي في التفسير (رقم٣٦٠) وابن جرير (١١١/١٧) كلهم من حديث يحيى بن سعيد، عن هشام بن أبي عبد الله، حدثنا قتادة، عن الحسن، به. وأخرجه الحاكم (٢٨/١) و (٢٣٣/٢، ٣٨٥) و(٥٦٧/٤) من حديث سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي وغيرهما، عن قتادة، به. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه بطوله، والذي عندي أنهما تحرجا من ذلك خشية الإرسال، وقد سمع الحسن من عمران ابن الحصين. وفي مكان آخر قال: أكثر أئمتنا من المتقدمين على أن الحسن قد سمع من عمران. وقال أيضا: أكثر أئمة البصرة على أن الحسن قد سمع من عمران، غير أن الشيخين لم يخرجاه. وقد وافق الذهبي على تصحيحه.

والحسن هو الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس، على أنه قد اختلف في سماعه من عمران. انظر: المراسيل لابن أبي حاتم، رقم٥٤، وتقريب التهذيب (١٦٥/١).

(٣) فتح الباري ٣٨٩/١١.

أخرجه الحاكم (٥٦٦/٤) من طريق عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، عن أنس ﷺ قال: لما نزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾ على النبي ﷺ وهو في مسير له فرفع بها صوته ، فذكره بنحو حديث عمران بن حصين المتقدم. قال الحاكم: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) هلال بن خبّاب العبدي مولاهم، أبو العلاء البصري، نزيل المدائن، روى عن عكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم، صدوق تغيّر بآخره، مات سنة أربع وأربعين ومائة. أخرج أصحاب السنن. انظر ترجمته في: التهذيب (٦٨/١١)، والتقريب (٣٢٣/٢).

تدرون " فذكر نحوه[١].

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ الآية: ٢

[١٧٨٢] روى ابن المنذر من طريق الضحاك قال في قوله ﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾ أي تسلو من شدة خوف ذلك اليوم[٢].

قوله تعالى: ﴿مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ الآية: ٥

[١٧٨٣] روى الطبري من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة عن ابن مسعود قال: إذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا فقال: يا رب مخلقة أو غير مخلقة؟ فإن قال غير مخلقة مجّها الرحم دما، وإن قال مخلقة قال: يا رب فما صفة هذه النطفة؟ فذكر الحديث. وإسناده صحيح، وهو موقوف لفظا مرفوعا حكما[٣].

---

(١) فتح الباري ٣٨٩/١١-٣٩٠.
أخرجه البزار (كشف الأستار، رقم٢٢٣٥)، وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٣٨٧/٥) والحاكم (٥٦٨/٤) كلهم من حديث سعيد بن سليمان، حدثنا عباد بن العوام، حدثنا هلال بن خباب، به نحوه حديث أبي سعيد الذي تقدم قريبا في الهامش. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٢) فتح الباري ٤٤١/٨.

(٣) فتح الباري ١/ ٤١٩.
أخرجه ابن جرير (١١٧/١٧) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو معاوية، عن داود بن أبي هند، به. وتمامه "أذكر أم أنثى ما رزقها ما أجلها، أشقي أو سعيد؟ قال: فيقال له: انطلق إلى أم الكتاب، فاستنسخ منه صفة هذه النطفة. قال: فينطلق الملك، فينسخها فلا تزال معه حتى يأتي على آخر صفتها ".
وأخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٣٩١/٥) من حديث داود بن أبي هند، به. والحديث قد صحح إسناده ابن حجر كما هو أعلاه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٠/٦) ونسبه إلى ابن جرير.

قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ الآية: ٩

[١٧٨٤] وصل ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ قال: مستكبرا في نفسه(١).

[١٧٨٥] ومن طريق قتادة قال: لاوى عنقه(٢).

[١٧٨٦] ومن طريق السدي ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ أي معرض من العظمة(٣).

[١٧٨٧] ومن طريق أبي صخر المدني قال: كان محمد بن كعب يقول: هو الرجل يقول: هذا شيء ثنيت عليه رجلي، فالعطف هو الرجل، قال أبو صخر: والعرب تقول العطف العنق(٤).

=

قلت: وأصله في الصحيحين من حديث الأعمش، عن زيد بن وهب عن ابن مسعود بسياق آخر، ولفظه "قال ابن مسعود: حدثنا رسول الله ﷺ - وهو الصادق المصدوق - "إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه الملك فيؤمر بأربع كلمات، يكتب عمله وأجله ورزقه، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح ". انظر: صحيح البخاري: رقم٦٥٩٤، وصحيح مسلم، رقم: ٢٦٤٣.

(١) فتح الباري ٨/٤٤١ و ١٠/٤٩٠.
أخرجه ابن جرير (١٧/١٢١) حدثنا علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ١٠/٤٩٠.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٣) ومن طريقه ابن جرير (١٧/١٢١) عن معمر، عن قتادة، به. وأخرجه ابن جرير (١٧/١٢١) من طريق ابن ثور عن معمر عن قتادة، به.

(٣) فتح الباري ١٠/٤٩٠.
لم أقف عليه، ولعله من طريق أسباط، وهو نحو تفسير ابن عباس وقتادة.

(٤) فتح الباري ١٠/٤٩٠.
لم أقف على إسناده.

[١٧٨٨] وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد أنها نزلت في النضر بن الحارث[١].

[١٧٨٩] وصل الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال في قوله تعالى ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ قال رقبته[٢].

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾ الآية: ١١

[١٧٩٠] أخرج ابن أبي حاتم من طريق مجاهد ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾ قال: على شك[٣].

[١٧٩١] أخرج ابن أبي حاتم من طريق جعفر بن أبي المغيرة[٤] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: كان ناس من الأعراب يأتون النبي ﷺ

---

(١) فتح الباري ١٠/٤٩٠.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/١٢) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٢) فتح الباري ١٠/٤٩٠.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٥/٩٥) به سنداً ومتناً.

(٣) فتح الباري ٨/٤٤٢.
أخرجه ابن جرير (١٧/١٢٣) من طرق عن ابن أبي نجيح وغيره عن مجاهد، مثله.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/١٤) ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.
قال أبو عبيدة: كل شاك في شيء فهو على حرف لا يثبت ولا يدوم. انظر: مجاز القرآن (٢/٤٦).

(٤) جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي، روى عن سعيد بن جبير وعكرمة وشهر بن حوشب وغيرهم، وعنه ابنه الخطاب وحسان بن علي العنزي ومطرف بن طريف ويعقوب بن عبدالله القمي وعدة. صدوق يهم، وذكره ابن حبان في الثقات، ونقل ابن حبان في الثقات عن أحمد بن حنبل توثيقه. وقال ابن مندة ليس بالقوي في سعيد بن جبير. انظر ترجمته في: التهذيب (٢/٩٢)، والتقريب (١/١٣٣).

فيسلمون فإذا رجعوا إلى بلادهم، فإن وجدوا عام خصب وغيث وولاد حسن قالوا: إن ديننا هذا لصالح، فتمسكوا به، وإن وجدوا عام جدب وقحط وولاد سوء، قالوا: ما في ديننا هذا خير[(١)].

[١٧٩٢] زاد العوفي عن ابن عباس "وصح جسمه، رضي واطمأن، وقال: ما أصبت في ديني إلا خيرا، وإن أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة، أتاه الشيطان فقال والله ما أصبت على دينك هذا إلا شرا، وذلك الفتنة" أخرجه ابن أبي حاتم[(٢)].

[١٧٩٣] ولابن المنذر من طريق الحسن البصري: كان الرجل يقدم المدينة مهاجرا، فإن صحّ جسمه، قال: لنعم الدين هذا، فإن سقم جسمه وحبست عنه الصدقة وأصابته الحاجة قال: والله ليس الدين هذا، ما زلت أتعرف النقصان في جسمي وحالي[(٣)].

---

(١) فتح الباري ٨/٤٤٣.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/١٣) ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وزاد في آخره "فأنزل الله ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾. وقد صحّح السيوطي إسناده.

(٢) فتح الباري ٨/٤٤٣.
أخرجه ابن جرير (١٧/١٢٢-١٢٣) من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه. وأوله قال: "الفتنة: البلاء، كان أحدهم إذا قدم المدينة وهي أرض وبيئة، فإن صحّ بها جسمه، ونتجت فرسه مهرا حسنا وولدت امرأته غلاما رضي به، واطمأن إليه".
قال ابن كثير (٥/٣٩٦) بعدما نقله عن العوفي عن ابن عباس -: وهكذا ذكر قتادة، والضحاك، وابن جريج، وغير واحد من السلف، في تفسير هذه الآية.
والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/١٣-١٤) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٣) فتح الباري ٨/٤٤٣.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/١٤) عنه بنحوه، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.

[١٧٩٤] وروى ابن مردويه من حديث أبي سعيد بإسناد ضعيف أنها نزلت في رجل من اليهود أسلم فذهب بصره وماله وولده، فتشاءم بالإسلام فقال: لم أصب في ديني خيرا[١].

قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ الآية: ١٥

[١٧٩٥] وصل عبد بن حميد من طريق أبي إسحاق عن التميمي[٢] عن ابن عباس: "من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً في الدنيا والآخرة، فليمدد بسبب بحبل إلى سماء بيته، فليختنق به"[٣].

---

(١) فتح الباري ٤٤٣/٨.
أخرجه ابن مردويه (فيما ذكره الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ٣٧٩) حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا الحكم بن معبد الخزاعي، حدثنا محمد بن علي بن حارث، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا محمد بن عبد الله، عن عطية، عن أبي سعيد، نحوه. وفي آخره "فأتى النبي ﷺ فقال له: أقلني، فقال:"إن الإسلام لا يقال"، فقال: إني لم أصب من هذا الدين خيراً، ذهب بصري ومالي وولدي، فقال:"يا يهودي، الإسلام يسبك الرجال كما تسبك النار خبث الحديد والذهب والفضة" فنزلت ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾". قلت: وعطية هو العوفي ضعيف.
وذكره الواحدي في أسباب النزول (ص ٢٥٤) قال: روى عطية عن أبي سعيد، فذكره. كما ذكره ابن حجر في الكافي الشاف (١٣٧/٣ بذيل الكشاف) وقال: أخرجه ابن مردويه من رواية عطية عن أبي سعيد.
قلت: وقريب منه ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما عن جابر، ولكن فيه أن الذي طلب الإقالة إنما هو أعرابي، ولفظه "جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فبايعه على الإسلام، فجاء من الغد محموما فقال: أقلني، فأبى - ثلاث مرار - فقال: المدينة كالكير تنفي خبثها، وينصع طيّبها". [البخاري: رقم١٨٨٣، ومسلم: رقم١٣٨٣].
(٢) هو أَرْبِدة التميمي المفسر، تقدم برقم (٦٨٤).
(٣) فتح الباري ٤٤١/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا بلفظ "بسبب: بحبل إلى سقف البيت".

قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ الآية: ١٩

[١٧٩٦] أخرج الطبري من طريق محمد بن مُحَبَّب[١]، عن سفيان[٢]، عن منصور، عن هلال بن يساف[٣] قال: نزلت هذه الآية في الذين تبارزوا يوم بدر[٤].

=

أخرجه ابن جرير (١٧/١٢٦-١٢٧) من طريق إسرائيل، وابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٦٠) والحاكم (٣٨٦) من طريق سفيان، كلاهما ـ أعني إسرائيل وسفيان ـ عن أبي إسحاق، عن التميمي، به نحوه. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وذكره ابن كثير (٥/٣٩٧) عن ابن عباس، وقال: وكذا قال مجاهد وعكرمة وعطاء وأبو الجوزاء وقتادة وغيرهم. ثم قال: وقول ابن عباس وأصحابه أولى وأظهر في المعنى، وأبلغ في التهكم؛ فإن المعنى: من ظن أن الله ليس بناصر محمداً وكتابه ودينه، فليذهب فليقتل نفسه، إن كان ذلك غائظه، فإن الله ناصره لا محالة، قال تعالى ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ۝ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾[غافر: ٥١-٥٢].

والأثر ذكره السيوطي أيضا في الدر المنثور (٦/١٥) وعزاه للفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم ـ وصححه ـ وابن مردويه.

(١) محمد بن مُحَبَّب ـ بموحدتين ـ وزن محمد، القرشي، أبو همام الدلاّل البصري، روى عن الثوري وغيره، وعنه بندار محمد بن بشار وغيره، ثقة. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه. مات سنة إحدى وعشرين ومائتين. انظر: التهذيب (٩/٣٧٩)، والتقريب (٢/٢٠٤).

(٢) هو الثوري.

(٣) هلال بن يساف ـ بكسر التحتانية ـ، ويقال "إساف"، الأشجعي مولاهم، الكوفي، تابعي ثقة، يروي عنه منصور بن المعتمر وغيره. أخرج له البخاري في التعاليق ومسلم والأربعة. انظر: التهذيب (١١/٧٦ـ ٧٧)، والتقريب (٢/٣٢٥).

(٤) فتح الباري ٨/٤٤٤.

أخرجه ابن جرير (١٧/١٣١) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مجيب، به. وله شاهد ـ عند البخاري (رقم٤٧٤٣) ـ من حديث أبي ذر ﷺ. ولفظه " أنه كان يقسم فيها قسما: =

[١٧٩٧] وقد روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس أنها نزلت في أهل الكتاب والمسلمين[١].

[١٧٩٨] ومن طريق الحسن قال: هم الكفار والمؤمنون[٢].

[١٧٩٩] ومن طريق مجاهد: هو اختصام المؤمن والكافر في البعث[٣].

قوله تعالى:

﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ الآية: ٢٤

[١٨٠٠] وقد أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾ قال: ألهموا[٤].

=

إن هذه الآية نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم برزوا في يوم بدر"، وآخر عن عليّ في المغازي برقم (٣٩٦٧) نحوه.

(١) فتح الباري ٨/٤٤٤.

أخرجه ابن جرير (١٧/١٣٢) من طريق العوفي عن ابن عباس. ولفظه "قال: هم أهل الكتاب، قالوا للمؤمنين: نحن أولى بالله وأقدم منكم كتابا، ونبينا قبل نبيكم. وقال المؤمنون: نحن أحق بالله آمنا بمحمد ﷺ وآمنا بنبيكم، وبما أنزل الله من كتاب، فأنتم تعرفون كتابنا ونبينا، ثم تركتموه وكفرتم به حسدا، وكان ذلك خصومتهم في ربهم".

(٢) فتح الباري ٨/٤٤٤.

أخرجه ابن جرير (١٧/١٣٢) من طريق الحسين ـ وهو سنيد ـ عن حجاج، قال: ثنا أبو تميلة، عن أبي حمزة، عن جابر، عن مجاهد وعطاء بن أبي رباح وأبي قزعة، عنه، به.

(٣) فتح الباري ٨/٤٤٤.

أخرجه ابن جرير (١٧/١٣٢) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه، به.

واختار الطبري هذه الأقوال في تعميم الآية قال: ولا يخالف المروي عن علي وأبي ذر؛ لأن الذين تبارزوا ببدر كانوا فريقين مؤمنين وكفار، إلا أن الآية إذا نزلت في سبب من الأسباب لا يمتنع أن تكون عامة في نظير ذلك السبب. انظر: جامع البيان (١٧/١٣٣).

(٤) فتح الباري ٨/٤٤١.

أخرجه ابن جرير (١٧/١٣٦) حدثنا علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

[١٨٠١] وروى ابن المنذر من طريق سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد في قوله ﴿إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ قال: القرآن. وفي قوله ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾: الإسلام(١).

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الآية: ٢٥

[١٨٠٢] ذكر السدي في تفسيره عن مرة عن ابن مسعود أنه يستثنى من عدم مؤاخذة من وقع منه الهم بالمعصية ما يقع في الحرم المكي ولو لم يصمم لقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(٢).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ الآية: ٢٦

[١٨٠٣] وروى ابن أبي حاتم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال: لما كان زمن الطوفان رفع البيت، وكان الأنبياء يحجونه ولا يعلمون

---

(١) فتح الباري ٨/٤٤١. ذكره البخاري عنه تعليقا.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٤) ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ١١/٣٢٨.
لم أجده بهذا اللفظ، وقريب منه ما أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٥/٤٠٧) حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا شعبة، عن السدي، أنه سمع مُرة يحدث عن عبد الله - يعني ابن مسعود - في قوله: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ﴾ قال: لو أن رجلا أراد فيه بإلحاد بظلم، وهو بعدن أبين، أذاقه الله من العذاب الأليم". قال ابن كثير: وهذا من خصوصية الحرم أنه يعاقب البادي فيه الشر، إذا كان عازما عليه، وإن لم يوقعه. ثم استدل بحديث ابن مسعود هذا.
وقال القرطبي: ذهب قوم من أهل التأويل منهم الضحاك وابن زيد إلى أن هذه الآية تدل على أن الإنسان يعاقب على ما ينويه من المعاصي بمكة وإن لم يعمله، وقد روي نحو ذلك عن ابن مسعود وابن عمر، فذكر هذا الحديث. ثم قال: وهذا صحيح. وقال أيضا: ومن نوى سيئة ولم يعملها لم يحاسب عليها إلا في مكة، هذا قول ابن مسعود وجماعة من الصحابة وغيرهم. (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٢/٢٤، ٢٥).

مكانه حتى بوأه الله لإبراهيم وأعلمه مكانه[١].

[١٨٠٤] وفي حديث علي عند الطبري والحاكم "رأى على رأسه في موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الرأس فكلّمه فقال: يا إبراهيم اِبْنِ على ظلي - أو على قدري - ولا تزد ولا تنقص، وذلك حين يقول الله ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ الآية"[٢].

قوله تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ الآية: ٢٨

[١٨٠٥] وقد وصل عبد بن حميد من طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس "الأيام المعدودات: أيام التشريق، والأيام المعلومات أيام العشر"[٣].

[١٨٠٦] وروى ابن مردويه من طريق أبي بشر[٤] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: "الأيام المعلومات التي قبل يوم التروية ويوم التروية ويوم عرفة، والمعدودات أيام التشريق" إسناده صحيح[٥].

---

(١) فتح الباري ٦/٤٠٢.
لم أقف على إسناده.

(٢) فتح الباري ٦/٤٠٦.

(٣) فتح الباري ٢/٤٥٨.
أخرجه عبد بن حميد في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٢/٣٧٧) حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، به.

(٤) اسمه جعفر بن إياس أبو يشر الواسطي، ثقة، مِن أثبت الناس في سعيد بن جبير. انظر ترجمته في: التهذيب (٢/٧١)، والتقريب (١/١٢٩).

(٥) فتح الباري ٢/٤٥٨.
قال ابن حجر: وظاهره إدخال يوم العيد في أيام التشريق، واستدل لذلك بالأثر الذي بعد هذا.
=

[١٨٠٧] وقد روى ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن عباس "أن المعلومات يوم النحر وثلاثة أيام بعده "[١].

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ الآية: ٣٤

[١٨٠٨] أسند ابن عيينة في تفسيره عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ المطمئنين، وكذا هو عند ابن المنذر من هذا الوجه[٢].

[١٨٠٩] ومن وجه آخر عن مجاهد قال: المصلين[٣].

[١٨١٠] ومن طريق الضحاك قال: المتواضعين[٤].

قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾ الآية: ٣٩

[١٨١١] وأخرج هو والترمذي وصححه الحاكم من طريق سعيد بن جبير

=

لم أقف على إسناده، إلا أن ابن حجر صحّح إسناده كما هو أعلاه، وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٨/٦) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، ولفظه "قبل يوم التروية بيوم " والباقي مثله.

(١) فتح الباري ٤٥٨/٢.

(٢) فتح الباري ٤٣٨/٨.

أخرجه ابن جرير (١٦١/١٧) من طريق سفيان وغيره، عن ابن أبي نجيح، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٨/٦) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

قال ابن حجر: المخبت من الإخبات؛ وأصله الخبت بفتح أوله وهو المطمئن من الأرض.

(٣) فتح الباري ٤٣٨/٨.

لم أقف على من ذكره غير ابن حجر.

(٤) فتح الباري ٤٣٨/٨.

ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٢١/٥) عن الضحاك تعليقا. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٩/٦) وعزاه لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم. وورد مثله عن قتادة، فيما أخرجه عبد الرزاق (٣٨/٢) عن معمر، عنه، وعن مجاهد من طريق الثوري، عن ابن أبي نجيح عنه.

عن ابن عباس قال "لما خرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم، ليهلكن، فنزلت ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ﴾ الآية. قال ابن عباس: فهي أول آية نزلت في القتال(١).

[١٨١٢] وقال الزهري: أول آية نزلت في القتال كما أخبرني عروة عن عائشة ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾ أخرجه النسائي، وإسناده صحيح(٢).

قوله تعالى: ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ الآية: ٤٥

[١٨١٣] وصل الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ قال: بالقصة يعني الجص(٣).

---

(١) فتح الباري ٧/٢٨٠.

أخرجه أحمد (١/٢١٦) والترمذي (رقم٣١٧١) - في تفسير القرآن، باب ومن سورة الحج - وقال هذا حديث حسن، والنسائي في التفسير (رقم٣٦٥) وابن جرير (١٧/١٧٢) وابن حبان في صحيحه (الإحسان، رقم٤٧١٠) والحاكم (٢/٦٦) - وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي - كلهم من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، نحوه. وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم١٨٦٥)، كما صحح إسناده الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٥٣٥). والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٥٧) وزاد نسبته إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ماجه والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

(٢) فتح الباري ٧/٢٨٠.

أخرجه النسائي في التفسير (رقم٣٦٦) أخبرني زكريا بن يحيى، نا محمد بن يحيى، نا محمد بن عبد العزيز ابن أبي رزمة، نا سلمويه أبو صالح، أنا عبد الله، عن يونس، عن الزهري، به. وقد صحح إسناده ابن حجر كما هو أعلاه.

(٣) فتح الباري ٨/٤٤٠.

أخرجه ابن جرير (١٧/١٨١) حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

=

[١٨١٤] ومن طريق عكرمة قال: المشيد المجصّص، قال: الجص في المدينة يسمى الشيد[١].

[١٨١٥] ومن طريق قتادة قال: كان أهله شيّدوه وحصّنوه[٢].

قوله تعالى: ﴿إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ الآية: ٥٢

[١٨١٦] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ـ مقطعا ـ ﴿إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾: إذا حدّث ألقى الشيطان في حديثه، فيبطل الله ما يلقي الشيطان ويحكم آياته[٣].

[١٨١٧] وقد أخرج ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير قال: قرأ رسول الله ﷺ بمكة

=

قال ابن حجر: والقصة ـ بفتح القاف وتشديد الصاد هو الجص ـ بكسر الجيم وتشديد المهملة.

(١) فتح الباري ٨/٤٤٠.
أخرجه ابن جرير (١٨١/١٧) حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب، عنه، به.

(٢) فتح الباري ٨/٤٤٠.
أخرجه ابن جرير (١٨١/١٧) حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عنه مثله. وزاد " فهلكوا وتركوه". ومن طريق عبد الرزاق، عن معمر، عنه، مثله.
ومعنى "قصر مشيد" أي مبني بالشِّيد، والشيد كل ما طُلِي به البناء من جصّ ونحوه، وقيل: هو المنيف المرتفع، وقيل: الشديد المنيع الحصين. قال ابن كثير: وكل هذه الأقوال متقاربة، ولا منافاة بينها. انظر: المفردات (ص ٢٧٠)، وتفسير ابن كثير (٤٣٥/٥).
قال ابن حجر: وقصة القصر المشيد ذكر أهل الأخبار أنه من بناء شداد بن عاد، فصار معطلا بعد العمران لا يستطيع أحد أن يدنو منه على أميال مما يسمع فيه من أصوات الجن المنكرة.

(٣) فتح الباري ٨/٤٣٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (١٩٠/١٧) حدثني علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، به مقطعا.

"والنجم"، فلما بلغ ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾ [النجم: ١٩-٢٠] ألقى الشيطان على لسانه "تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى"، فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم، فسجد وسجدوا، فنزلت هذه الآية[١].

[١٨١٨] وأخرجه البزار وابن مردويه من طريق أمية بن خالد[٢] عن شعبة فقال في إسناده "عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، فيما أحسب، ثم ساق الحديث. وقال البزار: لا يروى متصلا إلا بهذا الإسناد، تفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور، قال: وإنما يروى هذا من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، انتهى قال ابن حجر: والكلبي متروك ولا يعتمد عليه[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٤٣٩.
أخرجه ابن جرير (١٧/١٨٨-١٨٩) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، به عن سعيد بن جبير نحوه مرسلا.
وأخرجه الواحدي في أسباب النزول (ص ٢٥٦-٢٥٧) من طريق سهل العسكري، قال: أخبرني يحيى ـ وهو القطان ـ عن عثمان بن الأسود، عن سعيد بن جبير ـ مرسلا.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٥-٦٦) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. وقد صحّح السيوطي إسناده.

(٢) أمية بن خالد بن الأسود القيسي، أبو عبد الله البصري، روى عن شعبة وغيره، صدوق، مات سنة مائتين، أو إحدى ومائتين. أخرج له مسلم، والأربعة إلا ابن ماجه.
انظر ترجمته في: التهذيب (١/٣٢٤)، والتقريب (١/٨٣).

(٣) فتح الباري ٨/٤٣٩.
أخرجه البزار في مسنده (كما في كشف الأستار رقم٢٢٦٣) وابن مردويه في تفسيره (فيما ذكر الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٢/٣٩٤) كلاهما من حديث يوسف بن حماد، ثنا أمية بن خالد، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير ـ في رواية البزار قال: فيما أحسب، وفي رواية ابن مردويه قال: لا أعلمه إلا عن ابن عباس ـ فذكر نحوه.
وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ١٢/ رقم١٢٤٥٠) عن الحسين بن إسحاق التستري وعبدان بن حمد كلاهما عن يوسف بن حماد، به. قال الهيثمي في مجمع الزوائد

[١٨١٩] وكذا أخرجه النحاس بسند آخر فيه الواقدي(١).

[١٨٢٠] وذكره ابن إسحاق في السيرة مطولا وأسندها عن محمد ابن كعب(٢).

[١٨٢١] وكذلك موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب الزهري(٣).

=
(١١٨/٧) "رواه البزار والطبراني... ورجالهما رجال الصحيح، إلا أن الطبراني قال: لا أعلمه إلا عن ابن عباس عن النبي ﷺ...".
وزاد ابن حجر في الكافي الشاف (المطبوع بذيل الكشاف ١٦٤/٣) نسبته للطبري. ولم أجده عنده، فلعله سهو منه رحمه الله، وقد نبّه على ذلك الشيخ الألباني قائلا: وعزوه للطبري سهو؛ فإنها ليست في تفسيره فيما علمت، إلا إن كان يعني غير التفسير من كتبه، وما أظن يريد ذلك...(نصب المجانيق ص ٥).
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٥/٦) ونسبه إلى البزار والطبراني وابن مردويه والضياء في المختارة بسند قال ـ أي السيوطي ـ رجاله ثقات، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

(١) فتح الباري ٤٣٩/٨.
أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٥٢٨/٢) من حديث الواقدي، عن كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله. ولفظه " فسجد المشركون كلهم، إلا الوليد بن المغيرة، فإنه أخذ ترابا من الأرض فرفعه إلى وجهه، .... حتى نزل جبريل، فقرأ عليه النبي ﷺ هذا فقال له ما جئتك به، وأنزل الله ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٧٤-٧٥]. والواقدي ضعيف.

(٢) فتح الباري ٤٣٩/٨.
لم يورد ابن هشام قصة الغرانيق في روايته عن ابن إسحاق.
وقد أخرج هذه الرواية ابن جرير (١٧/ ١٨٧) من طريق ابن إسحاق، عن يزيد بن زياد المدني، عن محمد ابن كعب القرظي مطولا. و"ابن إسحاق" مدلس، وقد عنعن.

(٣) فتح الباري ٤٣٩/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٤٣٩/٥) من طريق محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، فذكره. ونسبه ابن كثير (٤٤٠/٥) إلى موسى بن عقبة في مغازيه.
=

[١٨٢٢] وكذا ذكره أبو معشر في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس، وأورده من طريقه الطبري[١].

[١٨٢٣] وأورده ابن أبي حاتم من طريق أسباط عن السدي[٢].

[١٨٢٤] ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب[٣]، عن يحيى بن كثير[٤]، عن الكلبي، عن أبي صالح، وأبي بكر الهذلي، وأيوب، عن عكرمة، وسليمان التيمي، عمن حدثه ثلاثتهم، عن ابن عباس[٥].

= وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٦-٦٧) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط. وقال - أي السيوطي - وأخرجه البيهقي في الدلائل، عن موسى بن عقبة، ولم يذكر ابن شهاب.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٦) وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير من طريق قيس، عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث.

(١) فتح الباري ٨/٤٣٩.
أخرجه ابن جرير (١٧/١٨٦-١٨٧) من طريق الحسين - وهو سنيد - قال: ثنا حجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس - فذكرا نحوه. و"أبو معشر" اسمه نجيح بن عبد الرحمن السدي، ضعيف، كما قال الحافظ في التقريب (٢/٢٨٩).
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٧) ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن جرير.

(٢) فتح الباري ٨/٤٣٩.
أشار إليه ابن كثير (٥/٤٣٩) عقب رواية أبي بشر، قائلا: "ثم رواه ابن أبي حاتم، عن أبي العالية، وعن السدي، مرسلا... ". كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٩) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٣) عباد بن صهيب البصري، أحد المتروكين، هكذا قال الذهبي. وقال ابن المديني: ذهب حديثه، وقال البخاري والنسائي وغيرهما: متروك، وقال ابن حبان: كان قدريا داعية، ومع ذلك يروي أشياء إذا سمعها المبتدئ في هذه الصناعة شهد لها بالوضع. انظر: الميزان (٣/٨١، رقم الترجمة ٤١٢٢).

(٤) يحيى بن كثير، أبو النضر، صاحب البصري، روى عن الكلبي وغيره، ضعيف، أخرج له ابن ماجه. انظر ترجمته في: الميزان (٦/٧٧، رقم٩٦٠٨)، وتهذيب الكمال (٣١/٥٠٢)، وتهذيب التهذيب (١١/٢٣٤)، والتقريب (٢/٣٥٦).

(٥) فتح الباري ٨/٤٣٩.

=

[١٨٢٥] وأوردها الطبري أيضا من طريق العوفي عن ابن عباس[١].

ومعناهم كلهم في ذلك واحد، وكلها سوى طريق سعيد بن جبير إما ضعيف وإلا منقطع، لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلا، مع أن لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيحين.

[١٨٢٦] أحدهما: ما أخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب، حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام[٢]، فذكر نحوه[٣].

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٦/٦) بهذه الطرق الثلاثة، ونسبه إلى ابن مردويه. وقد ذكره الشيخ الألباني أيضا في نصب المجانيق (ص ١٧) بهذه الطرق الثلاثة، وقال: وهذه طرق ثلاث عن ابن عباس وكلها ضعيفة. أما الطريق الأولى: ففيها الكلبي وهو كذاب، وأما الطريق الثانية: ففيها من لم يسم، وأما الطريق الثالثة: ففيها أبو بكر الهذلي، قال الحافظ في التقريب (٤٠١/٢): "أخباري متروك الحديث"، لكن قد قرن فيها بأبوب، والظاهر أنه السختياني، فلا بد أن يكون في الطريق إليه من لا يحتج به؛ لأن الحافظ قال في الفتح بعد أن ساقه من الطرق الثلاث: "وكلها ضعيف أو منقطع". وقد ذكر - أي ابن حجر - ما يفيد أن ابن مردويه أخرجها من طريق عباد بن صهيب، وهو أحد المتروكين، كما قال الحافظ الذهبي في ترجمته من "الميزان". أ هـ كلام الشيخ الألباني.

(١) فتح الباري ٤٣٩/٨.

أخرجه ابن جرير (١٨٩/١٧) من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس ، فذكره.

(٢) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني، قيل اسمه محمد، وقيل المغيرة، وقيل أبو بكر اسمه، وكنيته أبو عبد الرحمن، وقيل اسمه كنيته، ثقة فقيه عابد، مات سنة أربع وتسعين، وقيل غير ذلك. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٤/١٢)، والتقريب (٣٩٨/٢).

(٣) فتح الباري ٤٣٩/٨.

أخرجه ابن جرير (١٨٩/١٧) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، فذكره.

[١٨٢٧] والثاني: ما أخرجه أيضا من طريق المعتمر بن سليمان[1] وحماد بن سلمة فرّقهما، عن داود بن أبي هند، عن أبي العالية[2].

---

(١) المعتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب بالطفيل، ثقة، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقد جاوز الثمانين، أخرج له الجماعة. التقريب (٢/٢٦٣).

(٢) فتح الباري ٨/٤٣٩.

أما طريق المعتمر فأخرجها (١٧/١٨٨) حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت داود، به.

وأما طريق حماد بن سلمة فأخرجها (١٧/١٨٨) حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا أبو الوليد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، به.

قال ابن حجر ـ بعد أن ذكر أن هذه الطرق وأنها إذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على أن لها أصلا ـ قال "وإذا تقرر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله "ألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى"؛ فإن ذلك لا يجوز حمله على ظاهره؛ لأنه يستحيل عليه ﷺ أن يزيد في القرآن عمدا ما ليس منه، وكذا سهوا إذا كان مغايرا لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته. ثم ذكر ـ أي ابن حجر ـ مسالك العلماء في توجيه ذلك، فقال:

فقيل جرى ذلك على لسانه حين أصابته سنة وهو لا يشعر، فلما علم بذلك أحكم الله آياته. وهذا أخرجه الطبري عن قتادة. قال وردّه عياض...

وقيل: إن الشيطان ألجأه إلى أن قال ذلك بغير اختياره. قال: وردّه ابن العربي...

وقيل إن المشركين كانوا إذا ذكروا آلهتم وصفوهم بذلك، فعلق ذلك بحفظه ﷺ فجرى على لسانه لما ذكرهم سهوا. قال: وقد ردّ ذلك عياض...

وقيل لعله قالها توبيخا للكفار. ونقل عن عياض قال: وهذا جائز...

وقيل إنه لما وصل إلى قوله: ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ خشي المشركون أن يأتي بعدها بشيء يذم آلهتم به، فبادروا إلى ذلك الكلام فخلطوه في تلاوة النبي ﷺ على عادتهم في قولهم ﴿لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦]، ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم على ذلك، أو المراد بالشيطان شيطان الإنس.

وقيل: المراد بالغرانيق العلى الملائكة، وكان الكفار يقولون: الملائكة بنات الله ويعبدونها، فسيق ذكر الكل ليردّ عليهم بقوله تعالى: ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ﴾ [النجم: ٢١]، =

قوله تعالى:

﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا ﴾ الآية: ٧٢

[١٨٢٨] وقال عبد بن حميد أخبرني شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿ يَكَادُونَ ﴾أي كفار قريش ﴿يَسْطُونَ ﴾ أي يبطشون بالذين يتلون القرآن[١].

=

فلما سمعه المشركون حملوه على الجميع، وقالوا: قد عظم آلهتنا، ورضوا بذلك، فنسخ الله تلك الكلمتين وأحكم آياته وقيل: كان النبي ﷺ يرتّل القرآن، فارتصده الشيطان في سكتة من الكتاب، ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمته، بحيث سمعه من دنا إليه فظنها من قوله وأشاعها. قال ـ أي ابن حجر ـ: وهذا أحسن الوجوه، ثم أيده بتفسير ابن عباس ﴿ تَمَنَّىٰ ﴾ بتلا، وباستحسان ابن العربي لهذا التأويل.

أقول بعد هذا: إن هذه القصة لا تصح سنداً ـ كما صرح ابن حجر فيما تقدم من كلامه، وإن كان يرى أن كثرة الطرق تدل على أن لها أصلا. وقد بين الشيخ الألباني ضعف هذه الطرق، وبين بطلاق القصة سنداً ومتنا. ثم إن هذه القصة تعارض النصوص القرآنية الصريحة في كون الشيطان لا سبيل له على أولياء الله وأصفيائه ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ [الحجر: ٤٢] ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [النحل: ٩٩]، وأولاهم النبي ﷺ. فهي تعارض صريح القرآن في عصمة النبي ﷺ في إخباره بالوحي وفيما يبلغه من شرع الله، وأن الشيطان لا سبيل له عليه ﷺ في ذلك ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: ٣-٤]، ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ۝ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٢٢١-٢٢٢]، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

هذا وقد ضعّف ابن حجر نفسه طرق هذا الحديث عقب إيرادها قائلا: "وكلها سوى طريق سعيد بن جبير إما ضعيف وإلا منقطع، لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلا، مع أن لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيحين". فذكر الروايتين المتقدمتين برقم (١٨٢٦ و ١٨٢٧)، وهما أيضا مرسلان كما بيّن الحافظ نفسه، والمرسل من أنواع الضعيف كما هو معلوم. والله تعالى أعلم.

(١) فتح الباري ٨/ ٤٤٠-٤٤١.

=

[١٨٢٩] وروى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿يَسۡطُونَ﴾ فقال: يبطشون[1].

=

أخرجه ابن جرير (١٧/ ٢٠٢) من طرق عن ابن أبي نجيح، به نحوه.

(١) فتح الباري ٨/ ٤٤١.

أخرجه ابن جرير (١٧/ ٢٠٢) من طريق معاوية بن صالح، عن علي، به.

سورة المؤمنون

قوله تعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ الآيتان: ١-٢

[١٨٣٠] وأخرج ابن أبي شيبة من رواية هشام بن حسان[1]، عن محمد بن سيرين "كانوا يلتفتون في صلاتهم حتى نزلت ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ فأقبلوا على صلاتهم ونظروا أمامهم، وكانوا يستحبون أن لا يجاوز بصر أحدهم موضع سجوده"[2].

---

(١) هشام بن حسان الأزدي القردوسي، أبو عبد الله البصري، روى عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين وعكرمة وغيرهم. ثقة، مِن أثبت الناس في ابن سيرين، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١١/٣٢)، والتقريب (٢/٣١٨).

(٢) فتح الباري ٢/٢٣٤.

أخرجه ابن جرير (١٨/٢) من طريق هارون بن المغيرة، عن أبي جعفر، عن الحجاج الصواف، عن ابن سيرين، نحوه. وأخرجه البيهقي في السنن (٢/٢٨٣)من طريق يونس ابن بكير عن عبد الله بن عون، عن محمد بن سيرين ـ مرسلا، ثم أخرجه من طريق محمد ابن يونس، ثنا سعيد أبو زيد الأنصاري عن أبي عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة ـ موصولا، وقال: والصحيح هو المرسل، وقد ضعفه الشيخ الألباني في إرواء الغليل (٢/٧١-٧٢) وقال: والصحيح أنه مرسل.

هذا ولم أقف عليه في مصنف ابن أبي شيبة بهذا السياق. ولكنه أخرج (٢/٢٤٠) حدثنا هشيم، عن ابن عون، عن ابن سيرين قال: كان رسول الله ﷺ مما ينظر إلى الشيء في الصلاة، فيرفع بصره حتى نزلت آية إن لم تكن هذه فلا أدري ما هي ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي

[١٨٣١] ووصله الحاكم بذكر أبي هريرة فيه، ورفعه إلى النبي ﷺ وقال في آخره "فطأطأ رأسه "[١].

قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾ الآية: ١٠

[١٨٣٢] وقع عند ابن ماجه أيضا وأحمد بسند صحيح عن أبي هريرة بلفظ "ما منكم من أحد إلا وله منزلان: منزل في الجنة، ومنزل في النار، فإذا مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله، وذلك قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾"[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ﴾ الآية: ١٢

[١٨٣٣] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿مِن سُلَٰلَةٖ﴾

= صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ قال: فوضع النبي ﷺ رأسه.

(١) فتح الباري ٢/٢٣٤.
أخرجه الحاكم (٢/٣٩٣) والبيهقي في سننه (٢/٢٨٣) من طريق أبي شعيب الحراني، حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن علية، عن يعقوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ـ مرفوعا. ولفظه "أن النبي ﷺ كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء، فنزلت ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ فطأطأ رأسه". قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، لو لا خلاف فغيه على محمد، فقد قيل عنه مرسلا، ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي فقال: الصحيح مرسل.

(٢) فتح الباري ١١/٤٤٢.
أخرجه ابن ماجه في سننه (رقم٤٣٤١) ـ في الزهد، باب صفة الجنة ـ وابن جرير (١٨/٥)، وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٥/٤٥٩) كلهم من حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ـ مرفوعا مثله. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (رقم١٥٥٣) وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.
وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (رقم٢٦٦) من طريق أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي هريرة ـ مرفوعا. لم يذكر في إسناده "أبو صالح".
والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٩٠) وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه.

استل آدم من طين وخلقت ذريته من ماء مهين[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ الآية: ١٧

[١٨٣٤] أخرج الطبري من طريق زيد بن أسلم ﴿سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ سبع سماوات[٢].

قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ الآية: ٣٦

[١٨٣٥] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ بعيد بعيد[٣].

[١٨٣٦] وروى عبد بن حميد عن سعيد عن قتادة قال: تباعد ذلك في أنفسهم[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٤٤٥-٤٤٦.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٤٤) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٨/٤٤٥.
أخرجه ابن جرير (١٨/١٢) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٤٤٥. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (١٨/٢٠)، وابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٦٣) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، به.

(٤) فتح الباري ٨/٤٤٥.
وهذا إسناد صحيح، وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٩٨) وعزاه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. وزاد في آخره " يعني البعث بعد الموت".
وأخرجه عبد الرزاق (٢/٤٥) ومن طريقه ابن جرير (١٨/٢٠) عن معمر، عنه مختصرا بلفظ " يعني البعث ".

قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَـٰهُمْ غُثَآءً﴾ الآية: ٤١

[١٨٣٧] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿غُثَآء﴾ قال: هو الشيء البالي[١].

قوله تعالى: ﴿وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ الآية: ٦٠

[١٨٣٨] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ قال: يعملون خائفين[٢].

[١٨٣٩] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ قال: خائفة[٣].

[١٨٤٠] وللطبري من طريق يزيد النحوي عن عكرمة مثله[٤].

[١٨٤١] وفي الباب عن عائشة قالت: يا رسول الله، في قوله تعالى ﴿وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، أهو الرجل يزني ويسرق وهو مع ذلك يخاف الله؟ قال: لا، بل هو الرجل يصوم ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله"، أخرجه الترمذي

---

(١) فتح الباري ٨/٤٤٦.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٤٥) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٨/٤٤٥.
أخرجه ابن جرير (١٨/٣٣) حدثني علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٣) فتح الباري ٨/٤٤٥.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٤٦) به سندا ومتنا.

(٤) فتح الباري ٨/٤٤٥.
أخرجه ابن جرير (١٨/٣٢) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين بن واقد، عن يزيد، به.

وأحمد وابن ماجه وصححه الحاكم[١].

قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ الآية: ٦١

[١٨٤٢] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ سبقت لهم السعادة[٢].

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ تَنكِصُونَ﴾ الآية: ٦٦

[١٨٤٣] وصل الطبري من طريق مجاهد ﴿تَنكِصُونَ﴾ تستأخرون[٣].

قوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ الآية: ٧٤

[١٨٤٤] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

---

(١) فتح الباري ٨/٤٤٥.

أخرجه الإمام أحمد (٦/١٥٩، ٢٠٥) والترمذي (رقم٣١٧٥) ـ في التفسير، باب "ومن سورة المؤمنون" ـ وابن ماجه (رقم٤١٩٨) ـ في الزهد، باب التوفي على العمل ـ وابن جرير (١٨/٣٤) وابن أبي حاتم (فيما ذكره ابن كثير ٥/٤٧٤) والحاكم (٢/٣٩٣-٣٩٤) ـ وصحّحه ووافقه الذهبي ـ كلهم من طرق عن مالك ابن مِغْوَل، عن عبد الرحمن بن سعيد ابن وهب الهمداني، عن عائشة، نحوه. وصحّحه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٥٣٧).

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/١٠٥) وزاد نسبته إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في نعت الخائفين، وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.

(٢) فتح الباري ٨/٤٤٥.

أخرجه ابن جرير (١٨/٣٤) حدثني علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٣) فتح الباري ٨/٤٤٥.

أخرجه ابن جرير (١٨/٣٨) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله. و من طريق ابن جريج، عنه أيضا، مثله.

﴿لَنَٰكِبُونَ﴾ لعادلون[1].

قوله تعالى: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ الآية: ٩٦

[١٨٤٥] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوه عصمهم الله وخضع له عدوهم كأنه ولي حميم[2].

[١٨٤٦] ومن طريق عبد الكريم الجزري عن مجاهد ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾: السلام[3].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ الآية: ١٠١

[١٨٤٧] أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

---

(١) فتح الباري ٨/٤٤٥.

أخرجه ابن جرير (١٨/٤٤) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به بلفظ "عن الحق عادلون". وأخرجه من طريق ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس باللفظ المذكور في الأعلى.

(٢) فتح الباري ٨/٥٦١.

هكذا عزاه للطبري، ولم أجده فيه. وقد أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٣) عن أبيه، عن أبي صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به. وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٣٠٣) بسنده إلى عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، به.

(٣) فتح الباري ٨/٥٦١.

أخرجه ابن جرير (١٨/٥١) من طريق ابن ثور، ومن طريق عبد الرزاق، كلاهما عن معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن مجاهد، به.

أن نفي المساءلة عند النفخة الأولى، وإثباتها بعد النفخة الثانية[١].

[١٨٤٨] أخرج الطبري من طريق زاذان[٢] قال: أتيت ابن مسعود فقال: يؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادى: ألا إن هذا فلان ابن فلان، فمن كان له حق قبله فليأت، قال: فتود المرأة يومئذ أن يثبت لها حق على أبيها أو ابنها أو أخيها أو زوجها، فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون[٣].

[١٨٤٩] ومن طريق أخرى قال "لا يسأل أحد يومئذ بنسب شيئا ولا يتساءلون به ولا يمتّ برحم[٤].

[١٨٥٠] وقد جاء في تفسير آخر أن نفي المساءلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط، وإثباتها فيما عدا ذلك، وهذا

---

(١) فتح الباري ٥٥٨/٨.

أخرجه ابن جرير (٥٤/١٨) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، نحوه. ولفظه قال: "فذلك حين ينفخ في الصور، فلا حيّ يبقى إلا الله ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾[الصافات: ٢٧] فذلك إذا بعثوا في النفخة الثانية].

(٢) زاذان، أبو عمر الكندي البزاز، ويكنى أبا عبد الله أيضاً، روى عن عمر وعلي وابن مسعود وسلمان وحذيفة وأبي هريرة وعائشة وابن عمر وغيرهم، صدوق، يرسل، وفيه شيعية، مات سنة اثنتين وثمانين. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٦١/٣)، والتقريب (٢٥٦/١).

(٣) فتح الباري ٥٥٨/٨.

أخرجه ابن جرير (٥٤/١٨) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن فضيل، عن هارون بن أبي وكيع، قال: سمعت زاذان يقول: أتيت ابن مسعود، وقد اجتمع الناس إليه في داره ـ فذكر الحديث نحوه. وأخرجه (٥٤/١٨-٥٥) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن هارون بن عنترة، عن زاذان، به نحوه.

(٤) فتح الباري ٥٥٨/٨.

أخرجه ابن جرير (٥٥/١٨) قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج ـ فذكر مثله. وفيه "الحسين" وهو "سنيد" ضعيف.

منقول عن السدي أخرجه الطبري[١].

قوله تعالى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾ الآية: ١٠٤

[١٨٥١] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿كَٰلِحُونَ﴾ عابسون[٢].

[١٨٥٢] ومن طريق أبي الأحوص[٣] عن ابن مسعود قال: مثل كلوح الرأس النضيخ، وكثر عن ثغره[٤].

[١٨٥٣] وأخرجه الحاكم وصححه من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا "تشويه النار فتقلص[٥] شفته العليا وتسترخي السفلى"[٦].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٥٨.

لم يذكر في تفسير الطبري في هذا الموضع، ولم أهتد إليه في موضع آخر إلى الآن.

(٢) فتح الباري ٨/٤٤٥.

أخرجه ابن جرير (١٨/٥٦) حدثني علي، قال: ثني عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٣) اسمه عوف بن مالك بن نضلة الجشمي أبو الأحوص الكوفي، مشهور بكنيته، روى عن أبيه وله صحبة وعن علي وابن مسعود وأبي مسعود الأنصاري وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة وغيرهم. ثقة، قتل في ولاية الحجاج على العراق. انظر ترجمته في: التهذيب (٨/١٥٠)، والتقريب (٢/٩٠).

(٤) فتح الباري ٨/٤٤٥.

لم أجده بهذا اللفظ، وقد أخرج ابن جرير (١٨/٥٦) من طريق سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله في قوله تعالى ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾ قال: ألم تر إلى الرأس المشيط قد بدت أسنانه، وقلصت شفتاه. ومن طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، به نحوه.

(٥) قلص الشيء: أي ارتفع. انظر: النهاية (٤/١٠٠).

(٦) فتح الباري ٨/٤٤٥.

=

قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ﴾ الآية: ١١٣

[١٨٥٤] أخرج الفريابي من طريق مجاهد ﴿فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ﴾: الملائكة[1].

[١٨٥٥] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿ٱلْعَآدِّينَ﴾

=

أخرجه أحمد (٨٨/٣)، والترمذي (رقم٢٥٨٧، ٣١٧٦) ـ وقال: حسن صحيح غريب ـ وأبو يعلى (رقم١٣٦٧)، والحاكم (٢٤٦/٢، ٣٩٥) ـ وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي ـ، وأبو نعيم في الحلية (١٨٢/٨) كلهم من حديث عبد الله ابن المبارك، عن سعيد بن يزيد أبي شجاع، عن أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري ـ مرفوعا نحوه في تفسير هذه الآية.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١١٨/٦) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة النار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

والحديث ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (رقم٤٨٣ و ٦٢١).

قلت: والعلة فيه "أبو السمح وهو دراج، متكلم فيه، والجمهور على تضعيفه وتوهين حديثه، بل وصف الإمام أحمد والنسائي حديثه بالنكارة. وقال الدارقطني متروك، وضعف الإمام أحمد وأبو داود أحاديثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد. وقال ابن عدي: عامة الأحاديث التي أمليتها عن دراج مما لا يتابع عليها. ثم ذكر بعضا منها. وذهب الحافظ يحيى بن معين وابن حبان إلى توثيقه، وفيما قالا نظر. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق في حديثه، عن أبي الهيثم ضعيف، وفي قوله هذا نظر؛ لأنه يخالف ما قاله أحمد وأبو داود وابن عدي سابقا.

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٤٤١/٣)، والميزان (٢١٤/٢، رقم٢٦٦٧)، والتهذيب (١٨٠/٣)، والتقريب (٢٣٥/١). وانظر أيضا: المستدرك (٢٤٦/٢).

(١) فتح الباري ٤٤٥/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن جرير (٦٣/١٨) وابن أبي حاتم (رقم١٤٠٦٤) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله. وأخرجه ابن جرير (٦٣/١٨) من طريق ابن جريج، عنه، مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٢٢/٦) وعزاه لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه.

قال: الحُسَّاب ـ أي بضم أوله والتشديد ـ[1].

(١) فتح الباري ٨/٤٤٥.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٤٩) ومن طريقه ابن جرير (١٨/٦٣) به سندا ومتنا. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/١٢١) وعزاه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

سورة النور

[١٨٥٦] لي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿ وَفَرَضْنَـٰهَا ﴾ يقول: بيناها(١).

قوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ﴾ الآية: ٢

[١٨٥٧] نقل ابن أبي شيبة بأسانيده عن مجاهد أدناها رجل(٢).

[١٨٥٨] وعن عطاء اثنان(٣).

[١٨٥٩] وعن الزهري ثلاثة(٤).

---

(١) فتح الباري ٨/٤٤٧.
أخرجه ابن جرير (١٨/٦٦) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.
(٢) فتح الباري ١٢/١٥٨.
أخرج ابن جرير (١٨/٦٩) من طرق، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: طائفة: رجل.
(٣) فتح الباري ١٢/١٥٨.
أخرجه ابن جرير (١٨/٦٩) حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا ابن أبي نجيح، في قوله ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: قال عطاء، فذكره.
نقل عنه القرطبي، ثم قال - أي القرطبي - هو مشهور قول مالك، فرآها موضع شهادة. تفسير القرطبي (١٢/١١١).
(٤) فتح الباري ١٢/١٥٨.
أخرجه ابن جرير (١٨/٧٠) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال: الطائفة: الثلاثة فصاعداً.
نقل القرطبي عنه، ويقول: لأنه أقلّ الجمع. تفسير القرطبي (١٢/١١١).

قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ الآية: ٣

[١٨٦٠] أخرج الفاكهي من طريق القاسم بن محمد عن عبد الله بن عمر "إن امرأة كانت يقال لها أم مهزول تسافح في الجاهلية، فأراد بعض الصحابة أن يتزوجها فنزلت ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾"[١].

---

(١) فتح الباري ١٨٥/٩.

للعلماء في المراد بالنكاح في هذه الآية قولان: الوطء أو العقد. وفي الآية قرينة تمنع كون المراد به العقد، وهي ذكر المشرك والمشركة؛ فإن الزاني المسلم لا يحل له نكاح المشركة، وكذلك الزانية المسلمة لا يحل لها نكاح المشرك، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾[البقرة: ٢٢١]، ولقول ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾[سورة الممتحنة: ١٠]. وهو اختيار ابن جرير أيضا. انظر: جامع البيان (٧٥/١٨)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١١٢/١٢)، وتفسير ابن كثير (٨/٦).

كما اختلفوا في النهي عن نكاح الزانية، فقيل: هو للتنزيه أو التحريم، وقيل: إن ذلك منسوخ بقوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ﴾[النور: ٣٢]. وهو قول ابن المسيب والشافعي. والحديث يقوي قول من يرى أن الآية محكمة لم تنسخ، وأن تحريم زواج الأعفّاء من المسلمين بالزواني، والزناة بالعفيفات ما زال باقيا ما لم تصح التوبة منهما. وقد نقل ابن كثير عن الإمام أحمد قال: لا يصح العقد من الرجل العفيف على المرأة البغي ما دامت كذلك حتى تستتاب، فإن تابت صحّ العقد عليها وإلا فلا، وكذلك لا يصح تزويج المرأة الحرة العفيفة بالرجل الفاجر المسافح، حتى يتوب توبة صحيحة، لقوله تعالى: ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

انظر: نواسخ القرآن لابن الجوزي (ص ٤٠٤-٤٠٥)، وتفسير ابن كثير (٧/٦، ٨، ١١)، ومسند الإمام أحمد بتحقيق: الشيخ الأرناؤط (١١/١٨ الحاشية).

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٥٩/٢، ٢٢٥)، والنسائي في تفسيره (رقم٣٧٩)، وابن جرير (٧١/١٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (رقم١٤١٤٠) والحاكم (١٩٣/٢ ـ ١٩٤) والبيهقي في سننه (١٥٣/٧) كلهم من طريق معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن الحضرمي، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن عمرو، نحوه.

وقد ضعفه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم١٥٠٢، ٦٤٨٠) وقال:

[١٨٦١] ومن طريق مجاهد في هذه الآية قال: هن بغايا، كن في الجاهلية معلومات لهن رايات يعرفن بها[١].

[١٨٦٢] ومن طريق عاصم بن المنذر[٢] عن عروة بن الزبير مثله وزاد "كرايات البيطار"[٣].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةً﴾ الآية: ٤

[١٨٦٣] أخرج ابن مردويه من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى "أن عاصم بن عدي لما نزلت ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾ قال: يا رسول الله،

=

الحضرمي: شيخ مجهول، يروي عنه سليمان التيمي وحده وهو شخص مجهول، وليس هو الحضرمي بن لاحق. ونقل عن ابن حبان القول: لا أدري من هو ولا ابن من هو، وقال: إن البخاري فرق بينه وبين الحضرمي بن لاحق فترجم لكل منهما ترجمة مستقلة متتالية. أ هـ. وانظر ترجمة الحضرمي في: الكامل (٢/٨٥٩)، وتهذيب التهذيب (٢/٣٤٠).
هذا وقد صححه الحاكم، ووافقه الذهبي! وكذا الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٧٧) قال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه، ورجال أحمد ثقات. أ هـ! وقد علمت ـ مما تقدم ـ أن الحضرمي مجهول.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/١٢٨) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وأبي داود في ناسخه.

(١) فتح الباري ٩/١٨٥.
أخرج ابن جرير (١٨/٧٣) من طريق محمد بن ثور، وعبد الرزاق، كلاهما عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، نحوه.

(٢) عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدي المدني، روى عن جدته أسماء بنت أبي بكر وعميه عبد الله وعروة ابني الزبير وغيرهم. صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. انظر ترجمته في: التهذيب (٥/٥٠)، والتقريب (١/٣٨٦).

(٣) فتح الباري ٩/١٨٥.
له شواهد تقدمت.

أين لأحدنا أربعة شهداء؟ فابتلي به في بنت أخيه "، وفي سنده مع إرساله ضعف[1].

[١٨٦٤] أخرج الطبري من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عكرمة في هذه الآية ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ نزلت في هلال بن أمية، فذكره مختصرا، فكأن ابن جريج أشار إلى بيان الاختلاف في الذي نزل ذلك فيه[2].

[١٨٦٥] وصل ابن مردويه عن ابن عباس قال "لما نزلت ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾ قال سعد بن عبادة: إن أنا رأيت لكاع يفجر بها رجل " فذكر القصة وفيه "فوالله ما لبثوا إلا يسيرا حتى جاء هلال بن أمية، فذكر قصة[3].

---

(١) فتح الباري ٤٤٨/٩.
لم أهتد إلى إسناده، إلا أن الحافظ ابن حجر قد حكم عليه بالضعف، كما في الأعلى، ثم إنه مرسل. هذا وقد جاء عن عاصم بن عدي موصولا نحوه، فقد أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (رقم١٤١٦١) من طريق أبي محصن حصين بن نمير، عن الشعبي، عن عاصم بن عدي، ولفظه قال ـ أي عاصم ـ "لما نزلت ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ قلت: يا رسول الله إلى أن يأتي الرجل بأربعة شهداء قد خرج الرجل؟ فلم ألبث إلا أياما فإذا ابن عم لي معه امرأته ومعها ابن وهي تقول: منك، هو يقول: ليس مني، فنزلت آية اللعان، قال عاصم: فأنا أول من تكلم وأول من ابتلي به". هذا وأصله في الصحيحين من حديث سهل بن سعد الساعدي قال: أن عويمراً أتى عاصم بن عدي ـ وكان سيد بني عجلان ـ، وفيه أنه طلب من عاصم أن يسأل رسول الله ﷺ عن ذلك، فسأله، فكره رسول الله ﷺ المسألة. ثم سأله عويمر نفسه، فنزل القرآن. انظر صحيح البخاري، رقم٤٧٤٥، وصحيح مسلم، رقم١٤٩٢).
(٢) فتح الباري ٤٥٣/٩.
أخرجه ابن جرير (٨٥/١٨) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، به. وزاد: والذي رميت به شريك بن سحماء، والذي استفتى عاصم بن عدي".
(٣) فتح الباري ٤٥٥/٩.
أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (رقم٢٦٦٧، ص ٣٤٧-٣٤٨) والإمام أحمد في

[١٨٦٦] وفي حديث ابن عباس عند أحمد واللفظ له وأبي داود والحاكم "لما نزلت هذه الآية ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ﴾ الآية، قال سعد بن عبادة: أهكذا أنزلت؟ فلو وجدت لكاع متفخذها رجل لم يكن لي أن أحركه ولا أهيجه حتى آتي بأربعة شهداء؟ فوالله لا آتي بأربعة شهداء حتى يقضي حاجته، فقال رسول الله ﷺ: يا معشر الأنصار، ألا تسمعون ما يقول سيدكم؟ قالوا: يا رسول الله، لا تالله فإنه رجل غيور، والله ما تزوج امرأة قط إلا عذراء، ولا طلق امرأة فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرته، فقال سعيد: والله إني لأعلم يا رسول الله أنها لحق وأنها من عند الله، ولكني عجبت، أخرجه أبو داود والطبري من طريق عباد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس[1].

= مسنده (١/٢٣٨ ـ ٢٣٩) كلاهما من حديث عباد بن منصور، قال: ثنا عكرمة، عن ابن عباس، نحوه مطولا. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣٣١) و(٥/١٤ ـ ١٥) وقال: رواه أبو يعلى وأحمد، ومداره على عباد بن مصنور وهو ضعيف. ثم أورده في (٧/٧٧) وقال: رواه أحمد وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف، وقد وثق.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/١٣٣-١٣٥) بطوله، ونسبه إلى أحمد وعبد الرزاق والطيالسي وعبد بن حميد وأبي داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(١) فتح الباري ٩/٣٢١ و ٨/٤٥٠.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٢٣٨-٢٣٩)، وأبو داود (رقم٢٢٥٦) ـ في الطلاق، باب في اللعان ـ، وأبو يعلى في مسنده (رقم٢٧٤١)، وابن جرير (١٨/٨٢-٩٣)، والواحدي في أسباب النزول (ص ٢٦٢-٢٦٣)، من طرق عن عباد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس، به مطولا.

قلت: وفي هذا الإسناد "عباد بن عباد" فيه ضعف من جهة حفظه، فقد أخرجه البخاري (رقم٤٧٤٧) بنحوه مختصراً وبدون محاورة سعد بن عبادة، من طريق هشام بن حسان، عن عكرمة، عن ابن عباس. والحديث ذكره ابن كثير (٥/٥٧-٥٨) برواية أحمد، وأشار إلى رواية أبي داود، ثم قال: ولهذا الحديث شواهد كثيرة في الصحاح وغيرها من

[١٨٦٧] وعند الطبري من طريق أيوب عن عكرمة مرسلا، فيه نحوه، وزاد "فلم يلبثوا أن جاء ابن عم له فرمى امرأته " الحديث[١].

[١٨٦٨] وأخرج الطبري من طريق الشعبي مرسلا قال: لما نزلت ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ ﴾ الآية قال عاصم بن عدي: إن أنا رأيت فتكلمت جلدت، وإن سكت سكت على غيظ " الحديث[٢].

=
وجوه كثيرة. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٣٣/٦-١٣٥) وعزاه لأحمد وعبد الرزاق والطيالسي وعبد بن حميد وأبي داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(١) فتح الباري ٨/٤٥٠.

أخرجه ابن جرير (٨٢/١٨) حدثني يعقوب بن إبراهيم، ثنا ابن علية، قال: ثنا أيوب، عن عكرمة ـ مرسلا. ولفظه "قال: لما نزلت ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةً ﴾ قال سعد بن عبادة: والله إن أنا رأيت لكَاعِ متفخذها رجل فقلت بما رأيت إن في ظهري لثمانين إلى ما أجمع أربعة؟ قد ذهب فقال رسول الله ﷺ: «يا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، ألا تَسْمَعونَ إلى ما يَقولُ سَيِّدُكُمْ؟». قالوا: يا رسول الله لا تَلُمْه وذكروا من غيرته فما تزوّج امرأة قطّ إلا بكرا، ولا طلق امرأة قطّ فرجع فيها أحد منا. فقال رسول الله ﷺ: «فإنّ اللّهَ يَأبَى إلاّ ذَاكَ» فقال: لا والله، لا يَجْعَل في ظهري ثمانين أبدا، لقد نظرت حتى أيقنت، ولقد استسمعت حتى استشفيت قال: فأنزل الله القرآن باللّعان، فقيل له: احلف فحلف، قال: « قِفُوهُ عِنْدَ الخَامِسَةِ، فإنّها مُوجِبَةٌ». فقال: لا يُدْخله الله النار بهذا أبدا، كما درأ عنه جلد ثمانين، لقد نظرت حتى أيقنت، ولقد استسمعت حتى استشفيت فحلف ثم قيل: احلفي فحلفت ثم قال: « قِفُوهَا عِنْدَ الخَامِسَةِ، فإنّها مُوجِبَةٌ». فقيل لها: إنها مُوجِبة، فتلكأت ساعة، ثم قالت: لا أُخْزِي قومي، فحلفت. فقال رسول الله ﷺ: «إنْ جاءَتْ بِهِ كَذَا وكَذَا فَهُوَ لِزَوْجِها، وَإنْ جاءَتْ بِهِ كَذَا وكَذَا فَهُوَ للّذِي قِيلَ فيهِ ما قِيلَ». قال: فجاءت به غلاما كأنه جمل أورق، فكان بعد أميرا بمصر، لا يُعرف نَسَبُه، أو لا يُدْرَى من أبوه ".

وهذا مرسل، وسبق في الذي قبله موصولا.

(٢) فتح الباري ٨/٤٥٠.
=

[١٨٦٩] وروى البزار من طريق زيد بن يثيع[١] عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به؟ قال: كنت فاعلا به شرا. قال: فأنت يا عمر؟ قال: كنت أقول: لعن الله الأبعد، قال: فنزلت[٢].

[١٨٧٠] وفي حديث أنس عند أبي يعلى قال: أول لعان كان في

=

أخرجه ابن جرير (١٨/ ٨٤) حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا ابن أبي عديّ، عن داود، عن عامر الشعبي. ولفظه "قال: لما أنزل: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾ قال عاصم ابن عديّ: إن أنا رأيت فتكلّمت جُلدت ثمانين، وإن أنا سكت سكت على الغيظ قال: فكأنّ ذلك شقّ على رسول الله ﷺ، قال: فأنزلت هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ﴾ قال: فما لبثوا إلاّ جمعة، حتى كان بين رجل من قومه وبين امرأته، فلاعن رسول الله ﷺ بينهما".

وهذا مرسل، وقد أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (سورة النور، رقم٨٩) من وجه آخر موصولا، قال: حدثنا العباس بن يزيد العبيدي، ثنا أبو محصن حصين بن نمير، عن الشعبي، عن عاصم بن عدي قال: لما نزلت ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ قلت: يا رسول الله ـ فذكر نحوه.

(١) زيد بن يُثَيع ـ بضم التحتانية ـ وقد تبدل همزة، بعدها مثلة، ثم تحتانية ساكنة، ثم مهملة، ثقة مخضرم. التقريب (١/ ٢٧٧).

(٢) فتح الباري ٨/ ٤٥٠.

أخرجه البزار (كشف الأستار، رقم٢٢٣٧) حدثنا إسحاق بن الضيف، ثنا النضر بن شميل، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن زيد بن يثيع، به. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٧٧) وقال: "رواه البزار، ورجاله ثقات. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ١٣٨) ونسبه إلى البزار فقط.

وأرسله زيد بن يثيع عند عبد الرزاق في مصنفه (ج ٧/رقم١٢٣٦٤) عن الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر... الحديث، فلم يذكر "حذيفة".

الإسلام أن شريك بن سحماء قذفه هلال بن أمية بامرأته " الحديث[(١)].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡ﴾ الآية: ١١

[١٨٧١] أخرج البزار عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا، أقرع بين نسائه، فأصاب عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق، فلما كان في جوف الليل، انطلقت عائشة لحاجة، فانحلت قلادتها، فذهبت في طلبها، وكان مسطح يتيما لأبي بكر، وفي عياله، فلما رجعت عائشة لم

---

(١) فتح الباري ٨/٤٥٠.
أخرجه أبو يعلى في مسنده (رقم٢٨٢٤) حدثنا مسلم بن أبي مسلم الجرمي، حدثنا مخلد ابن الحسين، حدثنا هشام، عن ابن سيرين، عن أنس، به مطولا. ولفظه "قال: لأول لعان كان في الإسلام أن شريك ابن سحماء قذفه هلال بن أمية بامرأته، فرفعه إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ «أربعة شهود، وإلا فحد في ظهرك» فقال: يا رسول الله، إن الله يعلم إني لصادق، ولينزلن الله عليك ما يبرىء به ظهري من الجلد، فأنزل الله آية اللعان ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ إلى آخر الآية، قال: فدعاه النبي ﷺ فقال «اشهد بالله إنك لمن الصادقين فيما رميتها به من الزنا» فشهد بذلك أربع شهادات، ثم قال له في الخامسة «ولعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به من الزنا» ففعل، ثم دعاها رسول الله ﷺ فقال «قومي فاشهدي بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماك به من الزنا» فشهدت بذلك أربع شهادات، ثم قال لها في الخامسة وغضب الله عليك إن كان من الصادقين فيما رماك به من الزنا» قال: فلما كانت الرابعة أو الخامسة، سكتت سكتة حتى ظنوا أنها ستعترف، ثم قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم، فمضت على القول، ففرق رسول الله ﷺ بينهما، وقال «انظروا فإن جاءت به جعداً حمش الساقين، فهو لشريك بن سحماء، وإن جاءت به أبيض سبطا قصير العينين، فهو لهلال بن أمية» فجاءت به جعداً حمش الساقين، فقال رسول الله ﷺ "لولا ما نزل فيهما من كتاب الله لكان لي ولها شأن".
والحديث أورده ابن كثير في تفسيره (١٧/٦) برواية أبي يعلى. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٣٧/٦-١٣٨) ونسبه إلى أبي يعلى وابن مردويه.
وأصله في صحيح مسلم (رقم١٤٩٦) - في اللعان - من طريق عبد الأعلى، عن هشام عن ابن سيرين، به مختصراً.

تر العسكر، قال: وكان صفوان بن المعطل السلمي يتخلف عن الناس، فيصيب القدح والجراب، والإداوة، ـ أحسبه قال: ، فيحمله، قال: فنظر فإذا عائشة، فغطي ـ أحسبه قال: وجهه عنها، ثم أدنى بعيره منها، قال: فانتهى إلى العسكر، فقالوا قولا ـ أو قالوا فيه ـ قال: ثم ذكر الحديث حتى انتهى، قال: وكان رسول الله ﷺ يجيء، فيقوم على الباب فيقول: كيف تيكم؟ حتى جاء يوما، فقال: أبشري يا عائشة! فقد أنزل الله عذرك، فقالت: بحمد الله لا بحمدك، قال: وأنزل في ذلك عشر آيات: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ قال: فحدّ رسول الله ﷺ مسطحا، وحمنة، وحسان[1].

[١٨٧٢] وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا سافر سافر ببعض نسائه ويقسم بينهم، فسافر بعائشة بنت أبي بكر، وكان لها هودج[2]، وكان الهودج له رجال يحملونه ويضعونه.

فعرس رسول الله ﷺ وأصحابه وخرجت عائشة للحاجة، فتباعدت فلم يعلم بها فاستيقظ النبي ﷺ والناس قد ارتحلوا، وجاء الذين

---

(١) أورد ابن حجر بعض ألفاظه مقطعا، ونسبه إلى البزار (فتح الباري ٨/٤٥٧-٤٧٩)، وذكرت الحديث بلفظ البزار.
هذا وقد أخرجه البزار (رقم٢٦٦٣ كشف الأستار) حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن معمر ـ واللفظ لمحمد بن معمر ـ قالا: ثنا عمرو بن خليفة البكرواني، ثنا محمد بن عمر، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة بهذا السياق. قال البزار: لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٢٣٣) "رواه البزار، وفيه محمد بن عمرو، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات". وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/١٤٦) ونسبه إلى البزار وابن مردويه.

(٢) الهودج: أداة ذات قُبَّة توضع على ظهر الجمل لتركب فيها النساء. انظر: القاموس المحيط (ص١٩١ باب الجيم، فصل الهاء)، والمعجم الوسيط (ص٩٧٦ مادة "هـ د ج").

يحملون الهودج فحملوه ولا يعلمون إلا أنها فيه، فساروا، وأقبلت عائشة فوجدتهم قد ارتحلوا، فجلست مكانها.

فاستيقظ رجل من الأنصار يقال له صفوان بن المعطل، وكان لا يقرب النساء، فتقرب منها، وكان معه بعير له، فلما رآها حملها، وقد كان يراها قبل الحجاب، وجعل يقود بها البعير حتى أتوا الناس والنبي ﷺ ومعه عائشة.

وأكثروا القول، فبلغ ذلك النبي ﷺ فشق عليه حتى اعتزلها، واستشار فيها زيد بن ثابت وغيره، فقال: يا رسول الله، دعها لعل الله أن يحدث لك فيها، فقال علي بن أبي طالب: النساء كثير، فحمل النبي ﷺ عليها.

وخرجت عائشة ليلة تمشي في نساء فعثرت أم مسطح، فقالت: تعس مسطح، فقالت عائشة: بئس ما قلت، تقولين هذا لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقالت: إنك لا تدرين ما يقولون، وأخبرتها الخبر، فسقطت عائشة مغشيا عليها.

ثم نزل القرآن بعذرها في سورة النور ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ حتى بلغ ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ونزل ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

وكان أبو بكر يعطي مسطحا ويبره ويصله، وكان ممن أكثر على عائشة، فحلف أبو بكر أن لا يعطيه شيئا، فنزلت هذه الآية ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾.

فأمره النبي ﷺ أن يأتيها ويبشرها، فجاء أبو بكر فأخبرها بعذرها وبما أنزل الله، فقالت: لا بحمدك ولا بحمد صاحبك[١].

---

(١) وهذا الحديث أيضا أورد ابن حجر بعض ألفاظه مقطعا، ونسبه إلى الطبراني وابن مردويه (فتح الباري ٨/٤٥٧-٤٧٩)، وذكرته بلفظ الطبراني.
=

[١٨٧٣] وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه أثلاثا، فمن أصابته القرعة أخرج بهن معه.

فكن يخرجن يسقين الماء ويداوين الجرحى، فلما غزا بني المصطلق أقرع بينهن، فأصابت القرعة عائشة وأم سلمة[١]، فأخرج بهما معه.

فلما كانوا في بعض الطريق مال رحل أم سلمة فأناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها. وكانت عائشة تريد قضاء حاجة، فلما أنزلوا إبلهم، قالت عائشة: فقلت في نفسي إلى ما يصلحوا رحل أم سلمة أقضي حاجتي، قالت: فنزلت من الهودج، فأخذت ماء في السطل ولم يعلموا بنزولي، فأتيت خربة وانقطعت قلادتي فاحتسبت في رجعها ونظامها، وبعث القوم إبلهم ومضوا وظنوا أني في الهودج لم أنزل[٢].

قالت عائشة: فرجعت ولم أر أحدا، قالت: فاتبعتهم حتى أعييت، فقلت في نفسي إن القوم سيفقدوني ويرجعون في طلبي، قالت: فقمت على بعض الطريق، فمرّ بي صفوان بن المعطل السلمي[٣]، وكان رفيق رسول الله ﷺ، وكان سأل النبي ﷺ أن يجعله على الساقة فجعله،

=

هذا وقد أخرجه الطبراني في الكبير (ج ٢٣/ رقم١٦٢) حدثنا سلمنة بن إبراهيم ابن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده سلمة بن كهيل، عن الحسن العربي، عن ابن عباس. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٣٩-٢٤٠): وفيه إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل وهو متروك.

(١) قال ابن حجر: وهو ضعيف، ولم يقع لأم سلمة في تلك الغزوة ذكر. (فتح الباري ٨/ ٤٥٨).

(٢) قال ابن حجر: وهذا شاذ منكر (٨/ ٤٥٨).

(٣) وهذا السياق ليس بصحيح، ويخالف ما في الصحيح من أنها أقامت في منزلها إلى أن أصبحت. وقد نبه على ذلك ابن حجر (٨/ ٤٦١).

فكان إذا رحل الناس أقام يصلي ثم اتبعهم، فما سقط منهم من شيء حمله حتى يأتي به أصحابه.

قالت عائشة: فلما مرّ بي ظن أني رجل فقال: يا نومان قم؛ فإن الناس قد مضوا، قالت: فقلت: إني لست رجلا أنا عائشة، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم أناخ بعيره، فعقل يديه ثم ولّى عني، فقال: يا أمة قومي فاركبي، فإذا ركبت فائذنيني، قالت: فركبت، فجاء حتى حل العقال، ثم بعث حمله، فأخذ بخطام الجمل.

فقال ابن عمر: فما كلمها كلاما حتى أتى بها رسول الله ﷺ، فقال عبد الله ابن أبي بن سلول المنافق: فجر بها ورب الكعبة، وأعانه على ذلك (جماعة) حسان بن ثابت الأنصاري ومسطح بن أثاثة وحمنة، وشاع ذلك في العسكر، وبلغ ذلك النبي ﷺ، وكان في قلب النبي ﷺ مما قالوا، حتى رجعوا إلى المدينة، وأشاع عبد الله بن أبي بن سلول هذا الحديث في المدينة، واشتد ذلك على رسول الله ﷺ.

قالت عائشة: فدخلت ذات يوم أم مسطح فرأتني وأنا أريد المذهب، فحملت معي السطل وفيه ماء، فوقع السطل منها، فقالت: تعس مسطح، قالت لها عائشة: سبحان الله تتعسين رجلا من أهل بدر وهو ابنك. قالت لها أم مسطح: إنه سال بك السيل وأنت لا تدرين وأخبرتها الخبر. قالت: فلما أخبرتني أخذتني الحمى وتقلص ما كان بي ولم أبعد المذهب.

قالت عائشة: وقد كنت أرى من النبي ﷺ قبل ذلك جفوة، ولم أدر من أي شيء هي؟ فلما حدثتني أم مسطح فعلمت أن جفوة رسول الله ﷺ من ذاك، فلما أخبرتني أم مسطح قالت عائشة: فقلت للنبي ﷺ: يا

رسول الله، أتأذن لي أن أذهب إلى أهلي؟ قال: "اذهبي"، فخرجت عائشة حتى أتت أباها أبا بكر قال لها أبو بكر: ما لك؟ قالت: أخرجني رسول الله ﷺ من بيته، قال لها أبو بكر: فأخرجك رسول الله ﷺ فآويك! أنا والله لا آويك، حتى يأمر رسول الله ﷺ، فأمره رسول الله ﷺ أن يؤويها.

فقال لها أبو بكر: والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية قط، فكيف وقد أعزنا الله بالإسلام؟ فبكت عائشة وأم رومان وأبو بكر وعبد الرحمن، وبكى معهم أهل الدار.

وبلغ ذاك النبي ﷺ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال: "أيها الناس من يعذرني ممن يؤذيني"؟ فقام إليه سعد بن معاذ فسل سيفه فقال: يا رسول الله، أنا أعذرك منه، إن يك من الأوس أتيتك برأسه، وإن يك من الخزرج أمرتنا بأمرك فيه، فقام سعد بن عبادة فقال: كذبت والله ما تقدر على قتله، إنما طلبتنا بدخول كانت بيننا وبينكم في الجاهلية، فقال هذا: يا للأوس، وقال هذا: يا للخزرج، فاضطربوا بالنعال والحجارة وتلاطموا، فقام أسيد بن حضير فقال: فيم الكلام؟ هذا رسول الله يأمرنا بأمره فنفعله عن رغم أنف من رغم.

ونزل جبريل عليه السلام وهو على المنبر، فصعد إليه أبو عبيدة بن الجراح فاحتضنه، فلما سري عنه أومأ رسول الله ﷺ إلى الناس جميعا، ثم تلا عليهم ما نزل به جبريل عليه السلام فنزل ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي﴾[1] بالسيف إلى آخر الآيات، فصاح الناس: رضينا يا رسول الله بما أنزل الله من القرآن، فقام

---

(١) الآية ٩، من سورة الحجرات.

بعضهم إلى بعض فتلازموا وتصالحوا.

ونزل النبي ﷺ عن المنبر، وانتظر الوحي في عائشة، وبعث إلى علي وأسامة وبريرة، وكان إذا أراد أن يستشير امرءا لم يعد عليا وأسامة بعد موت أبيه زيد، فقال لعلي: "ما تقول في عائشة؟ فقد أهمني ما قال الناس فيها" فقال له: يا رسول الله قد قال الناس وقد حل لك طلاقها، وقال لأسامة: "ما تقول أنت"؟ قال: سبحان الله ما يحل لنا أن نتكلم في هذا، سبحانك هذا بهتان عظيم، فقال لبريرة: "ما تقولين يا بريرة"؟ قالت: والله يا رسول الله، ما علمت على أهلك إلا خيرا، إلا أنها امرأة نؤوم تنام حتى تجيء الداجن فتأكل عجينها، وإن كان شيء من هذا ليخبرنك الله.

فخرج النبي ﷺ حتى أتى منزل أبي بكر، فدخل عليها فقال لها" يا عائشة إن كنت فعلت هذا الأمر فقولي حتى استغفر الله لك، قالت: والله لا أستغفر الله منه أبدا، إن كنت فعلته فلا غفر الله لي، وما أجد مثلي ومثلكم إلا مثل أبي يوسف ـ وذهب اسم يعقوب من الأسف ـ ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾[يوسف: ٨٦] فبينا رسول الله ﷺ يكلمها إذ نزل جبريل عليه السلام بالوحي على النبي ﷺ، فأخذت النبي ﷺ نعسة، فقال أبو بكر لعائشة: قومي فاحتضني رسول الله، فقالت: لا والله لا أدنو منه، فقام أبو بكر فاحتضن النبي ﷺ، فسري عنه وهو يبتسم فقال: "عائشة، قد أنزل الله عذرك" قالت: بحمد الله لا بحمدك، فتلا عليها رسول الله ﷺ سورة النور إلى الموضع الذي انتهى خبرها وعذرها وبراءتها، فقال رسول الله ﷺ: "قومي إلى البيت" فقامت.

وخرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فدعا أبا عبيدة بن الجراح فجمع الناس ثم تلا عليهم ما أنزل الله عز وجل من البراءة لعائشة، ونزل رسول الله ﷺ

وبعث إلى عبد الله ابن أبي المنافق، فجيء به فضربه النبي ﷺ حدين، وبعث إلى حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش فضُرِبوا ضربا وجيعا ووجيء في رقابهم.

قال ابن عمر: إنما ضرب النبي ﷺ حدين؛ لأنه من قذف أزواج النبي ﷺ فعليه حدّان.

فبعث أبو بكر إلى مسطح بن أثاثة، فقال: أخبرني عنك وأنت ابن خالتي، ما حملك على ما قلت في عائشة؟ أما حسان فرجل من الأنصار ليس من قومي، وأما حمنة فامرأة ضعيفة لا عقل لها، وأما عبد الله بن أبي فمنافق. وأنت في عيالي منذ مات أبوك وأنت ابن أربع حجج أنفق عليك وأكسوك حتى بلغت، ما قطعت عنك نفقة إلى يومي هذا. والله إنك لرجل لا وصلتك بدرهم أبدا ولا عطفت عليك بخير أبدا، ثم طرده أبو بكر وأخرجه من منزله.

فنزل القرآن ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ ﴾ الآية، فلما قال ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ بكى أبو بكر فقال: أما إذ نزل القرآن بأمري فيك لأضاعفنّ لك النفقة وقد غفرت لك، فإن الله أمرني أن أغفر لك، وكانت امرأة عبد الله بن أبي منافقة معه، فنزل القرآن ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ ﴾ يعني امرأة عبد الله ﴿ لِلْخَبِيثِينَ ﴾ يعني عبد الله ﴿ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ﴾ يعني عبد الله لامرأته ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ ﴾ يعني عائشة وأزواج النبي ﷺ ﴿ وَٱلطَّيِّبُونَ ﴾ يعني النبي ﷺ ﴿ لِلطَّيِّبَٰتِ ﴾ يعني لعائشة وأزواج النبي ﷺ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾ إلى آخر الآيات[1].

---

(١) وهذا الحديث أيضا أورد ابن حجر بعض ألفاظه مقطعا، ونسبه إلى الطبراني وابن مردويه =

[١٨٧٤] وأورده ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير مرسلا بإسناد واهٍ، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾ قال: وذلك أن النبي ﷺ انطلق غازيا، وانطلق معه بعائشة بنت أبي بكر زوج النبي ﷺ، ومع النبي ﷺ يومئذ رفيق يقال له صفوان بن المعطل من بني سليم، وكان إذا سار النبي ﷺ ليلا مكث صفوان في مكانه حتى يصبح، فإن سقط من المسلمين شيء من متاعهم حمله إلى المعسكر، فعرفه، فإذا جاء صاحبه دفعه إليه.

وإن عائشة لما نودي بالرحيل ذات ليلة ركبت الرحل، فدخلت هودجها، ثم ذكرت حليل لها كانت نسيته في المنزل، فنزلت لتأخذه، ولم يشعر بها صاحب البعير، فانبعث، فسار مع المعسكر، فلما وجدت عائشة حليها فإذا البعير قد ذهب، فأخذت تمشي على إثر المعسكر، وهي تبكي، وأصبح صفوان بن المعطل في المنزل، ثم سار على إثر النبي ﷺ، فإذا هو بعائشة قد غطت وجهها وهي تبكي، فقال صفوان: من هذه ثم نزل عن بعيره، فحملها على بعيره، ونزل النبي ﷺ وأصحابه، ففقدوا عائشة ولم يجدوها، ومكثوا ما شاء الله، إذ جاء صفوان قد حملها على بعيره، فقذفها عبد الله بن أبي المنافق، وحسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش الأسدية، فقال عبد الله بن أبي المنافق: ما برئت عائشة من صفوان، وما برئ صفوان منها، وخاض الناس في ذلك، وقال بعضهم: قد كان كذا

=

(فتح الباري ٨/٤٥٧-٤٨٠)، وذكرته بلفظ الطبراني.

وقد أخرجه الطبراني (ج٢٣/رقم١٦٤) حدثنا عبد الرحمن بن خلاد الدورقي، ثنا سعدان ابن زكريا الدورقي، قال: ثنا إسماعيل بن يحيى بن عبد الله التيمي، عن ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٢٤٠-٢٤٣): رواه الطبراني، وفيه إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي وهو كذاب.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/١٤٧-١٥٠) ونسبه إلى الطبراني وابن مردويه.

وكذا، وقال بعضهم: كذا، وعرض بالقوم، وبعضهم أعجبه ذلك، فنزلت ثماني عشرة آية متواليات بتكذيب من قذف عائشة، وببراءتها ويؤدب فيها المؤمنين فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾[(١)].

[١٨٧٥] وأورده الحاكم في الإكليل من رواية مقاتل بن حيان مرسلا، وفيه "فيحمله فيتقدم به فيعرفه في أصحابه"، وفيه أيضا "أنه ركب معها مردفا لها"[(٢)]، وفيه أيضا "أن النبي ﷺ لما بلغه قول أهل الإفك وكان شديد الغيرة قال: لا تدخل عائشة رحلي، فخرجت تبكي حتى أتت أباها، فقال: أنا أحق أن أخرجك، فانطلقت تجول لا يؤويها أحد حتى أنزل الله عذرها"[(٣)]، وفيه أيضا "فنزلت ثماني عشرة آية متوالية كذبت من قذف عائشة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو﴾ - إلى قوله - ﴿رِزْقٌ كَرِيمٌ﴾"[(٤)].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

[١٨٧٦] وعند الطبري من طريق هشام بن عروة "وكان الذي تولّى كبره عبد الله بن أبيّ ومسطح وحمنة وحسان، وكان كبر ذلك من قبل

(١) وهذا المرسل أيضا أورد ابن حجر (فتح الباري ٨/٤٥٧-٤٧٧) بعض ألفاظه مقطعا، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وذكرته بلفظه.
وقد أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٤٢٠٧) حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير. قال ابن حجر: إسناده واهٍ.
(٢) قال ابن حجر: والذي في الصحيح هو الصحيح. فتح الباري (٨/٤٧٩).
(٣) قال ابن حجر: وإنما ذكرته مع ظهور نكارته لإيراد الحاكم له في الإكليل وتبعه بعض من تأخر غير متأمل، لما فيه من النكارة والمخالفة للحديث الصحيح من عدة أوجه، فهو باطل. فتح الباري (٨/٤٦٤-٤٦٥).
(٤) فتح الباري ٨/٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥.

عبد الله بن أبي[1].

[١٨٧٧] في رواية عبد الرزاق عن الزهري قال: قال لي الوليد ابن عبد الملك: الذي تولى كبره منهم علي، قلت: لا، ولكن حدثني سعيد ابن المسيب وعروة وعلقمة وعبيد الله كلهم عن عائشة قال: الذي تولى كبره عبد الله بن أبي، قال: فما كان جرمه[2]؟

---

(١) فتح الباري ٨/٤٧٩.
أخرجه ابن جرير (٨٩/١٨) حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، نحوه. ولم تذكر "حمنة" في هذه الرواية. وأخرج ابن جرير (٨٦/١٨) عن عبد الوارث بن عبد الصمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبان العطار، قال: ثنا هشام ابن عروة، عن عروة، أنه كتب إلى عبد الملك بن مروان: كتبت إليّ تسألني في الذين جاءوا بالإفك، فذكرهم ما عدا عبد الله بن أبي - وفيهم حمنة بنت جحش.
قلت: والذي دلت عليه الأحاديث الصحاح - وهو الذي رجحه الإمام الطبري أيضا - أن الذي تولى كبره من عصبة الإفك عبد الله بن أبي المنافق، وهو الذي بدأ بذكر الإفك، وقد أخرج البخاري في صحيحه - كتاب المغازي، باب حديث الإفك، رقم (٤١٤٢)- عن الزهري قال: قال لي الوليد بن عبد الملك أبلغك أن عليا كان فيمن قذف عائشة؟ قلت: لا، ولكن قد أخبرني رجلان من قومك - أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث - أن عائشة رضي الله عنها قالت لهما: كان عليّ مسلما في شأنها، فراجعوه فلم يرجع، وقيل: مسلما بلا شك فيه، وعليه وكان في أصل العتيق كذلك. وعند غيره بلفظ "قالت عائشة: الذي تولى كبره عبد الله بن أبي". أ هـ.
ثم خاض في ذلك عصبة سمي منهم: مسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش، وحسان ابن ثابت، أخرج البخاري (رقم٤٧٥٧) من حديث هشام بن عروة، عن أبيه - في حديث طويل -، وفيه "وكانت عائشة تقول: أما زينب ابنة جحش فعصمها الله بدينها فلم يقل إلا خيرا، وأما أختها حمنة فهلكت فيمن هلك. وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي - وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه، وهو الذي تولى كبره منهم - هو وحمنة" الحديث. وقد ثبت أن النبي ﷺ أقام حدّ القذف عليهم كلهم. وانظر: تفسير الطبري (٨٩/١٨).
(٢) فتح الباري ٧/٤٣٧.
أصله في البخاري (رقم٤١٤٢) من وجه آخر عن معمر، عن الزهري، نحوه.

[١٨٧٨] وفي ترجمة الزهري عن "حلية أبي نعيم" من طريق ابن عيينة عن الزهري "كنت عند الوليد بن عبد الملك فتلا هذه الآية ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ فقال: نزلت في علي بن أبي طالب. قال الزهري: أصلح الله الأمير، ليس الأمر كذلك، أخبرني عروة عن عائشة. قال: وكيف أخبرك؟ قلت: أخبرني عروة عن عائشة أنها نزلت في عبد الله بن أبي ابن سلول"(١).

[١٨٧٩] ولابن مردويه من وجه آخر عن الزهري "كنت عند الوليد ابن عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا، فلما بلغ هذه الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ - حتى بلغ - ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ جلس ثم قال: يا أبا بكر من تولّى كبره منهم؟ أليس علي بن أبي طالب؟ قال: فقلت في نفسي: ماذا أقول؟ لئن قلت لا لقد خشيت أن ألقى منه شرا، ولئن قلت نعم لقد جئت بأمر عظيم، قلت في نفسي: لقد عوّدني الله على الصدق خيرا، قلت: لا، قال فضرب بقضيبه على السرير ثم قال: فمن فمن؟ حتى ردّد ذلك مرارا، قلت: لكن عبد الله بن أبي"، وفيه "قالت عائشة: أن عليا أساء في شأني والله يغفر له"(٢).

[١٨٨٠] أخرج يعقوب بن شيبة في مسنده عن الحسن بن علي الحلواني(٣)

---

(١) فتح الباري ٧/٤٣٧.

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٦٩) حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا إسماعيل بن موسى السعدي، ثنا ابن عيينة، عن الزهري، به.

(٢) فتح الباري ٧/٤٣٧.

ساقه السيوطي في الدر المنثور (٦/١٥٧) بهذا الإسناد معزواً ليعقوب بن شبة في مسنده.

(٣) الحسن بن علي بن محمد الهذلي، أبو علي الخلاّل الحلواني، نزيل مكة، ثقة حافظ، له تصانيف، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين. انظر ترجمته في: التهذيب (٢/٢٦٣)، والتقريب (١/١٦٨).

عن الشافعي قال: حدثنا عمي قال "دخل سليمان بن يسار[١] على هشام بن عبد الملك فقال له: يا سليمان الذي تولى كبره من هو؟ قال: عبد الله بن أبي. قال: كذبت، هو علي. قال: أمير المؤمنين أعلم بما يقول. فدخل الزهري فقال: يا ابن شهاب، من الذي تولى كبره؟ قال ابن أبي. قال: كذبت هو علي، فقال: أنا أكذب لا أبا لك، والله لو نادى مناد من السماء: إن الله أحل الكذب ما كذبت، حدثني عروة وسعيد وعبيد الله وعلقمة عن عائشة: أن الذي تولى كبره عبد الله بن أبي[٢].

قوله تعالى: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ الآية: ١٢

[١٨٨١] وروى الطبري أيضا من طريق ابن إسحاق حدثني أبي[٣] عن بعض رجال بني النجار أن أبا أيوب قالت له أم أيوب[٤]: أما تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال: بلى، وذلك الكذب، أكنت فاعلة ذلك يا أم أيوب؟

---

(١) سليمان بن يسار الهلالي، المدني، مولى ميمونة بنت الحارث، وهو أخو عطاء بن يسار، ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة، مات بعد المائة، وقيل قبلها. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (١٤٩/٤)، والتهذيب (١٩٩/٤-٢٠١)، والتقريب (٣٣١/١).

(٢) فتح الباري ٤٣٧/٧.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٥٧/٦) ونسبه إلى يعقوب بن شبة في مسنده، به سنداً ومتناً.

(٣) هو إسحاق بن يسار المدني، والد محمد بن إسحاق صاحب المغازي، رأى معاوية وروى عن الحسن بن علي وعروة بن الزبير والمغيرة بن عبد الرحمن وغيرهم. ثقة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٢٥/١)، والتقريب (٦٢/١).

(٤) أم أيوب الأنصارية، زوج أبي أيوب الصحابي المشهور، هي بنت قيس بن سعد، وكان أبوها خال زوجها.

انظر ترجمتها في: أسد الغابة (٢٩١/٧، رقم٧٣٧٢)، والإصابة (٣٦٢/٨، رقم١١٩٠٤)، والتقريب (٦١٩/٢).

قالت: لا والله، قال: فعائشة والله خير منك، قالت: فنزل القرآن ﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ الآية[١].

[١٨٨٢] وللحاكم من طريق أفلح مولى أبي أيوب[٢]، عن أبي أيوب نحوه[٣].

[١٨٨٣] وله من طريق أخرى قال: قالت أم الطفيل[٤] لأبي بن كعب، فذكر نحوه[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٤٧٠.
أخرجه ابن جرير (١٨/٩٦) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، به. وانظر سيرة ابن هشام (٣/٣٠٢).
قلت: محمد بن إسحاق مدلّس وقد صرح هنا بالتحديث عن أبيه، لكنه لم يصرح بأسماء شيوخ أبيه.هذا وقد أدرك إسحاق بن يسار ـ والد محمد ـ بعض الصحابة. قال المزي رأى معاوية بن أبي سفيان وكثير بن الصلت، وروى عن الحسن بن علي بن أبي طالب وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وعروة بن الزبير والمغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ومقسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل. انظر: (تهذيب الكمال ٢/٤٩٥).
(٢) أفلح، مولى أبي أيوب الأنصاري، أبو عبد الرحمن، وقيل أبو كثير، مخضرم، ثقة، مات سنة ثلاث وستين. التقريب (١/٨٣).
(٣) فتح الباري ٨/٤٧٠.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/١٥٩) ونسبه إلى الواحدي وابن عساكر والحاكم. ولم أهتد إلى موضعه عند الحاكم. وقد أخرجه الواقدي (فيما ذكره ابن كثير ٦/٢٧) قال: حدثني ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن أبي سفيان، عن أفلح مولى أبي أيوب: أن أم أيوب قالت لأبي أيوب ، فذكره نحو ما ذكر ابن إسحاق.
(٤) أم الطفيل، امرأة أبي بن كعب، صحابية، روى عنها محمد بن أبي بن كعب وعمارة االبن عامر، وبُسر بن سعيد. انظر ترجمتها في: أسد الغابة (٧/٣٤٤، رقم٧٥٠٦)، والإصابة (٨/٤٢٤، رقم١٢١٢٠).
(٥) فتح الباري ٨/٤٧٠.
الذي يظهر من السياق أنه عزاه للحاكم، وذلك بالعطف على ما قبله، ولكني لم أهتد إليه عنه، وقد أشار إليه ابن كثير (٦/٢٧) ـ عقب رواية الواقدي من طريق أفلح ـ بقوله "ويقال: إنما قالها أبي بن كعب".

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ﴾ الآية: ١٥

[١٨٨٤] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿تَلَقَّوْنَهُۥ﴾ قال: يرويه بعضكم عن بعض[١].

قوله تعالى:
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية: ١٩

[١٨٨٥] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾ تظهر يتحدث به[٢].

[١٨٨٦] ومن طريق سعيد بن جبير في قوله ﴿أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾ يعني أن تفشو وتظهر، والفاحشة: الزنا[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ الآية: ٢٢

[١٨٨٧] وقد روى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ يقول: لا يقسم[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٤٨٢.
أخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٢٦٤-٢٦٥) بسنده إلى الفريابي، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وقال - أي ابن حجر - هكذا ذكره الفريابي في تفسيره.

(٢) فتح الباري ٨/٤٨٩.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٤٢٤٥) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيحبه.

(٣) فتح الباري ٨/٤٨٩.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٤٢٤٦) حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير، به.

(٤) فتح الباري ٨/٤٨٩.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٤٢٦٩) حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح،=

[١٨٨٨] في تفسير الثعلبي نقلا عن ابن جريج قال: حدثت أنها نزلت في أبي بكر الصديق حين حلف أن لا ينفق على مسطح لخوضه في الإفك[١].

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا﴾ الآية: ٢٧

[١٨٨٩] وأخرج الطبري من طريق مجاهد ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا﴾ تتنحنحوا أو[٢] تتنخموا[٣].

[١٨٩٠] ومن طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود "كان عبد الله إذا دخل الدار استأنس يتكلم ويرفع صوته"[٤].

=

عن علي بن أبي صلحة، به.

(١) فتح الباري ١١/٥١٨.

أما كون هذه الآية نزلت في أبي بكر حين حلف أن لا ينفق على مسطح لخوضه في الإفك فقد ثبت من أوجه متعددة، منها ما أخرجه البخاري في صحيحه (رقم٤٧٥٠) من حديث عائشة ﷺ في حديث قصة الإفك الطويل، وفيه "قالت: فلما أنزل الله براءتي قال أبو بكر الصديق ﷺ وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال، فأنزل الله ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾" الحديث.

(٢) "أو" هكذا في الفتح، أما في الطبري والدر المنثور فبالعطف بالواو.

(٣) فتح الباري ١١/ ٨.

أخرجه ابن جرير (١٨/١١١) من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج وغيرهما، عن مجاهد، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/١٧٢) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد.

(٤) فتح الباري ١١/ ٨.

هكذا عطف ابن حجر على الذي قبله، للعزو إلى الطبري، مع أني لم أجده في تفسيره، وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/١٧٣) ولم ينسبه إلا إلى ابن أبي حاتم.

=

[١٨٩١] وأخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف من حديث أبي أيوب قال: قلت يا رسول الله، هذا السلام، فما الاستئناس؟ قال: يتكلم الرجل بتسبيحة أو تكبيرة ويتنحنح فيؤذن أهل البيت "[(١)].

[١٨٩٢] وأخرج الطبري من طريق قتادة قال: الاستئناس هو الاستئذان ثلاثا، فالأولى ليسمع، والثانية ليتأهبوا له، والثالثة إن شاءوا أذنوا له وإن شاءوا ردّوا[(٢)].

= هذا وقد أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٤٣٤٣) حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، حدثنا عبد الله بن نمير، ثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة، به.

(١) فتح الباري ١١/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٤٣٤٨) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن واصل بن السائب، حدثني أبو سورة ابن أخي أبي أيوب عن أبي أيوب، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤١٩/٨) وابن ماجه (رقم٣٧٠٧) - في الأدب، باب الاستئذان - وابن أبي حاتم في تفسيره (سورة النور، رقم٣١٣) من حديث عبد الرحيم ابن سليمان، عن واصل بن السائب، به. قال البوصيري في مصباح الزجاجة (رقم١٢٩٢) "في إسناده أبو سورة، قال فيه البخاري: منكر الحديث ويروي عن أبي أيوب مناكير لا يتابع عليها". وذكره ابن كثير في تفسيره (٤١/٦) وقال: هذا حديث غريب. وقد ضعّف إسناده ابن حجر كما هو أعلاه.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٧١/٦-١٧٢) ونسبه إلى ابن أبي شيبة والحكيم الترمذي وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه.

(٢) فتح الباري ١١/ ٨.

هكذا عزاه ابن حجر للطبري، ولم أجده في تفسيره، وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٧٤/٦) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان. هذا وقد أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (رقم١٤٣٤٧) حدثنا أبي، ثنا عبدة بن سليمان، أنبأ المبارك، أنبأ محمد بن يسار، عن قتادة، به.

وقال ابن حجر: والاستئناس في اللغة طلب الايناس وهو من الأُنس بالضم ضد الوحشة. وانظر: القاموس المحيط (باب السين، فصل الألف، مادة "أ ن س"، ص٤٧٨)، ولسان العرب (١٤/٦).

[١٨٩٣] أخرج سعيد بن منصور والطبري والبيهقي في الشعب بسند صحيح أن ابن عباس كان يقرأ "حتى تستأذنوا "، ويقول: أخطأ الكاتب. وكان يقرأ على قراءة أبيّ بن كعب[١].

---

(١) فتح الباري ١١/٨.

أخرجه ابن جرير (١٨/١١٠) من طريق معاذ بن سليمان وهشيم، كلاهما عن جعفر بن إياس، عن سعيد، عن ابن عباس، به. وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (رقم٨٨٠١، ٨٨٠٢) من طريق سعيد بن منصور، قال: نا أبو عوانة وهشيم، كلاهما عن أبي بشر - وهو جعفر بن إياس، به. وأخرج البيهقي رقم٨٨٠٣، ٨٨٠٤) من طرق عن ابن عباس نحوه.

قال البيهقي بعد هذه الروايات: وهذا الذي رواه شعبة واختلف عليه في إسناده، ورواه أبو بشر واختلف عليه في إسناده من أخبار الآحاد. ورواية إبراهيم عن ابن مسعود منقطعة. والقراءة العامة ثبت نقلها بالتواتر فهي أولى ويحتمل أن تكون ذلك القراءة الأولى ثم صارت القراءة إلى ما عليه العامة ونحن لا نزعم أن شيئا مما وقع عليه الإجماع أو نقل متواتراً أنه خطأ وكيف يجوز أن يقال ذلك وله وجه يصح وإليه ذهبت العامة.

وقال ابن حجر: وأجيب بأن ابن عباس بناها على قراءته التي تلقاها عن أبيّ بن كعب، وأما اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلموافقة خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما يوافقه، وكان قراءة أبي من الأحرف التي تركت القراءة بها كما تقدم تقريره في فضائل القرآن. ثم نقل قول البيهقي، يعني ولم يطلع ابن عباس على ذلك. انظر: فتح الباري (١١/٨-٩).

قلت: وقد تقدم نحو هذا في سورة الرعد برقم (١١٦٨)، وفي سورة الإسراء برقم (١٣٣٢) فانظر التعليق على ذلك.

والقراءة المتواترة الصحيحة فيها هي "حتى تستأنسوا "، وقد صحّ الإجماع على ذلك، فلذا لا يجوز خلافها، وإطلاق الخطأ على الكاتب في لفظ أجمع الصحابة عليه وأخذوه بالتلقي قول لا يصح، وإنما يحمل ما روي عن ابن عباس أنها قراءة تفسيرية. فقد صح عن ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٤٣٤٤) من طريق علي بن أبي طلحة، عنه في قوله: ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا ﴾ يقول: حتى تستأذنوا". وانظر: آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره (٢/٥٦٦-٥٦٧).

[١٨٩٤] ومن طريق مغيرة بن مقسم[(١)] عن إبراهيم النخعي قال: في مصحف ابن مسعود "حتى تستأذنوا "[(٢)]

[١٨٩٥] وأخرج سعيد بن منصور من طريق مغيرة عن إبراهيم في مصحف عبد الله "حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا "[(٣)]

[١٨٩٦] وأخرجه إسماعيل بن إسحاق في "أحكام القرآن" عن ابن عباس واستشكله[(٤)]

قوله تعالى: ﴿وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡ﴾ الآية: ٣٠

[١٨٩٧] وصل ابن أبي حاتم من طريق يزيد بن زريع عن سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة في قوله ﴿وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡ﴾ قال: عمّا لا يحلّ لهم[(٥)].

---

(١) المغيرة بن مِقْسَم الضبي مولاهم، أبو هشام الكوفي، الأعمى، ثقة متقن، إلا أنه كان يدلّس ولا سيما عن إبراهيم. مات سنة ست وثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/٢٤١)، والتقريب (٢/٢٧٠).

(٢) فتح الباري ١١/٨.

أخرجه ابن جرير (١٨/١١٠) حدثنا القاسم، قال: قال: ثنا الحسين، قال: ثني هشيم، قال: أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم، به.

(٣) فتح الباري ١١/٨-٩.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٥٨/ ب) حدثنا هشيم، قال: حدثنا مغيرة، عن إبراهيم، به.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (رقم٨٨٠٠) من طريق أحمد بن نجدة، قال: أنا مغيرة، عن إبراهيم، به.

(٤) فتح الباري ١١/٨.

(٥) فتح الباري ١١/٩.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٤٣٨١) حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، به.

قوله تعالى: ﴿وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ الآية: ٣١

[١٨٩٨] ولابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم[١] عن صفية[٢]، ولفظه "ذكرنا عند عائشة نساء قريش وفضلهن، فقالت: إن نساء قريش لفضلاء، ولكني والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار: أشد تصديقا بكتاب الله ولا إيمانا بالتنزيل، لقد أنزلت سورة النور ﴿وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ فانقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل فيها، ما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها فأصبحن يصلين الصبح معتجرات كأن على رؤوسهن الغربان[٣].

[١٨٩٩] وأخرج الحاكم من طريق زيد بن الحباب[٤] عن إبراهيم بن نافع[٥]

---

(١) عبد الله بن عثمان بن خثيم ـ مصغرا ـ القاري المكي، أبو عثمان، صدوق، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٥/٢٧٥)، والتقريب (١/٤٣٢).

(٢) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدريّة، لها رؤية وحدثت عن عائشة وغيرها من الصحابة، وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي ﷺ. أخرج لها الجماعة. انظر ترجمتها في: أسد الغابة (٧/١٧٠، رقم٧٠٦٦)، والإصابة (٨/٢١٣، رقم١١٤١٠)، والتقريب (٢/٦٠٣).

(٣) فتح الباري ٨/٤٩٠.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٤٤٠٦) حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثني الزنجي بن خالد، حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم، به نحوه.

(٤) زيد بن الحباب أبو الحسين اللعكلي، أصله من خراسان، وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه، وهو صدوق يخطئ في حديث الثوري، مات سنة ثلاث ومائتين. أخرج له مسلم والأربعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٣/٣٤٧)، والتقريب (١/٢٧٣).

(٥) إبراهيم بن نافع المخزومي، المكي، ثقة حافظ، أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١/١٥٢)، والتقريب (١/٤٥).

بلفظ "أخذ نساء الأنصار"[١].

قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ﴾

[١٩٠٠] وصل الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ﴾ قال: الذي يريد الطعام، ولا يريد النساء[٢].

[١٩٠١] ومن وجه آخر عنه قال: الذين لا يهمهم إلا بطونهم ولا يخافون على النساء، وفي قوله ﴿أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ﴾ قال: لم يدروا ما هي من الصغر قبل الحلم[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٤٩٠.

أخرجه الحاكم (٢/٣٩٧) أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الزاهد ببغداد، ثنا يحيى ابن جعفر بن الزبير، قال: ثنا زيد بن الحباب، ثنا إبراهيم بن نافع، قال: سمعت الحسن بن مسلم يحدث عن صفية بن شيبة عن عائشة أم المؤمنين ﵂ - فذكرت نحو رواية عبد الله بن خثيم. ولفظها: "قالت: لما نزلت هذه الآية ﴿وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ﴾ أخذ نساء الأنصار أزرهن فشققنه من نحو الحواشي فاختمرن به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

قلت: وفي البخاري (رقم٤٧٥٩) عن أبي نعيم - شيخ البخاري - عن إبراهيم بن نافع، بهذا الإسناد، بلفظ "لما نزلت هذه الآية ﴿وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ﴾ أخذن أزرهن" - نسب الفعل إلى الضمير -والباقي مثله.

قال ابن حجر: ويمكن الجمع بين الروايتين بأن نساء الأنصار بادرن إلى ذلك.

(٢) فتح الباري ٨/٤٤٨.

أخرجه ابن جرير (١٨/١٢٢) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا إسماعيل بن علية، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٨/٤٤٨.

أخرجه ابن جرير (١٨/١٢٢، ١٢٤) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به مفرقا.

[١٩٠٢] وصل عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: هو الأحمق الذي لا حاجة له في النساء[١].

[١٩٠٣] وصل الطبري من طريق شعبة، عن مغيرة، عن الشعبي ﴿أُوْلِى ٱلۡإِرۡبَةِ﴾ قال: من ليس له أرب[٢].

[١٩٠٤] ومن وجه آخر عنه قال: الذي لم يبلغ أربه أن يطلع على عورة النساء[٣].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ الآية: ٣٣

[١٩٠٥] وروى ابن إسحاق عن خاله عبد الله بن صَبيح[٤]، عن أبيه[٥] قال: "كنت مملوكا لحويطب بن عبد العزى، فسألته الكتابة فأبى،

---

(١) فتح الباري ٨/٤٤٧.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٥٧-٥٨) به سنداً ومتنا.

(٢) فتح الباري ٨/٤٤٧.
أخرجه ابن جرير (١٨/١٢٣) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، به. وزاد في آخره "في النساء".

(٣) فتح الباري ٨/٤٤٧.
أخرجه ابن جرير (١٨/١٢٢) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن الشعبي، به. وزاد في أوله "قال: مِن تبع الرجل وحشمه". و"ابن حميد" شيخ الطبري ضعيف.

(٤) عبد الله بن صبيح مولى بني ليث، روى عن أبيه، قاله ابن أبي حاتم عن أبيه. وقد ترجم له ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. انظر: الجرح والتعديل (٥/٨٥).

(٥) صُبيح، مولى حويطب بن عبد العزى، قال ابن السكن وابن حبان: يقال له صحبة. وقال البخاري في تاريخه: عبد الله بن صبيح عن أبيه: كنت مملوكا لحويطب ـ هو خال محمد ابن إسحاق ـ انتهى. وروى ابن السكن والباروردي من طريق ابن إسحاق عن خاله عبد الله ابن صبيح، عن أبيه ـ فذكر الحديث المذكور هنا، وفيه أنه قال: "ففيَّ أنزلت ﴿وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾، قال ابن السكن: لم أر له ذكرا إلا في هذا الحديث. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣/٦، رقم٢٤٨٠)، والإصابة (٣/٣٢٨، رقم٤٠٥٧).

فنزلت ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ﴾ الآية(١).

قوله تعالى: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾

[١٩٠٦] وصل إسماعيل القاضي في "أحكام القرآن" قال: حدثنا علي بن المديني(٢): حدثنا روح بن عبادة عن ابن جريج: قلت لعطاء: أواجب علي إذا علمت له مالا أن أكاتبه، قال: ما أراه إلا واجبا(٣).

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ الآية: ٣٥

[١٩٠٧] روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: المشكاة موضع الفتيلة(٤).

---

(١) فتح الباري ١٨٥/٥.
أخرجه ابن السكن والباوردي (فيما نقل عنهما ابن حجر في الإصابة ٣٢٨/٣) من طريق ابن إسحاق، عن خاله عبد الله بن صبيح، عن أبيه، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٨٩/٦) ونسبه إلى ابن السكن في معرفة الصحابة عن عبد الله بن صبيح، عن أبيه.

(٢) هو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح، السعدي مولاهم، أبو الحسن ابن المديني البصري، ثقة ثبت إمام، أعلم أهل عصره بالحديث، وعلله، حتى قال البخاري: ما استصغرت نفسي إلا عنده، وقال فيه شيخه ابن عيينة: كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلمه مني، وقال النسائي: كأن الله خلقه للحديث. مات سنة أربع وثلاثين بعد المائتين. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٠٦/٧)، والتقريب (٣٩/٢-٤٠).

(٣) فتح الباري ١٨٥/٥-١٨٦. وعلقه البخاري عن روح، به.
ذكره ابن حجر في تغليق التعليق (٣٤٨/٣) برواية إسماعيل القاضي، به سنداً ومتنا.
وأخرجه ابن جرير (١٢٦/١٨) من طريق عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج، قال: قلت لعطاء - فذكر مثله. وذكره ابن كثير في تفسيره (٥٥/٦-٥٦) برواية البخاري المعلقة، ثم عقبه برواية عبد الرزاق.

(٤) فتح الباري ٤٤٧/٨.
أخرجه ابن جرير (١٣٧/١٨) حدثني علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن

[١٩٠٨] وصل ابن شاهين من طريق سعد بن عياض الثُّمَالي[١] قال: المشكاة الكوَّة بلسان الحبشة[٢].

[١٩٠٩] وقد روى الطبري من طريق كعب الأحبار قال: المشكاة الكوة[٣].

[١٩١٠] وأخرج الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله

= علي، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/١٩٧) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق علي عن ابن عباس.

(١) سعد بن عياض الثُّمالي ـ بضم المثلثة وتخفيف الميم ـ نسبة إلى ثمالة قبيلة من الأزد، تابعي، وزعم بعضهم أن له صحبة ولم يثبت، روى عن النبي ﷺ مرسلا وعن ابن مسعود، وعنه أبو إسحاق السبيعي. ذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن حجر: صدوق. له في السنن حديث واحد. وله ذكر في صحيح البخاري تعليقا في تفسير النور ـ وهذا موضعه ـ.
قال ابن سعد: كان قليل الحديث. مات غازيا بأرض الروم.
انظر ترجمته في: التهذيب (٣/٤١٦)، والتقريب (١/٢٨٩).

(٢) فتح الباري ٨/٤٤٧. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٢٦٤) بسنده إلى جعفر السراج، أنا أبو الحسن القزويني، أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم ـ هو الإسماعيلي ـ ثنا عمر بن محمد ـ ولعله عمر ابن أحمد بن شاهين ـ، ثنا محمد بن إسماعيل الحساني، ثنا وكيع، ثنا أبي وإسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعد بن عياض، بهذا.
وفي الفتح قال ابن حجر: ووقع لنا بعلو في فوائد جعفر السراج. أ هـ.
والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٠٠) ونسبه إلى ابن أبي شيبة فقط.

(٣) فتح الباري ٨/٤٤٧.
والكوة: ـ بضم الكاف وبفتحها وتشديد الواو ـ وهي الطاقة للضوء. قاله ابن حجر. فتح الباري ٨/٤٤٧.
والأثر أخرجه ابن جرير (١٨/١٣٧) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن حفص، عن شمر، عن كعب الأحبار، به فيما أجابه على طلب ابن عباس منه تفسير هذه الآية. وفي إسناده "ابن حميد" شيخ الطبري ضعيف.

﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ قال: يعني الكوة[١].

قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ الآية: ٤٣

[١٩١١] روى الطبري من طريق ابن عباس في قوله ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ يقول: ضوء برقه[٢].

[١٩١٢] ومن طريق قتادة قال: لمعان البرق[٣].

قوله تعالى: ﴿يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ الآية: ٤٩

[١٩١٣] وروى الطبري من طريق مجاهد في قوله ﴿يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ قال: سراعا[٤].

قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ الآية: ٦٣

[١٩١٤] وصل الطبري من طريق مجاهد ﴿لِوَاذًا﴾ قال: خلافا[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٤٤٧.
أخرجه الحاكم (٢/٣٩٧) أخبرنا أبو عبد الله الدشتكي، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) فتح الباري ٨/٤٤٦.
أخرجه ابن جرير (١٨/١٥٤) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عنه، به.

(٣) فتح الباري ٨/٤٤٦.
أخرجه ابن جرير (١٨/١٥٤) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عنه، به.

(٤) فتح الباري ٨/٤٤٧.
أخرجه ابن جرير (١٨/١٥٦حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عنه، به.

(٥) فتح الباري ٨/٤٤٧.
أخرجه ابن جرير (١٨/١٧٨) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عنه، به.

سورة الفرقان

قوله تعالى: ﴿دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا﴾ الآية: ١٣

[١٩١٥] وصل ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ثُبُورٗا﴾ قال: ويلا[١].

قوله تعالى: ﴿وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا﴾ الآية: ٢١

[١٩١٦] وصل عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا﴾ قال: طغوا[٢].

قوله تعالى: ﴿هَبَآءٗ مَّنثُورًا﴾ الآية: ٢٣

[١٩١٧] وصل ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء[٣] عن ابن عباس ﴿هَبَآءٗ مَّنثُورًا﴾ ما يسفي به الريح ويَبُثُّه[٤].

[١٩١٨] ولابن أبي حاتم من طريق الحسن البصري نحوه، وزاد "لو

---

(١) فتح الباري ٨/٤٩١.
أخرجه ابن جرير (١٨/١٨٧)، وابن أبي حاتم (رقم١٥٠٠٩) كلاهما من طريق أبي صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي، به مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٤٩١.

(٣) هو الخراساني.

(٤) فتح الباري ٨/٤٩٠.
أخرجه ابن جرير (١٩/٤) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، به.

ذهب أحدكم يقبض عليه لم يستطع"[١].

[١٩١٩] ومن طريق الحارث عن علي في قوله ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ قال: ما ينثر من الكوة[٢].

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ الآية: ٣٤

[١٩٢٠] في حديث أبي هريرة عند البزار "يحشر الناس على ثلاثة أصناف: صنف على الدواب، وصنف على أقدامهم، وصنف على وجوههم، قيل: فكيف يمشون على وجوههم" الحديث[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٤٩٠.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٠٧٢) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن. ولفظه "الشعاء في كوة أحدكم لو ذهب يقبض عليه لم يستطع".
وأخرجه عبد الرزاق (٦٧/٢) عن معمر، عن الحسن بلفظ " قال: أما رأيت يدخل البيت من الشمس يدخله من الكوة فهو الهباء ".

(٢) فتح الباري ٨/٤٩٠.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٠٦٩) حدثني أبي، ثنا قبيصة، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن الحارثبه.

(٣) فتح الباري ٨/٤٩٢.
وتمام الحديث كما في الدر المنثور (٣٤١/٥) "قال: إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم، أما إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك"، وقد عزاه السيوطي لأبي داود والترمذي ـ وحسنه ـ وابن جرير وابن مردويه واليهقي في البعث.
والحديث أخرجه أبو داود الطيالسي (رقم٢٥٦٦، ص ٣٣٤) وأحمد (٣٥٤/٢، ٣٦٣) والترمذي (رقم٣١٤٢) ـ في التفسير، باب "ومن سورة بني إسرائيل" ـ، والبيهقي في شعب الإيمان (٣١٨/١ بعد رقم٣٥٩) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أوس بن خالد، عن أبي هريرة ـ مرفوعا. وأخرجه ابن جرير (١٢/١٩) من وجه آخر، عن علي بن زيد بن جدعان، به مثله.
و"ابن زيد" ضعيف، لكن الحديث له شاهد في الصحيحين من حديث أنس ﷺ أن رجلا

قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ الآية: ٣٨

[١٩٢١] أورد ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: الرس البئر[١].

[١٩٢٢] ومن طريق سفيان عن رجل عن عكرمة قال: أصحاب الرس رسوا نبيهم في بئر[٢].

[١٩٢٣] ومن طريق سعيد عن قتادة قال: حُدِّثنا أن أصحاب الرس كانوا باليمامة[٣]

= قال: يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة! (البخاري: رقم٤٧٦٠، ومسلم: رقم٢٨٠٩).

(١) فتح الباري ٨/٤٩١.

لم أجده من طريق ابن أبي نجيح؛ فقد أخرجه ابن جرير (١٤/١٩) عن محمد بن عمارة، وابن أبي حاتم (رقم١٥١٧٤) عن أبي سعيد الأشج، كلاهما عن عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٤٩١.

إسناده ضعيف؛ ففيه من لم يسم.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥١٧٥) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن يمان، عن سفيان، به.

والمبهم فيه قد سمي عند ابن جرير؛ فقد أخرجه (١٤/١٩) عن ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن أبي بكر، عن عكرمة، مثله.

وأبو بكر هذا ـ فيما يبدو لي ـ هو الهذلي، واسمه سُلمى بن عبد الله، وقيل: رَوْح، روى عن عكرمة وغيره، وعنه ابن عيينة وغيره. قال ابن حجر: أخباري متروك الحديث. تقدم برقم (٣٣٢).

انظر: التهذيب (١٢/٤٧-٤٨) التقريب (٢/٤٠١).

(٣) فتح الباري ٨/٤٩١.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٥٦) بلفظ "قال قتادة: حُدِّثنا أن أصحاب الرس كانوا أهل فلج باليمامة، وآبار كانوا عليها"، وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم. =

[١٩٢٤] ومن طريق شبيب[(١)] عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ قال: بئر بأذربيجان[(٢)].

قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ الآية: ٤٥

[١٩٢٥] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس[(٣)].

[١٩٢٦] وعند عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة مثله[(٤)].

[١٩٢٧] وصل ابن أبي حاتم من الوجه المذكور ﴿سَاكِنًا﴾ دائما[(٥)].

=

أخرجه ابن جرير (١٤/١٩) من طريق ابن وهب، قال: ثنا جرير بن حازم، قال: قال قتادة. ولفظه "الرس قرية من اليمامة يقال لها الفلج".

وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥١٧٦) من طريق يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة بلفظ "﴿وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ حدثني أن أصحاب الرس كانوا أهل فلج وآبار كانوا عليها".

(١) شبيب بن بشر البجلي الكوفي، روى عن أنس وعكرمة، صدوق يخطئ. وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ كثيرا. أخرج له ابن ماجه والترمذي. انظر ترجمته في: التهذيب (٤/٢٦٩)، والتقريب (١/٣٤٦).

(٢) فتح الباري ٨/٤٩١.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥١٧٣) حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، حدثني أبي، أنبأ شبيب بن بشير، به مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٤٩١.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٢١٠) حدثني أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طحلة، به.

(٤) فتح الباري ٨/٤٩١.

أخرجه عبد الرزاق (٢/٧٠) به سندا ومتنا.

(٥) فتح الباري ٨/٤٩١.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٢١٦) بالسند المذكور قريبا، عن علي بن أبي طلحة، به.

[١٩٢٨] ﴿عَلَيۡهِ دَلِيلٗا﴾ طلوع الشمس، وصل ابن أبي حاتم كذلك[١].

قوله تعالى: ﴿هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ﴾ الآية: ٥٣

[١٩٢٩] وروى ابن أبي حاتم عن السدي قال: العذب الفرات الحلو[٢].

[١٩٣٠] أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة: الأجاج المر[٣].

قوله تعالى: ﴿بُرُوجٗا﴾ الآية: ٦١

[١٩٣١] روى الطبري من طريق مجاهد قال: البروج الكواكب[٤].

[١٩٣٢] ومن طريق أبي صالح قال: هي النجوم الكبار[٥].

[١٩٣٣] وروى عبد بن حميد من طريق يحيى بن رافع قال: هي قصور في السماء[٦].

---

(١) فتح الباري ٤٩١/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٢٢١) بالسند المذكور قريبا عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) فتح الباري ٢٩/٥.

(٣) فتح الباري ٢٩/٥.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٢٦٢) حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، به. وأخرجه عبد الرزاق (٧٠/٢) عن معمر، عن قتادة، به.

(٤) فتح الباري ٢٩٩/٦.
أخرجه ابن جرير (٢٩/١٩) من طريق عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٥) فتح الباري ٢٩٩/٦.
أخرجه ابن جرير (٢٩/١٩) حدثني ابن المثنى، قال: ثنا يعلى بن عبيد، قال: ثنا إسماعيل، عن أبي صالح، به. وأبو صالح هو باذام مولى أم هانئ ضعيف. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٦٩/٦) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر. وهذا القول رجّحه ابن كثير في تفسيره (١٢٩/٦).

(٦) فتح الباري ٢٩٩/٦.
=

[١٩٣٤] ومن طريق قتادة قال: هي قصور على أبواب السماء فيها الحرس[١].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ الآية: ٦٢

[١٩٣٥] ﴿ خِلْفَةً ﴾ من فاته من الليل عمل أدركه بالنهار أو فاته بالنهار أدركه بالليل، وصله ابن أبي حاتم أيضا كذلك[٢].

[١٩٣٦] وكذا أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الحسن نحوه[٣].

قوله تعالى: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ الآية: ٦٨

[١٩٣٧] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ قال: نكالا، قال: ويقال إنه واد في النار[٤].

[١٩٣٨] أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو وعكرمة وغيرهما: إنه واد في النار[٥].

=

أخرجه ابن جرير (٢٩/١٩) حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثني أبو معاوية، قال: ثني إسماعيل، عن يحيى بن رافع، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٦٩/٦) ونسبه إلى هناد وعبد بن حميد وابن جرير.

(١) فتح الباري ٢٩٩/٦.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٦٩/٦) ولم ينسبه إلا إلى عبد بن حميد.

(٢) فتح الباري ٤٩١/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٣٢٣) من طريق أبي صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٣) فتح الباري ٤٩١/٨.

أخرجه عبد الرزاق (٧١/٢) به عنه نحوه.

(٤) فتح الباري ٤٩٣/٨.

أخرجه عبد الرزاق (٧١/٢) به سندا ومتنا.

(٥) فتح الباري ٤٩٣/٨.

=

[١٩٣٩] روى أحمد والطبري من طريق يحيى الجابر[1] والنسائي وابن ماجه من طريق عمّار الدُّهني[2] كلاهما عن سالم بن أبي الجعد قال: كنت عند ابن عباس بعد ما كف بصره، فأتاه رجل فقال: ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا؟ قال: جزاؤه جهنم خالدا فيها، وساق الآية إلى ﴿عَظِيمًا﴾ قال: لقد نزلت في آخر ما نزل، وما نسخها شيء حتى قبض رسول الله ﷺ، وما نزل وحي بعد رسول الله ﷺ. قال: أفرأيت إن تاب وآمن وعمل عملا صالحا ثم اهتدى؟ قال: وأنى له التوبة والهدى " ولفظ يحيى الجابر، والآخر نحوه[3].

= أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٤٠٧) حدثنا أبي، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، ثنا قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمر، مثله. قال ابن أبي حاتم: وروي عن مجاهد وسعيد بن جبير في إحدى الروايات وعكرمة مثل ذلك. ثم أخرج (رقم١٥٤٠٨، ١٥٤١٠) من طريقين عن سعيد بن بشير، عن قتادة، نحوه. و(رقم١٥٤٠٩) من طريق يريد النحوي عن عكرمة، نحوه كذلك.

(١) هو يحيى بن عبد الله بن الحارث الجابر، ويقال المُجَبِّر التيمي الكوفي، روى عن سالم ابن أبي الجعد وغيره، وعنه السفيانان وغيرهما. ضعّفه ابن معين وأبو حاتم والنسائي، وقال أحمد وابن عدي: ليس به بأس، وقال الدارقطني: يعتبر به، وقال العجلي: يكتب حديثه وليس بالقوي، قال ابن حجر في التقريب "ليّن الحديث". أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

انظر ترجمته في: التهذيب (٢٠٩/١١)، والتقريب (٣٥١/٢).

(٢) تصحّف في الفتح إلى "الذهبي". هو عمار بن معاوية الدُّهني، أبو معاوية البَجَلي الكوفي، صدوق يتشيع، روى عن سالم بن أبي الجعد وغيره، وعنه السفيانان وغيرهما. أخرج له مسلم والأربعة.

انظر ترجمته في: التهذيب (٣٥٥/٧-٣٥٦)، والتقريب (٤٨/٢).

(٣) فتح الباري ٤٩٦/٨.

أخرجه أحمد (٢٤٠/١) من طريق شعبة، وابن جرير (رقم١٠١٨٨) من طريق جرير، كلاهما عن يحيى الجابر، به نحوه. وقد صححه كل من الشيخ أحمد محمد شاكر والشيخ =

....

=

محمود محمد شاكر.

وأخرجه النسائي في سننه (رقم٣٩٩٩) ـ في تحريم الدية، باب تعظيم الدم ـ عن قتيبة، وابن ماجه (رقم٢٦٢١) ـ في الديات، باب هل لقاتل مؤمن توبة ـ، عن محمد بن الصباح، كلاهما، عن سفيان ابن عيينة، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، به.

فالحديث صحيح بهذه الطرق. قال ابن كثير (٢/٣٣٣) وقد روي هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة.

وقد صحّحه الشيخ الألباني أيضا في صحيح سنن ابن ماجه (رقم٢١٢٢).

وقول ابن عباس بأن المؤمن إذا قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له مشهور عنه؛ فقد روى البخاري (رقم٤٥٩٠) عن سعيد بن جبير قال: آية اختلف فيها أهل الكوفة، فرحلت إلى ابن عباس فسألته عنها، فقال: نزلت هذه الآية ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣] هي آخر ما نزل، وما نسخها شيء. وعند النسائي (رقم٣٩٠) عنه قال: سألت ابن عباس هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة؟ قال: لا، وقرأت عليه الآية التي في الفرقان ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ قال: هذه آية مكية نسختها آية مدنية ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾، نقله القرطبي في تفسيره (٥/٢١٤).

هذا وقد حمل جمهور السلف وجميع أهل السنة ما ورد من ذلك على التغليظ، وصححوا توبة القاتل كغيره، وقالوا: إن له توبة فيما بينه وبين ربه ﷻ، فإن تاب وأناب وخشع وخضع، وعمل عملا صالحا، بدّل الله سيئاته حسنات، وعوّض المقتول من ظلامته وأرضاه عن طلابته. وقالوا: معنى قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ أي إن شاء الله أن يجازيه تمسكا بقوله تعالى: في سورة النساء [الآية ٤٨] أيضا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾.

ومن الحجة في ذلك حديث الإسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا، ثم أتى تمام المائة فقال له: لا توبة، فقتله فأكمل به مائة، ثم جاء آخر فقال: ومن يحول بينك وبين التوبة" الحديث [أخرجه مسلم ـ رقم٢٧٦٦ـ من حديث أبي سعيد الخدري]، وفي الحديث أنه يخرج من النار من كان في قلبه أدنى ذرة من إيمان (أخرجه البخاري: رقم٤٤) وإذا ثبت ذلك لمن قبل من غير هذه الأمة فمثله لهم أولى لما خفّف الله عنهم من الأثقال التي

[١٩٤٠] أخرج أحمد والنسائي من طريق أبي إدريس الخولاني[١] عن معاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كل ذنب عسى الله أن يغفره، إلا الرجل يموت كافرا، والرجل يقتل مؤمنا متعمدا"[٢].

قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ الآية:٧٤

[١٩٤١] وصل سعيد بن منصور: حدثنا جرير بن حازم[٣]، سمعت الحسن وسأله رجل عن قوله ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا﴾: ما القرة، أ في الدنيا أم

= كانت على من قبلهم.
انظر: فتح الباري (٤٩٦/٨)، وتفسير ابن كثير (٣٣٤/٢-٣٣٥)، وتفسير القرطبي (٢١٣/٥).

(١) اسمه عائذ الله بن عبد الله، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، وسمع من كبار الصحابة، روى عن معاوية وغيره، وعنه أبو عون الأنصاري وغيره. ومات سنة ثمانين، قال سعيد ابن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء. أخرج له الجماعة.
انظر ترجمته في: التهذيب (٧٤/٥)، والتقريب (٣٩٠/١).

(٢) فتح الباري ٤٩٦/٨.
أخرجه أحمد (٩٩/٤) والنسائي في سننه (رقم٣٩٨٤) - في تحريم الدم -، والحاكم (٣٥١/٤)كلهم من حديث صفوان بن عسى، حدثنا ثور بن يزيد، عن أبي عون، عن أبي إدريس، به مثله. صححه الحاكم، ووافقه الذهبي. كما صحّحه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم٥١١).وله شاهد من حديث أبي الدرداء مرفوعا، مثله. أخرجه أبو داود (رقم٤٢٧٠) وابن حبان (رقم٥٩٨٠ الإحسان) والحاكم (٣٥١/٤). قال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.
وانظر التعليق على ما قبله.

(٣) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي، أبو النضر البصري، والد وهب، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدّث من حفظه، مات سنة سبعين بعد ما اختلط، لكن لم يحدّث في حال اختلاطه. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٦٠/٢)، والتقريب (١٢٧/١).

في الآخرة؟ قال: بل في الدنيا، هي والله أن يرى العبد من ولده طاعة الله، وما شيء أقر لعين المؤمن أن يرى حميمه في طاعة الله[١]، وأخرجه عبد الله ابن المبارك في "كتاب البر والصلة"، عن حزم القطعي[٢]، عن الحسن، وسمي الرجل السائل كثير بن زياد[٣].

قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾

[١٩٤٢] أخرج الفريابي والطبري وغيرهما من طريق مجاهد بسند صحيح ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال: أئمة نقتدي بمن قبلنا ويقتدي بنا من بعدنا[٤].

[١٩٤٣] وأخرجه ابن أبي حاتم من طريقه بسند صحيح أيضا، قال يقول: اجعلنا أئمة في التقوى حتى نأتم بمن كان قبلنا ويأتم بنا من بعدنا[٥].

[١٩٤٤] وللطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن المعنى "اجعلنا أئمة التقوى لأهله يقتدون بنا" لفظ

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٦١/ أ) به سندا ومتنا.

(٢) حَزْم بن أبي حزم القُطَعي، أبو عبد الله البصري، صدوق يهم، مات سنة خمس وسبعين. التقريب (١/ ١٦٠).

(٣) فتح الباري ٨/ ٤٩١.

(٤) فتح الباري ١٣/ ٢٥١.

أخرجه ابن جرير (١٩/ ٥٣) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، نحوه.

قال ابن حجر: ورجّح الطبري أنهم سألوا أن يكونوا للمتقين أئمة ولم يسألوا أن يجعل المتقين لهم أئمة. انظر: تفسير الطبري (١٩/ ٥٣-٥٤)، وفتح الباري (١٣/ ٢٥١).

(٥) فتح الباري ١٣/ ٢٥١.

أخرج ابن أبي حاتم (رقم١٥٤٨٨) حدثنا محمد بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، نحوه.

الطبري[١].

[١٩٤٥] وفي رواية ابن أبي حاتم "اجعلنا أئمة هدى ليهتدي بنا ولا تجعلنا أئمة ضلالة، لأنه قال تعالى لأهل السعادة ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ وقال لأهل الشقاوة ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾"[٢].

[١٩٤٦] ونقله ابن أبي حاتم أيضا عن أبي صالح وعبد الله بن شوذب[٣][٤].

[١٩٤٧] ورواه ابن أبي حاتم عن عكرمة وسعيد بن جبير[٥].

---

(١) فتح الباري ١٣/٢٥١.

أخرجه ابن جرير (١٩/٥٣) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، به.

(٢) فتح الباري ١٣/٢٥١.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٤٨٧) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، به.

(٣) عبد الله بن شوذب الخراساني، أبو عبد الرحمن، سكن البصرة ثم الشام، صدوق عابد، مات سنة ست أو سبع وخمسين. التقريب (١/٤٢٣).

(٤) فتح الباري ١٣/٢٥١.

نقل ذلك ابن أبي حاتم من غير إسناد عقب رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، قائلا "وروي عن أبي صالح، وعبد الله بن شوذب نحو ذلك". انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٨/٢٧٤٢).

(٥) فتح الباري ١٣/٢٥١.

أما رواية عكرمة فأخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٤٩٠) حدثنا أبي، ثنا محمد بن سعيد بن الوليد الخزاعي، ثنا وكيع، عن النضر بن عربي، عن عكرمة. ولفظه "في قوله ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال: مثالا".

وأما رواية سعيد بن جبير فأخرجه أيضا ابن أبي حاتم (رقم١٥٤٩١) حدثنا أبو زرعة، ثنا يحيى بن عبد الله حدثني عبد الله بن لهيعة، حدثني عطاء، عن سعيد بن جبير. ولفظه "في قول الله: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ يعني اجعلنا أئمة في الخير نعبدك، فأخبر بثوابهم".

[١٩٤٨] وأخرج عبد بن حميد بسند صحيح عن قتادة في قوله ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ أي قادة في الخير ودعاة هدى يؤتم بنا في الخير[١].

[١٩٤٩] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي: ليس المراد أن تؤم الناس، وإنما أرادوا اجعلنا أئمة لهم في الحلال والحرام يقتدون بنا فيه[٢].

[١٩٥٠] ومن طريق جعفر بن محمد[٣] معناه اجعلني رضا، فإذا قلتُ صدَّقوني وقبلوا مني[٤].

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ الآية: ٧٧

[١٩٥١] وقد وصل ابن جريرمن قول ابن عباس قال في قوله تعالى:

---

(١) فتح الباري ١٣/ ٢٥١.
ذكره السيوطي في الدر (٦/ ٢٨٥) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير، مع أني لم أجده في تفسير الطبري.
(٢) فتح الباري ١٣/ ٢٥١.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٤٩٢) حدثنا علي بن الحسين، ثنا يحيى بن أيوب الزاهد، قال: سمعت أبا حفص الأبار يقول للسدي ، فذكره.
(٣) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي أبو عبد الله، المعروف بالصادق، روى عن أبيه وغيره، وعنه شعبة والسفيان ومالك وابن جريج وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق فقيه إمام، وقال إسحاق بن راهويه: قلت للشافعي: كيف جعفر بن محمد عندك؟ فقال: ثقة. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: ثقة لا يسأل عن مثله. مات سنة ثمان وأربعين ومائة.
انظر ترجمته في: التهذيب (٢/ ٨٨)، والتقريب (١/ ١٣٢).
(٤) فتح الباري ١٣/ ٢٥١.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٤٩٣) حدثنا علي بن الحسين، ثنا عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي، ثنا سعيد بن خثيم، عن القاسم بن الأرقم، قال: قلت لجعفر بن محمد يقول الرجل في الصلاة: اللهم اجعلني للمتقين إماما، قال: نعم وتدري ما ذاك؟ قال: قلت: لا ، قال ، فذكره.

﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾ قال: يقول لو لا إيمانكم، أخبرالله الكفار أنه لا يعبؤ بهم، ولولا إيمان المؤمنين لم يعبؤبهم أيضا[1].

---

(١) فتح الباري ١/ ٤٩ و ٨/ ٤٩٠-٤٩١. وذكره البخاري عنه تعليقا مختصراً.
أخرجه ابن جرير (١٩/ ٥٥) وابن أبي حاتم (رقم١٥٥٠٥) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، به نحوه.

سورة الشعراء

قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾ الآية: ٣٦

[١٩٥٢] وصل ابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله ﴿أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾ قال: أخره وأخاه(١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾ الآية: ٥٤

[١٩٥٣] أورد الفريابي وغيره عن مجاهد أنه قال في قوله ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾ قال: هم يومئذ ستمائة ألف، ولا يحصى عدد أصحاب فرعون(٢).

[١٩٥٤] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: ذكر لنا أن بني إسرائيل الذين قطع بهم موسى البحر كانوا ستمائة ألف مقاتل بني عشرين سنة فصاعدا(٣).

---

(١) فتح الباري ٥٢٥/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم٨٧٩٠، ١٥٦٠٦) حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، مثله.

(٢) فتح الباري ٤٩٨/٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٢٧٢/٤، ٢٧٣) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه ابن جرير (٧٦/١٩) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

(٣) فتح الباري ٤٩٨/٨.

لم أجده في تفسيره، وقد أخرج ابن جرير (٧٥/١٩) حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال:

[١٩٥٥] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي[(١)] إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال: كانوا ستمائة وسبعين ألفا[(٢)].

[١٩٥٦] ومن طريق ابن إسحاق عن عمرو بن ميمون مثله[(٣)].

قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ الآية: ٦٣

[١٩٥٧] وصل ابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿كَٱلطَّوْدِ﴾ قال: كالجبل على نشز من الأرض[(٤)].

[١٩٥٨] ووصله الفريابي من طريق مجاهد[(٥)].

قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ الآية: ١١٩

[١٩٥٩] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد

=

ثنا ابن علية، عن سعيد الجرير، عن أبي السليل، عن قيس بن عباد، مثله ضمن قصة نجاة موسى عليه السلام وغرق فرعون.

وقيس بن عباد قال عنه "وكان من أكثر الناس أو أحدث الناس عن بني إسرائيل".

(١) في الفتح "ابن إسحاق"، وهو تصحيف. وأبو إسحاق هو السبيعي، روى عن أبي عبيدة ابن مسعود.

(٢) فتح الباري ٨/٤٩٨.
أخرجه ابن جرير (١٩/٧٥) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، به.

(٣) فتح الباري ٨/٤٩٨.
لم أقف على إسناده، وعمرو بن ميمون ثقة مخضرم. تقدم برقم (١٥٨٨).

(٤) فتح الباري ٨/٤٩٧.
أخرجه ابن جرير (١٩/٨٠)، وابنِ أبي حاتم (رقم١٥٦٧٤) كلاهما من طريق معاوية، عن علي بن أبي طلحة، به مختصراً بلفظ"يقول: كالجبل". وقد نقل ابن حجر في تغليق التعليق ٤/٢٧٣) عن الطبري، ولكن ذكره بلفظ المتن.

(٥) فتح الباري ٨/٤٩٧.
لم أقف على إسناده، وغالب الظن أنه من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح.

قال: ﴿ٱلۡمَشۡحُونِ﴾ المملوء[١].

[١٩٦٠] ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس: المشحون المرقر[٢].

قوله تعالى: ﴿أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ﴾ الآية: ١٢٨

[١٩٦١] وصل الفريابي عن روقاء، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾ قال بكل فج ﴿ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ﴾ بنيانا[٣].

[١٩٦٢] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى ﴿بِكُلِّ رِيعٍ﴾ أي بكل طريق[٤].

قوله تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ﴾ الآية: ١٢٩

[١٩٦٣] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: المصانع القصور والحصون[٥].

---

(١) فتح الباري ٤٥١/٦.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٧٩٣) والفريابي (كما في تغليق التعليق ٢٨/٤) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٤٥١/٦.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٧٩٢) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

(٣) فتح الباري ٤٩٧/٨.
قال ابن حجر: وقيل كانوا ينتدون في الأسفار بالنجوم، ثم اتخذوا أعلاما في أماكن مرتفعة ليهتدوا بها، وكانوا في غنية عنها بالنجوم، فاتخذوا البنيان عبثا. فتح الباري (٤٩٧/٨).
أما الأثر فأخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٢٧٢/٤)، به سنداً ومتناً.

(٤) فتح الباري ٤٩٨/٨.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٧٤/٢) به سنداً ومتناً.

(٥) فتح الباري ٤٩٨/٨.

=

[١٩٦٤] ولابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: المصانع القصور المشيدة[١].

[١٩٦٥] ومن وجه آخر قال: المصانع بروج الحمام[٢].

[١٩٦٦] وصل ابن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾: كأنكم[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ الآية: ١٣٧

[١٩٦٧] وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يقول دين الأولين[٤].

[١٩٦٨] وفيه قول آخر، أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الشعبي عن علقمة في قوله ﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ قال: اختلاق الأولين[٥].

=

وقد نقل ابن حجر عن عبد الرزاق أنه قال: المصانع عندنا بلغة اليمن القصور العادية.
أما الأثر فأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٧٥) به سنداً ومتناً.

(١) فتح الباري ٨/٤٩٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٨١٢) من طريق شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٨/٤٩٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٨١٣) حدثنا أبي، ثنا الحماني، ثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٨/٤٩٧.
أخرجه ابن جرير (١٩/٩٦) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٤) فتح الباري ٨/٥١٢.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٨٢٧) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي، به مثله.

(٥) فتح الباري ٨/٥١٢.

=

[١٩٦٩] ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: كذبهم[١].

[١٩٧٠] ومن طريق قتادة قال: سيرتهم[٢].

قوله تعالى: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ الآية: ١٤٨

[١٩٧١] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿هَضِيمٌ﴾ يتهشم هشيما[٣].

[١٩٧٢] وروى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد "الطلعة إذا مستها تناثرت[٤].

[١٩٧٣] ومن طريق عكرمة قال: الهضيم الرطب اللين[٥].

=

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٨٢٨) حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا يزيد بن هارون، ثنا داود بن أبي هند، عن الشعبي، به مثله. وأخرجه ابن جرير (١٩/ ٩٨) من طريق ابن علية، عن داود، به مثله. وأخرج (١٩/ ٩٧) حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الأعلى، قال ثنا داود، بهذا الإسناد ـ عن ابن مسعود، مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٣١٣) عن علقمة، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

(١) فتح الباري ٨/ ٥١٢.

أخرجه ابن جرير (١٩/ ٩٧) من طرق عن ابن أبي نجيح، به مثله.

(٢) فتح الباري ٨/ ٥١٢.

أخرج عبد الرزاق (٢/ ٧٥) ومن طريقه ابن جرير (١٩/ ٩٧) عن معمر، عن قتادة نحوه. ولفظه "يقول: هكذا خِلقة الأولين، وهكذا كانوا يحيون ويموتون".

(٣) فتح الباري ٨/ ٤٩٧.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٧٢) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٨٥٢) من طريق شبابة، ثنا ورقاء، به.

(٤) فتح الباري ٨/ ٤٩٧.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٨٥٣) حدثنا الحسين بن الحسن، أنبأ إبراهيم بن عبد الله، أنبأ حجاج، قال ابن جريج، عن مجاهد، نحوه.

(٥) فتح الباري ٨/ ٤٩٧.

=

قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾ الآية: ١٤٩

[١٩٧٤] روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والكلبي في قوله ﴿فَرِهِينَ﴾ قال: معجبين بصنعكم(١).

[١٩٧٥] ولابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال: آمنين(٢).

[١٩٧٦] ومن طريق مجاهد قال: شرهين(٣).

[١٩٧٧] ومن طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح وعن عبدالله بن شداد قال: أحدهما: حاذ قين، وقال الآخر: جبارين(٤).

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ الآية: ١٥٣

[١٩٧٨] وصل الفريابي عن مجاهد في قوله ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ أي من المسحورين(٥).

= أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٨٤٤) حدثنا أبي، ثنا الحسن، ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة به.

(١) فتح الباري ٤٩٨/٨.
أخرجه عبد الرزاق (٧٥/٢) به سنداً ومتناً.

(٢) فتح الباري ٤٩٨/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٨٦١) حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان، ثنا الوليد، ثنا سعيد، عن قتادة، به.

(٣) فتح الباري ٤٩٨/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٨٥٨) من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٤٩٨/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٨٥٧) حدثنا أبي، ثنا علي الطنافسي، ثنا عثمان، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، به.

(٥) فتح الباري ٤٩٧/٨. =

قوله تعالى:

﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ الآية:١٨٣

[١٩٧٩] وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟﴾ أي لا تسيروا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ الآية: ١٨٤

[١٩٨٠] وأخرج ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ قال: خلق الأولين[(٢)].

[١٩٨١] ومن طريق مجاهد قال ﴿ٱلْجِبِلَّةَ﴾ الخلق[(٣)].

[١٩٨٢] ولابن أبي حاتم من طريق ابن أبي عمر[(٤)] عن سفيان مثل

= أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٧٣) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
وقال الفراء: المعنى أنك تأكل الطعام والشراب وتسحر به فأنت بشر مثلنا لا تفضلنا في شيء. انظر: معاني القرآن (٢/٢٨٢).

(١) فتح الباري ٨/٤٩٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٩١٣) حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، به.

(٢) فتح الباري ٨/٤٩٨.
أخرجه ابن جرير (١٩/١٠٨)، وابن أبي حاتم (رقم١٥٩١٦) كلاهما من طريق معاوية، عن علي، به.

(٣) فتح الباري ٨/٤٩٨.
أخرجه ابن جرير (١٩/١٠٩) وابن أبي حاتم (رقم١٥٩١٦) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، أبو عبد الله الحافظ، نزيل مكة، روى عن أبيه وسفيان بن عيينة وفضيل ابن عياض وغيرهم، وعنه مسلم والترمذي وابن ماجه وأبو حاتم الرازي وغيرهم. صدوق صنّف المسند، مات سنة ثلاث وأربعين بعد المائتين. =

قول ابن عباس، ثم قرأ ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾[يس: ٦٢][١].

قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ الآية: ١٨٩

[١٩٨٣] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ إظلال العذاب إياهم[٢].

قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ الآية: ٢١٤

[١٩٨٤] وقع عند الطبراني من حديث أبي أمامة قال: لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ﴾ جمع رسول الله ﷺ بني هاشم ونساءه وأهله فقال: يا بني هاشم، اشتروا أنفسكم من النار، واسعوا في فكاك رقابكم، يا عائشة بنت أبي بكر، يا حفصة بنت عمر، يا أم سلمة " فذكر حديثا طويلا[٣].

= انظر ترجمته في: التهذيب (٩/٤٥٧)، والتقريب (٢/٢١٨).

(١) فتح الباري ٨/٤٩٩.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٩١٩) حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، به.

(٢) فتح الباري ٨/٤٩٧.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٧٣) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٨/٥٠٢.
أخرجه الطبراني في الكبير (ج ٨/رقم٧٨٩٠) من طريق عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة ـ مطولا، ولفظه "قال: لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله ﷺ بني هاشم، فأجلسهم على الباب، وجمع نساءه وأهله، فأجلسهم في البيت، ثم اطلع عليهم فقال: "يا بني هاشم اشتروا أنفسكم من النار، واسعوا في فكاك رقابكم وافتكوا أنفسكم من الله، فإني لا أملك لكم من الله شيئا " ثم أقبل على أهل بيته فقال: "يا عائشة بنت أبي بكر ويا حفصة بنت عمر ويا أم سلمة ويا فاطمة بنت محمد ويا أم الزبير عمة رسول الله ﷺ اشتروا أنفسكم من النار، واسعوا في فكاك رقابكم فإني لا أطلب لكم من الله شيئا ولا أغني " فبكت عائشة =

[١٩٨٥] وقد روى ابن مردويه من حديث عدي بن حاتم "أن النبي ﷺ ذكر قريشا فقال ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ يعني قومه"[١].

=

وقالت: يا حبي وهل يكون ذلك يوم ولا تغني عنا شيئا؟ قال: "نعم في ثلاث مواطن يقول الله ﷻ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الآيتين فعند ذلك لا أغني لكم من الله شيئا، وعند النور، من شاء الله أتم له نوره، ومن شاء أكبه في الظلمات يغمه فيها، فلا أملك لكم من الله شيئا، ولا أغني لكم من الله شيئا، وعند الصراط من شاء الله سلمه وأجازه، ومن شاء ليكبه في النار، قالت عائشة: أي حبي قد علمنا الموازين هي الكفتان فيوضع في هذه الشيء فترجح أحدهما وتخف الأخرى، وقد علمنا ما النور وما الظلمة فما الصراط؟ فقال "طريق بين الجنة والنار يجوز الناس عليه وهو مثل حد الموسى، والملائكة صافين يمينا وشمالا يخطفونهم بالكلاليب مثل شوك السعدان، وهم يقولون ربِّ سلِّم سلِّم، واقتد بهم هواء فمن شاء الله سلَّمهم، ومن شاء الله ليكبه فيها".

وأخرجه ابن مردويه في تفسيره (كما في تخريج الزيلعي على الكشاف ٤٧٧/٢) من حديث علي بن يزيد، عن القاسم، به. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٨/٧-٨٩) وقال: رواه الطبراني في الكبير، وفيه علي ابن يزيد الألهاني وهو متروك.

وقال ابن حجر ـ عقب ذكره ـ: "فهذا إن ثبت دلّ على تعدد القصة؛ لأن الأولى ـ إشارة إلى ما وقع في رواية البخاري ـ وقعت بمكة لتصريحه في حديث الباب أنه صعد الصفا، ولم تكن عائشة وحفصة وأم سلمة عنده ومن أزواجه إلا بالمدينة..... ثم قال: فيجوز أن تكون متأخرة عن الأولى....، ويحمل قوله "لما نزلت...جمع " أي بعد ذلك، لا أن الجمع وقع على الفور، ولعله كان نزل أولا ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ فجمع قريشا فعمّ ثم خصّ... ثم نزل ثانيا ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ فخصّ بذلك بني هاشم ونساءه والله أعلم" أ هـ.

ففي قول الحافظ "فهذا إن ثبت" ما يشير إلى أنه لم يثبت عنده، وقد سبق أن في إسناده متروكا. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٢٧/٦) ونسبه إلى الطبراني وابن مردويه.

(١) فتح الباري ٣٨٢/٥.

لم أقف عليه مسنداً، وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٢٥/٦) ولم ينسبه إلا لابن مردويه.

قوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ الآية: ٢١٩

[١٩٨٦] وصل الفريابي كذلك عن مجاهد ﴿فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ المصلين[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ الآيات: ٢٢٤-٢٢٧

[١٩٨٧] وأخرج البخاري في "الأدب المفرد" وأبو داود من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ قال: فنسخ من ذلك واستثنى فقال ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلى آخر السورة[٢].

[١٩٨٨] وأخرج ابن أبي شيبة ـ من طريق مرسلة ـ قال: لما نزلت ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ جاء عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وهم يبكون فقالوا: يا رسول الله، أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء، فقال: اقرأوا ما بعدها ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أنتم ﴿وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ﴾ أنتم[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٤٩٧.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٧٣) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ١٠/٥٣٩.
أخرجه البخاري في الأدب المفرد (رقم٨٧١) ـ باب من كره الغالب عليه الشعر ـ، وأبو داود في سننه (رقم٥٠١٦) ـ في الأدب، باب ما جا في الشعر ـ كلاهما من طريق علي بن الحسين، عن أبيه، عن يزيد النحوي، به. وقد حسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (٤١٩٤).
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٣٣٥) ونسبه إلى البخاري في الأدب المفرد وأبي داود في ناسخه.

(٣) فتح الباري ١٠/٥٣٩.

=

قوله تعالى: ﴿فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ الآية: ٢٢٥

[١٩٨٩] وصل ابن أبي حاتم والطبري من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿فِي كُلِّ وَادٍ﴾ قال: في كل لغو، وفي قوله ﴿يَهِيمُونَ﴾ قال: يخوضون[1].

=

هذا المرسل رواه أبوحسن سالم البراد مولى تميم الداري ـ أحد الثقات التابعين ـ، فقد أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (ج ٨/ رقم٦١٠٢)، وابن جرير (١٩/ ١٣٠) وابن أبي حاتم (سورة الشعراء، رقم٥٩٨) كلهم من طريق محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي الحسن سالم البراد، نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٣٣٤) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبي داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي حسن سالم البراد. وقال ابن كثير في تفسيره (٦/ ١٨٦) ـ بعد ذكر هذا المرسل وما في معناه ـ "هكذا قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة وزيد بن أسلم وغير واحد أن هذا استثناء مما تقدم، ولا شك أنه استثناء، ولكن هذه السورة مكية، فكيف يكون سبب نزول هذه الآية شعراء الأنصار؟ في ذلك نظر. ثم قال: ولم يتقدم إلا مرسلات لا يعتمد عليها، والله أعلم ". ثم عقبه بقوله "ولكن هذا الاستثناء يدخل فيه شعراء الأنصار وغيرهم، حتى يدخل فيه من كان متلبسا من شعراء الجاهلية بذم الإسلام وأهله، ثم تاب وأناب ورجع وأقلع وعمل صالحا وذكر الله كثيراً في مقابلة ما تقدم من الكلام السيء، فإن الحسنات يذهبن السيئات، وامتدح الإسلام وأهله في مقابلة ما كذب بذمه ".

(١) فتح الباري ١٠/ ٥٣٩.

أخرجه ابن جرير (١٩/ ١٢٨)، وابن أبي حاتم (رقم١٦٠٦٠) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، به.

سورة النمل

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ﴾ الآية: ١٩

[١٩٩٠] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾ قال: اجعلني[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ الآية: ٢٣

[١٩٩١] وصل الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء[٢] عن ابن عباس في قوله ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ قال: سرير كريم حسن الصنعة، قال: وكان من ذهب وقوائمه من جوهر ولؤلؤ[٣].

[١٩٩٢] ولابن أبي حاتم من طريق زهير بن محمد[٤] قال: حسن

---

(١) فتح الباري ٨/٥٠٥. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (١٩/١٤٣) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به مثله.
(٢) هو الخراساني.
(٣) فتح الباري ٨/٥٠٤. وذكره البخاري عنه تعليقا نحوه.
أخرجه ابن جرير (١٩/١٤٨) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، به مثله.
(٤) زهير بن محمد التميمي، أبو المنذر، الخراساني، سكن الشام ثم الحجاز. رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها، قال البخاري: عن أحمد: كان زهير الذي يروي عنه الشاميون آخر، وقال أبو حاتم: حدّث بالشام من حفظه، فكثر غلطه، مات سنة اثنتين وستين ومائة. أخرج له الجماعة.
=

الصنعة غالي الثمن سرير من ذهب وصفحتاه مرمول بالياقوت والزبرجد طوله ثمانون ذراعا في أربعين[1].

قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ الآية: ٢٥

[١٩٩٣] أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ يعلم كل خفية في السماوات والأرض[2].

[١٩٩٤] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: الخبء السر[3].

[١٩٩٥] ولابن أبي حاتم من طريق عكرمة مثله[4].

[١٩٩٦] ومن طريق مجاهد قال: الغيث[5].

= انظر ترجمته في: التهذيب (٣/٣٠١-٣٠٢)، والتقريب (١/ ٢٦٤).

(١) فتح الباري ٨/٥٠٤.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٦٢٦٤) حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا زهير بن محمد مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٥٠٤.

هكذا عزاه ابن حجر للطبري، ولم يذكر عنده في تفسير هذه الآية. وإنما أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٦٢٦٨) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به مثله. وكذلك ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٣٥٢) ولم يعزه إلا لابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) فتح الباري ٨/٥٠٤.

أخرجه عبد الرزاق (٢/٨١) به سندا ومتنا.

(٤) فتح الباري ٨/٥٠٤.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٦٢٦٩) حدثنا أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني، أنبأ حفص بن عمر، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة ـ في الآية ـ قال: الخبء السر.

(٥) فتح الباري ٨/٥٠٤.

أخرجه ابن جرير (١٩/١٥٠) وابن أبي حاتم (رقم١٦٢٧١) من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، مثله.

[١٩٩٧] ومن طريق سعيد بن المسيب قال: الماء[١].

قوله تعالى: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ الآية: ٣٧

[١٩٩٨] وأخرج الطبري من طريق إسماعيل بن أبي خالد ﴿لَّا قِبَلَ﴾ قال: لا طاقة[٢].

قوله تعالى: ﴿قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ الآية: ٣٨

[١٩٩٩] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ طائعين[٣].

[٢٠٠٠] ومن طريق ابن جريج أي مقرين بدين الإسلام[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٠٤.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٦٢٧٢) حدثنا أبي، ثنا محمد بن أبي صفوان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا عبد الحميد بن عمرو بن سعيد، عن أبي يزيد التيمي، عن سعيد بن المسيب، مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٥٠٤.
أخرج ابن جرير (١٥٨/١٩) حدثنا عمرو بن عبد الحميد، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح في قوله: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ قال: لا طاقة لهم بها.

(٣) فتح الباري ٨/٥٠٤. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (١٦١/١٩) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به مثله.
وقد رجّح ابن جرير هذا، واستدل له قائلا: إن المرأة لم تأت سليمان إذ أتته مسلمة، وإنما أسلمت بعد مقدمها عليه وبعد محاورة جرت بينهما ومساءلة.

(٤) فتح الباري ٨/٥٠٥
أخرجه ابن جرير (١٦١/١٩) حدثنا القاسم، قال ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، نحوه.

قوله تعالى: ﴿قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا﴾ الآية: ٤١

[٢٠٠١] وصل الطبري من طريق مجاهد ﴿نَكِّرُواْ﴾ قال: غيروا[١].

[٢٠٠٢] ومن طريق قتادة وغيره نحوه[٢].

[٢٠٠٣] وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر صحيح عن مجاهد قال: أمر بالعرش فغير ما كان أحمر جعل أخضر وما كان أخضر جعل أصفر، غير كل شيء عن حاله[٣].

[٢٠٠٤] ومن طريق عكرمة قال: زيدوا فيه وانقصوا[٤].

قوله تعالى: ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾ الآية: ٤٢

[٢٠٠٥] وصل الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾ يقوله سليمان[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٠٥. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (١٩/١٦٦) من طرق عن ابن أبي نجيح، به مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٥٠٥.
أخرجه ابن جرير (١٩/١٦٥) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة، مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٥٠٥.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٦٤١٠) حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد بن العوام، عن سفيان ابن حسين، عن الحكم، عن مجاهد، مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٥٠٥.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٦٤١٣) حدثنا أبي، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن أبي سعد، عن عكرمة، مثله.

(٥) فتح الباري ٨/٥٠٥. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (١٩/١٦٧) من طرق عن ابن أبي نجيح، به مثله.

=

قوله تعالى:

﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾ الآية:٤٤

[٢٠٠٦] وأخرج الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: ﴿ٱلصَّرْحَ﴾ بركة من ماء ضرب عيلها سليمان قوارير ألبسها، قال: وكانت هلباء شعراء[(١)(٢)].

[٢٠٠٧] ومن وجه آخر عن مجاهد: كشفت بلقيس عن ساقيها فإذا هما شعراوين، فأمر سليمان بالنورة[(٣)] فصنعت[(٤)].

[٢٠٠٨] ومن طريق عكرمة نحوه قال: فكان أول من صنعت له النورة[(٥)].

=

قال ابن حجر: ونقل الواحدي أنه من قول بلقيس قالته مقرة بصحة نبوة سليمان، قال ابن حجر: والأول هو المعتمد. أ هـ.

(١) الهلباء: الطويلة الشعر. انظر: القاموس (ص ١٣٣)

(٢) فتح الباري ٨/٥٠٥.

أخرجه ابن جرير (١٦٩/١٩) من طرق عن ابن أبي نجيح، به مثله. وزاد "قدمها كحافر الحمار، وكانت أمها جنية".

(٣) النورة ـ بضم فسكون ـ: حجر يحرق، يحلق به شعر العانة.

انظر: المعجم الوسيط (ص٩٦٢).

(٤) فتح الباري ٨/٥٠٥.

أخرج ابن أبي حاتم (رقم١٦٤٤١) من حديث أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا الحسين بن علي، عن زائدة، حدثني عطاء بن السائب، ثنا مجاهد، عن ابن عباس ـ فذكر نحوه.

(٥) فتح الباري ٨/٥٠٥.

أخرجه ابن جرير (١٦٩/١٩-١٧٠) حدثني أبو السائب، قال: ثنا حفص ـ هو ابن غياث ـ، عن عمران ابن سليمان، عن عكرمة وأبي صالح قالا ، فذكره. ولفظهما "لما تزوّج سليمان بلقيس قالت له: لم تمسني حديدة قط، قال سليمان للشياطين: انظروا ما يُذهب الشعر؟ قالوا: النورة، فكان أول من صنع النورة".

[٢٠٠٩] وصله ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس[١].

[٢٠١٠] وأخرج الطبري من طريق وهب بن منبه قال: أمر سليمان الشياطين فعملت له الصرح من زجاج كأنه الماء بياضا، ثم أرسل الماء تحته، ووضع سريره فيه، فجلس عليه. وعكفت عليه الطير والجن والإنس، ليريها ملكا هو أعز من ملكها، فلما رأت ذلك بلقيس حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لتخوضه[٢].

[٢٠١١] ومن طريق محمد بن كعب قال: سجن سليمان فيه دواب البحر الحيتان والضفادع، فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها، فإذا هي أحسن الناس ساقا وقدما، فأمرها سليمان فاستترت[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٠٥.
لم أجده، وأخرج ابن أبي حاتم (رقم١٦٤٣٧) من طريق سويد بن سعيد، عن علي بن مسهر، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، نحوه. ولفظه" ﴿وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَا﴾ فإذا فيها الشعر، فعند ذلك أمر بصنعة النورة، فصنعت، فقيل لها ﴿إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

(٢) فتح الباري ٨/٥٠٤.
أخرجه ابن جرير (١٩/١٦٨) من طريق ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، فذكره مطولا. وهذا ضعيف؛ فقد روى ابن إسحاق عن بعض أهل العلم ولم يسمهم، ثم إنه مما روى وهب من الإسرائيليات.
وقد ذكره ابن كثير (٦/٢٠٥) عن محمد بن إسحاق به بهذا السياق، ولم يعلق عليه بشيء.

(٣) فتح الباري ٨/٥٠٤.
أخرجه ابن جرير (١٩/١٦٩) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي ـ فذكر نحوه مطولا. وأوله "قال: قالت الجنّ لسليمان تزهّده في بلقيس: إن رجلها رجل حمار، وإن أمها كانت من الجنّ، فأمر سليمان بالصرح، فعمل، فسجن فيه دواب البحر... إلخ.
و"أبو معشر" ضعيف، تقدم، فهذا مثل الذي قبله من الإسرائيليات.

قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾ الآية: ٤٩

[٢٠١٢] أخرج الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾ قال تحالفوا على هلاكه فلم يصولا إليه حتى هلكوا جميعا[١].

قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾ الآية: ٧٢

[٢٠١٣] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾ اقترب لكم[٢].

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ الآية: ٨٨

[٢٠١٤] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿جَامِدَةً﴾ قائمة[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٣٨٣. وذكره البخاري عنه تعليقا مختصرا.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٣٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به نحوه بأطول من هذا. ولفظه "في قوله: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ من قوم صالح ﴿تَقَاسَمُواْ﴾ تحالفوا على هلاكه، فلم يصلوا إليه حتى أهلكوا وقومهم أجمعين".

(٢) فتح الباري ٨/٥٠٥. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (٢٠/٩) حدثنا علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، به مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٥٠٥. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (٢٠/٢١) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به مثله.

سورة القصص

قوله تعالى:

﴿نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ الآيات: ٣-٩

[٢٠١٥] ذكر السدي في تفسيره بأسانيده أن بدء أمر موسى أن فرعون رأى كأن نارا أقبلت من بيت المقدس فأحرقت دور مصر وجميع القبط إلا دور بني إسرائيل، فلما استيقظ جمع الكهنة والسحرة، فقالوا: هذا غلام يولد من هؤلاء يكون خراب مصر على يده، فأمر بقتل الغلمان، فلما ولد موسى أوحى الله إلى أمه أن أرضعيه، فإذا خفت عليه فألقيه في اليم، قالوا فكانت ترضعه، فإذا خافت عليه جعلته في تابوت وألقته في البحر وجعلت الحبل عندها، فنسيت الحبل يوما فجرى به النيل حتى وقف على باب فرعون فالتقطه الجواري فأحضروه عند امرأته، ففتحت التابوت فرأته فأعجبها، فاستوهبته من فرعون فوهبه لها، فربته حتى كان أمره ما كان[1].

قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾ الآية: ١٠

[٢٠١٦] وصل سعيد بن عبد الرحمن المخزومي في تفسير ابن عيينة

---

(١) فتح الباري ٦/٤٢٢-٤٢٣.

أخرجه ابن جرير (٢٠/٢٧) حدثني موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، نحوه. وانظر رقم (٥) في الكلام على أسانيد السدي.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٣٨٩-٣٩٠) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي.

من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَـٰرِغًا﴾ قال: من كل إلا من ذكر موسى[١].

[٢٠١٧] وأخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه[٢].

[٢٠١٨] ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ فَـٰرِغًا ﴾ لا تذكر إلا موسى "[٣].

[٢٠١٩] ومن طريق مجاهد وقتادة نحوه[٤].

[٢٠٢٠] ومن طريق الحسن البصري "أصبح فارغا من العهد الذي عهد إليها أنه سيرد عليها"[٥].

قوله تعالى: ﴿ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾ الآية: ١٠

[٢٠٢١] روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: لولا أن ربطنا

---

(١) فتح الباري ٦/٤٢٤.
أخرجه المخزومي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٣) عن ابن عيينة، عن أبي سعيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

(٢) فتح الباري ٦/٤٢٤.
أخرجه ابن جرير (٢٠/٣٥) من طريق سفيان، عن الأعمش، عن حسان أبي الأشرس، عن سعيد بن جبير، به.

(٣) فتح الباري ٦/٤٢٤.
أخرجه ابن جرير (٢٠/٣٦) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٤) فتح الباري ٦/٤٢٤.
أخرجه ابن جرير (٢٠/٣٦) من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة، به. وأما أثر مجاهد فأخرجه (٢٠/٣٥) من طريق الأعمش، عنه، به.

(٥) فتح الباري ٦/٤٢٤.
أخرجه ابن جرير (٢٠/٣٦) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر بن عبد الله، قال: ثني الحسن، به.

على قلبها بالإيمان[١].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ الآية: ١١

[٢٠٢٢] وصل ابن أبي حاتم من طريق القاسم بن أبي أيوب[٢] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في قوله ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ قصي أثره[٣].

[٢٠٢٣] عن مجاهد والسدي وغيرهما ﴿قُصِّيهِ﴾: اتبعي أثره، أخرجه الطبري[٤].

قوله تعالى: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾ الآية: ١١

[٢٠٢٤] روى الطبري من طريق مجاهد في قوله ﴿ عَن جُنُبٍ ﴾

---

(١) فتح الباري ٨/٤٠٧.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٨٨/٢) به سنداً ومتناً.

(٢) وقع في الفتح "القاسم بن أبي بزة" وهو تصحيف، فالقاسم بن أبي أيوب هو ابن بهرام الأسدي الواسطي الأعرج، روى عن سعيد بن جبير، وعنه أصبغ بن زيد الوراق الجهني وغيره. ثقة. قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٧٨/٨)، والتقريب (١١٥/٢).

(٣) فتح الباري ٨/٥٠٩.
أخرجه ابن جرير (٣٩/٢٠) عن العباس بن الوليد، وابن أبي حاتم (رقم١٦٧٢٢) عن محمد بن عبد الله ابن أبي الثلج، قالا: ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، به مثله. وزاد "واطلبيه هل تسمعين له ذكرا أحي ابني أم أكلته الدواب، ونسيت ماكان الله وعدها فيه".
والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٩٥/٦) ونسبه إلى الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم - وصححه -.

(٤) فتح الباري ٦/٤٢٦.
أما أثر مجاهد فأخرجه ابن جرير (٣٨/٢٠) من طريق ابن أبي نجيح وابن جريج، عنه، به.
وأما أثر السدي فأخرجه ابن جرير (٣٩/٢٠) من طريق أسباط، عنه، به.

قال: عن بعد[١].

[٢٠٢٥] وفي حديث الفتون الطويل عن ابن عباس: الجنب أن يسمو بصر الإنسان إلى الشيء البعيد وهو إلى جنبه لم يشعر[٢].

قوله تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ﴾ الآية: ٢٨

[٢٠٢٦] عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ سأل جبريل: أي الأجلين قضى موسى؟ قال: أتمهما وأكملهما " أخرجه الحاكم[٣].

---

(١) فتح الباري ٦/٤٢٦.
أخرجه ابن جرير (٢٠/٣٩) من طريق ابن أبي نجيح وابن جريج، عن مجاهد، به.
(٢) فتح الباري ٦/٤٢٦-٤٢٧.
قال ابن حجر وهو أصح ما ورد في قصة موسى، وقد أخرجه النسائي وأبو يعلى بإسناد حسن عن ابن عباس قدر ثلاث ورقات، وهو في تفسير طه عنده وعند ابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه وغيرهم ممن خرج التفسير المسند. فتح الباري (٦/٤٢٧).
وحديث الفتون الطويل أخرجه أحمد بن منيع في مسنده (إتحاف الخيرة، رقم١٩٦)، والنسائي في تفسيره (رقم٣٤٦)، وأبو يعلى في مسنده (رقم٢٦١٨) وابن جرير (١٦/١٦٤-١٦٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٥/٢٨٦) كلهم من طرق عن يزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد الجهني، عن القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٥٩-٦٩) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، غير أصبغ بن يزد، والقاسم بن أيوب وهما ثقتان. وأخرجه ابن جرير (٢٠/٣٨) ـ في هذا الموضع ـ بالإسناد نفسه بهذا اللفظ.
(٣) فتح الباري ٥/٢٩١.
أخرجه الحاكم (٢/٤٠٧) حدثني بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي بمرو، ثنا عبدالصمد ابن الفضل البلخي، ثنا حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. وسكت عنه الحاكم، وقال الذهبي: حفص واهٍ.
قلت: وقد توبع عند الطبري (٢٠/٦٨)، وابن أبي حاتم (فيما ذكره ابن كثير ٦/٢٤١) كلاهما من طريق الحميدي، عن سفيان بن عيينة، حدثني إبراهيم بن يحيى بن أبي يعقوب، عن الحكم بن أبان، به.
=

[٢٠٢٧] وفي حديث جابر "أوفاهما" أخرجه الطبراني في الأوسط[(١)].

[٢٠٢٨] وفي حديث أبي سعيد "أتمهما وأطيبهما عشر سنين"[(٢)].

قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ الآية: ٣٤

[٢٠٢٩] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿رِدْءًا﴾: كي يصدقني[(٣)].

[٢٠٣٠] وروى الطبري من طريق السدي قال: كيما يصدقني[(٤)].

وقد أخرجه البخاري رقم (٢٦٨٤) عن ابن عباس موقوفا عليه مثله. وقال ابن حجر - عند شرحه له - "وهو في حكم المرفوع لأن ابن عباس كان لا يعتمد على أهل الكتاب".

(١) فتح الباري ٢٩١/٥.
أخرجه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين، رقم٣٥٩٨) حدثنا موسى بن سهل، ثنا هشام بن عمار، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن عطاء، عن عبد الملك بن جابر، عن جابر بن عبد الله قال: سئل رسول الله ﷺ أي الأجلين قضى موسى، قال: أوفاهما.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٧/٨) وقال: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه موسى بن سهل لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف. قلت: قال محقق مجمع البحرين عبد القدوس: شيخ الطبراني ثقة معروف، والحديث حسن الإسناد.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤١٠/٦) ونسبه إلى ابن مردويه فقط.

(٢) فتح الباري ٢٩١/٥.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٠٩/٦-٤١٠) في حديث طويل، ونسبه إلى ابن مردويه من طريق علي بن عاصم، عن أبي هريرة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، عن جبريل، عن ميكائيل، عن الرفيع، عن إسرافيل عن رب العزة والجلال.
وعلي بن عاصم ضعيف، وقد نقل ابن عدي عن النسائي قال: علي بن عاصم متروك الحديث. انظر: تهذيب التهذيب (٣٠٢/٧-٣٠٥). وللحديث شواهد تقدمت.

(٣) فتح الباري ٤٢٥/٦.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٦٠٩٧) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٤) فتح الباري ٤٢٥/٦.
أخرجه ابن جرير (٧٥/٢٠) من طريق أسباط، عن السدي، به.

[٢٠٣١] ومن طريق مجاهد وقتادة ردءا أي عونا[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ الآية: ٥١

[٢٠٣٢] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي في قوله ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ قال: بينا لهم القول[٢].

قوله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ الآية:٥٢

[٢٠٣٣] وروى الطبراني بإسناد صحيح عن علي بن رفاعة القرظي[٣] قال: خرج عشرة من أهل الكتاب - منهم أبي رفاعة - إلى النبي ﷺ فآمنوا به فأوذوا، فنزلت ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ الآيات[٤].

---

(١) فتح الباري ٦/٤٢٥.
أما أثر مجاهد فأخرجه ابن جرير (٢٠/٧٤) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه، به.
وأما أثر قتادة فأخرجه (٢٠/٧٥) من طريق يزيد، عن سعيد، عنه، به.

(٢) فتح الباري ٨/٥٠٩.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٦٩٧١) حدثنا عبد الله بن سليمان، ثنا الحسين بن علي، ثنا عامر بن الفرات، ثنا أسباط، عن السدي، مثله.

(٣) علي بن رفاعة القرظي، ويقال علي بن عبد الله بن رفاعة، حليف الأنصار، له صحبة، وذكره ابن حجر في الإصابة في القسم الأول. روى عنه يحيى بن جعدة وغيره. انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٦/٢٧٥)، وأسد الغابة (٤/٨٦، رقم٣٧٨٦)، والإصابة (٤/٤٦٣، رقم٥٧٠١).

(٤) فتح الباري ١/ ١٩١.
أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/٢٧٥)، وابن جرير (٢٠/٨٩)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/١٨٥)، وابن الأثير في أسد الغابة (٤/٨٦) كلهم من عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، عن علي ابن رفاعة، نحوه.
=

قوله تعالى: ﴿أُولَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ﴾ الآية: ٥٤

[٢٠٣٤] في الطبراني من حديث رفاعة القرظي قال: نزلت هذه الآيات فيّ وفي من آمن معي[١].

[٢٠٣٥] في تفسير الطبري وغيره عن قتادة أنها نزلت في عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ﴾ الآية: ٥٦

[٢٠٣٦] ولأحمد من طريق أبي حازم عن أبي هريرة في قصة أبي طالب قال فأنزل الله ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ﴾[٣].

=

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٤٢٢) ونسبه إلى البخاري في تاريخه وابن المنذر عن علي بن رفاعة رضي الله عنه.

(١) فتح الباري ١/ ١٩١.

أخرج ابن جرير (٢٠/٨٨) حدثني بشر بن آدم، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا حماد ابن سلمة، قال: ثنا عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، عن رفاعة القرظي، نحوه.

(٢) فتح الباري ١/ ١٩١.

أخرجه ابن جرير (٢٠/٨٩) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، نحوه. قلت: وهو مرسل مع صحة إسناده.

(٣) فتح الباري ٧/١٩٥.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٤٣٤) حدثنا يحيى، عن يزيد بن كيسان، قال: حدثني أبو حازم، عن أبي هريرة. ولفظه "قال: قال رسول الله ﷺ: قل: لا إله إلا الله، أشهد لك بها يوم القيامة، قال: لولا أن تعيرني قريش يقولون: إنما حمله على ذلك الجزع، لأقررت بها عينك. فأنزل الله ﷻ ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ﴾. وإسناده صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٥-٤٢) ـ في الإيمان ـ من طريق يحيى بن سعيد القطان، بهذا الإسناد.

قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولاً﴾ الآية: ٥٩

[٢٠٣٧] ولابن أبي حاتم من طريق قتادة: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولاً﴾ وأم القرى مكة[١].

[٢٠٣٨] ومن وجه آخر عن قتادة عن الحسن في قوله ﴿فِيٓ أُمِّهَا﴾ قال: في أوائلها[٢].

قوله تعالى: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ﴾ الآية: ٦٦

[٢٠٣٩] وصل الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ﴾ قال: الحجج[٣].

قوله تعالى: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ الآية: ٧٦

[٢٠٤٠] أورد ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ يقول: تثقل[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٠٩.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٧٠١٩) حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس، ثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٥٠٩.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٧٠١٨) حدثنا أبو زرعة، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد، ثنا سعيد بن بشير، عن الحسن ـ فذكر مثله. ولم يذكر في الإسناد "قتادة".

(٣) فتح الباري ٨/٥٠٥-٥٠٦.
أخرجه ابن جرير (٢٠/٩٩) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله.

(٤) فتح الباري ٦/٤٤٨.

=

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾

[٢٠٤١] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾ المرحين[١].

قوله تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ الآية: ٨١

[٢٠٤٢] وقد أخرج ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: كان موسى يقول لبني إسرائيل: إن الله يأمركم بكذا حتى دخل عليهم في أموالهم فشق ذلك على قارون فقال لبني إسرائيل: إن موسى يقول: من زنى رجم، فتعالوا نجعل لبغي شيئا حتى تقول إن موسى فعل بها فيرجم فنستريح منه، ففعلوا ذلك، فلما خطبهم موسى قالوا له: وإن كنت أنت؟ قال: وإن كنت أنا، فقالوا: فقد زنيت، فجزع. فأرسلوا إلى المرأة، فلما جاءت عظم عليها موسى، وسألها بالذي فلق البحر لبني إسرائيل إلا صدقت، فأقرت بالحق، فخر موسى ساجدا يبكي، فأوحى الله إليه: إني أمرت الأرض أن تطيعك فأمرها بما شئت، فأمرها فخسفت بقارون ومن معه[٢].

=
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٧٠٨٩) من طريق معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، به.

(١) فتح الباري ٤٤٨/٦ و ٥٠٩/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٧١٠٤) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به مثله.

(٢) فتح الباري ٤٤٨/٦-٤٤٩.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٧١٥٦) حدثنا محمد بن عبد الرحمن الهروي، ثنا محضر، ثنا الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، بنحوه.

قوله تعالى:

﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾ الآية: ٨٢

[٢٠٤٣] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ أي أولا يعلم أن الله[١].

قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ الآية: ٨٥

[٢٠٤٤] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: كان ابن عباس يكتم تفسير هذه الآية، وقال عبد الرزاق قال: معمر: وأما الحسن والزهري فقالا: هو يوم القيامة[٢].

[٢٠٤٥] وروى الطبري عن ابن عباس قال: "لرادك إلى معاد" قال: إلى الجنة، وإسناده ضعيف[٣].

[٢٠٤٦] ومن وجه آخر قال: "إلى الموت"، وأخرجه ابن أبي حاتم وإسناده لا بأس به[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٠٩.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٩٤) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٨/٥١٠.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٩٤) به سندا ومتنا.

(٣) فتح الباري ٨/٥١٠.
أخرجه ابن جرير (٢٠/١٢٤) حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن رجل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، مثله.
وفيه راوٍ لم يسمّ، وقد نبه ابن حجر على ضعفه كما في الأعلى.

(٤) فتح الباري ٨/٥١٠.

=

[٢٠٤٧] ومن طريق مجاهد قال "يحييك يوم القيامة[(١)]".

[٢٠٤٨] ومن وجه آخر عنه "إلى مكة"[(٢)].

[٢٠٤٩] وروى أبو يعلى من طريق أبي جعفر محمد بن علي[(٣)] قال: سألت أبا سعيد عن هذه الآية فقال: معاده آخرته، وفي إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف[(٤)].

=

أخرجه ابن جرير (١٢٥/٢٠) حدثنا إسحاق بن وهب الواسطي، وابن أبي حاتم (رقم١٧١٩٩) حدثنا أحمد بن سنان، قالا: ثنا محمد بن عبد الله أبو أحمد الزبيري، ثنا سفيان بن سعيد الثوري، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، مثله. قال ابن حجر ـ كما في الأعلى ـ وإسناده لا بأس به.

قال ابن أبي حاتم ـ عقبه ـ وروي عن أبي سعيد الخدري وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد مثل ذلك.

(١) فتح الباري ٨/ ٥١٠.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٧٢٠١) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله.

(٢) فتح الباري ٨/ ٥١٠.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٧٢٠٤) حدثنا أبي، ثنا بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، عن يونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد، مثله. قال ابن أبي حاتم: وروي عن ابن عباس ويحيى بن الجزار، وسعيد بن جبير وعطية، والضحاك نحو ذلك.

(٣) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، روى عن أبي سعيد الخدري وغيره، تابعي ثقة فاضل. أخرج له الستة. قال البرقي: ولد سنة ست وخمسين، وقال ابن سعد: مات سنة ثماني عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وعلى هذا يكون مولده سنة خمس وأربعين.

انظر ترجمته في: التهذيب (٣١١/٩-٣١٣)، والتقريب (١٩٢/٢).

(٤) فتح الباري ٨/ ٥١٠.

أخرجه أبو يعلى في مسنده (رقم١١٣١) حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا فضيل بن سليمان، حدثنا كثير بن قاروندا، عن أبي جعفر محمد بن علي، مثله. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩١/٧) رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات. وذكره ابن حجر في المطالب العالية (رقم٣٦٩٧)

=

قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ الآية: ٨٨

[٢٠٥٠] وصل ابن أبي حاتم من طريق خصيف عن مجاهد في قوله ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ قال: إلا ما أريد به وجهه[1].

=

وعزاه لأبي يعلى، ونقل الشيخ الأعظمي عن البوصيري قال: رواته ثقات.
وقول الحافظ: "وفي إسناده جابر الجعفي" سهو منه ﷺ؛ فليس في إسناده كما تبين من التجريج. وقد روي عن أبي سعيد نحوه بإسناد ضعيف، أخرجه ابن جرير (١٢٤/٢٠) عن ابن وكيع، عن أبيه، عن إبراهيم بن حبان، سمعت أبا جعفر، عن ابن عباس، عن أبي سعيد الخدري، نحوه.

(١) فتح الباري ٥٠٥/٨. ذكره البخاري في ترجمة الباب قائلا: "ويقال".
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٧٢١٤) حدثنا الحسن بن عرفة، ، ثنا عمار بن محمد، عن أبي سعيد، عن خصيف، به مثله.

سورة العنكبوت

قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا﴾ الآية: ٤

[٢٠٥١] أخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا﴾ أي يعجزونا[1].

قوله تعالى:
﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَـٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الآية: ٨

[٢٠٥٢] وقد أخرج مسلم من طريق مصعب بن سعد عن أبيه قال: حلفت أم سعد: لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه. قالت: زعمتَ أن الله أوصاك بوالديك، فأنا أمك، وأنا آمرك بهذا، فنزلت ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾[2][3].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٣٦.

أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٧١٥١) حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به. وأخرجه ابن جرير (٢٠/١٣٠) من طرق عن ابن أبي نجيح، به مثله.

(٢) وقعت في الرواية انتقال من آية إلى آية. قال ابن حجر: كذا وقع عنده، وفيه انتقال من آية إلى آية، فإن في آية العنكبوت ﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ﴾ - إلى - ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ والمذكور عنده بعد قوله: ﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ﴾ إلخ إنما هو في لقمان. وقد وقع عند الترمذي إلى قوله: ﴿حُسْنًا﴾ الآية فقط. أ هـ.

(٣) فتح الباري ١٠/٤٠٠.

=

قوله تعالى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ الآية ١٣

[٢٠٥٣] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في هذه الآية قال: من دعا قوما إلى ضلالة فعليه مثل أوزارهم[1].

[٢٠٥٤] ولابن أبي حاتم من وجه آخر عن قتادة قال ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾ أي أوزارهم ﴿وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ أوزار من أضلوا[2].

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ الآية: ٢٢

[٢٠٥٥] وقد أخرج ابن أبي حاتم بإسناد صحيح، عن عبد الله بن الزبير ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ يعني مثبطين[3].

=

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٧٤٨) ـ في الفضائل، باب في فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ ـ بسنده عن سعد بن أبي وقاص، نحوه في حديث طويل.

(١) فتح الباري ٨/٥١٠.
أخرجه عبد الرزاق (٩٦/٢) به سندا ومتنا. وزاد "من غير أن ينقص من أوزاهم شيء". وهو مثل قوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[النحل: ٢٥]. وفي الحديث "من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا" [أخرجه الإمام أحمد ٣٩٧/٢ من حديث أبي هريرة مرفوعا، وإسناده صحيح].

(٢) فتح الباري ٨/٥١٠.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٧١٨٧، ١٧١٨٨) حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، قال: سمعت سعيد، عنه، مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٥٣٦. فسره البخاري في ترجمة الباب بلفظ "أي بفائتين"، وأشار ابن حجر إلى رواية ابن أبي حاتم.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٧٢٣٠) حدثنا أحمد بن سنان، ثنا أبو معاوية، ثنا هشام ابن عروة، عن وهب ابن كنعان، عن ابن الزبير، مثله.

قوله تعالى: ﴿وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ﴾ الآية: ٣٨

[٢٠٥٦] وصل ابن أبي حاتم من طريق شبل بن عباد، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿وَكَانُواْ مُسْتَبْصِرِينَ﴾ ضللة[١].

[٢٠٥٧] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: معجبين بضلالتهم[٢].

[٢٠٥٨] وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن قتادة قال: كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها[٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ الآية: ٦٤

[٢٠٥٩] وللطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ قال: لا موت فيها[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٥١٠.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٧٣٠٥) أخبرنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أسامة، عن شبل، به بلفظ "في الضلال".
(٢) فتح الباري ٨/٥١٠.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٩٧) به سندا ومتنا.
(٣) فتح الباري ٨/٥١٠.
أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٧٣٠٦) حدثنا محمد بن يحيى، ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، قال: سمعت سعيداً، عنه، مثله.
(٤) فتح الباري ٨/٥١٠.
أخرجه ابن جرير (٢١/١٣) من طرق عن ابن أبي نجيح، به مثله.

سورة الروم

قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ الآية: ١٠

[٢٠٦٠] وللطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ أي الذين كفروا جزاؤهم العذاب(١).

[٢٠٦١] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ الإساءة، جزاء المسيئين(٢).

قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ الآية: ١٥

[٢٠٦٢] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ أي ينعّمون(٣).

---

(١) فتح الباري ٨/٥١٢.
أخرجه ابن جرير (٢١/٢٥) حدثنا علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٥١٢. وذكره البخاري عنه تعليقا.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٤٨٥) وعزاه للفريابي وابن أبي شيبة.

(٣) فتح الباري ٨/٥١١.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٧٩) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

[٢٠٦٣] ولابن أبي حاتم والطبري من طريق يحيى بن أبي كثير قال: لذة السماع[١].

[٢٠٦٤] ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿يُحۡبَرُونَ﴾ قال: يُكرمون[٢].

قوله تعالى:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِ﴾ الآية: ٢٧

[٢٠٦٥] وقد روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد صحيح في قوله ﴿أَهۡوَنُ عَلَيۡهِ﴾ أيسر[٣].

[٢٠٦٦] وصل الطبري من طريق منذر الثوري[٤] عن

=

وأخرجه ابن جرير (٢٨/٢١) من طرق عن ابن أبي نجيح، به مثله.

(١) فتح الباري ٥١١/٨.

أخرجه ابن جرير (٢٨/٢١) والبيهقي في البعث والنشور (رقم٤١٩ ص ٢١١) من طرق عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، نحوه. وأخرجه ابن جرير (٢٨/٢١) من طريق عامر بن يساف، عن يحيىبن أبي كثير، نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٨٦/٦) وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد السري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث والخطيب في تاريخه. وذكره ابن كثير (٣١٣/٦) عن يحيى، والذي قبله عن مجاهد، ثم قال: والحبرة أعم من هذا كله.

(٢) فتح الباري ٥١١/٨.

أخرجه ابن جرير (٢٧/٢١) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به مثله.

(٣) فتح الباري ٢٨٧/٦.

أخرجه ابن جرير (٣٦/٢١) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، به.

(٤) المنذر بن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي، روى عن محمد بن علي بن أبي طالب والربيع

الربيع بن خُثَيم[١]: كل عليه هيّن[٢].

[٢٠٦٧] وروى الطبري من طريق قتادة وأظنه عن الحسن بلفظ "وإعادته أهون عليه من بدئه، وكل على الله هيّن"[٣].

[٢٠٦٨] وكذا قال مجاهد فيما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ الآية: ٢٧

[٢٠٦٩] أسند البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ

ابن خثيم وسعيد بن جبير وغيرهم، وعنه ابنه الربيع والأعمش وغيرهما. متفق على توثيقه. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/٢٧٠)، والتقريب (٢/٢٧٥)، وفتح الباري (١١/٣٠٦).

(١) الربيع بن خُثَيم بن عائذ بن عبد الله بن موهب الثوري أبو يزيد الكوفي. ثقة عابد مخضرم، روى عن النبي ﷺ مرسلا، وعن ابن مسعود وغيره، وعنه ابنه عبد الله ومنذر الثوري والشعبي وهلال بن يساف وإبراهيم النخعي وبكر بن ماعز وغيرهم. روى الإمام أحمد في الزهد عن ابن مسعود أنه كان يقول للربيع: والله لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك. مات سنة إحدى وقيل ثلاث وستين. أخرج له الشيخان وغيرهما. انظر ترجمته في: التهذيب (٣/٢١٠)، والتقريب (١/٢٤٤).

(٢) فتح الباري ٦/٢٨٧.

أخرجه ابن جرير (٢١/٣٦) حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا يحيى بن سعيد العطار، عن سفيان، عمن ذكره عن منذر الثوري، به بلفظ "ما شيء عليه بعزيز". وإسناده ضعيف، ففيه راو لم يسم، ثم إن شيخ الطبري ضعيف.

(٣) فتح الباري ٦/٢٨٧.

أخرجه ابن جرير (٢١/٣٦) من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة، به. وليس فيه "عن الحسن".

(٤) فتح الباري ٦/٢٨٧.

أخرجه ابن جرير (٢١/٣٦) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بلفظ "﴿وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِ﴾ قال: الإعادة عليه من البداءة، والبدائة عليه هيّن".

ٱلْأَعۡلَىٰ﴾ يقول ليس كمثله شيء[١].

قوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم﴾ الآية: ٢٨

[٢٠٧٠] ولابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال: هذا مثل ضربه الله لمن عدل به شيئا من خلقه يقول: أكان أحد منكم مشاركا مملوكه في فراشه وزوجته؟ وكذلك لا يرضى الله أن يعدل به أحد من خلقه[٢].

[٢٠٧١] وصل الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء[٣] عن ابن عباس في هذه الآية قال: هي في الآلهة، وفيه يقول: تخافون أن يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا[٤].

[٢٠٧٢] ومن طريق أبي مجلز قال: أن مملوكك لا تخاف أن يقاسمك مالك، وليس له ذلك، كذلك الله لا شريك له[٥].

---

(١) فتح الباري ٣٥٦/١٣.
أخرجه ابن جرير (٣٨/٢١) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٥٥) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، به.
(٢) فتح الباري ٥١٢/٨.
أخرجه ابن جرير (٣٨/٢١) حدثنا بشر، قال: يزيد، قال: ثنا سعيد، به مثله. وأخرجه عبد الرزاق (١٠٢/٢) عن معمر، عنه، نحوه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٩٤/٦) ونسبه إلى عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم.
(٣) هو الخراساني.
(٤) فتح الباري ٥١١/٨.
أخرجه ابن جرير (٣٩/٢١) قال: حُدِّثت عن حجاج، عن ابن جريج، به مثله. وفي إسناده انقطاع.
قال ابن حجر: والضمير في قوله "فيه" لله تعالى، أي أن المثل لله وللأصنام، فالله المالك والأصنام مملوكة والمملوك لايساوي المالك.
(٥) فتح الباري ٥١٢/٨.
=

قوله تعالى: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَا﴾ الآية: ٣٠

[٢٠٧٣] وصل الطبري من طريق عكرمة: الفطرة الإسلام[1].

قوله تعالى: ﴿لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِ﴾

[٢٠٧٤] أخرج الطبري من طريق إبراهيم النخعي في قوله ﴿لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِ﴾ قال: لدين الله[2].

[٢٠٧٥] ومن طرق عن مجاهد وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير والضحاك مثله[3].

[٢٠٧٦] وفيه قول آخر: أخرجه الطبري من طرق عن ابن عباس

= أخرجه ابن جرير (٢١/٣٩) حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت عمران قال، قال أبو مجلز ـ فذكر مثله.

(١) فتح الباري ٨/٥١٣.
أخرجه ابن جرير (٢١/٤١) حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا زيد بن حباب، عن حسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٥١٢.
أخرجه ابن جرير (٢١/٤١) حدثني ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن مسعر وسفيان، عن قيس بن مسلم، عن إبراهيم البخعي، مثله. وأخرجه (٢١/٤١) من وجه آخر عن جعفر الرازي، عن مغيرة، عن إبراهيم، به.

(٣) فتح الباري ٨/٥١٢.
أما أثر مجاهد فأخرجه ابن جرير (٢١/٤١) من طرق عن ابن أبي نجيح وليث، عنه. وأما أثر عكرمة فأخرجه من طريق النضر بن عربي، عنه. وأما أثر قتادة فأخرجه من طريق يزيد، عن سعيد، عنه. وأما أثر سعيد بن جبير فأخرجه من طريق ابن عيينة، عن حميد الأعرج، عنه. وأما أثر الضحاك فأخرجه من طريق جويبر، عنه. وقد ذكر جميعا السيوطي في الدر المنثور (٦/٤٩٣) وعزاها إلى الطبري. وأما أثر مجاهد فزاد نسبته إلى الفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر.

وعكرمة ومجاهد قال: الإخصاء[(١)(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ الآية: ٣٩

[٢٠٧٧] وصل الطبري من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ قال: يعطي ماله يبتغي أفضل منه[(٣)].

[٢٠٧٨] وقال عبد الرزاق عن عبد العزيز بن أبي روّاد[(٤)] عن الضحاك في هذه الآية قال: هذا هو الربا الحلال، يهدي الشيء ليثاب أفضل منه، ذاك لا له ولا عليه[(٥)].

[٢٠٧٩] وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عبد العزيز، وزاد:

---

(١) هو رضَ عروق الخصيتين، أو سل الخصيتين ونزعهما، ويفعل ذلك في البهائم لقصد السمن وزيادة اللحم. انظر: المعجم الوسيط (ص٢٣٩).

(٢) فتح الباري ٨/٥١٢.
أخرجه ابن جرير (٢١/٤١-٤٢) حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا ابن فضيل، عن مطرف، عن رجل سأل ابن عباس عن خصاء البهائم فكرهه، وقال: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾.
وأخرج من طريق ابن عيينة، عن حميد الأعرج، قال: قال عكرمة: الإخصاء. وأخرج من طريق حفص بن غياث، عن ليث، عن مجاهد قال: الإخصاء.

(٣) فتح الباري ٨/٥١١.
أخرجه ابن جرير (٢١/٤٢) من طرق عن ابن أبي نجيح، به مثله.

(٤) عبد العزيز بن أبي روّاد - بفتح الراء وتشديد الواو -، أبو عبد الرحمن مولى الأزد، روى عن عطاء والضحاك وغيرهما، وعنه عبد الرزاق ووكيع وغيرهما، وثقه يحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين وأبو حاتم. قال ابن حجر في التقريب: صدوق عابد، ربما وهم، ورمي بالإرجاء، مات سنة تسع وخمسين ومائة. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٥/٣٩٤)، والتهذيب (٦/٣٠١-٣٠٢)، والتقريب (١/٥٠٩).

(٥) فتح الباري ٨/٥١١.
أخرجه عبد الرزاق (٢/١٠٤) به سندا ومتنا.

ونُهِيَ النبيﷺ عنه خاصة[١].

[٢٠٨٠] ومن طريق إسماعيل بن أبي خالد عن إبراهيم قال: هذا في الجاهلية كان يعطي الرجل قرابته المال يكثر به ماله[٢].

[٢٠٨١] ومن طريق محمد بن كعب القرظي قال: هو الرجل يعطي الآخر الشيء ليكافئه به ويزاد عليه، ﴿فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾[٣].

[٢٠٨٢] ومن طريق الشعبي قال: هو الرجل يلصق بالرجل يخدمه، ويسافر معه، فيجعل له ربح بعض ما يتجر فيه، وإنما أعطاه التماس عونه، ولم يرد به وجه الله[٤].

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ الآية: ٤٤

[٢٠٨٣] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله

---

(١) فتح الباري ٨/٥١١.

أخرج ابن جرير (٢١/٤٧) عن ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن أبي روّاد، عن الضحاك، نحوه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٤٩٥-٤٩٦) والذي قبله في سياق واحد، ونسبه إلى الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك، واستدل بقوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر:٦]. وانظر تفسير الطبري (٢٩/١٤٨-١٤٩).

(٢) فتح الباري ٨/٥١١.

أخرجه ابن جرير (٢١/٤٧) عن عمرو بن عبد الحميد الآملي، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، به مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٥١١.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٤٩٦) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٤) فتح الباري ٨/٥١١.

أخرجه ابن جرير (٢١/٤٧) حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي، ومحمد بن فضيل، عن زكريا، عن عامر الشعبي، مثله.

﴿فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ قال: يسوون المضاجع[١].

قوله تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ الآية: ٤٨

[٢٠٨٤] وصل الفريابي أيضا بالإسناد المذكور عن مجاهد قال ﴿ٱلْوَدْقَ﴾ المطر[٢].

---

(١) فتح الباري ٨/٥١١.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٧٩) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

وأخرجه ابن جرير (٢١/٥٢) من طريق ورقاء، به مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٥١١.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٧٩) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

سورة لقمان

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ الآية: ٦

[٢٠٨٥] وقد أخرج الترمذي من حديث أبي أمامة رفعه "لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن"، الحديث، وفيه "وفيهن أنزل الله ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ الآية"، وسنده ضعيف[١].

[٢٠٨٦] وأخرج الطبراني عن ابن مسعود موقوفا أنه فسر "اللهو" في هذه الآية بالغناء، وفي سنده ضعف أيضا[٢].

---

(١) فتح الباري ١١/٩١.

أخرجه الترمذي في جامعه (رقم٣١٩٥) ـ في تفسير القرآن، باب ومن سورة لقمان ـ حدثنا قتيبة، حدثنا بكر بن مضر عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم ابن عبد الرحمن، عن أبي أمامة ـ مرفوعا نحوه. وقال: هذا حديث غريب، إنما يروى من حديث القاسم عن أبي أمامة، والقاسم ثقة، وعلي بن يزيد يضعف في الحديث. قال: سمعت محمداً يقول: القاسم ثقة وعلي بن يزيد يضعف. وضعفه ابن حجر كما هو أعلاه. هذا وقد ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٥٥٣) وقال: حسن. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٥٠٤) ونسبه إلى سعيد بن منصور وأحمد والترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي عن أبي أمامة.

(٢) فتح الباري ١١/٩١.

لم أجده عند الطبراني، ولعله الطبري؛ فقد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢١/٦١)، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يزيد ابن يونس، عن أبي صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الصهباء البكري، أنه سمع عبد الله بن مسعود وهو سئل عن هذه الآية ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ =

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ الآية: ١٢

[٢٠٨٧] وقد روى سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ قال: التفقه في الدين ولم يكن نبيا(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ الآية: ١٨

[٢٠٨٨] وأورد من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾: لا تتكبر عليهم(٢).

[٢٠٨٩] أورد الطبري عن عكرمة ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾: الإعراض بالوجه(٣).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية: ٣٤

[٢٠٩٠] وروى ابن مردويه في التفسير من طريق يحيى بن أيوب

= ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ فقال عبد الله: الغناء، والذي لا إله إلا هو، يرددها ثلاث مرات. وأخرج (٦١/٢١) من طريق صفوان بن عيسى، قال: أخبرنا حميد الخراط، عن عمار، عن سعيد بن جبير، عن أبي الصهباء، أنه سأل ابن مسعود عن قول الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ قال: الغناء.

(١) فتح الباري ٤٦٦/٦.

أخرجه ابن جرير (٦٧/٢١) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به. وزاد في آخره "ولم يُوحَ إليه". وذكره ابن كثير (٣٣٨/٦) تعليقا عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة.

(٢) فتح الباري ٤٦٦/٦.

أخرجه ابن جرير (٧٤/٢١) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به بلفظ "ولا تتكبر فتحقر عباد الله، وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك".

(٣) فتح الباري ٤٦٦/٦.

أخرجه ابن جرير (٧٥/٢١) حدثنا عبد الرحمن بن الأسود، قال: ثنا محمد بن ربيعة، قال: ثنا أبو مكين، عن عكرمة، به. وأخرجه (٧٥/٢١) حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن أبي مكين، به.

البجلي[١] عن جده أبي زرعة[٢] عن أبي هريرة رفعه "خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية"[٣].

---

(١) يحيى بن أيوب بن أبي زرعة بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي، روى عن جده وزياد ابن علاقة والشعبي، وعنه ابن المبارك وأبو أحمد الزبيري ومحمد بن يوسف الفريابي وغيرهم. لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات.
انظر ترجمته في: التهذيب (١١/١٦٣)، والتقريب (٢/٣٤٣).

(٢) في الفتح "عن جده عن أبي زرعة" فكلمة "عن" زائدة؛ لأن جدّ "يحيى بن أيوب" هو "أبو زرعة". وأبو زرعة هو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، رأى عليا وروى عن جده وأبي هريرة ومعاوية وغيرهم. ثقة، أخرج له الجماعة.
انظر ترجمته في: التهذيب (١٢/١٠٩)، والتقريب (٢/٤٢٤).

(٣) فتح الباري ٢/٥٢٥.
لم أقف على إسناده غير ما ذكر ابن حجره، وأصله في الصحيحين عن أبي هريرة. ولفظه "قال: إن رجلا قال: يا رسول الله، متى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثكم بأشراطها إذا ولدت الأمة ربتها فذاك من أشراطها، وإذا كانت الحفاة العراة رؤوس الناس فذاك من أشراطها، وإذا تطول رعاة الغنم في البنيان فذاك من أشراطها، في خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله، ثم تلا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ إلى آخر الآية. (البخاري: رقم٤٧٧٧، ومسلم: رقم٩-٥). وله شاهد من حديث ابن عمر مرفوعا، أخرجه البخاري برقم (١٠٣٩) ولفظه "مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم أحد ما يكون في غد، ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام، ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا، وما تدري نفس بأي أرض تموت". وآخر من حديث بريدة أخرجه أحمد (٥/٣٥٣) وغيره، ولفظه "قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول "خمس لا يعلمهن إلا الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٩٢-٩٣) رجال أحمد رجال الصحيح.

سورة السجدة

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ الآية:٨

[٢٠٩١] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ ضعيف(١).

[٢٠٩٢] وللفريابي من هذا الوجه في قوله ﴿مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ قال: نطفة الرجل(٢).

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية:١٠

[٢٠٩٣] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ قال: هلكنا(٣).

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ الآية:١٧

[٢٠٩٤] أخرج مسلم والترمذي من طريق الشعبي سمعت المغيرة ابن شعبة(٤) على المنبر يرفعه إلى النبي ﷺ "إن موسى سأل ربه...، فذكر

---

(١) فتح الباري ٨/٥١٥. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (٢١/٩٥) من طرق عن ابن أبي نجيح - عنه مثله. وزاد "نطفة الرجل".
(٢) فتح الباري ٨/٥١٥.
انظر ما قبله.
(٣) فتح الباري ٨/٥١٥.
أخرجه ابن جرير (٢١/٩٧) من طرق عن ابن أبي نجيح وغيره، عنه، مثله.
(٤) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتِّب، الثقفي، صحابي مشهور، أسلم قبل

الحديث بطوله، وفي آخره، مَن أعظم أهل الجنة منزلة؟ فقال: غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها، فلا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، قال: ومصداق ذلك في كتاب الله ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[(١)].

[٢٠٩٥] زاد ابن مسعود في حديثه "ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل" أخرجه ابن أبي حاتم[(٢)].

= الحديبية، وولي إمرة البصرة، ثم الكوفة. مات سنة خمسين على الصحيح.
انظر ترجمته في: أسد الغابة (٢٣٨/٥، رقم٥٠٧١)، والإصابة (١٥٦/٦، رقم٨١٩٧)، والتقريب (٢٦٩/٢).

(١) فتح الباري ٥١٦/٨.
أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٣١٢-١٨٩) - في الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها -، من حديث سفيان بن عيينة، عن مطرف وابن أبجر، عن الشعبي، بهمطولا.

(٢) فتح الباري ٥١٦/٨.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٤٩/٦) ونسبه إلى الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم - وصححه -. ولفظه ((قال: إنه لمكتوب في التوراة "لقد أعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر، ولا يعلم ملك مقرب، ولا نبي مرسل"، وإنه لفي القرآن ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾)).
أخرجه الحاكم (٤١٤/٢) من طريق أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة قال: قال عبد الله، فذكره بهذا السياق قريبا من لفظه. وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.
وأخرجه ابن جرير (١٠٤/٢١) من طريق قيس بن الربيع، عن أبي إسحاق، عن عبيدة ابن ربيعة الحارثي، عن عبد الله بن مسعود - فذكر نحوه، ولم يذكر اللفظ الموجود في الأعلى، وهو قوله "ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل". وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٣/٧) بدون قوله "ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل"، وقال: رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ الآية:٢٦

[٢٠٩٦] أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ قال: أو لم يبين لهم(١).

قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ الآية:٢٧

[٢٠٩٧] وصل الطبري من طريق ابن أبي نجيح، عن رجل، عن مجاهد، عن ابن عباس ﴿ٱلْجُرُزِ﴾ التي لا تمطر إلا مطرا لا يغني عنها شيئا(٢).

[٢٠٩٨] وذكر الفريابي وإبراهيم الحربي في "غريب الحديث" من طريق ابن أبي نجيح، عن رجل، عن ابن عباس كذلك(٣).

[٢٠٩٩] زاد إبراهيم، وعن مجاهد قال: هي أرض أبين(٤).

---

(١) فتح الباري ٥١٥/٨.
أخرجه ابن جرير (١١٣/٢١-١١٤) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ٥١٥/٨.
أخرجه ابن جرير (١١٥/٢١) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن رجل، عن ابن عباس، مثله. ولم يذكر في إسناده "مجاهد". وزاد "إلا ما يأتيها من السيول". وقد أورده ابن حجر في تغليق التعليق (٢٨٠/٤) برواية الطبري فقال في إسناده "حدثنا الحارث، ثنا الحسن ابن موسى، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس. فوصله بذكر مجاهد، ولم يذكر الراوي المبهم.

(٣) فتح الباري ٥١٥/٨.
أخرجه إبراهيم الحربي في غريب الحديث (كما في تغليق التعليق ٢٨٠/٤) من طريق عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن رجل، عن ابن عباس.

(٤) فتح الباري ٥١٥/٨.
أخرجه إبراهيم (كما في تغليق التعليق ٢٨٠/٤) من طريق معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: الجزر أبين.

=

[٢١٠٠] وأخرج ابن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ قال: هي أرض باليمن[1].

=

قال ابن حجر: وأنكر ذلك الحربي وقال: أبين مدينة معروفة باليمن، فلعل مجاهداً قال ذلك في وقت لم تكن أبين تنبت فيه شيئا. أ هـ.

(١) فتح الباري ٨/٥١٥.

أخرجه سفيان بن عيينة في تفسيره في رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٨١) عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس، به. وأخرجه ابن جرير (٢١/١١٥) حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان ابن عيينة، به.

وقال أبو عبيدة: الأرض الجرز الغليظة اليابسة التي لم يصبها مطر. (مجاز القرآن ٢/١٣٣).

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ الآية: ٦

[٢١٠١] في حديث جابر عند أبي داود أن النبي ﷺ كان يقول: "أنا أولى بكل مؤمن من نفسه"(١).

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗا﴾ الآية: ٦

[٢١٠٢] وقد أخرج عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة عن ابن جريج قال: قلت لعطاء في هذه الآية ﴿إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗا﴾ فقال: هو إعطاء المسلم الكافر، بينهم قرابة صلة له(٢).

---

(١) فتح الباري ١٢/١٠.

أخرجه أبو داود في سننه (رقم٢٩٥٦) ـ في الخراج والإمارة والفيء، باب في أرزاق الذرية ـ من حديث معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر، بهمرفوعا. وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١١٢/٢)، والإمام أحمد في مسنده (٢٩٦/٣) من حديث معمر، به. وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (رقم٢٥٦٣).

وله شاهد عند البخاري (رقم٤٧٨١) من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة. اقرؤوا إن شئتم ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ فأيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا، فإن ترك دينا أو ضياعا فليأتني وأنا مولاه".

(٢) فتح الباري ٥١٧/٨.

أخرجه عبد الرزاق (١١٣/٢) قال: أخبرني ابن جريج، قال: قلت لعطاء ـ فذكر نحوه. وليس في إسناده "عن معمر عن قتادة".

قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ الآية: ٩

[٢١٠٣] وروى ابن مردويه في التفسير من طريق أخرى عن ابن عباس قال "قالت الصبا للشمال: اذهبي بنا ننصر رسول الله ﷺ، فقالت: إن الحرائر لا تهب بالليل، فغضب الله عليها فجعلها عقيما". وفي رواية له من هذا الوجه "فكانت الريح التي نصر بها رسول الله ﷺ الصبا"[١].

قوله تعالى: ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ الآية: ١٠

[٢١٠٤] وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ قال: عيينة بن حصن ﴿ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾: أبو سفيان بن حرب[٢].

قوله تعالى: ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ﴾ الآية: ٢٣

[٢١٠٥] وقال عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الحسن في قوله ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ﴾ قال: قضى أجله على الوفاء والتصديق[٣].

---

(١) فتح الباري ٤٠٢/٧.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٣٨٥/٦) وأبو الشيخ في العظمة (رقم٨٦٢) كلاهما من حديث أبي سعيد الأشج، عن حفص بن غياث، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، نحوه.
وأخرجه ابن جرير (١٢٧/٢١) من وجه آخر عن داود، عن عكرمة ـ من قوله، ولم يذكر ابن عباس في الإسناد. وذكر السيوطي في الدر المنثور (٥٧٣/٦) نحوه عن ابن عباس، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وابن مردويه وأبي الشيخ في العظمة وأبي نعيم في الدلائل.

(٢) فتح الباري ٤٠٠/٧.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٧٦/٦) ونسبه إلى ابن مردويه فقط.

(٣) فتح الباري ٥١٨/٨. قال ابن حجر: وهذا مخالف لما قاله غيره.
أخرجه عبد الرزاق (١١٤/٢) به سندا ومتنا. ولفظه "الصدق" بدل "التصديق".

[٢١٠٦] ثبت عن عائشة "أن طلحة دخل على النبي ﷺ فقال: أنت يا طلحة ممن قضى نحبه"، أخرجه ابن ماجه والحاكم[(١)]

[٢١٠٧] وعند الحاكم من حديث أبي هريرة: منهم مصعب بن عمير، ومن حديث أبي ذر أيضا[(٢)].

---

(١) فتح الباري ٨/٥١٨.
ويمكن أن يجمع بين هذا وبين ما ورد في حق أنس بن النضر - عند البخاري - ومصعب وغيره، بحمل حديث عائشة هذا على المجاز، ويكون "قضى" بمعنى "يقضي". وهكذا جمع ابن حجر.
أخرجه الحاكم (٢/٤١٥-٤١٦) من حديث إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمه موسى بن طلحة، قال: بينا عائشة بنت طلحة تقول لأمها أم كلثوم بنت أبي بكر: أبي خير من أبيك، فقالت عائشة أم المؤمنين: ألا أقضي بينكما؟ إن أبا بكر دخل على النبي ﷺ فقال: يا أبا بكر أنت عتيق الله من النار، قالت: فمن يومئذ سمي عتيقا، ودخل طلحة على النبي ﷺ فقال: أنت يا طلحة ممن قضى نحبه "، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله "قلت: بل إسحاق متروك، قاله أحمد".
وأخرجه ابن ماجه (رقم١٢٦، ١٢٧) - في المقدمة - من حديث إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن موسى ابن طلحة، عن معاوية بن أبي سفيان - مرفوعا نحوه.
وله شاهد من حديث طلحة نفسه، أخرجه أبو يعلى (رقم٦٦٣)، والترمذي (رقم٣٢٠٣) كلاهما من طريق طلحة بن يحيى، عن موسى وعيسى ابني طلحة عن أبيهما أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لأعرابي جاهل: سله عمن قضى نحبه من هو؟ وكان لا يجترؤون على مسألته، يوقرونه ويهابونه، فسأله الأعرابي، فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم إني اطلعت من باب المسجد وعليّ ثياب خضر، فلما رآني رسول الله ﷺ قال: أين السائل عمن قضى نحبه؟ قال: أنا يا رسول الله، قال: هذا ممن قضى نحبه. وإسناده حسن. وقد ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٥٦٠) وقال: "حسن صحيح".
والحديث صحّحه في سلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم١٢٥).
(٢) فتح الباري ٨/٥١٨.
=

قوله تعالى:

﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ الآية: ٢٦

[٢١٠٨] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿صَيَاصِيهِمْ﴾ قصورهم(١).

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾ الآيتان:٢٨-٢٩

[٢١٠٩] أخرج مسلم من حديث جابر قال "دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ" الحديث فيه قوله ﷺ "هن حولي كما ترى يسألنني النفقة" يعني نساءه، وفيه أنه اعتزلهن شهرا ثم نزلت عليه هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ - حتى بلغ - ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ قال: فبدأ بعائشة" الحديث.

وفيه "أن عائشة لما قالت "بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة" قالت: يا رسول الله، وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت: فقال: لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها، إن الله لم يبعثني متعنتا وإنما بعثني

=

لم أجده من حديث أبي هريرة، أما حديث أبي ذر فقد أخرجه الحاكم (٢/٢٠٠) والبيهقي في دلائل النبوة (٣/٢٨٤-٢٨٥) كلاهما من حديث محمد بن صالح بن هانئ، ثنا يحيى ابن محمد بن يحيى الشهيد، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحربي، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة، عن قطن ابن وهيب، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر، نحوه. ولفظه "قال: لما فرغ رسول الله ﷺ يوم أحد، مر على مصعب بن عمير رضي الله عنه مقتولا على طريقه، فقرأ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١) فتح الباري ٨/٥١٧. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٨٢) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به مثله.

معلما ميسرا"[١].

[٢١١٠] وقد أخرج مسلم أيضا من طريق سماك بن الوليد[٢] عن ابن عباس "حدثني عمر بن الخطاب قال: لما اعتزل النبي ﷺ نساءه دخلت المسجد " الحديث بطوله، وفي آخره "قال: وأنزل الله آية التخيير"[٣].

[٢١١١] روى ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة أنها طلبت من رسول الله ﷺ ثوبا، فأمر الله نبيه أن يخير نساءه: إما عند الله تردن أم الدنيا؟[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ الآية: ٣٣

[٢١١٢] أخرج عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قال: كانت المرأة تخرج تتمشى بين الرجال، فذلك تبرج

---

(١) فتح الباري ٨/٥٢٠.
أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٤٧٨-٢٩) ـ في الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية ـ، عن جابر نحوه في حديث طويل.

(٢) سماك بن الوليد الحنفي، أبو زُميل، اليمامي، ثم الكوفي، ليس به بأس، أخرج له البخاري في التعاليق ومسلم والأربعة. التقريب (١/٣٣٢).

(٣) فتح الباري ٨/٥٢١.
أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٤٧٩-٣٠) عن زهير بن حرب، حدثنا عمر بن يونس الحنفي، حدثنا عكرمة بن عمّار، عن سماك أبي زُميل، بهفي حديث طويل. الشاهد من الحديث نزول آية التخيير، وهي ـ كما في هذا الحديث ـ قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾، ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤-٥].

(٤) فتح الباري ٨/٥٢٢.
قال ابن حجر: فإن ثبت هذا وكانت هي السبب في التخيير فلعل البداءة بها لذلك، لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو ضعيف.

الجاهلية الأولى[١].

[٢١١٣] وعند ابن أبي حاتم من طريق شيبان عن قتادة قال: كانت لهن مشية وتكسر وتغنّج[٢] إذا خرجن من البيوت فنُهِيْن عن ذلك[٣].

[٢١١٤] ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال: قال عمر: ماكانت إلا جاهلية واحدة، فقال له ابن عباس: هل سمعت بأولى إلا ولها آخرة؟[٤].

[٢١١٥] ومن وجه آخر عن ابن عباس قال: تكون جاهلية أخرى[٥].

[٢١١٦] ومن وجه آخر عنه قال: كانت الجاهلية الأولى ألف سنة فيما نوح وإدريس، وإسناده قوي[٦].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٢٠.
أخرجه عبد الرزاق (١١٦/٢) به سندا ومتنا. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٦٠٢) وعزاه لابن سعد وابن أبي حاتم.
(٢) الغنج في الجارية: تكسّر وتدلُّل. انظر: النهاية (٣٨٩/٣).
(٣) فتح الباري ٨/٥٢٠.
أخرجه ابن جرير (٤/٢٢) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، مثله.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٦٠٢) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.
(٤) فتح الباري ٨/٥٢٠.
أخرجه ابن جرير (٥/٢٢) من طريق ابن وهب، قال: قال ابن زيد ـ وهو عبد الرحمن ـ قال: أخبرني سليمان بن بلال، عن ثور، عن عبد الله بن عباس، نحوه. و"عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم" ضعيف.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٦٠١) وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.
(٥) فتح الباري ٨/٥٢٠.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٦٠١) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.
(٦) فتح الباري ٨/٥٢٠.
وقد قوّى ابن حجر إسناد ابن أبي حاتم إلا أنني لم أقف عليه.
=

[٢١١٧] ومن حديث عائشة قالت: الجاهلية الأولى بين نوح وإبراهيم، وإسناده ضعيف[١].

[٢١١٨] ومن طريق عامر ـ وهو الشعبي ـ قال: هي ما بين عيسى ومحمد ﷺ[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾

[٢١١٩] عند مسلم والترمذي من رواية عامر بن سعد بن أبي وقاص[٣] قال: قال معاوية لسعد: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ قال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه " فذكر الحديث وفيه " وقوله "لأعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله، وقوله "لما نزلت ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾[آل عمران: ٦١] دعا عليًا وفاطمة والحسن والحسين فقال:

=

وأخرج ابن جرير (٤/٢٢) حدثني ابن زهير، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا داود ـ يعني ابن أبي الفرات ـ، قال: ثنا علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس، مثله في حديث طويل. وذكره ابن كثير (٦/٤٠٦) عن ابن جرير.

(١) فتح الباري ٨/٥٢٠.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٦٠٢) بلفظ "الجاهلية الأولى كانت على عهد إبراهيم عليه السلام "، وعزاه لابن أبي حاتم فقط.

(٢) فتح الباري ٨/٥٢٠.
أخرجه ابن جرير (٤/٢٢) حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن زكريا، عن عامر، مثله. وفيه ابن وكيع شيخ الطبري، ضعيف.
وقد رجّح ابن جرير القول القائل بأن ذلك عام فيما كان قبل الإسلام، فيدخل في ذلك ما بين آدم وعيسى. انظر: جامع البيان (٤/٢٢).

(٣) عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، روى عن أبيه وعثمان والعباس بن عبد المطلب وأبي أيوب الأنصاري وغيرهم، ثقة، مات سنة أربع ومائة. أخرج له الجماعة.
انظر ترجمته في: التهذيب (٥/٥٦)، والتقريب (١/٣٨٧).

اللهم هؤلاء أهلي[(١)].

[٢١٢٠] عن أم سلمة قالت: لما نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ دعا النبي ﷺ فاطمة وعليا والحسن والحسين فجللهم بكساء، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي" الحديث، أخرجه الترمذي وغيره[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ الآية: ٣٤

[٢١٢١] وصل ابن أبي حاتم من طريق معمر عن قتادة ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ القرآن والسنة، وكذا هو في تفسير عبد الرزاق[(٣)].

---

(١) فتح الباري ٧/٧٤.
أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٢٤٠٤-٣٢) - في فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ - بسنده إلى عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب - فذكر الحديث.

(٢) فتح الباري ٧/١٣٨.
أخرجه الترمذي (رقم٣٨٧١) - في المناقب، باب فضل فاطمة بنت محمد ﷺ -، وابن جرير (٢٢/٦) من طريقين، عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، به نحوه. وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب. وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٣٠٣٨). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٠٤) ونسبه إلى الترمذي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة.

(٣) فتح الباري ٨/٥٢٠.
أخرجه عبد الرزاق (٢/١١٦) به سندا ومتنا. وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٢٨٣) بإسناده إلى أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق، به.
وأخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٨٣) عن الرمادي، به.
=

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ الآيتان:٣٧-٣٨

[٢١٢٢] وقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي "بلغنا أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش، وكانت أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ أراد أن يزوجها زيد بن حارثة مولاه، فكرهت ذلك، ثم إنها رضيت بما صنع رسول الله ﷺ فزوجها إياه، ثم أعلم الله ﷻ نبيه ﷺ بعد أنها من أزواجه فكان يستحي أن يأمره بطلاقها.

وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب ما يكون من الناس، فأمره رسول الله ﷺ أن يمسك عليه زوجه وأن يتقي الله، وكان يخشى الناس أن يعيبوا عليه ويقولوا تزوج امرأة ابنه، وكان قد تبنى زيدا[١]".

[٢١٢٣] وعنده من طريق علي بن زيد، عن علي بن الحسين بن علي قال: أعلم الله نبيه ﷺ أن زينب ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها، فلما أتاه زيد يشكوها إليه وقال له: اتق الله وأمسك عليك زوجك قال الله: قد أخبرتك أني مزوجكها، وتخفي في نفسك ما الله مبديه[٢]".

=

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٦٠٧) ونسبه إلى عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(١) فتح الباري ٨/٥٢٣.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٦١٦) وعزاه لابن أبي حاتم فقط.

(٢) فتح الباري ٨/٥٢٣-٥٢٤.

أخرجه ابن جرير (٢٢/١٣) من حديث سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، به نحوه. ضعفه ابن حجر بعلي بن زيد بن جدعان.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٦١٤-٦١٥) ونسبه إلى الحكيم الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل.

[٢١٢٤] وقد أخرج الترمذي من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن عائشة قالت: لوكان رسول الله ﷺ كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الآية ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ ـ يعني بالإسلام ـ ﴿ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ ـ بالعتق ـ ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ إلى قوله ﴿ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ وأن رسول الله ﷺ لما تزوجها قالوا: تزوج حليلة ابنه، فأنزل الله تعالى ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِأَبَآئِهِمْ ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾[الأحزاب: ٥]، قال الترمذي: روي عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة إلى قوله "لكتم هذه الآية " ولم يذكر ما بعده. قلت ـ القائل ابن حجر ـ: وهذا القدر أخرجه مسلم كما قال الترمذي، وأظن الزائد بعده مدرجا في الخبر؛ فإن الراوي له عن داود لم يكن بالحافظ(١).

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾ الآية

[٢١٢٥] وروى أحمد ومسلم والنسائي ومن طريق سليمان بن المغيرة(٢)

---

(١) فتح الباري ٨/٥٢٤.
أخرجه الترمذي (رقم٣٢٠٧) ـ في التفسير، باب ومن سورة الأحزاب ـ حدثنا علي ابن حجر، أخبرنا داود بن الزبرقان، عن داود بن أبي هند، به.
قال ابن حجر: الراوي له عن داود ـ وهو داود بن الزبرقان ـ لم يكن بالحافظ.
والحديث ذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (رقم٦٢٨) وقال: ضعيف مقطوع.
قلت: حديث عامر الشعبي عن عائشة مرسل، إنما يحدث عن مسروق عن عائشة. انظر: المراسيل (رقمالترجمة ٢٩٠).
وأما أول الحديث ـ إلى قوله "لكتم هذه الآية" ـ فأخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٧٧-٢٨٨) من طريق عبد الوهاب، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة.
(٢) سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم، أبو سعيد البصري، روى عن أبيه وثابت البناني والحسن وابن سيرين وغيرهم، وعنه الثوري وشعبة وابن المبارك وغيرهم. ثقة، مات سنة خمس وستين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٤/١٩٣)، والتقريب (١/٣٣٠).

عن ثابت عن أنس قال: "لما انقضت عدة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد: اذكرها عليّ، قال: فانطلقت فقلت: يا زينب، أبشري، أرسل رسول الله ﷺ يذكرك. فقالت: ما أنا بصانعة شيئا حتى أؤامر ربي، فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن، وجاء رسول الله ﷺ حتى دخل عليها بغير إذن"[١].

[٢١٢٦] أخرج الإسماعيلي من طريق عارم بن الفضل[٢] عن حماد ابن زيد[٣] عن ثابت عن أنس: نزلت في زينب بنت جحش ﴿**فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا**﴾ الآية؛ وكانت تفخر... الخ[٤].

[٢١٢٧] وفي مرسل الشعبي "قالت زينب: يا رسول الله، أنا أعظم

---

(١) فتح الباري ٨/٥٢٤.

قال ابن حجر: وهذا أيضا من أبلغ ما وقع في ذلك، وهو أن يكون الذي كان زوجها هو الخاطب، لئلا يظن أحد أن ذلك وقع قهرا بغير رضاه.

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٤٢٨) - في النكاح، باب زواج زينب بنت جحش... - عن أنس بن مالك، نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٦١٢) ونسبه إلى ابن سعد وأحمد والنسائي وأبي يعلى وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه.

هذا والحديث في صحيح مسلم - كما سبق في التخريج -، ولم ينسبه السيوطي إليه.

(٢) اسمه محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري المعروف بعارم، روى عن جرير ابن حازم والحمادين وغيرهم، وعنه البخاري ثم روى هو والباقون عنه بواسطة عبد الله ابن محمد المسندي وغيرهم. ثقة ثبت، تغيّر في آخر عمره، مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين بعد المائتين. انظر ترجمته في: التهذيب (٩/٣٥٧)، والتقريب (٢/٢٠٠).

(٣) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، روى عن ثابت البناني وأنس بن سيرين وهشام بن عروة وغيرهم، وعنه ابن المبارك وابن عيينة وعارم ابن الفضل وغيرهم، ثقة ثبت فقيه، مات سنة تسع وسبعين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٣/٩)، والتقريب (١/١٩٧).

(٤) فتح الباري ١٣/٤١٢.

نسائك عليك حقا، أنا خيرهن منكحا وأكرمهن سفيرا وأقربهن رحما، فزوجنيك الرحمن من فوق عرشه، وكان جبريل هو السفير بذلك، وأنا ابنة عمتك، وليس لك من نسائك قريبة غيري" أخرجه الطبري وأبو القاسم الطحاوي في "كتاب الحجة والتبيان" له[١].

قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ﴾ الآية: ٤٩

[٢١٢٨] وروى ابن خزيمة والبيهقي من طريقه من وجه آخر عن سعيد بن جبير "سئل ابن عباس عن الرجل يقول: إذا تزوجت فلانة فهي طالق، قال: ليس بشيء، إنما الطلاق لما ملك، قالوا: فابن مسعود قال: إذا وقت وقتا فهو كما قال، قال: يرحم الله أبا عبد الرحمن، لو كان كما قال لقال الله إذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن"[٢].

[٢١٢٩] وأخرج الحاكم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال: ما قالها ابن مسعود، وإن يكن قالها فزلة من عالم في الرجل يقول إذا تزوجت فلانة فهي طالق، قال الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ﴾ ولم يقل: إذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن[٣].

---

(١) فتح الباري ٤١٢/١٣.

أخرجه ابن جرير (١٤/٢٢) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن الشعبي، نحوه. و"ابن حميد" شيخ الطبري ضعيف.

(٢) فتح الباري ٣٨١/٩.

(٣) فتح الباري ٣٨١/٩.

أخرجه الحاكم (٢٠٥/٢) من طريق الحسين بن واقد وأبو حمزة كلاهما عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. صحّحه الحاكم، ووافقه الذهبي.

[٢١٣٠] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق آدم مولى خالد[(١)] عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس فيمن قال: كل امرأة أتزوجها فهي طالق ليس بشيء، من أجل أن الله يقول ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ الآية[(٢)].

[٢١٣١] ورواه سعيد بن منصور عن حماد بن شعيب[(٣)] عن حبيب ابن أبي ثابت قال "جاء رجل إلى علي بن الحسين فقال: إني قلت يوم أتزوج فلانة فهي طالق، فقرأ هذه الآية ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ قال علي بن الحسين: لا أرى الطلاق إلا بعد نكاح"[(٤)].

قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ الآية: ٥٠

[٢١٣٢] وعند ابن أبي حاتم من حديث عائشة: التي وهبت نفسها

---

(١) هو آدم بن سليمان، والد يحيى بن آدم، مولى خالد بن خالد بن عقبة بن أبي معيط، قال ابن أبي حاتم: روى عن سعيد بن جبير وعطاء ونافع، روى عنه الثوري وشعبة وإسرائيل، سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: هو صالح. الجرح والتعديل (٢/٢٦٨).

(٢) فتح الباري ٩/٣٨١.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٦/٤٣٢) حدثنا أحمد بن منصور المروزي، حدثنا النضر بن شميل، حدثنا يونس - يعني ابن أبي إسحاق - سمعت آدم مولى خالد، به.

(٣) حماد بن شعيب الحماني التميمي أبو شعيب، روى عن أبي الزبير وحبيب بن أبي ثابت ومنصور والأعمش، وعنه حسين الجعفي وموسى بن أعين وأحمد بن يونس وعبد الأعلى ابن حماد. روى ابن أبي حاتم بسنده عن أحمد أنه سئل عن حماد بن شعيب، فقال: لا أدري كيف هو؟ وروى عن يحيى بن معين قال: هو ضعيف. كما ضعّفه أبو زرعة.

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٣/١٤٢).

(٤) فتح الباري ٩/٣٨٣.

لم أقف عليه عند سعيد بن منصور فيما وقفت عليه من سننه، وفي إسناده حماد ابن شعيب ضعيف.

للنبي ﷺ هو خولة بنت حكيم[١][٢]، وصلها ابن مردويه في التفسير والبيهقي من طريق منصور أبي بن مزاحم[٣] عن أبي سعيد المؤدب[٤]، عن هاشم ابن عروة، عن أبيه، عنها[٥].

---

(١) خَولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية، امرأة عثمان بن مظعون، وكان عثمان مات عنها. يقال كنيتها أم شريك، ويقال لها خُويلة ـ بالتصغير ـ، وكانت صالحة فاضلة، روت عن النبي ﷺ، روى عنها سعد بن أبي وقاص وسعيد بن المسيب وبشر ابن سعيد، وعروة. وهي من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ.
انظر ترجمتها في الإصابة (٨/١١٦-١١٧ رقم١١١١٩).

(٢) فتح الباري ٨/٥٢٥.
قال ابن حجر: هذا هو الصحيح.

(٣) منصور بن أبي مزاحم بشير التركي، أبو نصر البغدادي، روى عن أبي سعيد بن أبي الوضاح وغيره، وعنه أبو حاتم وموسى بن هارون وغيرهما. ثقة. مات سنة خمس وثلاثين ومائتين وهو ابن ثمانين سنة. أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي.
انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/٢٧٦،٢٧٠-٢٧٧)، والتقريب (٢/٢٧٦).

(٤) اسمه محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، أبو سعيد المؤدب، مشهور بكنيته، روى عن هشام بن عروة وغيره، وعنه منصور بن أبي مزاحم وغيره. ذكره ابن حبان في الثقات وقال مستقيم الحديث. وقال ابن سعد: مات في خلافة موسى الهادي وكان ثقة. ووثقه أبو زرعة وغيره. قال ابن حجر في التقريب: صدوق يهم. مات بعد الثمانين ومائة، أخرج له البخاري في التعاليق ومسلم والأربعة.
انظر ترجمته في: التهذيب (٩/٤٠١)، والتقريب (٢/٢٠٨).

(٥) فتح الباري ٩/١٦٥.
أخرجه ابن مردويه في التفسير (كما في تغليق التعليق ٤/ ٤١١)، والبيهقي في سننه (٧/٥٥) من حديث موسى بن هارون، قال: ثنا منصور بن أبي مزاحم، به مثله. وأخرجه ابن أبي حاتم (فيما ذكره ابن كثير ٦/٤٣٥) حدثنا أبي، حدثنا منصور بن أبي مزاحم، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٦٢٩) ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في السنن عن عائشة.
والحديث أخرجه البخاري (رقم٥١١٣) ـ في النكاح، باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد ـ بسنده موقوفا على عروة، ولم يذكر عائشة. ثم أشار البخاري إلى من وصله =

[٢١٣٣] ومن طريق الشعبي قال: من الواهبات أم شريك(١).

[٢١٣٤] وأخرجه النسائي من طريق عروة(٢).

[٢١٣٥] ومن طريق قتادة عن ابن عباس قال: التي وهبت نفسها للنبي ﷺ هي ميمونة بنت الحارث. هذا منقطع، وأورده من وجه آخر مرسل وإسناده ضعيف(٣).

[٢١٣٦] ويعارضه حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس "لم يكن عند رسول الله ﷺ امرأة وهبت نفسها له" أخرجه الطبري وإسناده حسن(٤).

= قائلا: رواه أبو سعيد المؤدب ومحمد ابن بشر وعبدة بن عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، يزيد بعضهم على بعض.

(١) فتح الباري ٥٢٥/٨.

أخرج ابن سعد (كما في الإصابة ٤١٩/٩) عن عبيد الله بن موسى، عن سنان، عن فراس، عن الشعبي بلفظ " قال: المرأة التي عدل رسول الله ﷺ أم شريك الأنصارية. قال ابن حجر: وهذا مرسل. رجاله ثقات.

وري علي بن الحسين بهذا اللفظ. أخرجه بن جرير (٢٣/٢٢) حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، قال: ثني الحكم، قال: كتب عبد الملك إلى أهل المدينة يسألهم، قال: فكتب إليه عليّ: "هي امرأة من الأسد يقال لها أمّ شريك، وهبت نفسها للنبي ﷺ".

قلت: و"أمّ شريك" - فيما يقال - كنية خولة بنت حكيم، كما ذكر ابن حجر في ترجمة خولة.

(٢) فتح الباري ٥٢٥/٨.

ذكر ابن حجر في الإصابة (٤١٩/٩) أن النسائي أخرجها من رواية هشام بن عروة، عن أم شريك، ولكن لم ينسبها. قال ابن حجر: ورجاله ثقات.

(٣) فتح الباري ٥٢٥/٨.

لم أقف عليه مسندا، وقد بين ابن حجر أن إسناده ضعيف، وأنه منقطع، ثم إن هذا يعارض ماصحّ من أنه لم يكن عنده ﷺ امرأة وهبت نفسها له، وميمونة بنت الحارث إنما كانت من أمهات المؤمنين.

(٤) فتح الباري ٥٢٦/٨. =

قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ الآية: ٥٠

[٢١٣٧] وروى ابن مردويه من حديث ابن عمر ومن حديث ابن عباس أيضا ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ قال: فرض عليهم أن لا نكاح إلا بولي وشاهدين[١].

قوله تعالى: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ الآية: ٥١

[٢١٣٨] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿تُرْجِى﴾ تؤخر[٢].

=

والمراد أنه لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها له، ولم يقبل واحدة منهن، وإن كان مباحا له؛ لأنه راجع إلى إرادته ﷺ لقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا﴾. انظر (فتح الباري (٥٢٦/٨)، وتفسير ابن كثير (٤٣٦/٦).

والأثر أخرجه ابن جرير (٢٣/٢٢) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يونس بن بكير، عن عنبسة ابن الأزهر، عن سماك بن حرب، به مثله. وأخرجه ابن أبي حاتم (فيما ذكره ابن كثير ٤٣٦/٦) والطبراني في الكبير (ج١١/رقم١١٧٨٧) من طريق يونس بن بكير، به. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٥/٩): رواه الطبراني ورجاله ثقات. كما حسّن إسناده ابن حجر كما في الأعلى.

والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٦٣٠) وزاد نسبته إلى ابن مردويه والبيهقي في السنن.

(١) فتح الباري ٥٢٦/٨.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٦٣٢) في روايتين مستقلتين وعزاهما إلى ابن مردويه فقط، وزاد في رواية ابن عباس "ومهر". وروي نحوه عن قتادة، فقد أخرج ابن جرير (٢٣/٢٢-٢٤) من طريق علي بن الحسين، قال: ثني أبي، عن مطر، عن قتادة في قوله: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ قال: "إن مما فرض الله عليهم أن لا نكاح إلا بولي وشاهدين". وأخرج (٢٤/٢٢) من طريق سعيد، عن قتادة قوله ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ قال: "كان مما فرض الله عليهم أن لا تزوج امرأة إلا بولي وصداق عند شاهدي عدل، ولا يحل لهم من النساء إلا أربع، وما ملكت أيمانهم". وسنده صحيح إلى قتادة.

(٢) فتح الباري ٥٢٥/٨.

=

[٢١٣٩] أخرج الطبري عن ابن عاس ومجاهد والحسن وقتادة وأبي رزين وغيرهم ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ أي تؤخرهن بغير قسم[١][٢].

[٢١٤٠] وأخرج الطبري أيضا عن الشعبي في قوله ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ قال: كنّ نساء وهبن أنفسهن للنبي ﷺ، فدخل ببعضهن وأرجأ بعضهن لم ينكحهن[٣].

=

أخرجه ابن جرير (٢٤/٢٢) وابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٨٥) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، عن علي، به.

(١) قال ابن حجر: هناك ثلاثة أقوال في تأويل ﴿تُرْجِى﴾:

أحدها: تطلق وتمسك.

وثانيها: تعتزل من شئت منهن بغير طلاق وتقسم لغيرها.

ثالثها: تقبل من شئت من الواهبات وترد من شئت. قال ابن حجر: واللفظ محتمل للأقوال الثلاثة.

(٢) فتح الباري ٥٢٦/٨.

نسب ابن حجر هذا القول إلى الجمهور.

أما أثر ابن عباس فقد سبق في الذي قبله.

وأما أثر مجاهد فأخرجه (٢٤/٢٢) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه بلفظ "تعتزل بغير طلاق من أزواجك من تشاء.

وأما أثر الحسن فأخرجه (٢٥/٢٢) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: قال الحسن فذكر نحوه في رواية طويلة.

وأما أثر قتادة فأخرجه (٢٤/٢٢ ـ ٢٥) من طريق يزيد، عن سعيد، عنه، نحوه.

وأما أثر أبي رزين فأخرجه (٢٥/٢٢) من طريق جرير، عن منصور، عنه ـ مايفهم معناه.

ومع هذا كان صلوات الله وسلامه عليه يقسم لهن، كما ورد ذلك عن قتادة والحسن ـ في أثريهما السابقين ـ وغيرهما. وانظر: تفسير ابن كثير (٤٣٧/٦).

(٣) فتح الباري ٥٢٦/٨.

قال ابن حجر: وهذا شاذ، والمحفوظ أنه لم يدخل بأحد من الواهبات كما تقدم.

هكذا عزاه ابن حجر للطبري، ولم أجده عنده بعد البحث، وقد أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٦٣٤) وعزاه لابن سعد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن=

[٢١٤١] وعن قتادة: أطلق له أن يقسم كيف شاء فلم يقسم إلا بالسوية(١).

قوله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ الآية: ٥٢

[٢١٤٢] وقد روى الترمذي والنسائي عن عائشة "ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء"(٢).

وهذا مما يقوّي الاحتمال أنه ليس في تفسير الطبري. والله أعلم.

هذا وقد أخرجه ابن سعد (١٥٤/٨ ـ ١٥٥) عن وكيع بن الجراح، عن زكريا بن أبي زائدة، عن عامر الشعبي، نحوه. وأخرجه البيهقي في سننه (٥٥/٧) من طريق يونس بن بكير، عن زكريا بن أبي زائدة، به نحوه. وزاد في آخره "منهن أم شريك".

(١) فتح الباري ٥٢٦/٨.

أخرجه ابن جرير (٢٤/٢٢-٢٥) من طريق سعيد، عنه، نحوه، وقد تقدم.

(٢) فتح الباري ٥٢٦/٨.

اختلف العلماء في تأويل هذه الآية، فجمهور العلماء على أنها منسوخة إما بالسنة، والناسخ لها هذا الحديث، أو أنها منسوخة بآية أخرى، وهي قوله تعالى: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾، يدل على ذلك الحديث الآتي بعده عن أم سلمة.

قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: "ذكر غير واحد من العلماء كابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة وابن زيد وابن جرير وغيرهم، أن هذه الآية نزلت مجازاة لأزواج النبي ﷺ ورضاً عنهن على حسن صنيعهن في اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة لما خيرهن رسول لله ﷺ كما تقدم في الآية، فلما اخترن رسول الله ﷺ كان جزاؤهن أن الله تعالى قصره عليهن، وحرم عليه أن يتزوج بغيرهن أو يستبدل بهن أزواجاً غيرهن، ولو أعجبه حسنهن إلا الإماء والسراري فلا حرج عليه فيهن، ثم إنه تعالى رفع عنه الحرج في ذلك ونسخ حكم هذه الآية، وأباح له التزوج، ولكن لم يقع منه بعد ذلك تزوج لتكون المنة لرسول الله ﷺ عليهن".

وقال ابن حجر: "اختلف في المنفي في هذه الآية: هل المراد بعد الأوصاف المذكورة، فكان يحل له صنف دون صنف؟ أو بعد النساء الموجودات عند التخيير؟ على قولين: وإلى الأول ذهب أبي بن كعب ومن وافقه أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند.

[٢١٤٣] وأخرج ابن أبي حاتم عن أم سلمة ﵂ مثله[1].

قوله تعالى:

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ الآية: ٥٣

[٢١٤٤] وقع في رواية مجاهد عن عائشة أخرجه النسائي "كنت آكل مع النبي ﷺ حيسا"[2]

=

وإلى الثاني ذهب ابن عباس ومن وافقه وأن ذلك وقع مجازاة لهن على اختيارهن إياه".
انظر: تفسير الطبري (٣٠/٢٢)، وتفسير القرطبي (١٤١/١٤)، وتفسير ابن كثير (٤٣٨/٦)، وفتح الباري (٥٢٦/٨).
وأما هذا الحديث فأخرجه الإمام أحمد (١٨٠/٦، ٢٠١) والدارمي (١٥٤/٢) ـ باب قول الله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ ـ، والنسائي في التفسير (رقم٤٣٥)، وابن جرير (٣٢/٢٢) والحاكم (٤٣٧/٢)، والبيهقي (٥٤/٧) كلهم من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن عائشة، مثله. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.
وأخرج أحمد (٤١/٦) والترمذي (رقم٣٢١٦) ـ وحسنه ـ، والنسائي في المجتبى (رقم٣٢٠٤) وابن جرير (٣٢/٢٢) والبيهقي (٥٤/٧) كلهم من حديث سفيان بن عيينة، عن عمرو ابن دينار، عن عطاء، عن عائشة، به.
والحديث ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٥٦٨) وقال "صحيح الإسناد".
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٦٣٧) ونسبه إلى عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبي داود في ناسخه والترمذي ـ وصححه ـ والنسائي وابن جرير وابن المنذر والحاكم ـ وصححه ـ وابن مردويه والبيهقي من طرق عن عطاء عن عائشة.

(١) فتح الباري ٥٢٦/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٤٣٨/٦) حدثنا أبو زرعة، حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الملك ابن شيبة، حدثني عمر بن أبي بكر، حدثني المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، عن أم سلمة. ولفظه "قالت: لم يمت رسول الله ﷺ حتى أحلّ الله له أن يتزوج من النساء ما شاء، إلا ذات محرم، وذلك قول الله ﷻ: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾".

(٢) الحيس: طعام يُتّخذ من التمر والأقط والسمن، وقد يُجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتيت.
انظر: النهاية (٤٦٧/١).

في قعب[١]، فمرّ عمر فدعاه فأكل، فأصاب إصبعه إصبعي فقال: حس[٢] - أو أوه -[٣] لو أطاع فيكن ما رأتكن عين، فنزل الحجاب[٤].

[٢١٤٥] وروى ابن جرير في تفسيره من طريق مجاهد قال: بينا النبي ﷺ يأكل ومعه بعض أصحابه وعائشة تأكل معهم، إذ أصابت يد رجل منهم يدها، فكره النبي ﷺ ذلك فنزلت آية الحجاب[٥].

---

(١) القعب: قدح ضخم غليظ، جمعه قِعاب وأقعب. لسان العرب (١/ ٦٨٣).

(٢) حِس - بكسر السين والتشديد -: كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مضّه وأحرقه غفلة، كالجمرة والضربة ونحوهما. انظر: النهاية (١/ ٣٨٥).

(٣) أوه: كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع، وهي قريب من حسّ في المعنى. انظر: النهاية (١/ ٨٢).

(٤) فتح الباري ٨/ ٥٣١.

قال ابن حجر: ويمكن الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب، فلقربه منها أطلقت نزول الحجاب بهذا السبب، ولا مانع من تعدد الأسباب. أ هـ.

والحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد (رقم١٠٥٣) - باب أكل الرجل مع امرأته -، والنسائي في التفسير (رقم٤٣٩) وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٦/ ٤٤٥)، وابن مردويه (كما ذكره الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ١٢٦) كلهم من حديث سفيان بن عيينة، عن مسعر، عن موسى بن أبي كثير، عن مجاهد، به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٩٦) رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن أبي كثير وهو ثقة. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٦٤٠-٦٤١) ونسبه إلى النسائي وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه.

قلت: وإسناده ضعيف، فإن مجاهدا لم يسمع من عائشة، فهو مرسل. انظر: المراسيل (رقم الترجمة ٣٦١).

وقد نقل الزيلعي عن الدارقطني قال: هذا حديث يرويه مسعر واختلف عنه، فرواه ابن عيينة عنه: عن موسى بن أبي كثير، عن مجاهد، عن عائشة، وغيره يرويه عن مسعر، عن موسى، عن مجاهد مرسلا، والصواب المرسل. أ هـ. تخريج أحاديث الكشاف (٣/ ١٢٦). وانظر ما بعده.

(٥) فتح الباري ١/ ٢٤٩.

=

[٢١٤٦] وقد أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال: دخل رجل على النبي ﷺ فأطال الجلوس، فخرج النبي ﷺ ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل، فدخل عمر فرأى الكراهية في وجهه فقال للرجل: لعلك آذيت النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: "لقد قمت ثلاثا لكي يتبعني فلم يفعل، فقال له عمر: يا رسول الله لو اتخذت حجابا، فإن نساءك لسن كسائر النساء، وذلك أطهر لقلوبهن، فنزلت آية الحجاب[1].

قوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾ الآية: ٥٥

[٢١٤٧] أخرج الطبري من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة والشعبي أنه قيل لهما: لِمَ لَمْ يذكر العم والخال في هذه الآية؟ فقالا: لأنهما

= أخرجه ابن جرير (٣٩/٢٢) حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، عن ليث، عن مجاهد، به. وليث هو ابن أبي سليم ضعيف، وانظر ما قبله.

(١) فتح الباري ٥٣١/٨.
أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١١/ رقم١٢٢٤٤) قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو عبيدة بن فضيل بن عياض (ح) وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة قالا ثنا بشر بن السري، ثنا رباح بن معروف المكي، عن سالم بن عجلان الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، نحوه في حديث طويل.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٠/٩-٧١) "رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه أبو عبيدة بن فضيل بن عياض وهو لين الحديث، وبقية رجاله ثقات.
قلت: وقد تابعه عليه إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، في إسناده الثاني - كما ترى -، وهو صدوق، وقد ذكره ابن حبان في الثقات. وانظر ترجمته في: التهذيب (٢٦٩/١)، والتقريب (٧١/١).
والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٤٠/٦) ونسبه إلى ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه.

ينعتانها لأبنائهما، وكرها لذلك أن تضع خمارها عند عمها أو خالها[١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ الآية: ٥٦

[٢١٤٨] وقع في حديث أبي مسعود[٢] عند مسلم بلفظ "أتانا رسول الله ﷺ في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك، فكيف نصلي عليك[٣]؟

---

(١) فتح الباري ٨/٥٣٢.

أخرجه ابن جرير (٢٢/٤٢) حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا حجاج بن المنهال، قال: ثنا حماد، عن داود، عن الشعبي وعكرمة ـ فذكر مثله. وأخرج ابن المنذر (كما في تفسير ابن كثير ٦/٤٦) عند آية سورة النور ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٣١] من حديث ابن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، به نحو هذا الحديث.

قال ابن حجر: وحديث عائشة في قصة أفلح يرد عليهما.

قلت: وقصة أفلح أخرجها البخاري (رقم٤٧٩٦) ـ في التفسير ـ عن عائشة أن أفلح أخا أبي القُعَيس ـ وأبو القُعيس هو زوج أم عائشة من الرضاعة ـ استأذن عليها، فأبت حتى تستأذن فيه النبي ﷺ، فذكرت له ذلك، ففيه أنه ﷺ قال لها: "ائذني له فإنه عمّك".

(٢) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري، أبو مسعود المعروف بالبدري؛ لأنه سكن أو نزل ماء بدر. وشهد العقبة ولم يشهد بدراً عند أكثر أهل السير، وقيل شهد بدراً. صحابي جليل، مات قبل الأربعين، وقيل بعدها. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٦/٢٨٠، رقم٦٢٤٩)، والإصابة (٧/٣٣٣، رقم١٠٦٢٤).

(٣) فتح الباري ٨/٥٣٣.

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٤٠٥-٦٥٩) ـ في الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ـ بسنده عن أبي مسعود الأنصاري. وفي أخره ((قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ "قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد. والسلام كما قد علمتم)).

[٢١٤٩] وروى الترمذي من طريق يزيد بن أبي زياد[1] عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ ﴾ الآية، قلنا: يا رسول الله، قد علمنا السلام، فكيف الصلاة[2]؟

[٢١٥٠] وقد روى إسماعيل بن إسحاق في كتاب "أحكام القرآن" له بإسناد حسن عن عمر بن عبد العزيز[3] أنه كتب "أما بعد، فإن ناسا من الناس

---

(١) يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي مولاهم، الكوفي، روى عن مولاه عبد الله بن الحارث ابن نوفل وإبراهيم النخعي وعبد الرحمن بن أبي ليلى وغيرهم، إسماعيل بن أبي خالد وعبد العزيز بن مسلم وهشيم وأبو عوانة وغيرهم. ضعيف، كبر فتغيّر، صار يتلقّن، وكان شيعيًا، مات سنة ست وثلاثين ومائة.
انظر ترجمته في: التهذيب (١١/٢٨٧)، والتقريب (٢/٣٦٥).

(٢) فتح الباري ٨/٥٣٣.
هكذا عزاه ابن حجر للترمذي من طريق يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى. ولم أجده عنده من هذه الطريق، وقد أخرجه الترمذي (رقم٤٨٣) - في أبواب الصلاة، باب ما جاء في صفة الصلاة على النبي ﷺ - من طريق الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة، نحوه. وليس فيه ذكر نزول الآية، ولفظه "قلنا يا رسول الله! هذا السلام عليك قد علمنا، فكيف الصلاة عليك؟" الحديث.
أما الحديث المذكور هنا فقد أخرجه ابن أبي حاتم (فيما ذكره ابن كثير ٦/٤٤٩) حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا هشيم بن بشير، عن يزيد بن أبي زياد، حدثنا عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة. ولفظه "قال: لما نزلت ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ قال: قلنا: يا رسول الله، قد علمنا السلام، فكيف الصلاة عليك، قال: "قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. وكان عبد الرحمن ابن أبي ليلى يقول: "وعلينا معهم".

(٣) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أمير المؤمنين، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ولي إمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده، فعدّ مع الخلفاء الراشدين. مات في رجب سنة إحدي

التمسوا عمل الدنيا بعمل الآخرة، وإن ناسا من القصاص أحدثوا في الصلاة على خلفائهم وأمرائهم عدل الصلاة على النبي، فإذا جاءك كتابي هذا فمرهم أن تكون صلاتهم على النبيين، ودعاؤهم للمسلمين، ويَدَعوا ماسوى ذلك"(١).

[٢١٥١] ثم أخرج عن ابن عباس بإسناد صحيح قال: لا تصلح الصلاة على أحد إلا على النبي ﷺ، ولكن للمسلمين والمسلمات الاستغفار(٢).

[٢١٥٢] أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال: صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء(٣).

[٢١٥٣] ومن طريق آدم بن أبي إياس "حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع - هو ابن أنس - بهذا"، وزاد في آخره ((له))(٤).

=

ومائة. وله أربعون سنة. التقريب (٢/٥٩-٦٠).

(١) فتح الباري ٨/٥٣٤.

أخرجه القاضي إسماعيل (كما في تفسير ابن كثير ٦/٤٥٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حسين بن علي، عن جعفر بن برقان، قال: كتب عمر بن عبد العزيز ~ ، فذكره. وقد حسّنه ابن كثير.

(٢) فتح الباري ٨/٥٣٤.

أخرجه ابن أبي شيبة (٢/٥١٩) والقاضي إسماعيل في "فضل الصلاة على النبي ﷺ (ص٦٩) من طريقين عن عثمان بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس، نحوه مختصرا، بدون قوله "ولكن للمسلمين والمسلمات الاستغفار". ونقله ابن كثير (٦/٤٦٨) عن القاضي إسماعيل.

وقد صحّح إسناده الشيخ الألباني في تعليقه على كتاب القاضي إسماعيل ".

(٣) فتح الباري ٨/٥٣٣. وذكره البخاري عنه تعليقا.

وذكره ابن كثير (٦/٤٤٧) تعليقا عن أبي جعفر، به، وقال: رواه ابن أبي حاتم. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٤٦) وعزاه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٤) فتح الباري ٨/٥٣٣.

انظر رقم(٢١) في الكلام على إسناد أبي جعفر الرازي عن الربيع، وانظرما قبله.

[٢١٥٤] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ قال: يُبَرِّكون على النبي، أي يدعون له بالبركة[١].

[٢١٥٥] وفي حديث طلحة عند الطبري "أتى رجل النبي ﷺ فقال: سمعت الله يقول ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ﴾ الآية فكيف الصلاة عليك[٢].

[٢١٥٦] وعند ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: صلاة الله مغفرته وصلاة الملائكة الاستغفار[٣].

[٢١٥٧] وعن ابن عباس أن معنى صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار[٤].

[٢١٥٨] وقال الضحاك بن مزاحم: صلاة الله رحمته[٥].

[٢١٥٩] وفي رواية عنه مغفرته، وصلاة الملائكة الدعاء، أخرجهما إسماعيل القاضي عنه[٦].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٣٣. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه ابن جرير (٢٢/٤٣) حدثنا علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به بلفظ "يباركون".

(٢) فتح الباري ١١/١٥٤.

أخرجه ابن جرير (٢٢/٤٣) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا هارون، عن عنبسة، عن عثمان ابن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، به. وتمامه "قال: قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد". وفي إسناده ابن حميد شيخ الطبري ضعيف.

(٣) فتح الباري ١١/١٥٥-١٥٦.

(٤) فتح الباري ١١/١٥٦.

(٥) فتح الباري ١١/١٥٦.

(٦) فتح الباري ١١/١٥٦.

قوله تعالى: ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ الآية: ٦٠

[٢١٦٠] وصل الطبري أيضا من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ﴾ لنسلطنك عليهم، وكذا قال السدي[1].

قوله تعالى:
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ﴾ الآية:٦٩

[٢١٦١] وقد روى أحمد بن منيع في مسنده، والطبري وابن أبي حاتم بإسناد قوي عن ابن عباس عن علي قال: "صعد موسى وهارون الجبل، فمات هارون، فقال بنو إسرائيل لموسى: أنت قتلته، كان ألين لنا منك وأشد حبا فآذوه بذلك، فأمر الله الملائكة فحملته فمرت به على مجالس بني إسرائيل[2]، فعلموا بموته"[3].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٣٣.
أخرجه ابن جرير (٢٢/٤٨) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به مثله.

(٢) في مصادر التخريج زيادة "وتكلّمت الملائكة بموته، حتى عرف بنو إسرائيل أنه قد مات، فبرأه الله من ذلك فانطلقوا به فدفنوه، فلم يطلع على قبره أحد من خلق الله إلا الرخم، فجعله الله أصمّ أبكم".

(٣) فتح الباري ٨/٥٣٤.
أخرجه ابن جرير (٢٢/٥٢)، وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٦/٤٧٤-٤٧٥)، والحاكم (٢/٥٧٩) كلهم من حديث عباد بن العوام، ثنا سفيان بن حصين، ثنا الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب، به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وقد قوّى إسناده ابن حجر كما في الأعلى. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٦٦) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن مردويه.
تنبيه: وقد تصحف "سفيان بن حصين" في رواية ابن جرير إلى "سفيان بن حبيب". انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٥/٩٩).

=

[٢١٦٢] وقد روى أحمد بن منيع في مسنده بإسناد حسن والطحاوي وابن مردويه من حديث علي أن الآية المذكورة نزلت في طعن بني إسرائيل على موسى بسبب هارون لأنه توجه معه إلى زيارة فمات هارون فدفنه موسى، فطعن فيه بعض بني إسرائيل وقالوا: أنت قتلته، فبرأه الله تعالى بأن رفع لهم جسد هارون وهو ميت فخاطبهم بأنه مات. وفي الإسناد ضعف[1].

قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا﴾ الآية: ٧٠

[٢١٦٣] عند الفريابي والطبري وغيرهما من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿قَوْلاً سَدِيدًا﴾ قال: سدادا[2].

[٢١٦٤] وأخرج أيضا من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال في قوله تعالى ﴿قَوْلاً سَدِيدًا﴾ قال: عدلا يعني في منطقه وفي عمله. قال: والسداد الصدق، وكذا أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة[3].

[٢١٦٥] ومن طريق مبارك بن فضالة عن الحسن البصري في قوله ﴿قَوْلاً

=

هذا وقد نقل ابن حجر عن الطبري قال: يحتمل أن يكون هذا المراد بالأذى في قوله: ﴿لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ﴾ ثم قال - أي ابن حجر - "قلت: وما في الصحيح أصح من هذا، لكن لا مانع أن يكون للشيء سببان فأكثر كما تقدم تقريره غير مرة".

(١) فتح الباري ٤٣٨/٦.
انظر ما قبله.

(٢) فتح الباري ٣٠٠/١١.
أخرجه ابن جرير (٥٣/٢٢) حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
قال ابن حجر: "والسداد بفتح أوله العدل المعتدل الكافي وبالكسر ما يسد الخلل". فتح الباري (٣٠٠/١١).

(٣) فتح الباري ٣٠٠/١١.
أخرجه ابن جرير (٥٣/٢٢) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، به.

سَدِيدًا﴾ قال: صدقا[١].

[٢١٦٦] وأخرج الطبري من طريق الكلبي مثله[٢].

(١) فتح الباري ١١/ ٣٠٠.
لم أقف على إسناده، وانظر ما قبله.
(٢) فتح الباري ١١/ ٣٠٠.
أخرجه ابن جرير (٢٢/ ٥٣) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا عنبسة، عن الكلبي، به. والكلبي ضعيف.

سورة سبأ

قوله تعالى:
﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية: ٣

[٢١٦٧] وصل الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿لَا يَعْزُبُ﴾ قال: لا يغيب(١).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ الآية: ٥

[٢١٦٨] وذكر ابن أبي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ قال: مراغمين(٢).

قوله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ الآية: ١٠

[٢١٦٩] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿أَوِّبِي مَعَهُ﴾: سبّحي معه(٣).

[٢١٧٠] وعن الضحاك هو بلسان الحبشة(٤).

---

(١) فتح الباري ٨/ ٥٣٦.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٨٨) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٨/٥٣٦.

(٣) فتح الباري ٦/٤٥٤.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه ابن جرير (٢٢/٦٥) من طريق ابن أبي نجيح، ومنصور كلاهما عن مجاهد، مثله.

(٤) فتح الباري ٦/٤٥٤.
لم أجده بهذه الزيادة، وقد أخرج ابن جرير (٢٢/٦٦) من طريق جويبر، عن الضحاك =

[٢١٧١] وقال قتادة: معنى "أوبي" سيري[١].

قوله تعالى: ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ﴾ الآية: ١١

[٢١٧٢] وصل الفريابي من طريق مجاهد في قوله ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ﴾ أي قدر المسامير والحلق[٢].

[٢١٧٣] وروى إبراهيم الحربي في "غريب الحديث" من طريق مجاهد في قوله ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ﴾: لا تدق المسامير فَيسْلَس، ولا تغلظه فيفصمها[٣].

قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾ الآية: ١٣

[٢١٧٤] وصل عبد بن حميد عن مجاهد ﴿مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ قال: بنيان ما دون القصور[٤].

= في قوله: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ سبحي معه.

وأخرج ابن جرير (٦٥/٢٢) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام بن عنبسة، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة في قوله تعالى: ﴿أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ قال: سبحان بلسان الحبشة. وقد ذكره السيوطي في المهذب (ص٧٦).

(١) فتح الباري ٤٥٤/٦.
لم أجده، وقد أخرج عبد الرزاق في تفسيره (١٢٧/٢) من طريق معمر، وابن جرير (٦٦/٢٢) من طريق سعيد كلاهما عنه بلفظ "سبحي".

(٢) فتح الباري ٤٥٤/٦.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٢٩/٤) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٤٥٤/٦.
أخرجه إبراهيم الحربي في غريب الحديث (كما في تغليق التعليق ٢٩/٤) ثنا محمد ابن الصباح، أنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
وأخرجه آدم بن أبي إياس في تفسيره المسمى بتفسير مجاهد (ص ٥٢٣) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٤) فتح الباري ٤٥٨/٦. =

[٢١٧٥] عن مجاهد ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ ﴾ قال: كانت صورا من نحاس، أخرجه الطبري[1].

[٢١٧٦] وقال قتادة: كانت من خشب ومن زجاج، أخرجه عبد الرزاق[2].

قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ الآية: ١٣

[٢١٧٧] وصل عبد بن حميد عن مجاهد ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ كالحياض للإبل[3].

[٢١٧٨] ووصل ابن أبي حاتم عن ابن عباس: كالجوبة من الأرض[4].

قوله تعالى: ﴿ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ الآية: ١٤

[٢١٧٩] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ مِنسَأَتَهُۥ ﴾: عصاه[5].

=

أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/٣١) ثنا روح، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(١) فتح الباري ١٠/٣٨٢.
أخرجه ابن جرير (٢٢/٧٠) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ١٠/٣٨٢.
لم أجده في تفسير عبد الرزاق، وقد أخرج ابن جرير (٢٢/٧٠) من طريق سعيد، عنه بلفظ "من زجاج وشبه".

(٣) فتح الباري ٦/٤٥٨.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/٣١) ثنا روح، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٦/٤٥٨.
أخرجه ابن جرير (٢٢/٧١) و ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣١) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٥) فتح الباري ٦/٤٥٨.

=

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾ الآية: ١٥

[٢١٨٠] وقع عند الترمذي وحسنه من حديث فروة بن مسيك[١] قال: "أنزل في سبأ ما أنزل، فقال رجل: يا رسول الله، وما سبأ، أرض أو امرأة؟ قال: ليس بأرض ولا امرأة، ولكنه رجل ولد عشرة من العرب، فتيامن ستة وتشاءم أربعة" الحديث[٢].

[٢١٨١] قال "وفي الباب عن ابن عباس"، قلت ـ القائل ابن حجر ـ: حديث ابن عباس وفروة صححهما الحاكم[٣].

= أخرجه ابن جرير (٧٣/٢٢) وابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٣١/٤) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(١) فروة بن مسيك المرادي، ثم الغطيفي، يكنى أبا عمير، صحابي سكن الكوفة، أصله من اليمن، قدم على رسول الله ﷺ سنة عشر، فأسلم فبعثه على مراد وزَبيد ومَذحِج. واستعمله عمر. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣٤٣/٤، رقم٤٢٢٤)، والإصابة (٢٨١/٥، رقم٦٩٩٦).

(٢) فتح الباري ٥٣٥/٨.
أخرجه الترمذي (رقم٣٢٢٢) ـ في التفسير، باب "ومن سورة سبأ" ـ، حدثنا أبو كريب وعبد بن حميد وغير واحد قالوا: أخبرنا أبو أسامة، عن الحسن بن الحكم النخعي، حدثنا أبو سبرة النخعي، عن فروة بن مسيك قال: أتيت النبي ﷺ ـ فذكر مثله في حديث طويل. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. كما ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٥٧٤) وقال: حسن صحيح.
وأخرجه ابن الأثير في ترجمة فروة بأسانيده إلى الترمذي. وأخرجه الحاكم (٤٢٤/٢) من حديث الحميدي، ثنا فرج ابن سعيد ابن علقمة ابن سعيد بن أبيض بن جمال الماربي، حدثني عم أبي ثابت بن سعيد بن أبيض، عن أبيه، عن فروة بن مسيك مرفوعا. وقد ذكره ابن كثير (٤٩٢/٦) برواية الإمام أحمد وعبد بن حميد، وجوّد إسناده، ثم أشار إلى تخريج ابن جرير. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٦٨٦)، ونسبه إلى أحمد وعبد ابن حميد والبخاري في تاريخه والترمذي ـ وحسنه ـ وابن المنذر والحاكم ـ وصحّحه ـ وابن مردويه.

(٣) فتح الباري ٥٣٥/٨.
=

[٢١٨٢] وأخرج ابن أبي حاتم في حديث فروة زيادة أنه قال: يا رسول الله إن سبأ قوم كان لهم عز في الجاهلية، وإني أخشى أن يرتدوا فأقاتلهم، قال: ما أمرت فيهم بشيء، فنزلت ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ﴾ الآيات. فقال له رجل: يا رسول الله، وما سبأ؟ فذكره[1].

قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ الآية: ١٦

[٢١٨٣] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿سَيْلَ الْعَرِمِ﴾[2] السد ماء أحمر، أرسله الله في السد، فشقه وهدمه وحفر الوادي، فارتفعتا عن الجنبتين

= أشار إليه الترمذي عقب حديث فروة، والحديث أخرجه الحاكم (٤٢٣/٢) من طريق عبد الله بن عياش القتباني، عن عبد الله بن هبيرة، عن عبد الرحمن بن وعلة، قال: سمعت ابن عباس يقول: إن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن سبأ أرجل هو، أو امرأة، أم أرض؟... الحديث نحوه. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه أحمد (٣١٦/١) وعبد بن حميد (كما في تفسير ابن كثير ٤٩١/٦) بإسناد فيه ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، به. وقد حسّن ابن كثير إسناده. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٧/٧):"رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف، وبقية رجالهما ثقات".

(١) فتح الباري ٥٣٥/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٤٩٢/٦) حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، حدثني ابن لهيعة، عن توبة بن نمر، عن عبد العزيز بن يحيى أنه أخبره، عن علي بن رباح، قال: حدثني فلان، أن فروة بن مسيك الغطيفي قدم على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن سبأ قوم كان لهم عز في الجاهلية... الحديث. قال ابن كثير: فيه غرابة من حيث ذكر الآية بالمدينة، والسورة مكية كلها، والله أعلم.أ هـ.

(٢) قال أبو حاتم: هو جمع لا واحد له من لفظه. وقال أبو عبيدة: سيل العرم واحدتها عرمة، وهو بناء يحبس به الماء يبنى فيشرف به على الماء في وسط الأرض، ويترك فيه سبيل السفينة، فتلك العرمات واحدتها عرمة. انظر: الفتح (٥٣٧/٨).

وغاب عنهما الماء فيبستا، ولم يكن الماء الأحمر من السد، ولكن كان عذابا أرسل عليهم[١].

[٢١٨٤] وصل سعيد بن منصور عن شريك[٢] عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة - وهو عمرو بن شرحبيل[٣] - العرم المُسَنَّاة[٤] بلحن أهل اليمن[٥].

[٢١٨٥] أخرج ابن أبي حاتم من طريق عثمان بن عطاء[٦] عن أبيه

---

(١) فتح الباري ٨/٥٣٦.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٨٨) بالسند المذكور سابقا، مثله.

(٢) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي، القاضي بواسط، ثم الكوفة، أبو عبد الله، صدوق، يخطئ كثيراً، تغيّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عابداً، شديداً على أهل البدع، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة. التقريب (١/٣٥١).

(٣) عمرو بن شرحبيل الهمداني، أبو ميسرة، الكوفي، ثقة عابد مخضرم، مات سنة ثلاث وستين. أخرج له الجماعة ماعدا ابن ماجه. انظر: التقريب (٢/٧٢).

(٤) المسناة - بضم الميم وفتح المهملة وتشديد النون، أو بفتح الميم وسكون المهملة، نقل ابن حجر عن ابن التين: أن المراد بها ما يبنى في عرض الوادي ليرتفع السيل، ويفيض على الأرض، قال: وكأنه أخذ من عرامة الماء وهو ذهابه كل مذهب. ونقل عن الفراء: العرم المسناة وهي مسناة كانت تحبس الماء على ثلاثة أبواب منها. فيسيبون من ذلك الماء من الباب الأول، ثم الثاني، ثم الآخر. ولا ينفد حتى يرجع الماء السنة المقبلة. وكانوا أنعم قوم، فلما أعرضوا عن تصديق الرسل وكفروا بثقة الله عليهم تلك المسناة فغرقت أرضهم ودفت الرمل بيوتهم، ومزقوا كل ممزق، حتى صار تمزيقهم عند العرب مثلا يقولون: "تفرقوا أيدي سبأ". أ هـ. انظر: فتح الباري (٨/٥٣٦-٥٣٧).

(٥) فتح الباري ٨/٥٣٦. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ل ١٦٥/ ب) به سندا ومتنا. ونقله ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٢٨٨) برواية سعيد بن منصور. وأخرجه ابن جرير (٢٢/٧٩) من طريق صالح بن زريق، قال: أخبرنا شريك، به.

(٦) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو مسعود المقدسي، روى عن أبيه وأبي عمران مولى أم الدرداء وإسحاق بن قبيصة بن ذؤيب وزياد بن أبي سودة، وعنه ابنه محمد وحجاج بن محمد وآخرون. ضعيف، مات سنة خمس وخمسين ومائة، وقيل سنة إحدى وخمسين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٧/١٢٦)، والتقريب (٢/١٢).

قال: العرم اسم الوادي[1].

[٢١٨٦] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس "الخمط" الأراك[2].

[٢١٨٧] وبه قال: و"الأثل" الطرفاء[3].

[٢١٨٨] وبه قال: ﴿ٱلْعَرِمِ﴾ الشديد[4].

قوله تعالى: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ الآية: ١٧

[٢١٨٩] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿نُجَٰزِىٓ﴾ نعاقب[5].

[٢١٩٠] ومن طريق طاوس قال: هو المناقشة في الحساب، ومن نوقش الحساب عذب، وهو الكافر لا يغفر له[6].

---

(١) فتح الباري ٥٣٧/٨.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٩٠/٦) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط. وأخرج ابن جرير (٧٩/٢٢) من طريق سعيد، عن قتادة، ومن طريق العوفي، عن ابن عباس، وعن الضحاك، نحوه.

(٢) فتح الباري ٥٣٧/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٢٨٩/٤) ثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، حدثني علي بن أبي طلحة، به.

(٣) فتح الباري ٥٣٧/٨.
انظر ما قبله برقم (٢١٨٦).

(٤) فتح الباري ٥٣٧/٨.
انظر رقم (٢١٨٦).

(٥) فتح الباري ٥٣٧/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٢٨٨/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به. وأخرجه ابن جرير (٨٣/٢٢) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

(٦) فتح الباري ٥٣٧/٨.

=

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾ الآية: ٢٣

[٢١٩١] في حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا "إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله، فإذا سمع أهل السماء بذلك صعقوا وخروا سجدا، فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل، فيكلمه الله من وحيه بما أراد، فينتهي به على الملائكة، كلما مرّ بسماء سأله أهله ماذا قال ربنا؟ قال: الحق، فينتهي به حيث أمر "[١].

[٢١٩٢] وقد روى ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه "إذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون، ويرون أنه من أمر الساعة. وقرأ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ﴾ الآية. وأصله عند أبي داود وغيره[٢].

=

أخرجه عبد الرزاق (١٢٩/٢) عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٩٢/٦) ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(١) فتح الباري ٥٣٨/٨.

أخرجه ابن جرير (٩١/٢٢) وابن خزيمة في التوحيد (٣٤٨/١) وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٥٠٤/٦) وأبو الشيخ في العظمة (رقم١٦٣) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٢٩٣) كلهم من حديث نعيم بن حماد، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن عبد الله بن أبي زكريا، عن رجاء بن حيوة، عن النواس بن سمعان ـ مرفوعا نحوه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٨/٧) رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح، وقد وثق وتكلم فيه من لم يسم بغير قادح معين، وبقية رجاله ثقات. وقال ابن أبي حاتم (فيما نقله عنه ابن كثير في التفسير ٥٠٤/٦) سمعت أبي يقول: ليس هذا الحديث بالتام عن الوليد بن مسلم ~.

(٢) فتح الباري ٥٣٨/٨.

أخرجه أبو داود (رقم٤٧٣٨) ـ في السنة، باب في القرآن ـ، وابن خزيمة في التوحيد

وقد وصل البيهقي في الأسماء والصفات من طريق أبي معاوية[١] عن الأعمش عن مسلم بن صبيح ـ وهو أبو الضحى ـ[٢] عن مسروق عن ابن مسعود: إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماوات شيئا، فإذا فُزِّع عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق، ونادوا ماذا قال ربكم قالوا الحق[٣].

وهكذا أخرجه أحمد عن أبي معاوية ولفظه "إن الله ﷻ إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفاء فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم" قال: ويقولون يا جبريل، ماذا قال ربكم، قال: فيقول الحق، قال: فينادون الحق الحق[٤].

= (٣٥١/١)، وابن أبي حاتم في الرد على الجهمية (كما في فتح الباري ٤٥٦/١٣) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٢٦٢) كلهم من طريق علي بن الحسين (ابن إشكاب) عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عنه ـ مرفوعا نحوه. والحديث صححه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم١٢٩٣).

(١) اسمه محمد بن خازم التميمي السعدي مولاهم أبو معاوية الضرير الكوفي، روى عن عاصم الأحول والأعمش وداود بن أبي هند وخلق كثير وعنه إبراهيم وابن جريج ويحيى القطان وآخرون. ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يَهِم في حديث غيره، مات سنة خمس وتسعين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٢٠/٩)، والتقريب (١٥٧/٢).

(٢) مسلم بن صبيح ـ بالتصغير ـ الهمداني، أبو الضحى الكوفي العطّار، مشهور بكنيته، ثقة فاضل، مات سنة مائة. أخرج له الجماعة. التقريب (٢٤٥/٢).

(٣) فتح الباري ٤٥٦/١٣. وذكره البخاري عنه تعليقا.

نقل ابن حجر عن البيهقي قال: "رواه أحمد بن شريح الرازي وعلي بن إشكاب وعلي بن مسلم ثلاثتهم عن أبي معاوية مرفوعا أخرجه أبو داود في السنن عنهم ولفظه مثله إلا أنه قال: فيقولون: ماذا قال ربك.قال ورواه شعبة عن الأعمش موقوفا، وجاء عنه مرفوعا أيضا وهكذا رواه الحسن بن محمد الزعفراني عن أبي معاوية مرفوعا ".

(٤) فتح الباري ٤٥٦/١٣.

[٢١٩٣] وعند مسلم والترمذي من طريق علي بن الحسين بن علي عن ابن عباس عن رجال من الأنصار أنهم كانوا عند النبي ﷺ، فرمي بنجم فاستنار، فقال: ما كنتم تقولون لهذا إذا رمي به في الجاهلية؟ قالوا: كنا نقول مات عظيم أو يولد عظيم، فقال: إنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا إذا قضى أمرا سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح سماء الدنيا، ثم يقولون لحملة العرش: ما ذا قال ربكم " الحديث. وليس عند الترمذي "عن رجال من الأنصار"[1].

[٢١٩٤] وعند ابن أبي حاتم وابن خزيمة وابن مردويه من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس " لم تكن قبيلة من الجن إلا ولهم مقاعد للسمع، فكان إذا نزل الوحي سمع الملائكة صوتا كصوت الحديدة ألقيتها على الصفا، فإذا سمعت الملائكة ذلك خروا سجدا، فلم يرفعوا حتى ينزل، فإذا نزل قالوا: ماذا قال ربكم؟ فإن كان مما يكون في السماء قالوا الحق، وإن كان مما يكون في الأرض من غيث أو موت تكلموا فيه فسمعت الشياطين فينزلون على أوليائهم من الإنس ".

---

(١) فتح الباري ٥٣٨/٨.

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٢٢٢٩-١٢٤ مكرر) ـ في السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان ـ، من طرق عن ابن شهاب، عن علي بن الحسين، به. وفيه "قال ابن عباس: أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار، وفي رواية، رجال من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار" فلا تضر عدم معرفة هذه الواسطة ؛ لأن الصحابة كلهم عدول.

وأخرجه الترمذي (رقم٣٢٢٤) ـ في التفسير، باب "ومن سورة سبإ" ـ من طريق معمر، عن الزهري، به. وليس فيه "عن رجال من الأنصار"، ثم أشار إلى ذلك الترمذي قائلا: وقد روي هذا الحديث عن الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس عن رجال من الأنصار... حدثنا بذلك الحسين بن حُريث. حدثنا الوليد بن مسلم. حدثنا الأوزاعي. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وفي لفظ " فيقولون: يكون العام كذا فيسمعه الجن فتحدثه الكهنة.

وفي لفظ "ينزل الأمر إلى السماء الدنيا له وقعة كوقع السلسة على الصخرة فيفزع له جميع أهل السماوات " الحديث(١).

[٢١٩٥] وعند ابن مردويه من طريق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده "لما نزل جبريل بالوحي فزع أهل السماء لانحطاطه، وسمعوا صوت الوحي كأشد ما يكون من صوت الحديد على الصفا فيقولون: يا جبريل بم أمرت؟ الحديث(٢).

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾ الآية: ٤٦

[٢١٩٦] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ بطاعة الله، ﴿مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ واحد واثنين(٣).

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ الآية: ٥٢

[٢١٩٧] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ قال:

---

(١) فتح الباري ٨/٥٣٨ و ١٣/٤٥٩.

أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (رقم١٧٧) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا عمي أبو بكر، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، بنحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٩٩/٦) مطولا، ونسبه إلى البيهقي وابن أبي شيبة وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل.

(٢) فتح الباري ١٣/٤٥٩.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٧٠٠) ونسبه إلى ابن مردويه من هذا الطريق مرفوعا.

(٣) فتح الباري ٨/٥٣٧.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٨٩) بالإسناد المذكور قريبا.

الرد ﴿مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ من الآخرة إلى الدنيا[١].

[٢١٩٨] وعند الحاكم من طريق التميمي عن ابن عباس في قوله ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ قال: يسألون الرد، وليس بحين رد[٢].

قوله تعالى: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ﴾ الآية: ٥٣

[٢١٩٩] وروى الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله

---

(١) فتح الباري ٨/٥٣٧.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٨٩) بالإسناد المذكور قريبا. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٧١٤-٧١٥) ونسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم.
وقوله: ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ قرأ عامة قراء المدينة ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ بغير همز، ومعناه "التناول"، وقرأ عامة قراء الكوفة والبصرة ﴿ٱلتَّنَاؤُشُ﴾ بالهمز بمعنى التنؤش وهو الإبطاء، ومعناهما متقارب. يقال: للقوم في الحرب، إذا دنا بعضهم إلى بعض بالرماح ولم يتلاقوا: قد تناوش القوم.
ومعنى الآية: كيف يتناولون الإيمان من مكان بعيد ولم يكونوا يتناولونه عن قريب، وأين لهم التوبة والرجعة وقد بعدت عنهم، فصاروا منها كموضع بعيد أن يتناولوها، وإنما وصف ذلك الموضع بالبعيد؛ لأنهم قالوا ذلك في القيامة، والتوبة المقبولة إنما كانت في الدنيا وقد ذهبت فصارت بعيدا من الآخرة. انظر: جامع البيان (٢٢/١٠٩-١١٠)، والمفردات للراغب (ص ٥٠٩ مادة "نوش").
(٢) فتح الباري ٨/٥٣٧.
أخرجه الحاكم (٢/٤٢٤) أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن التميمي، به مثله. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن جرير (٢٢/١١٠) من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، به. ومن طريق عنبسة، عن أبي إسحاق، به نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٧١٥) ونسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم - وصححه -.

﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ﴾ يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر[1].

قوله تعالى:

﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾ الآية: ٥٤

[٢٢٠٠] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ من مال أو ولد[2].

[٢٢٠١] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾ قال: الكفار من قبلهم[3].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٤٢.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٣) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، نحوه.

(٢) فتح الباري ٨/٥٣٧.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٨٩) بالإسناد المذكور قريبا.

(٣) فتح الباري ٨/٥٣٧.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٨٩) بالإسناد المذكور قريبا.

سورة فاطر

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ الآية: ٥

[٢٢٠٢] وصل الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: الغرور: الشيطان(١).

قوله تعالى:
﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ الآية: ١٠

[٢٢٠٣] وقد وصل الفريابي من رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: العمل الصالح يرفع الكلم الطيب(٢).

[٢٢٠٤] وأخرج البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسيرها "الكلم الطيب" ذكر الله، و"العمل الصالح" أداء فرائض الله، فمن

---

(١) فتح الباري ١١/٢٥٠.

أخرجه الفريابي في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٥/١٦٣) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ١٣/٤١٦.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٥/٣٤٧) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

قال الفراء: معناه أن العمل الصالح يرفع الكلام الطيب أي يتقبل الكلام الطيب إذا كان معه عمل صالح. انظر: معاني القرآن (٢/٣٦٧).

ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه(١).

قوله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ﴾ الآية: ١٣

[٢٢٠٥] وقد وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿قِطۡمِيرٍ﴾ لفافة النواة(٢).

[٢٢٠٦] وروى سعيد بن منصور من طريق عكرمة عن ابن عباس: القطمير القشر الذي يكون على النواة(٣).

قوله تعالى:

﴿وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ إِلَىٰ حِمۡلِهَا لَا يُحۡمَلۡ مِنۡهُ شَيۡءٌ﴾ الآية: ١٨

[٢٢٠٧] عن مجاهد ﴿وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ﴾ أي مُثَقَّلة بذنوبها(٤).

---

(١) فتح الباري ١٣/٤١٦.

أخرجه ابن جرير (٢٢/١٢١)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٣٦) كلاهما من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به نحوه.

(٢) فتح الباري ٨/٥٤٠.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٠) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٥٤٠.

أخرجه ابن جرير (٢٢/١٢٥) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، بلفظ "الجلد الذي يكون على ظهر النواة".

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/١٤) ونسبه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) فتح الباري ٨/٥٤٠.

أخرج ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٠) بالإسناد المذكور قريبا عن مجاهد بلفظ "إلى ذنوب لا تحمل منه شيء".

قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾ الآية: ٢١

[٢٢٠٨] وقال السدي: المراد بالظل والحرور في الآية الجنة والنار، أخرجه ابن أبي حاتم عنه[١].

[٢٢٠٩] وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال: ما نقص من أحدهما دخل في الآخر يتقاصان ذلك في الساعات[٢].

[٢٢١٠] ومن طريق قتادة نحوه قال: يولج ليل الصيف في نهاره أي يدخل، ويدخل نهار الشتاء في ليله[٣].

قوله تعالى: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ الآية: ٢٧

[٢٢١١] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

---

(١) فتح الباري ٦/٢٩٩.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/١٧-١٨) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.
قال ابن كثير في تفسير هذه الآيات ـ وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ ـ قال: "وهذا مثل ضربه الله للمؤمنين وهو الأحياء، وللكافرين وهم الأموات كقوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾[الأنعام: ١٢٢]، وقال ﷻ: ﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾[هود: ٢٤] فالمؤمن بصير سميع في نور يمشي على صراط مستقيم في الدنيا والآخرة حتى يستقر به الحال في الجنات ذات الظلال والعيون، والكافر أعمى وأصم في ظلمات يمشي لا خروج له منها، بل هو يتيه في غيّه وضلاله في الدنيا والآخرة حتى يفضي به ذلك إلى الحرور والسموم والحميم، وظل من يحموم لا بارد ولا كريم".
(٢) فتح الباري ٦/٢٩٩.
(٣) فتح الباري ٦/٢٩٩.

قال: الغرابيب الأسود الشديد السواد[١].

قوله تعالى:

﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ الآية: ٣٧

[٢٢١٢] نقل الطبري عن مسروق وغيره أن التعمير أربعون سنة[٢].

[٢٢١٣] وأخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ابن عباس: أنه ست وأربعون سنة، وتلا الآية، ورواته رجال الصحيح، إلا ابن خثيم فهو صدوق وفيه ضعف[٣].

---

(١) فتح الباري ٥٤٠/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٢٩٠/٤) من طريق معاوية بن صالح، عن علي، به مثله.

(٢) فتح الباري ٢٣٩/١١.
أما أثر مسروق فأخرجه جرير (١٤١/٢٢) حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، عن مجالد، عن الشعبي، عنه. ولفظه "أنه كان يقول: إذا بلغ أحدكم أربعون سنة، فليأخذ حذره من الله".
وأما الغير فهو ابن عباس، فقد أخرج (١٤١/٢٢) حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا بشر ابن المفضل، قال: ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن مجاهد، قال: سمعت ابن عباس يقول: العمر الذي أعذر الله إلى ابن آدم ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾: أربعون سنة.

(٣) فتح الباري ٢٣٩/١١.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣١/٧) ونسبه لابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس.
ولم أجده في تفسير ابن جرير بهذا اللفظ، وإنما فيه "أربعون سنة"، وفي رواية "ستون"، فقد أخرج (١٤١/٢٢) من طريق بشر بن المفضل، قال: ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن مجاهد، قال: سمعت ابن عباس يقول: العمر الذي أعذر الله إلى ابن آدم ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾: أربعون سنة. وأخرج من وجهين آخرين عن ابن خثيم، عن مجاهد، عن ابن عباس في الآية قال: ستون سنة.

[٢٢١٤] وأخرج ابن مردويه من طريق عطاء عن ابن عباس قال ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ فقال: نزلت تعييراً لأبناء السبعين، وفي إسناده يحيى ابن ميمون وهو ضعيف[١].

[٢٢١٥] أخرج أبو نعيم في "المستخرج" من طريق سعيد بن سليمان[٢] عن عبد العزيز بن أبي حازم[٣] عن أبيه[٤] عن سعيد بن أبي سعيد عن

---

(١) فتح الباري ١١/٢٣٩.
لم أقف على إسناده، إلا أن ابن حجر قد حكم على إسناده بالضعف كما في الأعلى، لأن فيه "يحيى بن ميمون".
و"يحيى بن ميمون" هذا لعله ابن عطاء القرشي، أبو أيوب التمار البصري، نزيل بغداد، فقد ترجم له ابن حجر في التقريب (٢/٣٥٩) وقال: "متروك"، مات في حدود التسعين.
وروي نحوه عن ابن عباس مرفوعا أيضا؛ فقد أخرج ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٦/٥٣٩) والطبراني في الكبير (ج١١/رقم١١٤١٥) والبيهقي في سننه (٣/٣٧٠) كلهم من طريق محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك، عن إبراهيم بن الفضل، عن أبي حسين المكي، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ "إذا كان يوم القيامة نودي أين أبناء الستين، وهو العمر الذي قال الله: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾". إلا أنه حديث ضعيف، فقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٠٠) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه إبراهيم بن الفضل المخزومي وهو ضعيف، كما ضعفه ابن كثير عقب ذكره قائلا: وهذا الحديث فيه نظر لحال إبراهيم بن الفضل، والله أعلم. أ هـ.

(٢) سعيد بن سليمان الضبي، أبو عثمان الواسطي، نزيل بغداد، ثقة حافظ، مات سنة خمس وعشرين بعد المائتين. انظر ترجمته في: التهذيب (٤/٣٨)، والتقريب (١/٢٩٨).

(٣) عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المحاربي مولاهم أبو تمام المدني الفقيه، روى عن أبيه وسهيل بن أبي صالح وهشام بن عروة وغيرهم، وعنه ابن مهدي وابن وهب والقعنبي وعلي بن المديني وغيرهم. صدوق فقيه، مات سنة أربع وثمانين ومائة، وقيل قبل ذلك، أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٦/٢٩٧)، والتقريب (١/٥٠٨).

(٤) هو سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج المدني، مولى الأسود بن سفيان، ثقة عابد، مات في خلافة المنصور، أخرج له الجماعة.

=

أبي هريرة بلفظ "العمر الذي أعذر الله فيه لابن آدم ستون سنة: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾"(١).

[٢٢١٦] وأخرجه ابن مردويه من طريق حماد بن زيد عن أبي حازم عن سهل ابن سعد مثله(٢).

[٢٢١٧] وأخرج ابن مردويه من طريق أبي معشر(٣) عن سعيد(٤) عن

= انظر ترجمته في: التهذيب (١٢٦/٤)، والتقريب (٣١٦/١).

(١) فتح الباري ٢٣٩/١١.
أخرجه البزار (كما في تفسير ابن كثير ٥٤٠/٦) حدثنا هشام بن يونس، حدثنا عبد العزيز ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، مثله.

(٢) فتح الباري ٢٣٩/١١.
أخرجه ابن مردويه في تفسيره (كما في تخريج الزيلعي على الكشاف ١٥٥/٣) حدثنا أحمد بن جعفر بن أحمد، حدثنا عبيد بن الحسن، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد ـ وربما لم يقل عن سهل ـ ولفظه "قال: قال رسول الله ﷺ العمر الذي أعذر الله فيه لابن آدم ستون سنة".
وقد أخرجه الطبراني في الكبير (ج٦/رقم٥٩٣٣) والحاكم (٤٢٨/٢) من طريقين عن حماد ابن زيد، به. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وقال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٨٠/٣-٨١) "وهو كما قالا" وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٩/١٠) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣١/٧) ونسبه إلى أحمد وعبد بن حميد والبخاري والنسائي والبزار وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه عن سهل بن سعد.
قلت: الذي وجدته في البخاري إنما هو من حديث أبي هريرة. انظر: صحيح البخاري، رقم (٦٤١٩).

(٣) هو نجيح بن عبد الرحمن السندي، المدني أبو معشر، وهو مولى بني هاشم، مشهور بكنيته، روى عن سعيد بن المسيب ومحمد بن كعب القرظي وسعيد بن أبي سعيد المقبري وغيرهم، ضعيف، مات سنة سبعين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٧٤/١٠-٣٧٦)، والتقريب (٢٩٨/٢).

(٤) هو المقبري.

أبي هريرة بلفظ "من عمر ستين أو سبعين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر"[١].

[٢٢١٨] وأخرجه أيضا من طريق معتمر بن سليمان عن معمر عن رجل من غفار يقال له محمد[٢] عن سعيد عن أبي هريرة بلفظ "من بلغ الستين والسبعين"[٣].

---

(١) فتح الباري ١١/٢٣٩.

لم أقف على إسناده، إلا أن فيه أبا معشر وهو ضعيف.

(٢) هو محمد بن معن بن محمد بن معن الغفاري، أبو يونس المدني، ثقة، مات بعد التسعين ومائة، وقد جاوز التسعين. أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه. التقريب (٢/٢٠٩).

(٣) فتح الباري ١١/٢٣٩.

لم أقف على إسناده، وقال ابن حجر: ومحمد الغفاري هو ابن معن الذي أخرجه البخاري من طريقه.

سورة يس

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ الآية: ٩

[٢٢١٩] وصل ابن أبي حاتم من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ قال عن الحق[١].

[٢٢٢٠] ووصله عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿سَدًّا﴾ قال: عن الحق وقد يترددون[٢].

قوله تعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ الآية: ١٢

[٢٢٢١] وصل عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟﴾ قال: أعمالهم، وفي قوله ﴿وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ قال: خُطاهم[٣].

---

(١) فتح الباري ١١/٥٠٢.
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تغليق العليق ٥/١٩٠) ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا محمد بن القاسم الأسدي، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ١١/٥٠٢.
أخرجه ابن جرير (٢٢/١٥٢) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. ولفظه "فهم يترددون" بدل "وقد يترددون".

(٣) فتح الباري ٢/١٤٠.
أخرجه عبد بن حميد في التفسير (كما في تغليق التعليق ٢/٢٧٨) ثنا روح، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
وقد ورد في سبب نزول هذه الآية ما أخرجه ابن ماجه برقم (٧٨٥) وغيره من طريق

قوله تعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ الآية: ١٤

[٢٢٢٢] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ قال: فشدّدنا[(١)].

قوله تعالى: ﴿قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ﴾ الآية: ١٩

[٢٢٢٣] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿طَائِرُكُم﴾: مصائبكم[(٢)].

[٢٢٢٤] وللطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال: طائركم: أعمالكم[(٣)].

قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ الآية: ٣٠

[٢٢٢٥] وصل الفريابي كذلك عن مجاهد ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ وكان

= سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال: "كانت الأنصار بعيدة منازلهم من المسجد، فأرادوا أن يقتربوا، فنزلت ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ قال: فثبتوا". قال ابن حجر: وإسناده قوي. (فتح الباري ٢/١٤٠)، وعند البخاري برقم (٦٥٦) عن أنس "أن بني سلمة أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم فينزلوا قريبا من النبي ﷺ، قال: فكره رسول الله ﷺ أن يُعْروا المدينة، فقال: ألا تحتسبون آثاركم".

(١) فتح الباري ٦/٤٦٧ و ٨/٥٤٠.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩١) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

(٢) فتح الباري ٦/٤٦٧.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣) من طريق أبي صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، به.

(٣) فتح الباري ٨/٥٤١.
أخرجه ابن جرير (٢٢/١٥٧) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس، عن كعب، وعن وهب بن منبه، مثله. وهذا إسناد ضعيف؛ لما فيه من الانقطاع بين ابن إسحاق وابن عباس، ثم إن شيخ الطبري وهو ابن حميد ضعيف أيضا.

حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل[١].

قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ الآية: ٣٧

[٢٢٢٦] وصل الفريابي من طريقه أيضا ﴿نَسْلَخُ﴾ نخرج أحدهما من الآخر ويجري كل واحد منهما في فلك[٢].

قوله تعالى:
﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ الآية: ٣٨

[٢٢٢٧] روى عبد الرزاق من طريق وهب بن جابر[٣] عن عبد الله ابن عمرو في هذه الآية قال: مستقرها أن تطلع فيردها ذنوب بني آدم، فإذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت فلا يؤذن لها، فتقول: إن السير بعد، وإني إن لا يؤذن لي لا أبلغ، فتحبس ما شاء الله. ثم يقال: اطلعي من حيث غربت، قال: فمن يومئذ إلى يوم القيامة لاينفع نفسا إيمانها[٤].

---

(١) فتح الباري ٥٤٠/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٢٩١/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

(٢) فتح الباري ٢٩٨/٦.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤٩١/٣، ٤٩٢) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) في الفتح "وهب عن جابر"، ولعله خطأ مطبعي، والصواب كما أثبت؛ فوهب هو ابن جابر الخَيواني - نسبة إلى خيوان بن زيد -، روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص لقيه ببيت المقدس. روى عنه أبو إسحاق الهمداني - وهو السبيعي - وحده. وثقه العجلي وابن حبان، قال ابن حجر: مقبول. انظر ترجمته في: التهذيب (١٤١/١١)، والتقريب (٣٣٧/٢).

(٤) فتح الباري ٥٤٢/٨.
وقد نقل ابن حجر عن الخطابي قال: وليس في سجودها كل ليلة تحت العرش ما يعيق عن دورانها في سيرها.
=

قوله تعالى:

﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ الآية: ٤٠

[٢٢٢٨] وصل الفريابي في تفسيره من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ قال: لا يستر ضوء أحدهما ضوء الآخر، ولا ينبغي لهما ذلك ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ قال: يطلبان حثيثين[(١)].

قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ الآية: ٤١

[٢٢٢٩] وصل الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بإسناد حسن ﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾ الموقر[(٢)].

= وأما الأثر فقد أخرجه عبد الرزاق (١٤٢/٢) ومن طريقه أبو الشيخ في العظمة (رقم٦٢٨) أخبرنا معمر، عن أبي إسحاق، عن وهب بن جابر، به مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٦/٧) ونسبه إلى عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وهو موقوف، وأبو إسحاق هو السبيعي، وقد اختلط بآخر عمره، إلا أنه توبع من قبل أبي حيان عن أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو ـ فيما أخرجه أحمد (٢٠١/٢) والحاكم (٥٤٧/٤) نحوه مرفوعا. وليس فيه ذكر ذنوب بني آدم. وإسناده صحيح على شرط الشيخين.
ولعل عبد الله أخذ هذا التفصيل من كتب الإسرائيليات؛ فإنه قد وجد زاملتين في اليرموك من كتب الأقدمين. ففي رواية أحمد إشارة إلى ذلك ـ أعني أنه أخذ ذلك من كتب الأوائل ـ.

(١) فتح الباري ٢٩٨/٦.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤٩١/٣، ٤٩٢) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٥٤١/٨.
أخرجه ابن جرير (٩/٢٣) حدثنا الفضل بن الصباح، ثنا محمد بن فضيل، عن عطاء، عن سعيد بن جبير؛ به مثله. وقد حسن ابن حجر إسناده كما في الأعلى.

قوله تعالى: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾ الآية: ٤٢

[٢٢٣٠] وصل الفريابي أيضا من طريق مجاهد ﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ من الأنعام[١].

[٢٢٣١] وعن ابن عباس قال: المراد "بالمثل" هنا السفن، ورجح لقوله بعد ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ إذ الغرق لا يكون في الأنعام[٢].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ الآية: ٥١

[٢٢٣٢] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿يَنسِلُونَ﴾ يخرجون[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ الآية: ٥٥

[٢٢٣٣] وقد وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿فَاكِهُونَ﴾ معجبون[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٤٠.
أخرجه ابن جرير (٢٣/١١) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٥٤٠.
أخرج ابن جرير (٢٣/١٠) حدثنا الفضل بن الصباح، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس نحوه. ولفظه "قال: تدرون ما ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾؟ قلنا: لا، قال: هي السفن جُعلت من بعد سفينة نوح على مثلها.
وهذا إسناد حسن، وقد حسنه ابن حجر كما سبق قريبا.
أما الترجيح الذي ذكره ابن حجر فإنه يوهم أنه معطوف على قول ابن عباس، وليس كذلك وإنما هو ترجيح الطبري. انظر: جامع البيان (٢٣/١١).

(٣) فتح الباري ٨/٥٤١.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٢) ثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة - عنه مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٥٤٠.

=

قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ الآية: ٦٥

[٢٢٣٤] أخرج مسلم من حديث أبي هريرة، في أثناء حديث، وفيه "ثم يلقى الثالث فيقول: يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسولك ويثني ما استطاع، فيقول: الآن نبعث شاهدا عليك، فيفكر في نفسه من الذي يشهد علي؟ فيختم على فيه وتنطق جوارحه"(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ الآية: ٦٧

[٢٢٣٥] وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ يقول: لأهلكناهم في مساكنهم(٢).

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ الآية: ٧٥

[٢٢٣٦] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿جُندٌ

=

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٢٩١/٤) من طريق ابن أبي نجيح، عنه، به.
وأخرجه ابن جرير (١٩/٢٣) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه مثله.

(١) فتح الباري ٥٥٨/٨.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٨/٧) ونسبه إلى مسلم والترمذي وابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد وأبي هريرة، وأوله "قالا: قال رسول الله ﷺ: "يلقى العبد ربه فيقول الله: أي فل ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى أي رب، فيقول: أفطنت أنك ملاقي؟ فيقول: لا. فيقول: فإني أنساك كما نسيتني. ثم يلقى الثاني: فيقول: مثل ذلك، ثم يلقى الثالث... الحديث نحوه.
هذا وقد أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٢٩٦٨-١٦) - في الزهد والرقائق - بسنده عن أبي هريرة نحوه ضمن حديث الرؤية.

(٢) فتح الباري ٥٤١/٨.
أخرجه ابن جرير (٢٦/٢٣) من طريق عطية العوفي، به. والعوفي ضعيف وقد تقدم.

﴿مُحْضَرُونَ﴾ عند الحساب[١].

(١) فتح الباري ٣٤٦/٦ و ٥٤١/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٥١٤/٣) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه آدم بن أبي إياس في تفسيره المسمى بتفسير مجاهد (ص ٥٣٧) عن ورقاء، به. وأخرجه ابن جرير (٢٩/٢٣) من طريقين عن ابن أبي نجيح، به.

سورة الصافات

قوله تعالى: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝ دُحُورًا﴾ الآيتان: ٨-٩

[٢٢٣٧] وقد وصل عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن ﴿وَيُقْذَفُونَ﴾ يرمون، ﴿دُحُورًا﴾ مطرودين[١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ الآية: ١١

[٢٢٣٨] وروى الفريابي والطبري من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ قال: لازم[٢].

[٢٢٣٩] ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: من التراب والماء يصير طينا يلزق[٣].

---

(١) فتح الباري ٣٤٠/٦.

أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٥١١/٣) ثنا روح، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه ابن جرير (٣٩/٢٣) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) فتح الباري ٣٦٥/٦ و ٥٤٢/٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٢٩٣، ٤/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. وأخرجه ابن جرير (٤٣/٢٣) من طريقين، عن ابن أبي نجيح، به.

(٣) فتح الباري ٣٦٥/٦.

لم أجده في تفسير الطبري من طريق علي بن أبي طلحة، وإنما من طريق العوفي؛ فقد أخرج (٤٣/٢٣) حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ قال: من التراب والماء فيصير طينا يلزق".

=

قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ الآية: ١٢

[٢٢٤٠] وقد روى الطبري وابن أبي حاتم من طريق الأعمش عن أبي وائل[١] عن شريح أنه أنكر قراءة ﴿عَجِبْتُ﴾ بالضم، ويقول إن الله لا يعجب وإنما يعجب من لا يعلم[٢]، قال فذكرته لإبراهيم النخعي فقال: إن شريحا كان معجبا برأيه، وأن ابن مسعود كان يقرؤها بالضم وهو أعلم منه[٣].

أما من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فقد أخرج الطبري (٤٣/٢٣) بلفظ "ملتصق". وكذا ذكر السيوطي في الدر المنثور (٨١/٧) بلفظ "ملتصق"، ثم نسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس.

(١) اسمه شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي، أدرك النبي ﷺ ولم يره، روى عن عدد من الصحابة والتابعين، وعنه الأعمش وغيره. ثقة. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله مائة سنة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٤/٣١٧-٣١٨)، والتقريب (١/٣٥٤).

(٢) صفة العجب في حق الله ﷻ قد ثبت في الحديث الصحيح الذي أخرجه الشيخان البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة ﷺ في قصة الرجل الذي أضاف ضيف رسول الله ﷺ، وفيه "لقد عجب الله - ﷻ -، أو ضحك - من فلان وفلانة " الحديث. (صحيح البخاري، تفسير سورة الحشر، ومسلم، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف)، فمذهب أهل السنة والجماعة إثبات ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له رسوله ﷺ إثباتا يليق بجلاله وعظمته من غير تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل.

(٣) فتح الباري ٣٦٥/٨.

وهما قراءتان متواتران - أعني قراءة الفتح والضم في قوله: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ - فقرأ عامة قراء الكوفة ﴿بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ﴾ بضم التاء بمعنى: بل عظم عندي وكبر اتخاذهم لي شريكا، وتكذيبهم تنزيلي وهم يسخرون.

وقرأ عامة قرّاء المدينة والبصرة وبعض قرّاء الكوفة ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ بفتح التاء بمعنى: بل عجبت أنت يا محمد ويسخرون من هذا القرآن. انظر: جامع البيان (٤٣/٢٣).

هذا ولم تذكر هذه الرواية عند الطبري في هذا الموضع، وقد ذكرها السيوطي في الدر المنثور (٨٢/٧) ونسبها إلى أبي عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق الأعمش عن شقيق بن سلمة عن شريح، به.

[٢٢٤١] روى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال في قوله ﴿ بَلْ عَجِبْتَ﴾ الله عجيب[١].

[٢٢٤٢] ومن طريق أخرى عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود أنه قرأ ﴿ بَلْ عَجِبْتَ﴾ بالرفع ويقول نظيرها ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ﴾[الرعد: ٥][٢].

[٢٢٤٣] ومن طريق الضحاك، عن ابن عباس قال: سبحان الله عجيب[٣].

قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ﴾ الآية: ١٩

[٢٢٤٤] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ﴾ قال: صيحة[٤].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ الآية: ٢٨

[٢٢٤٥] وقد وصل الفريابي عن مجاهد ﴿ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾

=

والأثر أخرجه الحاكم (٢/٤٣٠) من طريق إسحاق بن إبراهيم، أنبأ جرير، عن الأعمش، به مثله. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(١) فتح الباري ٨/٣٦٥.

(٢) فتح الباري ٨/٣٦٥-٣٦٦.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٨٢) ونسبه إلى الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم وصححه. وانظر ما تقدم برقم (٢٢٤٠) من رواية أبي وائل شقيق بن سلمة.

(٣) فتح الباري ٨/٣٦٦.

ضعيف؛ فإن فيه انقطاعا بين الضحاك وابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) فتح الباري ١١/٣٦٨.

أخرجه الفريابي في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٥/١٧٩) حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، به.

قال الكفار تقوله للشياطين[١].

قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ الآية: ٤٧

[٢٢٤٦] روى الفريابي وعبد بن حميد من طريق مجاهد قال في قوله ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ غول: وجع البطن، ﴿يُنزَفُونَ﴾: لا تذهب عقولهم[٢].

قوله تعالى: ﴿بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ الآية: ٤٩

[٢٢٤٧] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ اللؤلؤ المكنون[٣].

قوله تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ الآية: ٥١

[٢٢٤٨] روى الفريابي وابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ قال شيطان[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٤٢-٥٤٣.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٣) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، نحوه.

(٢) فتح الباري ٦/٣٢١ و ٨/٥٤٣.

أخرجه ابن جرير (٢٣/٥٤، ٥٥) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله مفرقا.

(٣) فتح الباري ٨/٥٤٣.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٤) ثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

قال أبو عبيدة: "مكنون" أي مصون، وكل شيء صنته فهو مكنون، وكل شيء أضمرته في نفسك فقد أكننته. انظر: مجاز القرآن (٢/١٧٠).

(٤) فتح الباري ٦/٣٤٠ و ٨/٥٤٣.

أخرجه ابن جرير (٢٣/٥٨) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

قوله تعالى: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ الآية: ٥٥

[٢٢٤٩] روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ قال: في وسط الجحيم(١).

[٢٢٥٠] ومن طريق قتادة والحسن مثله(٢).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمۡ عَلَيۡهَا لَشَوۡبٗا مِّنۡ حَمِيمٖ﴾ الآية: ٦٧

[٢٢٥١] روى الطبري من طريق السدي قال في قوله تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمۡ عَلَيۡهَا لَشَوۡبٗا مِّنۡ حَمِيمٖ﴾ الشوب الخلط وهو المزج(٣).

قوله تعالى: ﴿فَهُمۡ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ يُهۡرَعُونَ﴾ الآية: ٧٠

[٢٢٥٢] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿يُهۡرَعُونَ﴾ كهيئة الهرولة(٤).

قوله تعالى: ﴿فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ﴾ الآية: ٩٤

[٢٢٥٣] وصل عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن أبي نجيح عن

---

(١) فتح الباري ٦/٣٣٢.
أخرجه ابن جرير (٢٣/٦٠) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) فتح الباري ٦/٣٣٢.
أما أثر قتادة فأخرجه ابن جرير (٢٣/٦٠) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عنه ـ قال ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ أي في وسط الجحيم".
وأما أثر الحسن فأخرجه ابن جرير أيضا (٢٣/٦٠) من طريق عبد الرحمن وعبد الصمد، قالا: ثنا عباد بن راشد، عن الحسن في قوله: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ يقول: في وسط الجحيم.

(٣) فتح الباري ٦/٣٣٢. أخرجه ابن جرير (٢٣/٦٥) من طريق أسباط، عن السدي، به.

(٤) فتح الباري ٨/٥٤٣.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٣) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

مجاهد في قوله ﴿فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ قال: الوزيف: النِّسلان[١].

قوله تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾... ﴿قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ﴾ الآيات ٩١-٩٨

[٢٢٥٤] أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق السدي قال "رجع إبراهيم ﷺ إلى آلهتهم فإذا هي في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم إلى جنبه أصغر منه بعضها إلى جنب بعض، فإذا هم قد جعلوا طعاما بين يدي الأصنام وقالوا: إذا رجعنا وجدنا الآلهة برّكت في طعامنا فأكلنا، فلما نظر إليهم إبراهيم قال ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ ۝٩١ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ﴾ فأخذ حديدة فبقر كل صنم في حافتيه ثم علق الفأس في الصنم الأكبر ثم خرج، فلما رجعوا جمعوا لإبراهيم الحطب حتى إن المرأة لتمرض فتقول لئن عافاني الله لأجمعن لإبراهيم حطبا، فلما جمعوا له وأكثروا من الحطب وأرادوا إحراقه قالت السماء والأرض والجبال والملائكة: ربنا خليلك إبراهيم يحرق؟ قال: ألا أعلم به، وإن دعاكم فأغيثوه. فقال إبراهيم: اللهم أنت الواحد في السماء وأنا الواحد في الأرض ليس أحد في الأرض يعبدك غيري، حسبي الله ونعم الوكيل" انتهى[٢].

---

(١) فتح الباري ٣٩٩/٦ و ٥٤٣/٨.

قال ابن حجر: النسلان ـ بفتحتين ـ الإسراع مع تقارب الخطا، وهو دون السعي.

والأثر أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٢٩٤/٤) ثنا روح، عن شبل، به مثله. وأخرجه ابن جرير (٧٤/٢٣) من طريقين عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به

(٢) فتح الباري ٣٩٩/٦.

لم أجده بهذا السياق، فقد أخرج الطبري (٤٣/١٧-٤٤) ـ في سورة الأنبياء ـ من طريق أسباط، عن السدي، نحوه. وليس فيه أوله إلى قوله "ثم علق الفأس في الصنم الأكبر ثم خرج".

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٠١/٧-١٠٢) بسياق الطبري، ونسبه إليه.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ الآيات ١٠٢- ١٠٧

[٢٢٥٥] قيل كان إبراهيم نذر إن رزقه الله من سارة ولدا أن يذبحه قربانا فرأى في المنام أن أوف بنذرك، أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي، قال: فقال إبراهيم لإسحاق انطلق بنا نقرب قربانا وأخذ حبلا وسكينا ثم انطلق به حتى إذا كان بين الجبال قال: يا أبت أين قربانك؟ قال: أنت يا بني، إني أرى في المنام أني أذبحك، الآيات، فقال: اشدد رباطي حتى لا أضطرب وأكفف ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي فتراه سارة فتحزن، وأسرع مرّ السكين على حلقي ليكون أهون عليّ، ففعل ذلك إبراهيم وهو يبكي وأمرَّ السكين على حلقه فلم تحز وضرب الله على حلقه صفيحة من نحاس فكبه على جبينه وجز في قفاه، فذاك قوله ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾ فالتفت فإذا هو بكبش فأخذه وحل عن ابنه[١].

[٢٢٥٦] جاء عن ابن عباس وهو عند أحمد من طريق أبي الطفيل عنه قال: إن إبراهيم لما رأى المناسك عرض له إبليس عند المسعى فسبقه إبراهيم فذهب به جبريل إلى العقبة فعرض له إبليس فرماه بسبع حصيات حتى ذهب، وكان على إسماعيل قميص أبيض، وثم تله للجبين فقال: يا أبت إنه ليس لي قميص تكفنني فيه غيره فاخلعه، فنودي من خلفه ﴿أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾

---

(١) فتح الباري ١٢/٣٧٧-٣٧٨.

قال ابن حجر ـ عقبه ـ: هكذا ذكره السدي ولعله أخذه عن بعض أهل الكتاب.

والأثر أخرجه ابن جرير (٢٣/٧٨) من طريق أسباط، عن السدي، بنحوه مطولا.

﴿قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾، فالتفت فإذا هو بكبش أبيض أقرن أعين فذبحه[١].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ الآية: ١٠٣

[٢٢٥٧] قال الفريابي في تفسيره: حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾ قال سلما ما أمرا به، وفي قوله ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ قال: وضع وجهه بالأرض قال: لا تذبحني وأنت تنظر في وجهي لئلا ترحمني، فوضع جبهته في الأرض[٢].

[٢٢٥٨] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي قال ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾ أي سلما لله الأمر[٣].

[٢٢٥٩] ومن طريق أبي صالح قال: اتفقا على أمر واحد[٤].

---

(١) فتح الباري ١٢/٣٧٨.

قال ابن حجر عقبه: "وأخرج ابن إسحاق في "المبتدأ" عن ابن عباس نحوه وزاد: فوالذي نفسي بيده لقد كان أول الإسلام وإن رأس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة، وأخرجه أحمد أيضا عن عثمان بن أبي طلحة قال "أمرني رسول الله ﷺ فواريت قرني الكبش حين دخل البيت".

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٢٩٧) حدثنا سريج ويونس قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي عاصم الغنوي، عن أبي الطفيل، عن ابن عباس، بنحوه. وإسناده صحيح. وذكره ابن كثير في تفسيره (٧/٢٤) برواية أحمد.

(٢) فتح الباري ١٢/٣٧٩.

وهذا إسناد صحيح، وقد أخرجه ابن جرير (٢٣/٧٩، ٨٠) من طرق عن ابن أبي نجيح، بهمفرقا.

(٣) فتح الباري ١٢/٣٧٩.

أخرجه ابن جرير (٢٣/٧٩) من طريق أسباط، عن السدي، به.

(٤) فتح الباري ١٢/٣٧٩.

أخرجه ابن جرير (٢٣/٧٩) حدثني سليمان بن عبد الجبار، قال: ثنا ثابت بن محمد؛

[٢٢٦٠] ومن طريق قتادة: سلم إبراهيم لأمر الله، وسلم إسحاق لأمر إبراهيم[١].

[٢٢٦١] وفي لفظ: أما هذا فأسلم نفسه لله، وأما هذا فأسلم ابنه لله[٢].

[٢٢٦٢] ومن طريق أبي عمران الجوني: ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ كبّه لوجهه[٣].

قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ الآية: ١٢٥

[٢٢٦٣] وصل ابن أبي حاتم من طريق عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس أنه أبصر رجلا يسوق بقرة فقال: من بعل هذه؟ قال: فدعاه فقال: من أنت؟ قال: من أهل اليمن، قال: هي لغة ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ أي ربا، وصله إبراهيم الحربي في "غريب الحديث" من هذا الوجه مختصرا، إلخ[٤].

=

وحدثنا ابن بشار، قال: ثنا مسلم بن صالح، قالا: ثنا عبد الله بن المبارك، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن أبي صالح، مثله.

(١) فتح الباري ١٢/٣٧٩.

لم أجده بهذا الفظ عند غير ابن حجر، وبنحوه فسّر ابن كثير في تفسيره (٧/٢٤) ثم قال: قاله مجاهد وعكرمة والسدي وقتادة وابن إسحاق وغيرهم.

(٢) فتح الباري ١٢/٣٧٩.

أخرجه ابن جرير (٢٣/٧٩) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به.

(٣) فتح الباري ١٢/٣٧٩.

لم أقف على إسناده، وعلقه ابن كثير في تفسيره (٧/٢٤) عن ابن عباس ومجاهد وسعيد ابن جبير والضحاك وقتادة. وقال الطبري: "وقوله ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ يقول: وصرعه للجبين. التفسير (٢٣/٨٠).

(٤) فتح الباري ٨/٥٤٣.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٤) ثنا الحسن بن محمد بن شيبة الواسطي، ثنا يزيد، ثنا شريك، عن عطاء بن السائب، به مثله.

وأخرجه إبراهيم الحربي في غريبه (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٥) عن إسحاق

قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ الآية: ١٣٠

[٢٢٦٤] وصل ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ يذكر بخير[(١)].

[٢٢٦٥] وصل عبد بن حميد وابن أبي حاتم بإسناد حسن عن ابن مسعود قال: الياس هو إدريس، ويعقوب هو إسرائيل[(٢)].

[٢٢٦٦] ووصل جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس به، وإسناده ضعيف[(٣)].

قوله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُدۡحَضِينَ﴾ الآية: ١٤١

[٢٢٦٧] عن ابن عباس ﴿فَسَاهَمَ﴾ أقرع، أخرجه ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه[(٤)].

= ابن إسماعيل، عن وكيع، عن شريك، به. ولفظه "عن ابن عباس ﴿أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا﴾ قال: ربًا.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١١٩/٧) ونسبه إلى ابن أبي حاتم وإبراهيم الحربي في غريب الحديث.

(١) فتح الباري ٣٧٣/٦.
هكذا عزاه ابن حجر إلى الطبري، وكذا قال تغليق التعليق (٩/٤) وصل ابن جري رمن طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس بهذا. ولم يقع لي في تفسيره في سورة الصافات.

(٢) فتح الباري ٣٧٣/٦.
أخرجه عبد بن حميد في التفسير (٩/٤) حدثنا أبو نعيم، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبيدة بن ربيعة، عن عبد الله بن مسعود، به.

(٣) فتح الباري ٣٧٣/٦.
أخرجه جويبر بن سعيد في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٩/٤) عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس، به. وإسناده ضعيف كما بين ذلك ابن حجر كما هو أعلاه.

(٤) فتح الباري ٢٩٤/٥.
أخرجه ابن جرير (٩٨/٢٣) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

[٢٢٦٨] وروي عن السدي قال: قوله "فساهم" أي قارع[١].

[٢٢٦٩] أخرج ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾: فكان من المقروعين[٢].

[٢٢٧٠] ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ "فكان من المسهومين"[٣].

قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ الآية: ١٤٢

[٢٢٧١] وقد أخرج ابن جرير من طريق مجاهد قال ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ من ألام الرجل إذا أتى بما يلام عليه[٤].

قوله تعالى: ﴿فَنَبَذْنَهُ﴾ الآية: ١٤٥

[٢٢٧٢] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في

---

(١) فتح الباري ٥/٢٩٤.
أخرجه ابن جرير (٢٣/٩٨) من طريق أسباط، عن السدي، به.

(٢) فتح الباري ٥/٢٩٤.
أخرجه ابن جرير (٢٣/٩٨) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٣) فتح الباري ٥/٢٩٤.
أخرجه ابن جرير (٢٣/٩٨) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

(٤) فتح الباري ٦/٤٥١.
لم أجد عند ابن جرير بهذا اللفظ، وإنما بلفظ "مذنب"، وكذا علق البخاري بهذا اللفظ، فقد أخرج الطبري (٢٣/٩٩) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ قال: مذنب. نعم وقد فسر الطبري الآية بما ذكره ابن حجر، فقال ـ أي الطبري ـ "وقوله: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾: يقول: وهو مكتسب اللوم، يقال: قد ألام الرجل؛ إذا أتى ما يلام عليه من الأمر وإن لم يُلم.
هذا وقد ذكر ابن حجر من قول الطبري أوله، حيث قال عقب إيراد الرواية المذكورة منسوبة إلى مجاهد قال: ثم قال الطبري: المليم هو المكتسب اللوم.

قوله تعالى ﴿فَنَبَذۡنَٰهُ﴾ قال: ألقيناه[١].

قوله تعالى: ﴿مِّن يَقۡطِينٖ﴾ الآية: ١٤٦

[٢٢٧٣] وصل عبد بن حميد من طريق مجاهد ﴿مِّن يَقۡطِينٖ﴾ من غير ذات أصل، ليس لها ساق، الدباء ونحوه[٢].

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗا﴾ الآية: ١٥٨

[٢٢٧٤] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال ﴿وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗا﴾ قال كفار قريش: الملائكة بنات الله، فقال أبو بكر: فمن أمهاتهم؟ قالوا: بنات سَرَوات[٣] الجن، قال الله ﴿وَلَقَدۡ عَلِمَتِ ٱلۡجِنَّةُ إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ﴾ قال: علمت الجن أنهم سيحضرون للحساب[٤].

قوله تعالى:
﴿مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ١٦٢ إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ الآيتان: ١٦٢-١٦٣

[٢٢٧٥] وصل عبد بن حميد من طريق إسرائيل عن منصور عن

---

(١) فتح الباري ٦/٤٧٩.
أخرجه ابن جرير (٢٣/١٠١) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) فتح الباري ٦/٤٥١.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٨)، وابن جرير (٢٣/١٠٢) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) سَرَوات جمع سرية، أي شريفة. انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/٣٦٣)، والقاموس (ص١١٦٥).

(٤) فتح الباري ٦/٣٤٦.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣/٥١٤) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

مجاهد في قوله تعالى ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ۝ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ قال: لا يفتنون إلا من كُتِبَتْ عليه الضلالة[1].

[٢٢٧٦] ووصله أيضا من طريق شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظه[2].

[٢٢٧٧] وأخرجه الطبري من تفسير ابن عباس من رواية علي ابن أبي طلحة عنه بلفظ "لا تضلون أنتم، ولا أضل منكم إلا من قضيت عليه أنه صال الجحيم"[3].

[٢٢٧٨] ومن طريق عمر بن عبد العزيز قال في تفسير هذه الآية "إنكم والآلهة التي تعبدونها لستم بالذي تفتنون عليها إلا من قضيت أنه سيصلى الجحيم"[4].

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ الآية: ١٦٥

[٢٢٧٩] وصل الطبري عن ابن عباس ﴿لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ قال:

---

(١) فتح الباري ١١/٥١٥.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٥/١٩٣) حدثني ابن أبي رزمة، عن إسرائيل، به.
(٢) فتح الباري ١١/٥١٥.
انظر ما قبله.
(٣) فتح الباري ١١/٥١٥.
أخرجه ابن جرير (٢٣/١٠٩) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.
(٤) فتح الباري ١١/٥١٥.
أخرجه ابن جرير (٢٣/١١٠) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن العشرة الذين دخلوا على عمر بن عبد العزيز، وكانوا متكلمين كلهم، فتكلموا، ثم إن عمر بن عبد العزيز تكلم بشيء، فذكره بمثله. قلت: وإسناده ضعيف؛ فإنه لم يسم الذين روى عنهم جعفر، ثم إن شيخ الطبري "ابن حميد" ضعيف أيضا.

الملائكة[١].

[٢٢٨٠] وصل عبد الرزاق من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ﴿لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾: الملائكة[٢].

[٢٢٨١] وللطبراني عن عائشة مرفوعا "ما في السماء موضع قدم إلا وعليه ملك قائم أو ساجد، فذلك قوله تعالى ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾"[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٤٣.
أخرجه ابن جرير (١١٢/٢٣) من طريق عطية العوفي، عنه، مثله. والعوفي ضعيف.

(٢) فتح الباري ٦/٣٠٧.
أخرجه عبد بن حميد (كما في التعليق ٣/٤٩٤) عن عبد الرزاق، عن اسرائيل، عن سماك، به. هذا ولم أقف عليه في تفسير عبد الرزاق.

(٣) فتح الباري ٦/٣٠٧.
أخرجه ابن جرير (١١٢/٢٣) حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شفيق المروزي، قال: ثنا أبو معاذ الفضل ابن خالد، قال: ثنا عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك ابن مزاحم يقول قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ كان مسروق ابن الأجدع يروي عن عائشة أنها قالت: قال نبي الله ﷺ - فذكره نحوه. ولفظه "ما في السماء الدنيا".

سورة ص

قوله تعالى: ﴿صٓ﴾ الآية: ١

[٢٢٨٢] وروى ابن مردويه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: ﴿صٓ﴾ وأشباهها قسم، أقسم الله بها، وهو من أسماء الله[١].

قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ﴾ الآية: ٢

[٢٢٨٣] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿فِي عِزَّةٖ﴾ قال: مُعازّين[٢].

[٢٢٨٤] وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله ﴿فِي عِزَّةٖ﴾ قال: في حمية[٣].

قوله تعالى: ﴿مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ﴾ الآية: ٧

[٢٢٨٥] وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

---

(١) فتح الباري ٨/٥٥٤.
أخرجه ابن جرير (١١٧/٢٣) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به مثله.
(٢) فتح الباري ٨/٥٤٥.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٢٩٥/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به مثله.
(٣) فتح الباري ٨/٥٤٥.
أخرجه ابن جرير (١٢٠/٢٣) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، حدثنا سعيد، عن قتادة، مثله.

في قوله ﴿ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ قال: النصرانية[١].

[٢٢٨٦] وعن السدي نحوه[٢].

[٢٢٨٧] وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي[٣].

[٢٢٨٨] وقال قتادة: دينهم الذي هم عليه[٤].

[٢٢٨٩] وصل الفريابي أيضا عن مجاهد في قوله ﴿مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ قال: ملة قريش ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ﴾ كذب[٥].

قوله تعالى: ﴿فَلۡيَرۡتَقُواْ فِي ٱلۡأَسۡبَٰبِ﴾ الآية: ١٠

[٢٢٩٠] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ٱلۡأَسۡبَٰبِ﴾ قال: السماء[٦].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٤٥.
أخرجه ابن جرير (١٢٦/٢٣) حدثنا علي، قال، ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، به مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٥٤٥.
أخرجه ابن جرير (١٢٦/٢٣) حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي - مثل قول ابن عباس.

(٣) فتح الباري ٨/٥٤٥.
أخرجه عبد الرزاق (١٦٠/٢) به سندا ومتنا.

(٤) فتح الباري ٨/٥٤٥.
أخرجه عبد الرزاق (١٦٠/٢) عن قتادة، نحوه. ولفظه "هو الدين الذي نحن عليه".

(٥) فتح الباري ٨/٥٤٥.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٢٩٥/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح عنه، مثله.

(٦) فتح الباري ٨/٥٤٣.
أخرجه ابن جرير (١٢٩/٢٣) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به مثله.

[٢٢٩١] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿ٱلۡأَسۡبَٰبِ﴾ طرق السماء أبوابها[١].

[٢٢٩٢] وقال عبد الرز عن معمر عن قتادة ﴿ٱلۡأَسۡبَٰبِ﴾ هي أبواب السماء[٢].

قوله تعالى: ﴿جُندٞ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ﴾ الآية: ١١

[٢٢٩٣] وصل الفريابي من طريق مجاهد في قوله ﴿جُندٞ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ﴾ قال: قريش[٣].

[٢٢٩٤] أخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال: وعده الله وهو بمكة أنه سيهزم جند المشركين، فجاء تأويلها ببدر[٤].

قوله تعالى: ﴿وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ﴾ الآية: ١٣

[٢٢٩٥] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ﴾ قال: القرون الماضية[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٤٥.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٥، ٢٩٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٥٤٥.
أخرجه عبد الرزاق (٢/١٦٠) به سندا وتنا.

(٣) فتح الباري ٨/٥٤٥.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٥٤٥.
أخرجه ابن جرير (٢٣/١٣٠) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، حدثنا سعيد، عن قتادة، مثله.

(٥) فتح الباري ٨/٥٤٥.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

قوله تعالى:

﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾ الآية: ١٥

[٢٢٩٦] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿ فَوَاقٍ ﴾ قال: رجوع(١).

[٢٢٩٧] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: ليس لها مثنويّة(٢).

[٢٢٩٨] وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي: ﴿ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾: يقول: ليس لهم إفاقة ولا رجوع إلى الدنيا(٣).

قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾ الآية: ١٦

[٢٢٩٩] وصل الفريابي من طريق مجاهد أيضا ﴿ قِطَّنَا ﴾ قال: عذابنا(٤).

[٢٣٠٠] وقد أخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿ قِطَّنَا ﴾ قال: نصيبنا من العذاب، وهو شبيه قولهم ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ ﴾ الآية، وقول الآخرين ﴿ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾(٥).

---

(١) فتح الباري ٨/٥٤٥.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٥٤٥.
أخرجه عبد الرزاق (٢/١٦١) به سندا ومتنا. قال ابن حجر: وهي بمعنى قول مجاهد.

(٣) فتح الباري ٨/٥٤٥.
أخرجه ابن جرير (٢٣/١٣٣) حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي، مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٥٤٥.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

(٥) فتح الباري ٨/٥٤٥.
أخرجه عبد الرزاق (٢/١٦١) به سندا ومتنا. وليس عنده "وهو شبيه قولهم..."إلخ

[٢٣٠١] وقد أخرج الطبري من طريق إسماعيل بن أبي خالد قال قوله ﴿قِطَّنَا﴾ أي رزقنا[١].

[٢٣٠٢] ومن طريق سعيد بن جبير قال: نصيبنا من الجنة[٢].

[٢٣٠٣] ومن طريق السدي نحوه[٣].

قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ الآية: ١٧

[٢٣٠٤] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ قال: القوة[٤].

---

(١) فتح الباري ٥٤٥/٨ ـ ٥٤٦.
أخرجه ابن جرير (١٣٥/٢٣) حدثني محمد بن عمر بن علي، قال: ثنا أشعث السجستاني، قال: ثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، مثله.
قلت: وهذا إسناد حسن، محمد بن عمر بن علي: صدوق، وباقي رجاله ثقات.

(٢) فتح الباري ٥٤٦/٨.
أخرجه ابن جرير (١٣٥/٢٣) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال، ثنا سفيان، عن ثابت الحدّاد، قال: سمعت سعيد بن جبير، مثله.
ومعنى هذا: أنهم سألوا نصيبهم من الدنيا، وسألوا تعجيله لهم في الدنيا.

(٣) فتح الباري ٥٤٦/٨.
أخرجه ابن جرير (١٣٥/٢٣) حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي، نحوه. ولفظه "قالوا: أرنا منازلنا في الجنة حتى نتابعك".
ثم قال الطبري: وأولى الأقوال بالصواب أن يقال: إنهم سألوا ربهم تعجيل صِكاكهم بحظوظهم من الخير أو الشر الذي وعد الله عباده أن يؤتيهموها في الآخرة قبل يوم القيامة في الدنيا اشتهزاء بوعيد الله. انظر: جامع البيان (١٣٥/٢٣).

(٤) فتح الباري ٥٤٦/٨.
هكذا ذكره ابن حجر من طريق علي بن أبي طلحة، ونسبه إلى الطبري، ولم أجده عنده بهذا الطريق، وإنما أخرجه (١٣٦/٢٣) من طريق العوفي، عنه، مثله. وكذا ذكره ابن حجر في تغليق التعليق (٢٩٦/٤) أيضا برواية الطريق، وساقه من طريق العوفي. نعم أخرج

[٢٣٠٥] ومن طريق مجاهد قال: القوة في الطاعة[١].

[٢٣٠٦] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ ذا القوة في العبادة[٢].

قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ الآية: ٢٠

[٢٣٠٧] وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي بشر عن مجاهد قال: الحكمة الصواب[٣].

[٢٣٠٨] ومن طريق ليث عن مجاهد: "فصل الخطاب" إصابة القضاء وفهمه[٤].

[٢٣٠٩] ومن طريق ابن جريج عن مجاهد قال: "فصل الخطاب" العدل في الحكم وما قال من شيء أنفذه[٥].

= الطبري - كما يأتي عند قوله ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ - من طريق علي بن أبي طلحة نحوه.

(١) فتح الباري ٥٤٦/٨.
أخرجه ابن جرير (١٣٦/٢٣) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

(٢) فتح الباري ٥٤٦/٨.
أخرجه عبد الرزاق (١٦١/٢) به سندا ومتنا.

(٣) فتح الباري ٤٥٦/٦.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير ل ١٦٨/ أ) حدثنا هشيم، وأبو عوانة، عن أبي بشر، عن مجاهد، مثله.
وذكره ابن كثير في تفسيره (٥١/٧) عنه تعليقا. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٥٤/٧) ونسبه إلى سعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد.

(٤) فتح الباري ٤٥٦/٦.
أخرجه ابن جرير (١٣٩/٢٣) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، عن ليث، عن مجاهد، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٥٤/٧) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر.

(٥) فتح الباري ٤٥٦/٦.
لم أقف على من ذكره غير ابن حجر.

[٢٣١٠] أخرج ابن أبي حاتم من طريق بلال بن أبي بردة[١] عن أبيه[٢] عن جده قال "أول من قال أما بعد داود النبي ﷺ وهو فصل الخطاب[٣].

[٢٣١١] وقال الشعبي: فصل الخطاب قوله أما بعد، وذكره ابن جرير بإسناد صحيح عنه مثله[٤].

[٢٣١٢] وروى ابن أبي حاتم من طريق شريح[٥] قال: فصل الخطاب

---

(١) بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أبو عمرو، قاضي البصرة، روى عن أنس فيما قيل، وأبيه أبي بردة وعمه أبي بكر، وعنه قتادة وثابت البناني ومعاوية ابن عبد الكيم الضال وغيرهم. مُقِلّ، مات سنة نيّف وعشرين ومائة.
انظر ترجمته في: التهذيب (٤٣٩/١)، والتقريب (١٠٩/١).

(٢) هو أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، قيل اسمه عامر، وقيل الحارث، روى عن أبيه وغيره. وعنه أولاده سعيد وبلال وحفيده أبو بردة يزيد بن عبد الله بن أبي بردة والشعبي وغيرهم. ثقة، مات سنة أبع ومائة. وقيل غير ذلك، وقد جاوز الثمانين. أخرج له الجماعة.
انظر ترجمته في: التهذيب (٢١/١٢)، والتقريب (٣٩٤/٢).

(٣) فتح الباري ٤٥٦/٦.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٥١/٧) حدثنا عمر بن شبة النمري، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثني عبد العزيز بن أبي ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن بلال بن أبي بردة، به.

(٤) فتح الباري ٤٥٦/٦.
أخرجه ابن جرير (١٤٠/٢٣) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا جابر بن نوح، قال: ثنا إسماعيل، عن الشعبي، به. وذكره ابن كثير في تفسيره (٥١/٧) عنه تعليقا.

(٥) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي القاضي، أبو أمية، مخضرم، وقيل له صحبة، استقضاه عمرعلى الكوفة وأقرّه علي وأقام على القضاء بها ستين سنة، وقضى بالبصرة سنة، ثقة. مات قبل الثمانين أو بعدها، وله مائة وثمان سنين أو أكثر.
انظر ترجمته في: التهذيب (٢٨٧/٤)، والتقريب (٣٤٩/١).

الشهود والأيمان[١].

[٢٣١٣] ومن طريق أبي عبد الرحمن السلمي نحوه[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ الآية: ٢٢

[٢٣١٤] روى ابن جرير من طريق قتادة في قوله: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ أي لا تمل[٣].

[٢٣١٥] ومن طريق السدي قال: لا تُحِف[٤].

قوله تعالى: ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ الآية: ٢٣

[٢٣١٦] وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال: إن دعا ودعوت كان أكثر مني، وإن بطشت وبطش كان أشد مني[٥].

[٢٣١٧] ومن طريق قتادة قال: معناه قهرني وظلمني[٦].

---

(١) فتح الباري ٦/٤٥٦.
أخرجه ابن جرير (٢٣/١٤٠) من طريق ابن عليّة ومعتمر، عن داود بن أبي هند ـ قال في رواية ابن علية ـ نُبِّئت عن شريح، وقال في رواية معتمر "بلغني أن شريحا قال، فذكر نحوه.

(٢) فتح الباري ٦/٤٥٦.
لم أجده، هذا وقد أخرج ابن جرير (٢٣/١٤٠) من طريق سفيان، عن أبي حصين، قال: سمعت أبا عبد الرحمن يقول: فصل الخطاب: القضاء. أ هـ. والله تعالى أعلم.

(٣) فتح الباري ٦/٤٥٦.
أخرجه ابن جرير (٢٣/١٤٢) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به.

(٤) فتح الباري ٦/٤٥٦.
أخرجه ابن جرير (٢٣/١٤٣) من طريق أسباط، عن السدي، به.

(٥) فتح الباري ٦/٤٥٧.
أخرجه ابن جرير (٢٣/١٤٤) من طريق العوفي، به.

(٦) فتح الباري ٦/٤٥٧.
أخرجه ابن جرير (٢٣/١٤٤) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به.

قوله تعالى: ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّهُ﴾ الآية: ٢٤

[٢٣١٨] وصل ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿فَتَنَّهُ﴾ قال: اختبرناه[١].

قوله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية: ٢٦

[٢٣١٩] قرأت في "كتاب القضاء لأبي علي الكرابيسي أنبأنا الشافعي[٢] عن عمه هو محمد بن علي[٣] قال: دخل ابن شهاب على الوليد بن عبد الملك فسأله عن حديث "إن الله إذا استرعى عبداً الخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب له السيآت" فقال له: هذا كذب، ثم تلا ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ - إلى قوله - ﴿بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ فقال الوليد: إن الناس ليغروننا عن ديننا[٤].

---

(١) فتح الباري ٤٥٧/٦.
أخرجه ابن جرير (١٤٦/٢٣) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ابن المطلب ابن عبد مناف القرشي المطلبي أبو عبد الله الشافعي المكي نزيل مصر. رأس الطبقة التاسعة، وهو المجدّد لأمر الدين على رأس المائتين، مات سنة أربع ومائتين، وله أربع وخمسون سنة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٥/٩)، والتقريب (١٤٣/٢).

(٣) هو محمد بن علي بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف المطلبي المكي، روى عن ابن عم أبيه عبد الله بن علي بن السائب والزهري، وعنه الإمام محمد بن إدريس الشافعي، وقال ثقة، وسبطه إبراهيم بن محمد الشافعي والحسن بن محمد بن أعين ويونس بن محمد المؤدب.
انظر ترجمته في: التهذيب (٣١٥/٩)، والتقريب (١٩٢/٢).

(٤) فتح الباري ١١٣/١٣.
وفي معناه ما أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٥٤/٧) حدثنا أبي، حدثنا

قوله تعالى: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ الآية: ٣٠

[٢٣٢٠] وقد أخرج ابن جريج من طريق مجاهد قال: الأواب الرجاع عن الذنوب[١].

[٢٣٢١] ومن طريق قتادة قال: المطيع[٢].

[٢٣٢٢] ومن طريق السدي قال: هو المسبِّح[٣].

قوله تعالى: ﴿ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ﴾ الآية: ٣١

[٢٣٢٣] وصل الفريابي من طريق مجاهد قال: صَفَنَ الفرسُ: رفع إحدى يديه حتى يكون على طرف الحافر[٤].

= هشام بن خالد حدثنا الوليد حدثنا مروان بن جناح حدثني إبراهيم أبو زرعة ـ وكان قد قرأ الكتاب ـ أن الوليد بن عبد الملك قال له: أيحاسب الخليفة، فإنك قد قرأت الكتاب الأول، وقرأت القرآن، وفقهت؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أقول؟ قال: قل في أمان الله، قلت: يا أمير المؤمنين أنت أكرم على الله أو داود عليه الصلاة والسلام؟ إن الله ـ ﷻ ـ جمع له النبوة والخلافة، ثم توعده في كتابه فقال تعالى: ﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ﴾... الآية.

(١) فتح الباري ٦/٤٥٨.
أخرجه ابن جرير (٢٣/١٣٦) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٦/٤٥٨.
أخرجه ابن جرير (٢٣/١٣٧، ١٥٣) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، بهز

(٣) فتح الباري ٦/٤٥٨.
أخرجه ابن جرير (٢٣/١٣٧، ١٥٣) من طريق أسباط، عن السدي، به.

(٤) فتح الباري ٦/٤٥٩.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

قوله تعالى: ﴿ٱلْجِيَادُ﴾

[٢٣٢٤] وصل الفريابي من طريق مجاهد "الجياد" السراع[١].

[٢٣٢٥] روى ابن جرير من طريق إبراهيم التيمي[٢] أنها كانت عشرين فرسا ذوات أجنحة[٣].

قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ الآية: ٣٣

[٢٣٢٦] أخرج ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾: يمسح أعراف الخيل وعراقيبها حباً لها[٤].

[٢٣٢٧] وروي من طريق الحسن قال: كشف عراقيبها وضرب أعناقها وقال: لا تشغلني عن عبادة ربي مرة أخرى[٥].

---

(١) فتح الباري ٦/٤٥٩.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، يكنى أبا أسماء الكوفي، العابد، ثقة إلا أنه يرسل ويدلّس، مات سنة اثنتين وتسعين، وله أربعون سنة.

انظر ترجمته في: التهذيب (١/١٥٤)، والتقريب (١/٤٥-٤٦).

(٣) فتح الباري ٦/٤٥٩.

أخرجه ابن جرير (٢٣/١٥٤) حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن أبيه، عن إبراهيم التيمي، به.

(٤) فتح الباري ٦/٤٥٩.

أخرجه ابن جرير (٢٣/١٥٦) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٥) فتح الباري ٦/٤٥٩.

أخرجه ابن جرير (٢٣/١٥٦) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: قال الحسن ، فذكر نحوه.

قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ الآية: ٣٤

[٢٣٢٨] قال الفريابي: حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ قال: شيطانا يقال له آصف، قال له سليمان كيف تفتن الناس؟ قال: أرني خاتمك أخبرك، فأعطاه، فنبذه آصف في البحر فساخ، فذهب ملك سليمان وقعد آصف على كرسيه، ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن، فأنكرته أم سليمان، وكان سليمان يستطعم ويعرفهم بنفسه فيكذبونه حتى أعطته امرأة حوتا فطيب بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرد الله إليه ملكه، وفر آصف فدخل البحر(١).

قوله تعالى:

﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ الآية: ٣٥

[٢٣٢٩] أخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال في قوله: ﴿لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ لا أسلبه كما سلبته أول مرة(٢).

قوله تعالى: ﴿تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ الآية: ٣٦

[٢٣٣٠] روى الفريابي من طريق مجاهد ﴿رُخَآءً﴾: قال: طيبة(٣).

---

(١) فتح الباري ٦/٤٥٩.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢)، بهسندا ومتنا. وقد نقله ابن كثير في تفسيره (٧/٥٩) مع روايات أخرى في هذا المعنى، ثم عقبها قائلا: "وهذه كلها من الإسرائيليات".

(٢) فتح الباري ٨/٥٤٧.

أخرجه ابن جرير (٢٣/١٥٩) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، حدثنا سعيد، عن قتادة، مثله.

(٣) فتح الباري ٦/٤٥٩.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

قوله تعالى: ﴿حَيۡثُ أَصَابَ﴾

[٢٣٣١] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿حَيۡثُ أَصَابَ﴾: حيث شاء[١].

قوله تعالى: ﴿مُقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ﴾ الآية: ٣٨

[٢٣٣٢] روى ابن جرير من طريق السدي قال: مقرنين في الأصفاد: أي يجمع اليدين إلى العنق بالأغلال[٢].

قوله تعالى: ﴿فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ الآية: ٣٩

[٢٣٣٣] وصل الفريابي من طريق مجاهد "فامنن" أعط، "بغير حساب" بغير حرج[٣].

قوله تعالى: ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَ﴾ الآية: ٤٢

[٢٣٣٤] روى ابن جرير من طريق شعبة عن قتادة في قوله: ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَ﴾ قال: ضرب برجله الأرض فإذا عينان تنبعان فشرب من إحداهما واغتسل من الأخرى[٤].

---

(١) فتح الباري ٦/٤٥٩.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٦/٤٥٩.
أخرجه ابن جرير (٢٣/١٦٢) من طريق أسباط، عن السدي، به.

(٣) فتح الباري ٦/٤٥٩.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٦/٤٢٠.
لم أجده من طريق شعبة، وإنما من طريق من طريق سعيد، فقد أخرج ابن جرير

قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ الآية: ٤٥

[٢٣٣٥] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ قال: أولي القوة في العبادة والفقه في الدين(١).

[٢٣٣٦] ومن طريق منصور عن مجاهد قال: ﴿وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ العقول(٢).

قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ الآية: ٥٢

[٢٣٣٧] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿أَتْرَابٌ﴾ قال: أمثال(٣).

[٢٣٣٨] وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: أتراب مستويات(٤).

=

(١٦٦/٢٣) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد ن عن قتادة، مثله.

(١) فتح الباري ٥٤٦/٨.
أخرجه ابن جرير (١٧٠/٢٣) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به مثله.

(٢) فتح الباري ٥٤٦/٨.
أخرجه ابن جرير (١٧٠/٢٣) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن منصور، عنه، مثله.

(٣) فتح الباري ٥٤٦/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٢٩٦/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

(٤) فتح الباري ٥٤٦/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (فيما ذكره السيوطي في الإتقان ٦/٢، ٣٣) حدثنا أبي، قال: حدثني أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به مثله.
وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص ١٩٨، ١٩٩) من طريق عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ الآية: ٦٣

[٢٣٣٩] وقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق مجاهد بلفظ أخطأناهم أم هم في النار لا نعلم مكانهم[١].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٤٦. وعلق البخاري عنه بلفظ "أحطنا بهم".

أخرجه ابن جرير (٢٣/١٨١، ١٨٢) من طريق ابن أبي نجيح وليث ـ في أثرين مستقلين ـ عن مجاهد، نحوه.

قال ابن عطية: الزيغ: الميل، والمعنى ليسوا معنا أم هم معنا لكن أبصارنا تميل عنهم فلا تراهم. انظر: المحرر الوجيز (١٤/٤٨).

سورة الزمر

قوله تعالى:

﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ الآية: ٧

[٢٣٤٠] أخرج الطبري وغيره بسند رجاله ثقات عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ يعني بعباده الكفار الذين لم يرد الله(١) أن يطهر قلوبهم بقولهم لا إله إلا الله، فأراد عباده المخلصين الذين قال فيهم ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ فحبب إليهم الإيمان وألزمهم كلمة التقوى شهادة أن لا إله إلا الله(٢).

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا﴾ الآية: ٢٣

[٢٣٤١] وروى الطبري من طريق السدي في قوله: ﴿كِتَابًا مُّتَشَابِهًا﴾ قال: يشبه بعضه بعضا، ويدل بعضه على بعض(٣).

---

(١) في الفتح "الذين أراد الله" ولعل هذا خطأ إما من الناسخ أو الطابع. وقد صححت من تفسير الطبري والدر المنثور.

(٢) فتح الباري ١٣/ ٤٥٠.

أخرجه ابن جرير (٢٣/١٩٧) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٢١٣) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات.

(٣) فتح الباري ٨/٥٤٩.

أخرجه ابن جرير (٢٣/٢١٠) حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، ثنا أسباط، عن السدي =

[٢٣٤٢] ومن طريق سعيد بن جبير نحوه[١].

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الآية: ٢٤

[٢٣٤٣] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ يُجرّ على وجهه في النار، ويقول هي مثل قوله: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[فصلت: ٤٠][٢].

قوله تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ الآية: ٢٨

[٢٣٤٤] وصل الفريابي والطبري عن مجاهد ﴿ذِي عِوَجٍ﴾ أي ليس فيه لبس[٣].

[٢٣٤٥] وأخرج ابن مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس في قوله: ﴿غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ قال: ليس بمخلوق[٤].

=

مختصرا، بدون قوله "ويدل بعضه على بعض". وهذا الأخير رواه عن سعيد بن جبير- كما يأتي في الذي بعد هذا -.

(١) فتح الباري ٨/٥٤٩.

أخرجه ابن جرير (٢٣/٢١٠) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير. ولفظه "قال في قوله: ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾: يشبه بعضه بعضا، ويصدّق بعضه بعضا، ويدلّ بعضه على بعض".

(٢) فتح الباري ٨/٥٤٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٧) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٥٤٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٧) وابن جرير (٢٣/٢١٢) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه، نحوه. ولفظهما "غير ذي لبس".

(٤) فتح الباري ٨/٥٤٨.

لم أقف على هذين الإسنادين، وقد بين ابن حجر أنهما ضعيفان، ولكن قد روى غيره بسند صحيح عن ابن عباس نحوه. فقد أخرج الآجري في الشريعة (ص٧٧ - باب ذكرٍ

قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ الآية: ٢٩

[٢٣٤٦] عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: الشكس العسر لا يرضى بالإنصاف، أخرجه الطبري[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾

[٢٣٤٧] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ قال: مثل آلهة الباطل ومثل إله الحق[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ الآية: ٣٣

[٢٣٤٨] قال عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور، قلت لمجاهد: يا أبا الحجاج ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ قال: هم الذين يأتون بالقرآن

= الإيمان بأن القرآن كلام الله ﷻ، وأن كلامه جل وعلا ليس بمخلوق، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر ـ)، واللالكائي في شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/٢١٧، رقم٣٥٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣١١) كلهم من طريق علي بن أبي طلحة، عنه، مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٢٢٣) ونسبه إلى الآجري في الشريعة، وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات.

(١) فتح الباري ٨/٥٤٩. وذكره البخاري عنه تعليقا.
لم أجده بهذا اللفظ عند الطبري، بل عنده بسياق آخر، فقد أخرجه (٢٣/٢١٤) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال ابن زيد في قوله ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ قال: أرأيت الرجل الذي فيه شركاء متشاكسون كلهم سيء الخلق، ليس منهم واحد إلا تلقاه آخذا بطرف من مال لاستخدامه أسوؤهم، والذي لا يملكه إلا واحد، فإنما هذا مثل ضربه الله لهؤلاء الذين يعبدون الآلهة، وجعلوا لها في أعناقهم حقوقا، فضرب الله مثلا لهم، وللذي يعبده وحده ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

(٢) فتح الباري ٨/٥٤٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٨) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به مثله.

فيقول هذا الذي أعطيتمونا قد عملنا فما فيه[١].

[٢٣٤٩] ووصله ابن المبارك في الزهد عن مسعر[٢] عن منصور عن مجاهد في قوله ﷻ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ قال: هم الذين يجيئون بالقرآن قد اتبعوه، أو قال: اتبعوا ما فيه[٣].

[٢٣٥٠] وأما قتادة فقال: الذي جاء بالصدق النبي ﷺ، والذي صدّق به المؤمنون، أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه[٤].

[٢٣٥١] وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: ﴿الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ لا إله إلا الله، ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ أي صدّق بالرسول[٥].

[٢٣٥٢] ومن طريق السدي: الذي جاء بالصدق جبريل، والصدق القرآن، والذي صدّق به محمد ﷺ[٦].

---

(١) فتح الباري ٥٤٨/٨.

أخرجه ابن جرير (٤/٢٤) من طريق جرير وعمرو كلاهما عن منصور، به نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٢٨/٧-٢٢٩) نحوه، ونسبه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن الضرس وابن جرير وابن المنذر.

(٢) مِسْعَر بن كِدام الهلالي، أبو سلمة الكوفي، روى عن منصور وغيره، وعنه ابن المبارك وغيره، ثقة ثبت فاضل. مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٠٢/١٠-١٣)، والتقريب (٢٤٣/٢).

(٣) فتح الباري ٥٤٨/٨. أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٢٧٨) به سنداً ومتناً.

(٤) فتح الباري ٥٤٨/٨. أخرجه عبد الرزاق (١٧٢/٢) به سندا ومتنا.

(٥) فتح الباري ٥٤٨/٨.

أخرجه ابن جرير (٣/٢٤) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به نحوه. ولفظه: "﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ يقول: من جاء بلا إله إلا الله، ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ يعني: رسول".

(٦) فتح الباري ٥٤٨/٨.

قال ابن جرير (٣/٢٤) وقال آخرون: الذي جاء بالصدق جبريل، والصدق: القرآن

[٢٣٥٣] ومن طريق أسيد بن صفوان[١] عن علي: الذي جاء بالصدق محمد ﷺ، والذي صدّق به أبو بكر الصديق رضي الله عنه[٢].

[٢٣٥٤] وعن أبي العالية: الذي جاء بالصدق محمد ﷺ، وصدّق به أبو بكر[٣].

قوله تعالى: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ الآية: ٣٦

[٢٣٥٥] وصل الفريابي أيضا عن مجاهد ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ بالأوثان[٤].

[٢٣٥٦] وقال عبد الرزاق عن معمر: قال لي رجل: "قالوا للنبي ﷺ:

= الذي جاء به من عند الله، وصدّق به رسول الله ﷺ، ثم قال: ذكر من قال ذلك، فأسند: حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي بلفظ "في قوله ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ محمد ﷺ". هكذا أورده مختصرا. والله أعلم.

(١) أسيد بن صفوان، ذكره أبو نعيم وابن عبد البر في الصحابة، ونسبه ابن قانع سلما، وأما ابن السكن فقال: ليس بمعروف في الصحابة ولم يقف على نسب ولا غيره، وقد وقع في بعض طرقه: وكان من الصحابة. روى له ابن ماجه في التفسير. أما ابن حجر فقد ترجم له في القسم الأول. وليس له رواية إلا عن علي، تفرد بالرواية عنه عبد الملك بن عمير.
انظر ترجمته في: أسد الغابة (١/٢٣٨، رقم١٦٤)، والإصابة (١/٢٣٢، رقم١٧٩)، والتهذيب (١/٣٠١-٣٠٢)، والتقريب (١/٧٧).

(٢) فتح الباري ٥٤٨/٨.
أخرجه ابن جرير (٣/٢٤) حدثني أحمد بن منصور، قال: ثنا أحمد بن مصعد المروزي، قال: ثنا عمر بن إبراهيم بن خالد، عن عبد الملك بن عمير، عن أسيد بن صفوان، به مثله.

(٣) فتح الباري ٥٤٨/٨.
لم أقف على من ذكره غير ابن حجر، وليس في تفسير الطبري، مع أن العطف على ما قبلها من الروايات يفهم منه أنه عطف على الطبري. كما لم يذكره السيوطي أيضا.

(٤) فتح الباري ٥٤٨/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٢٩٨/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

لتكفن عن شتم آلهتنا أو لنأمرنها فلتخبلنك، فنزلت: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ﴾ الآية: ٤٥

[٢٣٥٧] وروى الطبري من طريق السدي قال: اشمأزت أي نفرت[٢].

[٢٣٥٨] ومن طريق مجاهد قال: انقبضت[٣].

قوله تعالى: ﴿إِذَا خَوَّلْنَاهُ﴾ الآية: ٤٩

[٢٣٥٩] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿إِذَا خَوَّلْنَاهُ﴾ قال: أعطيناه[٤].

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ الآية: ٥٣

[٢٣٦٠] في رواية الطبراني عن ابن عباس أن وحشي بن حرب قاتل حمزة[٥] قال: لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة، فنزلت ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ

---

(١) فتح الباري ٨/٥٤٨.
أخرجه عبد الرزاق (٢/١٧٣) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٨/٥٤٩.
أخرجه ابن جرير (٢٤/١١) حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، ثنا أسباط، عن السدي، مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٥٤٩.
أخرجه ابن جرير (٢٤/١٠) من طرق عن ابن أبي نجيح، به. وزاد "وذلك يوم قرأ عليهم النجم عند باب الكعبة ".

(٤) فتح الباري ٨/٥٤٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٨) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٥) وحشي بن حرب الحبشي مولى بني نوفل، وهو قاتل حمزة بن عبد المطلب، قتله يوم

عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾ الآية [الفرقان: ٧٠]، فقال: هذا شرط شديد، فنزلت ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ﴾ الآية... الحديث، وفيه "فقال الناس: يا رسول الله، إنا أصبنا ما أصاب وحشي، فقال: "هي للمسلمين عامة"(١).

[٢٣٦١] وروى ابن إسحاق في "السيرة" قال: حدثني نافع عن ابن عمر

= أحد، ثم أسلم وحسن إسلامه، وأمره النبي ﷺ أن يغيب وجهه عنه، وكان قدومه عليه مع وفد أهل الطائف. وشارك في قتل مسيلمة الكذاب، وكان يقول: قتلت خير الناس في الجاهلية وشرّ الناس في الإسلام، وشهد اليرموك، ثم سكن حمص، ومات بها.
انظر ترجمته في: أسد الغابة (٥/٤٠٩، رقم٥٤٤٩)، والإصابة (٦/٤٧٠، رقم٩١٢٩).

(١) فتح الباري ٨/٥٥٠.
أخرجه الطبراني في الكبير (ج١١/رقم١١٤٨٠) حدثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا إسحاق ابن الأركون، ثنا أبين بن سفيان، عن عطاء، عن ابن عباس ، فذكره مطولا. ولفظه "قال: ابعث رسول الله ﷺ إلى وحشي قاتل حمزة يدعوه إلى الإسلام، فأرسل إليه: يا محمد كيف تدعوني إلى دينك وأنت تزعم أن من قتل أو أشرك أو زنا يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا، وأنا قد صنعت ذلك؟ فهل تجد لي من رخصة؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ فقال وحشي: يا محمد هذا شرط شديد، إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا، فلعلي لا أقدر على هذا، فأنزل الله ﷻ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ فقال وحشي: يا محمد أرى بعد مشيئة فلا أدري يغفر لي أم لا؟ فهل غير هذا؟ فأنزل الله ﷻ ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ قال وحشي: هذا فجاء فأسلم، فقال الناس: يا رسول الله... الحديث.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٠٣-١٠٤) وقال: وفيه أبين بن سفيان ضعفه الذهبي.
وأصل هذا الحديث مخرج في البخاري، ولكن لم يسم قائل ذلك، ففيه "قال ابن عباس: أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا، فأتوا محمداً ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفّارة، فنزلت ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ ونزل ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾" (صحيح البخاري، رقم٤٨١٠).

عن عمر قال "اتَّعَدْتُ أنا وعيّاش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص أن نهاجر إلى المدينة، فذكر الحديث في قصتهم ورجوع رفيقه فنزلت ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية، قال: فكتبت بها إلى هشام[1].

[٢٣٦٢] روى أحمد والطبراني في "الأوسط" من حديث ثوبان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول "ما أحب أن لي بهذه الآية الدنيا وما فيها ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية، فقال رجل: ومن أشرك؟ فسكت ساعة ثم قال: ومن أشرك ثلاث مرات[2].

قوله تعالى: ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ﴾ الآية: ٦١

[٢٣٦٣] وروى الطبري من طريق السدي قال: ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ﴾ أي بفضائلهم[3].

---

(١) فتح الباري ٥٥٠/٨.

أخرجه ابن إسحاق (سيرة ابن هشام ٤٩٦/٢-٤٩٧) بهذا السند مطولا. وفي آخره "قال عمر بن الخطاب فكتبتها بيدي في صحيفة، وبعثت بها إلى هشام بن العاصي، قال: فقال هشام: فلما أتتني جعلت أقرأها بذي طوى، أصعّد بها فيه وأصوّب ولا أفهمها، حتى قلت: اللهم فهّمنيها، قال: فألقى الله تعالى في قلبي أنها إنما أنزلت فينا وفيما كنا نقول لأنفسنا ويقال فينا، قال: فرجعت إلى بعيري فجلست عليه فلحقت برسول الله ﷺ.

(٢) فتح الباري ٥٥٠/٨.

أخرجه الإمام أحمد (٢٧٥/٥) والطبراني في الأوسط (رقم١٩١١) كلاهما من حديث ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن ثوبان ـ مولى رسول الله ﷺ، نحوه. ولفظهما ـ في آخره ـ "إلا من أشرك، ثلاث مرات". والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٣/٧) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وأحمد، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف وحديثه حسن. وانظر: مجمع البحرين في زوائد المعجمين (رقم٣٣٨٥ و٣٣٨٦).

(٣) فتح الباري ٥٤٩/٨.

أخرجه ابن جرير (٢٢/٢٤) حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، ثنا أسباط، عن السدي، مثله.

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ الآية: ٦٧

[٢٣٦٤] وساق البيهقي من طريق أبي يحيى القتات[١] عن مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ قال: "وكلتا يديه يمين"[٢].

قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ الآية: ٦٨

[٢٣٦٥] عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه سأل جبريل عن هذه الآية من الذين لم يشأ الله أن يصعقوا؟ قال: هم شهداء الله ﷻ، صححه الحاكم ورواته ثقات[٣].

---

(١) أبو يحيى القتات الكوفي الكناني، مختلف في اسمه، روى عن مجاهد وعطاء بن أبي رباح وحبيب بن أبي ثابت، عنه الأعمش وإسرائيل والثوري وغيرهم. ليّن الحديث.
انظر ترجمته في: التهذيب (٤٨٩/٢)، والتقريب (٣٠٣/١٢).

(٢) فتح الباري ٣٩٦/١٣.

(٣) فتح الباري ٣٧١/١١ و ٤٤٤/٦.
أخرجه الحاكم (٢٥٣/٢) حدثني علي بن عيسى بن إبراهيم، ثنا الحسين بن محمد القباني، ثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، قالا: ثنا أبو أسامة، عن عمر بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة، بهمرفوعا. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وأخرجه أبو يعلى (كما في تفسير ابن كثير ١٠٨/٧)من طريق إسماعيل بن عياش، عن عمر بن محمد، عن زيد بن أسلم، بهبأطول منه سياقا. قال ابن كثير: رجاله كلهم ثقات إلا شيخ إسماعيل بن عياش، فإنه غير معروف، والله أعلم. وأخرجه إسحاق بن راهويه (كما في فتح الباري (٤٤٤/٦) من طريق زيد بن أسلم، به. والحديث ضعفه الألباني ضعيف الجامع الصغير (رقم٣٢١٨). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٤٩/٧) ونسبه إلى أبي يعلى والدارقطني في الأفراد وابن المنذر والحاكم - وصححه - وابن مرويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ.

[٢٣٦٦] أخرج البيهقي وابن مردويه من حديث أنس بلفظ "فكان ممن استثنى الله ثلاثة: جبريل وميكائيل وملك الموت" الحديث وسنده ضعيف[١].

[٢٣٦٧] وله طريق أخرى عن أنس ضعيفة أيضا عند الطبري وابن مردويه، وسياقه أتم[٢].

---

(١) فتح الباري ٣٧١/١١.

لم أجده من حديث أنس مسندا، إلا أن الحافظ ابن حجر قد حكم على إسناده بالضعف كما في الأعلى. وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٥٠/٧-٢٥١) مطولا، ونسبه إلى ابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن أنس رفعه. وانظر ما يأتي برقم (٢٣٦٧).

هذا وقد أخرج البيهقي في البعث والنشور (ص ٣٢٥-٣٣٤) من حديث أبي هريرة ـ ضمن حديث الصور الطويل ـ من طريق إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عنه، نحوه.

(٢) فتح الباري ٣٧١/١١.

أخرجه ابن جرير (٢٩/٢٤) حدثني هارون بن إدريس الأصم، قال: ثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا الفضيل بن عيسى، عن عمه يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك ﷺ، نحوه. ولفظه قال: "قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ فقيل: من هؤلاء الذين استثنى الله يا رسول الله؟ قال: "جبرائيل وميكائيل، ومَلك الموت، فإذا قبض أرواح الخلائق قال: يا ملك الموت من بقي؟ وهو أعلم قال: يقول: سبحانك تباركت ربّي ذا الجَلالِ والإكْرَام، بَقِيَ جِبْرِيلُ وميكائيلُ وَمَلَكُ المَوْتِ قالَ: يَقُولُ يا مَلَك المَوْتِ خُذْ نَفْسَ مِيكائِيلَ قالَ: فَيَقَعُ كالطّوْدِ العَظِيم، قال: ثُمّ يَقُولُ: يا مَلَكَ المَوْتِ مَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُول: سُبْحانَكَ رَبّي يا ذَا الجَلالِ والإكْرَام، بَقِيَ جِبْرِيلُ وَمَلَكُ المَوْتِ، قال: فَيَقُولُ: يا مَلَكَ المَوْتِ مُتْ، قالَ: فَيَمُوتُ قالَ: ثُمّ يَقُولُ: يا جِبرِيلُ مَنْ بَقِيَ؟ قالَ: فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: سُبْحانَكَ رَبّي يا ذَا الجَلال والإكْرامِ، بَقِي جِبْرِيلُ، وَهُوَ مِنَ اللّهِ بالمَكان الّذِي هُوَ بِهِ قال: فَيَقُولُ يا جِبْرِيلُ لا بُدّ مِنْ مَوْتَةٍ قالَ: فَيَقَعُ ساجِدا يَخْفِقُ بِجَناحَيْهِ يَقُولُ: سُبْحانَكَ رَبّي تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ يا ذَا الجَلالِ والإكْرام، أَنْتَ الباقي وجِبْرِيلُ المَيِّت الفاني: قال: ويأْخُذُ رُوحَهُ في الحَلْقَةِ التي خُلِقَ مِنْها، قالَ: فَيَقَعُ على مِيكائِيلَ أنّ فَضْلَ خَلْقِهِ على خَلْقِ مِيكائِيلَ كَفَضْلِ الطّوْدِ العَظِيمِ عَلى الظّرْبِ مِنَ الظّرابِ". =

[٢٣٦٨] وأخرج البيهقي من طريق أبي الزعراء[(١)] : كنا عند عبد الله ابن مسعود فذكر الدجال إلى أن قال "ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون، فليس في بني آدم خلق إلا في الأرض منه شيء، قال: فيرسل الله ماء من تحت العرش فينبت جسمانهم ولحمانهم من ذلك الماء كما تنبت الأرض من الري " ورواته ثقات. إلا أنه موقوف[(٢)].

[٢٣٦٩] وأخرج ابن مردويه من طريق سعد بن الصلت[(٣)] عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعا" ما بين النفختين أربعون سنة"، وهو شاذ[(٤)].

والحديث قد ضعفه ابن حجر كما هو أعلاه.

(١) هو عبد الله بن هانئ الكندي الأزدي أبو الزعراء الأكبر الكوفي، روى عن عمر وابن مسعود، عنه ابن أخته سلمة بن كهيل، وذكره ابن حبان في الثقات. قال البخاري: لا يتابع في حديثه. وقال ابن المديني: عامة روايته عن ابن مسعود ولا أعلم روى عنه إلا سلمة، وقال العجلي: ثقة من كبار التابعين. أخرج له الترمذي والنسائي.
انظر ترجمته في: التهذيب (٦/٥٦)، والتقريب (١/٤٥٨).

(٢) فتح الباري ١١/٣٧٠.

(٣) تصحّف في الفتح إلى "سعيد بن الصلت"، والصواب ما أثبته، وسعد بن الصلت هو ابن برد ابن أسلم مولى جرير بن عبد الله البجلي، روى عن الأعمش وغيره. ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وقال الذهبي: صالح الحديث وما علمت لأحد فيه جرحاً.
انظر: الجرح والتعديل (٤/٨٦)، وسير أعلام النبلاء (٩/٣١٧).

(٤) فتح الباري ٨/٥٥٢ و ١١/٣٧٠.
لم أقف على إسناده، وقد بين ابن حجر (الفتح ١١/٣٧٠) أن إسناده ضعيف، وأنه شاذ.
وقد أخرج أبو داود في البعث (رقم٤٢، ص ٤٣) من طريق سعد بن الصلت، به، وأخرج ابن منده في كتاب الإيمان (٣/٧٧٣ رقم٨١١، ٨١٢) من طريق الحسين بن واقد، عن الأعمش، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٢٥٢) وعزاه لأبي داود في البعث وابن مردويه. ولفظه "أن النبي ﷺ قال: "ينفخ في الصور، والصور كهيئة القرن: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ وبين النفختين أربعون عاما فيمطر الله في تلك =

[٢٣٧٠] ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال: ما بين النفخة والنفخة أربعون سنة[١].

[٢٣٧١] وقد أخرج ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال: بين النفختين أربعون. قالوا: أربعون ما ذا؟ قال: هكذا سمعت[٢].

[٢٣٧٢] وأخرج الطبري بسند صحيح عن قتادة، فذكر حديث أبي هريرة منقطعا، ثم قال "قال أصحابه: ما سألناه عن ذلك ولا زادنا عليه، غير أنهم كانوا يرون من رأيهم أنها أربعون سنة"[٣].

[٢٣٧٣] وأخرج ابن المبارك في "الرقائق" من مرسل الحسن "بين النفختين أربعون سنة: الأولى يميت الله بها كل حي، والأخرى يحيي الله بها كل ميت"[٤].

= الأربعين مطراً فينبتون من الأرض كما ينبت البقل... الحديث.

(١) فتح الباري ٨/٥٥٢ و ١١/٣٧٠.
لم أقف على إسناده، وقد حكم ابن حجر على إسناده بالضعف كما هو أعلاه.

(٢) فتح الباري ٨/٥٥٢ و ١١/٣٧٠.
لم أقف عليه مسندا، وقال ابن حجر (الفتح ١١/٣٧٠) إسناده جيد. وعند البخاري (رقم٤٨١٤) من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عنه مرفوعا "ما بين النفختين أربعون" قالوا: يا أبا هريرة، أربعون يوما؟ قال: أبيت. قال: أربعون سنة؟ قال: أبيت. قال: أربعون شهراً؟ قال: أبيت... الحديث.

(٣) فتح الباري ١١/٣٧٠.
أخرجه ابن جرير (٢٤/٣٢) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، فذكره. ولفظه: ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ قال نبي الله: "بين النفختين أربعون"، قال: قال أصحابه: فما سألناه عن ذلك... الحديث.

(٤) فتح الباري ١١/٣٧٠.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٢٥٢) ونسبه إلى ابن المبارك فقط. وهو مرسل، والمرسل من أنواع الضعيف.

سورة المؤمن (غافر)

قوله تعالى: ﴿حمٓ﴾ الآية: ١

[٢٣٧٤] وأخرج الطبري من طريق الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: "ألم" و"حم" و"ألمص" و"ص" فواتح افتتح بها[١].

[٢٣٧٥] وروى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد قال: فواتح السور كلها "ق" و"ص" و"طسم" وغيرها هجاء مقطوع[٢].

[٢٣٧٦] وصل عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: "حم" اسم من أسماء القرآن[٣].

قوله تعالى: ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ الآية: ٣

[٢٣٧٧] وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة

---

(١) فتح الباري ٨/٥٥٤.

أخرجه ابن جرير (رقم٢٣٠) ـ في البقرة ـ حدثني المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا إسحاق بن الحجاج، عن يحيى بن آدم، عن سفيان ـ وهو الثوري، به مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٥٥٤.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٩) ثنا أبي، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا أبو سعيد المؤدب محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، عن خصيف، عن مجاهد، به.

قال ابن حجر: والإسناد الأول أصح.

(٣) فتح الباري ٨/٥٥٤.

أخرجه عبد الرزاق (٢/١٧٨) به سندا ومتنا.

عن ابن عباس في قوله: ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ قال: ذي السعة والغنى[١].

[٢٣٧٨] ومن طريق عكرمة قال: ذي المنّ[٢].

[٢٣٧٩] ومن طريق قتادة قال: ذي النعماء[٣].

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ الآية: ١٩

[٢٣٨٠] وعند ابن أبي حاتم من طريق ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ قال: هو الرجل ينظر إلى المرأة الحسناء تمر به أو يدخل بيتا هي فيه، فإذا فطن له غض بصره، وقد علم الله تعالى أنه يود لو اطلع على فرجها وإن قدر عليها لو زنى بها[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٥٥.

أخرجه ابن جرير (٢٤/٤١) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٢٧١) ونسبه ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات.

(٢) فتح الباري ٨/٥٥٥.

علقه عنه ابن كثير (٧/١١٨). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٢٧٢) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر فقط.

(٣) فتح الباري ٨/٥٥٥.

أخرجه ابن جرير (٢٤/٤١) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة - بلفظ "ذي النعم". وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٢٧١) ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.

(٤) فتح الباري ١١/٩.

ذكره ابن كثير في تفسيره (٧/١٢٧) تعليقا عن ابن عباس، ونسبه إلى ابن أبي حاتم. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٢٨٢) ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وقد أخرج سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل١٧٠/أ) حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن ابن عباس، نحوه. ولفظه "قال في قوله: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ قال الرجل

[٢٣٨١] ومن طريق مجاهد وقتادة نحوه[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الآية: ٣٤

[٢٣٨٢] ونقل عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ قال: هو رسول الجن[2].

قوله تعالى: ﴿أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ الآية: ٤١

[٢٣٨٣] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ قال: إلى الإيمان[3].

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ الآية: ٤٣

[٢٣٨٤] وصل الفريابي أيضا عن مجاهد ﴿لَيْسَ لَهُۥ ادَعْوَةٌ﴾ يعني الأوثان[4].

=

يكون في القوم فتمر بهم المرأة فيُرى أنه يغض بصره عنها، فإذا غفلوا لحظ إليها، وإذا نظروا غض بصره عنها، وقد اطلع الله ﷻ من قلبه أنه ودّ أن ينظر إلى عورتها".

(١) فتح الباري ١١/٩.

ذكر السيوطي في الدر المنثور (٧/٢٨٢) عن مجاهد ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ قال: نظر العين إلى ما نهي عنه. وقد عزاه لعبد بن حميد وابن المنذر.

والأثر أخرجه ابن جرير (٢٣/٥٤) من طرق عن ابن نجيح، عنه، به.

وأما عن قتادة فقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (٧/٢٨٢) عنه ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ قال: يعلم همزه وإضمامه بعينه فيما لا يحب الله تعالى. وقد عزاه لعبد بن حميد وأبي الشيخ في العظمة.

والأثر أخرجه ابن جرير (٢٣/٥٤) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عنه، به.

(٢) فتح الباري ٦/٣٤٥. لم أقف على من ذكره غير ابن حجر.

(٣) فتح الباري ٨/٥٥٥.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٩) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٥٥٥.

=

قوله تعالى: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ الآية: ٤٦

[٢٣٨٥] أخرج ابن مردويه والبيهقي من حديث ابن مسعود رفعه "ما أحسن محسن من مسلم ولا كافر إلا أثابه الله، قلنا يا رسول الله، ما إثابة الكافر؟ قال: المال والولد والصحة وأشباه ذلك. قلنا: وما إثابته في الآخرة؟ قال: عذابا دون العذاب، ثم قرأ: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾، وسنده ضعيف[١].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ الآية: ٦٠

[٢٣٨٦] عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال: "الدعاء هو العبادة" ثم قرأ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى

= أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٢٩٩/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

(١) فتح الباري ٤٣١/١١-٤٣٢.

أخرجه البزار (كشف الأستار، رقم٩٤٥)، وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ١٣٨/٧)، والبيهقي في الشعب (رقم٢٨١)، والحاكم (٢٥٣/٢) كلهم من طريق زيد ابن أخرم، عن عامر بن مدرك الحارثي، عن عتبة بن يقظان، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن ابن مسعود، مثله. وقال البزار: لا نعلم له إسناداً غير هذا، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي بقوله "عتبة واهٍ". وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٤/٣) وقال: رواه البزار وفيه عتبة بن يقظان وفيه كلام وقد وثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات، وأشار البيهقي إلى ضعفه بقوله: وفي الإسناد من لا يحتج به. أهـ. وذكره الذهبي في الميزان (٤٢٧/٣) وقال: رواه ابن ماجه في تفسيره عن زيد بن أخزم، حدثنا عامر بن مدرك، حدثنا عتبة ابن يقظان، به. ثم ضعفه بعتبة بن يقظان، وقال: والخبر منكر. كما ضعّفه ابن حجر ـ كما في الأعلى ـ ثم قال: ـ أي ابن حجر ـ "وعلى تقدير ثبوته فيحتمل أن يكون التخفيف فيما يتعلق بعذاب معاصيه، بخلاف عذاب الكفر". والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٩٢/٧) وزاد نسبته إلى ابن مردويه.

﴿سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ الآية، أخرجه الأربعة وصححه الترمذي والحاكم[(١)].

[٢٣٨٧] وروى الطبري من طريق السدي في قوله ﴿سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ أي صاغرين[(٢)].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ﴾ الآية: ٧٢

[٢٣٨٨] وأخرج الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿يُسۡجَرُونَ﴾: توقد بهم النار[(٣)].

---

(١) فتح الباري ٩٤/١١.
أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٠٠/١٠، رقم٩٢١٦)، وأحمد في المسند (٢٦٧/٤، ٢٧١) والبخاري في الأدب المفرد (رقم٧٣٥)، وأبو داود (رقم١٤٧٩) - في الصلاة، باب الدعاء -، وابن ماجه (رقم٣٨٢٨) - في الدعاء، باب فضل الدعاء -، والترمذي (رقم٣٢٤٧ و٣٣٧٢) - في تفسير القرآن، باب ومن سورة المؤمن، وفي الدعوات، باب ماجاء في فضل الدعاء -، والنسائي في تفسيره (رقم٤٨٤)، وابن جرير (٧٨/٢٤)، وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ١٤٢/٧-١٤٣)، والحاكم (٤٩٠/١-٤٩١) كلهم من طريق ذر ابن عبد الله المرهبي، عن يُسيع الحضرمي، عن النعمان بن بشير ﷺ - مرفوعا. وقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، كما صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٦٨٥). والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٠١/٧) وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وابن حبان وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان.

(٢) فتح الباري ٥٥٥/٨.
أخرجه ابن جرير (٧٩/٢٤) حدثنا محمد، ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٠١/٧) ونسبه إلى ابن جرير فقط. وهذا إسناد ضعيف، ولكن معناه صحيح؛ قال الراغب: يقال: أدخرتُه فدخر أي أذللته فذلّ. انظر: المفردات (ص ١٦٦ مادة "دخر").

(٣) فتح الباري ٣٣٣/٦ و ٥٥٥/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٠٠/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

قوله تعالى:

﴿بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ الآية:٧٥

[٢٣٨٩] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿تَمْرَحُونَ﴾ قال: يبطرون ويأشرون[١].

(١) فتح الباري ٨/٥٥٥.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٠) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

سورة حم السجدة (فصلت)

قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ الآية: ٨

[٢٣٩٠] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ قال: محسوب[١].

[٢٣٩١] وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ قال: غير منقوص[٢].

قوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ الآية: ١٠

[٢٣٩٢] أخرج عبد الرزاق عن معمر عن الحسن ﴿أَقْوَاتَهَا﴾ قال: أرزاقها[٣].

[٢٣٩٣] قال: وقال قتادة: جبالها وأنهارها ودوابها وثمارها[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٥٩.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٢) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٨/٥٥٩.
أخرجه ابن جرير (٢٤/٩٣) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٣) فتح الباري ٨/٥٥٩.
أخرجه عبد الرزاق (٢/١٨٤) به سندا ومتنا.

(٤) فتح الباري ٨/٥٥٩.
أخرجه عبد الرزاق (٢/١٨٤) عن معمر عنه، به.

[٢٣٩٤] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ قال: من المطر[١].

قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ۝ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ الآية: ١١-١٢

[٢٣٩٥] وصل الطبري وابن أبي حاتم على شرط البخاري في الصحة، عن طاوس عن ابن عباس، ولفظ الطبري في قوله ﴿ٱئْتِيَا﴾ قال أعطيا، وفي قوله ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا﴾ قالتا أعطينا[٢].

[٢٣٩٦] وقد روى الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال الله عز وجل للسماوات أطلعي الشمس والقمر والنجوم، وقال للأرض: شققي أنهارك وأخرجي ثمارك، ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٥٩.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٢) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٨/٥٥٦.

أخرجه ابن جرير (٢٤/٩٨-٩٩) حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن عُليّة، عن ابن جريج، عن سليمان الأحول، عن طاوس، به. وهذا إسناد صحيح على شرط البخاري كما قال ابن حجر. وأخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٠) ثنا علي بن المبارك، كتابة، ثنا زيد بن المبارك، ثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج، به. هذا وقد نقل ابن حجر عن عياض قال: ليس أتى هنا بمعنى أعطى، وإنما هو من الإتيان وهو المجيء بمعنى الانفعال للوجود، بدليل الآية نفسها، وبهذا فسره المفسرون أن معناه جيئا بما خلقت فيكما وأظهراه، قالتا: أجبنا، وروي ذلك عن ابن عباس. وتعقّبه ابن حجر قائلا: وكأنه لما رأى عن ابن عباس أنه فسره بمعنى المجيء نفى أن يثبت عنه أنه فسره بالمعنى الآخر، قال: وهذا عجيب؛ فما المانع أن يكون له في الشيء قولان بل أكثر. أ هـ. انظر: فتح الباري (٨/٥٥٦-٥٥٧).

(٣) فتح الباري ٨/٥٥٧.

=

[٢٣٩٧]أخرج عبد الرزاق من طريق أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس رفعه قال "خلق الله الأرض في يوم الأحد وفي يوم الاثنين، وخلق الجبال وشقق الأنهار وقدر في كل أرض قوتها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، ثم استوى إلى السماء وهي دخان وتلا الآية إلى قوله: ﴿فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ قال: في يوم الخميس ويوم الجمعة... الحديث، فهو ضعيف لضعف أبي سعيد وهو البقال[١].

قوله تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ الآية: ١٢

[٢٣٩٨] أخرج الطبري من طريق أبي جعفر الرازي عن أبي العالية في قوله ﴿فَقَضَىٰهُنَّ﴾: خلقهن[٢].

قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾

[٢٣٩٩] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ مما أمر به وأراده[٣].

=

أخرجه ابن جرير (٢٤/٩٨) حدثنا أبو هشام، قال: ثنا ابن يمان، قال: ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى، عن مجاهد، به نحوه. ولفظه ـ في آخره ـ "قالتا: أعطينا طائعين".

(١) فتح الباري ٨/٥٥٨.

أخرجه عبد الرزاق (٢/٢١٠-٢١١) عن معمر عن ابن عيينة عن أبي سعيد، به نحوه. وتمامه "وكان آخر الخلق آدم خُلق في آخر ساعات يوم الجمعة، فلما كان يوم السبت لم يكن له فيه خلق فقالت اليهود فيه ما قالت، فأنزل الله تكذيبهم: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[ق: ٣٨].
وإسناده ضعيف كما بين ذلك ابن حجر.

(٢) فتح الباري ١٣/٤٠٥.

هكذا عزاه ابن حجر للطبري، ولم يقع لي في تفسيره.

(٣) فتح الباري ٨/٥٥٩.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٢) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ ﴾ الآية: ١٦

[٢٤٠٠] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ باردة ﴿ نَّحِسَاتٍ ﴾ مشئومات(١).

[٢٤٠١] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿ نَّحِسَاتٍ ﴾ قال: مشائيم(٢).

قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ الآية:١٩

[٢٤٠٢] وأخرج الطبري من طريق السدي في قوله ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ قال: عليهم وزعة ترد أولاهم على أخراهم(٣).

قوله تعالى:

﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ ﴾ الآية: ٢٢

[٢٤٠٣] أخرج الطبري من طريق السدي ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ ﴾ قال: تستخفون(٤).

---

(١) فتح الباري ٨/٥٥٩.

أخرجه عبد الرزاق (٢/١٨٤) به سندا ومتنا، وزاد في آخره ((النكدات)). وقال ابن كثير وقوله (في أيام نحسات) أي: متتابعات.

(٢) فتح الباري ٨/٥٥٩.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٢) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٨/٥٦٠.

جاء هذا التفسير في تفسير الطبري عن قتادة - بعد أثر السدي بسطر -، ولعل فيه انتقالا من محل إلى محل آخر عند النسخ. فقد أخرج الطبري (٢٤/١٠٦) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ قال: عليهم وزعة تردّ أولاهم على أُخراهم.

أما عن السدي فجاء عنه بلفظ "يحبس أوّلهم على آخرهم".

(٤) فتح الباري ٨/٥٦١.

أخرجه ابن جرير (٢٤/١٠٨) من طريق أسباط، عن السدي، به. وذكره السيوطي في

[٢٤٠٤] ومن طريق مجاهد قال: تتقون[١].

[٢٤٠٥] ومن طريق شعبة عن قتادة قال: ما كنتم تظنون أن يشهد عليكم إلخ[٢].

قوله تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾ الآية: ٢٥

[٢٤٠٦] وقد أخرج الفريابي من طريق مجاهد ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾ قال: شياطين[٣].

[٢٤٠٧] وروى الطبري عن مجاهد والسدي في قوله تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾ قال: شياطين[٤].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟﴾ الآية: ٣٠

[٢٤٠٨] أخرج الفريابي من طريق مجاهد في قوله ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ

=

الدر المنثور (٧/ ٣٢٠) ونسبه إلى ابن جرير عن السدي.

(١) فتح الباري ٨/ ٥٦١.

أخرجه ابن جرير (٢٤/ ١٠٨) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٨/ ٥٦١.

لم أجده في تفسير الطبري من طريق شعبة، وإنما من طريق سعيد. فقد أخرج (٢٤/ ١٠٨) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ يقول: وما كنتم تظنون ﴿أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ﴾ حتى بلغ ﴿كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

(٣) فتح الباري ٨/ ٥٦٠.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٠٢) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٦/ ٣٤٠.

أما أثر مجاهد فأخرجه ابن جرير (٢٤/ ١١١) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه، به.

وأما أثر السدي فأخرجه (٢٤/ ١١١) من طريق أسباط، عنه، به.

﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ﴾ قال عند الموت[١] وكذلك أخرجه الطبري مفرقا في موضعيه[٢].

[٢٤٠٩] ومن طريق السدي قال: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ عند الموت[٣].

[٢٤١٠] و من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ وذلك في الآخرة[٤].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ الآية: ٣٩

[٢٤١١] وقد وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾ بالنبات، ﴿وَرَبَتْ﴾ ارتفعت قبل أن تنبت[٥].

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الآية: ٤٠

[٢٤١٢] وقال عبد الرزاق: أنبأنا ابن عيينة عن بشر بن تيم[٦] قال:

---

(١) فتح الباري ٨/٥٦٠.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٢) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٨/٥٦٠.
أخرجه ابن جرير (٢٤/١١١، ١١٦) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به مفرقا في موضعيه. أعني عند قوله ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾ قال: شياطين، وعند قوله: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ﴾ قال عند الموت.

(٣) فتح الباري ٨/٥٦٠.
أخرجه ابن جرير (٢٤/١١٦) من طريق أسباط، عن السدي، به.

(٤) فتح الباري ٨/٥٦٠.
أخرجه ابن جرير (٢٤/١١٦) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٥) فتح الباري ٨/٥٦٠.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٢-٣٠٣) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٦) بشر بن تيم، ويقال: بشير بن تيم بن مرة، مكي، روى عن عكرمة، وروى عنه ابن عيينة

نزلت في أبي جهل وعمار بن ياسر، ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ﴾ أبو جهل ﴿خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ عمار[1].

[٢٤١٣] وذكر الطبري أنه روي عن ابن عباس بإسناد ضعيف قال: ينطلق به إلى النار مكتوفا ثم يرمى به فيها، فأول ما يمس وجهه النار[2].

قوله تعالى: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ الآية: ٤٠

[٢٤١٤] وقد وصل عبد بن حميد من طيق سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾ قال: هذا وعيد[3].

[٢٤١٥] وأخرجه عبد الرزاق من وجهين آخرين عن مجاهد[4].

=

وابن جريج، ذكره ابن أبي حاتم في باب "بشر" مرة، ثم في باب "بشير" مرة أخرى، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

انظر: الجرح والتعديل (٢/٣٥٢، ٣٧٢).

ووقع في الفتح "بشر بن تميم".

(١) فتح الباري ٨/٥٤٨.

أخرجه عبد الرزاق (٢/١٨٨) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٨/٥٤٨.

ذكره ابن جرير (٢٣/٢١٢) من غير إسناد، وقال وهو قول يُذكر عن ابن عباس من وجه كرهت أن أذكره لضعف سنده.

(٣) فتح الباري ٨/٥٦١.

أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٣) ثنا أبو نعيم، وقبيصة، وأبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٨/٥٦١.

أما الوجه الأول فأخرجه في تفسيره (٢/١٨٩) عن معمر، عن رجل، عن مجاهد، مثله.

وأما الوجه الثاني فأخرجه (٢/١٨٩) قال: أنا عمر بن حبيب عن عبد الحميد بن رافع الطهراني، عن فلان بن نافع، عن مجاهد، مثله قال: وعيد.

قوله تعالى: ﴿لَيَقُولَنَّ هَـٰذَا لِى﴾ الآية: ٥٠

[٢٤١٦] وصل الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿لَيَقُولَنَّ هَـٰذَا لِى﴾ أي بعملي أنا محقوق بهذا[١].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٦٠.
أخرجه ابن جرير (٢٥/٣) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ الآية: ١١

[٢٤١٧] وصل الفريابي من طريق مجاهد في قوله ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ قال نسلا بعد نسل من الناس والأنعام(١).

[٢٤١٨] وروى الطبري من طريق السدي في قوله ﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾ قال: يخلقكم(٢).

قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ الآية: ١٣

[٢٤١٩] وقال أبو العالية في قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ قال: وصاهم بالأخلاص في عبادته(٣).

قوله تعالى: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ الآية: ١٥

[٢٤٢٠] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ لا خصومة بيننا وبينكم(٤).

---

(١) فتح الباري ٨/٥٦٣.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
(٢) فتح الباري ٨/٥٦٣.
أخرجه ابن جرير (٢٥/١١) من طريق أسباط، عن السدي، به.
(٣) فتح الباري ١/ ١١
(٤) فتح الباري ٨/٥٦٣.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

قوله تعالى: ﴿ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ الآية: ١٦

[٢٤٢١] وروى الطبري من طريق السدي في قوله ﴿ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ قال: هم أهل الكتاب للمسلمين: كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم[١].

قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ الآية: ٢٣

[٢٤٢٢] أخرج الطبري وابن أبي حاتم من طريق قيس بن الربيع[٢]، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت ـ هذه الآية ـ قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ الحديث، وإسناده واه فيه ضعيف ورافضي، وهو ساقط لمخالفته الحديث الصحيح ـ حديث الباب ـ[٣]

---

(١) فتح الباري ٥٦٣/٨.

لم أجد هذا الأثر عن السدي، وإنما عن قتادة. فقد أخرج ابن جرير (١٩/٢٥) حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ قال: هم اليهود والنصارى، قالوا: كتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم، ونحن خير منكم. ومن طريق سعيد، عن قتادة، نحوه.

(٢) قيس بن الربيع الأسدي الكوفي أبو محمد، قال أبو حاتم: محله الصدق، وليس بقوي، وقال ابن معين: ضعيف. وقال مرة: لا يكتب حديثه، وقيل لأحمد: لم تركوا حديثه؟ قال: كان يتشيع، وكان كثير الخطأ وله أحاديث منكرة. وقال النسائي: متروك، وقال الدارقطني: ضعيف.

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٩٧/٧)، والميزان (٣١٣/٤).

(٣) فتح الباري ٥٦٤/٨.

وتمامه "قال: علي وفاطمة وأبناهما".

قال الزيلعي: ذكر نزول هذه الآية في المدينة بعيد؛ فإنها مكية، ولم يكن إذ ذاك لفاطمة أولاد بالكلية فإنها لم تتزوج لعلي إلا بعد بدر من السنة الثانية، والحق تفسير الآية بما فسر به حبر الأمة ابن عباس، أخرجه البخاري ـ رقم٤٨١٨ ـ من رواية طاوس عنه أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿ ... إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ... ﴾ فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد، فقال ابن عباس: عجلت ـ أي أسرعت في التفسير ـ إن النبي ﷺ لم يكن بطن من

[٢٤٢٣] وفي سبب نزولها قول آخر: ذكر الواحدي عن ابن عباس قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة كانت تنوبه نوائب وليس بيده شيء، فجمع له الأنصار مالا فقالوا: يا رسول الله إنك ابن أختنا، وقد هدانا الله بك، وتنوبك النوائب وحقوق وليس لك سعة فجمعنا لك من أموالنا ما تستعين به علينا، فنزلت، وهذه من رواية الكلبي ونحوه من الضعفاء [١].

= قريش إلا كان لهم فيه قربة، فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة. انتهى. تخريج أحاديث الكشاف (٢٣٥/٣).

والحديث أخرجه ابن أبي حاتم، (كما في تفسير ابن كثير ١٨٩/٧)، والطبراني في الكبير (رقم١٢٢٥٩) وابن مردويه في تفسيريهما (كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٢٣٥/٣) من طريق حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، به. والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٨/٩) وقال: رواه الطبراني وفيه جماعة ضعفاء، وقد وثقوا. وقال ابن كثير ـ عقب ذكره ـ "وهذا إسناد ضعيف فيه مبهم لا يعرف عن شيخ شيعي متخرق، زهو حسين الأشقر ولا يقبل خبره في هذا المحل، وذكر نزول هذه الآية في المدينة بعيد... فذكر نحوه ما قال الزيلعي. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤٨/٧) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه، وحكم على إسناده بالضعف.

(١) فتح الباري ٥٦٤/٨.

أخرج الطبراني في الكبير (ج ١٢/رقم١٢٣٨٤) من طريق حسين الأشقر، ثنا نصير بن زياد، عن عثمان أبي اليقظان عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، نحوه. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٦/٧) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عثمان بن عمير أبو اليقظان وهو ضعيف.

وذكره الواحدي في أسباب النزول (ص ٣١٢) بغير سند، وقال ابن حجر في الكافي الشاف بذيل الكشاف (٢٢١/٤) ذكره الثعلبي والواحدي في الأسباب عن ابن عباس بغير سند، ويشبه أن يكون عن الكلبي عن أبي صالح عنه. وروى الطبراني من طريق عثمان بن القطان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. وأخرجه ابن مردويه عنه.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤٨/٧) ونسبه إلى الطبراني في الأوسط وابن مردويه، وحكم على إسناده بالضعف.

[٢٤٢٤] وأخرج من طريق مقسم عن ابن عباس أيضا قال: بلغ النبي ﷺ عن الأنصار شيء فخطب فقال: ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي، الحديث، وفيه "فجثوا على الركب وقالوا أنفسنا وأموالنا لك فنزلت، وهذا أيضا ضعيف ويبطله أن الآية مكية[١].

[٢٤٢٥] عن قتادة قال: قال المشركون لعل محمداً يطلب أجراً على ما يتعاطاه، فنزلت[٢].

[٢٤٢٦] وقد روى سعيد بن منصور من طريق الشعبي قال: أكثروا علينا في هذه الآية، فكتبت إلى ابن عباس أسأله عنها فكتب: إن رسول الله ﷺ كان واسط النسب في قريش، لك يكن حي من أحياء قريش إلا ولده، فقال الله: ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ تودوني بقرابتي منكم، وتحفظوني في ذلك[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٦٤.

أخرجه ابن جرير (٢٥/٢٥)، وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٧/١٨٩)، وابن مردويه (كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/٢٣٧) كلهم من طريق عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس، نحوه. قال ابن كثير: يزيد بن أبي زياد ضعيف. وقال عنه ابن حجر في التقريب (٢/٣٦٥) ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعيا.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٥) وقال: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه علي بن سعد بن بشير وفيه لين وبقية رجاله وثقوا.

(٢) فتح الباري ٨/٥٦٤.

(٣) فتح الباري ٨/٥٦٥.

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٤٤) حدثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمر بن عون، ثنا هشيم، أنبأنا داود، عن الشعبي رحمه الله به. ثم قال الحاكم: قال هشيم، وأخبرني حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه من

[٢٤٢٧] وفيه قول ثالث: أخرج أحمد من طريق مجاهد عن ابن عباس أيضا أن النبي ﷺ قال: ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا ﴾ على ما جئتكم به من البينات والهدى إلا أن تقربوا إلى الله بطاعته، وفي إسناده ضعف[1].

[٢٤٢٨] وثبت عن الحسن البصري نحوه[2].

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ الآية: ٣٠

[٢٤٢٩] وأخرج أبو عبيد من طريق الضحاك بن مزاحم موقوفا قال:

=

ذلك. هذا حديث ولم يخرجاه بهذه الزيادة، وهو صحيح على شرطهما، فإن حديث عكرمة صحيح على شرط البخاري وحديث داود بن أبي هند صحيح على شرط مسلم. أ هـ. وكذا قال الذهبي.

والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤٦/٧) ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

وفي البخاري نحوه، وقد تقدمت الإشارة إليه.

(١) فتح الباري ٥٦٥/٨.

أخرجه الإمام أحمد (٢٦٨/١) حدثنا حسن بن موسى، حدثنا قزعة - يعني ابن سويد -، حدثني عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، نحوه مرفوعا. وقد ضعفه ابن حجر كما في الأعلى. قلت: والعلة فيه: قزعة بن سويد الباهلي، قال عنه ابن حجر في التقريب (١٢٦/٢) "ضعيف".

وأخرجه الحاكم (٤٤٣/٢-٤٤٤) من طريق الحسن بن موسى، به. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي ! والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره (١٨٨/٧) برواية الإمام أحمد.

(٢) فتح الباري ٥٦٥/٨.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٥٠/٧) عن الحسن في قوله: ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ قال: ما كان النبي ﷺ يسألهم على هذا القرآن أجراً، ولكنه أمرهم أن يتقربوا إلى الله، بطاعته وحب كتابه". ونسبه إلى عبد بن حميد. وقال ابن كثير - عقب رواية مجاهد عن ابن عباس المتقدم - قال: "وهكذا روى قتادة عن الحسن البصري مثله.

وأخرج عبد الرزاق في تفسيره (١٩١/٢) عن معمر عن الحسن قال: إلا أن تودوا إلى الله فيما يقربكم إليه.

ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا يذنب أحدثه؛ لأن الله يقول ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ ﴾ ونسيان القرآن من أعظم المصائب[1].

قوله تعالى: ﴿ إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓ ﴾ الآية: ٣٣

[٢٤٣٠] وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة ﴿ فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓ ﴾ قال: سفن هذا البحر تجري بالريح فإذا أمسكت عنها الريح ركدت[2].

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ﴾ الآية: ٣٩

[٢٤٣١] روى الطبري من طريق السدي في قوله ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ﴾ قال: يعني ممن بغي عليهم من غير أن يعتدوا[3].

قوله تعالى:

﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ الآية: ٤٠

[٢٤٣٢] وروى ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ ﴾ قال: إذا شتمك شتمته بمثلها من غير أن تعتدي ﴿ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[4].

---

(١) فتح الباري ٨٦/٩. راجع كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد.

(٢) فتح الباري ٥٦٣/٨.

أخرجه ابن جرير (٣٤/٢٥) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به.

(٣) فتح الباري ٩٩/٥.

أخرجه ابن جرير (٣٧/٢٥) من طريق أسباط، عن السدي، به.

(٤) فتح الباري ١٠٠/٥.

أخرجه ابن جرير (٣٨/٢٥) من طريق أسباط، عن السدي، به.

قوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ الآية: ٤٥

[٢٤٣٣] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ ذليل(١).

[٢٤٣٤] وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله(٢).

[٢٤٣٥] ومن طريق قتادة ومن طريق السدي في قوله ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ قال: يسارقون النظر(٣).

قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ الآية: ٥٠

[٢٤٣٦] وصل ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ قال: لا يُلْقِح(٤).

[٢٤٣٧] ومن طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ﴿عَقِيمًا﴾ قال: لا تلد، وفيه ضعف وانقطاع(٥).

---

(١) فتح الباري ٨/٥٦٣.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٨/٥٦٣.
لم أجده في تفسير الطبري من طريق علي بن أبي طلحة، وإنما من طريق العوفي. فقد أخرج (٢٥/٤٢) حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ﴾... إلى قوله: ﴿مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ يعني بالخفي: الذليل.

(٣) فتح الباري ٨/٥٦٣.
أخرجه ابن جرير (٢٥/٤٢) من طريق أسباط، عن السدي، به.

(٤) فتح الباري ٨/٥٦٣.
أخرجه ابن جرير (٢٥/٤٤)، وابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٤) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٣٦٣) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٥) فتح الباري ٨/٥٦٣.

=

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ الآية: ٥٢

[٢٤٣٨] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ القرآن[١].

[٢٤٣٩] وروى الطبري من طريق السدي قال في قوله ﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ قال: وحيا[٢].

[٢٤٤٠] ومن طريق قتادة عن الحسن في قوله ﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ قال: رحمة[٣].

إسناده ضعيف كما بين ذلك ابن حجر ـ كما في الأعلى. وقد ذكره البخاري عن ابن عباس تعليقا، بصيغة التمريض قائلا "ويذكر عن ابن عباس"، فذكره.

(١) فتح الباري ٨/٥٦٣.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٤) من طريق أبي صالح، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) فتح الباري ٨/٥٦٣.

أخرجه ابن جرير (٢٥/٤٦) من طريق أسباط، عن السدي، به.

(٣) فتح الباري ٨/٥٦٣.

أخرجه ابن جرير (٢٥/٤٦) حدثن ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، به.

سورة حم الزخرف

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية: ٤

[٢٤٤١] قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: في أصل الكتاب وجملته[١].

قوله تعالى:

﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ الآية: ٥

[٢٤٤٢] وصل ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ مشركين، والله لو أن هذا القرآن رفع حيث رده أوائل هذه الأمة لهلكوا، ولكن الله عاد عليهم بعائدته ورحمته فكرره عليهم ودعاهم إليه[٢].

[٢٤٤٣] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ أي تكذّبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه؟[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٦٩.

أخرجه عبد الرزاق (٢/١٩٤) به سندا متنا.

(٢) فتح الباري ٨/٥٦٩.

أخرجه ابن جرير (٢٥/٤٩) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، ثنا سعيد، به نحوه.

(٣) فتح الباري ٨/٥٦٦.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

[٢٤٤٤] وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال: أفحسبتم أن نصفح عنكم ولم تفعلوا ما أمرتم به[١].

قوله تعالى: ﴿ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ الآية: ٨

[٢٤٤٥] وصل عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ﴿ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ عقوبة الأولين[٢].

[٢٤٤٦] وصل الفريابي عن مجاهد في قوله ﴿ وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ قال: سُنَنُهم[٣].

قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾ الآية: ١٣

[٢٤٤٧] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾ يعني الإبل والخيل والبغال والحمير[٤].

[٢٤٤٨] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾ قال: مطيقين[٥].

---

(١) فتح الباري ٥٦٦/٨.
أخرجه ابن جرير (٤٩/٢٥) من طريق عطية العوفي، به.
(٢) فتح الباري ٥٦٩/٨.
أخرجه عبد الرزاق (١٩٤/٢) به سندا ومتنا.
(٣) فتح الباري ٥٦٦/٨-٥٦٧.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٠٦/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
(٤) فتح الباري ٥٦٧/٨.
قال ابن حجر: وهذا تفسير المراد بالضمير في قوله "له"
والأثر أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٠٦/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه ابن جرير (٥٥/٢٥) من طريق ابن أبي نجيح، به.
(٥) فتح الباري ٥٦٦/٨.
=

[٢٤٤٩] ومن طريق السدي مثله[١].

[٢٤٥٠] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ لا في الأيدي ولا في القوة[٢].

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا﴾ الآية: ١٥

[٢٤٥١] وصل عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ﴿جُزْءًا﴾ عِدلا[٣].

[٢٤٥٢] وكذا أخرجه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة مثله[٤].

قوله تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ الآية: ١٨

[٢٤٥٣] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾

=

أخرجه ابن جرير (٥٥/٢٥) حدثني علي، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي، به.

(١) فتح الباري ٥٦٦/٨.

أخرجه ابن جرير (٥٥/٢٥) حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، به.

(٢) فتح الباري ٥٦٦/٨.

أخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ بلفظ "قال: في العبادة، في القوة.

(٣) فتح الباري ٥٦٩/٨.

أخرجه عبد الرزاق (١٩٥/٢) به سندا ومتنا. وأخرجه ابن جرير (٥٦/٢٥) من طريق ابن ثور، عن معمر، ومن طريق سعيد كلاهما عن قتادة، به.

(٤) فتح الباري ٥٦٩/٨.

لم يقع لي عند البخاري في خلق أفعال العباد من هذا الطريق، وإنما من طريق آخر، فقد أخرجه (ص ٤٥) حدثنا روح بن عبد المؤمن، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا شعبة، عن قتادة، مثله. وأخرجه ابن جرير (٥٦/٢٥) حدثنا بشر، ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، به مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٦٩/٧) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

الجواري، يقول: جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون[١]؟

[٢٤٥٤] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا فِي ٱلۡحِلۡيَةِ﴾ قال: البنات ﴿وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٍ﴾ قال: فما تكلمت المرأة تريد أن تكلم بحجة لها إلا تكلمت بحجة عليها[٢].

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُمۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ﴾ الآية: ٢٠

[٢٤٥٥] وصل الفريابي من طريق مجاهد في قوله ﴿وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُم﴾ قال: الأوثان، قال الله ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ﴾ ما تعلمون قدرة الله على ذلك[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ﴾ الآية: ٢٢

[٢٤٥٦] روى عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿عَلَىٰٓ أُمَّةٖ﴾ قال: على ملة[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٦٧.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٨/٥٦٧.
أخرجه عبد الرزاق (٢/١٩٥) به نحوه.

(٣) فتح الباري ٨/٥٦٧.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٨/٥٦٦.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٥) ثنا شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به. وأخرجه ابن جرير (٢٥/٦٠) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

[٢٤٥٧] وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ أي على دين[١].

[٢٤٥٨] ومن طريق السدي مثله[٢].

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ الآية: ٢٨

[٢٤٥٩] وصل عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿فِى عَقِبِهِۦ﴾ ولده[٣].

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ الآية: ٣١

[٢٤٦٠] وقد روى عبد بن حميد في تفسيره من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ قال: نزلت في عتبة بن ربيعة وابن عبد ياليل الثقفي[٤].

[٢٤٦١] ومن طريق قتادة قال: هما الوليد بن المغيرة وعروة ابن مسعود[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٦٦.
هكذا عزاه لابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة، ولم أجده من طريقه، وإنما أخرجه (٦٠/٢٥) من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، به.
(٢) فتح الباري ٨/٥٦٦.
أخرجه ابن جرير (٦٠/٢٥) حدثنا محمد، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، به.
(٣) فتح الباري ٨/٥٦٧.
أخرجه ابن جرير (٦٣/٢٥) من طرق عن ابن أبي نجيح، به مثله.
(٤) فتح الباري ٦/٣١٥.
أخرجه ابن جرير (٦٥/٢٥) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
(٥) فتح الباري ٦/٣١٥.
=

[٢٤٦٢] ورواه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد وقال فيه: يعني كنانة[١].

[٢٤٦٣] وروى الطبري من طريق السدي قال: هما الوليد بن المغيرة وكنانة ابن عبد بن عمرو بن عمير عظيم أهل الطائف[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ﴾ الآيتان: ٣٣، ٣٤

[٢٤٦٤] وصل الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مقطعا ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ قال: لو لا أن جعل الناس كلهم كفاراً لجعلت لبيوت الكفار سقفا من فضة[٣].

[٢٤٦٥] وبه في قوله ﴿سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ﴾ وهي درج[٤].

=

أخرجه ابن جرير (٢٥/٦٥) من طريق ابن ثور، عن معمر، ومن طريق يزيد، عن سعيد كلاهما عن قتادة، به.

(١) فتح الباري ٦/٣١٥.

لم أجده، وانظر ما بعده.

(٢) فتح الباري ٦/٣١٥.

أخرجه ابن جرير (٢٥/٦٦) من طريق أسباط، عن السدي، به.

(٣) فتح الباري ٨/٥٦٦.

أخرجه ابن جرير (٢٥/٦٨) وابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٥) كلاهما من طريق أبي صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٤) فتح الباري ٨/٥٦٦.

أخرجه ابن جرير (٢٥/٧٠) وابن أبي حاتم (الموضع السابق) كلاهما من طريق أبي صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، به.

[٢٤٦٦] وبه في قوله ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا﴾ قال: وسُرُر فضة[١].

[٢٤٦٧] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: أمة واحدة كفارا[٢].

[٢٤٦٨] وروى الطبري من طريق عوف[٣] عن الحسن[٤] في قوله ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ قال: كفاراً يميلون إلى الدنيا، قال وقد مالت الدنيا بأكثر أهلها وما فعل، فكيف لو فعل[٥].

قوله تعالى: ﴿وَزُخْرُفًا﴾ الآية: ٣٥

[٢٤٦٩] قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿وَزُخْرُفًا﴾ قال: الذهب[٦].

[٢٤٧٠] وعن معمر عن الحسن مثله[٧].

---

(١) فتح الباري ٥٦٦/٨.
أخرجه ابن جرير (٧٠/٢٥) وابن أبي حاتم (الموضع السابق) كلاهما من طريق أبي صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) فتح الباري ٥٦٦/٨.
أخرجه عبد الرزاق (١٩٦/٢) به سنداً ومتناً.

(٣) هو عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري أبو سهل البصري المعروف بالأعرابي، روى عن الحسن البصري وغيره، وعنه هوذة بن خليفة وغيره. ثقة. مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٤٨/٨-١٤٩)، والتقريب (٨٩/٢).

(٤) هو البصري.

(٥) فتح الباري ٥٦٦/٨.
أخرجه ابن جرير (٧٠/٢٥) حدثنا ابن بشار، قال: هوذة بن خليفة، قال: ، ثنا عوف، به نحوه. وهذا إسناد حسن لأجل هوذة، قال عنه ابن حجر: صدوق، وبقية رجاله ثقات.

(٦) فتح الباري ٥٦٨/٨.
أخرجه عبد الرزاق (١٩٦/٢) به سندا ومتنا.

(٧) فتح الباري ٥٦٨/٨.
أخرجه عبد الرزاق (١٩٦/٢) به سندا ومتنا.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ الآية: ٣٦

[٢٤٧١] وصل ابن أبي حاتم من طريق شبيب بن بشر[١] عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ قال: يعمى[٢].

[٢٤٧٢] وروى الطبري من طريق السدي قال: ﴿وَمَن يَعْشُ﴾ أي يعرض[٣].

[٢٤٧٣] ومن طريق سعيد عن قتادة مثله[٤].

قوله تعالى: ﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ الآية: ٥٣

[٢٤٧٤] وصل الفريابي عن مجاهد في قوله ﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ يمشون معا[٥].

---

(١) وقع في الفتح "شبيب عن بشر" ولعله تصحيف؛ فإن شبيب بن بشر هو الذي يروي عن عكرمة. انظر: التهذيب (٤/٢٦٩). وانظر رقم (١٩٢٤).

(٢) فتح الباري ٨/٥٦٦.

أصل العشو: النظر بغير ثبت لعلة في العين، يقال منه: عشا فلان يعشو عشوا وعشوًا إذا ضعف بصره، وأظلمت عينه، كأن عليه غشاوة. وأما إذا ذهب البصر ولم يبصر، فإنه يقال فيه: عَشِيَ فلان يَعْشَى عشى منقوص. قال ابن جرير: فمن تأول كذلك يجب أن تكون قراءته "ومن يَعْشَ" بفتح الشين. انظر: جامع البيان (٢٥/٧٢، ٧٣).

هذا ولم أقف على هذا الأثر مسندا، وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٣٧٨) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، إلا أني لم أجده في تفسير ابن جرير.

(٣) فتح الباري ٨/٥٦٦.

أخرجه ابن جرير (٢٥/٧٣) حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، به.

(٤) فتح الباري ٨/٥٦٦.

أخرجه ابن جرير (٢٥/٧٣) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، به.

(٥) فتح الباري ٨/٥٦٧.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٧) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

[٢٤٧٥] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: يعني متتابعين[١].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ﴾ الآيتان: ٥٥، ٥٦

[٢٤٧٦] قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ قال: أغضبونا ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا﴾ قال: إلى النار ﴿وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ﴾ قال: عظة للآخرين[٢].

[٢٤٧٧] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ قال: أسخطونا[٣].

[٢٤٧٨] وقال عبد الرزاق سمعت ابن جريج يقول: ﴿ءَاسَفُونَا﴾ أغضبونا[٤].

[٢٤٧٩] وعن سماك بن الفضل[٥] عن وهب بن منبه مثله، وأورده في قصة له مع عروة بن محمد السعدي عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن[٦].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٦٧.
أخرجه عبد الرزاق (٢/١٩٧) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٨/٥٦٨.
أخرجه عبد الرزاق (٢/١٩٧) به سنداً ومتناً.

(٣) فتح الباري ٨/٥٦٦.
أخرجه ابن جرير (٢٥/٨٤) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٤) فتح الباري ٨/٥٦٦.
لم أجده في تفسير الطبري، وقد أخرج (٢/١٩٧) عن معمر عن قتادة، مثله.

(٥) سماك بن الفضل الخولاني، ثقة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢/٣٣٢)، والتقريب (٤/٢٠٦).

(٦) فتح الباري ٨/٥٦٦.

=

[٢٤٨٠] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿ سَلَفًا ﴾ قال: هم قوم فرعون كفارهم سلفا لكفار أمة محمد[١].

[٢٤٨١] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿وَمَثَلًا﴾ عبرة لمن بعدهم[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ الآية:٥٧

[٢٤٨٢] وصل الفريابي والطبري عن مجاهد ﴿يَصِدُّونَ﴾ يضجون[٣].

[٢٤٨٣] وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس[٤].

[٢٤٨٤] ومن طريق آخر عن ابن عباس[٥].

=

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٣/٢٥-٢٠٤) عن معمر عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ﴾ قال: حدثني سماك بن الفضل قال: كنت عند عروة بن محمد جالسا وعنده وهب بن منبه ـ فذكر القصة، ولفظه "قال: فأتي بعامل فشُكِيَ فأكثروا عليه فقالوا: فعل وفعل وثبتت عليه البينة، قال: فلم يملك وهب نفسه فضربه على قرنه بعصا فإذا دماؤه تشخب، وقال: أفي زمان عمر بن عبد العزيز تصنع مثل هذا قال: فاستهانها عروة، وكان حليما أيضا فاستلقى على قفاه يضحك، وقال: يعيب علينا أبو عبد الله الغضب وهو يغضب، فقال وهب: قد غضب خالق الأحلام، إن الله يقول: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ يقول: أغضبونا.

(١) فتح الباري ٥٦٧/٨. أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٠٧/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) فتح الباري ٥٦٧/٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٠٧/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٣) فتح الباري ٥٦٧/٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٠٧/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٤) أخرجه ابن جرير (٨٧/٢٥) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٥) أخرجه ابن جرير (٨٧/٢٥) من طريق عطية العوفي، عنه، مثله. وأخرجه من طريق المغيرة الضبي، عن الصعب بن عثمان، عنه، به. وأخرجه من طريق أبي رزين، عنه، مثله أيضا.

[٢٤٨٥] ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ قال: يضجون[١].

[٢٤٨٦] وقال عبد الرزاق عن معمر عن عاصم أخبرني زر هو ابن حبيش أن ابن عباس كان يقرؤها ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ يعني بكسر الصاد يقول: يضجون، قال عاصم: وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقرأها بضم الصاد[٢][٣].

قوله تعالى: ﴿ مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ ﴾ الآية: ٦٠

[٢٤٨٧] أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ﴿ مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ ﴾ يخلف بعضهم بعضا مكان ابن آدم[٤].

قوله تعالى: ﴿ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكۡوَابٍ ﴾ الآية: ٧١

[٢٤٨٨] وروى الطبري من طريق السدي قال: "الأكواب" الأباريق التي لا آذان لها[٥].

---

(١) فتح الباري ٥٦٧/٨.
أخرجه ابن جرير (٨٧/٢٥) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، به.

(٢) قال ابن جرير: والصواب في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، ولغتان مشهورتان بمعنى واحد، ولم نجد أهل التأويل فرّقوا بين معنى ذلك إذا قرئ بالضم والكسر. وقال الكسائي: هما لغتان بمعنى. بينما قال غيره: بالكسر معناه يضج وبالضم معناه يعرض. وأنكر بعضهم قراءة الضم. فقد روى الطبري من طريق أبي يحيى عن ابن عباس أنه أنكر على عبيد بن عمير قراءته يصدون بالضم. انظر: جامع البيان (٨٦/٢٥)، وفتح الباري (٥٦٧/٨).

(٣) فتح الباري ٥٦٧/٨.
أخرجه عبد الرزاق (١٩٧/٢-١٩٨) به نحوه. ولكن عنده "أخبرني أبو رزين" بدل "أخبرني زر هو ابن حبيش".

(٤) فتح الباري ٥٦٨/٨.
أخرجه عبد الرزاق (١٩٨/٢) به سنداً ومتناً.

(٥) فتح الباري ٥٦٩/٨.

=

قوله تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓاْ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ الآية: ٧٩

[٢٤٨٩] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿مُبْرِمُونَ﴾ مجمعون[١].

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾ الآية:٨٠

[٢٤٩٠] ذكر ابن بشكوال في "المبهمات" من طريق تفسير عبد الغني ابن سعيد الثقفي أحد الضعفاء، بإسناده عن ابن عباس قال في تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾ قال: جلس رجلان عند الكعبة أحدهما من ثقيف وهو الأخنس ابن شريق، والآخر من قريش وهو الأسود بن عبد يغوث، فذكر الحديث[٢].

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ الآية: ٨١

[٢٤٩١] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ أول المؤمنين بالله

=

أخرجه ابن جرير (٢٥/٩٦-٩٧) حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، مثله.

(١) فتح الباري ٨/٥٦٧.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٧) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٨/٥٦٢. قال ابن حجر ـ عقب ذكره ـ: "وفي تنزيل هذا على هذا ما لا يخفى".

وله شاهد من حديث محمد بن كعب القرظي، أخرجه ابن جرير (٢٥/١٠٠) حدثني عمرو بن سعيد بن يسار القرشيّ، قال: حدثنا أبو قتيبة، قال: حدثنا عاصم بن محمد العمريّ، عن محمد بن كعب القرظي، ولفظه "قال: بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها، قرشيان وثقفيّ، أو ثقفيان وقرشيّ، فقال واحد من الثلاثة: أترون الله يسمع كلامنا؟ فقال الأوّل: إذا جهرتم سمع، وإذا أسررتم لم يسمع، قال الثاني: إن كان يسمع إذا أعلنتم، فإنه يسمع إذا أسررتم، قال: فنزلت ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾".

فقولوا ما شئتم[١].

[٢٤٩٢] وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: قوله ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَـٰبِدِينَ﴾ يقول: فأنا أول من عبد الله وحده وكفر بما تقولون[٢].

[٢٤٩٣] وروى الطبري من طريق محمد بن ثور عن معمر بسنده قال: "قل إن كان للرحمن ولد في زعمكم، فأنا أول من عبد الله وحده وكذّبكم"[٣].

[٢٤٩٤] وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: يقول لم يكن للرحمن ولد[٤].

[٢٤٩٥] ومن طريق سعيد عن قتادة قال: هذه كلمة في كلام العرب، إن كان للرحمن ولد أي إن ذلك لم يكن[٥].

[٢٤٩٦] ومن طريق زيد بن أسلم قال: هذا معروف من قول العرب:

---

(١) فتح الباري ٨/٥٦٧.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٧) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
(٢) فتح الباري ٨/٥٦٧.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٠٣) به نحوه.
(٣) فتح الباري ٨/٥٦٧-٥٦٨.
أخرجه ابن جرير (٢٥/١٠١) حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
(٤) فتح الباري ٨/٥٦٩.
أخرجه ابن جرير (٢٥/١٠١) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.
(٥) فتح الباري ٨/٥٦٩.
أخرجه ابن جرير (٢٥/١٠١) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، به مثله. وزاد في آخره "ولا ينبغي".

إن كان هذا الأمر قط، أي ما كان[١].

[٢٤٩٧] ومن طريق السدي "إنْ" بمعنى "لو" أي لو كان للرحمن ولد كنتُ أول من عبده بذلك، لكن لا ولد له[٢].

[٢٤٩٨] وأخرج الطبري أيضا عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب: عبد معناه استنكف[٣].

قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ الآية: ٨٨

[٢٤٩٩] وأخرج الطبري من وجهين عن قتادة في قوله ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ قال: هو قول الرسول ﷺ[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٦٩.

أخرجه ابن جرير (١٠٢/٢٥) حدثني ابن عبد الرحيم البرقي، قال: ثنا عمرو، قال: سألت زيد بن أسلم عن قول الله: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ - فذكر نحوه.

إسناده صحيح، ابن عبد الرحيم شيخ الطبري اسمه أحمد، وقيل محمد بن عبد الله ابن عبد الرحيم، ثقة، روى عن عمرو بن أبي سلمة. أخرج له أبو داود والنسائي. التقريب (١٧٨/٢)

وعمرو بن أبي سلمة أخرج له الجماعة، قال عنه ابن حجر: صدوق له أوهام. التقريب (٧١/٢).

(٢) فتح الباري ٨/٥٦٩.

أخرجه ابن جرير (١٠٢/٢٥) حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، به. وقد رجحّه الطبري واستدل له (١٠٣/٢٥).

(٣) فتح الباري ٨/٥٦٩.

أخرجه ابن جرير (١٠١/٢٥) به نحوه. ولفظه قال "هذا الانكاف، ما كان للرحمن ولد، نكف الله أن يكون له ولد.

ومعنى "نكف الله أن يكون له ولد" أي تنزيهه وتقديسه من ذلك. يقال: نَكِفت من الشيء واستنكفت منه: أي أنِفتُ منه، وأنكفته: أي نزّهته عما يُستنكف. انظر: النهاية في غريب الحديث (١١٦/٥).

(٤) فتح الباري ٨/٥٦٩.

=

قوله تعالى: ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ﴾ الآية: ٨٩

[٢٥٠٠] أخرج ابن أبي شيبة من طريق عون بن عبد الله[1] عن محمد ابن كعب أنه سأل عمر بن عبد العزيز عن ابتداء أهل الذمة بالسلام فقال: نرد عليهم ولا نبدؤهم، قال عون فقلت له: فكيف تقول أنت؟ قال: ما أرى بأسا أن نبدأهم، قلت لم؟ قال لقوله تعالى: ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ﴾[2].

= أخرجه ابن جرير (١٠٦/٢٥) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به. وزاد "يشكو قومه إلى ربه".

(١) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي الزاهد، ثقة عابد. مات قبل سنة عشرين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٨١٥٣)، والتقريب (٩٠/٢).

(٢) فتح الباري ٣٩/١١.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٩٦/٧) ونسبه إلى ابن أبي شيبة فقط.

سورة حم الدخان

قوله تعالى: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ﴾ الآية: ١٠

[٢٥٠١] وصل عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة قال: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ﴾ فانتظر[١].

[٢٥٠٢] أخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم من طريق الحارث[٢] عن علي، قال: "آية الدخان لم تمض بعد، يأخذ المؤمن كهيئة الزكام، وينفخ الكافر حتى ينفد"[٣].

[٢٥٠٣] وروى الطبري من حديث ربعي[٤] عن حذيفة، مرفوعا في

---

(١) فتح الباري ٥٧١/٨.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٣١٠/٤) ثنا يونس، عن شيبان، به.

(٢) هو الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني الخارفي أبو زهير الكوفي، روى عن علي وغيره. وعنه الشعبي وأبو إسحاق السبيعي وجماعة. كذّبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف. مات في خلافة ابن الزبير. انظر ترجمته في: التهذيب (١٢٦/٢)، والتقريب (١٤١/١).

(٣) فتح الباري ٥٧٢/٨.
أخرجه عبد الرزاق (٢٠٦/٢) قال: أنا إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق، عن الحارث، به. وفيه "ينقدّ" بدل "ينفد".

(٤) ربعي بن حِراش، أبو مريم العبسي الكوفي، روى عن عمر وعلي وابن مسعود وحذيفة ابن اليمان وغيرهم، وعنه الشعبي ونعيم بن أبي هند ومنصور بن المعتمر وغيرهم. ثقة عابد مخضرم، مات سنة مائة، وقيل غير ذلك. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٠٥/٣)، والتقريب (٢٤٣/١).

خروج الآيات والدخان "قال حذيفة: يا رسول الله! وما الدخان؟ فتلا هذه الآية قال: أما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكمة، وأما الكافر فيخرج من منخريه وأذنيه ودبره"، وإسناده ضعيف أيضا[١].

[٢٥٠٤] وروى ابن أبي حاتم من حديث أبي سعيد نحوه، وإسناده ضعيف أيضا، وأخرجه مرفوعا بإسناد أصلح منه[٢].

[٢٥٠٥] وللطبري من حديث أبي مالك الأشعري رفعه "إن ربكم أنذركم ثلاثا: الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة" الحديث[٣].

[٢٥٠٦] ومن حديث ابن عمر نحوه، وإسنادهما ضعيف أيضا[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٧٣.

أخرجه ابن جرير (١١٤/٢٥)حدثني عصام بن روّاد بن الجراح، قال: ثني أبي، قال: ثنا سفيان بن سعيد الثوري، قال: ثنا منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش، به نحوه في حديث طويل. وقد ضعف ابن حجر إسناده كما في الأعلى.

(٢) فتح الباري ٨/٥٧٣.

لم أقف عليهما مسندين. وقد أخرج ابن جرير (١١٣/٢٥) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي سعيد، نحوه. ولفظه "قال: يهيج الدخان بالناس. فأما المؤمن فيأخذه منه كهيئة الزكمة. وأما الكافر فيهيجه حتى يخرج من كل مسمع منه".

(٣) فتح الباري ٨/٥٧٣.

أخرجه ابن جرير (١١٤/٢٥) حدثني محمد بن عوف، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش، قال: ثني أبي قال: ثني ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري ـ مرفوعا. وتمامه "ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه، والثانية الدابة، والثالثة الدجال".هذا وقد ضعفه ابن حجر ـ كما يأتي في الذي بعده ..

(٤) فتح الباري ٨/٥٧٣.

أخرجه ابن جرير (١١٣/٢٥) حدثني واصل بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن فضيل، عن الوليد بن جميع، عن عبد الملك بن المغيرة، عن عبد الرحمن بن البيلمان، عن ابن عمر=

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ الآية: ٢٠

[٢٥٠٧] وأورد الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿تَرْجُمُونِ﴾ أنه بمعنى الشتم[١].

[٢٥٠٨] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿تَرْجُمُونِ﴾ قال: بالحجارة[٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ الآية: ٢٤

[٢٥٠٩] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ قال: طريقا يابسا كهيئته يوم ضربه، يقول: لا تأمره أن يرجع، بل اتركه حتى يدخل آخرهم[٣]، وأخرجه عبد بن حميد من وجه آخر عن مجاهد

=
ولفظه قال: "يخرج الدخان، فيأخذ المؤمن كهيئة الزكمة، ويدخل في مسامع الكافر والمنافق، حتى يكون كالرأس الحنيذ". وقد ضعفه ابن حجر كما في الأعلى، وقال ـ عقب ذكره ـ : "لكن تضافر هذه الأحاديث يدل على أن لذلك أصلا، ولو ثبت طريق حديث حذيفة لاحتمل أن يكون هو القاص المراد في حديث ابن مسعود". أ هـ.

(١) فتح الباري ٨/٥٧٠.
أخرجه ابن جرير (٢٥/١١٩) من طريق العوفي، به بلفظ "قال: يعني رجم القول". وعقبه ـ أي ابن جرير ـ قائلا: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما دلّ عليه ظاهر الكلام، وهو أن موسى عليه السلام استعاذ بالله من أن يرجمه فرعون وقومه، والرجم قد يكون قولا باللسان، وفعلا باليد. والصواب أن يقال: استعاذ موسى بربه من كل معاني رجمهم الذي يصل منه إلى المرجوم أذى ومكروه، شتما كان ذلك باللسان، أو رجما بالحجارة باليد.

(٢) فتح الباري ٨/٥٧٠.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٠٧) به سندا ومتنا.

(٣) فتح الباري ٨/٥٧٠.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٠) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

في قوله ﴿رَهْوًا﴾[1].

[٢٥١٠] قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: عطف موسى ليضرب البحر ليلتئم وخاف أن يتبعه فرعون وجنوده، فقيل له: ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ يقول: كما هو طريقا يابسا ﴿إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ﴾[2].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الآية: ٣٢

[٢٥١١] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فضلناهم على من هم بين ظهريه أي على أهل عصرهم[3].

قوله تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ الآية: ٣٧

[٢٥١٢] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: قالت عائشة كان تبع رجلا صالحا[4].

[٢٥١٣] قال معمر وأخبرني تميم بن عبد الرحمن[5] أنه سمع

---

(١) فتح الباري ٨/٥٧٠.
أخرج ابن جرير (١٢٢/٢٥) من طريق ابن ثور، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿رَهْوًا﴾ قال: طريقا يبسا.

(٢) فتح الباري ٨/٥٧٠.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٠٨) به سندا ومتنا.

(٣) فتح الباري ٨/٥٧٠.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٠) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٨/٥٧٠.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٠٨) به سندا ومتنا.

(٥) ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وقال: هو صنعاني من أهل اليمن، روى عن عطاء ابن أبي رباح وسعيد بن جبير، روى عنه معمر وعمران أبو الهذيل سمعت أبي يقول ذلك. الجرح والتعديل (٢/٤٤٢-٤٤٣).

سعيد بن جبير يقول إنه كسا البيت، ونهى عن سبه[١].

[٢٥١٤] وقال عبد الرزاق أنبأنا بكار بن عبد الرحمن[٢] سمعت وهب بن منبه يقول "نهى النبي ﷺ عن سب أسعد وهو تبع، قال وهب: وكان على دين إبراهيم[٣].

[٢٥١٥] وروى أحمد من حديث سهل بن سعد رفعه "لا تسبوا تبعا فإنه كان قد أسلم"[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٧٠.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٠٨-٢٠٩) به سندا ومتنا.

(٢) بكار بن عبد الرحمن المكي، ترجم له ابن أبي حاتم وسكت عنه، وقال: روى عن عبد الله بن الحر وموسى بن عقبة وهشام بن حسان، روى عنه إبراهيم بن موسى سمعت أبي يقول ذلك. الجرح والتعديل (٢/٤٠٩).

(٣) فتح الباري ٨/٥٧٠-٥٧١.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٠٩) به نحوه. ولفظه "نهى رسول الله ﷺ عن سب تبع قلنا: يا أبا عبد الله وما كان تبع؟ قال: صابئا، قلنا: يا أبا عبد الله، وما الصابئ؟ قال: على دين إبراهيم.... إلخ.

(٤) فتح الباري ٨/٥٧١.
أخرجه الإمام أحمد (٥/٣٤٠) وابن أبي حاتم (فيما ذكره ابن كثير ٧/٢٤٤) والطبراني في الكبير (ج ٦/ رقم٦٠١٣) والبغوي في تفسيره (٧/٢٣٤) كلهم من طريق ابن لهيعة، حدثنا أبو زرعة عمرو بن جابر الحضرمي، عن سهل بن سعد الساعدي، به. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٧٩) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عمرو بن جابر وهو كذاب. أ هـ. وفي التقريب (٢/٦٦) ضعيف شيعي. كما ذكره ابن حجر في الكافي الشاف (بذيل الكشاف ٤/٢٧٩-٢٨٠) وعزاه إلى أحمد والطبراني وابن جرير وابن أبي حاتم، وقال: وفيه ابن لهيعة عن عمرو بن جابر وهما ضعيفان، وروى حبيب، عن مالك، عن أبي حازم، عن سهل مثله قال الدارقطني تفرد به حبيب وهو متروك. أ هـ.
والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٤١٥) وعزاه لأحمد والطبراني وابن أبي حاتم وابن مردويه. وذكره الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤/٤١٣ رقم١٩٣٩)

[٢٥١٦] وأخرجه الطبراني من حديث ابن عباس مثله، وإسناده أصلح من إسناد سهل[١].

[٢٥١٧] وأما ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة مرفوعا "لا أدري تبعا كان لعينا أم لا"، وأخرجه ابن أبي حاتم والحاكم والدارقطني وقال: تفرد به عبد الرزاق[٢].

=

وقال: سنده ضعيف من أجل الحضرمي فإنه شيعي ضعيف. وقد أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٠/٥) من طريق أخرى عن ابن لهيعة به، ولفظه "لا تسبوا..."، قلت: وهو بهذا اللفظ ثابت، لأن له شواهد، ذكرته من أجلها في الصحيحة برقم (٢٤٢٣). أهـ.

قلت: ومن تلك الشواهد التي ذكرها الشيخ الألباني ما أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨/٢) ومن طريقه الحاكم (٤٥٠/٢) عن معمر عن الزهري، عن عروة عن عائشة ﵂ قالت: كان تبع رجلا صالحا ألا ترى أن الله ذم قومه ولم يذمه. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. قال الشيخ الألباني: وهو كما قالا.

والذي في تفسير عبد الرزاق "عن معمر، عن قتادة، عن عائشة ﵂، وجعل قوله ألا ترى... من قول كعب.

(١) فتح الباري ٥٧١/٨.

أخرجه الطبراني في الكبير (ج١١/رقم١١٧٩٠)، وفي الأوسط (كما في مجمع البحرين رقم٣٩٣٠) حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا سفيان الثوري، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس - مرفوعا مثله. وأخرجه الخطيب في تاريخه (٢٠٩/٣) من طريق أبي بزه، به.

(٢) فتح الباري ٥٧١/٨.

قال ابن حجر: "فالجمع بينه وبين ما قبله أنه ﷺ أُعْلِمَ بحاله بعد أن كان لا يعلمها، فلذلك نُهِيَ عن سبه خشية أن يبادر إلى سبه من سمع الكلام الأول".

والحديث أخرجه أبو داود (رقم٤٦٧٤) - في السنة، باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - وابن أبي حاتم (فيما ذكره ابن كثير ٢٤٢/٧)، والحاكم (١٤/٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (كما في تفسير ابن كثير ٢٤٢/٧) كلهم من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة - مرفوعا بلفظ "ما أدري الحدود طهرة لأهلها أم لا؟ ولا أدري تبع لعينا كان أم لا؟ ولا أدري

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ﴾ الآيات:٤٣-٤٥

[٢٥١٨] وصل ابن أبي حاتم من طريق مطرف[١] عن عطية سئل ابن عباس عن المهل قال: شيء غليظ كدردي الزيت[٢].

[٢٥١٩] وقال الليث[٣]: المهل ضرب من القطران، إلا أنه رقيق شبيه بالزيت يضرب إلى الصفرة[٤].

[٢٥٢٠] وعند عبد بن حميد عن سعيد بن جبير هو الذي انتهى حره[٥].

[٢٥٢١] وعند أحمد من حديث أبي سعيد في قوله ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ قال:

= ذو القرنين نبيا كان أم ملكا؟ وأخرجه الحاكم (٢/٤٥٠) من طريق آدم بن أبي إياس، ثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، به. وصحّحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(١) مطرف بن طريف الحارثي ويقال الجارفي أبو بكر ويقال أبو عبد الرحمن الكوفي، روى عن الشعبي وأبي إسحاق السبيعي وعطية العوفي، وعنه أبو عوانة وهشيم وأبو جعفر الرازي وغيرهم، ثقة فاضل، مات سنة إحدى وأربعين ومائة، أو بعد ذلك. انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/١٥٦)، والتقريب (٢/٢٥٣).

(٢) فتح الباري ٨/٥٧٠.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٠) ثنا علي بن الحسين الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا أبو عوانه، عن مطرف، به.

(٣) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث، المصري، ثقة ثبت، فقيه، إمام مشهور، مات في شعبان، سنة خمس وسبعين ومائة. التقريب (٢/١٣٨).

(٤) فتح الباري ٨/٥٧٠.
ونقل ابن حجر عن الأصمعي قال: " المهل بفتح الميم هو الصديد وما يسيل من الميت، وبالضم هو عكر الزيت، وهو كل شيء يتحات عن الجمر من الرماد ".

(٥) فتح الباري ٨/٥٧٠.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٨٧) بلفظ "أشد ما يكون حراً "، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.

كعكر الزيت إذا قربه إليه سقطت فروة وجهه فيه[١].

قوله تعالى: ﴿ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ الآية: ٤٧

[٢٥٢٢] وصل الفريابي من طريق مجاهد في قوله ﴿ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ ﴾ قال: ادفعوه[٢].

قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ﴾ الآية: ٥٤

[٢٥٢٣] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ﴾ أنكحناهم الحور التي يحار فيها الطرف، يُبان مخ سُوقهنّ من وراء ثيابهن،

---

(١) فتح الباري ٨/٥٧٠.

أخرجه الإمام أحمد (٣/٧٠-٧١) وأبو يعلى (رقم١٣٧٥) كلاهما من طريق الحسن بن موسى عن ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري - مرفوعا. وأخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد (رقم٣١٦) والترمذي (رقم٢٥٨١، ٣٣٢٢) - في صفة جهنم، باب ما جاء في شراب أهل النار، وفي التفسير، باب "ومن سورة سأل سائل" - وابن جرير (٢٥/١٣٢) كلاهما من طريق رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن دراج عن أبي الهيثم، به نحوه. قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين.

وقد تابعه ابن وهب كما سيأتي عند الحاكم وغيره، وكما سبق عند الإمام أحمد عن الحسن بن موسى عن ابن لهيعة عن دراج. فقد أخرجه ابن جرير (١٥/٢٣٩) وابن حبان (رقم٧٤٧٣ الإحسان) والحاكم (٢/٥٠١) والبيهقي في البعث والنشور (رقم٦٠٤) كلهم من طرق عن عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، به نحوه. وقد صحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي على التصحيح. بينما ضعّفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (رقم٤٧٥، ٤٧٨، ٦٥٦).

والعلة فيه "دراج"؛ فإن روايته عن أبي الهيثم ضعيفة كما في التقريب (١/٢٣٥).

(٢) فتح الباري ٨/٥٧٠.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٠) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

ويرى الناظر وجهه في كبد إحداهن كالمرأة من رقة الجلد وصفاء اللون[١].

قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ الآية: ٥٦

[٢٥٢٣] م ـ[٢] أبو بكر القاسم الطبراني: حدثنا أحمد بن يحيى، حدثنا عمرو بن محمد الناقد، حدثنا سليمان بن عبد الله الدقي، حدثنا مصعب ابن إبراهيم، حدثنا عمران بن الربيع الكوفي، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر ﷺ قال: سئل نبي الله ﷺ: أينام أهل الجنة؟ فقال: "النوم أخو الموت وأهل الجنة لا ينامون"

وهكذا رواه أبو بكر بن مردويه في تفسيره: حدثنا أحمد بن القاسم ابن صدقة المصري، حدثنا المقدام بن داود، حدثنا عبد الله بن المغيرة، حدثنا سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ "النوم أخو الموت، وأهل الجنة لا ينامون"[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٧٠.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٠) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) استدركت بعد الترقيم، لذا رمز لها بالميم.

(٣) تفسير ابن كثير ٧/٢٤٨.
أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري والبزار (كشف الأستار رقم٣٥١٧) من طريق محمد بن يوسف الفريابي كلاهما عن سفيان، به.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٤١٥) ونسبه إلى الطبراني والبزار، وقال: ورجال البزار رجال الصحيح.
والحديث ذكره الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم١٠٨٧) وساق للحديث خمس طرق، وقال: فهذه طرق خمس عن سفيان الثوري، ليس فيها متهم باستثناء الأولى منها ـ وهي طريق عبد الله بن محمد بن المغيرة عن سفيان ـ يدل مجموعها على أن للحديث أصلا أصيلا، لا سيما والطريق الثانية والخامسة، إسنادهما في الصحة كما عرفت. أ هـ.

سورة الجاثية

قوله تعالى:

﴿وَقَالُواْ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ الآية:٢٤

[٢٥٢٤] وقد أخرج الطبري عن أبي كريب عن ابن عيينة حدثنا الزهري، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "كان أهل الجاهلية يقولون إنما يهلكنا الليل والنهار، هو الذي يميتنا ويحيينا، فقال الله في كتابه ﴿وَقَالُواْ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ الآية، قال: فيسبون الدهر، قال الله تبارك وتعالى: يؤذيني ابن آدم " فذكره[١].

قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ الآية: ٢٨

[٢٥٢٥]وصل الطبري من طريق مجاهد ﴿ جَاثِيَةً ﴾ مستوفزين على الركب[٢].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٧٤-٥٧٥.

أخرجه ابن جرير (٢٥/١٥٢) به سندا ومتنا. وتمامه "يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر، أقلّب الليل والنهار".

هذا وقد نقل ابن حجر عن القرطبي قال "معناه يخاطبني من القول بما يتأذى من يجوز في حقه التأذي، والله منزه عن أن يصل إليه الأذى، وإنما هذا من التوسع في الكلام". أ هـ.

(٢) فتح الباري ٨/٥٧٤.

أخرجه ابن جرير (٢٥/١٥٤) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ﴾ الآية: ٣٤

[٢٥٢٦] وقد وصل عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ﴾ قال: اليوم نترككم كما تركتم[١].

[٢٥٢٧] وأخرجه ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أيضا[٢].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٧٤.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢١٤) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٨/٥٧٤.
أخرجه ابن جرير (٢٥/١٥٨) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

سورة الأحقاف

قوله تعالى: ﴿ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ الآية: ٤

[٢٥٢٨] وصل الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ قال: أحد يأثر علما[١].

[٢٥٢٩] وعن أبي عبد الرحمن السلمي ﴿أَوۡ أَثَٰرَةٖ﴾ بمعنى أو خاصة من علم أُوتِيتُمُوه وأُوثِرتُم به على غيركم[٢].

[٢٥٣٠] وبهذا فسره الحسن وقتادة: قال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله ﴿أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ قال: أثرة شيء يستخرجه فيثيره[٣].

[٢٥٣١] وقال قتادة: أو خاصة من علم[٤].

---

(١) فتح الباري ١١/٥٣٢.
أخرجه الفريابي في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٥/١٩٧) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٨/٥٧٥.
حكاه ابن جرير (٢٦/٢) عنه من غير إسناد. ثم عقبه قائلا: والقراءة التي لا أستجيز غيرها ﴿أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ بالألف، لإجماع قرّاء الأمصار عليها.

(٣) فتح الباري ٨/٥٧٦.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢١٥) عن معمر عن من سمع الحسن، به. ففيه من لم يسم؛ لذا فهو ضعيف.

(٤) فتح الباري ٨/٥٧٦.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢١٥) به سندا ومتنا. وأخرجه ابن جرير (٢٦/٢) حدثنا =

[٢٥٣٢] وأخرج الطبري من طريق أبي سلمة عن ابن عباس في قوله ﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ قال: خط كانت تخطه العرب في الأرض. وأخرجه أحمد والحاكم وإسناده صحيح[١].

[٢٥٣٣] ويروى عن ابن عباس: جودة الخط[٢].

قوله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ الآية: ٨

[٢٥٣٤] وصل الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿تُفِيضُونَ﴾ تقولون[٣].

=

ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة.

(١) فتح الباري ٥٧٦/٨.
أخرجه ابن جرير (٢٦/٢) حدثنا بشر بن آدم، قال: ثنا أبو عاصم، عن سفيان، عن صفوان بن سليم، عن أبي سلمة، بهموقوفا مثله. وأخرجه الحاكم (٤٥٤/٢) من طريق محمد بن كثير العبدي، ثنا سفيان، بهموقوفا بلفظ " قال: هو الخط". وصحّحه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وأخرجه الإمام أحمد (٢٢٦/١) حدثنا يحيى، عن سفيان، به مرفوعا إلى النبي ﷺ بلفظ "﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ قال: الخط".

(٢) فتح الباري ٥٧٦/٨.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٣٤/٧) ونسبه إلى الطبراني في الأوسط، والحاكم من طريق الشعبي، عن ابن عباس.
أخرجه الحاكم (٤٥٤/٢) والطبراني في الأوسط (كما في مجمع البحرين رقم٢٨٢ و٣٣٩٢) من طريق عمرو بن الأزهر العتكي، عن ابن عون، عن الشعبي، عن ابن عباس ـ موقوفا. قال الحاكم: هذه الزيادة غريبة في هذا الحديث (يعني لفظة "جودة"). وقال ابن حجر: وليس بثابت ـ أي هذه اللفظة .. هذا وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٧/١) ـ باب في علم الخط ـ وقال: أخرجه الطبراني في الأوسط ـ أيضا ـ عن ابن عباس موقوفا، ولم يعلق على الإسناد بشيء.
قلت: وهذا عجيب من الحافظ الهيثمي؛ فإن في الإسناد "عمرو بن الأزهر العتكي" فهو متروك، رمي بالكذب، قال أحمد: كان يضع الحديث. انظر: الجرح والتعديل (٢٢١/٦).

(٣) فتح الباري ٥٧٦/٨.

=

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ الآية: ٩

[٢٥٣٥] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ ما كنت بأول الرسل[١].

[٢٥٣٦] وللطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله[٢].

[٢٥٣٧] وللطبري من طري سعيد عن قتادة قال: إن الرسل قد كانت قبلي[٣].

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ الآية: ١٠

[٢٥٣٨] وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق سعيد بن جبير أن الآية نزلت في ميمون بن يامين[٤].

= أخرجه ابن جرير (٥/٢٦) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

(١) فتح الباري ٨/٥٧٦.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣١١) ثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي، به. وأخرجه ابن جرير (٦/٢٦) من طريق معاوية بن صالح، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ٨/٥٧٦.
أخرجه ابن جرير (٦/٢٦) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

(٣) فتح الباري ٨/٥٧٦.
أخرجه ابن جرير (٦/٢٦) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، به.

(٤) فتح الباري ٧/١٣٠.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٤٣٩-٤٤٠) عن سعيد بن جبير ونسبه إلى عبد بن حميد فقط. ولفظه "قال: جاء ميمون بن يامين إلى النبي ﷺ، وكان رأس اليهود بالمدينة قد أسلم وقال: يا رسول الله، ابعث إليهم فاجعل بينك وبينهم حكما من أنفسهم؛ فإنهم سيرضوني فبعث إليهم، وأدخله الداخل فأتوه فخاطبوه مليا، فقال لهم: اختاروا رجلا من أنفسكم يكون حكما بيني وبينكم، قالوا: فإنا قد رضينا بميمون بن يامين، فأخرجه =

[٢٥٣٩] وفي تفسير الطبري عن ابن عباس أنها نزلت في ابن سلام وعمير بن وهب بن يامين النضري[١].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي﴾ الآية: ١٧

[٢٥٤٠] والعجب مما أورده الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في عبد الرحمن بن أبي بكر[٢].

= إليهم، فقال لهم ميمون أشهد أنه رسول الله وأنه على الحق. فأبوا أن يصدقوه، فأنزل الله فيه: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ الآية".

قلت: والمشهور فيه أنه "عبد الله بن سلام".

وذكره ابن حجر في الإصابة - في ترجمة ميمون - (١٩١/٦) وقال: أخرج عبد بن حميد في تفسيره بسند قوي إلى جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، فذكره.

وذكره ابن الأثير في ترجمة ميمون أيضا من غير إسناد. انظر: أسد الغابة (٢٧٣/٥-٢٧٤).

(١) فتح الباري ١٣٠/٧.

أخرجه ابن جرير (١٠/٢٦) من طريق العوفي، عن ابن عباس، نحوه. ولم يذكر فيه "وعمير بن وهب بن يامين النضري". وإسناده ضعيف. وله شاهد من حديث سعد ابن أبي وقاص أخرجه الشيخان عنه قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لأحد يمشي على وجه الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام، وفيه نزلت ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾. (البخاري: رقم٣٨١٢، ومسلم: رقم٢٤٨٣-١٤٧).

قال ابن كثير في تفسيره (٢٦٢/٧) وهذا الشاهد اسم جنس يعم عبد الله بن سلام وغيره، فإن هذه الآية ميكة نزلت قبل إسلام عبد الله بن سلام.

قال ابن حجر: ولا مانع أن تكون نزلت في الجميع. فتح الباري (١٣٠/٧).

(٢) فتح الباري ٥٧٧/٨.

أخرجه ابن جرير (١٩/٢٦) من طريق العوفي، به. ولفظه "الذي قال هذا ابن لأبي بكر ﷺ" ولم يصرح فيه بذكر اسمه.

إسناده ضعيف، وفيه نكارة.

وقد تعقبه الزجاج فقال: الصحيح أنها نزلت في الكافر العاق، وإلا فعبد الرحمن قد أسلم فحسن إسلامه وصار من خيار المسلمين، وقد قال الله في هذه الآية ﴿أُوْلَٰٓئِكَ الَّذِينَ حَقَّ =

[٢٥٤١] وقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن مجاهد قال: نزلت في عبد الله بن أبي بكر الصديق، قال ابن جريج: وقال آخرون: في عبد الرحمن بن أبي بكر(١).

[٢٥٤٢] ومن طريق أسباط عن السدي قال: نزلت في عبد الرحمن ابن أبي بكر، قال لأبويه ـ وهما أبو بكر وأم رومان ـ وكانا قد أسلما وأبى هو أن يسلم، فكانا يأمرانه بالإسلام فكان يرد عليهما ويكذبهما ويقول: فأين فلان وأين فلان يعني مشايخ قريش ممن قد مات، فأسلم بعد فحسن إسلامه، فنزلت توبته في هذه الآية ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ﴾[الأنعام:١٣٢](٢).

قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضًا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمۡطِرُنَا﴾ الآية: ٢٤

[٢٥٤٣] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿عَارِضٌ﴾ السحاب(٣).

= عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ﴾ إلى آخر الآية فلا يناسب ذلك عبد الرحمن. انظر: فتح الباري (٥٧٧/٨).

(١) فتح الباري ٥٧٧/٨.
في نكارة، قال ابن حجر: والقول في عبد الله كالقول في عبد الرحمن فإنه أيضا أسلم وحسن إسلامه.

(٢) فتح الباري ٥٧٧/٨.
إسناده ضعيف؛ فإنه من طريق أسباط عن السدي. قال ابن حجر: لكن نفي عائشة أن تكون نزلت في عبد الرحمن وآل بيته أصح إسنادا وأولى بالقبول. ثم قال: وجزم مقاتل في تفسيره أنها نزلت في عبد الرحمن. وأن قوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ﴾ نزلت في ثلاثة من كفار قريش، والله أعلم.

(٣) فتح الباري ٥٧٨/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٣١١/٤) ثنا أبي، ثنا أبو صالح، عن =

[٢٥٤٤] وأخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال: الريح إذا أثارت سحابا قالوا هذا عارض[١].

=

معاوية، عن علي، به.

(١) فتح الباري ٨/٥٧٨.

أخرجه ابن جرير (٢٦/٢٦) من طريق العوفي، به نحوه. ولفظه "قال: هي الريح إذا أثارت سحابا، ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾، فقال نبيهم: بل ريح فيها عذاب أليم".

سورة محمد

قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ الآية: ٤

[٢٥٤٥] قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ قال: حتى لا يكون شرك، قال: والحرب من كان يقاتله، سماهم حربا[١].

قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية: ١١

[٢٥٤٦] وقد وصل الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ وليهم[٢].

قوله تعالى: ﴿ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ ﴾ الآية: ١٥

[٢٥٤٧] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ ءَاسِنٍ ﴾ متغير[٣].

---

(١) فتح الباري ٥٧٩/٨.
أخرجه عبد الرزاق (٢٢١/٢) به سندا ومتنا.
(٢) فتح الباري ٥٧٩/٨.
أخرجه ابن جرير (٤٧/٢٦) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.
(٣) فتح الباري ٥٨١/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٣١٢/٤) ثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

[٢٥٤٨] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: غير منتن[١].

[٢٥٤٩] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مرسل من رواية أبي معاذ البصري[٢] أن عليا كان عند النبي ﷺ - فذكر حديثا طويلا مرفوعا فيه ذكر الجنة قال - وأنهار من ماء غير آسن[٣] "قال صاف: لا كدر فيه" والله أعلم[٤].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ الآية: ٢١

[٢٥٥٠] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ أي جد الأمر[٥].

قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الآية: ٢٢

[٢٥٥١] وأخرج الطبري في تهذيبه من حديث عبد الله بن مغفل[٦]

---

(١) فتح الباري ٥٨١/٨.
أخرجه عبد الرزاق (٢٢٢/٢) به سندا ومتنا.

(٢) هو سليمان بن أرقم البصري، أبو معاذ، ضعيف. انظر ترجمته في: التهذيب (١٤٨/٤)، والتقريب (٣٢١/١).

(٣) يقال: آسن الماء يأسن إذا تغير ريحه تغيّراً منكراً، وماء آسن. انظر: المفردات (ص ١٨).

(٤) فتح الباري ٥٨١/٨.
ضعيف لحال أبي معاذ البصري، ثم إنه مرسل.
هذا وقد أشار ابن كثير (٢٩٥/٧) إلى هذه الرواية قائلا "وفي حديث مرفوع أورده ابن أبي حاتم ﴿غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾: يعني الصافي الذي لا كدر فيه". ولم يسق إسناده. وقد ذكر ابن حجر - كما في الأعلى - أنه مرسل، والمرسل من أنواع الضعيف. والله أعلم.

(٥) فتح الباري ٥٧٩/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣١٢/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٦) عبد الله بن مُغَفّل بن عبيد بن نَهْم، أبو عبد الرحمن المزني، صحابي، بايع تحت الشجرة، ونزل البصرة، مات سنة سبع وخمسين، وقيل بعد ذلك. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣٩٥/٣، رقم٣٢٠٢)، والإصابة (٢٠٦/٤، رقم٤٩٨٨)، والتقريب (٤٥٣/١).

قال: سمعت النبي ﷺ يقول ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ قال: هم هذا الحي من قريش، أخذ الله عليهم إن ولّوا الناس أن لا يفسدوا في الأرض ولا يقطّعوا أرحامهم[١].

قوله تعالى: ﴿أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ الآية: ٢٩

[٢٥٥٢] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله ﴿أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ قال: أعمالهم، خبثهم والحسد[٢].

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ الآية: ٣٥

[٢٥٥٣] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾ فلا تضعفوا[٣].

---

(١) فتح الباري ٥٨١/٨.

ذكره القرطبي في تفسيره (١٦٢/١٦) عن عبد الله بن مغفل من غير إسناد. هذا وقد أخرج الحاكم (٢٥٤/٢-٢٥٥) بسنده عن عبد الله بن مغفل باختصار شديد. ولفظه قال: سمعت النبي ﷺ يقرأ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾.

(٢) فتح الباري ٥٧٩/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٣١٢/٤) أنا علي بن المبارك، فيما كتب إلي، أنا زيد بن المبارك، ثنا أبو ثور، عن ابن جريج، به، مثله. وزاد "الذي في قلوبهم".

(٣) فتح الباري ٥٧٩/٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣١٢/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به، مثله.

سورة الفتح

قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ الآية: ١

[٢٥٥٤] وقد روى أحمد وأبو داود والحاكم من حديث مجمع ابن جارية[١] قال: شهدنا الحديبية، فلما انصرفنا وجدنا رسول الله ﷺ واقفا عند كراع الغميم[٢] وقد جمع الناس قرأ عليهم ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ الآية، فقال رجل: يا رسول الله، أو فتح هو؟ قال: أي والذي نفسي بيده إنه لفتح، ثم قسمت خيبر على أهل الحديبية[٣].

---

(١) في الفتح "مجمع بن حارثة"، وكذا هو في بعض نسخ الإصابة. وهو مُجَمِّع بن جارية بن عامر ابن مُجَمِّع ابن العطاف الأنصاري، يعد من أهل المدينة، صحابي، قال ابن إسحاق: كان مُجَمِّع غلاما حدثا، قد جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وكان أبوه من المنافقين ومن أصحاب مسجد الضرار.

انظر ترجمته في: أسد الغابة (٥/٦١، رقم٤٦٨٠)، والإصابة (٥/٥٧٧، رقم٧٧٤٩).

(٢) "كراع الغميم" وادٍ بين مكة والمدينة أمام عسفان بثمانية أميال جنوبه بستة عشر كيلا على طريق مكة، ويبعد عنها بـ (٦٤) كلم. انظر: معجم البلدان (٤/٤٤٣)، ومعجم المعالم الجغرافية (ص ٢٦٣-٢٦٤).

(٣) فتح الباري ٧/٤٤٢.

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٤٣٧، رقم١٨٦٩٢) والإمام أحمد (٣/٤٢٠)، وأبو داود (رقم٢٧٣٦) ـ في الجهاد، باب فيمن أسهم له سهما ـ، والحاكم (٢/١٣١) والبيهقي في الدلائل (٤/٢٣٩) كلهم من طريق مجمع بن يعقوب، قال: سمعت أبي يحدث، عن عمه عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري، عن عمه مجمع بن جارية الأنصاري ﷺ، نحوه بأطول منه سياقا. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. هذا وقد ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن أبي داود (رقم٥٨٧). والحديث ذكره السيوطي في

[٢٥٥٥] وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن الشعبي في قوله ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ قال: صلح الحديبية، وغفر له ما تقدم وما تأخر، وتبايعوا بيعة الرضوان، وأطعموا نخيل خيبر، وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله[١].

[٢٥٥٦] في رواية معتمر عن أبيه عن قتادة عن أنس قال: لما رجعنا من الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن والكآبة فنزلت[٢].

قوله تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ﴾ الآية: ٩

[٢٥٥٧] قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿ وَتُعَزِّرُوهُ ﴾ قال: ينصروه[٣].

الدر المنثور (٧/٥٠٧) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن مردويه.

(١) فتح الباري ٧/٤٤٢.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير ل ١٧٤/ ب)حدثنا خالد، عن مغيرة، عن الشعبي بنحوه. ولفظه "قال: نزلت يوم الحديبية فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبايعوا فيها بيعة الرضوان وأطعموا نخيل خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المؤمنون بتصديق كتاب الله وظهور أهل الكتاب على المجوس ".

(٢) فتح الباري ٨/٥٨٣.

لم أقف رواية معتمر هذه، ولكن في صحيح مسلم من طريق آخر، فقد أخرجه (رقم١٧٨٦-٩٧) من طريق سعيد بن عروبة، عن قتادة، به نحوه. ولفظه "أن أنس بن مالك حدثهم قال لما نزلت: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾ مرجعه من الحديبية وهم يخالطهم الحزن والكآبة وقد نحر الهدي بالحديبية فقال لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا جميعا".

وأصله في البخاري (رقم٤٨٣٤) عن أنس ﷺ بلفظ "﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ قال: الحديبية".

(٣) فتح الباري ٨/٥٨٢.

لم أجده عند عبد الرزاق بهذا اللفظ، وأخرجه ابن جرير (٢٦/٧٤) من طريق سعيد، عن قتادة، مثله.

قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ الآية: ١٢

[٢٥٥٨] وصل الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿بُورًا﴾ هالكين[1].

قوله تعالى:
﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ الآية: ٢٠

[٢٥٥٩] وروى يونس بن بكير في المغازي عن ابن إسحاق في حديث المسور_ومروان[2] قالا: انصرف رسول الله ﷺ من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فأعطاه الله فيها خيبر بقوله ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ يعنى خيبر، فقدم المدينة في ذي الحجة فأقام بها حتى سار إلى خيبر في المحرم[3].

---

(١) فتح الباري ٥٨١/٨.
أخرجه ابن جرير (٧٩/٢٦) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو عبد الملك الأموي، المدني، ولد بعد الهجرة بسنتين وقيل بأربع، وروى عن النبي ﷺ ولا يصحّ له منه سماع، وروى عن عثمان وعلي وزيد بن ثابت وغيرهم، وعنه ابنه عبد الملك وعروة بن الزبير ومجاهد وغيرهم. و وَلِيّ الخلافة في آخر سنة أربع وستين، ومات سنة خمس في رمضان، وله ثلاث أو إحدى وستون سنة. انظر ترجمته في: التهذيب (٨٢/١٠-٨٣)، والتقريب (٢٣٨/٢-٢٣٩).

(٣) فتح الباري ٤٦٤/٧.
أخرجه البيهقي في الدلائل (١٩٧/٤) من طريق أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا الزهري، عن عروة، عن مروان بن الحكم، والمسور بن مخرمة، به.
وفي إسناده "أحمد بن عبد الجبار العطاردي" قال عنه ابن حجر في التقريب (١٩/١) ضعيف وسماعه للسيرة صحيح. أ هـ. وهذه الرواية في السيرة. والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ الآية: ٢٤

[٢٥٦٠] وروى مسلم في حديث سلمة بن الأكوع قال "ثم إن رسول الله ﷺ دعا إلى البيعة تحت الشجرة فبايعه أول الناس " فذكر الحديث قال "ثم إن المشركين راسلونا في الصلح حتى مشى بعضنا في بعض، قال فاضطجعت في أصل شجرة فأتاني أربعة من المشركين فجعلوا يقعون في رسول الله ﷺ، فتحولت عنهم إلى شجرة أخرى، فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي: يا آل المهاجرين، قال: فاخترطت[(١)] سيفي ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقود فأخذت سلاحهم، ثم جئت بهم أسوقهم، وجاء عمي برجل يقال له مكرز في ناس من المشركين، فقال رسول الله ﷺ دعوهم يكون لهم بدء الفجور وثنياه، فعفا عنهم، فأنزل الله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾[(٢)].

[٢٥٦١] وروى مسلم أيضا من حديث أنس أن رجالا من أهل مكة هبطوا إلى النبي ﷺ من قبل التنعيم ليقاتلوه، فأخذهم، فعفا عنهم، فأنزل الله الآية[(٣)].

---

(١) اخترط السيف: استله. انظر: القاموس (ص ٥٩٨، باب الطاء، فصل الخاء).

(٢) فتح الباري ٧/٤٤٩.

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٨٠٧-١٣٢) ـ في الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها ـ بسنده عن سلمة بن الأكوع، نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٣٢/٧) ونسبه إلى أحمد وعبد بن حميد ومسلم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن سلمة بن الأكوع.

(٣) فتح الباري ٧/٤٤٩.

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (رقم١٨٠٨ ـ ١٣٣) بسنده عن أنس، نحوه. وذكره السيوطي

قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ الآية: ٢٦

[٢٥٦٢] وصل عبد بن حميد من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد ﴿كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ قال: لا إله إلا الله[١].

[٢٥٦٣] وقد جاء مرفوعا من أحاديث جماعة من الصحابة منهم أبي بن كعب وأبو هريرة وابن عباس وسلمة بن الأكوع وابن عمر، أخرجها كلها أبو بكر بن مردويه في تفسيره، وحديث أبيّ عند الترمذي وذكر أنه سأل أبا زرعة عنه فلم يعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه[٢].

= في الدر المنثور (٥٢٧/٧) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أنس.

(١) فتح الباري ٥٦٧/١١.
أخرجه عبد بن حميد في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٢٠٢/٥) حدثنا عمر بن سعد وأبو نعيم وقبيصة، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٥٦٧/١١.
أما حديث أبي بن كعب فذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٣٦/٧) عنه عن النبي ﷺ ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ قال: لا إله إلا الله. ونسبه إلى الترمذي وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند، وابن جرير والدارقطني في الأفراد وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات.
والحديث أخرجه الترمذي في سننه (رقم٣٢٦٥) - في تفسير القرآن، باب ومن سورة الفتح -، وعبد الله ابن أحمد في زوائد المسند (١٣٨/٥)، وابن جرير في تفسيره (١٠٤/٢٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ١٣٢) كلهم من طريق الحسن بن قزعة الأنصاري، حدثنا سفيان بن حبيب، حدثنا شعبة، عن ثوير، عن أبيه، عن الصفيل ابن أبي بن كعب، عن أبيه، عن النبي ﷺ مثله. وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث الحسن بن قزعة، قال: وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فلم يعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه. هذا وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٦٠٣).
وأما حديث أبي هريرة فذكره أيضا السيوطي في الدر المنثور (٥٣٦/٧) عنه، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ قال: لا إله إلا الله. ونسبه إلى ابن مردويه فقط. =

قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ الآية: ٢٧

[٢٥٦٤] وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في تفسير هذه الآية قال "أرى النبي ﷺ وهو بالحديبية أنه دخل مكة هو وأصحابه محلقين، قال: فلما نحر الهدي بالحديبية قال أصحابه: أين رؤياك؟ فنزلت، وقوله ﴿فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ قال:

= والحديث قد أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٧/٣٢٦) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ١٣١-١٣٢) كلاهما من طريق ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، نحوه مطولا.

وأما حديث ابن عباس فذكره أيضا السيوطي في الدر المنثور (٧/٥٣٦-٥٣٧) عنه ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وهي رأس كل تقوى. ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات.

والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦/١٠٥) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ١٣٢) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس مثله. وعلقه ابن كثير في تفسيره (٧/٣٢٧) عن ابن طلحة، عن ابن عباس.

وأما حديث سلمة بن الأكوع فذكره أيضا السيوطي في الدر المنثور (٧/٥٣٦) عنه، عن النبي ﷺ في قول الله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ قال: لا إله إلا الله.

وأما حديث ابن عمر فذكره أيضا السيوطي في الدر المنثور (٧/٥٣٧)، ولفظه "عن علي الأزدي قال: كنت مع ابن عمر ﷺ بين مكة ومنى فسمع الناس يقولون: لا إله إلا الله والله أكبر، فقال: هي هي، فقلت: ما هي هي؟ قال: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾.

ونسبه إلى عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي.

والأثر أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢٢٩)، وابن جرير في تفسيره (٢٦/١٠٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ١٣٢) كلهم من طريق سفيان بن عيينة، عن يزيد ابن أبي خالد المكي، عن علي الأزدي، مثله. وعند البيهقي "عن شيخ يقال له يزيد أبو خالد.

النحر بالحديبية فرجعوا ففتحوا خيبر أي المراد بقوله ذلك النحر، والمراد بالفتح فتح خيبر، قال: ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة[١].

[٢٥٦٥] وقد أخرج ابن مردويه في التفسير بسند ضعيف عن ابن عباس في هذه الآية قال: تأويل رؤيا رسول الله ﷺ في عمرة القضاء[٢].

قوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ الآية: ٢٩

[٢٥٦٦] فقد وصل ابن أبي حاتم من طريق الحكم عن مجاهد ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ السَّحْنة[٣].

[٢٥٦٧] وصل علي بن المديني عن جرير عن منصور، عن مجاهد: التواضع[٤].

[٢٥٦٨] ورويناه في "الزهد" لابن المبارك، وفي تفسير عبد بن حميد

---

(١) فتح الباري ١٢/٣٦١-٣٦٢.
أخرجه ابن جرير (٢٦/١٠٧) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، بهمختصراً.

(٢) فتح الباري ١٢/٣٦٢.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٥٣٨) ونسبه إلى ابن مردويه فقط. وقد حكم ابن حجر على إسناده بالضعف كما هو أعلاه.

(٣) فتح الباري ٨/٥٨١.
قال ابن حجر: والسحْنة بالسين وسكون الحاء المهملتين هو لين البشرة والنعمة، وقيل الهيئة، وقيل الحال.
أما الأثر فأخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٣) ثنا أبو سعيد القطان، ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة، عن الحكم، به.

(٤) فتح الباري ٨/٥٨٢.
أخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٣١٣) بسنده إلى علي بن المديني، به بلفظ "هو الخشوع". وبه إلى علي، ثنا سفيان، ثنا حميد هو ابن قيس، عن مجاهد "سيماهم في وجوههم من أثر السجود" قثال: الخشوع والتواضع.

وابن أبي حاتم عن سفيان وزائدة[١] كلاهما عن منصور عن مجاهد قال: هو الخشوع، وزاد في رواية زائدة "قلت: ما كنت أراه إلا هذا الأثر الذي في الوجه، فقال: ربما كان بين عيني من هو أقسى قلبا من فرعون"[٢].

قوله تعالى:

﴿كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ الآية: ٢٩

[٢٥٦٩] وأخرج عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ﴾ قال: ما يخرج بجنب الحقلة فيتم وينمى[٣].

[٢٥٧٠] وبه في قوله ﴿عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ قال: على أصوله[٤].

---

(١) زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصَّلت الكوفي، روى عن أبي إسحاق السبيعي وعبد الملك ابن عمير وسليمان التيمي وحميد الطويل وغيرهم، وعنه ابن المبارك وابن عيينة وأبو نعيم وجماعة. ثقة ثبت، صاحب سنة. مات سنة ستين ومائة، وقيل بعدها.
انظر ترجمته في: التهذيب (٣/٢٦٤)، والتقريب (١/٢٥٦).

(٢) فتح الباري ٨/٥٨٢.
أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٥٦) عن سفيان وزائدة، به بلفظ "قال: هو الخشوع".
وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٣١٤) بسنده إلى ابن المبارك، به.

(٣) فتح الباري ٨/٥٨٢.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٤) أخبرني شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٤) فتح الباري ٨/٥٨٢.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٤) بالسند المذكور قريبا، به.

سورة الحجرات

قوله تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ الآية:١

[٢٥٧١] وصل عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿لَا تُقَدِّمُوا۟﴾ لا تفتاتوا على رسول الله ﷺ حتى يقضي الله على لسانه، ورويناه في كتاب "ذم الكلام" من هذا الوجه[١].

[٢٥٧٢] وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أن ناسا كانوا يقولون لو أنزل في كذا فأنزلها الله[٢].

[٢٥٧٣] قال وقال الحسن: هم ناس من المسلمين ذبحوا قبل الصلاة يوم النحر فأمرهم النبي ﷺ بالإعادة[٣].

---

(١) فتح الباري ٥٨٩/٨.
أخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٣١٥/٤) بسنده إلى عبد بن حميد قال: أخبرني شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به. وأخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣١٥/٤) ثنا ورقاء، مثله.

(٢) فتح الباري ٥٨٩/٨.
أخرجه ابن جرير (١١٦/٢٦) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، به بلفظ "ذُكر لنا أ، ناسا كانوا يقولون: لو أنزل في كذا لوضح كذا وكذا، قال: فكره الله ﷻ ذلك، وقدم فيه".

(٣) فتح الباري ٥٨٩/٨.
أخرجه ابن جرير (١١٧/٢٦) بالإسناد السابق ـ معطوفا عليه ـ عن الحسن، مثله.

قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾ الآية:٢

[٢٥٧٤] وقد روى الطبري وابن مردويه من طريق زيد بن الحباب حدثني أبو ثابت بن ثابت بن قيس قال: لما نزلت هذه الآية قعد ثابت يبكي، فمر به عاصم بن عدي فقال: ما يبكيك؟ قال: أتخوف أن تكون هذه الآية نزلت فيَّ، فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تعيش حميدا " الحديث[١].

[٢٥٧٥] وروى ابن سعد بإسناد صحيح من مرسل عكرمة قال: لما نزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ﴾ الآية قال ثابت بن قيس: كنت

---

(١) فتح الباري ٦٢٠/٦.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٤٩/٧) ونسبه إلى ابن جرير والطبراني والحاكم وابن مردويه عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس. وتتمته "وتقتل شهيداً وتدخل الجنة؟ قال: رضيت ولا أرفع صوتي أبداً على صوت رسول الله ﷺ. قال: وأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ الآية".

والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١٨/٢٦) حدثني أبو كريب، قال: ثنا زيد ابن حباب، قال: ثنا أبو ثابت بن ثابت بن قيس بن الشماس، قال: ثني عمي إسماعيل ابن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه، قال، فذكره.

وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ٢ / رقم١٣١٦) من طريق زيد بن الحباب، حدثنا أبو ثابت ابن ثابت بن قيس بن شماس، حدثني أبي ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه، به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٤/٩) رواه الطبراني، وأبو ثابت بن قيس بن شماس لم أعرفه ولكنه قال: حدثني أبي ثابت بن قيس فالظاهر أنه صحابي، ولكن زيد بن الحباب لم يسمع من أحد من الصحابة والله أعلم. أ هـ.

وأخرجه الحاكم (٢٣٤/٣) من طريق إسماعيل بن محمد بن ثابت الأنصاري، عن أبيه أن ثابت قيس ﷺ قال: فذكره نحوه. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

أرفع صوتي فأنا من أهل النار، فقعد في بيته" فذكر الحديث، وفي آخره "بل هو من أهل الجنة، فلما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت: أف لهؤلاء ولما يعبدون، وأف لهؤلاء ولما يصنعون، قال ورجل قائم على... فقتله وقتل"(١).

[٢٥٧٦] وروى ابن المنذر في تفسيره من طريق عطاء الخراساني قال: حدثتني بنت ثابت بن قيس قالت: لما أنزل الله هذه الآية دخل ثابت بيته فأغلق بابه ـ فذكر القصة مطولة ـ وفيها قول النبي ﷺ تعيش حميدا وتموت شهيدا، وفيها "فلما كان يوم اليمامة ثبت حتى قتل"(٢).

قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ الآية:٣

[٢٥٧٧] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿ٱمْتَحَنَ﴾ أخلص(٣).

---

(١) فتح الباري ٦/٦٢١.
وهو مرسل مع صحة إسناده، وقد نبه على ذلك ابن حجر كما في الأعلى.

(٢) فتح الباري ٦/٦٢١.
أخرجه الطبراني في الكبير (ج٢/رقم١٣٢٠)، والحاكم (٣/٢٣٥) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر، عن عطاء الخراساني، عن ابنة ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيها، نحوه. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٣٢٥) وقال: رواه الطبراني وبنت ثابت بن قيس لم أعرفها وبقية رجاله رجال الصحيح والظاهر أن بنت ثابت بن قيس صحابية فإنها قالت: سمعت أبي. والله أعلم. أ هـ. وذكره البغوي في تفسيره (٧/٣٣٥-٣٣٦) من غير إسناد. ولبعضه شواهد تقدمت.
والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٥٥٠) مطولا، ونسبه إلى البغوي وابن المنذر والطبراني والحاكم وابن مردويه والخطيب في المتفق والمفترق عن عطاء الخراساني.

(٣) فتح الباري ٨/٥٨٩.
أخرجه الفرابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٥) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

[٢٥٧٨] وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: أخلص الله قلوبهم فيما أحب[١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ الآية:٤

[٢٥٧٩] قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة "إن رجلا جاء إلى النبي ﷺ من وراء الحجرات فقال: يا محمد إن مدحي زين وإن شتمي شين، فقال النبي ﷺ: ذاك الله ﷻ، فأنزل الله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ الآية[٢].

[٢٥٨٠] وروى الطبري من طريق مجاهد قال: هم أعراب بني تميم[٣].

[٢٥٨١] ومن طريق أبي إسحاق عن البراء قال: "جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد، إن حمدي زين وإن ذميّ شين، فقال: ذاك الله تبارك وتعالى[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٨٩.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٣١) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٨/٥٩١، ٥٩٢.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٣١) به نحوه. وهذا مرسل مع صحة إسناده؛ فإن قتادة لم يحضر التنزيل. ولكن له شواهد صحيحة من حديث البراء وزيد بن أرقم أخرجهما الطبري وغيره. انظر: تفسير الطبري (٢٦/١٢١).

(٣) فتح الباري ٨/٥٩٢.
أخرجه ابن جرير (٢٦/١٢٢) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٨/٥٩٢.
أخرجه ابن جرير (٢٦/١٢١) حدثنا أبو عمار المروزي، والحسن بن الحارث، قالا: ثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن أبي إسحاق، به. وهذا إسناد جيد. وقد ذكره ابن كثير (٧/٣٤٩) برواية الطبري هذه.

[٢٥٨٢] ومن طريق الحسن نحوه[١].

[٢٥٨٣] وقد أخرج الطبري والبغوي وابن أبي عاصم في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عقبة[٢] عن أبي سلمة قال "حدثني الأقرع ابن حابس التميمي[٣] أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد، اخرج إلينا، فنزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ الحديث، وسياقه لابن جرير[٤].

---

(١) فتح الباري ٥٩٢/٨.
أخرجه ابن جرير (١٢٢/٢٦) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن. ولفظه "قال: أتى أعرابي إلى النبي ﷺ من وراء حجراته، فقال: يا محمد، يا محمد؛ فخرج إليه النبي ﷺ فقال: مالك مالك؟ فقال: تعلم أن مدحي لزين وأن ذمي لشين، فقال النبي ﷺ ذاكم الله، فنزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾".

(٢) موسى بن عقبة بن أبي عياش، الأسدي، مولى آل الزبير، ثقة فقيه إمام في المغازي، لم يصحّ أن ابن معين ليّنه، مات سنة إحدى وأربعين ومائة، وقيل بعد ذلك. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (١٥٤/٨)، والتهذيب (٣٢١/١٠)، والتقريب (٢٨٦/٢).

(٣) الأقرع بن حابس بن عِقَال بن محمد التميمي، قدم على النبي ﷺ مع وفد تميم بعد فتح مكة، وكان شهد مع النبي ﷺ فتح مكة وحنينا وحضر الطائف، وهو من المؤلفة قلوبهم، وقد حسن إسلامه. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٢٦٤/١، رقم٢٠٨)، والإصابة (٢٥٢/١، رقم٢٣١).

(٤) فتح الباري ٥٩٢/٨.
وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢٢/٢٦) حدثنا الحسن بن يحيى المقدمي، قال: ثنا عفان، قال: ثنا وُهَيب، قال: ثنا موسى بن عقبة، به نحوه. ولفظه "أنه أتى النبي ﷺ، فناداه، فقال: يا محمد إن مدحي زين، وإن شتمي شين؛ فخرج إليه النبي ﷺ فقال: ويلك ذلك الله، فأنزل الله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ الآية.
وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ـ في ترجمة الأقرع بن حابس ـ (٢٦٧/١) بسنده إلى أبي بكر ابن أبي عاصم، قال: حدثنا عفان، أخبرنا وهيب، به. وأخرجه الإمام أحمد (٤٨٨/٣) حدثنا عفان، حدثنا وهيب، به نحوه.

[٢٥٨٤] وأخرج ابن مردويه من طريق طارق بن شهاب[(١)] عن أبي بكر قال: "لما نزلت ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ﴾، قال أبو بكر: قلت يا رسول الله! آليت أن لا أكلمك إلا كأخي السرار"[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ الآية: ١١

[٢٥٨٥] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ لا يدعو

---

(١) طارق بن شهاب بن عبد شمس البَجَلي الأحمسي، أبو عبد الله الكوفي، رأى النبي ﷺ وهو رجل ولم يسمع منه، وروى عنه مرسلا، وعن الخلفاء الأربعة وغيرهم، وعنه إسماعيل بن أبي خالد والمقداد وسعد وابن مسعود ومخارق الأحمسي وغيرهم، مات سنة اثنتين وثمانين. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣/٦٨، رقم٢٥٩٤)، والإصابة (٣/٤١٣، رقم٤٢٤٥)، والتهذيب (٥/٤)، والتقريب (١/٢٧٦).

(٢) فتح الباري ٨/٥٩١.

أخرجه البزار (كما في كشف الأستار، رقم٢٢٥٧) وابن عدي في الكامل (٢/٨٠٣) والحاكم (٣/٧٤) كلهم من طريق حصين بن عمر، عن مخارق، عن طارق بن شهاب، به، مثله. قال البزار: لا نعلمه يروى متصلا إلا عن أبي بكر، وحصين حدث بأحاديث لم يتابع عليها، ومخارق مشهور، ومن عداه أجلاء.أهـ. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي قائلا: حصين واهٍ. والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١١١) وقال: رواه البزار وفيه حصين بن عمر الأحمسي وهو متروك، وقد وثقه العجلي وبقية رجاله رجال الصحيح. أ هـ. وذكره ابن كثير (٧/٣٤٦) وقال: حصين بن عمر هذا - وإن كان ضعيفا - لكن قد رويناه من حديث عبد الرحمن بن عوف وأبي هريرة بنحو ذلك، والله أعلم. أ هـ.

وحديث أبي هريرة الذي أشار إليه ابن كثير أخرجه الحاكم (٢/٤٦٢) حدثنا علي بن عبد الله الحكيمي ببغداد، ثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري، ثنا سعيد بن عامر، عن محمد ابن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ قال: لما نزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ قال أبو بكر الصديق ﷺ والذي أنزل عليك الكتاب يا رسول الله لا أكلمك إلا كأخي السرار حتى ألقى الله ﷻ. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

الرجل بالكفر وهو مسلم[١].

[٢٥٨٦] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ قال: لا يطعن بعضكم على بعض ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ قال: لا تقل لأخيك المسلم: يا فاسق يا منافق[٢].

[٢٥٨٧] وعن الحسن قال: كان اليهودي يسلم فيقال له يا يهودي، فنهوا عن ذلك[٣].

[٢٥٨٨] وللطبري من طريق عكرمة نحوه[٤].

[٢٥٨٩] وروى أحمد وأبو داود من طريق الشعبي حدثني أبو جبيرة ابن الضحاك قال "فينا نزلت ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ قدم رسول الله ﷺ المدينة وليس فينا رجل إلا وله لقبان أو ثلاثة، فكان إذا دعا أحدا منهم باسم من تلك الأسماء قالوا: إنه يغضب منه، فنزلت"[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٨٩.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٥) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٨/٥٨٩.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٣٢) به سندا ومتنا.

(٣) فتح الباري ٨/٥٨٩.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٣٢) عن معمر، عن الحسن بلفظ "قال: كان اليهودي والنصراني يسلم فيلقب فيقال له: يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك".

(٤) فتح الباري ٨/٥٨٩.
أخرج ابن جرير (٢٦/١٣٢-١٣٣) من طرق عن الحصين وخصيف، عن عكرمة، نحوه. ولفظه "قال في قوله: ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾: هو قول الرجل للرجل: يا فاسق، يا كافر، يا منافق".

(٥) فتح الباري ٨/٥٨٩.
أخرجه الإمام أحمد (٤/٦٩، ٢٦٠) حدثنا إسماعيل، حدثنا داود بن أبي هند، عن

قوله تعالى:

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ الآية: ١٣

[٢٥٩٠] في صحيح ابن خزيمة وابن حبان وتفسير ابن مردويه من رواية عبد الله ابن دينار عن ابن عمر قال "خطب النبي ﷺ يوم الفتح فقال: أما بعد يا أيها الناس، فإن الله قد أذهب عنكم عُبِّيَّة الجاهلية[١] وفخرها، يا أيها الناس، الناس رجلان مؤمن تقي كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله، ثم تلا ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾ ورجاله ثقات إلا أن ابن مردويه ذكر أن محمد بن المقري راويه عن عبد الله بن رجاء عن موسى بن عقبة وهم في قوله موسى بن عقبة وإنما هو "موسى بن عبيدة" وابن عقبة ثقة وابن عبيدة ضعيف، وهو معروف برواية موسى بن عبيدة، كذلك أخرجه ابن أبي حاتم وغيره[٢].

=

الشعبي، به. وأخرجه أبو داود (رقم٤٩٦٢) - في الأدب، باب في الألقاب -، حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب، عن داود، به نحوه. والحديث ذكره ابن كثير (٣٥٦/٧) برواية الإمام أحمد، ثم أشار إلى رواية أبي داود. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٦٣/٧) ونسبه إلى أحمد وعبد بن حميد والبخاري في الأدب وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبي يعلى وابن جرير وابن المنذر والبغوي في معجمه وابن حبان والشيرازي في الألقاب والطبراني وابن السني في عمل اليوم والليلة والحاكم - وصححه - وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٤/٧) وعزاه لأحمد وأبي يعلى، وقال ورجالهما رجال الصحيح. والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (رقم٢٦٠٦).

(١) في الفتح "عيبة الجاهلية"، والتصحيح من مصادر التخريج. وعُبِّيَّة الجاهلية: أي فخرها وكبرياؤها. انظر: النهاية (١٦٩/٣).

(٢) فتح الباري ٥٢٧/٦.

=

[٢٥٩١] أخرج الطبري عن مجاهد ﴿ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ أي ليعرف بعضكم بعضا بالنسب يقول فلان ابن فلان وفلان ابن فلان(١).

[٢٥٩٢] عن مجاهد: الشعوب النسب البعيد، والقبائل دون ذلك(٢).

قوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔا﴾الآية:١٤

[٢٥٩٣] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿يَلِتۡكُم﴾ ينقصكم(٣).

=

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٤٩٣-٣٩٤، رقم١٨٧٦٥)، وعبد بن حميد وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٧/٣٦٦)، وأبو يعلى في مسنده (رقم٥٧٦١) - باختصار -، وابن حبان في صحيحه (الإحسان، رقم٣٨٢٨)، والبغوي في تفسيره (٧/٣٤٨)، وابن خزيمة في صحيحه (رقم٢٧٨١) - باختصار -، كلهم من طريق موسى بن عبيدة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر ﵄ نحوه. وعند ابن حبان وابن خزيمة "موسى بن عقبة". و"موسى بن عبيدة " هو الربذي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢/٢٨٦) "ضعيف لا سيما في عبد الله بن دينار "، لكن تابعه "موسى بن عقبة " عند ابن خزيمة وابن حبان، وهو ثقة فقيه إمام في المغازي. انظر: التقريب (٢/٢٨٦). وانظر ما قاله ابن حجر في الأعلى.

وأخرجه الترمذي (رقم٣٢٧٠) - في تفسير القرآن، باب ومن سورة الحجرات -، والبيهقي في شعب الإيمان (رقم٥١٣٠) كلاهما من طريق عبد الله بن جعفر، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، نحوه. وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر إلا من هذا الوجه، وعبد الله بن جعفر يضعف، ضعفه يحيى بن معين وغيره. أ هـ. هذا وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٦٠٨)، كما صححه الشيخ شعيب الأرناؤط في تحقيقه على صحيح ابن حبان.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٥٧٩) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن المنذر.

(١) فتح الباري ٦/٥٢٧.

أخرجه ابن جرير (٢٦/١٤٠) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٦/٥٢٨.

أخرجه ابن جرير (٢٦/١٣٩) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٨/٥٨٩.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٥) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

سورة ق

قوله تعالى: ﴿قٓ﴾ الآية: ١

[٢٥٩٤] روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: ﴿قٓ﴾ اسم من أسماء القرآن[١].

[٢٥٩٥] وعن ابن جريج عن مجاهد قال: جبل محيط بالأرض[٢].

قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ﴾ الآية: ٣

[٢٥٩٦] وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج ﴿رَجْعٌۢ بَعِيدٌ﴾ قال: أنكروا البعث فقالوا من يستطيع أن يرجعنا ويحيينا[٣].

قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ الآية: ٤

[٢٥٩٧] وصل الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ من عظامهم[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٩٣.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢٣٦) به سنداً ومتناً.

(٢) فتح الباري ٨/٥٩٣.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢٣٦) به سنداً ومتناً.

(٣) فتح الباري ٨/٥٩٣.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٥٨٩) ونسبه إلى ابن المنذر فقط.

(٤) فتح الباري ٨/٥٩٣.
=

[٢٥٩٨] وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال: ما تأكل الأرض إذا ماتوا[١].

[٢٥٩٩] وعن جعفر بن سليمان[٢] عن عوف عن الحسن: أي من أبدانهم[٣].

قوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ الآية: ٥

[٢٦٠٠] وروى الطبري عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ قال: مختلط[٤].

[٢٦٠١] ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد قال: ملتبس[٥].

=

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣١٦/٤) به سندا ومتنا. وأخرجه ابن جرير (١٤٩/٢٦) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

(١) فتح الباري ٥٩٣/٨.

أخرجه ابن جرير (١٤٩/٢٦) من طريق العوفي، به نحوه.

(٢) جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري مولى بني الحريش، روى عن ابن جريج وعوف الأعرابي ومالك بن دينار وغيرهم، وعنه الثوري وابن مبارك وعبد الرزاق وغيرهم، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع، مات سنة ثمان وسبعين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٨١/٢)، والتقريب (١٣١/١).

(٣) فتح الباري ٥٩٣/٨.

(٤) فتح الباري ٣٣٣/٦.

أخرج ابن جرير (١٥٠/٢٦) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، بلفظ "مختلف".

(٥) فتح الباري ٣٣٣/٦.

أما أثر سعيد بن جبير فأخرجه ابن جرير (١٥٠/٢٦) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يحيى بن يمان ن عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عنه.

وأما أثر مجاهد فأخرجه (١٥٠/٢٦) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه، به.

قوله تعالى:

﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَـٰهَا وَزَيَّنَّـٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ الآية: ٦

[٢٦٠٢] وروى الطبري من طريق مجاهد قال: الفرج الشق[١].

قوله تعالى: ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ الآية: ٨

[٢٦٠٣] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿تَبْصِرَةً﴾ بصيرة[٢].

[٢٦٠٤] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿تَبْصِرَةً﴾ قال: نعمة من الله ﷻ[٣].

قوله تعالى: ﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّـٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ الآية: ٩

[٢٦٠٥] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ قال: الحنطة[٤].

[٢٦٠٦] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: هو البر والشعير[٥].

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَـٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ الآية: ١٠

[٢٦٠٧] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿بَاسِقَـٰتٍ﴾ الطوال[٦].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٩٣.
(٢) فتح الباري ٨/٥٩٣.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
(٣) فتح الباري ٨/٥٩٣.
لم أجد عند عبد الرزاق بهذا اللفظ، فقد أخرج (٢/٢٣٦) عن معمر، عن قتادة بلفظ "تبصرة من الله وذكرى لكل عبد منيب".
(٤) فتح الباري ٨/٥٩٣.
أخرجه ابن جرير (٢٦/١٥٢) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله.
(٥) فتح الباري ٨/٥٩٣.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٣٦-٢٣٧) به سنداً ومتناً.
(٦) فتح الباري ٨/٥٩٤.
=

[٢٦٠٨] وروى الطبري من طريق عبد الله بن شداد قال: بُسوقها طولها في قامة[1].

[٢٦٠٩] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: يعني طولها[2].

قوله تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ﴾ الآية: ١٥

[٢٦١٠] وقد روى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ﴾ يقول: أفأعي علينا إنشاؤكم خلقا جديدا فتشكوا في البعث[3]؟

قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ الآية: ١٦

[٢٦١١] وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ قال: من عرق العنق[4].

قوله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ الآية: ١٨

[٢٦١٢] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ رصد[5].

= أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(١) فتح الباري ٨/٥٩٤.
أخرجه ابن جرير (٢٦/١٥٣) حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن شدّاد، به.

(٢) فتح الباري ٨/٥٩٤.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٣٧) به سنداً ومتناً.

(٣) فتح الباري ٦/٢٨٨.
أخرجه ابن جرير (٢٦/١٦٦) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٨/٥٩٣.
أخرجه ابن جرير (٢٦/١٥٧) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٥) فتح الباري ٨/٥٩٤. =

[٢٦١٣] وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: يكتب كل ما تكلم به من خير وشر(١).

[٢٦١٤] ومن طريق سعيد بن أبي عروبة قال: قال الحسن وقتادة ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ﴾ أي ما يتكلم به من شيء إلا كتب عليه. وكان عكرمة يقول: إنما ذلك في الخير والشر(٢).

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ﴾ الآية: ٢١

[٢٦١٥] وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال: سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها بعملها(٣).

[٢٦١٦] وروي نحوه بإسناد موصول عن عثمان(٤).

= أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٧) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(١) فتح الباري ٨/٥٩٤.
هكذا عزاه ابن حجر إلى الطبري، ولكن لم يقع لي في تفسيره، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره (٧/٣٧٧) تعليقا عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) فتح الباري ٨/٥٩٤ و ١١/٣٠٩.
أخرجه ابن جرير (٢٦/١٥٩) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، به.

(٣) فتح الباري ٨/٥٩٤.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٣٧) به سنداً ومتناً.

(٤) فتح الباري ٨/٥٩٤.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٥٩٩) ونسبه إلى عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور وابن عساكر.
والحديث أخرجه ابن جرير (٢٦/١٦١) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يحيى بن رافع مولى لثقيف، قال: سمعت عثمان بن عفان ﷺ يخطب، =

[٢٦١٧] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿ سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ الملكان كاتب وشهيد[١].

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ الآية: ٢٣

[٢٦١٨] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ ﴾ الشيطان الذي قيض له[٢].

[٢٦١٩] وقال عبد الرزاق عن قتادة نحوه[٣].

قوله تعالى:

﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ الآية: ٣٠

[٢٦٢٠] في رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: لا تزال جهنم يلقى فيها " أخرجه أحمد ومسلم، وفيها "حتى يضع رب العزة فيها قدمه، وفيها "فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قط

= فقرأ هذه الآية ﴿ سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ قال: سائق يسوقها إلى الله، وشاهد يشهد عليها بما عملت. وأخرجه من طريق حكام، عن إسماعيل، عن أبي عيسى، عن عثمان، مثله. وقد اختار ابن جرير هذا القول، ونقل عنه ابن كثير وأيّده قائلا: هذا هو الظاهر من الآية الكريمة. انظر: تفسير الطبري (١٦١/٢٦)، وتفسير ابن كثير (٣٧٩/٧).

(١) فتح الباري ٥٩٤/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣١٧/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٥٩٤/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣١٧/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٥٩٤/٨.
أخرجه عبد الرزاق (٢٣٨/٢) عن معمر، عن قتادة، قال: قرينه الشيطان.

قط وعزتك "[١].

[٢٦٢١] وفي حديث أبي بن كعب عند أبي يعلى "وجهنم تسأل المزيد حتى يضع فيها قدمه فينزوى بعضها إلى بعض وتقول قط قط[٢]".

[٢٦٢٢] وفي حديث أبي سعيد عند أحمد "فيلقى في النار أهلها فتقول هل من مزيد ويلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يأتيها ﷻ فيضع قدمه فيها فينزوي فتقول " قدني قدني[٣]".

[٢٦٢٣] روى الطبري من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ أي هل من مدخل قد امتلأت[٤]؟

---

(١) فتح الباري ٨/٥٩٥.
أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (رقم٢٨٤٨-٣٨) ـ في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء ـ من طريق سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، بهمطولا. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٢٣٤) من هذا الطريق. والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره (٧/٣٨١) برواية الإمام أحمد.

(٢) فتح الباري ٨/٥٩٥.
أخرجه أبو يعلى في مسنده (كما في تفسير ابن كثير ٧/٣٨٢-٣٨٣) حدثنا عقبة بن مُكْرم، حدثنا يونس، حدثنا عبد الغفار بن القاسم، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب ـ مرفوعا. وأوله "قال: يعرفني الله ﷻ نفسه يوم القيامة، فأسجد سجدة يرضى بها عني... الحديث
وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٦٠٣) ونسبه إلى أبي يعلى، وابن مردويه.

(٣) فتح الباري ٨/٥٩٥.
أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/١٣) حدثنا حسن وروح قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي سعيد الخدري ـ مرفوعا. وأوله "افتخرت الجنة والنار، فقالت النار: يا رب يدخلني الجبابرة والمتكبرون والملوك والأشراف... الحديث. وذكره ابن كثير في تفسيره (٧/٣٨٢) برواية الإمام أحمد، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٦٠٢-٦٠٣) ونسبه إلى أحمد وعبد بن حميد وابن مردويه.

(٤) فتح الباري ٨/٥٩٥.
هكذا عزاه للطبري، ولم يقع لي في تفسيره.

[٢٦٢٤] ومن طريق مجاهد نحوه[١].

[٢٦٢٥] وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس، وهو ضعيف[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ الآية: ٣٥

[٢٦٢٦] ونقل الطبري عن علي وغيره في قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ قال: هو النظر إلى وجه الله[٣].

قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ الآية: ٣٦

[٢٦٢٧] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿فَنَقَّبُوا۟﴾ ضربوا[٤].

[٢٦٢٨] وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾ قال: أثّروا[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٩٥.

أخرج ابن جرير (٢٦/١٦٩) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. ولفظه "قوله ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ قال: وعدها الله ليملأنها، فقال: هلا وفيتكِ؟ قالت: وهل من مَسلك.

(٢) فتح الباري ٨/٥٩٥.

لم أقف على إسناده، وقد بيّن ابن حجر أن إسناده ضعيف.

(٣) فتح الباري ١٣/٤٣٣.

لم يقع لي هذه الرواية في تفسير الطبري عند هذه الآية.

(٤) فتح الباري ٨/٥٩٤.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٧) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٥) فتح الباري ٨/٥٩٤.

أخرجه ابن جرير (٢٦/١٧٦) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

قوله تعالى:

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ الآية: ٣٧

[٢٦٢٩] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾ لا يحدث نفسه بغيره[١].

[٢٦٣٠] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في هذه الآية قال: هو رجل من أهل الكتاب ألقى السمع أي استمع للقرآن وهو شهيد على ما في يديه من كتاب الله أنه يجد النبي ﷺ مكتوبا[٢].

[٢٦٣١] قال معمر وقال الحسن: هو منافق استمع ولم ينتفع[٣].

[٢٦٣٢] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿شَهِيدٌ﴾ شاهد بالقلب[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ الآية: ٣٨

[٢٦٣٣] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: قال اليهود إن الله

---

(١) فتح الباري ٨/٥٩٤.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٧) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، نحوه.

(٢) فتح الباري ٨/٥٩٤.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٣٩) به سنداً ومتناً.

(٣) فتح الباري ٨/٥٩٤.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٣٩) به سنداً ومتناً.

(٤) فتح الباري ٨/٥٩٤.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٧) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه ابن جرير (٢٦/١٧٨) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

خلق الخلق في ستة أيام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت، فأكذبهم الله فقال ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ أي من إعياء، وأخرجه ابن أبي حاتم(١).

[٢٦٣٤] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ من نصب، وأخرجه ابن أبي حاتم(٢).

قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ الآية: ٣٩

[٢٦٣٥] ولابن مردويه من طريق شعبة عن إسماعيل عن قيس عن جرير عن النبي ﷺ في قوله ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ قال: قبل طلوع الشمس صلاة الصبح، وقبل غروبها صلاة العصر"(٣).

---

(١) فتح الباري ٥٩٤/٨.
أخرجه عبد الرزاق (٢٣٩/٢) به سنداً ومتناً. وأخرجه ابن جرير (١٧٩/٢٦) حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، به.

(٢) فتح الباري ٥٩٤/٨ و ٢٨٨/٦.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣١٧/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه ابن جرير (١٧٩/٢٦) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

(٣) فتح الباري ٣٣/٢.
أخرجه الطبراني في الأوسط (رقم٣٣٩٩) حدثنا محمد بن نصر الهمداني، ثنا محمد ابن مصفى، ثنا يحيى بن سعيد القطان، ثنا داود بن الزبرقان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، به، مثله. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٥/٧) وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه داود بن الزبرقان وهو متروك. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦١٠/٧) عن جرير بن عبد الله مرفوعا. ونسبه إلى الطبراني في الأوسط وابن عساكر. قلت: وأصله في البخاري برقم (٥٥٤) من طريق مروان بن معاوية عن إسماعيل، به بلفظ "قال جرير: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة ـ يعني البدر ـ فقال: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تُغْلبوا

قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ الآية: ٤٠

[٢٦٣٦] وأخرج الطبري من طريق ابن علية[1] عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: قال ابن عباس في قوله ﴿فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ قال: هو التسبيح بعد الصلاة[2].

[٢٦٣٧] وروى الطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال: قال لي النبي ﷺ يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب أدبار السجود، وإسناده ضعيف[3].

[٢٦٣٨] روى ابن المنذر من طريق أبي تميم الجيشاني[4] قال: قال أصحاب رسول الله ﷺ في قوله تعالى ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾: هما ركعتان بعد المغرب[5].

=

على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا، ثم قرأ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾.

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن عُلَيَّة، ثقة حافظ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وثمانين. أخرج له الجماعة. التقريب (١/٥٦-٦٦).

(٢) فتح الباري ٨/٥٩٨.

أخرجه ابن جرير (٢٦/١٨٢) حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا ابن أبي نجيح، به.

(٣) فتح الباري ٨/٥٩٨.

أخرجه ابن جرير (٢٦/١٨١) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو فضيل، عن رشدين بن كُريب، عن أبيه، عن ابن عباس، به.

(٤) هو عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم، أبو تميم الجَيْشاني، مشهور بكنيته، المصري، أصله من اليمن، ولد هو وأخوه سيف في حياة النبي ﷺ وهاجر زمن عمر، ثقة، مخضرم، مات سنة سبع وسبعين. انظر ترجمته في: التهذيب (٥/٣٣٢)، والتقريب (١/٤٤).

(٥) فتح الباري ٨/٥٩٨.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٦١١) ونسبه إلى ابن المنذر ومحمد بن نصر.

[٢٦٣٩] وأخرجه الطبري من طرق عن علي وعن أبي هريرة وغيرهما مثله[١].

[٢٦٤٠] وأخرج ابن المنذر عن عمر مثله[٢].

[٢٦٤١] وأخرج الطبري من طريق كريب بن يزيد[٣] أنه كان إذا صلى الركعتين بعد الفجر والركعتين بعد المغرب قرأ أدبار النجوم وأدبار السجود، أي بهما[٤].

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ الآية:٤٢

[٢٦٤٢] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ﴿يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ يوم يخرجون إلى البعث من القبور[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٥٩٨.

أما عن علي فأخرجه ابن جرير (٢٦/١٨٠) من طرق عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، به. ومن طريق ابن جريج، عن مجاهد، عن علي، به. ومن طرق أخرى عنه، به.

وأما عن أبي هريرة فأخرجه (٢٦/١٨١) حدثني علي بن سهل، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا حماد، قال: ثنا علي بن زيد، عن أوس بن خالد، عن أبي هريرة، به.

وأما الغير فأخرج عن الشعبي ومجاهد وإبراهيم وابن عباس والحسن، به.

(٢) فتح الباري ٨/٥٩٨.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٦١١) ونسبه إلى ابن المنذر ومحمد بن نصر في الصلاة.

(٣) لم أقف على ترجمة له.

(٤) فتح الباري ٨/٥٩٨.

أخرجه ابن جرير (٢٦/١٨١) حدثني سعيد بن عمرو السكوني، قال: ثنا بقية، قال: ثنا جرير، قال: ثنا حمير بن يزيد الرحبي، عن كريب بن يزيد الرحبي، نحوه.

(٥) فتح الباري ٨/٥٩٤.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٨) ثنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ، ثنا زيد بن المبارك، عن ابن ثور، عن ابن جريج، به.

سورة الذاريات

قوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾ الآيات: ١-٤

[٢٦٤٣] عند الفريابي عن الثوري عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن علي ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ الرياح[١].

[٢٦٤٤] وأخرجه ابن عيينة في تفسيره أتم من هذا عن ابن أبي الحسين سمعت أبا الطفيل قال: سمعت ابن الكواء يسأل علي بن أبي طالب عن الذاريات ذروا قال: الرياح، وعن الحاملات وقرا، قال: السحاب، عن الجاريات يسرا، قال: السفن، وعن المقسمات[٢] أمرا قال: الملائكة "وصححه الحاكم من وجه آخر عن أبي الطفيل[٣].

---

(١) فتح الباري ٥٩٩/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣١٨/٤) به سنداً ومتناً.

(٢) في الفتح "وعن المدبرات"، والتصحيح من مستدرك الحاكم، ومن تغليق التعليق، وهو الذي في الآية أيضا.

(٣) فتح الباري ٥٩٩/٨.
أخرجه ابن عيينة في التفسير (كما في تغليق التعليق ٣١٨/٤-٣١٩) به سندا ومتنا. وأخرجه الحاكم (٤٦٦/٢-٤٦٧) من حديث بسام بن عبد الله الصيرفي، عن أبي الطفيل، عن علي، نحوه. وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن أبي حاتم مختصراً (فيما ذكره ابن حجر في تغليق التعليق ٣١٨/٤) ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عقبة بن خالد السكّوني، ثنا سعيد بن عبيد الطائي، عن علي بن ربيعة، أن

[٢٦٤٥] وأخرج عن مجاهد وابن عباس مثله[١].

[٢٦٤٦] وأخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن أبي الطفيل قال: شهدت عليا وهو يخطب وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل أنزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل. فقال ابن الكواء وأنا بينه وبين علي وهو خلفي فقال: ما الذاريات ذروا؟ فذكر مثله وقال فيه: ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا "[٢].

[٢٦٤٧] وله شاهد مرفوع أخرجه البزار وابن مردويه بسند لين عن عمر[٣].

= ابن الكواء سأل عليا ما الذاريات؟ قال: الرياح. قال ابن حجر: وهذا التفسير مشهود عن علي.

(١) فتح الباري ٨/٥٩٩.

أما أثر مجاهد فأخرجه ابن جرير (٢٦/١٨٨) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾ قال: السحاب تحمل المطر.

وأما أثر ابن عباس فأخرجه ابن جرير أيضا ـ في الموضع نفسه ـ من طريق عطية العوفي، عنه قوله: ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾ قال: السحاب، قوله: ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾قال: الملائكة.

(٢) فتح الباري ٨/٥٩٩.

أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٤١-٢٤٢) عن معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل، نحوه مطولا.

(٣) فتح الباري ٨/٥٩٩.

أخرجه البزار (كشف الأستار رقم٢٢٥٩) حدثنا إبراهيم بن هانئ، حدثنا سعيد بن سلام العطار، حدثنا أبوبكر ابن أبي سبرة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، فذكره. ولفظه "قال: جاء صبيع التميمي إلى عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴾ قال: هي الرياح، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته. قال: أخبرني عن ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾ قال: هي السحاب. ولولا أني سمعت =

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ الآية: ٧

[٢٦٤٨] وأخرج الفريابي عن الثوري عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿ٱلْحُبُكِ﴾ استواؤها وحسنها. ومن طريق سفيان أخرجه الطبري، وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق عطاء، به، وإسناده صحيح؛ لأن سماع الثوري عن عطاء بن السائب كان قبل الاختلاط[1].

[٢٦٤٩] والطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه قال "ذات الحبك" أي الخلق الحسن[2].

[٢٦٥٠] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعد الإسكاف[3] عن عكرمة

= رسول الله ﷺ يقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾ قال: هي السفن، ولو لا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته... الحديث. قال البزار: لا نعلمه مرفوعا من وجه إلا من هذا الوجه، وإنما أتى من أبي بكر بن أبي سبرة فيما أحسب؛ لأنه لين الحديث، وسعيد بن سلام لم يكن من أصحاب الحديث، وقد بينا علته إذ لم نحفظه إلا من هذا الوجه. أ هـ. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٥/٧-١١٦) وقال: رواه البزار، وفيه أبو بكر بن أبي سبرة، وهو متروك. وأخرجه ابن مردويه في تفسيره (فيما ذكره الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٣٦٦/٣) من حديث عبد الله بن موسى، عن ابن أبي سبرة، بهسندا ومتنا.

(١) فتح الباري ٦٠١/٨ و ٢٩٤/٦.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣١٩/٤) به سندا ومتنا. وأخرجه ابن جرير (١٨٩/٢٦) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، به.

(٢) فتح الباري ٢٩٤/٦ و ٦٠١/٨.
أخرج ابن جرير (١٩٠/٢٦) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاويه، عن علي، عن ابن عباس قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ قال: ذات الخلق الحسن؛ ويقال: ذات الزينة".

(٣) سعد بن طريف الإسكاف الحنظلي الكوفي، روى عن عكرمة وغيره، متروك، ورماه ابن حبان بالوضع، وكان رافضيا. انظر ترجمته في: التهذيب (٤١٠/٣-٤١١)، والتقريب (٢٨٧/١).

عنه بلفظ "ذات الحبك" أي البهاء والجمال، غير أنها كالبرد المسلسل[١].

[٢٦٥١] وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ قال: ذات الخَلْق الحسن[٢].

[٢٦٥٢] وللطبري من طريق عوف[٣] عن الحسن[٤] قال: حبكت بالنجوم، وإسناده حسن[٥].

[٢٦٥٣] ومن طريق عمران بن حُدَير[٦]: سئل عكرمة عن قوله ﴿ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ قال: ذات الخلق الحسن، ألم تر إلى النساج إذا نسج الثوب قال: ما أحسن ما حبكه[٧].

---

(١) فتح الباري ٦/٢٩٤.
لم أقف عليه مسنداً، وفي إسناده "سعد الإسكاف" وهو متروك.
وقد نقل ابن كثير أقوال السلف فيها ثم قال: وكل هذه الأقوال ترجع إلى شيء واحد، وهو الحسن والبهاء، كما قال ابن عباس ﷺ فإنها من حسنها مرتفعة شفافة صفيقة، شديدة البناء، متسعة الأرجاء، أنيقة البهاء، مكللة بالنجوم الثوابت والسيارات، موشحة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات. أ هـ. تفسير ابن كثير (٧/٣٩٢).

(٢) فتح الباري ٨/٦٠١.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٤٢) به سندا ومتنا.

(٣) هو الأعرابي.

(٤) هو البصري.

(٥) فتح الباري ٨/٦٠١ و٦/٢٩٤.
أخرجه ابن جرير (٢٦/١٨٩) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا هوذة، قال: ثنا عوف، به بلفظ "حبكت بالخلق الحسن، حبكت بالنجوم". وإسناده حسن.

(٦) في الفتح "عمران بن جدير" وهو تصحيف لعله من الطابع. وهو عمران بن حُدَير ـ بالمهملات مصغرا ـ السدوسي أبو عبيدة البصري، ثقة، مات سنة تسع وأربعين ومائة.
انظر ترجمته في: التهذيب (٨/١١٠-١١١)، والتقريب (٢/٨٢).

(٧) فتح الباري ٨/٦٠١.

=

[٢٦٥٤] وروى الطبري عن الضحاك ﴿ٱلْحُبُكِ﴾ الطريق التي ترى في السماء من آثار الغيم[١].

[٢٦٥٥] وروى الطبري عن عبد الله بن عمرو أن المراد بالسماء هنا السماء السابعة[٢].

قوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ الآية: ١٠

[٢٦٥٦] وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ قال: لعن الكذابون[٣].

[٢٦٥٧] وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج في قوله ﴿ قُتِلَ

= أخرجه ابن جرير (١٩٠/٢٦) حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا عمران ابن حُدَير، به.

(١) فتح الباري ٢٩٤/٦.
لم أجده بهذا اللفظ، وقد أخرج ابن جرير (١٩٠/٢٦) قال: حُدِّثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ يقول: ذات الزينة، ويقال أيضا: حبكها مثل حبك الرمل، ومثل حبك الدرع، ومثل حبك الماء إذا ضربته الريح، فنسجته طرايق.

(٢) فتح الباري ٢٩٤/٦.
أخرجه ابن جرير (١٩٠/٢٦-١٩١) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود، قالا: ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن عمرو البكالي، عن عبد الله بن عمرو، به. وقد نقله ابن كثير في تفسيره (٣٩١/٧-٣٩٢) ثم قال: وكأنه ـ والله أعلم ـ أراد بذلك السماء التي فيها الكواكب الثابتة، وهي عند كثير من علماء الهيئة في الفلك الثامن الذي فوق السابع، والله أعلم. أ هـ.

(٣) فتح الباري ٥٩٩/٨.
أخرجه ابن جرير (١٩٢/٢٦) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به بلفظ "لعن المرتابون".

﴿ٱلۡخَرَّٰصُونَ﴾ قال: هي مثل التي في عبس ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾[عبس:١٧][(١)].

[٢٦٥٨] وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ﴾ قال: الكذابون[(٢)].

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ﴾ الآية: ١١

[٢٦٥٩] وصل ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ﴾ قال: في ضلالتهم يتمادون[(٣)].

قوله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ الآية: ٢١

[٢٦٦٠] ولابن أبي حاتم من طريق السدي قال ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾ قال فيما يدخل من طعامكم وما يخرج[(٤)].

[٢٦٦١] وأخرج الطبري من طريق محمد بن المرتفع[(٥)] عن عبد الله

---

(١) فتح الباري ٨/٦٠١.

(٢) فتح الباري ٨/٥٩٩.

لم أجده في تفسيره عن قتادة، وإنما ورد عن الحسن، فأخرجه (٢/٢٤٢) عن معمر، عنه، مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٦٠١.

أخرجه ابن جرير (٢٦/١٩٢) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٤) فتح الباري ٨/٥٩٩.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٦١٩) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

وقد نقل ابن حجر عن الفراء قال: "في قوله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾ يعني أيضا آيات، إن أحدكم يأكل ويشرب من مدخل واحد ويخرج من موضعين، ثم عنفهم فقال: ﴿أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾؟"، وقد علقه البخاري في ترجمة الباب.

(٥) محمد بن المرتفع، ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عن ابن الزبير روى عنه ابن جريج وسفيان بن عيينة وأبو سعيد بن عوذ البراد سمعت أبي يقول ذلك، وروى عن عبدالرحمن، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي قال: سمعت أبي يقول

ابن الزبير في هذه الآية قال: سبيل الغائط والبول[١].

قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ﴾ الآية: ٢٩

[٢٦٦٢] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿صَرَّةٍ﴾ صيحة[٢].

[٢٦٦٣] وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس[٣].

[٢٦٦٤] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: أقبلت ترنّ[٤].

قوله تعالى: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ الآية: ٢٩

[٢٦٦٥] ولسعيد بن منصور من طريق الأعمش عن مجاهد في قوله ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ قال: ضربت بيدها على جبهتها وقالت: يا ويلتاه[٥].

[٢٦٦٦] وروى الطبري من طريق السدي قال: ضربت وجهها عجبا[٦].

=

محمد بن المرتفع شيخ ثقة روى عنه ابن جريج وابن عيينة. انظر: الجرح والتعديل (٨/٩٨).

(١) فتح الباري ٨/٥٩٩.

أخرجه ابن جرير (٢٦/٢٠٤) حدثنا أحمد بن عبد الصمد الأنصاري، قال: ثنا أبو أسامة، عن ابن جريج، عن ابن المرتفع، به.

(٢) فتح الباري ٨/٦٠٠.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٩) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٣) فتح الباري ٨/٦٠٠.

أخرج ابن جرير (٢٦/٢٠٩) من طريق العوفي عن ابن عباس، مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٦٠٠.

أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٤٤) به سندا ومتنا.

(٥) فتح الباري ٨/٥٩٩.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ل ١٧٦ / أ) حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٦٢٠) ونسبه إلى سعيد بن المنصور وابن جرير وابن المنذر.

(٦) فتح الباري ٨/٥٩٩.

=

[٢٦٦٧] ومن طريق الثوري: وضعت يدها على جبهتها تعجبا[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ الآية: ٢٩

[٢٦٦٨] أخرج ابن المنذر من طريق الضحاك قال: العقيم التي لا تلد[(٢)].

[٢٦٦٩] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: العقيم التي لا تنبت[(٣)].

قوله تعالى: ﴿مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ الآية: ٣٤

[٢٦٧٠] وصل ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿مُسَوَّمَةً﴾ قال: معلمة[(٤)].

[٢٦٧١] وأخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿مُسَوَّمَةً﴾ قال: مختومة بلون أبيض وفيه نقطة سوداء وبالعكس[(٥)].

قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ الآية: ٣٩

[٢٦٧٢] أخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ من

=

أخرجه ابن جرير (٢٦/٢٠٩-٢١٠) حدثني موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو بن حماد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، نحوه.

(١) فتح الباري ٨/٥٩٩.
أخرجه ابن جرير (٢٦/٢١٠) حدثني ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان الثوري، به.

(٢) فتح الباري ٨/٦٠١.
أخرجه ابن جرير (٢٦/٢١٠) حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا سليمان أبو داود، قال: ثنا شعبة، عن مشاش، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله ﴿عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾: التي لا تلد.

(٣) فتح الباري ٨/٦٠١.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٤٤) به سندا ومتنا.

(٤) فتح الباري ٨/٦٠١.
لم أقف عليه مسندا، وبه فسره الطبري، ثم استشهد لذلك بالأثر الآتي ـ من طريق العوفي ـ.

(٥) فتح الباري ٨/٦٠١.
أخرجه ابن جرير (٢٧/١) من طريق العوفي، به.

معه لأنهم من قومه[١].

قوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ الآية: ٤١

[٢٦٧٣] وأخرج الطبري والحاكم من طريق خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال: الريح العقيم التي لا تُلقِح شيئاً[٢].

قوله تعالى: ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾ الآية: ٤٢

[٢٦٧٤] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ﴿كَٱلرَّمِيمِ﴾ الشجر[٣].

[٢٦٧٥] وأخرج الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: "الرميم" الهالك[٤].

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ الآية: ٤٧

[٢٦٧٦] وروى ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح قال ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ قال: أن نخلق سماء مثلها[٥].

---

(١) فتح الباري ٥٩٩/٨.
أخرجه عبد الرزاق (٢٤٤/٢) به نحوه.
(٢) فتح الباري ٦٠١/٨.
أخرجه ابن جرير (٤/٢٧) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن خصيف، به، مثله. وأخرجه الحاكم (٤٦٧/٢) من طريق الأشجعي، عن سفيان، به.
قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
قلت: وفيما قالاه نظر؛ ففي هذا الإسناد "خصيف"، وقد تقدم أنه صدوق سيء الحفظ، وخلط بآخره. لذا فسنده ضعيف. والله أعلم.
(٣) فتح الباري ٥٩٩/٨.
أخرجه عبد الرزاق (٢٤٥/٢) به بلفظ "كرميم الشجر".
(٤) فتح الباري ٥٩٩/٨.
أخرجه ابن جرير (٥/٢٧) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.
(٥) فتح الباري ٦٠٠/٨.

قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ الآية: ٤٩

[٢٦٧٧] وأخرج الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ قال: الكفر والإيمان، والشقاوة والسعادة، والهدى والضلالة، والليل والنهار، والسماء والأرض، والجن والإنس[١].

قوله تعالى: ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ﴾ الآية: ٥٣

[٢٦٧٨] وروى الطبري من طرق عن قتادة ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ﴾ قال: هل أوصى الأول الآخر منهم بالتكذيب[٢]؟

قوله تعالى:

﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ الآية: ٥٩

[٢٦٧٩] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ قال: سَجْلا من العذاب مثل عذاب أصحابهم[٣].

[٢٦٨٠] وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد في قوله ﴿فَإِنَّ

---

(١) فتح الباري ٦/٣٦٥ و ٨/٦٠٠.

لم أجده عند الطبري من هذا الطريق، وإنما وجدته من طريق ابن جريج؛ فقد أخرجه ابن جرير (٢٧/٨) و (٣٠/١٧١) حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا ابن جريج، قال: قال مجاهد ـ فذكر مثله. وقال في ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ مثل ذلك.

(٢) فتح الباري ٨/٦٠١.

أخرجه ابن جرير (٢٧/١٠) من طريق معمر وسعيد كلاهما عن قتادة، به.

(٣) فتح الباري ٨/٦٠٠.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٩) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

﴿لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا﴾ قال: سبيلا، قال وقال ابن عباس: سجلا[1].

[٢٦٨١] من طريق ابن جريج عن عطاء مثله[2].

(١) فتح الباري ٨/٦٠٠.
(٢) فتح الباري ٨/٦٠٠.

سورة الطور

قوله تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ﴾ الآية: ١

[٢٦٨٢] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿ٱلطُّورِ﴾ الجبل بالسريانية[١].

[٢٦٨٣] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: قوله ﴿وَٱلطُّورِ﴾ قال: جبل يقال له الطور[٢].

[٢٦٨٤] وعمن سمع عكرمة مثله[٣].

قوله تعالى: ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ الآيتان: ٢-٣

[٢٦٨٥] وصل البخاري في كتاب خلق أفعال العباد من طريق سعيد عن قتادة ﴿مَّسْطُورٍ﴾ مكتوب[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٠٢.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٠) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.
(٢) فتح الباري ٨/٦٠٢.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٤٦) عن معمر عن قتادة وعن من سمع عكرمة قولان ـ فذكر مثله.
(٣) فتح الباري ٨/٦٠٢.
انظر ما قبله.
(٤) فتح الباري ٨/٦٠٢. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد (ص ٣٥) حدثنا روح بن عبد المؤمن، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، به، مثله. وأخرجه ابن جرير (٢٧/١٦) من طريق بشر، عن قتادة، نحوه.

[٢٦٨٦] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿ وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٍ ۝ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾ قال: صحف ورق، وقوله ﴿ مَّنشُورٍ ﴾ قال: صحيفة[١].

قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ﴾ الآية: ٥

[٢٦٨٧] أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وغيرهما من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد "السقف المرفوع" قال: السماء[٢].

[٢٦٨٨] ومن طريق قتادة نحوه[٣].

[٢٦٨٩] ولابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس "السقف المرفوع" العرش[٤].

---

(١) فتح الباري ٦٠٢/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٢٠/٤) بالسند المذكور، به.

(٢) فتح الباري ٢٩٣/٦.
خرجه ابن جرير (١٨/٢٧) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (رقم٥٤٧) من طريق محمد بن معمر، حدثنا روح، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، به.

(٣) فتح الباري ٢٩٣/٦.
أخرجه ابن جرير (١٨/٢٧) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة. ولفظه "﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ﴾ قال: سقف السماء".

(٤) فتح الباري ٢٩٣/٦-٢٩٤.
أخرجه أبو الشيخ في العظمة (رقم٢٥١) حدثنا أحمد بن جعفر الحمال، حدثنا أحمد ابن عبد الرحمن السعدي، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع، به.
وقد ذكره ابن كثير (٤٠٥/٧) عنه تعليقا، ثم قال ـ أي ابن كثير ـ: يعني أنه سقف لجميع المخلوقات، وله اتجاه، وهو يراد مع غيره كما قاله الجمهور ـ أي القول السابق بأنه السماء ـ.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ الآية: ٦

[٢٦٩٠] وصل إبراهيم الحربي في "غريب الحديث" والطبري من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾ قال: الموقد[١].

[٢٦٩١] وأخرج الطبري من طريق سعيد بن المسيب قال: قال علي لرجل من اليهود أين جهنم؟ قال: البحر، قال: ما أراه إلا صادقا، ثم تلا ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾[التكوير: ٦][٢].

[٢٦٩٢] وعن زيد بن أسلم قال ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ الموقد ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾[التكوير: ٦] أوقدت[٣].

[٢٦٩٣] ومن طريق شِمْر بن عطية[٤] قال ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ التنور والمسجور[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٠٢.
أخرجه إبراهيم الحربي في غريبه (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢١) ثنا يحيى بن خلف، عن أبي عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، به. وأخرجه ابن جرير (٢٧/١٩) من طرق عن ابن نجيح، به.

(٢) فتح الباري ٨/٦٠٢.
أخرجه ابن جرير (٢٧/١٨) حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن داود، عن سعيد ابن المسيب، به.

(٣) فتح الباري ٨/٦٠٢.
أخرجه ابن جرير (٢٧/١٩) حدثني يونس، قال: أخبرني ابن وهب، قال: قال ابن زيد، فذكره، ولم يذكر في الإسناد "زيد بن أسلم".

(٤) شِمْر ـ بكسر أوله وسكون الميم ـ ابن عطية الأسدي، الكاهلي الكوفي، وثقه ابن سعد والنسائي وابن حبان، قال ابن حجر: صدوق. أخرج له أبو داود في المراسيل، والترمذي، والنسائي في اليوم والليلة.
انظر ترجمته في: التهذيب (٤/٣١٩)، والتقريب (١/٣٥٤).

(٥) فتح الباري ٨/٦٠٢.

=

[٢٦٩٤] وأخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة ﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾ المملوء[1].

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾ الآية: ٩

[٢٦٩٥] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾ قال: مورها تحركها[2].

[٢٦٩٦] وأخرج الطبري من طريق ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾ قال: تدور دورا[3].

=

أخرجه ابن جرير (١٩/٢٧) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن حفص بن حَمَيد عن شمر بن عطية، به.

(١) فتح الباري ٦٠٢/٨.

أخرجه ابن جرير (١٩/٢٧) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، به.

هذا وقد رجّح الطبري هذا التأويل قائلا: وإن كان الأغلب من معاني السجر الإيقاد، ولكن البحر غير موقد اليوم، والله ﷻ قد وصفه بأنه مسجور، فبطل عنه صفة الإيقاد، وصحّت صفة الامتلاء التي عليها اليوم، لأنه كل وقت ممتلئ. انظر: جامع البيان (١٩/٢٧، ٢٠).

ويؤيد ما ذهب إليه، قول الحسن في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] قال: تسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة. [ذكره البخاري عنه تعليقا ٨/ ٦٠١، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق ٣٢١/٤ من طريق سعيد، عن قتادة، عنه، وعزاه إلى الطبري، هذا ولم أهتد إليه في تفسيره.

فبين الحسن أن ذلك يقع يوم القيامة، وأما اليوم فالمراد بالمسجور الممتلىء. ذكره ابن حجر، ثم قال: ويحتمل أن يطلق عليه ذلك باعتبار ما يئول إليه حاله. أ هـ.

(٢) فتح الباري ٦٠٢/٨.

أخرجه عبد الرزاق (٢٤٧/٢) به سندا ومتنا.

(٣) فتح الباري ٦٠٢/٨.

أخرجه ابن جرير (٢١/٢٧) حدثنا ابن المثنى وعمرو بن مالك، قالا: حدثنا أبو معاوية الضرير، عن سفيان بن عيينة، به. وأخرجه ـ في الموضع نفسه ـ حدثنا الحسن بن علي الصدائي، قال: ثنا إبراهيم بن بشار، قال: ثنا سفيان بن عيينة، قال: أخبروني عن معاوية بن الضرير، عني، عن ابن أبي نجيح، به.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ الآية: ١٣

[٢٦٩٧] أخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ قال: يُدفعون(١).

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ الآية: ٢١

[٢٦٩٨] وصل الفريابي عن مجاهد في قوله ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ قال: ما نقصنا الآباء للأبناء(٢).

[٢٦٩٩] وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس بإسناد صحيح ﴿أَلَتْنَٰهُم﴾ نقصناهم(٣).

[٢٧٠٠] وعن معمر عن قتادة قال: ما ظلمناهم(٤).

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ الآية: ٢٨

[٢٧٠١] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ٱلْبَرُّ﴾ اللطيف(٥).

---

(١) فتح الباري ٨/٧٣٠.
أخرجه ابن جرير (٢٧/٢٢) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٨/٥٨٩.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣١٥-٣١٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٨/٦٠٢.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٤٧) عن الثوري، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. وقد صحّح ابن حجر إسناده كما في الصلب.

(٤) فتح الباري ٨/٦٠٢.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٤٨) به سندا ومتنا.

(٥) فتح الباري ٨/٦٠٢.

=

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ الآية: ٣٠

[٢٧٠٢] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ قال: الموت[1].

[٢٧٠٣] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله[2].

[٢٧٠٤] وأخرج الطبري من طريق مجاهد قال: المنون حوادث الدهر[3].

[٢٧٠٥] وذكر ابن إسحاق في السيرة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس: إن قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة قال قائل منهم: احبسوه في وثاق، ثم تربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء، فإنما هو واحد منهم، فأنزل الله تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾[4].

=
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢١) ثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي، به.

(١) فتح الباري ٨/٦٠٢.
أخرجه ابن جرير (٢٧/٣١) حدثنا علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ٨/٦٠٢.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٤٨) به بلفظ "﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ قال: هو الموت، قال: يتربص به الموت كما مات شاعر بني فلان وشاعر بني فلان".

(٣) فتح الباري ٨/٦٠٢.
أخرجه ابن جرير (٢٧/٣١) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٨/٦٠٢-٦٠٣.
أخرجه ابن جرير (٢٧/٣١) من طريق محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، به نحوه. وإسناده ضعيف من أجل "محمد بن إسحاق" فإنه مدلس، وقد عنعن، هذا وقد تبين أن هناك واسطة بين ابن إسحاق وابن أبي نجيح مما رواه هو نفسه. فقد أخرجه (كما في سيرة ابن هشام ٢/٥٠٣-٥٠٤) قال: حدثني من لا أتهم من أصحابنا، عن عبد الله ابن أبي نجيح، عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج وغيره ممن لا أتهم، عن عبد الله بن عباس، فذكره في خبر طويل - خبر دار الندوة -، وليس فيه ذكر لنزول الآية.

قوله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ﴾ الآية: ٣٢

[٢٧٠٦] قال زيد بن أسلم ﴿أَحْلَٰمُهُم﴾ العقول، ذكره الطبري عنه[١].

قوله تعالى:

﴿وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ الآية: ٤٤

[٢٧٠٧] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿كِسْفًا﴾ قطعا[٢].

[٢٧٠٨] ولابن أبي حاتم من طريق قتادة مثله[٣].

[٢٧٠٩] ومن طريق السدي قال: عذابا[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٠٢. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (٢٧/٣٢) حدثني يونس، قال: أخبرني ابن وهب، قال: قال ابن زيد - فذكر نحوه ضمن كلام طويل.

(٢) فتح الباري ٨/٦٠٢.
أخرجه ابن جرير (٢٧/٣٥) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٣) فتح الباري ٨/٦٠٢.
أخرج الطبري (٢٧/٣٥) حدثنا بشر، قال: يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، مثله.

(٤) فتح الباري ٨/٦٠٢.

سورة النجم

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ الآية: ١

[٢٧١٠] أخرج ابن عيينة في تفسيره عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿ٱلنَّجْمِ﴾ الثريا[١].

[٢٧١١] روى الطبري من وجه آخر عن مجاهد أن المراد به القرآن إذا نزل. ولابن أبي حاتم بلفظ: النجم نجوم القرآن[٢].

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ الآيتان: ٣-٤

[٢٧١٢] وأخرج البيهقي بسند صحيح عن حسان بن عطية أحد التابعين من ثقات الشاميين[٣] "كان جبريل ينزل على النبي ﷺ بالسنة كما

---

(١) فتح الباري ٨/٦٠٤.
أخرجه ابن جرير (٢٧/٤٠) من طرق عن ابن أبي نجيح، به. هذا وقد رجّح الطبري هذا التأويل. انظر جامع البيان (٢٧/٤١).

(٢) فتح الباري ٨/٦٠٤.
أخرجه ابن جرير (٢٧/٤٠) حدثني زياد بن عبد الله الحساني أبو الخطاب، قال: ثنا مالك بن سعير، قال: ثنا الأعمش، عن مجاهد، به. أما رواية ابن أبي حاتم فلم أقف على من ذكرها.

(٣) حسان بن عطية المحاربي أبو بكر الدمشقي، روى عن أبي أمامة وعنبسة بن أبي سفيان وخالد بن معدان وسعيد بن المسيب وغيرهم، وعنه الأوزاعي وأبو غسان المدني وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وغيرهم. ثقة فقيه عابد، مات بعد العشرين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢/٢١٩)، والتقريب (١/١٦٢).

ينزل عليه بالقرآن " ويجمع ذلك كله ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ الآية [١].

قوله تعالى: ﴿شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾ الآيتان:٥-٦

[٢٧١٣] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝ ذُو مِرَّةٍ﴾ قوة جبريل[٢].

[٢٧١٤] وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ قال: ذو خلق حسن[٣].

قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ الآية: ٩

[٢٧١٥] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ حيث الوتر من القوس[٤].

[٢٧١٦] أخرج ابن مردويه بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: "القاب" القدر، و"القوسين" الذراعان[٥].

---

(١) فتح الباري ٢٩١/١٣-٢٩٢.

(٢) فتح الباري ٦٠٤/٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٢٢/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٦٠٤/٨.

أخرجه ابن جرير (٤٢/٢٧) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به بلفظ "ذو منظر حسن".

(٤) فتح الباري ٦٠٤/٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٢٢/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٥) فتح الباري ٦١٠/٨.

أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١٢/ رقم١٢٦٠٣) من طريق عاصم بن بهدلة، عن زر، عن ابن عباس، مثله. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٧/٧) رواه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة، وهو ضعيف وقد يحسن حديثه. وفي التقريب (٣٨٣/١) صدوق له =

[٢٧١٧] أخرج النسائي والحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد[١] عن عبد الله بن مسعود قال "أبصر نبي الله ﷺ جبريل عليه السلام على رفرف[٢] قد ملأ ما بين السماء والأرض[٣]".

[٢٧١٨] وفي رواية أحمد والترمذي وصححها من طريق عبد الرحمن ابن يزيد عن ابن مسعود: رآى جبريل في حلة من رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض[٤].

= أوهام، حجة في القراءات وحديثه في الصحيحين مقرون. أ هـ. هذا وقد صحّح ابن حجر إسناده في الفتح كما في الأعلى.

(١) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي أبو بكر الكوفي، روى عن حذيفة وابن مسعود وغيرهما، وعنه أبو إسحاق السبيعي وغيره. ثقة، مات سنة ثلاث وثمانين. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٦/٢٦٧-٢٦٨)، والتقريب (١/٥٠٢).

(٢) الرفرف: البساط، أو الستر، وأصله ما كان الديباج رقيقا حسن الصنعة، ثم اشتهر استعماله في الستر، وكل ما فضل من شيء فعُطِف وثُنِيَ فهو رفرف، ويقال رفرف الطائر بجناحيه إذا بسطهما. انظر: النهاية لابن الأثير (٢/٢٤٢-٢ ٢٤٣)، وفتح الباري (٨/٦١١).

(٣) فتح الباري ٨/٦١١.
أخرجه النسائي في تفسيره (رقم٥٦١) من طريق شريك، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، به في تفسير قوله ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾، وزاد في آخره "ولم يبصر به تبارك وتعالى". وأصله في البخاري (رقم٤٨٥٨) من طريق الأعمش، عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود في تفسير الآية ـ ولفظه "قال: رأى رفرفا أخضر قد سدّ الأفق".

(٤) فتح الباري ٨/٦١١.
أخرجه الإمام أحمد (١/٣٩٤، ٤١٨)، والنسائي في تفسيره (رقم٥٥١) والترمذي في جامعه (رقم٣٢٨٢) ـ في التفسير، باب "ومن سورة والنجم" ـ، وابن جرير (١٧/٣٠)، والحاكم (٢/٤٦٨-٤٦٩) كلهم من حديث أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد، به. صحّح الحاكم على شرط البخاري، وقال الذهبي: على شرط الشيخين.

قوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ الآية: ١١

[٢٧١٩] أخرج مسلم من طريق أبي العالية عن ابن عباس في قوله ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ قال: رأى ربه بفؤاده مرتين[١].

[٢٧٢٠] وله من طريق عطاء عن ابن عباس قال: رآه بقلبه[٢].

[٢٧٢١] وأصرح من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضا عن ابن عباس قال: لم يره رسول الله ﷺ بعينه، إنما رآه بقلبه[٣].

[٢٧٢٢] عند مسلم من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق في الطريق المذكورة قال مسروق: وكنت متكئا فجلست فقلت: ألم يقل الله ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: إنما هو جبريل "[٤].

[٢٧٢٣] وأخرجه ابن مردويه من طريق أخرى عن داود بهذا الإسناد "فقالت: أنا أول من سأل رسول الله ﷺ عن هذا فقلت: يا رسول الله،

---

(١) فتح الباري ٦٠٨/٨.
أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٧٦-٢٨٥) - في الإيمان، باب معنى قول الله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ - بسنده عن أبي العالية، به. وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٢٣/٧) برواية مسلم.

(٢) فتح الباري ٦٠٨/٨.
أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٧٦-٢٨٤) - في الإيمان، باب معنى قول الله ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ - بسنده عن عطاء، به.

(٣) فتح الباري ٦٠٨/٨.
لم أقف على إسناده، وانظر ما قبله.

(٤) فتح الباري ٦٠٧/٨.
أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٧٧-٢٨٧) - في الإيمان، باب معنى قول الله ﷻ : ولقد رآه نزلة أخرى - من طريق داود، به مطولا.

هل رأيت ربك؟ فقال: لا إنما رأيت جبريل منهبطا[١].

[٢٧٢٤] وعند مسلم من حديث أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ عن ذلك فقال: "نور أنى أراه "[٢].

[٢٧٢٥] ولأحمد عنه قال: "رأيت نورا"[٣].

[٢٧٢٦] ولابن خزيمة عنه قال "رآه بقلبه ولم يره بعينه"[٤].

[٢٧٢٧] روى الخلال في "كتاب السنة" عن المروزي قلت لأحمد إنهم يقولون إن عائشة قالت "من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله" فبأي شيء يدفع قولها؟ قال: بقول النبي ﷺ "رأيت ربي" قول النبي ﷺ أكبر من قولها[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٠٧.
انظر تخريج الحديث السابق، وصحيح مسلم الكتاب، والباب المتقدمين (١/١٥٩).

(٢) فتح الباري ٨/٦٠٨.
أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٧٨-٢٩١) - في الإيمان، باب في قوله عليه السلام: نور أنى أراه - بسنده إلى عبد الله بن شقيق، عن أبي ذر، به.

(٣) فتح الباري ٨/٦٠٨.
أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٧٨-٢٩٢) - في الإيمان، باب في قوله عليه السلام: نور أنى أراه، وفي قوله: رأيت نورا - بسنده إلى عبد الله بن شقيق، قال: قلت لأبي ذر: لو رأيت رسول الله ﷺ لسألته. فقال: عن أي شيء كنتَ تسأله؟ قال: كنت أسأله هل رأيت ربك؟ قال أبو ذر: قد سألته فقال: " رأيت نورا ".

(٤) فتح الباري ٨/٦٠٨.
انظر رقم (٢٧٢٠ و ٢٧٢١).

(٥) فتح الباري ٨/٦٠٨.
قال ابن كثير "لا يصح في ذلك - أي في رؤية النبي ﷺ ربه بالبصر - شيء عن الصحابة رضي الله عنهم - وقول البغوي في تفسيره: وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه، وهو قول أنس والحسن وعكرمة - فيه نظر، والله أعلم. أ هـ. انظر: تفسير ابن كثير (٧/٤٢٤).

[٢٧٢٨] أخرج الترمذي من طريق مجالد[١] عن الشعبي قال: لقي ابن عباس كعبا بعرفة فسأله عن شيء فكبر كعب حتى جاوبته الجبال، فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم، فقال له كعب: إن الله قسم رؤيته وكلامه " هكذا ساقه الترمذي[٢].

[٢٧٢٩] وعند عبد الرزاق من هذا الوجه "فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم نقول إن محمداً رأى ربه مرتين، فكبر كعب وقال: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد، فكلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين[٣]، قال

---

(١) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، أبو عمرو الكوفي، روى عن الشعبي وغيره، وعنه ابنه إسماعيل وإسماعيل ابن أبي خالد وهو من أقرانه وجرير بن حازم وشعبة والسفيانان وابن المبارك وغيرهم. ليس بالقوي، وقد تغيّر في آخر عمره، وضعّفه النسائي ويحيى بن سعيد وأبو حاتم وغيرهم. مات سنة أربع وأبعين ومائة. أخرج له مسلم والأربعة. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٣٦١/٨)، والتهذيب (٣٦/١٠)، والتقريب (٢٢٩/٢).

(٢) فتح الباري ٦٠٦/٨.
وتمامه "بين محمد وموسى، فكلّم موسى مرتين، ورآه محمد مرتين. قال مسروق: فدخلت على عائشة: فقلت: هل رأى محمد ربه؟ فقالت: لقد تكلمت بشيء قفّ له شعري، قلت: رويدا ثم قرأت ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ قالت: أين يُذهَب بك؟ إنما هو جبريل، من أخبرك أن محمداً رأى ربه أو كتم شيئا مما أمر به أو يعلم الخمس التي قال الله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ القمان: ٣٤ فقد أعظم الفرية، ولكنه رأى جبريل، لم يره في صورته إلا مرتين: مرة عند سدرة المنتهى، ومرة في جياد له ستمائة جناح قد سدّ الأفق".
الحديث أخرجه الترمذي في جامعه (رقم٣٢٧٨) - في التفسير، باب ومن سورة "والنجم" - حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن مجالد، به. وقد ذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (رقم٦٤٦) وقال: "ضعيف الإسناد، ورواه الشيخان البخاري ومسلم مختصرا دون قصة ابن عباس مع كعب". أ هـ. والعلة في "مجالد بن سعيد "؛ فهو ضعيف كما سبق في ترجمته آنفا.

(٣) هكذا في الفتح، وفي تفسير عبد الرزاق "ورآه محمد بقلبه".

مسروق: فدخلت على عائشة فقلت: هل رأى محمد ربه؟ الحديث[١].

[٢٧٣٠] وأخرج ابن إسحاق من طريق عبد الله بن أبي سلمة[٢] أن ابن عمر أرسل إلى ابن عباس: هل رأى محمد ربه؟ فأرسل إليه أن نعم[٣].

[٢٧٣١] أخرج الترمذي من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال: رأى محمد ربه، قلت: أليس الله يقول ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾؟ قال: ويحك ذاك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره، وقد رأى ربه مرتين[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٠٦.

وتمامه "فقالت: إنك لتقول قولا، إنه ليقف منه شعري، قال قلت: رويدا فقرأت عليها ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ حتى ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ فقالت: رويدا أين يُذهَب بك؟ إنما رأى جبريل في صورته، من حدّثك أن محمداً رأى ربه فقد كذب، ومن حدثك أنه يعلم الخمس من الغيب فقد كذب ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ إلى آخر السورة.

والحديث أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٥٢) عن ابن عيينة عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن عبد الله بن الحارث، قال: اجتمع ابن عباس وكعب، فذكره. قال عبد الرزاق في آخره: فذكرت هذا الحديث لمعمر فقال: ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس.

(٢) عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، التيمي مولاهم، ثقة، مات سنة ست ومائة. أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي. التقريب (١/٤٢٠).

(٣) فتح الباري ٨/٦٠٨.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٦٤٨) وعزاه لابن إسحاق والبيهقي في الأسماء والصفات، وتمامه "فردّ عليه عبد الله بن عمر رسوله أن كيف رآه؟ فأرسل إنه رآه في روضة خضراء دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب يحمله أربعة من الملائكة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، وملك في صورة أسد".

ثم نقل السيوطي عن البيهقي تضعيفه لهذا الحديث.

(٤) فتح الباري ٨/٦٠٧.

قال ابن حجر: وحاصله أن المراد بالآية نفي الإحاطة به عند رؤياه لا نفي أصل رؤياه.

أخرجه الترمذي (رقم٣٢٧٩) - في التفسير، باب "ومن سورة والنجم" - حدثنا محمد ابن عمرو بن نبهان ابن صفوان البصري الثقفي، حدثنا يحيى بن كثير العنبري أبو غسان، =

[٢٧٣٢] أخرج النسائي بإسناد صحيح وصححه الحاكم أيضا من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد[١]؟

[٢٧٣٣] وأخرجه ابن خزيمة بلفظ "إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة" الحديث[٢].

[٢٧٣٤] وروى ابن خزيمة بإسناد قوي عن أنس قال: "رأى محمد به"[٣].

[٢٧٣٥] ولابن مردويه من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبد الله ابن الحارث بن نوفل[٤] عن كعب مثله، قال - يعني الشعبي - فأتى مسروق عائشة فذكر الحديث[٥].

= حدثنا سلم بن جعفر، عن الحكم بن أبان، به. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (رقم٦٤٧) وقال: ضعيف.

(١) فتح الباري ٨/٦٠٨.
أخرجه النسائي في التفسير (رقم٥٥٩) أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا معاذ ابن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

(٢) فتح الباري ٨/٦٠٨.
أخرجه ابن جرير (٢٧/٤٨) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن عطية، عن قيس، عن عاصم الأحول، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.
أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (رقم٢٧٦، ٢٧٧)، وابن أبي عاصم في السنة (رقم٤٣٦) كلاهما من حديث عاصم، به.

(٣) فتح الباري ٨/٦٠٨.

(٤) عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، أبو محمد المدني، أمير البصرة، له رؤية، ولأبيه وجده صحبة. قال ابن عبد البر: أجمعوا على توثيقه، مات سنة تسع وتسعين، ويقال: سنة أربع وثمانين. أخرج له الجماعة. التقريب (١/٤٠٨).

(٥) فتح الباري ٨/٦٠٦-٦٠٧.
أخرجه ابن جرير (٢٧/٥١) حدثنا عبد الحميد بن بيان، قال: ثنا محمد بن يزيد، عن إسماعيل، به نحو رواية مجالد عند الترمذي الذي تقدم برقم (٢٧٢٨).

[٢٧٣٦] عن أنس رفعه "بينا أنا قاعد إذ جاء جبريل فوكزني بين كتفي فقمت إلى شجرة فيها مثل وكري الطائر فقعدت في أحدهما وقعد جبريل في الأخرى فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وأنا أقلت طرفي ولو شئت أن أمس السماء لمسست، فالتفت إلى جبريل كأنه جلس لأجلي وفتح بابا من أبواب السماء فرأيت النور الأعظم وإذا دونه الحجاب وفوقه الدر والياقوت، فأوحى إلى عبده ما أوحى" أخرجه البزار، وقال: تفرد به الحارث بن عمير وكان بصريا مشهورا[(١)].

---

(١) فتح الباري ٦٠٨/٨.

أخرجه البزار (رقم٥٨ كشف الأستار) من طريق سعيد بن منصور، ثنا الحارث بن عبيد، عن أبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك ـ مرفوعا نحوه. قال ابن حجر ـ بعد ما نقل قول البزار في آخره ـ : وهو ـ أي الحارث بن عمير ـ من رجال البخاري. والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٠/١) وقال: رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

تنبيه: ومما تقدم علم أن السلف ـ رحمهم الله ـ اختلفوا في إثبات رؤية النبي ﷺ ربه. والمعوّل في هذه المسالة، والذي دلّ عليه مجموع الأدلة، هو مضمون رواية عطاء عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ قال: رأى ربه بفؤاده مرتين، وفي رواية: رآه بقلبه [كلاهما في صحيح مسلم، وقد سبقا مع التخريج]. وأصرح من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء عن ابن عباس قال: "لم يره رسول الله ﷺ بعينه، وإنما رآه بقلبه". على أن الروايات الواردة عنه ﷺ بعضها مطلق في إثبات الرؤية، وبعضها مقيد برؤية القلب أو الفؤاد ـ كما سبق آنفا ـ، فوجب حمل مطلقها على مقيدها كما قال ابن حجر في الفتح (٦٠٨/٨). وقال أيضا: وعلى هذا فيمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر وإثباته على رؤية القلب.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وأما الرؤية فالذي ثبت في الصحيح عن ابن عباس أنه قال: رأى محمد ربه بفؤاده مرتين وعائشة أنكرت الرؤية. فمن الناس من جمع بينهما فقال: عائشة أنكرت رؤية العين، وابن عباس أثبت رؤية الفؤاد، والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هي مطلقة أو مقيدة بالفؤاد، تارة يقول: رأى ربه، وتارة يقول: رآه محمد.

قوله تعالى: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ الآية: ١٢

[٢٧٣٧] وصل سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم النخعي ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾: أفتجادلونه[١].

= ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح بأنه رآه بعينه... إلى أن قال: وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رآه بعينه ولا يثبت ذلك عن أحد من الصحابة ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك، بل النصوص الصحيحة على نفيه أدلّ، كما في صحيح مسلم عن أبي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك؟ فقال: "نور أنى أراه". وقد قال تعالى: ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ [الإسراء: ١]. ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك أولى، وكذلك قوله: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ ولو كان رآه بعينه لكان ذكر ذلك أولى. أ هـ. (مجموع الفتاوى ٦/٥٠٩، ٥١٠).

وقال ابن كثير رحمه الله: ومن روى عنه - أي ابن عباس - بالبصر فقد أغرب؛ فإنه لا يصح في ذلك شيء عن الصحابة ﷺ. وقول البغوي في تفسيره: وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه وهو قول أنس والحسن وعكرمة فيه نظر والله أعلم. أ هـ. (تفسير القرآن العظيم ٧/٤٢٤).

وقال ابن أبي العز الحنفي في شرحه على الصحاوية (ص ٢١٣): لكن لم يرد نص بأنه ﷺ رأى ربه بعين رأسه، بل ورد ما يدل على نفي الرؤية، وهو ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك؟ فقال: "نور أنى أراه"، وفي رواية "رأيت نوراً".

- ثم المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول العلم؛ لأنه ﷺ كان عالما بالله على الدوام، بل مراد من أثبت له أنه رآه بقلبه أن الرؤية التي حصلت له خلقت في قلبه كما يخلق الرؤية بالعين لغيره.

وانظر: الشفا للقاضي عياض (١/٢٥٧-٢٦٦)، وتفسير الطبري (٢٧/٤٧-٤٨)، وتفسير البغوي (٧/٤٠٣-٤٠٤)، وفتح الباري (٨/٦٠٨-٦٠٩)، وتفسير ابن كثير (٧/٤٢٣-٤٢٨).

(١) فتح الباري ٨/٦٠٥.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٧٦/ ب) به سندا ومتنا. وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٣٢٣) بسنده إلى سعيد بن منصور، به. وأخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٣) عن عمرو بن عون، عن هشيم، به.

[٢٧٣٨] ووصل الطبري أيضا عن يعقوب بن إبراهيم[١] عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه كان يقرأ: ﴿أَفَتَمْرُونَهُۥ﴾ يقول: أفتجحدونه[٢].

قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ الآية: ١٧

[٢٧٣٩] وأخرج الطبري من طريق محمد بن كعب القرظي في قوله ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾ قال: رأى محمد ﷺ جبريل في صورة الملك[٣].

[٢٧٤٠] وروى الطبري من طريق مسلم البطين[٤] عن ابن عباس في

---

(١) يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن أفلح، العبدي مولاهم، أبو يوسف الدورقي، روى عن هشيم ويحيى القطان وابن علية وغيرهم. وروى عنه الجماعة، ثقة، مات سنة اثنتين وخمسين بعد المائتين، وله ست وتسعون سنة. وكان من الحفّاظ. انظر ترجمته في: التهذيب (١١/٣٣٤)، والتقريب (٢/٣٧٤).

(٢) فتح الباري ٨/٦٠٥.

أخرجه ابن جرير (٢٧/٥٠) به سندا ومتنا.

قال ابن حجر: فكأن إبراهيم قرأ بهما معا وفسرهما، وقد صرح بذلك سعيد بن منصور في روايته المذكورة عن هشيم.

وقد قرأ حمزة والكسائي ﴿أَفَتَمْرُونَهُۥ﴾ بفتح التاء بغير ألف، وقرأ الباقون ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ بضم التاء وألف.

وقال الطبري: والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، وذلك أن المشركين قد جحدوا أن يكون رسول الله ﷺ رأى ما أراه الله ليلة أُسْرِي به وجادلوا في ذلك، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب. انظر: كتاب السبعة لابن مجاهد (ص ٦١٤-٦١٥)، وتفسير الطبري (٢٧/٥٠).

(٣) فتح الباري ٨/٦٠٦.

أخرجه ابن جرير (٢٧/٥٧) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، به. وإسناده ضعيف من أجل موسى بن عبيدة الربذي، وقد تقدم، كما أن ابن حميد شيخ الطبري ضعيف أيضا.

(٤) هو مسلم بن عمران البطين، ويقال: ابن أبي عمران، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، أخرج

قوله: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾ ما ذهب يمينا ولا شمالا ﴿وَمَا طَغَىٰ﴾ ما جاوز ما أمر به[١].

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ الآية:١٩

[٢٧٤١] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس "كان اللات يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه أحد إلا سمن، فعبدوه"[٢].

[٢٧٤٢] وأخرج الفاكهي من وجه آخر عن ابن عباس أن اللات لما مات قال لهم عمرو بن لحي: إنه لم يمت، ولكنه دخل الصخرة فعبدوها وبنوا عليها بيتا[٣].

[٢٧٤٣] وأخرج الفاكهي من طريق ابن إسحاق قال: "نصب عمرو ابن لحي مناة على ساحل البحر مما يلي قديد يحجونها ويطوفونها إذا طافوا بالبيت وأفاضوا من عرفات وفرغوا من منى أتوا مناة فأهلوا لها، فمن أهل لها لم يطف بين الصفا والمروة[٤].

= له الجماعة. انظر ترجمته في: الجرح والتديل (٨/١٩١)، والتهذيب (١٠/١٢١)، والتقريب (٢/٢٤٦).

(١) فتح الباري ٨/٦٠٦.

أخرجه ابن جرير (٢٧/٥٧) من طريق سفيان، عن منصور، عن مسلم البطين، به. و"مسلم البطين" ثقة لكنه لم يدرك ابن عباس. فالأثر مرسل. انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص ١٧٠). ولكنه روي من طريق أخرى لا غبار عليها، فقد أخرج الحاكم (٢/٤٦٩) من طريق سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس، مثله. وصححه الحاكم على شرط البخاري، وقال الذهبي: على شرط الشيخين.

(٢) فتح الباري ٨/٦١٢.

أصله في البخاري (رقم٤٨٥٩) من طريق أبي الأشهب، حدثنا أبو الجوزاء، به بلفظ "كان اللات رجلا يلت سويق الحاج".

(٣) فتح الباري ٨/٦١٢.

(٤) فتح الباري ٨/٦١٣.

[٢٧٤٤] روى النسائي بإسناد صحيح عن المطلب بن أبي وداعة[١] قال: قرأ النبي ﷺ بمكة والنجم فسجد وسجد ومن عنده، وأبيت أن أسجد، ولم يكن يومئذ أسلم "قال المطلب: فلا أدع السجود فيها أبدا"[٢].

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ الآية:٢٢

[٢٧٤٥] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿ضِيزَىٰٓ﴾ عوجاء[٣].

[٢٧٤٦] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: ﴿ضِيزَىٰٓ﴾ جائرة[٤].

---

(١) المطلب بن أبي وداعة، واسم أبي وداعة: الحارث بن صُبيرة بن سُعيد بن سَعد بن سهم ابن عمرو بن هصيص القرشي السهمي، وأمه أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم. أسلم يوم الفتح، ثم نزل الكوفة، ثم تحوّل إلى المدينة. انظر ترجمته في: أسد الغابة (١٨٣/٥، رقم٤٩٥٣)، والإصابة (١٠٤/٦، رقم٨٠٤٦).

(٢) فتح الباري ٦١٥/٨.
أخرجه الإمام أحمد (٤٢٠/٣)، والنسائي في سننه (رقم٩٥٨) - في الافتتاح، باب سجود القرآن، السجود في النجم - كلاهما من طريق معمر، عن ابن طاوس، عن عكرمة بن خالد، عن جعفر بن المطلب ابن أبي وداعة، عن أبيه، به. وقوله "قال المطلب: فلا أدع السجود فيها أبدا"، ذكر في رواية أحمد فقط. وقد صحّح ابن حجر إسناده كما في الأعلى، كما حسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائي (رقم٩١٨). هذا وقد ثبت في صحيح البخاري (كتاب التفسير، سورة النجم، باب ﴿فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ﴾، رقم٤٨٦٢) من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ سجد في "النجم"، وسجد معه المسلمون والمشركون والإنس والجن. وانظر ما تقدم في سورة الحج، عند الآية (٥٢).

(٣) فتح الباري ٦٠٤/٨.
"ضِيْزَى" أصله "ضُوزَى"، على وزن "فُعلَى"، وإنما كُسرت الضاد منها مخافة أن تصير الواو وهي من الياء. انظر: جامع البيان (٦٠/٢٧).
والأثر أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٢٢/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٦٠٤/٨.
أخرجه عبد الرزاق (٢٥٥/٢) به سندا ومتنا.

[٢٧٤٧] وأخرج الطبري من وجه ضعيف عن ابن عباس مثله[١].

قوله تعالى: ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾ الآية:٣٤

[٢٧٤٨] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿وَأَكْدَىٰٓ﴾ اقتطع عطاءه[٢].

[٢٧٤٩] وروى الطبري من هذا الوجه عن مجاهد أن الذي نزلت فيه هو الوليد بن المغيرة[٣].

[٢٧٥٠] ومن طريق أخرى منقطعة عن ابن عباس أعطى قليلا أي أطاع قليلا ثم انقطع[٤].

[٢٧٥١] وأخرج ابن مردويه من وجه لين عن ابن عباس أنها نزلت في الوليد بن المغيرة[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٠٤.
أخرجه ابن جرير (٦١/٢٧) من طريق ابن لهيعة، عن ابن عمرة، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.
(٢) فتح الباري ٨/٦٠٤.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٢) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
(٣) فتح الباري ٨/٦٠٤.
أخرجه ابن جرير (٧٠/٢٧) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿وَأَكْدَىٰٓ﴾ قال: الوليد بن المغيرة: أعطى قليلا وأكدى.
(٤) فتح الباري ٨/٦٠٤.
أخرجه ابن جرير (٧١/٢٧) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي سنان الشيباني، عن ثابت، عن الضحاك، عن ابن عباس، به. وإسناده منقطع؛ فإن الضحاك لم يلق ابن عباس، وقد أشار إلى ذلك ابن حجر. وأخرج من طريق العوفي، عنه، مثله.
(٥) فتح الباري ٨/٦٠٤.
لم أقف على إسناده، هذا وقد حكم ابن حجر على إسناده بأنه لين ـ كما في الأعلى ـ وقد تقدم مثله آنفا عن مجاهد بسند صحيح.

[٢٧٥٢] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أعطى قليلا ثم قطع ذلك[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ﴾ الآية: ٣٧

[٢٧٥٣] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿الَّذِي وَفَّىٰ﴾ وفىّ ما فرض عليه[٢].

[٢٧٥٤] وروى سعيد بن منصور عن عمرو بن أوس[٣] قال: وفىّ أي بلغ[٤].

[٢٧٥٥] وروى ابن المنذر من وجه آخر عن عمرو بن أوس قال: كان الرجل يؤخذ بذنب غيره حتى جاء إبراهيم فقال الله تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ۝ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[٥].

[٢٧٥٦] ومن طريق هذيل بن شرحبيل نحوه[٦].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٠٤.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٥٤) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٨/٦٠٥.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٢) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) هو عمرو بن أوس بن أبي أوس، الثقفي الطائي، تابعي كبير، وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: وقد وَهِم من ذكره في الصحابة، مات بعد التسعين من الهجرة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٨/٦-٧)، والتقريب (٢/٦٦).

(٤) فتح الباري ٨/٦٠٥.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٧٧/ ب) حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن أوس، به.

(٥) فتح الباري ٨/٦٠٥.

(٦) فتح الباري ٨/٦٠٥.

[٢٧٥٧] وروى الطبري بإسناد ضعيف عن سهل بن معاذ بن أنس[١] عن أبيه قال: كان النبي ﷺ يقول سمّى الله إبراهيم خليله الذي وفّى؛ لأنه كان يقول كلما أصبح وأمسى: فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون[٢].

[٢٧٥٨] وروى عبد بن حميد بإسناد ضعيف عن أبي أمامة مرفوعا: وفي عمل يومه بأربع ركعات من أول النهار[٣].

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ الآية:٤٨

[٢٧٥٩] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ أعطى فأرضى[٤].

---

(١) سهل بن معاذ بن أنس الجهني، نزيل مصر، روى عن أبيه، وعنه يزيد بن أبي حبيب وزبان بن فائد والليث بن سعد وغيرهم، لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، ولكن قال: لا يعتبر حديثه ما كان من رواية زبان بن فائد عنه، وذكره في الضعفاء فقال: منكر الحديث جداً. انظر ترجمته في: التهذيب (٤/٢٢٧)، والتقريب (١/٣٣٧).

(٢) فتح الباري ٨/٦٠٥.
أخرجه ابن جرير (٢٧/٧٣) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا رشدين بن سعد، قال: ثني زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ، به نحوه. وقد ضعّف ابن حجر إسناده كما في الأعلى.
قلت: والعلة في "رشدين بن سعد" والراوي عنه "زبان بن فائد"؛ فكلاهما ضعيف.

(٣) فتح الباري ٨/٦٠٥.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٦٦٠) وعزاه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والشيرازي في الألقاب والديلمي بسند ضعيف عن أبي أمامة مرفوعا. و زاد في آخره "وزعم أنها صلاة الضحى".
وقد أخرج ابن جرير (٢٧/٧٣) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا الحسن بن عطية، قال: ثنا إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة. ولفظه " قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ قال: أتدرون ما وفىّ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: وفىّ عمل يومه أربع ركعات في النهار ".

(٤) فتح الباري ٨/٦٠٦.

=

[٢٧٦٠] وأخرج الفريابي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: أقنى قنع[١].

[٢٧٦١] ومن طريق أبي رجاء عن الحسن قال: أخدم[٢].

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾ الآية:٤٩

[٢٧٦٢] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾ هو مِرزم الجوزاء[٣].

[٢٧٦٣] وأخرج الطبري من طريق خصيف عن مجاهد قال: الشعرى الكوكب الذي خلف الجوزاء كانوا يعبدونه[٤].

[٢٧٦٤] وأخرج الفاكهي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزلت في خزاعة وكانوا يعبدون الشعرى، وهو الكوكب

=

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٤) ثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي، به.

(١) فتح الباري ٨/٦٠٦.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٤) ثنا إسرائيل، ثنا سماك بن حرب، عن عكرمة، به.

(٢) فتح الباري ٨/٦٠٦.

أخرجه ابن جرير (٢٧/٧٦) حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، به.

(٣) فتح الباري ٨/٦٠٤.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٢) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرج ابن جرير (٢٧/٧٧) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

(٤) فتح الباري ٨/٦٠٤.

أخرجه ابن جرير(٢٧/٧٧) حدثني علي بن سهل، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن خصيف، به.

=

الذي يتبع الجوزاء[١].

[٢٧٦٥] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: كان ناس في الجاهلية يعبدون هذا النجم الذي يقال له الشعرى[٢].

[٢٧٦٦] وأخرج الطبري من وجه آخر عن مجاهد قال: النجم الذي يتبع الجوزاء[٣].

قوله تعالى: ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ﴾ الآية: ٥٧

[٢٧٦٧] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ﴾ اقتربت الساعة[٤].

قوله تعالى:

﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ الآيتان: ٥٩، ٦١

[٢٧٦٨] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ قال: من هذا القرآن ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ قال:

---

(١) فتح الباري ٨/٦٠٤.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٦٦٥) ونسبه إلى الفاكهي فقط. وإسناده ساقط؛ فإن الكلبي متروك، وكذلك الراوي عنه "أبو صالح"، وقد تقدما.

(٢) فتح الباري ٨/٦٠٤.

أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٥٤) به سندا ومتنا.

(٣) فتح الباري ٨/٦٠٤.

لم يقع لي في تفسير الطبري عن مجاهد بهذا اللفظ، وإنما ذكر عن غيره؛ فأخرج (٢٧/٧٧) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾ كان حيٌّ من العرب يعبدون الشعرى هذا النجم الذي رأيتم، قال بشر، قال: يريد النجم الذي يتبع الجوزاء.

(٤) فتح الباري ٨/٦٠٥.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٢) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

البرطمة[١]. قال وقال عكرمة: السامدون: يتغنون بالحميرية[٢].

[٢٧٦٩] ورواه الطبري من هذا الوجه عن مجاهد قال: كانوا يمرون على النبي ﷺ غضبا مبرطمين. قال وقال عكرمة هو الغناء بالحميرية[٣].

[٢٧٧٠] وروى ابن عيينة في تفسيره عن ابن أبي نجيح عن عكرمة في قوله: ﴿وَأَنتُمْ سَـٰمِدُونَ﴾ هو الغناء بالحميرية يقولون: أسمد لنا أي غنّ لنا[٤].

[٢٧٧١] وأخرجه أبو عبيد في "فضائل القرآن" وعبد الرزاق من وجهين آخرين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَنتُمْ سَـٰمِدُونَ﴾ قال: الغناء. قال عكرمة وهي بلغة أهل اليمن، إذا أراد اليماني أن يقول تغن قال: اسمد. لفظ عبد الرزاق[٥].

---

(١) قال ابن حجر: البرطمة ـ بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة ـ الإعراض. فتح الباري (٦٠٥/٨).

(٢) فتح الباري ٦٠٥/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٢٢) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٣) فتح الباري ٦٠٥/٨.
أخرجه ابن جرير (٨٢/٢٧) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٦٠٥/٨.
أخرجه ابن عيينة في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٣٢٢/٤) به سندا ومتنا.

(٥) فتح الباري ٦٠٥/٨.
أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (باب لغات القرآن، وأي العرب نزل القرآن بلغته، رقم٢١-٥٢، ص ٢٠٥) حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان بن سعيد، عن أبيه، عن عكرمة، به. وزاد "وهي يمانية، اسمدي لنا: تغني لنا". وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق ٣٢٣/٤) بسنده إلى أبي عبيد، به. وأخرجه عبد الرزاق (٢٥٥/٢) وعنه عبد بن حميد (فيما ذكره ابن حجر في تغليق التعليق ٣٢٣/٤) عن معمر، عن إسماعيل بن شروس، عن عكرمة، به. وأخرجه البزار (كشف الأستار رقم٢٢٦٤) حدثنا نصر بن علي، حدثني أبي، عن سفيان، به. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٩/٧) رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

[٢٧٧٢] وأخرجه من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس قال: لاهون[١].

[٢٧٧٣] ولابن مردويه من طريق محمد بن سوقة[٢] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَنتُمْ سَـٰمِدُونَ﴾ قال: معرضون[٣].

[٢٧٧٤] وعن معمر عن قتادة قال: غافلون[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٠٥.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٥٥) عن إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، به. وزاد "معرضون عنه". وأخرج الطبراني من طريق إسرائيل، به. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١١٩) رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(٢) محمد بن سُوقة ـ بضم المهملة ـ الغَنَوي، أبو بكر الكوفي العابد، روى عن سعيد بن جبير وغيره. ثقة مرضيّ عابد، أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٩/١٨٦-١٨٧)، والتقريب (٢/١٦٨).

(٣) فتح الباري ٨/٦٠٥.
انظر ما قبله.

(٤) فتح الباري ٨/٦٠٥.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٥٥) به سندا ومتنا.

سورة اقتربت الساعة (القمر)

قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ الآية: ١

[٢٧٧٥] وصل الفريابي من طريق مجاهد في قوله: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ قال: رأوه منشقا فقالوا: هذا سحر ذاهب[١].

[٢٧٧٦] وأخرج ابن مردويه من رواية ابن جريج عن مجاهد قال الله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ يقول: كما شققتُ القمر كذلك أُقيم الساعة[٢].

[٢٧٧٧] ساق البيهقي من طريق ابن مسعود في هذه الآية ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ قال: لقد انشق على عهد رسول الله ﷺ[٣].

[٢٧٧٨] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس فذكر الحديث المرفوع، وفي آخره تلا الآية إلى قوله: ﴿سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ﴾ قال: يقول ذاهب[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٦١٥.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٧) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) فتح الباري ٧/١٨٤.

لم أجد من ذكره غير ابن حجر، ومعناه صحيح.

(٣) فتح الباري ٧/١٨٦.

(٤) فتح الباري ٨/٦١٥.

قال ابن حجر: ومعنى ذاهب أي سيذهب ويبطل، وقيل سائر. والحديث المرفوع المشار إليه هو: "قال أنس ـ سأل أهل مكة النبي ﷺ فانشق القمر بمكة مرتين، فقال النبي ﷺ =

قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ الآية:٣

[٢٧٧٩] ولابن أبي حاتم من طريق مجاهد ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ قال: يوم القيامة(١).

[٢٧٨٠] ومن طريق ابن جريج قال: مستقر بأهله(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ الآية:٤

[٢٧٨١] وصل الفريابي عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ متناهى، قال: هذا القرآن(٣).

[٢٧٨٢] ومن طريق عمر بن عبد العزيز قال: أحل فيه الحلال وحرم فيه الحرام(٤).

قوله تعالى: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ الآية: ٨

[٢٧٨٣] وصل ابن أبي حاتم من طريق شريك عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ قال: هو النسلان(٥).

=

﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ يقول: أي ذاهب". والحديث أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢٥٧) بالسند المذكور.

(١) فتح الباري ٨/٦١٦.
ذكره ابن كثير (٧/٤٥٠) عنه تعليقا، ولم يعزه لأحد.

(٢) فتح الباري ٨/٦١٦.
ذكره ابن كثير (٧/٤٥٠) عنه تعليقا، ولم يعزه لأحد.

(٣) فتح الباري ٨/٦١٥.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٧) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.
وأخرجه ابن جرير (٢٧/٨٩) من طرق عن ابن نجيح، عنه بلفظ "منتهى".

(٤) فتح الباري ٨/٦١٥-٦١٦.

(٥) فتح الباري ٨/٦١٦.

=

[٢٧٨٤] وروى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ قال: ناظرين[١].

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ﴾ الآية: ٩

[٢٧٨٥] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿وَٱزْدُجِرَ﴾ قال: استطير جنونا[٢].

قوله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾ الآية: ١٣

[٢٧٨٦] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿دُسُرٍ﴾ أضلاع السفينة[٣].

[٢٧٨٧] وروى ابن المنذر وإبراهيم الحربي في "الغريب" من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال: "الألواح": ألواح السفينة، و"الدسر" معاريضها التي تشد بها السفينة[٤].

= النسلان ـ بفتحتين ـ الإسراع مع تقارب الخطا، وهو دون السعي. انظر: فتح الباري (٥٤٣/٨).
والأثر أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٣٢٧/٤-٣٢٨) ثنا أبي، ثنا أبو عبد الرحمن الأذرمي، ثنا القاسم بن يزيد الجرمي، ثنا شريك، به.

(١) فتح الباري ٦١٦/٨.
أخرجه ابن جرير (٩١/٢٧) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ٦١٦/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٢٧/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٣) فتح الباري ٦١٦/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٢٧/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٤) فتح الباري ٦١٦/٨.
أخرجه إبراهيم الحربي في غريب الحديث له (كما في تغليق التعليق ٣٢٧/٤) ثنا شُجاع، ثنا هشيم، أنا حصين، به مختصرا، ولفظه "﴿وَدُسُرٍ﴾ قال: معاريضها". قال ابن حجر: وهذا إسناد صحيح.

[٢٧٨٨] ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿وَدُسُرٍ﴾ قال: المسامير[١].

[٢٧٨٩] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: "الألواح" مقاذيف[٢] السفينة و"الدسر" دُسِرت بمسامير[٣].

قوله تعالى: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ الآية: ١٤

[٢٧٩٠] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ لمن كان كَفَر بالله[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ الآية: ١٥

[٢٧٩١] وصل عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: أبقى الله سفينة نوح حتى أدركها أوائل هذه الأمة على الجودي[٥].

[٢٧٩٢] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال: أبقى الله السفينة في أرض الجزيرة عبرة وآية حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة نظراً، وكم من سفينة بعدها فصارت رمادا[٦].

---

(١) فتح الباري ٨/٦١٦.
أخرجه ابن جرير (٢٧٩٣) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٢) في تفسير عبد الرزاق "معاريض"، و"مقاذيف": جمع مِقذاف، وهي خشبة في رأسها لوح عريض تُدفع به السفينة. انظر: لسان العرب (٩/٢٢٧) والمعجم الوسيط (ص ٧٢٢).

(٣) فتح الباري ٨/٦١٦.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٥٨) به سندا ومتنا.

(٤) فتح الباري ٨/٦١٦.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٧) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٥) فتح الباري ٨/٦١٨.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٥٨) به سندا ومتنا.

(٦) فتح الباري ٨/٦١٨.

=

قوله تعالى: ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ الآية: ٢٨

[٢٧٩٣] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿مُّحْتَضَرٌ﴾ يحضرون الماء إذا غابت الناقة(١).

قوله تعالى: ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ الآية: ٢٩

[٢٧٩٤] وروى ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ تناول فعقر(٢).

قوله تعالى:
﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ الآية: ٣١

[٢٧٩٥] وروى الطبري من طريق زيد بن أسلم قال: كانت العرب تجعل حظارا على الإبل والمواشي من يبس الشوك، فهو المراد من قوله ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾(٣).

[٢٧٩٦] وعند ابن أبي حاتم بمعناه عن السدي(٤).

=

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٣٢٨/٤) ثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، به. ولفظه "ألقى" بدل "أبقى".

(١) فتح الباري ٦١٦/٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٢٧/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٦١٦/٨.

أخرجه ابن جرير (١٠٢/٢٧) من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، مثله.

(٣) فتح الباري ٦١٦/٨.

هكذا عزاه للطبري، ولم يقع لي في تفسيره. وقد ذكره ابن كثير (٤٥٥/٧) تعليقا من قول ابن زيد، ولم يعزه لأحد.

(٤) فتح الباري ٦١٦/٨.

=

[٢٧٩٧] وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير قال: هو التراب المتناثر من الحائط، ورواه ابن المنذر عنه بلفظ "التراب يسقط من الحائط"[(١)].

[٢٧٩٨] وصل ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ﴿ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ كحظار من الشجر محترق[(٢)].

[٢٧٩٩] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ قال: كرماد[(٣)] محترق[(٤)].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ الآية: ٣٨

[٢٨٠٠] وعند عبد بن حميد عن قتادة في قوله: ﴿عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ استقر بهم إلى نار جهنم[(٥)].

قوله تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ الآية: ٤٥

[٢٨٠١] وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة أن

=

ذكره ابن كثير (٤٥٥/٧) تعليقا عن السدي. ولفظه "قال: هو المرعى بالصحراء حين يبس وتحرق ونسفته الريح.

(١) فتح الباري ٦١٦/٨.

أخرجه ابن جرير (١٠٣/٢٧) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، به. وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٥٥/٧) وقال: وهذا قول غريب، والأول ـ أي قول زيد بن أسلم ـ أقوى.

(٢) فتح الباري ٦١٦/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا. ولم يذكره ابن حجر في تغليق التعليق.

(٣) في تفسير عبد الرزاق "كرُمام"، والرمام قطعة من الحبل بالية، أو العظام البالية. انظر: القاموس المحيط (ص ١٠٠٦ باب الميم، فصل الراء)، والمعجم الوسيط (ص ٣٧٤ مادة "ر م م").

(٤) فتح الباري ٦١٦/٨.

أخرجه عبد الرزاق (٢٥٨/٢-٢٥٩) به سندا ومتنا.

(٥) فتح الباري ٦١٦/٨.

أخرجه ابن جرير (١٠٦/٢٧) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به.

عمر قال: لما نزلت ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ جعلتُ أقوال: أي جمع يهزم؟ فلما كان يوم بدر رأيت النبي ﷺ يثب[١] في الدرع وهو يقول: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ ﴾ الآية[٢].

[٢٨٠٢] في رواية أيوب عن عكرمة عن ابن عباس "لما نزلت ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ قال عمر: أي جمع يهزم؟ قال: فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله ﷺ يثب في الدروع ويقول: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ ﴾ أخرجه الطبري وابن مردويه[٣].

[٢٨٠٣] وله من حديث أبي هريرة عن عمر "لما نزلت هذه الآية قلت: يا رسول الله! أي جمع يهزم؟ فذكر نحوه[٤].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ الآية: ٤٩

[٢٨٠٤] وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة "جاء مشركو قريش

---

(١) وثب يثب وثوبا: أي نهض وقام. وهو بلغة حمير بمعنى قعد واستقر. انظر: النهاية لابن الأثير (٥/١٥٠) مادة "وثب".

(٢) فتح الباري ٨/٦١٩.

أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٥٩) عن معمر عن قتادة وعن أيوب عن عكرمة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٦٨١) ونسبه إلى عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عكرمة.

(٣) فتح الباري ٧/٢٨٩.

أخرجه ابن جرير (٢٧/١٠٨) حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن أيوب قال: لا أعلمه إلا عن عكرمة أن عمر قال لما نزلت ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ ﴾... الحديث. ولم يذكر في إسناده "ابن عباس" كما ذكره ابن حجر. هذا وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٦٨٢) عن عكرمة عن ابن عباس موصولا، ونسبه إلى ابن جرير!

(٤) فتح الباري ٧/٢٨٩-٢٩٠.

انظر ما قبله برقم (٢٨٠١).

يخاصمون النبي ﷺ في القدر فنزلت"[١].

(١) فتح الباري ١١/٤٧٨.
أخرجه مسلم في صحيح (رقم٢٦٥٦-١٩) - في القدر، باب "كل شيء بقدر" - بسنده عن أبي هريرة، به. وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٥٨/٧) برواية الإمام أحمد، ثم أشار إلى رواية مسلم.

سورة الرحمن

قوله تعالى: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ الآية: ٥

[٢٨٠٥] وصل الفريابي في تفسيره من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿بِحُسْبَانٍ﴾ كحسبان الرحى[١].

[٢٨٠٦] وصل عبد بن حميد من طريق أبي مالك وهو الغفاري[٢] قال: بحساب ومنازل لا يعدوانها[٣].

[٢٨٠٧] وروى الحربي والطبري عن ابن عباس نحوه بإسناد صحيح[٤].

---

(١) فتح الباري ٢٩٨/٦.

قال ابن حجر: ومراده أنهما يجريان على حسب الحركة الرحوية الدورية وعلى وضعها. والأثر أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤٩٢/٣)، ومن طريقه ابن جرير (١١٦/٢٧) قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) اسمه غَزْوان، أبو مالك الغفاري، الكوفي، تابعي معروف، ثقة، تقدم برقم (٣٠٤).

(٣) فتح الباري ٢٩٨/٦.

أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤٩٢/٣) حدثنا جعفر بن عون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي مالك، به. وأخرجه ابن جرير (١١٥/٢٧) حدثنا ابن حميد، قال، ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، به.

(٤) فتح الباري ٢٩٨/٦.

أخرجه إبراهيم الحربي في غريبه (كما في تغليق التعليق ٤٩٢/٣)، والطبري في تفسيره (١١٥/٢٧) كلاهما من طريق إسرائيل، قال: ثنا سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. وقد صحح إسناده ابن حجر كما في الأعلى. ولفظ الطبري "بحساب ومنازل يرسلان". وبهذا اللفظ ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٩١/٧) ونسبه إلى الفريابي

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ﴾ الآية: ٦

[٢٨٠٨] فسر ابن عباس وغيره: الشجر ما كان لها ساق، وما لا ساق له يقال له نجم[١].

قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ﴾ الآية: ٩

[٢٨٠٩] أخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي المغيرة قال "رأى ابن عباس رجلا يزن قد أرجح، فقال: أقم اللسان، كما قال الله تعالى ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ﴾"[٢].

[٢٨١٠] وأخرج ابن المنذر من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ﴾ قال: اللسان[٣].

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ الآية:١٢

[٢٨١١]وأخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال: "العصف" ورق الزرع الأخضر الذي قطعوا رءوسه فهو يسمى العصف إذا يبس[٤].

[٢٨١٢] ولابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس: العصف أول

=

وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم ـ وصححه ـ عن ابن عباس.

(١) فتح الباري ٣٤٠/٢. لم يعزه ابن إلى أحد، وقد ذكر الأثر بالعنى.

(٢) فتح الباري ٦٢١/٨.

أخرجه ابن جرير (١١٨/٢٧) من طريق مروان بن معاوية، عن مغيرة، عن مسلم، عن أبي المغيرة، بنحوه. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٩٢/٧) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٣) فتح الباري ٦٢١/٨.

(٤) فتح الباري ٦٢١/٨.

أخرجه ابن جرير (١٢١/٢٧) من طريق العوفي، به.

ما يخرج الزرع بقلا[١].

[٢٨١٣] ولابن أبي حاتم من طريق الضحاك قال: العصف البر والشعير[٢].

[٢٨١٤]ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: الريحان حين يستوي الزرع على سوقه ولم يسنبل[٣].

[٢٨١٥]وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد مفرقا قال: العصف ورق الحنطة، والريحان الرزق[٤].

[٢٨١٦]وصل ابن المنذر من طريق الضحاك بن مزاحم ﴿ٱلْعَصْفِ﴾ التبن[٥].

[٢٨١٧]أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله[٦].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٢١.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٦٩٣) وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. هذا ولم أجده عند ابن جرير في تفسيره.

(٢) فتح الباري ٨/٦٢١.
أخرجه ابن جرير (٢٧/١٢١) قال: حُدِّثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول ـ فذكر مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٦٢١.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٦٩٣) وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. هذا ولم أجده عند ابن جرير في تفسيره.

(٤) فتح الباري ٨/٦٢١.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٩) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٥) فتح الباري ٨/٦٢١.
وذكره البخاري عنه تعليقا، ولم يذكره ابن حجر في تغليق التعليق.

(٦) فتح الباري ٨/٦٢١.
أخرجه ابن جرير (٢٧/١٢١) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

[٢٨١٨] وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله[١].

[٢٨١٩] وصل عبد بن حميد من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي مالك قال: ﴿ٱلْعَصْفِ﴾ أول ما ينبت، تسميه النبط هبورا[٢].

قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ الآية: ١٣

[٢٨٢٠] وصل الطبري من طريق سهل السراج[٣] عن الحسن ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ نعمه[٤].

[٢٨٢١] وصل ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ يعني الجن والإنس[٥].

---

(١) فتح الباري ٦٢١/٨.
أخرجه عبد الرزاق (٢٦٢/٢) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٦٢١/٨.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق٤/٣٢٩) ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا ابن المبارك، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن أبي مالك ـ وهو الغفاري، به.
وأخرجه ابن جرير (١٢١/٢٧) حدثنا سعيد بن يحيى، قال: ثنا عبد الله بن المبارك الخراساني، عن إسماعيل ابن أبي خالد، به دون قوله "تسميه النبط هبوراً".

(٣) هو سهل بن أبي الصلت، العيشي، البصري، السراج، روى عن الحسن وأيوب وابن سيرين وحميد بن هلال. صدوق، له أفراد، كان القطان لا يرضاه. وذكره ابن حبان في الثقات. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٢٤/٤)، والتقريب (٣٣٧/١).

(٤) فتح الباري ٦٢٣/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن جرير (١٢٣/٢٧) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سهل السراج، به.

(٥) فتح الباري ٦٢٣/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٣٣١/٤) ثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا سعيد، به نحوه. ولفظه "يقول للجن والإنس بأي نعم الله تكذبان".

قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾ الآية: ١٤

[٢٨٢٢] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿كَٱلْفَخَّارِ﴾ كما يصنع الفخار[١].

قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ الآية: ١٥

[٢٨٢٣] روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ قال: من خالص النار[٢].

[٢٨٢٤] ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال: خلقت الجن من مارج، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهبت[٣].

[٢٨٢٥] وصل الفريابي من طريق مجاهد "المارج" اللهب الأصفر والأخضر الذي يعلو النار إذا أوقدت[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٢٢.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٠) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٦/٣٣٣.
أخرجه ابن جرير (٢٧/١٢٦) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.
وذكره ابن كثير في تفسيره (٧/٧٠٢) تعليقا عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٦٩٤) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) فتح الباري ٦/٣٣٣.
أخرجه ابن جرير (٢٧/١٢٦) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عثمان بن سعيد، قال: ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، به. وإسناده منقطع؛ فإن الضحاك لم يلق ابن عباس.

(٤) فتح الباري ٨/٦٢٢.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٢٩) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ الآية: ١٧

[٢٨٢٦] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ قال: للشمس في الشتاء مشرق، ومشرق في الصيف، ﴿وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾: مغربها في الشتاء والصيف[١].

[٢٨٢٧] وأخرج ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة، وسعيد ابن منصور من طريق أبي ظبيان كلاهما عن ابن عباس قال: للشمس مطلع في الشتاء ومغرب، ومطلع في الصيف ومغرب[٢].

[٢٨٢٨] وأخرج عبد الرزاق من طريق عكرمة مثله، وزاد قوله: ﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾[المعارج: ٤٠] لها في كل يوم مشرق ومغرب[٣].

[٢٨٢٩] ولابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال: ﴿ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ مشرق الفجر ومشرق الشفق، ﴿ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾: مغرب الشمس ومغرب الشفق[٤].

قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ الآية:١٩

[٢٨٣٠] وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

---

(١) فتح الباري ٨/٦٢٢. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٠) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
(٢) فتح الباري ٨/٦٢٢.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٦٩٥ ونسبه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. ولم أجده في تفسير الطبري.
(٣) فتح الباري ٨/٦٢٢.
(٤) فتح الباري ٨/٦٢٢.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٦٩٥) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط. ولفظه "مشرق النجم" بدل "مشرق الفجر".

قال: المراد بالبحرين هنا بحر السماء والأرض يلتقيان كل عام[(١)].

[٢٨٣١] ومن طريق سعيد بن جبير وابن أبزى مثله[(٢)].

[٢٨٣٢] ومن طريق قتادة والحسن قال: هما بحرا فارس والروم[(٣)].

قوله تعالى: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ الآية:٢٠

[٢٨٣٣] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ لا يختلطان[(٤)].

[٢٨٣٤] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس

---

(١) فتح الباري ٦/٣٣٣.
لم يقع لي في تفسير الطبري من طريق علي بن أبي طلحة، وإنما من طريق عطية، فقد أخرج (١٢٨/٢٧) حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: بحر في السماء والأرض يلتقان كل عام".

(٢) فتح الباري ٦/٣٣٣.
أما أثر سعيد بن جبير فأخرجه ابن جرير (١٢٨/٢٧) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد في قوله ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: بحر في السماء، وبحر في الأرض.
وأما أثر ابن أبزى فأخرجه (١٢٨/٢٧) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن ابن أبزى في قوله ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: بحر في السماء، وبحر في الأرض.

(٣) فتح الباري ٦/٣٣٣.
أما أثر قتادة فأخرجه ابن جرير (١٢٨/٢٧) من طريق سعيد ومن طريق ابن ثور عن معمر، وأما أثر الحسن فأخرجه (١٢٨/٢٧) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن زياد مولى مصعب، عن الحسن بلفظ "﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: بحر الروم وبحر فارس واليمن".

(٤) فتح الباري ٨/٦٢٢.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٠) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه ابن جرير (١٣٠/٢٧) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

قال: بينهما من البعد ما لا يبغي كل واحد منهما على صاحبه[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ الآية: ٢٤

[٢٨٣٥] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ ما رفع قطعه من السفن، فأما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشأة[٢].

قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ الآية: ٢٩

[٢٨٣٦] وصل البخاري في التاريخ وابن حبان في الصحيح وابن ماجه وابن أبي عاصم والطبراني عن أبي الدرداء مرفوعا ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ يغفر ذنبا، ويكشف كربا، ويرفع قوما، ويضع آخرين[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٢٢.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٦٩٦) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٢) فتح الباري ٨/٦٢٢.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٠) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٨/٦٢٣.
أخرجه ابن ماجه في سننه (رقم٢٠٢) ـ في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية ـ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم٣٠١)، وابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٣)، وابن حبان في صحيحه (رقم٦٨٩)، وأبو الشيخ في العظمة (رقم١٤٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (رقم١١٠١)، كلهم من حديث هشام ابن عمار، حدثنا الوزير بن صَبيح، قال: حدثنا يونس بن ميسرة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء ـ مرفوعا نحوه. قال البوصيري في مصباح الزجاجة (رقم٧٣) هذا إسناد حسن لتقاصر "الوزير" عن درجة الحفظ والإتقان...
"الوزير بن صَبيح" قال عنه أبو حاتم: صالح الحديث، وقال دحيم: ليس بشيء، وقال ابن حجر في التقريب"مقبول"، وذكره في تغليق التعليق (٤/٣٣٣) وقال: فيه ضعف، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ. انظر: التهذيب (١١/١٠٢)، والتقريب (٢/٣٣٠).
وفي إسناده "هشام بن عمار" فيه كلام أيضا. قال فيه ابن حجر: صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن، فحديثه القدم أصح. أ هـ. (التقريب ٢/٣٢٠).
=

[٢٨٣٧] وأخرجه البيهقي في الشعب من طريق أم الدرداء عن أبي الدرداء موقوفا[١].

[٢٨٣٨] وللمرفوع شاهد آخر عن ابن عمر أخرجه البزار[٢].

[٢٨٣٩] وآخر عن عبد الله بن منيب[٣] أخرجه الحسن بن سفيان

=

ولكنه توبع، تابعه سليمان بن أحمد الواسطي عن الوزير بن صبيح، به. فقد أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٧٠) حدثنا أبي، حدثنا هشام بن عمار، وسليمان بن أحمد الواسطي مقرونا.

وتابعه أبو همام الوليد بن شجاع عن الوزير بن صبيح، به. أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧/٧٧١) من طريقهما (أي هشام والوليد) مقرونا.

وتابعه صفوان بن صالح الدمشقي عن الوزير بن صبيح، به. أخرجه البزار (كشف الأستار، رقم٢٢٦٧).

ونظراً لهذه المتابعات صحّح إسناده الشيخ الألباني في تخريج السنة (١/١٣٠) فقال ـ بعد تخريج الحديث ـ : حديث صحيح، ورجاله موثقون، وفي هشام كلام، لكنه توبع. أ هـ.

(١) فتح الباري ٨/٦٢٣.

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (رقم١١٠٢) أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو عمرو ابن مطر، قال: أنا جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، ثنا إبراهيم بن هشام، ثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء قالت: قال أبو الدرداء في قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ قال: يغفر ذنبا، ويكشف كربا، ويجيب داعيا، ويرفع قوما، ويضع آخرين.

وهكذا علقه البخاري عنه بصيغة الجزم، فجعله من كلام أبي الدرداء. (صحيح البخاري مع الفتح ٨/٦٢٠). وانظر ما قبله.

(٢) فتح الباري ٨/٦٢٣.

أخرجه البزار (كشف الأستار، رقم٢٢٦٨) حدثنا محمد بن المثنى، ثنا محمد بن الحارث، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ. ولفظه ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ قال: يغفر ذنبا ويكشف كربا". علق عليه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي قائلا: أهمله الهيثمي في الزوائد، وفي إسناده ابن البيلماني، وهو ضعيف.

(٣) عبد الله بن منيب الأزدي، ذكروه في الصحابة، ويذكرون في ترجمته هذا الحديث. =

والبزار وابن جرير والطبراني[١].

قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ الآية: ٣١

[٢٨٤٠] وأخرج ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ قال: هو وعيد من الله لعباده، وليس بالله شغل[٢].

قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ الآية:٣٥

[٢٨٤١] أخرج عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ قال: قطعة من نار حمراء ﴿وَنُحَاسٌ﴾ قال: يذاب الصفر فيصب على رءوسهم[٣].

=

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٥/١٥٢)، وأسد الغابة (٣/٣٩٩، رقم٣٢١٠)، والإصابة (٤/٢١١، رقم٤٩٩٩).

(١) فتح الباري ٨/٦٢٣.

أخرجه البزار (كشف الأستار، رقم٢٢٦٦)، وابن جرير (٢٧/١٣٥)، والطبراني في الأوسط (مجمع البحرين، رقم٣٤٠١) كلهم من حديث عمرو بن بكر السكسكي، قال: حدثني الحارث بن عبدة بن رباح الغساني، عن أبيه عبدة بن رباح، عن منيب بن عبد الله ابن منيب، عن أبيه ـ مرفوعا. ولفظه "قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فقلنا: يا رسول الله، وما ذلك الشأن؟ قال: يغفر ذنبا، ويُفرج كربا، ويرفع أقواما ويضع آخرين". واللفظ للطبري. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٢٠) رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والبزار، وفيه من لم أعرفهم. وأشار ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٣٣٣) إلى هذا الحديث، وقال: إسناده ضعيف.

(٢) فتح الباري ٨/٦٢٣.

أخرجه ابن جرير (٢٧/١٣٦) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به. وزاد في آخره "وهو فارغ".

(٣) فتح الباري ٦/٣٣٣.

أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٣/٥١٠) أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن منصور، عن مجاهد، به.

قوله تعالى: ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ الآية: ٤٤

[٢٨٤٢] أخرج الفريابي عن مجاهد ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ بلغ إناه[١].

قوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ الآية: ٤٦

[٢٨٤٣] أخرج النسائي من رواية محمد بن أبي حرملة[٢] عن عطاء ابن يسار عن أبي الدرداء أنه سمع النبي ﷺ هو يقصُّ على المنبر يقول: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ فقلت: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله؟ قال: وإن زنى وإن سرق، فأعدت فأعاد فقال في الثالثة قال: نعم وأن رغم أنف أبي ادرداء"[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٧٠٠.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٥) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) محمد بن أبي حرملة القرشي المدني، مولى ابن حويطب، وقد ينسب إليه، روى عن عطاء ابن يسار وغيره، وعنه إسماعيل بن جعفر، وابن عيينة وغيرهما. ثقة. مات سنة بضع وثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة إلا ابن ماجه. انظر ترجمته في: التهذيب (٩/٩٦)، والتقريب (٢/١٥٣).

(٣) فتح الباري ١١/٢٦٧.
أخرجه النسائي في تفسيره (رقم٥٨٠) أخبرنا علي بن حُجْر، حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن أبي حرملة، به. وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.
وأخرجه الإمام أحمد (٢/٣٥٧)، والطبري في تفسيره (٢٧/١٤٦) كلاهما من حديث محمد بن أبي حرملة، عن عطاء بن يسار، به.
وقال ابن حجر: وقد وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من أبي الدرداء في رواية ابن أبي حاتم في "التفسير" والطبراني في "المعجم" والبيهقي في "الشعب". فتح الباري (١١/٢٦٧).
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٢١) وقال: رواه أحمد والطبراني... ورجال أحمد رجال الصحيح. وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٧/٧٠٧) لابن أبي شيبة وابن منيع والحكيم في نوادر الأصول والبزار وأبي يعلى وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني

[٢٨٤٤] وصل الفريابي وعبد الرزاق جميعا من طريق منصور عن مجاهد ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ ﴾: إذا همّ بمعصية يذكر مقام الله عليه فيتركها[١].

[٢٨٤٥] أخرج الطبري وابن أبي حاتم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن أبي موسى[٢] عن أبيه ـ قال حماد لا أعلمه إلا قد رفعه ـ قال: "جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لأصحاب اليمين، ورجاله ثقات[٣].

قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ الآية: ٤٨

[٢٨٤٦] وصل الطبري عن مجاهد ﴿أَفْنَانٍ﴾ أغصان[٤].

=
وابن مردويه عن أبي الدرداء.

(١) فتح الباري ٨/٦٢٢.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣١)، وعبد الرزاق (٢/٢٦٥) كلاهما عن سفيان الثوري، عن منصور، به.

(٢) أبو بكر بن أبي موسى الأشعري، اسمه عمرو، أو عامر، ورى عن أبيه والبراء بن عازب وجابر بن سمرة، وغيرهم، ثقة، مات سنة ست ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٢/٤٢)، والتقريب (٢/٤٠٠).

(٣) فتح الباري ١٣/٤٣١.
أخرجه ابن جرير (٢٧/١٤٦) حدثنا علي بن سهل، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا حماد ابن سلمة، به. وهذا إسناد رجاله ثقات كما بين ذلك ابن حجر كما في الأعلى. وذكره ابن كثير (٧/٤٧٦)، ونسب السيوطي في الدر المنثور (٧/٧٠٨) إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٤) فتح الباري ٦/٣٢٣.
أخرجه ابن جرير (٢٧/١٤٨) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن رجل من أهل البصرة، عن مجاهد، به. وهذا إسناد ضعيف لجهالة الراوي عن مجاهد، ثم إن شيخ الطبري ابن حميد ضعيف أيضا.

[٢٨٤٧] وعن الضحاك يعني ﴿أَفْنَانٍ﴾ ألوان من الفاكهة[١].

قوله تعالى: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ الآية: ٥٤

[٢٨٤٨] وصل الطبري عن مجاهد ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ ما يجتنى من قريب[٢].

قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ الآية: ٥٦

[٢٨٤٩] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿قَٰصِرَٰتُ﴾ قال: لا يبغين غير أزواجهن[٣].

قوله تعالى: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ الآية: ٦٤

[٢٨٥٠] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ سوداوان من الري[٤].

---

(١) فتح الباري ٦/٣٢٣.
أخرجه ابن جرير (٢٧/١٤٧) قال: حُدِّثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾، فذكره.

(٢) فتح الباري ٦/٣٢٣. وذكره البخاري عنه تعليقا.
هذا ولم يقع لي في تفسير الطبري، كما ابن ابن حجر لم يتعرض له في تغليق التعليق مع أنه مما علقه البخاري.

(٣) فتح الباري ٨/٦٢٤.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به بلفظ "قصرن أطرافهن عن الرجال، فلا ينظرن إلا إلى أزواجهن".

(٤) فتح الباري ٦/٣٢٣ و ٨/٦٢٣.
أخرجه آدم في تفسيره المسمى بتفسير مجاهد (ص ٦٤٣) والفريابي (كما في تغليق التعليق ٣/٥٠٥) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣١) ثنا شبابة، ثنا ورقاء، به بلفظ "مسودَّتان". وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٧١٥) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير.

[٢٨٥١] وعن عطية: كادتا أن تكونا سوداوين من شدة الري وهما خضراوان إلى السواد[١].

قوله تعالى: ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ الآية: ٦٦

[٢٨٥٢] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ فيَّاضتان[٢].

قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ الآية: ٧٢

[٢٨٥٣] في رواية ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾: الحور سواد الحدقة[٣].

[٢٨٥٤] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾ محبوسات، قصرن طرفهن وأنفسهن على أزواجهن[٤].

---

(١) فتح الباري ٦/٣٢٣.
أخرجه ابن جرير (١٥٥/٢٧) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية، بلفظ "﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ قال: خضراوان من الرأي". وعطية هو العوفي ضعيف.

(٢) فتح الباري ٦/٣٢٢.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٣/٥٠٢) حدثنا أبي، قال: ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، به. وذكره ابن كثير (٤٨٢/٧) تعليقا عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

(٣) فتح الباري ٨/٦٢٤. وذكره البخاري عنه تعليقا.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٣-٣٣٤) ثنا الفضل بن يعقوب، ثنا حجاج بن محمد، قال ابن جريج، أخبرني عطاء، به.

(٤) فتح الباري ٨/٦٢٤.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به بلفظ "لا يبرحن الخيام". وأخرج ابن جرير (١٥٩/٢٧) من طرق عن منصور، وغيره، عن مجاهد، نحوه.

[٢٨٥٥] وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ﴿ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾ قال: الخيمة ميل في ميل، والميل ثلث الفرسخ[١].

قوله تعالى: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ الآية: ٧٦

[٢٨٥٦] وصل عبد بن حميد من طريق ابن جبير قال: العبقري عتاق الزرابي[٢].

[٢٨٥٧] وكذا رويناه في "صفة الجنة لأبي نعيم" من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير قال في قوله تعالى: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ قال: الرفرف: رياض الجنة، والعبقري الزرابي[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٢٥.

أخرج ابن جرير (٢٧/١٦١) من طريق أبي داود، قال: ثنا همام، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس بلفظ "قال: الخيمة في الجنة من درّة مجوفة، فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع".

وأخرج (٢٧/١٦٢) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة في قوله ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ قال ذُكر لنا أن ابن عباس كان يقول: الخيمة درّ مجوّفة، فرسخ في فرسخ، لها أربعة آلاف باب من ذهب.

وأخرج (٢٧/١٦١) حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي، قال: ثنا فضيل بن عياش، عن هشام، عن محمد، عن ابن عباس في قوله ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ بلفظ "قال: الخيمة لؤلؤة أربعة فراسخ في أربعة فراسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب".

وللأثر شاهد مرفوع، أخرجه البخاري (رقم٤٨٧٩)، من حديث أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا، في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمنون".

(٢) فتح الباري ٧/٤٦.

(٣) فتح الباري ٧/٤٦.

أخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٦٣) بسنده إلى أبي نعيم، قال: ثنا سليمان بن أحمد، ثنا المقدام بن داود، ثنا أسد بن موسى، ثنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، به.

سورة الواقعة

قوله تعالى: ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ الآية: ٣

[٢٨٥٨] وعن محمد بن كعب ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾: خفضت أقواما كانوا في الدنيا مرتفعين، ورفعت أقواما كانوا في الدنيا منخفضين، وأخرجه سعيد ابن منصور(١).

[٢٨٥٩] وعن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ قال: شملت القريب والبعيد، حتى خفضت أقواما في عذاب الله ورفعت أقواما في كرامة الله(٢).

[٢٨٦٠] وروى ابن أبي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس نحوه(٣).

---

(١) فتح الباري ٨/٦٢٦.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤) وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر وأبي الشيخ في العظمة. أخرجه أبو الشيخ في العظمة (رقم١٨١) من طريق عبد الوهاب بن خالد، عن محمد بن الجراح، عن أبي بشر، عن محمد بن كعب، نحوه. وهذا إسناد ضعيف من أجل محمد بن الجراح وأبي بشر؛ فالأول مجهول والآخر ضعيف. هذا وقد ذكره ابن كثير (٧/٤٨٩) عن محمد بن كعب تعليقا.

(٢) فتح الباري ٨/٦٢٦.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٦٩) به سندا ومتنا. ولفظه "أسمعت" بدل "شملت".

(٣) فتح الباري ٨/٦٢٦.
لم أقف على إسناده كاملا، وقد تقدم أن رواية سماك عن عكرمة خاصة فيها اضطراب.

[٢٨٦١]ومن طريق عثمان بن سراقة[١] عن خاله عمر بن الخطاب نحوه[٢].

[٢٨٦٢]ومن طريق السدي قال: خفضت المتكبرين ورفعت المتواضعين[٣].

قوله تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾ الآية: ٤

[٢٨٦٣] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿رُجَّتِ﴾ قال: زلزلت[٤].

[٢٨٦٤] وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله[٥].

---

(١) هو عثمان بن عبد الله بن سراقة بن المعتمر العدوي، أبو عبد الله المدني، سبط عمر، أمه زينب بنت عمر ابن الخطاب وكانت أصغر ولد عمر، روى عن جده عمر مرسلا وخالد بن عمر، وجابر بن عبد الله وبسر ابن سعيد، وعنه الزهري وأبو المنيب العتكي وابن أبي ذئب وغيرهم. ثقة، ولي مكة، ومات سنة ثمان عشرة ومائة. أخرج له البخاري وابن ماجه. انظر ترجمته في: التهذيب (١١٩/٧)، والتقريب (١١/٢).

(٢) فتح الباري ٦٢٦/٨.

أخرجه ابن جرير (١٦٦/٢٧) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبيد الله ـ يعني العتكي ـ، عن عثمان بن عبد الله بن سراقة، مثله موقوفا عليه، ولم يذكر "عن خاله عمر بن الخطاب"، هذا وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨ /٤) عن عثمان عن خاله عمر بن الخطاب، وعزاه لابن جرير وابن أبي حاتم معا.

(٣) فتح الباري ٦٢٦/٨.

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (رقم١٨٢) من طريق أبي هشام، حدثنا يحيى بن يمان، عن حماد بن أبي نصر، عن السدي، مثله. وهذا إسناد ضعيف لأجل أبي هشام الرفاعي فهو ضعيف. وذكره ابن كثير (٤٨٩/٧) تعليقا عن السدي، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٨) وعزاه لأبي الشيخ فقط.

(٤) فتح الباري ٦٢٥/٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٣٤/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٥) فتح الباري ٦٢٥/٨.

أخرجه عبد الرزاق (٢٦٩/٢) به قال: "زلزت زلزالا".

قوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ الآية: ٥

[٢٨٦٥] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿بُسَّتِ﴾ قال: بُسّت كما يُبَسّ السّويق[١].

[٢٨٦٦] وعند ابن أبي حاتم من طريق منصور عن مجاهد قال: لُتّت لتّا[٢].

[٢٨٦٧] ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال: فُتّت فتّا[٣].

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ الآية: ١٥

[٢٨٦٨] وروى ابن أبي حاتم من طريق الضحاك في قوله ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾ قال: التوضين التشبيك والنسج، يقول وسطها مشبك منسوج[٤].

[٢٨٦٩] ومن طريق عكرمة في قوله ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾ قال: مشبكة بالدر والياقوت[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٢٥. وذكره البخاري عنه تعليقا بلفظ "فُتّت ولُتّت كما يُلتّ السويق".
أخرجه ابن جرير (٢٧/١٦٨) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٨/٦٢٥.
أخرج ابن جرير (٢٧/١٦٨) من طرق عن منصور، به نحوه.

(٣) فتح الباري ٨/٦٢٥.
وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه بين الضحاك وابن عباس، ولكن أخرجه ابن جرير بسند صحيح؛ فقد أخرجه (٢٧/١٦٨) من طريق علي بن أبي طلحة، عنه، مثله.

(٤) فتح الباري ٦/٣٢٢.
أخرجه ابن جرير (٢٧/١٧٣) قال: حُدِّثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾، فذكره.
قلت: وقد لمح ابن جرير إلى تضعيفه بقوله "حُدِّثت".

(٥) فتح الباري ٦/٣٢٢.
أخرجه ابن جرير (٢٧/١٧٣) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا

قوله تعالى: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ الآية: ١٨

[٢٨٧٠] وروى عبد بن حميد من طريق قتادة قال: الكوب الذي دون الإبريق ليس له عروة(١).

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا﴾ الآية: ٢٥

[٢٨٧١] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿لَغْوًا﴾ باطلا، وفي قوله ﴿وَلَا تَأْثِيمًا﴾ قال: كذبا(٢).

[٢٨٧٢] وقد وصل الفريابي عن مجاهد ﴿لَغْوًا﴾ باطلا، ﴿تَأْثِيمًا﴾ كذبا(٣).

قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ الآيتان: ٢٨، ٢٩

[٢٨٧٣] وصل الفريابي والبيهقي عن مجاهد في قوله ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ قال: الموز المتراكم. "والسدر المخضود" الموقر حملا(٤).

=

الحسين بن واقد، عن يزيد، عن عكرمة، به. وابن حميد شيخ الطبري ضعيف.

(١) فتح الباري ٦/٣٢٢.

أخرجه ابن جرير (٢٧/١٧٤) حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، به.

(٢) فتح الباري ٨/٦٢٧. وذكره البخاري تعليقا في ترجمة الباب.

أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص ٢١٤) من طريق عثمان بن سعيد، ثنا عبد الله ابن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/١١) ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) فتح الباري ٦/٣٢٣.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣/٥٠٤-٥٠٥) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٦/٣٢٢.

أخرجه الفريابي في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٣/٥٠٣) قال: ثنا ورقاء، عن

قوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ الآية: ٣٠

[٢٨٧٤] وروى ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن ابن عباس قال: "الظل الممدود" شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجدّ في ظلها مائة عام من كل نواحيها فيخرج أهل الجنة يتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم اللهو فيرسل الله ريحا فيحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا[١].

قوله تعالى: ﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ الآية: ٣١

[٢٨٧٥] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿مَّسْكُوبٍ﴾ جارٍ[٢].

قوله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ الآية: ٣٤

[٢٨٧٦] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ بعضها فوق بعض[٣].

[٢٨٧٧] وروى ابن حبان والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري في

= ابن أبي نجيح، عن مجاهد، بنحوه. وأخرجه ابن جرير (٢٧/١٨٠، ١٨٢) ـ مفرقا ـ من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

(١) فتح الباري ٦/٣٢٧.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٨/٦) حدثنا الحسن ابن أبي الربيع، حدثنا أبو عامر العقدي، عن زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. قال ابن كثير ـ عقب ذكره ـ هذا أثر غريب، وإسناده جيد قوي حسن. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/١٤) ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٢) فتح الباري ٦/٣٢٣.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣/٥٠٤-٥٠٥) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٦/٣٢٣.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣/٥٠٤-٥٠٥) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

قوله ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ قال: ارتفاعها مسيرة خمسمائة عام[١].

قوله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ الآية: ٣٧

[٢٨٧٨] وقال ابن عيينة في تفسيره: حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ قال: هي المحببة إلى زوجها، وأخرجه عبد بن حميد والفريابي والطبري وغيرهم من طريق مجاهد وغيره[٢].

[٢٨٧٩] ورواه الفريابي من وجه آخر عن مجاهد قال: العرب العواشق[٣].

[٢٨٨٠] وأخرج الطبري نحوه عن أم سلمة مرفوعا[٤].

---

(١) فتح الباري ٦/٣٢٣.

أخرجه الترمذي (رقم٢٥٤٠) - في صفة الجنة، باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة -، و(رقم٣٢٥٤) - في تفسير سورة الواقعة -، وابن جرير (١٨٥/١٧)، وابن أبي حاتم (فيما ذكره ابن كثير في تفسيره ٨/٨)، وابن حبان (الإحسان، رقم٧٤٠٥) من طرق عن ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، أن دراجا حدثه، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، به مرفوعا. قال الترمذي: هذا حديث غريب. وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (رقم٦٤٨) وقال: ضعيف.

(٢) فتح الباري ٦/٣٢٣ و ٨/٦٢٦.

ساقها ابن حجر في تغليق التعليق (٣٣٤/٤) سندا ومتنا غير أنه قال: هي المتحببة إلى زوجها". وأخرجه ابن جرير (١٨٨/٢٧) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به

(٣) فتح الباري ٦/٣٢٣.

أخرجه ابن جرير (١٨٨/٢٧) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن خصيف، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٦/٣٢٣.

أخرجه ابن جرير (١٨٨/٢٧) حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا محمد بن الفرج الصدَّفيّ الدّمياطيّ، عن عمرو بن هاشم، عن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة. ولفظه "قالت: قلت يا رسول الله، أخبرني عن قوله: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ قال: عربا: متعشّقات متحبّبات، أترابا: على ميلاد واحد".

[٢٨٨١] أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ومن طريق ابن بريدة[١] قال: هي الشكلة بلغة أهل مكة والمغنوجة بلغة أهل المدينة[٢].

[٢٨٨٢] وروى ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم قال: هي الحسنة الكلام[٣].

---

(١) في الفتح والدر المنثور"بريدة "، وفي تفسير الطبري "أبو بريدة"، وفي تفسير ابن كثير "عبد الله بن بريدة " وهو الصواب؛ لأن الذي روى عنه هذا الأثر هو "صالح بن حيان القرشي" وهو معروف بالرواية عن "ابن بريدة ". انظر: تهذيب التهذيب (٣٣٨/٤).
وابن بريدة هو: عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، يروي عن أبيه وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وغيرهم، وعنه صالح بن حيان القرشي وبشير بن المهاجر وسهل ابن بشير وثواب بن عتبة ومالك بن مغول ومطر الوراق وغيرهم. ثقة، مات سنة خمس ومائة، وقيل بل خمس عشرة، وله مائة سنة. أخرج له الجماعة.
انظر ترجمته في: التهذيب (١٣٧/٥-١٣٨)، والتقريب (٤٠٣/١-٤٠٤).

(٢) فتح الباري ٣٢٢/٦.
أما أثر ابن بريدة فأخرجه ابن جرير (١٨٧/٢٧) حدثني علي بن الحسن الأزدي، قال: ثنا يحيى بن يمان، عن أبي إسحاق التيمي، عن صالح بن حيان، عن أبن بريدة، مثله. وذكره ابن كثير في تفسيره (١٢/٨) تعليقا عن صالح بن حيان، عن عبد الله بن بريدة، مثله. وفي إسناده "صالح بن حيان القرشي" قال عنه ابن حجر: ضعيف، وقال البخاري: فيه نظر، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات أشياء لا تشبه حديث الأثبات لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد، وقال الدارقطني: ليس بالقوي. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٣٨/٤)، والتقريب (٣٥٨/١). والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٧/٨) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر.
وأما أثر عكرمة فأخرجه ابن جرير (١٨٧/٢٧) حدثني محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد ابن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سماك، عن عكرمة أنه قال في هذه الآية ﴿عُرُبًا﴾ قال: العرب المغنوجة.

(٣) فتح الباري ٣٢٢/٦.
أخرجه ابن جرير (١٨٧/٢٧) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أسامة بن زيد ابن أسلم، عن أبيه، به. وذكره ابن كثير في تفسيره (١٢/٨) عنه وعن ابنه عبد الرحمن. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٨/٨) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

[٢٨٨٣] ومن طريق جعفر بن محمد عن أبيه[١] عن جده مرفوعا "العُرُب كلامهن عربي" وهو ضعيف منقطع[٢].

[٢٨٨٤] وأخرج الطبري من طريق تميم بن حَذْلَم[٣] في قوله ﴿ عُرُبًا ﴾ قال: العربة الحسنة التبعل، كانت العرب تقول إذا كانت المرأة حسنة التبعل إنها لعربة[٤].

[٢٨٨٥] ومن طريق عبد الله بن عبيد بن عمير المكي قال: العربة التي تشتهي زوجها، ألا ترى أن الرجل يقول للناقة إنها لعربة[٥].

---

(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، وأبوه علي بن الحسين زيد العابدين.

(٢) فتح الباري ٣٢٢/٦.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ١٢/٨) قال: ذكر عن سهل بن عثمان العسكري، حدثنا أبو علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، به مرفوعا. وقد ضعّف ابن حجر إسناده كما في الأعلى، وبين أنه منقطع. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٨/٨) عن جعفر بن محمد عن أبيه، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٣) في الفتح "حذام"، وهو خطأ مطبعي، وتميم بن حَذْلَم الضبي، أبو سلمة الكوفي، من أصحاب ابن مسعود وأدرك أبا بكر وعمر ﵄، ثقة، قال ابن سعد: ثقة قليل الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة مائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٤٤٩/١)، والتقريب (١١٣/١).

(٤) فتح الباري ٣٢٢/٦.
أخرجه ابن جرير (١٨٧/٢٧) حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا مغيرة، عن عثمان بن بشار، عن تميم بن حذلم، به. وذكره ابن كثير (١٢/٨) تعليقا عن تميم بن حذلم باختصار. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٧/٨) ونسبه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير.

(٥) فتح الباري ٣٢٢/٦.
أخرجه ابن جرير (١٨٨/٢٧) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن عثمان بن الأسود، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، به. وأخرج (١٨٨/٢٧) من طريق ابن إدريس، قال:

قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ الآية: ٣٩

[٢٨٨٦] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿ثُلَّةٌ﴾ قال: أمّة[١].

[٢٨٨٧] وعند ابن أبي حاتم من طريق ميمون بن مهران في قوله ﴿ثُلَّةٌ﴾ قال: كثير[٢].

قوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ الآية: ٤٣

[٢٨٨٨] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿يَحْمُومٍ﴾ دخان أسود[٣].

[٢٨٨٩] وأخرجه سعيد بن منصور والحاكم من طريق يزيد بن الأصم[٤] عن ابن عباس مثله[٥].

= أخبرنا عثمان بن الأسود، به مختصراً. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٧/٨) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر.

(١) فتح الباري ٦٢٦/٨.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٣٣٥/٤) ثنا شباب، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) فتح الباري ٦٢٦/٨.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٩/٨) ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.

(٣) فتح الباري ٦٢٦/٨.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٣٣٥/٤) ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ بلفظ "قال: من دخان جهنم".

(٤) يزيد بن الأصم بن عبيد بن معاوية البكائي، أبو عوف، كوفي، نزل الرّقة، وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين، ويقال: له رؤية، ولا يثبت. روى عن خالته ميمونة بنت الحارث وعائشة وابن عباس وغيرهم، وعنه ابنا أخيه عبيد الله وعبد الله بن الأصم وأبو إسحاق الشيباني وجعفر بن برقان وغيرهم، ثقة، مات سنة ثلاث ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٧٣/١١-٢٧٤)، والتقريب (٣٦٢/٢).

(٥) فتح الباري ٦٢٦/٨. =

قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ الآية: ٤٥

[٢٨٩٠] ولابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: منعمين[1].

قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ الآية: ٤٦

[٢٨٩١] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿يُصِرُّونَ﴾ قال: يُدمِنون[2].

[٢٨٩٢] وعند ابن أبي حاتم من طريق السدي قال: يقيمون[3].

قوله تعالى: ﴿ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ الآية: ٦٤

[٢٨٩٣] أخرج ابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة مرفوعا "لا يقل أحدكم زرعت، ولكن ليقل حرثت، ألم تسمع لقول الله تعالى ﴿ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾، ورجاله ثقات، إلا أن مسلم بن أبي مسلم

=

أخرجه الحاكم (٤٧٦/٢) من طريق سليمان الشيباني، عن يزيد بن الأصم، به مثله. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن جرير (١٩٢/٢٧) من طرق عن الشيباني، به. وأخرجه من طرق أخرى عن ابن عباس نحوه.

(١) فتح الباري ٦٢٦/٨.

أخرجه ابن جرير (١٩٣/٢٧) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ٦٢٦/٨.

أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٣٣٥/٤) ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٦٢٦/٨.

أخرج ابن جرير (١٩٣/٢٧) من طريق ابن وهب، قال: قال ابن زيد، نحوه. ولفظه قال "لا يتوبون ولا يستغفرون، والإصرار عند العرب على الذنب: الإقامة عليه، وترك الإقلاع عنه". وهكذا فسّره ابن جرير.

الجرمي[١] قال فيه ابن حبان ربما أخطأ[٢].

[٢٨٩٤] وروى عبد بن حميد من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بمثله من قوله غير مرفوع[٣].

قوله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ الآية: ٦٥

[٢٨٩٥] عن مجاهد ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ أي تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم، أخرجه ابن أبي حاتم[٤].

[٢٨٩٦] وأخرجه ابن المنذر من طريق الحسن مثله[٥].

[٢٨٩٧] وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة[٦].

---

(١) مسلم بن أبي مسلم الجرمي، ثقة.

(٢) فتح الباري ٥/٤.

أخرجه ابن جرير (١٩٨/٢٧) حدثني أحمد بن الوليد القرشي، قال: ثنا مسلم بن أبي مسلم الجرمي، قال: ثنا مخلد بن الحسين، عن هشام ـ وهو ابن حسان ـ، عن محمد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. وفيه قائل "ألم تسمع إلى قول الله..." إنما هو أبو هريرة. والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره (١٧/٨) برواية الطبري هذه.

وأخرجه البزار (كما في تفسير ابن كثير ١٧/٨) عن محمد بن عبد الرحيم، عن مسلم الجرمي، به.

(٣) فتح الباري ٥/٤.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ١٧/٨) حدثنا أبي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن ـ من قوله بلفظ "لا تقولوا زرعنا، ولكن قولوا حرثنا".

(٤) فتح الباري ٦٢٦/٨.

أخرج ابن جرير (١٩٨/٢٧) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بلفظ "تعجبون". وابن حميد شيخ الطبري ضعيف.

(٥) فتح الباري ٦٢٦/٨.

أخرج ابن جرير (١٩٩/٢٧) حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثني ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن بلفظ "تندمون".

(٦) فتح الباري ٦٢٦/٨.

=

قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ الآية: ٦٦

[٢٨٩٨] وصل ابن أبي حاتم من طريق شعبة عن قتادة ﴿لَمُغْرَمُونَ﴾ لملزمون[١].

[٢٨٩٩] وعند الفريابي من طريق مجاهد: مُلْقُون للشر[٢].

قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ الآية: ٦٩

[٢٩٠٠] عن مجاهد وقتادة: المزن السحاب، أخرجه الطبري عنهما[٣].

قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَـٰهُ أُجَاجًا﴾ الآية: ٧٠

[٢٩٠١] عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ﴿أُجَاجًا﴾: منصبا، أخرجه الطبري عنهم[٤].

[٢٩٠٢] أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة: الأجاج المر[٥].

=
أخرج عبد الرزاق (٢/٢٧٢) عن معمر عن قتادة في قوله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ قال: تفكهون شبه التندم. وقال مجاهد: تفكهون تعجّبون".

(١) فتح الباري ٨/٦٢٦.
لم أقف على إسناده، وقد علقه البخاري في ترجمة الباب، ولم يذكره ابن حجر في تغليق التعليق.

(٢) فتح الباري ٨/٦٢٦.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٥) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٥/٢٩.
أما أثر مجاهد فأخرجه ابن جرير (٢٧/٢٠٠) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
وأما أثر قتادة فأخرجه ابن جرير (٢٧/٢٠٠) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به.

(٤) فتح الباري ٥/٢٩.
لم يقع لي في تفسير الطبري عن أحد منهم. والله أعلم.

(٥) فتح الباري ٥/٢٩.
=

قوله تعالى: ﴿وَمَتَٰعًا لِّلۡمُقۡوِينَ﴾ الآية: ٧٣

[٢٩٠٣] روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: ﴿لِّلۡمُقۡوِينَ﴾ للمسافرين[١].

[٢٩٠٤] ومن طريق قتادة والضحاك مثله[٢].

[٢٩٠٥] ومن طريق مجاهد قال: للمقوين أي المستمتعين المسافر والحاضر[٣].

قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ الآية: ٧٥

[٢٩٠٦] وروى مسلم من طريق أبي زميل عن ابن عباس قال "مطر

= أخرجه ابن أبي حاتم (رقم١٥٢٦٢) - في سورة الفرقان - حدثنا محمد بن يحيى، أنبأ العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، به. وأخرجه عبد الرزاق (٧٠/٢) - في سورة الفرقان أيضا - عن معمر، عن قتادة، به.

(١) فتح الباري ٦/٣٣٢.
أخرجه ابن جرير (٢٠١/٢٧) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٤/٨) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس.

(٢) فتح الباري ٦/٣٣٢.
أما أثر قتادة فأخرجه ابن جرير (٢٠٢/٢٧) حدثني ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿لِّلۡمُقۡوِينَ﴾ قال: للمسافرين.
وأما أثر الضحاك فأخرجه ابن جرير (٢٠٢/٢٧) قال: حُدِّثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿وَمَتَٰعًا لِّلۡمُقۡوِينَ﴾ قال: للمسافرين.

(٣) فتح الباري ٦/٣٣٢.
أخرجه ابن جرير (٢٠٢/٢٧) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جابر، عن مجاهد، به. وأخرج (٢٠٢/٢٧) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بلفظ "للمستمتعين الناس أجمعين".

الناس على عهد رسول الله ﷺ " فذكر نحو حديث زيد بن خالد في الباب[١]، وفي آخره "فأنزلت هذه الآية ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ إلى قوله ﴿تُكَذِّبُونَ﴾[٢].

[٢٩٠٧] قال الفراء حدثنا فضيل بن عياض، عن منصور عن المنهال بن عمرو[٣] قال: قرأ عبد الله ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ قال: بمحكم القرآن، وكان ينزل على النبي ﷺ نجوما[٤].

[٢٩٠٨] وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ قال: بمنازل النجوم، قال[٥]: وقال الكلبي: هو القرآن أنزل نجوما. انتهى[٦].

---

(١) وهو قوله "صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحيبية على إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف النبي ﷺ أقبل على الناس فقال:" هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب". [البخاري، رقم١٠٣٨].

(٢) فتح الباري ٢/٥٢٢-٥٢٣.

وتمامه - كما في صحيح مسلم - "فقال النبي ﷺ "أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمة الله وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا، قال: فنزلت هذه الآية، فذكرها.

وقد أخرجه مسلم في صحيحه (رقم١٢٧-٧٣) - في الإيمان، باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء - من هذه الطريق.

(٣) المنهال بن عمرو الأسدي، مولاهم، الكوفي، صدوق، ربما وَهِم، أخرج له البخاري والأربعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/٢٨٣)، والتقريب (٢/٢٧٨).

(٤) فتح الباري ٨/٦٢٧.

(٥) القائل هو معمر كما يتضح ذلك من رواية عبد الرزاق.

(٦) فتح الباري ٨/٦٢٧.

أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٧٣) به سندا ومتنا.

[٢٩٠٩] ويؤيده ما أخرج النسائي والحاكم من طريق حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: نزل القرآن جميعا ليلة القدر إلى السماء، ثم فُصِّل، فنزل في السنين، وذلك قوله ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[١].

قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ الآية: ٨٢

[٢٩١٠] أخرج عبد بن حميد من طريق أبي عبد الرحمن السلمي عن علي مرفوعا ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ قال: وتجعلون شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا[٢].

---

(١) فتح الباري ٦٢٧/٨.
أخرجه النسائي في التفسير (رقم٥٨٥) من طريق أبي عوانة، وابن جرير (٢٠٣/٢٧)، والحاكم (٤٧٧/٢) كلاهما من طريق هشيم، عن حصين، به. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وفي إسناد ابن جرير زيادة بين حصين وسعيد، وهو "حكيم بن جُبير"، وهو ضعيف جدا. وكذا أخرجه الطبراني في الكبير (ج١٢/رقم١٢٤٢٦) من طريق شريك، عن حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير، به. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٣/٧) رواه الطبراني، وفيه حكيم بن جبير وهو متروك. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٥/٧) وعزاه للنسائي وابن جرير، ومحمد بن نصر والحاكم وصححه، وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.

(٢) فتح الباري ٥٢٣/٢.
أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٠٨/١) والترمذي (رقم٣٢٩٥) - في تفسير سورة الواقعة - حدثنا أحمد ابن منيع، قالا: حدثنا الحسين بن محمد - وهو المروزي -، وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٢٣/٨) عن أبيه، عن مخول بن إبراهيم النهدي، وابن جرير (٢٠٧/٢٧-٢٠٨) عن محمد بن المثنى، عن عبيد الله بن موسى، وعن يعقوب بن إبراهيم، عن يحيى بن أبي بكير، أربعتهم عن إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي، به مرفوعا. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث إسرائيل، ورواه سفيان الثوري عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي نحوه ولم يرفعه. أ هـ. والحديث ذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (رقم٦٤٩) وقال: ضعيف الإسناد. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٩/٨)

[٢٩١١] روى سعيد بن منصور عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس أنه كان يقرأ "وتجعلون شكركم أنكم تكذبون"، وهذا إسناد صحيح، ومن هذا الوجه أخرجه ابن مردويه في التفسير المسند[١].

قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ الآية: ٨٦

[٢٩١١] م ـ وصل عبد بن حميد في التفسير من طريق ورقاء بن عمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ غير محاسبين[٢]

قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ الآية: ٨٩

[٢٩١٢] قال الفريابي: حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿فَرَوْحٌ﴾ قال: جنة ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ قال: رزق[٣].

=

وزاد نسبته إلى أحمد بن منيع وعبد ابن حميد وابن المنذر والخرائطي في مساوئ الأخلاق وابن مردويه والضياء في المختارة عن علي مرفوعا.

(١) فتح الباري ٢/٥٢٢.

أخرجه ابن جرير (٢٠٨/٢٧) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي بشر، به، ولكن الآية ذكرت فيها كما في المصحف ـ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾. وزاد في أوله "قال: ما مُطر قوم قط إلا أصبح بعضهم كافراً، يقولون: مُطرنا بنوء كذا وكذا". مع أن الحافظ ابن كثير نقلها في تفسيره (٢٣/٨) برواية الطبري هذه، وفيه "وقرأ ابن عباس (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون)"، وبهذا اللفظ ذكره السيوطي أيضا في الدر المنثور (٣٢/٨) ونسبه إلى ابن جرير. والله تعالى أعلم. ثم قال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس، كما صحح الحافظ ابن حجر إسناده كما في الأعلى.

(٢) فتح الباري ٨/١٥٦.

وصله عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/١٧١): أخبرني شبابة، عن ورقاء، به.

(٣) فتح الباري ٦/٣٢٢.

=

[٢٩١٣] وأخرجه البيهقي في الشعب من طريق آدم عن ورقاء بسنده بلفظ ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ قال: الروح جنة ورخاء، والريحان رزق[١].

قوله تعالى: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ الآية: ٩١

[٢٩١٤] أخرج ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال: يأتيه الملائكة من قبل الله، سلام لك من أصحاب اليمين: تخبره أنه من أصحاب اليمين[٢].

= أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٥٠٣/٣) به سنداً ومتناً. وأخرج ابن جرير (٢١١/٢٧) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ قال: راحة، وقوله "وريحان" قال: الرزق. وذكره ابن كثير في تفسيره (٢٦/٨) عن مجاهد تعليقا بلفظ "فروح وريحان": جنة ورخاء، "وريحان": ورزق.

(١) فتح الباري ٣٢٢/٦.

(٢) فتح الباري ٦٢٧/٨.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٨/٨) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر، هذا ولم أجده في تفسير الطبري.

سورة الحديد

قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ الآية: ٧

[٢٩١٥] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ﴾ معمرين فيه[١].

قوله تعالى: ﴿لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ الآية: ٩

[٢٩١٦] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح ﴿لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من الضلالة إلى الهدي[٢].

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ الآية:١٦

[٢٩١٧] عن ابن مسعود: لم يكن بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ إلا أربع سنين، أخرجه مسلم من طريق عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عمه[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٢٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به بلفظ "معمرين بالرزق".

(٢) فتح الباري ٨/٦٢٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٣) فتح الباري ٨/٦٢٨.

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٣٠٢٧-٢٤) ـ في التفسير، باب في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ

قوله تعالى: ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ الآية: ٢٥

[٢٩١٨] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ جُنَّة وسلاح[١].

قوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ الآية: ٢٨

[٢٩١٩] وصل ابن أبي حاتم من طريق أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن أبي موسى الأشعري في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ قال: ضعفين بالحبشية أجرين[٢].

= لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾. بسنده عن عون بن عبد الله، عن أبيه، أن ابن مسعود قال: فذكره.

(١) فتح الباري ٨/٦٢٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) فتح الباري ١٠/٤٥٢.

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ الآية: ١

[٢٩٢٠] وصل أحمد والنسائي وابن ماجه من حديث الأعمش عن تميم[١] عن عروة عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، فأنزل الله تعالى على النبي ﷺ ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾[٢].

[٢٩٢١] وأخرجه ابن ماجه أيضا من رواية أبي عبيدة بن معن[٣] عن الأعمش بلفظ "بتبارك" وسياقه أتم[٤].

---

(١) هو تميم بن سلمة السلمي الكوفي، روى عنه الأعمش ومنصور وطلحة بن مصرف وغيرهم، ثقة. مات سنة مائة. انظر ترجمته في: التهذيب (١/٤٥٠)، والتقريب (١/١١٣).

(٢) فتح الباري ١٣/٣٧٣.

أخرجه الإمام أحمد (٦/٤٦)، وابن ماجه (رقم١٨٨) - في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية - من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، به. وأخرجه النسائي (رقم٣٤٦٠) - في الطلاق، باب الظهار - من حديث جرير عن الأعمش، به. وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٥/٣٣٩) بسنده إلى جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، به. ثم قال: هذا حديث صحيح، وتميم وثقه ابن معين وغيره. وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائي (رقم٣٢٣٧)، وصحيح سنن ابن ماجه (رقم١٥٥).

(٣) هو عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي أبو عبيدة المسعودي الكوفي، روى عن الأعمش وأبي إسحاق الشيباني، وعنه ابنه محمد وابن المحاربي وحسين بن ثابت وأحمد بن يحيى الأحول. ثقة، أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. انظر ترجمته في: التهذيب (٦/٣٧٦)، والتقريب (١/٥٢٣).

(٤) فتح الباري ١٣/٣٧٣.

أخرجه ابن ماجه (رقم٢٠٦٣) - في الطلاق، باب الظهار - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة،=

[٢٩٢٢] أخرج النقاش في تفسيره بسند ضعيف إلى الشعبي قال: المرأة التي جادلت في زوجها هي خولة بنت الصامت[١] وأمها معاذة أمة عبد الله بن أبي التي نزل فيها ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾[النور: ٣٣][٢].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم﴾ الآية: ٢

[٢٩٢٣] أخرج سعيد بن منصور من رواية داود بن أبي هند سألت مجاهداً عن الظهار من الأمة فكأنه لم يره شيئا. قلت: أليس الله يقول ﴿مِّن نِّسَائِهِم﴾ أفليست من النساء؟ فقال: قال الله تعالى ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ أو ليس العبيد من الرجال؟ أفتجوز شهادة العبيد[٣]؟

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية: ٥

[٢٩٢٤] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿يُحَادُّونَ﴾

= ثنا محمد بن أبي عبيدة، ثنا أبي، عن الأعمش، به. ولفظه "قالت عائشة: تبارك الذي وسع سمعه كلَّ شيء. إنيّ لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفى عليَّ بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ. وهي تقول: يا رسول الله ! أكل شبابي، ونثرتُ له بطني، حتى إذا كبرت سنّي، وانقطع ولدي، ظاهر منيّ، اللهم إنّي أشكو إليك، فما برحت حتى نزل جبرائيل بهؤلاء الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾. وأخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٨/٦٠) من هذا الطريق. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٧٠) ونسبه إلى ابن ماجه وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي. وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (رقم١٦٧٨). وانظر ما قبله.

(١) قال ابن حجر: وقوله "بنت الصامت" خطأ؛ فإن الصامت والد زوجها، ولعله سقط منه شيء، وتسمية أمها غريب. فتح الباري (١٣/٣٧٤).

(٢) فتح الباري ١٣/٣٧٤.

إسناده ضعيف كما بين ذلك ابن حجر، ثم إنه مرسل.

(٣) فتح الباري ٩/٤٣٤.

يشاقّون[١].

[٢٩٢٥] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ﴾ قال: يعادون الله ورسوله[٢].

قوله تعالى: ﴿كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ الآية: ٥

[٢٩٢٦] ولابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة: خزوا كما خزي الذين من قبلهم[٣].

[٢٩٢٧] ومن طريق مقاتل بن حيان: أخزوا[٤].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية: ١١

[٢٩٢٨] عن قتادة "كانوا يتنافسون في مجلس النبي ﷺ إذا رأوه مقبلا ضيقوا مجلسهم، فأمرهم الله تعالى أن يوسع بعضهم لبعض[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٢٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٧) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) فتح الباري ٨/٦٢٨.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٨١) به سندا ومتنا.

(٣) فتح الباري ٨/٦٢٨.
أخرجه ابن جرير (٢٨/١١) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، به.

(٤) فتح الباري ٨/٦٢٨.
انظر ما قبله.

(٥) فتح الباري ١١/٦٢.
أخرج عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢٧٩)، وابن جرير (٢٨/١٧) من طريق ابن ثور، كلاهما عن معمر، عن قتادة، نحوه. وأخرج ابن جرير (٢٨/١٧) من طريق سعيد، عن قتادة، نحوه.

[٢٩٢٩] وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيّان قال: نزلت يوم الجمعة أقبل جماعة من المهاجرين والأنصار من أهل بدر فلم يجدوا مكانا، فأقام النبي ﷺ ناسا ممن تأخر إسلامه فأجلسهم في أماكنهم، فشق ذلك عليهم، وتكلم المنافقون في ذلك، فأنزل الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ﴾[١].

[٢٩٣٠] وعن الحسن البصري: المراد بذلك مجلس القتال، قال: ومعنى قوله ﴿ٱنشُزُواْ﴾ انهضوا للقتال[٢].

قوله تعالى:

﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ﴾ الآية: ١١

[٢٩٣١] وفي صحيح مسلم عن نافع بن عبد الحارث الخزاعي[٣] - وكان عامل عمر علي مكة - أنه لقيه بعسفان فقال له: من استخلفت؟ فقال: استخلفت ابن أبزي مولى لنا. فقال عمر: استخلفت مولى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض. فقال عمر: أما إن نبيكم قد قال: "إن الله

---

(١) فتح الباري ٦٢/١١.

قلت: إسناده ضعيف، فإنه مرسل، ثم إنه يخالف ما صحّ عن النبي ﷺ، ففي صحيح البخاري (رقم٦٢٧٠) من رواية ابن عمر عن النبي ﷺ " أنه نهى أن يُقام الرجل من مجلسه ويَجلس فيه آخر، ولكن تفسحوا وتوسعوا ". فحاشا أن ينهى النبي ﷺ عن شيء ثم يفعله، اللهم ما كان خاصا به ﷺ.

(٢) فتح الباري ٦٢/١١.

أخرج ابن جرير (١٨/٢٨) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به. وذكر السيوطي في الدر المنثور (٨٢/٨) بنحوه، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.

(٣) نافع بن عبد الحارث بن خالد الخزاعي، صحابي فتحيّ، وأمّره عمر على مكة فأقام بها إلى أن مات. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٢٨٤/٥، رقم٥١٧٦)، والإصابة (٣٢١/٦، رقم٨٦٧٨)، والتقريب (٢٩٥/٢).

قد يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين"[١].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةً﴾ الآية: ١٢

[٢٩٣٢] أخرج الترمذي وحسنه وصححه ابن حبان وابن مردويه من طريق علي بن علقمة[٢] عن عليّ قال: لما نزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ الآية، قال لي النبي ﷺ "ما ترى؟ دينار، قلت: لا يطيقونه، قال: فنصف دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيرة، قال: إنك لزهيد، فنزلت ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ﴾ الآية، قال: فبيّ خفف الله عن هذه الأمة[٣].

[٢٩٣٣] وأخرج ابن مردويه من حديث سعد بن أبي وقاص له

---

(١) فتح الباري ١/ ١٤١.
أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٨١٧-٢٦٩) - في صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه - بسنده عن نافع بن عبد الحارث، به.

(٢) علي بن علقمة الأنماري الكوفي، روى عن علي وابن مسعود، وعنه سالم بن أبي الجعد. مقبول. قال البخاري: في حديثه نظر. وذكره ابن حبان في الثقات. له عند الترمذي حديث واحد، وهو هذا. وأخرج له النسائي في خصائص علي. انظر ترجمته في: التهذيب (٣١٩/٧)، والتقريب (٤١/٢).

(٣) فتح الباري ٨١/١١ و ٣٤٠/١٣.
أخرجه الترمذي (رقم٣٣٠٠) - في تفسير القرآن، باب ومن سورة المجادلة -، عن سفيان بن وكيع، وابن حبان (الإحسان، رقم٦٩٤١) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن يحيى بن آدم، حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة الأنماري، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، به. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه. وأخرجه ابن جرير (٢١/٢٨) من طرق عن سفيان الثوري، به. وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (رقم٦٥٢) وقال: ضعيف الإسناد.

شاهدا[١].

[٢٩٣٤] وأخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن عاصم الأحول قال: لما نزلت كان لا يناجي النبي ﷺ أحد إلا تصدق، فكان أول من ناجاه علي ابن أبي طالب فتصدق بدينار، ونزلت الرخصة ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ الآية، وهذا مرسل رجاله ثقات[٢].

---

(١) فتح الباري ١١/٨١.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٨٤) ونسبه إلى الطبراني وابن مردويه بسند قال عنه السيوطي "فيه ضعف" عن سعد بن أبي وقاص، ولفظه "قال نزلت ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ فقدمت شعيرة، فقال رسول الله ﷺ: "إنك لزهيد" فنزلت الآية الأخرى ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ﴾".

وقد أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١/ رقم٣٣١) حدثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا عبدالرحمن بن سلمة الرازي كاتب سلمة، ثنا سلمة بن الفضل، ثنا محمد بن إسحاق، عن أبي إسحاق الهمداني، عن مصعب ابن سعد، عن سعد ﷺ، به في حديث طويل.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٢٥) وقال: رواه الطبراني في حديث طويل... وفيه "سلمة بن الفضل الأبرش وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره

(٢) فتح الباري ١١/٨١.

ضعيف، لأنه مرسل مع أن رجاله ثقات ـ كما بين ذلك ابن حجر ـ، وله شواهد تقدمت.

سورة الحشر

قوله تعالى:

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ الآيتان: ١، ٢

[٢٩٣٥] وصل عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن عروة "ثم كانت غزوة بني النضير، وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر[١]، وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة، فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال لا الحلقة يعني السلاح، فأنزل الله فيهم ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ - إلى قوله - ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ وقاتلهم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم إلى الشام، وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا، وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسباء[٢]".

---

(١) هذا قول الزهري، والذي عليه أكثر أصحابي المغازي أن غزوة بني النضير وقعت بعد وقعة الرجيع وبئر معونة في سنة أربع للهجرة. انظر: سيرة ابن هشام (٩٩٣/٣)، والرحيق المختوم (ص ٣٣٠).

(٢) فتح الباري ٣٣٠/٧.

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٥٧/٥-٣٥٨، رقم٩٧٣٢) عن معمر، عن الزهري، عن عروة، به.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ﴾ الآية: ٣

[٢٩٣٦] أخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد، عن قتادة ﴿ٱلْجَلَآءَ﴾ الإخراج من أرض إلى أرض(١).

قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ الآية: ٥

[٢٩٣٧] وعند الترمذي من حديث ابن عباس "اللينة" النخلة، في أثنا حديث(٢).

[٢٩٣٨] وروى سعيد بن منصور من طريق عكرمة قال: "اللينة" ما دون العجوة(٣).

[٢٩٣٩] وقال سفيان: هي شديد الصفرة تنشق عن النوى(٤).

---

(١) فتح الباري ٦٢٩/٨.
أخرج ابن جرير (٣١/٢٨) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، به نحوه. ولفظه "خروج الناس من البلد إلى البلد". وبهذا اللفظ علقه ابن كثير (٨٥/٨) عن قتادة.

(٢) فتح الباري ٦٢٩/٨.
أخرجه الترمذي (رقم٣٣٠٣) - في التفسير، باب "ومن سورة الحشر" - حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا عفان بن مسلم، حدثن حفص بن غياث، حدثنا حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به، في حديث طويل. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. والحديث ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٦٣١) وقال: صحيح الإسناد. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٩٨/٨) مختصرا، ونسبه إلى الفريابي وابن المنذر وابن أبي شيبة وعبد بن حميد.

(٣) فتح الباري ٦٢٩/٨.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٠/ ب) حدثنا خالد بن عبد الله، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٩٨/٨) وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) فتح الباري ٦٢٩/٨.

قوله تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ﴾ الآية: ٧

[٢٩٤٠] وروى عبد الرزاق في حديث عمر الطويل حين دخل عليه عباس وعلي يختصمان قال: قرأ عمر ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ﴾ الآية، فقالوا: استوعبت هذه المسلمين[١].

قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ ﴾ الآية: ٩

[٢٩٤١] وصل عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن ﴿ حَاجَةً ﴾ حسدا[٢]، ورويناه في الجزء الثامن من "أمالي المحامل" بعلو من طريق أبي رجاء عن الحسن في قوله ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً ﴾ قال: الحسد[٣].

قوله تعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ الآية: ٩

[٢٩٤٢] وعند ابن مردويه من طريق محارب بن دثار[٤] عن ابن عمر "أهدى لرجل رأس شاة فقال: إن أخي وعياله أحوج منا إلى هذا فبعث به إليه، فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى رجعت إلى الأول بعد سبعة،

---

(١) فتح الباري ٦/٢٦٩.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢٨٣-٢٨٤) عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة بن خالد، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن عمر بن الخطاب، نحوه مختصراً.

(٢) لم أجده في تفسير عبد الرزاق. وقد أخرجه عبد في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٧) ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، به.

(٣) فتح الباري ٨/٦٣٢.
أخرج ابن جرير (٢٨/٤٢) من طريق شعبة وابن علية كلاهما عن أبي رجاء، به.

(٤) محارب بن دثار، السدوسي، الكوفي، القاضي، روى عن ابن عمر وغيره، وعنه عطاء بن السائب وأبو سحاق الشيباني والأعمش وغيرهم. ثقة إمام زاهد، مات سنة ست عشرة ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/٤٥)، والتقريب (٢/٢٣٠).

فنزلت[١].

[٢٩٤٣] عن مقاتل بن حيان "الخصاصة" فاقة، أخرجه ابن أبي حاتم من طريقه[٢].

---

(١) فتح الباري ١٢٠/٧.
أخرجه الحاكم (٤٨٣/٢-٤٨٤) حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا محمد بن المغيرة السكري بهمدان، ثنا القاسم بن الحكم العرني، ثنا عبيد الله بن الوليد، عن محارب بن دثار، به. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: "عبيد الله" ضعفوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٠٧/٨) ونسبه إلى الحاكم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.
هذا وقد أخرج البخاري (برقم٣٧٩٨) من حديث أبي هريرة ﷺ " أن رجلا أتى النبي ﷺ فبعث إلى نسائه، فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله ﷺ: من يضم ـ أو يضيف ـ هذا؟ الحديث، وفيه "ضحك الله الليلة ـ أو عجب ـ من فعالكما، فأنزل الله ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ...﴾ الآية". قال ابن حجر: هذا هو الأصح في سبب نزول هذه الآية، ثم أورد هذه الرواية، وقال ويحتمل أن تكون نزلت بسبب ذلك كله. أ هـ. فتح الباري (١٢٠/٧).
(٢) فتح الباري ٦٣٢/٨.
لم أقف عليه مسنداً، وهكذا فسره البخاري في ترجمة الباب، كما فسره به ابن جرير وغيره. انظر: تفسير الطبري (٤٢/٢٨). وفي الحديث عن أبي هريرة أنه قال: يا رسول الله، أي الصدقة أفضل؟ قال: "جُهد المُقِلّ، وابدأ بمن تعول". أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٥٨/٢) بسند صحيح.

سورة الممتحنة

قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ الآية: ١

[٢٩٤٤] وأخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن بشير[١] عن قتادة عن أنس قال: "لما أراد رسول الله ﷺ المسير إلى مشركي قريش كتب إليهم حاطب بن أبي بلتعة يحذرهم" فذكر الحديث إلى أن قال "فأنزل الله فيه القرآن ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ الآية[٢]".

(١) سعيد بن بشير الأزدي، ضعيف. وقد تقدم، بل وصفه بعضهم بأنه منكر الحديث، يروي عن قتادة منكرات.

(٢) فتح الباري ٨/٦٣٦.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/١٢٥-١٢٦) ونسبه إلى ابن مردويه فقط. وتمامه "فأطلع الله نبيه على ذلك، فوجد الكتاب مع امرأة في قرن من رأسها فقال له: ما حملك على الذي صنعت؟ قال: أما والله ما ارتبت في أمر الله، ولا شككت فيه، ولكنه كان لي بها أهل ومال، فأردت مصانعة قريش، وكان حليفا لهم، ولم يكن منهم، فأنزل الله فيه القرآن"، فذكر هذه الآية.
وإسناده ضعيف لحال سعيد بن بشير. ولكن صحّت هذه القصة من حديث علي وغيره فيما أخرجه الشيخان وغيرهما من أن هذه الآية نزلت في حاطب (انظر: البخاري مع الفتح، كتاب التفسير، تفسير سورة الممتحنة، باب ﴿ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ ﴾ رقم٤٨٩٠، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بدر، رقم٢٤٩٤-١٦١).
وفي هذا قال ابن كثير: كان سبب نزول صدر هذه السورة الكريمة قصة حاطب بن أبي بلتعة، وذلك أن حاطبا هذا كان رجلا من المهاجرين، وكان من أهل بدر أيضا، وكان له بمكة أولاد ومال، ولم يكن من قريش أنفسهم، بل كان حليفا لعثمان، فلما عزم رسول الله ﷺ علي

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية: ٥

[٢٩٤٥] وصل الفريابي عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ قال: لا تعذبنا بأيديهم، ولا بعذاب من عندك، وزاد في آخره "ما أصابهم مثل هذا، كذا أخرجه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه[١].

[٢٩٤٦] وللطبري من طريق أخرى عن ورقاء، عن عيسى عن ابن أبي نجيح كذلك[٢].

[٢٩٤٧] وأخرج الحاكم مثل هذا من طريق آدم بن أبي إياس عن ورقاء فزاد فيه ابن عباس وقال: صحيح على شرط مسلم[٣].

= فتح مكة لما نقض أهلها العهد، فأمر النبي ﷺ المسلمين بالتجهيز لغزوهم، وقال: "اللهم عمِّ عليهم خبرنا". فعمد حاطب هذا فكتب كتابا، وبعثه مع امرأة من قريش إلى أهل مكة، يعلمهم بما عزم عليه رسول الله ﷺ ليتخذ بذلك عندهم يداً، فأطلع الله رسوله على ذلك، استجابة لدعائه. فبعث في أثر المرأة فأخذ الكتاب منها. أ هـ. تفسير القرآن العظيم (٨/١٠٥).

(١) فتح الباري ٨/٦٣٣.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٧-٣٣٨) ثنا ورقاء، به. ولفظه في آخره "فيقولون: لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم مثل هذا ".

(٢) فتح الباري ٨/٦٣٣.

أخرجه ابن جرير (٢٨/٦٤) حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، به مثله.

قال ابن حجر: فاتفقوا كلهم على أنه موقوف عن مجاهد.

(٣) فتح الباري ٨/٦٣٣.

أخرجه الحاكم (٢/٤٨٥) أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان، ثنا إبراهيم ابن الحسين، ثنا آدم ابن أبي إياس، به. وفيه قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وهو على شرط مسلم فحسب كما ذكره ابن حجر. كما في الأعلى =

[٢٩٤٨] وقد أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: ﴿لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ لا تسلطهم علينا فيفتنونا[١].

[٢٩٤٩] وأخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله ﴿لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ قال: لا تظهرهم علينا فيفتنونا، يرون أنهم إنما ظهروا علينا بحقهم[٢].

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّ﴾ الآية:١٠

[٢٩٥٠] وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أنه ﷺ كان يمتحن من هاجر من النساء: بالله ما خرجت إلا رغبة في الإسلام وحبا لله ورسوله[٣].

[٢٩٥١] وأخرج عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه وزاد "ولا خرج بك عشق رجل منا، ولا فرار من زوجك"[٤].

=

قال ابن حجر: وما أظن زيادة ابن عباس فيه إلا وهما لاتفاق أصحاب ورقاء على عدم ذكره.

(١) فتح الباري ٨/٦٣٣.

أخرجه ابن جرير (٢٨/٦٤) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

قال ابن حجر: وهذا بخلاف تفسير مجاهد، وفيه تقوية لما قلته.

قلت: وليس تفسيره يخالف تفسير مجاهد، بل هو في معناه؛ فإن قوله "لا تعذبنا بأيديهم" بمعنى "لا تسلطهم علينا فيفتنونا".

(٢) فتح الباري ٨/٦٣٣.

أخرجه ابن جرير (٢٨/٦٤) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، به.

قال ابن حجر: وهذا يشبه تأويل مجاهد.

(٣) فتح الباري ٨/٦٣٧.

أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٨٨) به نحوه. وأخرجه ابن جرير (٢٨/٦٨) من طريق أبي ثور، عن معمر، به. وهذا مرسل مع صحة إسناده؛ لأن قتادة لم يحضر الحادث.

(٤) فتح الباري ٨/٦٣٧.

=

[٢٩٥٢] وعند ابن مردويه وابن أبي حاتم والطبراني من حديث ابن عباس نحوه، وسنده ضعيف[١].

[٢٩٥٣] وذكر الطبري وابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: أن المرأة من المشركين كانت إذا غضبت على زوجها قالت: والله لأهاجرن إلى محمد، فنزلت ﴿فَٱمۡتَحِنُوهُنَّ﴾[٢].

قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ﴾ الآية: ١٠

[٢٩٥٤] وصل عبد الرزاق عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: أرأيت

= قد تكرر هذا الإسناد كثيراً، وعبد بن حميد إنما يروي فيه عن شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، فهذا إسناد صحيح.

(١) فتح الباري ٨/٦٣٧.
لعله أشار إلى الرواية التي أوردها السيوطي في الدر المنثور (٨/١٣٧) وعزاها لابن أبي أسامة والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، وحسّن - أي السيوطي - أسنادها. ولفظها "عن ابن عباس ﷺ في قوله ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّ﴾ أنه سئل بم كان النبي ﷺ يمتحن النساء؟ قال: كانت المرأة إذا جاءت النبي ﷺ حلفها عمر ﷺ: بالله ما خرجت رغبة بأرض عن أرض، وبالله ما خرجت من بغض زوج، وبالله ما خرجت التماس دنيا، وبالله ما خرجت إلا حبا لله ورسوله. واللفظ لابن المنذر كما قال السيوطي.
هذا وقد أخرج هذا الأثر البزار (كشف الأستار، رقم٢٢٧٢) - تفسير سورة الممتحنة -، وابن جرير (٢٨/٦٧) من طريق قيس بن الربيع، عن الأغر بن الصباح، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر الأسدي، عن ابن عباس. قال البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، وأبو نصر لم يرو عنه إلا خليفة.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٢٦) وقال: رواه البزار، وفيه قيس بن الربيع، وثقّه شعبة والثوري وضعّفه غيرهما، وبقية رجاله ثقات.

(٢) فتح الباري ٨/٦٣٧.
أخرجه ابن جرير (٢٨/٦٨) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، فذكره. وزاد في آخره "إن كان الغضب أتى بها فردّوها، وإن كان الإسلام أتى بها فلا تردّوها".

اليوم امرأة من أهل الشرك جاءت إلى المسلمين أيعاوض زوجها منها لقوله تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ﴾؟ قال: لا، إنما كان ذلك بين النبي ﷺ وبين أهل العهد[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ الآية: ١٠

[٢٩٥٥] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ أمر أصحاب النبي ﷺ بفراق نسائهم كن كوافر بمكة[٢]، وأخرجه الطبري من طريقه أيضا ولفظه "أمر أصحاب محمد ﷺ بطلاق نسائهم كوافر بمكة قعدن مع الكفار"[٣].

[٢٩٥٦] ولسعيد بن منصور من طريق إبراهيم النخعي قال: نزلت في المرأة من المسلمين تلحق بالمشركين فتكفر فلا يمسك زوجها بعصمتها قد برئ منها. انتهى[٤].

[٢٩٥٧] روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري لما نزلت ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ

---

(١) فتح الباري ٩/٤٢٢.

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (رقم١٢٧٠٧) - في الطلاق، باب ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ﴾، به سنداً ومتناً.

(٢) فتح الباري ٨/٦٣٣.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٣٨) عن ورقاء، وعبد بن حميد (كما في تغليق التعليق أيضا) عن شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٨/٦٣٣.

أخرجه ابن جرير (٢٨/٧٢) حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، به مثله. وأخرجه البيهقي في السنن (٧/١٧١) من طريق آدم بن أبي إياس، ثنا ورقاء، به نحوه.

(٤) فتح الباري ٨/٦٣٣.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٠/ب) حدثنا جرير، عن معن، عن إبراهيم، به.

﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ فذكر القصة وفيها "فطلق عمر امرأتين كانتا له بمكة"[(١)].

[٢٩٥٨] وأخرج ابن أبي حاتم بسند حسن من رواية بني طلحة مسلسلا بهم عن موسى بن طلحة[(٢)] عن أبيه قال "لما نزلت هذه الآية ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ طلقت امرأتي أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وطلق عمر قريبة وأم كلثوم بنت جرول"[(٣)].

[٢٩٥٩] وقد روى الطبري من طريق سلمة بن الفضل[(٤)] عن محمد

---

(١) فتح الباري ٩/٤١٩.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢٨٨) عن معمر، عن الزهري - مطولا. ولفظه "نزلت عليه وهو في أسفل الحديبية، وكان النبي ﷺ صالحهم على أنه من أتاه منهم فإنه يرده إليهم، فلما جاء النساء نزلت عليه هذه الآية، وأمره أن يرد الصداق على أزواجهن وحكم على المشركين بمثل ذلك إذا جاءتهم امرأة من المسلمين أن يردوا الصداق إلى زوجها، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ قال: فطلّق عمر امرأتين كانتا له بمكة... إلخ.

(٢) موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، أبو عيسى، أو أبو محمد المدني، نزيل الكوفة، ثقة جليل، ويقال إنه ولد في عهد النبي ﷺ، روى عن أبيه وغيره، وعنه ابنه عمران وحفيده سليمان بن عيسى بن موسى وابنا أخيه إسحاق وطلحة ابنا يحيى بن طلحة وابن أخيه الآخر موسى بن إسحاق بن طلحة وابن أخيه موسى بن عبد الله بن إسحاق ابن طلحة وغيرهم. مات سنة ثلاث ومائة على الصحيح. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/٣١٢)، والتقريب (٢/٢٨٤).

(٣) فتح الباري ٩/٤١٩.

لم أقف على إسناده، وقد حسنه ابن حجر كما في الأعلى. ويشهد له مرسل الزهري الآتي. ورواية بني طلحة قد تكرر كثير في كتب المسندة وهذه السلسلة هي "سليمان بن أيوب ابن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده، عن موسى بن طلحة، عن أبيه طلحة بن عبيد الله. انظر هذه السلسة مثلا في: تفسير الطبري (٢١/١٤٧)، والمختارة للضياء المقدسي (٣/١٩)، وتفسير ابن كثير (٦/٣٩٤).

(٤) سلمة بن الفضل الأبرش، مولى الأنصار، أبو عبد الله الأزرق، قاضي الريّ، روى عن محمد بن إسحاق وغيره، وعنه محمد بن حميد الرازي وغيره، صدوق كثير

ابن إسحاق قال "قال الزهري: لما نزلت هذه الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾... إلى قوله ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ طلق عمر قريبة وأم كلثوم وطلق طلحة أروى بنت ربيعة فرق بينهما الإسلام، حتى نزلت ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ ثم تزوجها بعد أن أسلمت خالد بن سعيد ابن العاصي"(١).

قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ﴾ الآية: ١٠

[٢٩٦٠] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ﴾ قال: من ذهب من أزواج المسلمين إلى الكفار فليعطهم الكفار صدقاتهن وليمسكوهن، ومن ذهب من أزواج الكفار إلى أصحاب محمد ﷺ فكذلك، هذا كله في صلح كان بين النبي ﷺ وبين قريش(٢).

[٢٩٦١] وعن معمر عن الزهري نحو قول مجاهد، وزاد: وقد انقطع ذلك يوم الفتح فلا يعاوض زوجها منها بشيء(٣).

= الخطأ، مات بعد التسعين ومائة. وقد جاوز المائة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٣٥/٤)، والتقريب (٣١٨/١).

(١) فتح الباري ٤١٩/٩.

أخرجه ابن جرير (٧٢/٢٨) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وقال الزهري، نحوه مطولا. وإسناده ضعيف، ثم إنه مرسل.

(٢) فتح الباري ٤٢٢/٩.

أخرجه ابن جرير (٧٣/٢٨) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، نحوه.

(٣) فتح الباري ٤٢٢/٩.

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (رقم١٢٧٠٨) ـ في الطلاق، باب ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ﴾ ـ عن معمر، عن الزهري، به. ولفظه "قال: إنما كان هذا صلح بين النبي ﷺ، وبين قريش، يوم الحديبية فقد انقطع ذلك يوم الفتح ولا يعاوض وزجه منها بشيء.

قوله تعالى: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ الآية: ١١

[٢٩٦٢] وصل عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ أي إن أصبتم مغنما من قريش فاعطوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا عوضا[١].

[٢٩٦٣] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أشعث عن الحسن في قوله تعالى: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ قال: نزلت في أم الحكم بنت أبي سفيان ارتدت فتزوجها رجل ثقفي، ولم ترتد امرأة من قريش غيرها، ثم أسلمت مع ثقيف حين أسلموا[٢].

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ الآية: ١٢

[٢٩٦٤] فقد أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال: "لما أخذ رسول الله ﷺ على النساء فبايعهن أن لا يشركن بالله شيئا، الآية قالت

---

(١) فتح الباري ٩/٤١٨، ٤٢٢.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/٤٦٤) حدثني شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، نحوه. وأخرجه ابن جرير (٢٨/٧٦) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٩/٤٢٢.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/١٣٨) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط. وقال ابن حجر عقب ذكره. فإن ثنت هذا استثنى من الحصر المذكور في حديث الزهري، لأن أم الحكم هي أخت أم حبيبة زوج النبي ﷺ، وقج تقدم في حديث ابن عباس أنها كانت تحت عياض بن غنم، وظاهر سياقه أنها كانت عند نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ مشركة، وأن عياض بن غنم فارقها لذلك فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي، فهذا أصح من رواية الحسن. أ هـ. فتح الباري (٩/٤٢٢).

خولة بنت حكيم: يا رسول الله، كان أبي وأخي ماتا في الجاهلية، وإن فلانة أَسْعَدَتْنِي[1] وقد مات أخوها" الحديث[2].

[٢٩٦٥] وأخرج الترمذي من طريق شهر بن حوشب[3] عن أم سلمة الأنصارية وهي أسماء بنت يزيد قالت: "قلت يا رسول الله، إن بني فلان أسعدوني على عمي ولا بد من قضائهن، فأبى. قالت: فراجعته مرارا فأذن لي[4]، ثم لم أنح بعد"[5].

[٢٩٦٦] وأخرج أحمد والطبري من طريق مصعب بن نوح[6] قال:

---

(١) أسعدتني من الإسعاد، وهو إسعاد النساء في المناحة، تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النيّاحة. وهو خاص بهذا المعنى، ولا يستعمل إلا في البكاء والمساعدة عليه. وأما المساعدة فعامّة في كل معونة. انظر: النهاية لابن الأثير (٢/٣٦٦، مادة "سعد")، وفتح الباري (٨/٦٣٨).

(٢) فتح الباري ٨/٦٣٩.
لم أقف على من ذكره غير ابن حجر، وله شواهد تأتي.

(٣) شهر بن حوشب الأشعري الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق، كثير الإرسال والأوهام، مات سنة اثنتي عشرة ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٤/٣٢٣)، والتقريب (١/٣٥٥).

(٤) قال ابن حجر: وظهر من هذا كله أن أقرب الأجوبة أنها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه، ثم تحريم والله أعلم.

(٥) فتح الباري ٨/٦٣٩.
أخرجه الترمذي (رقم٣٣٠٧) - في التفسير، باب "ومن سورة الممتحنة" - حدثنا عبد بن حميد، حدثنا أبو نعيم، حدثنا يزيد بن عبد الله الشيباني، قال: سمعت شهر بن حوشب، به. وأوله " قال أم سلمة: قال امرأة من النسوة: ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن نعصيك فيه؟ قال: لا تَنُحْن، قلت: يا رسول الله... الحديث نحوه.قال الترمذي: هذا حديث حسن.كما حسّنه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٦٣٥).

(٦) مصعب بن نوح الأنصاري، ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عنه عمرو بن فرّوخ، سمعت أبي يقول: هو مجهول. وذكره الذهبي باسمه فقط، ولم يذكر شيئا في ترجمته. =

"أدركت عجوزاً لنا كانت فيمن بايع رسول الله ﷺ، قالت: فأخذ علينا ولا يَنُحْن، فقالت عجوز: يا نبي الله، إن ناسا كانوا أسعدونا على مصائب أصابتنا، وإنهم قد أصابتهم مصيبة، فأنا أريد أن أسعدهم، قال: فاذهبي فكافئهم. قالت: فانطلقت فكافأتهم، ثم إنها أتت فبايعته"[(١)].

[٢٩٦٧] وقد أخرج البزار من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قال: جاءت فاطمة بنت عتبة ـ أي ابن ربيعة ابن عبد شمس أخت هند بنت عتبة ـ تبايع رسول الله ﷺ فأخذ عليها أن لا تزني، فوضعت يدها على رأسها حياء، فقالت لها عائشة: بايعي أيتها المرأة،

=

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر "لكنه ـ أي ابن حبان ـ ذكره في الطبقة الثالثة، فقال: يروي المقاطيع، فكأنه عنده لم يسمع من الصحابية المذكورة.

انظر: الجرح والتعديل (٣٠٨/٨)، والميزان (٢٤٧/٥، رقم٨٥٧٣)، وتعجيل المنفعة (رقم١٠٣٩).

(١) فتح الباري ٦٣٩/٨.

أخرجه الإمام أحمد (٥٥/٤)، وابن جرير (٧٩/٢٨) كلاهما من طريق عمرو بن فروخ القتات، قال: حدثنا مصعب بن نوح الأنصاري، به نحوه. وليس في رواية أحمد قوله "فاذهبي فكافئهم"، وإنما هي في رواية الطبري. وقد زادا في آخره "قال: هو المعروف الذي قال الله ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧/٧) وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات!

قلت: وقد عرفت ما قال علماء الجرح والتعديل في "مصعب بن نوح ـ فيما تقدم من ترجمته ـ.

ولكن للحديث شواهد تقدمت، وآخر من حديث أم عطية ﵂، أخرجه البخاري (رقم٤٨٩٢) عنها قالت: "بايعنا رسول الله ﷺ، فقرأ علينا ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾، ونهانا عن النياحة، فقبضت امرأة يدها فقالت: أسعدتني فلانة، فأريد أن أجزيها، فما قال لها النبي ﷺ شيئا، فانطلقت ورجعت، فبايعها".

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٤١/٨) ونسبه إلى أحمد وعبد بن حميد وابن سعد وابن مردويه. وقد وجوّد ـ أي السيوطي ـ إسناده!

فوالله ما بايعناه إلا على هذا، قالت: فنعم إذاً[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ الآية: ١٢

[٢٩٦٨] وأخرج الطبري من طريق زهير بن محمد[٢] قال في قوله ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾: لا يخلو الرجل بامرأة[٣].

[٢٩٦٩] وقد جمع بينهما قتادة: فأخرج الطبري عنه قال "أخذ عليهن أن لا ينحن ولا يحدثن الرجال، فقال عبد الرحمن بن عوف: إن لنا أضيافا وإنا نغيب عن نسائنا، فقال: ليس أولئك عَنَيْتُ"[٤].

[٢٩٧٠] وللطبري من حديث ابن عباس المتقدم ذكره "إنما أنبئكن بالمعروف الذي لا تعصينني فيه، لا تخلونّ بالرجل وحدانا، ولا تنحن نوح الجاهلية"[٥].

---

(١) فتح الباري ١٣/٢٠٤.

(٢) زهير بن محمد التميمي، تقدم ترجمته، ورواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها، قال البخاري: عن أحمد: كان زهير الذي يروي عنه الشاميون آخر، وقال أبو حاتم: حدثّ بالشام من حفظه، فكثر غلطه.

(٣) فتح الباري ٨/٦٣٩-٦٤٠.

أخرجه ابن جرير (٢٨/٨١) حدثنا محمد بن عبد الرحيم البرقي، قال: ثنا عمرو ابن أبي سلمة، عن زهير، به. وإسناده صحيح إلا ما قيل في زهير بن محمد في رواية الشاميين عنه، فعمرو بن أبي سلمة شامي. ولكن الإمام أحمد يرى ـ كما سبق في ترجمته ـ أن الذي يروي عنه الشاميون "زهير" آخر. والله أعلم.

(٤) فتح الباري ٨/٦٤٠.

أخرجه ابن جرير (٢٨/٧٨-٧٩) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ حتى بلغ ﴿فَبَايِعْهُنَّ﴾ قال: ذُكر لنا أن نبي الله ﷺ أخذ عليهن يومئذ النياحة، ولا يتحدثن الرجال... الخ.

وهذا منقطع مع صحة إسناده.

(٥) فتح الباري ٨/٦٤٠. لم أقف عليه في تفسير الطبري.

[٢٩٧١] ومن طريق أسيد بن أبي أسيد البراد[١] عن امرأة من البايعات قالت "كان فيما أخذ علينا أن لا نعصيه في شيء من المعروف، ولا نخدش وجها، ولا ننشر شعراً، ولا تشق جيبا، ولا ندعو ويلا"[٢].

(١) أسيد بن أبي أسيد البراد، أبو سعيد المديني، صدوق، روى عنه الحجاج بن صفوان وغيره. مات في أول خلافة المنصور. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأصحاب السنن الأربعة.
انظر ترجمته في: التهذيب (١/ ٣٠٠)، والتقريب (١/ ٧٧).

(٢) فتح الباري ٨/ ٦٤٠.
أخرجه ابن أبي حاتم (فيما ذكره ابن كثير في تفسيره ١٢٨/٨) حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا القعنبي، حدثنا الحجاج بن صفوان، عن أسيد بن أبي أسيد البراد، به. وإسناده حسن.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٤٢/٨) ونسبه إلى ابن سعد وابن أبي حاتم وابن مردويه.

سورة الصف

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ الآية: ٤

[٢٩٧٢]وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله ﴿ كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾: مثبت لا يزول ملصق بعضه ببعض(١).

الآية قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ﴾ الآية: ١٠

[٢٩٧٣] وقد روى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير "إن هذه الآية لما نزلت قال المسلمون: لو علمنا هذه التجارة لأعطينا فيها الأموال والأهلين، فنزلت ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ ﴾ الآية" هكذا ذكره مرسلا(٢).

[٢٩٧٤] وروى هو والطبري من طريق قتادة قال "لو لا أن الله بيّنها

---

(١) فتح الباري ٨/٦٤١.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٤٠) ثنا علي بن المبارك في كتابه، ثنا زيد بن المبارك، ثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج، به.

(٢) فتح الباري ٦/٦.

لم أقف عليه مسندا، وهو مرسل، وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/١٤٩) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

ودلّ عليها لتلهّف عليها رجال أن يكونوا يعلمونها حتى يطلبوها"[(١)][(٢)].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الآية: ١٤

[٢٩٧٥] وأخرج الطبري من طريق معمر عن قتادة أن الحواريين من أصحاب النبي ﷺ كلهم من قريش، فسمى العشرة المشهوين إلا سعيد بن زيد وحده وحمزة وجعفر بن أبي طالب وعثمان بن مظعون[(٣)].

[٢٩٧٦] وقد وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ قال: من يتبعني[(٤)].

---

(١) في الفتح "حتى يطلبونها"، والصواب إسقاط النون؛ لأنه وقع بعد "حتى". وفي تفسير الطبري "حتى يضنوا بها".

(٢) فتح الباري ٦/٦.
أخرجه ابن جرير (٨٩/٢٨) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، نحوه.

(٣) فتح الباري ٦٤١/٨.
أخرجه عبد الرزاق (٢٩٠/٢) عن معمر، عن قتادة، به. وأخرجه ابن جرير (٩١/٢٨) من طريق ابن ثور، عن معمر، به.

(٤) فتح الباري ٦٤٠/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٤٠/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

سورة الجمعة

قوله تعالى:

﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾ الآية:٩

[٢٩٧٧] وصل عبد بن حميد في تفسيره عن عطاء بلفظ "إذا نودي بالأذان حرم اللهو والبيع والصناعات كلها والرقاد وأن يأتي الرجل أهله وأن يكتب كتابا"[(١)].

[٢٩٧٨] وفي الموطأ عن مالك أنه سأل ابن شهاب عن هذه الآية فقال: كان عمر يقرؤها "إذا نودي للصلاة فامضوا"، قال مالك: وإنما السعي العمل لقول الله تعالى ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[البقرة: ٢٠٥] وقال: ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ﴾[عبس: ٨]، قال مالك: وليس السعي الاشتداد. أ هـ."[(٢)].

[٢٩٧٩] روى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن محمد بن سيرين قال

---

(١) فتح الباري ٢/٣٩١. وذكره البخاري عنه تعليقا مختصرا بلفظ "تحرم الصناعات كلها".
أخرجه عبد بن حميد في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٢/٣٦١) حدثنا روح، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: هل من شيء يحرم إذا نُودي بالأولى سوى البيع؟ فقال عطاء ـ فذكر نحوه.

(٢) فتح الباري ٢/٣٩٠.
الموطأ (كتاب الجمعة، باب ما جاء في السعي يوم الجمعة، ١/١٠٦).
وفي البخاري (رقم٩٠٨) عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون، وأتوها تمشون عليكم السكينة، فما أدركتم فصلّوا، وما فاتكم فأتموا".

"جمع أهل المدينة قبل أن يقدمها رسول الله ﷺ وقبل أن تنزل الجمعة، فقالت الأنصار: إن لليهود يوما يجتمعون فيه كل سبعة أيام، وللنصارى كذلك، فهلم فلنجعل يوم نجتمع فيه فنذكر الله تعالى ونصلي ونشكره، فجعلوه يوم العروبة، واجتمعوا إلى أسعد بن زرارة، فصلى بهم يومئذ، وأنزل الله تعالى بعد ذلك ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾ الآية"[1].

---

(١) فتح الباري ٣٥٥/٢.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٥٩/٨) ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.
قال ابن حجر: وهذا وإن كان مرسلا فله شاهد بإسناد حسن أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وغير واحد، بإسناد حسن، من حديث كعب بن مالك قال "كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله ﷺ المدينة أسعد بن زرارة" الحديث.

سورة المنافقون

قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ الآية: ٢

[٢٩٨٠]قال عبد بن حميد: حدثني شبابة عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ قال: يجتنون أنفسهم "[١].

[٢٩٨١] وأخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن أبي نجيح ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ قال: يجتنون بها[٢].

قوله تعالى:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ﴾ الآية: ٥

[٢٩٨٢] في مرسل سعيد بن جبير "وجاء عبد الله بن أبي فجعل يعتذر، فقال له النبي ﷺ: تُبْ، فجعل يلوي رأسه، فنزلت"[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٤٦.

(٢) فتح الباري ٨/٦٤٦. أخرجه ابن جرير (٢٨/١٠٦) حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، به. وزاد في آخره "قال ذلك بأنهم آمنوا ثم كفراو".

(٣) فتح الباري ٨/٦٤٨.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/١٧٤) مطولا، وعزاه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم. وأوله "أن النبي ﷺ كان إذا نزل منزلا في السفر لم يرتحل منه حتى يصلي فيه، فلما كان غزوة تبوك نزل منزلا، فقال عبد الله ابن أبي: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فارتحل ولم يصل، فذكروا ذلك له فذكر قصة ابن أبي، ونزل القرآن ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾ وجاء عبد الله بن أبي إلى النبي ﷺ، فجعل يعتذر... الحديث.

=

[٢٩٨٣] ووقع في مرسل الحسن "فقال قوم لعبد الله بن أبي لو أتيت رسول الله ﷺ فاستغفر لك، فجعل يلوي رأسه، فنزلت"[١].

[٢٩٨٤] وكذا أخرج عبد بن حميد من طريق قتادة[٢].

[٢٩٨٥] ومن طريق مجاهد[٣].

[٢٩٨٦] ومن طريق عكرمة أنها نزلت في عبد الله بن أبي[٤].

قوله تعالى:

﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ﴾ الآية: ٦

[٢٩٨٧] وأخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال "أنزلت

= وقد أخرجه ابن أبي حاتم (فيما ذكره ابن كثير في تفسيره ٨/١٥٣-١٥٤) حدثنا أبي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب، عن سعيد بن جبير، نحوه. وليس فيه اللفظ المذكور هنا. ولفظه "وقيل لعبد الله بن أبي: ائت النبي ﷺ حتى يستغفر لك، فأنزل الله ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ﴾.

قال ابن كثير: "وهذا إسناد صحيح إلى سعيد بن جبير. وقوله: إن ذلك كان في غزوة تبوك، فيه نظر، بل ليس بجيد؛ فإن عبد الله بن أبي بن سلول لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك، بل رجع بطائفة من الجيش، وإنما المشهور عند أصحاب المغازي والسير أن ذلك كان في غزوة المريسيع، وهي غزوة بني المصطلق". أ هـ.

(١) فتح الباري ٨/٦٤٨.

لم أجده عن الحسن، وأخرج ابن جرير (٢٨/١١٠) من طريق ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، نحوه. ولفظه "قال له قومه" والباقي مثله.

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٨/١١٠) من طريق سعيد، عنه، نحوه.

(٣) أخرجه ابن جرير (٢٨/١١٠) من طريق ابن أبي نجيح، عنه، نحوه.

(٤) فتح الباري ٨/٦٤٨.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/١٧٤) مطولا، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الحكم عن عكرمة.

هذه الآية بعد التي في التوبة ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[(١)].

قوله تعالى:

﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ الآية: ٨

[٢٩٨٨] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عقيل عن الزهري عن عروة ابن الزبير وعمرو بن ثابت أنهما أخبراه أن رسول الله ﷺ عزا عزوة المريسيع وهي التي هدم فيها رسول الله ﷺ مناة الطاغية التي كانت بين قفا المشلل وبين البحر فاقتتل رجلان فاستعلى المهاجري على الأنصاري، فقال حليف الأنصار: يا معشر الأنصار، فتداعوا إلى أن حجز بينهم، فانكفأ كل منافق إلى عبد الله بن أبي فقالوا: كنت تُرْجَى وتَدفع، فصرت لا تضر ولا تنفع، فقال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فذكر القصة بطولها، وهو مرسل جيد[(٢)].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٤٩.

أخرجه ابن جرير (٢٨/١١١) من طريق العوفي به. وتمامه "فقال رسول الله ﷺ زيادة على سبعين مرة، فأنزل الله ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾".

(٢) فتح الباري ٨/٦٤٩.

أخرجه ابن أبي حاتم (فيما ذكره ابن كثير في تفسير ٨/١٥٨) حدثنا محمد بن عزيز الايلي، حدثني سلامة، حدثني عقيل ـ وهو ابن خالد ـ، أخبرني محمد بن مسلم ـ هو الزهري، به مطولا. وتمامه "قال مالك بن الدخْشُم وكان من المنافقين: أو لم أقل لكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا، فسمع بذلك عمر بن الخطاب، فأقبل يمشي حتى جاء رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي في هذا الرجل الذي قد أفتن الناس، أضرب عنقه ـ يريد عمر عبد الله بن أبي ـ فقال رسول الله ﷺ لعمر: "أو قاتله أنت إن أمرتُك بقتله؟" قال عمر: والله لئن أمرتني بقتله لأضربن عنقه. فقال رسول الله ﷺ "اجلس". فأقبل

....

=

أسيد بن الحضير ـ وهو أحد الأنصار، ثم أحد بني عبد الأشهل ـ حتى أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي في هذا الرجل الذي قد أفتن الناس أضرب عنقه. فقال رسول الله ﷺ: "أو قاتله أنت إن أمرتك بقتله؟". قال: نعم، والله لئن أمرتي بقتله لأضربن بالسيف تحت قرط أذنيه. فقال رسول الله ﷺ "اجلس". ثم قال رسول الله ﷺ: "آذنوا بالرحيل". فجهّز الناس، فسار يومه وليلته والغد حتى متع النهار، ثم نزل. ثم هجّر بالناس مثلها، فصبّح بالمدينة في ثلاث سارها من قفا المُشلَّل، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أرسل إلى عمر فدعاه، فقال له رسول الله ﷺ: "أي عمر، أكنتَ قاتلَه لو أمرتك بقتله؟". قال عمر: نعم، فقال رسول الله ﷺ: "والله لو قتلتَه يومئذ لأرغمتَ أنوف رجال لو أمرتهم اليوم بقتله امتثلوه فيتحدث الناس أني قد وقعت على أصحابي فأقتلهم صبراً. وأنزل الله ﷻ ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾... إلى قوله ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾... الآية. قال ابن كثير: وهذا سياق غريب، وفيه أشياء لا توجد إلا فيه.

قلت: ومن الأمور الغريبة في هذا السياق: ذكر مالك بن الدُّخْشم بالنفاق، فقد شهد مالك هذا بدراً في قول الجميع، وهو الذي أسر سُهيل بن عمرو يوم بدر. قال ابن عبد البر: "لا يصح عنه النفاق، فقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه في ذلك". وهو الذي أرسله رسول الله ﷺ فأحرق مسجد ضرار هو ومعن بن عدي. انظر: الاستيعاب (رقم الترجمة ٢٢٩٢)، وأسد الغابة (٥/٢٠، رقم الترجمة ٤٥٩١)، والإصابة (٥/٥٣٤، رقم الترجمة ٧٦٤٠).

سورة التغابن

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ الآية: ٩

[٢٩٨٩] وقد وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق مجاهد قال: التغابن غبن أهل الجنة أهل النار[١].

[٢٩٩٠] وللطبري من طريق شعبة عن قتادة: يوم التغابن يوم غبن أهل الجنة أهل النار[٢][٣].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ الآية: ١١

[٢٩٩١] وصل عبد الرزاق عن ابن عيينة عن الأعمش عن أبي ظبيان عن علقمة ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ قال: هو الذي إذا أصابته مصيبة رضي بها وعرف أنها من الله، لكن لم يذكر ابن مسعود[٤]، وكذا أخرجه الفريابي

---

(١) فتح الباري ٨/٦٥٢، ٦٥٣.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/٣٤٣) ثنا شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) قال ابن حجر: أي لكون أهل الجنة بايعوا على الإسلام بالجنة فربحوا وأهل النار امتنعوا من الإسلام فخسروا، فشبهوا بالمتبايعين يغبن أحدهما الآخر في بيعه.

(٣) فتح الباري ٨/٦٥٣.
هكذا ذكره ابن حجر من طريق شعبة، عن قتادة. ولكن أخرجه ابن جرير (٢٨/١٢٢) من طريق سعيد، عن قتادة، به.

(٤) وعلقه البخاري عن علقمة عن عبد الله.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٩٥) به نحوه. ولكنه ذكر صدر الآية فقط، وهو قوله: ﴿مَآ =

عن الثوري، وعبد بن حميد عن عمر بن سعد[١] عن الثوري عن الأعمش، والطبري من طرق عن الأعمش[٢].

[٢٩٩٢] نعم أخرجه البرقاني من وجه آخر فقال: "عن علقمة قال: شهدنا عنده ـ يعني عند عبد الله ـ عرض المصاحف، فأتى على هذه الآية ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ قال: هي المصيبات تصيب الرجل فيعلم أنها من عند الله فيسلم ويرضى"[٣].

[٢٩٩٣] وعند الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: المعنى يهدي قلبه لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه[٤].

= أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾. ولم يذكر "ابن مسعود".

(١) عمر بن سعد بن عبيد أبو داود الحفري ـ نسبة إلى موضع بالكوفة ـ، روى عن الثوري وغيره، وعنه أحمد ابن حنبل وإسحاق بن راهويه وعلي بن المديني وغيرهم. ثقة عابد، مات سنة ثلاث ومائتين. أخرج له مسلم والأربعة.
انظر ترجمته في: التهذيب (٣٩٧/٧)، والتقريب (٥٦/٢).

(٢) فتح الباري ٦٥٢/٨.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٣٤٢/٤) ثنا عمر بن سعد، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن علقمة ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ قال: في الرجل يصاب المصيبة فيعلم أنها من عند الله، فيسلم، ويرضى. وكذا قال، ليس فيه "عن عبد الله".
وكذا أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٤٢/٤) عن سفيان الثوري، عن الأعمش، به. وأخرجه ابن جرير (١٢٣/٢٨) من طرق عدة، عن الأعمش، به. ولم يذكر "عبد الله".

(٣) فتح الباري ٦٥٢/٨.
رواه البرقاني في مستخرجه على البخاري (فيما ذكره ابن حجر في تغليق التعليق ٣٤٣/٤) بهذا اللفظ. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٨٤/٨) عن ابن مسعود بهذا السياق، وعزاه لسعيد بن منصور فقط.

(٤) فتح الباري ٦٥٢/٨. أخرجه ابن جرير (١٢٣/٢٨) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

سورة الطلاق

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ الآية:١

[٢٩٩٤]قال مجاهد في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ قال ابن عباس: في قبل عدتهن، أخرجه الطبري بسند صحيح[1].

[٢٩٩٥] وروى الطبري بسند صحيح عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ قال: في الطهر من غير جماع[2].

---

(١) فتح الباري ٣٤٦/٩.

أخرجه ابن جرير (١٢٩/٢٨) حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت مجاهدا يحدث عن ابن عباس ، فذكره. وقد صحح إسناده ابن حجر كما في الأعلى.

(٢) فتح الباري ٣٤٦/٩.

ثم قال ابن حجر: وأخرجه ـ أي الطبري ـ عن جمع من الصحابة ومن بعدهم كذلك، وهو عند الترمذي أيضا. انظر: تفسير الطبري (١٢٩/٢٨-١٣١) فقد أخرج عن ابن عباس وابن عمر وعن جمع من التابعين نحوه. وأخرج الترمذي (رقم١١٧٥ و ١١٧٦) عن ابن عمر بنحوه. وقد صححهما، ثم قال الترمذي: وقد روى هذا من غير وجه عن ابن عمر، عن النبي ﷺ. والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، أن طلاق السنة، أن يطلقها طاهراً من غير جماع. وقال بعضهم: إن طلقها ثلاثا وهي طاهر، فإنه يكون للسنة أيضا. انظر: سنن الترمذي (٤٧٩/٣).

وحديث ابن مسعود أخرجه الطبري (١٢٩/٢٨) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله، به. وقد صحح إسناده ابن حجر كما في الأعلى. وذكره ابن كثير في تفسيره (١٦٩/٨). ثم أخرج الطبري من طرق عن ابن مسعود، مثله. وذكره السيوطي في الدر

قوله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾ الآية: ١

[٢٩٩٦] أخرج مسلم من طريق أبي إسحاق "كنت مع الأسود بن يزيد في المسجد فحدث الشعبي بحديث فاطمة بنت قيس أن رسول الله ﷺ لم يجعل لها سكنى ولا نفقة، فأخذ الأسود كفا من حصى فحصبه به وقال: ويلك تحدث بهذا؟ قال عمر: لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة لا تدري لعلها حفظت أم نسيت، قال الله تعالى ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾"[1].

قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ الآية: ٢

[٢٩٩٧] وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال "كان نفر من المهاجرين يطلقون لغير عدة ويراجعون بغير شهود فنزلت"[2].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ الآية: ٢

[٢٩٩٨] وأخرج أبو داود بسند صحيح من طريق مجاهد قال "كنت عند ابن عباس، فجاءه رجل فقال: إنه طلق امرأته ثلاثا، فسكت حتى ظننت أنه سيردها إليه فقال: ينطلق أحدكم فيركب الأحموقة ثم يقول:

= المنثور (١٩٠/٨) ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي.

(١) فتح الباري ٤٨١/٩.

قال ابن حجر: قال الدارقطني: قوله في حديث عمر "وسنة نبينا" غير محفوظ والمحفوظ "لا ندع كتاب ربنا".

والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (رقم١٤٨٠-٤٦) - في الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها - بسنده إلى أبي إسحاق، به.

(٢) فتح الباري ٣٤٦/٩.

لم أجده، وقد أخرج ابن جرير (١٣٧/٢٨) من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: إن أراد مراجعتها قبل أن تنقضي عدتها، أشهد رجلين كما قال الله ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ عند الطلاق وعند المراجعة.

يا ابن عباس يا ابن عباس، إن الله قال ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ وإنك لم تتق الله فلا أجد لك مخرجا، عصيت ربك وبانت منك امرأتك[١].

[٢٩٩٩] وأخرج أبو داود له متابعات عن ابن عباس بنحوه[٢].

[٣٠٠٠] وصل الطبراني وابن أبي حاتم من طريق الربيع بن منذر الثوري[٣] عن أبيه عن الربيع بن خثيم قال في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل

---

(١) فتح الباري ٣٦٢/٩.

أخرجه أبو داود في سننه (رقم٢١٩٧) - في الطلاق، باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث -، وابن جرير (١٢٩/٢٨) كلاهما من طريق إسماعيل بن علية، أخبرنا أيوب، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد، به. وزاد في آخره "وإن الله قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ﴾ في قُبُل عدتهن".

وقد صحح إسناده ابن حجر كما في الأعلى، كما صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (رقم١٩٢٣).

(٢) فتح الباري ٣٦٢/٩.

قال أبو داود روى هذا الحديث حميد الأعرج وغيره عن مجاهد عن ابن عباس، ورواه شعبة عن عمرو ابن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وأيوب وابن جريج جميعا عن عكرمة ابن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وابن جريج عن عبد الحميد ابن رافع عن عطاء عن ابن عباس، ورواه الأعمش عن مالك بن الحارث عن ابن عباس، وابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس كلهم قالوا في الطلاق الثلاث أنه أجازها قال وبانت منك نحو حديث إسماعيل عن أيوب عن عبد الله بن كثير. قال أبو داود: وروى حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس إذا قال أنت طالق ثلاثا بفم واحد فهي واحدة ورواه إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن عكرمة هذا قوله لم يذكر ابن عباس وجعله قول عكرمة. سنن أبي داود (٢٦٠/٢).

(٣) الربيع بن منذر الثوري، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا، وذكره ابن حبان في الثقات. روى عن أبيه، عن الربيع بن خثيم، روى عنه زيد بن الحباب وعبد الحميد الحماني وأبو نعيم ومحمد بن الصلت.

انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٧٤/٢/١)، والجرح والتعديل (٤٧٠/٣)، وفتح الباري (٣٠٦/١١).

﴿لَهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ الآية قال: من كل شيء ضاق على الناس[1].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ الآية: ٤

[٣٠٠١] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق يونس عن الزهري قال: الارتياب والله أعلم في المرأة التي تشك في قعودها عن الولد وفي حيضها أتحيض أو لا، وتشك في انقطاع حيضها بعد أن كانت تحيض وتشك في صغرها هل بلغت المحيض أم لا، وتشك في حملها أبلغت أن تحمل أو لا؟ فما ارتبتم فيه في ذلك فالعدة فيه ثلاثة أشهر[2].

---

(١) فتح الباري ٣٠٦/١١.

أخرجه ابن جرير (١٣٨/٢٨) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن الربيع بن خثيم، به. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تغليق التعليق ١٧٣/٥) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عمر بن سعد، ثنا سفيان، عن منذر الثوري، عن الربيع بن خثيم. ولم يذكر في الإسناد "الربيع بن المنذر"، وأبوه هو منذر الثوري.

والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٩٨/٨) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) فتح الباري ٤٧٠/٩.

لم أقف على إسناده. قال ابن حجر: وهذا الذي جزم به الزهري مختلف فيه فيمن انقطع حيضها بعد أن كانت تحيض، فذهب أكثر فقهاء الأمصار إلى أنها تنتظر الحيض إلى أن تدخل في السن الذي لا تحيض فيه مثله فتعتد حينئذ تسعة أشهر. وعن مالك والأوزاعي تربص تسعة أشهر، فإن حاضت وإلا اعتدت ثلاثة. وعن الأوزاعي إن كانت شابة فسنة، وحجة الشافعي والجمهور ظاهر القرآن، فإنه صريح في الحكم للآيسة والصغيرة، وأما التي تحيض ويتأخر حيضها فليست آيسة، لكن لمالك في قوله سلف وهو عمر، فقد صحّ عنه ذلك. وذهب الجمهور إلى أن المعنى في قوله: ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ أي في الحكم لا في اليأس. أ هـ. فتح الباري (٤٧٠/٩).

[٣٠٠٢] وقد وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ ﴾ قال: إن لم تعلموا أتحيض أم لا تحيض، فاللائي قعدن عن المحيض واللائي لم يحضن بعد فعدتهن ثلاثة أشهر[١].

[٣٠٠٣] ولابن المنذر من طريق أخرى عن مجاهد "التي كبرت والتي لم تبلغ"[٢].

قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَـٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ الآية: ٤

[٣٠٠٤] وقد أخرج الطبري وابن أبي حاتم بطرق متعددة إلى أبي بن كعب أنه "قال للنبي ﷺ ﴿ وَأُوْلَـٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ المطلقة ثلاثا أو المتوفى عنها زوجها؟ قال: هي للمطلقة ثلاثا أو المتوفى عنها"[٣].

---

(١) فتح الباري ٦٥٣/٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٤٣/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٦٥٣/٨.

أخرج ابن جرير (١٤٠/٢٨) من طريق ابن أبي نجيح، عنه، نحوه. ولفظه "قوله: ﴿ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ ﴾ إن لم تعلموا التي قعدت عن الحيضة، والتي لم تحض، فعدتهن ثلاثة أشهر".

(٣) فتح الباري ٦٥٤/٨.

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد مسند أبيه (١١٦/٥) حدثنا أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، حدثني المثنى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن أبي بن كعب ـ مرفوعا مثله. ونقله ابن كثير في تفسيره (١٧٨/٨) وقال: هذا حديث غريب جداً، بل منكر؛ لأن في إسناده "المثنى بن الصباح"، وهو متروك الحديث بمرة. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٥) وقال: رواه عبد الله ابن أحمد وفيه المثنى بن الصباح وثقه ابن معين وضعفه الجمهور.

وأخرجه ابن جرير (١٤٣/٢٨)، وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ١٧٨/٨) كلاهما من حديث ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب، به نحوه. وابن لهيعة أيضا ضعيف.

وأخرجه ابن جرير (١٤٣/٢٨) من حديث ابن عيينة عن عبد الكريم بن أبي المخارق، =

[٣٠٠٥] وقد أخرج أبو داود وابن أبي حاتم من طريق مسروق قال: بلغ ابن مسعود أن عليا يقول تعتد آخر الأجلين، فقال: من شاء لاعنته أن التي في النساء القُصْرَى[(١)] أنزلت بعد سورة البقرة، ثم قرأ ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[(٢)].

عن أبي بن كعب، به. قال ابن كثير: عبد الكريم ضعيف، ولم يدرك أبيّا. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٢٠٣) ونسبه إلى عبد الله في زوائد المسند وابن مردويه.
قال ابن حجر: وهذا المرفوع وإن كان لا يخلو شيء من أسانيده عن مقال لكن كثرة طرقه تشعر بأن له أصلا، يعضده قصة سُبَيْعَة المذكورة.
قلت: وقصة سبيعة المذكورة أخرجها الإمام أحمد (٤/٣٢٧)، والبخاري ومسلم، وغيرهم (البخاري: الطلاق، باب ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾، الأرقام ٥٣١٨-٥٣٢٠، ومسلم: الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها، وغيرها، بوضع الحمل، رقم١٤٨٤-٥٦) عن المسور بن مخرمة وغيره أن سبيعة الأسدية توفي عنها زوجها وهي حامل، فلم تمكث إلا ليالي حتى وضعت، فلما تعلّمت من نفاسها خطبت، فاستأذنت رسول الله ﷺ في النكاح، فأذن لها أن تنكح، فنكحت.
فدلّت الآية والحديث - أعني حديث سبيعة - على أن الحامل تنقضي عدتها بوضع الحمل مباشرة. وفي هذا يقول ابن كثير (٨/١٧٥): "من كان حاملا فعدتها بوضعه، ولو كان بعد الطلاق أو الموت بفواق ناقة، في قول جمهور العلماء من السلف والخلف، كما هو نصّ هذه الآية، وكما وردت به السنة النبوية". أ هـ.

(١) يقصد هذه السورة أي الطلاق، قال ابن حجر: وعرف بهذا مراده بسورة النساء القصرى، وهي سورة الطلاق، والمراد بعض كل، فمن البقرة قوله ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ ومن الطلاق هذه الآية وهي قوله ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾.

(٢) فتح الباري ٨/٦٥٦.
أخرجه أبو داود (رقم٢٣٠٧) - في الطلاق، باب في عدة الحامل - وابن ماجه رقم٢٠٣٠) - في الطلاق، باب الحامل المتوفى عنها زوجها، إذا وضعت حلّت للأزواج -، وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٨/١٧٧) كلهم من حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، به. وأخرجه ابن جرير (٢٨/١٤٢) من حديث سعيد

قوله تعالى: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ الآية: ٩

[٣٠٠٦] وصل عبد بن حميد من طريق مجاهد ﴿وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ قال: جزاء أمرها[١].

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ الآية: ١٢

[٣٠٠٧] روى ابن جرير من طريق شعبة عن عمرو بن مرة[٢] عن أبي الضحى عن ابن عباس في هذه الآية ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قال: في كل أرض مثل إبراهيم، ونحو ما على الأرض من الخلق، هكذا أخرجه مختصرا،

=

ابن أبي مريم، حدثنا محمد بن جعفر، حدثني ابن شبرمة الكوفي، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس، أن عبد الله بن مسعود قال ـ فذكر بنحوه. وأخرجه ابن جرير (١٤٣/٢٨) من حديث إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: ذكر عند ابن مسعود ـ فذكر نحوه. وأخرجه النسائي في التفسير (رقم٦٢٤)، والطبراني في الكبير (ج٩/ رقم٩٦٤٤) كلاهما من حديث زهير بن معاويه، عن أبي إسحاق، عن الأسود ومسروق وعبيدة عن ابن مسعود، نحوه.

وفي البخاري (رقم٤٥٣٢، ٤٩١٠) وغيره من حديث ابن مسعود في قصة سبيعة وفيه: "أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون عليها الرخصة؟ لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾".

والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٠٣/٨) وزاد نسبته إلى عبد الرزاق وابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه.

(١) فتح الباري ٦٥٣/٨.

أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٣٤٤/٤) ثنا شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث، المرادي، أبو عبد الله، الكوفي، الأعمى، روى عن سعيد ابن المسيب وعبد الرحمن بن أبي ليلى وسعيد بن جبير وغيرهم، وعنه الأوزاعي والثوري وشعبة وغيرهم، ثقة عابد، كان لا يدلّس، ورمي بالإرجاء، مات سنة ثمان عشرة ومائة. وقيل قبلها. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٨٩/٨-٩٠)، والتقريب (٧٨/٢).

وإسناده صحيح[١].

[٣٠٠٨] وأخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن السائب عن أبي الضحى مطولا وأوله: أي سبع أرضين في كل أرض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وإبراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم"، قال البيهقي: إسناده صحيح، إلا أنه شاذ بمرة[٢].

[٣٠٠٩] وروى ابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: لو حدثتكم بتفسير هذه الآية لكفرتم وكفركم تكذيبكم به[٣].

---

(١) فتح الباري ٦/٢٩٣.
أخرجه ابن جرير (١٥٣/٢٨) حدثني عمرو بن علي ومحمد بن المثنى، قالا: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، به. ونقل ابن كثير في تفسيره (١٨٣/٨) عن الطبري.
وأخرجه الحاكم (٤٩٣/٢) من طريق آدم بن أبي إياس، ثنا شعبة، به. وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.
فهذا الأثر وإن صحّ إسناده إلى ابن عباس فلا شك أن متنه لا يخلو من نكارة. وقد أشار البيهقي - كما في الرواية الآتية - إلى ذلك قائلا "وإسناده صحيح إلا أنه شاذ بمرة".

(٢) فتح الباري ٦/٢٩٣.
أخرجه الحاكم (٤٩٣/٢) أخبرنا أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا عبيد بن غنام النخعي، أنبأ علي بن حكيم، ثنا شريك، عن عطاء بن السائب، به. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. ثم قال البيهقي: إسناد هذا عن ابن عباس صحيح، وهو شاذ بمرة، لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعا، والله أعلم. أ هـ.
وقد ذكره ابن كثير في تفسيره (١٨٣/٨) برواية البيهقي.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢١١/٨) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في الشعب وفي الأسماء والصفات عن أبي الضحى عن ابن عباس.

(٣) فتح الباري ٦/٢٩٣.
أخرجه ابن جرير (١٥٣/٢٨) حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، به. ونقله ابن كثير في تفسيره (١٨٣/٨) =

[٣٠١٠] ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه وزاد "وهن مكتوبات بعضهن على بعض"[١].

=

عن الطبري. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٢١٠) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن الضريس.

(١) فتح الباري ٦/٢٩٣.

سورة التحريم

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ... قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ الآيتان: ١-٢

[٣٠١١] وقع عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح إلى مسروق قال: "حلف رسول الله ﷺ لحفصة لا يقرب أمته وقال: هي علي حرام، فنزلت الكفارة ليمينه، وأمر أن لا يحرم ما أحل الله"(١).

[٣٠١٢] وأخرج الضياء في "المختارة" من مسند الهيثم بن كليب ثم من طريق جرير بن حازم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ لحفصة: لا تخبري أحداً أن أم إبراهيم عليّ حرام، قال: فلم يقربها حتى أخبرت عائشة، فأنزل الله ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾(٢).

---

(١) فتح الباري ٦٥٧/٨.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٢ / أ) عن هشيم، نا داود، عن الشعبي، عن مسروق، به. وأخرجه ابن جرير (١٥٦/٢٨) من طريق ابن علية، قال: ثنا داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال: قال مسروق ـ فذكر نحوه. وإسناده مرسل.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢١٦/٨) وعزاه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد.

(٢) فتح الباري ٦٥٧/٨.
أخرجه الهيثم بن كليب في مسنده (كما في تفسير ابن كثير ١٨٦/٨) ومن طريقه الضياء في المختارة (رقم١٨٩) حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا جرير بن حازم، به مثله. قال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢١٦/٨) ونسبه إلى الهيثم بن كليب في مسنده والضياء

[٣٠١٣] وقد روى النسائي من طريق حماد عن ثابت عن أنس هذه القصة مختصرة أن النبي ﷺ كانت له أمة يطؤها، فلم يزل به حفصة وعائشة حتى حرّمها، فأنزل الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ الآية[1].

[٣٠١٤] ووقع في رواية يزيد بن رومان[2] عن عائشة عند ابن مردويه وفيه "أن حفصة أهديت لها عكة فيها عسل، وكان رسول الله ﷺ إذا دخل عليها حبسته حتى تلعقه أو تسقيه منها، فقالت عائشة لجارية عندها حبشية يقال لها خضراء: إذا دخل على حفصة فانظري ما يصنع، فأخبرتها الجارية بشأن العسل، فأرسلت إلى صواحبها فقال: إذا دخل عليكن فقلن: إنا نجد منك ريح مغافير، فقال: هو عسل، والله لا أطعمه أبدا، فلما كان يوم حفصة استأذنته أن تأتي أباها، فأذن لها فذهب، فأرسل إلى جاريته مارية فأدخلها بيت حفصة، قالت حفصة: فرجعت فوجدت الباب مغلقا، فخرج ووجهه يقطر

=

المقدسي في المختارة من طريق نافع عن ابن عمر - مرفوعا. ولم يذكر "عن عمر"، ولعل هذا سقط عند النسخ أو الطباعة. والله تعالى أعلم.

(١) فتح الباري ٨/٦٥٧، ٩/٣٧٦.

أخرجه النسائي في التفسير(رقم٦٢٧)، وفي السنن (رقم٣٩٥٩) أخبرني إبراهيم بن يونس ابن محمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، به.

وقد صحّح ابن حجر إسناده، ثم قال: وهذا أصحّ طرق هذا السبب. انظر: فتح الباري (٩/٣٧٦).

وأخرجه الحاكم (٢/٤٩٣) من طريق محمد بن بكير، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٢١٤) ونسبه إلى النسائي والحاكم وابن مردويه.

(٢) يزيد بن رُومان المدني، مولى آل الزبير، ثقة، روى عن ابن الزبير وأنس وعبيد الله وسالم ابني عبد الله بن عمر وصالح بن خوات بن جبير وعروة بن الزبير والزهري وهو من أقرانه وأرسل عن أبي هريرة. وعنه هشام ابن عروة وعبيد الله بن عمر بن حفص ابن عاصم بن عمر وأبو حازم سلمة بن دينار وغيرهم. مات سنة ثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١١/٢٨٤)، والتقريب (٢/٣٦٤).

وحفصة تبكي، فعاتبته فقال: أشهدك أنها على حرام، انظري لا تخبري بهذا امرأة وهي عندك أمانة، فلما خرج قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة فقالت: ألا أبشرك؟ إن رسول الله ﷺ قد حرّم أمته، فنزلت"[١].

[٣٠١٥] وعند ابن سعد من طريق شعبة مولى ابن عباس عنه "خرجت حفصة من بيتها يوم عائشة فدخل رسول الله ﷺ بجاريته القبطية بيت حفصة فجاءت فرقبته حتى خرجت الجارية فقالت له "أما أني قد رأيت ما صنعت، قال فاكتمي عليَّ وهي حرام، فانطلقت حفصة إلى عائشة فأخبرتها، فقالت له عائشة: أما يومي فتعرس فيه بالقبطية ويسلم لنسائك سائر أيامهن، فنزلت الآية[٢].

---

(١) فتح الباري ٩/٢٨٩.

لم أجده من حديث عائشة، وقد أخرج الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين، رقم٢٣٩٧) من حديث ابن عباس بهذا اللفظ مطولا، فقال: حدثنا مطلب بن شعيب، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن يزيد بن رومان، عن ابن عباس، فذكره. وأوله "قال: كنت أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن قول الله ﷻ: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ﴾ فكنت أهابه حتى حججنا معه حجة، فقلت: لئن لم أسأله في هذه الحجة، لا أسأله... إلخ. وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١١-١٣) وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث قال عبد الملك بن شعيب بن الليث ثقة مأمون وضعفه أحمد وغيره.

(٢) فتح الباري ٩/٢٨٩.

أخرجه ابن سعد في الطبقات (فيما نقل عنه الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٤/٦١) أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عمر بن عقبة، عن شعبة قال: سمعت ابن عباس يقول، فذكره نحوه. وقد ذكره الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٤/٦١) برواية ابن سعد هذه. هذا ولم أقف على هذه الرواية عند ابن سعد في الطبقات، ولكن أخرج في ترجمة مارية من طريق سويد بن عبد العزيز، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن القاسم بن محمد، نحوه. انظر: الطبقات الكبرى (٨/٢١٣).

[٣٠١٦] أخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس قال "دخلت حفصة على النبي ﷺ بيتها فوجدت معه مارية فقال: لا تخبري عائشة حتى أبشرك ببشارة، إن أباك يلي هذا الأمر بعد أبي بكر إذا أنا مت، فذهبت إلى عائشة فأخبرتها فقالت له عائشة ذلك، والتمست منه أن يحرم مارية فحرّمها، ثم جاء إلى حفصة فقال: أمرتك ألا تخبري عائشة فأخبرتها، فعاتبها على ذلك ولم يعاتبها على أمر الخلافة، فلهذا قال الله تعالى ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾"[1].

---

(١) فتح الباري ٦٥٧/٨ و ٢٨٩/٩.

أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١٢/ رقم١٢٦٤٠) حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، أنا أبو عوانة، عن أبي سنان، عن الضحاك، به. وليس عنده لفظة "فعاتبه". وتمامه "فقال لها رسول الله ﷺ "لا تخبري عائشة حتى أبشرك بشارة، فإن أباك يلي من بعد أبي بكر إذا أنا مت، فذهبت حفصة فأخبرت عائشة أنا رأت النبي ﷺ يطأ مارية، وأخبرتها أن النبي ﷺ أخبرها أن أبا بكر يلي بعد رسول الله ﷺ، ويلي عمر من بعده، فقالت عائشة للنبي ﷺ: من أنبأك هذا؟ قال: "نبأني العليم الخبير"، فقالت عائشة: لا أنظر إليك حتى تحرم مارية، فحرّمها، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾. ونقله ابن كثير في تفسيره (١٩٢/٨) برواية الطبراني، وقال: إسناده فيه نظر. كما أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١/٥) وقال: رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف، وقد وثقّه ابن حبان، والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس، وبقية رجاله ثقات.

قال ابن حجر ـ بعد إيراده لهذه الطرق ـ : وهذه طرق يقوي بعضها بعضا.

هذا وقد أخرج البخاري (رقم٤٩١٢) عن عائشة قال: كان رسول الله ﷺ يشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ويمكث عندها، فواطأتُ أنا وحفصة على أيّتنا دخل عليها فليقل له: أكلتَ مغافير؟ إني أجد منك ريح مغافير، قال: "لا، ولكني كنتُ أشرب عسلا عند زينب ابنة جحش، فلن أعود له، وقد حلفتُ لا تخبري بذلك أحداً".

فهذا يخالف ما تقدم، ولذا فقد رجّح ابن كثير هذا السبب، حيث قال: "اختلف في سبب نزول صدر هذه السورة، فقيل: نزلت في شأن مارية، وكان رسول الله ﷺ قد حرمّها" ثم أورد جملة من الآثار في ذلك، ثم قال: "والصحيح أن ذلك كان في تحريمه

[٣٠١٧] وأخرج الطبراني في "الأوسط" وفي "عشرة النساء" وابن مردويه من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال "دخل رسول الله ﷺ بمارية بيت حفصة، فجاءت فوجدتها معه، فقالت: يا رسول الله، في بيتي تفعل هذا معي دون نسائك؟ فذكر نحوه، وفي كل منهما ضعف[١].

= العسل" ثم ذكر هذا الحديث وطرق أخرى له. تفسير القرآن العظيم (١٨٥/٨، ١٨٧).
بينما جنح ابن حجر إلى الجمع بين السببين، فقال: فيحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين معا.

(١) فتح الباري ٦٥٧/٨ و ٢٨٩/٩.
أخرجه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين، رقم٣٤٠٤)، وعنه ابن مردويه في تفسيره (كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٦٠/٤) قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن برة الصنعاني، ثنا هشام بن إبراهيم أبو الوليد المخزومي إمام مسجد صنعاء، أنا موسى ابن جعفر بن أبي كثير مولى الأنصار، عن عمه، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام، به مطولا نحو حديث الضحاك عن ابن عباس الآتي. وتمامه "قال: فإنها عليّ حرام أن أمسها يا حفصة! واكتمي هذا عليّ، فخرجت حتى أتت عائشة، فقالت: يا بنت أبي بكر ألا أبشرك؟ فقالت: بماذا؟ فقالت: وجدت مارية مع رسول الله ﷺ في بيتي، فقلت: يا رسول الله في بيتي من بين بيوت نسائك؟ وبي تفعل هذا من بين نسائك؟ فكان أول السرور أن حرّمها على نفسه، ثم قال لي: يا حفصة ألا أبشرك؟ فقلت: بلى بأبي وأمي يا رسول الله، فأعلمني أن أباك يلي الأمر بعده، وأن أبي يليه بعد أبيك، وقد استكتمني ذلك، فاكتميه. فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ أي من مارية ﴿تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ أي لما كان منك ﴿قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ۝ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا﴾ يعني حفصة، ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ﴾ يعني عائشة ﴿وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ﴾ أي بالقرآن، ﴿عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ﴾ عرّف حفصة ما أظهرت من أمر مارية ﴿وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖ﴾ عن ما أخبرت به من أمر أبي بكر وعمر، فلم يثر به عليها ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ ثم أقبل عليهما يعاتبهما، فقال ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ يعني أبا بكر وعمر =

[٣٠١٨] أخرج الطبري بسند صحيح عن زيد بن أسلم التابعي الشهير قال "أصاب رسول الله ﷺ أم إبراهيم ولده في بيت بعض نسائه، فقالت: يا رسول الله، في بيتي وعلى فراشي، فجعلها عليه حراما، فقالت: يا رسول الله، كيف تحرم عليك الحلال! فحلف لها بالله لا يصيبها، فنزلت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾، قال زيد ابن أسلم: فقول الرجل لامرأته أنت علي حرام لغو، وإنما تلزمه كفارة يمين إن حلف[١].

[٣٠١٩] في الطبراني وتفسير ابن مردويه من طريق أبي عامر الخزاز[٢] عن ابن أبي مليكة[٣] عن ابن عباس قال "كان النبي ﷺ يشرب عسلا عند سودة، وفي آخره" فأنزلت ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ ورواته

=

﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ فوعده من الثيبات: آسية بنت مزاحم، امرأة فرعون، وأخت نوح، ومن الأبكار: مريم بنت عمران، وأخت موسى عليه السلام. قال الطبراني: لا يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به هشام بن إبراهيم.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٢٩-١٣٠) وقال: رواه الطبراني في الأوسط من طريق موسى بن جعفر بن أبي كثير، عن عمه، قال الذهبي: مجهول، وخبره ساقط.

وأخرجه ـ أيضا ـ العقيلي (٤/١٥٥) في ترجمة موسى بن جعفر هذا، وقال: لا يصح إسناده.

(١) فتح الباري ٩/٣٧٦.

أخرجه ابن جرير (٢٨/١٥٥) حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي، قال: ثني ابن أبي مريم، قال: ثنا أبو غسان، قال: ثني زيد بن أسلم، نحوه. وقد صحح ابن حجر إسناده كما في الأعلى.

(٢) هو صالح بن رستم المزني مولاهم، أبو عامر الخزاز ـ بمعجمات ـ، البصري، روى عن ابن أبي مليكة وغيره، وعنه يحيى القطان وسعيد بن عامر الضبي وأبو نعيم وغيرهم، صدوق، كثير الخطأ، وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة اثنتين وخمسين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٤/٣٤٢)، والتقريب (١/٣٦٠).

(٣) هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة ـ بالتصغير ـ، ابن عبد الله بن جدعان، التيمي، المدني، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، ثقة فقيه، مات سنة سبع عشرة ومائة. أخرج له الجماعة. التقريب (١/٤٣١).

موثقون، إلا أن أبا عامر وَهِمَ في قوله سودة[١].

[٣٠٢٠] وأخرج النسائي وابن مردويه من طريق سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس "أن رجلا جاءه فقال: إني جعلت امرأتي عليَّ حراما، قال: كذبت، ما هي عليك بحرام، ثم تلا ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ ثم قال له "عليك رقبة"[٢].

قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية: ٤

[٣٠٢١] أخرج الطبري وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: الأنبياء[٣].

---

(١) فتح الباري ١٢/٣٤٣.

أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١١/رقم١١٢٢٦) حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا يحيى بن سعيد، عن أبي عامر الخزاز، حدثني ابن أبي مليكة، به. وتتمته "فيدخل على عائشة فقالت: إني أجد منك ريحا، ثم دخل على حفصة فقالت: إني أجد منك ريحا، فقال: إني أراه من شراب شربته عند سودة، والله لا أشربه "فنزلت هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾". قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٣٠) ورجاله رجال الصحيح. وقال ابن حجر عقبه: ورواته موثقون، إلا أن أبا عامر وهم في قوله سودة. أ.هـ.

(٢) فتح الباري ٩/٣٧٦.

أخرجه النسائي في التفسير (رقم٦٢٩)، وفي سننه (رقم٣٤٢٠) ـ في الطلاق، تأويل قوله ﷻ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ أخبرني عبد الله بن عبد الصمد بن علي، نا مخلد، نا سفيان، عن سالم، به.

وأخرجه الطبراني في الكبير (ج١١/رقم١٢٢٤٦) والحاكم (٢/٤٩٣-٤٩٤) وصححه على شرط البخاري، ووافقه الذهبي، والبيهقي في سننه (٧/٣٥٠-٣٥١) كلهم من حديث سالم بن عجلان الأفطس، عن سعيد بن جبير، به.

(٣) فتح الباري ١٠/٤٢١.

أخرجه ابن جرير (٢٨/١٦٣) من طريق سعيد ومعمر كلاهما عن قتادة، به.

[٣٠٢٢] وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي: أنهم الصحابة[١].

[٣٠٢٣] وعن الضحاك: هم خيار المؤمنين، أخرجه ابن أبي حاتم عنه[٢].

[٣٠٢٤] وعن الحسن البصري: هم أبو بكر وعمر وعثمان، أخرجه ابن أبي حاتم عنه[٣].

[٣٠٢٥] وعن ابن مسعود مرفوعا: أبو بكر وعمر، أخرجه الطبري[٤] وابن مردويه، وسنده ضعيف[٥].

---

(١) فتح الباري ١٠/٤٢١.
ذكره القرطبي في تفسيره (١٨/١٢٤) عن السدي من غير إسناد.

(٢) فتح الباري ١٠/٤٢١.
أخرجه ابن جرير (٢٨/١٦٣) قال: حُدِّثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول، فذكره. وأخرجه (٢٨/١٦٣) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك في قوله: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: خيار المؤمنين أبو بكر الصديق وعمر.
وابن حميد شيخ الطبري ضعيف، وأما الثاني فكأن الطبري لمح إلى تضعيفه بقوله "حُدِّثت".

(٣) فتح الباري ١٠/٤٢١.
ذكره ابن كثير في تفسيره (٨/١٩٢) عن الحسن البصري تعليقا، ولم يعزه لأحد.

(٤) هكذا في الفتح، ولعله الطبراني؛ فإني لم أجده في تفسير الطبري، ثم إن السيوطي لما ذكره عزاه إلى الطبراني ـ كما يأتي.

(٥) فتح الباري ١٠/٤٢١-٤٢٢.
أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١٠/رقم١٠٤٧٧) حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا الحسين بن حريث، ثنا عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ في قول الله ﷻ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: "صالح المؤمنين أبو بكر وعمر". قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٣٠) وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي وهو متروك. كما ضعف إسناده ابن حجر كما في الأعلى.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٢٢٣) ونسبه إلى الطبراني وابن مردويه وأبي نعيم في فضائل الصحابة.
=

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ الآية: ٦

[٣٠٢٦] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ قال: أوصوا أهليكم بتقوى الله[١].

[٣٠٢٧] وروى الحاكم من طريق ربعي بن حراش عن علي في قوله ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ قال "علموا أهليكم خيراً"، ورواته ثقات[٢].

[٣٠٢٨] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة "مروهم بطاعة الله وانهوهم عن معصيته"[٣].

[٣٠٢٩] وعند سعيد بن منصور عن الحسن نحوه[٤].

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ الآية: ٨

[٣٠٣٠] وصل عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة: توبة نصوحة الصادقة الناصحة[٥].

=

هذا وقد اختار الطبري بأن "صالح" اسم جنس كقوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾. انظر: تفسير الطبري (١٦٣/٢٨).

(١) فتح الباري ٦٥٩/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا، وزاد "وأدّبوهم".
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٤٥/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) فتح الباري ٦٥٩/٨.
أخرجه الحاكم (٤٩٤/٢) من طريق عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن ربعي، به. صحّحه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. قال ابن حجر - كما في الأعلى - رواته ثقات.

(٣) فتح الباري ٦٥٩/٨. أخرجه عبد الرزاق (٣٠٣/٢) به سنداً ومتناً.

(٤) فتح الباري ٦٥٩/٨.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٢/ ب) عن خالد بن عبد الله، عن يونس، عن الحسن، به.

(٥) فتح الباري ١٠٤/١١.

=

[٣٠٣١] حكى القرطبي عن عمر أن يذنب الذنب ثم لا يرجع، وفي لفظ "ثم لا يعود فيه"[(١)].

[٣٠٣٢] أخرجه الطبري بسند صحيح عن ابن مسعود مثله[(٢)]، وأخرجه أحمد مرفوعا[(٣)].

[٣٠٣٣] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زر بن حبيش عن أبي بن كعب أنه سأل النبي ﷺ فقال: أن يندم إذا أذنب فيستغفر ثم لا يعود إليه،

=

أخرجه عبد بن حميد في تفسيره (كما في تغليق التعليق ١٣٦/٥) ثنا يونس، عن شيبان، عن قتادة، به.

(١) فتح الباري ١٠٤/١١.

ذكره القرطبي (١٢٩/١٨) من غير إسناد، عن عدد من الصحابة منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه. هذا وقد أخرجه ابن جرير (١٦٧/٢٨) من طرق عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب، به. وذكره ابن كثير (١٩٥/٨-١٩٦) برواية الطبري. وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٧٩/١٣) عن أبي الأحوص، والحاكم (٤٩٥/٢) من طريق سفيان، كلاهما عن سماك بن حرب، به. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه الطبري (١٦٧/٢٨) حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ قال: يتوب ثم لا يعود. وقد صحح إسناده ابن حجر كما في الأعلى. وأخرج الطبري أيضا (١٦٧/٢٨) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: التوبة النصوح: الرجل يذنب الذنب ثم لا يعود فيه.

(٣) فتح الباري ١٠٤/١١.

أخرجه الإمام أحمد (٤٤٦/١) حدثنا علي بن عاصم، قال: أخبرنا الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ "التوبة من الذنب: أن يتوب منه، ثم لا يعود فيه". ذكره ابن كثير برواية أحمد هذه، ثم قال: تفرد به أحمد من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو ضعيف، والموقوف أصح، والله أعلم. أ هـ. تفسير القرآن العظيم (١٩٦/٨). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٢/١٠-٢٠٣) وقال: رواه أحمد، وإسناده ضعيف.

وسنده ضعيف جدا[١].

[٣٠٣٤] أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن البصري: أن يبغض الذنب ويستغفر منه كلما ذكره[٢].

(١) فتح الباري ١١/١٠٤.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٨/١٩٦) حدثنا الحسن بن عرفة، حدثني الوليد بن بكير أبو خياب، عن عبد الله بن محمد العَدَوي، عن أبي سنان البصري، عن أبي قلابة، عن زر بن حبيش، به مرفوعا نحوه في حديث طويل. وقد ضعّف ابن حجر إسناده كما في الأعلى.

(٢) فتح الباري ١١/١٠٤.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٨/١٩٦) حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا عباد بن عمرو، حدثنا أبو عمرو بن العلاء، سمعت الحسن يقول ـ فذكر نحوه. ولفظه "أن تُبغض الذنب كما أحببته، وتستغفر منه إذا ذكرته".

سورة ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ الآية: ٢

[٣٠٣٥] وذكر مقاتل والكلبي في تفسيرهما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ ﴾ قال: خلق الموت في صورة كبش لا يمر على أحد إلا مات، وخلق الحياة على صورة فرس لا يمر على شيء إلا حيي[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾ الآية: ٥

[٣٠٣٦] وصل عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾ خلق هذه النجوم لثلاث: جعلها زينة للسماء، ورجوما للشياطين، وعلامات يُهتدى بها، فمن تأول فيها بغير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به، وإن ناسا جهلة بأمر الله قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة: من غرس بنجم كذا كان كذا ومن سافر بنجم كذا كان كذا ولعمري ما من النجوم نجم إلا ويولد به الطويل والقصير والأحمر والأبيض والحسن والدميم، وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا الطائر شيء من الغيب[٢].

---

(١) فتح الباري ١١/٤٢٠.

ذكر السيوطي في الدر المنثور (٨/٢٣٤) عن قتادة في قوله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ قال: الحياة فرس جبريل عليه السلام، والموت كبش أملح، وقد نسبه إلى ابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٦/٢٩٥.

=

[٣٠٣٧] وذكر ابن دحية في "التنوير" من طريق أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال: النجوم كلها معلقة كالقناديل من السماء الدنيا كتعليق القناديل في المساجد[١].

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَـٰٓفَّـٰتٍ﴾ الآية: ١٩

[٣٠٣٨] وروى الفريابي وابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى ﴿صَـٰٓفَّـٰتٍ﴾ قال: بَسْط أجنحتِهن[٢].

قوله تعالى: ﴿بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ الآية: ٢١

[٣٠٣٩] وصل عبد بن حميد والطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ قال: كفور[٣].

قوله تعالى:

﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا﴾ الآية: ٢٢

[٣٠٤٠] عن مجاهد ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا﴾ قال: هذا مثل المؤمن والكافر[٤].

=

أخرجه عبد بن حميد في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٣/٤٨٩) ثنا يونس، ثنا شيبان، عن قتادة، نحوه.

(١) فتح الباري ٦/٢٩٥.

(٢) فتح الباري ٦/٣٤٨ و ٨/٦٦١.

أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/٣٤٦)، وابن جرير (٢٩/٨) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٨/٦٦١.

أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/٣٤٦) عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ١١/٣٨٢.

=

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ الآية: ٣٠

[٣٠٤١] وأخرج الفاكهي عن ابن أبي عمر عن سفيان عن ابن الكلبي قال: نزلت هذه الآية ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ في بئر زمزم وبئر ميمون بن الحضرمي وكانت جاهلية، قال الفاكهي: وكانت آبار مكة تغور سراعا[1].

=
أخرج آدم بن أبي إياس في تفسيره المسمى بتفسير مجاهد (ص ٦٨٦) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد نحوه. ولفظه قال: "﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ يعني في الضلالة، ﴿أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني على الحق المستقيم".

(١) فتح الباري ٦٦١/٨.
أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١٠٥/٤، رقم٢٤٤١) حدثنا محمد بن أبي عمر، قال: ثنا سفيان، عن الكلبي، به.
وقد ذكره الأزرقي في أخبار مكة (٢٢٢/٢) من غير إسناد، ثم عزا هذا التفسير إلى مجاهد وعطاء وغيرهما من أهل العلم. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٣٩/٨) ونسبه إلى ابن المنذر والفاكهي.

سورة ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾

قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ الآية: ١

[٣٠٤٢] أخرج الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا قال: "أول ما خلق الله القلم والحوت، قال: أكتب، قال: ما أكتب؟ قال: كل شيء كائن إلى يوم القيامة، ثم قرأ ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾، فالنون الحوت والقلم القلم"[١].

قوله تعالى: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ﴾ الآية: ٩

[٣٠٤٣] أخرج ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ﴾ قال: تُرَخِّص فَيُرَخِّصون[٢].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٦١.

أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١١/ رقم١٢٢٢٧) حدثنا أبو حبيب زيد بن المهتدي المروذي، ثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني، ثنا مومل بن إسماعيل، ثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن عباس، به مرفوعا. قال الطبراني: لم برفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٣١) وقال: رواه الطبراني... ومؤمل ثقة كثير الخطأ وقد وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخاري وغيره، وبقية رجاله ثقات.

وأخرجه ابن جرير (٢٩/١٥) حدثنا ابن حميد، ثنا جرير، عن عطاء، به موقوفا على ابن عباس، ولم يرفعه. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٢٤٠) ونسبه إلى ابن جرير والطبراني وابن مردويه.

(٢) فتح الباري ٨/٦٦٢.

أخرج ابن جرير (٢٩/٢١) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، مثله.

[٣٠٤٤] ومن طريق عكرمة قال: تكفر فيكفرون(١).

قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ الآية: ١٣

[٣٠٤٥] وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن "العتل" الفاحش الآثم(٢).

[٣٠٤٦] وعند أحمد من طريق عبد الرحمن بن غنم(٣) ـ وهو مختلف في صحبته ـ قال: سئل رسول الله ﷺ عن "العتل الزنيم" قال: هو الشديد الخلق المصحح، الأكول الشروب، الواجد للطعام والشراب، الظلوم للناس، الرحيب الجوف(٤).

---

(١) فتح الباري ٦٦٢/٨.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٤٥/٨) عن عكرمة، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.
وأخرج ابن جرير (٢١/٢٩) من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، مثله.

(٢) فتح الباري ٦٦٣/٨.
أخرج عبد الرزاق في تفسيره (٣٠٨/٢) عن معمر، عن الحسن بلفظ "قال في قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾: الفاحش اللئيم الضريبة".

(٣) عبد الرحمن بن غَنْم الأشعري، مختلف في صحبته، قال البخاري: له صحبة، وقال ابن يونس: كان ممن قدم على رسول الله ﷺ من اليمن في السفية. وقد أورد ابن حجر في ترجمته عدداً من الأحاديث التي رواها ابن غنم فيها ما يدل على صبته، ثم قال ـ أي ابن حجر ـ فهذه الأحاديث تدل على صحبته. وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين. وقال ابن الأثير: كان مسلما على عهد رسول الله ﷺ ولم يره، ولم يَفِد إليه. ولزم معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن إلى أن مات في خلافة عمر، يعرف بصاحب معاذ لملازمته. وسمع عمر بن الخطاب، وكان أفقه أهل الشام، وهو الذي فقّه عامة التابعين بالشام وكانت له جلالة وقدر. توفي سنة ثمان وسبعين. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٤٨٢/٣، رقم٣٣٧٦)، والإصابة (٢٩٣/٤، رقم٥١٩٧)، والتقريب (٤٩٤/١).

(٤) فتح الباري ٦٦٣/٨.
أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٧/٤) ثنا وكيع، ثنا عبد الرحمن، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، به. وأخرجه ابن الأثير في ترجمته في أسد الغابة (٤٨٢/٣-٤٨٣) =

[٣٠٤٧] وأخرج الحاكم من حديث عبد الله بن عمر أنه تلا قوله تعالى ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ - إلى - زَنِيمٍ﴾ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول "أهل النار كل جعظري جواظ[١] مستكبر"[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ إلى قوله ﴿وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ الآية: ١٧-٢٥

[٣٠٤٨] قال عبد الرزاق عن معمر أخبرني تميم بن عبد الرحمن أنه سمع سعيد بن جبير يقول: هي يعني الجنة المذكورة أرض باليمن يقال لها صرفان، بينها وبين صنعاء ستة أميال[٣].

= من طريق الإمام أحمد، قال: حدثني عبد الحميد، عن شهر بن حوشب، به. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١/٧) وقال: رواه أحمد وفيه شهر وثقه جماعة وفيه ضعف وعبد الرحمن بن غنم ليس له صحبة على الصحيح.

(١) الجعظري - بفتح الجيم والظاء المعجمة بينهما عين مهملة وآخره راء مكسورة، ثم تحتانية ثقيلة - قيل: هو الفظ الغليظ المتكبر، وقيل: الذي لا يمرض، وقيل: الذي يتمدح بما ليس فيه أو عنده.
والجوّاظ - بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره معجمة - الكثير اللحم المختال في مشيه. وقيل: هو الأكول، وقيل: الفاجر، وقيل: الفظ الغليظ. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٧٦/١، ٣١٦)، وفتح الباري (٦٦٣/٨).

(٢) فتح الباري ٦٦٣/٨.
أخرجه الحاكم (٤٩٩/٢) أخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب، ثنا عبد الله بن رباح، ثنا موسى بن علي، قال: سمعت أبي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، به مرفوعا.
وله شاهد من حديث حارثة بن وهب الخزاعي أخرجه البخاري (رقم٤٩١٨) عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: - وفيه - "ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جوّاظ مستكبر".

(٣) فتح الباري ٦٦٢/٨.
أخرجه عبد الرزاق (٣٠٩/٢) به نحوه. وفيه "ضرّوان" بدل "صرفان"، وليس فيه قوله "بينها وبين صنعاء ستتة أميال". وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٥١/٨) ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

[٣٠٤٩] قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: كانت الجنة لشيخ، وكان يمسك قوته سنة ويتصدق بالفضل، وكان بنوه ينهونه عن الصدقة، فلما مات أبوهم غدوا عليها فقالوا: "لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين"، ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَـٰدِرِينَ﴾ يقول: على جد من أمرهم، قال معمر وقال الحسن: على فاقة[(١)].

[٣٠٥٠] وأخرج سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن عكرمة قال: هم ناس من الحبشة كانت لأبيهم جنة، فذكر نحوه إلى أن قال ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَـٰدِرِينَ﴾ قال: أمر مجتمع[(٢)].

قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ﴾ الآية: ٢٠

[٣٠٥١] أخرج ابن المنذر من طريق شيبان عن قتادة في قوله ﴿فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ﴾: كأنها قد صرمت[(٣)].

---

(١) فتح الباري ٦٦١/٨.
أخرجه عبد الرزاق (٣٠٩/٢) به سنداً ومتناً.

(٢) فتح الباري ٦٦١/٨.
وقد قيل في "حرد" إنها اسم الجنة، وقيل اسم قريتهم. انظر: فتح الباري ٦٦١/٨.
هذا وقد أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٢/ ب) حدثنا أبو الأحوص، ثنا سماك عن عكرمة، نحوه. ولفظه "في قوله ﴿لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ قال: هم ناس من الحبشة كانت لأبيهم جنة وكان يطعم المساكين، فمات أبوهم فقال بنوه: والله إن كان أبونا لأحمق يطعم المساكين، فأجمعوا إليهم منها مصبحين ولا يستثنون أن لا يطعموا مسكينا، وغدوا على حرد قادرين".

(٣) فتح الباري ٦٦٢/٨.
لم أقف عليه مسنداً، ومعنى "الصريم" قيل: الليل الأسود، قاله ابن عباس، لأن الليل يقال له الصريم أي صارت سوداء كالليل لاحتراقها، وقال الثوري والسدي: مثل الزرع إذا حُصد: أي هشيما يبساً. انظر: المفردات للراغب (ص ٢٨٠)، وتفسير ابن كثير (٢٢٢/٨).

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ﴾ الآية: ٢٦

[٣٠٥٢] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ﴾: أضللنا مكان جنتنا[١].

[٣٠٥٣] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: أخطأنا الطريق، ماهذه جنتنا[٢].

قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ الآية: ٤٢

[٣٠٥٤] أخرج أبو يعلى بسند فيه ضعف عن أبي موسى مرفوعا في قوله ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ قال: "عن نور عظيم، فيخرون له سجداً"[٣].

[٣٠٥٥] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ

---

(١) فتح الباري ٨/٦٦٢.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٤٦) أنا علي بن المبارك، فيما كتب إليَّ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا محمد بن ثور، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس، به.

(٢) فتح الباري ٨/٦٦٢.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٠٩) به سنداً ومتناً.

(٣) فتح الباري ٨/٦٦٤ و١٣/٤٢٨.
أخرجه أبو يعلى في مسنده (رقم٧٢٨٣)، وابن جرير (٢٩/٤٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٤٧-٣٤٨) كلهم من طريق الوليد بن مسلم، حدثنا أبو سعيد روح بن جناح، عن مولى لعمر بن عبد العزيز، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، عن النبي ﷺ، به. أورده ابن كثير في تفسيره (٧/٩٠) وقال: وفيه رجل مبهم والله أعلم. كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٣١) وقال: رواه أبو يعلى، وفيه روح ابن جناح وثقه دحيم وقال فيه: ليس بالقوي، وبقية رجاله ثقات. وقال البيهقي: تفرد به روح بن جناح - وهو شامي - يأتي بأحاديث منكرة لا يتابع عليها، والله أعلم، وموالي عمر بن عبد العزيز كثيرة. كما ضعفه ابن حجر كما في الأعلى. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٢٥٤) ونسبه إلى أبي يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات وضعفه وابن عساكر.

عَن سَاقٍ﴾ قال: عن شدة أمر[١].

[٣٠٥٦] وعند الحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: هو يوم كرب وشدة[٢].

[٣٠٥٧] جاء عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ قال: عن شدة من الأمر، والعرب تقول: قامت الحرب على ساق إذا اشتدت، أسنده البيهقي عن ابن عباس بسندين كل منهما حسن، وزاد: إذا خفي عليكم شيء من القرآن فاتبعوه من الشعر:

قد سنّ أصحابك ضرب الأعناق وقامت الحرب بنا على ساق[٣].

[٣٠٥٨] وأسند البيهقي من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال: يريد يوم القيامة[٤].

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ الآية:٤٨

[٣٠٥٩] وأخرج ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿ مَكْظُومٌ ﴾ قال: مغموم[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٦٤.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٣١٠) به سنداً ومتناً.
(٢) فتح الباري ٨/٦٦٤.
أخرجه الحاكم (٢/٤٩٩) حدثنا أبو زكريا العنبري، ثنا الحسين بن محمد القباني، ثنا سعيد بن يحيى الأموي، ثنا عبد الله بن المبارك، أنبأ أسامة بن زيد، عن عكرمة عن ابن عباس، به. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.
(٣) فتح الباري ١٣/٤٢٨.
(٤) فتح الباري ١٣/٤٢٨.
(٥) فتح الباري ٦/٤٥١ و ٨/٦٦٢.
أخرجه ابن جرير (٢٩/٤٥) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

سورة الحاقة

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ الآية: ١

[٣٠٦٠] الحاقة من أسماء يوم القيامة، سميت بذلك لأنها حقت لكل قوم أعمالهم. قال قتادة، أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه(١).

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ الآية: ٥

[٣٠٦١] وأخرج الطبري من طريق مجاهد قال ﴿فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾: بالذنوب(٢).

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ الآية: ٦

[٣٠٦٢] أخرج ابن أبي حاتم من حديث ابن عمر،

[٣٠٦٣] والطبراني من حديث ابن عباس رفعاه "ما فتح الله على عاد من الريح إلا موضع الخاتم، فمرت بأهل البادية فحملتهم مواشيهم وأموالهم بين السماء والأرض، فرآهم الحاضرة فقالوا: هذا عارض

---

(١) فتح الباري ٨/٦٦٤.

أخرج عبد الرزاق في تفسيره (٢/٣١٢) به بدون قوله "الحاقة من أسماء يوم القيامة".

وأخرج ابن جرير (٢٩/٤٧) من طريق سعيد، عن قتادة في قوله ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ يعني الساعة.

ومن طريق علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ قال: من أسماء يوم القيامة، عظمه الله، وحذّره عبادة.

(٢) فتح الباري ٨/٦٦٥.

أخرجه ابن جرير (٢٩/٤٩) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

ممطرنا، فألقتهم عليهم فهلكوا جميعا[(١)].

قوله تعالى: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ الآية: ٧

[٣٠٦٤] وأخرج الطبراني عن ابن مسعود موقوفا بإسناد حسن وصححه الحاكم ﴿ حُسُومًا ﴾: متتابعة[(٢)].

قوله تعالى: ﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾

[٣٠٦٥] قال وهب بن منبه: كان رأس أحدهم مثل القبة[(٣)].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ ﴾ الآية: ١١

[٣٠٦٦] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال ﴿ طَغَا ﴾ كثر[(٤)].

[٣٠٦٧] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: بلغنا أنه طغى فوق

---

(١) فتح الباري ٣٧٧/٦.

أما حديث ابن عمر فأخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٢٣٦/٨) حدثنا أبي، حدثنا محمد بن يحيى بن الضريس، حدثنا ابن فضيل، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عمر ـ مرفوعا نحوه. وأخرجه الطبراني في الكبير (ج١٢/رقم١٣٥٥٣) من طريق واصل ابن عبد الأعلى، ثنا محمد بن فضيل، به.

وأما حديث ابن عباس فأخرجه الطبراني في الكبير (ج١٢/رقم١٢٤١٦) حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا إسماعيل بن زكريا الكوفي، ثنا أبو مالك الجنبي، عن مسلم الملائي، عن مجاهد وسعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ مرفوعا. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٦/٧) وقال: وفيه مسلم الملائي وهو ضعيف.

(٢) فتح الباري ٦٦٤/٨.

(٣) فتح الباري ٣٧٧/٦.

(٤) فتح الباري ٦٦٥/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٣٤٨/٤) من طريق معاوية، عن علي ابن أبي طلحة، به.

كل شيء خمسة عشر ذراعا[١].

[٣٠٦٨] روى سعيد بن منصور من طريق السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ قال: طغى على خزانه، فنزل بغير كيل ولا وزن[٢].

قوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ الآية: ١٤

[٣٠٦٩] وأخرج البيهقي في "البعث" من طريق الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله تعالى ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ قال: يصيران غبرة في وجوه الكفار[٣].

قوله تعالى: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ الآية: ١٦

[٣٠٧٠] وروى الطبري عن ابن عباس في قوله: ﴿وَاهِيَةٌ﴾ قال:

---

(١) فتح الباري ٨/٦٦٥.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٣١٣) به سنداً ومتناً.

(٢) فتح الباري ٨/٦٦٥.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٣/ أ) عن الحكم بن ظهر، قال: ثنا السدي، به. وفيه "عن أبي مالك أو أبي صالح" بالشك. ولفظه "طغا الماء على خزانه فنزل ولم ينزل من السماء إلا بمكيال أو ميزان إلا زمن نوح، فإنه طغا على خزانه فنزل بغير كيل ولا وزن". وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٢٦٦-٢٦٧) ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر.

(٣) فتح الباري ١١/٣٧٦.
لم أجده في البعث والنشور. وهذا إسناد حسن، انظر مقدمة هذا الكتاب (ص٢٧).
وقد أخرجه الحاكم (٢/٥٠٠) من طريق الحسين بن واقد، عن الربيع بن أنس، به نحوه. وزاد في آخره "لا على وجوه المؤمنين، وذلك قوله ﷻ ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾[عبس:٤٠]. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٢٦٨) ونسبه إلى الحاكم، والبيهقي في البعث والنشور.

متمزقة ضعيفة[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾ الآية: ١٧

[٣٠٧١] وروى عبد بن حميد من طريق قتادة في قوله: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾ أي على حافات السماء[٢].

[٣٠٧٢] وروى الطبري عن سعيد بن المسيب مثله[٣].

[٣٠٧٣] وعن سعيد بن جبير: على حافات الدنيا[٤].

[٣٠٧٤] وأخرج عن ابن عباس قال: والملك على حافات السماء حين تنشق[٥].

قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾

[٣٠٧٥] عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ "أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام"، أخرجه

---

(١) فتح الباري ٢٩٨/٦.
أخرجه ابن جرير (٥٧/٢٩) من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، به.
(٢) فتح الباري ٢٩٨/٦.
أخرجه ابن جرير (٥٨/٢٩) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثني سعيد، عن قتادة، مثله.
(٣) فتح الباري ٢٩٨/٦.
أخرجه ابن جرير (٥٨/٢٩) حدثني الحارث، قال: ثنا الأشيب، قال: ثنا ورقاء، عن عطاء بن السائب، عن سعيد المسيب: الأرجاء حافات السماء.
(٤) فتح الباري ٢٩٨/٦.
لم أجده بهذا اللفظ، وفي الطبري (٥٨/٢٩) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بلفظ "حافات السماء"، وكذا في الدر المنثور (٢٦٩/٨) بهذا اللفظ، ونسبه إلى عبد بن حميد.
(٥) فتح الباري ٢٩٨/٦.
أخرجه ابن جرير (٥٧/٢٩) من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، به.

أبو داود وابن أبي حاتم من رواية إبراهيم بن طهمان عن محمد بن المنكدر، وإسناده على شرط الصحيح[١].

قوله تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ الآية: ٢٣

[٣٠٧٦] روى عبد بن حميد من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال في قوله: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ قال: يتناول منها حيث شاء[٢].

[٣٠٧٧] وروى ابن أبي حاتم من طريق الثوري عن أبي إسحاق عن البراء ﴿دَانِيَةٌ﴾ قال: قريبة[٣].

[٣٠٧٨] ومن طريق قتادة قال: دنت فلا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك[٤].

---

(١) فتح الباري ٦٦٥/٨.

أخرجه أبو داود (رقم٤٧٢٧)- في السنة، باب في الجهمية، وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٢٣٩/٨) كلاهما من طريق أحمد بن عبد الله النيسابوري، حدثني أبي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، به مرفوعا. وهذا لفظ أبي داود. ولفظ ابن أبي حاتم "بعد ما بين شحمة أذنه وعنقه مخفق الطير سبعمائة عام". قال ابن كثير: وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات.

(٢) فتح الباري ٣٢١/٦.

أخرج ابن جرير (٦١/٢٩) حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء يقول في هذه الآية ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ قال: يتناول الرجل من فواكهها وهو نائم.

وبهذا اللفظ ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٧٢/٨) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر. وذكره ابن كثير (٢٤١/٨) بهذا اللفظ أيضا تعليقا عن البراء.

(٣) فتح الباري ٣٢١/٦.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٣ / أ) حدثنا حُدَيج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٧٢/٨) ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن أبي حاتم

(٤) فتح الباري ٣٢١/٦.

أخرجه ابن جرير (٦١/٢٩) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به.

قوله تعالى: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ الآية:٣٦

[٣٠٧٩] وقد روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: الغسلين صديد أهل النار[١].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ الآية: ٤٦

[٣٠٨٠] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ٱلْوَتِينَ﴾: نياط القلب[٢].

[٣٠٨١] ووصل ابن أبي حاتم والفريابي والأشجعي والحاكم كلهم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿ٱلْوَتِينَ﴾: نياط القلب[٣].

[٣٠٨٢] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: ﴿ٱلْوَتِينَ﴾: حبل القلب[٤].

---

(١) فتح الباري ٦/٣٣١.
أخرجه ابن جرير (٢٩/٦٥) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.
(٢) فتح الباري ٨/٦٦٤.
أخرج ابن جرير (٢٩/٦٧) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس بلفظ "عرق القلب.
(٣) فتح الباري ٨/٦٦٤.
أخرجه ابن جرير (٢٩/٦٧)، وابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٤٧)، والحاكم (٢/٥٠١) كلهم من طرق عن عطاء، به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
قال ابن حجر: وإسناده قوي؛ لأنه من رواية الثوري عن عطاء وسمعه منه قبل الاختلاط.
(٤) فتح الباري ٨/٦٦٤.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٣١٥) به سنداً ومتناً.

سورة ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾

قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ الآية: ٤

[٣٠٨٣] وقد أخرج معمر في الجامع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال معمر: وبلغني عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ قال: الدنيا من أولها إلى آخرها يوم مقداره خمسون ألف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي إلا الله تعالى(١).

قوله تعالى: ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ﴾ الآية: ١٣

[٣٠٨٤] وقال عبد الرزاق عن معمر: بلغني أن فصيلته أمه التي أرضعته(٢).

---

(١) فتح الباري ٣٥٢/١١.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣١٦/٢) عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
(٢) فتح الباري ٦٦٥/٨.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣١٨/٢) عن معمر، عن قتادة، به.

سورة نوح

قوله تعالى: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ الآية: ١١

[٣٠٨٥] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿مِّدْرَارًا﴾ يتبع بعضه بعضا[١].

قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ الآية: ١٣

[٣٠٨٦] وصل سعيد بن منصور وابن أبي حاتم من طريق مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ قال: ما تعرفون لله حق عظمته[٢].

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ الآية: ١٤

[٣٠٨٧] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن

---

(١) فتح الباري ٨/٦٦٦-٦٦٧.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٤٨) حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، به.

(٢) فتح الباري ٨/٦٦٧.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٤٨-٣٤٩) حدثنا أبي، ثنا عبد الله ابن محمد بن علي بن نُفيل، ثنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن سميع، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، بلفظ "لا تُبالون لله عظمة".

وأخرج الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٤٩) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ من قوله ـ قال في قوله ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾: لا تُبالون لله عظمة".

ابن عباس في معنى الأطوار كونه مرة نطفة ومرة علقة إلخ، وأخرج الطبري عن ابن عباس وجماعة نحوه(١).

[٣٠٨٨] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾: نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا آخر(٢).

قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ الآية: ٢٣

[٣٠٨٩] بين الفاكهي عن ابن جريج قال في قوله تعالى ﴿ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا ﴾ الآية قال: أوثان كان قوم نوح يعبدونهم(٣).

[٣٠٩٠] في رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: كانت آلهة تعبدها قوم نوح ثم عبدتها العرب بعد(٤).

[٣٠٩١] وعن عروة بن الزبير أنهم كانوا أولاد آدم لصلبه، وكان ودا أكبرهم وأبرّهم به(٥).

---

(١) فتح الباري ٢٨٨/٦.

أخرج ابن جرير (٩٥/٢٩) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به نحوه.

(٢) فتح الباري ٦٦٦/٨.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣١٩/٢) عن معمر، عن قتادة. ولفظه "قال: نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم خلقا طوراً بعد طور".

(٣) فتح الباري ٦٦٧/٨.

(٤) فتح الباري ٦٦٨/٨.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٢٠/٢) عن معمر، عن قتادة، به. وزاد في آخره "فكان ودّ لكلب بدومة الجندل، وكان سواع لهذيل، وكان يغوث لبني غطيف من مراد بالجوف، وكان يعوق لهمدان، وكان نسر لذي الكلاع من حمير".

(٥) فتح الباري ٦٦٨/٨.

[٣٠٩٢] وهكذا أخرجه عمر بن شبة في "كتاب مكة" من طريق محمد ابن كعب القرظي قال: كان لآدم خمس بنين فسماهم قال: وكانوا عبادا، فمات رجل منهم فحزنوا عليه، فجاء الشيطان فصوره لهم ثم قال للآخر. إلى آخر القصة، وفيها: فعبدوها حتى بعث الله نوحا[١].

[٣٠٩٣] وقد أخرج الفاكهي من طريق ابن الكلبي قال: كان لعمرو ابن ربيعة[٢] رئي من الجن، فأتاه فقال: أجب أبا ثمامة، وادخل بلا ملامة، ثم ائت سيف جدة، تجد بها أصناما معدة، ثم أوردها تهامة ولا تهب، ثم ادع العرب إلى عبادتها بجب. قال: فأتى عمرو ساحل جدة فوجد بها "وداً وسواعاً ويغوث ونسراً، وهي الأصنام التي عبدت على عهد نوح وإدريس، ثم إن الطوفان طرحها هناك نسفي عليها الرمل فاستثارها عمرو وخرج بها إلى تهاموة وحضر الموسم فدعا إلى عبادتها، فأجيب[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٦٨.

(٢) هو عمرو بن لحيّ، وقد نبّه على ذلك ابن حجر عقب الرواية.

(٣) فتح الباري ٨/٦٦٨.

سورة ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ الآية: ٣

[٣٠٩٤] وصل ابن أبي حاتم من طريق أبي رجاء وعبد بن حميد من طريق سليمان التيمي كلاهما عن الحسن في قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ قال: غنى ربنا(١).

قوله تعالى:
﴿وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُهُبٗا﴾ الآية: ٨

[٣٠٩٥] وقد أخرج الترمذي والطبري من طريق أبي إسحاق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال " كانت الجن تصعد إلى السماء الدنيا يستمعون الوحي، فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها أضعافا، فالكلمة تكون حقا وأما ما زادوا فيكون باطلا، فلما بعث النبي ﷺ منعوا مقاعدهم، ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك(٢)".

---

(١) فتح الباري ٢/٣٣٣.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٢/٣٣٥) حدثنا أبو نعيم، وقبيصة، عن سفيان، عن سليمان التيمي، عن الحسن، به. وأخرج ابن جرير (٢٩/١٠٤) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان به، مثله.
وأخرج ابن جرير (٢٩/١٠٤) حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، مثله.
(٢) فتح الباري ٨/٦٧١.
=

[٣٠٩٦] وأخرجه الطبري أيضا وابن مردويه وغيرهما من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير مطولا وأوله "كان للجن مقاعد في السماء يستمعون الوحي" الحديث "فبينما هم كذلك إذ بعث النبي ﷺ، فدحرت الشياطين من السماء، ورموا بالكواكب، فجعل لا يصعد أحد منهم إلا احترق، وفزع أهل الأرض لما رأوا من الكواكب ولم تكن قبل ذلك فقالوا: هلك أهل السماء، وكان أهل الطائف أول من تفطن لذلك فعمدوا إلى أموالهم فسيّبوها وإلى عبيدهم فعتقوها، فقال لهم رجل: ويلكم لا تهلكوا أموالكم، فإن معالمكم من الكواكب التي تهتدون بها لم يسقط منها شيء، فأقلعوا، وقال إبليس: حدث في الأرض حدث، فأتى من كل أرض بتربة فشمها، فقال لتربة تهامة: ههنا حدث الحدث، فصرف إليه نفرا من الجن، فهم الذين استمعوا القرآن"[١].

[٣٠٩٧] قال وهب بن منبه: كان إبليس يصعد إلى السماوات كلهن يتقلب فيهن كيف شاء لا يمنع منذ أخرج آدم إلى أن رفع عيسى، فحجب

=

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٢٧٤)، والترمذي (رقم٣٣٢٤) ـ في تفسير القرآن، باب ومن سورة الجن ـ، والنسائي في التفسير (رقم٦٤٦)، والطبراني في الكبير (ج١٢/رقم١٢٤٣١) والبيهقي في دلائل النبوة (٢/٢٢-٢٣) كلهم من حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، به نحوه. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٦٤٨).

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٣٠٢) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي ـ وصححه ـ والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي معاً في دلائل النبوة.

(١) فتح الباري ٨/٦٧١.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٣٠٢) من حديث ابن عباس، ونسبه إلى ابن جرير وابن مردويه.

حينئذ من أربع سماوات، فلما بعث نبينا حجب من الثلاث، فصار يسترق السمع هو وجنوده ويقذفون بالكواكب"[١].

[٣٠٩٨] ويؤيده ما روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال: لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد، فلما بعث محمد حرست حرسا شديدا ورجمت الشياطين، فأنكروا ذلك[٢].

[٣٠٩٩] ومن طريق السدي قال: إن السماء لم تكن تحرس إلا أن يكون في الأرض نبي أو دين ظاهر، وكانت الشياطين قد اتخذت مقاعد يسمعون فيها ما يحدث، فلما بعث محمد رجمعوا[٣].

[٣١٠٠] وأخرج العقيلي وابن منده وغيرهما وذكره أبو عمر بغير سند من طريق لهب - بفتحتين ويقال بالتصغير- ابن مالك الليثي قال: ذكرت عند النبي ﷺ الكهانة فقلت: نحن أول من عرف حراسة السماء ورجم

---

(١) فتح الباري ٨/٦٧٢.

قال ابن حجر: وهذا الخبر يرفع الإشكال ويجمع بين مختلف الأخبار.

(٢) فتح الباري ٨/٦٧٢-٦٧٣.

(٣) فتح الباري ٨/٦٧٣.

قال ابن حجر: فإن قيل إذا كان الرمي بها غلظ وشدد بسبب نزول الوحي فهلا انقطع بانقطاع الوحي بموت النبي ﷺ ونحن نشاهدها الآن يرمى بها؟

قال: "فالجواب يؤخذ من حديث الزهري المتقدم، ففيه عند مسلم قالوا: كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم، فقال رسول الله ﷺ: فإنها لا ترمى لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا إذا قضى أمراً أخبر أهل السماوات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون به إلى أوليائهم.

فيوخذ من ذلك أن سبب التغليظ والحفظ لم ينقطع لما يتجدد من الحوادث التي تلقى بأمره إلى الملائكة، فإن الشياطين مع شدة التغليظ عليهم في ذلك بعد المبعث لم ينقطع طمعهم في استراق السمع في زمن النبي ﷺ فكيف بما بعده". فتح الباري (٨/٦٧٣).

الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم، وذلك أنا اجتمعنا عند كاهن لنا يقال له خطر بن مالك ـ وكان شيخا كبيرا قد أتت عليه مائتان وستة وثمانون سنة ـ فقلنا: يا خطر: هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها، فإنا فزعنا منها وخفنا سوء عاقبتها؟ الحديث، وفيه: فانقض نجم عظيم من السماء، فصرخ الكاهن رافعا صوته:

أصابه أصابه خامره عذابه أحرفه شهابه

الأبيات، وفي الخبر أنه قال أيضا:

قد منع السمع عتاة الجان بثاقب يتلف ذي سلطان من أجل مبعوث عظيم الشان

وفيه أنه قال:

أرى لقومي ما أرى لنفسي أن يتبعوا خير نبي الإنس

الحديث بطوله، قال أبو عمر: سنده ضعيف جدا، ولو لا فيه حكم لما ذكرته لكونه علما من أعلام النبوة والأصول[1].

قوله تعالى:

﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾ الآية: ١٩

[٣١٠١] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿لِبَدٗا﴾ قال: أعوانا[2].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٧٣.

(٢) فتح الباري ٨/٦٧٠.

أخرجه ابن جرير (٢٩/١١٩) من طريق معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، به.

[٣١٠٢] وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: لما قام رسول الله ﷺ تلبدت الإنس والجن وحرصوا على أن يطفئوا هذا النور الذي أنزله الله تعالى[١].

(١) فتح الباري ٨/ ٦٧٠.
أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٣٢٣) به سنداً ومتناً.

سورة المزمل

قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ الآية: ٤

[٣١٠٣] عند الطبري بسند صحيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ﴾ قال: بعضه إثر بعض على تؤدة[١].

[٣١٠٤] وعن قتادة قال: بينه بيانا[٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ الآية: ٨

[٣١٠٥] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿وَتَبَتَّلْ﴾ أخلص[٣].

---

(١) فتح الباري ٩/ ٨٩.
أخرجه ابن جرير (٢٩/ ١٢٦) حدثنا محمد بن عبد الله المخزومي، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، به. وقد صحح إسناده ابن حجر كما في الأعلى.

(٢) فتح الباري ٩/ ٨٩.
أخرجه ابن جرير (٢٩/ ١٢٧) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به.

(٣) فتح الباري ٨/ ٦٧٥ و ٩/ ١١٨.
قال ابن حجر: وهو تفسير معنى، وإلا فأصل التبتل الانقطاع، والمعنى انقطع إليه انقطاعا، لكن لما كان حقيقة الانقطاع إلى الله إنما يقع بإخلاص العبادة له فسرها بذلك. فتح الباري (٩/ ١١٨).
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٥٠) عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه عبد بن حميد ـ كما في المصدر السابق ـ عن قبيصة، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، به. وأخرجه ابن جرير (٢٩/ ١٣٢، ١٣٣) من طرق، عن مجاهد، به. وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/ ٣٤٩) بسنده إلى محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جرير، عن منصور، به.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالاً وَجَحِيمًا﴾ الآية: ١٢

[٣١٠٦] وصل عبد بن حميد والطبري من طريق الحسن البصري ﴿أَنكَالاً﴾ قيودا(١).

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾ الآية: ١٤

[٣١٠٧] وصل عبد بن حميد من طريق مجاهد ﴿تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾ وهي الزلزلة(٢).

قوله تعالى: ﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلاً﴾

[٣١٠٨] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿كَثِيبًا مَّهِيلاً﴾ الرمل السائل(٣).

[٣١٠٩] وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس ولفظه: المهيل إذا أخذت منه شيئا يتبعك آخره، والكثيب الرمل(٤).

---

(١) فتح الباري ٦٧٥/٨.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٣٥٠/٤) ثنا يحيى بن عبد الحميد، عن حفص، عن عمرو، عن الحسن، به. وأخرجه ابن جرير (١٣٥/٢٩) حدثنا أبو كريب، ثنا وكيع، عن مبارك، عن الحسن، به.
ونقل ابن حجر عن أبي عبيدة قال: " الأنكال واحدها نكل بكسر النون وهو القيد، وهذا هو المشهور، وقيل: النكل الغل". فتح الباري (٦٧٥/٨).
(٢) فتح الباري ٦٩٠/٨.
(٣) فتح الباري ٦٧٥/٨.
أخرجه ابن جرير (١٣٦/٢٩)، وابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٣٥١/٤) كلاهما من طريق أبي صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.
(٤) فتح الباري ٦٧٥/٨-٦٧٦.
نقل ابن حجر عن الفراء قال "الكثيب الرمل، والمهيل الذي تحرك أسفله فينهال عليك أعلاه". انظر: معاني القرآن (١٩٨/٣).
=

قوله تعالى: ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ الآية: ١٦

[٣١١٠] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿وَبِيلًا﴾ قال: شديدا[١].

قوله تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ الآية: ١٨

[٣١١١] وصل عبد بن حميد من وجه آخر عن الحسن البصري في قوله ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ قال: مثقلة به يوم القيامة[٢].

[٣١١٢] ووصل الطبري وابن أبي حاتم من طريقه بلفظ: مثقلة موقرة[٣].

[٣١١٣] ولابن أبي حاتم من طريق أخرى عن مجاهد ﴿مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ تنفطر من ثقل ربها تعالى[٤].

=

والأثر أخرجه الحاكم (٢/٥٠٥-٥٠٦) أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد الحنظلي ببغداد، ثنا أبو قلابة، ثنا أبو عاصم، عن شبيب بن شيبة، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي: قلت: شبيب ضعفوه.

(١) فتح الباري ٨/٦٧٦.

أخرجه ابن جرير (٢٩/١٣٧) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ٨/٦٧٥.

أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٤/٣٥٠) ثنا مسلم بن قتيبة، عن سهل ابن أبي الصلت، عن الحسن، به.

(٣) فتح الباري ٨/٦٧٥.

أخرجه ابن جرير (٢٩/١٣٨) حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا أبو رجاء، عن الحسن، به. وأخرج عن أبي حفص الجسري، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا أبو مودود، عن الحسن في قوله ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ قال: مثقلة محزونة يوم القيامة.

(٤) فتح الباري ٨/٦٧٥.

ذكر السيوطي في الدر المنثور (٨/٣٢٢) عنه نحوه، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

سورة المدثر

قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ الآية: ٤

[٣١١٤] أخرج ابن المنذر في سبب نزولها من طريق يزيد بن مرثد [١] قال: "ألقي على رسول الله ﷺ سلي جزور فنزلت" [٢].

[٣١١٥] وأخرج ابن المنذر من طريق محمد بن سيرين قال: اغسلها بالماء [٣].

---

(١) في الفتح "زيد بن مرثد" وهو تصحيف، أغلب الظن أنه من الطابع. و"يزيد بن مرثد" هو أبو عثمان الهمداني الصنعاني، من صنعاء دمشق، تابعي ثقة، روى عن النبي ﷺ مرسلا، وعن عبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وأبي ذر وغيرهم. أخرج له أبو داود في المراسيل. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٩/٢٨٨)، والتهذيب (١١/٣١٤-٣١٥)، والتقريب (٢/٣٧٠).

(٢) فتح الباري ٨/٦٧٩.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٣٢٧) بنحوه، ونسبه إلى ابن المنذر فقط.

(٣) فتح الباري ٨/٦٧٩.
أخرجه ابن جرير (٢٩/١٤٦) حدثني عباس بن أبي طالب، قال: ثنا علي بن عبد الله ابن جعفر، عن أحمد ابن موسى بن أبي مريم صاحب اللؤلؤ، قال: أخبرنا ابن عون، عن محمد بن سيرين، مثله.
وقد رجّح ابن جرير هذا التأويل قائلا: هذا الذي قاله ابن سيرين وابن زيد في ذلك أظهر معانيه، والذي قاله ابن عباس وعكرمة وابن زكريا قول عليه أكثر السلف من أنه عُنِيَ به: جسمك فطهر من الذنوب، والله أعلم بمراده من ذلك. أ هـ. (٢٩/١٤٧).
وقد نقل ابن حجر عن الإمام الشافعي قال: "قيل في قوله ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ صل في ثياب طاهرة، وقيل غير ذلك، والأول أشبه". انتهى. ثم أيد ابن حجر الشافعي على هذا

[٣١١٦] وعلى هذا حمله ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم[١].

[٣١١٧] وأخرج من وجه آخر عنه قال: فطهر من الإثم[٢].

[٣١١٨] ومن طريق عن قتادة والشعبي نحوه[٣].

[٣١١٩] ومن وجه ثالث عن ابن عباس قال: لا تلبسها على غدرة ولا فجرة[٤].

[٣١٢٠] ومن طريق طاوس قال: شمر[٥].

[٣١٢١] ومن طريق منصور ـ قال وعن مجاهد مثله ـ قال: أصلح عملك[٦].

=

الترجيح بحديث يزيد بن مرثد المتقدم. وعقّبه قائلا: ويجوز أن يكون المراد جميع ذلك. أ هـ.

(١) فتح الباري ٨/٦٧٩.

لم أقف عليه مسنداً، هذا وقد ذكر ابن كثير في تفسيره (٨/٢٨٨) قال ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: في كلام العرب: نقِيّ الثياب.

(٢) فتح الباري ٨/٦٧٩.

أخرجه ابن جرير (٢٩/١٤٦) من طرق عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، به.

(٣) فتح الباري ٨/٦٧٩.

أخرج ابن جرير (٢٩/١٤٥) من طريق معمر وسعيد كلاهما عن قتادة، نحوه.

(٤) فتح الباري ٨/٦٧٩.

أخرجه ابن جرير (٢٩/١٤٥) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا مصعب بن سلام، عن الأجلح، عن عكرمة، عن ابن عباس، نحوه. وأخرج من وجه آخر عن الأجلح، عن عكرمة ـ موقوفا عليه. ولم يذكر ابن عباس.

(٥) فتح الباري ٨/٦٧٩.

لم أقف على من ذكره غير ابن حجر.

(٦) فتح الباري ٨/٦٧٩.

أخرجه ابن جرير (٢٩/١٤٦) حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي، قال: ثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن مجاهد في قوله ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: عملك فأصلح.

[٣١٢٢] وأخرجه سعيد بن منصور أيضا من طريق منصور عن مجاهد[١].

[٣١٢٣] وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق منصور عن أبي رزين مثله[٢].

[٣١٢٤] وأخرج ابن المنذر من طريق الحسن قال: خلقك فحسنه[٣].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ الآية: ٨

[٣١٢٥] وصل الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ قال: الصور[٤].

[٣١٢٦] وأخرج البيهقي من طريق أخرى عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ قال: قال رسول الله ﷺ "كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن" الحديث[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/ ٦٧٩.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٤/ أ) حدثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن مجاهد بلفظ "وعملك فاصلح".

(٢) فتح الباري ٨/ ٦٧٩.
أخرجه ابن جرير (٢٩/ ١٤٦) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن أبي رزين في قوله ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: عملك فأصلحه، وكان الرجل إذا كان خبيث العمل، قالوا: فلان خبيث الثياب، وإذا كان حسن العمل قالوا: فلان طاهر الثياب. وبهذا اللفظ ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٣٢٦) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) فتح الباري ٨/ ٦٧٩.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٣٢٧) ونسبه إلى ابن المنذر فقط.

(٤) فتح الباري ١١/ ٣٦٨.
أخرجه ابن جرير (٢٩/ ١٥١) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٥) فتح الباري ١١/ ٣٦٨.

=

قوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ الآية: ٩

[٣١٢٧] وصل ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس ﴿عَسِيرٌ﴾ قال: شديد(١).

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ الآيتان: ٥٠-٥١

[٣١٢٨] وصل سفيان بن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: هو ركز الناس، قال سفيان: يعني حِسَّهُم وأصواتهم(٢).

=

وتمامه ـ كما في الطبري ـ "وحنَّى جبهته يستمع متى يُؤمر يَنفخ فيه، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: كيف نقول؟ فقال: تقولون: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا".
والحديث أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/٣٥٢)، والإمام أحمد في مسنده (١/٣٢٦) وابن جرير (٢٩/١٥٠-١٥١)، وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٨/٢٩٠) من طريق أسباط بن محمد، حدثنا مطرف، عن عطية العوفي، عن ابن عباس، به. وأخرجه الطبراني (ج ١٢/رقم١٢٦٧٠) من طريق أبي عوانة، والحاكم (٤/٥٥٩) من طريق علي بن محمد، كلاهما عن مطرف، به. لكن الآية عند الحاكم ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾.
وأخرجه الطبري (٢٩/١٥١) عن محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه ـ وهو عطية بن سعد العوفي ـ، عن ابن عباس، به. وهذا إسناد مسلسل بالضعفاء. ومدار هذا الحديث على عطية العوفي، وهو ضعيف. ولكن له شواهد يقويه ويرتفع بها إلى درجة الحسن لغيره، ولهذا ذكره الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ثم قال: رُوي من حديث أبي سعيد الخدري وابن عباس وزيد ابن أرقم وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله والبراء بن عازب. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم١٠٧٩).

(١) فتح الباري ٨/٦٧٦.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٥١) ثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي ين أبي طلحة، عن ابن عباس، مثله.

(٢) فتح الباري ٨/٦٧٦.
أخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٣٥١-٣٥٢) بسنده إلى سفيان بن عيينة، به.

[٣١٢٩] وقد وصل عبد بن حميد من طريق هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم قال: كان أبو هريرة إذا قرأ ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: الأسد، وهذا منقطع بين زيد وأبي هريرة[١].

[٣١٣٠] وقد أخرجه من وجهين آخرين عن زيد بن أسلم عن ابن سيلان عن أبي هريرة، وهو متصل[٢]، ومن هذا الوجه أخرجه البزار[٣].

[٣١٣١] أخرج ابن جرير من طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس قال: "القسورة" الأسد بالعربية، وبالفارسية شير، وبالحبشية قسورة[٤].

---

(١) فتح الباري ٦٧٦/٨.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٣٥٢/٤) ثنا جعفر بن عون، عن هشام بن سعد، به.

(٢) أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٣٥٢/٤) ثنا عبد الملك بن عمرو، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن ابن سيلان، عن أبي هريرة، به. وأخرجه ـ كما في المصدر السابق ـ ثنا سليمان بن داود، عن زهير بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن ابن سيلان، نحوه.

(٣) فتح الباري ٦٧٦/٨.
أخرجه البزار (كشف الأستار، رقم٢٢٧٧) حدثنا سليمان بن عبيد الله الغيلاني، ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن ابن سيلان، عن أبي هريرة في قول الله تبارك وتعالى ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: الأسد. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤/٧-١٣٥) رواه البزار، ورجاله ثقات.
هذا وقد تصحّف "هشام بن سعد" في كشف الأستار إلى "هشام بن يوسف". ومما يؤكد هذا التصحيف أن ابن حجر ذكر أن البزار أخرجه من الوجه الذي أخرجه عبد بن حميد. والله أعلم.

(٤) فتح الباري ٦٧٦/٨.
أخرجه ابن جرير (١٧٠/٢٩) حدثني محمد بن خالد بن خداش، قال: ثني سلم بن قتيبة، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، به. وفيه زيادة "وبالنبطية: أريا".

[٣١٣٢] وأخرج الفراء من طريق عكرمة أنه قيل له: القسورة بالحبشية الأسد، فقال: القسورة الرماة، والأسد بالحبشية عنبسة[١].

[٣١٣٣] وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس[٢].

[٣١٣٤] وتفسيره بالرماة أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والحاكم من حديث أبي موسى الأشعري[٣].

[٣١٣٥] ولسعيد من طريق ابن أبي حمزة قلت لابن عباس: القسورة الأسد؟ قال: ما أعلمه بلغة أحد من العرب، هم عصب الرجل[٤].

---

(١) فتح الباري ٦٧٦/٨.
أخرجه ابن جرير (١٦٩/٢٩) حدثنا هناد بن السري، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، نحوه.

(٢) فتح الباري ٦٧٦/٨.
أخرجه ابن جرير (١٦٨/٢٩) حدثني أبو السائب، قال: ثنا حفص بن غياث، عن حجاج، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: الرماة.

(٣) فتح الباري ٦٧٦/٨.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٤/ ب) وابن جرير (١٦٨/٢٩)، والحاكم (٥٠٨/٢) كلهم من حديث الأعمش، عن أبي ظبيان، عن أبي موسى، به. صحّحه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٤) فتح الباري ٦٧٦/٨.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٤/ ب) حدثنا عبد الرحمن، عن شعبة، عن أبي حمزة، به.
وأخرجه ابن جرير (١٦٨/٢٩) حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة؛ وحدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن شعبة، عن أبي حمزة، به.

سورة القيامة

قوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ الآية: ٥

[٣١٣٦] وصل الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ يعني الأمل، يقول: أعمل ثم أتوب[١].

[٣١٣٧] ووصله الفريابي والحاكم وابن جبير عن مجاهد قال: يقول: سوف أتوب[٢].

[٣١٣٨] ولابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: هو الكافر يكذب بالحساب ويفجر أمامه، أي يدوم على فجوره بغير توبة[٣].

---

(١) فتح الباري ٦٨١/٨.

أخرجه ابن جرير (١٧٧/٢٩) من طريق العوفي، به. وزاد في آخره "قبل يوم القيامة".

(٢) فتح الباري ٦٨١/٨.

هكذا ذكر ابن حجر عن مجاهد، ثم عزاه للفريابي والحاكم وابن جبير، بينما علقه البخاري عن ابن عباس، ثم إن الحافظ وصله في تغليق التعليق أيضا من طريق ابن عباس. وكذا ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤٤/٨) ونسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان، كلهم عن ابن عباس. فقد أخرجه الفريابي في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٣٥٥/٤)، والحاكم (٥٠٩/٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (رقم٧٢٣٢) كلهم من حديث إسرائيل، قال: ثنا أبو إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. قال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٣) فتح الباري ٦٨١/٨.

=

قوله تعالى: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ الآية: ٩

[٣١٣٩] وأخرج ابن وهب في "كتاب الأهوال" عن عطاء بن يسار في قوله تعالى ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ قال: يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في النار[١].

[٣١٤٠] ولابن أبي حاتم عن ابن عباس نحوه موقوفا أيضا[٢].

قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ الآية: ١١

[٣١٤١] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ قال: "لاحِرْزَ"[٣].

[٣١٤٢] ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال: لا حصن ولا ملجأ"[٤].

=

أخرجه ابن جرير (١٧٨/٢٩) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به بلفظ "الكافر يكذب بالحساب". وبهذا اللفظ ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤٤/٨) ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن جرير، عن ابن عباس.

(١) فتح الباري ٣٠٠/٦.

أخرجه ابن جرير (١٨٠/٢٩) عن ابن وهب، قال: أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن أبي شيبة الكوفي، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار. ولفظه "يقذفان في البحر "، وزاد "فيكون نا الله الكبرى ". وبهذا اللفظ ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤٥/٨) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر. وذكره السيوطي في اللآلي المصنوعة (٨٣/١) بلفظ "يقذفان في النار، ونسبه إلى أبي الشيخ. وله شاهد في البخاري (رقم٣٢٠٠) من حديث أبي هريرة مرفوعا "الشمس والقمر مكوّران يوم القيامة ".

(٢) فتح الباري ٣٠٠/٦.

لم أقف عليه مسندا، وانظر ما قبله.

(٣) فتح الباري ٦٨١/٨.

أخرجه ابن جرير (١٨١/٢٩) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٤) فتح الباري ٦٨١/٨.

=

[٣١٤٣] ولابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي سعيد عن ابن مسعود في قوله ﴿لَا وَزَرَ﴾ قال: لا حِصْن(١).

[٣١٤٤] ومن طريق أبي رجاء عن الحسن قال: كان الرجل يكون في ماشيته فتأتيه الخيل بغتة، فيقول له صاحبه: الوزر الوزر، أي اقصد الخيل فتحصن به(٢).

قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ الآية: ١٦

[٣١٤٥] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي رجاء عن الحسن "كان يحرك به لسانه يتذكره، فقيل له: إنا سنحفظه عليك"(٣).

[٣١٤٦] وللطبري من طريق الشعبي "كان إذا نزل عليه عجل يتكلم به من حبه إياه"(٤).

=

أخرجه ابن جرير (١٨١/٢٩) من طريق العوفي، به.

(١) فتح الباري ٦٨١/٨.

ذكر ابن حجر ـ كما في الأعلى ـ أنه من طريق السدي، والسدي ضعيف تقدم مرارا. وقد علقه البخاري عن ابن عباس، مثله في ترجمة الباب. وانظر ما قبله برقم (٣١٤٣).

والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤٥/٨) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الأهوال وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٦٨١/٨.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤٥/٨) بهذا اللفظ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر. وقد أخرجه ابن جرير (١٨٢/٢٩) حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، به نحوه.

(٣) فتح الباري ٦٨٢/٨.

أخرجه ابن جرير (١٨٨/٢٩) حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن عُلَيّة، قال: ثنا أبو رجاء، به.

(٤) فتح الباري ٦٨٢/٨.

أخرجه ابن جرير (١٨٧/٢٩) حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ربعي بن علية، قال: ثنا داود بن أبي هند، عن الشعبي في هذه الآية، فذكره، وفي آخره "فنزل ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ =

قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ الآية: ١٧

[٣١٤٧] وعن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ﴿جَمْعَهُۥ﴾ حفظه[١].

[٣١٤٨] وأخرج الطبري عن قتادة أن معنى ﴿جَمْعَهُۥ﴾ تأليفه[٢].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ الآية: ١٨

[٣١٤٩] روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ قال: "قرأناه" بيناه، "فاتبع" اعمل به، أخرجه ابن أبي حاتم[٣].

[٣١٥٠] وعند الطبري من طريق قتادة في قوله ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾: اتبع حلاله واجتنب حرامه[٤].

قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ الآية: ٢٢، ٢٣

[٣١٥١] وأخرج الطبري بسند صحيح إلى يزيد النحوي عن عكرمة

= لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾.

(١) فتح الباري ٦٨٣/٨.
أخرجه عبد الرزاق (٣٣٤/٢) به قال: حفظه وتأليفه. وبهذا اللفظ أخرجه ابن جرير (١٨٩/٢٩) من طريق سعيد، ومن طريق ابن ثور، عن معمر، كلاهما عن قتادة.

(٢) فتح الباري ٦٨٣/٨.
انظر ما قبله.

(٣) فتح الباري ٦٨٢/٨.
أخرجه ابن جرير (١٩٠/٢٩) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به بلفظ "اعمل به"، ولم يذكر عنده أوله، وهو تفسير"قرأناه" بـ "بيناه"، ولكن ابن حجر ذكره في تغليق التعليق (٣٥٥/٤) عن ابن جرير بهذا الإسناد، وذكره باللفظ المذكور في الأعلى. والله تعالى أعلم.كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤٨/٨) بهذا اللفظ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) فتح الباري ٦٨٣/٨.
أخرجه ابن جرير (١٩٠/٢٩) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به.

في هذه الآية قال: تنظر إلى ربها نظراً "[١].

[٣١٥٢] وأخرج عن البخاري عن آدم عن مبارك عن الحسن قال "تنظر إلى الخالق وحُقَّ لها أن تنضر"[٢].

[٣١٥٣] أخرج عبد بن حميد والترمذي والطبري وغيرهم وصححه الحاكم من طريق ثوير بن أبي فاختة[٣] "عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه ألف سنة، وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر في وجه ربه في كل يوم مرتين، قال: ثم تلا ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قال: بالبياض والصفاء ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: تنظر كل يوم في وجه الله، لفظه الطبري من طريق مصعب بن المقدام عن إسرائيل عن ثوير[٤].

---

(١) فتح الباري ١٣/٤٢٤-٤٢٥.

أخرجه ابن جرير (٢٩/١٩٢) حدثنا محمد بن منصور الطوسي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري قالا: ثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: ثنا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، به.

قال ابن حجر: وقد أخرج عبد بن حميد عن عكرمة من وجه آخر إنكار الرؤية، ثم قال: ويمكن الجمع بالحمل على غير أهل الجنة. انظر: فتح الباري (١٣/٤٢٥).

(٢) فتح الباري ١٣/٤٢٥.

أخرجه ابن جرير (٢٩/١٩٢) حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: ثنا آدم، به. وزاد في آخره "وهي تنظر إلى الخالق".

(٣) ثُوَير - مصغرا - ابن أبي فاختة بن سعيد بن علاقة الكوفي أبو الجهم مولى أم هانئ، ضعيف رمي بالرفض، أخرج له الترمذي. قال ابن حجر: لا أعلم أحداً صرح بتوثيقه، بل أطبقوا على تضعيفه، وقال ابن عدي: الضعف على أحاديثه بيّن. انظر ترجمته في: التهذيب (٢/٣٢)، والتقريب (١/١٢١)، و فتح الباري (١٣/٤٢٤).

(٤) فتح الباري ١٣/٤٢٤.

أخرجه ابن جرير (٢٩/١٩٣)، والحاكم (٢/٥٠٩-٥١٠) كلاهما من طريق إسرائيل ابن يونس، عن ثوير، عن ابن عمر، به مرفوعا مثله. قال الحاكم: ثوير بن أبي فاختة وإن لم يخرجاه فلم ينقم عليه غير التشيع، وتعقبه الذهبي بقوله "بل هو واهي الحديث".=

[٣١٥٤] وأخرجه عبد عن شبابة عن إسرائيل، ولفظه: لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه وخدمه ونعيمه وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله تعالى من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية، وكذا أخرجه الترمذي عن عبد، وقال: "غريب، رواه غير واحد عن إسرائيل مرفوعا، ورواه عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر موقوفا، ورواه الثوري عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر موقوفا أيضا، قال: ولا نعلم أحداً ذكر فيه مجاهداً غير الثوري بالعنعنة"[1].

[٣١٥٥] أخرجه ابن مردويه من أربعة طرق عن إسرئيل عن ثوير قال "سمعت ابن عمر"[2].

[٢٨٥٨] ومن طريق عبد الملك بن أبجر عن ثوير مرفوعا[3].

=

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٥٠/٨) وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والآجري في الشريعة والدارقطني في الرؤية وابن مردويه واللالكائي في السنة والبيهقي.

(١) فتح الباري ٤٢٤/١٣.

أخرجه الترمذي (رقم٣٣٣٠) - في تفسير سورة القيامة - حدثنا عبد بن حميد، أخبرني شبابة، عن إسرائيل، به. قال الترمذي: هذا حديث غريب، قد رواه غير واحد عن إسرائيل مثل هذا مرفوعا... إلخ. وقد ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (رقم٦٦٠). وانظر التعليق السابق.

(٢) فتح الباري ٤٢٤/١٣.

ضعيف الإسناد، انظر رقم (٣١٥٤).

(٣) فتح الباري ٤٢٤/١٣.

وأخرجه الإمام أحمد (١٣/٢)، وأبو يعلى (رقم٥٧٢٩) وأبو الشيخ في العظمة (رقم٦٠٤)، والحاكم (٥٠٩/٢) وأبو نعيم في الحلية (٨٧/٥) من طريق أبي معاوية، حدثنا عبد الملك بن أبجر، عن ثوير بن أبي فاختة، عن ابن عمر - مرفوعا.ولفظه كما في المسند "إن أدنى أهل الجنة منزلة لينظر في ملكه ألفى سنة، يَرى أقصاه كما يرى أدناه، ينظر في أزواجه وخدمه، وإن أفضلهم منزلة لينظر في وجه الله تعالى كل يوم مرتين ".

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠٤/١٠) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني، =

[٢٨٥٩] وأخرج الطبري من طريق أبي الصهباء[(١)] موقوفا نحو حديث ابن عمر[(٢)].

[٢٨٦٠] وأخرج ـ أي عبد بن حميد ـ بسند صحيح عن مجاهد: ناظرة تنظر الثواب[(٣)].

[٢٨٦١] وعن أبي صالح نحوه[(٤)].

=

وفي أسانيدهم "ثوير بن أبي فاختة" وهو مجمع على ضعفه.

وذكره الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (رقم١٩٨٥) وقال: ثوير ضعيف كما في التقريب، فلا يصح الحديث لا مرفوعا ولا موقوفا. انظر: رقم (٣١٥٤).

(١) أبو الصهباء اسمه صهيب البكري البصري ويقال المدني، مولى ابن عباس، روى عن مولاه ابن عباس وابن مسعود وعلي بن أبي طالب وعنه سعيد بن جبير وأبو معاوية البجلي وطاووس ويحيى بن الجزار وأبو نضرة العبدي. قال ابن حجر: مقبول، أخرج له مسلم والترمذي والنسائي. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (٣٨٦/٤) والتقريب (٣٧٠/١).

(٢) فتح الباري ٤٢٤/١٣.

أخرجه ابن جرير (١٩٣/٢٩) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، قال: ثنا أشجع، عن أبي الصهباء الموصلي. ولفظه قال: "إن أدنى أهل الجنة منزلة، من يرى سرره وخدمه ومُلكَه في مسيرة ألف سنة، فيرى أقصاه كما يرى أدناه، وإن أفضلهم منزلة من ينظر إلى وجه الله غدوة وعشية".

(٣) فتح الباري ٤٢٥/١٣.

أخرج ابن جرير (١٩٢/٢٩) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد ـ بلفظ "تنتظر الثواب". ومن طرق أخرى عن منصور، به.

(٤) فتح الباري ٤٢٥/١٣.

أخرجه ابن جرير (١٩٣/٢٩) حدثني أبو الخطاب الحساني، قال: ثنا مالك، عن سفيان، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، في قوله ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: تنتظر الثواب.

هذا وقد أورد الطبري الاختلاف فقال: الأولى عندي بالصواب ما ذكرناه عن الحسن البصري وعكرمة هو ثبوت الرؤية لموافقته الأحاديث الصحيحة، ثم أخرج بسنده حديث ابن عمر المتقدم برقم (٣١٥٤). انظر: تفسير الطبري (١٩٣/٢٩).

[٢٨٦٢] وقد أخرج أبو العباس السراج في تاريخه عن الحسن ابن عبد العزيز الجروي وهو من شيوخ البخاري، سمعت عمرو بن أبي سلمة يقول: سمعت مالك بن أنس وقيل له: يا أبا عبد الله قول الله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ يقول قوم إلى ثوابه، فقال: كذبوا، فأين هم عن قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[١].

قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ الآية: ٣٦

[٢٨٦٣] وقد وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿سُدًى﴾ هملا[٢].

---

(١) فتح الباري ١٣/٤٢٦.

قال ابن كثير: وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله - عز وجل - في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح، من طرق متواترة عند أئمة الحديث، لا يمكن دفعها ولا منعها، لحديث أبي هريرة وأبي سعيد وأبي هريرة وهما في الصحيحين أنا ناساً قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: هل تضارون في رؤية الشمس والقمر ليس دونهما سحاب؟ قالوا: لا، قال: فإنكم ترون ربكم كذلك." ثم أورد عددا من الأحاديث الدالة على إثبات رؤية المؤمنين لله في الدار الآخرة. انظر: تفسير ابن كثير (٨/٣٠٤-٣٠٥).

(٢) فتح الباري ٨/٦٨١.

أخرجه ابن جرير (٢٩/٢٠٠) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

سورة ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾

قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٍ﴾ الآية: ٢

[٣١٦٢] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال: من الرجل الجلد والعظم، ومن المرأة الشعر والدم[١].

[٣١٦٣] ومن طريق الحسن: من نظفة مشجت بدم وهو دم الحيض[٢].

[٣١٦٤] و من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أمشاج قال: مختلفة الألوان[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٨٤.

أخرج أبو الشيخ في العظمة (رقم١٠٧٤) حدثنا حسن بن هارون بن سليمان، حدثنا أحمد الدورقي، حدثنا أبو داود، قال: حدثنا جرحان، قال: سمعت عكرمة ـ رحمه الله تعالى ـ يقول في قول الله ﷻ: ﴿مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٍ نَّبۡتَلِيهِ﴾ ـ فذكر نحوه. ولفظه قال: "الظفر والعظم والعصب من الرجل، واللحم والدم والشعر من المرأة". قال المحقق: "جرحان" لم أهتد إلى ترجمته. وبهذا اللفظ ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٣٦٨) ونسبه إلى أبي الشيخ في العظمة. وأورد أيضا عن ابن عباس نحوه وعزاه لابن مردويه.

(٢) فتح الباري ٨/٦٨٤.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٣٥٨) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في تفسير الآية.

(٣) فتح الباري ٨/٦٨٤.

أخرجه ابن جرير (٢٩/٢٠٤) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

[٣١٦٥] ومن طريق ابن جريج عن مجاهد قال: أحمر وأسود[١].

[٣١٦٦] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: الأمشاج إذا اختلط الماء والدم ثم كان علقة ثم كان مضغة[٢].

[٣١٦٧] وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال: الأمشاج العروق[٣].

قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ الآية: ٧

[٣١٦٨] وقد أخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ

---

(١) فتح الباري ٨/٦٨٤.
أخرج ابن جرير (٢٩/٢٠٥) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ قال: ألوان النطفة، نطفة الرجل بيضاء وحمراء، ونطفة المرأة حمراء وخضراء.

(٢) فتح الباري ٨/٦٨٤.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٣٦) به سنداً ومتناً.

(٣) فتح الباري ٨/٦٨٤.
أخرجه ابن جرير (٢٩/٢٠٥) حدثنا أبو كريب وأبو هشام، قالا: ثنا وكيع، ثنا المسعودي، عن عبد الله بن المخارق، عن أبيه، عن عبد الله - أي ابن مسعود، به.
هذا وقد ورد في معنى الأمشاج أربعة أقوال:
أحدها: أنه الأخلاط، أي أن يختلط ماء الرجل بماء المرأة. روى ابن جرير عن الحسن وعكرمة ومجاهد والربيع بن أنس وغيرهم، كما روى عن ابن عباس أيضا.
والثاني: أنه اختلاف ألوان النطفة. وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد أيضا.
والثالث: أن الأمشاج الأطوار، وهو أن الخلق أول ما يكون نطفة ثم يصيرعلقة، ثم مضغة، ثم عظما، ثم كسي لحما. وهذا قول قتادة.
والربع: أنها العروق التي تكون في النطفة. ورد هذا عن ابن مسعود وزيد بن حارثة.
وقد اختار ابن جرير القول الأول، واستبعد الأقوال الأخرى. كما ذهب ابن كثير أيضا إلى اختيار هذا القول، حديث لم يذكر غيره. انظر: تفسير الطبري (٢٩/٢٠٣-٢٠٥)، وتفسير ابن كثير (٨/٣١٠).

بِٱلنَّذۡرِ﴾ قال: إذا نذروا في طاعة الله[١].

[٣١٦٩] وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن قتادة في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾ قال: كانوا ينذرون طاعة الله من الصلاة والصيام والزكاة والحج والعمرة، وما افترض عليهم، فسماهم الله أبراراً[٢].

قوله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا﴾

[٣١٧٠] وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال: استطار والله شره حتى ملأ السماء والأرض[٣].

[٣١٧١] ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿مُسۡتَطِيرٗا﴾ قال: فاشيا[٤].

قوله تعالى: ﴿يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا﴾ الآية: ١٠

[٣١٧٢] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: القمطرير تقبيض

---

(١) فتح الباري ١١/٥٧٦.
أخرجه ابن جرير (٢٩/٢٠٨) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، بلفظ "إذا نذروا في حق الله".

(٢) فتح الباري ١١/٥٧٩.
أخرجه ابن جرير (٢٩/٢٠٨) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به.

(٣) فتح الباري ٨/٦٨٥.
أخرجه ابن جرير (٢٩/٢٠٩) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، به.

(٤) فتح الباري ٨/٦٨٥.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٣٧٠) ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم. وأخرجه ابن أبي حاتم (كما ذكره السيوطي في الإتقان ٢/٦، ٤٢) ثنا أبي، قال: ثنا أبو صالح، حدثني معاوية، عن علي، به.

الوجه، قال معمر وقال يوم الشديد[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ الآية: ١١

[٣١٧٣] قال الحسن: النضرة في الوجه، والسرور في القلب، رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله تعالى: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ فذكره[2].

قوله تعالى: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ الآية: ١٣

[٣١٧٤] روى عبد بن حميد بإسناد صحيح من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال: الأرائك السرر في الحجال[3][4].

[٣١٧٥] ومن طريق منصور عن مجاهد نحوه ولم يذكر ابن عباس[5].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٨٥.

أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٣٧) به نحوه. ثم قال عبد الرزاق: قال معمر: وناس يقولون: القمطرير الشديد. أ هـ.

(٢) فتح الباري ٦/٣٢١.

أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٣/٤٩٩) ثنا هاشم بن القاسم، عن المبارك، عن الحسن، به. وأخرجه ابن جرير (٢٩/٢١٣) حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، به.

(٣) الحجلة: موضع يُزَيَّن بالثياب والستور للعروس. القاموس (ص ٨٨٤).

(٤) فتح الباري ٦/٣٢١.

أخرجه ابن جرير (٢٣/٢٠) - في سورة "يس" - قال: حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا حُصين، عن مجاهد، عن ابن عباس، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٨٨) - في سورة "الكهف" - ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٥) فتح الباري ٦/٣٢١.

أخرج ابن جرير (٢٣/٢٠) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، قال: =

[٣١٧٦] ومن طريق الحسن ومن طريق عكرمة جميعا أن الأريكة هي الحجلة على السرير[١].

[٣١٧٧] وعن ثعلب: الأريكة لا تكون إلا سريرا متخذا في قبة عليه شواره[٢].

قوله تعالى: ﴿وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا﴾ الآية: ١٤

[٣١٧٨] وصل سعيد بن منصور عن شريك عن أبي إسحاق عن البراء في قوله: ﴿وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا﴾ قال: إن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين وعلى أي حال شاءوا[٣].

= ثنا حصين، عن مجاهد، بلفظ ابن عباس. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٨٩) عن مجاهد بنحوه، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير.

(١) فتح الباري ٦/٣٢١.
أخرجه ابن جرير (٢٣/٢٠) حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، قال: سمعت الحسن، وسأله رجل عن الأرائك قال: هي الحجال. أهل اليمن يقولون: أريكة فلان وسمعت عكرمة وسئل عنها فقال: هي الحجال على السُّرُر.
وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٨٩) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير.

(٢) فتح الباري ٦/٣٢١.
لم أقف على من ذكره غير ابن حجر.

(٣) فتح الباري ٨/٦٨٥.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٥/ أ) ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور (رقم٣١٣) ثنا شريك، به مثله. وأخرجه الحاكم (٢/٥١١)، وعنه البيهقي في البعث والنشور (رقم٣١٢) كلاهما من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، به بلفظ "ذللت لهم فيتناولون منها كيف شاؤوا". قال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٣٧٤) وعزاه للفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد بن السري وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم ـ وصححه ـ وابن مردويه والبيهقي في البعث.

[٣١٧٩] ومن طريق مجاهد: إن قام ارتفعت وإن قعد تدلّت[١].

[٣١٨٠] ومن طريق قتادة: لا يردُّ أيديَهم شوك ولا بعد[٢].

قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ الآية: ١٨

[٣١٨١] وصل سعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق مجاهد ﴿سَلْسَبِيلًا﴾: حديدة الجَرْية[٣].

[٣١٨٢] روى عبد بن حميد عن قتادة قال في قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ قال: سلسة لهم يصرفونها حيث شاءوا[٤].

[٣١٨٣] وقد روى عبد بن حميد أيضا عن مجاهد قال: تجري شبه السيل[٥].

---

(١) فتح الباري ٦٨٥/٨.
أخرجه ابن جرير (٢١٥/٢٩) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه، نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٧٤/٨) بنحوه، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.

(٢) فتح الباري ٦٨٥/٨.
أخرجه ابن جرير (٢١٥/٢٩) من طريق سعيد، عن قتادة، به.

(٣) فتح الباري ٣٢١/٦.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٥/ أ) عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، أو غيره، عن مجاهد، به. وقد نقله ابن حجر في تغليق التعليق (٥٠٠/٣) به سندا ومتنا.
وأخرجه ابن جرير (٢١٨/٢٩) من طريق سفيان، عن ابن أبي نجيح، به.
وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٥٠٠/٣) بسنده إلى ابن عيينة، عن سفيان الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٣٢١/٦.
أخرجه ابن جرير (٢١٨/٢٩) حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، به.

(٥) فتح الباري ٣٢١/٦.

=

[٣١٨٤] وروى ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: السلسبيل اسم العين المذكورة[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡ﴾ الآية: ٢٨

[٣١٨٥] أخرج عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن قتادة في قوله ﴿وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡ﴾ قال: خَلْقَهم[(٢)].

[٣١٨٦] وكذا أخرجه الطبري من طريق محمد بن ثور عن معمر[(٣)].

= لم أقف عليه مسنداً، ولم أقف على من ذكره بهذا اللفظ غير ابن حجر، وقد أخرج ابن جرير (٢١٨/٢٩) من طريق شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، بلفظ "سلسلة الجرية".

(١) فتح الباري ٣٢١/٦.

لم أقف عليه مسندا، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره (٣١٧/٨) عنه تعليقا. ونقله ابن جرير من غير إسناد، ونسبه إلى البعض، فقال: وقال بعضهم: لا، بل هو اسم العين، وهو معرفة، ولكنه لما كان رأس آية، وكان مفتوحا، زيدت فيه الألف، كا قال: كانت قواريرا. تفسير ابن جرير (٢١٩/٢٩).

(٢) فتح الباري ٦٨٥/٨.

أخرجه عبد الرزاق (٣٣٩/٢) به سنداً ومتناً. وأخرجه ابن جرير (٢٢٦/٢٩) من طريق سعيد، عن قتادة، به.

(٣) فتح الباري ٦٨٥/٨.

أخرجه ابن جرير (٢٢٦/٢٩) حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، مثله.

سورة المرسلات

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾ الآية: ١

[٣١٨٧] وأخرج الحاكم بإسناد صحيح عن أبي هريرة قال: "المرسلات عرفا: الملائكة أرسلت بالمعروف"[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءٗ فُرَاتٗا﴾ الآية: ٢٧

[٣١٨٨] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿فُرَاتٗا﴾: عذبا[(٢)].

قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾ الآية: ٣٢

[٣١٨٩] وقد أخرج الطبراني في "الأوسط" من حديث ابن مسعود في قوله: ﴿إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾ قال: ليست كالشجر والجبال، ولكنها

---

(١) فتح الباري ٨/٦٨٦.

أخرجه الحاكم (٢/٥١١) أخبرنا أبو العباس قاسم بن القاسم النيسابوري، ثنا محمد ابن موسى الباشاني، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا الحسين بن واقد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٣٨١) وعزاه لابن أبي حاتم والحاكم.

(٢) فتح الباري ٨/٦٨٦.

أخرجه ابن جرير (٢٩/٢٣٨) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

مثل المدائن والحصون"[1].

[٣١٩٠] وأخرج ابن مردويه من طريق قيس بن الربيع، عن عبد الرحمن بن عابس "سمعت ابن عباس كانت العرب تقول في الجاهلية: اقصروا لنا الحطب، فيقطع على قدر الذراع والذراعين"[2].

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ الآية: ٣٣

[٣١٩١] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ حبال الجسور[3].

قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ الآية: ٣٥

[٣١٩٢] وأخرج عبد بن حميد من طريق علي بن زيد عن أبي الضحى

---

(١) فتح الباري ٨/٦٨٨.

أخرجه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين، رقم٣٤١٠) حدثنا أحمد يعني ابن يحيى الحلواني، ثنا سعيد ـ يعني ابن سليمان ـ، عن حديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن علقمة، قال: سمعت ابن مسعود يقول في قول الله ﷻ ﴿تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾، فذكره.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥/٧) وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه حديج ابن معاوية وهو ضعيف، وقال أبو حاتم: محله الصدق يكتب حديثه، وبقية رجاله ثقات. أ هـ.

هذا ولم يذكر في مجمع البحرين في طبعته قوله "والجبال"، بينما هو مذكور في مجمع الزوائد، فالظاهر أنه سقط من نسخة مجمع البحرين.

(٢) فتح الباري ٨/٦٨٨.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٨٥/٨) ونسبه إلى ابن مردويه فقط. وأصله في البخاري (رقم٤٩٣٢) من حديث سفيان، حدثنا عبد الرحمن بن عابس قال: سمعت ابن عباس يقول "﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ قال: كنا نرفع الخشب بقصر ثلاثة أذرع أو أقلّ. فنرفعه للشتاء، فنسميه القصر".

(٣) فتح الباري ٨/٦٨٦.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٥٦/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

عن أبي الضحى أن نافع بن الأزرق وعطية أتيا ابن عباس فقالا: يا ابن عباس أخبرنا عن قول الله تعالى: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾ وقوله: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ وقوله: ﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ وقوله: ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾ قال: ويحك يا ابن الأزرق إنه يوم طويل وفيه مواقف، تأتي عليهم ساعة لا ينطقون، ثم يؤذن لهم فيختصمون، ثم يكون ما شاء الله يحلفون ويجحدون، فإذا فعلوا ذلك ختم الله على أفواههم، وتؤمر جوارحهم فتشهد على أعمالهم بما صنعوا ثم تنطق ألسنتهم فيشهدون على أنفسهم بما صنعوا، وذلك قوله: ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾[١].

[٣١٩٣] وروى ابن مردويه من حديث عبد الله بن الصامت قال: قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أريت قول الله: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾؟ فقال: إن يوم القيامة له حالات وتارات، في حال لا ينطقون، وفي حال ينطقون[٢].

---

(١) فتح الباري ٦٨٦/٨.

أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٣٥٧/٤) حدثني سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٨٧/٨) وعزاه لعبد بن حميد فقط.

إسناده ضعيف؛ فعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف.

(٢) فتح الباري ٦٨٦/٨.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٨٦/٨) وعزاه لابن مردويه فقط. وتمامه - كما في الدر المنثور - "وفي حال تعتذرون، لا أحدثكم إلا ما حدثنا رسول الله ﷺ قال: "إذا كان يوم القيامة ينزل الجبار في ظلل من الغمام، وكل أمة جاثية في ثلاث حجب مسيرة كل حجاب خمسون ألف سنة، حجاب من نور، وحجاب من ظلمة، وحجاب من ماء، لا يرى لذلك فيأمر بذلك الماء فيعود في تلك الظلمة، ولا تسمع نفس ذلك القول إلا ذهبت فعند ذلك لا ينطقون ".

[٣١٩٤] ولابن أبي حاتم من طريق معمر عن قتادة قال: إنه ذو ألوان[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ﴾ الآية: ٤٨

[٣١٩٥] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟﴾ قال: صلّوا[٢].

(١) فتح الباري ٨/٦٨٦.
لم أقف عليه مسنداً.
(٢) فتح الباري ٨/٦٨٦.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٥٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

سورة ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ الآية: ١٣

[٣١٩٦] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿وَهَّاجًا﴾ مضيئا[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ الآية: ١٦

[٣١٩٧] وصل عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ قال: ملتفة[(٢)].

[٣١٩٨] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ أي مجتمعة[(٣)].

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ الآية: ١٨

[٣١٩٩] وصل ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في

---

(١) فتح الباري ٦٨٩/٨.
أخرجه ابن جرير (٣٥٩/٢٩) ثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ٢٩٦/٦.
أخرجه عبد بن حميد في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٤٩٠/٣) أخبرني شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه ابن جرير (٧/٣٠) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

(٣) فتح الباري ٢٩٦/٦.
أخرجه ابن جرير (٧/٣٠) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

قوله ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ قال: زُمُراً زُمُراً[1].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ الآية: ٢٥

[٣٢٠٠] روى الطبري من قول قتادة ومن قول إبراهيم وعطية بن سعد وغيرهم أن المراد بالغسّاق ما سال من أهل النار من الصديد[2].

[٣٢٠١] وقيل: من دموعهم، أخرجه من قول عكرمة وغيره[3].

[٣٢٠٢] وقيل: الغسّاق البارد الذي يحرق ببرده، رواه من قول ابن عباس ومجاهد وأبي العالية[4].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٩٠.
أخرجه ابن أبي حاتم (٣٠/٨) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) فتح الباري ٦/٣٣١.
أما قول قتادة فأخرجه ابن جرير (٣٠/١٣) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله ﴿غَسَّاقًا﴾: كنا نحدَّث أن الغسَّاق: ما يسيل من بين جلده ولحمه.
وأما قول إبراهيم فأخرجه ابن جرير (٣٠/١٣) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن أبراهيم، به.
وأما قول عطية بن سعد فأخرجه ابن جرير (٣٠/١٣) حدثنا أبو كريب ومحمد بن المثنى، قالا: ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية بن سعد، به.

(٣) فتح الباري ٦/٣٣١.
لم أجده من قول عكرمة، وقد أخرج ابن جرير (٣٠/١٣) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، به مثله. وأخرج عن عكرمة بلفظ آخر، فقال (٣٠/١٣) حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، قال: ثنا أبو عمرو، قال: زعم عكرمة أنه حدثهم في قوله ﴿وَغَسَّاقًا﴾ قال: ما يخرج من أبصارهم من القيح والدم.

(٤) فتح الباري ٦/٣٣١.
أما قول ابن عباس فأخرجه ابن جرير (٣٠/١٤) من طريق معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عنه بلفظ "﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ يقول: الزمهرير".
وأما قول مجاهد فأخرجه (٣٠/١٤) من طريق ابن إدريس وسفيان، كلاهما عن ليث،=

[٣٢٠٣] وقيل الغسّاق المنتن، رواه الطبري عن عبد الله بن بريدة وقال: إنها بالطّخارية[١].

[٣٢٠٤] أخرج الترمذي والحاكم من حديث أبي سعيد مرفوعا "لو أن دلواً من غسّاق يهراق إلى الدنيا لأنتن أهل الدنيا"[٢].

[٣٢٠٥] وأخرج الطبري من حديث عبد الله بن عمرو[٣] موقوفا: "الغساق": القيح الغليظ، لو أن قطرة منه تهراق بالمغرب لأنتن أهل المشرق[٤].

=

عنه بلفظ "﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ قال: الذي لا يستطيعون أن يذوقوه من برده".

وأما قول أبي العالية فأخرجه ابن جرير (١٤/٣٠) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية بلفظ "قال: الغساق: الزمهرير".

(١) فتح الباري ٦/٣٣١.

أخرجه ابن جرير (١٤/٣٠) حُدِّثت عن المسيب بن شريك، عن صالح بن حيان، عن عبد الله بن بُريدة قال: الغساق: بالطّخارية: هو المنتن.

(٢) فتح الباري ٦/٣٣١.

أخرجه ابن المبارك في الزهد في زيادات نعيم بن حماد (ص ٣١٦)، والإمام أحمد في مسنده (٣/٢٨)، والترمذي في سننه (رقم٢٥٨٣) ـ في صفة جهنم، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار ـ، وابن جرير (٢٣/١٧٨) و(٣٠/١٤)، والحاكم (٢/٥٠١) و(٤/٦٠١ـ٦٠٢) والبيهقي في البعث والنشور (ص٢٧٨) كلهم من طريق عمرو ابن الحارث، عن درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، به مرفوعا. قال الترمذي: هذا حديث غريب. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (رقم٤٨٠)، وضعيف الجامع الصغير (رقم٤٨٠٣).

قلت: في إسناده "دراج أبو السمح " فإنه ضعيف، ولكن له شواهد تتقوى بها، ويرتفع إلى درجة الحسن لغيره. والله أعلم.

والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره (٧/٦٩).

(٣) في الفتح "عبد الله بن عمر"، والمثبت ما في تفسير الطبري.

(٤) فتح الباري ٦/٣٣١.

أخرجه ابن جرير (٣٠/١٤) قال: حُدِّثت عن محمد بن حرب، قال: ثنا ابن لهيعة، عن

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ الآية: ٢٧

[٣٢٠٦] وقد وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿لا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ لا يخافونه[١].

قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ الآية: ٣٠

[٣٢٠٧] وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي برزة الأسلمي[٢] مرفوعا والطبري من حديث عبد الله بن عمرو موقوفا "لم ينزل على أهل النار آية أشد من هذه الآية: ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾"[٣].

= أبي قبيل، عن أبي مالك، عن عبد الله بن عمرو، به. وفي إسناده "ابن لهيعة "ضعيف، وانظر ما قبله.

(١) فتح الباري ٦٨٩/٨.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٩٧/٨) بهذا اللفظ، ونسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. ثم قال وفي لفظ "لا يبالون، فيصدقون بالبعث". وبهذا اللفظ الأخير ذكره ابن حجر في تغليق التعليق (٣٥٩/٤) أيضا، وقال: أخرجه عبد، ثنا شبابة، عن ورقاء، عن أبي نجيح، عن مجاهد، فذكره. وكذا أخرجه ابن جرير (١٦/٢٩) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) اسمه نضلة بن عبيد، أبو برزة الأسلمي، صحابي، مشهور بكنيته، أسلم قبل الفتح، وغزا سبع غزوات، ثم نزل البصرة، وغزا خراسان، ومات بها سنة خمس وستين على الصحيح. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٣٠٥/٥، رقم٥٢٢٦)، والإصابة (٣٤١/٦، رقم٨٧٣٧)، والتقريب (٣٠٣/٢).

(٣) فتح الباري ٣٣٣/٦.
أما حديث أبي برزة المرفوع فأخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٣٣١/٨) حدثنا محمد بن محمد ابن مصعب الصوري، حدثنا خالد بن عبد الرحمن، حدثنا جَسر ابن فَرقَد، عن الحسن، قال: سألت أبا برزة الأسلمي عن أشد آية في كتاب الله على أهل النار. فذكر نحوه. ولفظه" قال: سمعت رسول الله ﷺ قرأ ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾، فقال: "هلك القوم بمعاصيهم الله ﷻ". قال ابن كثير: "جسر بن فرقد" ضعيف الحديث بالكلية.
=

قوله تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ الآية: ٣٣

[٣٢٠٨] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ قال: نواهد[١].

قوله تعالى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ الآية: ٣٤

[٣٢٠٩] وصل عبد بن حميد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: "الكأس الدهاق" الممتلئة المتتابعة[٢].

قوله تعالى: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾ الآية: ٣٦

[٣٢١٠] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله: ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ قال: كثيرا[٣].

قوله تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ الآية: ٣٧

[٣٢١١] أخرج الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله:

=

وأما حديث عبد الله بن عمرو المرقوف فأخرجه ابن جرير (١٧/٣٠) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي أيوب الأزدي، عن عبد الله ابن عمرو، به. وزاد في آخره "فهم في مزيد من العذاب أبداً".

(١) فتح الباري ٣٢١/٦ و ٦٨٩/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٥٠١/٣) من طريق معاوية بن صالح، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ٣٢١/٦ و ٦٨٩/٨.

أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٥٠١/٣) حدثنا هشيم، عن حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

(٣) فتح الباري ٦٨٩/٨.

أخرجه عبد الرزاق (٣٤٣/٢) به سندا ومتنا.

﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ قال: كلاما، إلا من قال صوابا قال: حقا في الدنيا وعملٌ به[١].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٨٩. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٥٩) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

وأخرجه ابن جرير (٢٩/٢٢، ٢٤) من طرق عن ابن أبي نجيح، به مفرقا.

سورة ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾

قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ الآيتان: ٦-٧

[٣٢١٢] وصل الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾: النفخة الأولى، ﴿تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾: النفخة الثانية(١).

[٣٢١٣] وعن مجاهد قال: ﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾: الزلزلة و﴿ٱلرَّادِفَةُ﴾: الدكدكة، أخرجه الفريابي والطبري وغيرهما عنه(٢).

قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ﴾ الآية: ١٠

[٣٢١٤] وصل ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿ٱلۡحَافِرَةِ﴾ يقول: الحياة(٣).

قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ﴾ الآية: ١١

[٣٢١٥] قال أبو الحسن الأثرم الراوي عن أبي عبيدة: سمعت

---

(١) فتح الباري ٨/٦٩١ و ١١/٣٦٩.
أخرجه ابن جرير (٣٠/٣١) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ١١/٣٦٩.
أخرجه ابن جرير (٣٠/٣٢) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، نحوه.

(٣) فتح الباري ٨/٦٩١.
أخرجه ابن جرير (٣٠/٣٤) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

ابن الكلبي يقول: نخرة ينخر فيها الريح، وناخرة بالية[1].

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ الآية: ١٣

[٣٢١٦] وصل الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ قال: صيحة[2].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ الآية: ١٤

[٣٢١٧] عن عكرمة ﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ وجه الأرض، أخرجه ابن أبي حاتم عنه[3].

[٣٢١٨] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مصعب بن ثابت[4]

---

(١) فتح الباري ٨/٦٩٠.
قوله ﴿نخرة﴾ اختلفت القراء في ذلك، فقرأ عامة قراء المدينة والحجاز والبصرة ﴿نَخِرَةً﴾ بمعنى: بالية، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ﴿ناخِرَةً﴾ بألف، بمعنى أنها مجوّفة تنخر. انظر: تفسير الطبري (٣٠/٣٤). ونقل ابن كثير عن ابن عباس من غير إسناد: هو العظم إذا بلي ودخلت الريح فيه. تفسير ابن كثير (٨/٣٣٦).

(٢) فتح الباري ٨/٦٩٠ و ١١/٣٦٨.
أخرجه الفريابي في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٥/١٧٩) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٦/٢٩٤.
أخرجه ابن جرير (٣٠/٣٦-٣٧) من طريق ابن علية وعبد الوارث سعيد كلاهما عن عمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة، مثله. ومن طريق أبي محصن، عن حصين، عن عكرمة، به.

(٤) مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي، روى هشام بن عروة ونافع مولى ابن عمر وأبي حازم بن دينار وغيرهم، وعنه ابنه عبد الله وزيد بن أسلم وابن المبارك وبشر بن السري وغيرهم. وهو ليّن الحديث، وكان عابداً، مات سنة سبع وخمسين ومائة، وله ثلاث وسبعون. انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/١٤٤)، والتقريب (٢/٢٥١).

عن أبي حازم[1] عن سهل بن سعد في قوله: ﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾ قال: أرض بيضاء عفراء كالخبزة[2].

قوله تعالى: ﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ الآية: ١٧

[٣٢١٩] وقد وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿ طَغَىٰ ﴾ عصى[3].

قوله تعالى: ﴿ فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ الآية: ٢٠

[٣٢٢٠] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿ فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ قال: عصاه ويده[4].

[٣٢٢١] وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله[5].

---

(١) هو سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج، الأثور التمّار، المدني، القاضي، مولى الأسود ابن سفيان، روى عن سهل بن سعد الساعدي وأبي أمامة بن سهل بن حنيف وسعيد ابن المسيب وغيرهم، وعنه الزهري وعبيد الله بن عمر وابن إسحاق ومالك والحمادان والسفيانان ومصعب بن ثابت وغيرهم، ثقة عابد، مات في خلافة المنصور. أخرج له الجماعة.
انظر ترجمته في: التهذيب (٤/١٢٦)، والتقريب (١/٣١٦).

(٢) فتح الباري ٦/٢٩٤.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٣٧) حدثنا علي بن الحسين، حدثنا خزر بن المبارك الشيخ الصالح، حدثنا بشر بن السري، حدثنا مصعب بن ثابت، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، به. ولفظه "كالخبزة النقي".

(٣) فتح الباري ٨/٦٩٠. وذكره البخاري عنه تعليقا. ولم يذكره ابن حجر في تغليق التعليق، إلا أن هذا مما تكرر إسناده، وهو "من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد".

(٤) فتح الباري ٨/٦٩٠.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٥٩) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٥) فتح الباري ٨/٦٩٠.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٤٦) به قال: عصاه ويده.

قوله تعالى: ﴿رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾ الآية: ٢٨

[٣٢٢٢] عن ابن عباس ﴿رَفَعَ سَمۡكَهَا﴾ أي رفع بنيانها، أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه[١].

[٣٢٢٣] ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وزاد "بغير عمد"[٢].

[٣٢٢٤] ومن طريق قتادة مثله[٣].

قوله تعالى: ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا﴾ الآية: ٢٩

[٣٢٢٥] أخرج عبد بن حميد من طريق قتادة قال قوله: ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا﴾ أي أظلم ليلها[٤].

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ الآية: ٣٠

[٣٢٢٦] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن عباس والسدي وغيرهما: دحاها أي بسطها[٥].

---

(١) فتح الباري ٢٩٤/٦.
أخرجه ابن جرير (٤٣/٣٠) من طريق معاوية، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ٢٩٤/٦.
أخرجه ابن جرير (٤٣/٣٠) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٢٩٤/٦.
أخرجه ابن جرير (٤٣/٣٠) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة. ولفظه "قوله ﴿رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾ يقول: رفع بناءها فسوّاها".

(٤) فتح الباري ٢٩٨/٦.
أخرجه ابن جرير (٤٤/٣٠) من طريق يزيد، قال: ثنا سعيد، ومن طريق ابن ثور، عن معمر، عنه، به.

(٥) فتح الباري ٢٩٤/٦.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ الآية: ٣٤

[٣٢٢٧] ولابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس: الطامة هي الساعة طمت كل داهية[1].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٩١.
لم أقف عليه مسندا، وقد أخرج ابن جرير (٣٠/٤٧) من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: الطامة من أسماء يوم القيامة عظمه الله، وحذّره عباده. وقال ابن كثير: سميت بذلك لأنها تطم على كل أمر هائل مفظع.

سورة ﴿عَبَسَ﴾

قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ الآيات ١-١٠

[٣٢٢٨] أخرج الترمذي والحاكم من طريق يحيى بن سعيد الأموي[(١)] وابن حبان من طريق عبد الرحيم بن سليمان[(٢)] كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت "نزلت في ابن أم مكتوم الأعمى فقال: يا رسول الله ﷺ أرشدني - وعند النبي ﷺ رجل من عظماء المشركين -[(٣)] فجعل النبي ﷺ يُعرِض عنه ويُقبِل على الآخر فيقول له: أترى بما أقول بأسا؟ فيقول: لا فنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ قال الترمذي: حسن غريب، وقد أرسله بعضهم عن عروة لم يذكر عائشة[(٤)].

---

(١) يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص، الأموى، أبو أيوب الكوفي، نزيل بغداد، لقبه الجمل، صدوق يُغرب، وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة أربع وتسعين ومائة. وله ثمانون سنة. انظر ترجمته في: التهذيب (١١/١٨٩)، والتقريب (٢/٣٤٨).

(٢) عبد الرحيم بن سليمان الكناني، أبو الطائي، أبو علي الأشل، المروزي، نزيل الكوفة، ثقة له تصانيف، مات سنة سبع وثمانين. أخرج له الجماعة. التقريب (١/٥٠٤).

(٣) أورد ابن حجر روايات متعددة في بيان المراد به. فقال: "وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن الذي كان يكلمه أبي بن خلف. وروى سعيد بن منصور من طريق أبي مالك أنه أمية بن خلف. وروى ابن مردويه من حديث عائشة أنه كان يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة. ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال: عتبة وأبو جهل وعياش. ومن وجه آخر عن عائشة: كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين منهم أبو جهل وعتبة. ثم قال - أي ابن حجر - فهذا يجمع الأقوال". انظر: فتح الباري ٨/٦٩٢.

(٤) فتح الباري ٨/٦٩٢.

=

[٣٢٢٩] أخرج الطبري وابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ أحد الضعفاء ـ قال "كان يقال لو أن رسول الله ﷺ كتم شيئا من الوحي لكتم هذا عن نفسه، وذكر قصة ابن أم مكتوم ونزول ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾. انتهى[١].

قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ الآية: ١٥

[٣٢٣٠] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ قال: كَتَبَة واحدها سافر، وهي

= أخرجه الترمذي (رقم٣٣٣١) ـ في التفسير، باب "ومن سورة عبس"ـ، والحاكم (٥١٤/٢) كلاهما من حديث سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، عن أبيه، به. وأخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان، رقم٥٣٥) من طريق عبد الله بن عمر الجُعفي، قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن هشام بن عروة، به. قال الترمذي ـ كما في المطبوعة ـ: حديث غريب، بينما نقل ابن حجر عنه قال: حسن غريب. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة. وصوّب الذهبي كونه مرسلا. بينما ذكره الشيخ الألبابي في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٦٥١) وقال: صحيح الإسناد. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤١٦/٨) ونسبه إلى الترمذي ـ وحسنه ـ وابن المنذر وابن حبان والحاكم ـ وصححه ـ وابن مردويه، عن عائشة.
قلت: والمرسل أخرجه مالك في الموطأ (٢٠٣/١) ـ باب ماجاء في القرآن ـ عن هشام بن عروة، عن أبيه.

(١) فتح الباري ٤١١/١٣.

أخرجه ابن جرير (٥٢/٣٠) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد ـ فذكر نحوه. ولفظه قال "وسألته عن قول الله ﷻ : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ قال: جاء ابن أمّ مكتوم إلى رسول الله ﷺ وقائده يُبْصر، وهو لا يبصر، قال: ورسول الله ﷺ يشير إلى قائده يَكُفّ، وابن أمّ مكتوم يدفعه ولا يُبصر قال: حتّى عَبَس رسول الله ﷺ، فعاتبه الله في ذلك، فقال: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾... إلى قوله: ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ قال ابن زيد: كان يقال: لو أن رسول الله ﷺ كَتَمَ من الوحي شيئا، كتم هذا عن نفسه قال: وكان يتصدّى لهذا الشريف في جاهليته، رجاء أن يسلم، وكان عن هذا يتلهّى".

كقوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾[الجمعة: ٥] قال: كُتُباً[١].

[٣٢٣١] وقد ذكر عبد الرزاق من طريق معمر عن قتادة في قوله ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ قال: كَتَبَة[٢].

قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ الآية: ٢٣

[٣٢٣٢] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾ لا يقضي أحد أبدا ما افترض عليه[٣].

قوله تعالى: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ الآية: ٣٠

[٣٢٣٣] وأخرج عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ أي ملتفة[٤].

[٣٢٣٤] وروى ابن أبي حاتم من طريق عاصم بن كليب[٥] عن

---

(١) فتح الباري ٨/٦٩٣.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦١) ثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ٨/٦٩٣.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٤٨) به سندا ومتنا.

(٣) فتح الباري ٨/٦٩٢.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٠) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٤) فتح الباري ٦/٢٩٦.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٣/٤٩٠) أخبرني شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٥) عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون، الجَرْمي الكوفي، روى عن أبيه وعلقمة بن وائل ابن حجر ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم. صدوق رمي الإرجاء. أخرج له البخاري في التعاليق ومسلم والأربعة. مات سنة بضع وثلاثين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٥/٤٩)، والتقريب (١/٣٨٥).

أبيه[١] عن ابن عباس: "الحدائق" ما التفت و"الغُلب" ما غلظ[٢].

[٣٢٣٥] ومن طريق عكرمة عنه: الغلب شجر بالجنة[٣] لا يحمل يستظل به[٤].

قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ الآية: ٣١

[٣٢٣٦] وذكر الحميدي أنه جاء عن ثابت عن أنس أن عمر قرأ ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ فقال: ما الأب؟ ثم قال: ما كُلّفنا أو قال: ما أُمِرنا بهذا[٥].

---

(١) كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي، والد عاصم، روى عن أبيه وخاله الفلتان بن عاصم وعمر وعلي وسعد وأبي موسى وأبي هريرة وغيرهم. وثقه أبو زرعة وابن سعد وابن حبان. قال ابن حجر: صدوق، ووهم من ذكره في الصحابة.
انظر ترجمته في: التهذيب (٨/٤٠٠)، والتقريب (٢/١٣٦).

(٢) فتح الباري ٦/٢٩٦.
أخرج ابن جرير (٣٠/٥٨) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن ابن عباس، نحوه. ولفظه "قال: الحدائق: ما التفّ واجتمع".

(٣) في الفتح "بالجبل"، والتصحيح من الدر المنثور وتفسير الطبري.

(٤) فتح الباري ٦/٢٩٦.
أخرج ابن جرير (٣٠/٥٨) حدثني محمد بن سنان القزّاز، قال: ثنا أبو عاصم، عن شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس، نحوه. ولفظه "﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ قال: الشجر يستظل به في الجنة". وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٢١) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) فتح الباري ١٣/٢٧٠-٢٧١.
أخرج ابن جرير (٣٠/٥٩) حدثنا ابن بشار، حدثنا ابن أبي عديّ، عن حميد، عن أنس، نحوه. ولفظه "قال: قرأ عمر بن الخطاب ﷺ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ فلما أتى على هذه الآية ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ قال: قد عرفنا الفاكهة، فما الأب؟ قال: لعمرك يا ابن الخطاب إن هذا لهو التكلف". وقد ذكره ابن كثير (٨/٣٤٨) برواية الطبري هذه، ثم قال: فهو إسناد صحيح، وقد رواه غير واحد عن أنس، به، وهو محمول على أنه أراد أن يعرف شكله وجنسه وعينه، وإلا فهو وكل من قرأ الآية يعلم أنه من نبات الأرض، لقوله: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبًّا ۝٢٧ وَعِنَبًا وَقَضۡبًا ۝٢٨ وَزَيۡتُونًا وَنَخۡلًا ۝٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلۡبًا ۝٣٠ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾".

[٣٢٣٧] وهو عند الإسماعيلي من رواية هشام عن ثابت، وأخرجه من طريق يونس بن عبيد[١] عن ثابت بلفظ: أن رجلا سأل عمر بن الخطاب عن قوله: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ ما الأب؟ فقال عمر: نُهينا عن التعمق والتكلف[٢].

[٣٢٣٨] وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي مسلم الكجي[٣] عن سليمان بن حرب[٤] شيخ البخاري فيه، ولفظه عن أنس: "كنا عند عمر وعليه قميص في ظهره أربع رقاع، فقرأ ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأب؟ ثم قال: مَهْ، نُهينا عن التكلف"[٥]، وقد أخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن سليمان بن حرب بهذا السند مثله سواء[٦].

[٣٢٣٩] وأخرجه أيضا عن سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة بدل

---

(١) يونس بن عبيد بن دينار العبدي مولاهم أبو عبد الله البصري، روى عن ثابت البناني وغيره، ثقة ثبت فاضل ورع، مات سنة تسع وثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١١/٣٨٩)، والتقريب (٢/٣٨٥).

(٢) فتح الباري ١٣/٢٧١.
انظر ما قبله. وأصله في البخاري (رقم٧٢٩٣) بلفظ "قال عمر: نهينا عن التكلف"، بدون ذكر الآية.

(٣) لم أقف على ترجمة له ـ حسب ما بحثت ـ، وقد ذكره ابن حجر في ترجمة "سليمان ابن حرب الأزدي" فيمن روى عنه. انظر: التهذيب (٤/١٥٧).

(٤) سليمان بن حرب الأزدي الواشحي، البصري، القاضي بمكة، روى عن شعبة ومحمد ابن طلحة بن مصرف والحمادين ومبارك بن فضالة وغيرهم، وعنه البخاري وأبو داود وغيرهما، ثقة إمام حافظ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين، وله ثمانون سنة.
انظر ترجمته في: التهذيب (٤/١٥٧)، والتقريب (١/٣٢٢).

(٥) انظر رقم (٣٢٣٦).

(٦) فتح الباري ١٣/٢٧١.
وسنده ـ كما في البخاري ـ "عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أنس".

حماد بن زيد، وقال بعد قوله: فما الأب، ثم قال: يا ابن أم عمر إن هذا لهو التكلف وما عليك أن لا تدري ما الأب[١].

[٣٢٤٠] وأخرج عبد بن حميد أيضا من طريق صالح بن كيسان[٢] عن الزهري عن أنس أنه أخبره أنه سمع عمر يقول: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ٢٧ وَعِنَبٗا﴾ الآية، إلى قوله: ﴿وَأَبّٗا﴾ قال: كل هذا قد عرفناه فما الأب؟ ثم رمى عصا كانت في يده ثم قال: هذا لعمر الله التكلف "اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب"[٣].

[٣٢٤١] وأخرجه الطبري من وجهين آخرين عن الزهري وقال في آخره "اتبعوا ما بُيِّن لكم في الكتاب" وفي لفظ "ما بُيِّن لكم فعليكم به وما لا فدعوه"[٤].

---

(١) فتح الباري ٢٧١/١٣.

قال ابن حجر: وسليمان بن حرب سمع من الحمادين، لكنه اختص بحماد بن زيد، فإذا أطلق قوله حدثنا حماد فهو ابن زيد وإذا روى عن حماد بن سلمة نسبه. فتح الباري (٢٧١/١٣). وانظر ما قبله.

(٢) صالح بن كيسان المدني، أبو محمد أبو أبو الحارث، مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز، رأى ابن عمر وابن الزبير وقال ابن معين: سمع منهما، وروى عن عروة بن الزبير ونافع مولى ابن عمر والزهري وغيرهم، وعنه مالك وابن إسحاق وابن جريج وإبراهيم بن سعد وغيرهم، ثقة، ثبت فقيه، مات بعد سنة ثلاثين ومائة. أو بعد الأربعين ومائة. انظر ترجمته في: التهذيب (٣٥٠/٤)، والتقريب (٣٦٢/١).

(٣) فتح الباري ٢٧١/١٣.

أخرجه الحاكم (٥١٤/٢)، وعنه البيهقي في شعب الإيمان (رقم٢٢٨١) من حديث يزيد ابن هارون، أنا حميد، عن أنس، وعن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب الزهري، به. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) فتح الباري ٢٧١/١٣.

أخرجه ابن جرير (٦٠/٣٠-٦١) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال:

[٣٢٤٢] وأخرج عبد بن حميد أيضا من طريق إبراهيم النخعي عن عبد الرحمن ابن زيد "أن رجلا سأل عمر عن ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ فلما رآهم عمر يقولون أقبل عليهم بالدرة"[١].

[٣٢٤٣] ومن وجه آخر عن إبراهيم النخعي قال: قرأ أبو بكر الصديق وفاكهة وأبا فقيل ما الأب؟ فقيل كذا وكذا فقال أبو بكر إن هذا لهو التكلف، أيُّ أرض تقلني أو أي سماء تظلني إذا قلت في كتاب الله بما لا أعلم"، وهذا منقطع بين النخعي والصديق[٢].

[٣٢٤٤] وأخرج أيضا من طريق إبراهيم التيمي "أن أبا بكر سئل عن الأب ما هو فقال: أي سماء تظلني " فذكر مثله، وهو منقطع أيضا لكن أحدهما يقوي الآخر[٣].

= أخبرني يونس وعمرو بن الحارث، عن ابن شهاب، أن أنس بن مالك حدثه أنه سمع عمر ابن الخطاب ﷺ يقول، فذكره بنحوه الرواية صالح بن كيسان السابق قبله. وفي آخره اللفظ المذكور.

(١) فتح الباري ١٣/٢٧١.
لم أقف عليه مسنداً، وعبد الرحمن بن زيد ضعيف كما سبق مرارا، وآخره في أوائل هذه السورة. وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٢٢) هذا الأثر، ولم ينسبه إلا إلى عبد بن حميد.

(٢) فتح الباري ١٣/٢٧١.
فيه انقطاع بين النخعي والصديق، وقد روي موصولا، فقد أخرج ابن عبد البر في كتاب العلم (كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٤/١٥٨) من حديث موسى بن هارون الحمال، ثنا يحيى الحماني، ثنا حفص، عن الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم النخعي، عن أبي معمر، عن أبي بكر الصديق، فذكره. وفيه "يحيى الحماني" وهو ضعيف. ثم قال ابن عبد البر: ورواه عن أبي بكر أيضا ميمون بن مهران، وعامر الشعبي، وابن أبي مليكة.

(٣) فتح الباري ١٣/٢٧١.
أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/٥١٢) - في فضائل القرآن -، وعبد بن حميد في

[٣٢٤٥] وأخرج الحاكم في تفسير آل عمران من المستدرك من طريق حميد عن أنس قال: قرأ عمر ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ فقال بعضهم كذا وقال بعضهم كذا، فقال عمر: دعونا من هذا، آمنا به، كل من عند ربنا"[1].

[٣٢٤٦] وأخرج الطبري من طريق موسى بن أنس[2] نحوه[3].

[٣٢٤٧] ومن طريق معاوية بن قرة[4]، ومن طريق قتادة كلاهما عن

= تفسيره (كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ١٥٨/٤) قالا: ثنا محمد بن عبيد، عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي، به. وفيه انقطاع بين إبراهيم التيمي والصديق. وقد أشار إلى ذلك ابن حجر ـ كما في الأعلى ـ ثم قال: لكن أحدهما يقوي الآخر. وقد ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٤٨/٨) برواية أبي عبيد القاسم بن سلام في كتاب "فضائل القرآن": حدثنا محمد بن يزيد، حدثنا العوام بن حوشب، به.

(١) فتح الباري ٢٧١/١٣.
أخرجه الحاكم (٢٩٠/٢) ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ ـ أخبرني الحسن بن علي المروزي، أنبأ أبو الموجه أن أنبأ عبدان، أنبأ عبد الله بن المبارك، أنبأ حميد الطويل، عن أنس، به. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) موسى بن أنس بن مالك الأنصاري، قاضي البصرة، روى عن أبيه وابن عمه عمرو ابن عبد الله بن أبي طلحة وعبد الله بن عباس. وعنه ابنه حمزة وعطاء بن أبي رباح وشعبة وآخرون. ثقة، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل البصرة، وقال: كان ثقة قليل الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات. أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢٩٨/١٠)، والتقريب (٢٨١/٢).

(٣) فتح الباري ٢٧١/١٣.
أخرجه ابن جرير (٥٩/٣٠) حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن موسى بن أنس، عن أنس. ولفظه "قال: قرأ عمر﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ ومعه عصا في يده، فقال: ما الأب، ثم قال: بحسبنا ما قد علمنا، وألقى العصا من يده".

(٤) معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني، أبو إياس البصري، روى عن أبيه وأنس ومعقل بن يسار وعدة، وعنه خليد بن جعفر وشعبة وسماك بن حرب وغيرهم. ثقة عالم، مات سنة ثلاث عشرة ومائة، وهو ابن ست وسبعين سنة. أخرج له الجماعة. =

أنس كذلك[1].

[٣٢٤٨] وقد جاء أن ابن عباس فسر "الأب" عند عمر، فأخرج عبد بن حميد أيضا من طريق سعيد بن جبير قال: كان عمر يدني ابن عباس فذكر نحو القصة الماضية في تفسير ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾[2] وفي آخره وقال تعالى: ﴿أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا﴾ إلى قوله ﴿وَأَبّٗا﴾ قال: فالسبعة رزق لبني آدم "والأب" ما تأكل الأنعام، ولم يذكر أن عمر أنكر عليه ذلك[3].

انظر: ترجمته في: الجرح والتعديل (٣٧٨/٨)، والتهذيب (١٩٥/١٠)، والتقريب (٢٦١/٢).

(١) فتح الباري ٢٧١/١٣.

أخرجه ابن جرير (٥٩/٣٠) حدثني ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن خليد بن جعفر، عن أبي إياس معاوية بن قرة، عن أنس، عمر ﷺ، به. وفيه أنه قال: إن هذا هو التكلف. وأخرجه بهذا الإسناد عن خليد بن جعفر، قال: حدثني قتادة، عن أنس، عن عمر بنحو هذا الحديث كله.

(٢) يشير إلى الحديث الذي أخرجه البخاري (رقم٤٩٧٠) - في تفسير قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ - بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: "كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد في نفسه، فقال: لِمَ تُدخِل هذا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من حيث علمتم. فدعا ذات يوم فأدخله معهم، فما رُئيتُ أنه دعاني يومئذ إلا ليُرهم. قال: ما تقولون في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فقال بعضهم: أُمِرنا نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئا، فقال لي: أكذاك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له، قال: إذا جاء نصر الله والفتح - وذلك علامة أجلك - فسبّح بحمد ربك واستغفره إنه كان توّابا. فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول".

(٣) فتح الباري ٢٧١/١٣.

لم أجده بهذا اللفظ، وقد أخرج ابن جرير (٦٠/٣٠) حدثنا أبو كريب وأبو السائب، قالا: ثنا ابن إدريس، قال: ثنا عبد الملك، عن سعيد بن جبير، نحوه. ولفظه قال: "عدّ ابن عباس، وقال: "الأب": ما أنبتت الأرض للأنعام". قال ابن جرير: وهذا لفظ حديث أبي كريب، وقال أبو السائب في حديثه: قال: "ما أنبتت الأرض مما يأكل الناس

[٣٢٤٩] وأخرج الطبري بسند صحيح عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال: "الأب" ما تنبته الأرض مما تأكله الدواب، ولا يأكله الناس"[١].

[٣٢٥٠] وأخرج عن عدة من التابعين نحوه[٢].

[٣٢٥١] ثم أخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بسند صحيح قال "الأب" الثمار الرطبة، وهذا أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ "وفاكهة وأبا" قال: الثمار الرطبة، وكأنه سقط منه واليابسة[٣].

[٣٢٥٢] فقد أخرج أيضا من طريق عكرمة عن ابن عباس بسند حسن "الأب" الحشيش للبهائم[٤].

[٣٢٥٣] وفيه قول آخر أخرجاه من طريق عطاء قال: كل شيء ينبت على وجه الأرض فهو أب[٥].

=

وتأكل الأنعام".

(١) فتح الباري ٢٧١/١٣.

أخرجه ابن جرير (٦٠/٣٠) حدثنا أبو هشام، قال: ثنا ابن فضيل، قال: ثنا عاصم، عن أبيه، عن ابن عباس، به. وأخرج (٦٠/٣٠) حدثنا أبو كريب وأبو السائب ويعقوب قالوا: ثنا ابن إدريس، قال: سمعت عاصم بن كليب، به نحوه. ولفظه "قال: عدّ سبعا جعل رزقه في سبعة، وجعله من سبعة، وقال في آخر ذلك "الأب": ما أنبتت الأرض مما لا يأكل الناس".

(٢) فتح الباري ٢٧١/١٣.

انظر تفسير الطبري (٦٠/٣٠) فقد أخرج ابن جرير عن مجاهد والحسن وقتادة، نحوه.

(٣) فتح الباري ٢٧١/١٣.

أخرجه ابن جرير (٦١/٣٠) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٤) فتح الباري ٢٧١/١٣.

لم أقف عليه مسنداً. وذكره ابن كثير في تفسيره (٣٤٧/٨) عنه تعليقا.

(٥) فتح الباري ٢٧١/١٣.

لم أقف عليه مسنداً، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٤٧/٨) عنه تعليقا. كما ذكره

[٣٢٥٤] ومن طريق الضحاك قال: "الأب" كل شيء أنبتت الأرض سوى الفاكهة[١].

قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾ الآية: ٣٧

[٣٢٥٥] ولابن أبي الدنيا من حديث أنس قال: سألت عائشة النبي ﷺ كيف يحشر الناس؟ قال: حفاة عراة. قالت: واسوأتاه، قال: قد نزلت علي آية لا يضرك كان عليك ثياب أولا: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ﴾ الآية[٢].

[٣٢٥٦] وللنسائي والحاكم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة: قلت: يا رسول الله، فكيف بالعورات؟ قال: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾[٣].

=

السيوطي في الدر المنثور (٤٢٢/٨) ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.

وقال ابن حجر: فعلى هذا فهو من العام بعد الخاص. فتح الباري (٢٧١/١٣).

(١) فتح الباري ٢٧١/١٣. ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٤٧/٨) عنه تعليقا.

(٢) فتح الباري ٣٨٧/١١.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٣٥٠/٨) حدثنا أبي، حدثنا أزهر بن حاتم، حدثنا الفضل بن موسى، عن عائذ بن شريح، عن أنس بن مالك، به نحوه. ولفظه "قال: سألت عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، إني سائلتك عن حديث فتخبرني أنت به. قال: "إن كان عندي منه علم". قالت: يا نبي الله، كيف يُحشر الرجال؟ قال: "حفاة عراة". ثم انتظرت ساعة فقالت: يا نبي الله، كيف يحشر النساء؟ قال: "كذلك حفاة عراة"، قالت: واسوأتاه من يوم القيامة! قال: "وعن أي ذلك تسألين، إنه قد نزل عليّ آية لا يضرك كان عليك ثياب أولا يكون". قالت: أية آية هي يا نبي الله؟ قال: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾".

ويأتي من حديث عائشة نفسها، وله شواهد أخرى من حديث ابن عباس وسودة زوج النبي ﷺ أيضا. انظر: سنن ابن ماجه، رقم (٤٢٧٦)، وتفسير ابن كثير (٣٤٩/٨-٣٥٠)، والدر المنثور (٣٢٣/٣) و (٤٢٣/٨).

(٣) فتح الباري ٣٨٧/١١.

=

قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ الآية: ٣٨

[٣٢٥٧] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿مُّسْفِرَةٌ﴾ مشرقة[١].

قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ الآيتان: ٤٠، ٤١

[٣٢٥٨] وأخرج الحاكم من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾[الحاقة: ١٤] قال: يصيران غبرة على وجوه الكفار لا على وجوه المؤمنين، وذلك قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾[٢].

قوله تعالى: ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ الآية: ٤١

[٣٢٥٩] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ قال: تغشاها شدة[٣].

=

أخرجه النسائي في التفسير (رقم٦٦٨)، والحاكم (٤/٥٦٤) كلاهما من حديث بقية، قال: حدثني محمد بن الوليد الزبيدي، قال: أخبرني الزهري، به. صححه الحاكم على شرط مسلم، وسكت عليه الذهبي. وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٢٣) ونسبه إلى الحاكم وابن مردويه.

(١) فتح الباري ٨/٦٩٣. أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦١) ثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ٨/٦٩٢-٦٩٣.

أخرجه الحاكم (٢/٥١٥) أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، ثنا الفضل ابن عبد الجبار، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا الحسين بن واقد، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، به. قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووفقه الذهبي.

(٣) فتح الباري ٨/٦٩٢. أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٠) ثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي، به.

سورة ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾

[٣٢٦٠] أخرج أحمد والترمذي والطبراني وصححه الحاكم من حديث ابن عمر رفعه "من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾" لفظ أحمد[١].

قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ الآية: ١

[٣٢٦١] وصل ابن أبي حاتم من طريق أبي رجاء عن الحسن قال: ﴿كُوِّرَتْ﴾ تُكوّر حتى يذهب ضوؤها[٢].

---

(١) فتح الباري ٦٩٥/٨.

أخرجه الإمام أحمد (٢٧/٢)، والترمذي (رقم٣٣٣٣) - في تفسير سورة "﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾"-، والحاكم (٥٧٦/٤)، وأبو نعيم في الحلية (٢٣١/٩)، والمزي في "تهذيب الكمال" (١٧/١٨) كلهم من طريق عبد الرزاق، قال: أخبرنا عبد الله بن بحير الصنعاني القاص، أن عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني أخبره، أنه سمع ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ، فذكره. وعندهم زيادة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾، وعند البعض قال: "وأحسب أنه قال "سورة هود". قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وقال ابن حجر - عقب ذكره - "هو حديث جيد". وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٢٦/٨) ونسبه إلى أحمد والترمذي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه.

(٢) فتح الباري ٢٩٨/٦.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤٩٢/٣) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا إسماعيل بن عُلَيَّة، عن أبي رجاء، عن الحسن، به.

قال ابن حجر: وكأن هذا كان يقوله قبل أن يسمع حديث أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال "الشمس والقمر مكوران يوم القيامة" أخرجه البخاري رقم٣٢٠٠ / وإلا

[٣٢٦٢] وقد أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ يقول: أظلمت[١].

[٣٢٦٣] ومن طريق الربيع بن خُثيم قال: كُوِّرت أي رُمِي بها[٢].

[٣٢٦٤] ومن طريق أبي يحيى عن مجاهد ﴿كُوِّرَتۡ﴾ قال: أضمحلت[٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾ الآية: ٢

[٣٢٦٥] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾ قال: تناثرت[٤].

= فمعنى التكوير اللف تقول كورت العمامة تكويرا إذا لففتها، والتكوير أيضا الجمع، تقول: كورته إذا جمعته. أ هـ. فتح الباري (٦/٢٩٨).

(١) فتح الباري ٦/٢٩٨.
أخرجه ابن جرير (٣٠/٦٤) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) فتح الباري ٦/٢٩٨.
أخرجه ابن جرير (٣٠/٦٤) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن ربيع بن خيثم، به.

(٣) فتح الباري ٦/٢٩٨.
أخرجه ابن جرير (٣٠/٦٤) حدثني محمد بن عمارة، حدثني عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى - هو القتات، به.
قال الطبري: والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال ﴿كُوِّرَتۡ﴾ كما قال الله جل ثناؤه؛ والتكوير في كلام العرب: جمع بعض الشيء إلى بعض، وذلك كتكوير العمامة، وهو لفها على الرأس، وكتكوير الكارة، وهي جمع الثياب بعضها إلى بعض، ولفها، وكذلك قوله ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ إنما معناه: جمع بعضها إلى بعض، وإذا فعل ذلك بها ذهب ضوءها، فعلى هذا فالمراد أنها تلف ويرمى بها فيذهب ضوؤها.
انظر: تفسير الطبري (٣٠/٦٤-٦٥).

(٤) فتح الباري ٨/٦٩٤.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٥٠) به سنداً ومتناً.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾ الآية: ٦

[٣٢٦٦] وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ﴿سُجِّرَتۡ﴾ يذهب ماؤها فلا يبقى قطرة[١].

[٣٢٦٧] وصل الطبري من طريق سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾ قال: تسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة[٢].

[٣٢٦٨] أخرج ابن أبي حاتم من طرق السدي ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾ أي فتحت وسيرت[٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾ الآية: ٧

[٣٢٦٩] وصل عبد بن حميد والحاكم وأبو نعيم في "الحلية" وابن مردويه من طريق الثوري وإسرائيل وحماد بن سلمة وشريك كلهم عن سماك ابن حرب سمعت النعمان ابن بشير سمعت عمر يقول في قوله ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾: هو الرجل يزوج نظيره من أهل الجنة، والرجل يزوج نظيره من أهل النار، ثم قرأ ﴿ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ﴾[الصافات: ٢٢].

---

(١) فتح الباري ٦٩٣/٨.
أخرجه ابن جرير (٦٨/٣٠) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به.
(٢) فتح الباري ٦٠٢/٨، ٦٩٣.
لم أجده في تفسير الطبري، وقد ذكره ابن حجر في تغليق التعليق (٣٢١/٤) برواية الطبري، فقال: قال أبو جعفر الطبري، ثنا بشر، ثنا يزيد، ثنا سعيد، يعني ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، به.
(٣) فتح الباري ٦٩٣/٨.
ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٥٥/٨) عن السدي، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٢٩/٨) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

وهذا إسناد متصل صحيح، ولفظ الحاكم: هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة والنار: الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح[١].

[٣٢٧٠] وقد رواه الوليد بن أبي ثور[٢] عن سماك بن حرب فرفعه إلى النبي ﷺ، وقصر به فلم يذكر فيه عمر، جعله من مسند النعمان، أخرجه ابن مردويه[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٩٤.

أخرجه ابن مردويه في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦١-٣٦٢) ثنا أبو عمرو هو ابن حكيم، ثنا محمد ابن عبد الوهاب، ثنا آدم، ثنا حماد بن سلمة، ثنا سماك بن حرب، به. وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٣٦٢) بسنده إلى أحمد بن عبد الله - وهو أبو نعميم - قال: ثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو يحيى الزهري، ثنا سهل بن عثمان، ثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٢٩) ونسبه إلى ابن مردويه فقط. وقد صحح إسناده ابن حجر كما في الأعلى.

وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٢)، والحاكم (٢/٥١٦) كلاهما من حديث الثوري، وإسرائيل جميعا عن سماك، به نحوه. وقد صحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي. وأخرج ابن جرير (٣٠/٦٩) من طريق سفيان وأبي الأحوص والوليد بن أبي ثور، كلهم عن سماك، به نحوه. وهذا الأخير ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٢٩) ونسبه إلى عبد الرزاق وابن أبي شيبة وسعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقي في البعث وأبي نعيم في الحلية، كلهم عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب.

(٢) هو الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني الكوفي، وقد ينسب لجده، ضعيف، مات سنة اثنتين وسبعين ومائة. التقريب (٢/٣٣٣).

(٣) فتح الباري ٨/٦٩٤.

ضعيف الإسناد، لضعف الوليد بن أبي ثور، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٢٩-٤٣٠) عن النعمان ابن بشير مرفوعا، ونسبه إلى ابن مردويه، ولفظه "قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾ قال: "هما الرجلان يعملان العمل يدخلان الجنة والنار".

والحديث أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٥٥) حدثنا أبي، حدثنا محمد =

[٣٢٧١] وأخرجه أيضا من وجه آخر عن الثوري كذلك[١].

[٣٢٧٢] وأخرج الفراء من طريق عكرمة قال: يقرن الرجل بقرينه الصالح في الدنيا، ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا يقرينه الذي كان يعينه في النار[٢].

قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ الآيتان ١٥، ١٦

[٣٢٧٣] وروى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن أبي ميسرة عمرو ابن شرحبيل[٣] قال: قال لي ابن مسعود ما الخنس؟ قال: قلت: أظنه بقر الوحش، قال: وأنا أظن ذلك[٤].

[٣٢٧٤] وعن معمر عن الحسن في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾ قال: هي النجوم تخنس بالنهار، والكنس تسترهن إذا غبن. قال وقال

=

ابن الصباح البزار، حدثنا الوليد بن أبي ثور، عن سماك، عن النعمان بن بشير ـ مرفوعا. ولفظه "قال: قال رسول الله ﷺ: "﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾ قال: الضرباء، كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله، وذلك بأن الله ﷻ يقول ﴿وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ ۝ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ [الواقعة: ٧-١٠] قال: هم الضرباء". قال ابن حجر عقب ذكر الحديث "والأول هو المحفوظ".

(١) فتح الباري ٨/٦٩٤.
لم أقف عليه. وانظر ما قبله.

(٢) فتح الباري ٨/٦٩٤.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٣٠) ونسبه إلى الفراء فقط.

(٣) وقع في الفتح "أبي ميسرة، عن عمرو بن شرحبيل " وهو خطأ لعله من الطابع أو الناسخ، فإن أبا ميسرة اسمه عمرو بن شرحبيل، وقد تقدم ترجمته برقم (٢).

(٤) فتح الباري ٨/٦٩٤.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٥١-٣٥٢) عن ابن عيينة، قال: أخبرني زكريا، عن إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل، به.

بعضهم: الكنس الظباء[١].

[٣٢٧٥] وروى سعيد بن منصور بإسناد حسن عن علي قال: هن الكواكب تكنس بالليل وتخنس بالنهار فلا ترى[٢].

[٣٢٧٦] ومن طريق مغيرة قال: سئل مجاهد عن هذه الآية فقال: لا أدري، فقال إبراهيم: لم لا تدري؟ قال: سمعنا أنها بقر الوحش، وهؤلاء يروون عن علي أنها النجوم. قال: إنهم يكذبون على علي[٣].

[٣٢٧٧] وأسند ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: ﴿ٱلْخُنَّسِ﴾ تخنس في مجراها ترجع، وتكنس تستتر في بيوتها كما تستتر الظباء[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٩٤.

أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٥٢) به سنداً ومتناً.

(٢) فتح الباري ٨/٦٩٤.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٦/ أ) حدثنا حُدَيج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن المرادي، عن علي، به. وأخرج ابن جرير (٣٠/٧٤-٧٥) بأسانيد متعددة عن علي بن أبي طالب، بنحوه.

(٣) فتح الباري ٨/٦٩٤.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٦/ أ-ب) ثنا خالد بن عبد الله، عن مغيرة، قال سئل مجاهد عن قوله ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾، فذكره.

أخرج ابن جرير (٣٠/٧٦) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن المغيرة، قال سئل مجاهد عن الجواري الكنس ـ فذكر نحوه. وقال: حدثنا يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم ومجاهد أنهما تذاكرا هذه الآية. فذكر نحوه.

(٤) فتح الباري ٨/٦٩٤.

الكلبي ضعيف، وقد ذكره البخاري في ترجمة الباب تعليقا. هذا ولم يذكره ابن حجر في تغليق التعليق.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ الآية: ١٧

[٣٢٧٨] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿عَسْعَسَ﴾ قال: أدبر[١].

[٣٢٧٩] وروى أبو الحسن الأثرم بسند له عن عمر قال: إن شهرنا قد عسعس، أي أدبر[٢].

قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ الآية: ٢٤

[٣٢٨٠] وروى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن إبراهيم النخعي قال: الظنين المتهم، والضنين البخيل[٣].

[٣٢٨١] وروى ابن أبي حاتم بسند صحيح: كان ابن عباس يقرأ ﴿بِضَنِينٍ﴾ قال: والضنين والظنين سواء، يقول ما هو بكاذب، والظنين المتهم

---

(١) فتح الباري ٨/٦٩٤.
أخرجه ابن جرير (٣٠/٧٨) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٢) فتح الباري ٨/٦٩٥.
قال كثير من علماء الأصول: إن لفظ "عسعس" تستعمل في الإقبال والإدبار على وجه الاشتراك. أما هذه الرواية فلم أقف عليه مسنداً، وقد صح هذا التفسير عن ابن عباس ـ كما في الذي قبله ـ وغيره من السلف وقد اختار ابن جرير أيضا هذا التفسير لقوله: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ قال: فدلّ بذلك على أن القسم بالليل مدبراً، وبالنهار مقبلا، والعرب تقول: عسعس الليل، وسعسع الليل: إذا أدبر، ولم يبق منه إلا اليسير.
وقال ابن حجر: وتمسك من فسره بأقبل بقوله تعالى: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾. ثم نقل عن الخليل قال: أقسم بإقبال الليل وإدباره.
انظر: تفسير الطبري (٣٠/٧٩)، وتفسير ابن كثير (٨/٣٦٠)، وفتح الباري (٨/٦٩٥).

(٣) فتح الباري ٨/٦٩٤.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٥٣) عن ابن التيمي، عن مغيرة، قال إبراهيم، به.

والضنين البخيل[1].

(١) فتح الباري ٨/٦٩٤.

قرئ قوله تعالى: ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضاد، وبالظاء، فقرأ عامة قرّاء المدينة والكوفة ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضاد، بمعنى: أنه غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علَّمه الله، وأنزل إليه من كتابه. وقرأ بعض المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين ﴿بِظَنِينٍ﴾ بالظاء، بمعنى: أنه غير متهم فيما يخبرهم عن الله من الأنباء.

هذا وقد أخرج ابن جرير (٨١/٣٠) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن عاصم، عن زر ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ قال: الظنين: المتهم. وفي قراءتكم ﴿بِضَنِينٍ﴾ والضنين: البخيل، والغيب: القرآن. ثم اختار ابن جرير قراءة الضاد.

قلت: وكلا القراءتين متواتر، ومعناه صحيح، كما قال ابن كثير (٣٦٢/٨). وقد أخرج ابن جرير (٨٢/٣٠) من طريق سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ قال: إن هذا القرآن غيب، فأعطاه الله محمداً، فبذله وعلَّمه ودعا إليه، والله ما ضنّ به رسول الله ﷺ، بل بلَّغه ونشره وبذله لكل من أراده. وكذا قال عكرمة، وابن زيد، وغير واحد. وانظر: إبراز المعاني من حرز الأماني (٢٤٩/٤-٢٥٠)، والبدور الزاهر (ص٣٣٦).

أما بخصوص هذا الأثر فلم أقف عليه مسنداً، إلا أن ابن حجر قد بين أن إسناده صحيح ـ كما في الأعلى ـ.

هذا وقد نقل ابن كثير في تفسيره (٣٦٢/٨) عن سفيان بن عيينة قال: ظنين وضنين سواء، أي: ما هو بكاذب، وما هو بفاخر، والظنين: المتهم، والضنين: البخيل. أ هـ.

سورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ﴾ الآية: ٣

[٣٢٨٢] قال عبد بن حميد حدثنا مُؤَمِّل[١] وأبو نعيم قالا: حدثنا سفيان هو ابن سعيد الثوري عن أبيه[٢] عن أبي يعلى هو منذر الثوري عن الربيع بن خُثيم ﴿فُجِّرَتۡ﴾ قال: فاضت[٣].

[٣٢٨٣] قال عبد الرزاق أنبأنا الثوري مثله وأتم منه[٤].

---

(١) هو مُؤَمِّل - بوزن محمد - ابن إسماعيل البصري، أبو عبد الرحمن، نزيل مكة، روى عن شعبة والحمادين والسفيانين وغيرهم، وعنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وبندار وأبو كريب وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ، وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ست ومائتين، وقال ابن سعد ثقة كثير الغلط. انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/٣٣٩-٣٤٠)، والتقريب (٢/٢٩٠).

(٢) هو سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، والد سفيان، ثقة، مات سنة ست وعشرين ومائة، وقيل بعدها، أخرج له الجماعة.

انظر ترجمته في: التهذيب (٤/٧٣)، والتقريب (١/٣٠٥).

(٣) فتح الباري ٨/٦٩٥.

ساقه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٣٦٢-٣٦٣) به سندا ومتنا.

وأخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٢) ثنا سفيان، قال: بلغني عن ربيع بن خثيم في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ﴾ قال: فاضت.

قال ابن حجر: والمنقول عن الربيع "فجرت" بتخفيف الجيم وهو اللائق بتفسيره المذكور.

(٤) فتح الباري ٨/٦٩٥.

لم أجده عند عبد الرزاق، وفيه (٢/٣٥٤) عن معمر، عن الحسن في قوله ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ﴾ قال: فجر بعضها في بعض فذهب ماؤها، قال معمر وقال الكلبي: ملئت.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ الآية:٤

[٣٢٨٤] أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ أي: بُحثت(١).

قوله تعالى: ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ الآية:٨

[٣٢٨٥] وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث(٢) رفعه "إذا أراد الله خلق عبد فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعضو منها، فإذا كان يوم السابع جمعه الله ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أي صورة ما شاء ركبه" وفي لفظ "ثم تلا: ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾"(٣).

---

(١) فتح الباري ٨/٦٩٥.

أخرجه ابن جرير (٣٠/٨٥) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٢) مالك بن الحُوَيْرث ـ بالتصغير ـ ابن أشيم، أبو سليمان الليثي، صحابي، نزل البصرة، قدم على النبي ﷺ في شَبَبَة من قومه، فعلّمهم الصلاة، وأمرهم بتعليم قومهم إذا رجعوا إليهم، مات سنة أربع وتسعين.

انظر ترجمته في: أسد الغابة (٥/١٨، رقم٤٥٨٦)، والإصابة (٥/٥٣٢، رقم٧٦٣٣)، والتقريب (٢/٢٢٤).

(٣) فتح الباري ١١/٤٨٠.

أخرجه الطبراني في الكبير (ج١٩/رقم٦٤٤)، والأوسط (مجمع البحرين، رقم٣٤١١)، والصغير (رقم١٠٦) حدثنا أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء البغدادي، حدثنا شباب العصفري، حدثنا أنيس بن سوار الجرمي، حدثنا أبي، حدثنا مالك بن الحويرث، به. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٣٧) وقال: رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله ثقات. وأخرجه الطبراني في الكبير ـ الموضع السابق نفسه ـ من طريقين عن أنيس بن سوار، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٣٩)، ونسبه إلى الحكيم الترمذي والطبراني وابن مردويه ـ بسند قال إنه جيد ـ والبيهقي في الأسماء والصفات.

[٣٢٨٦] وله شاهد من حديث رباح اللخمي[1] لكن ليس فيه ذكر يوم السابع[2].

---

(١) رباح بن قصير اللخمي، من بني القشيب، مصري، جد موسى بن علي بن رباح. أدرك النبي ﷺ، وأسلم في زمن أبي بكر، حين قدم حاطب بن أبي بلتعة رسولا من أبي بكر إلى المقوقس، فنزل على رباح بن قصير، فأسلم رباح حينئذ. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٢/٢٥٠، رقم١٦١٣)، والإصابة (٢/٣٧٥، رقم٢٥٦٦).

(٢) فتح الباري ١١/٤٨٠.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٣٩) ونسبه إلى البخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن شاهين وابن قانع والطبراني وابن مردويه من طريق موسى بن علي ابن رباح، عن أبيه، عن جده. ولفظه: "أن النبي ﷺ قال له: ما ولد لك؟ قال: يا رسول الله، ما عسى أن يولد لي إما غلام وإما جارية. قال: فمن يشبه؟ قال: يا رسول الله، ما عسى أن يشبه أباه وإما أمه. فقال النبي ﷺ عنده: مه، لا يقولنَّ هذا، إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله كل نسب بينها وبين آدم فركب خلقه في صورة من تلك الصور، أما قرأت هذه الآية في كتاب الله ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ من نسلك ما بينك وبين آدم".

هذا وقد أخرج هذا الحديث ابن جرير (٣٠/٨٧)، وابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٨/٣٦٥)، والطبراني في الكبير (ج ٥/رقم٤٦٢٤) كلهم من حديث مطهر بن الهيثم، قال: حدثنا موسى بن علي بن أبي رباح اللخمي، قال: حدثني أبي، عن جدي، أن النبي ﷺ قال له، فذكره. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٣٨) وفيه مطهر بن الهيثم وهو متروك.

قال ابن كثير ـ عقب ذكره ـ "وهذا الحديث لو صحّ لكان فيصلا في هذه الآية، ولكن إسناده ليس بالثابت، لأن "مطهر بن الهيثم" قال فيه أبو سعيد بن يونس: كان متروك الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن موسى بن علي وغيره ما لا يشبه حديث الأثبات".

ولكن يشهد لبعضه ما أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أن رجلا قال: يا رسول الله، إن امرأتي ولدت غلاما أسود؟ قال: هل لك من إبل؟ قال: نعم. قال: فما لونها؟ قال: حُمر. قال: فهل فيها من أوراق؟ قال: نعم. قال: فأنى أتاها ذلك؟ قال: عسى أن يكون نزعه عرق. قال: وهذا عسى أن يكون نزعه عرق. (صحيح البخاري: في الطلاق، باب إذا عرَّض بنفي الولد، رقم٥٣٠٥. ومسلم: كتاب اللعان، رقم١٥٠٠-١٨، ١٩، ٢٠).

سورة ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ الآية: ١

[٣٢٨٧] أخرج النسائي وابن ماجه بإسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال "لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا، فأنزل الله ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك[١].

[٣٢٨٨] أخرج هناد بن السري في الزهد من طريق عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن عمرو قال: قال له رجل: إن أهل المدينة ليوفون الكيل، فقال: وما يمنعهم وقد قال الله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ - إلى قوله - ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال: إن العرق ليبلغ أنصاف آذانهم من هول يوم القيامة[٢].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٩٥-٦٩٦.

أخرجه النسائي في تفسيره (رقم٦٧٤)، وابن ماجه (رقم٢٢٢٣) - كتاب التجارات، باب التوقي في الكيل والوزن - كلاهما من طريق علي بن الحسين بن واقد، قال: حدثني أبي، عن يزيد، به. وقد صحّح ابن حجر هذا الإسناد كما في الأعلى. وأخرجه ابن جرير (٩١/٣٠) من طريق يحيى بن واضح، والحاكم (٣٣/٢) من طريق علي بن الحسين ابن شقيق، كلاهما عن حسين بن واقد، به. وصحّحه الحاكم، ووافقه الذهبي. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٤١/٨) وزاد نسبته إلى الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان بسند صحيح عن ابن عباس.

(٢) فتح الباري ١١/٣٩٢-٣٩٣.

أخرجه ابن جرير (٣٠/٩٠-٩١) حدثني أبو السائب، قال: ثنا ابن فضيل، عن ضرار، عن عبد الله، به.

قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ الآية: ٦

[٣٢٨٩] وأخرج أبو يعلى وصححه ابن حبان عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ قال: مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة فيهون ذلك على المؤمن كتدلي الشمس إلى أن تغرب[١].

[٣٢٩٠] وأخرجه أحمد وابن حبان نحوه من حديث أبي سعيد[٢].

قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ الآية: ١٤

[٣٢٩١] وروى ابن حبان والحاكم والترمذي والنسائي من طريق

---

(١) فتح الباري ١١/٣٩٤.
أخرجه أبو يعلى (رقم٦٠٢٥)، وابن حبان (الإحسان، رقم٧٣٣٣) كلاهما من طريق الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، به مرفوعا. وإسناده صحيح، وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٤٠) وقال: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير إسماعيل بن عبد الله ابن خالد وهو ثقة.

(٢) فتح الباري ١١/٣٩٤.
أخرجه ابن جرير (٢٩/٧٢)، وابن حبان (الإحسان، رقم٧٣٣٤) كلاهما من طريق ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن درَّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ. ولفظه "قال: ﴿يَوۡمٍ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ [المعارج: ٤] فقيل: ما أطول هذا اليوم؟ فقال النبي ﷺ "والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخفَّ عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا".
وأخرجه الإمام أحمد (٣/٧٥)، وأبو يعلى (١٣٩٠) من طريق الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن دراج، به.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٤٠) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى وإسناده حسن على ضعف في راويه.
قلت: ومحل هذا الحديث في سورة المعارج، ولكن لما لم يسق لفظه وإنما أشار إليه عقب حديث أبي هريرة، اضطررت إلى ذكره هنا.

القعقاع بن حكيم[١] عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال "إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه، فإن هو نزع واستغفر صقلت، فإن هو عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه، فهو الران الذي ذكر الله تعالى ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾"[٢].

[٣٢٩٢] وروينا في "فوائد الديباجي" من طريق عيسى[٣] عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ قال: ثبتت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها. انتهى[٤].

---

(١) القعقاع بن حكيم الكناني، المدني، روى عن أبي هريرة وقيل لم يلقه وجابر وعائشة وابن عمر وغيرهم، وعنه محمد بن عجلان وزيد بن أسلم وسعيد المقبري وغيرهم، ثقة، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٨/٣٤٢)، والتقريب (٢/١٢٧).

(٢) فتح الباري ٨/٦٩٦.
أخرجه الإمام أحمد (٢/٢٩٧)، والترمذي (رقم٣٣٣٤) - في تفسير القرآن، باب ومن سورة "ويل للمطففين"، والنسائي في التفسير (رقم٦٧٨)، وابن ماجه (رقم٤٢٤٤) - في الزهد، باب ذكر الذنوب، وابن جرير (٣٠/٩٨)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان، رقم٩٣٠)، والحاكم (٢/٥١٧) كلهم من حديث محمد بن عجلان، عن القعقاع ابن حكيم، به. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي.
وحسّنه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٦٥٤). والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٤٥) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.

(٣) هو عيسى بن ميمون الجُرَشي، أبو موسى، ثقة، وهو صاحب التفسير، روى عن مجاهد وقيس بن سعد وابن أبي نجيح، وعنه السفيانان وأبو عاصم وكيسان. انظر ترجمته في: التهذيب (٨/٢١١)، والتقريب (٢/١٠٢).

(٤) فتح الباري ٨/٦٩٦.
أخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٣٦٣) بسنده إلى سهل بن أحمد الديباجي، ثنا

[٣٢٩٣] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ ثبت الخطايا[١].

[٣٢٩٤] وروينا في "المحامليات" من طريق الأعمش عن مجاهد قال: كانوا يرون الرين هو الطبع[٢].

قوله تعالى:

﴿يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ۝٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾ الآيتان ٢٥-٢٦

[٣٢٩٥] وصل ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ﴾ قال: الخمر ختم بالمسك[٣].

قوله تعالى: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾ الآية: ٢٦

[٣٢٩٦] أخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي الدرداء[٤] قال في قوله: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾ قال: هو شراب أبيض مثل الفضة يختمون به آخر شرابهم[٥].

= خليفة، ثنا يحيى بن خلف، ثنا أبو عاصم، عن عيسى، به. وأخرجه ابن جرير (٣٠/٩٩) حدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(١) فتح الباري ٨/٦٩٦.
انظر ما قبله. قال ابن حجر: والران الرين الغشاوة، وهو كالصدى على الشيء الصقيل.

(٢) فتح الباري ٨/٦٩٦.
أخرجه ابن جرير (٣٠/٩٨-٩٩) حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي، قال: ثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن مجاهد، نحوه.

(٣) فتح الباري ٦/٣٢١ و ٨/٦٩٦.
أخرجه ابن جرير (٣٠/١٠٦) من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، به.

(٤) اسمه عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو الدرداء، مشهور بكنيته، صحابي جليل، أول مشاهده أحد، وكان عابداً، مات في آخر خلافة عثمان، وقيل عاش بعد ذلك. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٦/٩٤ رقم٥٧٦٥)، والتقريب (٢/٩١).

(٥) فتح الباري ٦/٣٢٢.
أخرجه ابن جرير (٣٠/١٠٧) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا =

[٣٢٩٧] وعن سعيد بن جبير: ختامه آخر طعمه[١].

[٣٢٩٨] وصل ابن أبي حاتم من طريق مجاهد في قوله: ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾ قال: طينه مسك[٢].

قوله تعالى:

﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ الآيتان: ٢٧-٢٨

[٣٢٩٩] وصل عبد بن حميد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: التسنيم يعلو شراب أهل الجنة، وهو صِرْف للمقربين،

= أبو حمزة، عن جابر ابن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي الدرداء، نحوه. و"ابن حميد" ضعيف، وله طريق أخرى فقد ذكر ابن القيم في حادي الأرواح (ص٢٧٢) أن الحاكم أخرجه من حديث آدم، حدثنا شيبان، عن جابر، عن ابن سابط، به. وأخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (ص ٧٨) وقد ذكره ابن كثير (٣٧٥/٨) برواية الطبري، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٥٢/٨) ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر والبيهقي.
وقد رجح الطبري هذا القول قائلا: "وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: معنى ذلك: آخره وعاقبته مسك: أي هي طيبة الريح، إن ريحها في آخر شربهم يختم لها بريح المسك، لأنه لا وجه للختم في كلام العرب إلا الطبع والفراغ. انظر: تفسير الطبري (١٠٧/٣٠).

(١) فتح الباري ٣٢٢/٦.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٥١/٨) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد.

(٢) فتح الباري ٣٢١/٦.
أخرجه ابن جرير (١٠٧/٣٠) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
قال ابن القيم في "حادي الأرواح" (ص ٢٧٢) تفسير مجاهد هذا يحتاج إلى تفسير، ولفظ الآية أوضح منه، وكأنه والله أعلم يريد ما يبقى في أسفل الإناء من الدُّرْدِي. أ هـ.
والدُّرْدِي: ما رسب أسفل العسل والزيت ونحوهما من كل شيء مائع كالأشربة والأدهان. انظر: القاموس: باب الدال، فصل الدال، مادة درد، ص ٢٥٤)، والمعجم الوسيط (ص ٢٧٨).

ويمزج لأصحاب اليمين[1].

قوله تعالى: ﴿هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ﴾ الآية: ٣٦

[٣٣٠٠] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿ثُوِّبَ﴾ قال: جُوزِي[2].

---

(١) فتح الباري ٦/٣٢١ و ٨/٦٩٦.

أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٣/٥٠١) أخبرنا عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، به. وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٣٥٧)، به نحوه. وأخرجه الطبري (٣٠/١٠٩) من طريق عطاء بن السائب، به نحوه.

(٢) فتح الباري ٨/٦٩٦.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٣) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٥٣) ونسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

سورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾

قوله تعالى: ﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ﴾، ﴿وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ﴾ الآيات: ٢، ٤

[٣٣٠١] وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا﴾ أي: أطاعت(١).

[٣٣٠٢] ومن طريق سعيد بن جبير ﴿وَحُقَّتۡ﴾ أي حُقّ لها أن تطيع(٢).

[٣٣٠٣] ومن طريق الضحاك ﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا﴾ أي سمعت(٣).

[٣٣٠٤] قال مجاهد: ﴿أَذِنَتۡ﴾ سمعت وأطاعت لربها، ﴿وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا﴾: أخرجت ما فيها من الموتى، ﴿وَتَخَلَّتۡ﴾ أي عنهم أخرجه ابن أبي حاتم من طريقه(٤).

---

(١) فتح الباري ٦/٢٩٤.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٥٥) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط. وقد أخرج ابن جرير (٣٠/١١٣) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد في قوله: ﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ﴾ قال: سمعت وأطاعت.

(٢) فتح الباري ٦/٢٩٤.

أخرجه ابن جرير (٣٠/١١٣) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، به.

(٣) فتح الباري ٦/٢٩٤.

أخرج ابن جرير (٣٠/١١٣) قال: حُدِّثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ﴾ قال: سمعت وأطاعت.

(٤) فتح الباري ٨/٦٩٧ و ٦/٢٩٤.

=

[٣٣٠٥] وقد أخرجه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن عباس، وصله بذكر ابن عباس فيه لكنه موقوف عليه[١].

[٣٣٠٦] أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير: ألقت ما استودها الله من عباده وتخلت عنهم إليه[٢].

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ﴾ الآية: ١٠

[٣٣٠٧] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال في قوله: ﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ﴾ قال: تُجعل يده من وراء ظهره فيأخذ بها كتابه[٣].

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ الآية: ١٤

[٣٣٠٨] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ أن لن

= أخرج ابن جرير (١١٣/٣٠، ١١٤) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، نحوه مفرقا.

(١) فتح الباري ٦٩٧/٨.
أخرجه الحاكم (٥١٨/٢) من طريق آدم بن أبي إياس، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، عن ابن عباس. ولفظه "قال في قوله ﷻ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ﴾ قال: سمعت ﴿وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ﴾ قال: يوم القيامة ﴿وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ﴾ قال: أخرجت ما فيها من الموتى. صححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٢) فتح الباري ٢٩٤/٦.
لم أقف عليه مسندا، وقد أخرج ابن جرير (١١٤/٣٠) من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، بنحوه.

(٣) فتح الباري ٦٩٧/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٦٤/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٥٧/٨) ونسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في البعث عن مجاهد، نحوه. ولفظه "تجعل شماله بدل "تجعل يده".

يرجع إلينا[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ الآية: ١٧

[٣٣٠٩] وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس في قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ قال: وما دخل فيه، وإسناده صحيح[٢].

[٣٣١٠] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿وَسَقَ﴾ جمع من دابة[٣].

[٣٣١١] وصل عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ أي وما جمع[٤].

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ الآية: ١٨

[٣٣١٢] وصل عبد بن حميد أيضا من طريق منصور عن الحسن في قوله: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ قال: استوى[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٩٧.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
قال ابن حجر: وأصل يحور الحور بالفتح وهو الرجوع. فتح الباري ٨/٦٩٧.

(٢) فتح الباري ٨/٦٩٧.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٧/ أ) ثنا خالد بن عبد الله، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى، عن ابن عباس، به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٥٨) ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن أبي حاتم.

(٣) فتح الباري ٨/٦٩٧.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٦/٢٩٨.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٣/٤٩٣) حدثنا هاشم بن القاسم، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، به.

(٥) فتح الباري ٦/٢٩٨-٢٩٩.
أخرجه عبد بن حميد (كما في تغليق التعليق ٣/٤٩٣) أخبرني عمرو بن عون، عن

قوله تعالى: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾ الآية: ١٩

[٣٣١٣] أخرج الطبري عن الحسن وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم قالوا: ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾ يعني حالا بعد حال[١].

[٣٣١٤] ومن طريق الحسن أيضا وأبي العالية ومسروق قال: السماوات[٢].

[٣٣١٥] وأخرج الطبري أيضا والحاكم من حديث ابن مسعود إلى قوله: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾ قال: السماء[٣].

=

هُشَيم، عن منصور، عن الحسن، به.

(١) فتح الباري ٦٩٨/٨.

أما أثر الحسن فأخرجه الطبري (١٢٣/٣٠) قال: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا هوذة، قال: ثنا عوفي، عن الحسن، به. وأما أثر عكرمة فأخرجه ابن جرير أيضا: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن نصر، عن عكرمه، به. ومن طريق أبي الأحوص، عن سماك، عنه، به. وأما أثر سعيد بن جبير فأخرجه ابن جرير أيضا: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، به.

هذا وقد رجّح الطبري هذا التفسير، ثم قال: والمراد بذلك وإن كان الخطاب إلى رسول الله ﷺ موجها جميع الناس أنهم يلقون من شدائد يوم القيامة وأهواله أحوالا.

(٢) فتح الباري ٦٩٨/٨.

أما أثر الحسن وأبي العالية فأخرجه ابن جرير (١٢٤/٣٠) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: قال الحسن وأبو العالية ، فذكره.

(٣) فتح الباري ٦٩٨/٨.

أخرجه ابن جرير (١٢٤/٣٠-١٢٥) بأسانيد متعددة عن مرة الهمذاني والأعمش عن إبراهيم عن عبد الله ابن مسعود، به. وأخرجه الحاكم (٥١٨/٢) من طريق الحسن ابن عطية، عن حمزة بن حبيب، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة عن عبد الله، به. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي قائلا: كذا قال ولم يخرج للحسن شيئا وفيه ضعف.

[٣٣١٦] وفي لفظ للطبري عن ابن مسعود قال: المراد تصير مرة كالدهان، ومرة تشقق ثم تحمر ثم تنفطر[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ الآية: ٢٣

[٣٣١٧] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿يُوعُونَ﴾ يسرون[٢].

[٣٣١٨] وقال عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة ﴿يُوعُونَ﴾ قال: في صدورهم[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٩٨.

أخرجه ابن جرير (٣٠/١٢٤) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن قيس بن وهب، عن مرة، عن ابن مسعود، نحوه. وأخرجه من طريق علي بن غراب، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله، بنحوه.

(٢) فتح الباري ٨/٦٩٧.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٦٠) ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر.

(٣) فتح الباري ٨/٦٩٧.

أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٦٠) به سندا ومتنا.

سورة البروج

قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ الآية: ٤

[٣٣١٩] وأخرج مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب قصة أصحاب الأخدود مطولة، وفيه قصة الغلام الذي كان يتعلم من الساحر، فمر بالراهب فتابعه على دينه، فأراد الملك قتل الغلام لمخالفته دينه فقال: إنك لن تقدر على قتلي حتى تقول إذا رميتني بسم الله رب الغلام، ففعل، فقال الناس: آمنا برب الغلام، فخدّ لهم الملك الأخاديد في السكك وأضرم فيها النيران ليرجعوا إلى دينه. وفيه قصة الصبي الذي قال لأمه: اصبري فإنك على الحق، صرح برفع القصة بطولها حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن صهيب، ومن طريقه أخرجه مسلم[١] والنسائي وأحمد[٢].

[٣٣٢٠] ووقفها معمر عن ثابت، ومن طريقه أخرجها الترمذي، وعنده في آخره. يقول الله تعالى ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ - إلى - ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾[٣].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٣٠٠٥-٧٣) - في الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام - من طريق حماد بن سلمة، به مطولا.

(٢) فتح الباري ٦٩٨/٨.

أخرجه أحمد (١٧/٦)، والنسائي في التفسير (رقم٦٨١) كلاهما من طريق حماد بن سلمة - بالإسناد المذكور.

(٣) فتح الباري ٦٩٨/٨.

أخرجه عبد الرزاق (٣٦٢/٢-٣٦٤)، ومن طريقه الترمذي (رقم٣٣٤٠) في التفسير، باب ومن سورة البروج - عن معمر عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى=

[٣٣٢١] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿ٱلْأُخْدُودِ﴾ شق بنجران كانوا يعذبون الناس فيه[(١)].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ الآية: ١٠

[٣٣٢٢] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿فَتَنُوا۟﴾ عذبوا[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ الآيتان ١٤، ١٥

[٣٣٢٣] وأخرج الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ قال: الودود الحبيب[(٣)].

[٣٣٢٤] وفي قوله ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ يقول: الكريم[(٤)].

=

عن صهيب، به مطولا مرفوعا.

(١) فتح الباري ٨/٦٩٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٨/٦٩٩.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٨/٦٩٩ و ١٣/٤٠٨.

أخرجه ابن جرير (٣٠/١٣٨) وابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٥/٣٤٥) كلاهما من طريق أبي صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٤) فتح الباري ٨/٦٩٩ و ١٣/٤٠٨.

اختلفت القراء في قراءة قوله ﴿ٱلْمَجِيدُ﴾، فقرأته عامة قرّاء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين رفعا، ردّا على قوله ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ على أنه من صفة الله تعالى، وقرأ ذلك عامة قرّاء الكوفة خفضا على أنه من صفة العرش، والقراءتان مشهورتان متواترتان، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب. انظر: تفسير الطبري (٣٠/١٣٩)، وفتح الباري (١٣/٤٠٨).

والأثر أخرجه ابن جرير (٣٠/١٣٨) وابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٥/٣٤٥) كلاهما من طريق أبي صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

سورة الطارق

قوله تعالى: ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ الآية: ٣

[٣٣٢٥] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: الثاقب المضئ[1].

[٣٣٢٦] وأخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله[2].

[٣٣٢٧] وصل الفريابي والطبري من طريق مجاهد ﴿ٱلثَّاقِبُ﴾ الذي يتوهج[3].

[٣٣٢٨] وأخرج الطبري من طريق السدي قال: هو النجم الذي يُرمَى به[4].

[٣٣٢٩] ومن طريق عبد الرحمن بن زيد قال: النجم الثاقب الثريا[5].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٩٩.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٦٥) به سندا ومتنا.

(٢) فتح الباري ٨/٦٩٩.
أخرجه ابن جرير (٣٠/١٤١) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٦٩٩.
أخرجه ابن جرير (٣٠/١٤٢) من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٨/٦٩٩.
لم أجده في تفسير الطبري.

(٥) فتح الباري ٨/٦٩٩.
=

قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ الآية: ٤

[٣٣٣٠] وصل ابن أبي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس ﴿ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ إلا عليها حافظ من الملائكة، وإسناده صحيح[١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ الآية: ٨

[٣٣٣١] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾: النطفة في الإحليل[٢].

قوله تعالى:

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ۝ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ الآيتان ١١، ١٢

[٣٣٣٢] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ قال: يعني ذات السحاب تمطر ثم ترجع بالمطر[٣].

=
أخرجه ابن جرير (١٤٢/٣٠) حدثني يونس، قال أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، نحوه.

(١) فتح الباري ٣٦٥/٦ و ٦٩٩/٨.
أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٣/٤) حدثنا علي بن الحسين، حدثنا علي ابن بكر، ثنا علي بن الحسين هو ابن شقيق، ثنا الحسين يعني ابن واقد، ثنا يزيد هو النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. وقد صحّح ابن حجر إسناده كما في الأعلى.

(٢) فتح الباري ٣٦٥/٦.
أخرجه الفريابي في التفسير (كما في تغليق التعليق ٤/٤) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٦٩٩/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٦٤/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

[٣٣٣٣] وفي قوله ﴿وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ﴾: ذات النبات[١].

[٣٣٣٤] وللحاكم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله ﴿ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾ المطر بعد المطر. وإسناده صحيح[٢].

---

(١) فتح الباري ٨/٦٩٩.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٨/٦٩٩.

أخرجه الحاكم (٢/٥٢٠) من طريق خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس، نحوه. ولفظه "﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾ قال: المطر". قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. كما صحّح إسناده ابن حجر كما في الأعلى. وقد أخرجه ـ باللفظ الذي هنا ـ إبراهيم الحربي في غريب الحديث له (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٥) قال: حدثني عبيد الله، ثنا ابن مهدي، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس.

سورة ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ الآية: ٣

[٣٣٣٥] وصل الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ قدر للإنسان الشقاوة والسعادة وهدى الأنعام لمراتعها، ووصل الطبري من طريق مجاهد، به[١].

قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴾ الآية: ٥

[٣٣٣٦] وصل الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴾ هشيما متغيرا[٢].

قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ الآية: ٦

[٣٣٣٧] وعن الحسن وقتادة ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ أي قضى أن ترفع تلاوته[٣].

---

(١) فتح الباري ١١/٥١٥ و ٨/٧٠٠.

أخرجه الفريابي في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٥/١٩٣-١٩٤) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه ابن جرير (٣٠/١٥٢) من طرق، عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) فتح الباري ٨/٧٠٠.

أخرجه ابن جرير (٣٠/١٥٣) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٣) فتح الباري ٩/٨٥.

لم أجده بهذا اللفظ عنهما، قال ابن حجر: وقد اختلف في الاستثناء في هذه الآية، =

[٣٣٣٨] وعن ابن عباس: إلا ما أراد الله أن ينسيكه لتسن[١].

قوله تعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ الآيتان: ١٤-١٥

[٣٣٣٩] أخرج ابن أبي حاتم من طريق جيدة أن قوله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ نزلت في صلاة العيد وزكاة الفطر، وسنده حسن[٢].

= فنقل عن الفراء قال: هو للتبرك وليس هناك شيء استثنى، ثم نقل هذا القول عن الحسن وقتادة، والذي يأتي بعده عن ابن عباس، ثم قال: وقيل: لما جبلت عليه من الطباع البشرية، لكن سنذكره بعد. وقيل المعنى ﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ أي: لا تترك العمل به إلا ما أراد الله أن ينسخه فتترك العمل به.

وقد اختار ابن جرير هذا القول ورجّحه قائلا: "والقول الذي هو أولى بالصواب عندي قول من قال: معنى ذلك: فلا تنسى إلا أن نشاء نحن أن نُنسيكه بنسخه ورفعه". وأخرج - أي ابن جرير - (١٥٤/٣٠) من طريق سعيد، عن قتادة في قوله ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ قال: كان ﷺ لا ينسى شيئا ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾.

وقد نقل ابن كثير عن الطبري ترجيحه هذا وارتضاه. انظر: تفسير الطبري (١٥٤/٣٠)، وتفسير ابن كثير (٤٠١/٨)، وفتح الباري (٨٥/٩).

(١) فتح الباري ٨٥/٩.

ذكر السيوطي في الدر المنثور (٤٨٣/٨) عن ابن عباس ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ يقول: إلا ما شئت أنا فأنسيك، ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٢٦٢/٧.

لم أقف على إسناده، ولا بين ابن حجر قائله. هذا وقد أخرج البزار كما في كشف الأستار (٤٢٩/١، رقم٩٠٥) من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده " عن النبيّ ﷺ أنّه كان يأمر بزكاة الفطر قبل أن يصلي صلاة العيد ويتلو هذه الآية ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾. وأخرج البيهقي في السنن الكبرى (٢٦٨/٤) من وجه آخر عن كثير بن عبد الله عن أبيه، عن جده قال: سئل رسول الله ﷺ =

....

=

عن زكاة الفطر قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ فقال: هي زكاة الفطر. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٩/٧) رواه البزار، وفيه كثير بن عبد الله، وهو ضعيف، وقد حسّن الترمذي حديثه. أ هـ. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٨٥/٨) ونسبه إلى البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وابن مردويه والبيهقي في سننه. وقال: سنده ضعيف.

سورة ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾

قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ الآية: ١

[٣٣٤٠] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: الغاشية من أسماء يوم القيامة(١).

قوله تعالى: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ الآية: ٣

[٣٣٤١] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ النصارى(٢).

---

(١) فتح الباري ٨/٧٠٠.
أخرجه ابن جرير (١٥٩/٣٠) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به. وزاد في آخره "عظَّمه الله، وحذَّره عباده".

(٢) فتح الباري ٨/٧٠٠. وذكره البخاري عنه تعليقا.
لم أقف على إسناده كاملا، ولم يذكر هذا الأثر في تغليق التعليق أيضا. إذ أن هناك بياضا في مكانه.
ويشهد له ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٦٨/٢) عن جعفر بن سليمان، قال: سمعت أبا عمران الجوني يقول: مرّ عمر بن الخطاب ﷺ براهب فوقف، فنودي الراهب فقيل له: هذا أمير المؤمنين، قال: فاطلع فإذا إنسان به من الضر والاجتهاد وترك الدنيا، فلما رآه عمر بكى، فقيل له: إنه نصراني فقال عمر: قد علمت ولكن رحمته ذكرت قول الله: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ فرحمت نصبه واجتهاده وهو في النار. وأخرجه الحافظ أبو بكر الرقاني (فيما نقل عنه ابن كثير في تفسيره ٨/٤٠٦-٤٠٧) حدثنا إبراهيم بن محمد المزكي، حدثنا محمد بن إسحاق السراج، حدثنا هارون ابن عبد الله، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، به نحوه.

[٣٣٤٢] ومن طريق شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس وزاد: اليهود[١].

[٣٣٤٣] وذكر الثعلبي من رواية أبي الضحى عن ابن عباس قال: الرهبان[٢].

قوله تعالى: ﴿تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ﴾ الآية: ٥

[٣٣٤٤] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ﴾ بلغ إناها وحان شربها[٣].

قوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ﴾ الآية: ٦

[٣٣٤٥] وأخرج الطبري من طريق عكرمة ومجاهد قال: الضريع الشِّبْرِق[٤][٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٧٠٠.

لم أقف عليه مسنداً، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٩١) ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وزاد "تخشع ولا ينفعها عملها".

أما "شبيب بن بشر" الذي في إسناده فصدوق يخطئ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ كثيراً. انظر ترجمته فيما تقدم برقم (١٩٢٤).

(٢) فتح الباري ٨/٧٠٠.

(٣) فتح الباري ٨/٧٠٠.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٥) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه ابن جرير (٣٠/١٦١) من طرق عن ابن أبي نجيح، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٩٢) ونسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) الشِّبْرق: نبت تسميه أهل الحجاز الضريع إذا يبس، ويسميه غيرهم: الشبرق، وهو سمّ. (انظر: تفسير الطبري ٣٠/١٦١).

(٥) فتح الباري ٨/٧٠١.

=

[٣٣٤٦] ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: الضريع شجر من نار[١].

[٣٣٤٧] ومن طريق سعيد بن جبير قال: الحجارة[٢].

قوله تعالى: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ الآية: ١١

[٣٣٤٨] وصل الفريابي أيضا عن مجاهد ﴿ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴾ شتما[٣].

[٣٣٤٩] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: لا تسمع فيها باطلا ولا مأثما[٤].

=

أما قول عكرمة فأخرجه ابن جرير (١٦١/٣٠) حدثني محمد بن عبيد المحاربي، قال: ثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال محمد: ثنا، وقال عباد: أخبرها محمد بن سليمان، عن عبد الرحمن الأصبهاني، عن عكرمة، به. وأخرجه عن يعقوب، قال: ثنا إسماعيل ابن علية، عن أبي رجاء، قال: ثني نجدة - رجل من عبد القيس - عن عكرمة، بنحوه.
وأما قول مجاهد فأخرجه (١٦٢/٣٠) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد، به. وأخرجه من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه بلفظ "الشبرق اليابس".

(١) فتح الباري ٧٠١/٨.
أخرجه ابن جرير (١٦٢/٣٠) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

(٢) فتح الباري ٧٠١/٨.
أخرجه ابن جرير (١٦٢/٣٠) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن جعفر، عن سيعد، به.

(٣) فتح الباري ٧٠٠/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٦٥/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٧٠٠/٨.
أخرجه عبد الرزاق (٣٦٨/٢) به سندا ومتنا.

قوله تعالى:

﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ الآيات: ٢١، ٢٢

[٣٣٥٠] عن جابر مرفوعا "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله" الحديث، وفي آخره "وحسابهم على الله، ثم قرأ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ إلى آخر السورة، أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم، وإسناده صحيح[١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾ الآية: ٢٥

[٣٣٥١] وصل ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ﴿إِيَابَهُمْ﴾ مرجعهم[٢].

[٣٣٥٢] وذكره ابن أبي حاتم عن عطاء، ولم يجاوز به[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٧٠١.

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٢١-٣٥) - في الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله... - من طريق سفيان عن أبي الزبير عن جابر، به. وهو عند الترمذي في كتاب التفسير برقم (٣٣٤١)، والنسائي في التفسير برقم٦٩٠)، والحاكم (٢/٥٢٢). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٩٥) وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وابن ماجه وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن جابر.

(٢) فتح الباري ٨/٧٠١.

لم أقف عليه مسنداً، وعطاء هو الخراساني، راجع: مقدمة هذه الرسالة، ص (١٤).

(٣) فتح الباري ٨/٧٠١.

سورة ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾

قوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ الآيات: ١-٣

[٣٣٥٣] وللحاكم من حديث ابن عباس قال: الفجر فجر النهار، وليال عشر عشر الأضحى[١].

[٣٣٥٤] وأخرج النسائي من حديث جابر رفعه قال "العشر عشر الأضحى، والشفع يوم الأضحى، والوتر يوم عرفة"[٢].

---

(١) فتح الباري ٧٠٢/٨.

أخرجه الحاكم (٥٢٢/٢) حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا بشر بن موسى، ثنا خلاد بن يحيى، ثنا سفيان عن الأغر، عن خليفة بن حصين بن قيس عن أبي نصر، عن ابن عباس، به. صحّحه الحاكم، ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن جرير (١٦٨/٣٠، ١٦٩) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، به مفرقا. وابن حميد ضعيف، لكنه توبع في رواية الحاكم كما رأيت. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٩٨/٨) مختصراً، ونسبه إلى الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان.

(٢) فتح الباري ٧٠٢/٨.

أخرجه أحمد (٣٢٧/٣)، والنسائي في تفسيره (٥٢١/٢، رقم٦٩١)، وابن جرير (١٦٩/٣٠)، والبزار كما في كشف الأستار (٨٠/٣-٨١، رقم٢٢٨٦)، كلهم من حديث عياش بن عقبة، حدثني خير بن نعيم، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعاً، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٠/٧) وقال: رواه البزار وأحمد، ورجالهما رجال الصحيح غير عياش بن عقبة وهو ثقة. وذكره ابن كثير (٤١٣/٨) وقال: وهذا إسناد رجاله لا بأس بهم، وعندي أن المتن فيه نكارة. أ هـ. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٧٩/٦) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الشعب.

[٣٣٥٥] وصل الفريابي والطبري عن مجاهد "كل خلق الله شفع: السماء والأرض، والبر والبحر، والجن والإنس، والشمس والقمر ونحو هذا شفع، والوتر الله وحده"[١].

[٣٣٥٦] وروى الطبري عن مجاهد قال في قوله تعالى ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾[الذاريات: ٤٩]: الكفر والإيمان، والشقاء والسعادة، والهدى والضلالة، والليل والنهار، والسماء والأرض، والجن والإنس، والتوتر الله[٢].

[٣٣٥٧] وروى من طريق أبي صالح نحوه[٣].

[٣٣٥٨] وأخرج عن ابن عباس من طريق صحيحة أنه قال: الوتر يوم عرفة والشفع يوم الذبح، وفي رواية أيام الذبح[٤].

---

(١) فتح الباري ٣٦٥/٦.
ذكره البخاري عنه تعليقا باختصار، بلفظ "كل شيء خلقه فهو شفع، والوتر: الله ﷻ".
قال ابن حجر: أراد مجاهد بهذا أن كل شيء له مقابل يقابله ويذكر معه فهو بالنسبة إليه شفع، كالسماء والأرض، والإنس والجن إلخ، وبهذا زال الإشكال بأن السماوات سبع والسبع ليس بشفع.
والأثر أخرجه الفريابي في التفسير (كما في تغليق التعليق ٤/٤)، وابن جرير (١٧١/٣٠) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
(٢) فتح الباري ٣٦٥/٦.
أخرجه ابن جرير (١٧١/٣٠) حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا ابن جريج، قال: قال مجاهد في قوله: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾، فذكره. قال: وقال في الشفع والوتر مثل ذلك. وانظر ما تقدم برقم (٢٦٧٧).
(٣) فتح الباري ٣٦٥/٦.
أخرجه ابن جرير (١٧١/٣٠) حدثني عبد الأعلى بن واصل، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا إسماعيل ابن أبي خالد، عن أبي صالح، في قوله: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾. ولفظه "قال: خلق الله من كل شيء زوجين، والله وَتْر واحد صمد".
(٤) فتح الباري ٣٦٥/٦.
=

[٣٣٥٩] وقد أخرج الترمذي من حديث عمران بن حصين "أن النبي ﷺ سئل عن الشفع والوتر فقال "هي الصلاة، بعضها شفع، وبعضها وتر" ورجاله ثقات إلا أن فيه راويا مبهما[١]، وقد أخرجه الحاكم من هذا الوجه فسقط من روايته المبهم فاغتر فصححه[٢].

=

قال ابن حجر: وهذا يناسب ما فسروا به قوله قبل ذلك ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ أن المراد به عشر ذي الحجة.

والأثر أخرجه ابن جرير (١٧٠/٣٠) من طرق عن عوف، عن زرارة بن أوفى، عن ابن عباس، به. وقد صحح إسناده ابن حجر كما في الأعلى.

(١) أخرجه أحمد (٤٣٧/٤، ٤٣٨) والترمذي (رقم٣٣٤٢) - في التفسير، باب ومن سورة الفجر -، وابن جرير (١٧٢/٣٠) من طرق عن همام بن يحيى، عن قتادة، عن عمران ابن عصام عن رجل من أهل البصرة، عن عمران بن حصين، به مرفوعا. قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث قتادة. وقد ذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (رقم٦٦١) وقال: ضعيف الإسناد.

قلت: والعلة أن فيه راويا مبهما، وبقية رجاله ثقات كما أشار إلى ذلك ابن حجر كما في الأعلى.

والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٠٢/٨) ونسبه إلى أحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه.

(٢) فتح الباري ٧٠٢/٨.

أخرجه الحاكم (٥٢٢/٢) بالإسناد المذكور، إلا أن فيه عن عمران بن عصام شيخ من أهل البصرة عن عمران بن حصين"، فسقط من الإسناد ((عن)) بين "عمران بن عصام" وبين "شيخ من أهل البصرة"، فأوهم أنه صفة لعمران بن عصام، وعلى هذا صحّح إسناده، ولم ينتبّه له الحافظ الذهبي أيضا، فوافق الحاكم على هذا التصحيح. رحمهما الله.

وهكذا أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٤١٥/٨) "عن عمران بن عصام - شيخ من أهل البصرة - عن عمران بن الحصين، عن النبي ﷺ فذكره ". قال ابن كثير: هكذا رأيته في تفسيره، فجعل الشيخ البصري هو عمران بن عصام. وأخرجه ابن جرير أيضا (١٧٢/٣٠) حدثنا نصر بن علي، حدثني أبي، حدثني خالد بن قيس، عن قتادة، عن عمران بن عصام، عن عمران بن الحصين - مرفوعا. فأسقط ذكر الشيخ المبهم.

=

[٣٣٦٠] ولسعيد بن منصور من حديث ابن الزبير أنه كان يقول: الشفع قوله تعالى ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾[البقرة: ٢٠٣] والوتر اليوم الثالث[١].

قوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ الآية: ٧

[٣٣٦١] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: ﴿إِرَمَ﴾ قبيلة من عاد، قال: و﴿ٱلْعِمَادِ﴾ كانوا أهل عمود أي خيام[٢].

[٣٣٦٢] وقد أخرج ابن مردويه من طريق المقدام

=

و"عمران بن عصام" هو الضبعي أبو عمارة البصري، إمام مسجد بني ضُبَيعة وهو والد أبي جمرة نصر بن عمران الشعبي. روى عن عمران بن حصين، وروى عنه قتادة، وابنه أبو جمرة، والمثنى بن سعيد، وأبو التياح يزيد بن حميد. وذكره ابن حبان في الثقات. وذكره خليفة بن خياط في التابعين من أهل البصرة، وكان شريفا نبيلا حظيا عند الحجاج بن يوسف، ثم قتله يوم الزّاوية سنة ثلاث وثمانين لخروجه مع ابن الأشعث.

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٦/٣٠٠)، والثقات لابن حبان (٥/٢٢١)، وتفسير ابن كثير (٨/٤١٥).

(١) فتح الباري ٨/٧٠٢.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٨/٤١٣) حدثنا محمد بن عامر بن إبراهيم الأصبهاني، حدثني أبي، عن النعمان - يعني ابن عبد السلام - عن أبي سعيد بن عوف حدثني بمكة قال: سمعت عبد الله بن الزبير يخطب الناس - فذكر نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٥٠٤) ونسبه إلى عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٨/٧٠١.

أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٧٠) به نحوه.

وقد رجّح الطبري هذا القول قائلا: "وأشبه الأقوال فيه بالصواب عندي أنها اسم قبيلة من عاد". وقال ابن حجر: "وأصح هذه الأقوال الأول أن إرم اسم القبيلة وهم إرم بن سام ابن نوح، وعاد هم بنو عاد بن عوص بن إرم، وميزت عاد بالإضافة إلى الإرم عن عاد الأخيرة، ثم قال: وقد تقدم في تفسير الأحقاف أن عادا قبيلتان، ويؤيده قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾". انظر: تفسير الطبري (٣٠/١٧٦)، وفتح الباري (٨/٧٠١).

ابن معديكرب[١] قال: قال رسول الله ﷺ في قوله ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ قال: "كان الرجل يأتي الصخرة فيحملها على كاهله فيلقيها على أي حي أراد فيهلكهم"[٢].

[٣٣٦٣] وصل الفريابي من طريق مجاهد بلفظ ﴿إِرَمَ﴾ القديمة، و﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ أهل عماد لا يقيمون[٣].

[٣٣٦٤] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي قال: إرم اسم أبيهم[٤].

[٣٣٦٥] ومن طريق مجاهد قال: إرم أمه[٥].

---

(١) المقدام بن معديكرب بن عمرو الكندي، صحابي مشهور، نزل الشام، ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح، وله إحدى وتسعون سنة، روى عنه ابنه يحيى وحفيده صالح ابن يحيى، وخالد بن معدان، وحبيب بن عبيد، ويحيى بن جابر الطائي، والشعبي، وشريح بن عبيد، وعبد الرحمن بن أبي عوف وآخرون. انظر ترجمته في: أسد الغابة (٥/٢٤٤، رقم٥٠٧٧)، والإصابة (٦/١٦١، رقم٨٢٠٢)، والتقريب (٢/٢٧٢).

(٢) فتح الباري ٨/٧٠١.

وهذا الحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٥٠٥) ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه.

وقد أخرجه ابن أبي حاتم (فيما نقل عنه ابن كثير ٨/٤١٧) حدثني أبي، حدثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية ابن صالح، عمن حدثه، عن المقدام، عن النبي ﷺ، فذكره بنحوه.

وإسناده ضعيف لجهالة الراوي عن المقدام.

(٣) فتح الباري ٨/٧٠١.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٨/٧٠١.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٥٠٥) بنحوه، ونسبه إلى ابن المنذر فقط. ولفظه قال: "عاد بن إرم نسبهم إلى أبيهم الأكبر".

(٥) فتح الباري ٨/٧٠٢.

أخرجه ابن جرير (٣٠/١٧٥) حدثني محمد بن عمارة، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور

[٣٣٦٦] ومن طريق قتادة قال: كنا نتحدث أن إرم قبيلة[١].

[٣٣٦٧] ومن طريق عكرمة قال: إرم هي دمشق[٢].

[٣٣٦٨] ومن طريق عطاء الخراساني قال: إرم الأرض[٣].

[٣٣٦٩] ومن طريق الضحاك قال: الإرم الهلاك، يقال أُرِم بنو فلان أي هَلَكُوا[٤].

[٣٣٧٠] ومن طريق شهر بن حوشب نحوه[٥].

[٣٣٧١] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك قال ﴿ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ﴾ القوة[٦].

[٣٣٧٢] ومن طريق ثور بن زيد قال: قرأ كتابا قديما "أنا شداد بن عاد،

=

(٨/٥٠٥) ونسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم

(١) فتح الباري ٨/٧٠٢.

أخرجه ابن جرير (٣٠/١٧٥) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة بلفظ "كنا نتحدث أن إرم قبيلة من عاد، بيت مملكة عاد". ومن طريق معمر عنه نحوه.

(٢) فتح الباري ٨/٧٠٢.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٥٠٦) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم. وأخرج ابن جرير (٣٠/١٧٥) حدثني محمد بن عبد الأعلى الهلالي من أهل البصرة، قال: ثنا عبيد الله بن عبد المجيد، قال: ثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٧٠٢.

(٤) فتح الباري ٨/٧٠٢.

أخرجه ابن جرير (٣٠/١٧٦) قال: حُدِّثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول ، فذكره.

(٥) فتح الباري ٨/٧٠٢.

(٦) فتح الباري ٨/٧٠٢.

أخرجه ابن جرير (٣٠/١٧٧) قال: حُدِّثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول ، فذكره.

أنا الذي رفعت ذات العماد، أن الذي شددت بذراعي بطن واد"[١].

قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ الآية: ٩

[٣٣٧٣] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ﴾ نقبوا الصخر[٢].

قوله تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ الآية: ١٣

[٣٣٧٤] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾ ما عذبوا به[٣].

[٣٣٧٥] ولابن أبي حاتم من طريق قتادة: كل شيء عذب الله به فهو سوط عذاب[٤].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ الآية: ١٤

[٣٣٧٦] وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن قال: بمرصاد أعمال بني آدم[٥].

---

(١) فتح الباري ٨/٧٠٢.
لم أقف على إسناده، وثور بن زيد هو الديلي، ثقة تقدم برقم (٧٠٣).

(٢) فتح الباري ٨/٧٠٣.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٧٠) به سندا ومتنا. وزاد "نحتوا الصخر".

(٣) فتح الباري ٨/٧٠٢.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٦) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
وأخرجه ابن جرير (٣٠/١٨٠) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

(٤) فتح الباري ٨/٧٠٢.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٥٠٧) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٥) فتح الباري ٨/٧٠٢.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٧١) عن معمر عن الحسن، به. ولم يذكر في الإسناد "عن قتادة".

قوله تعالى:

﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ۝ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ الآيتان: ١٩، ٢٠

[٣٣٧٧] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾: السَّف، لف كل شيء ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ قال الكثير[١].

قوله تعالى: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ الآية: ٢٣

[٣٣٧٨] عن ابن مسعود رفعه في قوله تعالى ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ قال: "يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها"، أخرجه مسلم والترمذي[٢].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الآية: ٢٧

[٣٣٧٩] وأخرج ابن مردويه من طريق ابن عباس قال: ﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾

---

(١) فتح الباري ٧٠٢/٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٦٦/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

وأخرجه ابن جرير (١٨٤/٣٠، ١٨٥) من طرق عن ابن أبي نجيح، به مفرقا.

(٢) فتح الباري ٧٠٣/٨.

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٢٨٤٢-٢٩) - في الجنة، باب في شدة حر جهنم وبعد قعرها، وما تأخذ من المعذبين - من حديث عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه، عن العلاء بن خالد الكاهلي، عن شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود مرفوعا، من غير ذكر الآية. وهو عند الترمذي (رقم٢٥٧٣) أيضا بهذا الإسناد من غير ذكر الآية. وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٢١/٨)، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥١٢/٨) ونسبه إلى مسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

وأخرجه الترمذي - عقب الرواية المذكورة - وابن جرير (١٨٨/٣٠) من وجهين آخرين عن العلاء بن خالد، بهذا الإسناد عن ابن مسعود في تفسير الآية موقوفا نحوه.

المؤمنة[١].

[٣٣٨٠] وقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق الحسن قال: إن الله تعالى إذا أراد قبض روح عبده المؤمن واطمأنت النفس إلى الله واطمأن الله إليها ورضيت عن الله ورضي عنها، أمر بقبضها فأدخلها الجنة وجعلها من عباده الصالحين. أخرجه مفرقا[٢].

[٣٣٨١] وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن قال: المطمئنة إلى ما قال الله والمصدقة بما قال الله تعالى[٣].

---

(١) فتح الباري ٧٠٣/٨.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥١٣/٨) ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس، في سياق طويل. ولفظه "في قوله ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ قال: المؤمنة ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ يقول: إلى جسدك. قال: نزلت هذه الآية وأبو بكر جالس فقال: يا رسول الله: ما أحسن هذا! فقال: "أما إنه سيقال لك هذا".

وأخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٤٢٣/٨) حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي، حدثني أبي، عن أبيه، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكر آخره، ولم يذكر التفسير المذكور في أوله، وهو تفسير "المطمئنة" بالمؤمنة.

(٢) فتح الباري ٧٠٣/٨.

ذكره البغوي في تفسيره (٤٢٣/٨)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٩/٢٠) عن الحسن تعليقا مختصراً، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥١٤/٨) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

(٣) فتح الباري ٧٠٣/٨.

أخرجه عبد الرزاق (٣٧٢/٢) به مثله. ولكن عنده في الإسناد "عن قتادة و الحسن".

سورة ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾

قوله تعالى: ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ الآية: ٢

[٣٣٨٢] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾: يقول: لا تؤاخذ بما عملت فيه، وليس عليك فيه ما على الناس[١].

[٣٣٨٣] وقد أخرجه الحاكم من طريق منصور عن مجاهد، فزاد فيه عن ابن عباس بلفظ: أحل الله له أن يصنع فيه ما شاء[٢].

[٣٣٨٤] ولابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس: يحل لك أن تقاتل فيه[٣].

---

(١) فتح الباري ٧٠٣/٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٦٨/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٧٠٣/٨.

أخرجه الحاكم (٥٢٣/٢) أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق ابن إبراهيم، أبنأ جرير عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس، به. وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٣) فتح الباري ٧٠٣/٨-٧٠٤.

قال ابن حجر: وعلى هذا فالصيغة للوقت الحاضر والمراد الآتي لتحقق وقوعه، لأن السورة مكية والفتح بعد الهجرة بثمان سنين.

هذا ولم أقف على إسناده، وقد أخرج ابن جرير (١٩٤/٣٠) من طريق العوفي، عن ابن عباس بنحوه، ولفظه "أحل الله له يوم دخل مكة أن يقتل من يشاء، وستحبي من

قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ الآية: ٣

[٣٣٨٥] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ يعني: آدم وما ولد[١].

[٣٣٨٦] وقد أخرجه الحاكم من طريق مجاهد أيضا، وزاد فيه: عن ابن عباس[٢].

قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾ الآية: ٤

[٣٣٨٧] وقد أخرج سعيد بن منصور من طريق مجاهد ﴿فِي كَبَدٍ﴾: حملته أمه كرها ووضعته كرها، ومعيشته في نكد وهو يكابد ذلك[٣].

[٣٣٨٨] عن ابن عباس ﴿فِي كَبَدٍ﴾: في شدة خلق، في ولادته ونبت أسنانه وسوره وختانه ومعيشته، رويناه في تفسير ابن عيينة بإسناد صحيح، وأخرجه الحاكم في المستدرك من طريق سفيان عن ابن جريج عن عطاء عنه[٤].

=

شاء، فقتل يومئذ ابن خطل صبراً وهو آخذ بأستار الكعبة، فلم تحلّ لأحد من الناس بعد رسول الله ﷺ أن يقتل فيها حراما حرّمه الله، فأحلّ الله له ما صنع بأهل مكة".

(١) فتح الباري ٨/ ٧٠٤.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٦٨) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٨/ ٧٠٤.
أخرجه الحاكم (٢/ ٥٢٣) من طريق آدم بن أبي إياس، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله جل جلاله ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قال: يعني بالوالد آدم، وما ولد ولده. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) فتح الباري ٨/ ٧٠٤.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٧/ أ) ثنا يزيد بن هارون، عن الحجاج، عن القاسم بن نافع، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٦/ ٣٦٥ و ٨/ ٧٠٤.

=

قوله تعالى: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ الآية: ٦

[٣٣٨٩] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿لُّبَدًا﴾ كثيرا[١].

قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ الآية: ١٠

[٣٣٩٠] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾: سبيل الخير وسبيل الشر، يقول: عرّفناه[٢].

[٣٣٩١] وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن ابن مسعود قال: النجدين سبيل الخير والشر، وصححه الحاكم[٣].

[٣٣٩٢] وله شاهد عند ابن مردويه من حديث أبي هريرة[٤].

=
أخرجه الحاكم (٥٢٣/٢) أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، به. صححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(١) فتح الباري ٧٠٤/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٦٨/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٧٠٤/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٦٨/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، نحوه.

(٣) فتح الباري ٧٠٤/٨.
أخرجه ابن جرير (١٩٩/٣٠)، والحاكم (٥٢٣/٢)، والطبراني (ج٩/رقم٩٠٩٧) من طرق عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، به. صححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٠/٧-١٤١) وقال: وفيه عاصم بن أبي النجود وهو ثقة وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح. وقد حسّن ابن حجر إسناده كما في الأعلى. والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٢١/٨) ونسبه إلى عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم.

(٤) فتح الباري ٧٠٤/٨.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٢٢/٨) من حديث أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ. ولفظه قال "إنما هما نجدان نجد الخير ونجد الشر، فلا يكن نجد الشر أحب إلى أحدكم من

[٣٣٩٣] وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن عن النبي ﷺ "إنما هما النجدان، فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير"[١].

[٣٣٩٤] عن علي في قوله: ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾ قال: الخير والشر، ساقه أبو عبيدة في معاني القرآن[٢].

قوله تعالى: ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ۝ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ۝ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ﴾ الآيات: ١١-١٤

[٣٣٩٥] قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: النار عقبة دون الجنة، ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾، ثم أخبر عن اقتحامها فقال: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ﴾[٣].

[٣٣٩٦] وأخرج سعيد بن منصور من طريق مجاهد قال: إن من الموجبات إطعام المؤمن السغبان[٤].

= نجد الخير". ونسبه إلى ابن مردويه فقط.

(١) فتح الباري ٨/٧٠٤.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٧٤) عن الحسن، به مرفوعا. ولم يذكر عنده "معمر" في الإسناد. وأخرجه ابن جرير (٣٠/٢٠٠) حدثنا عمران بن موسى، قال: ثنا عبد الوارث، قال: ثنا يونس، عن الحسن، به مرفوعا. وإسناده ضعيف؛ لأنه مرسل. والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٥٢٢) ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه.

(٢) فتح الباري ٨/٥٦٠.

(٣) فتح الباري ٨/٧٠٤.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٧٤-٢٧٥) به سندا ومتنا.

(٤) فتح الباري ٨/٧٠٤.
لم أجده عند سعيد بن منصور، وله شاهد من حديث جابر مرفوعا بلفظ "من موجبات المغفرة إطعام المسلم السبغان"، ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٥٢٥) ونسبه إلى الحاكم والبيهقي. وقد أخرجه الحاكم (٢/٥٢٤) وصححه، ووافقه الذهبي.

[٣٣٩٧] عن البراء قال "جاء أعرابي فقال: يا رسول الله، علمني عملا يدخلني الجنة، قال: لئن كنت اقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة، أعتق النسمة أو فك الرقبة. قال: أو ليستا بواحدة؟ قال: لا، إن عتق النسمة أن تنفرد بعتقها، وفك الرقبة أن تعين في عتقها" أخرجه أحمد وابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن عوسجة عنه، وصححه ابن حبان[١].

[٣٣٩٨] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿مَسۡغَبَةٍ﴾: جوع[٢].

[٣٣٩٩] ومن وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس قال: ذي مجاعة، وأخرجه ابن أبي حاتم كذلك[٣].

[٣٤٠٠] ومن طريق قتادة قال: يوم يُشْتَهى فيه الطعام[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٧٠٤.

أخرجه أحمد (٢٩٩/٤) ثنا يحيى بن آدم وأبو أحمد قالا: ثنا عيسى بن عبد الرحمن البجلي من بني بجلة من بني سليم عن طلحة قال أبو أحمد ثنا طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء، به بأطول منه سياقا. والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٣/٤) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٢٤/٨) ونسبه إلى أحمد وابن حبان وابن مردويه والبيهقي.

(٢) فتح الباري ٨/٧٠٤.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٦٨/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٨/٧٠٤.

أخرجه ابن جرير (٢٠٤/٣٠) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عثمان بن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عباس، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٢٤/٨) وزاد نسبته إلى الفريابي ابن أبي حاتم.

(٤) فتح الباري ٨/٧٠٤.

أخرجه ابن جرير (٢٠٤/٣٠) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به.

قوله تعالى: ﴿أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ﴾ الآية: ١٦

[٣٤٠١] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿مَتۡرَبَةٖ﴾ المطروح في التراب ليس له بيت(١).

[٣٤٠٢] وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال: المطروح الذي ليس له بيت(٢).

[٣٤٠٣] وفي لفظ: المتربة الذي لا يقيه من التراب شيء(٣)، وهو كذلك لسعيد بن منصور(٤).

[٣٤٠٤] ولابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: هو الذي ليس بينه وبين الأرض شيء(٥).

---

(١) فتح الباري ٨/٧٠٤.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٨) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٨/٧٠٤.

أخرجه الحاكم (٢/٥٢٤) حدثنا علي بن حمشاد العدل، ثنا يزيد بن الهيثم، ثنا إبراهيم ابن أبي الليث، ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن حصين، به. صححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٣) فتح الباري ٨/٧٠٤.

أخرجه الحاكم (٢/٥٢٤) أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق، أنبأ ابن فضيل، ثنا حصين، عن مجاهد عن ابن عباس، مثله. وقد سكت عنه الحاكم والذهبي.

(٤) فتح الباري ٨/٧٠٤.

لم أجده عند سعيد بن منصور، وانظر ما قبله.

(٥) فتح الباري ٨/٧٠٤.

سورة ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾

قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ الآية: ١

[٣٤٠٥] وصل عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ قال: ضوؤها[١].

[٣٤٠٦] أخرجه الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس[٢].

[٣٤٠٧] وروى ابن أبي حاتم من طريق قتادة والضحاك قال: ﴿وَضُحَىٰهَا﴾: النهار[٣].

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ الآية: ٢

[٣٤٠٨] أخرج الطبري من طريق مجاهد ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾: تبعها[٤].

---

(١) فتح الباري ٦/٢٩٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣/٤٩١-٤٩٢) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه ابن جرير (٣٠/٢٠٨) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) فتح الباري ٨/٧٠٥.
لم أجده عند الحاكم من هذه الطريق، وإنما من طريق أخرى؛ فقد أخرج (٢/٥٢٤) من طريق آدم بن أبي إياس، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس في تفسير الآية، فذكره.

(٣) فتح الباري ٦/٢٩٨.
أما أثر قتادة فأخرجه ابن جرير (٣٠/٢٠٧) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به.

(٤) فتح الباري ٨/٧٠٥. أخرجه ابن جرير (٣٠/٢٠٧) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه، به.

[٣٤٠٩] أخرجه الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ الآية: ٦

[٣٤١٠] عن مجاهد ﴿طَحَىٰهَا﴾: دحاها، أخرجه عبد بن حميد وغيره من طريقه[٢].

قوله تعالى: ﴿فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا﴾ الآية: ٨

[٣٤١١] وقد أخرج الطبري من طريق مجاهد ﴿فَأَلۡهَمَهَا﴾ قال: عرّفها الشقاء والسعادة[٣].

قوله تعالى: ﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ الآية: ١٠

[٣٤١٢] قال الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ قال: من أغواها، وأخرجه الطبري من طريق ابن أبي نجيح عنه[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٧٠٥.
لم أجده عند الحاكم من هذه الطريق، وإنما من طريق أخرى؛ فقد أخرج (٢/٥٢٤) من طريق آدم بن أبي إياس، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس في تفسير الآية، فذكره.

(٢) فتح الباري ٦/٢٩٤.
أخرجه ابن جرير (٣٠/٢٠٩) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه، مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٧٠٥.
أخرجه ابن جرير (٣٠/٢١٠) من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ـ بلفظ "عرّفها".

(٤) فتح الباري ٨/٧٠٥ و ١١/٥٠٢.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٥/١٩٠) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
وأخرجه ابن جرير (٣٠/٢١٣) من طرق عن ابن أبي نجيح، به.

[٣٤١٣] أخرجه الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس[١].

[٣٤١٤] وأخرج الطبري بسند صحيح عن حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد وسعيد بن جبير في قوله: ﴿دَسَّىٰهَا﴾ قال: قال أحدهما أغواها وقال الآخر أضلّها[٢].

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ الآية: ١١

[٣٤١٥] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿بِطَغْوَىٰهَآ﴾ معصيتها[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ الآية: ١٥

[٣٤١٦] وصل الفريابي من طريق مجاهد في قوله: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾: الله لا يخاف عقبى أحد[٤].

---

(١) فتح الباري ٨/٧٠٥.
لم أجده عند الحاكم من هذه الطريق، وإنما من طريق أخرى؛ فقد أخرج (٢/٥٢٤) من طريق آدم بن أبي إياس، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس في تفسير الآية، فذكره.

(٢) فتح الباري ١١/٥٠٢.
لم يقع لي في تفسير الطبري هذه الرواية من طريق حبيب بن أبي ثابت، وإنما من طريق خصيف؛ فقد أخرج الطبري (٣٠/٢١٢) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن خصيف، عن مجاهد وسعيد بن جبير، مثله.

(٣) فتح الباري ٨/٧٠٥.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٩) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٨/٧٠٥.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٦٩) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ـ بلفظ " الله لا يخاف عقباها ".

سورة ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ - إلى قوله - ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾ الآيات:٥-١٠

[٣٤١٧] وقع في حديث جابر عند مسلم "جاء سراقة[١] فقال: يا رسول الله، أنعمل اليوم فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير، أو فيما يستقبل؟ قال: بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير، فقال: ففيم العمل؟ قال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له"[٢].

[٣٤١٨] وأخرجه الطبراني وابن مردويه نحوه، وفيه "فقال يا رسول الله ففيم العمل؟ قال: كل ميسر لعمله، وقرأ ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ - إلى قوله - ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾ قال: الآن الجد الآن الجد"[٣].

---

(١) هو سراقة بن مالك بن جُعْشُم بن مالك الكناني المدلجي، يكنى أبا سفيان، صحابي مشهور، من مسلمة الفتح، مات في خلافة عثمان، سنة أربع وعشرين، وقيل بعدها. أسد الغابة (٢/٤١٢، رقم١٥٩٩)، والتقريب (١/٢٨٤).

(٢) فتح الباري ١١/٤٩٧.
أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٢٦٤٨-٨) ـ في كتاب القدر ـ بسنده عن جابر. ولفظه قال: "جاء سراقة بن مالك بن جعشم قال: يا رسول الله! بيّن لنا ديننا كأنا خُلقنا الآن. فيما العمل اليوم؟ أفيما جفّت به الأقلام وجرت به المقادير، أم فيما نستقبل؟ قال: "لا، بل فيا جفت به الأقلام وجرت به المقادير" الحديث.

(٣) فتح الباري ١١/٤٩٧.
وهذا الحديث رواه البخاري برقم (٦٦٠٥) من حديث علي بن أبي طالب ﷺ قال: كنا

[٣٤١٩] وأخرج الفريابي بسند صحيح إلى بشير بن كعب أحد كبار التابعين[١] قال: سأل غلامان رسول الله ﷺ فيم العمل: فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم شيء نستأنفه؟ قال: بل فيما جفت به الأقلام، قالا: ففيم العمل؟ قال: اعملوا فكل ميسر لما هو عامل، قالا: فالجد الآن"[٢].

قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ الآية: ٩

[٣٤٢٠] وصل ابن أبي حاتم من طريق حصين عن عكرمة عن ابن عباس ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ بالخلف، وإسناده صحيح[٣].

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ الآية: ١١

[٣٤٢١] وصل الفريابي من طريق مجاهد في قوله: ﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾: إذا مات[٤].

=

جلوسا مع النبي ﷺ ومعه عود ينكت به في الأرض فنكس وقال: ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار أو من الجنة فقال رجل من القوم: ألا نتكل يا رسول الله؟ قال: لا اعملوا فكلّ ميسر، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ الآية.

(١) بشير بن كعب البصري أبو أيوب العدوي، روى عن أبي هريرة وأبي الدرداء وأبي ذر، روى عنه قتادة، وطلق بن حبيب والعلاء بن زياد، ترجم له ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وروى عن علي ابن المديني قال: بشير بن كعب معروف عدوي. انظر: الجرح والتعديل (٢/٣٩٥).

(٢) فتح الباري ١١/٤٩٧.

(٣) فتح الباري ٨/٧٠٦.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٤/٣٧٠) ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أيوب يحيى الرازي، عن أبي جعفر، عن حُصين، به.

(٤) فتح الباري ٨/٧٠٦.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٧٠) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

قوله تعالى: ﴿فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ﴾ الآية: ١٤

[٣٤٢٢] وصل الفريابي من طريق مجاهد في قوله: ﴿ نَارٗا تَلَظَّىٰ ﴾ توهج[١].

(١) فتح الباري ٨/٧٠٦.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٧٠) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ الآية: ٢

[٣٤٢٣] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿إِذَا سَجَىٰ﴾: استوى[١].

[٣٤٢٤] وروى الطبري من طريق قتادة في قوله ﴿إِذَا سَجَىٰ﴾ قال: إذا سكن بالخلق[٢].

قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ الآية: ٣

[٣٤٢٥] وفي الطبراني بإسناد فيه من لا يعرف أن سبب نزولها وجود جرو كلب تحت سريره ﷺ لم يشعر به فأبطأ عنه جبريل لذلك[٣].

---

(١) فتح الباري ٧٠٩/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٧١/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٧٠٩/٨.
أخرجه ابن جرير (٢٣٠/٣٠) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به.

(٣) فتح الباري ٧١٠/٨.
أخرجه الطبراني (ج ٢٤/ رقم٦٣٦) حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا حفص ابن سعيد القرشي حدثتني أمي عن أمها وكانت خادم رسول الله ﷺ ـ فذكرت نحوه. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤١/٧) وقال: رواه الطبراني، وأم حفص لم أعرفها. وقد أشار إلى ذلك ابن حجركما في الأعلى، ثم قال ـ أي ابن حجر: وقصة إبطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة، لكن كونه سبب نزول هذه الآية غريب، بل شاذ، مردود بما في الصحيح والله أعلم.
قلت: ويريد بما في الصحيح الذي أخرجه (رقم٤٩٥٠) من حديث جندب بن سفيان ﷺ =

[٣٤٢٦] وورد لذلك سبب ثالث[١] وهو ما أخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال: "لما نزل على رسول الله ﷺ القرآن أبطأ عنه جبريل أياما، فتغير بذلك، فقالوا: ودّعه ربّه وقلاه، فأنزل الله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾"[٢].

[٣٤٢٧] ومن طريق إسماعيل مولى آل الزبير قال: فتر الوحي حتى شق ذلك على النبي ﷺ وأحزنه فقال: لقد خشيت أن يكون صاحبي قلاني، فجاء جبريل بسورة والضحى[٣].

[٣٤٢٨] وذكر سليمان التيمي في السيرة التي جمعها ورواها محمد ابن عبد الأعلى[٤] عن معتمر بن سليمان عن أبيه قال: وفتر الوحي، فقالوا: لو كان من عند الله لتتابع، ولكن الله قلاه، فأنزل الله: والضحى

قال: اشتكى رسول الله ﷺ، فلم يقم ليلتين أو ثلاثا، فجاءت امرأة فقالت: يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثا، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.

والحديث المذكور هنا قد أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٤١/٨-٥٤٢) ونسبه إلى ابن أبي شيبة في مسنده والطبراني وابن مردويه عن أم حفص عن أمها.

(١) الأول هو ما في حديث جندب بن سفيان الذي رواه البخاري والذي سبقت الإشارة إليه آنفا.

(٢) فتح الباري ٧١٠/٨.

أخرجه ابن جرير (٢٣١/٣٠-٢٣٢) من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٤١/٨) ونسبه إلى ابن جرير وابن مردويه، من طريق العوفي عن ابن عباس.

(٣) فتح الباري ٧١٠/٨.

(٤) محمد بن عبد الأعلى الصنعاني القيسي، أبو عبد الله البصري، روى عن معتمر بن سليمان ويزيد بن زريع وسفيان بن عيينة وغيرهم، وعنه مسلم وأبو داود في كتاب القدر والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم. ثقة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين.

انظر ترجمته في: التهذيب (٢٥٧/٩)، والتقريب (١٨٢/٢).

وألم نشرح لكمالهما "[١].

[٣٤٢٩] ووقع في سيرة ابن إسحاق في سبب نزول "والضحى" شيء آخر، فإنه ذكر أن المشركين لما سألوا النبي ﷺ عن ذي القرنين والروح وغير ذلك ووعدهم بالجواب ولم يستثن، فأبطأ عليه جبريل اثنتى عشرة ليلة أو أكثر، فضاق صدره، وتكلم المشركون: فنزل جبريل بسورة "والضحى"، وبجواب ما سألوا، وبقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ انتهى[٢].

[٣٤٣٠] وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ ما تركك وما أبغضك[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٧١٠.

قال ابن حجر: وكل هذه الروايات لا تثبت، والحق أن الفترة المذكورة في سبب نزول "والضحى" غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي، فإن تلك دامت أياما وهذه لم تكن إلا ليلتين أو ثلاثا، فاختلطتا على بعض الرواة، وتحرير الأمر في ذلك ما بينته.

انظر: فتح الباري (٨/٧١٠).

(٢) فتح الباري ٨/٧١٠.

قال ابن حجر: وذكر سورة الضحى هنا بعيد، لكن يجوز أن يكون الزمان في القصتين متقاربا، فضم بعض الرواة إحدى القصتين إلى الأخرى، وكل منهما لم يكن في ابتداء البعث، وإنما كان بعد ذلك بمدة والله أعلم.

(٣) فتح الباري ٨/٧١١.

أخرجه ابن جرير (٣٠/٢٣٠) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به.

سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ الآية:١

[٣٤٣١] وصل ابن مردويه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾: شرح الله صدره للإسلام، وفي إسناده راو ضعيف[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ الآية: ٢

[٣٤٣٢] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿وِزْرَكَ﴾ في الجاهلية[(٢)].

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ الآية: ٣

[٣٤٣٣] وقد أخرج الفريابي من طريق مجاهد بلفظ "الذي أنقض

---

(١) فتح الباري ٨/٧١٢.
أخرجه ابن مردويه في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٤/٣٧٣) حدثني محمد بن الحسين، ثنا محمد بن العباس ابن أيوب، ثنا إسحاق بن الضيف، ثنا حجاج، عن ابن جريج، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٥٤٧) ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.
والراوي الضعيف الذي أشار إليه ابن حجر هو "إسحاق" كما بين ذلك ابن حجر نفسه في تغليق التعليق.

(٢) فتح الباري ٨/٧١١.
أخرج الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٧١) وابن جرير (٣٠/٢٣٤) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بلفظ "﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ قال: ذنبك".

ظهرك قال: أثقل"[١].

قوله تعالى: ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾ الآية: ٤

[٣٤٣٤] أخرج الطبري وصححه ابن حبان من حديث أبي سعيد رفعه "أتاني جبريل فقال: يقول ربك أتدري كيف رفعتُ ذكرك؟ قال: الله أعلم، قال: إذا ذكرتُ ذكرتَ معي"[٢].

[٣٤٣٥] وهذا أخرجه الشافعي وسعيد بن منصور وعبد الرزاق من طريق مجاهد قوله[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٧١٢.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٧١) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٨/٧١٢.

أخرجه ابن جرير (٣٠/٢٣٥)، وابن حبان (الإحسان، رقم٣٣٨٢) كلاهما من طريق ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، به مرفوعا. وأخرجه أبو يعلى (رقم١٣٨٠) من طريق ابن لهيعة، عن دراج، به.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٥٧) وقال: رواه أبو يعلى، وإسناده حسن.

قلت: وإسناده ضعيف، فإن دراجا ـ وهو ابن سمعان أبو السمح ـ في حديثه عن أبي الهيثم ـ وهو سليمان بن عمرو الليثي ـ ضعف. وقد تقدم الكلام على هذا الإسناد برقم (١٨٥٢) في سورة المؤمنون.

والحديث ذكره ابن كثير (٨/٤٥٢) برواية ابن جرير. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٥٤٩) ونسبه إلى أبي يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل.

(٣) فتح الباري ٨/٧١٢.

أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٨٠) عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾، فذكره. ولفظه "قال: لا أُذكر إلا ذُكرتَ معي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله".

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الآيتان: ٥-٦

[٣٤٣٦] أخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود[١] بإسناد جيد من طريق قتادة قال: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ بشر أصحابه بهذه الآية فقال: لن يغلب عسر يسرين إن شاء الله"[٢].

[٣٤٣٧] وأخرج ابن مردويه من حديث جابر مرفوعا، وبإسناد ضعيف "أوحي إليّ إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا، ولن يغلب عسر يسرين"[٣].

[٣٤٣٨] وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ "لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه، ولن يغلب عسر يسرين، ثم قال: إن مع العسر يسرا إن مع اليسر يسرا" وإسناده ضعيف[٤].

---

(١) هكذا ذكر في الفتح "عن ابن مسعود"، ولعله يوهم أنه موصول، ولكنه مرسل من حديث قتادة ـ كما سيأتي بيانه عند التخريج.

(٢) فتح الباري ٨/٧١٢.

أخرجه عبد بن حميد في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٤/٣٧٢) أخبرني يونس، عن شيبان عن قتادة، به. قال ابن حجر: وهذا صحيح إلى قتادة. وأخرجه ابن جرير (٣٠/٢٣٦) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به. ولم يذكر في آخره "إن شاء الله".

قلت: وإسناده صحيح، لكنه مرسل.

(٣) فتح الباري ٨/٧١٢.

أخرجه ابن مردويه في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٤/٣٧٢) من طريق عطية، عن جابر، به. قال ابن حجر: إسناده ضعيف. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٥٥٠) نحوه مطولا، ونسبه إلى ابن مردويه فقط.

قلت: والعلة في عطية، هو العوفي، وقد تقدم مرارا أنه ضعيف.

(٤) فتح الباري ٨/٧١٢.

أخرجه الطبراني (ج١٠/رقم٩٩٧٧) حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا الحسن بن علي الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، أنا مالك النخعي، عن أبي حمزة، عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ـ

[٣٤٣٩]وأخرجه عبد الرزاق والطبري من طريق الحسن عن النبي ﷺ[1].

[٣٤٤٠] وأخرج مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه[2] عن عمر أنه كتب إلى أبي عبيدة يقول: مهما ينزل بامرئ من شدة يجعل الله له بعدها فرجا، وإنه لن يغلب عسر يسرين"، وقال الحاكم صحّ ذلك عن عمر وعلي، وهو في الموطأ عن عمر لكن من طريق منقطع[3].

=

مرفوعا. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٢/٧) وقال: رواه الطبراني، وفيه إبراهيم النخعي وهو ضعيف.

قلت: ولعله محرف من أبي مالك النخعي فهو متروك، أما إبراهيم النخعي فهو ثقة. انظر: التقريب (٤٦/١) و (٤٦٨/٢).

وأخرجه عبد الرزاق (٣٨٠/٢-٣٨١) عن جعفر بن سليمان، عن ميمون أبي حمزة قال: سمعت إبراهيم النخعي يقول: قال ابن مسعود ـ موقوفا.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٥٠/٨-٥٥١) ونسبه إلى الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن مسعود مرفوعا.

(١) فتح الباري ٧١٢/٨.

أخرجه عبد الرزاق (٣٨٠/٢)، وابن جرير (٢٣٦/٣٠) كلاهما من طريق معمر عن الحسن في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ قال: خرج النبي ﷺ مسرورا فرحا وهو يضحك، وهو يقول: "لن يغلب عسر يسرين لن يغلب عسر يسرين، إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا". وأخرجه ابن جرير (٢٣٥/٣٠-٢٣٦) من طريق المعتمر بن سليمان، عن يونس قال: قال الحسن: لما نزلت هذه الآية ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ قال رسول الله ﷺ: "أبشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين". ومن طريق ابن علية عن يونس، به مثله. ومن طريق عوف، عن الحسن نحوه.

قلت: وأسانيده إلى الحسن صحيح ـ كما أشار إليه ابن حجر في تغليق التعليق (٣٧٢/٤)، لكنها مرسلة. وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٥١/٨) ونسبه إلى عبد الرزاق وابن جرير والحاكم والبيهقي.

(٢) هو أسلم العدوي، مولى عمر، ثقة مخضرم، مات سنة ثمانين، وقيل بعد سنة ستين، وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة، أخرج له الجماعة. التقريب (٦٤/١).

(٣) فتح الباري ٧١٢/٨.

=

[٣٤٤١] وأخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود بإسناد جيد[١].

[٣٤٤٢] وأخرجه الفريابي بإسناد ضعيف عن ابن عباس[٢].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ الآيتان ٧-٨

[٣٤٤٣] وصل ابن المبارك في الزهد عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ في صلاتك ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ قال: اجعل

=

أخرجه مالك في الموطأ (كتاب الجهاد، باب الترغيب في الجهاد، رقم٦) عن زيد بن أسلم، نحوه. ولم يقل "عن زيد بن أسلم عن أبيه". ولفظه "قال: كتب أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر ابن الخطاب يذكر له جموعا من الروم، وما يتخوف منهم، فكتب إليه عمر ابن الخطاب: أما بعد، فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزل شدة... إلخ وفي آخره "وأن الله تعالى يقول في كتابه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[آل عمران: ٢٠٠]. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤١٨/٢) عند تفسير هذه الآية - أعني آية آل عمران -.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب "الفرج بعد الشدة" (كما في تغليق التعليق ٣٧٢/٤) قال: ثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أسلم، أن أبا عبيدة حضر فكتب إليه عمر، فذكره بنحوه. قال ابن حجر - عقب إيراده -: هذا إسناد حسن.

(١) فتح الباري ٧١٢/٨.

أشار إليه ابن حجر في تغليق التعليق (٣٧٢/٤) ولم يسقه، وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٥١/٨) ونسبه إلى عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الصبر وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود. ولفظه " لو كان العسر في حجر لتبعه اليسر حتى يدخل عليه ليخرجه، ولن يغلب عسر يسرين، إن الله يقول: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾. والأثر أخرجه عبد الرزاق (٣٨٠/٢-٣٨١) عن جعفر بن سليمان، عن ميمون أبي حمزة قال: سمعت إبراهيم النخعي يقول: قال ابن مسعود - موقوفا. وقد تقدم عنه - لكن بسند ضعيف - مرفوعا مثله.

(٢) فتح الباري ٧١٢/٨.

لم أقف على إسناده، إلا أن الحافظ ابن حجر قد بيّن أن إسناده ضعيف.

نيتك ورغبتك إلى ربك[١].

[٣٤٤٤] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم قال: إذا فرغت من الجهاد فتعبّد[٢].

[٣٤٤٥] ومن طريق الحسن نحوه[٣].

(١) فتح الباري ٨/٧١٢.

أخرجه ابن المبارك في الزهد، ص (٤٠٣) به سندا ومتنا. وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق ٤/ ٣٧٢ ، ٣٧٣) بسنده إلى عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن منصور، به. وزاد ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من دنياك. وذكره ابن كثير (٨/٤٥٥) عن مجاهد تعليقا. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٥٥٢) عنه نحوه، ونسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر وابن أبي حاتم.

(٢) فتح الباري ٨/٧١٢.

ذكره ابن كثير (٨/٤٥٥) عنه تعليقا، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٥٥٢) ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط. وأخرجه ابن جرير (٣٠/٢٣٧) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد ، فذكره. ولم يذكر "عن أبيه".

(٣) فتح الباري ٨/٧١٢.

أخرجه ابن جرير (٣٠/٢٣٧) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قال: قال الحسن في قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾، فذكره. ولفظه "قال: أمره إذا فرغ من غزوه أن يجتهد في الدعاء والعبادة".

سورة ﴿وَٱلتِّينِ﴾

قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ الآيتان ١-٢

[٣٤٤٦] وصل الفريابي من طريق مجاهد في قوله: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ قال: الفاكهة التي تأكل الناس ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ "الطور": الجبل، و"سينين": المبارك[١].

[٣٤٤٧] وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد عن ابن عباس[٢].

[٣٤٤٨] وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس مثله[٣].

[٣٤٤٩] ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال: "التين" مسجد نوح الذي بنى على الجودي[٤].

[٣٤٥٠] ومن طريق الربيع بن أنس قال: "التين" جبل عليه التين،

---

(١) فتح الباري ٧١٣/٨.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٧٣/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٧١٣/٨.
أخرجه الحاكم (٥٢٨/٢) من طريق آدم بن أبي إياس، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به بلفظه. وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٣) فتح الباري ٧١٣/٨.
انظر ما قبله.

(٤) فتح الباري ٧١٣/٨.
أخرجه ابن جرير (٢٣٩/٣٠) من طريق العوفي، به.

﴿وَٱلزَّيۡتُونِ﴾ جبل عليه الزيتون[١].

[٣٤٥١] ومن طريق قتادة: في قوله: ﴿وَٱلتِّينِ﴾ الجبل الذي عليه دمشق، ﴿وَٱلزَّيۡتُونِ﴾ جبل عليه بيت المقدس[٢].

[٣٤٥٢] ومن طريق محمد بن كعب قال: "التين" مسجد أصحاب الكهف، ﴿وَٱلزَّيۡتُونِ﴾ مسجد إيلياء[٣].

قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ لآية: ٤

[٣٤٥٣] أخرج الفريابي عن مجاهد ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ في أحسن خلق، ﴿أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ إلا من آمن[٤].

[٣٤٥٤] وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس بإسناد حسن قال: أعدل خلق[٥].

---

(١) فتح الباري ٧١٣/٨.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٥٦/٨) ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.

(٢) فتح الباري ٧١٣/٨.
أخرجه ابن جرير (٢٣٩/٣٠) حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، به. ومن طريق سعيد عن قتادة قال: ذُكر لنا ، فذكره.

(٣) فتح الباري ٧١٣/٨.
ذكره القرطبي (٧٥/٢٠) من غير إسناد، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٥٥/٨) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٤) فتح الباري ٣٦٥/٦ و ٧١٣/٨.
أخرجه ابن جرير (٢٤٣/٣٠) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٥) فتح الباري ٧١٣/٨.
أخرجه ابن جرير (٢٤٣/٣٠) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عاصم، عن أبي رزين، عن ابن عباس، مثله.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآيتان: ٥-٦

[٣٤٥٥] وأخرج الحاكم من طريق عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس قال: من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر وذلك قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ قال: الذين قرءوا القرآن(١).

---

(١) فتح الباري ٨/٧١٣.

أخرجه الحاكم (٢/٥٢٨-٥٢٩) حدثني علي بن عيسى، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن عاصم الأحول، به. قال الحاكم: هذه حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

سورة ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾

قوله تعالى: ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ۝٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ الآيات ٩-١٩

[٣٤٥٦] وقد أخرج ابن مردويه بإسناد ضعيف عن علي بن عبد الله ابن عباس[١] عن أبيه عن العباس بن عبد المطلب[٢] قال "كنت يوما في المسجد فأقبل أبو جهل فقال: إن لله عليَّ إن رأيت محمداً ساجداً" فذكر الحديث[٣].

---

(١) علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو محمد، روى عن أبيه وأبي سعيد وأبي هريرة وغيرهم، ثقة عابد، مات سنة ثمان عشرة ومائة على الصحيح. انظر ترجمته في: التهذيب (٣١٢/٧)، والتقريب (٤٠/٢).

(٢) العباس بن عبد المطلب بن هاشم، عم رسول الله ﷺ وصِنْو أبيه، يكنى أبا الفضل، بابنه. وكان أسنّ من رسول الله ﷺ بسنتين، وقيل بثلاث سنين. وكان العباس في الجاهلية رئيسا في قريش، وإليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية في الجاهلية، وشهد مع رسول الله ﷺ بيعة العقبة، لما بايعه الأنصار، وشهد حنينا، وثبت مع رسول الله ﷺ لما انهزم الناس بحنين. وتوفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين. انظر ترجمته في: أسد الغابة (١٦٣/٣، رقم٢٧٩٩)، والإصابة (٥١١/٣، رقم٤٥٢٥).

(٣) فتح الباري ٧٢٤/٨.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٦٤/٨-٥٦٥) ونسبه إلى البزار والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي عن العباس بن عبد المطلب. وتمامه - كما في الدر المنثور - "أن أطأ على رقبته. فخرجت على رسول الله ﷺ، حتى دخلت عليه، فأخبرته بقول أبي جهل. فخرج غضبان حتى جاء المسجد، فعجل أن يدخل الباب فاقتحم الحائط. فقلت: هذا يوم شرّ فاتزرت ثم تبعته، فدخل رسول الله ﷺ يقرأ ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ فلما بلغ شأن أبي جهل ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ﴾ قال إنسان لأبي جهل: يا أبا الحكم، هذا محمد. فقال أبو جهل: ألا ترون ما أرى؟ والله لقد سدّ أفقي

[٣٤٥٧] وأخرج النسائي من طريق أبي حازم عن أبي هريرة نحو حديث ابن عباس[١]، وزاد في آخره "فلم يفجأهم منه إلا وهو - أي أبو جهل - ينكص على عقبيه ويتقي بيده، فقيل له، فقال: إن بيني وبينه لخندقا من نار وهَوْلا وأجنحة. فقال النبي ﷺ: لو دنا لاختطفته الملائكة عضواً عضواً"[٢].

قوله تعالى: ﴿فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ الآية: ١٧-١٨

[٣٤٥٨] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿نَادِيَهُۥ﴾ عشيرته[٣].

[٣٤٥٩] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿ٱلزَّبَانِيَةُ﴾ الملائكة[٤].

=

السماء عليّ. فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة سجد".

وأصله في صحيح البخاري (رقم٤٩٥٨) من حديث ابن عباس. ولفظه "قال: قال أبو جهل لئن رأيت محمداً يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه، فبلغ النبي ﷺ فقال: لو فعله لأخذته الملائكة". وهذا مما أرسله ابن عباس، لأنه لم يدرك زمن قول أبي جهل ذلك، لأن مولده قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين.

(١) حديث ابن عباس الذي أشار إليه، أخرجه البخاري، وقد تقدم لفظه آنفا.

(٢) فتح الباري ٨/٧٢٤.

أخرجه النسائي في التفسير (رقم٧٠٣) أنا محمد بن عبد الأعلى، نا المعتمر، عن أبيه، نا نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، فذكره. وأوله "قال: قال أبو جهل: هل يعفّر محمد وجهه بين المشركين، فقيل: نعم، فقال: واللات والعزى لئن رأيته كذلك لأطأن على رقبته، أو لأعفرن وجهه في التراب، فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي - زعم ليطأن على رقبته - قال: فما فجأهم إلا وهو ينكص" فذكر نحوه. أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٢٧٩٧-٣٨) بهذا الإسناد.

(٣) فتح الباري ٨/٧١٤.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٧٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وقد نقل ابن حجر عن ابن إسحاق في "السيرة" له قال في قوله تعالى: ﴿فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ﴾: النادي المجلس، ويطلق على الجلساء. انظر: فتح الباري (٨/٤٢٨).

(٤) فتح الباري ٨/٧١٤.

=

[٣٤٦٠] وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة مثله[1].

=

أخرجه عبد (كما في تغليق التعليق ٣٧٤/٤) أخبرني شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(١) فتح الباري ٧١٤/٨.

أخرجه ابن جرير (٢٥٦/٣٠) حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن أبيه، قال: ثنا نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم ـ هو الأشجعي، به، في قصة أبي جهل وهمّه وطأ رقبة النبي ﷺ. وفي آخره ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ يدعو قومه، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ الملائكة.

سورة ﴿لَمۡ يَكُنِ﴾(*)

[٣٤٦١] روى الحاكم عن زر بن حبيش عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ قرأ عليه ﴿لَمۡ يَكُنِ﴾ وقرأ فيها: إن ذات الدين عند الله الحنيفية، لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية، من يفعل خيراً فلم يكفره(١).

قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ الآية ٥

[٣٤٦٢] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مقاتل بن حيان قال: القيمة الحساب المبين(٢).

❖ ملاحظة: لم أقف على رواية تتعلق بسورة القدر في فتح الباري، وهذه هي السورة الوحيدة التي لم أجد رواية فيها.

(١) فتح الباري ١٢٧/٧.

أخرجه الحاكم (٥٣١/٢) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن عاصم، عن زر، عن أبي بن كعب، به مرفوعا. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه الترمذي (رقم٣٨٩٨) ـ في فضائل أبي بن كعب ﷺ ـ من طريق أبي داود، والإمام أحمد (١٣١/٥، ١٣٢) من طرق أخرى، كلهم عن شعبة، به نحوه بأطول منه سياقا. قال الترمذي: هذا حديث حسن. كما حسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٣٠٨٨). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٨٦/٨) ونسبه إلى أحمد والترمذي والحاكم.

قلت: وإن كان إسناده صحيحا فهو مما نسخ تلاوته، ولم يثبت ذلك في المصحف الإمام، فلا يصحّ أن يقرأ كتلاوة.

(٢) فتح الباري ٧٢٥/٨.

لم أقف عليه مسنداً، ولا وقفت على من ذكره غير ابن حجر.



سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾

قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ الآية: ٥

[٣٤٦٣] وقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ أوحى إليها[١].

قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ الآيتان: ٧-٨

[٣٤٦٤] عند النسائي في التفسير، وصححه الحاكم، ولفظه "قدمت على النبي ﷺ فسمعته يقول من يعمل مثقال ذرة خيراً يره - إلى آخر السورة - قال ما أبالي أن لا أسمع غيرها حسبي حسبي"[٢].

---

(١) فتح الباري ٧٢٧/٨.
أخرجه ابن جرير (٢٦٧/٣٠) حدثني ابن سنان القزاز، قال: ثنا أبو عاصم، عن شبيب، عن عكرمة، به.

(٢) فتح الباري ٣٣١/١٣.
أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٩/٥) من طرق، والنسائي في التفسير (رقم٧١٤)، والطبراني في الكبير (ج٨/رقم٧٤١١) والحاكم (٦١٣/٣) كلهم من حديث جرير ابن حازم، عن الحسن - هو البصري - يقول، نا صعصعة - عم الفرزدق، قال: قدمت على النبي ﷺ فسمعته يقول ، فذكره. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٤/٧) وقال: رواه أحمد والطبراني مرسلا ومتصلا ورجال الجميع رجال الصحيح.

سورة ﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ﴾

قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ۝١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ۝٢ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝٣ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ۝٤ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ﴾ الآيات: ١-٥

[٣٤٦٥] وعند البزار والحاكم من حديث ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ خيلا فلبثت شهراً لا يأتيه خبرها، فنزلت ﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ﴾ ضبحت بأرجلها ﴿ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ﴾ قدحت الحجارة فأورت بحوافرها ﴿ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ﴾ صبحت القوم بغارة ﴿ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ﴾ التراب ﴿ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ﴾ صبحت القوم جميعا" وفي إسناده ضعف[(١)].

[٣٤٦٦] وهو مخالف لما روى ابن مردويه بإسناد أحسن منه عن ابن عباس قال "سألني رجل عن العاديات، فقلت: الخيل، قال: فذهب إلى علي، فسأله فأخبره بما قلت، فدعاني فقال لي: إنما العاديات الإبل من عرفة إلى مزدلفة" الحديث[(٢)].

---

(١) فتح الباري ٧٢٧/٨.

أخرجه البزار (كشف الأستار، رقم٢٢٩١) حدثنا أحمد بن عبدة، أبنا حفص بن جميع، ثنا سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٥/٧) وقال: رواه البزار، وفيه حفص ابن جميع، وهو ضعيف. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٩٩/٨-٦٠٠) ونسبه إلى البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني في الإفراد وابن مردويه.

(٢) فتح الباري ٧٢٧/٨.

أخرجه ابن جرير (٢٧٢/٣٠-٢٧٣) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا

[٣٤٦٧] وعند سعيد بن منصور من طريق حارثة بن مُضَرِّب[١] قال: كان علي يقول هي الإبل، وابن عباس يقول: هي الخيل[٢].

[٣٤٦٨] ومن طريق عكرمة عنهما نحوه بلفظ "الإبل في الحج، والخيل في الجهاد"[٣].

[٣٤٦٩] وبإسناد حسن عن عبد الله بن مسعود قال: هي الإبل[٤].

[٣٤٧٠] وبإسناد صحيح عن ابن عباس: ما ضبحت دابة قط إلا كلب أو فرس[٥].

= أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، نحوه مطولا.

(١) حارثة بن مُضَرِّب ـ بتشديد الراء المكسورة قبلها معجمة ـ العبدي الكوفي، روى عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم، وعنه أبو إسحاق السبيعي، ثقة، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين. أخرج له البخاري والأربعة. انظر ترجمته في: التهذيب (٢/١٤٥)، والتقريب (١/١٤٥).

(٢) فتح الباري ٨/٧٢٧-٧٢٨.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٩/ أ) حدثنا أبو الأحوص، ثنا أبو إسحاق، عن حارثة بن مضرب، به.

(٣) فتح الباري ٨/٧٢٨.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٩/ أ) ثنا هشيم، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، قال تذاكرت أنا وعكرمة هذه السورة، فذكر نحوه.

(٤) فتح الباري ٨/٧٢٨.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٩/ أ) حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن عبد الله، به.

(٥) فتح الباري ٨/٧٢٨.
أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٨٩/ أ) حدثنا سفيان، عن عمرو ابن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس، به.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ الآية: ٦

[٣٤٧١] وصل الفريابي عن طريق مجاهد "الكنود" الكفور[(١)].

[٣٤٧٢] وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس مثله[(٢)].

[٣٤٧٣] وروى الطبري من حديث أبي أمامة رفعه "الكنود" الذي يأكل وحده، ويمنع رفده، ويضرب عبده"[(٣)].

قوله تعاء لى: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ الآية: ١٠

[٣٤٧٤] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله: ﴿حُصِّلَ﴾ أي أخرج[(٤)].

---

(١) فتح الباري ٧٢٧/٨.

أخرجه ابن جرير (٢٧٧/٣٠) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، به. وأخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٣٧٥/٤-٣٧٦) بسنده إلى محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة، ثنا جرير، عن منصور، به.

قال ابن حجر: ويقال: إنه بلسان قريش الكفور، وبلسان كنانة البخيل وبلسان كندة العاصي. انظر: فتح الباري (٧٢٧/٨).

(٢) فتح الباري ٧٢٧/٨.

أخرجه ابن جرير (٢٧٧/٣٠) حدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: ثنا مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس، به. وأخرجه من طريق العوفي، عن ابن عباس، به.

(٣) فتح الباري ٧٢٧/٨.

أخرجه ابن جرير (٢٧٨/٣٠) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة ـ مرفوعا.

(٤) فتح الباري ٧٢٨/٨.

سورة القارعة

قوله تعالى: ﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ الآية: ٥

[٣٤٧٥] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال: ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾: كالصوف[١].

(١) فتح الباري ٨/٧٢٨.

سورة ﴿أَلۡهَىٰكُمُ﴾

[٣٤٧٦] وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي هلال قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يسمونها المقبرة[(١)].

قوله تعالى: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ الآية: ١

[٣٤٧٧] وصل ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس: التكاثر من الأموال والأولاد[(٢)].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ الآية: ٨

[٣٤٧٨] أخرج الترمذي من حديث الزبير[(٣)] قال: لما نزلت ﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قلت: وأي نعيم نسأل عنه؟ وإنما هو الأسودان التمر والماء[(٤)]، قال: إنه سيكون[(٥)].

---

(١) فتح الباري ٧٢٨/٨.

(٢) فتح الباري ٧٢٨/٨.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦١١/٨) ونسبه إلى ابن المنذر فقط.

(٣) الزبير بن العوّام بن خُويلد، أبو عبد الله القرشي الأسدي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل. انظر ترجمته في: الإصابة (٤٥٧/٢، رقم٢٧٩٧)، والتقريب (٢٥٩/١).

(٤) نقل ابن حجر عن الصنعاني قال: "الأسودان يطلق على التمر والماء، والسواد للتمر دون الماء فنعتا بنعت واحد تغليبا، وإذا اقترن الشيئان سميا باسم أشهرهما". فتح الباري (٢٩٣/١١).

(٥) فتح الباري ٢٩٣/١١.
أخرجه الترمذي (رقم٣٣٥٦) - في تفسير سورة التكاثر - حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا =

....

=

سفيان بن عيينة، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن عبد الله بن الزبير بن العوام عن أبيه، به. ولفظه "قال الزبير: يا رسول الله فأي النعيم نُسأل عنه " الحديث. قال الترمذي: هذا حديث حسن. وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٦٧٢) وقال: حسن الإسناد.

وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه الترمذي أيضا برقم (٣٣٥٨) بنحوه.



سورة ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾

قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ الآية: ١

[٣٤٧٩] قال عبد الرزاق عن معمر قال الحسن: ﴿ٱلْعَصْرِ﴾: العشى[١].

[٣٤٨٠] وقال قتادة: ساعة من ساعات النهار[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ الآية: ٢

[٣٤٨١] أخرج الفريابي عن مجاهد في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ يعني في ضلال، ثم استثنى فقال "إلا من آمن"[٣].

---

(١) فتح الباري ٨/٧٢٩.
أخرجه عبد الرزاق (٢/٣٩٤) به سنداً ومتناً.

(٢) فتح الباري ٨/٧٢٩.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٣٩٤) عن معمر، عنه، به.

(٣) قال ابن حجر: وكأنه ذكره بالمعنى، وإلا فالتلاوة ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾. فتح الباري ٦/٣٦٥ و ٨/٧٢٩.
أخرجه الفريابي في تفسيره (كما في تغليق التعليق ٤/٤) حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عنه، به.



سورة ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ الآية: ١

[٣٤٨٢] وأخرج سعيد بن منصور من حديث ابن عباس أنه سئل عن الهمزة قال: المشّاء بالنميمة، المفرِّق بين الإخوان[1].

---

(١) فتح الباري ٨/٧٢٩.

أخرجه الطبري (٣٠/٢٩٢)، وقوام السنة الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٣/٢٤٤) كلاهما من طريق رجل من أهل البصرة لم يسمه، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، بنحوه.

وهذا إسناد ضعيف لجهل الراوي عن أبي الجوزاء. والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٦٢٤) بنحوه، وعزاه لسعيد بن منصور وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس.

قال أبو عبيدة: الهمزة الذي يغتاب الناس ويغضهم. (مجاز القرآن ٢/٣١١). وقال ابن كثير (٨/٥٠١) الهماز بالقول، واللماز بالفعل، يعني يزدري بالناس وينتقص بهم.

سورة ﴿أَلَمْ تَرَ﴾

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ الآية: ١

[٣٤٨٣] وأخرج ابن مردويه بسند حسن عن عكرمة عن ابن عباس قال "جاء أصحاب الفيل حتى نزلوا الصفاح[(١)] فأتاهم عبد المطلب فقال: إن هذا بيت الله لم يسلط عليه أحداً، قالوا: لا نرجع حتى نهدمه، فكانوا لا يقدمون فيلهم إلا تأخر، فدعا الله الطير الأبابيل، فأعطاها حجارة سوداء، فلما حاذتهم رمتهم، فما بقي منهم أحد إلا أخذته الحكة، فكان لا يحك أحد منهم جلده إلا تساقط لحمه[(٢)].

[٣٤٨٤] وعند الطبري بسند صحيح عن عكرمة أنها كانت طيرا خضراً خرجت من البحر لها رؤوس كرؤوس السباع[(٣)].

---

(١) الصِّفاح: بكسر الصاد وتخفيف الفاء: موضع بين حنين وأنصاب الحرم يسرة الداخل إلى مكة، من جهة طريق اليمن. انظر: معجم اللبلدان (٣/٤٦٧)، ومعجم معالم الحجاز (٥/١٤٤-١٤٦).

(٢) فتح الباري ١٢/٢٠٧.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٦٢٩) ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي معا في الدلائل.

وقد أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١/١٢٤) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا أبو عمران التُّستَري، قال: حدثنا عبد الله بن معاوية الجُمَحِي، قال: حدثنا ثابت بن يزيد، قال: حدثنا هلال بن خبّاب، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. هذا وقد حسّن ابن حجر إسناد ابن مردويه كما في الأعلى.

(٣) فتح الباري ١٢/٢٠٧.

=

[٣٤٨٥] ولابن أبي حاتم من طريق عبيد بن عمير بسند قوي: بعث الله عليهم طيراً أنشأها من البحر كأمثال الخطاطيف. فذكر نحو ما تقدم[1].

قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ الآية: ٣

[٣٤٨٦] وصل الفريابي عن مجاهد في قوله: ﴿أَبَابِيلَ﴾ قال: شتى متتابعة[2].

=

أخرجه ابن جرير (٢٩٨/٣٠) حدثنا يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين، عن عكرمة، به. وقد صحّح ابن حجر إسناده كما في الأعلى. وأخرجه البيهقي في الدلائل (١٢٣/١) من طريق سعيد بن منصور، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن حصين، عن عكرمة، نحوه.

(١) فتح الباري ٢٠٧/١٢.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٥٠٨/٨) حدثنا أبو زرعة، حدثنا عبد الله ابن محمد بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي شفيان، عن عبيد ابن عمير. ولفظه قال "لما أراد الله أن يهلك أصحاب الفيل، بعث عليهم طيراً أنشئت من البحر، أمثال الخطاطيف، كل طير منها يحمل ثلاثة أحجار مُجزعة، حجرين في رجليه وحجرا في منقاره، قال: فجاءت حتى صفت على رءوسهم، ثم صاحت وألقت ما في أرجلها ومناقيرها، فما يقع حجر على رأس رجل إلا خرج من دبره، ولا يقع على شيء من جسده إلا خرج من الجانب الآخر. وبعث الله ريحا شديدة فضربت الحجارة فزادتها شدة فأهلكوا جميعا". وقد قوّى ابن حجر إسناده كما في الأعلى.

وأخرجه البيهقي في الدلائل (١٢٣/١-١٢٤) من طريق سعيد بن منصور، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٣١/٨) ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم والبيهقي معا في الدلائل.

(٢) فتح الباري ٧٢٩/٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٣٧٦/٤) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به. وأخرجه ابن جرير (٢٩٧/٣٠) من طرق عن ابن أبي نجيح، عنه، به.

قوله تعالى: ﴿تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ﴾ الآية: ٤

[٣٤٨٧] وصل الطبري من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس ﴿مِّن سِجِّيلٖ﴾ قال: سنك وكل، طين وحجارة[١].

[٣٤٨٨] ووصله ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس[٢]، ورواه جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة[٣].

[٣٤٨٩] وروى الطبري من طريق عبد الرحمن بن سابط[٤] قال: هي بالأعجمية سنك وكل[٥].

---

(١) فتح الباري ٧٢٩/٨.

أخرجه ابن جرير (٢٩٩/٣٠) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن السدي، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. ولفظه "سجيل بالفارسية"، ثم ذكره.

قال الراغب: "والسجيل: حجر وطين مختلط، وأصله فيما قيل فارسي معرّب. المفردات (ص٢٢٤).

(٢) فتح الباري ٧٢٩/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تغليق التعليق ٣٧٧/٤) ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص المكتب، عن إدريس، عن عكرمة، به بلفظ "سنك وكيل".

(٣) فتح الباري ٧٢٩/٨.

ذكره في تغليق التعليق (٣٧٧/٤) أيضا بهذا الإسناد.

(٤) عبد الرحمن بن سابط، ويقال ابن عبد الله بن سابط وهو الصحيح، الجمحي المكي، ثقة كثير الإرسال، مات سنة ثمان عشرة. التقريب (٤٧٠/١).

(٥) فتح الباري ٧٢٩/٨.

أخرج ابن جرير (٢٩٩/٣٠) حدثنا أبو كريب قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر ابن سابط، مثله.

قلت: ولعله "عبد الرحمن بن سابط"، تصحّف إلى "جابر بن سابط"؛ فليس هناك راوٍ اسمه "جابر بن سابط" من رواة الطبري ـ حسب ما اطلعت عليه ـ. هذا وقد تقدمت ترجمة عبد الرحمن بن سابط برقم (٢٩).

[٣٤٩٠] ومن طريق حصين عن عكرمة قال: كانت ترميهم بحجارة معها نار، قال: فإذا أصابت أحدهم خرج به الجدري، وكان أول يوم رؤي فيه الجدري[١].

قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ الآية: ٥

[٣٤٩١] قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ قال: هو الهبور[٢].

---

(١) فتح الباري ٨/٧٢٩.
أخرجه ابن جرير (٣٠/٢٩٨-٢٩٩) حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين، به.

(٢) فتح الباري ٨/٦٢١.
لم أقف عليه مسندا، وقد أخرج ابن جرير (٣٠/٣٠٤) بسنده عن الضحاك، في قوله ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ قال: هو الهبور بالنبطية.



سورة ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾

قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ الآية: ١

[٣٤٩٢] وأخرج ابن مردويه عن مجاهد عن ابن عباس "لإيلاف" ألفوا ذلك فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف[١].

[٣٤٩٣] ولابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾: لنعمتي على قريش[٢].

---

(١) فتح الباري ٨/٧٣٠.
ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٣٧/٨) ونسبه إلى ابن مردويه فقط.

(٢) فتح الباري ٨/٧٣٠.
أخرجه ابن جرير (٣٠٦/٣٠) حدثني عمرو بن علي، قال: ثنا عامر بن إبراهيم الأصبهاني، قال: ثنا خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة قال: ثني أبي، عن سعيد بن جبير، به.

سورة ﴿أَرَءَيْتَ﴾

قوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ الآية: ٢

[٣٤٩٤] وأخرج الطبري من طريق مجاهد قال: ﴿يَدُعُّ﴾ يدفع اليتيم عن حقه[١].

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ الآية: ٥

[٣٤٩٥] وصل الطبري أيضا من طريق مجاهد في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قال: لاهون[٢].

[٣٤٩٦] أخرج عبد الرزاق وابن مردويه من رواية مصعب بن سعد عن أبيه أنه سأله عن هذه الآية قال: أو ليس كنا نفعل ذلك، الساهي هو الذي يصليها لغير وقتها[٣].

---

(١) فتح الباري ٧٣٠/٨.

أخرجه ابن جرير (٣١٠/٣٠) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٢) فتح الباري ٧٣٠/٨.

أخرجه ابن جرير (٣١٢/٣٠) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٧٣٠/٨-٧٣١.

أخرجه عبد الرزاق (٤٠٠/٢) عن الثوري، عن الأعمش، عن طلحة بن مطرف، عن مصعب بن سعد ، فذكره. ولفظه "قال: سئل سعد عن قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قال: السهو عنها تركها لوقتها". وذكر السيوطي في الدر المنثور (٦٤٢/٨) بنحوه، ونسبه إلى الفريابي وسعيد بن منصور وأبي يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه.

قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ الآية: ٧

[٣٤٩٧] أخرج الطبري من طريق سلمة بن كهيل[١] عن أبي المغيرة[٢]: سأل رجل ابن عمر عن ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾، قال: المال الذي لا يؤدى حقه. قال قلت: إن ابن مسعود يقول: هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم، قال: هو ما أقول لك[٣].

[٣٤٩٨] وأخرجه الحاكم أيضا، وزاد في رواية أخرى عن ابن مسعود: هو الدلو والقدر والفأس[٤].

[٣٤٩٩] وكذا أخرجه أبو داود والنسائي عن ابن مسعود بلفظ "كنا نعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ عارية الدلو والقدر" وإسناده صحيح إلى ابن مسعود[٥].

---

(١) سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي أبو يحيى الكوفي، ثقة، أخرج له الجماعة. انظر ترجمته في: التهذيب (١٣٧/٤)، والتقريب (٣١٨/١).

(٢) لم أقف على ترجمته، وفي تفسير الطبري (٣١٥/٣٠) "أبو المغيرة رجل من بني أسد".

(٣) فتح الباري ٧٣١/٨.

أخرجه ابن جرير (٣١٥/٣٠) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، به. وفي إسناده "ابن حميد" شيخ الطبري ضعيف وقد تقدم مرارا.

وله طريق أخرى أخرجها ابن جرير ـ في الموضع السابق ـ حدثنا عبد الحميد بن بيان، قال: أخبرنا محمد ابن يزيد، عن إسماعيل، عن سلمة بن كهيل قال: سئل ابن عمر عن الماعون ـ فذكر نحوه.

(٤) فتح الباري ٧٣١/٨.

ذكر السيوطي في الدر المنثور (٦٤٤/٨) ونسبه إلى الفريابي والبيهقي، عن ابن مسعود في قوله ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ قال: الفأس والقدر والدلو ونحوها. وانظر ما بعده.

(٥) فتح الباري ٧٣١/٨.

أخرجه أبو داود (رقم١٦٥٧) ـ في الزكاة، باب في حقوق المال ـ، والنسائي في التفسير (رقم٧٢١)، وابن جرير (٣١٩/٣٠)، والبزار (كشف الأستار، رقم٢٢٩٢)كلهم من

[٣٥٠٠] وأخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا صريحا[١].

[٣٥٠١] وأخرج الطبراني من حديث أم عطية[٢] قالت: ما يتعاطاه الناس بينهم[٣].

[٣٥٠٢] وصل سعيد بن منصور بإسناد إلى عكرمة ﴿ ٱلْمَاعُونَ ﴾:

= طريق أبي عوانة، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن عبد الله، به. وأخرجه ابن جرير (٣١٧/٣٠)، والطبراني في الكبير (ج ٩/رقم٩٠١٠، ٩٠١١، ٩٠١٢، ٩٠١٤) والبيهقي في سننه (١٨٣/٤) من طرق أخرى عن ابن مسعود، به. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٦/٧) وقال: "...ورجال الطبراني رجال الصحيح. كما صحّح إسناده ابن حجر كما في الأعلى.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٤٣/٨) ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأبي داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن ابن مسعود.

(١) فتح الباري ٧٣١/٨.

لم أقف عليه مرفوعاً مصرحاً، ولكن العزو إلى زمن الرسول ﷺ كما في الذي قبله له حكم الرفع.

(٢) اسمها نسيبة بنت الحارث، وقيل بنت كعب، صحابية مشهورة، ثم سكنت البصرة. روت عن النبي ﷺ وعن عمر، وعنها أنس ومحمد، وحفصة ولدا سيرين، وآخرون. انظر ترجمتها في: الإصابة (٤٣٧/٨، رقم١٢١٧١)، والتقريب (٦١٦/٢).

(٣) فتح الباري ٧٣١/٨.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٤٤/٨) عن حفصة بنت سيرين قال لنا أم عطية "أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نمنع الماعون" قلت: وما الماعون؟ قالت: هو ما يتعاطاه الناس بينهم، ونسبه إلى الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف. وأخرجه الطبراني في الكبير ٦٦/٢٥-٦٧ رقم (١٦٢) قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن خلاد القطان المصري، ثنا عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، حدثتنا أم عيسى بنت هاشم، قالت: سمعت حفصة بنت سيرين به بلفظه سواء. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٦/٧) وقال: رواه الطبراني، وفيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، وهو متروك.

أعلاها الزكاة المفروضة، وأدناها عارية المتاع[1]".

[٣٥٠٣] وأخرج الطبري والحاكم من طريق مجاهد عن علي مثله[2].

---

(١) فتح الباري ٨/٧٣١.
أخرجه سعيد بن منصور (كما في تغليق التعليق ٤/٣٧٨) ثنا أبو عوانة وهشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن عكرمة، به.

(٢) فتح الباري ٨/٧٣١.
أخرجه ابن جرير (٣٠/٣١٥)، والحاكم (٢/٥٣٦) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن علي ﷺ نحوه، وليس عندهما لفظ "وأدناها عارية المتاع". قال الحاكم: هذا إسناد صحيح مرسل فإن مجاهدا لم يسمع من علي. أ هـ.

سورة ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ الآية: ١

[٣٥٠٤] وفي صحيح مسلم من طريق المختار بن فلفل[(١)] عن أنس "بينما نحن عند النبي ﷺ إذ غفا إغفاءة، ثم رفع رأسه متبسما فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: نزلت عليَّ سورة. فقرأ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ إلى آخرها، ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير، وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة " الحديث[(٢)].

---

(١) المختار بن فلفل المخزومي مولى عمرو بن حُريث، روى عن أنس وإبراهيم التيمي وعمر ابن عبد العزيز والحسن البصري وطلق بن حبيب، وعنه ابنه بكر وزائدة والثوري وعلي ابن مسهر وغيرهم. صدوق له أوهام، وذكره ابن حبان في الثقات. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. انظر ترجمته في: التهذيب (١٠/٦٢)، والتقريب (٢/٢٣٤).

(٢) فتح الباري ٨/٧٣٢.

أخرجه مسلم في صحيحه (رقم٤٠٠-٥٣) ـ في الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة، سوى البراءة ـ من طريق علي بن مسهر، أخبرنا المختار بن فلفل، به. وذكره ابن كثير (٨/٥١٩) برواية الإمام أحمد، ثم قال: وقد روى هذا الحديث مسلم وأبو داود والنسائي، من طريق محمد ابن فضيل وعلي بن مسهر، كلاهما عن المختار بن فلفل، عن أنس، ثم ساقه بلفظ مسلم أيضا.

فائدة: قال ابن حجر: وقد نقل المفسرون في الكوثر أقوالا أخرى غير هذين تزيد على العشرة، منها قول عكرمة: الكوثر النبوة، وقول الحسن: الكوثر القرآن، وقيل: تفسيره، وقيل: الإسلام، وقيل: التوحيد، وقيل: كثرة الأتباع، وقيل: الإيثار، وقيل: رفعة الذكر، وقيل: نور القلب، وقيل: الشفاعة، وقيل: المعجزات، وقيل: إجابة الدعاء، =

[٣٥٠٥] وقد أخرج الترمذي من طريق ابن عمر رفعه "الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت" الحديث. قال: إنه حسن صحيح[١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ الآية: ٣

[٣٥٠٦] وصل ابن مردويه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿شَانِئَكَ﴾ عدوك[٢].

=

وقيل: الفقه في الدين، وقيل: الصلوات الخمس. انظر: فتح الباري (٨/٧٣٢-٧٣٣).

(١) فتح الباري ٨/٧٣٢.

أخرجه الترمذي (رقم٣٣٦١) ـ في التفسير، باب ومن سورة الكوثر ـ حدثنا هناد، حدثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن عبد الله بن عمر، به مرفوعا. وتمامه "تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج ". قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وصحّحه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٦٧٧).

وأخرجه ابن جرير (٣٠/٣٢٠) من طريق هشيم، قال: أخبرنا عطاء بن السائب، به. وانظر تفسير ابن كثير (٨/٥٢٢).

(٢) فتح الباري ٨/٧٣٢.

أخرجه ابن مردويه (كما في تغليق التعليق ٤/٣٧٨) ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل ابن عبد الله، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية، عن علي، به.



سورة ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾

[٣٥٠٧] وقد أخرج ابن أبي حاتم من حديث ابن عباس قال: قالت قريش للنبي ﷺ: كف عن آلهتنا فلا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فنزلت"، وفي إسناده أبو خلف عبد الله بن عيسى، وهو ضعيف[1].

---

(١) فتح الباري ٨/٧٣٣.

أخرجه ابن جرير (٣٠/٣٣١) حدثني محمد بن موسى الحرشي، قال: ثنا أبو خلف، قال: ثنا داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، بنحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٦٥٤) ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني. وإسناده ضعيف من أجل أبي خلف عبد الله ابن عيسى كما أشار إلى ذلك ابن حجر كما في الأعلى.

سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾

قوله تعالى:

﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ الآيات:١-٣

[٣٥٠٨] وللطبراني من طريق عكرمة عن ابن عباس قال "لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح نعيت إلى رسول الله ﷺ نفسه، فأخذ بأشد ما كان قط اجتهادا في أمر الآخرة"(١).

[٣٥٠٩] ولأحمد من طريق أبي رزين عن ابن عباس قال "لما نزلت علم أن نعيت إليه نفسه"(٢).

---

(١) فتح الباري ٧٣٦/٨.

أخرجه الطبراني في الكبير (ج١١/رقم١١٩٠٣) حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا أبو كامل الجحدري، ثنا أبو عوانة، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، بنحوه. وزاد في آخره "وقال رسول الله ﷺ بعد ذلك: "جاء الفتح ونصر الله وجاء أهل اليمن" فقال رجل يا رسول الله، وما أهل اليمن؟ قال: "قوم رقيقة قلوبهم لينة قلوبهم، الإيمان يمان والفقه يمان". والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦/٩) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد، وأحد أسانيد رجاله رجال الصحيح".

وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٦٠/٨) ونسبه إلى النسائي وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه.

(٢) فتح الباري ٧٣٦/٨.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٤٤/١) حدثنا وكيع، عن سفيان ـ هو الثوري ـ عن

[٣٥١٠] ولأبي يعلى من حديث ابن عمر "نزلت هذه السورة في أوسط أيام التشريق في حجة الوداع، فعرف رسول الله ﷺ أنه الوداع"(١).

[٣٥١١] وقد أخرج ابن مردويه من طريق أخرى عن مسروق عن عائشة فزاد فيه "علامة في أمتي أمرني ربي إذا رأيتها أكثر من قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب إليه، فقد رأيت جاء نصر الله، والفتح فتح مكة، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا"(٢).

= عاصم - هو ابن أبي النجود - عن أبي رزين، عن ابن عباس، به. وأخرجه ابن جرير (٣٣٤/٣٠) من طريق مهران بن أبي عمر الرازي، عن سفيان، بهذا الإسناد. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٦٠/٨) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن مردويه.

(١) فتح الباري ٧٣٦/٨.
أخرجه أبو يعلى والبيهقي (فيما ذكره ابن كثير في تفسيره ٥٢٩/٨) من حديث موسى ابن عبيدة الزبذي، عن صدقة بن يسار، عن ابن عمر، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٥٩/٨) ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبزار وأبي يعلى وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

(٢) فتح الباري ٧٣٤/٨.
أصله في البخاري (برقم٤٩٦٧) من طريق الأعمش، عن أبي الضحى عن مسروق، عنها قالت: ما صلى النبي ﷺ صلاة بعد أن نزلت عليه ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ إلا يقول فيها: سبحانك ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي"، وبرقم (٤٩٦٨) من طريق جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفرلي، يتأول القرآن".
ونقل ابن حجر عن ابن القيم قال: كأنه أخذه من قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡهُ﴾ لأنه كان يجعل الاستغفار في خواتم الأمور، فيقول إذا سلم من الصلاة: أستغفر الله ثلاثا، وإذا خرج من الخلاء قال: غفرانك. وورد الاستغفار عند انقضاء المناسك ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَ﴾ الآية.
انظر فتح الباري (٧٣٤/٨).
أما هذا الحديث فقد ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٦٣/٨) ونسبه إلى ابن أبي شيبة =

[٣٥١٢] روى عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال "لما نزلت إذا جاء نصر اللّه والفتح قال النبي ﷺ: نعيت إليّ نفسي"، أخرجه ابن مردويه من طريقه[1].

=

ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة. ولفظه "قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر من قول: سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه، فقلت: يا رسول الله، أراك تكثر من قول: سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب إليه، فقال: وقال: خبّرني ربي أني سأرى علامة في أمتي، فإذا رأيتها أكثرت من قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب إليه، فقد رأيتها ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فتح مكة ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾".

والحديث بهذا السياق أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (رقم٤٨٤-٢٢٠) داود بن أبي هند عن عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة.

وذكره ابن كثير في تفسيره (٨/٥٣٢-٥٣٣) برواية الإمام أحمد، ثم أشار إلى رواية مسلم.

(١) فتح الباري ٨/٧٣٦.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٦٦٠) ونسبه إلى أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه.

وقد أخرجه ابن جرير (٣٠/٣٣٤) حدثنا أبو كريب وابن وكيع، قالا: ثنا ابن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. وزاد في آخره "كأني مقبوض في تلك السنة.

قال ابن حجر: "ووهم عطاء بن السائب فروى هذا الحديث ـ ثم ذكره ـ وقال: والصواب رواية حبيب ابن أبي ثابت بلفظ "نعيت إليه نفسه".

قلت: ورواية حبيب بن أبي ثابت أخرجه البخاري برقم (٤٩٦٩).

سورة ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾

[٣٥١٣] وروى البزار بإسناد حسن عن ابن عباس قال "لما نزلت ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ﴾ جاءت امرأة أبي لهب، فقال أبو بكر للنبي ﷺ: لو تنحيت، قال: إنه سيحال بيني وبينها، فأقبلت فقالت: يا أبا بكر هجاني صاحبك، قال: لا وروب هذه البنية، ما ينطق بالشعر ولا يفره به. قالت: إنك لمصدَّق، فلما ولتّ قال أبو بكر: ما رأتك. قال: ما زال ملك يسترني حتى ولتّ"[١].

[٣٥١٤] وأخرجه الحميدي وأبو يعلى وابن أبي حاتم من حديث أسماء بنت أبي بكر[٢] بنحوه[٣].

---

(١) فتح الباري ٧٣٨/٨.

أخرجه البزار (كشف الأستار، رقم٢٢٩٤) حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أبو أحمد، ثنا عبد السلام بن حرب، ، ثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. قال البزار: هذا أحسن الإسناد، ويدخل في مسند أبي بكر. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٧/٧) وقال: رواه أبو يعلى والبزار...وقال البزار إنه حسن الإسناد، قلت ـ أي الهيثمي ـ : ولكن فيه عطاء بن السائب وقد اختلط.

(٢) أسماء بنت أبي بكر الصديق، زوج الزبير بن العوام، من كبار الصحابة، أسلمت قديما بمكة، وكانت تلقب ذات النطاقين، عاشت مائة سنة، وماتت سنة ثلاث أو أربع وسبعين. انظر ترجمتها في: الإصابة (١٢/٨، رقم١٠٨٠٤)، والتقريب (٥٨١/٢).

(٣) فتح الباري ٧٣٨/٨.

أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٥٣٦/٨) حدثنا أبي وأبو زرعة قالا: حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا الوليد بن كثير، عن ابن تدرس، عن أسماء بنت أبي بكر ـ فذكر الحديث. ولفظه "قالت: لما نزلت ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ﴾ =

[٣٥١٥] وللحاكم من حديث زيد بن أرقم "لما نزلت ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ﴾ قيل لامرأة أبي لهب: إن محمداً هجاك، فأتت رسول الله ﷺ فقالت: هل رأيتني أحمل حطبا، أو رأيت في جيدي حبلا"[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ الآية: ٤

[٣٥١٦] وصل الفريابي عن مجاهد ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ تمشي بالنميمة[٢].

=

أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب، ولها ولولة، وفي يدها فهر، وهي تقول:

مذمما أبينا ❖ ودينه قلينا ❖ وأمره عصينا

ورسول الله ﷺ جالس في المسجد ومعه أبو بكر، فلما رآها أبو بكر قال: يا رسول الله، قد أقبلت وأنا أخاف عليك أن تراك. فقال رسول الله ﷺ: "إنها لن تراني"، وقرأ قرآنا اعتصم به، كما قال تعالى ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾[الإسراء: ٤٥]. فأقبلت حتى وقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله ﷺ فقالت: يا أبا بكر، إني أُخبرت أن صاحبك هجاني؟ قال: لا ورب هذا البيت ما هجاك. فولت وهي تقول: قد علمت قريش أني ابنة سيدها.

و"ابن تدرس"، لا يعرف من هو، قاله الهيثمي وغيره. انظر: مجمع الزوائد (٦/ ٢٠).

وأخرجه الحميدي (رقم٣٢٣)، وأبو يعلى (رقم٥٣) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٧٩).

(١) فتح الباري ٨/ ٧٣٨.

أخرجه الحاكم (٢/ ٥٢٦-٥٢٧) أخبرنا إسحاق بن محمد الهاشمي بالكوفة، ثنا محمد ابن علي بن عفان العامري، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم، به مطولا. قال الحاكم: هذا إسناد صحيح كما حدثناه هذا الشيخ إلا أني وجدت له علة. قال ـ أي الحاكم ـ أخبرناه أبو عبد الله الصفار، ثنا أحمد بن مهران الأصبهاني، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن أبي إسحاق، يزيد بن زيد قال: لما نزلت تبت يدا أبي لهب، فذكر الحديث مثله حرفا بحرف.

(٢) فتح الباري ٨/ ٧٣٨.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/ ٣٨٠) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

[٣٥١٧] وأخرج سعيد بن منصور من طريق محمد بن سيرين قال: كانت امرأة أبي لهب تنم على النبي ﷺ وأصحابه إلى المشركين[١].

قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ الآية: ٥

[٣٥١٨] وأخرج الفريابي من طريق مجاهد قال في قوله: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ قال: من حديد[٢].

---

(١) فتح الباري ٨/٧٣٨.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل١٩٠/ب) حدثنا هشيم، عن عوف، عن ابن سيرين، به.

(٢) فتح الباري ٨/٧٣٨.

أخرجه ابن جرير (٣٠/٣٤٠) حدثنا أبو كريب، ثنا وكيع، عن أبيه، عن الأعمش، عن مجاهد، به.

سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

[٣٥١٩] وقد أخرج أصحاب السنن الثلاثة وأحمد وابن خزيمة وابن حبان من حديث عقبة بن عامر قال: قال لي رسول الله ﷺ: قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس تعوّذ بهن، فإنه لم يتعوّذ بمثلهن[١].

[٣٥٢٠] وفي لفظ "اقرأ المعوذات دبر كل صلاة" فذكرهن[٢].

[٣٥٢١] جاء في سبب نزولها من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب "أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: انسب لنا ربك، فنزلت" أخرجه الترمذي والطبري[٣].

---

(١) فتح الباري ٩/ ٦٢.
لم أجده بهذا اللفظ، وقد أخرجه الإمام أحمد (٤/ ١٤٨، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٨) بأسنيد وبألفاظ متقاربة عن عقبة بن عامر الجهني - مرفوعا. وقد ذكره ابن كثير في تفسيره (٨/ ٥٤٦) برواية الإمام أحمد.

(٢) فتح الباري ٩/ ٦٢.
أخرجه الإمام أحمد (٤/ ١٥٥) ثنا أبو عبد الرحمن، ثنا سعيد يعني ابن أبي أيوب، حدثني يزيد بن عبد العزيز الرعيني وأبو مرحوم، عن يزيد بن محمد القرشي، عن علي ابن رباح، عن عقبة بن عامر، به مرفوعا.

(٣) فتح الباري ٨/ ٧٣٩ و ١٣/ ٣٥٦.
أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٣٣-١٣٤) والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٤٥)، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٩٧-٢٩٨)، والترمذي (رقم٣٣٦٤) - في التفسير، باب سورة الإخلاص - وابن جرير (٣٠/ ٣٤٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٤٩-٥٠)، =

[٣٥٢٢] وهو عند ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" وصححه الحاكم "وفيه: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ لأنه ليس شيء يولد إلا يموت، وليس شيء يموت إلا يورث، والله لا يموت ولا يورث ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ ولم يكن له شبه ولا عدل، وليس كمثله شيء"[١].

وأبو الشيخ في العظمة (رقم٨٨) كلهم من طريق أبي سعد محمد بن مُيَسَّر الصاغاني، حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، به. قال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف لسوء حفظ أبي جعفر الرازي، وأبو سعد الخراساني هو محمد بن ميسر الصاغاني الجعفي البلجي الضرير ضعفه غير واحد. لكنه قد توبع، تابعه محمد بن سابق، ثنا أبو جعفر الزاري بتمامه.

قلت: وهذا إسناد حسن، وإن كان أبو جعفر الرازي صدوقا سيء الحفظ، وكذا الربيع ابن أنس صدوقا له أوهام؛ لأن ما يرويه أبو جعفر ليس من حفظه وكذلك الربيع لا يرويه من حفظه، بل يرويان عن نسخة. وهي نسخة مشهورة. وقد حسّن الحافظ ابن حجر هذا الإسناد، وأورده ضمن الطرق الصحيحة في تفاسير التابعين. انظر: مقدمة هذا الكتاب ضمن عرض الأسانيد المتكررة (ص ١٩).

أما متابعة محمد بن سابق التي أشار إليها الألباني فقد أخرجها الحاكم (٢/٥٤٠) من طريق محمد بن سابق المذكور، ثنا أبو جعفر الرازي، به. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

ولكن رواه الترمذي - كما سيأتي برقم (٣٥٢٦) - من طريق عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر الرازي، به مرسلا بدون ذكر "أبي بن كعب"، ثم قال: وهذا أصح من حديث أبي سعد.

وقد أشار إلى هذا الشيخ الألباني قائلا: وقد عرفت أنه ليس كذلك لضعف الرازي على أن الترمذي قد أعله بعلة أخرى وهي الإرسال؛ فإنه رواه من طريق عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر الرازي. فذكره دون قوله ((عن أبي بن كعب)) يعني أرسله وقال: وهذا أصح من حديث أبي سعد. انظر: ظلال الجنة في تخريج السنة (١/٢٩٨).

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٦٦٩) ونسبه إلى أحمد والبخاري في تاريخه والترمذي وابن جرير وابن خزيمة وابن أبي حاتم في السنة والبغوي في معجمه وابن المنذر في العظمة والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات.

(١) فتح الباري ١٣/٣٥٦. المستدرك (٢/٥٤٠) وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وقد سبق تخريجه في الذي قبله برقم (٣٥٢٤).

[٣٥٢٣] وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن أبي العالية مرسلا، وقال: هذا أصح. وصحّح الموصول ابن خزيمة والحاكم(١).

[٣٥٢٤] وله شاهد من حديث جابر عند أبي يعلى والطبري والطبراني في الأوسط(٢).

[٣٥٢٥] وقد أخرج البيهقي في "كتاب الأسماء والصفات" بسند حسن عن ابن عباس "أن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا صف لنا ربك الذي تعبد، فأنزل الله ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها، فقال "هذه صفة ربي ﷻ "(٣).

---

(١) فتح الباري ٨/٧٣٩.

أخرجه الترمذي (رقم٣٣٦٥) ـ في التفسير، باب ومن سورة الإخلاص ـ حدثنا عبد ابن حميد، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية، فذكره. ولفظه "أن النبي ﷺ ذكر آلهتهم فقالوا انسب لنا ربك، قال: فأتاه جبريل بهذه السورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فذكر نحوه. وانظر التعليق على ما سبق برقم (٣٥٢٤).

أما تصحيح الحاكم فقد تقدم في الذي قبله.

(٢) فتح الباري ٨/٧٣٩.

أخرجه أبو يعلى في مسنده (رقم٢٧٨)، والطبري (٣٠/٣٤٣)، والطبراني في الأوسط (مجمع البحرين، رقم٣٤٢٢) كلهم من حديث سريج بن يونس، حدثنا إسماعيل ابن مجالد، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر، فذكره. ولفظه ـ كما في الطبري ـ قال: قال المشركون: انسب لنا ربك، فأنزل الله ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. ولفظ أبي يعلى "أن أعرابيا أتى النبي ﷺ فقال: انسب الله! فأنزل الله... وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٤٩) وقال: رواه الطبراني في الأوسط، ورواه أبو يعلى... وفيه مجالد بن سعيد، قال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر، وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال ابن حجر: مجالد بن سعيد ليس بالقوي. التقريب (٢/٢٢٩). وذكره ابن كثير (٨/٥٣٨) برواية أبي يعلى.

قلت: وباجتماع هذه الطرق يصحّ الحديث.

(٣) فتح الباري ١٣/٣٥٦.

وقد حسن إسناده ابن حجر كما في الأعلى.

=

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ الآية: ٢

[٣٥٢٦] وقد وصل الفريابي من طريق الأعمش عن أبي وائل ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: هو السيد الذي انتهى سُؤدده[١].

[٣٥٢٧] وجاء أيضا من طريق عاصم عن أبي وائل فوصله بذكر ابن مسعود فيه[٢].

= وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٦٧٠-٦٧١) ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن عدي والبيهقي في الأسماء والصفات.

(١) فتح الباري ٨/٧٤٠.
أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٨٠) عن سفيان، عن الأعمش، به.
وأخرجه ابن حجر بسنده إلى ابن نمير، عن الأعمش، به. (تغليق التعليق، الموضع السابق).

(٢) فتح الباري ٨/٧٤٠.
أخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٣٨٠) بسنده إلى أبي بكر بن أبي عاصم، ثنا محمد بن علي بن حسن ابن شقيق، ثنا أبي، ثنا الحسين بن واقد، ثنا عاصم، عن شقيق ـ وهو أبو وائل ـ، عن عبد الله بن مسعود، به.

سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾

[٣٥٢٨] في حديث زيد بن أرقم عند النسائي وابن سعد وصححه الحاكم وعبد ابن حميد "سحر النبي ﷺ رجل من اليهود، فاشتكى لذلك أياما، فأتاه جبريل فقال: إن رجلا من اليهود سحرك، عقد لك عقدا في بئر كذا" وفيه "فأتاه جبريل فنزل عليه بالمعوذتين" وفيه "فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية، فجعل يقرأ ويحل حتى قام كأنما نشط من عقال[١].

[٣٥٢٩] وقد وقع في حديث ابن عباس فيما أخرجه البيهقي في "الدلائل" بسند ضعيف في آخر قصة السحر الذي سحر به النبي ﷺ أنهم وجدوا وترا فيه إحدى عشرة عقدة، وأنزلت سورة الفلق والناس، وجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة[٢].

---

(١) فتح الباري ٢٢٨/١٠، ٢٣٠.

أخرجه النسائي في سننه (رقم٤٠٨٠، ١١٣/٧) أخبرنا هنّاد بن السري، عن أبي معاوية عن الأعمش، عن ابن حبّان يعني يزيد عن زيد بن أرقم، به. وزاد في آخره "فما ذكر ذلك لذلك اليهود ولا رآه في وجهه قط". وبنحوه ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٨٧/٨) ولكن من حديث زيد بن أسلم.

(٢) فتح الباري ٢٢٥/١٠.

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٤٨/٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد ابن أبي عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن أبي طالب، أنبأنا عبد الوهاب بن عطاء، أنبأنا محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، به. ولفظه "قال: مرض رسول الله ﷺ مرضا شديداً فأتاه ملكان فقعدا، أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فقا الذي عند رجليه للذي عند رأسه: ما ترى؟ قال: =

[٣٥٣٠] وأخرجه ابن سعد بسند آخر منقطع عن ابن عباس "أن عليا وعمارا لما بعثهما النبي ﷺ لاستخراج السحر وجدا طلعة فيها إحدى عشرة عقدة" فذكر نحوه[١].

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ الآية: ١

[٣٥٣١] وصل الفريابي من طريق مجاهد "الفلق" الصبح[٢].

قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ الآية: ٣

[٣٥٣٢] وصل الطبري من طريق مجاهد ﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ الليل إذا دخل[٣].

[٣٥٣٣] أخرج الترمذي والحاكم من طريق أبي سلمة عن عائشة أن النبي ﷺ نظر إلى القمر فقال: يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا، قال: هذا الغاسق إذا وقب، إسناده حسن[٤].

= طُبَّ، قال: وما طِبُّه؟ قال: سُحِر، قال: وما سَحَره؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودي. قال: أين هو؟ قال: في بئر آل فلان تحت صخرة في ركبة فاتوا الركي فانزِحُوا ماءَها وارفعوا الصخرةَ، ثم خُذُوا الكربة فاحرقوها، فلما أصبح رسول الله ﷺ بعث عمَّار ابن ياسر في نفر فأتوا الركي، فإذا ماؤها مثل ماء الحناء فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الكربة فأحرقوها، فإذا فيها وَتَر فيه إحدى عشرة عقدة... الحديث.

إسناده ضعيف بل ساقط؛ لأنه من رواية الكلبي، وقد بين ابن حجر ضعفه كما في الأعلى.

(١) فتح الباري ١٠/٢٢٥.

(٢) فتح الباري ٨/٧٤١.

أخرجه الفريابي (كما في تغليق التعليق ٤/٣٨١) ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٣) فتح الباري ٨/٧٤١.

أخرجه ابن جرير (٣٠/٣٥١) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) فتح الباري ٨/٧٤١.

أخرجه الترمذي (رقم٣٣٦٦) ـ في التفسير، باب ومن سورة المعوذتين ـ حدثنا محمد =

قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ الآية: ٤

[٣٥٣٤] أخرج الطبري بسند صحيح عن الحسن البصري: النفثات السواحر[١].

[٣٥٣٥] وأخرج الطبري عن جماعة من الصحابة وغيرهم أنه النفث في الرقية[٢].

=

ابن المثنى، حدثنا عبد عبد الملك بن عمرو العقدي، عن ابن أبي ذئب، عن الحارث ابن عبد الرحمن، عن أبي سلمة، عن عائشة، به. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه الحاكم (٢/٥٤٠) من طريق آدم بن أبي إياس، ثنا ابن أبي ذئب، به. قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والحديث ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (رقم٢٦٨١) وقال: حسن صحيح. كما ذكره في سلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم٣٧٢) وقال: رجاله ثقات رجال الشيخين غير الحارث بن عبد الرحمن هذا وهو القرشي العامري وهو صدوق كما في التقريب.

وأخرجه أيضا النسائي في التفسير من سننه الكبرى (فيما ذكره ابن كثير ٨/٥٥٥) من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، عن خاله الحارث بن عبد الرحمن، به. وهو مذكور بذيل تفسير النسائي برقم (٢٨-٧٦٣).

(١) فتح الباري ١٠/٢٢٥.

أخرجه ابن جرير (٣٠/٣٥٣) حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن - في الآية بلفظ "السواحر والسحرة".

(٢) فتح الباري ١٠/٢٢٥.

أخرج الطبري (٣٠/٣٥٣) من طريق العوفي، عن ابن عباس، نحوه. وأخرج من طريق ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، نحوه. ومن طريق سفيان، عن جابر، عن مجاهد وعكرمة، نحوه. ومن طريق ابن وهب، عن ابن زيد، نحوه.

سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾

قوله تعالى: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ الآيات: ٤-٦

[٣٥٣٦] أخرج الطبري والحاكم عن ابن عباس: ما من مولود إلا على قلبه الوسواس، فإذا عمل فذكر الله خنس، وإذا غفل وسوس، وفي إسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف(١).

[٣٥٣٧] ورويناه في الذكر لجعفر بن أحمد بن فارس من وجه آخر عن ابن عباس، وفي إسناده محمد بن حميد الرازي(٢) وفيه مقال، ولفظه

---

(١) فتح الباري ٨/٧٤١.
أخرجه ابن جرير (٣٠/٣٥٥)، والحاكم (٢/٥٤١) كلاهما من حديث سفيان الثوري، عن حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. وزادا في آخره "قال: فذلك قوله ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
قلت: وليس كما قالا، فهو سهو منهما ـ رحمهما الله ـ فإن "حكيم بن جبير"، ضعيف كما في التقريب (١/١٩٣) وكما في الأعلى، وليس هو من رجال الشيخين أو أحدهما، ولم يخرجا له. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٦٩٤) ونسبه إلى ابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر والحاكم ـ وصححه ـ وابن مردويه والبيهقي والضياء في المختارة.
(٢) محمد بن حميد بن حيان التميمي الحافظ أبو عبد الله الرازي، روى عن جرير بن عبد الله وغيره، وروى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ومحمد ابن جرير وغيرهم. وفي التقريب "حافظ ضعيف"، وكان ابن معين حسن الرأي فيه. مات سنة =

"يحطّ الشيطان فاه على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، وإذا ذكر الله خنس"[١].

[٣٥٣٨] وأخرجه سعيد بن منصور من وجه آخر عن ابن عباس ولفظه "يولد الإنسان والشيطان جاثم على قلبه، فإذا عقل وذكر اسم الله خنس، وإذا غفل وسوس"[٢].

[٣٥٣٩] ولأبي يعلى من حديث أنس نحوه مرفوعا، وإسناده ضعيف[٣].

= ثلاثين بعد المائتين. انظر ترجمته في: التهذيب (٩/١١١-١١٥)، والتقريب (٢/١٥٦).

(١) فتح الباري ٨/٧٤١.

أخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٤/٣٨١-٣٨٢) بسنده إلى جعفر بن أحمد بن فارس، ثنا ابن حميد، ثنا جرير، عن منصور، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. وأخرج ابن جرير (٣٠/٣٥٥) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن سفيان، عن ابن عباس، نحوه. ولفظه "قال في قوله ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ قال: الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، وإذا ذكر الله خنس". وإسناده ضعيف لأجل "ابن حميد"، هو محمد بن حميد الرازي".

(٢) فتح الباري ٨/٧٤١-٧٤٢.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٩٠/ ب) حدثنا جرير، عن منصور، ورجل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. وفيه راوٍ لم يسم؛ لذا فهو ضعيف.

(٣) فتح الباري ٨/٧٤٢.

أخرجه أبو يعلى في مسنده (رقم٤٣٠١) حدثنا محمد بن بحر، حدثنا عدي بن أبي عمارة، حدثنا زياد النميري، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. ولفظه " إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم، فإن ذكر الله خنس، وإن نسي التقم قلبه، فذلك الوسواس الخناس". والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٥٢) وقال: رواه أبو يعلى وفيه عدي بن أبي عمارة وهو ضعيف. وذكره ابن حجر في المطالب العالية (رقم٣٣٨٤) وعزاه لأبي يعلى. وقال البوصيري في الإتحاف "رواه أبو يعلى وابن أبي الدنيا والبيهقي كلهم من طريق زياد بن عبد الله النميري وهو ضعيف".

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٦٩٤) ونسبه إلى ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان وأبي يعلى وابن شاهين في الترغيب في الذكر والبيهقي في شعب الإيمان.

[٣٥٤٠] ولسعيد بن منصور من طريق عروة بن رويم[١] قال: سأل عيسى عليه السلام ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأراه، فإذا رأسه مثل رأس الحية، واضع رأسه على ثمرة القلب، فإذا ذكر العبد ربه خنس، وإذا ترك مناه فحدثه[٢].

[٣٥٤١] وقد أخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال: الوسواس هو الشيطان، يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يصرفه حيث شاء، فإذا ذكر الله خنس وإذا غفل جثم على قلبه فوسوس[٣].

---

(١) عروة بن رويم اللخمي، أبو القاسم، صدوق، يرسل كثيراً، مات سنة خمس وثلاثين على الصحيح. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه. التقريب (١٩/٢).

(٢) فتح الباري ٧٤٢/٨.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (كتاب التفسير، ل ١٩٠/ ب) حدثنا فرج بن فضالة، عن عروة بن رويم، فذكره بنحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٩٤/٨) ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن أبي الدنيا وابن المنذر.

(٣) فتح الباري ٧٤٢/٨.

تقدم نحوه عن ابن عباس عند ابن مردويه وغيره، بدون قوله "فهو يصرفه حيث شاء".



الخاتمة

وبعد هذه الدراسة العلمية عن الحافظ ابن حجر وكتابه فتح الباري، والروايات التفسيرية الواردة فيه، يطيب لي أسجل ما توصلت إليه من النتائج خلال هذه الدراسة:

- مكانة الحافظ ابن حجر وشهرته ومنزلته عند العلماء.

- قيمة كتابه "فتح الباري" لدى العلماء وطلاب العلم، فإنه يعد موسوعة كبيرة في المعارف الإسلامية.

- وأن هذا الكتاب ـ أعني فتح الباري ـ يحتاج إلى تحقيق علمي ومقابلة على نسخة خطية متقنة.

- اهتمام الحافظ ابن حجر البالغ بجمع الطرق وسردها في تفسير آية واحدة.

- غزارة المادة التفسيرية في فتح الباري، حيث بلغ عدد الروايات التفسيرية فيه (٣٥٤١) رواية من غير المكرر، شملت جميع سور القرآن الكريم ما عدا سورة واحدة، وهي سورة القدر، فلم أعثر على رواية تتعلق بهذه السورة في الفتح. وقد بلغ نسبة الروايات الصحيحة والحسنة (٥٣ ٪)، والروايات الضعيفة (٢٠٪)، أما الروايات التي لم أتوصل إلى معرفة درجتها فكان (٢٥٪) منها (١٠٪) لم أقف على تخريج لها.

- إن الحافظ ابن حجر لم يسرد الروايات بنصها في كثير من الأحيان،

وبخاصة لما تكون الروايات طويلة، فإنه في هذه الحالة يختصر الرواية اختصارا لا يخل بالمعنى.

- إن التفسير بالمأثور - أعني تفسير القرآن بالقرآن، وتفسيره بما أثر عن الرسول ﷺ وبما أثر عن الصحابة الذين شهدوا التنزيل، وبما أثر عن التابعين الذين تتلمذوا على أيدي الصحابة - وهذا اللون من التفسير يعتبر هو الأساس لفهم القرآن الكريم.

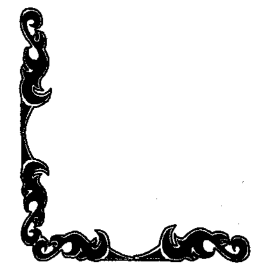
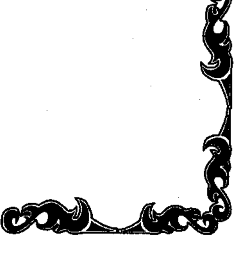
- إن الروايات التفسيرية ليست محصورة في كتب التفسير بالمأثور، بل كثير منها مبثوثة في بطون كتب أخرى، ككتب التخاريج على التفاسير، وكتب شروح الحديث والجوامع، وكتب المغازي والسير، وغيرها من كتب الفنون الإسلامية. وكثير من هذه الروايات مخرجة في كتب تعتبر في عداد المفقود إلى الآن، فجمع تلك الروايات من تلك المصادر تعتبر محاولة لجمع تلك الكتب المفقودة.

- إن إبراز جانب التفسير عند الحافظ ابن حجر يحتاج إلى عمل مستقل، وذلك بجمع أقواله في التفسير - عدا الروايات والنقولات -، وقد قدّم هذا الموضوع إلى جامعة الإمام بالرياض لرسالة ماجستير، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنفال.

وفي الختام أقول: لم أدّع أني وفّيت الموضوع حقه، وحسبي أني بذلت فيه قصارى جهدي، فما كان فيه من صواب فذلك من توفيق الله وحده، ومن كان فيه من خطإ فمني ومن الشيطان، وأسأل الله المولى جلّ شأنه المغفرة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس



١- فهرس الآيات المستشهد بها



فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	رقم النص

طرف الحديث — الراوي — رقم النص

طرف الحديث	الراوي	رقم النص

طرف الحديث	الراوي	رقم النص
الأولى نسيان والثانية عذر والثالثة فراق	ابن عباس	١٥١٨
إياك أن تكون امرأة عاز في سبيل الله	ابن عباس	١٠٥١
أيها الناس من يعذرني ممن يؤذيني؟	ابن عمر	١٨٧٣
بارك الله لك فيما أمسكت	عكرمة	٩٣٨
بعث النبي ﷺ إلى رجل من فراعنة العرب يدعوه	أنس بن مالك	١١٥٤
بعثنا رسول الله ﷺ في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحلم	عبد الله بن أبي حدرد	٥٨٣
بل أنتم خالدون مخلدون	عكرمة	٦٥
بل نصبر يا رب	ابن عباس	١٣٢٠
بل هو من أهل الجنة	عكرمة	٢٥٧٥
بلى، ولكنكم كتمتم منها ما أمرتم ببيانه	ابن عباس	٦٩١
بينا أنا قاعد إذ جاء جبريل فوكزني بين كتفي	أنس بن مالك	٢٧٣٦
بينا النبي ﷺ يأكل ومعه بعض أصحابه وعائشة تأكل معهم	مجاهد	٢١٤٥
تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر	أبو هريرة	١٤٠٠
تريدون أن تقولوا مثل ما قال أهل الكتاب سمعنا وعصينا	أبو هريرة	٣٥٠
تشويه النار فتقلص شفته العليا وتسترخي السفلى	أبو سعيد الخدري	١٨٥٣
تصدقوا فإني أريد أن أبعث بعثا	أبو هريرة	٩٣٧
تعيش حميدا وتموت شهيدا	بنت ثابت بن قيس	٢٥٧٦
تلا ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ... سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ قال يقول: ذاهب	أنس بن مالك	٢٧٧٨
تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ثم قال: هل تدرون أي يوم	ابن عباس	١٧٨١
تمد الأرض مد الأديم	رجل من أهل العلم	١٤١٣
تُبْ، فجعل يلوي رأسه	سعيد بن جبير	٢٩٨٢
ثلاث إذا خرجن لم ينفع	أبو هريرة	٨٣٦
جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن عندي يتيما	عبد الله بن عمرو	٤٧٨
جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني وجدت امرأة في بستان	ابن مسعود	١٠٤٥

طرف الحديث	الراوي	رقم النص
الركعة التي لا يقرأ فيها ـ أي السبع المثاني ـ كالخداج	أبو هريرة	١٢٢٨
الزيادة النظر إلى وجه الرب	كعب بن عجرة	٩٩٦
سئل رسول الله ﷺ أي الأجلين قضى موسى؟	جابر	٢٠٢٧
سئل رسول الله ﷺ عن العتل الزنيم	عبدالرحمن بن غنم	٣٠٤٦
سئل النبي ﷺ أي البقاع أحب إلى الله وأيها أبغض إلى الله؟	أنس بن مالك	١٦١٠
سألت ربي ألا يهلكوا جوعا	جابر بن سمرة	٧٥٨
سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالغرق	سعد بن أبي وقاص	٧٥٧
سألت ربي لأمتي أربعا	ابن عباس	٧٥٦
سألت ربي لأمتي أربعا فأعطاني ثلاثا ومنعني واحدة	أبو هريرة	٧٦٨
سألت عائشة النبي ﷺ كيف يحشر الناس؟	أنس	٣٢٥٥
سألت النبي ﷺ عن ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ أين يكون الناس؟	عائشة	١١٩٤
سمى الله إبراهيم خليله الذي وفّى	أنس بن مالك	٢٧٥٧
الشجرة الطيبة النخلة، والشجرة الخبيثة الحنظلة	أنس ين مالك	١١٨١
شغلونا عن الصلاة الوسطى	ابن مسعود	٢٥٨
شغلونا عن الصلاة الوسطى	ابن عباس	٢٦٦
شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر	علي	٢٦٨
صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته	عمر بن الخطاب	٥٩٧
صلاة الوسطى صلاة العصر	سمرة بن جندب	٢٥٩
الصلاة الوسطى صلاة العصر	أبو هريرة	٢٦٠
الصلاة الوسطى صلاة العصر	أبو مالك الأشعري	٢٦٣
عائشة، قد أنزل الله عذرك	ابن عمر	١٨٧٣
العشر عشر الأضحى والشفع يوم الأضحى	جابر	٣٣٥٤
على جسر جهنم	عائشة	١١٩٥
على الصراط	عائشة	١١٩٤

طرف الحديث الراوي رقم النص

طرف الحديث	الراوي	رقم النص

طرف الحديث	الراوي	رقم النص
يا رسول الله، أوصي لأخوتي بالثلث؟	جابر بن عبد الله	٦٤٢
يا رسول الله، فكيف بالعورات؟	عائشة	٣٢٥٦
يا رسول الله، قد علمنا السلام، فكيف الصلاة؟	كعب بن عجرة	٢١٤٩
يا رسول الله إن بني فلان أسعدوني على عمي ولا بد من قضائهن	أسماء بنت يزيد	٢٩٦٥
يا رسول الله هل رأيت ربك؟	عائشة	٢٧٢٣
يا رسول الله وما سبأ؟	فروة بن مسيك	٢١٨٠
يا رسول الله، إنهم ليعلمون أنك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك	أبو هريرة	٦٨١
يا عائشة، إن كنت فعلت	ابن عمر	١٨٧٣
يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا	عائشة	٣٥٣٣
يا عمرو، صليت بأصحابك وأنت جنب؟	عمرو بن العاص	٥١٦
يا معشر الأنصار، ألا تسمعون ما يقول سيدكم؟	ابن عباس	١٨٦٦
يا مقداد، قتلت رجلا قال لا إله إلا الله	ابن عباس	٥٨٠
يا يهود أسلموا قبل أن يصيبكم ما أصاب قريشا يوم بدر	ابن عباس	٣٦٢
يأجوج أمة ومأجوج أمة	حذيفة	١٥٣١
يبدلها الله بأرض من فضة لم يعمل عليها الخطايا	أنس بن مالك	١٢٠٢
يبعث الله الناس، أكون أنا وأمتي على تل، فيكسوني ربي	كعب بن مالك	١٤٠٢
يتكلم الرجل بتسبيحة أو تكبيرة	أبو أيوب	١٨٩١
يجمع الناس في صعيد واحد	حذيفة	١٤١٤
يحشر الناس على ثلاثة أصناف	أبو هريرة	١٩٢٠
يغفر ذنبا في قوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾	أبو الدرداء	٢٨٣٧
يفتح يأجوج ومأجوج	أبو سعيد	١٧٦٦
يكونون في الظلمة دون الجسر	ثوبان	١١٩٧
يوم الحج الأكبر يوم النحر	علي بن أبي طالب	٩٠٨
﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال مقدار نصف يوم	أبو هريرة	٣٢٨٩

فهرس الآثار الموقوفة والمقطوعة

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
اتَّعَدْتُ أنا وعيّاش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص أن نهاجر	عمر	٢٣٦١
"الأثاث": المتاع، و"الرئي": المنظر	ابن عباس	١٦١٦
﴿أَثَٰثًا﴾: مالا	ابن عباس	١٦١٩
"الإثخان": القتل	مجاهد	٨٩٤
"الأثل": الطرفاء	ابن عباس	٢١٨٧
"الأجاج": المر	قتادة	١٩٣٠
"الأجاج": المرّ	قتادة	٢٩٠٢
﴿أُجَاجًا﴾: منصبا	ومجاهد وقتادة	٢٩٠١
﴿ٱجْتُثَّتْ﴾: استؤصلت	قتادة	١١٨٣
اجعلنا أئمة التقوى لأهله يقتدون بنا	ابن عباس	١٩٤٤
اجعلنا أئمة في التقوى حتى نأتم بمن كان قبلنا ويأتم بنا من بعدنا	مجاهد	١٩٤٣
اجعلنا أئمة هدى ليهتدي بنا ولا تجعلنا أئمة ضلالة	ابن عباس	١٩٤٥
اجعلني رضا، فإذا قلتُ صدَّقوني وقبلوا مني	جعفر بن محمد	١٩٥٠
احتبس جبريل عن النبي ﷺ فوجد رسول الله ﷺ من ذلك	ابن عباس	١٦٠٩
﴿إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ فتحا أو شهادة	ابن عباس	٩٣١
﴿أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ قال: أكثر أموالا وأحسن صورا	قتادة	١٦٢٠
أحل فيه الحلال وحرم فيه الحرام	عمر بن عبد العزيز	٢٧٨٢
أحل الله له أن يصنع فيه ما شاء	ابن عباس	٣٣٨٣
﴿أَحْلَٰمُهُم﴾ العقول	زيد بن أسلم	٢٧٠٦
أحلّ ذبيحة، وكانوا يذبحون للطواغيت	ابن عباس	١٤٧٧
أحيل الصيام ثلاثة أحوال	معاذ	١٤٠
اختلط فنبت بالماء كل لون	ابن عباس	٩٩١
﴿ٱلْأُخْدُودِ﴾ شق بنجران كانوا يعذبون الناس فيه	مجاهد	٣٣٢١

طرف الأثر	الراوي	رقم النص

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
"الأرائك": السرر في الحجال	مجاهد	٣١٧٥
أرادني أحمد بن أبي داود أن أجد له في لغة العرب	ابن الأعرابي	١٦٥٥
أرادوا الجمعة فأخطؤوا، وأخذوا السبت مكانه	مجاهد	١٣١٦
﴿ٱرۡتَضَىٰ﴾ قال: رضي عنه	مجاهد	١٧٣١
"الارتياب": والله أعلم في المرأة التي تشك في قعودها عن الولد	الزهري	٣٠٠١
أرجى آية في القرآن ﴿قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾	ابن عباس	٣١١
أرزل العمر مائة سنة	أنس	١٢٨٩
أرزل العمر هو الخرف	السدي	١٢٨٨
أرض يضاء كأنها سبيكة فضة	ابن مسعود	١٢٠٠
﴿إِرَمَ﴾: قبيلة من عاد، قال: والعماد: كانوا أهل عمود	قتادة	٣٣٦١
﴿إِرَمَ﴾: القديمة، و﴿ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ﴾: أهل عماد لا يقيمون	مجاهد	٣٣٦٣
﴿إِرَمَ﴾: الأرض	عطاء الخراساني	٣٣٦٨
﴿إِرَمَ﴾: اسم أبيهم	السدي	٣٣٦٤
﴿إِرَمَ﴾: أمه	مجاهد	٣٣٦٥
"الإرم": الهلاك، يقال "أُرِم بنو فلان": أي هَلَكُوا	الضحاك	٣٣٦٩
"الإرم": الهلاك، يقال "أُرِم بنو فلان": أي هَلَكُوا	شهر بن حوشب	٣٣٧٠
﴿إِرَمَ﴾: هي دمشق	عكرمة	٣٣٦٧
أري أنه دخل مكة هو وأصحابه	ابن عباس	١٣٧٢
أري النبي ﷺ وهو بالحديبية أنه دخل مكة هو وأصحابه	مجاهد	٢٥٦٤
"الأريكة" لا تكون إلا سريرا متخذا في قبة عليه شواره	ثعلب	٣١٧٧
"الأريكة": هي الحجلة على السرير	عكرمة	٣١٧٦
"الأريكة": هي الحجلة على السرير	الحسن	٣١٧٦
﴿أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ﴾ اقتربت الساعة	مجاهد	٢٧٦٧

طرف الأثر	الراوي	رقم النص

طرف الأثر الراوي رقم النص

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
﴿ٱلۡأَكۡمَهَ﴾: الأعمى	ابن عباس	٣٨٤
﴿ٱلۡأَكۡمَهَ﴾: الأعمى	الحسن	٣٨٥
﴿ٱلۡأَكۡمَهَ﴾: من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل	مجاهد	٣٨٠
"الأكواب": الأباريق التي لا آذان لها	السدي	٢٤٨٨
﴿إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ قال: إلى الإيمان	مجاهد	٢٣٨٣
التي كبرت والتي لم تبلغ	مجاهد	٣٠٠٣
التي وهبت نفسها للنبي ﷺ هو خولة بنت حكيم	عائشة	٢١٣٢
التي وهبت نفسها للنبي ﷺ هي ميمونة بنت الحارث	ابن عباس	٢١٣٥
"الألد": الكذاب	محمد بن كعب	١٦٣٨
ألقت ما استودها الله من عباده وتخلت عنهم إليه	ابن جبير	٣٣٠٦
ألقي على رسول الله ﷺ سلي جزور فنزلت ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾	يزيد بن مرثد	٣١١٤
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ﴾ الآية: فروا من الطاعون	الحسن	٢٩٣
﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾: شرح الله صدره للإسلام	ابن عباس	٣٤٣١
﴿الٓمٓ﴾ و﴿حمٓ﴾ و﴿الٓمٓصٓ﴾ و﴿صٓ﴾ فواتح افتتح بها	مجاهد	٢٣٧٤
اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا	عمر	٦٩٩
"الألواح": مقاذيف السفينة، و"الدسر": دُسِرت بمسامير	قتادة	٢٧٨٩
"الألواح": ألواح السفينة، و"الدسر": معاريضها	ابن عباس	٢٧٨٧
الياس هو إدريس، ويعقوب هو إسرائيل	ابن مسعود	٢٢٦٦
الياس هو إدريس، ويعقوب هو إسرائيل	ابن عباس	٢٢٦٧
أما بعد، فإن ناسا من الناس التمسوا عمل الدنيا بعمل الآخرة	عمر بن عبد العزيز	٢١٥٠
أما تسمع ما يقول الناس في عائشة؟	أبو أيوب	١٨٨٢
أما هذا فأسلم نفسه لله، وأما هذا فأسلم ابنه لله	قتادة	٢٢٦٢
أما والله ما يحشرون على أرجلهم ولا يساقون سوقا	علي	١٦٢٧

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
أمة واحدة كفارا	قتادة	٢٤٦٧
﴿ٱمۡتَحَنَ﴾: أخلص	مجاهد	٢٥٧٧
أمد الله المسلمين بخمسة آلاف من الملائكة	قتادة	٤١١
أمد الله المسلمين يوم بدر بألف، ثم زادهم	الربيع بن أنس	٤١٢
أمر بالعرش فغير ما كان أحمر جعل أخضر	مجاهد	٢٠٠٣
أمر سليمان الشياطين فعملت له الصرح من زجاج	وهب بن منبه	٢٠١٠
أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والعفو عند الإساءة	ابن عباس	١٨٤٥
أمر موسى بني إسرائيل أن يذبح كل رجل منهم كبشا	ابن جبير	٨٥٥
امرأة أصابت ورجل أخطأ	عمر	٥٠٥
أمرتني أم سلمة أن أكتب لها مصحفا	عبد الله بن رافع	٢٨٤
أمرنا مترفيها بالطاعة فعصوا	ابن عباس	١٣٣٢
أمرنا مترفيها بالطاعة فعصوا	ابن جبير	١٣٣٣
﴿أَمۡشَاجٍ﴾: أحمر وأسود	مجاهد	٣١٦٥
الأمشاج إذا اختلط الماء والدم ثم كان علقة ثم كان مضغة	قتادة	٣١٦٦
"الأمشاج": العروق	ابن مسعود	٣١٦٧
﴿أَمۡشَاجٍ﴾ قال: مختلفة الألوان	ابن عباس	٣١٦٤
إنا بنو هاشم نقول إن محمداً رأى ربه مرتين	ابن عباس	٢٧٢٩
إن آزر اسم الصنم	مجاهد	٧٧٩
أن أبا أيوب قالت له أم أيوب: أما تسمع ما يقول الناس؟	بعض رجال بني النجار	١٨٨١
أن أبا بكر سئل عن الأب ما هو؟ فقال: أي سماء تظلني	إبراهيم التيمي	٣٢٤٤
أن أبا طلحة قرأ ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا﴾	أنس	٩٢٩
إن إبراهيم لما رأى المناسك عرض له إبليس عند المسعى	ابن عباس	٢٢٥٧
إن إبراهيم يقول يوم القيامة رب والدي، رب والدي	ابن جبير	٩٧٦
أن إبليس أتى امرأته فقال لها: إن أكل أيوب ولم يسم	الحسن	١٧٥٤

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
أنه أنكر قراءة "عجبتُ" بالضم، ويقول إن الله لا يعجب	شريح	٢٢٤٠
﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ قال: المطيع	قتادة	٢٣٢١
﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ قال: هو المسبِّح	السدي	٢٣٢٢
أنه جيء عنده بطعام فتنحى رجل فقال إني حرمته أن لا آكله	ابن مسعود	٦٩٦
أنه خطب ثم قال "إني لا أدع بعدي شيئا أهم عندي من الكلالة	عمر	٦٤٦
إنه ذو ألوان	قتادة	٣١٩٤
أنه سأل ابن جبير فقال آية بلغت مني كل مبلغ	مسلم بن يسار	١١١٣
أنه سأل عمر بن عبد العزيز عن ابتداء أهل الذمة بالسلام	محمد بن كعب	٢٥٠٠
أنه سئل عن قوله ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾	القاسم	٢٣٨
أنه سئل عن قوله ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾؟	الأوزاعي	٨٥١
أنه سئل عن الهمزة قال: المشّاء بالنميمة،المفرِّق بين الإخوان	ابن عباس	٣٤٨٢
أنه ست وأربعون سنة، وتلا الآية	ابن عباس	٢٢١٣
أنه سمع عمر يقول ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝٢٧ وَعِنَبًا﴾ إلى قوله ﴿وَأَبًّا﴾	أنس	٣٢٤٠
أنه فسر الآية بحديث "من دعا إلى هدى كان له من الأجر"	الربيع بن أنس	١٢٦٨
أنه فسّر اللّي بالتحريف، والإعراض بالترك	مجاهد	٦٢٣
أنه قرأ ﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾ بالرفع ويقول نظيرها ﴿وَإِن تَعْجَبْ﴾	ابن مسعود	٢٢٤٢
أنه قرأ الفاتحة ثم قال:﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾	ابن عباس	١٢٣٢
أنه قرأ هذه الآية ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ ففزع	أبي بن كعب	٧٨٦
أنه قرأ هذه الآية ﴿بُكِيًّا﴾ فسجد ثم قال: ويحك هذا السجود	عمر	١٦٠٢
أنه قيل له: القسورة بالحبشية الأسد	عكرمة	٣١٣٢
أنه قيل لهما: لِمَ لَمْ يذكر العم والخال في هذه الآية؟	عكرمة والشعبي	٢١٤٧
أنه كان إذا صلى الركعتين بعد الفجر والركعتين بعد المغرب قرأ أدبار	كريب بن يزيد	٢٦٤١
أنه كان يقرؤها "أفلم يتبين" ويقول:كتبها الكاتب وهو ناعس	ابن عباس	١١٦٨

طرف الأثر | الراوي | رقم النص

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
أنها نزلت في بلعام الإسرائيلي	ابن عباس	٨٧٨
أنها نزلت في قريش، قالوا: إنما نعبد الأصنام حبا لله	ابن عباس	٣٧٢
أنها نزلت في كعب بن الأشرف فيما كان يهجو به	عبد الرحمن بن كعب	٤٤٩
أنها نزلت في المنافقين	مجاهد	٩٥٣
أنها نزلت في ناس قالوا نترك شهوات الدنيا ونسيح في الأرض	ابن عباس	٦٩٣
أنها نزلت في هلال بن عويمر الأسلمي	مجاهد	٥٧٥
إنها نزلت في ولي النكاح أن يضار وليته فيمنعها من النكاح	ابن عباس	٢٤١
أنها نزلت فيما كان بين أبي بكر وبين فنحاص اليهودي	ابن عباس	٤٥٠
أنها ولدت غلاما	أبي بن كعب	١٥٢٤
أنها ولدت غلاما	ابن عباس	١٥٢٥
أنهم قالوا عن الروح، وكيف يعذب الروح الذي في الجسد	ابن عباس	١٤٢٧
﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ﴾: منعمين	ابن عباس	٢٨٩٠
أنهم لما جمعوا القرآن شكّوا هل براءة والأنفال واحدة	عثمان	٨٩٧
إنهم لما وجدوا الكتب قالوا هذا مما أنزل الله على سليمان	ابن عباس	٨٥
إنهم لن يعيشوا إلا قليلا وهلكوا	ابن عباس	٨٦٦
﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ أن تكون عليك خطيئتك ودمي	مجاهد	٦٧١
إني سمعت القرأة فسمعتهم متقاربين، فاقرأوا كما علمتم	ابن مسعود	١٠٥٩
إني لعند عمر فقلت إن لي جارا رمى بنفسه في الحرب	مدرك بن عمر	١٥٤
﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ أي صمتا	أبي وأنس	١٥٩١
"إنْ" بمعنى "لو" أي لوكان للرحمن ولدكنتُ أول من عبده	السدي	٢٤٩٧
﴿ٱهْتَزَّتْ﴾ بالنبات، ﴿وَرَبَتْ﴾ ارتفعت قبل أن تنبت	مجاهد	٢٤١١
أهدى لرجل رأس شاة فقال: إن أخي وعياله أحوج منا	ابن عمر	٢٩٤٢
﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ﴾ بمعنى أو خاصة من علم أوتيتموه وأوثرتم به على غيركم	أبو عبد الرحمن	٢٥٢٩
﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ﴾ بمعنى أو خاصة من علم أوتيتموه وأوثرتم به	الحسن وقتادة	٢٥٣٠

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
تقول: نعم وكرامة، وليس عندنا اليوم	السدي	١٣٥١
التكاثر من الأموال والأولاد	ابن عباس	٣٤٧٧
تكون جاهلية أخرى	ابن عباس	٢١١٥
تكون هذه حلوة و هذه حامضة	ابن عباس	١١٢٣
﴿تَلَقَّوْنَهُۥ﴾ قال: يرويه بعضكم عن بعض	مجاهد	١٨٨٤
﴿تَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ كبّه لوجهه	أبو عمران	٢٢٦٣
﴿ٱلتَّمَاثِيلُ﴾ قال: الأصنام	مجاهد	١٧٤١
﴿تَمْرَحُونَ﴾ قال: يبطرون ويأشرون	مجاهد	٢٣٨٩
تنازع رجل من المنافقين ورجل من اليهود	مجاهد	٥٥٧
﴿أَلَتْنَٰهُم﴾ ما ظلمناهم	قتادة	٢٧٠٠
﴿أَلَتْنَٰهُم﴾ نقصناهم	ابن عباس	٢٦٩٩
تنبت هذه وهذه إلى جنبها لا تنبت	ابن عباس	١١٢٢
تنظر إلى الخالق وحُقَّ لها أن تنضر	الحسن	٣١٥٢
﴿تَنكِصُونَ﴾ تستأخرون.	مجاهد	١٨٤٣
تواصلهم في الدنيا	مجاهد	١٢٥
تواصلهم كان بينهم بالمودة في الدنيا	مجاهد	١٢٦
﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ يتوب ثم لا يعود	ابن مسعود	٣٠٣٢
﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ الصادقة الناصحة	قتادة	٣٠٣٠
﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ أن يذنب الذنب ثم لا يرجع	عمر	٣٠٣١
﴿ٱلتِّينِ﴾ التين: جبل عليه التين، ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ جبل عليه الزيتون	الربيع بن أنس	٣٤٥٠
﴿ٱلتِّينِ﴾ مسجد أصحاب الكهف، ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ مسجد إيلياء	محمد بن كعب	٣٤٥٢
﴿ٱلتِّينِ﴾ مسجد نوح الذي بنى على الجودي	ابن عباس	٣٤٤٩
﴿ٱلثَّاقِبُ﴾ الذي يتوهج	مجاهد	٣٣٢٧
﴿ٱلثَّاقِبُ﴾ المضئ	قتادة	٣٣٢٥

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
﴿دَانِيَةٌ﴾ قال: قريبة	البراء	٣٠٧٧
﴿دَحَىٰهَآ﴾ أي بسطها	ابن عباس	٣٢٢٦
﴿دَحَىٰهَآ﴾ أي بسطها	السدي	٣٢٢٦
دخل ابن شهاب على الوليد بن عبد الملك فسأله	محمد بن علي	٢٣١٩
دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك	محمد بن علي	١٨٨٠
دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس	عطاء	٣١٤
﴿دَخَلاً﴾ خيانة	قتادة	١٣٠٨
﴿دَخَلاً﴾ قال: خيانة وغدرا	قتادة	١٣٠٩
﴿دَخَلاً﴾ قال: يعني مكرا وخديعة	ابن جبير	١٣١٠
دخلت على ابن عباس فقلت كنت عند ابن عمر فقرأ	ابن عباس	٣٥١
دخلنا مع الحسن على إياس بن معاوية حين استقضى	حميد الطويل	١٧٤٩
الدرك الأسفل: النار	ابن عباس	٦٢٦
﴿دُسُرٍ﴾ أضلاع السفينة	مجاهد	٢٧٨٦
الدنيا من أولها إلى آخرها يوم مقداره خمسون ألف سنة	مجاهد وعكرمة	٣٠٨٣
﴿ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ ذا القوة في العبادة	قتادة	٢٣٠٦
﴿ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ أي البهاء والجمال، غير أنها كالبرد المسلسل	ابن عباس	٢٦٥٠
﴿ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ أي الخلق الحسن	ابن عباس	٢٦٤٩
﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ القوة	الضحاك	٣٣٧١
ذكر لنا أن بني إسرائيل الذين قطع بهم موسى البحر كانوا...	قتادة	١٩٥٤
ذكر لنا أن ناسا كانوا يقولون لو أنزل في كذا فأنزلها الله	قتادة	٢٥٧٢
ذكر لنا أن نبي الله ﷺ أول شافع، وكان أهل العلم يقولون	قتادة	١٤٠٧
ذكرت عند النبي ﷺ الكهانة فقلت: نحن أول من عرف	لهب بن مالك	٣١٠٠
ذكرنا عند عائشة نساء قريش وفضلهن	صفية	١٨٩٨
ذلك في الخلع إذا قالت: لا أغتسل لك من جنابة	الحسن	٢٣٧

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
ذوات البعول: وكان يقول: بيعها طلاقها	التيمي	٥١٢
﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ قال: أثقل	مجاهد	٣٤٣٣
﴿ٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ جبريل، والصدق القرآن	السدي	٢٣٥٢
﴿ٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ محمد ﷺ، وصدّق به أبو بكر	أبو العالية	٢٣٥٤
﴿ٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ محمد ﷺ، والذي صدّق به أبو بكر	علي	٢٣٥٣
﴿ٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ النبي ﷺ، والذي صدّق به المؤمنون	قتادة	٢٣٥٠
﴿ٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ لا إله إلا الله ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ صدّق بالرسول	ابن عباس	٢٣٥١
﴿ذِى عِوَجٍ﴾ أي ليس فيه لبس	مجاهد	٢٣٤٤
﴿ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ ذي مجاعة	ابن عباس	٣٣٩٩
الذي يدعوا من دون الله إلها لا يستجيب بشيء أبدا	قتادة	١١٥٩
﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ نزلت في عبد الله بن سلام وسلمان	قتادة	٢٠٣٥
﴿ٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ الرياح	علي	٢٦٤٣
﴿ٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ قال: الرياح و﴿ٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾ قال: السحاب	علي	٢٦٤٤
﴿ٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ قال: الرياح، و﴿ٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾ قال: السحاب	مجاهد وابن عباس	٢٦٤٥
﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾ الزلزلة، و﴿ٱلرَّادِفَةُ﴾ الدكدكة	مجاهد	٣٢١٣
﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾ النفخة الأولى، ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ النفخة الثانية	ابن عباس	٣٢١٢
"الراعن" السخري من القول	الحسن	٨٧
﴿رَٰعِنَا﴾ بلسان اليهود السب	ابن عباس	٩١
رآه بقلبه	ابن عباس	٢٧٢٠
رآه بقلبه ولم يره بعينه	أبو ذر	٢٧٢٦
رأى ابن عباس رجلا يزن قد أرجح، فقال: أقم اللسان	أبو المغيرة	٢٨٠٩
رأى جبريل في حلة من رفرف قد ملأ ما بين السماء	ابن مسعود	٢٧١٨
رأى ربه بفؤاده مرتين	ابن عباس	٢٧١٩
رأى على رأسه في موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الرأس	علي	١٨٠٤

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
﴿عَاصِمَ﴾ مانع	عكرمة	١٠٢٥
﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ قال: الرهبان	ابن عباس	٣٣٤٣
﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ النصارى	ابن عباس	٣٣٤١
﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ النصارى واليهود	ابن عباس	٣٣٤٢
﴿ٱلْعَـٰبِدِينَ﴾ أول المؤمنين بالله فقولوا ما شئتم	مجاهد	٢٤٩١
"عبد": معناه استنكف	ابن وهب	٢٤٩٨
العبقري عتاق الزرابي	ابن جبير	٢٨٥٦
"العتل": الفاحش الآثم	الحسن	٣٠٤٥
عجب موسى أن تسرب حوت مملح في مكتل	قتادة	١٥٠٨
"عجمة الجمرة": نار أدخلها في فيه	مجاهد	١٦٧٤
"عجمة الجمرة": نار أدخلها في فيه	ابن جبير	١٦٧٤
"العذب": الفرات الحلو	السدي	١٩٢٩
العربة التي تشتهي زوجها	عبيد بن عمير	٢٨٨٥
"العرف": المعروف	عروة	٨٧٥
﴿ٱلْعَرِمِ﴾ اسم الوادي	عطاء	٢١٨٥
﴿ٱلْعَرِمِ﴾ الشديد	ابن عباس	٢١٨٨
﴿ٱلْعَرِمِ﴾ المُسَنَّاة بلحن أهل اليمن	أبو ميسرة	٢١٨٤
﴿عَسْعَسَ﴾ قال: أدبر	ابن عباس	٣٢٧٨
﴿عَسِيرٌ﴾ قال: شديد	ابن عباس	٣١٢٧
﴿ٱلْعَصْرِ﴾ ساعة من ساعات النهار	قتادة	٣٤٨٠
﴿ٱلْعَصْرِ﴾ العشى	الحسن	٣٤٧٩
﴿ٱلْعَصْفِ﴾ أول ما يخرج الزرع بقلا	ابن عباس	٢٨١٢
﴿ٱلْعَصْفِ﴾ أول ما ينبت، تسميه النبط هبورا	أبو مالك	٢٨١٩
﴿ٱلْعَصْفِ﴾ البر والشعير	الضحاك	٢٨١٣

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
في قوله ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾ قال: بكل فج، ﴿ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾ بنيانا	مجاهد	١٩٦١
في قوله ﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ إذا مات	مجاهد	٣٤٢١
في قوله ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ قال: ضرب برجله الأرض فإذا عينان...	قتادة	٢٣٣٤
في قوله ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ قال: هي الأحلام الكاذبة	ابن عباس	١٠٧٨
في قوله ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ﴾ أفأعي علينا إنشاؤكم خلقا جديدا	مجاهد	٢٦١٠
في قوله ﴿أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ يُجَرّ على وجهه	مجاهد	٢٣٤٣
في قوله ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾ جلس رجلان عند الكعبة..	ابن عباس	٢٤٩٠
في قوله ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ يعني في ضلال	مجاهد	٣٤٨١
في قوله ﴿أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ قال: لا يستر ضوء أحدهما ضوء الآخر	مجاهد	٢٢٢٨
في قوله ﴿أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾ يعيني أن تفشو وتظهر	ابن جبير	١٨٨٦
في قوله ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾ لأولي التقى	ابن عباس	١٧٢٥
في قوله ﴿أَن يَسْبِقُونَا﴾ أي يعجزونا	مجاهد	٢٠٥١
في قوله ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ ليست كالشجر والجبال	ابن مسعود	٣١٨٩
في قوله ﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ قال: أحد يأثر علما	مجاهد	٢٥٢٨
في قوله ﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ يعني متتابعين	قتادة	٢٤٧٥
في قوله ﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ يمشون معا	مجاهد	٢٤٧٤
في قوله ﴿أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ أولي القوة في العبادة	ابن عباس	٢٣٣٥
في قوله ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ قال: ابتغاء رزق	ابن عباس	١٣٤٥
في قوله ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ قال: ابتغاء رزق	عكرمة	١٣٤٦
في قوله ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ قال: المشقة عليكم	مجاهد	١٢٥٧
في قوله ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ أخبر الله أن من كفر.....	ابن عباس	١٣١٤
في قوله ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ أي فانتصر بمثل ما ظُلم به	السدي	٦٢٧
في قوله ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾ قال: ترابا	مجاهد	١٣٥٩
في قوله ﴿أَبَابِيلَ﴾ قال: شتى متتابعة	مجاهد	٣٤٨٦

طرف الأثر	الراوي	رقم النص

طرف الأثر | الراوي | رقم النص

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
في قوله ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسۡكٌ﴾ قال: هو شراب أبيض	أبو الدرداء	٣٢٩٦
في قوله ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمۡ﴾ قال: الثياب	طاوس	٨٤٤
في قوله ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمۡ﴾ قال لم يأمرهم بالحرير والديباج	طاوس	٨٤٩
في قوله ﴿خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ﴾ قال: ادفعوه	مجاهد	٢٥٢٢
في قوله ﴿خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ قال: اختلاق الأولين	علقمة	١٩٦٨
في قوله ﴿خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ قال: سيرتهم	قتادة	١٩٧٠
في قوله ﴿خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ كذبهم	مجاهد	١٩٦٩
في قوله ﴿خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ﴾ قال: الكفر والإيمان...	مجاهد	٢٦٧٧
في قوله ﴿خِطۡـًٔا﴾ قال: خطيئة	مجاهد	١٣٥٣
في قوله ﴿دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِ﴾ قال: القوة	ابن عباس	٢٣٠٤
في قوله ﴿دَسَّىٰهَا﴾ قال أحدهما أغواها وقال الآخر أضلّها	مجاهد وابن جبير	٣٤١٤
في قوله ﴿دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا﴾ إذا أرادوا الشيء قالوا	الثوري	٩٨٦
في قوله ﴿ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾ قال: ذات الخَلْق الحسن	قتادة	٢٦٥١
في قوله ﴿ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾ المطر بعد المطر	ابن عباس	٣٣٣٤
في قوله ﴿ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ قال: أن لا تميلوا	ابن عباس	٤٦٥
في قوله ﴿ذَنُوبًا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ﴾ قال: سَجْلا من العذاب	مجاهد	٢٦٧٩
في قوله ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ﴾ قال: في ضلالتهم يتمادون	ابن عباس	٢٦٥٩
في قوله ﴿ذُلُلٗا﴾ أي مطيعة	قتادة	١٢٨٧
في قوله ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ﴾ يقول: الكريم	ابن عباس	٣٣٢٤
في قوله ﴿ذُو مِرَّةٖ﴾ قال: ذو خلق حسن	ابن عباس	٢٧١٤
في قوله ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ﴾ قال: خلق الموت في صورة كبش	مقاتل والكلبي	٣٠٣٥
في قوله ﴿ذِي ٱلطَّوۡلِ﴾ قال: ذي السعة والغنى	ابن عباس	٢٣٧٧
في قوله ﴿ذِي ٱلطَّوۡلِ﴾ قال: ذي المنّ	عكرمة	٢٣٧٨
في قوله ﴿ذِي ٱلطَّوۡلِ﴾ قال: ذي النعماء	قتادة	٢٣٧٩

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
في قوله ﴿فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ قال: يسوون المضاجع	مجاهد	٢٠٨٣
في قوله ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ أغضبونا ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا﴾ إلى النار	قتادة	٢٤٧٦
في قوله ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ قال: قضى أجله على الوفاء	الحسن	٢١٠٥
في قوله ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ قال: منهم مصعب بن عمير	أبو هريرة	٢١٠٧
في قوله ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ عليهم وزعة ترد أولاهم	السدي	٢٤٠٢
في قوله ﴿فِى كُلِّ وَادٍ﴾ في كل لغو	ابن عباس	١٩٨٩
في قوله ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قال: هو ركز الناس	ابن عباس	٣١٢٨
في قوله ﴿فُرُطًا﴾ قال: إهلاكا	السدي	١٤٨٥
في قوله ﴿فُرُطًا﴾ قال: ضياعا	مجاهد	١٤٨٤
في قوله ﴿فُرُطًا﴾ قال: ندامة	داود بن أبي هند	١٤٨٣
في قوله ﴿فَرَوْحٌ﴾ قال: جنة ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ قال: رزق	مجاهد	٢٩١٢
في قوله ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ بمثلها	مجاهد	١١٦٣
في قوله ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ قال: يحركون	محمد بن كعب	١٣٦٤
في قوله ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ قال: أوثقهن ثم اذبحهن	ابن عباس	٣٢٦
في قوله ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ قال: فطعهن	ابن عباس	٣٢٤
في قوله ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ ضربت بيدها على جبهتها	مجاهد	٢٦٦٥
في قوله ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ ضربت وجهها عجبا	السدي	٢٦٦٦
في قوله ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ وضعت يدها على جبهتها تعجبا	الثوري	٢٦٦٧
في قوله ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ قال: في الطهر من غير جماع	ابن مسعود	٢٩٩٥
في قوله ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ قال: فشدّدنا	مجاهد	٢٢٢٢
في قوله ﴿فَقَضَىٰهُنَّ﴾ خلقهن	أبو العالية	٢٣٩٨
في قوله ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ أي لينا تَعِدهم	إبراهيم النخعي	١٣٤٨
في قوله ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ قال: العدة	ابن عباس	١٣٥٠
في قوله ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ﴾ نزلت في عائشة بنت عبد الرحمن	مقاتل	٢٣٩

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
في قوله ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ هذا مثل ضربه الله الأعمال	قتادة	٣٢٧
في قوله ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ قال: يعني الكوة	ابن عباس	١٩١٠
في قوله ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ قال: كعكر الزيت	أبو سعيد	٢٥٢١
في قوله ﴿كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ أي كيل حمار	مجاهد	١٠٨٦
في قوله ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ قال: لأحتوين	مجاهد	١٣٨٠
في قوله ﴿لَغْوًا﴾ باطلا، وفي قوله ﴿وَلَا تَأْثِيمًا﴾ قال: كذبا	ابن عباس	٢٨٧١
في قوله ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ قال: الثياب	ابن عباس	١٢٥٤
في قوله ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ قال: لباس ينسج	مجاهد	١٢٥٥
في قوله ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ قال: لباس ينسج	قتادة	١٢٥٦
في قوله ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ قال: لم يسم يحيى قبله غيره	ابن عباس	١٥٧٦
في قوله ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ قال: لم يتغير	ابن عباس	٣٠٨
في قوله ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ قال: لم يحمض التين والعنب	السدي	٣٠٩
في قوله ﴿لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ قال: طغى على خزانه	ابن عباس	٣٠٦٨
في قوله ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه	ابن عباس	١١٤١
في قوله ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ قال: المراكب	عكرمة	١١٤٨
في قوله ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ ذلك ملك من ملوك الدنيا له حرس	ابن عباس	١١٤٧
في قوله ﴿لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ قال: لا موت فيها	مجاهد	٢٠٥٩
في قوله ﴿مَوْئِلًا﴾ قال: ملجأ	قتادة	١٤٩٦
في قوله ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ يقول: تثقل	ابن عباس	٢٠٤٠
في قوله ﴿مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ أي تنكحوهن	ابن عباس	٢٥٧
في قوله ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾ قال: رأى محمد ﷺ جبريل في صورة الملك	محمد بن كعب	٢٧٣٩
في قوله ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾ ما ذهب يمينا ولا شمالا	ابن عباس	٢٧٤٠
في قوله ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ قال: ملة قريش	مجاهد	٢٢٨٩
في قوله ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ المراد سر الفواحش وعلانيتها	قتادة	٨٣٣

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
في قوله ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ ما تعرفون لله حق عظمته	ابن عباس	٣٠٨٦
في قوله ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ ﴾ الرفرف: رياض الجنة	ابن جبير	٢٨٥٧
في قوله ﴿ ٱلْمَثُلَٰتُ ﴾ قال: الأمثال	مجاهد	١١٢٧
في قوله ﴿ ٱلْمَثُلَٰتُ ﴾ المثلات ما مثل الله به من الأمم من العذاب	زيد بن أسلم	١١٢٩
في قوله ﴿ ٱلْمَثُلَٰتُ ﴾ المثلات العقوبات	قتادة	١١٢٨
في قوله ﴿ مُرَٰغَمًا ﴾ قال: متحولا	الحسن	٥٩٤
في قوله ﴿ مُرَٰغَمًا ﴾ قال: متحولا	ابن عباس	٥٩٥
في قوله ﴿ مَّرِيدًا ﴾ قال: متمردا على معصية الله	قتادة	٦٠٥
في قوله ﴿ مُّزْجَىٰةٍ ﴾ قال: قليلة	عكرمة	١٠٩٦
في قوله ﴿ مُّزْجَىٰةٍ ﴾ قال: يسيرة	قتادة	١٠٩٥
في قوله ﴿ مُّسَوَّمَةً ﴾ قال: معلمة	ابن عباس	٢٦٧٠
في قوله ﴿ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ قال: رزقا في معصية	قيس	١٧٢٠
في قوله ﴿ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ قال: عذاب القبر	أبو سعيد الخدري	١٧٢٢
في قوله ﴿ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ قال: عذاب القبر	ابن مسعود	١٧٢٣
في قوله ﴿ مُعَٰجِزِينَ ﴾ قال: مراغمين	ابن عباس	٢١٦٨
في قوله ﴿ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ قال: يجلسه معه على عرشه	مجاهد	١٤١٥
في قوله ﴿ مَكْظُومٌ ﴾ قال: مغموم	ابن عباس	٣٠٥٩
في قوله ﴿ ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ قال: دينهم الذي هم عليه	قتادة	٢٢٨٨
في قوله ﴿ ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ قال: النصرانية	ابن عباس	٢٢٨٥
في قوله ﴿ ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ قال: النصرانية	السدي	٢٢٨٦
في قوله ﴿ ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ قال: النصرانية	الكلبي	٢٢٨٧
في قوله ﴿ مَنْ أَحْيَاهَا ﴾ يعني من حرم قتلها إلا بحق	ابن عباس	٦٧٤
في قوله ﴿ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ بإذن الله فالمعقبات هن من أمر الله	ابن عباس	١١٤٢
في قوله ﴿ مِن سُلَٰلَةٍ ﴾ استل آدم من طين وخلقت ذريته	قتادة	١٨٣٣

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
في قوله ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ قال: خَلْقهم	معمر	٣١٨٦
في قوله ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ مستقرها أن تطلع فيردها ذنوب	عبد الله بن عمرو	٢٢٢٧
في قوله ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ يدوران في حساب	قتادة	٧٩٧
في قوله ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ أدع لهم	السدي	٩٥٨
في قوله ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ قال: ذبائحهم	ابن عباس	٦٥٨
في قوله ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ قال: طغوا	مجاهد	١٩١٦
في قوله ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ قال: البيان	ابن عباس	١٢٥٩
في قوله ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ﴾ أي ذلت	ابن عباس	١٧١٣
في قوله ﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾ يقول: بيناها	ابن عباس	١٨٥٦
في قوله ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ طيبها عذبها وجنيثها السياح	مجاهد	١١١٩
في قوله ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ العذبة والسبخة	ابن عباس	١١٢١
في قوله ﴿وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ شديد	ابن عباس	١٠٣١
في قوله ﴿وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ شديد	قتادة	١٠٣٢
في قوله ﴿وَقَبِيلُهُۥ﴾ قال: الجن والشياطين	مجاهد	٨٤٢
في قوله ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ قصي أثره	ابن عباس	٢٠٢٢
في قوله ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ قال: من أغواها	مجاهد	٣٤١٢
في قوله ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ قال: من أغواها	ابن عباس	٣٤١٣
في قوله ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا آخر	قتادة	٣٠٨٨
في قوله ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ كونه مرة نطفة ومرة علقة	ابن عباس	٣٠٨٧
في قوله ﴿وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾ لا تدق المسامير فيَسْلَس	مجاهد	٢١٧٣
في قوله ﴿وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾ أي قدر المسامير والحلق	مجاهد	٢١٧٢
في قوله ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ قال: بالقصة يعني الجص	مجاهد	١٨١٣
في قوله ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ قال: ووصى	ابن عباس	١٣٣٤
في قوله ﴿وَقَضَىٰ﴾ قال: وأوصى	مجاهد	١٣٣٨

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
في قوله ﴿وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ قال: يعملون خائفين	ابن عباس	١٨٣٨
في قوله ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ قال: استوى	الحسن	٣٣١٢
في قوله ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ قال: هلكنا	مجاهد	٢٠٩٣
في قوله ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ أي احطط عنا خطايانا	الحسن	٨٦٣
في قوله ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ قال: هو قول الرسول ﷺ	قتادة	٢٤٩٩
في قوله ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ هم الطائفة المذكورة	أبو سعيد	١٠٦
في قوله ﴿وَكُنتُ نَسْيًا﴾ أي شيئا لا يذكر	قتادة	١٥٨٥
في قوله ﴿وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ قال: الكهل الحليم	مجاهد	٣٧٩
في قوله ﴿وَلَا تُبَذِّرْ﴾ لا تنفق في الباطل	ابن عباس	١٣٤٢
في قوله ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾ أي عهدا	ابن عباس	٣٥٤
في قوله ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾ عهدا لا نطيق القيام به	ابن جريج	٣٥٥
في قوله ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ لا تتكبر عليهم	ابن عباس	٢٠٨٨
في قوله ﴿وَلَا تَفْتِنِّى﴾ قال: لا تؤثمني	قتادة	٩٣٠
في قوله ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ قال: لا يطعن بعضكم على بعض	قتادة	٢٥٨٦
في قوله ﴿وَلَا تَهِنُواْ﴾ أي لا تضعفوا	مجاهد	٤٢٧
في قوله ﴿وَلَا تَهِنُواْ﴾ أي لا تضعفوا في أمر عدوكم	ابن جريج	٤٣٠
في قوله ﴿وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ تماري صاحبك حتى تغضبه	ابن عباس	١٦٩
في قوله ﴿وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ تماري صاحبك حتى تغضبه	ابن عمر	١٧٠
في قوله ﴿وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ قد استقام أمر الحج	مجاهد	١٧٢
في قوله ﴿وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ قد صار الحج في ذي الحجة	مجاهد	١٧٣
في قوله ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ قال: يُمنَعون	ابن عباس	١٧٣٨
في قوله ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾ يقول: لا يثقله	ابن عباس	٣٠٥
في قوله ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ يقول: لا يقسم	ابن عباس	١٨٨٧
في قوله ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً﴾ قال: الحسد	الحسن	٢٩٤١

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
في قوله ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ قال: حسن الصنعة غالي الثمن	زهير بن محمد	١٩٩٢
في قوله ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ قال: سرير كريم	ابن عباس	١٩٩١
في قوله ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾ هذا عند الموت	ابن عباس	٧٩٢
في قوله ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾ هو قول الإنسان لولده	مجاهد	٩٨٨
في قوله ﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾ قال: ليدمروا ما غلبوا	قتادة	١٣٢٧
في قوله ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أدناها اثنان	عطاء	١٨٥٨
في قوله ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أدناها ثلاثة	الازهري	١٨٥٩
في قوله ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أدناها رجل	مجاهد	١٨٥٧
في قوله ﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟﴾ قال: أهلكهم	قتادة	٥٦٩
في قوله ﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟﴾ قال: أوقعهم	ابن عباس	٥٦٨
في قوله ﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟﴾ قال: بدّدهم	ابن عباس	٥٦٧
في قوله ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ قال: ما نقصنا الآباء للأبناء	مجاهد	٢٦٩٨
في قوله ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ﴾ هو ما أري في طريقه	أبو مالك	١٣٧١
في قوله ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً﴾ إدخالهم أصابعهم	مجاهد	٨٩٠
في قوله ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ﴾ المراد من كان بين أظهرهم	أبو مالك	٨٨٨
في قوله ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ قال: مطيقين	ابن عباس	٢٤٤٨
في قوله ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ قال: مطيقين	السدي	٢٤٤٩
في قوله ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ قال: سُنَنُهم	مجاهد	٢٤٤٦
في قوله ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾ على حافات الدنيا	ابن جبير	٣٠٧٣
في قوله ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾ والملك على حافات السماء	ابن عباس	٣٠٧٤
في قوله ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾ أي على حافات السماء	قتادة	٣٠٧١
في قوله ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾ أي على حافات السماء	ابن المسيب	٣٠٧٢
في قوله ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ يعني الحب والثمر	علي	٣٣٨

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
في قوله ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قال: في كل أرض مثل إبراهيم	ابن عباس	٣٠٠٧
في قوله ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ من كل شيء ضاق	الربيع بن خثيم	٣٠٠٠
في قوله ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾ قال: يستكبر	ابن عباس	٦٣٦
في قوله ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾ يحتشم	قتادة	٦٣٧
في قوله ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ قال: يعمى	ابن عباس	٢٤٧١
في قوله ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ ترعون فيه أنعامكم	ابن عباس	١٢٦١
في قوله ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ تسيمون أي ترعون	ابن عباس	١٢٦٢
في قوله ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ تسيمون أي ترعون	ابن عباس	١٢٦٣
في قوله ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ قال: مؤتمنا عليه	ابن عباس	٦٨٤
في قوله ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ القرآن أمين على كل	ابن عباس	٦٨٣
في قوله ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ قال: عطاشا	ابن عباس	١٦٢٨
في قوله ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟﴾ قال: أعمالهم	مجاهد	٢٢٢١
في قوله ﴿وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ قال: ألهموا	ابن عباس	١٨٠٠
في قوله ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ يتباعدون	ابن عباس	٧٤٥
في قوله ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ يتباعدون	قتادة	٧٤٦
في قوله ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾ ما يعرش من الكرم	ابن عباس	٨١٤
في قوله ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ أي القوة والحيلة	السدي	١١٥٢
في قوله ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ شديد الانتقام	مجاهد	١١٥٣
في قوله ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ قال: شديد القوة	مجاهد	١١٥٠
في قوله ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ قال: شديد القوة	قتادة	١١٥١
في قوله ﴿وَهِىَ خَاوِيَةٌ﴾ قال: ليس فيها أحد	قتادة	٣٠٧
في قوله ﴿وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ﴾ قال: عمّا لا يحلّ لهم	قتادة	١٨٩٧
في قوله ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ قال: قيح ودم	مجاهد	١١٧٩

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
في قوله ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ قال: محمد	ابن جبير	٤٥١
في قوله ﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا﴾ يقول: لنذرينه في البحر	ابن عباس	١٧٠٥
في قوله ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ أي تسفهون	ابن عباس	١٠٩٨
في قوله ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ أي تسفهون	قتادة	١٠٩٩
في قوله ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَـٰتِنِينَ﴾ لا يفتنون إلا من كُتِبَتْ عليه الضلالة	مجاهد	٢٢٧٥
في قوله ﴿مُذْعِنِينَ﴾ قال: سراعا	مجاهد	١٩١٣
في قوله ﴿مُسَوَّمَةً﴾ قال: مختومة بلون أبيض وفيه نقطة سوداء	ابن عباس	٢٦٧١
في قوله ﴿مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ قال: من عرق العنق	ابن عباس	٢٦١١
في قوله ﴿مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ﴾ ما فيه من الحلال والحرام	مجاهد	٣٥٧
في قوله ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾ قال: مشبكة بالدر والياقوت	عكرمة	٢٨٦٩
في قوله ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾ قال: التوضين التشبيك والنسج	الضحاك	٢٨٦٨
في قوله ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ النحلة المهر	ابن عباس	٤٧١
في قوله ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ أي قادة في الخير	قتادة	١٩٤٨
في قوله ﴿وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾ قال: الأخرى كفار قريش	ابن عباس	٣٦٣
في قوله ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ أي فتحت وسيرت	السدي	٣٢٦٨
في قوله ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ تسجر حتى يذهب ماؤها	الحسن	٣٢٦٧
في قوله ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ هو الرجل يزوج نظيره	عمر	٣٢٦٩
في قوله ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ يقرن الرجل بقرينه	عكرمة	٣٢٧٢
في قوله ﴿وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ﴾ من ذهب من أزواج المسلمين إلى الكفار	مجاهد	٢٩٦٠
في قوله ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَـٰرِغًا﴾ من كل إلا من ذكر موسى	ابن عباس	٢٠١٦
في قوله ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ﴾ نزلت في عمرو بن غزية	ابن عباس	١٠٥٢
في قوله ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ تُجعل يده من وراء ظهره	مجاهد	٣٣٠٧
في قوله ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ يعني البغض	ابن عباس	٦١٢
في قوله ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟﴾ تلووا ألسنتكم بشهادة	ابن عباس	٦٢١

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
في قوله ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ الإفضاء الجماع	ابن عباس	٥٠٧
في قوله ﴿وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ قال: خائفة	قتادة	١٨٣٩
في قوله ﴿وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ قال: خائفة	عكرمة	١٨٤٠
في قوله ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم﴾ قال: الأوثان	مجاهد	٢٤٥٥
في قوله ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ تكفأ بكم	مجاهد	١٢٦٤
في قوله ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾ شيطانا	مجاهد	٢٣٢٨
في قوله ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ۝ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ قال: صحف ورق	مجاهد	٢٦٨٦
في قوله ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ أي لا تمل	قتادة	٢٣١٤
في قوله ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ لا تُخِف	السدي	٢٣١٥
في قوله ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ حُدِّثتُ أنها نزلت في أبي بكر	ابن جريج	١٨٨٨
في قوله ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ﴾ أمم الأولين	ابن عباس	١٢١١
في قوله ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ هو رسول الجن	ابن عباس	٢٣٨٢
في قوله ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ متناهى	مجاهد	٢٧٨١
في قوله ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ الموالي الأولياء	معمر	٥٢٠
في قوله ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾ لما خرجت العير هاجت ريح	ابن عباس	١١٠٠
في قوله ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ لأهلكناهم في مساكنهم	ابن عباس	٢٢٣٥
في قوله ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ كفاراً يميلون إلى الدنيا	الحسن	٢٤٦٨
في قوله ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ أي الحلي	مجاهد	١٦٩٣
في قوله ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ يعطي ماله يبتغي أفضل منه	مجاهد	٢٠٧٧
في قوله ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ ذوات الأزواج الحرائر	أنس بن مالك	٥١١
في قوله ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ بأطراف أصابعه	ابن عباس	٤٧٩
في قوله ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ الكفر والإيمان	مجاهد	٣٣٥٦
في قوله ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ الكفر والإيمان	أبو صالح	٣٣٥٧
في قوله ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ قال يعني شقي	ابن عباس	١٦٨٨

طرف الأثر | الراوي | رقم النص

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
قال المشركون: يخبرنا محمد أن في النار شجرة	قتادة	١٣٧٩
قال معاوية لسعد: ما منعك أن تسب أبا تراب؟	عامر بن سعد	٢١١٩
قال اليهود: إن الله خلق الخلق في ستة أيام وفرغ من الخلق	قتادة	٢٦٣٣
"القاب": القدر، و"القوسين": الذراعان	ابن عباس	٢٧١٦
﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ حيث الوتر من القوس	مجاهد	٢٧١٥
القاصف التي تغرق	ابن عباس	١٣٨٩
القاع الصفصف: الأرض المستوية	قتادة	١٧٠٦
قام ابن الكواء إلى علي فقال: ما الأخسرين أعمالا؟	علي بن أبي طالب	١٥٥٩
قبل موت عيسى: والله إنه الآن لحي ولكن إذا نزل آمنوا به	الحسن	٦٣٤
﴿قُبُلًا﴾ قبلا أي أفواجا	مجاهد	٨٠٣
﴿قَبِيلاً﴾ أي جندا تعاينهم معاينة	قتادة	١٤٢٨
قالت أم الطفيل لأبي بن كعب	أم الطفيل	١٨٨٣
قالت الأنصار: إن السعي بين الصفا والمروة	ابن عباس	١١١
قالت الأنصار: إن السعي بين هذين الحجرين	مجاهد	١١٢
قالت زينب: يا رسول الله، أنا أعظم نسائك عليك حقا	الشعبي	٢١٢٧
قالت الصبا للشمال: اذهبي بنا ننصر رسول الله ﷺ	ابن عباس	٢١٠٣
قالت قريش للنبي ﷺ: كف عن آلهتنا فلا تذكرها بسوء	ابن عباس	٣٥٠٨
قالت قريش لليهود: أعطونا شيئا نسأل هذا الرجل	ابن عباس	١٤٢٤
قتل الناس جميعا وأحيا الناس جميعا معناه تغليظ الوزر	الحسن	٦٧٢
قتل الناس جميعا وأحيا الناس جميعا معناه تغليظ الوزر	مجاهد	٦٧٢
قتل الناس جميعا وأحيا الناس جميعا معناه تغليظ الوزر	قتادة	٦٧٢
﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾ فرض عليهم أن لا نكاح إلا	ابن عباس	٢١٣٧
قد فسرها الله تعالى فقال ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾	ابن زيد	١١٨٩
قرأ ابن عباس ﴿ثَمَرٌ﴾ بفتحتين، وقال: يريد أنواع المال	قتادة	١٤٩٢

طرف الأثر	الراوي	رقم النص

طرف الأثر	الراوي	رقم النص

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
﴿كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ قال: لا إله إلا الله	مجاهد	٢٥٦٣
كلمته: كن فكان	قتادة	٦٣٥
كلٌ عليه هيّن	الربيع بن خُثَيم	٢٠٦٦
﴿كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ الجنة المذكورة أرض باليمن	ابن جبير	٣٠٤٨
﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾ قال: الكفار من قبلهم	مجاهد	٢٢٠١
كن يحبسن في البيوت إن ماتت ماتت وإن عاشت عاشت	ابن عباس	٤٩٥
كنا أصحاب محمد ﷺ نتحدث أن التبذير النفقة في غير حق	ابن مسعود	١٣٤٤
كنا أصحاب نخل فكان الرجل يأتي بالقنو فيعلقه في المسجد	البراء	٣٣٩
كنا بالقسطنطينية فخرج صف عظيم من الروم	أسلم أبو عمران	١٥٠
كنا عند ابن الأعرابي فقال له رجل ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾	داود بن علي	١٦٥٤
كنا عند حذيفة فقرأ هذه الآية ﴿فَقَـٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾	حذيفة	٩١٨
كنا عند زيد بن ثابت فأرسلوا	زهر بن معبد	٢٧٥
كنا عند عبد الله بن مسعود فذكر الدجال	أبو الزعراء	٢٣٦٨
كنا عند عمر فقرأ ﴿وَفَـٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ فقال هذه الفاكهة	أنس	٣٢٣٨
كنا عند مالك بن أنس	يحيى بن يحيى	١٦٦٠
كنا عند مالك فدخل رجل فقال: يا أبا عبد الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾	ابن وهب	١٦٥٩
كنا لا ندري ما الزخرف حتى رأيتها في قراءة عبد الله	مجاهد	١٤٢٩
كنا نتحدث أن إرم قبيلة	قتادة	٣٣٦٦
كنا نتحدث أن الأكمه الذي يولد وهو مضموم العين	قتادة	٣٨١
كنا نتحدث أن الجبت الشيطان والطاغوت الكاهن	قتادة	٥٣٩
كنا نرى أنها الصبح	علي	٢٦٨
كنا نعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ عارية الدلو والقدر	ابن مسعود	٣٤٩٩
كنت أكتب مصحفا لحفصة فقالت	عمرو بن رافع	٢٨٣

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
لم تكن أمة دخل فيها من أصناف الناس مثل هذه الأمة	عكرمة	٤٠٠
لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد	ابن عباس	٣٠٩٨
لم تكن قبيلة من الجن إلا ولهم مقاعد للسمع	ابن عباس	٢١٩٤
لم يتمن الموت أحد إلا يوسف حين تكاملت عليه النعم	قتادة	١١٠٦
لم يره رسول الله ﷺ بعينه، إنما رآه بقلبه	ابن عباس	٢٧٢١
لم يكن بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله	ابن مسعود	٢٩١٧
لم يكن حي من أحياء العرب إلا ولهم صنم يعبدونه	الحسن	٦٠٣
لم يكن عند رسول الله ﷺ امرأة وهبت نفسها له	ابن عباس	٢١٣٦
لم يتزل على أهل النار آية أشد من هذه الآية ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾	ابن عمرو	٣٢٠٧
لم ينس موسى ولكنه من معاريض الكلام	أبي بن كعب	١٥١٧
لما اتخذ الله إبراهيم خليلا استأذنه ملك الموت أن يبشره فأذن له	السدي	٣١٦
لما أخذ رسول الله ﷺ على النساء فبايعهن	ابن عباس	٢٩٦٤
لما اعتزل النبي ﷺ نساءه دخلت المسجد	عمر بن الخطاب	٢١١٠
لما أغرق الله فرعون لم يصدق طائفة من الناس	قتادة	١٠١٠
لما تحرك موسى أخذته آسية امرأة فرعون ترقصه	السدي	١٦٧٣
لما تزوج سليمان بلقيس	عكرمة	٢٠٠٨
لما توجه موسى لميقات ربه خطب هارون بني إسرائيل	ابن عباس	١٦٧٧
لما توفي أبو قيس بن الأسلت أراد ابنه أن يتزوج امرأته	أبو أمامة بن سهل	٥٠٠
لما حاربت بنو قينقاع قام بأمرهم عبد الله بن أبي	عبادة	٦٨٦
لما خرج العجل فخار قال لهم السامري: هذا إلهكم وإله موسى	السدي	١٦٩٩
لما خرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم	ابن عباس	١٨١١
لما خلق الله الأرض قمصت، قال فأرسى الله فيها الجبال	عليّ	١٢٦٥
لما رجع المشركون عن أحد قالوا: لا محمداً قتلتم	ابن عباس	٤٤٢

طرف الأثر	الراوي	رقم النص

طرف الأثـــر	الراوي	رقم النص
لما نزلت ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ﴾ كانوا لا يخالطونهم في مطعم	قتادة	٨٣١
لما نزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ كنا قد اتقينا	أبو أمامة	٧٢٢
لما نزلت ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قلت وأي نعيم نسأل عنه؟..	الزبير	٣٤٧٨
لما نزلت ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ جعلتُ أقوال: أي جمع يهزم؟	عمر	٢٨٠١
لما نزلت ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ قال سعد بن عبادة	ابن عباس	١٨٦٥
لما نزلت ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ طلق عمر قريبة	الزهري	٢٩٥٩
لما نزلت ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ فذكر القصة وفيها "فطلق عمر"	الزهري	٢٩٥٧
لما نزلت ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ طلقت امرأتي أَرْوَى	طلحة	٢٩٥٨
لما نزلت ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ﴾ أخذ نساء الأنصار أزرهن	عائشة	١٨٩٩
﴿لَمَّا يَقْضِ﴾ لا يقضي أحد أبدا ما افترض عليه	مجاهد	٣٢٣٢
﴿لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ لمن كان كَفَر بالله	مجاهد	٢٧٩٠
﴿لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ الملائكة	ابن عباس	٢٢٨٠
﴿لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ قال: الملائكة	ابن عباس	٢٢٧٩
﴿لَنُغْرِيَنَّكَ﴾ لنسلطنك عليهم	ابن عباس	٢١٦٠
﴿لَنَٰكِبُونَ﴾ لعادلون.	ابن عباس	١٨٤٤
﴿لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ سبقت لهم السعادة.	ابن عباس	١٨٤٢
﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ قال: محسوب	مجاهد	٢٣٩٠
﴿لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ يعني الرجم للثيب والجلد للبكر	ابن عباس	٤٩٣
لو حدثتكم بتفسير هذه الآية لكفرتم وكفركم تكذيبكم به	ابن عباس	٣٠٠٩
لو حدثتكم بتفسير هذه الآية لكفرتم وكفركم تكذيبكم به	ابن عباس	٣٠١٠
لو قيل لعكي يا رجل لم يجب حتى يقال له طه	ابن الكلبي	١٦٥٢
لو كان العسر في جحر لتبعه اليسر حتى يدخل عليه	ابن مسعود	٣٤٤١
لو كان كل شجرة في الأرض أقلاما	أبو الجوزاء	١٥٦٣
لو لا أن الله بيّنها ودلّ عليها لتلهّف عليها رجال	قتادة	٢٩٧٤

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ الآخرة، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ الدنيا...	قتادة	١٦٠٧
ما بين النفخة والنفخة أربعون سنة	ابن عباس	٢٣٧٠
﴿مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ أي من أبدانهم	الحسن	٢٥٩٩
﴿مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ ما تأكل الأرض إذا ماتوا	ابن عباس	٢٥٩٨
﴿مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ من عظامهم	مجاهد	٢٥٩٧
ما رأيتهم إلا تواطئوا على ذلك، وهذا إسناد صحيح	عمرو بن شرحبيل	٦٣٩
ما ضبحت دابة قط إلا كلب أو فرس	ابن عباس	٣٤٧٠
ما ﴿طه﴾؟ قال: اسم من أسماء الله تعالى	الضحاك	١٦٤٥
﴿مَا ظَهَرَ﴾ نكاح الأمهات	ابن جبير	٨٣٥
﴿مَا ظَهَرَ﴾ نكاح الأمهات	مجاهد	٨٣٥
ما في القرآن آية أرجى في نفسي منها أي قوله ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾	ابن عباس	٣١٢
ما قالها ابن مسعود، وإن يكن قالها فزلة من عالم	ابن عباس	٢١٢٩
ما قوله ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾؟ قال: يأمركم بذكر اسمه ...	عطاء	٨١٠
ما كان أبوك يقول في الفداء ؟	ابن طاوس	٢٣٦
ما كان في القرآن أو أو فلصاحبه أن يختار	عطاء	١٦٥
ما كان في القرآن ثمر بالضم فهو المال، وما كان بالفتح فهو النبات ...	مجاهد	١٤٩٠
ما كان من رضاعه بعد الحولين	ابن مسعود	٢٤٨
ما كان من رضاعه بعد الحولين	ابن عباس	٢٤٩
ما كان النبي ﷺ يسألهم على هذا القرآن أجرا، ولكنه أمرهم	الحسن البصري	٢٤٢٨
ما كنت أرى أحداً من أصحاب النبي ﷺ يريد الدنيا حتى نزلت ...	ابن مسعود	٤٣٥
ما كنت أعرف الرقيم، ثم سألت عنه، فقيل لي: هي القرية	ابن عباس	١٤٦٨
﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ قال: رجوع	مجاهد	٢٢٩٦
﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ ليس لها مثنوية	قتادة	٢٢٩٧
﴿مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ أي ما لها أصل ولا فرع	الضحاك	١١٨٥

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
﴿ مَثْبُورًا ﴾ قال: مغيرا مبدلا	عطية	١٤٣٩
﴿ مَثْبُورًا ﴾ قال: ملعونا	ابن عباس	١٤٣٣
﴿ مَثْبُورًا ﴾ قال: ملعونا	ابن عباس	١٤٣٤
﴿ مَثْبُورًا ﴾ قال: مهلكا	قتادة	١٤٣٨
﴿ مَثْبُورًا ﴾ قال: هالكا	مجاهد	١٤٣٧
مثل الأوثان التي تعبد من دون الله كمثل رجل	ابن عباس	١١٥٧
مثل كلوح الرأس النضيخ، وكثر عن ثغره	ابن مسعود	١٨٥٢
مجمع البحرين بإفريقية	أبي بن كعب	١٥٠١
مجمع البحرين بطنجة	محمد بن كعب	١٥٠٠
المحاربة لله الكفر به	ابن جبير	٦٨٠
المحاربة لله الكفر به	الحسن	٦٨٠
﴿ مُّحْتَضَرٌ ﴾ يحضرون الماء إذا غابت الناقة	مجاهد	٢٧٩٣
﴿ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾ كحظار من الشجر محترق	ابن عباس	٢٧٩٨
محمد من آل إبراهيم	ابن عباس	٣٧٣
﴿ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴾ المتواضعين	الضحاك	١٨١٠
﴿ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴾ المصلين	مجاهد	١٨٠٩
﴿ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴾ المطمئنين	مجاهد	١٨٠٨
"المخالطة": أن تشرب من لبنه ويشرب من لبنك	ابن عباس	٨٣٥
﴿ مَخْمَصَةٌ ﴾ مجاعة	ابن عباس	٦٥٤
﴿ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس	ابن عباس	١٩٢٥
﴿ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس	الحسن وقتادة	١٩٢٦
﴿ مَّدْحُورًا ﴾ مطرودا	ابن عباس	١٣٥٨

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾ المملوء	قتادة	٢٦٩٤
﴿مَّسْطُورٍ﴾ مكتوب	قتادة	٢٦٨٥
﴿مَسْغَبَةٍ﴾ جوع	مجاهد	٣٣٩٨
﴿مُّسْفِرَةٌ﴾ مشرقة	ابن عباس	٣٢٥٧
﴿مَّسْكُوبٍ﴾ جارٍ	مجاهد	٢٨٧٥
﴿ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ الراعية	ابن جبير	٣٦٥
﴿ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ الراعية	ابن أبزى	٣٦٦
﴿ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ الراعية	ابن عباس	٣٦٧
﴿ٱلْمَسِيحَ﴾ الصديق	إبراهيم النخعي	٣٧٨
﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾ المرقر	ابن عباس	١٩٦٠
﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾ المملوء	مجاهد	١٩٥٩
﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾ الموقر	ابن عباس	٢٢٢٩
﴿ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ مشرق الفجر ومشرق الشفق	ابن عباس	٢٨٢٩
"المشكاة": الكوة	كعب الأحبار	١٩٠٩
"المشكاة": الكوّة بلسان الحبشة	سعد بن عياض	١٩٠٨
"المشكاة": موضع الفتيلة	ابن عباس	١٩٠٧
"المشيد": المجصّص، قال: الجص في المدينة يسمى الشيد	عكرمة	١٨١٤
"المصانع": بروج الحمام	مجاهد	١٩٦٥
"المصانع": القصور المشيدة	مجاهد	١٩٦٤
"المصانع": القصور والحصون	قتادة	١٩٦٣
"المطروح": الذي ليس له بيت	ابن عباس	٣٤٠٢
﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ المؤمنة	ابن عباس	٣٣٧٩
﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إلى ما قال الله والمصدقة بما قال الله تعالى	الحسن	٣٣٨١
مع كل صنم جنية	أبي بن كعب	٦٠٤

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
مُلْقُون للشرّ	مجاهد	٢٨٩٩
﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ أي في المنفعة والرفق	ابن عباس	٩٢
﴿نَادِيَهُۥ﴾ عشيرته	مجاهد	٣٤٥٨
النار عقبة دون الجنة ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ ثم أخبر عن اقتحامها	قتادة	٣٣٩٥
الناس الأحياء من النطف الميتة والنطف الميتة من الناس الأحياء	مجاهد	٣٦٨
﴿نَاظِرَةٌ﴾ تنظر الثواب	مجاهد	٣١٥٨
﴿نَاظِرَةٌ﴾ تنظر الثواب	أبو صالح	٣١٥٩
﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ سبيل الخير والشر	ابن مسعود	٣٣٩١
﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ الثاقب الثريا	الرحمن بن زيد	٣٣٢٩
﴿ٱلنَّجْمُ﴾ الثريا	مجاهد	٢٧١٠
النجم الذي يتبع الجوزاء	مجاهد	٢٧٦٦
النجوم كلها معلقة كالقناديل من السماء الدنيا	سلمان الفارسي	٣٠٣٧
﴿نَّحِسَاتٍ﴾ قال: مشائيم	مجاهد	٢٤٠١
﴿نِحْلَةً﴾ أي فريضة	قتادة	٤٧٢
"النحلة": في كلام العرب الواجب	زيد بن أسلم	٤٧٣
﴿نَّخِرَةً﴾ ينخر فيها الريح، "وناخرة": بالية	ابن الكلبي	٣٢١٥
"الند": العدل	أبو العالية	٢٣
نزل "حافظوا على الصلوات وصلاة العصر"	براء بن عازب	٢٦٩
نزل القرآن جميعا ليلة القدر إلى السماء، ثم فُصِّل	ابن عباس	٢٩٠٩
نزلت في ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة...	عكرمة	٣٩٧
نزلت في أبي أمية بن أبي الصلت	عبد الله بن عمرو	٨٦٩
نزلت في أبي جهل وعمار بن ياسر ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ﴾	بشر بن تيم	٢٤١٢
نزلت في أبي طالب كان ينهى المشركين على أذى رسول الله ﷺ	ابن عباس	٧٤٧
نزلت في حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف وغيرهما	عكرمة	٣٩٠

طرف الأثر	الراوي	رقم النص

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ الزكاة المفروضة	أنس	٨١٦
﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ هو شيء سوى الزكاة	ابن عمر	٨١٧
﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ هو شيء سوى الزكاة	عطاء	٨١٨
﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ هي الواجبة	ابن عباس	٨١٥
﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ وفّ أي بل	عمرو بن أوس	٢٧٥٤
﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ وفّ ما فرض عليه	مجاهد	٢٧٥٣
﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ قال: طريقا يابسا كهيئته يوم ضربه	مجاهد	٢٥٠٩
﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ هواه في الشيء يحرص عليه	ابن عباس	٦١٧
﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ هواه في الشيء يحرص عليه	قتادة	٢٨١٨
﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ قال: بعد حقبة من الدهر	عكرمة	١٠٨٠
﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ قال: بعد سنين	ابن جبير	١٠٨١
﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ قال: بعد قرن	ابن عباس	١٠٧٩
﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾ ابتلاه الله بالطهارة خمس في الرأس	ابن عباس	٩٦
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ يحجون ثم يعودون	مجاهد	٩٧
﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ أن ذلك كان يوم الأحزاب	الحسن	٤٠٩
﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ﴾ رفعنا	ابن عباس	٨٦٨
﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ قال: إلى أصحابهم من المنافقين	مجاهد	١٤
﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ قال: إلى المشركين ورؤوسهم	قتادة	١٥
﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ قال: إلى المشركين ورؤوسهم	ابن مسعود	١٦
﴿إِذَا خَوَّلْنَٰهُ﴾ قال: أعطيناه	مجاهد	٢٣٥٩
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْاْ﴾ نزلت في عبد الله بن أبيّ	عكرمة	٢٩٨٦
﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ القرآن والسنة	قتادة	٢١٢١
﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ أي أطاعت	ابن عباس	٣٣٠١
﴿وَٱزْدُجِرَ﴾ قال: استطير جنونا	مجاهد	٢٧٨٥

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ إنها نزلت في علي ..	ابن عباس	٣٤٦
﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ أنها نزلت في قوم أنفقوا	قتادة	٣٤٤
﴿وَرِءْيًا﴾ منظرا	ابن عباس	١٦٢١
﴿وَرِيشًا﴾ المال	ابن عباس	٨٤١
﴿وِزْرَكَ﴾ في الجاهلية	مجاهد	٣٤٣٢
﴿وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ أي هلك	قتادة	١٤١٨
﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ أنكحناهم الحور التي يحار فيها الطرف	مجاهد	٢٥٢٣
﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ أن المراد بالسماء هنا السماء السابعة	عبد الله بن عمرو	٢٦٥٥
﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ قال: يعني ذات السحاب تمطر	مجاهد	٣٣٣٢
﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ هو الشيطان، يولد المولود والوسواس على قلبه	ابن عباس	٣٥٤١
﴿ٱلْوَسِيلَةَ﴾ القربة	قتادة	١٣٦٨
﴿ٱلْوَسِيلَةَ﴾ القربة	قتادة	١٣٦٩
﴿ٱلْوَسِيلَةَ﴾ القربة	ابن عباس	١٣٧٠
﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾ سقف السماء	قتادة	٢٦٨٨
﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾ العرش	الربيع بن أنس	٢٦٨٩
﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾ قال: السماء	مجاهد	٢٦٨٧
﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ قال: ضوؤها	مجاهد	٣٤٠٥
﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ قال: ضوؤها	ابن عباس	٣٤٠٦
﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ نزلت في ابن سلام وعمير بن وهب	ابن عباس	٢٥٣٩
﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ نزلت في ميمون بن يامين	ابن جبير	٢٥٣٨
﴿ٱلْوَصِيدِ﴾ الفناء	ابن عباس	١٤٧٦
"الوصيلة": الشاة كانت إذا ولدت سبعة فإن كان السابع ذكرا	قتادة	٧٢٦
﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: الأنبياء	قتادة	٣٠٢١
﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ هم أبو بكر وعمر وعثمان	الحسن البصري	٣٠٢٤

طرف الأثر | الراوي | رقم النص

طرف الأثر	الراوي	رقم النص
﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ من نصب	مجاهد	٢٦٣٤
﴿وَمَثَلًا﴾ عبرة لمن بعدهم	مجاهد	٢٤٨١
ومن طريق: يأكل ولا يكتسي	عكرمة	٤٨٠
﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ أنزل الله ذلك في والي مال اليتيم	عائشة	٤٨٤
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ "اللهو" في هذه الآية الغناء	ابن مسعود	٢٠٨٦
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ قال: على شك	مجاهد	١٧٩٠
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ نزلت في رجل من اليهود	أبو سعيد	١٧٩٤
﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ قال: هو الذي إذا أصابته مصيبة	علقمة	٢٩٩١
﴿وَمَن يَعْشُ﴾ أي يعرض	السدي	٢٤٧٢
﴿وَمَن يَعْشُ﴾ أي يعرض	قتادة	٢٤٧٣
﴿وَهَّاجًا﴾ مضيئا	ابن عباس	٣١٩٦
﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ سبيل الخير وسبيل الشر	مجاهد	٣٣٩٠
﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أى من سبعة له من الله أنه	ابن عباس	٨٨٩
﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أي يعلمون أن من تاب تاب الله عليه	مجاهد	٤٢٦
﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ يعني: آدم وما ولد	مجاهد	٣٣٨٥
﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ يعني: آدم وما ولد	ابن عباس	٣٣٨٦
﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ قال: لا يُلْقِح	ابن عباس	٢٤٣٦
﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ بالأوثان	مجاهد	٢٣٥٥
﴿وَيُقْذَفُونَ﴾ يرمون، ﴿دُحُورًا﴾ مطرودين	مجاهد	٢٢٣٧
﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ أي وما جمع	الحسن	٣٣١١
﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ﴾ أي بفضائلهم	السدي	٢٣٦٣
﴿وَسَقَ﴾ جمع من دابة	مجاهد	٣٣١٠
وُلِد لنوح سام وحام ويافث	أبو هريرة	١٥٣٩
يؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادى: ألا إن هذا فلان ابن فلان	ابن مسعود	١٨٤٩

فهرس الأعلام المترجم لهم(*)

(*) ملاحظة: إذا ورد العلم في أكثر من موضع، فما بين القوسين المزدوجين يشير إلى مكان الترجمة.

العلَـــم رقم النـــص

العلَـــم رقم النـــص

العلَـــم رقم النـــص

العلَـــم	رقم النـــص

العلَـــم	رقم النـــص

العلَـــم رقم النـــص

العلَــــم	رقم النـــص

العلَـــم رقم النــص

العلَم — رقم النص

العلَـــم رقم النـــص

العلَـــم	رقم النـص

العلَـــم	رقم النــص

العلَــــم **رقم النــص**

العلَـــم	رقم النـــص

العلَـــم رقم النــص

العلَــم رقم النــص

العلَـــم	رقم النـــص
	٢١٠٣، ٢١٠٤، ٢١١٠، ٢١١٤، ٢١١٥، ٢١٢٨، ٢١٢٩، ٢١٣٠، ٢١٣٥، ٢١٣٦، ٢١٣٧، ٢١٣٨، ٢١٤٦، ٢١٥١، ٢١٥٤، ٢١٥٧، ٢١٦٠، ٢١٦١، ٢١٦٨، ٢١٧٨، ٢١٧٩، ٢١٨١، ٢١٨٦، ٢١٩٣، ٢١٩٤، ٢١٩٨،٢٢٠٤، ٢٢٠٦، ٢٢١١، ٢٢١٣، ٢٢١٤، ٢٢٢٣، ٢٢٢٤، ٢٢٢٩، ٢٢٣١، ٢٢٣٢، ٢٢٣٥، ٢٢٣٩، ٢٢٤٣، ٢٢٤٧، ٢٢٤٩، ٢٢٥٦، ٢٢٦٣، ٢٢٦٤، ٢٢٦٦، ٢٢٦٧، ٢٢٦٩، ٢٢٧٢، ٢٢٧٧، ٢٢٧٩، ٢٢٨٠، ٢٢٨٢، ٢٢٥٨، ٢٢٩٠، ٢٣٠٤، ٢٣١٦، ٢٣١٨، ٢٣٢٦، ٢٣٣٥، ٢٣٣٨، ٢٣٤٠، ٢٣٥٤، ٢٣٥١، ٢٣٦٠، ٢٣٧٠، ٢٣٧٧، ٢٣٨٠، ٢٣٨٢، ٢٣٩١، ٢٣٩٥، ٢٣٩٦، ٢٣٩٧، ٢٤٠٠، ٢٤١٣، ٢٤٢٢، ٢٤٢٣، ٢٤٢٤، ٢٤٢٦، ٢٤٢٧، ٢٤٣٤، ٢٤٣٦، ٢٤٣٧، ٢٤٣٨، ٢٤٤٤، ٢٤٤٨، ٢٤٥٧، ٢٤٦٤، ٢٤٧١، ٢٤٧٧، ٢٤٨٣، ٢٤٨٤، ٢٤٨٦، ٢٤٩٠، ٢٤٩٤، ٢٥٠٧، ٢٥١٦، ٢٥١٨، ٢٥٢٧، ٢٥٣٢، ٢٥٣٣، ٢٥٣٥، ٢٥٣٩، ٢٥٤٠، ٢٥٤٢، ٢٥٤٤، ٢٥٤٧، ٢٥٥٢، ٢٥٦٢، ٢٥٦٥، ٢٥٩٨، ٢٦٠٠، ٢٦١١، ٢٦١٣، ٢٦٢٥، ٢٦٢٨، ٢٦٣٦، ٢٦٣٧، ٢٦٤٢، ٢٦٤٥، ٢٦٤٨، ٢٦٥٦، ٢٦٥٩، ٢٦٦٣، ٢٦٧٠، ٢٦٧١، ٢٦٧٣، ٢٦٨٠، ٢٦٩٩، ٢٧٠١، ٢٧٠٢، ٢٧٠٥، ٢٧٠٧، ٢٧١٤، ٢٧١٦، ٢٧١٩، ٢٧٢٠، ٢٧٢١، ٢٧٢٨، ٢٧٢٩، ٢٧٣٠، ٢٧٣١، ٢٧٣٢، ٢٧٤٠، ٢٧٤١، ٢٧٤٢، ٢٧٤٧، ٢٧٥٠، ٢٧٥١، ٢٧٥٩، ٢٧٦٠، ٢٧٦٤، ٢٧٧١، ٢٧٧٢، ٢٧٧٣، ٢٧٨٤، ٢٧٨٧، ٢٧٨٨، ٢٧٩٤، ٢٧٩٨، ٢٨٠٢، ٢٨٠٧، ٢٨٠٨، ٢٨٠٩، ٢٨١١، ٢٨١٢، ٢٨١٤، ٢٨١٧، ٢٨٢٣، ٢٨٢٤، ٢٨٢٧، ٢٨٢٩، ٢٨٣٠، ٢٨٣٤، ٢٨٤٠، ٢٨٥٢، ٢٨٥٣، ٢٨٦٠، ٢٨٦٧، ٢٨٧١، ٢٨٧٤، ٢٨٨٩، ٢٨٩٠، ٢٨٩١، ٢٨٩٣، ٢٩٠٦، ٢٩٠٩، ٢٩١١، ٢٩١٤، ٢٩٣٧، ٢٩٤٧، ٢٩٤٨، ٢٩٥٢،

العلَـــم رقم النــص

العلَــم رقم النــص

العلَم | رقم النص

العلَـــم رقم النــص

العلـــم	رقم النـــص

العلَــم رقم النــص

العلَـــم رقم النـــص

العلَـــم رقم النــص

العلَـــم رقم النـــص

العلَــم رقم النــص

العلَـــم رقم النـــص

العلَم	رقم النص

العلَــــم رقم النــص

العلَـــم	رقم النــص

العلَم	رقم النص

العلَـــم	رقم النــص

العلـــم	رقم النــص

العلَـــم	رقم النـــص
يعلى بن مرة	١٣٧٥
يعلى بن مسلم	١٤٦٣
يوسف بن أبي مريم الحنفي	١٥٥٢
يوسف بن ماهك	٦٩٥
يوسف بن مهران	٣١٣١
يوسف بن موسى	١٤٠٠
يونس بن بكير	٢٥٥٩
يونس بن حبيب	٧٣٦
يونس بن عبد الأعلى	٢٤٩٨
يونس بن عبيد العبدي	٣٢٣٧
يونس بن محمد البغدادي	((٧٤٣))، ٩٣٧
يونس بن يزيد بن أبي النجاد	((٢٤٤))، ١٨٢٦، ٣٠٠١
أبو الأحوص = عوف بن مالك	
أبو إدريس الخولاني = عائذ الله	
أبو إسحاق السبيعي=عمرو بن عبد الله	
أبو إسحاق الشيباني=سليمان بن أبي سليمان	
أبو إسحاق الفَزاري= إبراهيم بن محمد	
أبو أمامة = صُدَيّ بن عجلان	
أبو أمامة بن سهل بن حنيف	٥٠٠
أبو أيوب الأنصاري = خالد بن زيد	
أبو بردة بن أبي موسى الأشعري	٢٣١٠
أبو برزة الأسلمي = نضلة بن عبيد	
أبو بريدة	١٠٥٠
أبو بشر = جعفر بن إياس	

العلَـــم	رقم النــص
أبو بصرة = جميل بن بصرة	....
أبو بكر الأعين = محمد بن أبي عتّاب	....
أبو بكر بن أبي موسى	٢٨٤٥
أبو بكر بن حفص= عبد الله بن حفص	....
أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث	((١٨٢٦))، ٣٠١٧
أبو بكر بن علي بن عطاء بن مقدم	٥٨١
أبو بكر بن عياش	١٥٧
أبو بكر الصديق	٤٢٣، ٤٢٤، ٦٠٩، ٦٣٨، ٧٨٥، ٩٩٨، ٢٥٨٤
أبو بكر الهذلي	((٣٣٨))، ١٨٢٤
أبو بكرة	((١٥٥١))، ١٥٥٢
أبو تميم الجيشاني= عبد الله بن مالك	....
أبو ثابت بن ثابت بن قيس	٢٥٧٤
أبو جبيرة = الضحاك بن أبي جبيرة	....
أبو جحيفة = وهب بن عبد الله	....
أبو جعفر الباقر = محمد بن علي	....
أبو جعفر الرازي= عيسى بن عبد الله	....
أبو الجوزاء = أوس بن عبد الله	....
أبو حاتم الرازي = محمد بن إدريس	....
أبو حازم = سلمة بن دينار	....
أبو حازم الأشجعي = سلمان	....
أبو الحسن الأثرم	٣٢١٥، ٣٢٧٩
أبو حمزة الأزدي = ثابت بن أبي صفية	....
أبو الخليل = عبد الله بن الخليل	....
أبو الدرداء = عويمر بن زيد	....

العلَــم	رقم النــص

العلَـــم رقم النـــص

فهرس القبائل والأماكن والبلدان



فهرس الأماكن والبقاع



فهرس القبائل والشعوب



فهرس الفرق



فهرس المصادر والمراجع

١- **القرآن الكريم.**

٢- **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره**، دراسة ونقد: د.عمر بن إبراهيم رضوان، دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٣- **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، للإمام الشاطبي (ت٥٩٠ هـ)، تأليف: الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥ هـ)، تحقيق: محمود عبد الخالق محمد جادو، نشر: كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٤- **ابن حجر العسقلاني**، مصنفاته ودراسةٌ في منهجه وموارده في كتابه الإصابة، تأليف: شاكر محمود عبد المنعم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٥- **ابن حجر العسقلاني مؤرخا**، لمحمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٦- **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: جماعة من الباحثين، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية بالتعاون مع الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٧- **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

٨- **الأحاديث المختارة**، للشيخ الإمام العلامة ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد ابن عبد الرحمن الحنبلي المقدسي (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٩- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، تأليف: الأمير علاء الدين علي بن بليان الفارسي، تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٠- **أحكام القرآن**، لأبي بكر بن محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (ت٥٤٣ هـ)، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، دار المعرفة - بيروت.

١١- **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تصنيف: الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.**

١٢- **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي**، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.

١٣- **الأدب المفرد**، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، (ت٢٥٦هـ)، خرّج أحاديثه: محمد بن فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

١٤- **الأذكار**، للشيخ يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار الهدى للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ.

١٥- **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

١٦- **أسباب النزول**، للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: د.السيد الجميلي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ.

١٧- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها - الفجالة.

١٨- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لعز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوّض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٩- **الأسماء والصفات**، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (ت٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٠- **الإصابة في تمييز الصحابة**، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٢١- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، مطبعة المدني، ١٤٨٦هـ.

٢٢- **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد**، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (ت٤٥٨هـ)، تعليق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٢٣- **أنباء الغمر بأبناء العمر**، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د.حسين حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة، ١٣٩١هـ.

٢٤- **الأنساب**، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، (ت٥٦٢هـ)، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه: الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.

٢٥- **البحر المحيط**، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢٦- **البداية والنهاية**، للحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، طبعة دار الفكر - بيروت.

٢٧- **البدور الزاهر في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة**، تأليف: عبد الفتاح ابن عبد الغني القاضي، (ت١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٢٨- **البرهان في علوم القرآن**، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت. الطبعة الثانية.

٢٩- **البعث والنشور**، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٠- **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**، للإمام الحافظ نور الدين علي بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي الشافعي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: د.حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٣١- **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية - القاهرة، ١٣٠٦هـ.

٣٢- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت.

٣٣- **تاريخ التراث العربي**، لفؤاد سزكين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٧م.

٣٤- **تاريخ دمشق**، للحافظ ابن عساكر أبي القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله، مصورة من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

٣٥- **التاريخ الصغير**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زائد، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٦- **التاريخ الكبير**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.

٣٧- **تأويل مشكل القرآن**، لابن قتيبة، بشرح السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ.

٣٨- **التبر المسبوك في ذيل السلوك**، تأليف: الإمام عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة.

٣٩- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، للإمام الحافظ أبي العلي محمد بن عيد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفوري (ت١٣٥٣هـ)، مطبعة المدني - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٣هـ.

٤٠- **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف**، للزمخشري، تأليف: الحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت٧٦٢هـ)، اعتنى به: سلطان بن فهد الطبيشي، دار ابن خزيمة - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٤١- **تذكرة الحفاظ**، للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨ هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ.

٤٢- **التذكرة في القراءات الثمان**، لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي، تحقيق: أيمن رشدي سويد، نشر: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

٤٣- **الترغيب والترهيب**، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي الأصبهاني، (ت٥٣٥هـ)، خرج أحاديثه: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، مؤسسة الخدمات الطباعية - بيروت.

٤٤- **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، تحقيق ودراسة: د.إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٤٥- **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، دراسة وتحقيق: سعيد بن عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٤٦- **تفسير أبي محمد إسحاق بن إبراهيم البستي القاضي (ت٣٠٧هـ)**، من أول سورة الكهف حتى نهاية سورة الشعراء، تحقيق ودراسة: د.عوض بن محمد بن ظاهر العمري، إشراف: فضيلة الدكتور/ أحمد ابن عبد الله الزهراني، رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية عام ١٤١٣هـ.

٤٧- **تفسير البغوي المسمى "معالم التنزيل"**، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: جماعة من الباحثين، دار طيبة للنشر - الرياض، ١٤١١هـ.

٤٨- **تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، تخريج: أحمد محمد شاكر، طبعة: دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، وطبعة الحلبي، ١٣٨٨هـ.

٤٩- **تفسير غريب القرآن**، لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، طبعة الحلبي، ١٣٧٨هـ.

٥٠- **تفسير القرآن العظيم**، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي

الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، طبعة دار الشعب - القاهرة.

٥١- **تفسير القرآن الكريم**، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق: د.مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٥٢- **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)**، للقرطبي أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٥٣- **تفسير مجاهد**، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المخزومي، حققه: عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي، مطابع الدوحة الحديثة - الدوحة، قطر.

٥٤- **تفسير النسائي**، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي صاحب السنن (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: صبري بن عبد الخالق الشافعي وسيد بن عباس الجليمي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٥٥- **تقريب التهذيب**، للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ.

٥٦- **تلخيص الذهبي على مستدرك الحاكم**، للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، مطبوع مع المستدرك، دار المعرفة - بيروت.

٥٧- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عمر بن عبد البر (ت٤٦٣هـ).

٥٨- **تهذيب التهذيب**، للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٥٩- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ.

٦٠- **التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**، للإمام ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٢١١هـ)، دراسة وتحقيق: د.عبد العزيز بن إبراهيم الشهران، دار الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٦١- **الثقات**، للحافظ بن محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٦٢- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، للطبري أبي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، الطبعة الثالثة، مطبعة الحلبي، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.

٦٣- **جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله**، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

٦٤- **الجامع الصحيح (مع فتح الباري)**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار المطبعة السلفية - القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٦٥- **الجامع الصحيح (سنن الترمذي)**، للترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩- ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية - بيروت.

٦٦- **الجرح والتعديل**، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ)، مجلس دائرة المعرف الهندية، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ.

٦٧- **الجعديات حديث علي بن الجعد الجوهري**، تأليف: أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي، تحقيق وتخريج: الدكتور/ رفعت فوزي عبد المطلب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٦٨- **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية بمصر، ومصورة مخطوطة عن دار الكتب المصرية، محفوظة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وعدد أوراقها ٢٩٨ ورقة.

٦٩- **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، لابن قيم الجوزية، تحقيق: يوسف علي بديوى، مكتبة دار التراث - المدينة المنورة، ودار ابن كثير - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٧٠- **الحجة في قراءات السبع**، لابن خالويه الحسين بن أحمد، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق - بيروت، ١٩٧١م.

٧١- **الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث**، لعبد الستار الشيخ، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٧٢- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيطر لنابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ. (ترجمة ابن حجر في ١/ ٣٦٣ - ٣٦٤).

٧٣- **حلية الأولياء**، لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)، دار أم القرى للطباعة والنشر - القاهرة.

٧٤- **خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل**، لمحمد بن إسماعيل البخاري، الناشر: أبو خالد عبد الوكيل ابن الشيخ أبي محمد عبد الحق الحاشمي، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة - مكة المكرمة، ١٣٩٠هـ.

٧٥- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، للحافظ ابن حجر، تحقيق: محمد سيد جاد الحق دار الكتب الحديثة.

٧٦- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٧٧- **دلائل النبوة**، لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: د.محمد رواس قلعجي، عبد البر عباس، دار النفائس - بيروت.

٧٨- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤- ٤٥٨هـ)، توثيق وتخريج وتعليق: الدكتور/ عبد المعطي قلعجي، دار الريان للتراث - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٧٩- **ذم الملاهي**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن سفيان ابن أبو الدنيا، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الاعتصام.

٨٠- **الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة**، تأليف: الإمام عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: د.جودة هلال والأستاذ محمد محمود صبيح، مراجعة: أ.على البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٨١- **الرحيق المختوم**، بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، تأليف: فضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، ومؤسسة

علوم القرآن – بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٠هـ.

٨٢- **الرد على الجهمية**، تأليف: محمد بن إسحاق بن يحيى بن مندة، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: علي بن محمد ناصر الفقيهي.

٨٣- **رفع الإصر عن قضاة مصر**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: مجموعة من العلماء، المطبع الأميرية – القاهرة، ١٩٥٧م.

٨٤- **زاد المسير في علم التفسير**، لأبي الفرج ابن الجوزي جمال الدين عبد الرحمن بن علي البغدادي (ت٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي – دمشق، الطبعة الأولى.

٨٥- **زاد المعاد في هدي خير العباد**، لابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٨٦- **الزهد**، للإمام عبد الله بن المبارك المرزوي (ت١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية.

٨٧- **الزهد**، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٨٨- **زوائد عبدالله بن أحمد بن حنبل في المسند**، ترتيب: د.عامر بن حسن صبري، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٨٩- **السبعة في القراءات**، لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد التميمي البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة، ١٩٧٣هـ.

٩٠- **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، للألباني محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي – بيروت، ودمشق، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.

٩١- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، للألباني محمد ناصر الدين، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٩٢- **سنن أبي داود**، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢- ٢٧٥هـ)، ضبط محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية – استانبول، تركيا.

٩٣- **السنن النسائي (مع شرح السيوطي وحاشية السندي)**، للنسائي أبي عبد الرحمن

أحمد بن شعيب ابن علي بن بحر (ت٣٠٣ هـ)، الطبعة الثالثة – بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.

٩٤- **سنن ابن ماجه**، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، (٢٠٧-٢٧٥هـ)، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث – القاهرة.

٩٥- **السنن الكبرى**، للبيهقي أبي بكر أحمد بن حسين (ت٤٥٨هـ)، دار الفكر – بيروت.

٩٦- **سنن الدارمي**، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (ت٢٥٥هـ)، دار إحياء السنة النبوية.

٩٧- **سنن الدار قطني**، لأبي الحسين علي بن عمر بن مهدي الدارقطني، دار المحاسن للطباعة – القاهرة.

٩٨- **سنن سعيد بن منصور**، للإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي (ت٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ. ونسخة مخطوطة مصورة محفوظة بمكتبة الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله برقم (٧٧٩).

٩٩- **السنة**، للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك ابن مخلد الشيباني ابن أبي عاصم (ت٢٨٧٥هـ)، تحقيق: الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

١٠٠- **السنة**، للإمام أبي عبد الرحمن عبد الله ابن إمام أهل السنة أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٩٠هـ)، تحقيق ودراسة: د.محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم للنشر والتوزيع – الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٠١- **سير أعلام النبلاء**، للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

١٠٢- **السيرة النبوية**، لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي.

١٠٣- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، للمؤرخ الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، (ت١٠٨٩هـ)، المكتب البخاري للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.

١٠٤- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة و إجماع الصحابة والتابعين من بعدهم**، للإمام الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن ابن منصور الطبري اللالكائي (ت٤١٨هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد سعد حمدان، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض.

١٠٥- **شرح السنة**، للبغوي أبي محمد بن مسعود الفراء (ت٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي.

١٠٦- **شرح صحيح مسلم**، للنووي محي الدين يحيى بن شرف، راجعه فضيلة الشيخ خليل الميس، دار القلم - بيروت ودمشق، الطبعة الأولى.

١٠٧- **شعب الإيمان**، للبيهقي أبي بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

١٠٨- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، للقاضي عياض أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (٤٧٦-٥٤٤هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الكتاب العربي - بيروت.

١٠٩- **الشكر لله عز وجل**، لأبي بكر ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، حققه وعلق عليه: ياسين محمد السواس، راجعه وخرّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

١١٠- **صحيح مسلم**، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، تحقيق وترقيم: محمد فواد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية،١٩٧٢م.

١١١- **صحيح ابن خزيمة**، للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن جريمة السلمي النيسابوري (ت٣١١هـ)، تحقيق: د.محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

١١٢- **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، للألباني محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

١١٣- **صحيح سنن أبي داود**، للألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

١١٤- **صحيح سنن الترمذي**، للألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

١١٥- **صحيح سنن النسائي**، للألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١١٦- **صحيح سنن ابن ماجه**، للألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

١١٧- **صفة الجنة**، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: علي رضا عبد الله، دار المأمون للتراث – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١١٨- **الضعفاء الكبير**، للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١١٩- **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ.

١٢٠- **ضعيف سنن أبي داود**، للألباني محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٢١- **ضعيف سنن الترمذي**، للألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٢٢- **ضعيف سنن النسائي**، للألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٢٣- **ضعيف سنن ابن ماجه**، للألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٢٤- **طبقات الحافظ**، لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٢٥- **الطب النبوي**، لشمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق ودراسة وتعليق: الدكتور/ السيد الجميلي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

١٢٦- **الطبقات الكبرى**، لابن سعد (ت٢٣٠هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.

١٢٧- **طبقات المفسرين**، للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت٩٤٥هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال الكبرى، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.

١٢٨- **ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم**، للألباني محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

١٢٩- **العجاب في بيان الأسباب**، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق:

عبد الحكيم محمد الأنيس، مطبعة دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٣٠- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، لعلي بن عمر بن أحمد الدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الدين السلفي، دار طيبة – الرياض، ١٤٠٥هـ.

١٣١- **العظمة**، لأبي الشيخ الأصبهاني أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (ت٣٦٩هـ)، تحقيق: رضا الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٣٢- **علل الحديث**، لأبي محمد عبد الرحمن الرازي بن أبي حاتم (ت١٣٤٣هـ) – القاهرة، دار السلام بحلب.

١٣٣- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة ترجمان السنة - لاهور.

١٣٤- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، للإمام بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، دار الفكر.

١٣٥- **عمل اليوم والليلة**، للإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: الدكتور فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

١٣٦- **عمل اليوم والليلة**، لأبي بكر ابن السني (ت٣٦٤هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ١٣٨٩هـ.

١٣٧- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، طبعة دار المعرفة – بيروت، مصورة عن الطبعة السلفية بالقاهرة.

١٣٨- **فتوح مصر**، لابن عبد الحكم أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المصري –ليدن، ١٩٢٠م.

١٣٩- **فضائل القرآن**، تأليف: أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ)، حققه وشرحه وعلق عليه: مروان العطية ومحسن خراية ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٤٠- **فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل من القرآن بالمدينة**، لأبي عبد الله محمد بن أيوب ابن يحيى بن الضريس، (ت٢٩٥هـ)، تحقيق: مسفر بن سعيد الغامدي،

دار حافظ للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٤١- **فضل الصلاة على النبي ﷺ**، لإسماعيل القاضي أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق (ت٢٨٢هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية.

١٤٢- **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**، لمحمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

١٤٣- **الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف (المطبوع بذيل الكشاف)**، لابن حجر العسقلاني، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٠٦هـ.

١٤٤- **الكامل في ضعفاء الرجال**، للأمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (٢٧٧-٣٦٥هـ)، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٤٥- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، للزمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت٥٢٨هـ)، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٠٦هـ.

١٤٦- **كشف الأستار في زوائد مسند البزار**، للهيثمي نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

١٤٧- **كشف الظنون**، لحاجي خليفة - استنبول، ١٩٥١م.

١٤٨- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥-٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.

١٤٩- **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ.

١٥٠- **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٥١- **اللباب في تهذيب الأنساب**، تأليف: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني الجزري، مكتبة القدس - القاهرة، ١٣٨٦هـ.

١٥٢- **لسان العرب**، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر - بيروت.

١٥٣- **لسان الميزان**، للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، شركة علاء الدين للطباعة والتجليد، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ.

١٥٤- **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه: د.محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي ودار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ.

١٥٥- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، للإمام محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، داع الوعي بحلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

١٥٦- **مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة**، العددان ١٠١-١٠٢، السنة السادسة والعشرون، عام ١٤١٤هـ - ١٤١٥هـ.

١٥٧- **مجمع البحرين في زوائد المعجمين**، للهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ)، تحقيق ودراسة: عبد القدوس بن محمد نذير، مكتبة الرشد - الرياض.

١٥٨- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ)، مؤسسة المعارف - بيروت، ١٤٠٦هـ.

١٥٩- **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة - بيروت، ١٤١٣هـ.

١٦٠- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تأليف: ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة، ١٣٨٦ - ١٣٨٩هـ.

١٦١- **مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد**، تأليف: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: صبري أبو ذر، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ١٤١٢هـ.

١٦٢- **المراسيل**، لأبي داود سليمان بن الأشعث عبد العزيز عز الدين السيروان، دار القلم - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٦٣- **المراسيل**، للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي (٢٤٠- ٣٣٧هـ)، تعليق: أحمد عصام الكاتب، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٦٤- **المستدرك على الصحيحين**، للحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت.

١٦٥- **مسند أبي داود الطيالسي**، للحافظ الكبير سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري الشهير بأبي داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)، دار المعرفة - بيروت.

١٦٦- **مسند أبي يعلى الموصلي**، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٦٧- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، طبعة: المكتب الإسلامي، وطبعة: دار المعارف بمصر، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، ومحمود محمد شاكر، وطبعة: مؤسسة الرسالة، تحقيق: جماعة من الباحثين، وأشرف على تحقيقه: الشيخ شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٦٨- **مسند الحميدي**، لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي - كراتشي، باكستان، ١٣٨٢هـ.

١٦٩- **مسند الشاميين**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٧٠- **مسند الفاروق**، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٤٤هـ)، تحقيق: د.عبد المعطي قلعجي، دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٧١- **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة**، للبوصيري أحمد بن أبي بكر (ت٨٤٠هـ)، تحقيق: موسى محمد علي و د.عزت علي عطية، دار الكتب الإسلامية.

١٧٢- **المصنف**، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

١٧٣- **المصنف في الأحاديث والآثار**، للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان أبي بكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: الأستاذ عبد الخالق الأفغاني، الدار السلفية - الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.

١٧٤- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، للحافظ ابن حجر محمد أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، دار المعرفة - بيروت.

١٧٥- **معاني القرآن**، لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، نشر مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٤١٠هـ.

١٧٦- **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف بجاتي، ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة، ١٣٧٤هـ.

١٧٧- **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج أبي إسحاق بن إبراهيم بن السري، شرح وتحقيق: د.عبد الجليل عبدة شلبي، علم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٧٨- **المعجم الأوسط**، للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: د.محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٧٩- **معجم البلدان**، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٨٠- **المعجم الصغير (الروض الداني)**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: محمد شاكر محمود الحاج أمير، المكتب الاسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٨١- **معجم قبائل العرب**، تأليف: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.

١٨٢- **المعجم الكبير**، للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد (٢٦٠-٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالجمهورية العراقية، الطبعة الثانية.

١٨٣- **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربي**، لعمر رضا كحالة، مطبعة الترقي - دمشق، ١٣٧٦هـ.

١٨٤- **معجم معالم الحجاز**، تأليف: المقدم عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر

والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

١٨٥- **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**، تأليف: المقدم عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

١٨٦- **المعجم المفهرس (مخطوط)**، للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢هـ).

١٨٧- **المعجم الوسيط**، لمجموعة من المؤلفين، مجمع اللغة العربية بمصر، مطابع دار المعارف، ١٤٠٠هـ.

١٨٨- **معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة**، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: جاسم الفهيد الدوسري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٨٩- **معرفة الصحابة**، لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: محمد راضي بن حاج عثمان، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٩٠- **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**، لأبي الخير أحمد طاشكبري زاده، مراجعة وتحقيق: كامل البكري، عبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة - القاهرة.

١٩١- **المفردات في غريب القرآن**، للراغب الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة - بيروت.

١٩٢- **مقدمة في أصول التفسير**، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، (ت٧٣٨هـ)، تحقيق: عدنان زرزور، دار القرآن الكريم - الكويت، ١٣٩١هـ.

١٩٣- **الملل والنحل**، تأليف: للشهرستاني، تحقيق: محمد سعيد كيلاني، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - القاهرة، ١٣٨٧هـ.

١٩٤- **المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب**، للإمام السيوطي، تحقيق: التهامي الراجي الهاشمي، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.

١٩٥- **موارد الحافظ ابن حجر العسقلاني في علوم القرآن من خلال كتابه (فتح الباري)**، إعداد: محمد أنور صاحب بن محمد عمر، إشراف: فضيلة الدكتور/ حكمت بشير

ياسين، ١٤١٣-١٤١٤هـ.

١٩٦- **الموضوعات**، لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق وضبط: عبد الرحمن محمد عثمان، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

١٩٧- **الموطأ**، للإمام مالك بن أنس تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٩٨- **ميزان الاعتدال**، للذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة - بيروت.

١٩٩- **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك**، تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور/ سليمان بن إبراهيم ابن عبد الله بن اللاحم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٠٠- **النشر في القراءات العشر**، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، (ت٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٠١- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

٢٠٢- **نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق**، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

٢٠٣- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤-٦٠٦هـ)، طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت.

٢٠٤- **نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ**، للحكيم الترمذي أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر، دار صادر - بيروت.

٢٠٥- **نواسخ القرآن**، للعلامة ابن جوزي، تحقيق: محمد أشرف علي الملباري، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٢٠٦- **هدي الساري مقدمة فتح الباري**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار المطبعة السلفية - القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.



فهرس الموضوعات

الموضـــوع الصفحـة

الموضوع	الصفحة

الموضـــوع الصفحة

الموضـــوع	الصفحـة

الموضـــوع	الصفحـة

الموضـــوع الصفحـة

الموضـــوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

وقف السلام في سطور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وقف السلام الخيري من الأوقاف الخيرية التي تعنى بالقيام بمشاريع خيرية متنوعة تشمل:

- بناء الأوقاف وإدارتها.
- بناء المساجد والصرف عليها.
- مشاريع الصدقة الجارية.
- مغسلة الإحسان للأموات.
- إقامة الدورات العلمية.
- دعم حلقات التحفيظ.
- طباعة الكتب والنشرات الدعوية.
- كفالة الدعاة.
- العناية بدعوة المرأة.
- العناية بالطفل المسلم.
- الدعوة إلى الله عن طريق الدروس والمحاضرات والأشرطة وشبكة الإنترنت.
- إنشاء البرامج التأهيلية.

تنبيه:

- تُدار أموال الوقف من قبل مجلس النظارة بحسب الشروط الشرعية، كما يصرف من هذه الأموال على ما تستلزمه المناشط من مصاريف إدارية وفنية.

صفحة الملتقى

الملتقى الأول لدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب الحقيقة والمنهج والأثر ورد الافتراءات

تظاهرة علمية قيّمة شارك فيها عدد من كبار العلماء وأساتذة الجامعات وأقيم في الفترة من ٨/١/١٤٢٥هـ - ٢١/١/١٤٢٥هـ، واشتمل على أربع عشرة محاضرة هي:

١- **الإمام محمد بن عبد الوهاب حياته وآثاره**، لسماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله آل الشيخ مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء حفظه الله ووفقه.

٢- **منهج أئمة الدعوة في بيان العبادة وأنواعها**، لفضيلة الشيخ عبد الله ابن إبراهيم القرعاوي إمام وخطيب الجامع الكبير ببريدة.

٣- **حال الجزيرة العربية قبل الدعوة وأثر الدعوة في الداخل والخارج**، لمعالي الدكتور صالح بن عبد الله العبود مدير الجامعة الإسلامية.

٤- **منهج أئمة الدعوة في العقيدة**، لفضيلة الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع رئيس قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية.

٥- **منهج أئمة الدعوة في الدعوة إلى الله ﷺ**، لمعالي الشيخ صالح ابن عبد العزيز آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

٦- **لقاء مفتوح**، لمعالي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان عضو هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء.

٧- **منهج أئمة الدعوة في مسائل التوسل والاستقامة**، لفضيلة الشيخ أحمد ابن يحيى النجمي.

٨- **منهج أئمة الدعوة في مسائل النبوة والصحابة والولاية**، لفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن سعد السحيمي عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية.

٩- **منهج أئمة الدعوة في الحديث**، لفضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز ابن محمد السعيد رئيس قسم السنة بجامعة الإمام.

١٠- **منهج أئمة الدعوة في الفقه**، لفضيلة الشيخ صلاح بن محمد آل الشيخ إمام وخطيب جامع الأمير بندر بن محمد آل سعود.

١١- **منهج أئمة الدعوة في السياسة الشرعية**، لمعالي الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى وعضو هيئة كبار العلماء.

١٢- **منهج أئمة الدعوة في مسائل التكفير والخروج**، لمعالي الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء.

١٣- **منهج الإمام محمد بن عبد الوهاب**، لفضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد نائب مدير الجامعة الإسلامية سابقاً.

١٤- **وصية في الاعتصام بالكتاب والسنة**، لفضيلة الدكتور علي ابن عبد الرحمن الحذيفي إمام وخطيب المسجد النبوي وعضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية.

يمكنكم الإطلاع على فكرة الملتقى وأهدافه والألبوم المسجل على موقعنا:

www.assalam.ws

كما ستطبع نصوص المحاضرات قريباً بإذن الله

راسلونا على البريد:

info@assalam.ws

المكتبة السمعية

المكتبة السمعية التابعة لوقف السلام الخيري تعنى بجمع دروس كبار أهل العلم ومعالجتها وإعادة إصدارها لتخرج بالشكل اللائق بعلمهم وحقهم، كما تهتم بتسجيل وإصدار الدروس العلمية التي تقام في جامع إمام الدعوة، وتم بحمد الله إلى الآن إصدار شروح الكتب التالية:

١- شرح كتاب التوحيد لصاحب الفضيلة العلامة عبد الله بن محمد ابن حميد رحمه الله.

٢- شرح كشف الشبهات، والأصول الثلاثة، والقواعد الأربع، لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان.

٣- شرح العقيدة الواسطية، لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان.

٤- شرح الأصول الثلاثة، والأصول الستة، والقواعد الأربع، وكشف الشبهات، ولامية شيخ الإسلام، لفضيلة الشيخ الدكتور فهد بن سليمان الفهيد.

٥- محاضرات الملتقى الأول لدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب.

٦- شرح الحائية وعقيدة ابن أبي زيد القيرواني، لفضيلة الشيخ علي ابن صالح المري.

٧- شرح فضل الإسلام، لفضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز بن محمد السعيد.

٨- شرح آداب المشي إلى الصلاة لمعالي الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد.

٩- دروس في معنى الشهادتين لفضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع.

يمكنكم الاطلاع على هذه الإصدارات ومعرفة أسعارها وشروط الإهداء المجاني وتعبئة النموذج الخاص في موقعنا:-

www.assalam.ws

أو راسلونا على البريد info@assalam.ws

الإصدارات العلمية

*** صدر بحمد الله ضمن سلسلة الإصدارات العلمية من الكتب المحكمة:**

١- كتاب الأجوبة عن المسائل المستغربة، للحافظ ابن عبد البر، رسالة ماجستير بجامعة الجزائر، تحقيق الشيخ عبد الخالق بن محمد ماضي، تقديم فضيلة الدكتور محمد بن عمر بازمول.

٢- منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث، رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية لفضيلة الدكتور بشير علي عمر.

*** وسيصدر قريباً بإذن الله ضمن سلسلة الإصدارات العلمية من الكتب المحكمة:**

١- محاضرات الملتقى الأول لدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب الحقيقة والمنهج والأثر ورد الافتراءات.

٢- المرويات الموقوفة المسندة للخلفاء الراشدين الثلاثة الأُوَل وبقية العشرة في التفسير، جمع ودراسة وتخريج، من أول القرآن إلى نهاية سورة طه، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، لفضيلة الدكتور فيصل بن عابد اللحياني.

٣- الأحاديث النبوية التي استُدِلَّ بها على الإعجاز العلمي في الإنسان والأرض والفلك، رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية لفضيلة الدكتور أحمد بن حسن الحارثي.

٤- الاستغفار في الكتاب والسنة والرّد على المفاهيم الخاطئة فيه، رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية لفضيلة الدكتور حياة بن محمد جبريل.

ويسرنا أن نعلن لعموم العلماء وطلبة العلم والباحثين بإننا نسعد بتلقي إنتاجهم العلمي، فنأمل منهم التواصل مع فضيلة المشرف العام على العنوان التالي:

Almushref@assalam.ws